

المختار الإسلامي

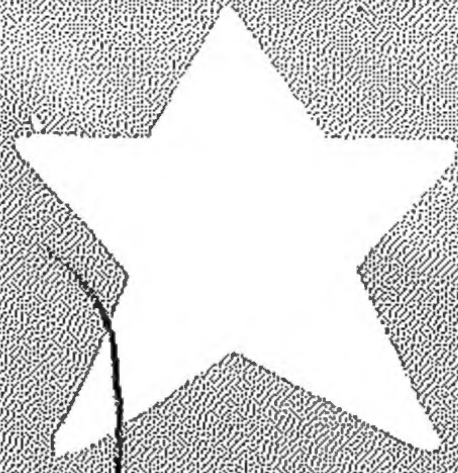
مجلة كل المسلمين

العدد ٥٥ • السنة الثامنة • رجب وشعبان ١٤٠٧ هـ • مارس وأبريل ١٩٨٧ م

طرابلس الإسلام وياقة الشهداء



عمير عبد الرحمن
أعطى صوتي للإخوان
المسلمين



الإخوان المسلمون على قائمة العمل

الاسلام

هو الحل

فهيا إلى العمل

أنفوا الله وكونوا مع الصادقين

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٥٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
دراهم - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
مست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
ومجميع أنحاء العالم ٩٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات.

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صديق الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

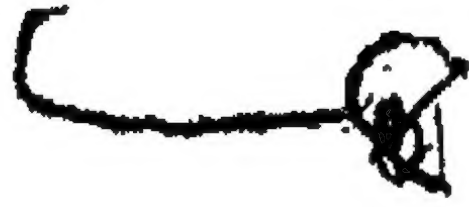
الإشراف الفنى

عبد الفتاح خيال

عصام حنفى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

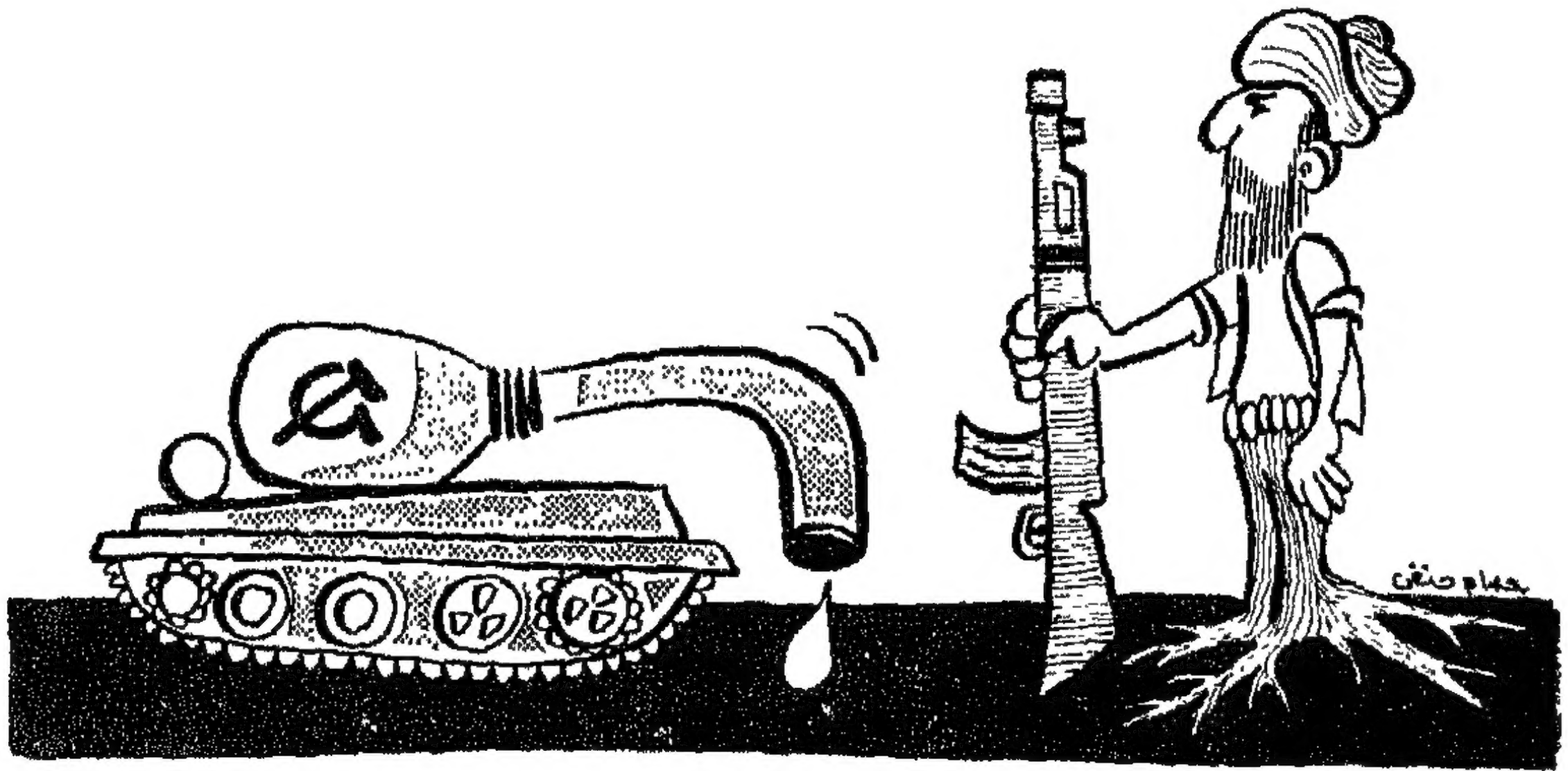
جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



ثمانية أعوام من الصوم . ثمانية أعوام من البنفسج والبرتقال ، ثمانية أعوام وقوافل الشهداء تصنع التاريخ ، وتحطم الأصنام ، وتتصدى في بطولة فذة للشيطان الروسى . ثمانية أعوام من الفخر والزهو . رغم آلام المذابح ، والأسلحة الكيماوية ، رغم دموع الأمهات ، رغم التشريد ورغم تخاذل أغنياء المسلمين عن دعم صمود الشوار .

في لقاء مع قيادة المجاهدين — أجرته المختار الإسلامى — قال « سيف » : إن المساعدات التى يتلقاها المجاهدون لا تكفى إلا ١٥ ٪ من حاجتهم . وأن المجاهد إذا تغذى لا يجد عشاءه ، وإذا استطاع أن يغطى قدميه تنكشف رأسه وإذا غطى رأسه تنكشف قدماه . فى الوقت الذى يعيش فيه أغنياء البترول بصورة مترفة ينفقون باليمين والشمال على الحلال والحرام من المتع واللهم .

المفارقة الجديرة بالتسجيل هنا أن المساعدات النقدية التى تبرع بها المسلمون المصريون مجمدة فى البنوك المصرية — ولا تجد طريقها إلى المجاهدين — ولا نعرف بأى حق تمنع السلطات المصرية تلك الأرصدة من الذهاب إلى مستحقها .



هذا من ناحية — ومن ناحية أخرى — ما هي المصلحة
السياسية للحكومة المصرية في تجميد تلك الأرصدة — أو
ليس ذلك يسقط مصداقيتها في عيون الشعب المسلم
المصري ..

إننا نطالب بالإفراج عن هذه الأرصدة فوراً لصالح
مستحقها المجاهدين . ونتوجه بالدعوة إلى المسلمين الشرفاء
لدعم ضمود الشعب المسلم في أفغانستان .

المختار الإسلامي

حديث الشهيد



سيد قطب

أنتخذنا هزواً..؟

تجىء قصة « البقرة » .. تجيء مفصلة وفي صورة حكاية ، لا مجرد إشارة كالذى سبق ، ذلك أنها لم ترد من قبل في السور المكية ، كما أنها لم ترد في موضع آخر ؛ وهى ترسم سمة اللجاجة والتعنت والتلكؤ في الاستجابة ، وتمحل المعاذير ، التى تتسم بها إسرائيل :

﴿ وإذ قال موسى لقومه : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة . قالوا : أنتخذنا هزواً ؟ قال : أعود بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ؟ قال : إنه يقول : إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ، فافعلوا ما تؤمرون . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ قال : إنه يقول : إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ، إن البقر تشابه علينا ، وإنا إن شاء الله لمهتدون . قال : إنه يقول : إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها . قالوا : الآن جئت بالحق . فذبحوها وما كادوا يفعلون .. وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون . فقلنا : اضربوه ببعضها ، كذلك يحيى الله الموتى ، ويريكهم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ..

وفي هذه القصة القصيرة — كما يعرضها السياق القرآني — مجال للنظر في جوانب شتى .. جانب دلالتها على طبيعة بنى إسرائيل وجبلتهم الموروثة . وجانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة . ثم جانب الأداء الفني في عرض القصة بدءاً ونهاية واتساقاً مع السياق ..

إن السمات الرئيسية لطبيعة إسرائيل تبدو واضحة في قصة البقرة هذه : انقطاع الصلة بين قلوبهم ، وذلك النبع الشفيف الرقراق : نبع الإيمان بالغيب ، والثقة بالله ، والاستعداد لتصديق ما يأتيهم به الرسل . ثم التلكؤ في الاستجابة للتكاليف ، وتلمس الحجج والمعاذير ، والسخرية المنبعثة من صفاقة القلب وسلطنة اللسان ؟

لقد قال لهم نبيهم : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ .. وكان هذا القول بهذه الصيغة يكفي للاستجابة والتففيذ . فنيهم هو زعيمهم الذي أنقذهم من العذاب المهين ، برحمة من الله ورعاية وتعليم ؛ وهو ينبئهم أن هذا ليس أمره وليس رأيه ، إنما هو أمر الله ، الذي يسير بهم على هداه .. فماذا كان الجواب ؟ لقد كان جوابهم سفاهة وسوء أدب ، واتهاماً لنبيهم الكريم بأنه يهزأ بهم ويسخر منهم ! كأنما يجوز لإنسان يعرف الله — فضلاً على أن يكون رسول الله — أن يتخذ اسم الله وأمره مادة مزاح وسخرية بين الناس :

﴿ قالوا : أتتخذنا هزواً ؟ ﴾ .

وكان رد موسى على هذه السفاهة أن يستعيز بالله ، وأن يرددهم برفق ، وعن طريق التعريض والتلميح ، إلى جادة الأدب الواجب في جانب الخالق جل علاه ؛ وأب يبين لهم أن ماظنوه به لا يليق إلا بجاهل بقدر الله ، لا يعرف ذلك الأدب ولا يتوخاه .

﴿ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ ..

وكان في هذا التوجيه كفاية لثوبوا إلى أنفسهم ، ويرجعوا إلى ربهم ، وينفذوا أمر نبيهم .. ولكنها إسرائيل !

نعم . لقد كان في وسعهم — وهم في سعة من الأمر — أن يمدوا أيديهم إلى أية بقرة فيذبحوها ، فإذا هم مطيعون لأمر الله منفذون لإشارة رسوله . ولكن طبيعة التلكؤ والالتواء تدرّكهم ، فإذا هم يسألون : ﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ؟ ﴾ .. والسؤال بهذه الصيغة يشي بأنهم ما يزالون في شكهم أن يكون موسى هازئاً فيما أنهى إليهم ! فهم أولاً : يقولون : ﴿ ادع لنا ربك ﴾ .. فكأنما هو ربه وحده لا ربهم كذلك !

وكان المسألة لا تعنيهم هم إنما تعني موسى وربه ! وهم ثانياً : يطلبون منه أن يدعو ربه
ليبين لهم : ﴿ ما هي ؟ ﴾ والسؤال عن الماهية في هذا المقام — وإن كان المقصود
الصفة — إنكار واستهزاء .. ما هي ؟ إنها بقرة . وقد قال لهم هذا من أول الأمر بلا
تحديد لصفة ولا سمة .. بقرة وكفى !

هنا كذلك يردهم موسى إلى الجادة ، بأن يسلك في الإجابة طريقاً غير طريق
السؤال . إنه لا يجيبهم بانحرافهم في صيغة السؤال كي لا يدخل معهم في جدل شكلي ..
إنما يجيبهم كما ينبغي أن يجيب المعلم المرئى من يتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين . يجيبهم
عن صفة البقرة :

﴿ قال : إنها بقرة لا فارض ولا بكر ، عوان بين ذلك ﴾ ..

إنها بقرة لا هي عجوز ولا هي شابة ، وسط بين هذا وذاك . ثم يعقب على هذا البيان
المجمل بنصيحة أمرة حازمة :

﴿ فافعلوا ما تؤمرون ﴾ ..

ولقد كان في هذا كفاية لمن يريد الكفاية ؛ وكان حسبيهم وقد ردهم نبيهم إلى الجادة
مرتين ، ولمح لهم بالأدب الواجب في السؤال وفي التلقى . أن يعمدوا إلى أية بقرة من
أبقارهم ، لا عجوز ولا صغيرة ، متوسطة السن ، فيخلصوا بها ذمتهم ، وينفذوا بذبحها
أمر ربهم ، ويعفوا أنفسهم من مشقة التعقيد والتضييق .. ولكن إسرائيل هي إسرائيل !
لقد راحوا يسألون :

﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ ﴾ .

هكذا مرة أخرى : ﴿ ادع لنا ربك ﴾ ! ولم يكن بد — وقد شققوا الموضوع
وطلبوا التفصيل — أن يأتيهم الجواب بالتفصيل :

﴿ قال : إنه يقول ، إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ..

وهكذا ضيقوا على أنفسهم دائرة الاختيار — وكانوا من الأمر في سعة — فأصبحوا
مكلفين أن يبحثوا لا عن بقرة .. مجرد بقرة .. بل عن بقرة متوسطة السن ، لا عجوز ولا
صغيرة ، وهي بعد هذا صفراء فاقع لونها ؛ وهي بعد هذا وذلك ليست هزيلة ولا
شوهاء : ﴿ تسر الناظرين ﴾ .. وسرور الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراهة
وحيوية ونشاط واتماع في تلك البقرة المطلوبة ؛ فهذا هو الشائع في طباع الناس : أن

يحبوا بالحوية والاستواء ويسروا ، وأن ينقروا من الهزال والتشويه ويشمئزوا .

ولقد كان فيما تلكأوا كفاية ، ولكنهم يعضون في طريقهم ، يعقدون الأمور ، ويشددون على أنفسهم ، فيشدد الله عليهم . لقد عادوا مرة أخرى يسألون عن الماهية :

﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ ..

ويعتذرون عن هذا السؤال وعن ذلك التلكؤ بأن الأمر مشكل :

﴿ إن البقر تشابه علينا ﴾ ...

وكأنما استشعروا لجأجتهم هذه المرة . فهم يقولون :

﴿ وإنا إن شاء الله لمهتدون ﴾ ...

ولم يكن بد كذلك أن يزيد الأمر عليهم مشقة وتعقيداً ، وأن تزيد دائرة الاختيار المتاحة لهم حصراً وضيقاً ، إضافة أوصاف جديدة للبقرة المطلوبة ، كانوا في سعة منها وفي غنى عنها :

﴿ قال : إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها ﴾ ..

وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر . صفراء فاقع لونها فارهة فحسب . بل لم يعد بد أن تكون — مع هذا — بقرة غير مدللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقى الزرع ؛ وأن تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها ملامة .

هنا فقط .. وبعد أن تعقد الأمر ، وتضاعفت الشروط ، وضاق مجال الاختيار :

﴿ قالوا : الآن جئت بالحق ﴾ ..

الآن ! كأنما كان كل ما مضى ليس حقاً . أو كأنهم لم يستيقنوا أن ما جاءهم به هو الحق إلا اللحظة !

﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ ١١

عندئذ — وبعد تنفيذ الأمر والنهوض بالتكليف — كشف الله لهم عن الغاية من الأمر والتكليف :

﴿ وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا : اضربوه

ببعضها . كذلك يحيى الله الموتى ، ويرىكم آياته لعلكم تعقلون ..

وهنا نصل إلى الجانب الثانى من جوانب القصة . جانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة . وهنا يتغير السياق من الحكاية إلى الخطاب والمواجهة :

لقد كشف الله لقوم موسى عن الحكمة من ذبح البقرة .. لقد كانوا قد قتلوا نفساً منهم ؛ ثم جعل كل فريق يدرأ عن نفسه التهمة ويلعن بقها بسواه . ولم يكن هناك شاهد ؛ فأراد الله أن يظهر الحق على لسان القاتل ذاته ؛ وكان ذبح البقرة وسيلة إلى إحيائه ، وذلك بضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح ... وهكذا كان ، فعادت إليه الحياة ، ليخبر بنفسه عن قاتله ، وليجلو الريب والشكوك التى أحاطت بمقتله ؛ وليحق الحق ويبطل الباطل بأوثق البراهين .

لكن . فم كانت هذه الوسيلة ، والله قادر على أن يحيى الموتى بلا وسيلة ؟ ثم ما مناسبة البقرة المذبوحة مع التمثيل المبعوث ؟

إن البقر يذبح قرباناً كما كانت عادة بنى إسرائيل .. وبضعة من جسد ذبيح تترك بها الحياة إلى جسد قتيل وما فى هذه البضعة حياة ولا قدرة على الإحياء .. إنما هى مجرد وسيلة ظاهرة تكشف لهم عن قدرة الله ، التى لا يعرف البشر كيف تعمل . فهم يشاهدون آثارها ولا يدركون كنهها ولا طريقتها فى العمل .. كذلك يحيى الله الموتى .. كذلك يمثل هذا الذى ترونه واقعاً ولا تدرون كيف وقع ؛ ويمثل هذا اليسر الذى لا مشقة فيه ولا عسر .

إن المسافة بين طبيعة الموت وطبيعة الحياة مسافة هائلة تدبر الرءوس . ولكنها فى حساب القدرة الإلهية أمر يسير .. كيف ؟ .. هذا ما لا أحد يدريه . وما لا يمكن لأحد إدراكه .. إن إدراك الماهية والكيفية هنا سره . من أسرار الألوهية ، لا سبيل إليه فى عالم الفاني ، وإن يكن فى طرق العقل البشرى إدراك دلالاته والاتعاظ بها : ويرىكم آياته لعلكم تعقلون ..

وأخيراً نجيء إلى جمال الأداء وتناسقه مع السياق ..

هذه قصة قصيرة نبدؤها ، فإذا نحن أمام : مجهول لا نعرف ما وراءه . نحن لا نعرف فى مبدأ عرض القصة لماذا يأمر الله بنى إسرائيل أن يذبحوا بقرة ، كما أن بنى إسرائيل إذ ذاك لم يعرفوا ، وفى هذا اختيار لمدى الطاعة والابتهال جابة والتسليم .

ثم تتابع الحوار في عرض القصة بين موسى وقومه ، فلا نرى الحوار ينقطع ليثبت ما دار بين موسى وربه على حين أنهم كانوا في كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربه ، فكان يسأله ، ثم يعود إليهم بالجواب .. ولكن سياق القصة لا يقول : إنه سأل ربه ولا إن ربه أجابه .. إن هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله ، التي لا يجوز أن تكون في طريق اللجاجة التي يزاوها بنو إسرائيل !

ثم تنتهي إلى المباشرة في الخاتمة — كما بوغت بها بنو إسرائيل — انتفاض الميت مبعوثاً ناطقاً ، على ضربة من بعض جسد لبقرة بكماء مذبوحة ، ليس فيها من حياة ولا مادة حياة !

ومن ثم يلتقي جمال الأداء التعبيري بحكمة السياق الموضوعية في قصة قصيرة من القصص القرآني الجميل .



وتعقياً على هذا المشهد الأخير من القصة ، الذي كان من شأنه أن يستجيش في قلوب بنى إسرائيل الحساسية والخشية والتقوى ؛ وتعقياً كذلك على كل ما سلف من المشاهد والأحداث والعبر والعظات ، تجيء هذه الخاتمة المخالفة لكل ما كان يتوقع ويرتقب :

﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهي كالحجارة أو أشد قسوة . وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وإن منها لما يشقق فيخرج منها الماء . وإن منها لما يهبط من خشية الله . وما الله بغافل عما تعملون ﴾ ..

والحجارة التي يقيس قلوبهم إليها ، فإذا قلوبهم منها أجذب وأقسى .. هي حجارة لهم بها سابق عهد . فقد رأوا الحجر تنفجر منه اثنتا عشرة عيناً ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه الله وخر موسى صعقاً ! ولكن قلوبها لا تلين ولا تندى ، ولا تنبض بخشية ولا تقوى .. قلوب قاسية جاسية مجذبة كافرة .. ومن ثم هذا التهديد .

﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ .

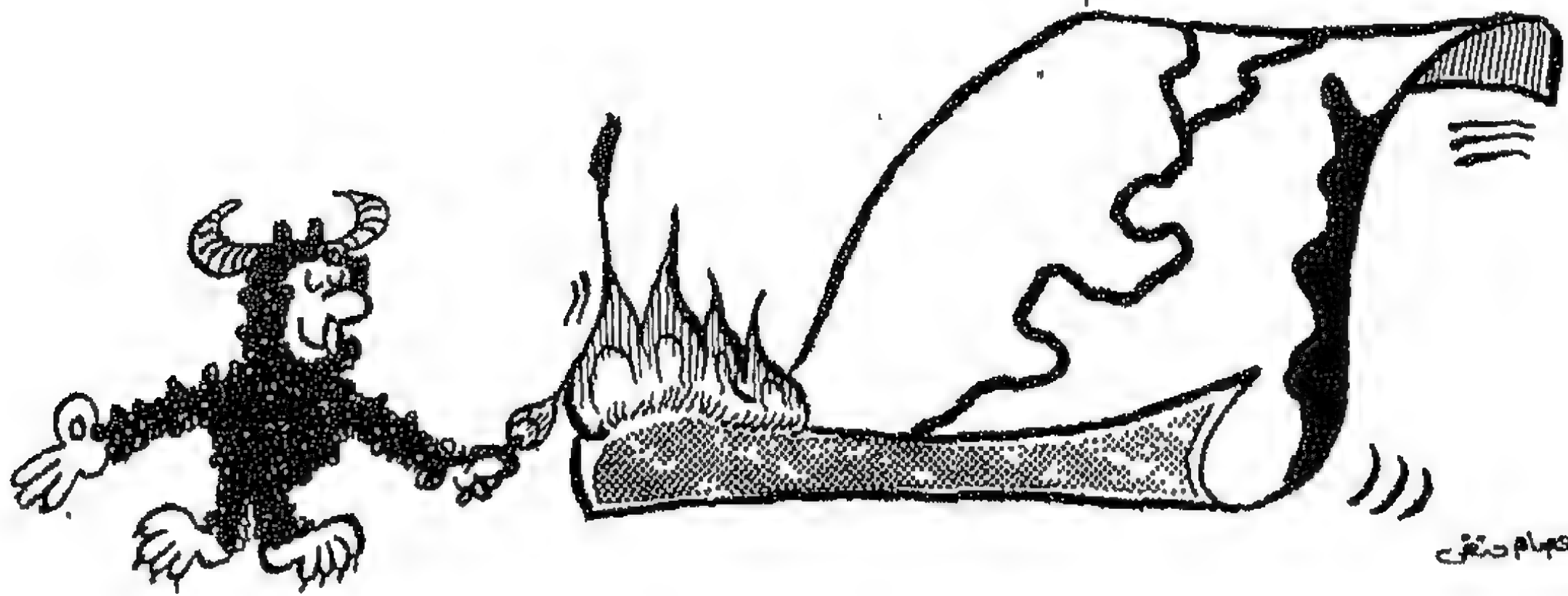
وبهذا يختم هذا الشطر من أجوده مع
سرايل في تاريخهم الحافل بالكفر
والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد
والفسوق ..
والقسوة والجذب ، والتمرد

سيد قطب

والأنبا شنودة ثالثاً...!!

لو أردنا أن نتبع نشاط الأنبا شنودة بابا الكنيسة القبطية لما كان أمراً هيناً ، وكان لا بد لنا من جريدة يومية أو مجلة نصف أسبوعية على الأقل ، فقد خرج على الناس في الآونة الأخيرة بفيض من الأحاديث في الصحف والمجلات ثم عقد العديد من اللقاءات ووجه الكثير من الدعوات وأقام جملة من المآدب ، ولعل ذلك يرجع إلى أن قداسته قد أنشأ في الديوان البابوي — أو بالأحرى بالحكومة الكنسية — وزارة جديدة للإعلام واللاقات العامة أسندها إلى سيدة فاضلة حاصلة على الدكتوراه في هذه الشؤون ، كما جاء في التقرير الصحفي الذي نشرته الأستاذة عائدة العزب موسى بمجلة روزاليوسف مؤخراً عقب عودتها من لقاء دعا إليه في دير وادي النطرون مائة من الصحفيين جلسوا إلى سحاط ناضر ، والعجيب أنه لم يمض يوم واحد بعد هذا التقرير حتى نشرنا بمجلة صباح الخير أيضاً الصادرة عن نفس الدار تقريراً مشابهاً بقلم الأستاذة نجاح عمر ، وتتفق الكاتبتان اللامعتان في دار روزاليوسف ، المعروفة هويتها ، على أن قداسة البابا يمتاز بخفة الروح والدعابة والنكتة البارة مع اللباقة والحكمة في تجنب ما لا يريد إشارته أو الرد عليه ، من الأسئلة ، بل إن الأستاذة الفاضلة نجاح عمر وهي فيما نعلم يسارية تقدمية — أي من فئة تزعم لنفسها الثقافة والعمق والاستقلال الفكري — لم تتمالك لفرط تأثرها بشخصية قداسة البابا من التصريح بأنها كانت تحس برغبتها في أن تفضي لقداسته بمكنون نفسها ، ونرجو ألا يكون في نفسها ما يستدعي طلب الغفران .

وتجاوزت الكاتبتان اللامعتان كل ما قيل في المأدبة إلى الحديث عن شخصية قداسة البابا الأسرة ، ولم تنقلا لنا سوى رد قداسته على سؤال واحد ألقاه على خشية الأستاذ محمود المراغي . وهو الآخر من شيعة روزاليوسف والأهالي ، وكان السؤال يدور حول ما إذا كان ممكناً أن يحدث في مصر شيء بفتنة لبنان . وأجاب قداسة البابا المعظم تفصيلاً فقال أنه لا يرى احتمالاً لفتنة مماثلة في مصر ، أما الأسباب التي تؤيد اعتقاد قداسته فهي



أولاً أن هناك ميليشيات مسلحة تعتبر جيشاً قائماً بذاته لكل طائفة ، وثانياً إن هناك تدخلاً أجنبياً ، وثالثاً إن لكل طائفة تعبير سياسي .

والواقع إن الأسباب التي ساقها قداسة بابا وبطريك الكرازة المرقسية لاستبعاد حدوث مثل للفتنة اللبنانية في مصر متوافرة بخلافها هنا أيضاً ومعها أكثر منها . فأمّا الميليشيات فيرجع وجودها تحت أمر البابا المعظم وقد كان هو ذاته ضابطاً احتياطياً بالجيش تلقى تدريباً عسكرياً راقياً ، وتذكر الأستاذة نجاح عمر انطباعها عن دير وادي النطرون فتقول أنه متين البنيان له تصميم وشكل الحصون القوية ، وكذلك قال عن بقية الأديرة في الصحراء الغربية والشرقية كل من أسعده الحظ بزيارتها ، وزادت بعض المصادر الإذاعية والصحفية الأجنبية عندما اشتعلت الفتنة الطائفية أيام السادات بأن هناك شائعات مشيرة عن أسلحة تكدر في الأديرة وتدريبات تقام فيها ، وأما التدخل الأجنبي في مصر الآن فحدث عنه ولا حرج وما يحسبه خافياً على أحد ناهيك بمن كان في مثل حكمة قداسة البابا ونظرته الثاقبة ، ولم تخف أمريكا أنها لا تريد الشريعة الإسلامية ولا الجماعات الإسلامية ، وعليه بادرت الحكومة إلى إنكار الشريعة وقمع المسلمين بكل وسيلة حتى بالإرهاب والقتل والتعذيب ، وأما التعبير السياسي ، فقداسة البابا المعظم نعم التعبير والأساقفة الذين يعينهم في ديوانه البابوي حكومة كاملة يمكن أن تتولى الأمور في أي كانتون تقيمه أمريكا خاصة وأن لديها مشروع جاهز للتقسيم وضعه اليهود وتناقلت أخباره الصحافة والإذاعات العالمية .. وأما الزيادة على كل هذه الأسباب فهي أن الطوائف

اللبانية جميعاً تتمتع بكل ذلك وإن تفاوتت في القدر والقدرة ، أما في مصر فتمتع بها طائفة واحدة فقط ، أما المسلمون فلا قوة عسكرية لهم ولا قيادة لهم ولا قوى أجنبية تساندتهم ، المسلمون وحدهم هم الذين يحشرون في السجون والمعتقلات ويسفه دينهم وتصادر عقيدتهم دون خلق الله جميعاً من مسيحيين ويهود وبهائيين وعلمانيين وملحدين ، وتسلب عليهم زبانية الأمن المركزي ، المسلمون وحدهم لا سلاح لهم غير الإيمان ، ولا وعى لديهم ولا قيادة تبصرهم ، وكل القوى الأجنبية ضدهم .

نرجو صادقين أن نكون مخطئين في هذا التحليل ولا زلنا نأمل أن يكون ما قاله الأنبا صادراً عن اقتناع حقيقي وانتماء وطني لا سيما وأن التوتر بدأ ببداية ولايته وتناثرت بين الأقباط أقوال عن اضطهادات موهومة وأخذت التحرشات تنشأ بلا مبرر والمطالبات والطموحات التي لا أول لها ولا آخر .

المختار الإسلامي

المختار
الإسلامي

• صلوا كما رأيتموه أصلي ..

• "الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم

• فرعون في القرآت الكريم .

• السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم

• الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد علي قليب

• أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

• إعداد وتعليق: نشأت المصري

• الحرامات من النساء . فؤاد وفا

• النبي مبشراً . النبي باسمًا . النبي زوجهًا . نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صديقي بالفجالة ٩١١٣٧١

نُتْرَى مَن

يُشْعَلُهَا؟

شهدت مدينتى بنى سويف وسوهاج أحداثاً ساخنة فى نهاية شهر يناير الماضى . وإيماناً من المختار الإسلامى بضرورة المصارحة باعتبارها السبيل الصحيح والوحيد لتجاوز نيران الفتنة . وتحديد المسئول الحقيقى عنها . فإننا نضع النقاط فوق الحروف . آملين أن يكون فى هذا البلد من هو قادر على توجيه الاتهام والقيام بأعباء المحاسبة للقوى التى تريد إشعال النيران فى بلادنا . وبداية فإن أحداث بنى سويف وسوهاج يمكن أن تكون تكرار تقليدياً للأحداث السابقة .

- فى بنى سويف - قامت جهة ما - باستعمال مادة معينة . بحيث يظهر رسم « صليب » على أغطية الرأس التى تستخدمها الفتيات المسلمات وعلى أثر شيعر هذا الأمر . قام الطلاب والطالبات والأهالى بعدد من الاحتجاجات دون أن يستمع إليهم أحد - فأنفجرت المظاهرات فى المدينة .

- عقب صلاة يوم الجمعة ١٩٨٧/١/٢٨ . اندلع حريق هائل فى مسجد « القطب » بسوهاج . دمر المسجد تماماً .. وكرد طيعى وتلقائى وإن لم يكن ناضجاً قام بعض الشباب بإحراق باب كنية العذراء .

إن علينا بأمانة ووضوح أن نناقش قضية العلاقة بين المسلمين والأقباط فى مصرنا الحبيبة ..

- بداية نحن نؤمن بأن يقيننا الإسلامى الخفيف يرفض أى شكل من أشكال الاضطهاد لأى أقلية ونحن أيضاً نؤمن أن من واجب الحركة الإسلامية الدفاع عن كل ضعيف أو مستضعف .

- نحن نؤمن أن الكنيسة القبطية كنيسة ذات تراث خاص يجعلها فى عداء مع الاستعمار لأن الأخير كان يريد تدميرها وتدميرها عن طريق الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية .

- نحن نؤمن أن كل هذا يجعل هامش التحالف بين الأقباط والحركة الإسلامية هاشاً واسعاً .

هذا من ناحية - ولكن من ناحية أخرى - يجب أن نعرف أن هناك قطاعاً إنعزالياً يعمل في خبث ودهاء داخل المجتمع القبطي - ويستهدف هذا القطاع الإنعزالي ربط الكنيسة المصرية بالإستعمار العالمي . وإحدى وسائل هذا القطاع الإنعزالي في تحقيق أهدافه كانت ولا زالت محاولة زرع نوع من الشعور بالعزلة لدى الأقباط وذلك عن طريق إفتعال صدمات مستمرة بين المسلمين والأقباط .

ولقد شهدت مصر العديد من الحوادث المؤسفة التي بدأها هؤلاء الإنعزاليون بهدف فك التلاحم التاريخي بين المسلمين والأقباط . والعجيب أن هؤلاء لم يرددوا ولم يجروا أحد على توجيه المسؤولية عليهم .

إن قراءة في أحداث بنى سويف وسوهاج تعطينا تلقائياً وبصورة منطقية عدداً من الحقائق كالتالى :

- إحدى الجهات المشبوهة .. وضعت على ملابس المسلمين رسماً لصليب يظهر بعد غسل الملابس فما هو الهدف ؟ . ليس من الطبيعي والمنطقي أن يحدث شعور تزايد بالغيظ لدى الفتيات وذويهن .. وأليس من الطبيعي والمنطقي أن يحدث هذا الغيظ طريقه إلى الاحتجاج . وهنا كان يجب على الأجهزة المسؤولة تحديد الفاعل وتوجيه الاتهام له وعقابه كطريق طبيعي لتفيس هذا الغيظ .

وإرضاء المعتدى عليهن - فإذا تم تجاهل هذا . أليس من الطبيعي أن يتظاهر الناس ويحتجوا . - وتكرر نفس الأمر في سوهاج . فالقطاع الإنعزالي قام بتدبير حريق مسجد القطب . والمسؤولين ألقوا التهمة على كشك الكهرباء . وهو الأمر الذى لم يقنع أحد . والأمر لا يحتاج إلى وقائع لمعرفة رد الفعل . إن وضع الخيوط والحقائق بجانب بعضها البعض يؤكد أن هناك مخططاً إنعزالياً لفصل المسلمين عن الأقباط . وتحقيق شكل من أشكال الشعور بالعزلة والخوف لدى الأقباط . فإذا ما تحقق ذلك الشعور . استطاع القطاع الإنعزالي تمرير مخططاته داخل المجتمع القبطي . ومن ناحية ثانية - فإن عدم قيام الأجهزة المسؤولة . بدورها الطبيعي في كشف الجناة المعروفين جيد لديها وعقابهم . فإن تلك الأجهزة تشارك بهذا الأسلوب في زيادة حدة الأزمة .

إننا نطالب بأن يقوم رئيس الجمهورية بنفسه بتشكيل لجنة على مستوى عال لتحديد هؤلاء المتسببين في الفتنة . وأن يتم عقاب مرتكبيها . ونحن هنا إذ نوجه الاتهام للقطاع الإنعزالي داخل الأقباط . فإننا لا نفعل أكثر من تكرار نفس الحشيات التي أثبتتها محكمة القضاء الإداري إبان حكمها برفض الدعوى المرفوعة من البابا شنودة !!

د. محمد موزو



الاستقلال

في حديث خطير لجريدة الأهرام أكد وزير الإنتاج الحربى أنه كانت توجد بدايات حقيقية لصناعة السلاح في مصر وأن الروس في تعاملهم مع الحكم في منتصف الخمسينات قد قتلوا هذه الصناعة عندما عرضوا في البداية توريد الأسلحة بأسعار رخيصة تقل عن تكلفة الإنتاج المحلى مما أدى بعد ذلك إلى الاعتماد عليهم وحدهم في توريد السلاح . ويدرك أى شخص المغزى الخطير لهذا المبرح الذى تؤكد الحقائق التاريخية . إن الاعتماد على السلاح السوفيتى المتخلف أدى إلى إجهاد الجهود الحربى المصرى في حرب رمضان كما يستفاد من مذكرات الفريق الشاذلى التى نشرت مؤخراً في جريدة الأحرار . كما أن الاعتماد أدى إلى التبعية المهينة في القرار السياسى وإلى الاستعمار السوفيتى في الستينات . ويلقى هذا التصريح لوزير مسئول الضوء على خيانة النظام الحاكم في ذلك الوقت وهو النظام الذى يراد الآن إعادته إلى الحياة بعد تمجيده في ظل الوثن الناصرى .

إن عبدة الوثن يتحدثون الآن عن الاستقلال والتصنيع والسبعمئة مصنع وتصنيع الإبرة والصاروخ لكننا نكتشف أن عهد زعيمهم قد قتل أهم صناعة تضمن الاستقلال وعدم التبعية ألا وهي صناعة السلاح التي كانت موجودة بالفعل في البلاد . إنها خيانة عظيمة أن تفتح مصانع للتليفزيون وتجميع السيارات الإيطالية ولا تدعم صناعة السلاح وينتهي الأمر إلى أكذوبة القاهر والظافر التي فضحها الفريق الشاذلي في مذكراته على أنها وهم . وإذا أضفنا إلى ذلك إضعاف القطاع الزراعي في العهد المسمى بالناصري رغم كل الأكاذيب حول اقتحام الصحراء واستصلاح الأراضي والنهر المختفى تحت رمال الصحراء الغربية لتأكدنا من إنعدام الدعامة الثانية للاستقلال وهي الأمن الغذائي مما أوجد الاختناقات حتى في عهد الزعيم الخالد نفسه وأجأ نظامه إلى عكاز الفاشلين وهو سياسة تحديد النسل . وقتل وإجهاض صناعة السلاح جريمة كبرى في حق الوطن مازلنا ندفع ثمنها حتى الآن كما يتناقض مع مبدأ إقامة جيش قوى ، ذلك الجيش الذي احتاج إلى غازات كيميائية مصنعة في الخارج أو على يد خبراء أجانب لا ليضرب إسرائيل بل « العدو » العربي المسلم في اليمن .

وبجانب هذا التصريح فإن تصريح المشير أبو غزالة في مجلس الشعب والذي أثار ضجة في إسرائيل حول أن هذا الكيان هو العدو الأول لمصر يؤكد ما تذهب إليه الحركة

الإسلامية وإلا فلن يجهزون عشرات السراوس النووية ولن يحضرون أسلحة الحرب الكيميائية كما أعلنوا في فبراير . إن تشجيع ودعم صناعة السلاح المصرية لتزويد الجيش المجاهد المسلم باحتياجاته يصبح واجباً قومياً على الجميع ينبغي أن يتكاتفوا لتحقيقه كما ينبغي كشف الذين لم يكتفوا بإضاعة الجيش في حروب الأخوة العرب المسلمين بل قتلوا صناعة السلاح وجعلوا من جند مصر عالة على الإمبريالية السوفيتية وتعطى وتمنع بحساب وفي مقابل السيطرة على البلاد . إن هذه الزوايا من التاريخ القريب لا يجب أن تنسى لأنها مرتبطة بالواقع الراهن ومحاولات البعض الاستيلاء مرة أخرى على التركة التي يؤمنون أن معبودهم قد تركها لهم . ونطلب أن يسقط هؤلاء شعار الاستقلال ورفض التبعية الذي يتشدقون به لأن زعيمهم قد قتله مع صناعة السلاح التي وضع أساسها من سبقوه ووصفهم هو بالعهد البائد دون حياة حتى وهو يذهب ذليلاً إلى موسكو كل ستة أشهر بعد النكسة يطلب صواريخ سام وذخيرة .



محاولة لقلب نظام الحكم

عقدت ما تسمى بأندية الأنرويل وهى الجناح النسائي
لأندية الروتارى التى هى الجناح العلنى للماسونية الدولية التى
هى واجهة الحركة الصهيونية العالمية اجتماعاً حاشداً فى فبراير
لاستقبال وفد أردنى تابع لنفس المنظمة . وقد تحدثت الدولة
فى هذا الاجتماع فأثنت على الجهود الذاتية التى تبذلها
الأنرويل والعاملة على خدمة المجتمع ، ويبدو أن الدولة تعتبر
الجهود الذاتية المستحقة للتشجيع هذه الأيام هى الجهود التى
يقوم بها الماسونيون وغير المسلمين عموماً أما جهود الشعب
المصرى المسلم فلا اعتبار لها عند الدولة . ومن هنا تسلط
الأمن المركزى لهدم المساجد الأهلية وتغلق الجمعيات
الإسلامية أو تسلمها غنيمة لوزارة الأوقاف ولا تعباً بنشاطها
بل تخاربه من خلال أجهزة الأمن وتتعقب تجارب العمل
الإسلامى فى المجال الطلابى وغيره وتشوهها بالإعلام
الكاذب . لكن الدولة تحرص كل الحرص على الذهاب
للفنادق الفاخرة لحضور إحتفالات الأنرويل وتحرص على زيارة
جمعيات غير المسلمين . وبالطبع فإن الطيور على أشكالها تقع
ولا اعتراض لنا على ذلك لكن نرجو ألا يضرب الإسلام الذى
يقدم دعائه لخدمات الحقيقة لهذا البلد .

العناصر التى يمكن أن تخدم الماسونية كما
يحدث فى الفرع الرجالى للروتارى والليونز .
ويغطى هذا النشاط التنظيمى الحركى
الإستخبارى بعقد إجتماعات دورية فى
الفنادق الكبرى وإستضافة بعض الأمهات
والحديث المستمر عن عقد أسواق خيرية
لكى ينشر هذا الكلام على السذج .
الأنرويل وأمثاله أيتها الدولة الذكية ليست
سوى مراكز خلق كوادى قيادية للصف الثانى

قارنوا بين ما قدمته جمعية الهداية
الإسلامية كممثل واحد برئاسة فضيلة الشيخ
المجاهد حافظ سلامة وبين ما يزعم الأنرويل
أنهم قدموه طيلة نشاطهم فى مصر وستجدون
الفارق الحقيقى . لم يفعل الماسونيون شيئاً
سوى إلتقاط وتجميع بعض من يوصفت
بسيئات المجتمع وزوجات كبار المسئولين
وعناصر نسائية عاملة فى الصحافة والفن
والجامعة والهدف هو الفرز والبحث عن



والمستوى التنفيذي والفكرى لتولى
مسئوليات الحكم تحت أنفك العزيز . هذه
المنظمات يادولتنا الحبيبة أحزاب وبؤر
لتجميع وتنشيط وتنظيم القطاع المهني المثقف
من مستويات محسوبة وإعدادها وتلقينها
مبادئ علمانية تغريبية معينة ثم دفعها
بإستغلال عوامل التعاضد الداخلى كى تشغل
مناصب إدارية وحكومية وسياسية وفكرية
مؤثرة فى شتى القطاعات بما فيها المعارضة .
وليس هذا من الجهود الذاتية فى شىء اللهم
إلا إذا كانت جهوداً لخدمة أمريكا والغرب .
أيتها الدولة الباحثة عن الشباب المسلم
لوضعه فى السجون : أمامك تنظيمات حقيقية
ساعية لقلب نظام الحكم فى مصر وربطه
بالغرب والصهيونية المعادية للإسلام .
وعندما توصف هذه التنظيمات بأنها جهود
ذاتية لخدمة المجتمع فإن ذلك يعنى أنهم
بالفعل قد حققوا غايتهم . كفى ضرباً

لالإسلام وتقرباً لأعدائه وساعدوا الجهود
الذاتية الحقيقية للمصريين المخلصين بدلاً من
الهجوم عليها بالأمن ، زوروا المساجد
وشجعوا محور الأمية بالقرآن والخدمات
الاجتماعية المنبعثة من روح الدين بدل إضفاء
الثناء على أعداء الإسلام فى حفلات
الفنادق .



اجتمع البعض فى أحد المراكز المجاورة للقاهرة لبحث ما
وصف بالتمية الثقافية فى القرى وكان الجو المسيطر هو الجو
التقليدى الذى يعتبر أشكال الثقافة المنقولة عن الغرب هى
النموذج والهدف الذى يجب الوصول إليه بنقل هذه الأشكال
من المدن الكبرى إلى الأرياف بما فيها الفنون الشعبية والرقص
والغناء على طريقة فرقة رضا وهى فى حقيقتها أنماط ومفاهيم
غربية ألبست ثياباً مصرية وقيل للناس إنها نابغة من الماويل
والأغاني المصرية . وأمثال هذه الاجتماعات والمؤتمرات ليست
سوى حلقات فى عملية تغريب وعلمنة مستمرة على ألبه

الثقافية حيث يعتبر إستبطان المفاهيم والقيم والأشكال المتغيرة والعلمنة هو الحك للثقافة . وقد عبر عن هذا الحلم الساذج صانع الأغاني الرسمي في عهد عبد الناصر حين غنى له عبد الحليم حافظ عن إقامة تماثيل رخام وأوبرا على التربة . وهكذا وفي عهد وصف بالقومية والعروبة كان المثل الأعلى الرسمي للثقافة هو زرع رموز الفن الأوروبي الإقطاعي والبورجوازي ! في قلب الريف المصري المسلم .

وتقاليد يتشربها النشء في الأسرة وتلقنها الأم لأطفالها ويحترمها الجميع ويشاركون في رعايتها وحمايتها . ثقافة الخرف المنزلية المتميزة والتفاف الناس حول المسجد لمناقشة شئونهم وحل مشاكلهم على ضوء هداية الإسلام ، ثقافة تداول التاريخ الإسلامي للتبصر والعظة والعبرة والإحساس بالهوية ، ثقافة ترعى اللغة العربية كلغة القرآن ، ثقافة تضع الفقه والسنة نصب أعينها كفكر الأمة الاجتماعى ومنهاج سلوكها وخطة حياتها وإطار وأفق تطلعاتها . هذه الثقافة هي التى أنجبت للقرية المصرية العلماء والمجاهدين والحكماء ورجال الخير والبر وأعطت الأمة قاداتها وجعلت من أعماق الريف المصرى منارات للعلم والهداية والخلق وحفظت الإسلام ، هذه هي الثقافة الحقيقية وليست ثقافة أشباه المتفرنجين المتشدين بأشكال فنية أوروبية بائدة وعلمانية المصدر والرؤية ومخصصة فى الأصل للطبقات المترفة الفارغة . هذه الثقافة مرفوضة حتى وإن باعوها فى ثياب مصرية الظاهر .

وقد استمر هذا المفهوم القمعى للثقافة حتى وهو يلبس جلايب فرقة رضا ويقدم مسرحيات بمفهوم بريخت الشيوعى ويونسكو العدمى فى أجران القرى وساحات العزب . المفهوم هو لثقافة بعيدة عن الدين ومعادية له ومنفصلة عنه فى المضمون وفى الشكل حيث تحل الأشكال الغربية (المسرح ، الرقص) محل الأشكال المحلية (القول ، الترتيل ، الشعر) . ولذلك ففى وجه هذا المفهوم التغريبى العلمانى للثقافة الهادمة لثقافة الإسلام يجب تحديد ثقافة القرية كثقافة إسلامية تتمحور حول القرآن والسنة والتاريخ الإسلامى والقيم الإسلامية الأصيلة فى مصر . إنها ثقافة ترتكن على اللغة العربية وعلى الكتاب والمدرسة الأولية وعلى قصص الأنبياء والصحابة والمسلمين المجاهدين وأولياء الله الصالحين ، ثقافة تجمع بين الدين كأساس والفن الراقى إسلامياً بالشعر أو النثر الهادف إلى ترسيخ وتعميق المفاهيم والنظرة الإسلامية للحياة . ثقافة لا تنحصر فى أشكال فنية أوروبية بل ترفضها وتتجاوزها لتعود كما كانت أسلوب حياة وقيم وهادات

الانتخابات

لا يمكن أن يختزل الطرح الإسلامى والحركة ليصبح مجرد جزء ضئيل من تحالفات حزبية ورقية كما لا يمكن أن يقبل بخصوص انتخابات تتم في ظروف وملا بسات يعلم الجميع عدم مناسبتها . قد يكون للأحزاب العذر في الدخول تحت أى ظروف لأن هذا هو دورها المرسوم في الخطة سواء رضت به أم لم ترض ، وهى على أى حال تتمتع بقدر من الانتهازية والقدرة التبريرية يؤهلها للقبول بالشئ وضده بل بالقبول بالشئ الذى تلعبه وتسفهه على صفحات جرائدها . ولذلك فصحف المعارضة تؤكد أن الانتخابات مزورة وأنها باطلة ومطعون فيها دستورياً وأن لها هدفاً سياسياً هو تبيض وجه الحكم ثم هى تشارك فيها . وتختلف الأمور بالنسبة للتيار الإسلامى العريض الذى لا نراه مقتصرأ على جماعة الإخوان المسلمين أو على رموز إسلامية هنا وهناك ، فهذا التيار وحده الآن هو الذى يخوض معركة العقيدة والشعب المسلم ضد كل محاولات الضرب والتشوية والحصار من مستويات وجهات متعددة . المحاكم والقوانين الاستثنائية والمباحث والأمن المركزى أو هجمات الإعلام مركزة على هذا التيار وحده دون سائر الفئات السياسية والفكرية التى تمثل في الحقيقة وجوها متعددة لجسد علمانى واحد .

عناصر يمنية ويسارية معادية للإسلام . ومن هنا تم إحياء وتشجيع اليمنى الوفدى واليسار الشيوعى في المعركة الانتخابية وعلى يد الإعلام الحكومى نفسه على أمل أن تتغلق المعركة والقضايا على الأحزاب والتشكيلات العاملة ، بإذن رسمى . ومن هنابقى القمع يمارس ضد التيار الإسلامى وحده بينما سمح للباقيين بأوسع الحريات .

الانتخابات كانت تهدف إلى إبعاد هذا التيار وقضية الشريعة عن محور الانتباه وعن مجلس الشعب وإعادة تركيز الاهتمام والأضواء على الفئات العلمانية وحدها . ومن هنا فض الوفد تحالفه الانتخابى السابق مع الإخوان ومن هنا لم يعد هناك من مكان للإخوان سوى مرتبة محدودة داخل تركيبة حزبية هشة وقلقة وضعيفة ومكونة من

المعركة الانتخابية كانت إذن بهدف إحياء الاهتمام باللعبة السياسية وتأكيد إغلاقها على الوجوه والقضايا غير الإسلامية مع استبعاد وتحجيم دور ووجود التيار الإسلامي وذلك بجانب أهدافها الأخرى المعروفة من تأكيد دعوى الديمقراطية والظهور بمظهر خارجي جذاب ومقبول في فترة حرجية من التفاوض على الديون مع الدائنين ومع تكوين مجلس شعب جديد تترك فيه للمعارضة مقاعد أكثر حتى يمكن تبرير القرارات الاقتصادية الصارمة التي ستخذ بعد ذلك بأنها صادرة عن إجماع شعبي . وعلى ضوء هذه الأهداف التي تثبتها الممارسات اللاديموقراطية المحيطة بالعملية يجب أن يكون تصورنا وحكمنا على معركة الانتخابات . ويجب أن يكون هدف التيار

الإسلامي في هذه المرحلة هو العمل والتحرك الاجتماعي والفكري بصرف النظر عن هذه الفرقعات السياسية غير المجدية فعلياً وإن كان هذا لا يمنع من أن يكون استغلال ألعاب الحكم « اللاديموقراطية » الانتخابية وارداً بالقدر الذي يحقق مكاسب الوجود والإنتشار وإسقاط الاتهامات دون الوقوع في محاذير الاستقطاب والاستيعاب والتشتت والقبول بالتعامل مع الوجوه المشبوهة . وربما كان أبرز « مكاسب » الانتخابات هي إثبات عدم وجود فارق بين الحزب الوطني وبين سائر أحزاب المعارضة فيما يتعلق بالموقف من الإسلام بل على العكس كان موقف الحزب الوطني المقيد باعتبارات طلب الشعبية أفضل كثيراً من الآخرين الذين أطلقوا لعلمانيتهم العنان .

البلد
الملوث

كشفت حكومة ألمانيا وليس حكومة مصر عن صفقة لبن ملوث بالإشعاع الذري الروسي مصدرة إلى مصر . وسارع الجميع إلى تغطية خبر الفضيحة كل على طريقته . الحكومة نفت العملية جملة وتفصيلاً رغم الأدلة الدامغة على تسرب صفقات سابقة من الأغذية الملوثة بجانب الصفقة الأخيرة . أما المعارضة فسارعت تبحث عن التاجر المستور الطفيلي الكومبرادورى ابن الرأسمالى الذى استورد الصفقة من مصر ولم تكذب تحدد اسم التاجر حتى تبين أن الجهة المستوردة هي وزارة التموين أى تبع القطاع العام المقدس فخرست الألسنة ثم أدركهم الله بغوث الانتخابات فنسوا الطفيلية المستغلة الحكومية وغرقوا حتى الآذان في اللعبة .

في القُدوم وفي التدمير . يالها من لعبة
جهنمية .

الغرب وبالتحديد مراكزه الصليبية تدبر
إرسال الفكر والطعام الفاسد لنا ليس مجرد
تحقيق مكاسب مالية عابرة أو على سبيل
الاستغلال كما يتصور البعض بل لتحقيق
أهداف استراتيجية أبعد وأوسع هي التدمير
الشامل لمقوماتنا الدينية والمادية كأمة مسلمة
يخشى من نهضتها على مشاريعهم التوسعية
والاستعمارية والتبشيرية . ومن هنا يتكامل
الفن الفاسد مع المخدرات مع اللبن الملوث
مع الأدوية الضارة والسجائر المصدرة والقيم
المنحلة والأفكار الملحدة المضلة ، وكلها
تقذف علينا بالجملة عبر وسائل وقنوات
مختلفة ويروج لها بيننا قوى وفئات عميلة
ومنتفعة وليس فقط تجار ومستوردون غير
أمناء كما يحلو للمعارضين « الشرفاء » تصوير
القضية بل إن هؤلاء « الشرفاء » العلمانيين
هم أول وأخطر سماسة الاستيراد ووكلاء
الفساد وقابضو العمولات حسب تعبيراتهم
المفضلة . فهم واضعوا بذرة التوجه للغرب
واتخاذهم قدوة وترسيخ روح التبعية الفكرية
له مما قتل روح النهضة والعمل والإنتاج
للمستقبل والحل هو إدراك هذا الخطط
الواسع والتبعية لأبعاده المرتبطة والعمل على
تنمية روح الاعتزاز بالإسلام ونهضته المستقلة
المعتمدة على الذات والتعاون مع الأخوة
المسلمين في كل مكان . ولا بد من ذلك من
التبعية لأصناف الأغذية والمشروبات
المستوردة ومعها سائر منتجات الغرب .

الإنسان المصري رخيص في اللبن والماء
الملوث والمجاري المتفجرة والمساكن غير
الصحية والعلاج السيء والوقت المهدور في
المواصلات ودواوين الحكومة والخمر
المغشوش والأقراص المخدرة المغشوشة كذلك
المباغة على الأرصفة والثقافة التفرجية الهابطة
المنحلة والقهر الحكومي والإرهاب الأمني
وضياع الحقوق والكرامة . هذه هي
الحقيقة . إنهم يريدوننا أن نقرض حتى
يرتاحوا ولكي ترث إسرائيل الأرض ومن
عليها . وعندما تفشل كل هذه المصائب
والإهمال وتحديد النسل في القضاء علينا
فلتورد لنا ألمانيا الغربية مهد الحركة الصليبية
والماسونية أغذية ملوثة بالإشعاع الذري تمنع
الإنجاب وتورث الأمراض القاتلة ببطء وألم .
ولتقدم لنا ألمانيا هذا اللبن كعمونة ولا من
شاف ولا من درى وليوزع في مصر على
الجميع أطفالاً وكباراً في شكل منتجات متعددة
حتى يقضى على أجيال مسلمة بكاملها .

وفجأة يصر مجموعة من الخواجات الألمان
الحنبلية على فساد اللبن وتلوثه وهنا فقط
تنكشف اللعبة مؤقتاً ثم تهدأ الضجة لتعود
الدورة من جديد بعد تواطؤ الكل على صحة
المصريين ومستقبلهم فالحكومة تنفى
والمعارضة تحول القضية إلى قضية فردية تتعلق
بمستورد جشع واحد أو مجموعة لا يهم
ويلقى القبض عليه ويرتاح الناس ويقوم
المخرجون الشبان إياهم بإخراج عدة أفلام
عن فساد الانفتاح يصفق لها نقاد الحكم
والمعارضة بينما اللبن والأغذية الملوثة تستمر

لغز

مجالات النظام تنطوي على قدر كبير من الكيد للإسلام يظهر حتى في تلك المخصصة للأمور الإجتماعية والفنية بل يظهر فيها على وجه الخصوص . إحدى هذه المجالات التي أنشئت تحت رعاية الزعيم الخالد والشيوعيين لتكون معول هدم الأخلاق والقيم الإسلامية تكشف عند مطالعة أحد أعدادها عن مواقف مغرقة .

شخص يوصف بأنه أزهرى يكتب سلسلة مقالات تحت عنوان المسيح بين الإنجيل والقرآن . لكن مطالعة الحلقات لا تفيد هذا العنوان . فليس هناك ما يتعلق بالمسيح في القرآن بل سرد لحياة عيسى نبي الله عليه السلام كما حكها الأناجيل الموجودة والتي يقبلها هذا الأزهرى على أنها صحيحة وغير محرفة . وهذا السرد كان يمكن لأى قس أو مبشر أن يقوم به بصورة أفضل من الشخص المعصم الذى يقف عند ما يسميه بتحريم عيسى للطلاق إلا في حالة الزنا ليصفه بأنه التشريع التالى طاعناً بذلك فيما تعلم من الأزهر عن شريعة دينه ، بل أنه يأخذ في تسفيه تمسك اليهود بالشريعة الموسوية موهماً بأن أى تمسك بأى شريعة هو نوع من الجمود والتزمتم ومصرحاً في عرضه للخطب المنسوبة إلى عيسى بأن الجوهر الحق للدين هو الروحانية المخصصة .

في نفس هذا الإطار وكأنه هو والمجلة ينفذان تعليمات المبشرين بالحرف الواحد . وفوق هذا نلمح تعليمات أخرى تنفذ تتصل بالكتب المشتركة التي بدعو لها البعض .

وسأول مرة أخرى عن الهدف . هل هو نصحيح عقيدة في المسيح وهي عقيدة صحيحة بعصل هداية القرآن ؟ وكان يمكن للكاتب لو أن هذا عرصه أن يتناول المسيح كما نراه الإسلام . هل هو هدف الدعوة إلى فيه روحية وأخلاقية ؟ ولو كان كذلك لوجد

وينحار الفارىء في الهدف الخفى من هذه الحلقات الى نكذب عنوانها . هل هي نبشير مستتر وقعوا على الشخص المعصم كى يقوم به . لقد قرأنا منذ سنوات دعوات ملحة بعلمها المسرون الكبار في الغرب إلى تجنب الدخول مباشرة في عقائد النصرانية الأساسية عند القيام بمحاولات التنصير والدخول إلى المسلمين بمدخل نكريم عيسى وأمه الدخول إلى الخواص الروحية والأخلاقية التي يقولون هناك أن الإسلام نخلو منها كما نخلو منها اليهودية . والأزهرى المعصم يكتب بالضغط

الأزهرى المنسوب في دينه وتراث العارفين
العظيم المهتدى بالقرآن والسنة ما يغنيه ،
وإذا كان هذا هو الهدف فلماذا الغمز واللمز
في الطلاق والتسلك بالشرعية ؟ ..

ويقلب القارئ عدد المجلة ليصل إلى
تحقيق تكتبه سيدة من داعيات طالما أشبعت
الإسلاميين والإسلام نقداً وهجوماً غير
موضوعي ! هذه السيدة تكتب الآن عن
زيارة قام بهامائة صحفى تناولوا الغداء على
المائدة العامة لرئيس روى في مقره . وعلى
عكس مقالاتها المتحفزة والهائجة والمختدة
والمشاكسة عندما يتصل الأمر بالإسلام
نجدها تذوب رقة وأدباً وتواضعاً أمام الرئيس
الدينى وتتغزل فيه بكلمات لا يجزؤ على
كتابتها صحفى مدفوع الأجر للدعاية لتقول
إنها فكرت في أن تحكى له مشاكلها الخاصة
من فرط الإعجاب به والشعور بالود نحوه .
ولست أدري ما هى هذه المشاكل الخاصة
التي لم تجد لها حلاً في الإسلام فصارت تسعى
إلى الحل في معية الرئيس الدينى . ولكنى
قارنت مسلك هذه السيدة وزملائها (من

كبار الأقلام المفروضة على الرأى العام)
بمسلكهم عندما يتعلق الأمر بشخصية أو
موضوع إسلامي فوجدت التباين الصارخ .
لا يكاد يقع أحدهم على شيخ مسكين حتى
يغرقه بالأسئلة الاستفزازية الهجومية ولا
يترك له سبيلاً إلى الدفاع والإعتذار وتكرار
الموضوعات المملة عن المرأة والطلاق وتعدد
الزوجات والحدود .. إلخ . وأتساءل لماذا
هذه التفرقة في المعاملة التي تدل على غرض
مريض في النفوس . لماذا لا يجدون الرقة
والظرف والإنسانية والسماحة إلا عند
الرئيس الدينى ولا يجدون عند المسلمين الذين
ينتسبون إليهم سوى التزمت والتعصب
والقبح . لماذا لا يثيرون لدى الرئيس الدينى
القضايا الخلافية والجدلية (وهى موجودة في
دينه) بينما يتصيدون أمثال هذه القضايا وهى
محسومة وفرعية في الإسلام ويتجاهلون عن
عمد كل جوانب الإسلام المضيئة والجذابة
والبناءة . لا أحد يدري سواهم ولا أظن أن
الوجبة الفاخرة تكفى لتفسير هذا التناقض
الصارخ في المواقف .



هذا هو السؤال المقدس الذى إنتهى إليه حال أعداء
الإسلام في مصر وكأنهم لا يعرفون ماذا يريد . أجهزة الأمن
تعرف جيداً حسب تصورهما ماذا يريد . إنه ببساطة قلب نظام
الحكم وحرق أندية الفيديو المخلة بالآداب والخمارات وهذا
طيب بلا شك ويجب وضعه في البرنامج إياه لاسيما وأنه
يتضمن اعترافاً بأن نظام الحكم غير إسلامي . واللادينيون
يقولون إن التيار الإسلامي يريد العودة إلى الوراء وهذا أيضاً

طيب لأن الوراثة عندهم هو الدين والخلق والقيم والتماسك
الاجتماعي والاسرى والاستقلال من موقع القوة والعزة بالدين
وهو غير الوراثة عندنا الذي يعني ردة الجاهلية الوثنية (القومية
والعلمانية) الملحدة (الشيوعية) .

الإلحاح على سؤال ماذا تريدون ؟ وهو
سؤال لا يوجه للذين يريدون الإلحاد
والعمالة والتبعية والدكتاتورية الفاشية على
منهاج الخالد ؟ ولماذا يلحون على هذا
السؤال الأبدى ؟ هل لا يفهمون الإسلام أم
لا يقبلون به ويغطون هذا الرفض تحت شعار
عدم الفهم الأزلى ؟ أم أنهم يريدون إشغال
التيار الإسلامي بكتابة مذكرات تفسيرية إلى
يوم القيامة بينما يسعون هم إلى تثبيت أنفسهم
في السلطة وهي مرادهم الحقيقي والأوحد ؟
وإذا قلنا أننا لا نريد أن يكون للإلحاد
والفاشية مكان فهم يفهمون وإذا قلنا أننا
نريد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة
عبدة الطاغوت واللا دينين هي السفلى فهل
يرتدعون ؟ وإذا قلنا أننا نريد حرية وعدم
عودة لعباد الوثن وأشياءهم إلى التحكم في
الناس فهل يعدون هذا جزءاً مما نريد يزيدهم
توضيحاً ؟ وإذا قلنا لا للطائفية المتأثرة
المرتبطة فهل هذا يفيد عندهم ؟ .

د . محمد يحيى

والكتاب يقولون أن التيار الإسلامى
يريد خويفية ونحن والله لم نكن نعرف ما هى
هذه الخويفية التى يتشدقون بها لكن ماداموا
هم قد قالوا أننا نريدها فلا بأس . ولا داعى
لأن نخرجهم . نعم نحن نريد خويفية ونفهم
أنها ثورة إسلامية شعبية ضد الحكم المستبد
المفروض على الناس منذ عهد انقلاب
١٩٥٢ وضد العمالة للغرب والشرق وضد
الإنحلال الأخلاقى والثقافى ونحو البناء
والإصلاح على أسس الإسلام . وهم يقولون
إننا نريد تطبيق الشريعة الإسلامية لكنهم
يجهلون ما هى ونقول لم يكن أحد فى مصر
ولا الزعيم الخالد نفسه يعرف ما هى
الاشتراكية العربية لكنها طبقت وما زالت
تجد لها من يتحمس ويطالب بإعادتها تحت
شعارات مطاطة ومبهمة تماماً كما لم يكن أحد
قبل ذلك يعرف ما هى مضامين الدستور
لكنه تحول فى وقت من الأوقات إلى مطلب
للجميع يرددونه فى شعاراتهم .

ولكن إذا كانوا هم يقولون أننا نريد هذه
الأشياء وغيرها كثير فلماذا يصرون على

وأنا حسن المظلوم !



● أعد الأخوان المسلمون ببليس
سرادق محاضرة الإمام الشهيد حسن
البنّا رضى الله عنه .

● قام الحاج أحمد على البطرين
بإعداد مائدة الإفطار بمنزله العامر
ودعا إليها عليّة القوم .

● وصلت سيارة الشهيد قبل
الغروب بدقائق ونزل فيها وصافح
مستقبله .

● اختفى فجأة وتفقده في الشوارع المحيطة فلم نجده
وتوجهت بصحبة الأخ محمود العطار للبحث عنه في
مسجد المظلوم ببليس فوجدناه يتلو القرآن في محراب
المسجد وحده .

● عند آذان المغرب قام لأداء صلاة المغرب يؤم ثلاثة
أحدهم القائم بأعمال المسجد .

● قبل تكبيرة الإحرام وزع علينا ثمرة واحدة لكل منا
لنكسر عليها الصيام قبل فريضة المغرب .

● عند خروجنا من المسجد بعد صلاة السنة سألنا عن المسجد : فأجبنا بأنه مسجد الشيخ (محمد المظلوم) فأردف قائلاً بصوت عميق (وأنا حسن المظلوم) .

● عاد إلى السراشق بعد أن حيا الضيوف على مائدة الإفطار .

■ أى عظمة كانت فى خشية هذا الرجل الذى استشهد بعد ذلك بشهور قليلة وبعد المحاضرة توجه إلى قرية العزيزية لصلاة العيد لقد كانت الليلة الأخيرة من رمضان والتي اعطى فيها من الدروس العملية السلوكية فوق ما يعطى الكلم من توجيهات تربوية .

نعم كنا وقتها طلاب جرعات معنوية نريد أن نستمتع فقط بعظمة الحديث ولمسة الإشارة وقوة الاستشهاد وجمال العرض (أيضاً فقط) .

■ تمر البلح كان يحتفظ بها فى جيبه .

[مهدهاه فى يوم استشهاداه العظيم]

قريباً:

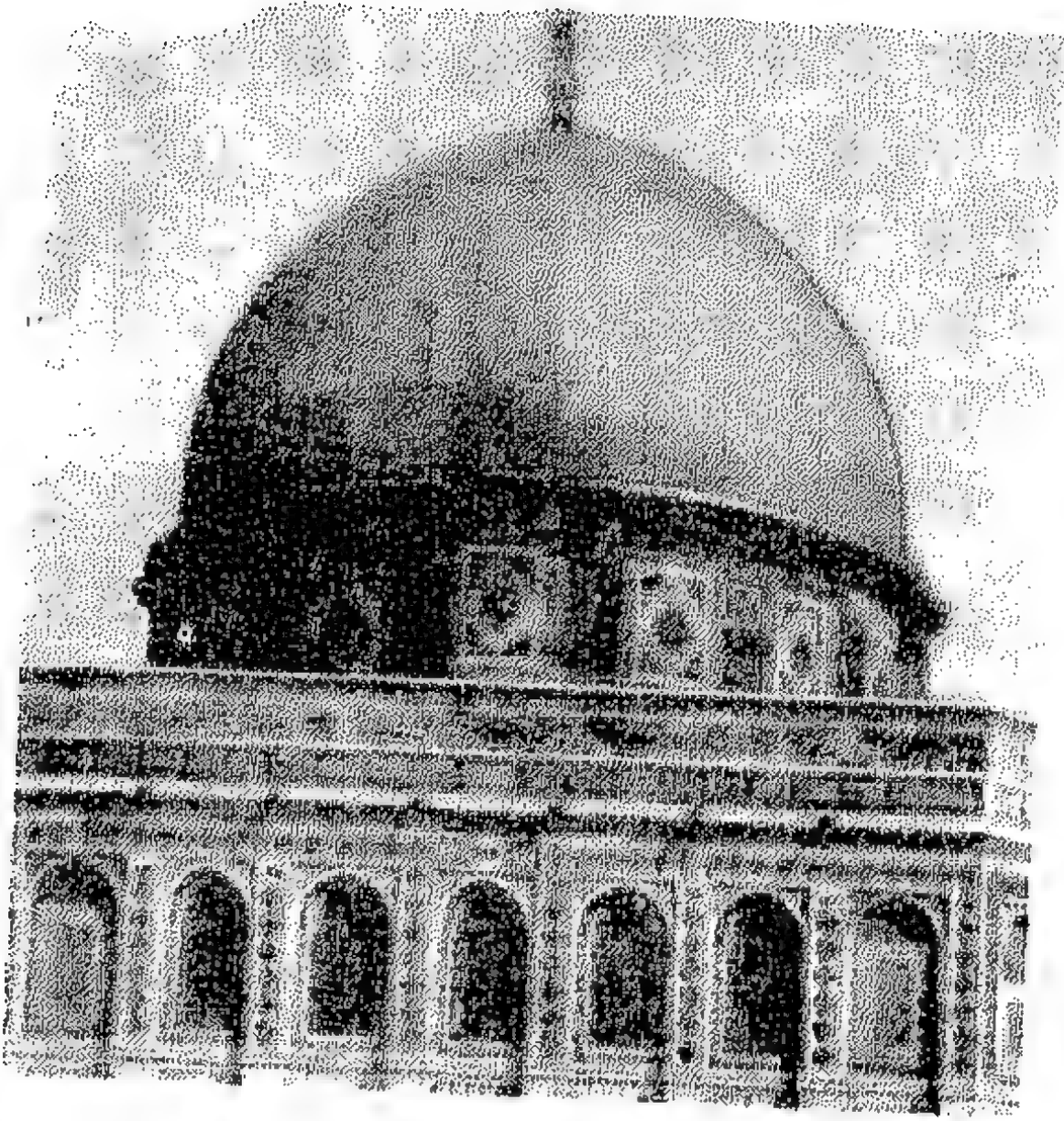
فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامى

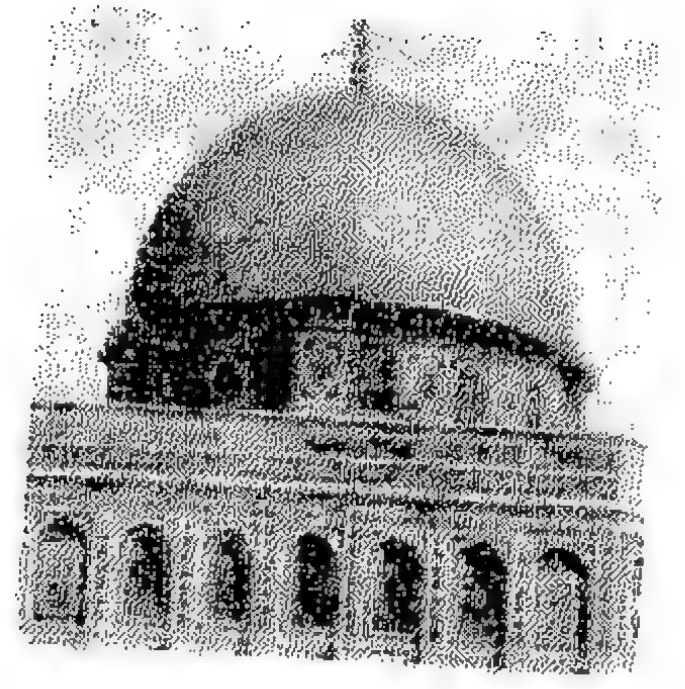
الجهاد الإسلامي على أبواب

تشهد مرحلة الثمانينات تحولاً مذهلاً على المستوى السياسي الفلسطيني ، وأمام سقوط البدائل العلمانية في ساحة الوطن الفلسطيني المحتل ، كانت حركة الجهاد الإسلامي ترسم ملامح ذلك التحول التاريخي لصالح الإسلام والجماهير الفلسطينية المستضعفة . المحاكم الإسرائيلية - الأوساط اليهودية الصهيونية في الداخل ، بدأت تتعامل مع ظاهرة جماهيرية عامة تجاوزت الأطر الحزبية في الأوساط الفلسطينية الرسمية - الجماهير الفلسطينية المسلمة بدأت تتعامل مع ظاهرة الاحتلال من خلال ارتباطها الحضاري والتاريخي بالقضية ، كما بدأت تستلهم وعيها التراكمي في إفراز اتجاه جديد يرسم ملامح الخارطة السياسية داخل الوطن المحتل ، يركز في النهاية إلى جانب الجماهير المسلمة وملاح صمودها في مواجهة الحقبة الإسرائيلية والإفساد اليهودي . وعلى طريق العالمية الإسلامية الثانية كانت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ومن خلال مراحلها للمشروع الإسلامي الشامل في المواجهة مع إسرائيل أصدق تمثيل لشهده الساحة الفلسطينية منذ نهاية الستينات وحتى الآن .. وفي الوقت الذي بدأت أبواب السجون الإسرائيلية والمحاكم العسكرية الصهيونية تفتح أبوابها لأبناء الحركة المجاهدة - كانت رموز الحركة وطلائعها ترسم صورة متقدمة في عملية المواجهة الشاملة من خلال تحذير تصعيد المواجهة ، ووجد العدو اليهودي الكافر نفسه أمام خارطة جديدة - ومرحلة جديدة بأكملها .. فمنذ بداية العام الماضي تعرض الاتجاه الجهادي داخل فلسطين لأبشع هجمة شرسة من قوى الاحتلال ، كانت في حقيقتها تمثل بداية محاولة لإجهاض المد

القدس



الإسلامي المتصاعد - اعتقالات جماعية لقيادات الحركة الإسلامية - زج بالعديد من العلماء المجاهدين داخل السجون ، وأمام حركة التصعيد العسكري لحركة الجهاد الإسلامي كانت قوى الاحتلال تمارس أبشع أنواع الظلم والاضطهاد لأبناء الحركة وجماهيرها داخل أسوار القدس وخارجها .. وقد كان ذلك واضحاً بعد موجة العمليات العسكرية الجهادية التي غطت معظم أنحاء الأرض المحتلة سواء في القدس والضفة الغربية أو في قطاع غزة حيث اشتعلت ثورة السكاكين واستطاع أبناء حركة الجهاد الإسلامي ومجموعاتها العاملة من تنفيذ أكثر من ثلاثين عملية طعن للمستوطنين شملت كل فلسطين وقد كانت عمليات الذبح والطعن على السواء قد أحدثت مداً متعظماً على الصعيد الجماهيري في الداخل كما خلفت حالة من الرعب في الأوساط الصهيونية ، مارست القوى الصهيونية في المقابل عمليات اعتقالات واسعة النطاق ، وبات العدو المحتل يجد نفسه أمام ظاهرة إسلامية ثورية جماهيرية شملت كل أنحاء فلسطين ، وكانت أخطر عملية مواجهة عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي هي عملية القدس المعروفة بعملية (باب المغاربة) :



« ففى منتصف أكتوبر الماضى لعام ١٩٨٦ قامت المجموعة » التابعة لحركة الجهاد الإسلامى والعاملة داخل فلسطين المحتلة بتنفيذ أخطر عملية عسكرية شهدتها الساحة الفلسطينية منذ سنوات عديدة ، وهى العملية العسكرية المعروفة « بعملية القدس » . (باب المغاربة) حيث تحركت المجموعة باتجاه القدس وألقت مجموعة من القنابل اليدوية على تجمع كبير للجنود الإسرائيلىة التابعين للواء (جعفاتي الإسرائيلى) عند الباب الجنوبى للقدس والمسمى بباب المغاربة ، والذي يعتبر المدخل الرئيسى لساحة البراق الشريف من الجهة الغربية للمسجد الأقصى والتي يسميها الصهاينة بعد احتلالهم لفلسطين « بحائط المبكى !! » — وكان التفجير قد أحدث دويماً هائلاً فى الأوساط الدينية اليهودية ، فعلى مستوى الخسائر البشرية تم قتل أكثر من إثنى عشر جندياً يهودياً وتم جرح أكثر من سبعين آخرين — وذلك بعد الانتهاء من المراسم الدينية التقليدية لتخريجهم من إحدى الدورات العسكرية — وقامت حركة الجهاد الإسلامى بالإعلان عن العملية من عمان (باسم : اللجنة الإسلامية لتحرير فلسطين)

وتم الاتصال الهاتفى بإذاعة لندن ومونت كارلو التى أذاعت الخبر وأعلنت عن تبني حركة الجهاد الإسلامى لهذه العمليات ، وفى اليوم نفسه اعترف مذياع العدو الصهيولى بداية بذلك ، واتهم مباشرة بالجزرة !! — وبالرغم من الاعتراف اليهودى الرسمى بالعملية — فقد راحت وكالعادة !! أكثر من جهة لتبنى العملية فى دمشق وعمان — وكان اعتقال الأبطال المجاهدين بعد ثلاثة أيام من تنفيذ العملية واعترافهم وبانتائهم « للجهاد الإسلامى » أسقط كل محاولات السرقة والتزييف التى تمارسها القوى العلمانية الرسمية الفلسطينية ومحاولات القفز على جهاد الحركة الإسلامية فى الداخل — وأضيفت إلى قوائم حركة الجهاد الإسلامى صفحة بطولية مشرفة فى إطار عملية المواجهة الشاملة ، ولأهمية هذه العملية لا بد من إعطاء تحليل سياسى مبسط حولها سواء بالنسبة لإسلامية العمليات العسكرية عليها — أو بالنسبة للمحاولات العلمانية الهادفة لإسقاط مشروعية الحركة الجهادية السياسية داخل الوطن المحتل :

■ أما على المستوى الأول :

فكانت المجموعة (الجهادية الثورية) بالقدس تقدم نفسها كأصدق تمثيل لوحدة الحركة الإسلامية الجماهيرية فى كل الوطن الإسلامى — وتعبيراً عن مصداقية الجذور التاريخية للصراع الحضارى بين الجماهير المسلمة وبين إسرائيل والأنظمة من جهة أخرى — ولكى تدفع برموز الحركة المجاهدة

■ أما على المستوى الثانى :

فكانت القوى العلمانية الفلسطينية التى تناضل من خلال المكاتب السياسية فى دمشق وعمان تحاول على الدوام إسقاط ذلك المشروع الإسلامى للمواجهة من خلال عملية الإحتواء الإعلامى لمهام الحركة الجهادية فى الداخل وسرقة ثورتها الإسلامية ورموزها - وبالتالى تكرر عزلها عن الجماهير الفلسطينية المسلمة فى الوطن المحتل ، وفى هذا الإطار تبنت أغلب التنظيمات الماركسية والعلمانية الفلسطينية عملية الجهاد الإسلامى وطرحته رموزها على العملية كمحاولة لإدخال نفسها عبر بوابة الجماهير وبالتالى تسويق نفسها فى السوق السياسى الفلسطينى التى صنعتها من خلال إتجاهات المزاييدة على دماء الشعب المسلم فى فلسطين - وضمن هذا

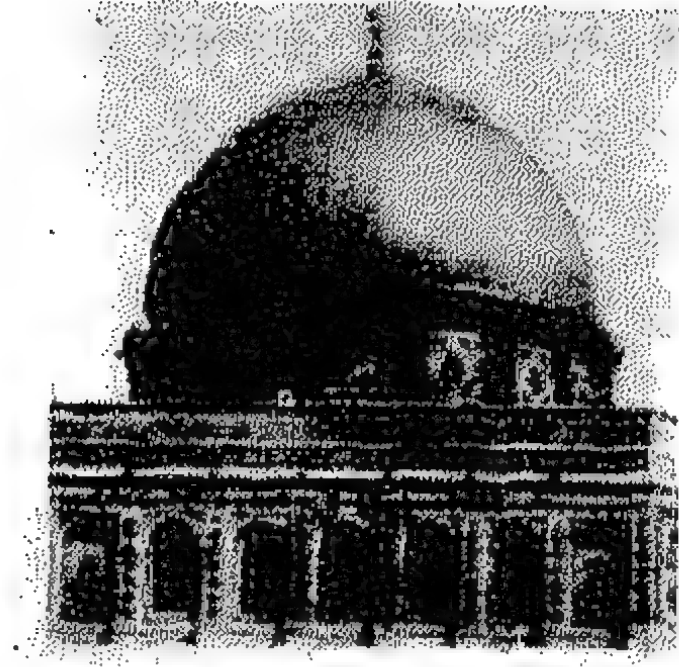
وطلائعها إمتدادا من عز الدين القسام وإنهاء بالإسلامبولى ، كألروحة ومشروع جماهيرى واسع فى مواجهة المهجمة اليهودية والإفساد الإسرائيلى فى المنطقة - وبهذا كانت مجموعة الجهاد الإسلامى داخل فلسطين تحدد نقطة البداية والنهاية للمشروع الإسلامى الجهادى فى المنطقة من خلال إحياء المحور التاريخى (القاهرة - القدس) وهو الخط الجهادى الممتد من صلاح الدين الأيوبي ومروراً بالشام - وإنهاء بمجموعات الجهاد الإسلامى الفلسطينية - وحيث تعتبر القدس وفلسطين هى المحك الرئيسى الذى يحدد مهمة الجماهير المسلمة الجاهدة - يكون « الجهاد الإسلامى » لتحرير القدس هو الضمانة الوحيدة لتبرير مشروع الوحدة الجماهيرية الإسلامية فى المنطقة ويحدد ذلك الخط الرسالى العظيم على طريقة (الخلافة والشهادة) .



وليست أكثر من مجموعة مكلفة بحراسة القائد العام في العواصم العربية !! وبعد اعتقال المناضلين المسلمين الثلاثة تراجع كل القوى السياسية التابعة لعرفات في الداخل واعترفت بأن الجهاد الإسلامي هو المسئول عن هذه العمليات — أما على صعيد القوى المنشقة على عرفات والتي تعمل الآن كجهاز مخابرات لنظام البعث السوري مثل (أبو موسى — أبو صالح .. أخ) فقد ركبوا الموجة وأعلنوا عن تبني العملية ، والمعروف عن هذه القوى المأجورة والمخابراتية هو سرقتها لأغلب العمليات العسكرية في الداخل مما جعلتها مثار سخرية لقوى الاحتلال الصهيوني — التي كانت تقوم بعمليات هدم للبيوت القديمة — فيتبني هدمها المنشقون في دمشق !!؟ إننا لا نريد هنا التوضيح أكثر من ذلك بقدر ما نشر في هذا العرض إلى أغلب العمليات العسكرية المتصاعدة في داخل الوطن المحتل تعود في حقيقتها للجماهير المسلمة والمجموعات الإسلامية العاملة والتي لا تعلن في أغلب الأوقات عن عملياتها بسبب الضعف في جهاز الإعلام التابع لها أو لمحاولات التشويه التي تقوم بها وكالات الأنباء الدولية والتي لا يهتمها إبراز الدور الجهادي الفلسطيني داخل الوطن المحتل وكان ذلك واضحاً في عملية (باب المغاربة) .

■ وعلى المستوى الصهيوني والإسرائيلي :

فقد اعترف العدو الصهيوني بأن الجهاد



المستوى — وعلى سبيل المثال : فقد أعلن ياسر عرفات من الكويت وقتها بأن الجهاد الإسلامي هو المسئول عن عملية (باب المغاربة) ، ولكن بشيء من التزوير في الحقائق يتضح من خلال إدعائه الكاذب ؟! بأن منظمة الجهاد الإسلامي هو تنظيم ديني تابع لحركة فتح !! وأنه أسس هذه المنظمة بقصد الجهاد !! — وليست هذه أول محاولة من السيد عرفات فقد حاول قبل ذلك الاستفادة من عملية المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان لتغطية الدور الإجرامي التفاوضي الذي تقوم به القيادة الفلسطينية مع اليسار الصهيوني — وتبرير التفاوض والالتقاء مع جزار أيلول في عمان — وبالتالي تشويه حقيقة الجهاد الإسلامي كهوية أصيلة وانتماء حضاري وتاريخي للجماهير — وقد تبعه على الدوام الثاني في فتح والمعروف « بـ أبو أياد » فقد راح يناور ويموه على الجماهير في تبني الجهاد الإسلامي بعد فشل المحاولات التي قامت بها الثورة الفلسطينية في تبني (لقوات ألد ١٧) داخل فلسطين وهذه القوة هي وهمية في الأساس وليس لها وجود تنظيمي أصلاً في الداخل ،



• ابراهيم حسن عليان

• عبد الناصر الحلبي

• طارق الحلبي

ال فلسطينية - ويؤكد ذلك اعتقال (مجموعة الجهاد الإسلامي) المسجلة عن أغلب عمليات الطعن بالسكاكين وتم اعتقالهم ، وتم تنفيذ الحكم بالمؤبد عليهم وأغلبهم من قطاع غزة - وتم في نفس الوقت هدم منازلهم وتشتريد عائلاتهم .. ورغم حالات التشكيك المستمرة لتصاعد حركة الجهاد الإسلامي على كل المستويات سواءً على صعيد الجهاز الإعلامي للحكومات العربية - أو على المستوى الإعلامي الفلسطيني الرسمي والصهيوني ، إلا أن التواصل المستمر يفرض على كل هذه القوى التراجع والاعتراف بقيادة هذه الاتجاه الإسلامي الطلائعي لحركة النضال الفلسطيني في الداخل .

الإسلامي هو المسئول عن العمليات التي تميزت (بدوافع دينية متطرفة) حسب راديو العدو !! - وقد أعطى التناقض الفلسطيني الرسمي للعدو فرصة للتراجع الإعلامي ومحاولة تشويه الاعترافات التي أدلى بها راديو العدو في اليوم الأول !! - أجريت مقابلة مع المنسق الصهيوني للأراضي المحتلة والشئون العربية حاول من خلالها تجميع الدوافع الدينية وإخفاء الطابع الجهادي لهذه العمليات في محاولة لتشويهها جماهيرياً ، في حين أن الراديو الصهيوني قد اعترف بالحقيقة منذ اليوم الأول ، كما اعترف بعد ذلك وقبلها عند عمليات (طعن وذبح الجنود الإسرائيليين) في غزة والضفة ونسبها الراديو إلى جهات لا تتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية وهي المؤسسة الرسمية



■ وعلى المستوى الفلسطيني في الداخل :

فقد أعادت حركة الجهاد الإسلامي — خصوصاً بعد عمليات القدس وباب المغاربة الثقة إلى الجماهير الفلسطينية مرة أخرى — وكانت دعوة واضحة للتلاحم الجماهيري وتجاوز المزايدات والمهازلات — وطرح الجهاد الإسلامي كخيار وحيد لعملية المواجهة مع قوى الاحتلال ، وكان التزام الجماهير الفلسطينية مع قيادة العلماء داخل أسوار القدس ومن خلال سلسلة المهرجانات الإسلامية الثورية والمظاهرات والمسيرات المستمرة أبرز تمثيل لإرادة الجماهير المسلمة التي كانت في الغالب ترفض الأسلوب التقليدي وترتفع بصرخاتها المدوية (الله أكبر .. الله أكبر) — « ثورة ثورة على المحتل غير المصحف ما فيه حل » . وهذا يؤكد على أن جماهير الوطن المحتل بدأت تتفاعل مع الواقع الجديد والمعطيات الجديدة — ويعبر عن ذلك أن الحركة الإسلامية المجاهدة داخل الوطن المحتل بدأت تجذر نفسها كحركة شاملة تمثل آمالي وتطلعات الشعب

الفلسطيني والأمة الإسلامية في ظل الإنهيار والتهاون العربي والتراجع الفلسطيني الرسمي — وفي نفس الوقت وبالرغم من محاولات العرقلة المستمرة فقد بدأ المد الإسلامي الثوري في لبنان والجنوب يعبر عن جدلية العلاقة والصراع وذلك من خلال تصاعد عمليات المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني ضد إسرائيل وتعتبر قوات (حزب الله وحركة التوحيد الإسلامية — وقيادة العلماء — الجهاد الإسلامي) أصدق تمثيل على ذلك الإلتحام والوحدة في عمليات المواجهة لإسرائيل ، لقلب كل الموازين في الساحة اللبنانية للتوجه نحو القدس ، وتبقى عملية باب المغاربة المندلعة على أبواب القدس — رمزاً لذلك الارتباط التاريخي المتصاعد لجماهير المسلمين الزاحفة نحو القدس وعلى بوابات المسجد الأقصى يتجسد الجهاد كشعلة مستمرة نحو وعد الآخرة .

(أحمد القاسم)



رسالة إلى المختار الإسلامي

من الشيخ أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم
أخي في الإسلام حسين عاشور .. وفقه الله — المختار —
القاهرة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

معركة الإسلام دائرة ورخي الإسلام تدور وأخبار الغيب القرآنية
بدأت تتحقق وما جاء في الأحاديث النبوية في عودة الإسلام لقيادة
الإنسانية وإنقاذ البشرية بدأت تظهر إزهاصاتهما وجند الإسلام بدأوا
يلتفون بترتيب رباني تمهيداً لأيام نصر الله القادمة حيث ستختفي هذه
الخارطة القدرة للعالم الإسلام الممثلة في العلمانية والقوميات والتجزئة
ودولة اليهود ودولة الموارنة والخيانة والغدر والفسق والفجور والربا
والزنا .. إلخ .. إلخ .

وإني أبعث إليكم جميعاً يرافق الدرب وجند الإسلام بتحياتي
ودعائي لكم بالتوفيق وأن يكلائكم الله برعايته وأن يحميكم بحمايته .

أسعد التميمي إمام المسجد الأقصى
أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

ما أنتم في حجم كسرى

الإسلام
هو الحل

الحل أبت جحافل الجهل والجاهلية أن تستمر الكلمة تذكر وتضىء وترشد إلى بارقة أمل يمكن أن تلمع على أيدي رجال مسلمين يحملون مسئولية الكلمة المسلمة المؤمنة .. فمزقوها .. مزقوها .. فأية يد آثمة قدره تجبرت وتكبرت وغفلت وتغافلت عن هذا المعنى الذى نادى به غير المسلمين قبل المسلمين فى غير بلاد المسلمين فقالوا الإسلام هو الحل ..

كيف اتجهت تلك الأيدي الشريرة لتمزق شعاراً جيللاً فى الحملة الانتخابية لمجلس الشعب .. ترى ؟ لماذا يتمزق هذا الشعار دون غيره من ملصقات حزب التجمع وحزب الراقصين والراقصات الذى يفرز إعلانات الجنس والسيقان العارية فى كل شارع وتحاط بكل الرعاية

صدق أولاً تصدق .. يحدث هذا فى بلد مسلم .. بل فى بلد من المفروض أن يكون فى موقع القيادة والريادة للعالم الإسلامى بحكم العطاء التاريخى والعطاء الممكن . وفى العاصمة القاهرة .. القاهرة الأزهر والمعبر — عندما ازدانت بعض جدرانها بشعارات مغلصة لتجديد الدعوة وهو مطلب مصيرى للأمة الإسلامية فى كل حين والآن على وجه الخصوص حيث أيام الدلة والفرق .. عندما فرحت جدران القاهرة بكلمة حضراء تقول : الإسلام هو

ولا أنتم في وعى الأرضة

والاحترام .. عجباً .. الساق العارية
تبقى تشهر في وجوه الناس وكلمة
الإسلام هو الحل ثبات حتى لا تؤذى
عيون العباد .

لك الله يامصر .. إنهم يتآمرون
ضد ما تحتاجه الملايين التي تغوص في
قاع التخلف العالمى فكراً وعملاً ..
إنهم لا يقرأون الحاضر ولا يحسنون
قراءة الماضي .. وليتهم سألوا
الصحيفة التي أكلت الأرضة حروفها
في صدر الإسلام ولم تبقى منها غير كلمة
لا إله إلا الله .. لقد كانت الأرضة
أكثر منهم إدراكاً .. وليتهم
سألوا كسرى عاهل الفرس الذي
مزق كتاب النبي ﷺ الذي يدعوه
فيه إلى الإسلام فقال النبي عليه
الصلاة والسلام عندما عرف بما كان

قوله النافذة : مزق الله ملكه .. وقد
مزقه الله شر ممزق ..

ما أنتم في حجم كسرى ولا أنتم في
وعى الأرضة ، ونحن لا ندافع عن
كلمة نافذة بأمر الله ولو بعد حين ..
نحن لا ننذر ولا نحذر وإنما نبشركم بما
سيكون لأنكم تعلنون الحرب على
الله .. لكن .. مهما مزقتم الكلمة في
القلب بحجم القلب وبحيوية المشاعر
والدماء التي تنبض فيه فهل تمزقون
القلوب أيضاً ..!!.. مهما مزقتم فإن
الله متم نوره ولو كره الكافرون ..

المختار الإسلامى

الإسلام هو التفت

بعد ربع قرن من ادعاء التقدمية والثورية والوحدة العربية منى العرب بهزيمة ثلاث دول منها: وضياع القدس الشريف وقيام أندلس جديدة في فلسطين .

كانت التقدمية هي الادعاء اليومى لعبد الناصر . تردده صحفه وأبواقه خصوصاً صوت العرب ويؤمن هو نفسه بصحة وجوده حتى ليتهم كل من سواه بالرجعية والتعامل والعمالة للاستعمار . واتخذ هذه التقدمية غير الموجودة مبرراً لإنشاء نظام شمولي . نظام للجذب الواحد . نظام يدعى للمحكوم أنه هو القادر على إطعامه وعلى تعليمه وعلى توظيفه وعلى الدفاع عنه وعن أرضه وعن مستقبله وكاد أن ينسيه آخرته . ومبلغ إيمانه بنفسه وبأنه التقدمي الوحيد والرائد للتقدمية أن خلق نوعاً من الكارزمية غير العقلانية انتشرت من الخليج إلى المحيط وبقيت بعد وفاته أمداً طويلاً تطل على المنطقة .



تقديمية

الدفاع عن الوطن المقدس على الطيران
الروسي .

لقد كان يبحث عن التقديمية . ولكنه
ضل الطريق . ولم يعرف أنه ضل إلا يوم ٩
يونيو ١٩٧٠ ولم يعترف أبداً علناً بأنه ضل .
وربما يكون قد اعترف بينه وبين نفسه يوم ٩
يونيو .

لقد أدى هذا النظام الشمولي والذي ظل
يحكم طوال عهد السادات رغم تغيير الالفة
بعنوان المنابر ثم الأحزاب . ظلت الشمولية
حتى أدت إلى تآكل هيكل الدولة فيما يسمى
المشكلة الاقتصادية والطعام ٧٥٪ من
الخارج والصناعة معتمدة على الخارج
والديون وصلت إلى أرقام فلكية ولا يملك
البرلمان مناقشتها في الميزانية . وأدت
الشمولية إلى أن يذهب رئيس النظام ورئيس

والعامل الوحيد الذي سهل له تقمص
التقديمية تقمصاً كاملاً أنه فعلاً ظهر في منطقة
وفي فترة كان كل من حوله رجعيين مفرقين
في الرجعية . فهذا شاهنشاه من أيام قورش
يملك الأرض بما عليها . وهذه يمن متوكلية
حميدية وهذه أردن هاشمية وكأنها أملاك
خاصة وملك بالحق الإلهي .

ولم يتبه عبد الناصر إلى أن تقديميته هي
مجرد وضع نسبي وليست تقديمية حقيقية
وإيجابية إلا بعد هزيمة ٦٧ المدمرة والمالحة .
تنبه فعلاً وإن لم يعترف بأنه تنبه . كف عن
ترديد التقديمية . وذهب إلى مؤتمر الخرطوم
وقبل معونة الرجعيين وقبل مبادرة روجرز
وأعطى النور الأخضر للرجعية أن تفتي
المقاومة الفلسطينية في أيلول الأسود بعد
إغلاق إذاعتها التي كانت أقوى مبررات
ادعائه التقديمي . ووصل به الأمر أن عرض

العرب بنفسه إلى القدس دون أن يشاور ولا أن يراجع أحداً . رغم أنه خاض حرباً منتصرة . ويعود انتصارها إلى خروجها من قبضة الشمولية الحزبية إلى قبضة متخصصي الحرب . وإن كانت الشمولية تدخلت في مسارها أيضاً . وأدت الشمولية أيضاً إلى مصرع رأس النظام الشمولي في ٦ أكتوبر ٨٩ .

وتبدأ مصر بعد هذا التاريخ تصحيح ما أفسدته الشمولية خلال ٣٠ عاماً سابقاً . لقد أدركت أن الشمولية والحزب الواحد كان وراء هذا الجزر الرهيب الذي أدى إلى ضياع ثمار حرب ٧٣ المنتصرة وإلى نشوء المشكلة الاقتصادية المتردية .

من أين نشأت هذه الشمولية التي فاقت كل دكتاتورية سابقة . والتي كانت طبعة عربية لنظام مهجن ما بين الشيوعية والنازية وفلانجية فرانكو .

لقد نشأت من ادعاء التقديمية واللّهث وراء تقديمية مزيفة . وعدم التفريق بين تقديمية حقيقة وتقدمية وهمية تخفى في أعماقها لغماً متفجراً .

محاولات سابقة للبحث عن التقديمية :

قبل ثورة ٥٢ في مصر كانت هناك محاولة البحث عن التقديمية قادها حزب الوفد . ظن الوفد وهو وليد ثورة ١٩ الشعبية أن تذهب الوطنية مذهب المفهوم الغربي والبرالي هو منتهى التقديمية . خلال هذه

الفترة كان تيار مذهب الوطنية أيضاً يسيطر في العراق وسوريا ولبنان والشمال الأفريقي والسودان . كانت باريس تسمى مدينة النور وكتب عنها الصاوي كتاباً كاملاً . ويعقد فيها مؤتمر السلام وتوفد إليها بعثات العلوم الإنسانية وتصدر منها العروة الوثقى . ألخ . ويربط طه حسين مستقبل الثقافة بها ولكن هذا التيار يفاجأ أيضاً بالفشل مرتين .

تفاجئه الحرب العالمية الثانية ، وفي هذه الحرب يعجز تيار الوطنية سواء في مصر أو العراق أو الشام عن الدفاع عن حدود أوطانه ذاتها ، أي أنه يصاب في ذات الحجة التي يستند إليها في فلسفته السياسية ، فلا العراق ولا مصر ولا أي من أقطار الشام دافعت عن حدودها بل أوكلت هذا إلى الغرب ، وفوجئت أكثر بتفريط وعد بلفور ، الذي أعطى لليهود في الحرب العالمية الأولى ، وكان قيام دولتهم عام ٤٨ سبباً في تصدع العروش حولها . ولكن المفاجأة الأهم التي واجهت مذهب الوطنية هو خروج روسية من الحرب منتصرة أو باقية على خريطة القوى الكبرى . لقد شجع هذا البقاء ظهور طبقة البرجوازية الصغيرة في كراسي الحكم في المنطقة كلها . وبدأت الانقلابات العسكرية من سوريا إلى مصر إلى السودان إلى العراق إلى اليمن إلى كل مكان . وإلى الانسحاب العسكري لأباطوريته انجلترا وفرنسا .

ظلت البرجوازية الكبيرة هي التي تحكم بين الحربين ولكن بعد الحرب العالمية الثانية

أما البرجوازية الصغيرة فإنها تنقل كل شيء كما هو من أول السلاح إلى الأزياء إلى الأغاني وتفتح انفتاحاً كاملاً مرة على الشرق الشيوعي ومرة على الرأسمالية الصهيونية وتنتقل بسهولة كالقاعة ما بين هذا وذاك تماماً مثل بندول الساعة يذهب يمينا ثم يذهب يساراً ولا يجد في ذلك أى بدعة . لأنها طبيعة عمله .

فأسلوب البرجوازية الكبيرة أسلوب انتقائي .. وأسلوب البرجوازية الصغيرة هي أسلوب انتقالي .



طه حسين

ما قبل الحرب الأولى :

إذا كانت البرجوازية الصغيرة قد حكمت المنطقة بعد الحرب الثانية والبرجوازية الكبيرة حكمتها ما بين الحربين . فإنه في الفترة السابقة للحرب الأولى كان هناك تيار عنيف وخبيث يقوله مسيحيون بالكامل من خريجي جامعة بيروت التبشيرية ويدعون إلى « القومية العربية » . ويقصد من دعوته هذه هدم الخلافة الإسلامية فقط لأنه بمجرد سقوط الخلافة توقف مسيحيو المنطقة تماماً عن تأييد القومية العربية بل شنوا عليها حرباً عنواناً في لبنان قادها المارون الذين كانوا قد جعلوا من القومية العربية طبعاً وزمراً وضجيجاً وعجيجاً ضد العثمانيين . فالقومية العربية هي في تقديرى دعوى تبشيرية صليبية خالصة . وقد أتقن كثير من روادها حفظ الشعر العربى وترديده وكتابة

انفردت البرجوازية الصغيرة بالحكم في المنطقة كلها . تختلف البرجوازية الكبيرة عن الصغيرة في كل شيء . تعتمد البرجوازية الكبيرة على الفرد . وتحاول تضخيم أهميته . وكل خلافاتها مع بعضها هي خلافات أفراد وليست خلافات مذهب . والبرجوازية الكبيرة عندما تختلط بالغرب وتنقل عنه إنما تنتقى أشياء وترفض أشياء في اعتزاز بنفسها ومحاولة لجعل ذاتها نداً للبرجوازية الكبيرة في الغرب . طه حسين ينقل عن ماسينون بعض آرائه ويرفض الباقي . على عبد الرازق ينقل عن أرنولد وعن مارجليوث نظرية عدم ضرورة الخلافة ويرفض الباقي . الموسيقار محمد عبد الوهاب يقتبس شيئاً من الموسيقى ولكن لا يفرط في الطابع العربى . نجيب الريحانى يصر أولاً الرواية الفرنسية ويهضمها ويتمثلها ثم يخرجها .

يثور على الحكام ويقتلهم أصبح الحكام هم
الذين يثورون ويقتلون الألوف ويعذبون
ويعتقلون ويتفنون في هذا .

القاسم المشترك :

طوال هذه الفترات : فترة تحالف يهود
الدوغة مع مسيحي القومية العربية ثم فترة
البرجوازية الكبيرة ذات التوجه نحو باريس
ولندن ثم البرجوازيات الصغيرة العسكرية
ذات النظام الشمولي كان هناك قاسم مشترك
يستعمل دائماً كغسيل مخ سياسى . هو
الإيحاء بأن الدعوة إلى الإسلام رجعية . وأن
المتدينين منغلقيون ورجعيون وسبب كل
تأخر . وظلت هذه الحجة قائمة بل
تصخمت من عهد إلى عهد إلى أن وصل
الأمر إلى محاربة كل ملتجئ أو كل من
يضبط معه مصحف ويستهزأ برجل الدين
ويسفه وتلغى أوقاف المسلمين وتلغى
محاكمهم الشرعية وتمسخ جامعة الأزهر
ويلوى عنق قانون الأحوال الشخصية ويحرم
بالقانون تأليف حزب على أسس إسلامية في
الوقت الذى يحتفل فيه بأعياد ميلاد لينين
و وفاة جيفارا وبابلودى نير ومالا أدرى من
كفار !

ويوماً ما قد يكون كره الإسلام هو
عامل وحدة دىاسية بين عناصر قائمة !! وقد
تكون دواة وحدة ضد الإسلام ! فهذا
النظام يضرب الإسلاميين وهو جمهورى
وهذا النظام يضرب الإسلاميين وهو ملكى .

المقامات العربية وترديد السجع في خطبهم
وعمل بعضهم كشعراء وسفراء لبعض
الحكام ونالوا الباشوية وبنوا القصور من
أمواهم . ولا زال السجع والشعر مدخلاً
لدى بعض المسيحيين وحتى الأوروبيين منهم
إلى بعض حكام العرب الآن !!

وفي خلال هذه الفترة أيضاً لعب اليهود
دوراً آخر مباشراً في هدم الخلافة الإسلامية
بإدعائهم الدخول في الإسلام باسم يهود
الدوغة . وهى نفس لعبة اليهود القديمة من
أيام عبد الله بن سبأ . وكانت لعبتهم الكبرى
هى إنشاء حزب الاتحاد والترقى (أى اتحاد
تم ؟ وأى ترقى حدث ؟) وكان السم الذى
دس في العسل هو التلويح بوجوب وجود
دستور (المشروطية) . وهى دعوى حق يراد
بها باطل . فالعرب أقدم ديموقراطية من كل
الديساتير الغربية . وكل عربى اعتاد أن يدخل
على حاكمه بلا حاجب ولا سكرتير وأن
يناقشه في ميزانية الدولة وفي أملاكه الخاصة
وناقشوا عمر في طول ثوبه وناقشته امرأة في
المسجد أمام الناس . ولكن كان المقصود من
الدستور والبرلمان الغربى الذى لوحوا به هو
ما حدث بعد ذلك من خلع الخلافة ودخول
الاستعمار كل شبر في الأرض العربية
واستنزاف كل موارد الأرض وكل عقول
البشر لصالح الاستعمار . وضرب الوطنيين
البرلمانيين الليبراليين في كل مكان . فلا حكم
الوفد في مصر أكثر من ٧/١ (سبع) المدة ولا
حكم الليبراليون في العراق ولا سوريا أكثر
من هذا . وبعد أن كان الشعب هو الذى

كل الحقوق الدستورية بل وحقوق الإنسان البسيطة وهو ما استند إليه تحالف القومية والدوغة ثم إلى ضياع الوطن وهو ما تعهد بحمايته رجال البرجوازية الكبيرة ثم إلى ضياع الوطن والهيكلة الاقتصادية للدولة وضياع العدالة الاجتماعية لصالح برجوازية الدولة وهو ما حرصت البرجوازية الصغيرة على السعي نحوه .



ويعم بينهما وحدة . وهذا نظام يدعى أنه يطبق الإسلام ونظام آخر يدعى الصحو والإثنان يحاربان مع بعض ضد دولة إسلامية لا اعتبارهما أن الإسلام المقاتل هو القوة التي تهددهما .

العلمانية والشعوب العربية :

خطوات الفشل المتتالية هذه سببها هو العلمانية . فالمرحلة الثلاث آمنت بالعلمانية وسعت نحوها سمياً الحثيث وضحت بفلسفتها الذاتية الأصيلة وهي الإسلام في سبيل تحقيق هذه العلمانية . ومن ثم فقد اعتبرت المراحل الثلاث أن الإسلام هو سبب التخلف حتى وإن لم تصرح بذلك . ولكن وقد صرح بذلك نيابة عنها الفاقعون في تغريبهم أو الأوروبيون المستشرقون . قالوا أن الإسلام هو سبب استبداد الرجل بالمرأة . وأن محمداً وخلفاءه لم يعرفوا الديمقراطية ولا نفذوها . وأن المسلمين لا ينفقون أموالهم إلا على الزواج والسلاج بدلاً من استثمارها في البنوك .

عندما حكمت البرجوازية الصغيرة العسكرية في مختلف البقاع الإسلامية كانت مخلصاً في أنها تنوى وتريد وتقصد التقدم . وقبلها عندما كانت البرجوازية الكبيرة للباشوات والإقطاعيين يحكمون ما بين الحربين كانوا أيضاً مخلصين في الرغبة نحو التقدم . وقبل الحرب الأولى عندما تحالف مسيحيو القومية العربية مع يهود الدوغة في المطالبة بالدستور كانوا أيضاً مخلصين في الرغبة نحو التقدم .

وكانت حجة العلمانيين هي اللحاق بالهضة الأوروبية الحديثة بالسيارة والطيارة والثلاجة ثم بالذرة والألكترون والأقمار الصناعية . وأن سبيل هذا هو نقل الحضارة الأوروبية كما هي ووسائل تعليمها ووسائل حكمها والمهولة وراءها .. الخلاصة هو أنهم نقلوا الشرق المسلم إلى أوروبا وسلموه له بأيديهم .

ومع ذلك فقد سببت هذه المراحل الثلاث حتى الآن فشلاً ذريعاً أدى إلى ضياع

في نفس هذه الفترة كانت هناك ثلاثة شعوب أرادت أيضاً أن تلحق بأوروبا هم اليابان والصين والهند . لم ينقل سياسيو هذه البلاد بلادهم إلى أوروبا يسلموها لأوروبا . إنما انتقلت أوروبا إليهم . وأصبحوا هم مثل أوروبا يمتلكون السيارة والطيارة والقبيلة الدرية وتحفظ اليابان بديانة الشنتو وتحفظ الصين بالكونفوشيسية والبوذية وتحفظ الهند بعبادة البقرة . واعتزوا بأنفسهم وبدياناتهم وفلسفتهم وتقاليدهم إزاء أوروبا . وهددوا فعلاً الاقتصاد الأوربي داخل عقر دار أوروبا .

فالعرب احتكوا بأوروبا فسلموا أنفسهم لها باسم العلمانية وبينما اليابان والصين والهند احتكوا بأوروبا ورفضوا تسليم ذاتهم لها . العرب سلموا عقيدة أسى مما لدى اليابان والصين والهند بينما تمسك الآخرون بعقيدتهم الخاطئة .

والمهم في العقيدة دائماً هو الناحية السياسية والتعاملية وليست العبادات . فالشيوعية ليس فيها عبادات ولا طقوس دينية ولكن فيها نظرية سياسية . واستطاعوا عن طريق الجانب السياسي في العقيدة تحقيق شيء . ولكن العرب احتفظوا بالعبادات وسلموا الجانب السياسي من نظريتهم فضايعوا . ويتضح ضياعهم أكثر في قضية فلسطين . فقد اجتمع يهود الأرض في تعصب شديد لليهودية . بينما حاربهم العرب لا على أساس التعصب للإسلام ولكن التعصب للعروبة . فضايعوا وأضاعوا .

وغلبت الفئة القليلة المؤمنة بدينها الفئة الكثيرة غير المؤمنة سياسياً بدينها وتتحاشى استخدامه سياسياً .

العروبة والإسلام :

عند ظهور الإسلام شن العرب عليه حرباً شعواء . وعندما تولى النبي ﷺ ارتد العرب . أو معظمهم . كانت فئة قليلة من العرب هي التي نست تماماً أنهم عرب وتذكروا فقط أنهم مسلمون هم فئة الخلفاء الراشدون والصحابة . ولكن فجأة وفي نهاية عهدهم تذكر حفيد عربي هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان عروبتهم وقتل مسلماً خالصاً نسي العروبة في سبيل الإسلام هو الحسين بن علي . وظن بهذا أنه يحقق لنفسه الحكم والسيطرة .

ففقد العرب الحكم . وطردوا منه . ضاعت منهم الدنيا وأخذها غيرهم . وظلوا مبعدين عن الحكم ولكنهم طوال بعدهم عن الحكم لم يضيفوا فناً ولا علماً ولا تراثاً ولكن انصرفوا فقط في التآمر والسعي إلى الحكم مرة أخرى .

وحتى في الأندلس بعد أن ظلوا فيها ٨٠٠ عام كاملة طردوا منها لأنهم نسوا الإسلام وتذكروا فقط العروبة .

وفي العصر الحديث نجد أن مسيحيي العرب الذين اخترعوا دعوى القومية العربية فسايقوا بها العرب ليضربوا الخلافة ويهدموا

دولة الإسلام باسم العروبة بعد أن ظلت هذه الدولة وهذا النظام يجمع مسلمي العالم في رباط واحد على مدى ١٤ قرناً .

وكأنما لازال في العرب عرقاً ينبض بالكفر والجاهلية . ومن وقت إلى آخر يتدفق فيه دم الكفر والجاهلية ليضرب الإسلام .

بل هناك إلى الآن عرب قبلوا بالعروبة ويتكلمون العربية ورواد في الصحافة العربية ورواد في الشعر العربي ورواد في الأدب العربي ولكنهم يرفضون الإسلام ويحاربونه حتى اليوم حرباً علنية بغیضة في لبنان !

بينما هناك أجناس أخرى قبلت الإسلام ورفضت العروبة مثل الفرس والترك والهنود والأوربيين المسلمين .

فالعرب هي وعاء الإسلام الأول ولكنهم ليسوا بمادته . ويجب الحرص على المادة التي تملأ الوعاء لا على الوعاء ذاته . ويجب على الوعاء أن يرفض الامتلاء بالجاهلية أو الصليبية أو الصهيونية وأن يحتوى الإسلام فقط ويحتضن المؤمنين فقط لقد استعمل العرب لضرب الترك مرة فهدموا الخلافة وقامت إسرائيل على أنقاض الخلافة . واليوم يستعمل العرب لضرب الفرس مرة أخرى . وهذه المرة قد تقضى العلمانية على العرب بالكامل أو كما قال كاهان لقد أصبح العرب شعباً زائداً في المنطقة .

وليعلم العرب أنهم عندما ضربوا الترك إنهم ضربوا الإسلام وأنهم عندما يضربون

الفرس لا يضربون الفرس ولكن يضربون الإسلام . والإسلام هو وحده الذي أبقى على العرب بين شعوب الأرض إلى الآن .

هناك ألفاظ مغلوطة أدخلت على مفاهيم العرب من أمثلتها كلمة التبشير وتعني بهم استلاب دينهم وكلمة تقدمية وتعني ما سوف نشرحه :

التقدمية هي الإسلام فقط :

المدينة تختلف عن الحضارة . فالمدينة هي السيارة الطائرة والذرة والألكترون . بينما الحضارة هي الفلسفة والعقيدة والتفكير والسياسة والمدينة دائماً تبنى وتمحى بينما الحضارة دائماً تغلب وتبقى . فمدينة قدماء المصريين لازالت آثارها تتحدى كل مدينة حديثة . ولكن فئت دولتهم لانقراض نظريتهم وعقيدتهم وسياستهم . بينما بقيت بعد ذلك اليهودية والمسيحية والإسلام .

والكتب السماوية والرسالات السماوية كلها لم تكن سيارة وطيارة واختراعاً ولكن كانت دائماً نظرية وسياسة وعقيدة .

وأصحاب العقيدة والحضارة دائماً ينتصرون على أصحاب المدينة والاختراعات الحديثة . فسيدنا عيسى وأتباعه لم يملكوا إلا إرادة وقدم أتباعه طعاماً للأسود حينما كانت الأسود هي الدبابات الحربية والطائرات القاتلة للدولة . وسيدنا محمد (ﷺ) كان مسجده من سعف النخل ولا يعرف البساط

ولا السارة في وقت كان فيه الفرس والروم
لهم إيمان لازال باقياً ومفروضاً بالطناهي
المذهلة بمقاييس اليوم .

ومع ذلك هزمت الحضارة غير المعززة
بالاختراعات الحديثة مدنيات مزودة بكل
حديث وقوى من أدوات المدنية . فهل هي
إرادة القدر مثلاً تنصر الضعيف ضد القوى
أو هي قوة إيمان الضعيف بحقه ينصره على
قدرة القوى بأسلحته وممتلكاته . ليكن ما
يكون التعليل ولكن النتيجة دائماً هي انتصار
صاحب العقيدة وزوال صاحب المادة .

إذن فالقدمية الحقيقية ليست في امتلاك
المادة وأدواتها ولكنها في التثبت بالعقيدة
وسياستها في وجه كل القوى العالمية بأسلحتها
ومادياتها وجبروتها . حرارة العقيدة هي التي
تحقق النصر . والقدر يتدخل دائماً لينصر
العقيدة على حساب المادة — وما النصر إلا
من عند الله .

فالقول بأن التقدمية هي الأسلوب الغربي
في الحياة قول خاطيء تكذبه زوال كل تقدم
سابق كمدنية قدماء المصريين ومدنية روما
القديمة وغيرها .

التقدمية هي الاعتزاز بالذات وبالفكر
الخاص وبالعقيدة الخاصة . التقدمية هي عدم
التسليم أمام الاختراعات الحديثة ولكن قصص
هذه الاختراعات واستخدامها في خدمة
الفكر الذاتي ومصلحة الجماهير المتفقه
وفكرنا الذاتي ومصلحة المستضعفين من أهلنا
ومصلحة الشبان من أبنائنا واطفالهم

ومقدميهم وفقرائهم وجنودهم .
أمل الجماهير الآن في الإسلام :

لقد جربوا في جماهيرنا العربية علمانيتهم
على مدى ثلاثة مراحل مرحلة تحالف الصليبية
مع يهود الدوغة ثم مرحلة البرجوازية الكبرى
ثم مرحلة البرجوازية الصغيرة العسكرية وغير
عسكرية . وقد وصلوا بنا إلى ما نحن فيه من
تآكل للهيكل العظمى للدولة والمجتمع
والخضوع العسكري والاقتصادي والطعامي
للمستعمر .

لماذا لا نعطي الإسلام الكامن فينا فرصة
للتجربة .

لقد جربوه في إيران وأقاموا دولة حققت
حرية سياسية على أوسع نطاق ؟؟؟ حرية
اجتماعية لم تحدث قبلاً .

أما الحرية السياسية فأبسط أمثلتها أنهم
أجروا انتخابات حرة ونزيهة ومباشرة —
رغم الحرب — لا تقارن بها أي انتخابات
أجريت في الدول العربية كلها ! وأما الحرية



لاجتماعية فإن الفقير تمتع فيها بحقوق لم
تكفلها له في مثلها أى من البلاد العربية سواء
رجمية أو تقدمية . وقد احييت كل هذه
الحقوق التي اكتسبها شعبهم بدعايات مضادة
هى في حد ذاتها دليل على أهميتها .

إن فرض الحرب على قوم قالوا إنهم
أصحاب عقيدة لن يؤدي أبداً إلى نكوصهم
عن عقيدتهم وإنما قد يؤدي إلى زوال من
يعتز بالمال والسلاح وأدوات المدنية . وهذا
ليس استنتاجاً ولكنه استقراء التاريخ . لم
تصارع مدنية مع حضارة إلا وانتهت المدنية
وانتهت الحضارة أو العقيدة .

ياقومي العرب .. إلى لكم من المنذرين .

ياقومي العرب .. إلى أرى المستقبل كما
ترون بعضكم بعضاً . إن المستقبل للإسلام
فلا تضيعوا المستقبل كما ضيعتم يومكم هذا .

ياقومي العرب ... أنتم وعاء الإسلام .
ولئن ضيقكم به ليجدن أوعية غيركم ثم لا
يكونوا مثلكم .. وإنما قيمة الوعاء من قيمة
محتواه . فعودوا إلى محتواكم الأول . لقد
جربتم احتواءكم للعلمانية منذ مطلع القرن
المشرين وقد حقرتكم الأمم وسبقكم من
كان دونكم وسلط عليكم من كان يلوذ
بكم . فأصبح يقول إنكم شعب زائد وعاء
على البشرية .

د . فهمي الشناوي

ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين ١٢ من ربيع الأول الموافق ٢٩ من
أغسطس سنة ٥٧٠ ميلادية .

وكان عليه الصلاة والسلام ..
الطول .. كبير الرأس .. بوجه ..
أن يلتقي .. إذا مشى .. أسود العينين ، في سوادهم
شيء من .. شديد سوادهما ، بأنفه تقوس .. حسن
الثغر .. كبير الشفاه .. اللحية ، متموج شعر الرأس .. طويل
الذراعين .. دقيق الساقين .. أبيض اللون مشرباً بحمرة .. مشدود العضلات ..
ليس في جسمه ..

كان إذا غضب احمر روجه .. وإذا حزن أكثر من مس لحته .. وإذا تكلم
أشار بخنقه كلها ، وإذا تعجب قلبها قلبها .. وإذا استغرق في الحديث ضرب راحته
يده اليمنى ببطان إبهامه اليسرى .. وإذا رأى ما يكره أشاح بوجهه . وإذا عطس
غطى وجهه .. وكان يضحك حتى تبدو نواجذه .. وكان أكثر الناس تبسماً ..
ﷺ



عالمنا

زراعة البشر واللغم.. أحنون

مفتوحة .. وآذانهم
« مطرقة » تستشعر وتلتقط
عبر الميكروفونات المزروعة
في كل مكان .. تستمع وتحلل
وتتابع بهمة وأمل بلا يأس
موجات المد الإسلامي ..
وتزرع بتأن وصبر الأرض
وتلغمها من الآن بالغمام
موقوتة لعشرات السنين
القادمة !!

الاستعمار الحديث
ذكي .. يستخدم خفة دمه في
سرقة الكحل من العين
استعمار الشلات ورققات ..
يلعب بالبيضة والبتروول ..
وأحياناً كثيرة يلعب بالقنابل
و .. الديون .. بعكس
الاستعمار القديم الذي كان
استعماراً أهلاً .. مادياً
متخلفاً متعجرفاً مثل
الاستعمار الإنجليزي الذي
كان يعتمد مباشرة على اليد

التوهمة عامة .. والحالة
مستعصية .. والأزمة
خائفة .. والطمعات تأتي من
كل اتجاه ولا أحد يراها أو
يتوقعها لأن الدنيا ضلّمة .
و .. ظلام في ظلام ..
والإجابة مهمة .. للسؤال
المنبؤ لماذا الدنيا كحل
وهباب ؟؟ مع أن السبب
غاية في البساطة وهو ..
العيون المتعلقة .. القافلة ..
المقفلة رغم سر .. اليقظة
الكبرى !!

الاستعمار الجديد
الحديث المتحالف مع
صهيونية بنى إسرائيل هناك
على الجانب الآخر يبدو أنه
نائم إلا أنه ينام كما الذئب ..
عين نائمة .. والأخرى

منذ زمن بعيد .. بعيد ..
لم تعد الأشياء معدن ولا
الصحة يجب ولا الحال عال
ولم نعد نسمع عن الن .. ٢٤
قيراط ولا المائة فل وعشرة ..
وأخر مرة سمعنا عن « كله
تمام » كان سنة ١٩٦٧
وبعدها كان الهروب
الكبير .. والانهيـار
العظيم !!

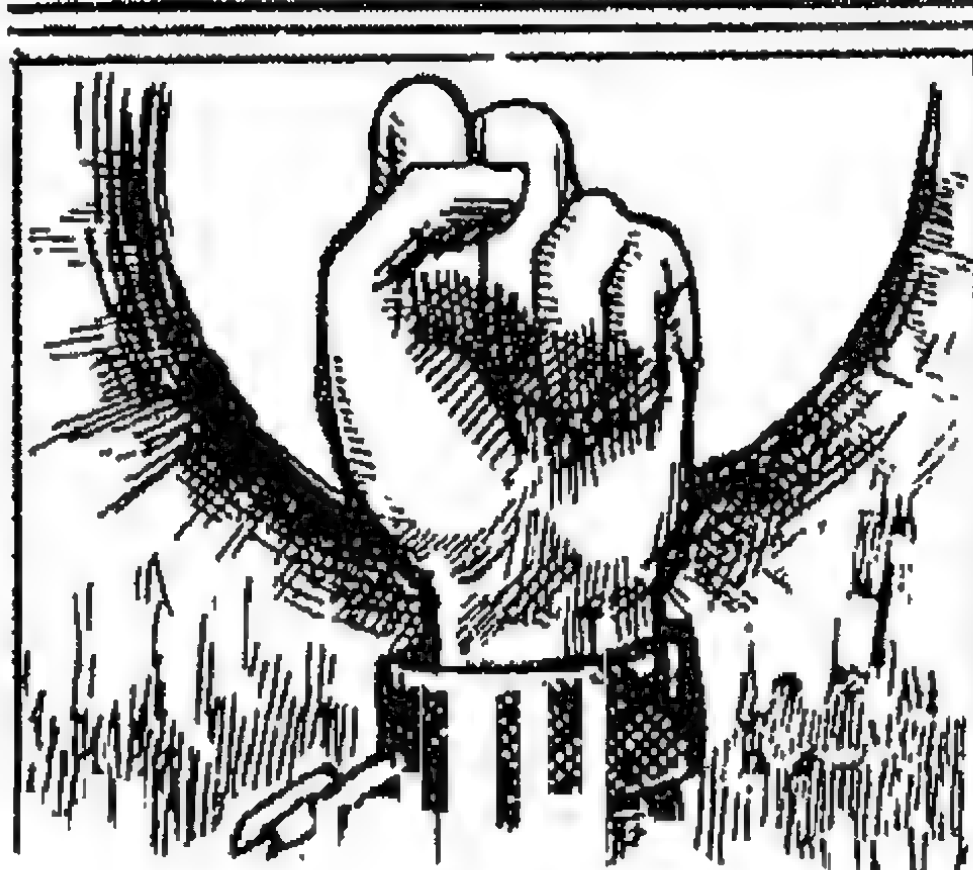
منذ زمن بعيد .. بعيد ..
أصبح الفلاس عمومياً ..
والبلاء منتشرأ .. والخواء
شاملاً .. فالجيب خاو ..
والخزينة خاوية .. وأيضاً
العقول .. ولا شيء مملوء
سوى الجرائد .. مملوءة
بكلام من زقوم لا يسمن ولا
يغني من جوع .. ولأن

الطرشة والقوة الغاشمة
واستعراض قوته وتواجده
جيوشه وموظفيه في كل ديوان
ومكان .. وكان غاية ذكائه
وقمة عبقريته عندما كان
يستخدم بعض الأساليب
المفضوحة في نشر جرثومة
العلمانية عن طريق صبيانه من
الدكاترة المطربشين رواد
ضالونات مي ونصاري لبنان
ممن تم تعديل أنماخهم وإعادة
تركيب تفكيرهم من الشمال
إلى اليمين ، وربما كان هذا
الأسلوب مناسباً لعصر كان
العلم السائد فيه هو أن الجنيه
يمكن فككه إلى عشر برايز
والبريـزة عشرة قروش
والقرش مصكوك عليه اسم
السلطان حسين وفي وسطه
خـرم .. وكان هذا القرش
مستخدم ميزاناً للحشيش ..
وكان رطل اللحمية
بقرشين .. ورغم ذلك فقد
ظل الوجه الإنجليزى الأهر
المتفجر بالدم وجهاً قبيحاً
كافراً !!!

وكان أسلوب الاستعمار
الفرنسى والإيطالى أغبى
وفج مثل الجرب والجزام
يلتصق بالجلد ويشوه شكل

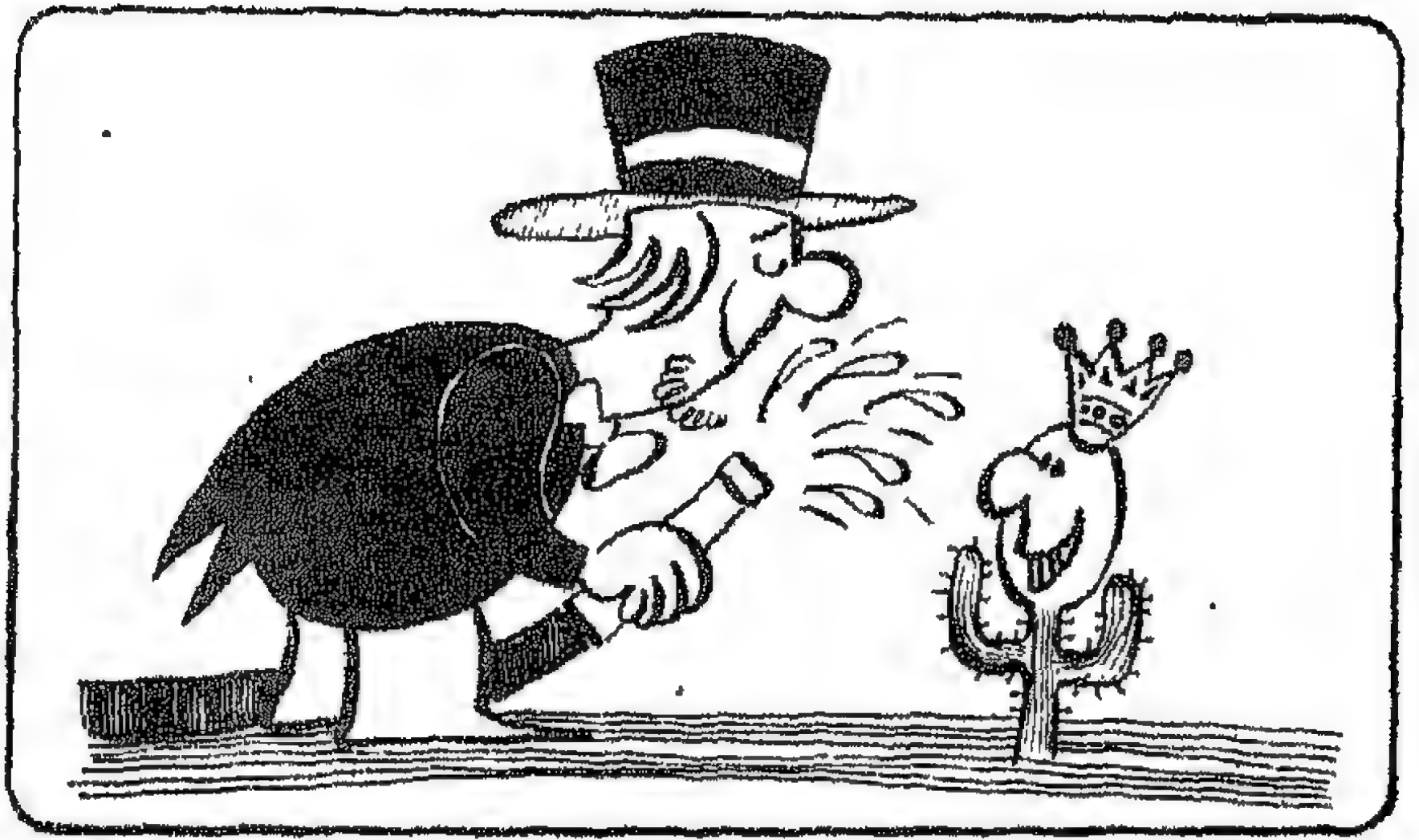
الحياة ويصبغ كل شيء
ويفرض علمه ومدارسه
ويلوى الألسن بالفرنساوى
ويعوجه بالطليانى !!

ولأن أساليب الاستعمار
السابق ذكره أسلوب
مستفز .. ومثير للمشاعر فقد
كانت تحدث ضده
الانتفاضات . والثورات
تختلف في أساليبها .. فقد
فضل الهنود شرب لبسن
المعـيز .. على حليب
الإنجليز .. فى حين فضل سعد
زغلول اختراع نظام الجعير
والزعيق .. و .. الهتاف
« الاستقلال التام .. أو
الموت الزؤام » .. « الجلاء
بالدماء » .. وتكسير
الفوانيس وخلع قضبان
السكك الحديدية :. وانتهى
الأمر بالهتاف أيضا
« الاحتلال على يد سعد ولا
الاستقلال على يد
عدلى » !!! والمثل بقول « من
زرع حصـد .. ولقـد



جاء الاستعمار المتحالف مع
الصهيونية بأسلوب جديد فى
الزراعة . فقد سمعنا عن كافة
أنواع الزراعة حتى زراعة
الكانتالوب وزراعة القلب ..
ولكن أعظم الإنجازات كانت
فى زراعة البشر ورعايتهم
وتصعيدهم خطوة خطوة
وسلماً سلماً بتؤدة وأناة
ولعشرات السنين ظل يستثمر
كل حيل إبليس .. والآن ..
يحصد ما زرع فلم يعد فى
حاجة إلى عساكر وثكنات ..
ودوريات تجوب الشوارع
تواجه المظاهرات وغضب
الشعوب .. ولم يعد فى حاجة
إلى موظفين ينطقون بلغة
الكفار .. وإنما مواطنون —
ومن الدرجة الأولى .. وثوار
اشتراكيون . وديمقراطيون .
حريصون على أمن الوطن
وأمان المواطنين يحمونهم
بقوانين الطوارئ سيئة
السمعة والحاكم العسكرية
ويكتمون أنفاسهم بالأحضان
ويحرقونهم بالدفء ويشنقون
بعض أبنائهم العصاة لنقاد
بقية الأبناء السوادعين
المسلمين . ويتحفظون عليهم
فى أماكن آمنة أمنية مغلقة لا
تشم فيها سوى رائحة البول

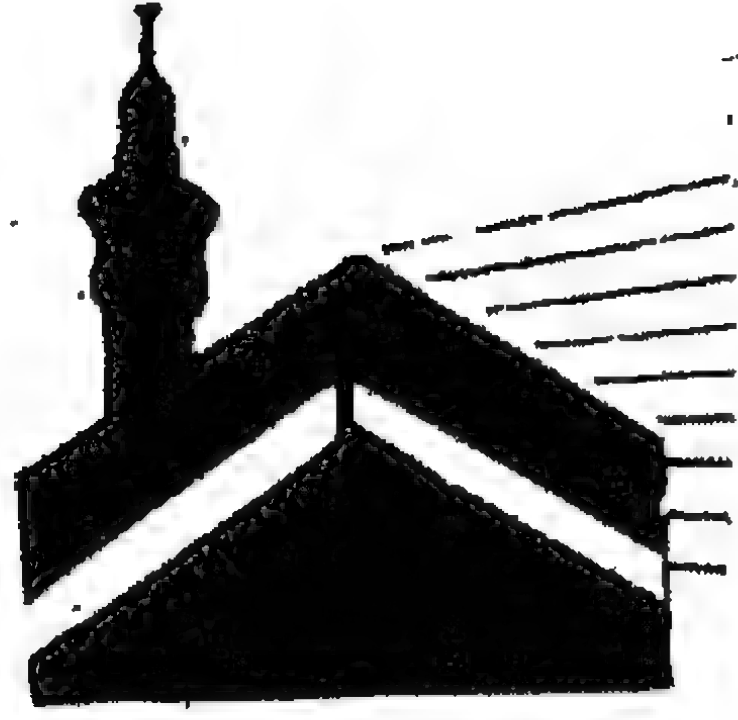
الاستعمار الجديد ..
استعمار القمح والجوع
والحاجة .. وحسن
المساكنات « والإسهال »
الائتماني .. والذين .. والربا
المركب وبأسطوب تاجمير
الخدرات أصبح هنا فربما
أناس فوق .. وأناس تحت .
أناس يملكون ولا يملكون
تأتيهم الثروة على غفلة فانتقلوا
فجأة من ركوب « الإبل »
إلى ركوب « الأوبل » ومعهم
الفلوس بكل عملاتها يصيرون
بها في نوادي القمار وحانات
في أوربا ومانيلا وبانكوك
ويحولونها إلى حجارة مبان
يسمونها قصوراً في الصحراء
الجرداء ويشقون الشوارع
ليحولوها إلى أنفاق للمجاري
ثم يرصفونها ثم يعيدون حفرها
لمد شبكات الهاتف ثم يعيدون
رصفها ثم يكسرونها لمد
خطوط الكهرباء .. ثم .. ثم
والى جاي بلاش يروح
بلاش .. ويهدرون بكل
بساطة فرصة تاريخية حقيقية
لبناء صرح حقيقي للصناعة
والزراعة !!! وإحياء أرض
الإسلام الشاسعة العطشى
للاستنبات والتسي تكفسي
لضعف عدد المسلمين غذاء



القديم الساذج على يد
« إيذن » الأحمق الذي لم
يدرك أن زمان العباطة قد ولى
وأن شياطين الإنس لا يريدون
كشف اللعبة في زرع الزعيم
الحالد القادم من ظهر الغيب
الذي سيصبح المثل الرائد
لتوحيد العرب ميكرفونيا ..
ويجمعهم حناجيراً جعيراً
ويلمهم على استراتيجيية
ألفاظية ويكون البادرة الأولى
لزراعة إبليس المنتشر كتماذج
عديدة من المهيب الركن إلى
قائد المسيرة إلى الرفيسق إلى
الرائد والباني .. إلخ ممن
غيروا مواصفات الإنسان
المسلم وتحويله إلى شعار كبير
يهتف الذي يتزوج أمي أقول
له ياعمى !!!

المتخمس ، ينشرون
جواسيسهم الاتقياء ليتصنثروا
على الوعظ في المساجد
ويستخدمون الرصاص بدلاً
من المسابح ، ومطاوى قرن
الغزال في دغدغة الشباب
الناشر الذي ينشر الإعلانات
عن المحاضرات الإسلامية
يسلطون عليهم الإقلام الحرة
لحيتان الصحافة ممن ترقوا من
سلم المحضرين إلى درجات
رؤساء التحرير ومن يملأون
أقلامهم بالأخبار المسمومة
وهي أقلام لها مطلق الحرية في
أن تعبر عن رأى الحاكم أو
بمعنى أوضح لها كل الحرية في
أن تقول ما يريد الحاكم أو أن
ترفض ... كل ما لا يريده
الحاكم !!
وكانت نهاية الاستعمار

واحتياجاً .. بدلاً من هوجة
تحديد النسل الموكوسة
المشبوحة تبع محمد بن وحاجة
ببلاش كده !!!



وعلى الجانب الآخر أناس
آخرون ابتلاههم الله بفقر
الاشتراكية وبلطجة المهلباتية
والنظم الشمولية التصفية
الاسترقاقية التي حولت الناس
إلى أشباح يمدون أيديهم إلى
الناس إلى فوق ويقولون إن
كان لك عند « فلان » حاجة
قل له ياسيد !!...

الاستعمار الحديث ..
استعمار حضارى ...
باسم .. ولكنه مادي لا يعطى
شيئاً بدون مقابل .. استعمار
« البذنس » ... كل شيء له
ثمن ، وليس مهماً شناعة
المقابل وفضاعة الثمن ، ولكن
المهم هو أن يشغل مصانعه
على قفا الغلابة ، وتجويع
المساكين .. ويسمن ويرب
هو ويلقى ما يزيد عن إنتاجه
من المواد الغذائية في البحر
حتى لا تنخفض الأسعار وهو
متأكد أن الجميع يسمعون
إليه .. وهو متأكد أن ما زرعه
من تخلف ومصائب سيلقى

إليه بالزعماء الملهمين وقواد
المسيرة المظفرة على أعتابه
ليطرقوا الأبواب ويدوخوا
السبع دوحات وسيمقدون
الاجتماعات المغلفة التي
يتحدثون فيها - بفضيحة -
عن الفلس والسلام الاجتماعى
المهدد والتمزق المرتقب وهى
القشرة التي إذا انكسرت قد
تنهى اللعب وتمدنا يرق قلبه
وتظهر سماته ويهتف كرمه
بمزيد من الديون الفوائد .. ثم
يودع الضيف بالسجاد
الأحمر يمد حتى سلم الطائرة
وطابور العرض العسكرى
والضابط الذى يلعب (أبو
سيف) وسلام وتحية وانحناء
للعلم وتصريحات عن المهمة
الموثقة والزيارة الإيجابية ..
والتعاون الوثيق .. « يمثل ما

استقبل به من حفاوة «
الاستعمار والصهيونية نجحت
في تحويلنا إلى سوق
استهلاكى - أكبر من
« سوبر ماركت » ..
الاستعمار والصهيونية تمكنوا
من ربطنا بعجلة الإنتاج هناك
ونظرة بسيطة إلى شوارعنا
والى ما يجرى فيها من وسائل
مواصلات وإلى صناعتنا وما
« تفشخر » به من نظم تحكم
كوميونارية وإلى بيوتنا وما
فيها من أجهزة منزلية
و « حوسنا » التي ليست
على أحد وفشلنا وعجزنا حتى
تاريخه في تصنيع قطعة
غيار ... وإنما يكفينا فخراً
سمكرة السيارات ودهانها هى
والهواء بالدوكو .. ويكفينا
جهداً ما تقوم به من تجميع
الأجزاء .. أليس لم الشمل
خيراً ومطلباً قومياً وهيباً لك
يافاعل الخير !!...

ابن رياض

يكتبها من أمريكا:
.. عبد الفتاح الحسيني

شكريات

مسألة فقهية قديمة :

لازلت أذكر مسألة دينية عويصة أثرت في أوائل الخمسينات كنا أيامها طلبة في الثانوية العامة . حتى في تلك الأيام كنا نذاكر باجتهاد وكانت أيام الامتحانات بمثابة يوم الحساب مع فارق واحد هو أن مصير المخلوق بعد يوم الامتحان يقرر وفقاً لما جنت يده في هذا اليوم المشهود . المهم أن الذي وضع جدول الامتحانات في ذلك العام قرر أن تنتهي الامتحانات في الثاني من شهر رمضان المبارك . فولدت الأمهات وهرع الآباء لأصحاب الفتاوى يتوسلون ما يميز لفلذة أكبادهم الإفطار في اليومين الأخيرين من الامتحان فإن كان هناك رخصة للمريض والمسافر الطالب أولى فقد يؤدي صيامه إلى هلاكه فبدلاً من أن يصبح طبيباً مرموقاً قد يصبح خفيراً لا يشار إليه بالبنان وأثارت المسألة زوبعة نقاش وصدرت فتاوى وقامت وقعدت خصومات طاحنة . وانشق الناس إلى فرق .

فمن العجيب أنه لم يناد صوت واحد بتعديل جدول الامتحانات .. حتى يومنا هذا وأنا لا أصدق أن الجدول ليس من وضع

الأفلام الهادفة

شاهدت مجبراً فيلماً مصرياً يشهد له بالحرص على الهدف الإسلامي ، الرواية عن فتاة ضلت الطريق بينما أختها تزوجت من رجل مسلم أخلاقى وبعد أن استهلكها الضلال تبينت أن التحجب واللجوء إلى الله هو خير الطرق إلى السعادة . هذا ما أراد أهل الحماس والثقة أن يقنعوا به الشباب ؛ والله أعلم . فبعد مشاهدة الفيلم أحسست أن الهدف الحقيقي هو إبعاد الشباب عن الدين . فالعائلة المسلمة في الفيلم كانت مثلاً حياً وغير واقعي في الوقاحة وسواد القلب والظلم والجحود تخيم عليهم الكابة ويأكل فيهم الفقر ، أما الملحدون وأعداء الإسلام فيتميزون بالأخلاق والحرص على الغير والإيثار والتضحية والشهامة ، وعلى وجوههم ابتسامة ويملأهم الشعور بالرضا . والفيلم على الإجماع تافه مليء بالضجيج والموسيقى التصويرية المسروقة التي تؤذى الأذن .

فليت لمن لا يعرف الفرق بين الفضيلة والرذيلة أن يتعلم قبل أن يصبح منتجاً هادفاً وليته قبل كل شيء أن يصبح من أهل المعرفة في فن السينما .

بشر رغم أنى لست بضليع في عالم الجداول .

إثبات عظمة الإسلام :

مسألة فقهية حديثة :

بعد عشرين سنة من امتحان الثانوية دعيت لمؤتمر من أهل الحماس حيث اجتمع فريق من أهل اللسان يخطبون في من ليس لهم آذان . ومن أول يوم أثبتت مشكلة إذ أن بعض أصحاب الباع من المفوهين أطلوا في حضهم على إقامة الصلاة حتى كاد وقت الصلاة أن يفوت وقامت مناقشة حادة هل يجوز التضحية بالاستماع إلى جواهر القول ولآلىء الوعظ حتى تقام الصلوات في موافقتها ؟ وسعى محترفو الكلام للسؤال عن فتوى وقام كالعادة خلاف .. وأدى الموقف إلى خصومة ونزاع .. رغم أن الكثير من الحاضرين على دراية بأن واضع الجداول من البشر .. لكن هذا من باب الظن . وإن بعض الظن إثم .

وكالعادة انشق الحاضرون إلى ثلاث فرق ؛ فريق يرى أن الخطابة جهاد وذكر لله وللمستمعين رخصة المقاتلين في الحرب في أن يجمعوا بين الصلوات وفرقة أعطت الأولوية لتلبية نداء الصلاة أما الفرقة الثالثة فكانت ترى أن الخطيب يستطيع أن يصمت حتى تنتهى الصلاة حتى لو قطع الأذان مجرى تفكيره وحذا لو أن الخطيب الفذ تذكر أن الصمت نوع من العبادة .

دعت إحدى المدارس عدداً من المسلمين لعرض الإسلام على التلاميذ حتى تأق الحكمة من منابعها فقام أحد المتحمسين بخطبة في أريحية ويحمل في يديه رزمة من المراجع . وملخص ما قاله المحاضر في حماسة أن السادة جاك شويجمان وجون هارتمان وكوهين ليفي والعالم الهندي ماهاريش إلى جانب آخرين لا أهمية لهم ولا لأسمائهم قالوا أن الإسلام دين عظيم .. وبعد الخطبة المفحمة سأل تلميذ في الرابعة عشرة من عمره : « من هم هؤلاء الذين ذكرت أسمائهم ؟ » وكان هذا هو السؤال الوحيد الذى تلقاه العارضون للإسلام .

هذه الحادثة ليست الوحيدة من نوعها والخطيب المفوه هنا قد نقل طريقته عن آخرين يظنون أن في تأييد غير المسلمين للإسلام رفع لشأن الإسلام . والمستمع المتلهف للتعرف على الإسلام لا يضيره أن فرداً مشهوراً أو مغموراً مدح في الإسلام .. بل إن هذه الطريقة تؤدى للنفور وتجعل المستمع يسأل نفسه : « ما الذى منع هذا المتحمس للإسلام من اعتناق الإسلام ؟ » وهنا تسيطر على النفس موجات الشكوك والحيرة بدلاً من الرؤية الواقعية .

ومن وجهة نظري الشخصية .. أن الإنسان الذى ينعم بقدر من الحرية لا يغريه قول فيلسوف ولا زعيم ولا عالم .. ثم إن المهندس لا يدرى شيئاً عن حجة الأمة في

موقف الدفاع :

إن أخرج موقف في لعبة الكرة هو موقف المدافع عن الهدف وهذا هو الحال في المجال الرياضي كما هو حال الدنيا فمنطق القوى له وزن أما الضعيف فهو الذي يرغب على اللواذ إلى الدفاع عن نفسه وعن حقه وعن مبادئه طول الوقت ولا يجد فرصة حتى للتعبير عن معتقداته وأفكاره . ولو قضى المسلمون الأوائل كل حياتهم في الرد على المهاجمين من سبيلتى اللسان وعلى كل من ينتقد الإسلام لما انتشر الإسلام ولما تخطت رحمة الله ديار مكة .

ومن العجيب أن بعض الذين أخذوا على عاتقهم الدعوة للإسلام يخلقون قضايا ويردون عليها وهذه القضايا والانتقادات ربما لم تخطر على بال أحد غيرهم كأن يخلقون الشكوك وتملؤهم النشوة بأن لديهم المنطق لإزالة الشك . ولوجه الحق فإن كثيراً من التهجمات على الإسلام التى نقضى حياتنا في الرد عليها هى الشبهات التى يخلقها بعض المسلمين . وكثير من هؤلاء لن يفهم نفعاً تفهيط ما يختلج في عقولهم من ترهات .

وأذكر أن فرنسياً عمل في دولة عربية لأكثر من خمسة أعوام وكان يرافق واحداً من المسلمين المتمسكين بدينه قابلنى في باريس وقال في جمع أن السبب في تحريم الخنزير في الإسلام أن المسلمين الأول كانوا يعبدونه !!! فبالله هل هناك من منطق تستطيع أن تجلب

الجغرافيا والطبيب ربما لم يسمع عن شكسبير والفيلسوف ربما لم يسمع شيئاً عن أينشتاين . ومزیداً عن هذا فهذه الطريقة العقيمة طريقة مدرسية لا تصلح إلا في علوم التحقيق والبحث حيث إن سرد رأى أو نظرية دون إيراد من قالها قد يشكك فيها .. والحق هنا يقال لو أن عظمة الإسلام على مدى القرون مازالت تحتاج لكلمة تأييد من جورك وتشارلز فلا جدوى في المزيد .. ولا أذكر أن الوفود الذين ذهبوا لفارس ومصر تمثلوا بأقوال لقيصر أو لأبى جهل أو لأبى هب .

المراجع :

لقد ذكرتني هذه الحادثة بطالب دكتوراه حشا رسالته بأقوال مستقاه من مراجع وكان أول سؤال للجنة : « هل تستطيع الفصل بين نتائج بحثك وأقوال الآخرين ؟ » أو بمعنى أخرى : « ماذا فعلت أنت ؟ » وهنا حار بالطالب وكان عليه أن يتدبىء الطريق من أوله .

وطالب آخر بنى رسالته على نظرية ونسى أن يذكر صاحب النظرية أو يشير إلى مرجع للنظرية . هذا آخر لم يفز بالنجاح كالمخطيب الذى استبدل الاستشهاد بأقوال الرحمن أقوال من نظن نحن بأنهم قمم الفكر والحكمة .

الزوجات في مجتمع كان يجبر تغيير اسم
الزوجة إلى اسم الزوج بعد الزواج .

فهل يعد الخطيب خطبة للمرمون ليقتنعهم
بموقف الإسلام من تحديد عدد الزوجات
والأخرى ، لغير المرمون بموقف الإسلام من
الزواج من واحدة وثلاثة للربان ليؤكد أنه
المانع من عدم الزواج .

إذا كنا نؤمن بأن الإسلام دين كل عصر
وأوان وأنه صالح لعامة البشر فلماذا نريد أن
نخلق إسلاماً جديداً لكل فئة ؟

د . عبد الفتاح الحسینی

قلب هذا الفرنسي .

وأذكر أن خطيباً مفوهاً أمضى ساعتين
يؤكد فيها أن الإسلام لا يشجع الزواج من
أكثر من زوجة وبعدها ما كان على الأمريكى من
المرمون وقال : « إنا لا أفهم ما هي مشكلة
الخطيب .. فإني لا أتفق على أن يحدد الزواج
بأربعة فقط .. » والمرمون هو مذهب
مسيحي يشجع أتباعه على الزواج المتعدد
بلاحد والواقع أن الإسلام هو أول دين
سماوي وضع حداً أعلى على عدد الزوجات .
أما الزواج من واحدة فقط فهو قانون قام
لتنظيم الصحف المدنية لحدوث اختلاط بين

الآن يمكنك الحصول على جميع ..



● تباع بسعر
التكليف ..

● بادر بجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامي

إلى الواحد
بجيات

١٦ شارع كامل صفي بالقبالة ت ٩١١٣٧١

بر حنة

● تحولت نشرة أنباء التليفزيون باللغة الإنجليزية إلى بوق يردد المزاعم الصهيونية والأمريكية تجاه المقاومة الإسلامية في لبنان وتجاه الثورة الإسلامية في إيران وذلك من خلال ترديد مصطلحات المتطرفين والمتعصبين لوصف التيارات الإسلامية .

● مجلة الأهرام الاقتصادية ركبته الحمية السوفيتية وخرجت تؤكد أن انفجار المفاعل الروسي غير ضار وأن ضرر تدخين سيجارة أو مشاهدة التليفزيون أشد من التعرض لغبار انفجار المفاعل المذكور وأن الأمر كله والحديث عن تأثر أوروبا بالإشعاع لا يعدو أن يكون مؤامرة إمبريالية خبيثة . بعد أسبوع واحد وفي العدد التالي تفجرت قضية اللبن

الملوث بالإشعاع السوفيتي والقادم إلى مصر من ألمانيا الغربية واضطرت المجلة إلى ابتلاع قرار براءة السوفيت من دم يعقوب واعترفت معها سائر الصحف بوجود إشعاع . ياسبحان الله أين ذهبت الأرقام والحقائق العلمية التي اتت بها المجلة لتؤكد عدم خطورة الإشعاع الناجم عن الانفجار . هل وصلت التبعية أو العمالة للسوفيت حد الكذب الغبي المكشوف ؟

● صحف المعارضة تباكت على محاكمة شيوعي لبناني محتجز في فرنسا خلال شهر مارس ولم تذكر كلمة عن محاكمة مصريين في الأسكندرية بتهمة الإسلام وطبعاً حرق أنديسة الفيديو في أبسوقير ، على العموم لازالت الفرصة متاحة

عندما تحرق الدولة أنديسة الفيديو في سموحة والأزارطة والشاطبي ووابسور المياه وتلصقها بالمسلمين

● الصديق العزيز جورباضيف أطلق سراح مجموعة من السجناء السياسيين اليهود وكسب بذلك دعاية واسعة في الغرب وضمن مقعداً ليس في اللجنة التي لا يؤمن بها وإنما في المؤتمر الدولي لتصفية قضية فلسطين .

● تجرى الدولة الإسرائيلية الكبرى استعدادات واسعة الآن لتسويق الآلاف من اليهود السوفيت القادمين إليها في صحراء النقب وربنا يسهل ويأخذون سيناء كي يقيموا فيها مستوطنات هؤلاء اليهود ونرجو أن تساعد الدولة على ذلك عملاً بعباسي السامح والمحبة والسلام .



جورج باتروف

● سيدة مشبوهة بدأت منتجة ثم تحولت إلى مخرجة مصابة بإسهال إنتاج أفلام بمعدل واحد كل بضعة أشهر تتناول فيها ما يسميه الإعلام بمشاكل المرأة وهي في الحقيقة إثارة ضد العادات والتقاليد المصرية وتجريح للسقيم الإسلامية وإيجاد مشاكل من العدم أو من منظور المنحى اللاديني . تشارك هذه السيدة اتجاهها إحدى المخرجات كما أن هذا التيار يصب مع الجري العام لمسلسلات التلفزيون التي لوحظ في الفترة الأخيرة أنها تركز على الموضوع العنصري النسائي بشكل مدبر . الجديد في الأمر أن مجموعة من غير المسلمين بدأت في الفترة

داع سوى أن مؤلفهــا الروتاري هو من أهل ذلك ! وقد شاهد الوزير الأخلاق المسرحية وأعجب بها جداً ويقال أن سبب إدخال عملية الشذوذ على المسرحية هو دعم وتشجيع مرض الأيدز يمكن يأخذ أجل الناس ويرج الحكومة منهم .

● رغم التغيرات والتبدلات والتحولات في كل شيء مازالت الدكتوراة البهاية النووية مركز قوة !

● نكتة العام الخالي هي ما يلي : أعلنت جريدة معارضة وبكل الفخر أن مدير إذاعة صوت العرب الأسبق صاحب الفشر المتفوق على أبو لمة قد أصبح كاتباً مسرحياً وأن أول إنتاجه هو مسرحية من نوع الخيال العلمي ! يعني صاحب أمجاد يا عرب أمجاد مازال يكذب لكن على نطاق أوسع من المائة طائرة التي أسقطها لإسرائيل في ساعة واحدة مما جعل عبد الناصر بعد هذه الفضيحة يطرده مخزياً من منصبه . كفى استغفالاً لعقول الناس يامعارضون بالأمر !

● الكاتب المورفنى الكبير الذى اشتهر بالهجوم على الشيخ الشعراوى خرج بنظرية جديدة تدل على رداءة الصنف هذه الأيام .. فقد أكد أن سبب الحجاب هو أن الرجال بعد هزيمة ١٩٦٧ أصيبوا بحالة إنهيار ولم يستطيعوا مواجهة أنفسهم بأنهم سبب الهزيمة ولذلك فقد وجهوا التهمة إلى النساء بأنهن سبب النكسة وقرروا فرض الحجاب على النساء لتغطية أجسادهم التى جلبت الراحل موسى ديسان إلى شاطئ القنطرة . هذا الكلام صحيح ونشر في الأهرام منذ أشهر .

● بمناسبة تصريحات وزير الثقافة عن دور الرقابة في فرض الأخلاق والقيم ظهرت عدة مسلسلات أمريكية على شاشة التلفزيون تتحدث صراحة عن الشذوذ الجنسي والإلحاد بأسلوب أثار استمزاز حتى المعتدلين جداً . انتهى الأخلاق والقيم . وبمناسبة القيم أيضاً عرضت مسرحية تتضمن مشاهد وتلميحات عن الشذوذ الجنسي بدون أى

الأخيرة تركب الموجة وتؤلف وتتسج أفسلام ومسلسلات تطعن في الإسلام من ناحية ما يوصف بمشكلة المرأة وتتعمد الترويج للإباحية وربما كان هذا من ثمرات الوحدة الوطنية .

● بعد وفاة شيوعي إسرائيلي بارز في ٢١ فبراير الماضي أبنته إذاعة إسرائيل بوصف المرحوم الذي إنتقل إلى رحمة الله قائلة أنه جمع بين الإيمان بالماركسية الاشتراكية وبعث القومية اليهودية وبين مديد المحبة والسلام للعرب .

● ذكر عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي عاد من زيارة لبغداد أن ١٠ ٪ من سلاح الطيران العراقي قد دمر خلال معارك الشهرين الأخيرين كما أن جزءاً كبيراً من سلاح المدرعات قد دمر كذلك . وأكد السناتور أنه شاهد مئات الدبابات المحترقة في موقع واحد بالقرب من البصرة وأن هذه الدبابات كانت عراقية .

كان الدكتور سعيد رمضان عضو جماعة الإخوان المسلمين وصهر الإمام الشهيد حسن البنا قد غادر البلاد في أواخر مارس سنة ١٩٥٤ عقب الإفراج عنه بنا على تأشيرة خروج رسمية بجواز سفر مصرى .. وخلال فترة وجوده بالخارج أسقطت عنه الجنسية المصرية لدفاعه عن الإخوان المسلمين وما تعرضوا له من محن ، وحرمان من تجديد جواز سفره .

وقد أصر على تمسكه بالجنسية المصرية ، وحاول الحصول على جواز سفر مصرى طوال هذه السنين الطوال بكافة السبل دون جدوى حتى أبلغته القنصلية المصرية العامة بجنيف بموافقة الجهات المختصة في مصر بخطابها رقم ٤٠٨ المؤرخ ١٢/١/١٩٨٧ على استخراج جواز سفر مصرى جديد له ، وتسلمه بالفعل برقم ١٨٠٣٠٥٠ في ٢٠ فبراير ١٩٨٧ أى بعد ثلاثة وثلاثين عاماً كمدير عام للمركز الإسلامى بجنيف .

تهنئة خالصة له ولأسرته ، وشكراً لكل من أسهم في إقناع الجهات المختصة بالموافقة على إصدار الجواز الذى يعتبر حقاً لكل مواطن لإثبات انتمائه لبلده أثناء وجوده في الخارج .

قريباً..

فرعون
في القرآن
الكريم

أبواب على الموزودى

تعريب

أحمد دريس

من منشورات

المختار الإسلامى

طرابلس الإسلام

طرابلس الشام ، أو طرابلس الفيحاء .. عاصمة الشمال اللبناني ،
وحلقة الوصل بين لبنان وجيرانه وأشقائه ...

منذ فجر الإسلام كانت ثغراً للمسلمين على المتوسط ، وكان ملاحوها
يجوبون الدنيا ويحملون دعاة الإرشاد والهداية إلى كل مكان . ويذكر التاريخ
ما كان لهذه المدينة العملاقة من باع طويل في نشر الحق وحمایته ، ومواجهة
الباطل والطغيان ، وإرغام الغزاة على الركوع أمام شطانها أو الرجوع
مدحورين أمام فرسانها ..

وتأق الحروب الصليبية ، ويعود البغي ليصول في أرجاء العالم الإسلامي
فتقف طرابلس سداً منيعاً ، ويقف رجالها إلى جانب صلاح الدين ليذكروا
صروح العتاة من مهاجمين أو مأجورين ..

وتستمر المواقف : الاستعمار يتحدى ، وطرابلس ترد التحدي .. حتى
إذا أعلن انفصال لبنان عن سوريا ، شعر الطرابلسيون أن دورهم في رفض
الانفصال إيماناً منهم أن القوة في الوحدة لا في السلخ والتقطيع والتفريق ..
ولكنهم صبروا وجالدوا ، وقدموا ما لم تقدم مدينة في الدنيا من تضحية
وثبات وترفع على الجراح ..

وباقه الشكر داود!

طرابلس المآذن الشاهقة ، والعقيدة
الراسخة ، والحصون الراسية ، لم ترقد يوماً
على الضنك والعار .. لذلك ظلت مفتاح
التوازن بين الطوائف ، والحلقة القوية التي
تشد لبنان إلى بلاد العروبة والإسلام .. ولما
كان الناس يقتلون على الهوية رفضت مدينتنا
أن توصم بهذا العار ، فلم تقتل ولم تخطف ولم
تضيق على الحريات ، ولم تهدر الكرامات ..
وظل المسيحي يرتع في مراحها لأنه ﴿ لا
إكراه في الدين قد تبين الرشد من
الغى ﴾ ..

وتراجع الأحزاب المهزومة مطأطئة الهام
أمام ضربات « القوى الانعزالية » تاركة
المسلمين في البترون والقلمون والكورة طعمة
للفدر وتهديم البيوت وتهجير العائلات ،
فتفتح طرابلس ذراعيها مستقبلة أخوان
العقيدة وإلى جانبهم جاء الفارون المنهزمون
ليأكلوا من خبز الفيحاء وعرقها .. هكذا
تعودت الأحزاب أن تشرب من البئر وترمي
فيها الحجارة ..

ولما تنكروا لأصالة هذه المدينة ، وجاسوا
تحلل الديار ، وفتحوا البارات ومكانس
الريب ، طردتهم مدينة السلام لأنها رفضت
تدنيس ترابها واستغلال الحرية فوق
أرضها ..

إلا أننا مع كل ذلك تركنا بعض الحزبيين
الذين كان يحبسهم الصمت « من أصحاب
الصليب المعكوف » فلعلهم يفهمون أو
يقدرّون أو يتوبون ، لكنهم جهلوا وتنكروا

وزادوا في غيهم .. وصبرنا عليهم ولكن :
ومن يفعل المعروف مع غير أهله يجاز كما
جوزى مجير أم عامر .

فهل يذكرون حكاية الضبع مع ذلك
الرجل الذي آواها ؟؟

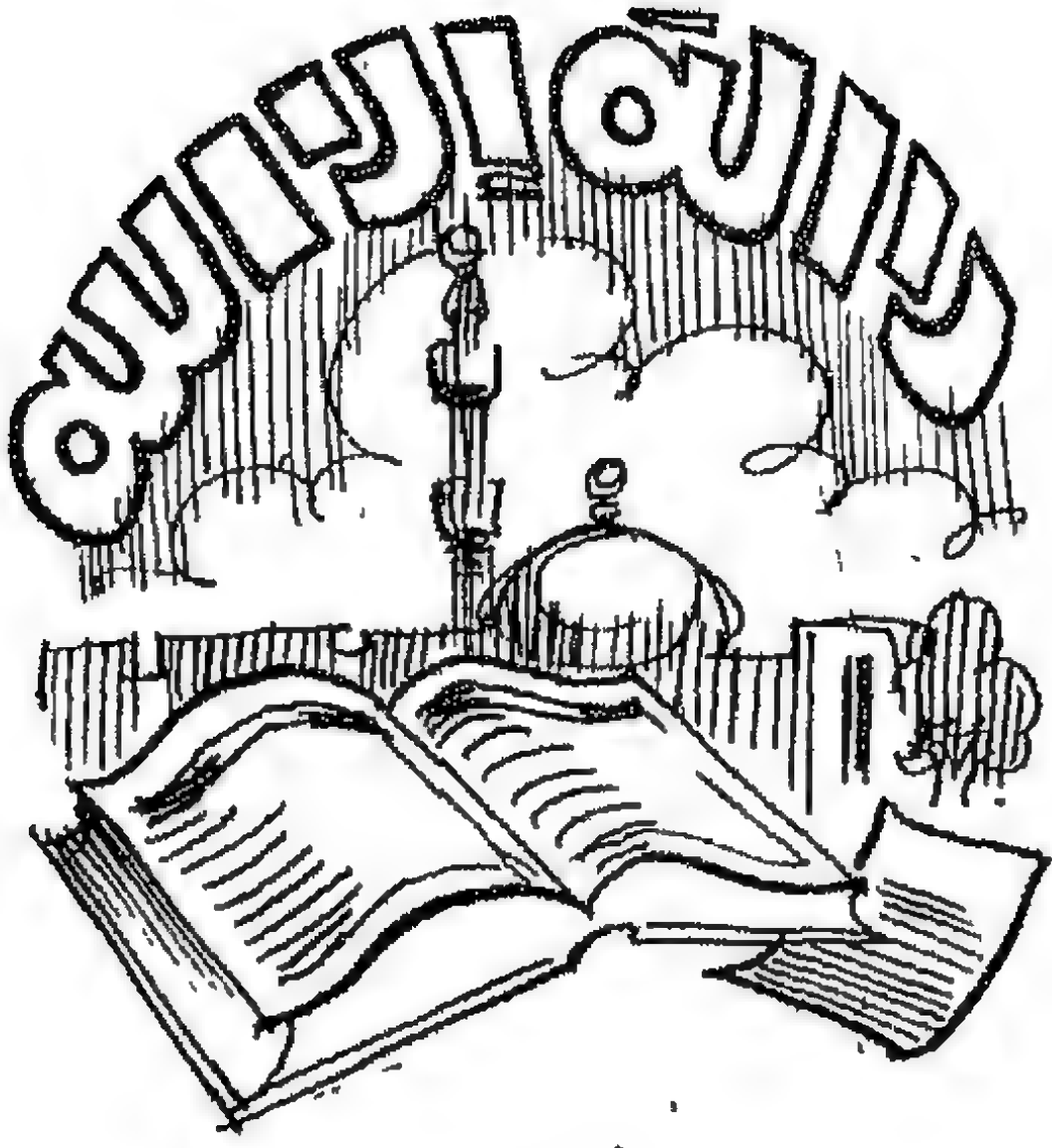
ويأبى الحقد إلا أن يظهر « وما تخفى
صدورهم أكبر » وإذا بالعيون ترى العجب
العجاب .. وتتغلب الأفعى لبشت السموم :
« قنابل ورصاص ومدافع ودبابات
وأشلاء » واستقطاب لقوى البغى
والضلال والمغضوب عليهم من كل مكان ،
يحملون شارات حروب صليبية جديدة ..

فيذبحون على (الجصاص) عائلات هاربة
من جحيم قذائفهم ونيرانهم .. هكذا حضارة
الأحزاب : أحزاب الكفر والعمالة ..

ويصبر بضع مئات من المجاهدين
الأبطال ، أمام جحافل الغزاة الذين ملأوا
البر والبحر ، ويعلمونهم كيف تكون
الضربات فوق الأعناق ، وكيف يهوى
الألوف من الكفرة الفجرة في رابية أبي سمراء
وعند سقى الميناء وفي غرفة التجارة
والصناعة وعند ساحة النور ﴿ وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

وبموجب العهود والمواثيق تفتح المدينة
أبوابها .. ويرجع أهلها ليداووا الجراح
ويعيدوا البناء ويقرأوا صفحة جديدة من
صفحات البطولة الخارقة .. الأحزاب حتى
هذه اللحظات تلم فلولها وتندب قتلها

وتظهر بأثواب الصلف والقوة ، وهى طبل فارغ ...



أما الشباب الذين ثبتوا عند الروح ، فمنهم الجريح الذى يلتمس عند مولاه الشفاء لمتابعة طريق الأنبياء ، ومنهم من اغتالته أيدي الغدر والسوء ، وقال : يارب إني مظلوم فانتصر .. ومنهم المهاجر بدينه يجأر إلى الله حتى يرجعه إلى أرض فيحائه ليرفع فيها الراية من جديد ، ومنهم الضاغط على أوتار قلبه يرى التجاوزات بأمر عينه وينتظر القرار ويرفع يديه إلى السماء : « يارب إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي .. » .

المصالح الأمريكية . وباعتبار أن الكيان الصهيوني قد فشل في السيطرة على تلك القوة . بل إنها استطاعت أن تحير البصهاينة على الإنسحاب من لبنان وعلى الفرار مدعورين بعد أن لقنتهم دروس الجهاد المسلح . والعربات المفخخة .

فصبراً يا عرين الآساد .. لا تيأسى .. أنت العملاقة ، ولن تضعفى .. أنت المؤمنة ، ولن يخذلك الإيمان .. فصبراً .. صبراً .. واحتساباً .

مذبحة ديسمبر ١٩٨٦

إما أن تكون بعثياً .. وإما تذببح

وإذا كانت الجيوش الأمريكية والصهيونية لم تستطع القضاء على القوة المجاهدة . كان على حافظ الأسد أن يقوم بتلك المهمة وهكذا جاء الجيش السوري ومع العلمانيون اللبنانيون « البعث - الشيوعيون » إلى لبنان للقضاء على كل من يريد أن يرفع السلاح في وجه البصهاينة .

ونحن هنا سوف نذكر طرف من المذبحة البشعة التي قام بها الجيش السوري ومليشيات البعث والشيوعيين في منطقة التبانة بطرابلس الإسلام « طرابلس لبنان » في شهر

في إطار المخطط الأمريكي الاسرائيلي .. في المنطقة عموماً وفي لبنان وفلسطين خصوصاً . يقوم النظام السوري بمهمته في تدمير القوة الذاتية للمسلمين في لبنان . باعتبار تلك القوة هي الخطر الحقيقي على الكيان الصهيوني وعلى

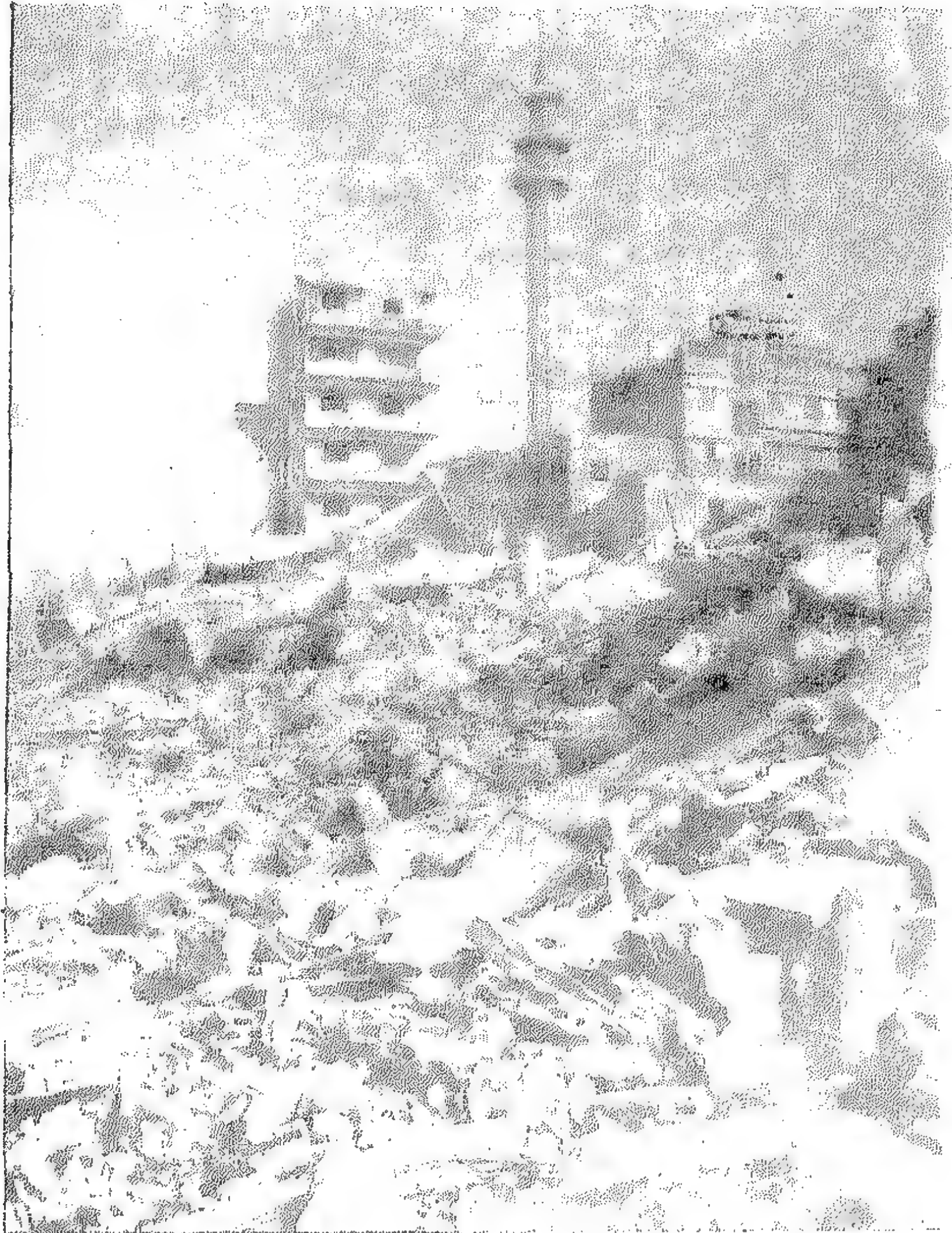
ديسمبر ١٩٨٦ .. قام الجيش السوري وميليشيات ما يسمى بالحزب العربي الديمقراطي وحزب الفرسان الأحمر الشيوعيين ومعهم البعثيين باقتحام منطقة التبانة - وجردوا أهالي المنطقة من سلاحها - كما قاموا بقتل الشباب الموجود بها . واغتصاب النساء بصورة مقررة . وهدم البيوت . وتشريد الأطفال . فمن لا يريد أن يكون بعثياً فإن السكين تطيح برأسه .

في ثلاثة أيام قتلوا ٥٠٠ شاب . دمروا عشرات الأبنية . شردوا مئات الأسر . ذبحوا

الأبناء أمام الأمهات هتكوا عرض النساء . هدموا المساجد سرقوا المحلات التجارية . بقروا بطون الحوامل . إعتقلوا العلماء . طاردوا المسلمين في الجبال بطائرات الهليكوبتر وبالمدبابات والعربات المصفحة . ثم خطفوا عدداً كبيراً من أبناء المنطقة .

واختار الإسلامى تضم صوتها إلى كل صوت مسلم غيور ضد أمثال حافظ الأسد المجرم وضد جرائم البعث السورى وعملاؤه .

[خاص باختار الإسلامى]





أمريكا تشتري تركيا بحفنة دولارات ولكن... الله أكبر..!!

الأسباب .. وجاءت الانتخابات ولم تستطع أن تدخلها غير ثلاثة أحزاب يرأسها عسكريون .. واحد في اليمين وآخر في اليسار ، وأوزال في الوسط . وكلها ذات منبع واحد واتجاه واحد .. تسويع الأسباب والموت واحد ..!

أفق كولد ميريكشف السر في الأيام الأخيرة نشر الكاتب اليساري أفق كولد مير كتاباً أسماه «عملية الجناح Kanat Operasyonu»

أمريكا الخطر على علمانية البلاد وطريقها الأتاتوركى المتميز - في المعتقلات .. وقدمهم للمحاكمة بتهمة تشكيل تنظيم سرى ..! لقلب نظام الحكم وإقامة حكومة تستند إلى الشريعة الإسلامية .. وبعد أكثر من سنة جاء بدستور جديد زادت فيه كمية التعسف والظلم ومحاربة الإسلام ، وقد نص الدستور على تشكيل أحزاب جديدة ، على أن يوافق المجلس العسكرى على المؤسسين ، ويحق له أن يرفض أيضاً منهم بدون إبسداء

ست سنوات مروت على الانقلاب الأخير الذى قام به رئيس أركان الجيش التركى كنعان أفين فى تركيا .. ولقد أحدث الجنرال أوزملاؤه فى قيادة الجيش التركى تبديلات رئيسية فى البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية فى تركيا ..

فعلى الصعيد السياسى .. حل البرلمان وعلق الدستور وألغى سنوات كاملة .. وحرم السياسة على زعماء حزب السلامة الوطنى - الذين يشكلون فى رأيه ورأى

نشرته صحيفة (الجمهورية)
اليسارية العلمانية على
حلقات . والكتاب في جملته
يتحدث عن الدور الذي قام
به الأمريكان في الانقلاب
التركي الأخير ، وكيف أنهم
استطاعوا أن يحلوا أمورهم
بالتفاهم مع أفريسن .. وأن
القضايا التي استمرت
سنوات مع السياسيين
القدامى لم تحتل أكثر من
جلسة أو اثنتين مع الجدد ،
وكيف لا والجنرال هيغ وزير
خارجية أمريكا وأفريسن رئيس
أركان تركيا ورئيس جمهوريتها
أصدقاء ؟ ..

وقد كشف الكتاب عن
حقائق مذهلة منها :

● أن أمريكا أعلنت عن
الانقلاب قبل يوم من
وقوعه .. ! (ص ١٨ من
الكتاب) .

● الأوضاع التي سادت
المنطقة ابتداء من ثورة إيران
الإسلامية التي تهدد
الحكومات العلمانية في كل

من مصر وتركيا ..
والأوضاع في أفغانستان ..
والحركات الانفصالية
الكردية في شرق تركيا ،
وتنامي قوة حزب السلامة ..
كل ذلك أقنع الأمريكان
بضرورة العمل على إيجاد
حكومة عسكرية مستقرة في
تركيا .. ! (ص ٦٦ من
الكتاب) .

● قبل ستة أشهر من
الانقلاب جاء إلى أمريكا وفد
من يهود تركيا اجتمعوا إلى
المحولين وحذروهم من
تنامي القوة الإسلامية
الضاربة (١) في تركيا ، وأن
مسيرة القدس في قونية
وإسقاط وزير الخارجية
بسبب إصراره على استمرار
العلاقات مع إسرائيل
يشكلان ظاهرة خطيرة ضد
السامية !

ولهذا فقد بعث رئيس
الجالية اليهودية في استانبول
برقية إلى قائد الانقلاب
(كتمان ١) يهنئه بنجاح

الانقلاب ، وأن الجالية
اليهودية تشعر بالاطمئنان في
ظل النظام الجديد ..

ولقد تطورة العلاقات
التركية - الإسرائيلية منذ
الانقلاب وخاصة في مجال
الجيش والاستخبارات (ص
٦٦ - ٧٠ من الكتاب) .

● بعد الانقلاب مباشرة
أوعزت أمريكا إلى وكالاتها
(صندوق النقد الدولي)
والدول التي تدور في فلكها
بتقديم القروض والمساعدات
إلى النظام الجديد (ص ١١٦
من الكتاب) .

ولقد أحدثت نشر هذا
الكتاب إحراجاً شديداً
لرئيس الدولة .. ولرئيس
الوزراء (أوزال) الذي ذكر
الكتاب أن هيغ جاء خصيصاً
إلى أنقرة لإقناع النظام
بقبوله ..

ولكن هل نجح النظام في
تحقيق أهدافه ؟

● بالنسبة للجانب

الاقتصادى فقد اعتمد نظام
أوزال على ركيزتين :

١ - القروض من كل
أنحاء الدنيا .

٢ - رفع سعر الفائدة
إلى معدلات خيالية .

أما القروض فقد تكفلت
أمريكا بتسهيلها .. وأما الربا
فقد ارتفعت نسبته إلى (٨٠

بالمائة) الأمر الذى جعل الناس
يبيعون أرضهم ويبيعون
ويضعون أموالهم فى البنوك
انتظاراً للربح . فلما زادت
الفائدة زاد التضخم وفقدت
البيرة التركية قيمتها ..
فالدولار الذى كان يعادل
خمسين ليرة عام ١٩٨٠ صار
اليسوم بـ (٥٥٠) ليرة ..
وهكذا ضاعت الثروات
وزادت الأسعار وانسحقت
الطبقات حتى المتوسطة منها .
ويستغرب الناس اليوم كيف
يستطيع التركي العادى أن
يعيش !..

أما المصانع فأكثرها مغلق
لأنها أخذت أموالاً بالفائدة

ارتفعت أرقامها أضعافاً
مضاعفة .. فمجزت عن
سدادها وتوقف دورانها ..
وكانت الفرصة لبيوتات المال
الأمريكية لشراء تركيا بحفنة
من الدولارات !..

أما الجانب الاجتماعى
والتفكرى .. فهنا كانت
المفاجأة ..

● بعد انقلاب أتاتورك
والغاء الخلافة ومحاربة
الإسلام .. تزعمت الصحف
الحملة .. وقال أحدهم ..
لأزبن للأتراك ديناً جديداً لا
يعرفون بعنده كيف
يؤمنون .. وما زالت
الصحف عند عهدهما ..
فجميع صحف الدنيا تتكلم



أتاتورك

بالسياسية وصحف تركيا لا
هم لها إلا نشر الصور العارية
الملونة فى صفحاتها الأولى
والأخيرة .. كانت الأحزاب
العلمانية قديماً تضع المشاريع
لإيصال الجرائد إلى القرى
النائية لإفسادهم .. واليوم
تكفل تلفزيون الدولة بهذا
الدور !..

● كل يوم يزور رئيس الدولة
(أفرين) معهداً أو مدرسة
دينية .. ويسأل هذه الفتاة
لماذا تضع الحجاب على
رأسها ؟ ويسأل الطالبة
الأخرى لماذا تقرأ القرآن وهو
بلغة أجنبية لا تفهمها ؟ لماذا لا
تقرأه باللغة التركية .. فإله
يعرف جميع اللغات !..

ثم من فضل الذكور عن
الإناث .. من أمر بهذه
العملية الرجعية المتخلفة ؟..

وقد يظن البسطاء أن هذه
أمور عابرة .. كلا .. فلقد
ذكر أفق كولدمير اليسارى
فى كتابه السالف الذكر أن
من جملة الأمور الهامة التى
بحث بها الأمريكان مع قادة
الانقلاب كان موضوع

الحجاب .. حيث صدر بعد ذلك قرار يقضى بأن تُلغى التركيبة المثقفة حجابها إذا أرادت أن تعمل أو أن تستمر في دراستها .. وعلى التركي أن يكون حليق اللحية إذا أراد أن يستمر في عمله .. ١٠٠ (ص ١١٦ من الكتاب) .

● جاء في أسئلة الامتحان سؤال بسيط عن الصلاة .. فهاجت الصحف وأركان الدولة .. وقالوا : هل نريد من وزارة المعارف أن تعلم تلاميذنا الرجعية .. أم وظيفتها أن تضع الطلاب في طريق الغازي مصطفى كمال ؟ وعزل وزير المعارف من منصبه وأصبح وزيراً للدولة .. ١٠٠

● موظف برتبة مدير عام .. إسلامي تمسك به رؤسائه لأنه نشيط .. وبعد سنتين من محاولات تثبيته في وظيفته رفض رئيس الجمهورية لأنه رجعي !

● أطلقت مجلة « تورا » TORA اليونانية الانذار .. وقالت إن في تركيا حركات رجعية قوية تهدد كل شيء ..

ومن يومها لا شغل للصحف أو لرئيس الدولة إلا الكلام عن الرجعية .. ١٠٠

● حزب الرفاه الوطني الذي هو امتداد لحزب السلامة عقد اجتماعاً في أزمير . ارتكب جريمة نكراء .. تلقى على إثرها إنذاراً بإقالة جميع مسؤولي الحزب في أزمير والأقضية وإلا فستحل الحكومة الحزب .. كانت الجريمة أن الفتيات الحاضرات كن يجلسن على أنفُسِهِنَّ و متحجبات .. ١٠٠

وماذا بعد ست سنوات ؟

بعد ست سنوات كانت المفاجأة ..

عقد حزب الرفاه الوطني مؤتمره السنوي الأول في أنقرة .. فكان حدثاً مفاجئاً لجميع المراقبين .. ولقرأ معاً الصحف اليسارية والعلمانية ماذا كتبت ..

● قالت جريدة (الحريت) :

إن الحزب الجديد هو امتداد لحزب السلامة ، فقد

ترأس المؤتمر حسن اكساي أحمد مؤسس حزب السلامة .. كانت اللحية ظاهرة واضحة لدى الصغار والكبار .. أما الظاهرة الغريبة فقد كان النظام الرائع رغم الزحام الشديد !

● قالت جريدة (الترجمان) :

لقد تحول مكان المؤتمر إلى مسجد عندما حان وقت الصلاة .. أما النساء فكن محجبات وفي أماكن منفصلة عن الرجال ! إن هذا المؤتمر يعلن عن إفلاس الحكم الجديد .. ١٠٠

● أما جريدة (الجمهورية) :

وهي من أهم الصحف اليسارية فقد كتبت كلاماً عقائدياً عجيباً ..

ذكرت كيف بدأ الحفل بالقرآن .. وكيف أن الأفكار التي طرحت هي امتداد لأفكار حزب السلامة .. وذكرت الصحيفة موجهة كلامها إلى المسؤولين في الدولة فقالت :

ليغضب من يغضب .. ففي عالم السياسة لا يزيده

القهر الأفكار إلا عمقاً
وأصالة .. ستقولون رجعية
و ضد أتاتورك .. ونحن
نقول : إنها حقيقة قائمة يجب
التعامل معها ..

ولقد طرح أحمد تكedal
رئيس الحزب في المؤتمر
الأمور الآتية :

١ - لنسأ يساراً أو
يميناً ، طريقنا طريق الحق ..

٢ - لا بد أن تنهى
الديمقراطية ظلم الآخرين
مهما كانت أفكارهم أو
عقائدهم ..

٣ - لقد جربنا الأنظمة
خلال ستين سنة .. فماذا
وجدنا غير الانحياز
والارتباطات الخارجية والفقر
والتضخم ؟

٤ - نريد محاربة الفقر
بالجهد والإيمان لا بالقروض
والضرائب ..

٥ - نريد الفكك من
صندوق النقد الدولي وهيئة
التعاون الأوروبي وهما
وجهان للاستعمار الجديد ..
لا للربا .. نعم للجهد .

● وأكثر الأمور التي لفتت
الأنظار .. هي هذه الجماهير
المنظمة المحتشدة التي
وقفت - عندما قرئت برقية
من أربكان لأحمد تكedal
يهنئهم بانعقاد مؤتمرهم
الأول .. وقفت تهتف لمدة
خمس دقائق متواصلة ..
المجاهد أربكان .. المجاهد
أربكان .. اليد باليد والمنكب
بالمنكب لاتمام المسيرة .

● ولم يقتصر الأمر على
حزب الرفاه .. فلقد تكلم
سليمان ديميريل زعيم حزب
العدالة وأغلظ لرئيس الدولة
الذي اعتاد مهاجمة السياسيين
القدامى .. فقال له : أية
ديمقراطية وعدالة هذه ؟
تهاجمون وتكتمون أفواه
السفير .. ماذا فعلتم غير
تخريب تركيا .. منعتم
الإرهاب ؟ وما الذي كان
يحول دون منعه سابقاً ؟ فقد
كنت رئيساً لأركان الجيش
وهذه وظيفتك .. ولم يستطع
أفرين أن يجيب ..

● إن قرار المحكمة العسكرية
التي صدر يوم
١٩٨٥/١٠/٢٣ بتبرئة
أربكان ورفاقه في حزب

السلامة من جميع التهم التي
نسبت إليهم ومنها فـكـر
الحزب ، كان مادة الحديث
الذي تكلم به أربكان عند
زيارته الأخيرة إلى مدينة قونية
منذ أيام .. وقال للشعب
بكل الثقة والاطمئنان : من
قوية كانت البداية ومنها
نكمل المسيرة .

عندما
يكتمل اليد
لا تنسى
أن تصحب
ملك مجلتك
المفضلة
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

د. عمر عبد الرحمن .. بصرح

● في منزله الكائن بأحد بلوكات المساكن الشعبية بـ «الحادقة» بـ «الفيوم» كان هذا اللقاء . وفي جو فقير تماماً كان لقاء (الشعب) بالرجل العالم الفاضل الموسوعة الجريء الذي يمثل الشيخ الأزهرى كما هو مطلوب منه ، بدوره الرائد وإحساسه ينبض شعبه المسلم وبأحقيته بمكانته وجدارته بدوره المنوط به ، ولا ننسى يوم أن وقف د. عبد الرحمن — المعتقل آنذاك — في ساحة محكمة أمن الدولة مدافعاً عن عقيدته ودينه قائلاً :

● سأعطى صوتى للإخوان المسامون
● لتحالف كهراصدى القرى المطالبة
بالشريعة .. وعلينا دعمه ..

● د. عمر .. كيف ترى انتخابات مجلس الشعب الحالية ؟

●● رأى أنها مهزلة من المهازل المستمرة في اللعب بأقدار الشعب وفي ادعاء الحرية والديموقراطية ، ولا أدل على ذلك من قول رئيس الجمهورية أنه يعطى الشعب حقوقه من الحرية والديموقراطية جرعة جرعة أو بالقدر الذى يهتملونه ، كأنه يرى أنه وصى على هذا الشعب وأنه قوام عليه ، لا يريد أن

إننى مطالب أمام عقيدتى وأمام ضميرى أن أدفع الظلم والجبروت وارد الشبهات والضلالات واكشف الزيف والانحراف وافضح الظالمين على أعين الناس وإن كلفنى ذلك حياتى وما أملك فإذا كانت النيابة تطالب بإعدامى فإن هذا لا يروعنى ولا أحزن له . بل أقول حينئذ « فزت ورب الكعبة » وأردد مستبشراً :

ولست أبالى حين أقتل مسلماً
على أى جنب كان فى الله مصرعى

الرأى العام ، إنما هو أمر فرضه التحكم والاستبداد .

● في رأيك ما الشكل الذى ينبغى أن يكون عليه التغيير إذا أغلق طريق التغيير عبر إرادة الشعب ؟

●● إذا لم يعط الشعب حقه كاملاً فيجب عليه أن ينتزع حقه من حاكميه بالأسلوب الذى يراه ، وإذا سكنت الشعب على الظالم وصمتت الجماهير صمت القبور فليتنظروا عذاباً وعقاباً من عند الله حيث قال الله عز وجل ﴿ واتقوا فتنة لا تصين الدين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ .

● د . عمر ما توقعاتكم لنتائج هذه الانتخابات ؟

●● توقعاتى أن الحزب الحاكم سيحافظ على الحد الأدنى الذى يحتاج إليه وهو ٧٠٪ لكى يتمكن من إنجاح رئيس الجمهورية الحالى والحزب الحاكم طامع بعد ذلك فى المزيد .

● ما رأيك فى اللافتة التى يعلقها الحزب الحاكم فى كل موسم انتخابى معلناً أنه سيطبق الشريعة الإسلامية ؟

●● مواصلة الكذب على الله ورسوله والإتجار بالدين الذى يرمون به غيرهم والضحك على أنفسهم ثم على الناس استهتاراً بالجماهير واستهزاء بهم وعدم المبالاة بأقدارهم وخداع الشعب بمثل هذه الوعود

يعطيه حقه مرة واحدة خشية أن يصاب بالبطنة أو بالتخمة . وهذا يدل على أن الحكام يعتبرون إعطاء الشعب حقوقه إنما هى منة منهم وتفضل وإكرام من عندهم لهذا الشعب وهم بذلك لا يقلون عن غيرهم من الحكام فى عهد الملكية ، ثم إن حرص الحزب الحاكم على بقاء الانتخاب بالقائمة يشكل تهديداً لما يترجمونه من ديمقراطية ذلك لأن الناخب لا يعرف فى أكثر الأحيان الشخص الذى ينتخبه أو أكثر الأحيان الشخص الذى ينتخبه أو مثله ، ولأن الدول التى تقول أنها متمسكة بالديموقراطية لا تفعل شيئاً من ذلك ، بل ذلك مما استحدث الحزب الحاكم ليضعف من موقف خصومه ، بل أنه بذلك يحاول أن يقضى على المعارضة ، ولو كان عنده شيء من الفهم لعلم أن وجود المعارضة إنما هو استمرار له وتثبيت لأركانه . ثم أن المهزلة تستمر لما نرى من بوادر التزوير فى الانتخاب الذى وقع فى المرات السابقة ولم يخل أى انتخاب من ذلك التزوير لصالح الحزب الوطنى ، فإنه على الرغم من الفضائح التى نشرت وتشر فى موضوع الانتخاب وما حدث فيه من تزوير فإن الحزب الحاكم لم يقدم إلى الآن ولا ضماناً واحدة تكفل نزاهة الانتخاب وسلامة التصويت ، والحكومة لسلامة بقائها تخلق من القوانين وفى وضع النسب (٨٪ للأحزاب و ٢٠٪ للمستقلين) ما يكفل لها البقاء ، وهو أمر أقرب إلى الديكتاتورية منه إلى الديمقراطية ، ذلك لأن هذا الأمر لم يؤخذ فيه رأى للمعارضة ولا استشير فيه



الكاذبة ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ .

ولا أدل على ذلك من أن رئيس مجلس الشعب الممثل من قبلهم قد أوقف المناقشة في أمر الشريعة إلى شهر مايو ، ثم أوصى إلى بعض أتباعه — شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً — أن يقدموا اقتراحاً بإغلاق باب المناقشة في أمر الشريعة ووافق عليها أتباع الحزب وأخلق بذلك حتى مجرد الكلام والمناقشة في أمر الشريعة الإسلامية على أنهم لم يتقدموا خطوة واحدة في ظل حكمهم لتنفيذ أى تشريع إسلامي ﴿ أفأريت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ﴾ .

والأخوان والأحرار . ما رأيكم في هذه القائمة .. قائمة العمل ؟

●● لا بأس بذلك التحالف مادام كل من الفريقين قد ارتأى ذلك صالحاً له وما دام ذلك سيجعلهما يتخطيان السدود والحدود التي وضعها الحزب الوطني في طريق المعارضة ، سوف أكون بالخارج يوم الانتخابات ولو بعثت بصوتي فأعطي صوتي لهذا التحالف بالتأكيد . ولا شك أن كل الجهد يبذل للنيل من الحزب الوطني وهذا التحالف هو أصدق القوى المطالبة بالشريعة وعلينا دعمه .

[طبق الأصل جريدة الشعب]

■ ملحوظة : قبل أن يكمل د . عمر إجابة هذا السؤال دق جرس التليفون وكان المتكلم هو العميد / إبراهيم عبد الرازق رئيس فرع مباحث أمن الدولة بالفيوم والذي طلب من الدكتور عدم الانتقال إلى أى مكان خارج محافظة الفيوم بدون أن يبلغه فرد عليه الدكتور : لماذا ؟ فقال العميد أنها أوامر وزير الداخلية : ممنوع الندوات ... ممنوع الخطب .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع (قائمة طويلة) .

● ما رأى فضيلتكم في التحالف بين العمل

أحوال المسلمين



إلى الذين مازالوا يقسمون بعلمانية الهند ويسبحون بحمدها
نهدى هذه القصة التي وقعت في ولاية البنجاب هناك خلال
شهر فبراير الماضي . إذ طالب كبار كهنة ديانة السيخ رئيس
وزراء الولاية وحكومته وغالبية أعضاء برلمان البنجاب
(وكلهم من حزب أكالي دال المعبر عن السيخ) بأن يتلقوا
تعليماتهم من هؤلاء الكهنة باعتبار أنهم أعلى سلطة في
الطائفة . وهدد الكهنة من يتأخر عن إعلان الطاعة بالطرد
والحرمان من المذهب وهو ما تعرض له بالفعل رئيس وزراء
الولاية عندما استشار راجيف غاندي رئيس وزراء الهند
فأوحى إليه بعدم الامتثال . وقد انتهت الأزمة مؤقتاً وبحل
صوري يسمح للمسؤولين السياسيين بطاعة تعليمات الكهنة
دون أن يعم ذلك صراحة وعلناً بل في إطار وصف بالتنسيق
والتشاور . ويعنى هذا الوضع أن السيخ الذين لا يكادون
يشكلون ١٪ من سكان الهند يقيمون لأنفسهم دولة دينية في
ولاية هندية ويديرونها تحت سمع وبصر جميع العلمانيين
المزعومين ويتوسلون لغرضهم بالإرهاب المعروف ويقتلون
والدة راجيف ويهربون الأسلحة من الجيش دون أن تصدر
عن الهندوس سوى احتجاجات باهتة .

السيخ

الإسلامية . وهؤلاء وإن تستروا وراء ما يسمونه العلمانية والديموقراطية قد كشفوا عن وجههم الحقيقي الكافر المعادى للإسلام والمفضل لطائفية السيخ والهندوس وعلى دين الله . ولا عجب بعد هذا أن نراهم يؤيدون الروس المحتلين في أفغانستان ويرحبون بالبلغار قائلين المسلمين ويحبذون الصليبية الدولية ويحرمونها ولا يهاجمون أحداً سوى المسلمين في كل مكان من وراء ذقون صيانتهم وألقاب الحج .



● ميخائيل جورباتشيف ●

والواقع أن الهندوس لا يستطيعون الاعتراض الجدى لأنهم تواطؤوا مع السيخ منذ البداية على إقامة دولة يهيمنون عليها في واجهة المسلمين الذين شلت أيديهم عن الحركة وأبطلت حجتهم في المطالبة بحقوقهم بمجرد رفع شعار العلمانية الذي صور للجميع أنه يعنى حل سحرى لكل المشاكل . والواقع أيضاً أن الهندوس لا يستطيعون أدبياً معارضة السيخ لأنهم في نفس الوقت منهمكون في إقامة دولة هندوسية انفصالية في جزيرة سرى لانكا في مواجهة الأغلبية البوذية (١٥ مليون بوذى في مقابل ٢ مليون هندوسى) . ومرة أخرى سيكون ضحية المؤامرة الهندوسية في سرى لانكا هم المسلمون . لأن المقاطعة الشرقية التي يطالب بها الهندوس ؟؟؟؟ يشكل المسلمون ثلث سكانها بينما يشكل البوذيون الخمس وتمثل الهندوس ما يقرب من ٤٠ ٪ . ومع انفصال هذه المقاطعة وانسحاب البوذيين منها سيصبحون الأغلبية . وهذا هو نفس الوضع الذي يريد السيخ إحلاله في البنجاب والوضع الأصلي الذي سبق للهندوس أن فرضوه في الهند عامة تحت حماية حراب الإنجليز في القرن التاسع عشر وذبح واضطهاد وتخويف وتمزيق المسلمين . ومع ذلك مازال البعض يشير إلى التجربة الهندية (التي صنعت القنبلة الذرية الهندوسية) وي طرحها أمام الناس على أنها المثل الأعلى والقذوة بينما يتهمون دائماً على باكستان باعتبار طائفية (مسلمة) ويجندون من القنبلة

لبنان

عندما دخل الموارنة مخيمى صبرا وشاتيلا وذبحوا مئات الفلسطينيين بحقد الصليبية الأسود لم يجرؤ صوت واحد في العالم العربي وهو عالم الحكام وأدواتهم على الإشارة إلى هذه الجهة المجرمة بل سارع الكل إلى التستر على الصليبيين وألصقوا التهمة بإسرائيل على أساس أنها سهلت للموارنة الجريمة أو أقرتهم عليها . ثم نسي الجميع هذا واستقر في أساطيرهم أن الجيش الصهيوني هو الذى ارتكب هذه المذابح وحده . وانقلبت الآية عندما تحرك نبيه برى المفروض على رأس حركة أمل كقيادة علمانية طائفية وضرب الخيمات بناء على أوامر سوريا بتنسيق معها خدمة لمصالح النظام السوري مع إسرائيل . هنا نسي الجميع دور المحركين والموجهين لحرب التجويع والحصار وبدأوا في إدخال الشيعة في اللعبة . الكل يتحدث عن حركة أمل الشيعية وكأن الشيعة ليسوا مسلمين أو كأن اللفظ يشكل سبة من نوع ما أو كأن كل الشيعة في أنحاء العالم اجتمعوا ليدبحوا الفلسطينيين .

لقد سبق أن قلنا أن قيادة حركة أمل أصبحت خائنة وعميلة ومتواطئة مع سوريا في إطار تحركات الدول الكبرى لإقامة ما يوصف بكانتونات أو كيانات طائفية قام منها بالفعل الكيان الصليبي والكيان الدرزي ولم يبق سوى الكيان الفلسطيني (في لبنان !) والكيان المسمى بالشيعة ثم تبتلع سوريا ما تبقى دون أن يقام كيان سني إكتفاءً بالدولة النصيرية . قيادة أمل لا تمثل الشيعة في لبنان بل يمثلهم حزب الله والجهاد الإسلامى والمقاومة الإسلامية التى تقاتل جيش تحمد والصهاينة في الجنوب وحدها بينما أنهمك

الآخرون في لعبة التقسيم بما فيهم الفلسطينيين . قيادة أمل ذات الصلة الوثيقة بسوريا وأمريكا هى المسئولة عن حرب التجويع ومعها بعض قطاعات الحركة ولا داعى أو معنى لإلصاق الجريمة بالشيعة لأن إيران مثلاً هى التى فرضت إدخال المؤن إلى مخيمات بيروت المحاصرة وسقط لها ضحايا خلال تلك العملية على يد ميليشيا أمل . ولكن ينسى الجميع الدور الإسلامى الرائد للشيعة وإيران ويتذكرون فقط ممارسات قيادة أمل المدانة ثم يلصقون جرائمها بالشيعة وينسون كذلك دور سوريا الأسود . إن

المستول الحقيقي عن حرب الخيميات هو الأسد ومعه بعض أطراف التقسيمة اللبنانية . نفس حافظ الأسد الذى وصف باليوزباشى الصديق « وأبوزمل » والذى أرسلت له الخطابات فى دمشق مع الناصريين والمعارضين ثم راح بعد ذلك يشتم ويصخب لأنه يعلم قوته فى إطار التقسيم الكبرى . ويشترك فى المؤامرة على مخيمات الطائفيين الآخرين من الدروز والناصرى المتخفين تحت أسماء تقدمية وقومية وإشتراكية وشيوعية . ولا تقف إسرائيل بعيدة عن هذه التحركات فهى أيضاً تحاصر الخيميات من البحر وتقصفها من الجو دون أن يتهمها أحد بشيء أو يجروء أى صحفى عربى على الهجوم على اليهود كما يهاجمون الشيعة . وحكام العرب الذين يرسلون ملايين الأطنان من الذخيرة وأسلحة الدمار إلى صدام لم يجروء واحد منهم على إرسال بضعة أطنان من الأغذية عبر حواجز ميلشيا أمل التى يقف عليها بضعة عيال كى يغيث الجوعى . أما الفلسطينيون وهم الضحية الدائمة فقد كان يجب أن تتمسك قيادتهم بالحل والائتماء الإسلامى بدل الدخول فى مغامرات مكلفة ومضیعة للقضية . ووسط كل هذا الضجيج نسى الجميع وتعهد أن إنتفاضة إسلامية حقيقية كانت تجرى فى الأراضى المحتلة خلال فبراير على يد الطلبة وغيرهم الذى تظاهروا فى الجامعات وفى القدس ونسوا أن التيار الإسلامى هو الذى أصبح الآن يحمل عبء المقاومة داخل فلسطين المسلمة بينما انشغل الآخرون فى معارك ممیة للصراع على مواقع لبنانية

والحصول على موطأ قدم فى لعبة التقسيم .

إن حرب الخيميات كشفت الكثير عما يدور ليس فقط بين الحكام والقوى الغربية ولكن أيضاً بين الموصوفين بالقومية والوطنية وأثبتت أن التيار الإسلام وحده هو الذى يحارب بشرف ونظافة فى لبنان وداخل فلسطين ومن إيران دون أن يتلوث بالمؤامرات السرية والأطماع الطائفية . ولذلك فقد تركز جهد الإعلام الحكومى العربى والمحلى بنجوى على تشويه صورة المسلمين والشيعة بالذات مع السكوت المريب عن الأطراف الأكبر من قيادة أمل والمسئولة عما يجرى غير أن لها وضعاً خاصاً يحتم أن تحاط بالإحترام كما حدث مع الأسد برغم جرائمه ضد الإسلام . إن قتل مئات الألوف من المسلمين فى بلاده وفى لبنان لم يمنع ذكريات الماضى الجميل من الظهور على السطح وغفر للأسد سيئاته فى الهجوم على مصر التى هى فوق كل شيء . لأن الأوامر من الخارج جاءت بتكريم الأسد وإعتباره هو قائد ورائد المسيرة فى المرحلة الراهنة والقادمة ؟؟؟؟ مسيرة المزيد من التقسيم والاستسلام للعدو الصهيونى فى كامب ديفيد الدولية



التعامل مع تركيا

يشارك ما يطلق عليه القوميون العرب في خاصية واحدة بجانب شعاراتهم وعلى الرغم من اختلافهم في كل شيء وهي ذلك التعامل الوثيق مع أمريكا والغرب عموماً والانجذاب لكل ما يرد من هناك . وعلى الرغم من الوجود القوي للأصدقاء السوفيت في البلاد التي يتسلط عليها القوميون إلا أن الود الأمريكي يبقى قوياً . وفي الفترة الأخيرة سلطت الأضواء على بعض هذه التعاملات اللصيقة . ففي عراق صدام وعفلق وبعثهما يخرج طه ياسين رمضان المكلف بإقامة حزب بعث مصرى موالى لصدام على عين السلطة المصرية ليعلن بكل حرية ووقاحة أن أمريكا خدعت العراق وأقدمت لها معلومات مغلوطة عن العدو الفارسى اللئيم تبين خطئها بعد معارك (خاسرة) في القاطع الأوسط . وهذا القول هو أغرب تصريح يمكن أن يصدر في تاريخ البشرية . إن دعاية البعث | الظاهرية وإذاعاته وشعاراته موجهة ضد الاستعمار الذى يفترض أن أمريكا على رأسه .

العلاقات معها عادية . أى أن أمريكا الغادرة الخادعة المزودة للمجوس بالسلاح على سمع ونصر حكام البعث تصبح دولة كبرى مثلها مثل الصديق السوفيتى ! ولا يستطيع أحد أن يبرر هذا الخنوع بأنه استغلال لأمريكا من موقع القوة أو تعامل الند لأنه ليس كذلك في هذه الحالة . ويبدو أن الصداميين يتعاملون الآن بمنطق الزعيم الخالد الذى تجرأ وشتم إسرائيل واصفاً إياها بالغدر والخيانة لأنه في عام ١٩٦٧ كان يتوقعها من الشرق فجاءته من الغرب وهو ما جعل الروس يشدون شعر رأسهم ومعهم حق إذ ابتلاههم الله بهذا الحليف الغيبى الذى يساق إلى حرب خدعة

فلماذا يصدق الحكام هناك هذا العدو الذى جاء متطوعاً يقدم لهم معلومات عن العدو الفارسى ؟ ولماذا يأخذون هذه المعلومات بمنتهى البرود ويتصرفون على ضوئها ثم يصابوا بالحزن بعد ثبوت خطئها وتضليلها ؟ ولما يثبت خيانة الأمريكان لماذا لم يكن رد فعل بعثى بغداد حاسماً ولو على سبيل التهمويه ؟ إن ما حدث هو العكس فبعد اكتشاف الغدر الأمريكى صدرت عدة تصريحات من بغداد نشرت في الأهرام وغيره تعلق على هذا الغدر وعلى صفقة قطع الغيار لدجاجة طهران (اللقب الرسمى العراقى لإيران) تؤكد أن أمريكا دولة كبرى وأن

عن طريق سوريا ثم يشتم إسرائيل الغادرة لأنها رقصته بالطائرات وجاءته من الخلف !

أما سوريا ففي الفترة الأخيرة أجمعت الصحف العربية وبعض المحلية على أن الأسد الذي يشتم أمريكا ليل نهار قد عقد صفقة سرية مع مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق وشبه المتحرر ماكفرلين ووفق هذه الصفقة تقسم لبنان إلى كيانات طائفية تسيطر سوريا على نصفها وتيمن إسرائيل على النصف الباقي . ومن الواضح أن التعامل هنا يتم على مستوى ذكاء أعلى بكثير من مستوى حكام بغداد المتأسفين على الغدر لأن سوريا أو بالأصح طائفة الأسد ونظامه تخرج رابحة من هذا التعامل مع أمريكا وإسرائيل . ومع ذلك يستمر النظام السوري في لعب سيرك البطولة والقومية وتساعد أمريكا على ذلك كل بضعة أشهر بحشد مجموعة من سفنها قبالة الساحل اللبناني والتهديد المستمر بضربة ضد الإرهابيين وعندها يخرج الأسد مدعياً البطولة والإستشهاد ويقبض من العرب ويدفع للسوفيت عن السلاح الذي سيستخدم في العن ضد الأمريكان المعتدين ثم ينقل السلاح مخازن جيشه ليكون أداة إنشاء الدولة النصيرية ويرسل التمام إلى أمريكا التي تسحب الأسطول إلى قواعده في حيفا والأسكندرية وإيطاليا حتى حين !

والأسد الجبار الذي يبد مدناً إسلامية تحت شعار الوحدة والاشتراكية والحرية يتحول إلى طائر وديع رقيق عندما يتعلق الأمر بطيار أمريكي أسير أو عسكري يهودي

مخطوف وتائه وهو يشتم الأمريكان ثم يستقبل مبعوثيهم . وهنا يبرز وجه الشبهة الغريب بين الأسد والزعيم الخالد ورائد العصاة أي رائد القومية العربية . فالزعيم الذي اعتقل المصريين وضرب العرب بالنابالم والغازات السامة في اليمن والسودان (على يد الحاج رئيس المخابرات الورع) لا يستطيع أن يمس شعرة من جاسوس أمريكي أو عميل صهيوني يهودي محتجز بل يعتقلهم في أماكن مريحة حين الفرج القريب . والخالد يشتم أمريكا لكنه يأخذ منها معونة القمح ويبدى الاستياء حينما تنقطع ويطلع مندوبي المخابرات الأمريكية في منزله الغامر على خطبه المعادية جداً للأمريكان ويقرأها هؤلاء وهم يشربون أقذاح الويسكي بعد أن يضع لهم الزعيم بنفسه الصودا فيها إكراماً للضيف . غير أن الخالد كان بحق الرائد فقد وصل به التدله في حب الأمريكان حد إدمان الأفلام الأمريكية التي دخل سينما مترو في الأسكندرية لي شاهد أحدها إنتظاراً لوصول رد الدول الكبرى على خطاب تأميم القناة . أي بعد الضربة القوية في ميدان بالأسكندرية ذهب الزعيم لي شاهد فيلم غرامى أمريكى تماماً كما دخل نائبه المؤمن السينما ليلة الثورة المباركة وكما كان هو ومشيره يحتفظان بتذكرة في جيبيهما في نفس الليلة لإثبات عدم التورط على طريقة الأفلام الأمريكية . ولم يثبت حتى الآن أن الأسد أو صدام من محبي السينما الأمريكية ومن عشاق جيمس ستيرارت (الخالد) أو جون وين (المؤمن) .

إن القوميين العرب هم أكثر عملاء الغرب نفعاً تحت ستار شعارات قوميتهم الفوغائية سواء أكان ذلك هو الغرب الفرنسي أو الإنجليزى أو الأمريكى وسواء أكان هؤلاء هم الشريف حسين أم نصارى الشام أم بعده سوريا والعراق أم ناصريو العرب وقذافيهم . وهناك معلومة ظريفة قد تلقى بعض الضوء على هذا التاريخ المشرف . ففى كتاب المفكر التونسى عبد الحميد زمزمى (الحرب العراقية الإيرانية ، الإسلام والقوميات) والصادر بالفرنسية نقرأ أن نجيب عزورى المسيحى من أصل سورى

الذى اتخذ من فرنسا وطناً له والذى يوصف فى دوائر القوميين بأنه من رواد وآباء نزعته قد أسس صحيفتين (يقظة الأمة العربية ، الاستقلال العربى) فى باريس وعقد أول مؤتمر قومى عربى فى باريس عام ١٩١٣ بعد أن أسس هناك أيضاً فى عام ١٩٠٥ أول رابطة قومية عربية . ويعلق المفكر التونسى على ذلك بقوله أن رياح القومية العربية قد هبت من باريس وأن هذه الفكرة كانت الرد الفرنسى البريطانى المشترك على فكرة الوحدة الإسلامية التى طرحها الأفغانى وغيره .

اشتباكات الشيوعيين والدروز مع أمل لم تكن حياً فى الفلسطينيين بل لم تقرب من الخيمات المحاصرة فى بيروت لتحريرها . أهداف هذه الاشتباكات هى انتهاز فرصة إشغال أمل بالفلسطينيين لإضعاف قوتها وتقليل سيطرتها على بيروت الغربية وموازية نفوذها مع نفوذ الميليشيات الأخرى . وقد خطط لهذه المواجهة فى وقت برزت فيه مأساة الفلسطينيين لإكسابه التعاطف الشيوعى - الدرزى تعاطف الرأى العام باعتبار أنه يرمى لتخليص الفلسطينيين من « المسلمين الشيعة » المجرمين . وقد كان لسوريا دخل فى هذه العمليات لإبعاد الأنظار عن حصار وتجويع الخيمات الذى تعرضت بسببه لنقد شديد من ضروء تحالفها مع أمل ولتبرير دخول قواتها إلى بيروت الغربية لإحكام السيطرة عليها . كذلك تحرك السوفيت وراء الحزب الشيوعى اللبنانى لاتخاذ طليعة لعودة نفوذهم الفاعل على الساحة اللبنانية بعد طول غياب .

على
فلسطين
أحرار
لبنان

وقد لاحظ المتبعون أن هذه هي المرة الأولى منذ سنوات طويلة التي يهجم فيها هذا الحزب بشراسة مدفوعة وغريبة على أى طرف آخر في اللعبة اللبنانية . وتجلت هذه السياسة للسوفيت عندما سارعت جريدة برافدا بغباء تقول أن الشيوعيين اللبنانيين هم المكافحين الحقيقيين ضد الغزو الإسرائيلي رغم أن حزبهم بالذات لم يكافح أحد سوى المسلمين في طرابلس . وقد أصيب السوفيت بحزن شديد بعد تصفية منظر الحزب الشيوعي اللبناني حسين مروة في بيروت خلال تلك الأحداث .

وأخطر ما في القضية هو أن دخول

القوات السورية إلى بيروت لقي ترحيب إسرائيل التي أعلنت إذاعتها يوم ٢٢ فبراير أن هذا التحرك سيمثل ضربة شديدة للتيارات الإسلامية الحقيقية (حزب الله والجهاد الإسلامي تمنعها من تنظيم هجمات في الجنوب ضد جيش لحد واليهود ومن خطف الرهائن . ويدفع هذا إلى الاعتقاد شبه الجازم بأن سوريا كانت وراء اشتباكات الميليشيات لتمهد لدخول قواتها وتصفى التيارات الإسلامية الخارجة عن سيطرتها لصالح الغرب وبمباركته حيث لم يحرك أحد هناك ساكناً . وفي خلال ذلك نسي الجميع ويعتمد مأساة الشعب الفلسطيني في الخيمات .

أثبت القذافي فعلاً أنه هو أمين القومية العربية بعد الزعيم الخالد . فعندما زاد تورطه في تشاد وأنتج ذلك خسائر جمة لجأ إلى إعدام تسعة شهداء من أبناء الشعب الليبي وصفهم بأنهم شكلوا تنظيمًا إسلامياً باسم الجهاد ونسي العقيد أنه يدعو ليل نهار للجهاد ضد إسرائيل لكنه لا يجاهد سوى المسلمين والتشاديين . وذلك يشابه ما فعله الخالد عام ١٩٦٥ حينما ضرب المسلمين بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية وفشل مغامرة اليمن . ولكن لماذا تورط القذافي في تشاد إلى الحد الذي يدفعه إلى إرهاب شعب بقتل الناس ؟ هذا التورط لم يكن لحساب القومية العربية أو حتى المجد الشخصي أو لأطماع في يورانيوم صحراء تشاد كما تروج بعض الصحف . بل أنه كان لحساب الاستعمار الفرنسي والأمريكي الذي يحتاج إلى بيع أو خطر مزعوم يبرز إقامة قواعد في تشاد تفصل الشمال

أمين
القومية

الأفريقي المسلم عن الجنوب الذى تعمل فيه الجهات التنصيرية وتستغله الاحتكارات الغربية .

والحقيقة هي أن المفلين والحمير القابعين في البيت قد وصل بهم الغباء إلى حد أنهم ظنوا أن القذافي خطر فعلى ويجب إسقاطه ونسوا أو لم يعرفوا أن هناك سرّاً في المسألة وأن جهات أخرى (الخابرات والخارجية والدفاع) تدبر العقيد وتتفع بحركاته . ولهذا لم يحدث الغزو المقترح عام ١٩٨٥ أو لن يحدث أبداً بل سيقى العقيد إلى الأبد أداة للسياسة الأمريكية حتى وهو يقتل المسلمين لأنهم شرعوا في قتل الخبراء السوفيت كما زعم . ذلك لأن الخبث الغربى الذى يحركه أوحى إليه بالصاق دم المسلمين في الروس .

إن دماء الشهداء الليبيين الأبرار الذين سقطوا على يد الطاغين لن تنسى كما أن وقت محاسبة العملاء الذين يقبضون من القذافي في مصر تحت اسم الناصرية أو القومية قد حان وهم معروفون بالإسم لدى جهات الأمن التى تغلق المساجد وتتعقب الدعى .



وكل ما في الأمر هو أن القذافي وقع عليه الدور أو البخت كى يقوم بدور هذا البع . وقد قام به خير قيام إبان هوجة الإرهاب الدولى مما أتاح لأمريكا فرصة حشد قواتها في أوروبا وأساطيرها في البحر الأبيض والضغط على مصر من أجل تسهيلات عسكرية ثم فرصة التهديد والوعيد بضرب ليبيا ذاتها ضربة نجا منها القذافي طبعاً !!

والآن يواصل أبو منيار دوره التخويفي المواقى لمصالح الغرب فيدفع بقوات ضعيفة ومهزومة إلى شمال تشاد كى تتعالى أصوات واشيطون وتمتلئ الدنيا صراخاً وعويلاً على مصر حكومة وشعب تشاد وترسل الطائرات والقوات وتصبح تشاد بصورة رسمية ومسجلة منطقة - نفوذ فرنسى أمريكى . والغريب أن القذافي قد استغرق في هذا الدور إلى حد نسيان هموم المشرق العربى . ثم تطلع علينا صحف أمريكية أواخر فبراير الماضى بتفاصيل خطة أمريكية لغزو ليبيا قيل أن بعض موظفى البيت الأبيض

فكروا فيها غير أن وزارتا الخارجية والدفاع والسفير الأمريكى في القاهرة وحكومة القاهرة نفسها عارضوا هذه الخطة بشدة مؤكدين أنها ستفشل أى أن الجيش الأمريكى والجيش المصرى لن يستطيعان غزو ليبيا .

الجهاد الإسلامي والدولة الإسلامية

أعلنت السلطات الإسرائيلية في أواخر فبراير عن إغلاق جامعة الخليل الإسلامية بعد مظاهرات طلابية واسعة ضد ممارسات قوات الاحتلال وحدث الشيء نفسه بالنسبة لجامعة غزة الإسلامية . وتجيء هذه الأحداث عقب أعمال اعتقال وإقامة جبرية طالت المئات من العناصر الإسلامية في فلسطين المحتلة وفي أعقاب تزايد القضايا التي يحكم فيها على الأخوة المسلمين بسنوات عديدة في السجون الإسرائيلية بتهمة تشكيل جماعات إسلامية باسم الجهاد الإسلامي أو حزب الله وما شابه من الأسماء . وخلال المظاهرات العارمة التي هزت الضفة الغربية وغزة في شهر فبراير كانت الشعارات الإسلامية عالية ومسموعة إلى درجة أن القائمين على نشرة الأخبار في التلفزيون المصري اضطروا إلى منع الصوت مع صور هذه المظاهرات باستثناء مرة واحدة استمع فيها مشاهدو الأخبار إلى آلاف الفلسطينيين وهم يصيحون الله أكبر ولا إله إلا الله .

بالقنبلة والمسدس والتظاهر والفكر هو التيار الإسلامي كما يجاهد المسلمون ضد الصهيونية والصليبية في الجنوب اللبناني ثم يفرض التعميم والتشويه على جهادهم بحجة أنهم شيعة أو متطرفون .

وخلال شهر فبراير وبينما كان الجهاد الإسلامي متطوراً في فلسطين وصل وفد مصري من خبراء الطاقة الحكوميين (٢٢ فبراير) إلى الكيان الصهيوني لإجراء محادثات حول تبادل المعرفة في هذا المجال والاستفادة من الخبرات الإسرائيلية . وقد حضر هذا الوفد افتتاح مشروع ضخم لاستغلال الطاقة الشمسية في مستعمرة سوى بوكرك حيث كان

وهذا الجهاد الإسلامي داخل الوطن الإسلامي المحتل يسقط دعاوي القوميين والعروبيين وأشباههم الذين يتسبحون هذه الأيام بأن الإسلاميين لا دور لهم على ساحة العمل أو النضال الفلسطيني . لقد انعكست الصورة التي يروجون لها . ففي لبنان تتحارب المنظمات مع بعضها وتحالف ضد بني جلدتها تحت شعارات القومية والعروبة ثم يؤدي ذلك كله إلى كارثة الخيميات . وفي أرجاء أخرى من البلاد العربية ومنها مصر ينحصر الجهاد في أشكال خطائية وفنية عالية الصوت لكنها غير مؤثرة تقوم بها عناصر معارضة محدودة التأثير وعلى سبيل الدعاية ، أما في قلب فلسطين نفسها فإن الذي يجاهد

الحياة في إسرائيل تناولت وسائل الإعلام
الصهيونية بالتفريط . هذا هو الجهاد
الإسلامي والجهاد اللاإسلامي .

د . محمد يحيى

يعيش بن جوريون وتزامن هذا الوصول مع
احتفال إسرائيل بذكرى افتتاح أول سفارة
لها في مصر حيث شارك عدد من الدبلوماسيين
المصريين في هذه المناسبة كما تزامن مع صدور
كتاب لصحفية تدعى سناء حسن حول

وكان يأكل بثلاث أصابع .. ولا يأكل متكئاً .. بل قال : « أنا أجلس كما
يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد » . كان يجلس على الأرض ويوضع طعامه على
الأرض ..

كان قدخه من خشب غليظ مضرب بحديد .. وأرسل له المفوقس قدحاً من
زجاج فكان يشرب فيه .

كان إذا سقى أصحابه شرب آخرهم . وإذا شرب أولهم أعطى الذي على
يمينه كائناً من كان الذي على يساره ..

وإذا لم يجد الطعام صبر حتى إنه ليربط على بطنه الحجر من الجوع ..

كان يعمل في حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب ، فرأى صحابته الحجر على
بطنه من شدة الجوع .

ما شبع من خبز القمح ثلاثة أيام متتالية حتى فارق الدنيا ولا أكل خبزاً
منخولاً منذ أن بعثه الله نبياً إلى أن توفي . أما الشعير فكانوا ينفخونه بالفم .

وكان رسول الله ﷺ يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه .. ويمر عليه شهران
لا يوقد في بيته نار .. أى لا يطبخ .

« ولكن كان لنا جيران من الأنصار نعم الجيران .. كانوا يهدوننا بعض
الطعام .. »

وقالت عائشة أيضاً : « لو كان لدينا مصباح .. لأكلناه » أى لأكلت زيت
المصباح .

كنا نعيش على التمر والماء .

ضريانات

في رأس الجاهلية

المعاصرة

■ روجيه جارودي !

■ إحسان طبري !

كثير ما نقرأ في الصحائف أخبار العائدين
التائبين إلى الله ، وأخبار الداخلين في الإسلام
بعد كفر وشرك وإلحاد ..

ومع بداية الثمانينات كان أهم حدثين
عودة هذين الرجلين !

وهي ليست عودة أشخاص عاديين ..

إنما عودة قطبين كبيرين .

كان جارودي قطباً شيعياً .. ثم

علمانياً .. في فرنسا !..

وكان إحسان طبري قطباً ومنظراً شيعياً

في إيران !..

في هذين العائدين تمثل سلطان الإسلام

على العقول !..

وظهر انتصار الإيمان على ما سواه !..

هتفت عودتهما في العالم المعاصر .. بلسان

حاجهم .. إن الإسلام هو المنطق ، وهو

العقل ، وهو القلب ، وهو الصيغة الفريدة

للإجابة على تساؤلات البشر ، وإخراجهم

من جيروتهم ، وحل مشكلاتهم كأفراد ،

وكدول ومجتمعات !!

١ - يقول جارودي :

« بدا لي الإسلام مثل حامل إجابة على

أسئلة حياتي » يقول : « إن انتمائي للإسلام لم

يأت بمحض الصدفة ، بل جاء بعد رحلة

عناء وبحث ، ورحلة طويلة تخللتها منعطفات

كثيرة حتى وصلت إلى مرحلة اليقين

الكامل ، والخلود إلى العقيدة أو الديانة التي

تمثل الاستقرار ، والإسلام في نظري هو

الاستقرار » !

■ ورغم ما تأخذه علي رجاء جارودي

من تأصيله لكثير من معاني الإسلام من

خلال مؤلفات (محيي الدين بن عربي)

الشاطح الغريق في بحار التيه الفلسفي

والصوفي الحلولي المارق من ضوابط

التوحيد !!.. رغم ذلك فنحن نستقبل رجاء

بيد ، وفي يدنا الأخرى له أسفار التوحيد

الخالص من عقيدة أهل السنة

والجماعة !!...

٢ - ويقول إحسان طبرى :

منظر الحزب الشيوعي الإيراني (توده) :
« كنت لمدة (٤٠) عاماً أعمل لنشر
الماركسية عبر كتيبي ، ومقالاتي ، وأثرت على
بعض قرائي فاندفعوا وراء التصورات الواهية
التي كنت أسير وراءها !!! والآن قد
اتضح لي شخصياً ثمره هذه
الأيدلوجية !!! فإني أرى نفسي ملزماً
بمساعدة الشباب الذين ساروا في طريقى
ليجدوا طريق الحق !!! » .



إننا ننادى الشرق ، والغرب من خلال
هذين الرجلين ..

● ننادى العالم كله ، ولا سيف ولا
عصى في أيدينا .. بل مغلوبون على أمرنا في
كثير من قضايانا ..!! وأرضنا سلبية ،
وقدسنا ضائعة !!

● ونخص العالم الغربي : أوروبا
 وأمريكا .. ننادى هؤلاء الذين يزعمون
الحرية وعدم التعصب .. ننادى
الديمقراطيات ، والجمهوريات ..!!

● ندعو البشرية كلها إلى النجاة .. وإلى
الحياة .. إلى الإسلام ..

عبد القادر أحمد عبد القادر

بالأسواق

الغارة

على

الأسرة

المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر



شدتني رواية مسرور ومقرور للأستاذ أحمد بهجت كما لم تشدني إليها أية رواية أخرى وقد أعجبت بها أشد الإعجاب وقلت في نفسي وأنا أتابع أحداث هذه الرواية :

هذا هو الأدب الذي ننشده كمسلمين في هذا العصر .. حيث تكمن روعة هذا العمل الفني في إبرازه لصور ومعاني كانت إلى الآن تعيش في هامش حياتنا الأدبية أي إبراز مشاهد من القيامة في أي عمل أدبي وروائي ناجح .

ولعل هذه الرواية أو (الارواية) كما يسميها الكاتب ستكون بداية رائعة في الأدب الأخرى أو أدب القيامة إن شاء الله تتبعها أعمال في هذا المجال من قبل الأدباء والكتاب الإسلاميين . وكما كانت رواية (عمر يظهر في القدس) للأستاذ نجيب الكيلاني قفزة في الأدب الإسلامي — حيث خرجت هذه الرواية من طرق صنعه الإسلاميون لأنفسهم وهو الاعتماد الكلي على الشخصية التاريخية وكان أحدهم ينتقى شخصية من شخصيات التاريخ الإسلامي ثم يحاول حبك أحداث الرواية حول هذه الشخصية المنتقاة كانت رواية مسرور ومقرور هي الأخرى قفزة رائعة وهائلة وخروج عن الرتابة فقد استحدثت كاتبها أدباً لم نعهده من قبل وهو أدب القيامة أو إنه وجد ولكن بشكل لا يكاد يذكر (كرسالة الغفران) للمعري .

أحداث الرواية

والقصة تدور أحداثها بين مقررور وهو رجل فقير يعيش في كوخ متواضع في أطراف المدينة لا يملك إلا ثيابه الرثة وإناء الوضوء ، بالإضافة إلى كوخه الخشبي وهو يعيش متعبداً يندب أيامه الخوالي التي قضاها بعيداً عن نور الحقيقة قبل عشر سنوات وقبل أن يهتدى على يد نبي في الشرق . يحدث أن يتهمه الطرف الآخر في الرواية وهو (مسروز) بالخروج عن قانون الدولة التي يحكمها ويقدم (مقررور) للمحاكمة على أنه ارتكب جريمة الخيانة العظمى ، ومسروز رجل غني يملك كل مقومات القوة من جاه ومال وسلطان فأملأه (تنقص عن ملك قارون بمفتاح أو مفتاحين) وكذلك يملك الخدم والحشم وهو ملك الملوك والحاكم الفعلي للمدينة وتتطور أحداث الرواية بين الرجلين إلى أن يحكم مسروز على مقررور بالإعدام حرقاً ولكن تشاء إرادة الله تعالى أن يموت مسروز فجأة في نفس اللحظة التي يقاد فيها مقررور إلى ساحة الإعدام وتحت ظروف أمنية يرى الوزير الأول لمسروز ورئيس عيسه أن يدفن الرجلان أي مسروز ومقررور في نفس القبر وإلى هنا والرواية لم تبدأ كما يقول الكاتب فالروايات تبدأ أحداثها في الحياة وتنتهي بالموت أما روايتنا فإنها تبدأ بالموت وتنتهي بالحياة ، وهذا أسلوب تميز به عن غيره من الأدباء .

والحقيقة أنني أعجبت بالأستاذ أحمد بهجت ككاتب ملم أشد الإلمام بثقافة القرآن ومعانيه فهو وبكل حنكة قد استعمل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في عمله هذا دون أن يخل بالسياق العام للرواية ودون أن يفقد الرواية أهم عناصرها وهو تجسيم الوقائع والأحداث بما تحمله من إيماءات تصويرية .

ورغم أن الكاتب ينتقد الأستاذ نجيب محفوظ لإغراقه بالواقعية في جميع رواياته إلا أنه أي الأستاذ أحمد بهجت قد قدم لنا رواية واقعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى فأحداث الرواية وقعت أو ستقع دون أدنى شك . وأسماء أبطال الرواية هي الأخرى كانت تحمل شيئاً من الواقعية ، ومثل ما يقع في الحياة أن يكون للناس من أسماؤهم نصيب كان لمسروز نصيب ومقررور نصيب فكلمة مسروز توجي بالفرح اللحظي والبهجة المتسرعة وخاصة إذا ما قورنت بكلمة مقررور التي تعني الاستقرار الدائم والقناعة والرضا أو أنها جاءت من القر أي البرد الذي كان يعانيه مقررور في كوخه الخشبي وكما عودنا الأستاذ أحمد بهجت في كتاباته السابقة فقد كانت لغة الرواية سلسلة وجميلة ومبسطة ، وهذا أسلوب تميز به عن غيره من الأدباء .

الكون بما فيه من شمس وكواكب وبحار وجبال في حالة احتضار وموت كل بطريقته الخاصة وباختصار كما يقول الناشر (حسين عاشور) لقد اختار الأستاذ أحمد بهجت بحس الفئان المسلم موقف صراع من مواقف الدنيا ومنه بصره ليرينا الموقف في الآخرة لقد حكم رجل على رجل بالموت في الدنيا ظلماً ثم وقف الإثنين أمام الحاكم الأعلى يوم القيامة .

● منحنى صوفي :

يقول الأستاذ أحمد بهجت في مقدمة روايته (لقد ولدت في ذهني بشكل ما بعد أن قرأت كتاب التوهم (للمحاسبي) .. كنت أقلد المحاسبي إذا وهو شيخ من شيوخ الصوفية وسيد من ساداتهم قد يلحظ القارىء اتجاه الأستاذ أحمد بهجت لتقدير الصوفية الحققة من خلال عموده اليومية في الأهرام (صندوق الدنيا) وكذلك من خلال كتابه الذي نشرته دار المختار الإسلامى (بحار الحب عند الصوفية) وحتى وهو يجب على أحد الصحفيين في مجلة المجلة كان يعرف الحب بمعناه العميق والذي لا نكاد نلمس ذلك في التعريف إلا عند رجل صوفى أو رجل يقدر الصوفية مثل الأستاذ أحمد بهجت ، وبعد هذا نستطيع أن نقول أنه ليل في نفس الكاتب وتقديره للصوفية الحققة استطاع أن يجسد في روح مقرر وحياته معنى الصوفية الحققة ، وقد غرس الكاتب في

قلب القارىء حبه وتعاطفه مع مقرر فهو رجل متعدد يعيش منذ عشر سنوات في خشوع متواصل وصلاة لا تنقطع ويستطيع القارىء أن يستشف من حياة مقرر المعنى الذى يريده الكاتب فالكاتب من البداية يعرف دور (المحاسبي) في هذه الرواية والمحاسبي معروف أنه شيخ من شيوخ الصوفية ثم بعد ذلك تأتى ملابس مقرر لتعمق المعنى فكلها رثة توحى بالتواضع والزهد حتى الغطاء الذى يقيه من برد الشتاء هو أيضاً عبارة عن قطعة من صوف الأغنام وهذه لغة فنية رائعة فالكاتب يريد أن يبين سر تسمية الصوفية بهذا الاسم فقد قيل بأنهم سموا بهذا الاسم لكثرة ارتدائهم لصوف الغنم .

ونلاحظ من خلال هذه العبارات التى سأوردها كيف أن الكاتب مهم بكل تفاصيل الحياة التى يعيشها مقرر (أحسن مقرر وهو يعيش في هذا الكوخ النائي بالأنس وكأن هنالك من يشاركه هذه الحياة البسيطة) وكان الكاتب يريد أن يعمق في نفوسنا حياة الاستقرار التى يعيشها هذا الرجل الزاهد (بل أن روائحه جميلة تشبه روح الريحان قد اشتمها) وهذه كرامة كثيراً ما تتحقق على أيدي مثل هؤلاء العباد ، وهنا بعض العبارات سأوردها مجردة من أى تعليق (وشفت روحه وصفت وهو يصلى) (وانحدرت دمعته من عينيه فشقت مجراها في أخدود صنعتها الدموع في وجهه) (كان مقرر يلبس ثوباً قد اهترأ في كثير من

مواضعه حتى ظهر لحمه من تحته) كانت عيناه الصافيتان تعكسان في أعماقهما دهشة بالغة) ويتحدث الكاتب على لسان مقررور (ولعل الله لم يقبل توبتي ولعل من الهالكين) وهناك بعض المعاني الأخرى مثل الرؤيا التي رآها مقررور في المنام قبل أن ينفذ حكم الإعدام فيه حيث رأى أنه في الجنة يشتم ربحها وينعم بخيراتها وهذه بحد ذاتها بشارة بشارة طيبة بل إن ملكاً طاهراً قد أخبره بأنه سيكون شهيداً مع الأنبياء والصديقين وهذه قمة المعرفة أو «الكشف» كما يقول الصوفية.

دعوة للإصلاح

رغم المنحى الصوفي الذي نحاه الكاتب في روايته هذه وفي كثير من أعماله الأدبية الأخرى إلا أنه استطاع وبكل حنكة أن يوظف بعض المشاهد والصور لتكون شاهداً عدل على حياة الحاضرة بل إن الكاتب من خلال صور معينة كمقارنته بين الحياة التي يعيشها بطلا الرواية أي مسرور ومقررور أراد أن يظهر الهوة الواسعة التي تفصل بين مالكي القرار في بلداننا ويمثلهم مسرور والشعوب المستضعفة صاحبة القرار الشرعي ويمثلها مقررور وقد أظهرت الرواية في هذا السياق حياة الترف والبذخ التي يعيشها مسرور حيث أبرزت بشكل استفزازي تملكه للخدم والحشم والجيش والعسس بل إن مسروراً نفسه يعتقد تمام الاعتقاد وهو صادق في

اعتقاده بأن الشعب كله تحت تصرفه وفي ملكه وفي حوزته وهو لن يقبل من أحد حتى ولو كان أقرب المقربين إليه أي كلمة يمكن أن يشتم منها رائحة أخرى غير المدح والإشادة وكانت الصورة المقابلة لحياة ملك الملوك مسرور هي حياة رجل مسكين يعيش حالة الفقر الشديد وعلى أبسط مقومات الحياة للرجل العادي ولا شك أن هذه المفارقة الشاسعة والتي يظهر فيها ظلم الإنسان لأخيه الإنسان بصورة واضحة جلية تدعو القارئ للتأمل ومحاولة عمل شيء ما لإصلاح هذا الوضع المقلوب والذي لم ينزل الله به من سلطان وهناك مواقف كثيرة استطاع الكاتب أن يوظفها لتصب في قالب التغير والإصلاح وسأكتفي هنا بسرد بعض الأمثلة :

فمقررور عندما يقتاد إلى قصر الملك يقف أمامه رافع الرأس قوى الشكيمة ويحجب مقررور على أسئلة الملك بسخرية شديدة وذلك حتى يفهمه بأن الحق معه وأن سجاجيده الأعجمية وعرشه المذهب لن ينفعه وأنه رغم غناه جاهل حتى بأبسط قواعد الحياة (أو لم يعلم سيدي بأن الله قادر على بعث الأحياء جميعاً).

وأجد بهجت لم يكن يقصد من سرد قصص وحكايات الملوك وبطاناتهم للتسلية كما نعمل في قصص الأطفال بل أنه أراد أن يقصد شخصية مسرور على كل ملوك وحكام عصرنا فمثلاً عندما يتحدث مقررور بأن هدايته قد كانت على يد نبي يعيش في

اسرى ورن حذاءه سقطت على باب جرف
 في صحراء سيناء هذه الأمثلة تجعلنا نرسم في
 أذهاننا على الفور بلداً كمصر أو على الأقل
 أى بلد من بلدان الشرق المسلم هذا من
 حيث المكان أما من حيث الزمان فبرغم أن
 الكاتب كان يحاول أن يوحى بأن القصة قد
 وقعت في الزمان الغابر لعله لا يريد أن
 تختص بزمن محدود من الأزمنة —
 كاصطلاحه في تسمية رجال الشرطة
 بالعسس وهذه التسمية لا شك لم نعد
 نستخدمها اليوم إلا أن مصطلحاً آخر
 يظهر بجانب هذا المصطلح باستمرار يوحى
 بدون شك إلى الزمان الحاضر ويبدو أن
 الكاتب قد استوحى هذا المصطلح من الواقع
 المصرى نفسه وهو تسميته لرجال المخابرات
 بكبار البصاصين والحقيقة أن لفظ البصاصين
 لرجال المخابرات وما يعطيه من إحاء
 بالتجسس والنظرات الوقحة من الأشياء التى
 وفق فيها الكاتب في روايته الفذة ونلاحظ في
 مقطع آخر من الرواية صورة أخرى من
 صور التغير والإصلاح وهى عدم حكر
 التغير على الشعوب المظلومة بل أنه يدعو
 أيضاً رجال الحكم أنفسهم والذين لازال في
 قلوبهم ذرة من الخير فهم جميعاً أى الشعوب
 ومستخدمو الوالى في الهواء سواء ، وكلهم
 مقموعون منذ الولادة لا هم لهم إلا تلبية
 رغبات السلطات القضائية في حكومة
 مسرور والذى حكم بنفسه على مسرور
 بالموت يطلب من الوالى حيث كان يفصل
 الأحكام بما يوافق رغبات مسرور ، هذا
 القاضى في لحظة من لحظات الصفاء يعود

لرشدده ويتبنى موقف مقرر ويؤمن بكل ما
 قاله مقرر رغم أنه يقف أمام ذلك المقرر
 المتعجرف ورغم أنه يعرف أن مصيره القتل
 والتصفية ، وهذا ما حصل بالفعل فقد سقى
 شراباً لم يستيقظ بعده أبداً وهذه دعوة
 لأصحاب العقول الرشيدة ومن أصحاب
 القرار ليراجعوا أنفسهم ويعدلوا عن موقفهم
 وفي مشاهد أخرى من الرواية نلاحظ لفتات
 الكاتب الرائعة والذى يدعو فيها الشعوب
 لتغيير الواقع العسيب الذى نعيشه تحت
 حكم الظلمة ففي يوم القيامة يحصن الحق
 وتظهر مسرور الحقيقة الكاملة وكيف أنه
 ظلم شعباً بأسره وظلم مع هذا الشعب
 المسكين نفسه حيث سيلاقى بعد لحظات
 مصيره الخبوم مع إخوانه الظلمة والطغاة
 (أنت في فوج متميز جداً معك فرعون موسى
 وقارون وهامان السيد الأعظم) وعندما
 يحاول أن يرد التهمة التى تطرحها عليه
 الملائكة يتشبث بحشمه وعنقه ويحاول
 إلصاق التهم بهم وبأنهم سبب هذا كله حيث
 كان العسس وكبير البصاصين يقبلون له
 الحقائق ويزيفون له الواقع لكنه وجدهم
 جميعاً يرددون عليه بوقاحة لم يعهدوا (نحن لم
 نخدعك إنما خدعتنا أنت بسلطانك فاتبعناك
 وكنا صدى لصوتك وأداة وضيفة لمشيئتك)
 ويقول كبير البصاصين والذى كان كذابه
 الأول (كانت هذه الأكاذيب هى أفكارك
 أنت وكنت تحب أن تسمعها من أفواهنا نحن
 وكان هذا معيار الولاء عندك) وبعد أن
 يواجه مسرور بكل من حوله وهم يشهدون
 عليه حتى أعضائه هى الأخرى تحولت إلى

شهود عدل لظلمه وطغيانه وبطشه
 بالمستضعفين من رعاياه حينها يصرخ بهستيريا
 ولا يملك إلا أن يخاطب كل من حوله بلهجة
 حائقة تحمل داخلها اليأس والخوف
 والاستسلام (لماذا لم يفار منى أحد لماذا لم يثر
 على أحد لقد كانت استكانة الناس هي
 الدليل عندى على رضاهم... لقد ضيعنى
 هؤلاء الكلاب الذى سلّمتمهم مقاليد الحكم
 كما ضيعنى الناس حين صبروا على ظلمنا لماذا
 صبروا على ظلمنا لهم لو لم يصبروا عليه لكان
 حالنا وحالهم أفضل) وهذه دعوة واضحة
 للتغيير والثورة جاءت على لسان مسرور
 نفسه وذلك حتى يعاد الحق إلى نصابه وفى
 الأخير بين الكاتب دور الكلمة ومقدار
 تأثيرها وما تعمل كلمة الحق أمام سلطان
 جائر وميزانها أمام الله سبحانه وتعالى وذلك
 عندما يلتقى مقرور بقاضى القضاة وهم على
 الصراط وفى طريقهم إلى جنة عرضها
 السموات والأرض يقول قاضى القضاة
 مخاطباً مقرور ولقد حمد الله على كلمة حق قلتها
 أمام طاغية فقتلنى بها واعتبرنى الله من عباده
 الصالحين لقد كلمنى الله تعالى بذلك لم
 أكن أصدق تصور حياة كاملة من الزور
 والتزييف تنقذها كلمة حق أمام سلطان
 جائر ، تصور قوة الكلمة !!

أنها ستنتهى بدخول مقرور الجنة ودخول
 مسرور جهنم وبئس المصير ، ولكن يبدو أن
 الراوى أراد التفصيل أكثر مما جعله يقحم
 (مسألة الرؤية) فى الجنة إقحاماً ، وبذلك بدأ
 الفصل الأخير من الرواية وكأنه مبتور عنها
 تماماً .. ثم أن الإكثار من التفصيلات ومحاولة
 توظيف آيات القرآن الكريم التى تتحدث
 عن القيامة وتفصيلها هذا الإكثار قد جعل
 الكاتب يخلط فى بعض المواقف فمثلاً كنا
 ومن خلال بعض المشاهد التى صورها
 الكاتب عن اختصار وموت الكون بما فيه
 من كواكب ونجوم تشعر أن بعضها قد
 انطفأت أنفاسه فى مشهد سابق ولكننا نفاجأ
 فى مشهد آخر أنه لا زال يعانى من سكرات
 الموت ، هذا بعض ما لاحظناه على الرواية فى
 هذه المعجالة وبقي أن نقول أن هذه الرواية
 أو (الارواية) كانت ناجحة بكل معانى
 النجاح سواء من حيث اللغة التى استخدمت
 فيها وجمال سلاستها أو من حيث السرد
 القصصى وواقعية القصة وما علينا إلا أن
 نطالب الأستاذ أحمد بهجت بإكمال روايته
 التى وعدنا بها فى بداية (الارواية) التى
 نتحدث عنها .

غرض وتلخيص :

محمد محمد المقالح

كلمة لا بد منها :-

وقائع الرواية وتسلسلها توحى منذ البداية

۱۷.۷۰۷



في جامعة دمنهور

صَرَّحَ دكتور في جامعة دمنهور اسمه حامد دراز بأنَّ علاقته مع أمريكا هي علاقة عبد
بسيده ، كما صَرَّح هذا الدكتور المزعوم بأنه لا قراءة للقرآن في حَرَم الجامعة .
وأقول لهذا الدراز : إذا كُنْتَ أنت وأمثالك عبيداً لأمريكا فنحن عبيد لله لا لأمريكا .
وإذا كان أسيادك الأمريكان قد أمروك بمنع قراءة القرآن فإن سيِّدنا قد أمرنا بقراءته
وسوف يظل القرآن يُتلى في الجامعة وغيرها إلى أن يشاء الله - رغم أنفك وأنوف
أسيادك .

عزت عبد الرحمن عبد العال

المثيا - العدو - قرية الشيخ مسعود

اتقوا الله في كتاباتكم

- طالعتنا صحيفة المساء يوم الإثنين ١٩٨٧/٢/٩ في صفحة العلوم بنجر علمي

بِعَنْوَانِ « فِي الْيَابَانِ .. إِحْيَاءُ الْمَوْتَى بِالسَّمُومِ » ..

معاذ الله - أو لم تؤمن - أيها الكاتب .. كان بالأحرى عليك قبل أن تنشر مثل هذه

الخرفات أن تتجه ببصرك إلى الباب المجاور لمقالك وهو باب « اسألوا أهل الذكر » ..

كيف يجرؤ هذا الكاتب وكيف طأوعه قلمه على كتابه مثل هذه الخرافات التي ليس لها

أى أساس من الصحة .. « إلا أنه ضعيف فى العقيدة والإيمان » .. فإن العلم الذى يدعيه

مهما أوتى من سلطان لم ولن يستطيع أن يصل إلى هذا السر الإلهي في الموت والبعث

والروح .

لقد قال الكاتب إنه تم أعاده إنسان إلى الحياة بعد موت دام ثمانى سنوات وذلك بعد إعطائه نسبة من السموم بقدر معين .. وفى نهاية مقاله يقول : « إن كهنة (الفودو) يؤدون طقوسا .. ثم يدقون بشدة بجانب قبر الميت فيستيقظ الميت .. ويخرج من القبر » . ألم يقرأ أحد من علمائنا الأفاضل مثل هذه الخرافات حتى يردع من تسول له نفسه سماع أو كتابة مثل هذه الخرافات .

ربيع عبد ربه - مأمور جمر ك

أين الأزهر

أين الأزهر ورجال الأزهر ، ولماذا لا ينهض من نومه العميق ليدافع عن حرمة الإسلام وشرائعه .. إننى أقول للعلمانيين الذين يكتبون فى الصحف والمجلات كفاكم تطاولا وقفوا مكانكم فإن للإسلام رجاله وجنوده المدافعين عنه ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

إعلموا أن صبح الإسلام مشرق وراية الإسلام مرفوعة مهما حاولتم أن تحجبوه ومهما حاولتم أن تشوهوه وأن الله هو المدافع عن شريعته حيث قال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . « صدق الله العظيم » ..

جيولوجى : شحات عبد الله عمر - العدو

مواطن العظماء

لو نظر الناس إلى التاريخ لوجدوا أن منطقة (باكستان - إيران - أفغانستان) جاء منها أعظم القواد فى تاريخ الإسلام فلقد جاء من هناك القائد العظيم محمد الفاتح فاتح القسطنطينية - سيف الدين قطز قاهر التتار - صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين ومئات العلماء من أشهرهم البخارى وغيره ولذلك لن تسلم شعوب هذه المنطقة المسلمة من توجيه الضربات الموجعة إليها من واجب كل المسلمين التصدى لأى عدوان أو دسيسة هؤلاء الذين نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين .

محمد جابر إبراهيم - دمنهور

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما يتكلم الشيوعيون

- في إطار الهجوم على الدين الإسلامي والمسلمين كبير الشيوعيين ورئيس حزب تودة المصري . يخرج علينا في البرنامج الإذاعي « شاهد على العصر » بالأفكار التالية :
- ١ - إبعاد الدين عن السياسة أى إبعاده عن الحكم والدولة .
 - ٢ - يجب الخلط بين الاشتراكية والليبرالية والإسلامية [وهو ما قاله سلفه السيد ياسين] .
 - ٣ - الشك في أن الإسلام آخر الديانات حيث يقول الرفيق : يقال أن الإسلام آخر الديانات !
 - ٤ - يجب تطبيق الشريعة في القوانين المدنية (المواريث مثلاً) وعدم تطبيقها في الحكم .
 - ٥ - أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام [ليته قال النبي محمد بل قال الرفيق : محمد] لم يكن حاكم ومؤسس دولة لأنه [الكلام للرفيق] لو كان حاكماً لقال له الله سبحانه وتعالى يا أيها الحاكم وهذا قمة الاستهتار بالدين والنبي وحتى الله عز وجل .
 - ٦ - أن الحركة الإسلامية لم تقدم برنامج إسلامياً واضحاً حتى الآن وغير ذلك من الافتراءات التي تكشف الدعوات الهدامة لهؤلاء الشيوعيين !!
- شاهين رجب شاهين - بساط المسلمين - طلخا

مجلتكم في عيونكم

- صارت مجلة المختار الإسلامي هي النبض الإيجابي لواقع المسلمين .
محمد الشافعي - المقاولون العرب - المنيا
- تحية إلى المختار الفتية الشابة التي يمكن أن نطلق عليها صوت الحق الضائع في زمن ضاع فيه الحق .
حسن محمد العضاض - شبرا طر - بسيون - غربية

ردود خاصة

- الأخ عبد الرحمن أبو المجد صالح — مصر الجديدة — بانتظار مجموعتك القصصية .
- الأخ مصطفى آدم — لم تذكر اسم الشاعر .
- الأخ مهندس حسن علي محمد — مصر الجديدة — بانتظار المزيد من نظراتكم الثاقبة .
- الأخ سعد عبد الله زكي — الشيخ مسعود — المقال الجيد يفرض نفسه .
- الأخ خليل إبراهيم خليل — يوغسلافيا — أرسلنا المجلة .
- الأخ محمد زروق — سيريلانكا — أرسلنا المجلة .
- الأخ د . صديق علي باقوس — نأمل ناد .. الهند — أرسلنا المجلة .
- الأخ رضا عبد الهادي خضر . مرصفا — للمسرحية الشعرية أصول في البناء والإيقاع .
- الأخ د . عماد قاعود . بليس — شكراً لتحياتك المخلصة ، شعرك جيد ونحن بانتظار قصائد أخرى .
- الأخ السعيد إبراهيم الفقى . بطينه — نرحب بكتاباتكم .
- الأخ حمدي سلطان . ضرائب الزقازيق — معانيك الجميلة ينقصها الوزن .
- الأخ مصطفى إبراهيم الصعيدى . الإسكندرية — شعرك ينقصه الوزن .
- الأخ أحمد محمد رزق كفر السابى — شعرك ينقصه الوزن .
- عن الأخ ممدوح عبد الفتاح محمود الفيوم — شعرك جيد وينقصه الوزن . شكراً
- الأخ محمد إبراهيم الفرحاتى . هندسة المنصورة — شكراً — شعرك يحتاج إلى شيء من الوزن والنحو .
- الأخ سليمان عبد الله على . آداب الزقازيق — شعرك ينقصه الوزن ، وتقفية الخواطر لا يضيف إليها شيئاً .
- الأخ أبو خليل عبد الله — شعرك ينقص الوزن .
- الأخ محمد الشافعى . المنيا — نسعد بمقالاتك . رجاء الاختصار لإمكانية النشر .
- الأخ محمود الزيات — قصيدة قرطبة ممتازة .
- الأخ عز الدين الصعيدى — نخصص البريد القادم لرسائلكم .
- الأخ عبد المنعم أحمد سلطان . المعادن — نأسف لإغلاق هذا الحوار .
- الأخ مهندس أبو عمار برهان — الإسكندرية نأسف لإغلاق هذا الحوار .
- الأخ ا . ع . ع . م — حلمك وعد طيبة مهما كانت التفسيرات .
- الأخوة : هانى - عابدين — سوهاج ، محمد عبد البر . الزقازيق ، عبد الرحمن

السعيد — حقوق المنصورة ، قاسم مكى . الهند ، أشرف أبو اليزيد ، شاب مسلم —
ورورة بنها ، أحمد خليفة على — المنيا ، عبد الله أحمد الزاكي . الظهران — شكراً لكم
جميعاً .

ملحات

وسام جديد على صدر الإخوان

تم الصلح أخيراً بين النظام الأردني والنظام البعثي في سوريا وكان هذا الصلح على
حساب الحركة الإسلامية في الأردن وانهايت الاتهامات على التيار الإسلامي إخوان
شياطين — فئة ضالة — مضللة — انتهازيين — إرهابيين متطرفين . إلخ . هذه الاتهامات
الهزيلة .

وبهذا يكون الملك حسين قد أضاف لرصيدة نقطة سوداء أخرى وأضاف على صفحة
الإخوان نقطة بيضاء وكفاهم شرفاً أن هذه الاتهامات غير صحيحة وتأتي دائماً من الحكام
العملاء للشرق والغرب على السواء وسجل الإخوان دائماً مشرف فقد ضربهم فاروق
أرضاًجاً للإنجليز وضربهم ناصر إرضاءاً للروس وضربهم السادات إرضاءاً للأمريكان
ونعيرى أيضاً وها هو حسين يضربهم إرضاءاً للبعث وضربة الله أقوى وأعظم ولا حول ولا
قوة إلا بالله وهو نعم الوكيل .

منتدى الفكر

- هل هو مخاض يتبعه المولود الفتى الجديد ؟!
- إنشاء عملة ورقية واحدة للمسلمين ..
- حلم إسرائيل من النيل إلى الفرات وما بعد ذلك .
- حقيقة سناء محيدلي ..
- حول النشاط التبشيري الأخير .

■ حول همومنا الإسلامية على مدى العالم الإسلامي تدور معظم رسائل هذا الشهر ..

بعضها يحذر والبعض يمتلىء إحباطاً والبعض الآخر يمد بصره إلى بعيد ويحاول أن يتفائل ..
ونبدأ بأكثر الرسائل تفاؤلاً .. رسالة الأخ صلاح عوض دياب . آداب طبطا : يقول
« إن البلاد العربية تعيش الآن مرحلة مخاض سينتج عنها مولود جديد للإسلام الثورى » .
ويدين الأخ صلاح النظم الإسلامية المتهاوية .. ويقدم الأخ عز الدين الصعيدى . تلا .
أحد وسائل العلاج الاقتصادى وهو إنشاء عملة ورقية واحدة للأمة العربية [ونحن نقول
ليت هذا يتم على مستوى العالم الإسلامى فى ظل خلافة إسلامية جديدة لكن ذلك يستلزم
اتحاداً اقتصادياً على الأقل] . ويعالج الأخوة قضية كل ساعة وهى قضيتنا مع شر
الأدوار . مع إسرائيل فبئس الأخ أمين محمد حسين على . بنى قره . إلى سعى إسرائيل نحو
إفساد العملية التعليمية والتربوية فى فلسطين وغيرها من الدول العربية ليكون النشء
العربى جاهلاً سهل القياد .

● ويذكرنا الأخ محمد هيثم بما يحاول الإعلام أن يغفله وهو أن إسرائيل تمضى لتحقيق
حلمها لتصبح من النيل إلى الفرات ثم بعد ذلك القضاء على الإسلام ..

● ويدين الأخ سامى إسلام — الدقهلية مساعدات مصر للعراق فى حربها ضد إيران
المسلمة رغم الضائقة الاقتصادية فى مصر .

● وحول الجهاد فى إيران وأفغانستان يحبى الأخ على البستاني السعودية المد الإسلامى
المتنامى فى إيران والمنطقة العربية ، ويدعو الأخ خالد أحمد عطوة بالحلقة الكبرى المسلمين
إلى الجهاد تأسيساً بمجاهدى أفغانستان ، كما تحبى الأخت ك.م. من المغرب الأخ سيد على
من أسير على دعوته إلى الجهاد فى سبيل الله وتتمنى لو تشارك فى قوافل الجهاد ، ورغم
أن مجلتنا تحاول تغطية أخبار الثورة الإسلامية فى كل مكان فيطلب الأخ محمد جلال .
السويس مزيداً من أخبار المجاهدين فى إيران وأفغانستان [وهو ما نحرص عليه] .

● ومن الرسائل التى تكشف مغالطات جريدة الأهالى عن الثورة الأفغانية رسالة الأخ
جلال محمد توفيق . باحث قانونى بقوص ويعجب لحال مفتى الديار الماركسية الملتحى
خليل عبد الكريم .. وهو نفس مضمون حديث الأخ محمد إبراهيم دمنهور .
ونحن نقول هل نتوقع غير ذلك من الجريدة الحمراء .

● وحول الرياح المعاكسة للمد الإسلامى الحقيقى يتحدث الأخ مهندس حسن على
محمد . مصر الجديدة فينقد ادعاءات الدكتور الثر لبت الفتنة بين أهل السنة والشيعة
وينادى بمزيد من اتحاد المسلمين بكافة مذاهبهم فالخطر واحد وداهم . أيضاً تدور رسالة
الأخ مهندس زراعى أشرف شعبان . الاسكندرية حول الإسلام كدين ودنيا فيقول

ولا يجب فصل الدين عن الدنيا وتجزئة الإسلام .

● وتكشف رسالة الأخ السيد ف. ع. المغرب عن النشاط التبشيري المتواصل في المغرب ويعبر عن الاستياء العام هناك لهدم إحدى صوامع مسجد مدينة فاس مجرد أنها تواجه القصر الملكي !!! وبنه الأخ محمد عباس صالح الاسماعيلية إلى البث التبشيري الواضح في إذاعة مونت كارلو ويقترح تقوية الدعوة إلى الإسلام في الدول الغربية . أما اقتراح استقبال الكتب التبشيرية التي يرسلونها وإحراقها فهو حل نظري لن يقضى على كل الكتب المنشورة .

ونضم صوتنا إلى صوت الأخ عامر أحمد حسين من أسوان في تحذيره من مجلة هو وهي التبشيرية المسلمين التي تجذب بعض المسلمين لقراءتها .

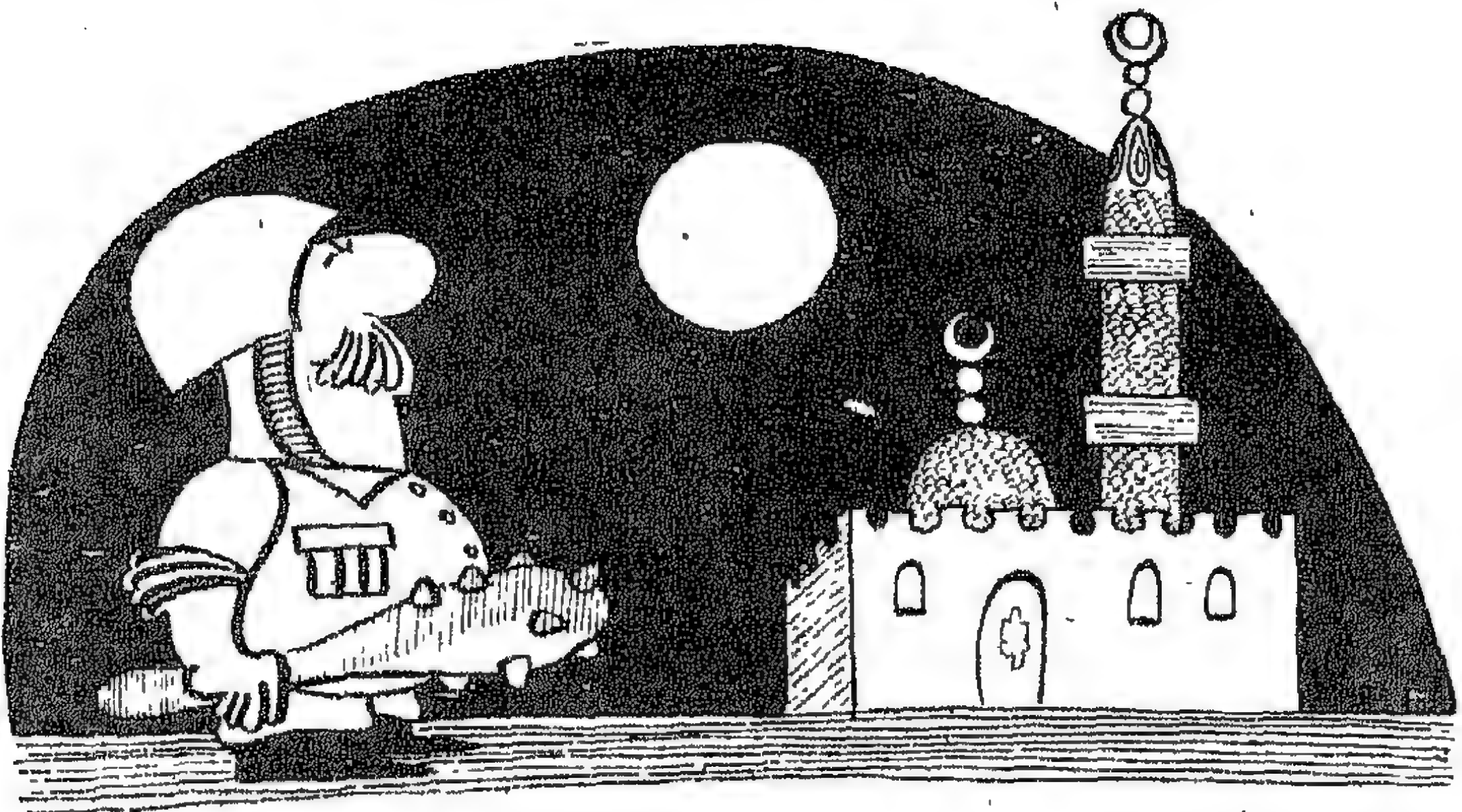
وأخيراً نشير إلى رسالة وردت إلى المجلة بتوقيع « مسيحي مصري » يحث فيها المجلة على موضوعيتها في معالجة أمور الكنيسة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● ● يطلب المساعدة لظروف عائلية صعبة

الأخ ص. م. ش طالب جامعي بالشرقية

والأخ م. ح. س طالب جامعي بالدقهلية

والعنوان تفصيلاً بالمجلة





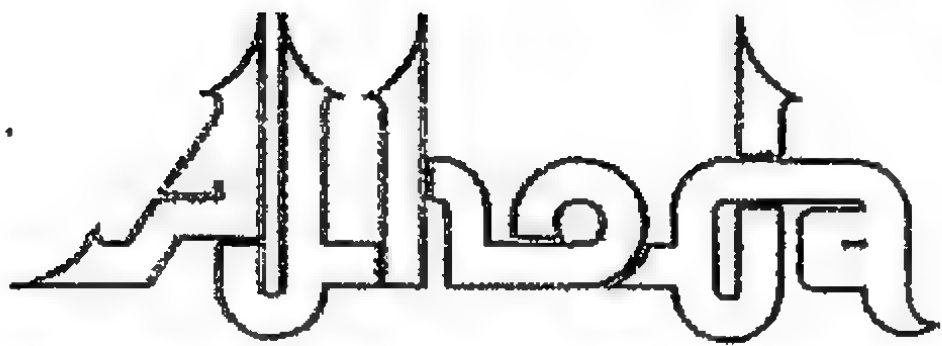
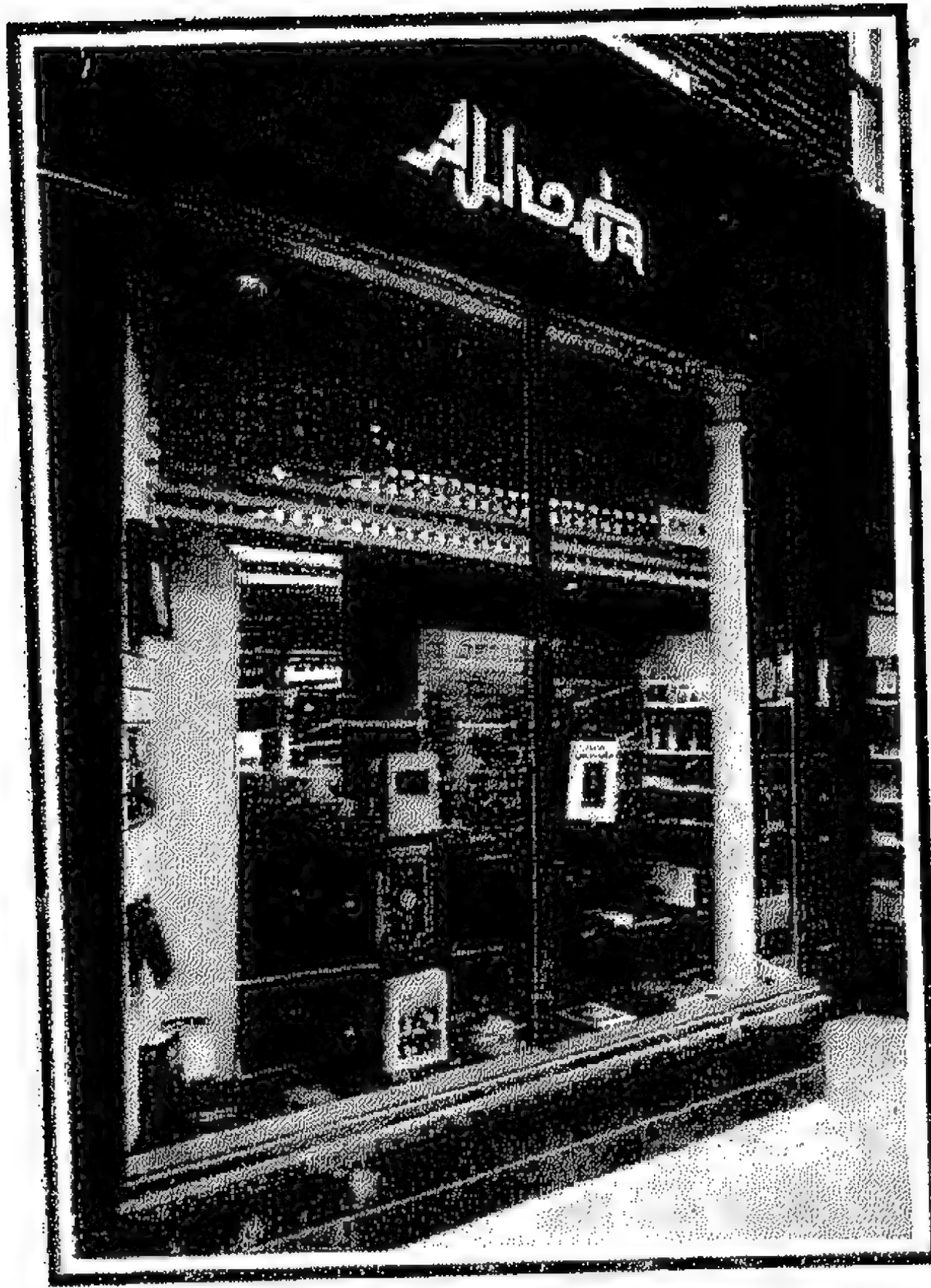
نحو طلائع إسلامية واعية

الإسلام والإنسان

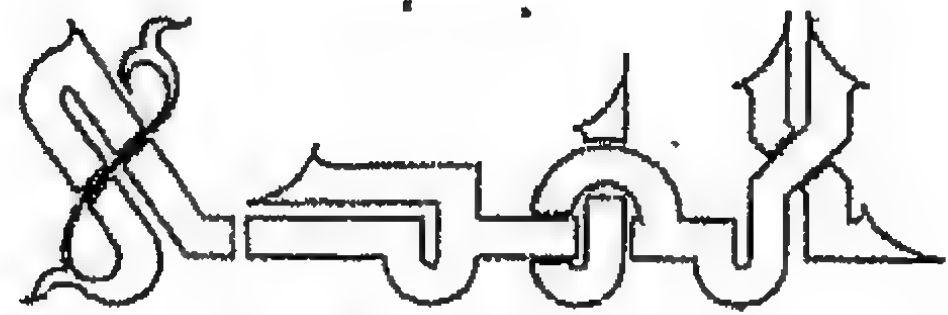
د. علي شريعتي

مع البعثة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صديق بالعبادة ب ٩١١٣٧١





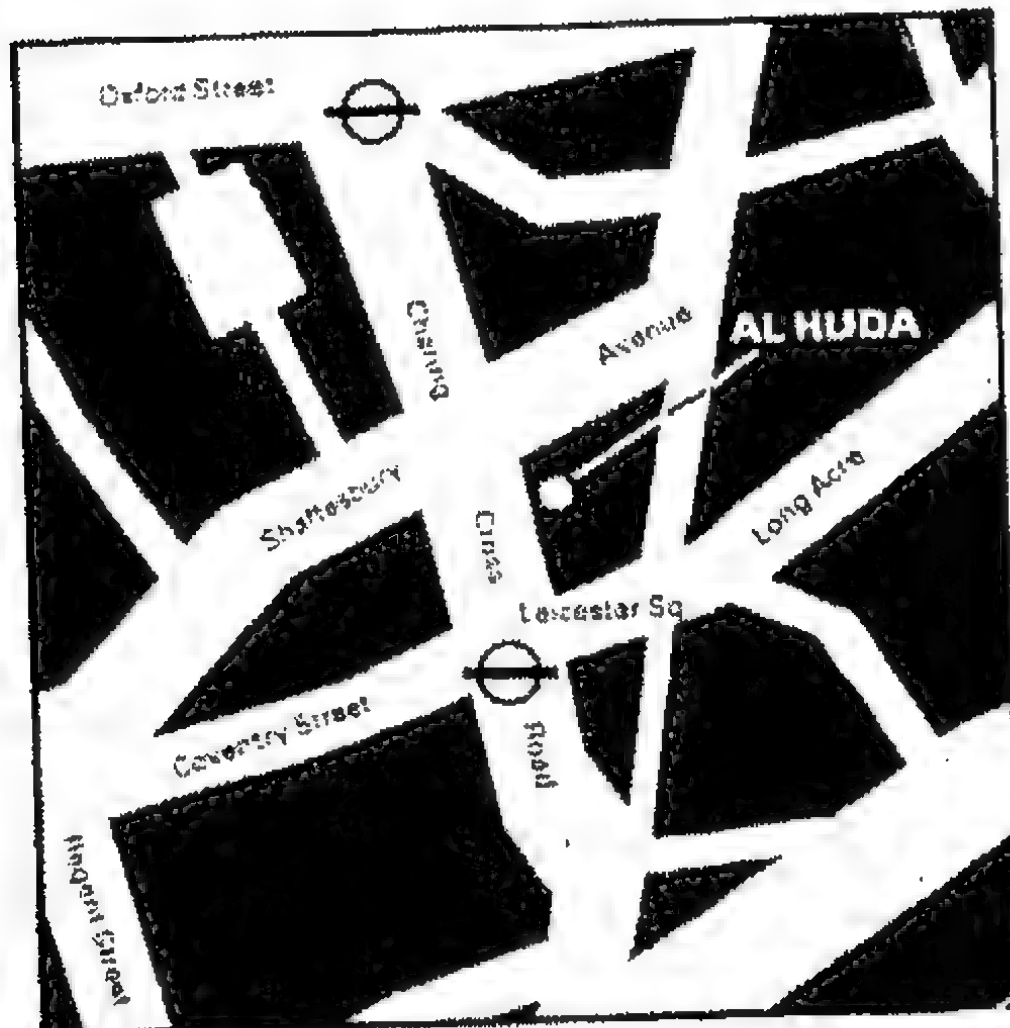
PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS



للنشر والتوزيع

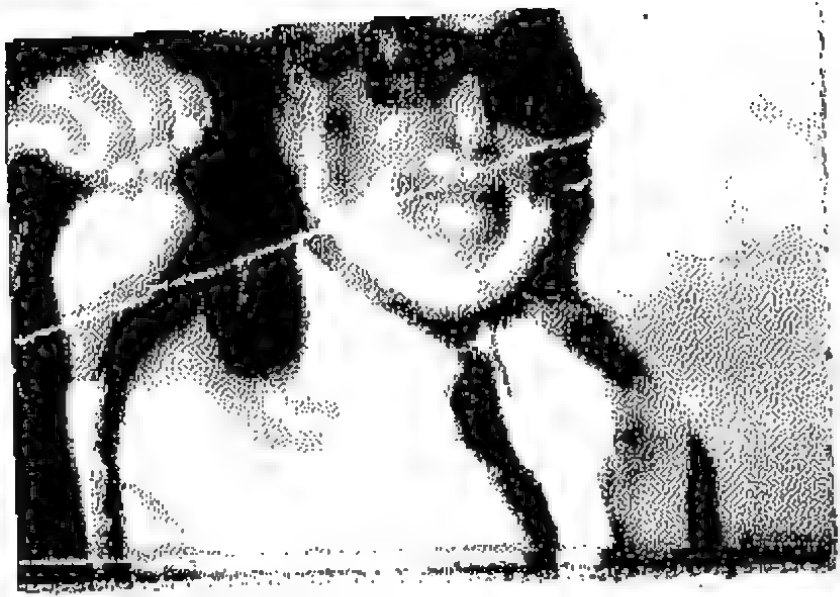
Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld



76-78 Charing Cross Road
London WC2

٤٠ قرشا

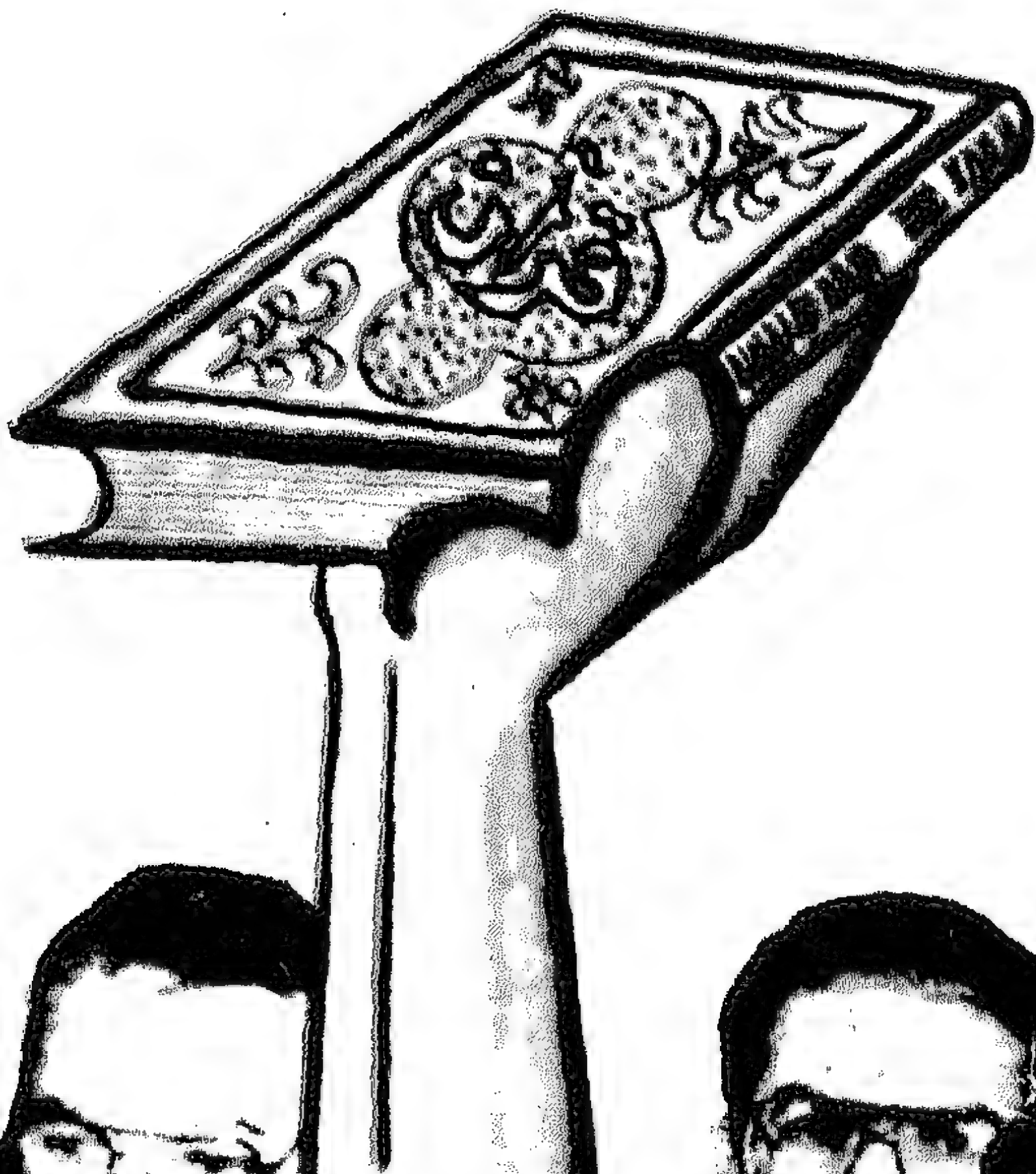


المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٢ • السنة الثامنة • رمضان ١٤٠٧ هـ • مايو ١٩٨٧ م

ماذا بعد أن وقع اختيار الأمة عليكم؟



مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال
عصام حنفى

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غره ٢٠
ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
ومجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

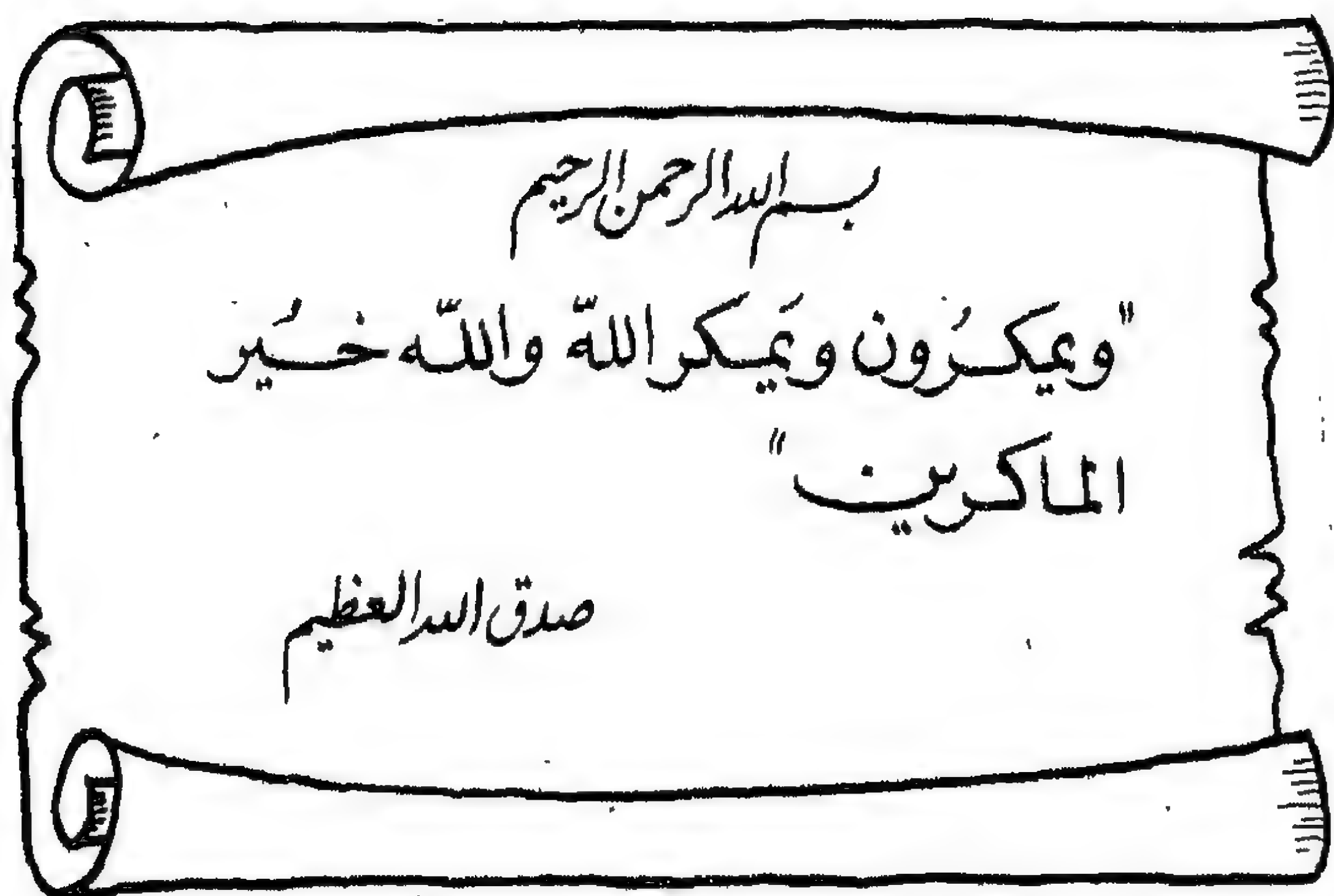
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقسم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة



السلام عليكم

والآن — قالت مصر كلمتها — قالت إسلامية —
إسلامية — لا شرقية ولا غربية . قال رجال مصر —
ونسأوها وشبابها كلمتهم — قالوها قوية مثل الإيمان —
سريعة مثل البرق — مضيئة كما النجوم .

ها هي مصر — تفقأ عين العلمانية — وتبنى قواعداً
راسخة لجند الإسلام — القادمون — نعم إن زحف الإسلام
قادم — مثل الطوفان قادم — رغم الطغيان قادم — قادم —
قادم .

وهكذا أظهرت صناديق الانتخاب الحقيقية وليست
المزيفة — أن مصر كلها تطلق صيحات الإيمان وتقول كما
العهد بها دائماً نعم للإسلام — لا لأعداء الإسلام .

وإذا كانت فرق البلطجية والتزوير قد استطاعت أن تملأ
بعض الصناديق بالأصوات الغائبة والمسددة وأن تزور إرادة
الأمة لصالح الحزب الحاكم — فإن نتائج الانتخابات الحقيقية
تقطع بأن مصر — مثلما هي دائماً — إسلامية لحماً ودماً .
إسلامية حتى النخاع — ولو كره المجرمون ولو أنكر
المنافقون .



وهكذا فإن مصر تقطع أنوف الاستكبار . وتصر على أن
تظل بكرأ رغم الاختطاف . وأن تظل شريفة عفيفة — رغم
كل الإغراءات . عاشت جماهير شعبنا المسلم العظيم —
وأمانة نحملها للذين اجتازوا عقبات الإرهاب والتزوير
ووصلوا إلى مقاعد مجلس الشعب — أمانة الدفاع عن
المستضعفين وأمانة الوقوف ضد قافلة أشكال الظلم
الاقتصادي والاجتماعي وإصدار الحريات — وأمانة الدفاع
عن قضية الشريعة .

المختار الإسلامي

حديث الشهيد



سيد قطب

أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا !!

﴿وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً . قالوا : أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ؟ قال : إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة في العلم والجسم . والله يؤتي ملكه من يشاء . والله واسع عليم ﴾ .

وفي هذه اللجاجة تتكشف سمة من سمات إسرائيل التي وردت الإشارات إليها كثيرة في هذه السورة .. لقد كان مطلبهم أن يكون لهم ملك يقاتلون تحت لوائه . ولقد قالوا : إنهم يريدون أن يقاتلوا ﴿ في سبيل الله ﴾ . فها هم أولاء ينفضون رؤوسهم ، ويلوون أعناقهم ، ويجادلون في اختيار الله لهم كما أخبرهم نبيهم ؛ ويستنكرون أن يكون طالوت — الذي بعثه الله لهم — ملكاً عليهم . لماذا ؟ لأنهم أحق بالملك منه بالوراثة . فلم يكن من نسل الملوك فيهم ! ولأنه لم يؤت سعة من المال تبرر التغاضي عن أحقية الوراثة .. وكل هذا غبش في التصور ، كما أنه من سمات بني إسرائيل المعروفة ..

ولقد كشف لهم نبيهم عن أحقيته الذاتية ، وعن حكمة الله في اختياره :

﴿ قال : إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة في العلم والجسم . والله يؤتي ملكه من يشاء . والله واسع عليم ﴾ .

إنه رجل قد اختاره الله .. فهذه واحدة .. وزاده بسطة في العلم والجسم .. وهذه أخرى .. والله ﴿ يؤتى ملكه من يشاء ﴾ .. فهو ملكه ، وهو صاحب التصرف فيه ، وهو يختار من عباده من يشاء .. ﴿ والله واسع عليم ﴾ .. ليس لفضله خازن وليس لعطائه حد . وهو الذي يعلم الخير ، ويعلم كيف توضع الأمور في مواضعها ..

وهي أمور من شأنها أن تصحح التصور المشوش ، وأن تجلو عنه الغبش .. ولكن طبيعة إسرائيل — ونبيها يعرفها — لا تصلح لها هذه الحقائق العالية وحدها ، وهم مقبلون على معركة . ولا بد لهم من خارقة ظاهرة تهز قلوبهم ، وتردها إلى الثقة واليقين :

﴿ وقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتكم تابوت ، فيه سكينه من ربكم ، وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة . إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ ..

وكان أعداؤهم الذين شردوهم من الأرض المقدسة — التي غلبوا عليها على يد نبيهم يوشع بعد فترة التيه ووفاة موسى — عليه السلام — قد سلبوا منهم مقدساتهم ممثلة في التابوت الذي يحفظون فيه مخلفات أنبيائهم من آل موسى وآل هارون . وقيل : كانت فيه نسخة الألواح التي أعطاها الله لموسى على الطور .. فجعل لهم نبيهم علامة من الله ، أن تقع خارقة يشهدونها ، فيأتيهم التابوت بما فيه ﴿ تحمله الملائكة ﴾ فتقبض على قلوبهم السكينة .. وقال لهم : إن هذه الآية تكفي دلالة على صدق اختيار الله لطالوت ، إن كنتم حقاً مؤمنين .

ويبدو من السياق أن هذه الخارقة قد وقعت ، فأنهى القوم منها إلى اليقين .

ثم أعد طالوت جيشه ممن لم يتولوا عن فريضة الجهاد ، ولم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم من أول الطريق والسياق القرآن على طريقته في سياقه القصصي يترك هنا فجوة بين المشهدين . فيعرض المشهد التالي مباشرة وطالوت خارج بالجنود :

﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر . فمن شرب منه فليس مني ، ومن لم يطعمه فإنه مني — إلا من اغترف غرفة بيده . فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ ..

هنا يتجلى لنا مصداق حكمة الله في اصطفاء هذا الرجل .. إنه مقدم على معركة ، ومعه جيش من أمة مغلوبة ، عرفت الهزيمة والذل في تاريخها مرة بعد مرة . وهو يواجه جيش أمة غالبة فلا بد إذن من قوة كامنة في ضمير الجيش تقف به أمام القوة الظاهرة

الغالبية . هذه القوة الكامنة لا تكون إلا في الإرادة . الإرادة التي تضبط الشهوات والنزوات ، وتصمد للحرمان والمشاق ، وتستعلي على الضرورات والحاجات ، وتؤثر الطاعة وتحتمل تكاليفها ، فتجتاز الابتلاء بعد الابتلاء .. فلا بد للقائد المختار إذن أن يبلو إرادة جيشه ، وصموده وصبره :- صموده أولاً لل رغبات والشهوات ، وصبره ثانياً على الحرمان والمتاعب .. واختار هذه التجربة وهم كما تقول الروايات عطاش . ليعلم من يصبر معه ممن يقلب على عقبيه ، ويؤثر العافية .. وصحت فراسته :

﴿ فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ ..

شربوا وارتبوا . فقد كان أباح لهم أن يغترف منهم من يريد غرفة بيده ، تبل الظمأ ولكنها لا تشي بالرغبة في التخلف ! وانفصلوا عنه بمجرد استسلامهم ونكوصهم . انفصلوا عنه لأنهم لا يصلحون للمهمة الملقاه على عاتقه وعاتقهم . وكان من الخير ومن الحزم أن انفصلوا عن الجيش الزاحف ، لأنهم بذرة ضعف وخذلان وهزيمة . والجيش ليست بالعدد الضخم ، ولكن بالقلب الصامد ، والإرادة الجازمة ، والإيمان الثابت المستقيم على الطريق .

ودلت هذه التجربة على أن النية الكامنة وحدها لا تكفى ؛ ولا بد من التجربة العملية ، ومواجهة واقع الطريق إلى المعركة قبل الدخول فيها . ودلت كذلك على صلابة عود القائد المختار الذي لم يهزه تخلف الأكثرية من جنده عند التجربة الأولى .. بل مضى في طريقه .

وهنا كانت التجربة قد غربلت جيش طالوت - إلى حد - ولكن التجارب لم تكن قد انتهت بعد :

﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ .

لقد صاروا قلة . وهم يعلمون قوة عدوهم وكثرته : بقيادة جالوت . إنهم مؤمنون لم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم . ولكنهم هنا أمام الواقع الذي يروونه بأعينهم فيحسون أنهم أضعف من مواجهته . إنها التجربة الحاسمة : تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور . وهذه لا يصمد لها إلا من اكتمل إيمانهم ، فاتصلت بالله قلوبهم ؛ وأصبحت لهم موازين جديدة يستمدونها من واقع إيمانهم ، غير الموازين التي يستمدونها الناس من واقع حالهم !

وهنا برزت الفئة المؤمنة . الفئة القليلة المختارة . والفئة ذات الموازين الربانية :

﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله . والله مع الصابرين ﴾ ..

هكذا .. ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ ... بهذا الكثير . فهذه القاعدة في حس الدين يوقنون أنهم ملاقوا الله . القاعدة : أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشاق حتى تنتهي إلى مرتبة الاصطفاء والاختيار . ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ؛ ولأنها تمثل القوة الغالبة . قوة الله الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده ، محطم الجبارين ، ومخزي الظالمين وقاهر المتكبرين .

وهم يكلون هذا النصر لله : ﴿ باذن الله ﴾ .. ويعلمونه بعلمته الحقيقية : ﴿ والله مع الصابرين ﴾ .. فيدئون بهذا كله على أنهم يختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل ..

ونمضي مع القصة . فإذا الفئة القليلة الواثقة بقاء الله ، التي تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء ، وتستمد قوتها كلها من إذن الله ، وتستمد يقينها كله من الثقة في الله وأنه مع الصابرين .. إذا هذه الفئة القليلة الواثقة الصابرة ، الثابتة ، التي لم تزلزها كثرة العدو وقوته ، مع ضعفها وقتها .. إذا هذه الفئة هي التي تقرر مصير المعركة . بعد أن تجدد عهدها مع الله ، وتتجه بقلوبها إليه ، وتطلب النصر منه وحده ، وهي تواجه الهول الرعب :

﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا : ربنا أفرغ علينا صبراً ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم باذن الله ، وقتل داود جالوت ، وآتاه الله الملك والحكمة ، وعلمه مما يشاء ﴾ ..

هكذا .. ﴿ ربنا أفرغ علينا صبراً ﴾ .. وهو تعبير يصور مشهد الصبر فيضاً من الله يفرغه عليهم فيغمرهم ، وتسكب عليهم سكينه وطمأنينة واحتمالاً للهول والمشقة . ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ .. فهي في يده — سبحانه — يثبتها فلا تنزعج ولا تنزل ولا تميد . ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .. فقد وضع الموقف .. إيمان تجاه كفر . وحق إزاء باطل . ودعوة إلى الله لينصر أوليائه

المؤمنين على أعدائه الكافرين . فلا تلجلج في الضمير ، ولا غبن في التصور ،
ولا شك في سلامة القصد ووضوح الطريق .

وكانت النتيجة هي التي ترقبها واستيقنوها : ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ ..
ويؤكد النص هذه الحقيقة : ﴿ بإذن الله ﴾ .. ليعلمها المؤمنون أو ليزدادوا بها
علماً . ولتوضح التصور الكامل لحقيقة ما يجري في هذا الكون ، ولطبيعة القوة
التي تجريه .. إن المؤمنين ستار القدرة ، يفعل الله بهم ما يريد ، وينفذ بهم ما
يختار .. بإذنه .. ليس لهم من الأمر شيء ، ولا حول لهم ولا قوة ؛ ولكن الله
يختارهم لتنفيذ مشيئته ، فيكون منهم ما يريد بإذنه ، وهي حقيقة خليقة بأن تملأ
قلب المؤمن بالسلام والطمأنينة واليقين .. إنه عبد الله اختاره الله لدوره ..
وهذه منة من الله وفضل . وهو يؤدي هذا الدور المختار ، ويحقق قدر الله
النافذ . ثم يكرمه الله — بعد كرامة الاختيار — بفضل الثواب .. ولولا فضل
الله ما فعل ، ولولا فضل الله ما أثيب .. ثم إنه مستيقن من نبل الغاية وطهارة
القصد ونظافة الطريق .. فليس له في شيء من هذا كله أرب ذاق ، إنما هو
منفذ لمشيئة الله الخيرة قائم بما يريد . استحق هذا كله بالنية الطيبة والعزم على
الطاعة والتوجه إلى الله في خلوص .

ويبرز السياق دور داود :

﴿ وقتل داود جالوت ﴾ ..

وداود كان فتى صغيراً من بني إسرائيل . وجالوت كان ملكاً قوياً وقائداً
مخوفاً . ولكن الله شاء أن يرى القوم وقتذاك أن الأمور لا تجري بظواهرها ، إنما
تجري بحقائقها . وحقائقها يعلمها هو . ومقاديرها في يده وحده . فليس عليهم
إلا أن ينهضوا هم بواجبهم ، ويفوا الله بعهدهم . ثم يكون ما يريد الله بالشكل
الذي يريده . وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى
الصغير ، ليرى الناس أن الجبابرة الذي يرهبونهم ضعاف ضعاف يغلبهم الفتية
الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم .. وكانت هنالك حكمة أخرى مغيبة يريد بها
الله . فلقد قدر أن يكون داود هو الذي يتسلم الملك بعد طالوت ، ويرثه ابنه
سليمان ، فيكون عهده هو العهد الذهبي لبني إسرائيل في تاريخهم الطويل ؛
جزاء انتفاضة العقيدة في نفوسهم بعد الضلال والانتكاس والشروء :

﴿ وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾ ..

وكان داود ملكاً نبياً ، وعلمه الله صناعة الزرد وعدة الحرب مما يفصله القرآن في مواضعه في سور أخرى أما في هذا الموضع فإن السياق يتجه إلى هدف آخر من وراء القصة جميعاً .. وسينتهي إلى هذه الخاتمة ، يعلن النصر الأخير للعقيدة الوثيقة لا للقوة المادية ، وللإرادة المستعلية لا للكثرة العددية .. حينئذ يعلن عن الغاية العليا من اضطراع تلك القوى .. إنها ليست المغامر والأسلاب ، وليست الأعمجاء والهالات .. إنما هو الصلاح في الأرض ، وإنما هو التمكين للخير بالكفاح مع الشر :

﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض . ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ .

وهنا تتوارى الأشخاص والأحداث لتبرز من خلال النص القصير حكمة الله العليا في الأرض من اضطراع القوى وتنافس الطاقات وانطلاق السعى في تيار الحياة المتدفق الصاحب للموار . وهنا تتكشف على مدا البصر ساحة الحياة المترامية لأطراف تموج بالناس ، في تدافع وتسابق وزحام إلى الغايات .. ومن ورائها جميعاً تلك اليد الحكيمة المدبرة تمسك بالخيوط جميعاً ، وتقود المركب المتزاحم المتصارع المتسابق ، إلى الخير والصلاح والنماء ، في نهاية المطاف ..

لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتغنن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض . ولولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة ، لتطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع ، فتتفرض عنها الكسل والخمول ، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذكورة ، وتظل أبدأ يقظة عاملة ، مستنبطة للخبايا الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة .. وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء .. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة . تعرف الحق الذي بينه الله لها . وتعرف طريقها إليه واضحاً . وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض . وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله إلا أن تنهض بهذا الدور النبيل ، وإلا أن تحتل في سبيله ما تحتل في الأرض طاعة لله وابتغاء لرضاه .. وهنا يمضي الله أمره ، وينفذ قدره ، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هي العليا ، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية ، التي استجاش الصراع أبلى ما فيها وأكرمها . وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة .

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر . ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض ، وتمكين الصلاح في الحياة . إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار .

وفي النهاية يحىء التعقيب الأخير على القصة :

﴿ تلك آيات نتلوها عليك بالحق ، وإنك لمن المرسلين ﴾ ..

تلك الآيات العالية المقامة البعيدة الغايات ﴿ نتلوها عليك ﴾ .. الله — سبحانه وتعالى — هو الذى يتلوها وهو أمر هائل عظيم حين يتدبر الإنسان حقيقته العميقة الرهيبة .. ﴿ نتلوها عليك بالحق ﴾ .. تحمل معها الحق . ويتلوها من يملك حق تلاوتها وتنزيلها ، وجعلها دستوراً للعباد . وليس هذا الحق لغير الله سبحانه . فكل من يسن للعباد منهجاً غيره إنما هو مفتات على حق الله ، ظالم لنفسه وللعباد ، مدع ما لا يملك ، مبطل لا يستحق أن يطاع . فإنما يطاع أمر الله . وأمر من يهتدى بهدى الله .. دون سواه ..

﴿ وإنك لمن المرسلين ﴾ ..

ومن ثم نتلو عليك هذه الآية ؛ ونزودك بتجارب البشرية كلها في جميع أعصارها ؛ وتجارب الموكب الإيماني كله في جميع مراحلها ، ونورثك ميراث المرسلين أجمعين ..

بهذا ينهى هذا الدرس القيم الحافل بدخيرة التجارب . وبهذا ينتهى هذا الجزء الذى طوّف بالجماعة المسلمة في شتى المجالات وشتى الاتجاهات ؛ وهو يربّيها ويعدها للدور الخطير ، الذى قدره الله لها في الأرض ، وجعلها قيمة عليه ، وجعلها أمة وسطاً تقوم على الناس بهذا المنهج الرباني — إلى آخر الزمان .

سيد قطب

الإسلاميون في مجلس الشعب ماذا بعد أن وقع اختيار الأمة عليهم؟

إذا ما تتبعنا وقائع الانتخابات الماضية . ومن منظور حرصنا على تحليل ورصد كل ما يهم مستقبل أمتنا فإن هناك أكثر من قضية وأكثر من مستوى وأكثر من طرف ينبغي لنا أن نمسك بخيوط آراءهم لتبني موقفاً أو ندعو إلى موقف .

وأما محاولة لتوريط الاتجاه الإسلامي في المشاركة في السلطة بعد أن أصبحت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حافة الهاوية .

وأن الانتخابات في النهاية ما هي إلا لعبة لمنع الانفجار الإسلامي القادم لا محالة أو تطويقه أو حتى تهدئة برعته والإضعاف من قوة إنطلاقه ، أما الذين يرون أهمية دخول الانتخاب فيرون أنها وسيلة للتأثير على القرار السياسي — وأنها فرصة للالتقاء بالجماهير وشرح البرنامج التفصيلي للحركة — الإسلامية لهذه الجماهير . وفرصة للتواصل مع الأمة وخوض معاركها وأنه يمكن تحقيق تطبيق الشريعة من خلال البرلمان .

والأمر على كل حال — يحتاج إلى دراسة موسعة حول أولويات العمل الإسلامي

حدث خلاف داخل الاتجاه الإسلامي حول صحة وإيجابية دخول الانتخابات البرلمانية — ويمكننا أن نقول أنه كان هناك رأيان — رأى يقول بضرورة الدخول ورأى آخر يرى العكس ..

ويرى الذين لا يوافقون على دخول الانتخابات — أنها مضيعة لجهد الإسلاميين وأنها وسيلة للالتفاف حول الاتجاه الإسلامي — وإشراكه في اللعبة السياسية بهدف تفريقه من مضمونه ومحتواه . وأن الانتخابات لم ولن تكن طريقة لإقامة الحكومة الإسلامية باعتبارها الهدف الأعلى المنشود — وأن الانتخابات إذا ما دخلها الاتجاه الإسلامي فما هي إلا وسيلة لإضعاف شرعية على نظام فقد كل مبررات شرعيته وأما محاولة لجعل الاتجاه الإسلامي يرقص على ذقات طبول النظام وليس العكس .

ووسائله ويدخل في تحديد ما هو تكتيكي وما هو استراتيجي .

إلا أنه بداية يجب أن نقرر مجموعة من العوامل ينبغي — من وجهة نظرنا — أن تنبأها كل القوى الإسلامية .

— لنعتبر أن الانتخابات — إحدى الوسائل — ولو كانت ثانوية — وإحدى القنوات التي يمكن للاتجاه الإسلامي أن يمارس نضاله من خلالها — دون إغفال دور وأهمية الوسائل الأخرى .

— يجب اعتبار الدين فازوا في الانتخابات — إحدى الفصائل السياسية للحركة الإسلامية — بمعنى أنه لا يجب أن ننصرف عن مهامنا اليومية والمرحلية والمستقبلية — بدعوى أن النواب سيقومون بكل المهمة .

— يجب على الإخوان المسلمين الاستفادة من معركة الانتخابات والتي كان لهم فيها تواجداً ضخماً دعائياً وواقعياً . بترجمة ذلك الأمر الواقع إلى انتزاع حقهم الطبيعي في إقامة كيان علني وقانوني لهم .

قراءة في نتائج الانتخابات :

بداية فإن من الأمور المقررة والتي لا يستطيع أن ينكرها إلا مكابر أن رجال الحزب الوطني قاموا بعمليات بلطجة واسعة جداً تم بمقتضاها تزوير اللجان الانتخابية بالطريقة التي باتت تقليدية وهي تسديد البطاقات لصالحهم أو بمعنى آخر الانتخاب بدلاً من الناس ومنعهم من الإدلاء

بأصواتهم .. وإذا أخذنا في اعتبارنا تلك الحقيقة — فإن نتائج الانتخابات أوضحت بصورة لا يرقى إليها الشك أن وجدان الأمة إسلامي — وأن الجماهير قالت نعم للإسلام ولا لكل ما هو خلافه وخاصة إذا علمنا أن حزباً مثل حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي — الذي يضم الشيوعيين والناصرين والقوميين وما يسمى باليسار الإسلامي قد حصل على ٢٪ فقط من الأصوات الناجحين !

وبناء عليه فإن الأمة قد حملت الاتجاه الإسلامي الممثل في « التحالف » أمانة التعبير عن آلامها وآمالها وطموحاتها وأهدافها التي تتمثل في التصدي المباشر وغير المباشر — التصدي القوى والكفاء لعمليات الاختراق الصهيوني لمصر والتي تتم على أكثر من محور ثقافي واقتصادي واجتماعي وسياسي وعلى نواب التحالف أن يكونوا بالمرصاد لمحاولات الاختراق تلك وكشفها ومحاولة إنقاذ مصر من آثار كامب ديفيد المدمرة .

— على نواب التحالف أن يتبنوا قضايا الحريات العامة — وكف أذى رجال القمع البوليسي عن الناس — واحترام آدمية المصريين وكرامتهم — وإلغاء كل ما من شأنه الانتقاص من حق الجماهير في التعبير والتظاهر السلمي والإضراب القانوني — وعليهم أن يحاولوا رفع قانون الطوارئ وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وكذلك القوانين سيئة السمعة والعودة إلى طريقة الانتخاب الفردي المباشر .

١٩٨١ - وبالتالي فإن الأمانة تقتضى
الاستمرار والدأب والإصرار على إعلان هذا
وتعميقه .

— أعانكم الله على مهمتكم الصعبة —
وحفظكم من كل سوء — ومنع عنكم أذى
وسموم أصحاب الأقلام المأجورة — وهؤلاء —
الذين يعادون كل ما هو إسلامي ويحاولون
ابتلاع كل براعم الإيمان . والله غالب على
أمره ..

د . محمد مورو

— على نواب التحالف أن يتصدوا للانحراف
والفساد أيأ كان المسئول عنه وأيأ كان موقعه
ومكانه — وأن يتبنوا قضايا الفقراء
والمستضعفين — والحرص على سيادة مصر
الاقتصادية تجاه صندوق النقد الدولي .

— الحرص على انتزاع حق الأمة الطبيعي في
تطبيق الشريعة الإسلامية وهو الأمل والهدف
الذي اختارتمكم الأمة من أجله .

— يجب أن يعي نواب التحالف أن للإخوان
المسلمين موقف ثابت في رفض كامب ديفيد
وهو الأمر الذي أدى إلى ضربة سبتمبر



• صلوا كما رأيتموه أصلي ..

محمد سليم

"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم"

• فرعون في القرائن الكريم

محمد سليم

• السبع المنجيات والست الشافيات

محمد علي قطب

• الفتوحات الإسلامية للأطفال

• أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق: نشأت المصري

فؤاد وفا

• الحرافات من النساء

نشأت المصري

• النبي مبشراً . النبي باسم . النبي زوجاً .

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صديقي بالجيزة ٩١١٣٧١

بصراحة

خلال الحوادث المدبرة التي عرفت بإسم الفتنة الطائفية في شهر مارس أتيحت الفرصة وتنسيق موحى به من جهة واحدة فيما اتضح لكل أعداء الإسلام والمتسمين بأسماء إسلامية أن يفصحوا عن مواقفهم . وكانت النتيجة هجمة شرسة تجاوزت السباب التقليدي للحركة الإسلامية إلى الدين نفسه وشريعته وفقهه . وإذا كانت الأمور قد وصلت إلى الحد الذي أسقطت فيه المقدسات الإسلامية الوطنية وديست بأقدام اللادينين على تنوع مواقعهم من حكم ومعارضة مزعومة ومن يسار إلى يمين فإننا نعتبر من موقع الطليعة الإسلامية أن الحساسيات والمخرجات لم تعد تقيدنا في التعبير عن آراءنا مثلما أعلن كتاب اللادينين والحكم أنفسهم عن أنهم لم يعودوا مقيدين . بحساسيات تناول الموضوع ويقصدون بذلك الامتناع عن الهجوم الصريح والمباشر على الإسلام . لذلك هفنتحدث، بصراحة .

نريد أولاً أن نسمى الأمور بمسمياتها . نحن لسنا أمام فتنة طائفية كما يقولون بل أمام مؤامرة خبيثة مدبرة بدت بوادرها منذ نوفمبر الماضي عندما بدأ طوفان الأحاديث الصحفية والعودة إلى أضواء الإعلام والنشاط السياسي لزعيم التعصب المعادي للإسلام والذي سمح لنفسه بأن يتناول في هذا الخضم من الأحاديث مواضيع تمس شريعة الإسلام وتطبيقها بل وبمبادئها ذاتها . وأعقت هذه السلسلة من أعمال العلاقات العامة الأحداث المعروفة في الصعيد والتي لم يذكرها أحد أو يحللها إلا لاتهام المسلمين بها . والمسلمون لم يحرقوا مسجد سوهاج ولا رسموا الصليبان فوق ملابس المحجبات بأسلوب

أو آخر ولم يوزعوا منشورات تدعو لإقامة دولة قبطية ولم يرسلوا منشورات تدعو أئمة المساجد إلى المسيحية . إلى آخر السلسلة من الاستفزازات التي لم تحرك أجهزة الأمن ساكناً لتبعتها ولم تظهر إزاءها تلك الغيرة التي تتجلى عند إقتحام المساجد وإغلاقها وإحراقها وتعذيب المسلمين وقهرهم ، كذلك فإن المتسمين بأسماء إسلامية والذين خرجوا بعد الأحداث يطالبون بدم المسلمين بعد أن أدانواهم بكل تهمة لم يحركوا ساكناً لتغطية هذه الإستفزازات المريبة أو حتى مجرد الإشارة إليها .

وعندما انفجرت هذه الاستفزازات في أحداث وردود أفعال مبررة أسرع الجميع بالإمساك بخناق المجنى عليه وإنهالوا بالطعنات على الضحية ناسين الجرم ومتباكين الفاعل الأصلي بل حكموا على الضحية الشائر لدينه وكرامته ونفذوا فيه الحكم بأسرع مما فعل قضاة دنشواي .. وراحوا يطلبون دم المسلمين كلهم ويسقطون الشريعة ويطالب من يحمل أسماء إسلامية منهم بكبت الإسلام ومنع الجماعات الإسلامية وحظر الكتب الدينية . وبدأ الأمر كمؤامرة أحسن تديرها وتوجيهها لتنتهي بالمزيد من الإرهاب والقمع للمسلمين وبالمكاسب المباشرة وغير المباشرة لمن بدأوا التحركات المريبة الاستفزازية مروراً بخدمة قضية الانتخابات وتحقيق مصالح الحكم والقوى الداخلية المتحالفة معه والقوى الخارجية المؤيدة في ضرب الحركة الإسلامية .

كان من أبرز أهداف وأساليب التفجير المضاد للإسلام خلق عقدة ذنب غير مبررة وإحساس بالعار والنقص والتبرم من مجرد الانتساب للإسلام أو الإعلان بالإيمان به والعمل في سبيله فضلاً عن رفض شريعته وأحكامه والرغبة في الانسلاخ عنها . ويبدو أن المطلوب من كل مسلم في مصر الآن أن يعلن الاعتذار عن دينه وأن يتصل من شريعته وأن يتبرأ من إخوانه قبل أن يسمح له بمجرد

الوجود . وليس هذا بغريب لأن الصهاينة الذين يوجهون الأحداث هم أنفسهم الذين خلقوا عقدة الذنب المشهورة في ألمانيا عقب الحرب العالمية الثانية . وهم يتبعون نفس أساليب هذه الحرب في مصر ضد الإسلام سواء بخلق إحساس بالدونية لدى المسلمين أو بذلك الأسلوب الذي اتبع في أحداث سوهاج عندما قامت عناصر متعصبة من غير المسلمين . بحرق منازل ومحلات يملكها أقباط ثم ألصقت التهمة بالمسلمين واستغلت الحوادث في تخويف الأقباط ودفعهم للإرتقاء أكثر في أحضان العناصر المتطرفة المسيطرة الآن على كنيستهم والمتمتعة بنفوذ واسع وحماية دولية والتي تدعى الحديث بإسم الأقباط . ولعلنا نذكر أن هذا هو نفس الأسلوب الذي اتبعه اليهود في الحرب الثانية حيث قاموا بقتل أبناء عقيدتهم ليخلقوا مناخ الخوف والتبرير لإقامة دولتهم في فلسطين ويكسبوا التفاف اليهود أو من تراضى منهم حول قيادة الصهاينة .

ونحب أن نقول أننا لن نخجل من ديننا ولن نعطي الدنية فيه ولن نتبرأ من الأحكام والشرائع المنزلة فيه ولن نجامل فيها أو نساوم لأنها من عند الله ورسوله حتى ولو سارع المنافقون المتسمين بالأسماء الإسلامية إلى بيع هذه الأحكام مدعين الاجتهاد أو تغير العصر وما يفعلون ذلك إلا نفاقاً وردة عن الدين وتبرئاً من الأحكام . لن نصانع أو نداهن أو نطلب السلطة متاجرين بأحكام الله في شأن أهل الذمة أو غيرهم أو شأن شريعتنا كما يسارع المتسمين بأسماء الإسلام . ونحن نقول لهؤلاء وهم معترفون بأنهم ليسوا من أهل الإسلام حتى يسارعوا بالفتوى والخوض في شريعته بل هم من أهل المذاهب العلمانية المختلفة التي بذلوا الطاقة في نصرتها قبل أن يتمسحوا بالإسلام . لن نعتذر عن إسلامنا وشريعتنا أو نفقد عزة الإسلام والإيمان .

أما عن اتهام المسلمين وسبهم والطعن في دينهم والدعوة إلى المزيد من كبتهم وتعطيل شريعتهم وتحقيرهم « وهو ما أعقب

الحوادث المدبرة كجزء من المؤامرة وهدفها الأصلي « فنحن نرفض ونعتبر أنه قد كشف عن النوايا الخبيثة عند الجميع ونضع كل مسلم مصرى أمام مسؤولياته تجاه هذا الكيد الذى كشف وفضح عند الأقلية اللادينية المسيطرة والمهيمنة على المجتمع والسياسة . وفى نفس الوقت فإننا نرفض هذا الاتهام الكاذب بدون دليل فى وقت يتمتع فيه الطائفيون والمتعصبون الحقيقيون بكل حماية غير قانونية .. نرفض المساواة بين المعتدى المتآمر المستفز المتعصب وبين ضحايا التعصب وهم شعب مصر المسلم وأجياله القادمة . نرفض أن تفرض الأقلية عدائها للإسلام وتعرقل تطبيق شرعه ومنهاجه وإعلاء شأن عقيدته من خلال تأمر حقير مع العلمانية والاستعمار يتهم المسلمون ظلماً بنتائجه ..

وما دمنا نتكلم بصراحة فإنه عندما تأخذ مجموعة من الأشخاص فى الحديث عن حرمان الأقلية من حقوقها السياسية فإننا نسأل من هو الذى حرّمها ؟ أليس هو النظام الدكتاتورى الإجرامى لعبد الناصر الذى سحق وقتل المسلمين وحرّمهم من حقوقهم وهم أغلبية الشعب المصرى ؟ وهل حرّموا من حقوقهم حقاً ؟ إن الحرمان الوحيد هو الحرمان من الحقوق السياسية وهذا طال المجتمع بأسره منذ عهود سيطرة العلمانية على مقدرات البلاد . وعندما يطالب البعض الآن بالنصيب المزعوم فى الكعكة فإنه يحق لنا بل يجب علينا أن نطالب بحق الشعب والأغلبية لأن الحكم والنظام المسيطر ليس سوى التعبير عن العلمانية كما تعترف بذلك بل تعلن أبواقه .

والأخطر مما مضى هو أن أحداث الفتنة المزعومة والمؤامرة الحقيقية تتخذ الآن سلماً وتكأه لأحداث مقبلة تنطوى على المزيد من ضرب الإسلام كما قلنا وإعطاء المزيد من النصيب المفروض من الكعكة للطائفية المتعصبة لقاء تعاونها مع العلمانية الكافرة فى نصب الفخ والكيد المدبر للإسلام . هذا هو النصيب الذى يطلبون به

ويدعون أنهم محرومون منه ويتهمون المسلمين بحرمانهم وهم في الحقيقة يمهّدون السبيل لكي يبرروا العطية التي سيأخذونها من العلمانية المهيمنة والتي سرقت هذا الوطن من الشعب المسلم . ولما كانت هذه هي أبعاد المؤامرة فارجو منهم أن يكفوا عن البكاء المصطنع وإدعاء المسكنة والاضطهاد لأن عناصر التعصب الذميم تلتقي مع عناصر اللادينية الحاكمة في قهر الشعب وضرب دينه وراء ستار تدبير الفتن الطائفية المزعومة لتخرج منها بالنتائج المتفق عليها سلفاً .

إن الأحداث الأخيرة لم تكن سوى خطوة أخرى على طريق المؤامرة التي بدأت منذ تولى القيادة المتعصبة شئون الأقلية والسيطرة عليهم وإدعاء الحديث باسمهم وهي مؤامرة تلتقي مع التدخل الاستعماري الغربي والصهيوني في شئون البلاد وتنسق مع العلمانية العميلة المهيمنة من خلال الفئات المرتدة والمنافقة والمتغربة والمدعية الإسلام من مشايخ السلطة ومفكريها « المستتيرين » ولا يحسن أعداء الإسلام أنهم قد ربّحوا فالله من ورائهم محيط وسيبطل كيدهم وينصر دينه والمسلمين ولو كره الكافرون . ونود أن نذكر المتمرّين الذين انتفضوا الآن بأنهم إنما يفعلون ذلك مستغلين إذلال الحكام للشعب وقهره وضرب الإسلام وتعقبه ، أى أنهم يستغلون مصيبة الإسلام ومحنته ليرفعوا رأس المطالبات والبغضاء فعليهم أن يتواضعوا في دعاواهم بالحبّة والمودة والوطنية لأنهم إنما يأكلون لحم الشعب المسلم المسلوخ من سياط شرطة المستبدين والمتهور في سجونهم ومحاكمهم والمحروم من أبسط حقوقه . ولننظر جميعاً فيمن هو الضحية في شوارع مصر ومعابد من تلك التي تحرق ويدوسها الجنود وكتب من المقدسة التي تداس بأقدام الكلاب المدربة ومن هو الذي يقتل ويذبح بالشعار الأمني الطليق . ونقول لهؤلاء لا تنخدعوا بسطوة المرتدين عن الإسلام والمنافقين لتسارعوا إليهم ناسين ما تزعمون من عشرة ومحبة فهؤلاء قد اقترب حسابهم على يد الشعب المصري المسلم الثائر .

إسلامي يا مصر إسلامًا

إسلامي يا مصر .. وكل
العشاق يترسون في خندقك
خندق الفداء والعطاء بلا
حدود .. يا مصر ، أنت مصر
التي تأتي من كل فواصل
الزمن مهراً من دم ونار .. في
عينها ما يشبه صورة الأقصى
وقلبها ينبض وينبض بآمال أمة
تاهت عن خيالها وزيف لها
الفرسان ؟ أم مصر التي
تغيرت ملامح وجهها كما شبه
هم كلما حاولوا أن يوقفوا
فيضان الثورة ؟

ومع كل موكب شهداء
حب وبعد كل استشهاد حب
وبين كل شهادة وأختها حب
وأنا إبنك المطارد من فرعون
الأكبر ما بلغت لسالي يوماً
وما نسيت نحن الخلود
لحظة ..

يا مصر أهل لك
عشق الفوارس من عمق
التاريخ فيما ألود بالفرار من
وجهك الحزين في هذا الزمان
الردى .. يسكنني الشوق
المقدس في رضاعة حبك
الأبدى .

يا مصر هذا موعد اللقاء

صالح الدين القاربي

بلا شبهات وها نحن ذاهبون
إلى منبع الشمس نحمل قهرنا
وتخلفنا وفقرنا نفتفى خطوات
النيل العظيم في خوافي الطمي
حيث الحنطة المقدسة وحيث
دماء الفقراء النبلاء ليبدأ
النداء المقدس من النبع لتتفيض
امتدادات النيل .

يا مصر .. ماذا يريد
حاقدوك وماذا عساهم أن
يفعلوا وها أنت تحاصرهم على
بوابات كل اختيار صعب
فتشني من تحت أقدامهم
مسافات العمر التي تبدو
هباءً .. وتحاصرهم فتزعج
سر البقاء من بين أعينهم
فيموتون ويتلاشون في رمال
يدوسها أقدام أنثائك ..

خيروك فاختراري

يا مصر .. خيروك فمن
تختارين يا مصر ؟ .. أوجه
السيد الرسول والفاتحين
يزيحون عنك ليل فرعون ..
ويفكون الأغلال عن نيلك
العظيم .. وسيوف بني
الإسلام تدفع عنك كل ضيم ؟
اختراري يا مصر !! كنانة الله
وعشق النبي وأمل الفاروق
وقلعة العز بن عبد السلام
وصرخة الأفغانى وروح البنا
وإبداع سيد قطب .. أو ..
وجه اللصوص والمتمرخين في
أوحال هزائمهم البائعين دم
ومستقبل أنثائك بالمراد
الواضعين الأغلال في أيدي
فرسانك .. وبالسياط على
ظهور رجالك ؟ اختراري
يا مصر !! قاعدة للشيطان
الأكبر وصديقة للعدو الأكبر
ونخجر للمظلومين وساحة
لكل الثرثارين المشعوذين ..

اختراري يا مصر .. إن
وجه التاريخ يتشكل من جديد
ولست بالمستعجل قدومك ..
لأنك آتية على قدر وها أنت
تتكاملين مع سنن الله
وتصعدين إلى الجحد فلأعدائك
الفناء والعار .



بعد أن اخترعت الدولة حوار السجون مع التيار الإسلامي وفرضته بشروطها وفي الظروف التي خلقتها لصالحها ووجهته وجهة تخدم أغراضها المعادية للإسلام جاء الدور متأخراً على مجموعة السلطة المسماة بالناصرين . إذ يبدو أن كتيب التعليمات الخاص بإحياء أو خلق وجودهم على الساحة السياسية تضمن الدعوة إلى إجراء حوار مع التيار الإسلامي كإحدى الخطوات في تشغيل حركتهم ومناوراتهم . ولأنهم مازالوا يتصرفون كأبناء السلطة والنظام المخلصين فقد نقلوا خطوات حوار حسن أبو باشا بحذافيره . بدأوا بالدعوة إلى حوار مع تيار يشتمونه في منابرهم ويشوهون صورته وكأنهم كالحكومة التي سجنّت وعذبت واضطهدت المسلمين ثم دعت إلى حوار معهم وكأنهم يستخدمون ألسنتهم الطويلة كالكرابيج تضرب محاورهم المزعومين إلى ساحة الحوار .



هو الهجوم على التيار الإسلامي وأرهاقه في معارك جانبية لعل الضغط يخف على السلطة وعلى الأمريكان . ولهذا لم تكن هناك دعوة للحوار مع الوفد أو الحزب الوطني (الذي

كانت رائحة التدبير السياسي الغبي تفوح من هذه الدعاوى الكاذبة . فهم يريدون إثبات وجودهم بأي ثمن بعد أن خلقوا خلقاً لأداء أغراض معينة . وأبرز هذه الأغراض

سارعوا إلى أحضانه في الانتخابات) ولا مع الشيوعيين الذين أكدوا على أنهم حلفاءهم المخلصين . ولماذا لا يتحاورون مع الوفد ؟ هل لأنه عدو ثورة الخالد المزعومة ؟ إن الإسلاميين كما يقولون هم أشد أعداء الثورة وأخطرهم كما أن الوفد لم يحاول اغتيال الزعيم الخالد أو الانقضاض على مكانه بالتخالف مع الرجعية والاستعمار كما يتهمون الإخوان . لماذا إذن لم يدعوا إلى التحاور مع الوفد ؟ السبب هو أن كتيب التعليمات وخطوات التشغيل لم يتضمن هذه الخطوة لأن هدف الآلة قد تحدد على يد أمريكا وحكام العرب والسلطة المحلية بأن الاشتباك مع الإسلام بالذات .

وهكذا ظهرت دعوة الحوار مع التيار الإسلامي في نفس الوقت الذي صدرت فيه الجرائد والمجلات لتهاجم هذا التيار . وقد حصروا القضية معه في أسطورة أسموها الثأر التاريخي الذي يفترض أن التيار الإسلامي . يمكنه ضد زعمهم الخالد وراثته من الإخوان . وهذه الأسطورة التي ضخموها وحولوها إلى مهمة ترتد أول ما ترتد عليهم . فالقول بالثأر يتضمن الاعتراف بجريمة كبرى كما تلمح كلمة « تاريخي » التي ألصقوها به . ولأن المسلمين هم الذين يطالبون بهذا الثأر فيعني هذا أن الجريمة ارتكبت بحقهم وكنا نتمنى أن يحدثونا عن هذه الجريمة ومن ارتكبها وهل كانت جريمة عابرة أم تعبير عن سياسة وأسلوب ثابت لنظام حكم يسمى الآن بالناصرية ؟ وإذا كانت الجريمة التي ولدت

الثأر قد تكررت مرات وبصورة واسعة النطاق وشملت قوى سياسية أخرى (مثل حلفاء الناصريين الآن من الشيوعيين) فهل نحن أمام خطأ عابر يغتفر أو ينسى أم إزاء ركن أصيل في ممارسة الوثني المعبود الذي يقسم الآن عبده أنهم سيكررون تجربته بنصها ؟ وهذا يخرج القضية من موضوع الثأر إلى موقف مبدئي إسلامي يرفض الإرهاب والقهر والدكتاتورية كأدوات أساسية وملازمة ما يعرف بالحكم الناصري . فهل هم مستعدون لمناقشة هذه الجوانب بدل الحديث المبهم عن الثأر التاريخي .

ومن المضحك أن الجهة التي صنعت الناصرية والناصرين وكتبت كتالوج التشغيل هي التي تحارب الإسلام والتي اخترعت قصة الثأر التاريخي وعممتها على جميع مراكز الصيانة والإصلاح التابعة لها في الشرق الأوسط . فالثورة الإسلامية في إيران المعتدى عليها من جانب خليفة الوثني المعبود في بغداد توصف بأنها ثأر تاريخي للشيعة ضد المساكين عملاء أمريكا في المنطقة . والحركة الإسلامية في لبنان هي أيضاً ثأر تاريخي ضد الموارنة أو سوريا أو إسرائيل وأخيراً يصبح التيار الإسلامي في مصر مجرد ثأر تاريخي . ضد من ؟ ضد الناصرية التي تسلمت البلاد للأبد بموجب وعد إلهي من الصنم المعبود المعين ببركة أمريكا .

قصة الثأر التاريخي إذن هي التعميمة الأمريكية الأخيرة على الجميع . وهي منشور خائب لأنه إذا كان التمسك بالثأر (تاريخياً

كان أو غير تاريخي) يعتبر تهمة فإن الصنم هو نفسه أول المتهمين . ألم يكن الثأر الدنيء هو وراء منع تشييع جنازة النحاس باشا عام ١٩٦٥ ووراء إصابة الوثني بالسكر غير وغيظاً من الجماهير التي شيعت النحاس بعبارة لا زعيم بعدك يا نحاس ؟ ألم تكن روح الثأر الدنيء وراء إسقاط كفاح جيل بأسره من شعب مصر في سبيل الحرية والتقدم محاه الصنم من ذاكرة الشعب وتاريخه بقرار حكومي ؟ وهناك الكثير الكثير من تصرفات الوثني لا تفسر إلا بالثأر لا عن جريمة ارتكبت في حق بل بدوافع وضيفة من الحسة وروح الانتقام والفيرة والحق والاثرة فلماذا يعيون على التيار الإسلامي تمسكه بثار يعترفون هم بأنه مشروع ؟ إنها الناصرية التي ابتدعت روح الثأر والكراهية بدون دافع .

والقضية مع عهد عبد الناصر ليست قضية ثأر تاريخي إنما يراها كذلك من تشبعت نفوسهم بالقبح والكيد والإجرام بحيث يخيل إليهم أن أشباح ضحاياهم تتأهب للإنقضاض عليهم أو تنافسهم السلطة التي يحلمون الآن بالعودة إليها . وهم إذ يصرخون متهمين المسلمين بروح الثأر منهم إنما يقرون بجرائمهم ويقلدون السادات (الذي يزعمون أنهم يكرهونه) وهو يشتكى من الحق ويدعو إلى إسقاط الحاجز النفسي مع إسرائيل . ولا عجب فالمنبت واحد . إنما القضية مع الناصرية أياً كانت هي أنها استمرار للفرض تجربة علمانية ومعادية للإسلام تختلف عن

العلمانية الأقدم بشراستها وإجرامها وتسترها وراء شعارات وطنية . إنما لتحلل تجربة حكم عبد الناصر على ضوء مقاييس الإسلام ومصلحته وقيمه ونرفض الكثير مما يتناقض معها . وهذه هي القضية مع فترة تاريخية انقضت . أما مع من يرفعون شعار إعادة هذه التجربة بشكل أو بآخر فإن القضية ليست مسألة ثأر تاريخي كما يتصورون في خوفهم أو كما أوحى لهم من دفعوهم للهجمة على الإسلام بل هي قضية كونهم فصل آخر يضاف إلى تيار اللادينية كما أقروا هم بالتأكيد على تحالفهم مع الشيوعيين وكما تدل على ذلك كتاباتهم حتى وهم يستترون ببعض الكلمات المحفوظة التي تروجها العلمانية الجديدة كالحديث عن الاجتهاد والتطوير .. إلخ . فلا ثأر تاريخي سوى في نفوسهم هم ضد الشعب المصري لا ينجلون صراحة من اتهامه بالردة لأنه تجلى عن عبادة صنمهم والذي يريدون العودة لإذلاله وفرض عبادة الخالد عليه . وهذا هو الثأر التاريخي ، ثأر الطامعين في السلطة .

ولا نظنهم يصرون على مسألة الثأر التاريخي هذه إلا مجرد تشويه صورة الإسلاميين كمجموعة حاقدة متمرة ناكرة للجميل لا تغفر ولا تنسى جريمة بسيطة ارتكبت في حقها . ولعلنا نسأل عن الثأر التاريخي الذي يضمه العبد الوثنيون للسادات ونظامه . لم يعذب السادات أحداً منهم أو يقتل المئات ويسجن عشرات

الألوف ويشرد ويفصل ، ولم يهدم ما فعله الخالد بل سار في الطريق الذي تركه له ومهدده له بعد أن عينه لخلافته . كل ما فعله هو أنه عزل مجموعة السلطة الحالية وسجنهم أقل من عشر سنوات ثم أطلق هو بنفسه سراحهم معززين مكرمين بكامل أموالهم المهربة وتنظيمهم الطليعى لم تلمس بل بقى في مؤسسات السادات . ومع ذلك فهناك ثأر تاريخى واضح جداً إلى درجة الهجوم على حرب رمضان لأن السادات هو الذى أمر بها في تصورهم . فلماذا هذا الثأر ؟ أليس فقط لحب السلطة والتمسك بها و الثأر إذن ليس تهمة عندهم بل هو كل وجودهم فلا عجب بعد ذلك أن يصفوا الآخرين به ثم يعتبرونه تهمة بالنسبة لهؤلاء الآخرين . فهذه هى الناصرية فى أجلى صورها .

وإذا كان الثأر الدنىء هو جوهر الناصرية فليس الحوار الذى يدعون إليه ثم يناقضونه بأفعالهم من الناصرية فى شىء . فالخالد لم يحاور ولم يناقش بل تسلط وفرض نفسه ورأيه على الجميع . لقد ألفى الأحزاب وفرض ديموقراطية الموافقة كما أسماها هيكلم ولم يكن هناك مكان فى عهده إلا لمن يخضع ويقبل الخداء وهو ما فعله جزئياً الشيوعيون بمساعدة من موسكوا الحوار الوحيد مع الإخوان قطعه عبد الناصر عندما تحفظ الإخوان على معاهدة الجلاء . وعندما أطلقت يد الجلادين لم يعد هناك حوار ولا مناقشة . فإن كان هؤلاء يتمسكون بالتجربة

الوثنية أو حتى بأركانها العامة فإن إنعدام الحوار هو أبرز ملامحها فلا يستطيعون القول بخلصين بأنهم يريدون الحوار بينما يتمسكون بإسم الوثنى كعنوان على رابطتهم . وفى نفس الوقت الذى كانوا يزعمون فيه طلب الحوار كان العراق والشجار يدور داخل حزبهم الصغير بعد أن طبخ الكبار تأليفه فيما بين أنفسهم وطرّدوا الصغار لما طالبوا بنصيب . فلعلهم ينشأون حواراً مع أنفسهم أولاً .

الحوار لا يفرض بالشتائم فى الصحف والأكاذيب حول الثأر التاريخى وغير التاريخى . والحوار لا يفرض لمصلحة البعض كى يقال عنهم أنهم قوة سياسية ذات وزن وأنهم قادرون على التعامل الندى مع التيار الإسلامى مما يرفع أسهمهم عند من يستأجرونهم . والحوار لا يفرض كى يكتسب البعض إحتراماً أمام الجماهير ويظهرون بصورة تغطى جرائمهم ومخازيهم وسياساتهم الثابتة فى الكيد للإسلام والمصر . والحوار لا يكون مع من يتقاتلون داخلهم على مغنم تافه ويعلنون ذيليتهم للشيوعيين لأن الحوار فى هذه الحالة يكون أجدى مع الشيوعيين أو مع الحزب الوطنى الذى انضم إليه زعمائهم البارزون وكبار مدعى الناصرية تاركين الصبيان بدون مأوى مؤقتاً سوى حزب التجمع . الحوار يكون مع من لديهم فكر لا مع من استعاروا شعاراتهم البعثية والماركسية ويكون مع جماعة موحدة لا مع شرادم منتفعين .

في أوائل شهر مارس الماضي عقد اتحاد المحامين العرب ما وصف بـجلسة مغلقة لمناقشة وصياغة مشروع عري موحد للأحوال الشخصية حسبما ذكرت الصحف . وقد حضر هذه المناقشة المغلقة عدد من الشخصيات المشبوهة مثل عشاوى الشريعة وبهاء الدولة وشيخ كان قد صاغ قانون جيهان السادات في مصر مع عدد آخر من الذين لا ينتمون إلى الإسلام بصفة ما وإن لم يكونوا من أعداءه الواضحين ويجدر بالذكر أن اتحاد المحامين العرب يصر منذ سنوات عديدة وبصورة غريبة على ما يسمى بمشروع قانون عري موحد للأحوال الشخصية ويتصرف في هذا الشأن كما لو كان هيئة حكومية مطاعة الأمر .

يعرفون دور السياسة والتسلل اللاديني في تحريكها .
اتحاد المحامين العرب اشتهر بالسكوت عن جرائم العديد من الأنظمة العربية ضد معارضيه لا سيما من التيارات الإسلامية ، فلم يكن له صوتاً ضد دول مثل ليبيا أو العراق أو مصر مثلاً (فيما عدا الهجوم المشهور وغير المجدى على كامب ديفيد) .
ويأتى هذا الاتحاد الآن ليعطى لنفسه الحق في أن يصيغ للعرب المسلمين شريعة غير شريعتهم أون يقن لأسرهم مستلهماً المبادئ العلمانية الغربية التى تمت للعروبة بصلة وذلك تحت شعار غوغائى مبهم يتحدث عن المرأة العربية وكأن الإسلام والرجل العربى هما العدو الأول لها . ولعلنا نتساءل لماذا تعقد جلسات مغلقة لمناقشة موضوع ما أى موضوع ولماذا السرية والتكتم ؟ هل لأن

ومن الواضح أننا هنا أمام مؤامرة لادينية جديدة متكاملة الأركان . فالاتحاد المذكور يقع تحت سيطرة عناصر علمانية يسارية صريحة العداء للإسلام ويبدو أن الدور قد حان عليه ليتحول إلى أداة علمانية وتغريب ومواجهة للإسلام شأنه شأن منظمات أخرى على ساحة العالم العربى تحركها أصابع الغرب من وراء شعارات القومية الملتبسة . وليس بعيد عنا قضية أو فضيحة تلك الجمعية النسائية التى إدعت تمثيل المرأة العربية وعقدت لها مؤتمراً فى القاهرة فى العام الماضى ليتبين بعد ذلك أن المحرك والممول هو جهات وشركات أمريكية رأسمالية صهيونية ترفع لواء تضامن وتحرير المرأة العربية ضد الإسلام . ويبدو أن نفس الخط من التآمر يصل الآن إلى هيئة قد يعطيا اسمها المتصل بالمحامية بعض الاحترام أو المكانة عند من لا

المناقشات التي تدور بين المجموعة المنتقاة خصيصاً تكشف حقيقة الأمر على الشريعة الإسلامية والرغبة في إخراج قانون لا ديني ينظم أوضاع الأسرة . ولماذا هذا الجلو التأمري الذي يخرج من المناقشات المغلقة بمشروع قانون موحد لكل الدول العربية بصرف النظر عن اختلاف الظروف والمذاهب المتبعة بل ويخرج أيضاً بمشروع لغير المسلمين لم تذكر تفاصيله . ولماذا هذا التعجل والإصرار بينما يسود البطء واللامبالاة عندما يتعلق أصحاب الجلسات المغلقة كما لو كانوا أباطرة يقننون للناس في غيبة دينهم بل وضده ثم يرسلون بمشروعهم الناتج عن الجلسات السرية إلى الدول والحكومات ليمرر ويفرض . لماذا هذه المؤامرة هل هي لإسقاط آخر ما تبقى من رسوم الشريعة الإسلامية . ولا يريد أن نسأل لماذا لم يجتمعوا لمناقشة تطبيق هذه الشريعة بصورة موحدة أو للبحث في قضايا الحريات .

وعندما يحضر المناقشات السرية مستشار مصري ماسوني نذر حياته للهجوم على الشريعة ومحاربتها واشتهر بعمالته للغرب فماذا نتوقع من مشروعهم المريب وعندما يجاوره الشيخ الذي صاغ لجيهان السادات قانونها واشتهر هو الآخر بالتلاعب ويجاورهما صحفي السلطة الذي فخر مؤخراً بأنه كان كاتب خطب السادات والذي صال وجال ضد التيار الإسلامي في السنوات الأخيرة وكان من أنصار قانون جيهان . وعندما

يشرف الجلسات المغلقة نقيب المحامين المصري الذي تحيط الشكوك بتصرفاته في الفترة الأخيرة فيما يتعلق بمواقفه تجاه النظام والحريات ودور النقابة وهو على أي حال ليس من المتخصصين في الأحوال الشخصية كما يسمونها أو غيرها . وعندما يغيب الصوت المسلم الصادق الواعي من قائمة الأسماء المشاركة وتطفو أسماء علمانية واضحة فماذا نقول وماذا نستنتج عن طبيعة هذا المشروع المؤامرة ؟ .

ولماذا يبحثون عن الوحدة فيما يسمى بالأحوال الشخصية ولا يبحثون عنها في تطبيق الشريعة بل لماذا يغيب الإسلام ويحضر خصومه أو اللادينيين إعداد أحوالهم الشخصية هذه ، ولماذا يتسربلون بالسرية كي يخرجوا على الناس بعد ذلك بقانون منحرف عن الإسلام يرره لهم الشيخ صاحب التبريرات المشهورة بمعاهدات الصلح مع إسرائيل التي سبق أن هاجمها الاتحاد العربي هذا الفارق في التغريب . ولماذا أتوا بهذا الشيخ وحده ؟ هل ليبرر لهم مشروعهم بفتاوى كما سبق أن برر لجيهان مشروعها ولزوجها معاهداته ؟ ولماذا هذه الفوغاتية التي تتاجر وتزايد مدعية الدفاع عن حقوق المرأة حسب تصورهم لها وتوحي بأن الشريعة الإسلامية لا تحفظ هذه الحقوق بل أن عصبة اللادينيين هي التي تفعل ذلك . ولماذا استعانوا وهم دعاة اليسارية والقومية بوجوه يمينية وعميلة غربية مقرزة هل لأن اللعبة هي لعبة تجمع ضد الإسلام والجميع

مدعو للوقوف في الصف ، ولماذا غاب هذا الحماس المقتعل للدفاع عن المرأة عندما ضرب الرجل العربي المسلم وسحق في سوريا والعراق وكل مكان في هذا الوطن العربي الكبير الممتد من الخليج الثائر إلى المحيط الهادر .

والأسئلة كثيرة لكننا سبق أن قلنا أن التلاعب بقواعد الشريعة المستتر وراء زعم الدفاع عن حقوق المرأة الضائعة حسب زعمهم لن يتوقف عند ما حدث في قانون جيهان بل إن هذا التلاعب هو خطة موضوعة على مستوى مصر والدول العربية والإسلامية كلها . وهذا هو ما يقولونه بأفواههم . وعندما انتهت مرحلة قانون جيهان (والذي كان له مثل مؤخراً في الجزائر

وليس) بدأت مرحلة جديدة للتحرك على مستوى البلاد العربية ككل ومن يمكنه التحرك لصالح هذه المرحلة ؟ ليس هناك أفضل من هيئة قانونية تزعم الدفاع عن الحقوق ويمكنها أن تخرج على الناس بنصوص تجسد تبريرها ونسبتها ظاهرياً إلى « اجتهادات » و « محاولات » إسلامية تتمشى مع العصر وتحفظ المصلحة وتعيد الحقوق المهضومة وتدفع للتقدم .. إلخ وكلها شعارات تخفى وراءها علمنة الإسلام وإسقاط الشريعة لصالح مفاهيم وتصورات غربية سنجدتها تطل علينا عندما يخرج مشروعهم السري الموحد إلى العلن كنص مقدس آخر من نصوص العلمانية والتغريب .

محاكمة زبانية التعذيب تحولت إلى أكبر مهزلة في تاريخ المحاكمات في مصر . مظاهرات المخبرين تطوف حول مبنى المحاكمة لتتف بحياة الشرطة وسقوط المسلمين في أصرح اعتراف تاريخي بأن هؤلاء غير أولئك وبأنهم ليسوا من زمرة المتدينين أى أنهم يكفرون أنفسهم بدون عناء اختراع جماعات تقوم بهذا الدور . المتهمون طلقاء أحرار يمارسون التعذيب بعد الظهر ويحضرون الجلسات في الصباح بل ويمارسون الضغط على نفس المتهمين وفي نفس السجون التي اتهموا بتعذيب المتهمين المسلمين الأبرياء فيها . ويحضرون الجلسات بكامل الأناقة والصحة والعافية ويجلسون في مقاعد القاعة بينما يتولى أعوانهم ومخبروهم ضرب الضحايا والجنى عليهم والمحامين . ويقف القضاة عاجزون عن عمل أى شيء ضد وزارة الداخلية التي سيطرت على العملية بالكامل .



هذه مجرد مشاهد نقلناها من بعض جرائد المعارضة ونقابلها بمشاهد أخرى تصور المسلمين الشباب في أقفاص يخرجون منها ويعودون وسط حفلات التعذيب ليواجهوا قضاة عسكريين سلمت إليهم الأحكام في أوامر يشتمون ويغلظون. ويجعلون من قاعة المحاكمة امتداداً لسجون الداخلية واستجوابات النيابة على وقع سياط المخبرين . المسلمون المتهمون بجرائم لم يقترفوها تشكل لهم المحاكم العسكرية المخالفة للدستور والقانون والضباط المتهمون بالتعذيب والإجرام يسيطرون بأقاربهم المسلحين على قاعة المحكمة العادية ويرهبون القضاء بسطوة وزارتهم . هذه هي العدالة التي يخافون عليها

من تطبيق الشريعة الإسلامية ومعهم كامل الحق في ذلك . والقرارات الجمهورية التي تصدر تبعاً كأعداد الجرائد اليومية بتشكيل المحاكم الاستثنائية لا تلاحق مجرمي التعذيب ولا حتى كلاب الأمن المركزي التي تمردت على مدربيها والتي أطلق سراحها وأسقطت قضاياها وطويت جرائمها في طي النسيان . السجن والمحاكمة والتعذيب والإرهاب هي الحقوق المشروعة والمفروضة على كل مواطن مصري ومن يشتكى يضاف إلى حقوقه حق الاتهام بالتطرف والتعصب وحق الهجوم عليه في صحف المحاكم دون أن يسمح له بالدفاع عن نفسه . هذه المهزلة لا تحتاج إلى تعليق بل إلى ثورة .

أخيراً وقعت الفتنة الطائفية بعد طول انتظار مما أعاد البهجة والسرور إلى قلوب عشرات المنتفعين ممن يعيشون ويكسبون رزقهم من هذه الفتنة المزعومة . وأقصد بهم كتاب صحف الحكومة والمعارضة وعشرات من اللاديين والمفكرين « الإسلاميين العصريين » بجانب المخبرين وأجهزة الأمن بالطبع . فالفتنة الطائفية أصبحت أحد أعمدة الاقتصاد والفكر المصري . فبدونها يعدم سوق الكتاب والذين يخترعون أسباباً (نفسية ، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، جغرافية) لها والذين يجتهدون لإلصاق التهمة بالمسلمين وطلائعهم والذين يتكرون الحلول .



وقد تحدت أركان الفتن الطائفية في خطوط عامة . أولها هو نسيان الحوادث المباشرة والذين أشعلوها وطبيعتها والهروب إلى شتى أنواع المعالجات النظرية الضبابية . وهكذا فعندما يحترق مسجد في سوهاج وترسم الصلبان على طرح البنات لا يفكر أحد في بحث هذه الحوادث والفتور على مرتكبيها والمعرضين عليها ولا في دراسة دلالاتها على التحركات الطائفية . بل يذهبون إلى مذاهب متفرقة . فالشيوعى العريق يتحدث عن العلاقة بين أمه وأم هنرى وكيف أن كلتاهما كانتا تتبادلان الصيام عند مرض إحداهما كى تشفى العذراء أو السماء الأخرى . ونسى الشيوعى أن يتحدث عن فشل دعوات السيدة الوالدة في هدايته هو شخصياً وإن لم ينسى أن يتحدث عن إجرام الجماعات الإسلامية التى اتهمها بإفساد العلاقات مع أم هنرى وهنرى نفسه . وهناك الوفدى المزعم الذى تعلم القرآن فى بيت عم صليب وتعلم الترنيمات فى بيته على يد الست أم صليب كما تعلم السيد صليب القرآن فى منزلهم العامر .

وبجانب المعالجة الفكاهية يحى الدور على المفكرين إياهم الذين يطلعون بانتظام رتيب بعد كل فتنة ليحولوا أهل الذمة إلى مواطنين ثم إلى مواطنين من الدرجة الأولى ويسقطون الجزية ويعلنون عن إجتهد جديد لمعالجة قضية الأقليات ويلعنون التطرف الإسلامى ثم يحتمون الحديث بمقتطفات من كتاب فقهي عن البر والإحسان ويعودون إلى قواعدهم

مع دعاء بأن تأتى الفتنة الطائفية القادمة بسرعة . ويشاركهم فى هذا الدعاء اللادينيون الذين ينشغلون فى الفتن الطائفية بالهجوم على الإسلام والشريعة والمسلمين ورفع شعارات ومطالب العلمانية بدون أى اعتبار للحق وأن الجانب الآخر له يد فى الاستفزاز وإشعال الأحداث . ومع هؤلاء هؤلاء تبتجج أجهزة الأمن بتوجيه من النظام وتشغل بالقبض على المسلمين وتلفيق القضايا واستعراض المضلات . وتنضم صحف الحكومة إلى الموكب بنشر الأخبار الكاذبة عن الأحداث ملقية باللوم على المتطرفين (المسلمين وحدهم) ومشاركة فى عملية نقل الإهتمام من الأحداث والوقائع نفسها إلى مهرجان تفسيرها من خلال الأمراض والعقد التى تصيب المسلمين فقط على ما يبدو ودون سائر الخلق الذين يعيشون معهم فى نفس البيئة ويتأثرون بمؤثراتها . ولا ينسى الجميع فى الممعة أن يتهموا الأيدي الأجنبية المدسوسة وينسون كلهم تسمية الأيدي الأجنبية المدسوسة .

والركن الأساسى الثانى فى مؤسسة الفتن الطائفية هو إلقاء الإتهام بالتسبب فيها على المسلمين والتلميح ثم التصريح بأنهم هم المعتدون الباطشون المتربصون بالوحدة الوطنية ثم دعوتهم باللين أو بالتهديد إلى التوبة والإنابة . وقد وصل الأمر فى هذا الصدد إلى حد السخافة الممجوجة عندما عمدت صحيفة لا تقرأ صادرة بترخيص رئاسى وتمويل عمالى إلى نشر سلسلة من الأخبار

الكاذبة تشتم منها رائحة غيظ غريب ضد المسلمين وتشفع بصور للأنباء شنودة .

ونحن لا نعارض المستفيدين والمنفعين بالفتن الطائفية طالما اختاروا أن يرتزقوا من دم الشعب وعلى حساب الأمن والاستقرار حتى وهم من دعاة نصرة الكادحين ودعاة الأمن والأمان . لكننا فقط نشير إلى أن هذه المعالجات التافهة والهزلية والمفرضة بل والجريمة لما يسمى بالفتن الطائفية هي وحدها دون غيرها المسئولة عن استمرار هذه الفتن ولعل هذا يفسر استمرارية هذه المعالجات من جانب المنفعين لا يعقل أن يقام مولد سب وشتم للأغلبية المسلمة من أبناء الشعب المصري كلما حدث احتكاك أو حادثة طائفية ولا يعقل ولا يقبل أن يوصم المسلمون والإسلام والطلائع الإسلامية بكل تهمة على أحداث يعلم الجميع من إرتكابها وحرص عليها . إن هذا الشعور بالظلم والاضطهاد والتحيز الغبي الصارخ الذي يزكيه كتاب الحكم واللاذينيون على اختلاف مشاربهم لن ينتج سوى المرارة والنقمة التي قد تتفجر في أحداث لا يتوقعون هم مداها ويكون ضحاياها الجميع . فمن غير المعقول ولا المقبول أن يكون الشباب المسلم هو المتهم دائماً في أحداث لا صلة له بها وألا يكون هناك متطرفون ومتعصبون وعملاء للأجانب على الجانب الآخر . إننا نحذر لمصلحة الوطن من هذا السلوك المنحرف الذي يفرح به الآن المتاولون للعبة الفتن الطائفية .

وإذا كان يقال لنا أن هناك أيدي أجنبية تعبت بأمن الوطن وتثير الفتن فلماذا تترك هذه الأيدي ويسلط القمع وتلقى التهم على المسلمين والجماعات الإسلامية . ولم نسمع حتى الآن أحداً يخبرنا عن هوية هذه الأيدي الأجنبية . هل هي الأمريكان من أصدقاء الحكومة الذين يطوف سفيرهم الصعيد وبالذات المدن التي انفجرت فيها الأحداث بعد رحيله منها بعدة أيام ؟ هل هو مجلس الكنائس العالمي الذي يتصل مع إحدى الكنائس ويتغلغل فيها ويشترك معها في نشاطات اجتماعية واسعة تثير الشبهات ؟ هل هم الإسرائيليون الذين توجه إليهم دائماً الاتهامات ؟ وإذا كان الأمر كذلك فأين أجهزة الأمن التي تفاخر بأنها تعلم بدبيب التل في كل أرجاء مصر ؟ إننا نعرف أن الإسرائيليين محاطون بحراسة شديدة فهل تمكنوا من الإفلات منها والذهاب لإشعال فتنة ثم العودة مرة أخرى ؟ وأين أجهزة الأمن من الرقابة على النشاط الأمريكي والتبشيري الصليبي الدولي ؟ إننا نعرف مرة أخرى أن الأمريكان محاطون بحراسة فهل هربوا منها وأشعلوا النار في مسجد سوهاج ثم عادوا إليها ثانية ؟ أم ماذا بالضبط ؟ وإذا كانت الأيدي الأجنبية تستخدم عملاء محليين فهل هم من الجماعات الإسلامية أو بالأصح من المندسين فيها ؟ ولكن من المفترض أن تدرك أجهزة الأمن هذا وهي تركز كل جهودها وتخبرها على مراقبة وتتبع هؤلاء . يبقى إذن أن الذي يقوم بهذه الأحداث هي



الأمر بمسألة الانتخابات والرغبة في تشويه صورة التيار الإسلامي إزاءها وخلق أزمة تمكن من اعتقال عدد كبير من الجماعات الإسلامية لإبعادهم عن المشاركة في الانتخابات والدعاية لمرشحي التيار بأية صورة . كذلك نشر إلى تحرك أمريكي طائفي مشترك بدت بوادره ليس فقط مع زيارة السفير الأمريكي ذات الطابع الصليبي المميز بل قبل ذلك في طوفان الأحاديث الصحفية وولائم وادي النطرون . وما من شك في أن أمريكا يهملها الضغط على الحكم لمواجهة التيار الإسلامي وضربه كما تسعى إلى دفع المخططات الطائفية إلى الأمام وإلى التغطية على المخطط الذي يتم الآن في لبنان لمساعدة سوريا وإسرائيل كما يتم ضد إيران الإسلام . ونشير كذلك إلى جهود وزير الداخلية المعادية للإسلام وربما وجد ضرورة للبقاء في المنصب عقب الانتخابات بتحريك فتنة من ذلك النوع تثبت لدى الحكام فائدة الجهاز الأمني والحاجة الملحة إليه لضرب « المسلمين المتطرفين » . ولا ننسى الدور الجوهري الذي تلعبه في هذا السياق

جهات غير مراقبة إما لأنها فوق قدرة وسيطرة أجهزة الأمن أو لأنها « حماية » أو لأن أجهزة الأمن تركز على المسلمين وتترك للأجانب حرية الحركة .

ونعود للتركيز على الحوادث نفسها بدل التعامل مع الضبايات النظرية . فمن هو الذي أحرق مسجد سوهاج ولماذا كذبت السلطات وقالت أن الكهرباء هي السبب بينما قالت صحيفة معارضة أن الحريق نجم عن توزيع مواد مشتعلة بصورة محترفة داخل المسجد بعد صلاة الجمعة مباشرة وبينما كان المخبرون المعينون لمراقبة الصلاة لم يغادروا المنطقة بعد . ويقال أن شائعات انتشرت عن الذين أحرقوا المسجد وعن الذين يرسمون الصليبان . وهذا جميل وسنصدق أنها مجرد شائعات . فكيف إذن انتشرت هذه الشائعات في طول وعرض الصعيد بل والبلاد كلها ومن نشر هذه الشائعات والأهم والأخطر من كل ذلك هو كيف عجزت أجهزة الأمن عن التوصل لهذه الجهات المنتظمة التي تنشر شائعات في بلد بأسرها وهي نفس الأجهزة التي توصلت في زعمها إلى من كان يتوهم في خياله أنه سيفتال رئيس الجمهورية بمسدس مصنوع من ماسورة مياه ؟

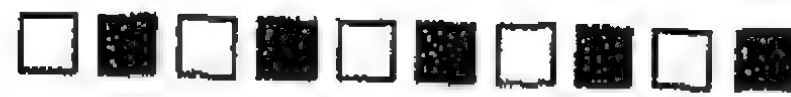
من أحرق المسجد ومن رسم الصليبان ؟ لم يجيب أحد على هذه الأسئلة بل ولم يسع أحد للإجابة عليها بينما انشغل الجميع بقذف المسلمين بالاتهامات والهجوم على الإسلام . إلخ . وفي محاولة للإجابة نقترح أن يربط هذا

الاتجاهات الطائفية المتعصبة التي راحت ترسل التهديدات إلى الأقباط وتوحي لهم أنها من المسلمين كي تبث الخوف في جماهيرهم وتجعلهم يلتفون حول هذه الاتجاهات بزعم أنها تمثل القيادة والزعامة الحكيمة القادرة على إنقاذهم من الخطر الإسلامي من خلال التعاون مع الغرب ومع التيارات اللادينية المحلية .

إن تجمع كل هذه القوى والظروف وتضافرها لدفع مخططاتها المختلفة خطوات إلى الأمام هو الذي يفسر نشوء الأحداث التي

أسميت بالفتنة الطائفية وليس الخطر الإسلامي المزعوم . ونحن نتهم هؤلاء جميعاً بتهديد أمن هذا الوطن ليس فقط بتشجير الأحداث تلك وتدميرها وإنما بنشر موجة من الإرهاب المضاد للمسلمين والمضاد أيضاً للأقباط بتخويفهم وتنفيرهم من المسلمين . إن المستفيد الحقيقي من الفتن الطائفية هو الذي يثيرها وهو المطلوب فضحه . وتتحداهم أن يحققوا بنزاهة وحيادة في الحوادث نفسها ولن يفعلوا لأنهم هم وراءها .

د . محمد يحيى



صَدْرُ حَدِيثٍ:

- | | |
|--------------------|------------------------------|
| عبد القادر أحمد | • الغارة على الأسرة المسلمة |
| محمد على قطب | • الشهيد وأوسمة العشرة |
| حمزة الجبيلي | • الزكاة والدعم |
| عبد الواحد الحسيني | • رحلة إلى أسماء الله الحسنى |
| صلاح عباس | • خطبة الجمعة |
| محمد على قطب | • وبشر الصابرين |

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ن ٩١١٣٧١



عالمنا

اقترح على ورقة دمغة "أعطوا الحكومة أجازة بدون مرتب"

السنية أجازة مفتوحة وبدون مرتب !!.... وقبل أن أقع في المحذور والمخضور أحب أن أوضح خطأ شائعاً بأن الحكومة هي مجموعة الوزراء الذين يراهم الناس في طابور المطار أو في الإعلانات أمام الكاميرا وهم يقصون الشرائط أو يضعون طوبسة بأسلوب أولاد الدوات لحائط يسمونه حجر أساس لمشروع سينتهى - مشل - غيره - بالتعثر .. وبعد الجهود الشاق ومسح الأيدي في مناديل الورق يجرى المذيع نحوهم للحصول على سبق تصريحى عن الإنجازات والخطوط والوعود والأحلام الدخانية !! - الوزراء أصبحوا غلبة فهم يدخلون الوزارة مثلما يدخل الطفل إلى الدنيا بمستقبل مجهول وقد

تغميها نظارة إسرائيل أو عقلاً بابيه ليس مفتوحاً على البحر الأسود أو قلباً ليس معلقاً في مشابق الغرب الصليبي !!!

والاقتراح الذى سأصدره الآن لا علاقة له بحالتى النفسية والإحباط الذى أصابنى بإهمال مقترحاتى وعصارة فكرى [بالمناسبة كانوا يعصرون الفكر فى السجن الحرنى بتركيب عصارة حديد على الرأس وكأنها يمونة] .. ولكن لا يهم فالإصرار من شيم « المكافحين » .. والصبر من صفات « المناضلين » ... لذا أقترح أن تأخذ حكومتنا

وكما يقول المثل « أذن من طين والأخرى من عجين » أما الطين « فصنع فى مصر » من أرض تم تجريفها حديثاً فى غفلة من وزارة الزراعة المشغولة حالياً بالانتخابات وقبل ذلك بكل شيء إلا الزراعة ... وأما العجين فمن الدقيق الأمريكى الفاخر !!

لقد تقدمت بسلسلة من المقترحات الاستراتيجية البناءة الهادفة فى هذا الباب لعلى وعسى .. أن يصادف أحدها أذنأ سالكة لم يصبها تلوث الإعلام بأفكاره .. المشعة .. أو عيناً مبجلة لا

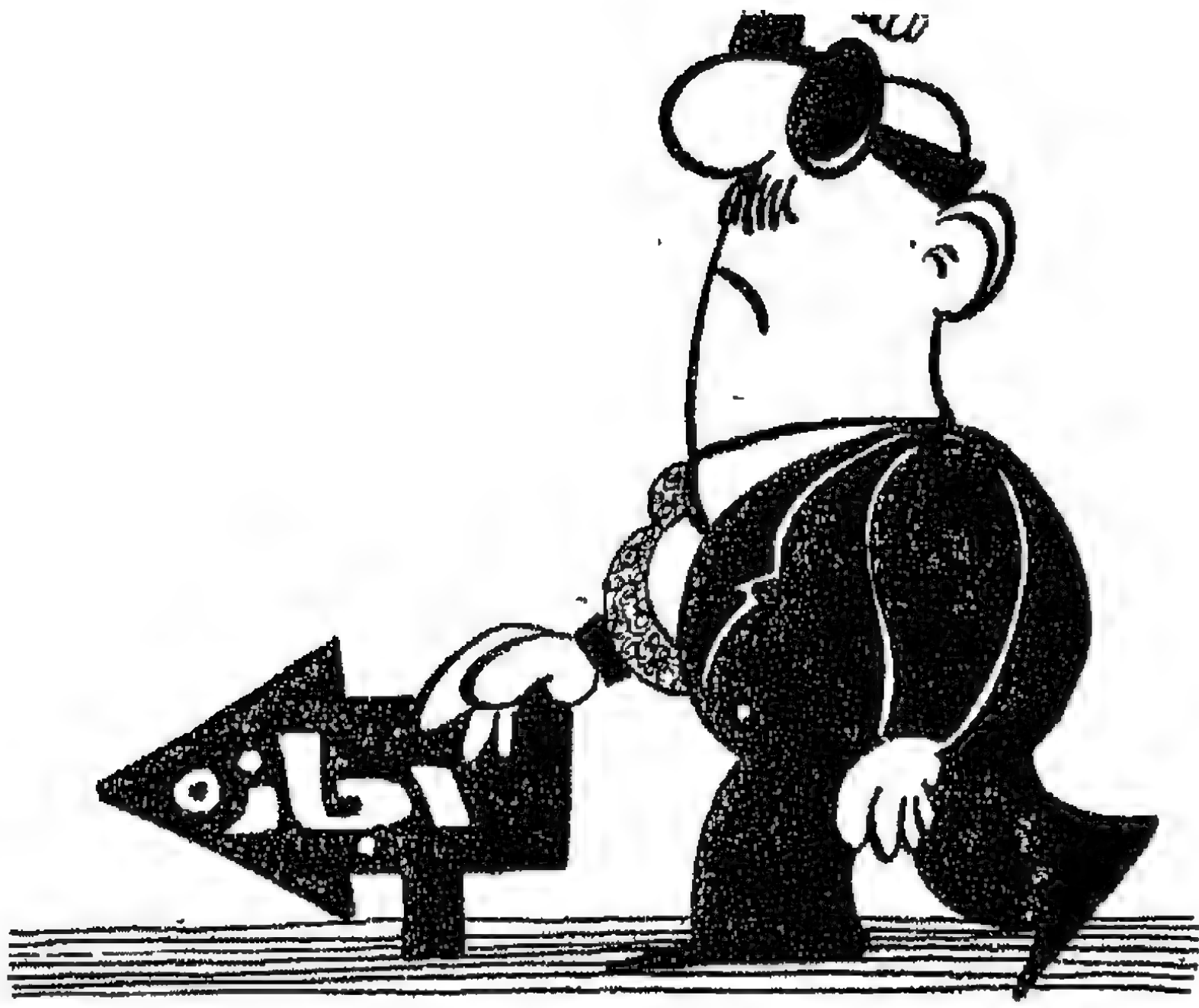
سبن « عبد الناصر » السنة
 الخالدة التي تقول أن سيادة
 الوزير لا يستقيل وإنما
 يُستقال !! الوزير لديه
 السلطة إلا أنه يخطيء من يظن
 أن الوزراء هم
 الحكومة ...!!... الحكومة
 الحقيقية هي هذا الكم الهائل
 من الدواوين والمصالح التي
 تملأ عمارات تراحم الناس في
 مساكنهم .. الحكومة الحقيقية
 هي تلك الجيوش المتخندقة
 خلف الملفات والمتروسة خلف
 المكاتب والمتحصنة بغرف
 مكتسوبة عليها من الخارج
 وكيل ومدير عام ورئيس ...
 إلى آخر طابور الألقاب .

ولأن « عبد الناصر » هو
 الثائر الذي غير وجه مصر
 فجعله « قفا » ثانياً يضرب
 عليه السروس تارة وينسى
 إسرائيل تارة أخرى بعد أن
 شبع منه هو وزبائنه .. لذا
 كان علينا أن نرجع الفضل إلى
 أهله ، وأن نذكر « إنجازاته »
 في بناء هذا الجيش العرمم من
 الموظفين إلى حكومة حقيقية
 تتحكم .. وسلاسل لا تنتهي
 من الحلقات طرفها في أرجل
 وأيدي مصر والطرف الآخر



يلعب بأصابعه .. ولقد نبئت
 الفكرة في رأسه في ليلسة
 كحل .. ليلاء .. عندما كان
 نائماً على سريريه في مجلس
 الثورة فهب واقفاً يصيح على
 طريقة « أرشميدس » .. لقد
 وجدتها .. لقد وجدتها ..
 وكانت الفكرة الإبلسية التي
 تمكنه من السيطرة على الناس
 وتحويلهم إلى جهاز له
 أضرار .. هو التحكم في
 أرزاقهم .. « في المم » ..
 وعندما يصيب الشعب ابن أم
 عبده وتزغرد حليلة بأن ابنها
 « عقبال أمستك » صار
 مستوظفاً في الحكومة فإن
 ذلك يكون إعلاناً عن
 انضمام عضو جديد إلى
 طابور الواقفين في انتظار آخر
 يوم في الشهر حيث تمتد
 الأيدي لتقبض المعلوم وأجراً

بلا عمل هو في الحقيقة رشوة
 سكونهم ورضاهم وثنائاً
 « لكفاحهم » طوال ثلاثين
 يوماً في الخضوع ومقابل
 « إرهابهم » في ترقى سلام
 النفاق ...!!... والرجعي
 وعدو الشعب السدي يجب
 عزله .. أو مع تطور الأمر
 إرساله إلى دورة تدريسية في
 السجن الحرى لكي يعود على
 عمل « عجين الفلاحة »
 « ونوم العازب » .. كما يمكن
 « إيداعه » مستشفى المجاذيب
 لأنه لا « يقبل » ... أن
 يرفض إنسان فلوساً تأتيه بلا
 كد أو تعب !!! .. وبذلك
 استطاع الثائر الخارج من
 جذور مصر أن يقنع الناس
 بزعامته وفي أي لحظة كان
 باستطاعته حشد مليون
 « شخص » في الشوارع ...
 وفي مسرحية التحسبي
 الاستعراضية الشهيرة أثبت
 أعضاء مجلس الشعب المعينون
 بالإعدادية أنهم يجلسون فن
 الرقص القومي حيث ظلوا
 يهتفون للبطل المنهزم الذي قبل
 أن يظلم رئيساً .. ولا يهم
 مصرع مائة ألف جنسدي
 وضياح سلاح بالآلاف الملايين
 في لحظات .. فكل ذلك في



الريش والمهمل هو النظام ..
و.. صحتك بالدنيا .

ومع تضخم جهاز
« المم » البيروقراطي وسيادة
قيم الأفندية المحشورين داخل
البتايل والبدل .. وتطبيق
الفلاح لأرضه وزرعه
وغيطه .. واحتقار اليد الملوثة
بالطين والشحم والسخرية
من الفلاحين
« والورشجية » ... ومحاولة
الجميع الجرى وراء ركب
الميرى والتبرك حتى بثياب
السعاة حيث البطالة المقنعة
والمرتب المضمون وبدلات
السفر والمطالبات المستمرة
بزيادة الحقوق والمكاسب
وتفشي ما يسمى
بالواجبات .. وبدأ الهيكل
الاجتماعي في الاختلال » فأم

زناقي « تنبهي بأبنتها التي
تقدم لها » بكالوريوس
تجارة « وتفقع « الزغروده »
لتكيد « أم مخيمر » التي تقدم
لابنتها « دبلوم صنايع » ..
أما التي تقدم لابنها مهندس أو
طبيب فهي المخطوطة
المسحورة التي تلجأ إلى « رش
الملح » وخمسة وخمسة .. لا
يهم أن يكون « بكالوريوس
التجارة » يذهب إلى عمله
يوميًا محشوراً في علبة أتوبيس
أو يتأوب الجلوس على مكتب
مع عشرة موظفين ما عليهم إلا
أن يكتبوا طول النهار ..
يذلكون كربون بين الورق
ويكتبون ... ولا يهم بعد
ذلك ماذا يكتبون .. يضعون
أرقاماً في دفاتر ... ويختمون
أوراقاً .. ويرددون الكلمة

الخالدة فوت بكوره ... ربنا
خلق الدنيا في ستة أيام ...
« متسربع على إيسه » !!!
وطالب الورقة الغلبان ليس
أمامه إلا طريقين أما يفوت
بكورة وبعد بكورة وأما أن يفتح
منه فيضع المعلوم في الدرج
المفتوح وعندئذ يفتح له باب
السعد والرضا بلطع الختم على
الورقة .. !!

وتاريخ الهبش الوظيفي بدأ
بأهل الثقة من كوادر عبند
الناصر الذين دسهم في كل
مكان وظل يمدهم ويدعمهم
بكل من أراد استبعاده ونفيه
إلى الحكومة والقطاع العام
ليستطيع الغسزاه كل
إمكانياتهما .. ومع ازدياد
ضغط الحاجة ووجود القدوة

الفاجرة تسلسل الوباء
كالسرطان وبعد أن كان
« الرش » « والهبر » مقصوراً
على القلة وفي الخفاء وعلى
استحياء وبعد أن كان الصغار
يقنعون بالسيجارة والشبن
ومساوق في الأدراج
سهواً !!، أصبح كل شيء
بالتفاوض المر وبالنسبة المثوية
وكل واحد « وجهسده
الذاتي » في تنمية موارده ..
كل ذلك في ظل المعادلة التي لم
يخترعها إنشيتين « امشى سليم
يحتار عدوك فيك » ...
وتعير « سليم » يعنى أن
الورق مستكمل تمام التمام .
ولا يهم ما يقال وما يرى ..
مادام سيادته لم يقع في الكمين
ويضبط متلبساً فإنه الشريف
العفيف ومن أنظف وأطهر
الشوار وحتى هذه الحالسة
وجدوا لها مخرجاً ... فهم
حالياً وبنجاح منقطع النظير
يخرجون من السجن إلى
المرسندس .. ويصبحون
ضحايا الكيد لأنبياء
أورشليم !!!!

إلا أن الغلبة الدين
أوقعهم حظهم التسعس في
المصالح الصحراوية التي لا

زرع فيها ولا قلع ولا ينفع فيها
جهداً ذاتياً ولا باباً تهب منه
نسمة اللحاليح أو ترطيب
الرش فقد علاهم الصدا من
جلوسهم بيحلقون في لا شيء
« متحيين » لا يشعرون
بالزمن وهو يذبحهم في
سكونه ، لا يحركهم ولا
يجمعهم إلا خبر وصول الرز
والبطيخ والسمنة إلى الجمعية
الثوية ... أما العائلات فهن
أسعد حالاً حيث يجدن دائماً
ما يشغلهم إذ حولوا مكاتبنهم
إلى مطابخ لتجهيز الخضار
وشغل الإبرة وكله عمل
 وإنتاج !!.. ويعود الجميع
من « العمل » حيث يستلقون
في « أكفانهم » أمام التلفزيون
ليكمل رسالتهم في سحق
العقول ومسح الفطرة ودفن
الأمل وتركهم دائسين
مقهورين سكارى بهمومهم
وأفلاسهم !!!

لقد فشل « عبد الناصر »
« والسادات » في تكريس
قاعدة شعبية يرتكزون عليها ،
وتحطم الديكور في مسرحية
التمثيل الشعبي الديموقراطي
عدة مرات لأنه ارتكز دائماً
على حائط مائل من

البيروقراطية والمستفيدين في
بقاء هذا الجيش الهائل
المتحكم في كل شيء والمتربص
دائماً بكل تقدم والرافع راية
أنسا وبعدي الطوفان ..
المشهورة حالياً باسم الحزب
الوطني الديموقراطي .

لذا .. وحيث أن .. ولا
سيما .. ولربما .. أتقدم
باقتراحى الرابع بكل تواضع
« أعطوا الحكومة أجازة ..
وبدون مرتب » ... فإذا لم
يخذ اقتراحى هذا القبول فإننى
قانع بتعديل الأجازة المقترحة
إلى سبعة أيام في الأسبوع ..
والأمر مرفوع لسيادتكم
للتوجيه والنظر بما ترونه
مناسياً ..

وتفضلوا سيادتكم بقبول
فائق الاحترام ..

مقدمه

ابن رياض



أبعد الأزمه الاقتصادية وصلت إلى رجل الشارع حتى أصبح يعرف أن مصر مديونة بأربعين ملياراً دولار وأن كل فرد مصري مديون بألف دولار . وأصبح رجل الشارع يحس أن التضخم يلتهم جهده ومرتبته ودخله وأنه عاماً بعد عام يتنازل أو يحرم من نوع من الطعام أو اللباس حتى أصبح كل أمله هو الاحتفاظ برغيف الخبز الخاف .

ومن أول يوم في رئاسة الرئيس مبارك وهو يدرك هذه القضية ويعطيها الأولوية بعكس السادات أو ناصر . من أول يوم وهو يعقد مؤتمراً للاقتصاد وينزل إلى الشارع ليفتش على الانتاج في واقعه وهو يدعو إلى الصحوة الكبرى ثم يدعو إلى الانتاج والانتاج . والانفتاح الانتاجي . وهو يغير الوزارة بعد الوزارة بغرض واحد هو تصحيح أزمة الاقتصاد . . . ومن هنا وجب علينا أن نقول رأينا أرضاء لضميرنا وقيامنا بواجبنا :

أبعد

الآزمة الاقتصادية !!

قيل إنهم ربع مليون . وشركات الاستثمار تستثمر مليارات الجنيهات . وسامي على حسن وحده كان يشتغل في ٢ مليار دولار . ومن كان حافيا قبل الثورة أصبح الآن يلبس احذية ايطالية أو سويسرية . وللمصريين في الخارج ثمانون ملياراً تغذي اقتصاد أوروبا وأمريكا المتخخم . .

وتبلغ مرتبات المصريين في الخارج سنوياً ما بين عشرين إلى ثلاثين ملياراً ولا يحول إلى مصر إلا مليار واحد بالكاد . وعدد السيارات في مصر — رغم كل القيود —

إن الأزمه الاقتصادية الطاحنة ليست هي جوهر المرض ولا هي أصل المرض . إنما هي عرض من الأعراض . ومعالجتها لاتعدو أن تكون معالجة الأعراض دون إزالة السبب . فوضعنا الآن أشبه بالمرضى ترتفع حرارته فيتعالج بالكمادات . أو بالاسبرين دون تشخيص المرض ذاته ودون علاج المرض ذاته .

وليس أدل على عدم جدية الحاجة والطاقة والفقر عندنا من وفرة الأموال وفرة لم تسبق في تاريخ مصر . فعدد المليونيرات

هذه الفئة هي التي انتبه اليها الرئيس مبارك .. وحسنا فعل . فلم يكف عن الإعلان أنه في صفها ووقف ضد مطالب البنك الدولي بحماية لها . ولم يكف عن سؤال أفرادها كلما أتاحت له فرصة زيارة موقع ما ولهذا الفئة أيضا ولصالحها وحدها نصوغ نظريتنا في أن السبب ليس اقتصاديا ولكنه إسلامي وأن هذه الأزمة هي نتيجة «ميثاق عبد الناصر» و«انفتاح السادات» يسارية عبد الناصر ويمينية السادات . استهواء روسيا لناصر واستهواء أمريكا للسادات .

وعندما نصوغ نظريتنا في أن الأزمة هي أزمة اسلامية وليست أزمة اقتصادية فإنما نهدف إلى التحرر من روسيا وريح روسيا ومن أمريكا وريح أمريكا . لأننا أمة لها ايدولوجية خاصة بها حققت لها رخاء على مدى أربعة عشر قرناً كاملاً .

ولن نتعرض في هذا المقال لمقارنة الاسلام كايديولوجيا بالشيوعية ولا الرأسمالية ولن نتعرض للاقتصاد الاسلامي لمقارنته بالاقتصاد الموجه الشيوعي أو الاقتصاد الحر الغربي . ولكننا نتعرض فقط وواقعياً للاقتصاد المصري المعاصر بصفة عملية وواقعية يلمسها الجميع ولا يستطيع أن يجادل فيها المجادل .

ينادي الرئيس بضرورة الانتاج ويطالب الحكومة والأحزاب بأن تكشف نشاطها في دفع الشعب للانتاج . وهذا أمر لا جدال فيه ومن أوجب الفرائض أيضا .



أكثر نسبة. مما يجب وما يمكن بمقارنته بالدول الغنية والبضائع المستوردة تتابع في الحان وتركد بجوارها شبيهاها الوطنية . وسفاراتنا في الخارج اغنى السفارات وسواحنا في الخارج أكثر الناس بحبوحة .

ورغم هذا كله فالأزمة خانقة فعلا للموظف محدود الدخل والشخص التزیه والجاد حتى أن اكلة من الخبز الجاف والجبن الابيض أو الفول تبهظه فضلا عن متطلبات اولاده في مدارس أو دروس خصوصية أو مواصلات أو غيرها .

ولكن .. تعالوا نتج : إذا كان معك مال وذهبت لتبنى بيتا . فالمستأجر سوف يصبح هو المالك الحقيقي للبيت لدرجة أنك قد تطلب لك يامالك شقه في عمارتك فلا تحصل عليها . والقوانين واللوائح قد تنزل بالاجبار إلى أقل من مصاريف المصعد والنور والمياه .

وليس أمامك إذن أن تبنى ولكن أمامك أن تكون تاجر شقق تبنى وتبيع وتهرب وتبيع الشقة مفضلا السباك على القاضي لأن الأول معه ثمن أعلى . ولا تهمك مجتمع سكان عمارتك ولا سمعتها ولا اخلاق سكانها .. اليس هذا هو الواقع الآن ؟ هل هذا انتاج أم إفساد ؟ هل هذا الانتاج لصالح الموظف المحدود ؟ هل هو لصالح الشاب المقبل على زواج ودخله محدود ؟

إذن هذه الظاهرة كأزمة اسكان تعود إلى ايدولوجيا سياسية أملت على عبد الناصر قانونا أدى إلى ما اصبحتنا فيه الآن من أزمة اسكان . بل نقول إن ايدولوجيا عصر الملكية قبل الثورة كان خاليا إلى حد ما من هذه الظاهرة . ليس هذا دعوة إلى الملكية . فإن ظهور الملكية كانت هي أول شرخ في الإسلام عندما ملك معاوية ابنه يزيد . وثار على ذلك سيدنا الحسين رضى الله عنه .. ثورة حتى الاستشهاد .

فلا يجوز لصائد في الماء العكر أن يصطاد مقارنتا في صدد الاسكان عهد عبد الناصر بالعهد الملكي الفاسد لينسج تهمة .

أما إذا كنت صاحب مال وفكرت في زراعة حقل فعليك وعلى ذريتك السلام . لأن الفلاح سوف يستفيد من القدان الف جنيه مقابل خمسين تأخذها أنت وتعيش متهما بأنك اقطاعى فاسد مفسد . ويظل أولاد الفلاح يرثون الغنى ويرث أولادك الفقر والإتهام .

وما عليك إلا أن توزع الأرض الموجودة الآن حتى نحارب الأقطاع . ثم نبني على الأرض الموجودة الآن لأنه ليس أمامنا إلا البناء عليها ثم نستورد ٧٥٪ من طعامنا من الخارج . ثم ندعم الفلاح الأمريكي والأوروبي دون فلاحنا المصري . ثم نورد محصولنا اجباريا للحكومة لتبيعه للخارج باضعاف ما اشترته ثم تنفق منه الدولة على حروب مرة وبذخ مرة (كسب هيكل مرة أثناء حرب اليمن مبررا الانفاق عليها بأنه أقل من انتاج شركة المحلة !) .

هل هذا انتاج ؟

هل الحكومة إلى اليوم قادرة على تغيير علاقة المالك بالمستأجر ؟ أى هل هى قادره على تغيير بند واحد وضعه عبد الناصر ؟ هل الايدولوجيا التى ارتأها عبد الناصر وارتأها في ظروف أخرى وعدد سكان أقل وحالة نفسه للفلاح غير حالته الآن ؟ هل هذه الايدولوجيا الآن تسمح باستثمار في المجال الزراعي ؟

إذن يستحيل على أى صاحب مال راغب حقيقة في الانتاج دون تحايل على قانون ولا

نصب على ساكن أو فلاح يستحيل عليه أن
يبنى بيتا أو يستزرع أرضا .
فكيف اذن تدعو الناس إلى الانتاج .

هذا عن ايدولوجية عبد الناصر التي
تحارب الانتاج الآن وإن كانت في وقته هو لم
تحارب الانتاج . في وقته هو فوجيء العامل
بأنه يجلس بجوار رئيس مجلس الادارة
ويشاركه في الوزارة . رأى الفلاح نفسه
يستلم أرضا من يد عبد الناصر لم يكن يحلم
بها وأصبح عبد الناصر هو أبوه الذي يحميه
من تجر الاقطاعي ومن لوائح الحكومة ومن
الصراف ومن ضابط النقطة ويدخل أولاده
الجامعة مجانا .

ولكن ظهر قطاعي جديد في القرية لم يتعرض
له أحد : أى عامل ذهب إلى بلاد البترول
يحول الآن إلى القرية ايراداً لم يكن يتحقق إلا
لمالك الألف فدان على الأقل . وهذا
القطاعي الجديد خال من مؤهلات علم أو
أصل أو موهبة . ولا يشبع من الاستهلاك
والفيديو الخ الخ . لم تعد القرية قرية تطحن
وتخبز وتربى الدجاج وتصلى الفجر واصبح
الكل فيها يتسابق على منافسه هذا الاقطاعي
البترولى الذى يعرف الدولار والفرنك
السويسرى الذى لم يكن يعرفه البتراوى
عاشور ولا جلفدان هانم .

كيف ينتج الفلاح في الأرض وهو يتابع
اسعار الدولار ويجرى وراءها ويفتح
حسابات في البنوك الاجنبية ويرتاد افاق
سحرية للمال غير متاحه للوزير في القاهرة !

والفلاح ذكى . تعلم من رأس الذئب
الطائر . تعلم ألا يتحول إلى انتاجى مثل
الاقطاعى القديم ولا مثل اصحاب العمارات
القدامى . عليه أن يتابع اسواق العملة
ويتاجر في العملة وينفق في الاستهلاك
والترف ومجالاته اوسع كثيرا من أى مجال
اتيح لأغنى اقطاعي سابق .

الفلاح البترولى الذي يتاح له الأكل طازجا
كل يوم يشتري الآن أكبر ثلاجة حجما دون
أن تفيده في شيء . ولا يلبس هو وأولاده إلا
الجينز المستورد .

وتحول الاقطاع القديم المحافظ إلى اقطاع
مسلح بالفيديو والثلاجة والتفزيون والانفتاح
الخلقى الكامل .

وأما البادات .. فقد استلم المركب وفيها
هذه الثقوب التي تغرق المركب وتمنع
الانتاج . ودون أن يسد هذه الثقوب احدث
هو نفسه ثوبا أوسع من كل هذا واسماه
انفتاحا فكان انفتاحا في قاع المركب . حول
الديون الخارجيه إلى خمسة أضعاف ما كانت
وحول الغلاء القائم إلى عشرة أمثال ماهو
قائم . وحول طبقة الوزراء ووكلاء
الوزارات ومديري البنوك إلى مختلسين
ومزورين ورؤساء عصابات . وكأنه يعالج
الداء بالشي كانت هي الداء .

أصبح المنتج الآن لابد أن يتحول إلى
راش ولا بد أن يتحايل على القوانين ولا بد أن
ينهب أمواله إلى الخارج .

وتتوج هذا كله بأن سلم كل شيء لليهود

والماسون والبهائيين . حتى أصبح السفير الاسرائيلي أشد نكرا على الدولة من المعتمد السياسي السابق لبريطانيا العظمى التى دخلت جيوشها القاهرة على يد عرابى أول عسكري مصرى يحكم مصر . وأصبح الماسون يعقدون نوادى الروتارى أسبوعيا فى بيوت كبار القوم . وأصبح البهائيون يطلق سراحهم وفوق القانون وفوق الدولة .

والآن .. نحن نريد أن ننفذ كلام الرئيس «بالانتاج» و«بالصحوة» . ولكن عمليا قل لى كيف ننفذ هذا الانتاج وهذه الصحوة فى ظل قوانين وايدىولوجيا تركها عبد الناصر وتركها السادات والدولة غير قادرة على تغيير هذه القوانين ولا هذه الايدىولوجيا وكأنها تنتظر ريثا تتبخر هذه الايدىولوجيات المعوقه للانتاج . تتبخر ذاتيا وبفعل الزمن .

إننا نؤيد ونتأثر لقول الرئيس اننى لست ناصراً ولست السادات . ولكن لابد من إتيات «لست» هذه بتصحيح قوانين معوقة للانتاج ومؤثرة فى الاخلاق وفى العلاقات بين الناس وفى موقع المصريين على خريطة شعوب العالم كله .

إن موقف الوسط الذى ينتهجه الرئيس مبارك مابين يسارية عبد الناصر ومابين يمينية السادات هو موقف الفطرة السليمة المخلصة التى تحس بفداحة ما ارتكبه كل منهما وأن اهتمام الرئيس بإقامة مرافق المياه والمجارى والتليفونات والطرق التى أهملت تماما فى عهدى ناصر والسادات لانشغالهما

بأيدىولوجيات منحرفة لكل منهما . هذا التغيير لهذه المرافق هو ترجمه عملية تعبر عن الاعتراف العملي بالاهمال والتسيب والعجز الواقعى لكل من ناصر والسادات . ولكن المطلوب «لانتاج» و«للصحوة» أكبر من تعمير المرافق وتضميد الجروح .

مطلوب ايدىولوجيا تعبر عن موقف الوسط . هذا . ايدىولوجيا تحرر مصر تماما من نفوذ روسيا ومن نفوذ أمريكا وتوصل العدالة الاجتماعية الاسلامية لا الروسية وحرية التملك الاسلامى لا الأمريكى وتأخى الطبقات بدافع ذاتى وعبادى لا بدافع قوانين التأميم والمصادرة والحراسة .

لقد آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار دون أن يصدر بذلك قانوناً دائماً وإلا كان هذا التقليد سارياً حتى الآن . وهكذا كان هذا التطوع الأهلئ المؤقت علاجاً حاسماً وسريعاً دون أن يظل «سنة» مؤكده أو «متبعة» هذا التطوع إنما نشأ من حرارة الايدىولوجيا ونشأ كطوع غير عادي وفوق ماتطلب القوانين العادية فى السلم وانتهى بانتهااء ظرفه .

قارن هذه الايدىولوجيا بايدىولوجيا ناصر والسادات عندما طلبت الدولة فتح باب السداد لذيون مصر . فرغم أن للمصريين فى الخارج ٨٠ مليار دولار ورغم أن مرتبات المصريين فى الخارج سنويا ثلاثين مليار دولار ورغم أن سامى حسن كان يلعب فى ٢ مليار دولار سنويا وأن من قدموا للمدعى

الاشتراكي كانت ثرواتهم تصل في أقل من ٥ سنوات إلى أكثر من مائة مليون دولار ورغم أن اختلاسات البنوك كانت بمئات الملايين من الدولارات . ورغم أن كل من يسمى مستثمرا يهرب بأمواله إلى بنوك الخارج في أوروبا وأمريكا .. رغم هذا كله لم تسترد مصر من الديون شيئا .. لأن الايديولوجيا تغيرت من التضحية إلى النهب ومن الحفاظ على الحلال بعيدا عن الحرام إلى اغتراف الحرام غرقا عملا بقول ناصر « إن المدين أقوى من الدائن » . وتنفيذ ذلك عمليا بالمصادرة والحراسات والتعذيب وغير ذلك .

الإسلاميون والرئيس : لاشك أن الاسلاميين تقرر عيونهم بموقف الرئيس بين يسارية ناصر ويمينية السادات . هذا الموقف الوسط هو النقطة الصحيحة الأولى في الطريق الصحيح . والاسلاميون لا يطلبون من الرئيس إلا أن يسير في خط الوسط هذا . بأن ينتهج ايديولوجيا « الأمة الوسط » .

إن مجزؤ الوقوف في نقطة الوسط جعل بعض المعلقين الأوروبيين يقولون إن « الرئيس مبارك يغازل التيار الديني » لأنهم يريدون منه أن ينحاز يسارا إلى عبد الناصر أو يمينا إلى السادات . والناصريون لا يخفون جذبهم اياه لليسار والساداتيون لا يخفون أيضا جذبهم اياه إلى اليمين .

وواجب الاسلاميين أن يؤيدوه في وقوفه في نقطة الوسط . والرئيس نفسه يظهر

سعادته وثقته في نفسه تماما بوقوفه في نقطة الوسط هذه وفي تحرره الكامل من ضغوط اليسار وضغوط اليمين وهي ضغوط قوية وفاجرة ولزجة .

إن محاولة تخويف الرئيس من التيارات الاسلامية ومحاوله الوقعة بينه وبينها إنما تتم بواسطة كلا الاتجاهين السابقين يسار ناصري ويمين ساداتي حتى يجذبوه بعيدا عن نقطة الوسط . إن تأييد موقف الوسط وتثبيت الموقف الوسطي هذا يحتاج إلى ايديولوجيا ونظرية وعقيدة وسطية تسييس الوضع وتضع له دستورا وسطيا وبرنامجا وسطيا .

وفي هذا نقول إن البرنامج موجود وهو الاسلام والعقيدة الساخنة موجودة وهي الاسلام رغم اعتراف اليسار واليمين الفاشلين به ، فالتيار الاسلامي الآن أكبر كثيرا من كلا التيارين وليس له المطامع الدنيوية التي لكل من التيارين السابقين الراسيين . ثم هو تيار شبابي في معظمه . وهو تيار عاقل تماما إذا ما قورن بالتيار الناصري الذي تتمحور عبقريته في البلطجة السياسية بالكلام وهو خارج الحكم ثم بالحكم الشمولي

والدكتاتورية والتعذيب والتأميم والنهب وهو داخل الحكم . وهو تيار عاقل تماما إذ ما قورن بالتيار الساداتي الذي تتمحور عبقريته في السرقة والتزوير والاختلاس والرشوة والتعامل مع اليهود والماسو والبهائية .

إن ما ينسب إلى التيار الإسلامي من عنف هو نتيجة شجبهم لبلطجة الناصرية ولوضاعة الساداتية. وهو صياح من المحكوم للحاكم ليعد المسافة بينهما .

ياسادة الرئيس .. إن الأزمة ليست أزمة اقتصاد فمصر غنية وهي كنانة الله في أرضه وهي أكرم من أن يذلها الفقر والجوع . إن الأزمة أزمة اخلاق ودين ومعاملة وأصول وقوانين وعقيدة .

وإن موقف الوسط الذي تقفه أنت رغما من الساداتيين ومن الناصريين هو موقف

الإسلاميين ذاته . وإن تأصيل هذا الموقف يتطلب «ايدولوجيا الأمة الوسط» . وأن تفهم هذه الحقيقة إنما يهدي التيار الإسلامي تماما ويصرفه إلى الانتاج في طاقة وحجم خيالي غير متصور .

إنك مستقل الرأي متحرر من أقرب الناس اليك

وأول من يعلم أن الله غالب على أمره فعلام التردد ..

الله معك .. إذا كنت أنت معه .

دكتور فهمي الشناوي

كتاب المختار الإسلامي نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُّنَّة والسُّيعة ضجة مفتعلة ومؤنفة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمود
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المضاعفة في الغرب د. جابر جازي
- الشباب وعربية الاختيار د. رشدي فكار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلي
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمود

مكتبة المختار الإسلامي : ١٦ شارع كامل صديقي بالقاهرة - ت : ٩١١٣٧١

سير حثيث

■ دكتور جامعي متخصص فيما يسمى بالفولكلور دأب في محاضراته على الطعن في السنة النبوية والسرى الإسلامى بدون مبرر وخارج إطار المنهج المقرر . الأستاذ يستفز طلبته ويستند إلى قربه من السلطة حيث كان الأمين السابق لشباب الحزب الوطنى فى عهد السادات .

■ ممثلة مبتدئة تحولت إلى كاتبة تليفزيونية أكدت أنها نصبت من نفسها مدافعة عن المرأة فى تمثيلاتها العنصرية الساقطة بعد أن بدأ الرجال بلبسوم المرأة فى كل مصائب البلد وبعد أن سادت ردة عودة المرأة للبيت وأضافت العنصرية المبتدئة فى حديث الجريدة الوفد أنها متفقهة فى الدين ! وإتهام المرأة ببسيتها وأسرتها وهمسوس الأساس والأصل ليس ردة بل صحوة كما أن أحداً لم يلقى باللوم على

النساء فى المصائب التى حلت بالبلاد بل المسؤولية كلها تقع باتفاق الجميع على عاتق الحكم والعلماء « وهم ليسوا نساء ولا رجال أيضاً » . أما عن تفقه العنصرية فى الدين فتكذبه أعمالها التى أثارت إشمئزاز كل من له حس سليم .

■ شيوعى إسرائيلى مصرى مشترك أكد فى مقال له بمجلة أسبوعية حكومية لا يقرأها أحد أن حادثة المنشية كانت تمثيلية مدبرة والدليل على ذلك كل كتيبات وجرائد ومسنشورات التنظيمات الشيوعية فى ذلك الوقت التى قدم بعضها أدلة دامغة على زيف اتهام الإخوان بها . الحمد لله الذى أظهر الحق ولو من غير أهله .

■ بمناسبة الفتنة الطائفية المزمنة أكد العلمانيون أنه لو كان هناك مشروع قومى

(حسب شعارهم الجديد المطاط) لما حدثت الفتنة . وبدون مناقشة هؤلاء نشير فقط إلى أنه بينما كانت البلاد تستعد لمعارك التحرير ضد العدوان الإسرائيلى وتتشوق إلى الديمقراطية (وهذه من علامات المشروع القومى فيما نعتقد) وقعت فتن أعوام ١٩٧١ و ١٩٧٢ بعد وصول الجناح المتعصب خصيصاً إلى زعامة الكنيسة . كما أن المشروع القومى المتبلور فى مواجهة جيش نابليون تلقى الطعنة على يد جيش المعلم يعقوب إسماعيل . والكفاح الوطنى ضد الإنجليز فى مطلع القرن (وهو أيضاً مشروع قومى) جوبه بمؤتمر أسيوط للأقلية الذى كاد يشمل نيران فتنة .

■ أكدت بعض صحف المعارضة فى أواخر مارس أن الداخلية ألقت القبض على

عدد من طلاب الجامعات
متهمة تحفيظ القرآن لطلبة
آخرين . ننصح الجميع الآن
بتحفيظ الكتب المقدسة
للبنائية والبابية حتى ينالوا
الرضا السامى ويفرج عنهم
من السجن فى بضع ساعات
ببركة بهائى الأخبار المعظم .



عبد الحليم أبو غزالة

■ ألقى المشير أبو غزالة
كلمة فى احتفال بمناسبة بدء
أعمال الندوة العسكرية
العلمية السادسة قال فيه أن
العقيدة العسكرية المصرية
مستمدة من القرآن والسنة .

كان العقاب العاجل هو منع
إذاعة الكلمة من التليفزيون
والصحف وإلغاء الإشارة إلى
أعمال الندوة نفسها من
الإعلام . هذا هو موقف
الحكام من الإسلام . ولسنا
ندرى ما هو المطلوب من
المشير أن يقوله حتى يرضى
عنه عملاء الإعلام . على أى
حال نحن من الممكن أن نقول
أن العقيدة المصرية هى يهودية
بهائية أمريكية ونحن متأكدون
من أن هذا سيُنشر فى
التليفزيون .

■ بعض أغبياء الإعلام
تسددوا على حكاية رسم

■ نحذر من ظاهرة كتابة
منشورات وكتيبات تشجع
على الخرافات الغريبة ونسبتها
إلى الحركة أو الجماعات
الإسلامية لتشويه صورتها .
بعض هذه المنشورات
يتحدث عن عدم دوران
الأرض أو استدارتها وما شابه
من أفكار وتستغله صحف
المعارضة المعادية . وهى بأقلام
غير معروفة يرجح أنها
مدقوعة الأجر من
الإسرائيليين أو الجهات
الأممية لهذا الغرض .

■ أترك الكتاب فى مجلة
الأهرام الاقتصادية أراد أن
يتفلسف حول ما يسمى عادة
فى الكتابات اللادينية بقضية
المرأة فطلع بمقال طويل
يطالب فيه بإلغاء الأنوثة
وتعليل مفاهيم الأجيال عنها
وما شابه من افتراضات لأن
اقتصاديات الأنوثة كما سماها
تستهلك الكثير فى إسراف
الملابس أدوات الزينة والسلع
الترفيحية والكمالية وغير ذلك
من أوجه الإسراف . الكاتب
الذكى لم يشر إلى دور الفكر
الإسلامى فى مقاومة هذه
الترغبات المرشوخة بالدعوة

الصلبان بالرش على ملابس
المحجبات قائلين بأنها خرافة
إليهم نهدي هذه القصة :
أعلنت الحكومة الفرنسية
بمناسبة مرور ثمانمائة عام على
إنشاء برج إيفل أنها بصدد
إطلاق ما وصف بأعمال فنية
إلى الفضاء بواسطة أقمار
صناعية والصاروخ الفرنسى
أريان فى أحد هذه الأعمال
هو رسم كبير لصليب يضاء
بأشعة الشمس ويعكسها على
الأرض فى سماء الليل ليلبدو
صليب كبير متوهج فى حجم
كرة القمر المكتمل . وفرنسا
هذه هولة علمانية ولكنها تختار
الصليب كشعار تطلقه إلى
الفضاء . ملحوظة : هذا
الجبر لم ينشر فى مصر رغم أنه
أثار ضجة احتجاجات
عالمية .

إلى التمسك بالقيم الإسلامية وأحكام الشريعة في مسألة الزنى والتعري والتزيين المرفوض . وبسلاً من ذلك راح ينقل التفاهات الغربية الداعية إلى إسقاط مفهوم المرأة نفسه وفرض الذكورة والاسترجال عليها وقلب المفاهيم الإسلامية الإنسانية الأصلية .

■ وبمناسبة مجلة الأهرام الاقتصادية ، لاحظ المتابعون لها أنها سخرت الصفحات السياسية التي أضيفت لها للهجوم الشرس غير الموضوعي على الإخوان المسلمين والتيار الإسلامي عموماً لجرد دخوله في حلف انتخابي مع حزب العمل . وإذا كان الإسلاميون في السابق متهمون بالإرهاب فهم الآن متهمون بالدخول في لعبة الديمقراطية والشرعية . فماذا يريد خصوم الإسلام بالضبط ؟

■ العلماني الزراعي يساه الآكل على موائد إسرائيل قال أن برنامج الانتخابي يتركز في مطاردة الشيخ صلاح أبو إسماعيل أينما وجدوا إلغاء نسبة



٥٠٪ للعمال والفلاحين ومنع الضرب في المدارس . الزراعي المشهور دائماً يطالب المسلمين ببرنامج ومع ذلك فهذا هو كل ما قدر عليه ! ويقال أن لقضية منع الضرب في المدارس سبب شخصي في برنامج صديق إسرائيل .

■ حاولت الصحف الحكومية تصوير مصرع مضيعة على يد شخص غير مسلم على أنه قصة حب ورغبة في الزواج حال دونه اختلاف الدين لكن ثبت أن وراء الموضوع شبكة رقيق أبيض يتزعمها غير المسلمين وشقيقه ويستدرجان إليها الفتيات المسلمات وراء ستار استوديو تصوير يملكانه . لقد وصل الكذب لحماية البعض إلى حدود الدعاية نفسها .

■ وبمناسبة الدعاية ، طارق نور محتكر إعلانات التليفزيون قدم إعلاناً عن صنف شوكولاته يظهر فيه طفل وطفلة في منظر إغراء جنسي ينتهي بقبلة من الطفلة تقبض ثمنها قطعة من الخلوى . عرض الإعلان على رؤوس الأشهاد رغم الرقابة الزعومة . أين الحياء والقيم يامن تحاربون الإسلام ؟ ولماذا يصبح هذا المخرج الإعلاني هو صاحب امتياز ترويج مفاهيم الدعاية الغربية عندنا ؟

■ ذكرت صحيفة الوفد أن عدداً من الوزراء يتكلمون بصراحة شديدة حول وزاراتهم وأسرار البلاد الاقتصادية عندما يحضرون اجتماعات أندية الليونزر . وهذا طبعاً لأن هذه الأندية مع الروتاري والماسونية أصبحت جزء من المؤسسات الحاكمة إن لم تكن هي الحكم نفسه .

■ سعد الدين وهبة المرشح الذي فرضه الحزب الحاكم على دائرة بالقاهرة ضد رغبات أعدائها وحامل رسائل الحبا والوثام من الدولة إلى حافظ



بالتهديد والوعيد وعليه أن يكف عن الاتهامات الكاذبة المفيضة .

■ طلع وزير الأوقاف بدعة جديدة هي الاحتفال بما سعى يوم الأمس في نفس يوم الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج ويقال أن هذه خطة نخيثة لصرف الأنظار عن المناسبات الدينية التي تذكر الناس بالمسجد السليب وتشحن نفوسهم بالأمل والقرب من الله والتي دأب اللادينيون على التشكيك فيها في صحف الدولة كل عام منذ عهد السادات . ويقال أن الوزير اخترع هذا اليوم المزعوم ليعطي فرصة لقيادة الحزب الوطني التي لا تحضر المناسبات الدينية ولا تعمر المساجد كي تظل على الأئمة وتناشد هم الهجسوم على المسلمين « المتطسرفين » وأشاع بعض الخبثساء بأن الوزير سيحتفل قريباً بيوم المأذون أيضاً وربما كان ذلك لإبطال الاحتفال بغزوة بدر أو ليلة القدر . وهذه المناسبة فقد أبلى الوزير البلاء الحسن في صالح الدولة في الفتنة إياها

الأسد دون جدوى والسدى فرض نفسه كزعيم ناصرى ليزيد من نخيبة أمل هذه المجموعة تحدث في الأهرام الاقتصادية ليقول أن تطبيق الشريعة لا يجب أن يحدث إذا كان سيؤدى إلى فتنة طائفية . نقول له أن تطبيق الشريعة ليس بيده ولا بيد حزبه المنهار وأن الذين يصرخون ضد الإسلام من المتعصبين ليسوا هم الحكم في تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها ويموتوا بغيظهم . الغريب أنه في نفس الحديث يعترف بوجود رغبة شعبية في تطبيق الشريعة .

■ الدكتور دسوقى (الذى ينجل من ذكر اسم هذا فى مصر ويذكره فى أمريكيا) والذى يعرف نفسه جيداً كتب إلى الأهرام الاقتصادية يتهم المسلمين فى مصر وهم غالبية الشعب بأنهم يريدون البطش بالأقباط وحذر من أنه لن يتهاون مع تلك المحاولة . نحن نقول للدكتور الخجلان من اسمه وصاحب الأبحاث المشتركة مع الأمريكان أنه لا هو ولا أسياده الخواجات أو المجلسيين فى وضع يسمح له

عندما جمع العلماء ، خطب فيهم موصياً . لإلقاء التهمة على المسلمين فى الأحداث هكذا دون دليل .

■ أقامت ما تسمى بجمعية تضامن المرأة العربية حفلة دعت إليها حشد كبير من العلمانيين (٢٤ مارس) لإدانة التيار الإسلامى فيما حدث فى مهزلة الفتنة الطائفية ، وقد كان لهذه الجمعية المشبوهة فضيحة كبرى منذ أشهر عندما كشفت دوائر علمانية منافسة لها عن تلقيها أموال ودعم من جهات أمريكية صهيونية النزعة وجهسات خليجية نفطية ، ويبدو أن هذا التحرك الأخير جاء للتغطية على الفضيحة تلك وجلباً للمزيد من المال وتقرباً للدوى السلطة بإظهار دور الجمعية فى الهجوم على الإسلام .

فجر الأمين العام لنقابة
الأطباء قضية التعذيب داخل
السجون أمام الدكتور
عاطف صدقي رئيس الوزراء
تم ذلك خلال الاحتفال الذي
أقامته نقابة الأطباء بمناسبة
العيد التاسع للطبيب
المصري .

أكد الدكتور سالم نجم
الأمين العام للنقابة في كلمته
أمام رئيس الوزراء أن النقابة
حريصة على سيادة القانون ،
ومعارضة كل المحاولات التي
تحد من حرية المواطنين ،
وتضع قيوداً على حقوقهم
المشروعة . وشجب الأمين
العام لنقابة الأطباء كل أنواع

الإرهاب والتخويف
والاعتداء على ممتلكات
ومقدسات المواطنين . وقال
إن مجلس النقابة يدين تعذيب
المتهمين وإهدار آدميتهم
لانتزاع الاعترافات منهم وأنه
ليس هنالك أي سبب أو عذر
يسمح بممارسة هذا الأسلوب
اللاإنساني .

وطالب الدكتور نجم
الحكومة بأن تضرب بحزم على
المتاجرين بمصالح الأمة
الناهبين لثرواتها ، والمتهربين
من أداء حقوقها . كما طالب
باسترداد الثروات التي تم
تهريبها للخارج .

وقبل أن يلقي الدكتور
عاطف صدقي كلمة السيد
رئيس الجمهورية أشار إلى ما
طالب به الأمين العام للنقابة .
وطلب منه اللقاء به فوراً
لنناقشه فيما تحدث عنه من
وقوع عمليات تعذيب .
وقال رئيس الوزراء أنه
سيتولى بنفسه توصيل هذه
الوقائع إلى النائب العام .

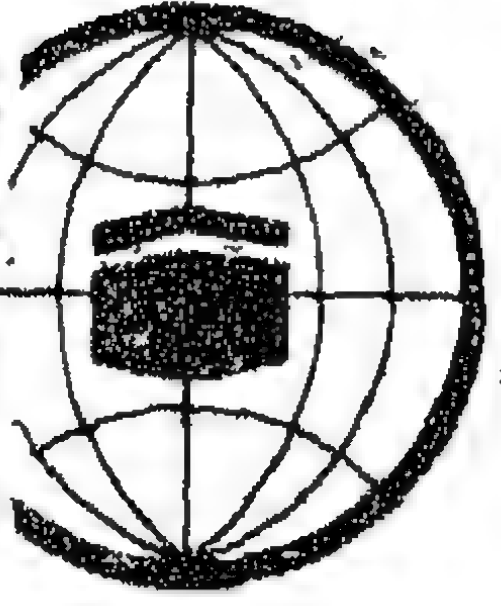
وعقب الاحتفال صرح
الدكتور نجم بأن رئيس
الوزراء أكد له أنه سيتخذ أي
إجراء فوري ضد أي واقعة
تعذيب تحدث الآن أفصح إن
صدق !!

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١



تحذير يوغسلافي عاجل من الإسلام

رأى مجلة يوغسلافية بأن تدريس القرآن الكريم للتلاميذ اليوغسلاف المسلمين « يؤثر سلباً على انتابهم الوطنى وتفانيهم فى خدمة بلادهم » فيما هاجمت قادة الطائفة الإسلامية فى يوغسلافيا .

وقالت مجلة « نين » فى عددها الأخير أنه « من الخطر مشاهدة تزايد عدد التلاميذ والأطفال المسلمين وهم يلجئون أبواب المساجد طلباً لدراسة العلوم الدينية » .

وتحدثت المجلة عن انتشار « ظاهرة تزايد التعصب والمد الدينى فى غرب جمهورية مكدونيا اليوغسلافية » محذرة السلطات « من عدم السكوت على ظاهرة تسميم أفكار التلاميذ بالعلوم الدينية الإسلامية التى لا تناسب الواقع ولا العصر » .

كما تحدثت فى تحقيق كتبه سفيتسلاف سباسوفيتش عن ظاهرة تزايد تشييد المساجد التى يتبرع ببنائها السكان فقالت « ان لا فائدة من وراء جمع التبرعات لتشيد المساجد » فيما وصف كاتب التحقيق حملات التبرع تلك « بأنها حملات لسرقة أموال الناس البسطاء الذين يجمعونها من قوت يومهم » .

وادعت المجلة بأن « دفع التلاميذ لدراسة القرآن الكريم وأصول الدين ليس إلا عملية إرهاب فكرى ضد أولئك الأطفال » .

وغير علمية ومرفوضة من العقل العلمى
النير . .

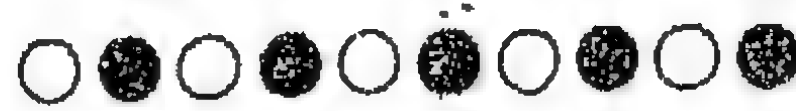
وحذرت من تزايد عدد المتخرجين
اليوغوسلاف من « جامعات الشرق الأوسط
والدول الإسلامية الأخرى الذين زعمت
بأنهم عند حضورهم لتدريس الشريعة
الإسلامية وأصول الدين ينقلون أفكارا مثل
وحدة العالم الإسلامى وأن المسلمين أخوة
هكذا ، مما يشكل - حسب رأى المجلة
اليوغوسلافية - خطراً كبيراً يلزم عدم
السكوت عليه .

وطالبت المجلة فى ختام تحقيقها المطول
بسن تشريعات وأنظمة تحدد متى وكيف
ومن يستطيع تشييد المساجد وتحديد أو وقف
تدريس التلاميذ العلوم الدينية أو كما قالت
« لوضع حد للظواهر الإسلامية الاستفزازية
فى المجتمع » .

ووصفت الفكر الإسلامى « بأنه فكر
متخلف » فيما شككت فى وطنية أولئك
المسلمين اليوغوسلاف الذين يسمعون أقاويل
« الأئمة فى المساجد » وتساءلت « هل
سيقا تل مثل هؤلاء المسلمين اليوغوسلاف
دفاعاً عن البلاد فيما لو تعرضت لعدوان
خارجى » .

وربطت المجلة بين « تصاعد المد الدينى
الإسلامى فى مكدونيا وكوسوفو بظاهرة
التعصب القومى لدى الألبان اليوغوسلاف »
وحذرت « من وجود ظاهرة تدريس القرآن
الكريم لأطفال المسلمين اليوغوسلاف
وطالبت بمنع تداول الفكر الدينى الإسلامى
بين التلاميذ والطلاب » .

واضافت « أن أئمة المساجد وقادة
الطائفة الإسلامية ربما اساءوا إستغلال
الحريات الدينية التى تعطى لهم بالعبادة فقط
فأصبحوا يعلمون أولادهم أفكارا غريبة



السكان البالغ حوالى الواحد والعشرين
مليون نسمة .

المسلم فى يوغوسلافيا مواطن من الدرجة
الثالثة . فهو لا يجد الوظيفة التى تناسب
مؤهلاته ، إذ أن الأفضلية فى التعيين لأعضاء
الحزب الشيوعى فالمسلم محارب فى معيشتة

● حملة إرهابية :

يتعرض المسلمون هذه الأيام فى
يوغوسلافيا لحملة إرهابية شرسة تستهدف
محو وجود الكيان الإسلامى فى يوغوسلافيا
 والمعروف أن تعداد المسلمين فى يوغوسلافيا
حوالى خمسة ملايين مسلم من مجموع

وفي معتقداته . يصرح الحزب الشيوعي بأن لكل يوغوسلافي الحرية التامة في إعتناق أى مبدأ أو أى دين يريد . ولكن هذه الفقرة من القانون لا تنطبق على المسلمين . يجوز لليوغوسلافي أن يختار أى دين إلا الإسلام . فطباعة أو تأليف الكتب الإسلامية أمر محظور : وتعليم الأطفال الإسلام أو قراءة القرآن في المسجد ممنوع وتعليمهم داخل البيوت جريمة يعاقب عليها القانون بصرامة . ولذلك حوكم محرم حسنى بك إمام مسجد قورا جدة بخمسة سنين ، ولا يعتبر الحزب الشيوعي المسلمين في يوغوسلافيا مواطنين يوغوسلاف وإنما يعتبرهم أتراك دخلاء مستعمرين يجب التخلي عنهم بأى وسيلة ، ويجب أن يدفعوا ثمن الاحتلال التركي لدول شرق أوروبا وللقومية الإسلامية مع أنه من الأخطاء التي تحسب على الأتراك أنهم لم يعملوا على أسلمة الإسلاف . لأنهم لو فعلوا ذلك لأصبحت شبه جزيرة البلقان اليوم دولة مسلمة بعد احتلال دام خمسة قرون من الزمان . ويعرف اليوغوسلاف جيدا معاملة المسلمين الحسنة التي تأكدت لهم بعد انسحاب الأتراك من شمال وغرب يوغوسلافيا واحتلال الجبل والنمسا لتلك المناطق حيث أجبر اليوغوسلاف على فتح بيوت الدعارة والحانات ومواخير القمار والإنحطاط : الأمر الذي لم يعرفوه طوال القرون التي حكمهم فيها الأتراك ومهما يكن الأمر فالأتراك لم يعاملوا اليوغوسلاف كما عاملهم الألمان حيث كان يقتل مائة يوغوسلافي من امرأة وطفل مقابل

المائ واحد بالرغم من ذلك نجد أن اللغة الألمانية تدرس في مدارس يوغوسلافيا وأن عربات المرسيدس هي مطية أعضاء الحزب الشيوعي . . وإن المجال مفتوح لكل ما هو ألماني حتى بلاجات العراة أى (النودست) على شاطئ الأدرياتيك .

وحتى لو كان الأتراك قساة في معاملتهم للإسلاف فهذا لا يرر أن يحاسب مسلمي اليوم على ما فعله الأتراك قبل مئات السنين .
● عداة فطرى :

نرى أن عداة الشيوعيين للمسلمين عداة فطرى ، وأن الحزب الشيوعي اليوغوسلافي قد بيت النية لإبادة المسلمين في يوغوسلافيا ، خاصة أنه لم يجد من يعاقب أو يسأله عن ذلك ولا من يدافع عن المسلمين بل وجد أن عطاء الدول العربية يزداد يوماً بعد يوم ليوغوسلافيا ، بل إن السواح العرب صاروا يتوافدون على يوغوسلافيا ومصايفها من كل الدول العربية بلا استثناء حتى التي كانت محافظة وليس لها علاقات دبلوماسية مع يوغوسلافيا ، ولذا أصبحت يوغوسلافيا تطبع صور نساء عاريات على الشواطئ لجذب أكبر عدد من السياح لها .

وجد الحزب الشيوعي أنه لا يستطيع أن يعتقل أو يحبس أحد من المسيحيين إذ أن الفاتيكان ستتدخل ولا يهودي لأن يهود وصحافة العالم ستتدخل . كما لا يستطيع أن ينال من أى سائح أوروبي حتى لو كان مخططاً ، ، كما حدث لأحد الإنجليز حيث قتل

يوغسلافياً في حادث حركة فحكم على
الإنجليزى بأربعة عشر سنة سجنًا تدخلت
الملكة وأفرج عن الإنجليزى فوراً وسافر
معزراً مكرماً .

وجد الشيوعيون ضالتهم المنشودة في
المسلمين فزج بأفواج من المسلمين داخل
السجون الشيوعية والتي هي تحت الأرض
بمئات الأمتار وعادة لا يخرج من داخلها إلا
بعاهة مستديمة . كما يفرض الحزب الشيوعى
على المسلمين الانسلاخ من الإسلام .
فالصلاة ممنوعة داخل أى تجمعات طلابية أو
عمالية . ولا بد من أكل لحم الخنزير للطلاب
والجنود المسلمين لأن تحضير أكل آخر يعتبر
تمييزاً وهذا لا يسمح به للمسلمين خاصة
وينال ذلك التمييز غيرهم . ويكشف الحزب
الشيوعى إرهابه ضد الطلاب المسلمين في
المدارس . فالمعلم الذى يذل الطالب المسلم
ويهزأ بالإسلام وبالطالب المسلم أمام بقية
زملائه في الصف والمعلم الذى يؤكد للتلميذ
المسلم خاصة أنه لا إله والحياة مادة وأن
الدين أفيون الشعوب . وأن الإسلام سبب
تأخر العرب وتوحشهم في الصحراء وسط
الحريم وآبار البترول . مثل هذا المعلم
يستحق مكافأة وترقية وكذلك في الجيش
فالمسؤول الذى يعتمد إذلال المسلم وإطعامه
أكبر كمية من لحم الخنزير ومنعه من الصلاة
أو حتى من استعمال الماء في الأدبجخانه ، هذا
المسؤول جدير بالأوسمة وبالتقرب من
رؤسائه .

● مصادرات :

قام الحزب الشيوعى بمصادرة الأوقاف
الإسلامية الضخمة الهائلة والتي بناها الغازى
بحروف بك وعلى باشا وفرهد باشا وغيرهم
لتقوم بالصرف على المدارس الإسلامية وعلى
الطلاب والمعلمين في تلك المدارس والتي
أقفلت جميعها إلا واحدة وقد بلغت تلك
الأوقاف من الضخامة والثراء إلى أن أقيم
بنك خاص لها يسمى بنك الأوقاف صادرته
السلطات ونهبت أمواله وقد سجل غازى
بحروف بك في وصيته أن هذه الأوقاف
تصرف على المدارس على أن يعلم في تلك
المدارس القرآن الكريم واللغة العربية . ولم
يتجرأ الحزب الشيوعى على مصادرة أوقاف
أى كنيسة كاثوليكية أو بروتستانية لأنه
وجد منه يدافع عنها .

ويرصد الحزب الشيوعى للطلاب
والخريجين المسلمين الذى يجيدون اللغة
العربية والمتمسكين بالإسلام فيعرض عليهم
وظائف في مجالات أخرى كالترجمة أو
العلاقات العامة ومرتبات كبيرة يمنعونهم من
العمل بين المسلمين وللإسلام ويعمل على أن
لا يختلطوا بالمسلمين ويخطط على أن يتخلوا
عن الإسلام تدريجياً ليكونوا مثلاً يحتذى به
المسلمين الآخرين ، والويل كل الويل لمن
يرفض عرضهم فسيعتبر خائناً ولا ولاء له
للدولة وغير متعاون ويسعى لقلب نظام
الحكم وأى واحدة من هذه التهم تكفى
لإرساله للموت .

قام الحزب الشيوعي بقفل جريدة البعث الإسلامية الأسبوعية التي تصدرها المشيخة الإسلامية بحجة أن هذه الجريدة . وهي أسبوعية تقوم بنشر الإسلام وتكون بذلك عائقاً أمام المسلمين أحسن معاملة حتى صدقتها الدول العربية والإسلامية للأسف الشديد .

يخصى الحزب الشيوعي الكلمات التي يستعملها أى مسلم في مناسبة إسلامية وتفسر تلك الكلمات بالمعاني التي يريد بها الحزب الشيوعي ويطش بقائلها حسب أوامر الحزب . فقد زج بالشيخ الفاضل حسين جوزو لأنه قال في احتفال ديني في مدينة بقوينا أمام جشد من المسلمين مخاطبهم يقول : أيها الأخوة المسلمون فاقناده مباشرة من المسجد مكان الاحتفال للسجن واعتبرت السلطات أن ذلك اللفظ لا يطلق إلا إذا كان هناك تكوين سياسى وتنظيم حزبي .

إن أشد ما يؤلم الحزب الشيوعي فشله الزريع في استقطاب الشباب المسلم في قنواته الحزبية فشل حتى في أن يصرف ذلك الشباب عن الإسلام بالرغم من كل الجهود التي بذلها من أجل ذلك . فالمدارس تدرس الإلحاد والشيوعية واتحادات الطلاب - وهي تنظيمات ذات ثقل سياسى في الدول الشيوعية . تنظم المعسكرات والرحلات المختلطة الداعرة والتي تستمر عدة أسابيع لتجمع بين الذكور والإناث باسم النشاط الطلابى والدولة تعطى السكن والمنح

الدراسية والإعانات المالية لتستقطب الشباب في ركابها والأندية تمهد للدعارة الجماعية والانحلال . الخلقى ويصرف على كل ذلك بسخاء حتى وصلت ديون يوغسلافيا تسعة عشر بليون دولار كل ذلك لم يجلب الشباب المسلم . وبعد السيطرة الشيوعية التي استمرت حوالى الأربعين عاماً نجد الشباب المسلم يختار له السنين من حكم وإرهاب الحزب ويسقط منهم المئات ولكن يعارضون الإرهاب الأحمر . فهذه الشخصية القومية للفرد انعدمت في كل الدول الشيوعية إلا عند المسلمين وهذا ما يخيف الأحزاب الشيوعية من المسلمين في كل مكان .

استطاع الحزب الشيوعي أن يقضى على الروابط الأسرية لكل قوميات الدولة ليسهل عليه حكم مجتمع مفكك وممزق ولكن الأسرة المسلمة استعصت على تلك المؤامرات واحتفظت بتماسكها وروابطها الأسرية حتى أصبح المسلمون الشغل الشاغل للحزب الشيوعي وصار يتفنن في تدبير المؤامرات ضد المسلمين ولما لم تنجح كل وسائل الدسائس والمؤامرات والحيل والألاعيب استشاط الحزب غضباً وبدأ يزعج آلاف المسلمين في السجون وبخيرة الشباب والعلماء وعزم على إبادةهم إعداماً كما فعل أسلافه في الماضي حين قتلوا المفتى عصمت مفتيش والعالم الجليل عصمت يوصلا جيتش كما أبادوا أكثر من إثني عشر ألف مسلم في المسجد الكبير بفوجاً في شرق بوسنة وعندما ذبحوا أكثر من ستة آلاف مسلم في جسر

الأجانب الذين يتمسكون بالإسلام وتخويفهم من الذهاب للمساجد لكي لا يراهم المسلمون اليوغسلاف وترتفع معنوياتهم بذلك . وهددوا بأنهم سيحرموا من الدراسة وسيزج بهم في السجون وستشرد عوائلهم وأطفالهم . ولن يسمح لهم بالعودة إلى بلادهم .

● تصنت واستجواب :

إن من أكثر الأشياء إيلاماً للحزب الشيوعي اليوغسلافي أن يرى المسلمين متصدرين أى شيء حتى لو كان ذلك الشيء الأغلبية السكنية في قرية أو مدينة لذا قام الحزب الشيوعي بإغراء وترحيل أعداد ضخمة من غير المسلمين إلى المدن ذات الأغلبية الإسلامية لكي لا تكون الأغلبية من المسلمين . وقام الحزب الشيوعي ببناء أحياء ضخمة مماثلة لحجم المدينة الأولى وأطلق عليها اسم المدينة الجديدة وسلمها لغير المسلمين تشجيعاً لهم للسكن في المدن الإسلامية . وقد



قورا جدة على نهر الدرينا . وعندما أبادوا أكثر من ثلاثة آلاف في توزلا وضواحيها وأكثر من ستة آلاف مسلم في مقدونيا وتم إعدام اثني عشر عالماً مسلماً البانيا في محاكم الشيوعيين وإرسال عشرات من علماء البوسنة للسجون على رأسهم العالم قاسم دوبراجاً عليه رحمة الله وأعيدت تلك المحاكمات عدة مرات للمحاكمة تحت المادة ١٣٣ الفقرة الأولى والثانية بتهمة الدعاية المضادة للدولة والاتصال بجهات خارجية .

نشر هذا الخبر في الصحف في صفحة الجريمة مع أخبار لصوص من الصرب قاموا بمحاولة سرقة منزل وسيارة . ظلت الصحف تردد يومياً بأن هؤلاء المسلمين يجب أن ينالوا أقصى العقوبة الرادعة وأن يكونوا عبرة لغيرهم من المسلمين . وكانت أقصى عقوبة تلك المادة خمسة عشر عاماً ولكن أحد المسلمين اليوغسلاف صرح بأن التهمة التي ستوجه إليهم أنهم حاولوا تغيير نظام الحكم في جمهورية بوسنا لتكون جمهورية إسلامية وبذا تصبح أول جمهورية إسلامية في أوروبا .

واستمرت الاعتقالات حتى بلغت المئات بعد فترة وجيزة من اعتقال الدفعة الأولى وربما وصل العدد الآن إلى الآلاف .

وقد تخطى الإرهاب الشيوعي المسلمين اليوغسلاف إلى الطلاب العرب الوافدين للدراسة في يوغسلافيا فقد تم القبض على عشرين منهم حتى الآن . واستجوبوا بطرق استفزازية وبذلك أرادوا إرهاب الطلاب

حدث ذلك في كل المدن الإسلامية . في يوغسلافيا خاصة سرايفو والتي كان اسمها سراي بوسنا وفي مدينة سكوبيا وفي مدينة برشتا ، وحتى المدرسة الإسلامية الوحيدة في بوسنا حولها لمركز مخبرات إذ أصبح عدد المخبرين أكثر من عدد الطلاب ولرجل المخبرات الدخول في أى صف دون استئذان من المعلم ودون إذن مدير المدرسة ، وركبت أجهزة التنصت في كل الصفوف ليلفخوا بواسطة التهم ليفصلوا ويحاكموا بها أى طالب يروونه جاداً في تعليم الإسلام ويمكن أن يصبح مسلماً متمسكاً بالإسلام . ولهم الحق في استجواب أى طالب وعدة مرات في اليوم ولا أحد يملك حق الاعتراض على الشيوعية . وتكون بذلك قد مهدت لتغيير الحكم والتمهيد لقيام حكم إقطاعي برجوازي رأسمالي ومع أن يوغسلافيا مليئة بالصحف اليومية والصحف التي تصدر مرتين في اليوم ومجلات الجنس الفاضحة وصحف الكنيسة الكاثوليكية التي تصدر يومياً ولا يرى الحزب الشيوعي خطراً في كل تلك الصحف إنما يرى الخطر كل الخطر في جريدة المسلمين والتي تصدر مرة في الأسبوع .

ويضع الحزب الشيوعي القيود الصعبة على كل من يريد الحج حيث كان يؤخذ قدر كبير من الذهب كتأمين على كل من يريد الحج لضمان عودته وعدم بقاءه في ديار المسلمين ولذا كان يعمل المسلم ويكد طوال حياته ليستطيع أن يدبر ذلك المبلغ قبل وفاته ليتمكن من الحج . أما الآن عمد الحزب

الشيوعي على فرض قيود أخرى تزداد عاماً بعد عام حتى لم يبلغ عدد الحجاج اليوغسلاف ألف حاج من مجموع الخمسة مليون مسلم يوغسلافي .

● التفوق في الإرهاب على الروس :

إن ما تقوم به يوغسلافيا من إرهاب ضد المسلمين عجزت أن تقوم به روسيا التي أبادت أكثر من عشرين مليون مسلم والغريب في الأمر أن يوغسلافيا تقوم بكل ذلك الإرهاب والبطش والتكيل بالمسلمين وهي في أوروبا مجاورة للعالم الذي يقال عنه حر ومتحضر ولا أحد يتحرك أو يحتج من الدول الأوروبية أو الدول العربية أو الإسلامية . بل لقد أوهمت تلك الدول بأنها تعامل مسجداً نائياً له صلة طيبة بتاريخ في المنطقة ويقوم بإصلاحه وتعميره ليتناولوا فيه طعام الإفطار في رمضان ويصلوا فيه التراويح والتهجد وتلاوة القرآن حتى صلاة الصبح ويكتظ المسجد بالمعتكفين ويلتف الشباب المسلم حول ذلك المسجد القديم ويزهدون في كل ما لدى الحزب من مغريات ويصبح ذلك المسجد شعارات للشباب المسلم . فيغضب الحزب ويفقد المسؤولون صوابهم فتصدر الأوامر بقفل المسجد ومنع المسلمين من دخوله واعتقال أولئك الشباب الذين كانوا وراء ذلك النشاط . ويزداد الحزب تفنناً في جذب شباب المسلمين إلى تنظيمات أو أضعف الإيمان إبعادهم عن الإسلام فيفشل في ذلك وإن نسبة المصلين في المساجد

من الشباب أكثر من كبار السن والله متم نوره ولو كره الكافرون .

● لماذا يتميز المسلمون :

وما يقلق الحزب الشيوعي ويؤرقه أن المسلمين ما زالوا متميزين عن غيرهم لم يستسلموا لمكائد الحزب الشيوعي . طاهرين بعيدين عن الانحلال والانحطاط الخلقي الذي انغمست فيه معظم القوميات الأخرى حتى أصبحوا لا يستطيعون العيش بدون خمرة فأدمنوها وبدون زنا حتى ارتفعت نسبة الأمراض التناسلية بينهم إلى درجة عالية ومع مرور الأيام يعمل الحزب الشيوعي على تمكين نفسه في الحكم وتحطيم القوميات كلها وقد نجح في ذلك واستعصى عليه المسلمون الأبطال الأشاوس فهم الوحيدون في العالم الذين يخرجون في مظاهرات ضد الحزب الشيوعي وفي كل مرة ترسل الدولة فوجاً من المسلمين إلى الإعدامات . كما أعدمت أربعة من الشبان المسلمين وقتلت الكثير تحت التعذيب .

● اتهامات :

بدأت الصحف اليوغسلافية في بداية شهر نيسان من هذا العام في نشر اتهامات ضد المسلمين والتشديد ببعض المثقفين المسلمين وفي ١٢/٤/١٩٨٣ م نشرت جريدة البوليكا اتهاماً صريحاً لبعض العناصر الإسلامية وهم من الذين حكم عليهم بالسجن عام ٤٩ بمدد متفاوتة وكانوا قد خرجوا من السجن بعد قضاء فترة الحبس

التي تراوحت ما بين خمس وخمسة عشر سنة وعلى رأسهم :

١ - علي عزت بك .

٢ - عمر بهمن .

٣ - صالح بهمن .

٤ - عصمت قاسم .

٥ - رشيد برفوردا .

وأضافوا لهم بعض الشباب من أمثال :

١ - درويش جورا فيجا .

٢ - مصطفى سباهج .

٣ - حسن جيونتس .

كما قاموا باعتقال امرأتين هما :

١ - مليمة صالح بك .

٢ - جولا ييجا كجيج .

وأوردت وكالة الأنباء اليوغسلافية التانيق بأن هؤلاء متعصبون ضد الدولة وسيقدمون للمحاكمة .

كما شمل الإرهاب الشيوعي السواح الزائرين ليوغسلافيا من المسلمين وحقق مع عدد كبير منهم وقدموا للمحاكمة ، ونعرف أن يوغسلافيا لن تتردد في الفتك بأي شخص إذا أرادت ذلك فقبل عام عرضت التعامل مع طالب سوري سحبت سوريا جواز سفره فعرضت عليه الخابرات أن يتعامل معها وعندما رفض أطلق عليه مجهول الرصاص في مؤخرة رأسها واستشهد في الحال .

انه من الواضح أن الحزب الشيوعي قد

بيت أمراً خطيراً ضد المسلمين اليوغسلاف
فبمجرد أن غيرت مادة الاتهام إلى قلب نظام
الحكم والتي عقابها الإعدام وضحت نية
الشيوعيين المبيتة ضد المسلمين .

● نداء المسلمين اليوغسلاف :

إننا نناشد الدول العربية والدول
الإسلامية التدخل لوقف تلك المجازر ضد
المسلمين الذين لا حول لهم ولا قوة والذين
هم تحت السيطرة التامة للشيوعيين منذ
أربعين سنة ، فهل يعقل أن يقوموا بمحاولة
قلب نظام الحكم في دولة شيوعية بوليسية
تعلم كم بيضة تبيض كل دجاجة في
يوغسلافيا .

إننا نناشد كل الدول العربية أن تتدخل
لتنقذ أرواح مئات المسلمين من الموت وإنقاذ
مئات الأسر من التشرذم ومئات الزوجات من
الترمل وآلاف الأطفال من التيم .

إننا نناشد الجميع لرفع هذا الأمر للجنة
حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية
ومحكمة العدل الدولية .

إن العالم كله يحتاج عندما يمنع يهودى
واحد من الهجرة إلى إسرائيل ولا أحد
يتحرك عند إبادة آلاف المسلمين في
يوغسلافيا أو ليس لدماء المسلمين أى قيمة
في نظر العالم وفي نظر المسلمين أنفسهم .

إننا نناشد كل المسلمين أن يهبوا للدفاع
عن إخوانهم في سجون ومعتقلات الشيوعيين
في يوغسلافيا .

إننا نسأل كل المسلمين أن يتضرعوا
بالدعاء في هذا الشهر المبارك لنصرة ونجاة
تلك العصابة المسلمة التي لا ذنب لها إلا أنهم
مسلمون .

● نداء :

إننا نناشد الدول العربية ذات العلاقة
الوطيدة مع يوغسلافيا مثل مصر والعراق
والكويت وليبيا أن تتدخل لأنصاف المسلمين
اليوغسلاف .

إننا نناشد رابطة العالم الإسلامى ومنظمة
المؤتمر الإسلامى وندوة الشباب الإسلامى
العالمى ومؤتمر وزراء خارجية الدول
الإسلامية .

إننا نناشد المملكة العربية السعودية وبقية
الدول العربية التي لها صلات اقتصادية مع
يوغسلافيا أن تتدخل في الأمر .

إننا نناشد المنظمات الإسلامية العالمية
كرابطة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر
الإسلامى وغيرهم أن يرفعوا قضية المسلمين
اليوغسلاف للهيئات الدولية وأن ينشروها في
العالم . وأن يطالبوا بعدم إقامة الألعاب
الأولمبية في سرايفوا ما لم تكف يوغسلافيا عن
البطش بالمسلمين .

إننا نناشد الدول العربية وإذاعة صوت
الإسلام أن تخصص برنامجاً يث بالغة
اليوغسلافية ولغات كل الأقليات الإسلامية
في الدول الشيوعية .

شعوريات

● الخروج من الحيرة :

حيث أن الشعور بالذنب يدفع البعض إلى الجنون فلقد لجأ أطباء النفس وخسدام المجتمع إلى إعطاء صفات للسلوك بغية الحد من الآثار المرهق الذي يلحق بالنفس من جراء الشعور بالذنب ؛ ومن هذه الوصفات اكتساب الشجاعة في مواجهة الناس وتحسين النفس من الخضوع لمن يحاول خلق الإحساس بالذنب في النفوس . هذا إلى جانب الرضا عن النفس والشجاعة في مواجهة الآلام الدخيلة على النفوس .

واقترح البعض عدم كبت الضيق وشجعوا الفرد على قوة التعبير ولا سيما رفض القيام بأي عمل يتنافى مع طبيعته .

إلا أن كثيراً من هذه الصفات يتصف بالصفاء النظرية إذ أن من الصعب خلق منهاج سليم يتبعه الناس . وأصعب ما في الأمر أن مصنفى الصفات أنفسهم ولا سيما علماء النفس غالبيتهم عاجزون عن تطبيق

خطأه ، فيعود إلى صوابه فوراً وربما لا يغمض له جفن حتى يكفر عن خطئه ويتوب توبة نصوحة .

أما الغالبية من الناس فليسوا في مجال يقدرون فيه على الظلم أو الإحسان لكنهم يصابون بشعور الذنب نتيجة للتناقض بين فطرتهم وما يحيط بهم في المجتمع . فكلما تمادى الإنسان في الانحراف عمسا ففسر في نفسه من عادات وتقاليد وكلما زاد التطاحن بين واقع الحياة والقيمة الداخلية كلما اشتد الشعور بالذنب . وفي مثل هذه الأحوال يعجز الإنسان عن تغيير ما حوله أو تغيير ما في نفسه فيلجأ إلى السلبية والانطواء . وهذا بعينه مرض اجتماعي أصبح يهدد الأمن النفسي وكثيراً ما يؤدي إلى الإدمان على المخدرات أو الخمس أو على الانتحار أو الخبل العقلي .

يكتسبها من أمريكا :

د. عبد الفتاح السميني

● الشعور بالذنب :

هل الشعور بالذنب مرض نفسي أو وباء اجتماعي وأنسه مظهر من حيوية ضمير ؟ . عندما تتعجب على لظالم : « كيف ينام الليل بعد ما فعل في الخلق ؟ ! » فليس لذا دليل على أن الظالم لا شعر بالذنب ولكنه على قدرة من تغافل مشاعره إنكار فطرته وأحياناً يلجأ عليه الشعور بالذنب فيلجأ إلى لتعسف في الظلم وإلى لقسوة حتى يكسب بها مشاعره ويزيد من بلاهة حساسيته . وهذا يحتاج إلى تدريب مستميت لأنه يتنافى مع الفطرة الإنسانية .

وعلى النقيض من هذا تجد لرهف الحس الذي يدرك

ما ينصحون به وإن أجادوا في
الكتابة عنه . بدليل أن أكبر
نسبة انتحار وجنون بين
الحرفيين هي التسي بين
المتخصصين في علم النفس .

وعليه سعى البعض إلى
سبل يقتلون بها أحاسيسهم
وسعى آخرون إلى الأديان
المختلفة رغبة في السلام
النفسي . وهنا طاب للبعض
اللجوء إلى الأديان الشرقية
كالهندوسية والبوذية حيث أن
الإيمان بالتناسخ يعطيهم أمل
في العودة إلى الحياة على صورة
أفضل ثم أن الكثير من هذه
الأديان يحرض على الهروب
من الحياة ويجعل في الخلاص
من الحياة أملاً للسعادة .

ورغم أن القليل من
الشباب يحاول اللجوء إلى
الأديان السماوية إلا أنه يزيد
ولو جأ في الحيرة حيث أن ما
يسمع في المعبد لا يلام ما
يصادفه في حياة افرقت عن
المعبد إلا إذا انضم إلى مذهب
صوفي متجرد أو حركة تشغل
كل جوانب حياته .

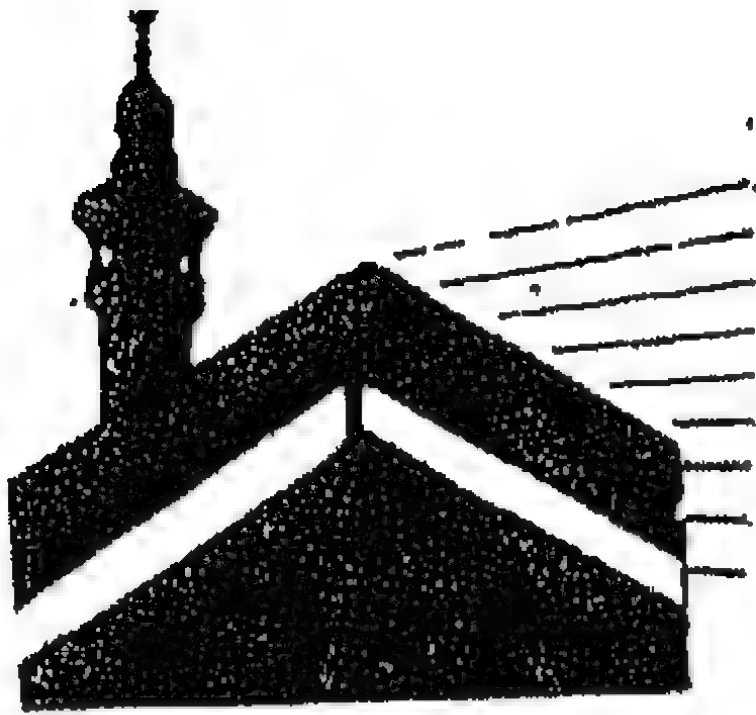
ثم أن اللجوء إلى الهروب
من آلام النفس لا يستمر

طويلاً فضاوط الحياة رغم
الفرد على العودة إلى الواقع .

ولجأ البعض إلى عبادة
الشیطان وتقديم القرابين إليه
ولكن هذه الديانة تمداً أتباعها
بتعاليم هي الأخرى تتناقض مع
الحياة الطبيعية وكثيراً ما
تصطدم بالقوانين .

● مباركة الذنوب :

وعليه أصبح السوق
الفكري مفتوحاً للمخلصين
من الشعور بالذنب مقابل
ثمن .. فخطى لأحد
المشعوذين الهنود أن يخلق ديناً
جديداً مزج فيه فلسفة
التهرب من المسؤولية والحياة
بالثورة على كل الأديان . فقام
راجانيش بإقامة مجتمعة في
ولاية أوريجون من الأغنياء
الذين استطاعوا السيطرة على
قرية كاملة في الجبال .



ودعوة راجانيش تقوم
على أنه ليس هناك رب ولا
شیطان وأن كل الأديان إنما
هي تخاريف مجانين . ثم أنه
ليس هناك ذنوب أو خطيئة
فكل ما يخطر للبال عمله فهو
حلال يستحق بركته ومباركة
كبار القادة في حركته .

ووجد البعض في هذا
راحة أن يعيشوا بين من يشارك
خطاياهم ولكنها كانت راحة
مؤقتة فالمنافسة على الفساد لها
مشاكلها وبشر الخطيئة هو
القتل والسرقة فلم تهبط
الحركة من مطاردة القانون
وهرب قواد الحركة بأموال لا
حصر لها وزاد التابعون
إنفمساساً في الإحساس
بالذنب .

● محاسبة النفس :

بعد مرور ما يزيد على
أربعة عشر قرناً بعد ظهور
الإسلام إكتشف العاملين في
مجال علم النفس والاجتماع أن
خير الوسائل لخلق الأمن
النفسي والتغلب على مشاكل
الحضارة الحديثة من

الإحساس بالذنب والإدمان
على المواد الكيماوية ليس في
محاولة التهرب من الوعي
البشرى بل مواجهة النفس في
شجاعة ومحاسبتها يومياً على
كل صغيرة وكبيرة .

حتى أنهم رتبوا جداول
يملؤها الفرد كتابة قبل نومه
يراجع فيها ما أكل وما شرب
وما فعل ويسترد فيها حالته
المعنوية عند كل عمل ثم يلى
هذا خانة يكتب فيها ما يزمع
عمله في اليوم التالي حتى

يتلافى أى خطأ وقع فيها .
- وأثبتت طريقة حساب
النفس نجاحاً كبيراً في التحكم
في الإرادة والبعد عن الغفلة
في عذاب الضمير . فالنتائج
إيجابية وليست كلامية أو
هروبية . وظهرت نتائج
النجاح في المقدرة على
السيطرة على حالات
الانقباض والإدمان
والسمنة . كما نجحت في
التربية النفسية ولا سيما في
معاملة الآخرين .

الفراغ الوحيد الباقى
الذى يحار الناس في ملئه هو
وجود معيار ، لا يتناقض مع
الحياة . لكنه يساعده على
تصحيح الأخطاء .. فهل عند
أحد من اقتراح ؟ أعتقد أننا
نعرف الحل وما علينا إلى أن
نطبقه .

إنه الإسلام ولا شيء
غيره .

د . عبد الفتاح الحسينى

الآن لم يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر
التكليفه ..

● بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامى

المجلد الواحد
جنيهات

١٦ شارع كامل صديق بالفيصلية ٩١١٣٧١

فن التخطيط

.. نبغ المصريون القدماء في عمليات تخطيط الموتى توهماً منهم أن ذلك مما يسبب الخلود .. ورغبة منهم في الحفاظ على جثث ملوكهم وأمرائهم .. والمعاصرون عجزوا عن كشف سر عمليات التخطيط المصرية القديمة .. إلا وزارة الأوقاف المصرية ... !

اكتشف خبراءها أن خير وسيلة لعلاج مساجد مصر .. تخطيطها .. ! مع فارق .. فقد كان الكهنة والأطباء الفراعنة يتسلمون الجثمان بعد أن تفارقه الحياة ..

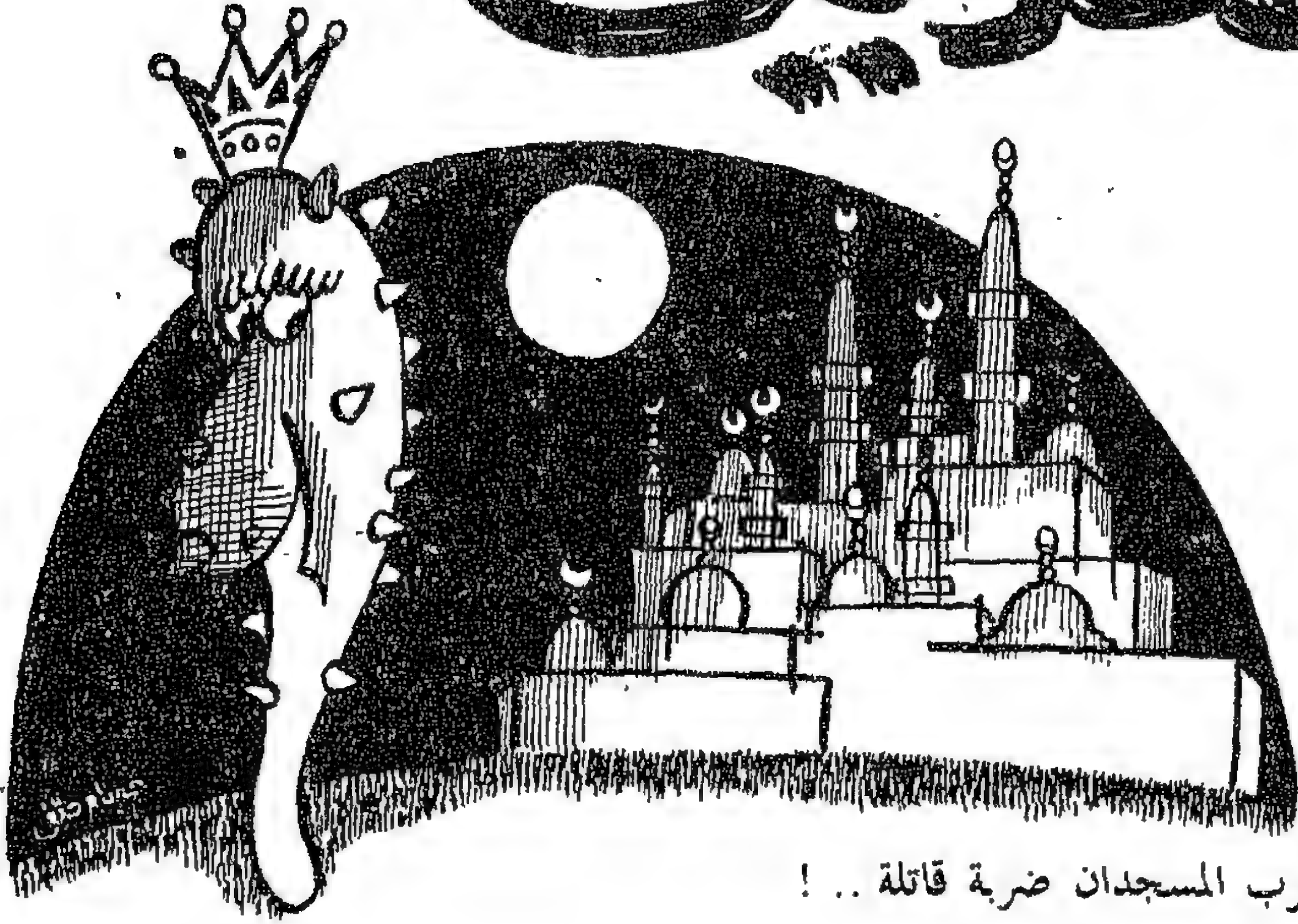
أما خبراء التخطيط المساجد فإنهم يتسلمون المساجد حية فتية فيضربونها ضربة (شمشون) على أم رأسها .. ثم يخطونها رويداً رويداً ..

عشرات المساجد كانت تعج بالحركة والنشاط ... تسلمتها وزارة الأوقاف ففقدت روحها .. وصارت حوائط وهياكل وأبنية مفرغة من مضمونها ... يعنى أشكالا محنطة .. !

وتخطيط الجثث غير جائز شرعاً .. حتى لا تقتلى القبور ، وتزدحم بحيث لا معنى ولا فائدة من بقائها مهما كان شأن أصحابها .. كذلك فإن تخطيط المساجد غير جائز ، وأكثر حرمة .. حتى لا تقتلى الأرض بالأبنية الواسعة الخالية ، والناس يشكون من أزمة المساكن .. ! ثم أولاً وأخيراً لأنه الله قال ناهياً عن تخطيط المساجد ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين .. لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ .

وحتى نقف على حقيقة جرم تخطيط المساجد أضرب مثالا واحداً : مسجد عين الحياة بمحاذات القبة أرعد النور بالعباسية ... كم عدد الذين كانوا يتوافدون عليهما لذكر الله سبحانه وتعالى ؟ ومن الظالم الذى منع هذين المسجدين أن يذكر فيهما اسم الله تعالى ؟ وما العملية التى أجريت لهما ؟

الحديث



ضرب المسجدين ضربة قاتلة .. !

أخرجت روحهما ..

أخرج الإمامان الجليلان .. الشيخ كشك ، والشيخ حافظ سلامة ثم تحول المسجدين
إلى هياكل وأطلال ..

يمكن أن يتردد عليهما السائحون كما يترددون على معابد دندره وفيلة .. ليسترجع
هؤلاء براعة خبراء أوقاف مصر في التحنيط الحديث .. كما بدع كهنة الفراعنة في تحنيط
جثث الموتى .. !!

وتحنيط الأئمة :

وليت وزارة الأوقاف تضم وتتعهد المساجد التي تحتاج إلى رعاية ، أو استكمال
إنشاء .. ولكنها تؤمم المساجد الحية الناهضة النابضة ...

فيتم تفريغ المسجد من مضمونة (الإمام والجمهور) ويوضع مكان هؤلاء المعضوب
عليهم آخرون يوجهون في خطبهم ودروسهم : أنه لا كلام في السياسة .. حتى لا يفضب
الرئاسة .. !

- ولا كلام في الاقتصاد .. حتى لا تنتشر البنوك الإسلامية .. !
- ولا كلام في التبشير .. حتى لا يغضب البابا .. !
- ولا كلام عن اليهود .. حتى لا يغضب البابا ... !
- ولا كلام عن عمر بن الخطاب .. حتى لا يعتبر ذلك تشهيراً بالنظام الحالي ... !
- ولا كلام في وسائل الاعلام .. لأنها سياسة الدولة .. !
- ولا كلام عن مجدد الإسلام لهذا القرن ، والمهدى المنتظر .. لأن ذلك يصرف الناس عن حكام العصر .. ! وممنوع الكلام عن أى مشكلة تعنى أى إدارة .. لأن ذلك يوقع تحت طائلة قانون (فؤاد محيى الدين) لزجر الدعاة ..
- * كذلك فلا غرابة في أمة نيام المصلون والخطيب يزعم بأعلى صوته ، وفي أعلى ميكروفون بكلام لا ينفع .. !
- * المصلون ينامون حتى تنتهى الاسطوانة المشروخة .. !
- * وبعضهم يستغرق في همومه ومشاغله ..
- * وبعضهم يجلس على الجمر في انتظار انتهاء الخطبة يتقفز خارج المسجد ساخطا ..
- * وبعضهم يستغرق في حوار جانبي مع آخر في أمر أكثر أهمية !.

* * *

توفير الأئمة والخطباء ، وتوفير الاعتمادات اللازمة لإجراء عمليات تحنيط المساجد وتحنيط الأئمة والخطباء ... و (عكنة) و (تنويم) وشغل المصلين عن تحصيل ما يجب تحصيله من زيارة المسجد .. !!

لقد انتهت أوقاف المسلمين وضاع أكثرها لما انشغلت الوزارة بأعمال التحنيط .. فهل تعود الوزارة لاسترداد الضائع؟! أم تستمر في عمليات التحنيط لتشيط السياحة إلى مصر لرؤية الجوامع المفرغة!؟

عبد القادر احمد عبد القادر

أَسْوَال المسلمين



اتضح الهدف السوري من دخول بيروت الغربية . ولم يكن هذا الهدف إنقاذ الفلسطينيين من حصار أمل العلمانية بل ضرب قوات حزب الله . والقضاء الدموي على التيارات الإسلامية وإنقاذ الرهائن الغربيين المحتجزين لدى بعض هذه التيارات . ولهذا ربح الغرب وإسرائيل بالدخول السوري المسلح وسكتوا عنه بل أيدوه في إعلامهم . وأكدت إسرائيل أن الدخول السوري إلى بيروت المسلمة هو في مصلحتها من حيث أنه سيحول دون تمكين القوى الإسلامية من شن هجمات في الجنوب على ميليشيات لحد والجيش الإسرائيلي . وصبيحة الدخول السوري طلعت إذاعة فرنسا بفرح طاغ لتعلن أن القوات السورية قتلت ٢٣ مجاهداً من حزب الله وأن ذلك يعني نهاية حكم المتطرفين ! ونسى الجميع سوريا الإرهابية التي قالوا عنها أنها تشجع هؤلاء المتطرفين وغيرهم وتحولت عندهم إلى سوريا البطلة التي تخلصهم من المسلمين .

الحركة

أما الشهداء من حزب الله فقد قتلوا غدراً وغيلة بعد أن سلموا أسلحتهم إلى الجيش السوري إلزاماً بالاتفاق العام الذي وقعه زعماء الميلشيات العلمانية الطائفية (أمل ، الدروز ، اليسار) . فكان جزاؤهم أن اعتقلوا ثم طعنوا بالحراب والسيوف حتى الموت . وقد أقامت لهم بيروت المسالمة جنازة مثلت التحدى الشعبى الإسلامى للمجرمين . إن هذه الواقعة تثبت تأمر الجميع ضد الإسلام . فالشيوعية العملاء والدروز الخونة الذين قاموا بدور مخلب القط وافعلوا المعارك لإعطاء المبرر لسوريا بالدخول يشتركون مع عصاة برى التى نفذت السياسة السورية ضد الفلسطينيين ويقف وراء هؤلاء صمت الحكام العرب

المتواطىء وتدير قوى الغرب الأمريكى الحركة لسوريا . وقد ارتكب الجيش السوري المجرم جرائم ضد الفلسطينيين العزل فى بيروت أيضاً بحيث امتزج الدم المسلم الطاهر ليعلن حقيقة الجهاد الإسلامى وخيانة من يرفعون شعارات اللادينية والقومية والاشتراكية وأيضاً الحرية . لن نسى هذه الجرائم الجديدة والخيانة السافرة لنظام المجرمين الذى أباد حماة وعذب طرابلس وإنها لشهادة يسطرها المسلمون بدمائهم فى وجه الكفر أياً كان . ولن نسلم بعد اليوم السلاح أو نسقطه ونودع الجهاد لاتفاقيات يسطرها اللادينيون مع بعضهم . ولتخسا الأصوات التى شككت فى هؤلاء الذين استشهدوا بينا بقى الآخرون كالكلاب ينظرون .



المعزى

اقتبست إحدى صحف المعارضة كلاماً للصادق المهدي رئيس وزراء السودان قاله بعد سقوط النيرى يبحث فيه عن محاوله لسد الفجوات التى وصفها بأنها مزعومة والتى وجدت بين الإسلام وكل من القومية والديموقراطية والاشتراكية والعصر الحديث عموماً . وإذا كان المهدي قد نصب نفسه سمساراً أو وسيطاً يحاول بيع الإسلام إلى هذه الكيانات أو العكس فهذا شأنه وحده وهو أيضاً شأن الجريدة التى تنتمى إلى حزب يحاول أن يقوم بنفس هذه اللعبة بحثاً له عن دور فى الساحة السياسية يفتقده منذ أن أسسه السادات دعماً منه للمعارضة !

ولكن يجب أن يفهمنا المهدي من هو الذي خلق الفجوة أو الجفوة بين الإسلام وبين تلك المذاهب التي يخشى عليها من خصومة الإسلام . تدل كلماته على أن المذنب هم المسلمون المتطرفون إياهم الذين يبحث هو وجريدة الحزب المعارض عن هدايتهم إلى سواء السبيل العلماني المعتدل . وهذا هو دأب المشككين في الإسلام من العلمانيين الجدد الذين يتسربلون بالحرص على الإسلام ويتشددون بأشكال هذه المساومات والموائمات مع شتى مذاهب ملتهم مدعين الجذب على صالح الإسلام .

ويبدو أن المنصب قد أنسى المهدي التفكير والنظر المتروى اللذان ينبغي أن يتسم بهما المفكر والمثقف وهو كما نعرف يجب أن يوصف بالمفكر المثقف . فالمذاهب التي يشير إليها والتي وفدت مع الاستعمار الغربي الحديث بأشكاله هي التي حاربت الإسلام ولم تكتفى بخلق فجوة أو جفوة بل أعلنت أنها تريد أن تجتثه من الأرض تماماً كنبه فاسدة حان أوان قلعها . ولعله لا زال يذكر أن الإنجليز حاربوا جده بإسم التقدم والديموقراطية والعصر الحديث والقضاء على التعصب الديني والهوس الإسلامي . والمذاهب التي يقول أن بينها وبين الإسلام فجوة أو جفوة مصطنعة هي اتجاهات أوروبية نبعت عن علمانية ووثنية تلك الحضارة وأهدافها وقيمها التي لا يستطيع أن يزعم أنها إسلامية بأي حال . ثم فرضت هذه الاتجاهات على البلاد الإسلامية

كإصلاحات جزئية أو اجتهادات متفرعة في نواح حياتية محكومة بالإسلام بل كعقائد شاملة موجهة لرؤية الحياة وأهدافها تصوغ وتشكل كل جوانب الحياة الاجتماعية والفردية في مجالاتها الثقافية والاقتصادية والسياسية .

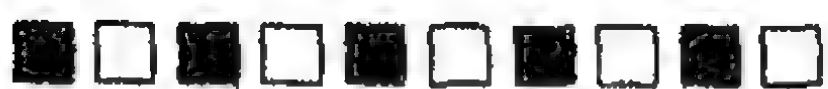
ولم يدع هذا الفرض من مجال للإسلام سوى أن ينزوي في حيز ضيق موصوف بالروحي والأخلاقي ليعيش فيه على هامش الحياة بعد أن ضرب كيانه لصالح المذاهب الغربية اللادينية . ولهذا لم تكن الجفوة أو الفجوة التي يتحدث عن سدها المهدي من صنع الإسلام أو دعائه بل هي ناجمة عن طبيعة المذاهب الغربية وعن ظروف فرضها وعن شمولها المهيمنة على كل جوانب الحياة وعن استغلالها على يد الاستعمار أو الحكم الذين عينهم خلفاء له كأداة للجهل من الإسلام . ولكن بعد أن سيطرت هذه المذاهب ودعاتها من الأقليات المتغربة على الحياة في البلدان الإسلامية لفترة استيقظ الإسلام وجاءت صحوته التي جرفت هؤلاء ومذاهبهم بعد أن انكشف إفلاس هذه المذاهب جميعاً في إدارة شؤون البلاد التي حكمت فيها بدون منازع وبالحديد والنار :

هنا فقط ومن موقع الهزيمة والانكسار والفشل وإزاء الإسلام الواثق بنفسه المجتهد المفكر بدأ دعاة المذاهب الغربية في اتباع أسلوب جديد هو تفسير الإسلام — كما يتصورون — ليمشي مع دعواتهم ولتلبس

هذه الدعاوى ثوب الإسلام لعل عمرها يطول وتخدع الجماهير المسلمة المشتاقة إلى إقامة دينها وإصلاح دنياها بإسلامها . ومن هنا سمعنا عن ديموقراطية الإسلام واشتراكية الإسلام وتمشى الإسلام مع العصر وتصالح الإسلام مع القومية . وكلها دعاوى تفرغ لها نفر من الذين نسبوا للفكر الإسلامى ووضعوا لهم قدماً مزعومة في عالم الإسلام بينما بقيت القدم الأخرى راسخة وثابتة ومثغلة على الجانب العلماني المتغرب بشتى مذاهبه . ولو كان أصحاب المذاهب التى يشير إليها المهدي فى عنفوان قوتهم ولو كان الإسلام ضعيفاً أمامهم ولو كانوا قد حققوا أدنى قدر من النجاح فى حكمهم بمذاهبهم لما سمعنا عن فجوة أو جفوة ولا عن وساطة ولا عن مصالحة وزواج بل لساووا سيرتهم الأولى ضاربين الإسلام فارضين مذاهبهم بالقوة . فكل أحاديث التصالح والتساوم هى نبت هزيمة اللادينيين ومحاولتهم الإبقاء على رسم مذاهبهم المنهارة .

لقد تبين الحق . فالإسلام وشريعته يحددان الرؤية العامة والأهداف ويرسمان معالم الحريات والعدل الاقتصادى أو الاجتماعى وسبل النهضة والإحياء ويوضحان طرق الاجتهاد والتجديد النابعة من هذه المبادئ والأهداف . وقد كتب الكاتبون فى ذلك واستفاضوا وعادت الأمة إلى دينها عودة المؤمن الواصل بالرائق بنفسه المطمئن إلى سعة دينه وزفائه بحاجات البشر وبارت بذلك حجج ودعاوى أصحاب المذاهب اللادينية

الزاعمين بأن الحل عندهم وحدهم والفكر والعقل فى جانبهم دون سائر البشر . فما أعجب ممن يوصف بالمفكر والمثقف المسلم صاحب الكتب والتأليف ورئيس الجماعات والطوائف الدينية الذى يأتى بعد ذلك ليواصل حديث العلمانيين المنهزمين عن المصالحة مع مذاهبهم والإطالة فى أجلها ولى عنق الإسلام كى يتمشى معها وما ذلك متيسر إلا بالتشويه والتضليل والشطط . كنا نرحب بأن يطلع علينا المهدي باجتهاده الإسلامى ونناقشه فيه نقاش الأخوة المتحدين فى الهدف لا أن يفاجئنا بنفس التصريحات التى مازلنا نسمعها من ذيول فى مصر كانت تعبد الصنم الزائل أو تعمل لحساب الغرب والشرق وتشدق بالمساومة بين الإسلام ومذاهبها البائدة من قومية وإشتركية وليبرالية وشيوعية . ربما يليق هذا التخاذل والنفاق بمن نشروا تصريحات المهدي لكنه فى تصورنا لا يليق بالمهدي نفسه على الأقل بحكم منصبه . لقد استقر إجماع هذه الأمة على الإسلام وعلى السير فى طريقه لنهضتها ، وهو الإسلام الأصيل الذى يتسع بمبادئه لكل الظروف والحاجات ويوجهها وليس ذلك المسخ الذى يريدونه مركباً من شعارات روحية مبهمه على أفكار لا دينية متغربة .



في إطار تصفية قضية أفغانستان وطرحها كورقة تفاوض ومساومة بين أمريكا وروسيا بدأت إحدى الجهات المشبوهة والمعارضة لباقي تيارات الأفغانى الإسلامى فى إطار فكرة إعادة الملكية لأفغانستان من خلال الملك السابق ظاهر شاه المقيم فى المنفى فى إيطاليا منذ أن عزل فى أوائل السبعينات . ويجدر بالذكر أن التيارات العلمانية والشيوعية ترعرعت وتغلغلت داخل الجيش الأفغانى والمؤسسات التعليمية خلال عهده مما مهد فيما بعد لقيام بالحكم الشيوعى وسيطرته . ويرى المراقبون أن طرح هذه الفكرة يستهدف فى الوقت الراهن التعمية على مفهوم إقامة الحكم والدولة الإسلامية فى أفغانستان وهو الذى تصر عليه حركات المجاهدين ذات التوجه الإسلامى .

وقد رفضت هذه الحركات عودة الملكية وما يرتبط بها من إقطاع وعلمانية وتغريب وعلاقة خاصة ومميزة مع موسكو كان يتبعها الملك ظاهر شاه وأدت إلى تمكين الشيوعيين من الوصول إلى مواقع هامة فى الدولة تحت الملكية . وأكدت جماعات المجاهدين على أن الجمهورية الإسلامية البرلمانية غير المنحازة والديموقراطية هى الحل الذى تسعى إليه وليس عودة الملكية ورفضت طرح هذه الفكرة وفضحت صلات مروجيها بالحل السياسى الاستسلامى الذى يجرى الإعداد له بمساعدة أمريكا ووصايتها .

ويكذب هذا الموقف من الثوار الأفغان دعاوى أذئاب الشيوعية فى مصر من أن المجاهدين ليسوا سوى بقايا الإقطاع والملكية

كما يوضح امتلاكهم لتصور واسع عما سيكون عليه مستقبل أفغانستان بعد انتصارهم الوشيك بإذن الله . وفى نفس الوقت يدل طرح هذه الفكرة على خوف أمريكى من احتمال انتصار الثوار أو على الأقل إعلانهم عن حكومة إسلامية تستلهم النموذج الإيرانى فى المناطق المحررة . وعودة الملكية بما تحمله من معانى العلاقة الخاصة مع السوفيت بجانب ادعاء الحياد وعدم الانحياز هى الحل الذى سيكون مقبولاً من جميع الأطراف الدولية التى نصبت من نفسها وصية على مصير هذا البلد المسلم والتى لا تريد أى طرح إسلامى . فالروس يجدون فى هذا الحل فرصة الإنسحاب مع عدم إراقة ماء الوجه مشيرين إلى العلاقة الخاصة التى سيقيمها الحكم الأفغانى الجديد معهم حتى وإن كان



ملكياً إقطاعياً . فطالما بقيت مصالح السوفيت سليمة فلا شيء يهم بعد ذلك حتى مصالح الشعب الأفغاني نفسه . أما الغرب فيستطيع الإشارة إلى أن إسقاط الحكم الشيوعي وعودة نظام ملكي تمثل انتصار للفكر الغربي وتثير الإرتياح عند ملوك أمريكا في الشرق الأوسط وسائر بلاد العالم الإسلامي . وفي نفس الوقت فإن عدم طرح فكره الحل الإسلامي في ظل مشروع عودة الملكية ستكون هي المكسب الحقيقي لكل الأطراف .

الأفغانية بإفراغها من المضمون الجهادي وفرض الحل السياسي والمساومة عليها يدخل في إطار تحرك أوسع يربط أجزاء المنطقة الإسلامية ببعضها البعض فهو بمثابة محاولة لإجهاض ثورة إسلامية مشتعلة ترفع راية الجهاد كحل وحيد للخلاص الإسلامي من الاستعمار بحيث لا يعود الجهاد يمثل دعاية ونقطة جاذبية للإسلام . كما أن هذه التصفية موجهة ضد باكستان من ناحية تهدئة الأوضاع المحيطة بها مما يثبط من همتها في صنع القنبلة الذرية الإسلامية المشهورة . كذلك تجرى التصفية في سياق تخفيف الضغط على الاتحاد السوفيتي بعد أن أظهر القادة الجدد هناك رغبة أكيدة في التعاون مع الغرب . ولذلك تسعى أمريكا بشدة إلى السيطرة على الجهاد الأفغاني كي تستغله لمصلحتها أو على الأقل لتشويه صورته في أعين سائر المسلمين كمجرد أداة أمريكية .

وفي نطاق التلاعب الأمريكي السوفيتي بالكرة الأفغانية رددت الجهات الأمريكية شائعة أن إسقاط المجاهدين الأفغان لأعداد كبيرة جداً من الطائرات السوفيتية التابعة لجيش الاحتلال يرجع إلى تزويد المجاهدين بصواريخ متقدمة أمريكية الصنع . والتقطت السوفيت الخيط وأصدروا بيانات الاحتجاج على العمل الأمريكي الاستفزازي كما أسماه وذلك في اعتراف صريح منهم بخسائرهم من محاولة نسبتها إلى السلاح الأمريكي المزعوم وليس إلى قدرات الثوار . ويجدر بالذكر أن الثوار كانوا يسقطون طائرات قبل ذلك دون أن تثار هذه الضجة كما أن تزويد أمريكا بالصواريخ المقدمة لهم إن صح لا يعني عمالتهم لأمريكا بقدر ما يعني محاولة أمريكية للتدخل واكتساب موطأ قدم تمكنها بعد ذلك من التحكم في القدرة العسكرية للثوار بمنع السلاح الفعال مثلاً بعد أن تعود المجاهدين عليه . ومن المؤكد أن محاولة تصفية القضية

وبصدد هذه النقطة الدعاية الأمريكية الأخيرة يجدر بالذكر أن أبواق عميلة للأمريكان في مصر سواء في الصحف القومية أو في بعض الجرائد المعارضة اليمنية المتمسحة بالإسلام قد اتفقت أخيراً على طرح تصور يبرر تدخل السوفيت في أفغانستان باعتبار أنه رد فعل مشروع تجاه خوف السوفيت من قيام الثورة الشيوعية (كما يسمون الثورة الإيرانية الإسلامية) بإثارة مسلمي الاتحاد السوفيتي ضد حكومتهم باعتبار أن الشيعة (أى المسلمين) هم من عملاء الغرب كما تبين بعد تسع سنوات من

الثورة في قضية الأسلحة الأمريكية المزعومة لإيران . ومن الواضح أن التعليمات الأمريكية بشأن تشويه الثورتين الأفغانية والإيرانية قد وصلت وبدأ تنفيذها . والغريب أن الثورة الإيرانية كانت ومازالت تمد يد الصداقة للاتحاد السوفيتي ويسعى السوفيت بدورهم إلى التعامل معها حتى بعد ضرب الحزب الشيوعي الإيراني كما أن دخول السوفيت إلى أفغانستان لم تسبقه أى ثورة إسلامية هناك بل على العكس أتي لتدعيم جناح شيوعي ضد جناح آخر .

المؤامرة على الإسلام في المنطقة تسير بسرعة غريبة
دون أن يستطيع أحد ملاحظتها . وأبرز ملامح هذه المؤامرة هي إثارة الطائفية بأنواعها (صليبية ، نصيرية ، درزية) ضد الإسلام ثم السعى على تقسيم المسلمين أنفسهم إلى طائفتين متصارعتين (سنة وشيعة) في نفس الوقت الذي ترفع فيه شعارات علمانية مزيفة تدعو إلى توحيد المسلمين بل وإذابتهم مع طوائف أخرى مخالفة لهم في الدين ومعادية في العقيدة . ففي لبنان تتدخل سوريا لضرب الإسلام غير مفرقة بين السنة حركة التوحيد أو شيعة حزب الله . حيث أن السياسة السورية تضع هدفاً محدداً هو ضرب الإسلام اليقظ المجاهد المستقل في لبنان الحامل لأمل إقامة دولة إسلامية حقيقية غير طائفية . الإسلام هو الذى يهدد المشروع السوري للتلاعب على التناقضات الطائفية اللبنانية واستغلال انتهازية زعمائها لضربهم بعضهم البعض الآخر ثم الوقوف على الأطلال لضم لبنان مع أداء خدمة جليلة في نفس الوقت للمصالح الغربية والإسرائيلية بضرب خط النضال والجهاد الإسلامى لفائدتهم .

الطائفية

والطائفية العلوية المهيمنة على سوريا .
تلعب على مصلحتها لعبة تهجير السكان
وتغيير الموازين العددية التي يلعبها طائفيون
آخرون في أمكنة أخرى من البلاد الإسلامية
العربية . فهناك تهجير مليون ونصف علوي
أو نصيري من إقليم الاسكندرونه لتركيزهم
على ساحل البحر الأبيض من اللاذقية حتى
طرابلس مع إغراق السنة المسلمين في
طرابلس وما حوّلها .

ويتكامل ذلك المخطط الطائفي السوري
الذي يفسر الكثير من سياسات الحكم هنا بما
فيها ضرب كل المسلمين المجاهدين المستقلين
بدون تمييز مع مخطط آخر ندر أن يسمع عنه
أحد وهو المخطط الدرزي المستتر وراء
الحزب « الاشتراكي التقدمي » في لبنان
وكتلة دروز فلسطين المحتلة الذين يشكلون
٨٠٪ من حرس الحدود الإسرائيلي ونسبة
كبيرة من جنود وصف ضباط جيش الدفاع
الإسرائيلي . ولسنا بحاجة إلى التذكير بالمخطط
الماروني الساعى إلى تكوين دولة بل نذكر
بسعى زعيم الدررز إلى تكوين دولة أو إقليم
لطائفته يتجاوز حجمها بكثير كما دل على
ذلك تحركه العسكرى الأخير في بيروت ضد
حركة أمل والذي صورته أبواق دعائية بأنه
جاء لإنقاذ الفلسطينيين المحاصرين في الخيمات
بينما ذكرت تقارير صحفية عربية بأن الهجمة
الدرزية كانت لعدم رضا وليد جنبلاط عن
الاتفاق السوري اللبناني مع نبيه برى كطرف
ثالث والذي تجاهل المطلب الدرزي .

وفي مصر وعقب أحداث مارس المشبوهة
الموصوفة بالفتنة الطائفية خرجت وبتسيق

كامل أبواق الدعاية الحكومية والمعارضة على
حد سواء لتمارس أخطر وأغرب مراحل
المخطط الطائفي نفسه . فمع اتهام المسلمين
وطلائعهم الحركية والفكرية بإحداث الفتنة
والدعوة إلى ضربهم حماية للوحدة الوطنية كما
يزعمون حاولت نفس الأبواق إثارة فتنة
طائفية خبيثة بين المسلمين أنفسهم بالهجوم
الشاذ على من وصفتهم هذه الأبواق
بالشيعة . وحدثت هذه الحركة حتى عند
الصوت الواحد . ف رئيس تحرير صحيفة
الوفد يكتب مقالات ملتهبة يهاجم فيها الشيعة
بكل نقيضة ويحرض على كراهيتهم ولكنه في
نفس الوقت يكتب عن الوحدة الوطنية
الداخلية بعبارات الحب والهيام والعاطفية
الساذجة المبالغ فيها . وهكذا يجد المواطن
المصرى نفسه مطالب في آن واحد بالتسامح
والحبة إلى حد غير متصور وإلى الكراهية
والحقن ضد إخوانه المسلمين في الداخل
(الجماعات الإسلامية) والخارج (الشيعة) إلى
حد غير متصور أيضاً . وخطورة هذه
المرحلة من اللعبة المعادية للإسلام هي أنه
تحت ستار التبشير بالوحدة الوطنية يتهم
المسلمون وحدهم بالاتهامات الباطلة ثم
يسعى بالوقية بينهم وبين إخوانهم المسلمين
من الشيعة المجاهدين المقاومين لنفس الصليبية
والاستعمار والصهيونية والعلمانية والطائفية
في لبنان والعراق وإيران والخليج . إن هذا
المخطط الطائفي الخبيث يصل بهذه المرحلة إلى
أعلى مراحلها ، مرحلة إغراق المسلمين في
حب الطائفيين والتسالم معهم سواء أكانوا في
إسرائيل أو لبنان أو غيرها

في إطار الهجوم الكاسح والبديء ضد الحركة الإسلامية عقب ما وصف بأحداث الفتنة الطائفية في مارس الماضي طلع علينا الدكتور محمد شعلان في مجلة آخر ساعة يصف الإسلاميين بأنهم يتغذون بأفكار وافدة من شبه القارة الهندية ! ولست أدري ما هو العيب في ذلك على فرض صحته وأياً كانت هذه الأفكار المزعومة . إن حديث الدكتور النفساني ينطوي على عنصرية عجيبة لعله إكتسبها من أقرانه اليهود والأمريكان الذين تعود على اللقاء معهم بصفة دورية منذ أواخر السبعينات لبحث تطويع المصريين لتقبل السلام الساداتي مع الصهاينة . وكنا نتصور أن هذا التاريخ الحافل سيجعل الدكتور يشير ببعض الخجل ويتوارى عن الأنظار لكنه عودنا أن يطلع في الصحف الحكومية والحزبية كلما كان مطلوباً شن هجمة على الإسلام والاستعانة بأفكاره البيرة في هذا المجال وهي والحق يقال ليست كثيرة .

واستيراد ؟

وما هي هذه الأفكار المستوردة من شبه القارة الهندية حسب عبارة الدكتور الخطيرة ؟ هل هي الهندوسية مثلاً أم مذهب بوذا ولماذا لا يعيب الدكتور على أصدقاءه العلمانيين استيرادهم العلمانية الهندية الحديثة (المزعومة) والتبشير بها ؟ إن الدكتور يلمح إلى فكر المسلمين في الهند وباكستان الذي يترجم ويقرأ في مضر كما يحدث مع الفكر الإسلامي المصري في الهند بل ومع الفكر الإسلامي في كل مكان وهو يلمح إلى أبو الأعلى المودودي فيما أتصور الذي أصبح عدو الحكم رقم واحد لأن كتبه التقارير

وإذا كان الدكتور يعتبر التأثير بأفكار شبه القارة الهندية سبقة لأن هؤلاء مجرد هندو وليسوا خواجهات بيض مثل أصحابه فنحن نرد عليه بأنه عنصري ، وإذا كان يعتبر هذا التأثير معيباً لأنه يجيء من منطقة أجنبية فهو في الحقيقة أول من يتهم بهذا السلوك المعيب الذي يدينه بلسانه . فمن أين أتى الدكتور بعلمه النفساني إلا من الغرب الذي هو ليس من مصر في شيء لا في السلوك ولا العادات ولا المنظور الحياتي ولا العقيدة ؟ وهو مع ذلك يطبق هذا المنهج الغربي بخذافيه على الواقع المصري في عيادته أو كتاباته فلماذا يعيب على الآخرين تقليدهم للهندو إذا كان هو يقلد الأمريكان أليس كله تقليد

قالوا لحكامنا أن هذا الرجل المتوفى منذ سنوات طويلة هو أمير الجماعات المتطرفة إياها . والحقيقة أن الأمر لا علاقة له بشبه القارة الهندية أو غيرها لأن المفكرين المسلمين هناك كانوا في كتاباتهم النظرية والعامية ينطلقون من أسس إسلامية واحدة من المحيط الهادى إلى الأطلنطى ومن آسيا إلى أفريقيا . ولذلك فقبولهم في مصر لم يكن تقليد تافه لموضة هندية بل تقبل لأفكار تنبع من محيط واحد هو الإسلام وشريعته ونهضته الحديثة التى شملت أقطار المسلمين . وإلا فإن المضربين لم يقبلوا أفكاراً هندية تسربت بالإسلام لكنها باطنية وعلمانية الجوهر أتت إلى مصر في نفس الفترة . كما أنهم لم يقلدوا أفكار شبه القارة الهندية وحدها بل تأثروا بأفكار إيرانية شيعية مجوسية (حسبما يقول سادتنا كتاب الحكومة) وأفكار إسلامية من تركيا وقبل كل ذلك بأفكار مفكرين مسلمين عرب ومصريين وعلى رأسهم الشهيد سيد قطب الذى نقله فهمى هويدى أخيراً بقدرة قادر إلى مربع التطرف المجاور لمربع مشايخ البنوك الإسلامية بعيداً عن مربع هويدى نفسه المستير بضوء السلطة .

وكلام الدكتور النفسالى عن أفكار شبه القارة الهندية يتركنا في حيرة ، فهل نحن متأثرون بالهند أم مقلدون للسند أم تابعون لإيران أم عملاء لإسرائيل وأمريكا كما يقول الشيوعيون أم كل هذا في آن واحد بالإضافة إلى السير على طريق التطرف والإرهاب المحلى الذى بدأه الإخوان كما أكد لنا حكامنا

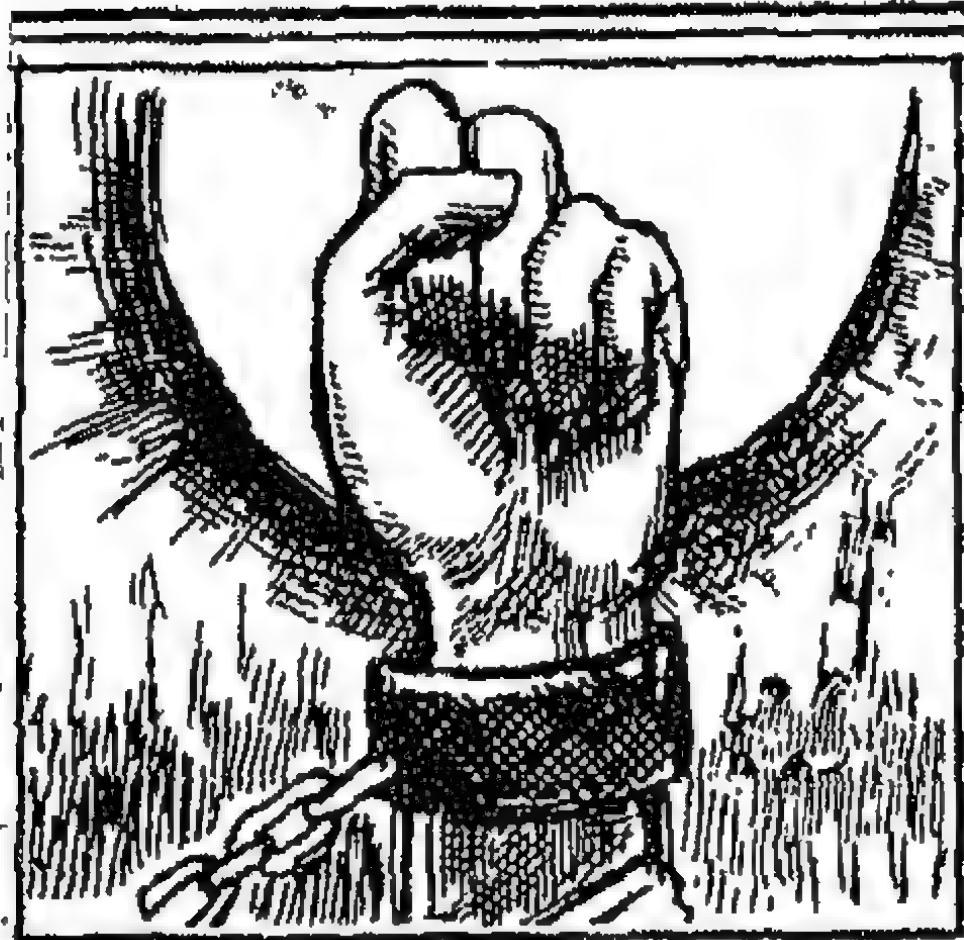
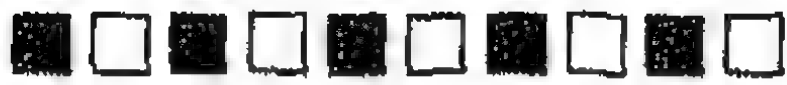
الطيون مؤخراً بمناسبة خوفهم الإنتخابى الشديد من الإخوان ؟ إن الإسلام نبع واحد وفكر واحد ونحن في الحركة الإسلامية لسنا مجموعة من السذج تنتظر الكتب القادمة من الهند والسند لنحفظها غياً ونردد ما فيها . فهذا بالضبط ما يفعله خصومنا الذين ينتظرون كتب موسكو وغيرها من أتباع الشيوعية تأتى من الخارج مترجمة للحفظ والترديد أو الناصرية التى يأتى وحياً من الخليج وطرابلس الغرب ولبنان أم علم النفس الذى تأتى به الريح من واشنطن وتل أبيب . ونحن لا نأخذ فكرنا إلا عن الإسلام المستورد من شبه جزيرة العرب في الماضى (فقط وليس البترولى الحالى كما يذهب من يعملون عند البترولىين أنفسهم إلى إتهامنا به) . إن تهمة شبه القارة الهندية التى اخترعها الدكتور شعلان هى قمة في التهافت وتدل على الحاجة إلى محل نفسانى آخر للتعامل مع الإسلام لعله لا يكون قريبة الدكتور الرخاوى الذى كانت آخر تقاليعه الكتابة في جريدة الوفد ليقول أن التجمع هو حزب الأمة . والله في دكاترة النفس شئون غريبة جداً .

فتنة نيجيريا

في نفس الوقت الذي تحرك فيه التعصب ضد الإسلام في مصر كانت نيجيريا صاحبة أكبر أغلبية إسلامية في أفريقيا تأخذ نصيبها من الفتنة حيث كان الموقف هناك أكثر وضوحاً . فقد اندلعت الأحداث في مدينة كارونا بولاية زاريا الشمالية حينما كال أحد المبشرين النصارى ذوى الوجه الأفريقى السباب للدين الإسلام في حشد بتلك المدينة المسلمة عاصمة الشمال المسلم . ونجم عن رد الفعل اشتباكات عنيفة بين المسلمين والشرطة وأحرقت عدة كنائس زرعت بالمدينة . وكان تصرف الحكومة متسقاً مع تصرف حكومة الشقيقة الكبرى إلى حد كبير حيث سارع الرئيسى باب نجيدا إلى الدعوة إلى إلغاء الجماعات الدينية من المدارس والجامعات .

إحراز مكاسب من ضرب الإسلام . هذا وتعرض نيجيريا المسلمة لتركيز خاص من جانب تيارات الصليبية الدولية لقوة الكتلة الإسلامية بها .

د . محمد يحيى



وقد أخبرتنا مصادر خاصة بالختار من نيجيريا أن نجاح الجماعات الإسلامية في الجامعات النيجيرية إلى حد كبير حتى في المناطق الوثنية والمتصرة قد أزعج الصليبيين والسلطات في الأعوام الأخيرة لا سيما مع إلتفاف الطلبة والطالبات الشديد حول هذه الجماعات . وأكدت لنا هذه المصادر أن القوى المعادية للإسلام في نيجيريا لجأت إزاء هذا التحدى إلى طرح الفكر اليسارى (شيوعى - اشتراكى) من خلال بعض الأساتذة الأفارقة والأجانب في محاولة لاجتذاب الطلبة بعيداً عن التيار الإسلامى . ويبدو أن عمليات الفتنة الطائفية تدبر بقصد تشويه صورة التيار الإسلامى وإيجاد ذريعة لضربه بحجة تفادى الفتنة . وتشارك الاتجاهات الصليبية في هذه اللعبة على أمل

يا قلامهم !!

أخى ..

قد تكون المرة الأولى التى أكتبكم فيها .. مع أننى معكم من أول صفحة فى أول عدد إلى آخر صفحة فى العدد السادس والأربعين .. ولن أكون مبالغاً إذا قلت أنى وقفت نفسى على المختار الإسلامى منذ فترة لأنها فى نظرى — ومعى الكثير من الإخوة — تعتبر مجلة المسلمين الأولى بلا جدال — هذا من الناحية الموضوعية وما يجب أن يكون عليه الحال عند استقامة الرؤية — أما من ناحية الشكل واعتبارات التسويق والدعاية والصيت فقد تكون مجلة الخاصة من المسلمين — ليس مدحاً فى نفسى ولا غروراً ولكنه قدر الله فقط الذى أعثرنى على العدد الأول من المجلة فى

حين أنها ظهرت على استحياء فى مجتمع يضح بكل تافه وسخيف وعالى الصوت — فأحسست بأن هناك فى الأفق وفى رحم الزمان بدر جديد يتولد فكانت رحلتى مع المختار الإسلامى ظهوراً وغياباً — وكان هذا القلق الذى يملكنى كلما صدر عدد منها وعلمت بأنى سأنتظر مدة غير معلومة حتى أرى العدد التالى فقد أصبح ظهور البدر لا يأتى عند انتصاف الشهر الهجرى بل أصبحت مسألة غير منتظمة فقد يظهر أو يغيب إلى ما لانهاية — أصبحت من العدد إلى العدد أو من قراءة إعلان « مع الباعة » فى جريدة الأهرام وكأنه المكان الذى تعود الحبيب أن يلتقى فيه بمن أحب .. نعم

يا أستاذى لقد أصبحت علاقتى بالمختار الإسلامى علاقة غير مفهومة وغير مفسرة — إلا فى ضوء الحديث الشريف: « الأرواح جنود مجندة .. ما تشابه منها ائتلف .. وما تناكر منها اختلف » .. ثم يا أستاذى لقد تعلمدت فى الكتابة والتفكير بفرسان المختار الإسلامى من خيرة الشباب والمناضلين وشرفاء الكلمة من غير أضواء ولا تلميع ..

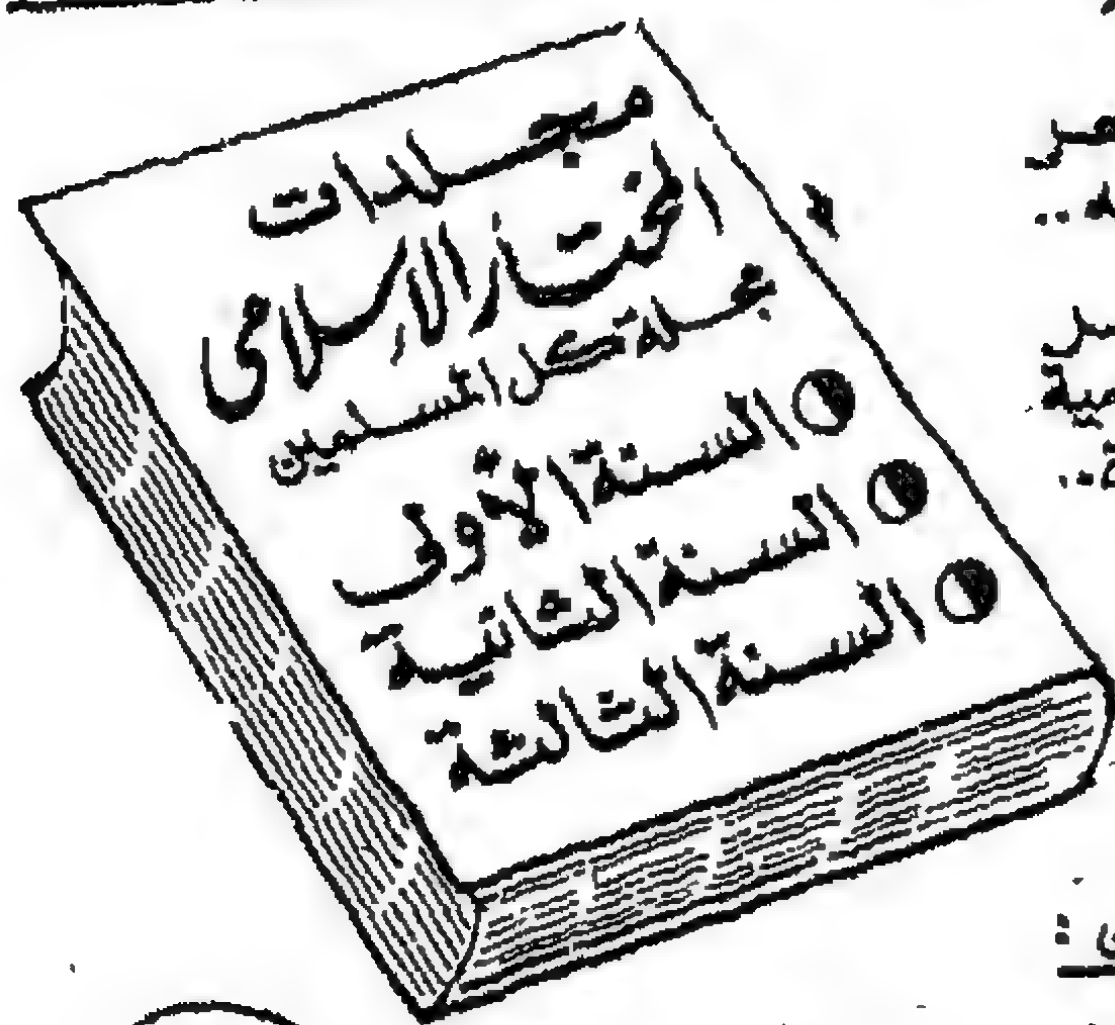
أصبحت أذكركم فى المجالس والحوارات كعلاقات على طريق الصحوة الإسلامية — رغم أن الكثير كان يبدى الاستغراب عند سماع الأسماء .. نعم .. يا أستاذنا من سمع من قبل عن الدكتور محمد يحيى أين هو من

الإعلام المزيف والمركوب من قبل جهات تعطيه قوته وتأخذ منه إرادته — من يعلم مكان أحمد صادق من الأدب عامة والأدب الإسلامي خاصة .. من سمع عن عز الدين الفارسي كأفضل من كتب التحقيق الصحفي وهل سمع الرأي العام باسم الدكتور فهمي الشناوي ذلك الذي لا يكل عن البحث عن الحقيقة وكشف التعمية والتعيم والتضليل ومن يكون محمد مورو بين الذين تنعق الأبواق باسمهم ليل نهار .. ثم ابن رياض وأنت يا ابن عاشور أين هذا المكافح « نشأت المصري » .. أين هؤلاء جميعاً من الإعلام كأوعى من كتب وأين هؤلاء من الدعاية .. ومع ذلك فأنا أستشهد بهم في المجالس . وأصر على ذلك كإحساس بواجب على أن أؤديه ..

مهندس

محمد عبد الحليم وهدان

الآن لم يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بجبر المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من:

مكتبة المختار الإسلامي



١٦ شارع كامل صفي، بالقاهرة ت ٩١١٣٧١

لماذا نحب السلام

► الجرم كل الجرم عندما تطلق رصاصات الغدر صوب براءة الأطفال .. إنها أحقاد سوداء تصب على عزّل وضعفاء .. وهب أنها لم تصبهم ، فيكفيهم جرماً أنهم أفرعوا الآمنين وبغير وجه حق ، قال نبينا عليه الصلاة والسلام : « إذا لم تستح فافعل ما شئت » أو كما قال ...

لو يعلم قومنا في كل مكان كيف يهدى الشيوعيون الوزود - المضبوغة بالدم . ويلبسون الأطفال الملابس الجميلة الألوان ليقيموا المهرجانات والمؤتمرات باسم صداقة الشعوب المحبة للسلام ، هذه الخدعة الكبرى التي خدعت بها يوماً ، رأيتها سراباً ولعل شعوبنا في الدول النامية النائمة تعي ما أقول وتصحوا من دغدغة الأفكار السامة .

أقول أنهم يصنعون مهرجانات وأضواء وألواناً أمام الكاميرات وأمام أنظار ممثلي الشعوب أما لو اطلع عالمنا الإسلامي الهزيل ، وياليت شعري متى يفيقون من هذه الغفلات ليروا كما رأيت .. الدبابات المحبة للسلام تحيط الأمان والسلام .. تحيط الشعوب المحبة للسلام ويروع الأطفال وتغرز رصاصات الحقد على الإنسان في لحم طرى لم ينضج بعد :



قبل لهم بها .. فإنها نيران جربوها واصطلوا
بها من قبل كثيراً ، فالانسحاب أولاً ...

ودفعت فوزية الثمن مع سبعة جرحى من
هذه القرية الآمنة .. ولكن إلى أين تنقل
فوزية ، فلقد بقي فيها رفق من حياة ..
وكأننى بقدر الله يقيها لكى تشرح للعالم عما
جرى لها ، فنحن مهما وصفنا فلا نستطيع
أن نمشى فى سواقى الحدث كما مشيت فوزية ..
وحملت بسيارة إلى مستشفى « جلال آباد »
الحكومى ليكمل فصل آخر من مأساة
فوزية ..

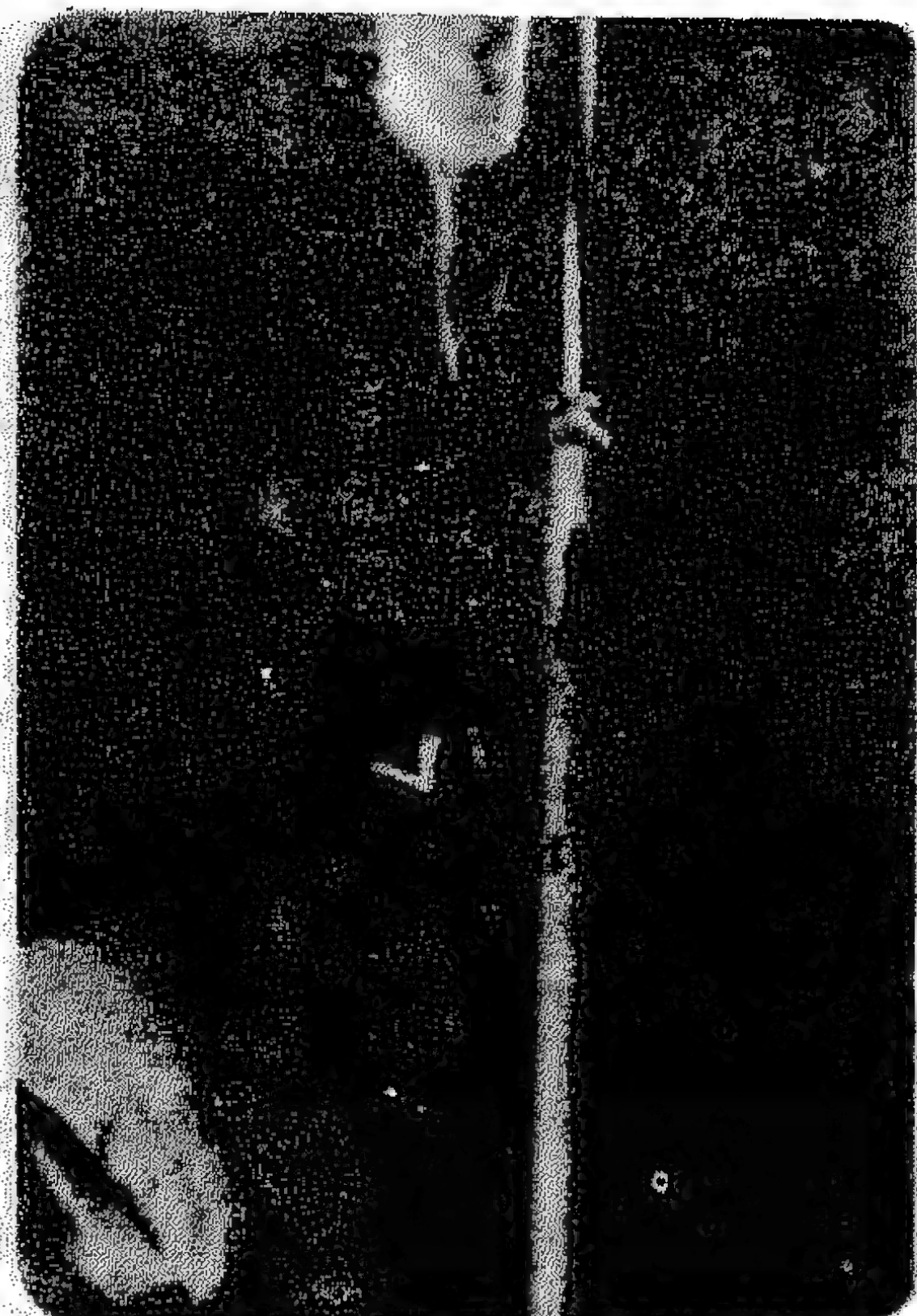
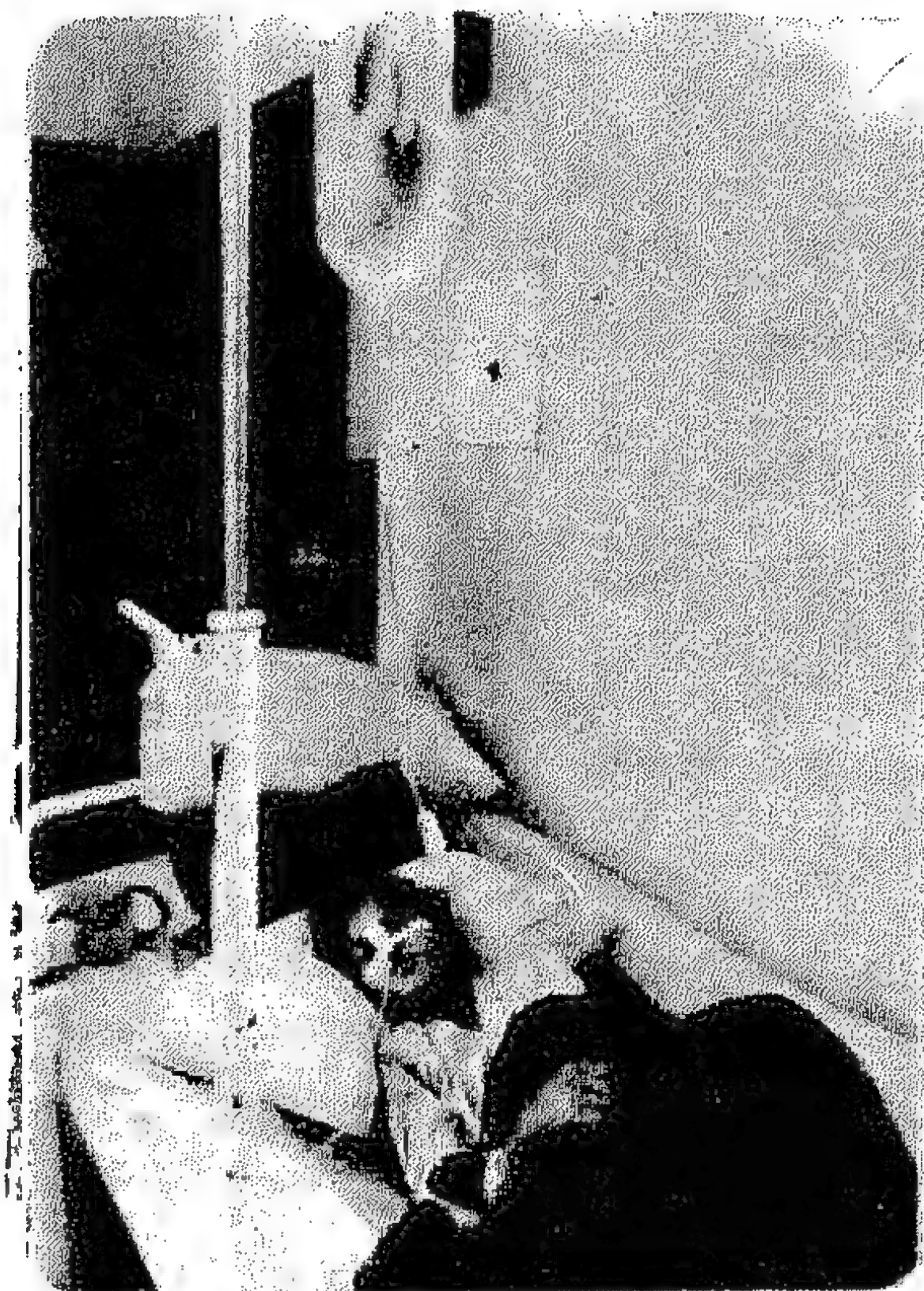
وأنى للشيوخ أن يقوموا للشعوب* الحبة
للسلام بخدمة!! فهم أعداء الشعوب
والسلام .. تلقفوا فوزية بأيادى جاهلة
بالطب كجهلهم بأى شئ فلم يُجر لها أى
شئ سوى أنهم رأبوا الجرح رأباً مضحكاً ..
وأنى الجبناء أن يخرجوا رصاص الحقد من
بطنها .. ولا عجب فلعلها أوامر محبى السلام
أن تبقى حمام السلام مذبوحة من الداخل
ليكتفوا بابتسامة تنتزع متى ما أحبوا أن
يصوروا فيلماً سينمائياً عن السلام فى
أفغانستان ..

فوزية صبية بنت الثمانية أعوام ، جميلة
جمال أفغانستان ، وفى عيونها وفاء تقرأ فيه
ضفاء سريرة هذا الشعب الآمن .. هذا
الشعب الذى حملته الأيام السيئة الطالع على
ظهور الدواب ليفادروا وطنهم وغيوبهم إلى
الوراء تنظر البيوت لتستحيل شيئاً فشيئاً
كباقي الوشم فى ظاهر اليد ..

ماذا جنت فوزية ؟ ... كانت تهتمها أنها
بنت مجاهد وأخت مجاهد وتسكن بيت
المجاهدين ... كانت تجلس جوار أمها
مستأنسة بحديثها مع أخواتها ، وإذا بهذا
الهدوء يتحول إلى قعقة والسكينة إلى
صخب مريع والهواء النقى يتحول دخاناً ،
باروداً كريهاً .. وتتطاير الشظايا وتسقط
الحيطان .. ويرتعد الأطفال من هول ما
يرون ، و .. فوزية لا تدري أين تذهب ..
فأنهت حيرتها رصاصة استقرت فى بطنها
ألقتها صريعة ..

أحاط الغادرون بقريتها بحثاً عن رجال
يلبسونهم البدة العسكرية ليسوقوهم إلى
جبهات القتال ، ولمّا لم يعلم الجبناء أن القرية
بها أسود فوجئوا بنيران مضادة علموا أنهم لا





رأيتها في المستشفى وكأنها بنت العشرين
أو أكثر .. كأنها أم مثقلة بوليدها وليست
فوزية الصغيرة .

وبعد أيتها الشعوب الإسلامية .. هل
تحبون أن أطلعكم على مئات من أمثال
فوزية ؟ أم يكفيكم هذا صخرة وتكفيكم
هذه المآسى نفرة ؟ « اللهم لا تجعل مصيبتنا
في ديننا » ، « اللهم هل بلغت ، اللهم
فاشهد » .

وظلت فوزية .. وبالألوعة الآباء
والأمهات .. تن من ألم دفين . طيلة
شهرين .. تبكى بكاء مرأ .. ظننت العالم
الإسلامي بكل ضمائره سمع أنها فاستجاب
الحى الذى لا يموت وسخر لها من ينقلها إلى
باكستان ، ولتنام تحت مبضع مسلم رحيم
علمه الله الجراحة للتخفيف عن أخوته
المسلمين .. واستراحت فوزية أخيراً من
الحقد الأسود في مستشفى الفوزان ...

الحوار على أرضية الجهل !

سجل مجلس نقابة الأطباء سبق المبادرة إلى فتح باب الحوار بين الاسلاميين والعلمانيين — وهو أمر له مغزاه في إطار الدعوة القرآنية الواضحة إلى الحوار — كما أنه دليل آخر على ما يتمتع به الاسلاميون من خلق الحوار حيث أن مجلس نقابة الأطباء الذي دعا إلى هذا الحوار هو من عناصر الاتجاه الاسلامي . ويمكننا أن نقارن تلك الدعوة بالحوار بالتى هي أحسن . بأسلوب العلمانيين المشهور من التجنى ورفض الحوار واحتكار المواقع الفكرية بل واستخدام أجهزة القمع لمنع الصوت الاسلامي . وتحريض الحكام مرارا وتكرارا على ضرب الاتجاه الاسلامي بدعوى أنه اتجاه غير ديمقراطى ولا نعرف الآن من منطلق هذه الوقاحة غيرها — ممن منا . الذى يقبل الحوار ويرفض البلطجة البوليسية والفكرية . هل نحن «الاسلاميون» أم هم «العلمانيون» ؟

وانطلاقا من الأمانة الاسلامية — ومشاركة في ذلك الحوار فإننا سنقدم عددا من الملاحظات كالتالى :

○ أنه لكى يكون الحوار — موضوعيا ومشمرا . فيجب أن ننبه العلمانيين إلى أن حوارهم ظل دائما . على أرضية الجهل بالاسلام . فليس من الطبيعى أن يستقوا مصادر معرفتهم بالاسلام من الغرب بل عليهم ماداموا دعاة بحث أن يحاولوا استقائها من المصادر الاسلامية أيا كان موقفهم منها . كما أن عليهم أن يدركوا أن علماء المسلمين هم سبق من دعا إلى إرتباط الحكم بالزمن « في إطار مبادئ الاسلام الكلية » وبالتالي فإن من الجهل اعتبار الحوار بين دعاة تطور ودعاة جهود .

○ إن على المتحاورين أن يكونوا أمناء مع أنفسهم — فهناك فرق بين من يجتهد في إطار الاسلام . ومن يرفض التجربة الاسلامية جملة وتفصيلا وعلى كل طرف من هؤلاء أن يعلنها صريحة . فإما الاختلاف على أرضية الاسلام — وهو أمر طبيعى ومفيد — وأما أن يعلنوا بصراحة أنهم يرفضون التجربة الاسلامية — وفي الحالتين فإن الاسلاميين سيستمرون في الحوار — ولكن على أرضية واضحة .

○ إن إدعاء البعض بأن العلمانية تتوحد الأمة — وتساعد في خوض معاركها ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف هو جهل مطبق بوقائع التاريخ المعاصر — وبطبيعة تركيب مجتمعا — ونلفت نظر هؤلاء إلى أن كل معاركنا مع الاستعمار والصهيونية لم يحسمها ولن يحسمها إلا الاسلام لأسباب كثيرة ليس هذا محلها كما أن الاسلام هو الضمان الوحيد لوحدة الأمة وليس العكس .

المختار الاسلامي

من مسلمى فرنسا إلى فضيلة شيخ الأزهر

الرجاء نشر هذه الرسالة إلى شيخ الأزهر من مسلمى فرنسا
إلى فضيلة شيخ الأزهر الشريف سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

لن نتكلم مع سماحتكم حول أمور أساسية في واقع المسلمين اليوم
كضرورة قيادتكم لركب المطالبة بالشرعية الإسلامية والتصدي لقوانين
الطوارئ والعار والعيب ، والسماح لأبناء الدعوة الإسلامية بما
يسمح به لتوتو والوفد الوطنى الديمقراطى والبابا والروتارى
وغيرهم .. كما لن نتكلم مع سماحتكم حول خطورة منصبكم محلياً
وعالمياً وضرورة تطوره ليصبح بالانتخاب من طرف علماء جميع
المذاهب والأمصار الإسلامية وعلى أساس برامج يقدمها ويحاسب عليها
من رشحته جهة من الجهات .. لن نتكلم عن شيء من هذا الآن ..
وكل ما نريد التطرق إليه الآن ، وفي ظل الأوضاع الحالية للأزهر
الشريف وهو نصيب فرنسا من علمائه ودعائه ومصاحفه وكتبه
ومجلاته .



وإذا انتقلنا إلى المساجد فماذا يكون السؤال ؟ وماذا يكون الجواب ؟

هل بنى الأزهر مسجداً واحداً لمسلمي فرنسا ؟ وإذا كان الاهتمام الأزهرى ينصب أساساً نحو الأطر الشرعية وتعليمها وتكوينها وتخريجها فهل تكرم الأزهر الشريف على المسلمين ببناء معهد ثانوى أو ابتدائى أو اعدادى ؟ هل أسس — لهذه الجالية المستضعفة — معهداً لتكوين الدعاة إلى الله وفقاً للكتاب والسنة وواقع المسلمين في الغرب ؟ بل هل استدعى الأئمة الموجودين لدورة تدريبية خلال شهر أو شهرين تعلم جاهلهم وتبته غافلهم وتزيد قماسكهم ؟؟

كم قدم الأزهر الشريف وإمامه الأكبر للمسلمين بفرنسا من كتب القرآن وعلومه والسنة وعلومها والفقه وأصوله وسائر النظم والدراسات الاسلامية التى تؤصل العقيدة وتصحيح السلوك وترد التهم والشبهات عن دين الله العظيم ؟

هل قام سماحة شيخ الأزهر بزيارة واحدة لإخوانه المسلمين بهذه الديار ليطلع على حال المساجد بنفسه دون رسول أو وسيط ؟ وهل لسماحته ممثل عامل بسفارة مصر المحروسة بباريس ؟

إن المسلمين بفرنسا ليست لهم مدرسة حرة واحدة ، فلماذا لايتصدى سماحة شيخ

الأزهر لهذه المشكلة ويهدى للمسلمين معهداً أزهرياً يكون لبنة أساسية في عملية إنقاذ هذه الجالية من البدع والجهل والفساد ؟

إننا نهدى مشيخة الأزهر أرضاً مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع لبناء مدرسة أزهرية فهل يقبل منا الشيخ الجليل هديتنا ؟ وهل يبنى فوقها مدرسة تابعة للأزهر ببرامجها وأساتذتها وكل ما يتعلق بها ؟؟

نأمل ذلك وننتظره ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ .

والسلام على فضيلة الشيخ ورحمة الله وبركاته
أحمد القلمى

العنوان : جمعية المسلمين في فرنسا
12 RUE DES GREFFES 30000
NIMES FRANCE

فتوى وتحذير

تركيبها دهونات من شحوم الخنزير كالاتى .

- ١ — صابون « كامى » .
- ٢ — صابون « الغورى » .
- ٣ — صابون « لافا » .
- ٤ — صابون « زست » .
- ٥ — صابون « سيف جارت » .
- ٦ — صابون « سى » .
- ٧ — شامبو « لمليت » .
- ٨ — شامبو مصفف للشعر « إيديل » .

● وكما هو الحال بالنسبة لمبنى « جيللو »
والذى يحتوى على مادة الجيلاتينى المستخرجة
من الخنزير .

● كما تناقلت بعض الأوساط المحلية خبراً أن
بعض الكيميائيين المسلمين فى دمشق قد قاموا
بتحليل جبنه « كبرى » وجبنه « البقرة »
الضاحكة » وهما من الأجبان الفرنسية
فوجدوا فيها نسبة كبيرة من شحوم الخنزير .

● وفى ضوء هذه المعلومات فإن الجهات
المسئولة فى الدولة وعلى رأسها وزارة التجارة
ووزارة الصحة مطالبون بالآتى :

■ حذرت رابطة العالم الإسلامى بمكة
المكرمة فى بيان أصدرته عن تسرب العديد
من المصنوعات والمواد الغذائية الأجنبية
والتي تحتوى على شحوم الخنزير إلى أسواق
المنطقة العربية .

وقد جاء فى بيان رابطة العالم الإسلامى
أن دائرة قسم المستهلكين فى شركة
« كولجيت — بالموليف » الأمريكية قد
وجهت رسالة إلى أحد الشخصيات
الإسلامية فى نيويورك لتوضح له فيها أن
معظم منتجات هذه الشركة تحتوى على
مادة دهنية ممتزجة من شحومات الخنزير .

وقد أرفق بالرسالة قائمة تتضمن
منتجات هذه الشركة التى تدخل فيها مادة
(دهن الخنزير) وهى كالاتى .:

- ١ — معجون الأسنان (كولجيت) .
- ٢ — صابون بالموليف .

كما أرفقت رسالة أخرى من شركة
متخصصة فى الإنتاج الغذائى والاستهلاكى
ذكرت فيها بعض منتجاتها والتى يدخل فى

● مطالبة الشركات المستوردة بضروره وضع بطاقة تبين مكونات السلعة المنتجة ومدى خلوها من مشتقات شحوم الخنزير .

● منع دخول السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية التي لا تلتزم بهذا الشرط .

● إجراء التحاليل المخبرية على الأطعمة التي ترد إلى الدولة للتأكد من خلوها من شحوم الخنزير .

● إصدار نشرات وقوائم تحتوي المتابعة التي توصلت إليها الوزارة ونشرها على جمهور المستهلكين وذلك كخطوة تحذيرية ،

إن الجماهير المسلمة في كل الدول الإسلامية لتتنبى بجهات الاختصاص وعلى رأسها وزارتا التجارة والصحة والإسراع في نشر تلك النتائج حتى لا يكتشف الناس بعد سنين طويلة أنهم كانوا يأكلون الحرام كما حدث بالنسبة «لدهن البقرتين» الذي اكتشف في العام الماضي أنه كان يحتوى على نسبة كبيرة من شحوم الخنزير وذلك بعد أن شبع الناس من أكله سنين طويلة .

والله الهادى إلى سواء السبيل



قريباً:

فرعون في القرآن الكريم
من منشورات المختار الاسلامى

الرسالة وصلت

وصلتنا رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة تعلق على مقال نشر في زاوية أحوال المسلمين ويصفها كاتبها بأنها دراسة نقدية لهذا المقال عن مشكلة الأقليات . لكننا فوجئنا عند قراءة الرسالة بأنها لا تحتوي على نقد أو تعليق أو تفنيد للمقال بقدر ما هي ترديد لآراء علمانية وقحة في عدايتها للإسلام منقولة عن كتب لبعض العلمانيين صدرت مؤخراً . كل ما يفعله الكاتب هو أنه يلتقط بعض عبارات (متقطعة من سياقها مما يشوهها) ويضعها في رسالته ثم يأخذ في ترديد المنقولات العلمانية مما يوحي بأن هناك تعليقاً أو نقداً دون أن يكون هناك شيء من هذا اللهم سوى تحميل بعض هذه العبارات المنتزعة ما لا تحمله من التأويل .

يؤسفنا أن يكون هناك مثل هذا القدر من العداوة للإسلام والحقده عليه كما يؤسفنا أن يعتمد كاتب الرسالة إلى أسلوب غير علمي في التعامل مع المقال المذكور وهو أسلوب غير قانوني قد يدفعنا لاتخاذ إجراء في حالة نشره لهذه الرسالة ضمن كتاب كما ورد فيها . وكنا نتمنى أن يكون هناك حد أدنى من الموضوعية وتماسك الفكر حتى نستطيع الرد . غير أن أسلوب الكاتب والكتابة على الآلة الكاتبة تجعلنا نعتقد أن مصدر هذه الرسالة هو نفس المصدر الذي سبق أن أرسل إلينا برسائل مشابهة تحمل أسماء إسلامية لكنها تخفى جهة ترتعش من تغطيتها الواضحة والصريحة للقضايا المتعلقة بموضوعات الأقليات والتصرفات الصليبية غير المسئولة . ونحن بهذا نعتبر أن الرسالة قد وصلت ، أي رسالتنا نحن في معالجة موضوعات يفرض عليها التعميم الإعلامي والتشويه العلماني .

الختار الإسلامي



مجموعات متحدة من
منظمات ثورية أفغانية مختلفة
بشن هجمات متزامنة في
مناطق قرية من الحدود
السوفيتية لإثبات وحدة
حركة الثورة الإسلامية .

وقبل الإعلان عن قرار
وقف إطلاق النار في تحرك
سياسي واضح من حكومتى
موسكو والكرملين لالتقاط
الأنفاس والتجهيز لهجوم
شامل في الربيع كان الثوار
الأفغان قد سدّدوا ضربات
قوية كان أبرزها عملية تدمير
مخازن المؤن والإمدادات
العسكرية السوفيتية في مدينة
قندهار . واستولى المجاهدون
كذلك على سلسلة كبيرة من
الخنادق ونقاط الحراسة التابعة
لجيش حكومة كابول
والمناشرة في المناطق الوسطى
من البلاد . وعلى الرغم من
أن موسم الشتاء يعتبر عادة
فصل توقف عن القتال
بسبب الظروف الجوية
السيئة إلا أن شتاء هذا العام
تميز بتواصل هجمات الثوار
فيه مما يعد دليلاً على
استمرارية روح الجهاد
وتصاعد الرغبة في التحرير
لديهم .



روسية وعدم الاعتماد على
الجيش الأفغانى الضعيف
والمشكوك فى ولأئـه
ولاحظ المراقبون الجيشين
السوفيتى والأفغانى يتجنبان
تشكيل دوريات مشتركة فى
شوارع العاصمة خوفاً من
وقوع اشتباكات لا سيما

بعد أن قام الجيش السوفيتى
بإحباط محاولة انقلابية داخلية
ضد نظام نجيب الحاكم . وقد
تزايدت هجمات الثورا فى
مدينتى ميرات وقندهار لإكمال
الاستيلاء عليهما وصد
هجمات مضادة سوفيتية .
وفى تطور جديد قامت عدة

■ على الرغم من إعلان
حكومة كابول العملية
بالاشتراك مع السوفيت
فراراً ووقف إطلاق النار من
جانب واحد فى المعارك
الدائرة مع المجاهدين الأفغان
إلا أن القتال قد استمر
وكانت أهم التطورات إسقاط
المجاهدين لثلاث طائرات
سوفيتية — فى أسبوع واحد
إحداها من طراز ميغ ٢٥
المتقدم . وشدد المجاهدون
الهجمات القريبة من كابول
فى نفس الفترة مما دفع
الجيش السوفيتى إلى تولى
حراسة وتأمين المناطق
القريبة من العاصمة بقوات

يا للعار

في مدينة واو في جنوب السودان يقيم ألف طفل في مقر
تبشير يصرف لهم يوميا رغيف خبز صغير . هذا ماورد في
برقيات صحفنا القومية يوم ٢١ سبتمبر ٨٦ .

وهذا يدعو إلى التساؤل : أين الأزهر ؟! وأين التبشير
الاسلامى ؟! وأين النشاطات الاسلامية ؟!

هل الأقرب إلى السودان مصر أم فرنسا وانجلترا وأمريكا التي
يأتى منها المبشرون . هل الأزهر وجماعات الخير الاسلامية
والبنوك الاسلامية المصرية التي تعطى الاف الدولارات
لشهادات صورية لبعض المشايخ : كل هؤلاء غير قادرين على
مد يد المعونة لبؤساء جنوب السودان ولو ماقيمته رغيف واحد
صغير ؟!

هل الذى أُنْفِقَ على فيلا المعادى لشيخ الأزهر أو الذى انفق
على استضافة رئيس المجلس الصوفى العالمى أو رئيس بورنو أو
غيرهم من الشخصيات المتخمة لا يكفي مجرد احساس بسيط
فشارك به مسيحيو أوروبا وأمريكا .

هل تبلد الاحساس إلى هذه الدرجة .

لقد ادعيتم أن تطوير الأزهر القديم البالى المتداعى إلى أزهر
حديث علمانى هو بفرض تخريج طبيب مبشر ومهندس مبشر
الخ هذه المزاعم .. لم يتخرج مبشر واحد إلى الآن ولن
يتخرج أى مبشر . وهاهم مبشرو المسيحية يعملون وانتم لا
تعملون وهم يعملون داخل ديار الاسلام وانتم لاهون بالمنح
والولائم والصور في الصحف الطبالة .

يا للعار يا شيخ الأزهر ! يا للعار يا وزير الأوقاف !

فلماذا لا تجتمع هذه الوزارات تحت سقف واحد ومنهاج واحد وتخطيط واحد من أجل تربية الطفل والأسرة والمجتمع والأمة الإسلامية ، وأماننا مثل قريب في عمان ... فنجد هناك وزارة الأوقاف مع وزارة العدل وحينما زار الرئيس مبارك عمان كان في استقباله وزير العدل وكان من برنامجه الإسكان القومي ..

وتمتد نظرتنا إلى العالم الإسلامي ككل ودور الأزهر الريادي المفقود في هذا المجال .. ونتساءل ونحن نمتلىء بالتمنى لماذا لا يجتمع العالم الإسلامي تحت سقف واحد تحت إعلام إسلامي له إمام واحد وهلال واحد وتقويم واحد وإذاعة لها مندوبون في كل مكان فلا بد أن يلاحق الخير الشر في كل مكان في العالم ..

● قضية الإعلام الإسلامي :

ترى أين هي الأفئدة التي تهوى إلى البيت الحرام ، أين الإمام الشافعي والإمام أبو حنيفة والبخاري .. هؤلاء وغيرهم كانوا وكالات أنباء للمسلمين أما اليوم فقد أصبحت أفئدة الناس تهوى إلى وكالات الأنباء الشيوعية في موسكو ومونت كارلو ولندن صانعي سايكوس وكامب ديفيد وها هي شارات الأوس والخزرج تبثها وكالات الأنباء الصهيونية بين المسلمين .. وتحاول وكالات الأنباء العالمية العميلة التي يسيطر عليها اليهود وأعداء الإسلام أن تشغل العالم الثالث من التنمية والحروب الداخلية بكل ما بيد قواهم ومعارفهم أو يبتهم من المعارف ما لا يحتاجون إليها فلا يوظف فكرهم وأموالهم في الاتجاه الصحيح .. ترى .. أين هي أموال دول الخليج .. إنها وقود لسفن الحرب والدمار للأمة الإسلامية فأين هي السفن التي تحمل الزكاة والغذاء بدلاً من الشركات المتعددة الجنسيات التي تنهب ثروات الشعوب الإسلامية ولا تترك لها إلا الفتات ، ثم أين هي البنوك الإسلامية ؟ إن الطرق في أفريقيا كلها مهلهلة مقطعة أشبه بقطع الجاتوه بحيث تصبح سهلة الابتلاع للغرب وهي بحالتها تلك تعوق الاتصال بين المسلمين ولا تؤدي إلى توحيد كلمتهم !!..

● تساؤلات هامة ؟:

أين العلم والتكنولوجيا في الاتصال بالدول الإسلامية ، أين استخدام أشرطة التسجيل والفيديو والأفلام التصويرية لتبصير المسلمين باخوانهم وبأحوال المسلمين في جميع البلاد الإسلامية واستخدام أموال الأوقاف في إنشاء

معاهد أزهرية في البلاد الإسلامية وفي مناطق التجمع الإسلامي في وسط
الأقليات الإسلامية .

أين دور رجال الإفتاء في الدول الإسلامية ، أين وكالة إغاثة الدول
الإسلامية أين البنوك التي تقرض الدول الإسلامية لمساعدتها بدون فوائد لماذا لا
يتم الربط بين الإذاعات والتليفزيونات الإسلامية وربطها بإذاعة أم القرى في
مكة المكرمة ، وأين هو قطار الشرق الذي يربط دول المشرق بإيران
وأفغانستان ودمشق واستامبول والقطار الذي يربط مصر والسودان والصومال
وجيبوتي في أفريقيا .. لقد نجحت أوروبا في ربط الدول الأوروبية بخطوط حديدية
مشتركة أما نحن فنستورد من أوروبا أسوأ ما فيها .

● استيراد أنظمة السجون :

لقد استوردنا من الإنجليز — على سبيل المثال — أحدث الأنظمة في تحطيم
معنويات المسجونين وكذلك الألمان فقد استقبل وزير الداخلية وزير الداخلية
الألماني فما أشبه عام ٥٥ ، عام ٨٦ وإذا كان مدير مكافحة المخدرات يصرح
بأنه لا يجب سفك الدماء فهل لرجال المخدرات معاملة وللجماعات الإسلامية
معاملة أخرى .. إن الحل هو إعادة المسجد إلى المدرسة . والعكس ..

لقد فشلنا في تحصين أنفسنا ضد الأهواء الغربية الفاسدة ولم ننجح فيما
نجحت فيه اليابان — مثلاً — حيث استطاعوا حماية أنفسهم من تغلغل الأفكار
الغربية لأنهم شكلوا لأنفسهم أيديولوجية سياسية وشعوراً خلقياً قومياً قائماً على
إنكار المبادئ الأساسية في حياة الغرب وهذا هو ما نحن في أمس الحاجة إليه
للحفاظ على هويتنا الدينية ..

حتى وسائل الترفيه موجهة إلى صدورنا تهددنا بالدمار .. وتساءل معي أين
هي صناعة العرب في عالم المسرح والسينما والتمثيلية والقصة فكلها مسرحيات
هزلية استفزازية للغرائز والحقدهم والأنانية وحب السيطرة — وهكذا تظل
الشعوب العربية نائمة هائمة حاملة منهوبة الثروات عاطلة عن الإبداع .

وبالإضافة إلى النوعية الفاسدة من الثقافة الغربية التي تغلغت في مدارسنا
وجامعاتنا على يد دعاة التبشير وهؤلاء الذين تلقنوا تعليمهم في أوروبا فأصبحوا
يعبدون النظام الغربي دون تفكير .. بالإضافة إلى ذلك فهناك هوة كبيرة بين
الصفوة المثقفة والجماهير خلقتها النظم التربوية المستوردة كما أن نسبة البرامج

الثقافية في الإذاعات المصرية مثلاً نسبة قليلة بالمقارنة مع البرامج الترفيهية والإعلامية والسياسية فمثلاً تبلغ الجرعة الثقافية في البرنامج العام ١٠٪ من مجلة البرامج بينما تبلغ النسبة في إذاعة صوت العرب ٧٪ فقط .

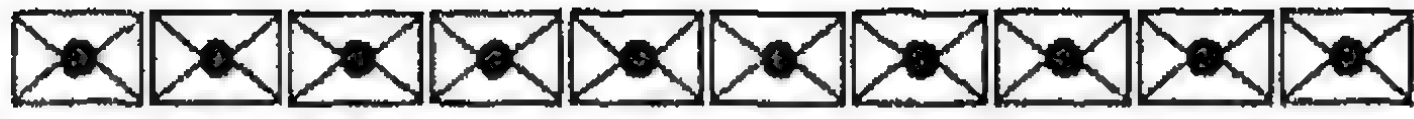
● بين النشاطين الثقافي والمعماري :

ولا تفصل هذه العاهات الثقافية عن العاهات المعمارية التي تسود المدن الإسلامية الآن .. إن العمل المعماري يجب أن يكون مندمجاً مع النشاط اليومي للإنسان وأن يكون جزءاً من النشاط الحضاري القائم في حياة المجتمع ومتوافقاً مع إيقاع تطور البشرية وتحضرها ، لقد أعطى الله المصريين أرضاً منبسطة ليست جبلية أو جليدية حتى نطبق الطراز الغربي في العمارة ، لقد احتفظ الممالك بالطابع الإسلامي في مصر برغم أنهم من غير أهل البلاد فكانوا رعاة للعمارة الإسلامية . أما نحن فنحن في حالة من فقدان الشخصية في العمارة التي تعتبر من أهم أركان الثقافة وقس على ذلك الكثير من الأمور الحياتية التي نقل في النمط الغربي دون تمييز .. وهذا النمط في التبعية يقودنا إلى أخطاء فادحة في نظم الزراعة — على سبيل المثال .

● الصوب الزراعية :

عمليات الصوب عمليات سدود وقائية لعزل الناس عن غزو الصحراء لصالح آحاد من الناس — فلماذا لا نعيد الإقطاعيات الكبيرة في الصحراء لزراعة القمح بدلاً من الاستيراد والدعم .. نريد خلع شتلات آدمية من الفلاحين المعدمين في الأراضي الجديدة ونقيم لهم مساكن بها ولتكن من الخيام بدلاً من هجرتهم إلى السعودية وغيرها وهذا يتطلب تحركاً واعياً من السلطة .. أيضاً هناك موارد كثيرة تهدر من جراء عدم إدارة واستخدام الممتلكات التي يتم الحجز عليها مثل أموال بائعي المخدرات وغيرهم وعلى الحكومة أن تستفيد من هذه الأموال المعطلة للصالح العام ..

والحديث عن دور السلطة في التغيير ودور الفرد في فرز أمور حياته وترتيبها من جديد على النسق الإسلامي يستغرق صفحات طويلة هامة مليئة بالأسانيد التاريخية التي ذكرها الأخ عز الدين الصعيدى ونوردها هنا في شكل توجيهات وتساؤلات برقية ندعوكم جميعاً إلى إطالة النظر فيها :



● برقيات إلى من يهمله الأمر :

■ أيها الأخوة أعيّدوا النظر في تقاليد الزواج — ومعظمها استورد — لا تليق بنا ويكلف أموالاً باهظة والكلام خاصة للمتعلمين المثقفين الذين يبالغون في مظاهر وإجراءات الاحتفالات بالزواج .

■ أيها الشعراء لتكن أشعاركم في خدمة بلادكم وبنائها بدلاً من الكلمات اللاحية ..

■ أيها الأموال النقاية لماذا لا تكون وجهتك إلى الزراعة والصناعة بدلاً من الأغراض الاستهلاكية .

■ إلى خريجي كليات الزراعة .. مكانكم الأرض وليست المكاتب .

■ انتبهوا لفكر طه حسين الذي أخرجه الأزهر من دائرة العالم الإسلامي بالاستيلاء على أوقافه الخيرية وجعله تحت سيطرة السيطرة وبنى مدرسة للأقباط وأنشأوا له كرسيًا في الفاتيكان اعتزازاً

بفضله وعمله مثل فصل الدين عن الدولة .

■ يا حكام المسلمين .. وحدوا اقتصادكم — وتأسوا بالهند — وقد آن الأوان أن تجتمع العملة الإسلامية كلها في سلة واحدة ليخرج منها الدينار الإسلامي .

■ يا رجال الثقافة والدين أعيّدوا النظر في أدوار عيسى عبده ومحمد أسد وبشرى زخاري ميخائيل وجارودي .

■ يا رجال القضاء المصري رحاكم بالأبرياء الذين ينتظرون طويلاً في زنانات الحبس بانتظار أحكامكم السلحفائية .

■ يا أحمد عبد المعطى حجازي .. لماذا عقوقك وابتعادك عن بلدك وقريتك الصغيرة .

■ سؤال إلى الحاج عبد الغنى صقر : عضو مجلس الشورى ، كم حجة فمت بها

أنت وأخواتك على حساب البلد المسكين والسؤال أيضاً

لكل أعضاء مجلس الشعب والشورى .

■ إلى رجال الإعلام .. مطلوب دراسة إعلامية موضوعية ليشغل الإعلام الناس بالحرف والإبداع بدلاً من الطعنام والشراب والأزياء .

■ إلى مسؤولي القمامة والزراعة .. قلّدوا اليمنيين وانقلّبوا القمامة — بالقطارات إلى صحارى مطروح لتصبح سماداً ولتخضر الصحراء واسألوا طريق مكار صنعاء وما به من حداثق العنب .

● شكراً للأخ الصعيدي وللأخوة الذين شاركونا بالمتابعة وإلى اللقاء مع أوراق أخرى في الأعداد القادمة بإذن الله ..





شعب لا يقرأ التاريخ جيداً يخسر كثيراً وأمة لا تضع أيديها على جراحها القديمة تسمح للجراح الجديدة بأن تنزف وتفسد .. وكم تغنيننا بالتاريخ لكننا لم نقف طويلاً عند أحزانها العظيمة كأننا نخاف أن نصحو على هول ما نحن فيه وعلى قصور الحلم والوسيلة لكن مازال في الأمل بقية شريطة أن نستدير دورة كاملة نبصر فيها ماحولنا ونصغي إلى صوت التاريخ الحقيقي ، ونبدأ بداية جديدة بعيداً عن كل مانتصور أنه بدهيات تكبلنا وتسحق خطوة الغد التائهة...

وهاهي القوى الكافرة في العالم المعاصر تنصب محاكم التفتيش للمسلمين — المستضعفين — في بلاد عديدة بداية بالوطن الإسلامي — فلسطين .. وما أشبه مايجرى اليوم بأحداث مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ..

— إن الفاتحين لم يطهروا البلاد الأسبانية من بقايا (القوط) و (النافاريين) الذين تحصنوا بالمناطق الجبلية وكانوا مركزاً للفتن ونواة للقوى المعادية للإسلام .
— من ناحية أخرى هناك الحروب الداخلية المستمرة بين المسلمين في الأندلس من القبائل المضرية واليمنية والشامية والمصرية والبربر والمولدين مما بدد قوى المسلمين

وندع المؤلف — محمد علي قطب — يستعرض تفاصيل أهداف ومرامي الفتوحات الإسلامية في الأندلس وكيف أن الحرب في الإسلام هي حرب التحرير البشرية التي تخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ونأمل الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ضياع الإسلام والمسلمين في الأندلس

وأتاح الفرصة لدسائس الأعداء (وهو نفس مانراه اليوم على الساحة الاسلامية) .

وعندما أدرك البابا ما وصل اليه حال المسلمين من سوء ومن إيثار للدنيا على الآخرة أعلن الحرب المقدسة الصليبية ضد جيوش المسلمين ، فهرعت جيوشه النصرانية من إيطاليا وفرنسا وألمانيا واتحدت مع القوات الأسبانية وانتصروا على جيش « الناصر » وشيئا فشيئا استولوا على مدن الأندلس واحدة بعد الأخرى حتى لم يبق في يد المسلمين غير « غرناطة » التي بقيت في يد بنى الأحمر لمنعتها وكثرة أهلها حتى انتهى الأمر بتغلب الأسبان على غرناطة سنة ٨٩٢ هجرية ... وكان ذلك نهاية أمر المسلمين بالأندلس .

ويصف ابن حزم ما كان عليه حال المسلمين من مهافت أُنذاك فيقول : [فضيحة لم يأت الدهر بمثلها ؟! أربعة رجال كل واحد منهم أمير المؤمنين ؟؟ واحد ياشبيلية ، والثاني بالجزيرة الخضراء ، والثالث بمالقة والرابع بسبّنة . اليوم الحزين :

كان أكثر الأيام حزنا في الأندلس — يوم الثاني من ربيع الأول سنة ٨٩٧ هـ حين سلم « أبو عبد الله » — مضطرا — مفاتيح غرناطة إلى « فرديناند » فكان بذلك آخر أيام الحكم المسلمين في الأندلس الذي استمر زهاء ثمانية قرون من عام ٩٢ هـ .

لكن ... أين كان العالم الاسلامي في ذلك

الوقت ؟ وكيف كانت ردود أفعاله تجاه الفصول الأخيرة من المأساة ؟ مرة أخرى تطل الفتن الداخلية ، فتشغل السلطان بايزيد الثاني العثماني عن تنفيذ اتفاقه مع قايتباي سلطان مصر حينئذ على مساعدة مسلمي غرناطة ، ويفلح رسل فرديناند وإيزابيلا في تشييط همّة قايتباي فيكتفى هو وبايزيد بالتعليق الدبلوماسي بدلا من المساندة الجهادية الجادة بين البلاد الاسلامية .

حملة الحقد والعذاب :

كانت خديعة — غير مفاجئة — أن يتحلل « فرديناند » من كل شروط التسليم — ٦٧ شرطا — التي تعهد فيها لمواطني غرناطة باحترام دينهم — الاسلام — وأملاكهم وأعراضهم إلخ بل تبذلت تلك الشروط في التطبيق الى ضد معناها ، وخضع المسلمون — كرها — لحملة عاتية من الحقد والتعذيب وهتك الأعراض ويقدر عدد من عذب من المسلمين بعد سقوط غرناطة بثلاثة ملايين نسمة بين قتل وخرق وذبح وتعذيب ، وحتى من تنصروا وعرفوا ب « المدجنين » سوء الظن بهم وعملوا بقسوة ... وقد ساعد على ذلك ما أصدره البابا وات من منشورات ضد المسلمين .

وكان البابا وات وملوك أسبانيا — وما جاورها يهدفون أساسا الى إبادة المسلمين لأنهم يعرفون مدى تمسكهم بدينهم بالإضافة إلى اكراه المسلمين على التنصير فقد أرغم الكاردينال كمنيس على سبيل المثال خمسين

ألف مسلم على اعتناق مذهبه لكنهم دائماً كانوا محل شك وتم التنبه على كل مسيحي أن يبلغ عن أى مسلك إسلامي يفعله هؤلاء مثل ختان الأولاد أو غسل الموتى وتكفينهم في ثياب جديدة أو ارتداء ثياب أنظف من المعتاد يوم الجمعة ... إلخ وفي فترات محدودة استطاع المسلمون الحصول على وعود بعدم التعرض لهم بسبب خوف أشراف المسيحيين على مصالحهم . . .

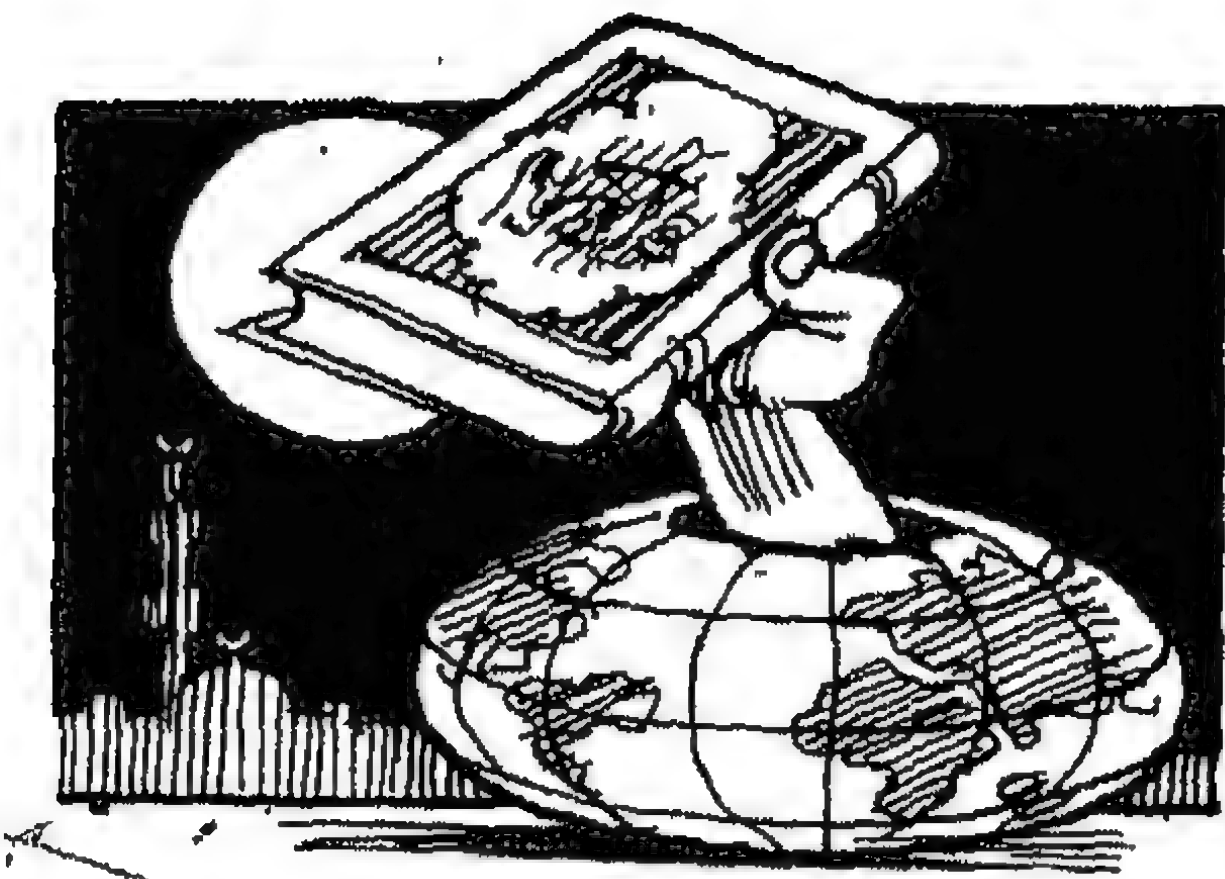
وفي جمادى الأول عام ٩٢٠ هجرية أمر البابا بإجبار المسلمين على اعتناق المسيحية (الكاثوليكية) ومن يأت يعد عن أسبانيا أو يظل عبداً طوال حياته وتم تحويل كل المساجد إلى كنائس . أما من يرتد عن مسيحيتهم — بعد دخولها — يحكم عليه بالاعدام وتصادر أمواله ... ولم ينقطع اضطهاد المتصرين — والتشكيك فيهم — والمسلمون الذين ألزموا بوضع شارات زرقاء في قبعاتهم والسجود في الطرقات إذا أمر أمامهم دبر كبير وفرت آلاف الأسر إلى الجبال يحتمون بها لكنهم حاربوا وأجبروا على اعتناق المسيحية وبعد فترة هدنة مع ديوان التفتش في بلنسية عادت محاكم التفتش إلى شدتها وعنفها .

وفي سنة ٩٥٦ أصدر الملك أوامره لديوان التفتش بإجبار مسلمي بلاد [الأرجوان] على التنصر ، وقد كان وبذلك نفذت سياسة التنصير في كل أرجاء أسبانيا . وحاول الكثير من المتصرين الهروب إلى أفريقيا للإفلات من موجات الاضطهاد .

وفي عهد الملك « فيليب الثاني » ازداد الاضطهاد واضطر المسلمون والمتصرون إلى الثورة والاعتصام بالجبال وقامت بينهم وبين جيوش الملك حروب عديدة ولجأ جند الحكومة إلى خداع الثوار بالوعود الكاذبة فهزموهم ونكلوا بهم وحرقوا أجسادهم في بلنسية وغيرها وفي عهد فيليب الثالث تصاعدت أعمال الاضطهاد .

مشروع النفي والتهجير وما بعده :

في جمادى الثانية ١٠١٨ هجرية صدر القرار الآتي : — إن المنتصرة هم أعداء الملة والدين والوطن وأن لهم اتصالاً بأعداء أسبانيا وأن لاسيل إلى جعلهم يعتقون الدين المسيحي الكاثوليكي وبهذا وجب طردهم إلى بلاد البربر في أفريقية ، ويجب أن يغادر المتصرون أسبانيا رجالاً ونساءً وأطفالاً في ظرف ثلاثة أيام !!! وجزاء من يتخلف الموت .



وظلت سفن التهجير تنقل هؤلاء التعساء
شهوراً طويلة بعيداً عن بلادهم
وممتلكاتهم ... ومن تقديرات عدد المنقبين
تقدير « فليورنتي » الذي قدرهم بمليون
نسمة من بين ثمانية ملايين نسمة هم عدد
سكان أسبانيا في ذلك الوقت .

وبعد النفي لم تهدأ محاكم التفتيش عن
دورها القبيح . فهذا رجل أدى فريضة
الحج فحكم عليه بالجلد والسجن مدى
الحياة ... وذلك رجل آخر اصر على إسلامه
فأعدم حرقاً هو وجماعة أخرى لفقت لهم
التهم .. ولم يسلم المسيحيون الذين حادوا
عن الكثرة من اضطهاد محاكم التفتيش وكان
كمنيس من أشد الأسبان عداوة للمسلمين
والمتصرين حيث مضى بإهلاك نيف وخمسين
ألف نسمة على مدى اثنتي عشرة سنة ومن
المعروف أن بداية نظام ديوان التفتيش كان
في فرنسا عام ١٣٣٣ م ضد كل من يعتقد
عقيدة غير « الكاثوليكية » وألغى في فرنسا
عام ١٧٨٩ م ثم ألغى في أسبانيا عام
١٨٣٥ .

سجون التفتيش وقوانينها :

يصف الكاتب ما كان عليه سجون
التفتيش في كل من أسبانيا والبرتغال فهي
حجرات بالغة الضيق تحت الأرض يرى فيها
آلات التعذيب كالأسواط وقذور الحديد
المصهور الذي يصب على المعتدين وكذلك
الزيت المغلي وحجرات لانتهاك أعراض
النساء والجدران مطلية بالشحم والأرض
غارقة في الماء والدماء . والسرير قطعة من

الخشب والكلام ممنوع تماماً حتى المصدور
عليه ألا يسعل وإلا ضرب بالسياط .. وكان
ملك البرتغال يشرف بنفسه على حفلات
حرق المذنبين . — من وجهة نظرهم —
وكان جواسيس التفتيش ينتشرون في كل
مكان بحثاً عن أعداء الكنيسة — وكانت
التهم تلقى جزافاً حتى أن رجلاً قدم للمحاكم
لأنه تفوه وهو نائم بالفاظ غير مفهومة
ويقدم المؤلف صوراً غريبة لتفصيلات
العذاب داخل وخارج السجن وللنظام
الارهابي الظالم الذي يحكم نزلاء سجون
التفتيش والذي ينتهي بالكثير منهم إلى الجنون
أو الموت ، وعندئذ تحرق الجثة وكل
ذلك تباركة الكنيسة ثم نتعرف على مراسم
الاحراق التي تهدف إلى إلقاء الرعب في
نفس الآخرين ... ويتوجع القارىء حين
يطالع نبأ ذلك الشيخ المتصبر الذي أحرقوه
لأنه ضبط متلبساً بقراءة كتاب في
الإسلام — كما صودرت أمواله . وآخر كان
هدفاً للتعذيب لأنه امتنع عن أكل لحم
الخنزير وشرب الخمر رغم تأكيد أنه لم يعد
إلى دين الإسلام .. ويقدم محمد قطب أكثر
من شهادة لأناس حضروا تلك الوقائع مثل
الكولونيل ليموتسكي الذين يقول في شهادته
فيما يقول — رأينا آلات لتكسير العظام
وسحق الجسم وكان يبدأ بسحق عظام
الأرجل ثم عظام الصدر والرأس واليدين على
سبيل التدرج كما عثرنا على عدة آلات
لسل اللسان وتمزيق أئداء النساء ... الخ
وينتقل المؤلف إلى سجون التفتيش ومحاكم
التفتيش في العصر الحالي ، وكيف أن

بالأسواق

الغارة

على

الأسرة

المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر

الصورة متشابهة حيث تجاوزت محاكم التفتيش القديمة والحديثة الخلاف العقائدي إلى الحجر على العقول والإرادات وكل رأى حر فيقول :

ما من رقعة في هذا العالم (العربي الإسلامي) سلمت من أخطبوط « محاكم التفتيش الجديدة مهما كانت صغيرة أو كبيرة ... إن محاكم التفتيش لم تنته ، ولم تنزل .. بل انتقلت من مدريد ولشبونة إلى باريس ، ولندن وواشنطن وموسكو وغيرها .. وإن الدعاة إلى الاسلام هم المتهمون الرئيسيون اليوم - ظلما وعدوانا - .

وعلى سبيل المثال : ماهو حال المسلمين

اليوم (٥٠ مليوناً) في روسيا ؟ وماهي الصلة بين نشر الشعارات الروسية في العالم العربي والإسلامي وبين قيام محاكم التفتيش البشعة في هذه البلاد ؟

ثم ... الى متى هذه الحروب الصليبية المستمرة ضد الاسلام وامتدادها واضح في لبنان اليوم - وعلى مدى عشر سنوات - فنرى محاكم التفتيش الكتائية لكل من هو مسلم تتضاءل إلى جوارها محاكم التفتيش في أسبانيا والبرتغال . ودائما .. في الماضي والحاضر المستهدف هو الاسلام ..

عرض نشات المصري



نحو طلائع إسلامية واعية

دور المسلم

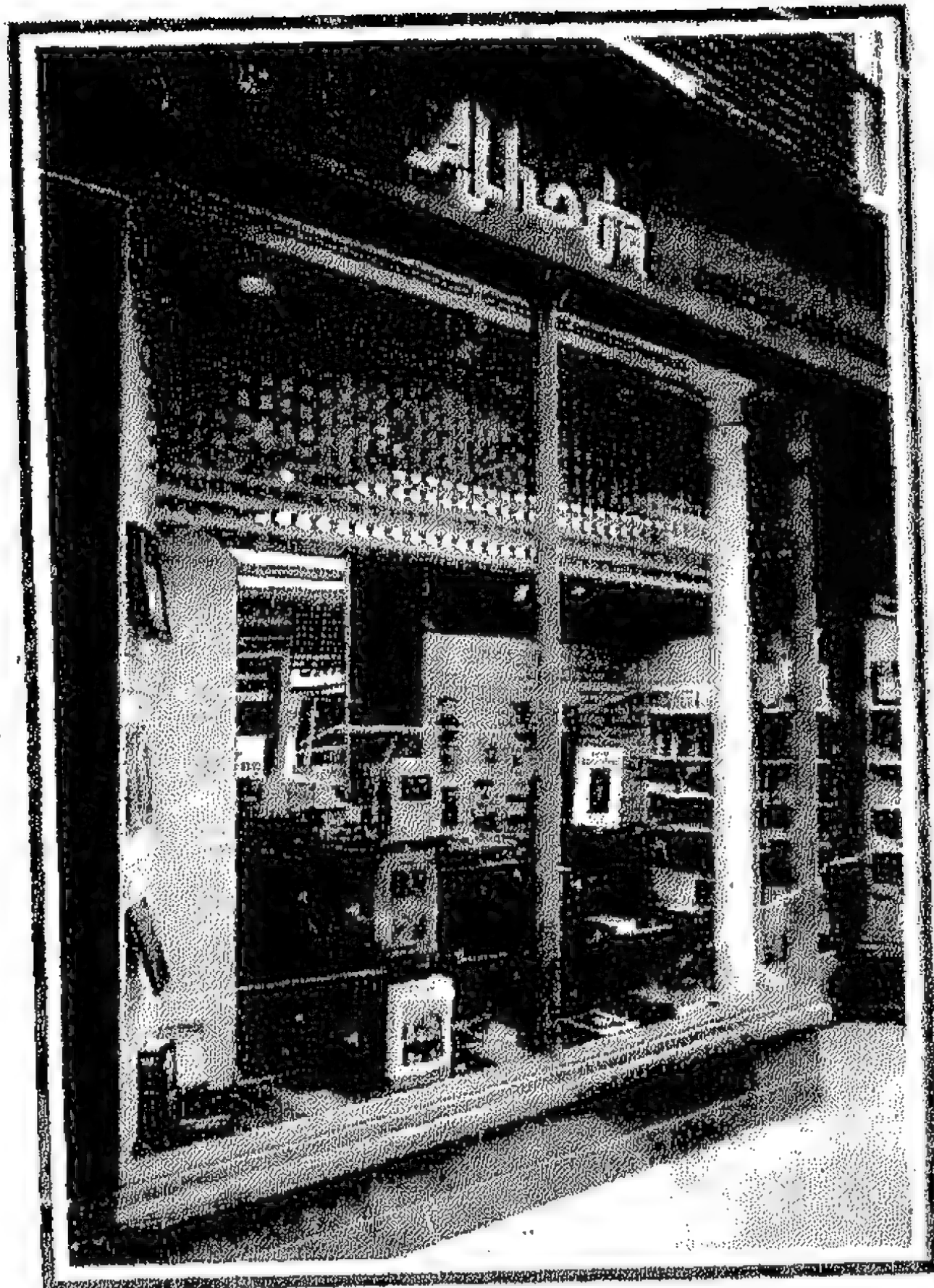
في الثلث الأخير من القرن العشرين

مالك بن نبي

مع البعثة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صوفي بالفضالة ب ٩١١٣٧١

٢٥ قرشا





Al-Huda

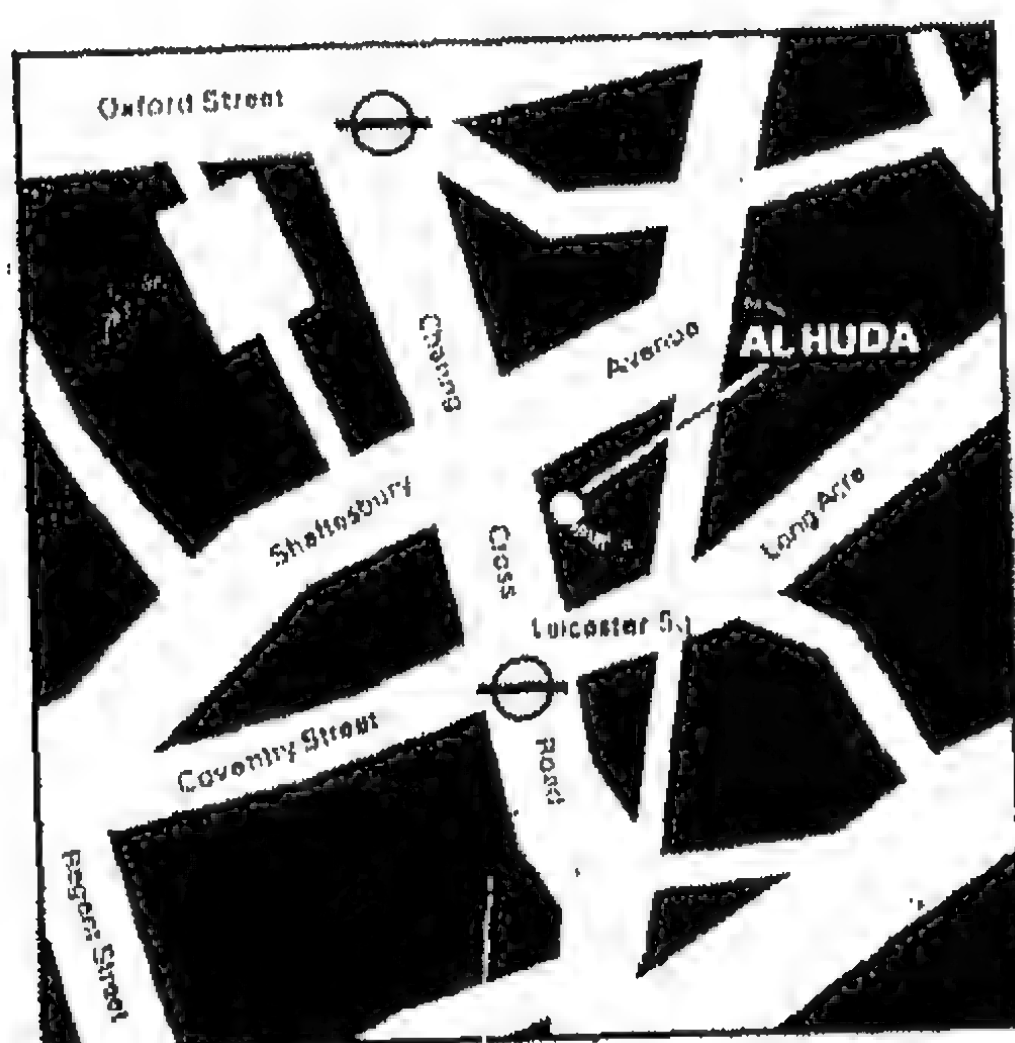
PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS

Al-Huda

للتوزيع والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld



76-78 Charing Cross Road
London WC2

Tel: 01-240 8381 Telex 262028

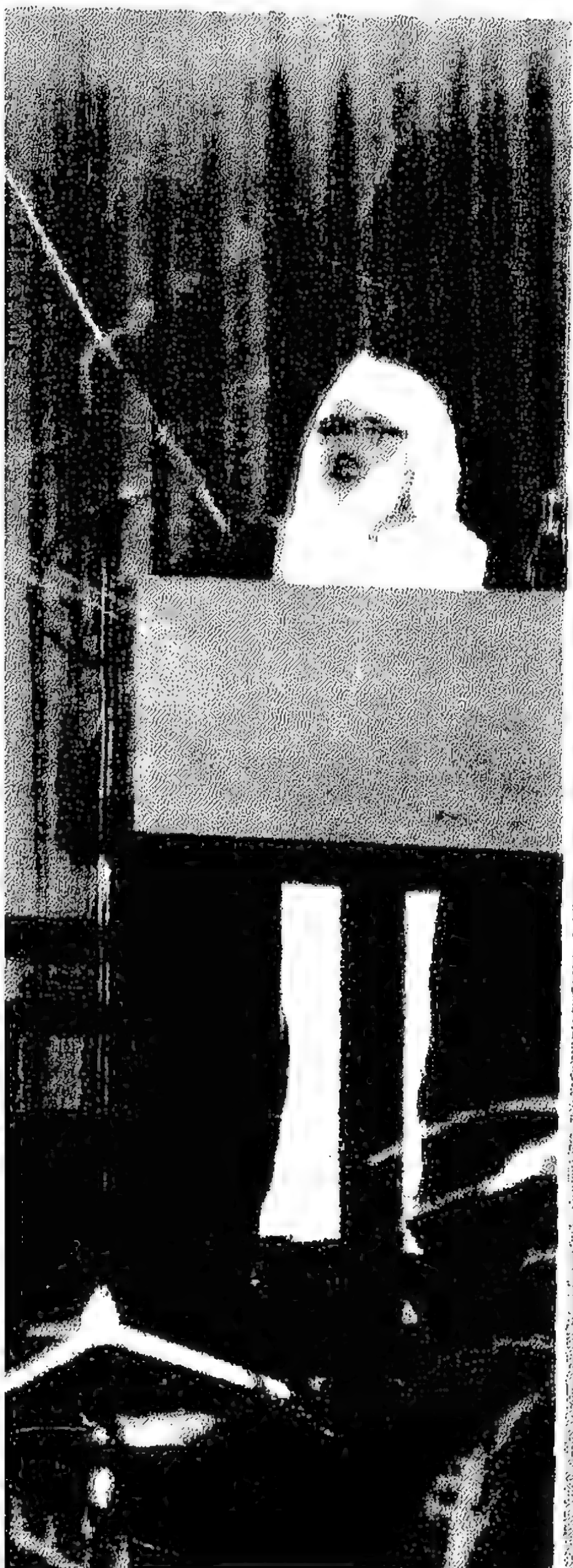
٤٠ قرشا

تفصيلاً الفاضل
في الفتنة الطائفية

المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٣ • السنة الثامنة • شوال ١٤٠٧ هـ • يونيو ١٩٨٧ م



حوار مع

الشيخ
أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى
أولى القبلتين وثالث
الحرمين الشريفين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مجلة كل المسلمين

- جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل بصفة جنيهاً مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
- وجميع أنحاء العالم ٩٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

عصام حنفي

رغم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”قل هل توبصون بنا إلا إحدى الحسنيين
ونحن فتربص بكم أن يصيبكم الله
بعذاب من عنده أو يأيدنا فتربصوا
إنامعكم متربصون“

صدق الله العظيم

السلام عليكم

أبحاث مشتركة يقوم بها الأمريكيون والصهاينة — بالاشتراك للأسف مع بعض الأكاديميين المصريين . ونتائج الأبحاث تصب في دوائر الاستخبارات الأمريكية والصهيونية .

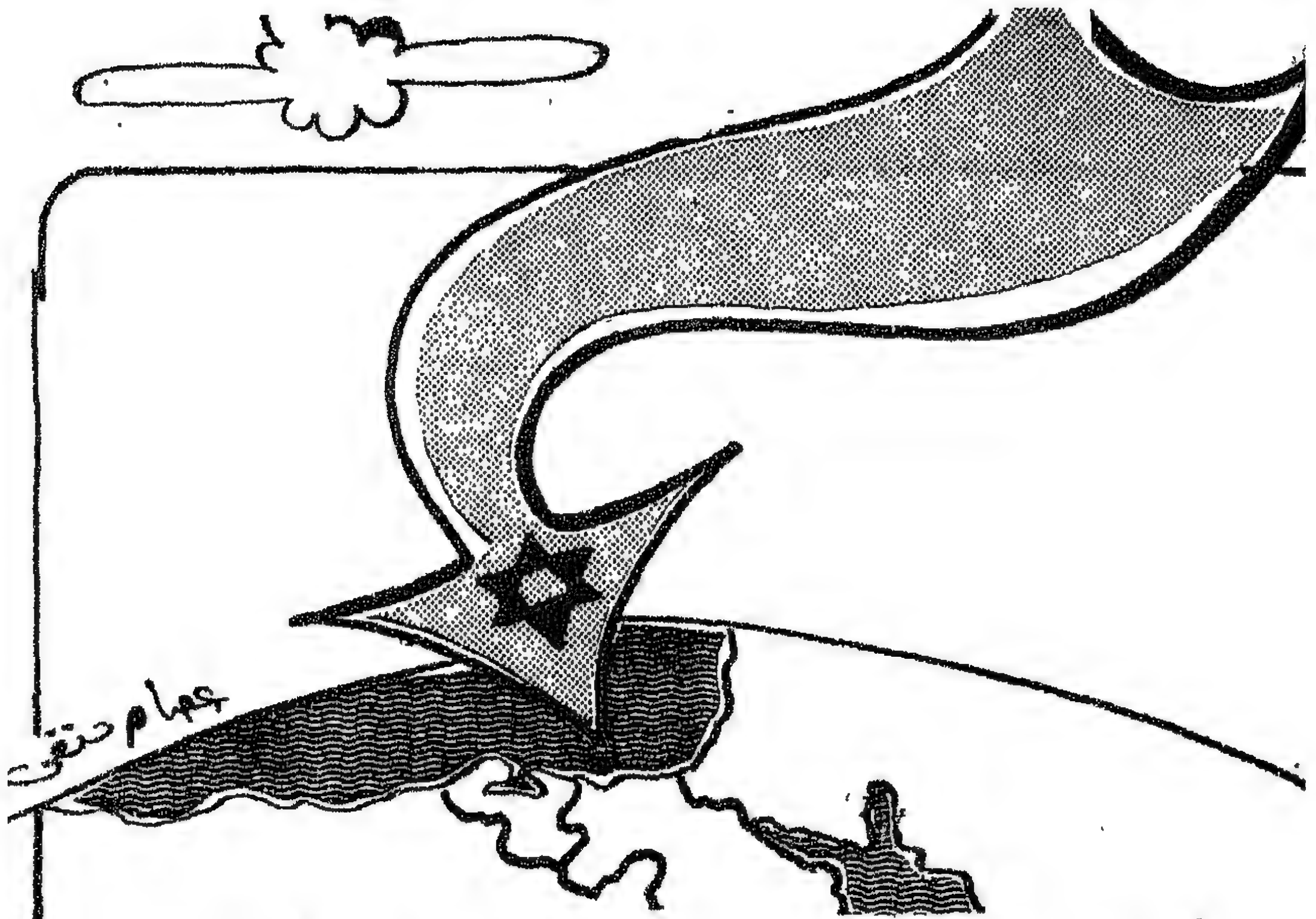
مخططات أمريكية وصهيونية — تحدث عنها الكثيرون — وبعضهم لا يمكن اتهامه بالتعصب الإسلامي مثل الدكتور « حامد ربيع » — تدور تلك المخططات حول تقسيم مصر إلى دويلات — قبطية — نوبية الخ ..

سيل لا ينقطع من السياح اليهود — الأمريكيان الذين يمارسون أعمالاً منافية للآداب ولا تتفق مع قيم مجتمعنا — في وضوح النهار وعلى قارعة الطريق — والله يعلم ما يقومون به سراً أو ما يحملونه من أفكار وكتب وكاميرات ذات أهداف خبيثة .

تهريب متعمد للمخدرات بكافة أنواعها التقليدية والجديدة والهدف تدمير التماسك الاجتماعي وحيوية الشعب المصري .

المراكز الأكاديمية الصهيونية والأمريكية والتي تمارس دوراً تخريبياً واضحاً في مجتمعنا أكثر من ١٦٢٦ جهازاً للاتصال وجمع المعلومات منتشرة في جميع محافظات مصر — والهدف المعلن هو خدمة مشروع بناء وتنمية القرية . والهدف الحقيقي هو اختراق الريف المصري الذي يمثل ٣/٢ الثقل السكاني والانتاجي لمصر — ومعرفة التركيبة السكانية والاجتماعية والاقتصادية لهذا الريف الذي قدم الرجال الذين أصطادوا الدبابات في حرب رمضان ١٩٧٣ بأسلحتهم البسيطة اعتماداً على إيمانهم العميق .

إذن فمصرنا الحبيبة تتعرض لعملية اختراق فظيع ومنظم من قبل الأجهزة الأمريكية والصهيونية — وإذا علمنا أن لاسرائيل عملاءها داخل الأجهزة



الأمريكية ذاتها .. وما فضيحة التيجسس الإسرائيلي على أمريكا بعيد .
لأدركنا أن كل تلك المعلومات والبيانات تصل في النهاية إلى المؤسسة
الصهيونية — عدونا الأول والأخير .

والعجيب — أن حكومتنا — تعلم هذا — ثم تغمض عيونها — أو قل
أنها تفتأ عيوننا بأيديها . وتتستر على جريمة بشعة تتم في وضوح النهار —
وبأذرع كالأخطبوط — يتم إختراق مصر — أمنيا — عسكريا —
اقتصاديًا — ثقافيا .

وبما أننا لا نملك إلا الكلمة — فإننا نقدمها — فلربما تكون الكلمة عينا
للأولاء الذين يفتأون عيونهم بأيديهم — وربما تكون الكلمة نورا ينير ظلام
الشك لدى بعض الغافلين — وربما تكون نارا تحرق الذي يعلمون
ويسكتون — أو يعلمون ويتعاونون مع تلك الأجهزة عن سبق إصرار وسوء
نية — والله الأمر من قبل ومن بعد ..

الاختار الإسلامى

حديث الشهيد



سيد قطب

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى دَسْتُورُ الْأَخْلَاقِ فِي الْإِسْلَامِ

﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم ﴾ .

﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو ، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر . سبحان الله عما يشركون ﴾ .

﴿ هو الله الخالق البارئ المصور ، له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (الحشر / ٢٢ - ٢٤) .

إنها تسمية مديدة بهذه الصفات المجيدة ، ذات ثلاث مقاطع . يبدأ كل مقطع منها بصفة التوحيد : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو ﴾ .. أو ﴿ هو الله ﴾ .

ولكن اسم من هذه الأسماء الحسنى أثر في هذا الكون وأثر في حياة البشر ملموس . فهي توحى إلى القلب بفاعلية هذه الأسماء

والصفات . فاعلية ذات أثر وعلاقة بالناس والأحياء . وليست هي صفات سلبية منعزلة عن كيان هذا الوجود ، وأحواله وظواهره المصاحبة لوجوده .

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ﴾ .. فتقرر في الضمير وحدانية الاعتقاد ، ووحدانية العبادة ، ووحدانية الاتجاه ، ووحدانية الفاعلية من مبدأ الخلق إلى منتهاه . ويقوم على هذه الوحدانية منهج كامل في التفكير والشعور والسلوك ، وارتباطات الناس بالكون وبسائر الأحياء . وارتباطات الناس بعضهم ببعض على أساس وحدانية الإله .

﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ .. فيستقر في الضمير الشعور بعلم الله للظاهر والمستور . ومن ثم تستيقظ مراقبة هذا الضمير لله في السر والعلانية ؛ ويعمل الإنسان كل ما يعمل بشعور المراقب من الله المراقب لله ، الذى لا يعيش وحده ، ولو كان في خلوة أو مناجاة ويتكيف سلوكه بهذا الشعور الذى لا يففل بعده قلب ولا ينام !

﴿ هو الرحمن الرحيم ﴾ فيستقر في الضمير شعور الطمأنينة لرحمة الله والاسترواح . ويتعادل الخوف والرجاء ، والفرع والطمأنينة . فالله في تصور المؤمن لا يطارد عباده ولكن يراقبهم . ولا يريد الشر بهم بل يحب الهدى ، ولا يتركهم بلا عون وهم يصارعون الشرور والأهواء .

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ﴾ .. يعيدها في أول التسيبحة التالية . لأنها القاعدة التى تقوم عليها سائر الصفات ..

﴿ الملك ﴾ .. فيستقر في الضمير لأن لا ملك إلا الله الذى لا إله إلا هو . وإذا توحدت الملكية لم يبق للمملوكين إلا سيد واحد يتجهون إليه ، ولا يخدمون غيره . فالرجل لا يخدم سيدين في وقت واحد ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ .

﴿ القدوس ﴾ .. وهم اسم يشع القداسة المطلقة والطهارة المطلقة . ويلقى في ضمير المؤمن هذا الإشعاع الطهور ، فينظف قلبه هو ويطهره ، ليصبح صالحا لتلقى فيوض الملك القدوس والتسبيح له والتقديس .

﴿ السلام ﴾ .. وهو اسم كذلك يشع السلام والأمن والطمأنينة في جنبات الوجود ، وفي قلب المؤمن تجاه ربه ، فهو آمن في جواره ، سالم في كنفه ، وحيال هذا الوجود وأهله من الأحياء والأشياء . ويؤوب القلب من هذا الأسم بالسلام والراحة والأطمئنان . وقد هدأت شرته وسكن بلباله وجنح إلى المودة والسلام .

﴿ المؤمن ﴾ .. واهب الأمن وواهب الإيمان . ولفظ هذا الاسم يشعر القلب بقيمة الإيمان ، حيث يلتقى فيه بالله ، ويتصف منه بإحدى صفات الله . ويرتفع إذن إلى الملأ الأعلى بصفة الإيمان ..

﴿ المهيمن ﴾ .. وهذا بدء صفحة أخرى في تصور صفة الله — سبحانه — إذ كانت الصفات السابقة : ﴿ القدوس السلام المؤمن ﴾ صفات تتعلق بمجرد ذات الله . فأما هذه فتعلق بذات الله فاعلة في الكون والناس . توحى بالسلطان والرقابة .

وكذلك : ﴿ العزيز . الجبار . المتكبر ﴾ .. فهي صفات توحى بالقهر والغلبة والجبروت والاستعلاء . فلا عزيز إلا هو . ولا جبار إلا هو . ولا متكبر إلا هو . وما يشاركه أحد في صفاته هذه .. وما يتصف بها سواه . فهو المتفرد بها بلا شريك .

ومن ثم يجيء ختام الآية : ﴿ سبحانه الله عما يشركون ﴾ .. ثم يبدأ المقطع الأخير في التسيحية الجديدة .

﴿ هو الله ﴾ .. فهي الألوهية الواحدة . وليس غيره بإله .

﴿ الخالق ﴾ .. ﴿ الباري ﴾ .. والخلق : التصميم والتقدير . والبرء : التنفيذ والإخراج ، فهما صفتان متصلتان والفارق بينهما لطيف دقيق ..

﴿ المصور ﴾ .. وهى كذلك صفة مرتبطة بالصفتين قبلها . ومعناها إعطاء الملاح المتميزة والسمات التى تمنح لكل شىء شخصيته الخاصة . وتوالى هذه الصفات المترابطة اللطيفة الفروق ، يستجيش القلب لمتابعة عملية الخلق والإنشاء والإيجاد والإخراج مرحلة مرحلة - حسب التصور الإنسانى - فأما فى عالم الحقيقة فليست هناك مراحل ولا خطوات . وما نعرفه من مدلول هذه الصفات ليس هو حقيقتها المطلقة فهذه لا نعرفها إلا الله إنما نحن ندرك شيئاً من آثارها هو الذى نعرفها به فى حدود طاقتنا الصغيرة !

﴿ له الأسماء الحسنى ﴾ .. الحسنى فى ذاتها .. بلا حاجة إلى استحسان من الخلق ولا توقف على استحسانهم .. والحسنى التى توحى بالحسن المقلوب وتفيضه عليها . وهى الأسماء التى يتدبرها المؤمن ليصوغ نفسه وفق إيحائها واتجاهها ، إذ يعمل أن الله يحب له أن يتصف بها . وأن يتدرج فى مراقبة وهو يتطلع إليها .

وخاتمة هذه التسيبة المديدة بهذه الأسماء الحسنى ، والسبحة البعيدة مدلولاتها الموحية وفى فيوضها العجيبة ، هى مشهد التسيب لله يشيع فى جنبات الوجود ، وينبعث من كل موجود :

﴿ يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾

وهو مشهد يتوقعه القلب بعد ذكر تلك الأسماء ؛ ويشارك فيه مع الأشياء والأحياء .. كما يتلاقى فيه المطلع والختام . فى تناسق والتتام .

سيد قطب



الحقيقة الغائبة في الفتنة الطائفية

الأقلام بالمهاترات والجدل اللاموضوعي حتى في أخطر المسائل التي تهم البلاد . ولعل هذا هو السبب في كتابة هذا المقال .. لا لأثارة فتنة ولكن للكشف عن الجوانب الحقيقية لهذه الفتنة كي تساهم في حل المشكلة حلاً جذرياً وذلك عن طريق معرفة الرأي والرأي الآخر .. وإذا كان الأقباط المضطهدون - كما زعموا فتحت لهم الجرائد الرسمية وغيرها للتعبير عن آرائهم مما حملنا لأن نرسل رأينا إلى المختار الإسلامي لثقتنا فيها وعلمنا بجرأتها في الحق وحرصها على مصالح البلاد والعباد وبداية ينبغي أن نقرر أن الأسباب الحقيقية لهذه الفتنة لا تكمن في ظاهرة الصلبان وإحراق المسجد بل أن هذه الظواهر التي فجرت الموقف الأمر الذي يدعونا للبحث عن جذور المشكلة وهو في اعتقادنا تتداخل فيه عوامل متعددة هي كما يلي :

أولاً : موقف الأقباط :

لا أحد يستطيع أن ينكر الضغوط التي يمارسها الأقباط على النظام لوأد أي محاولة لتطبيق الشريعة مستغلين في ذلك جماعات

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم طفت على الساحة الاعلامية في هذه الايام مقالات وتحليلات وآراء واقتراحات حول أحداث الفتنة الطائفية التي اندلعت في صعيد مصر .. ولكن للأسف الشديد فقد جنحت آراء الكثيرين من الفئات إلى أبعد مدى وراحوا من على مكاتبهم المكيفة وبعيدا عن مواطن الأحداث يمارسون أرهايمهم الفكرية ويعكسون تصوراتهم الفكرية المستوردة على كتابتهم .. فمنهم من عزی الفتنة للأزمة الاقتصادية الشماعة الجاهزة رغم أننا نتقلب فيها من أمد بعيد !! ذاهلين أن ربط الفتنة بالأزمة الاقتصادية مما يفقد الأمل في التغلب عليها .. ومنهم من وجد الفرصة سانحة ليعاود الهجوم بهسترية مجنونة على الجماعات الإسلامية بلا تمحيص أو روية !! ومنهم من ركب الموجه فراح يهاجم بعض المفكرين الإسلاميين بغرور واستعلاء لا يطاق تحت ما استاه يلوثة التعصب ومنهم من عزأها لثارات تاريخية أو ظروف سيئة أو عوامل نفسية إلى آخر هذه التفسيرات البعيدة عن صلب الموضوع .. وكم كان مؤلماً أن تشغل معظم

من نشاط الجماعات الإسلامية تحت قناع
المحافظة على الوحدة الوطنية (كما ذكر في
حوار الأهرام بعد الأحداث) عندما يفعل
ذلك يكون قد أبى إلا أن يستفز المشاعر بمثل
هذه التصرفات التي يجب ان يراجع فيها
حسماً للفتنة !!

وكذلك النشرات والبيانات الدورية
ذات الغرض التبشيري التي تصل إلى
الطلاب والقيادات الإسلامية وبعض أعضاء
مجلس الشعب وغيرهم وهي تطعن في
الإسلام وتدعو إلى النصرانية والتي زادت
بشكل ملحوظ ومستفز في الأيام الأخيرة
وتحت ايدينا الكثير منها - وقد أرسلنا
بعضها إلى أجهزة الأمن !! بل وصل الأمر
ان يظهر على صفحات الأهرام أعلانا
مدفوع الأجر لمركز تبشيري اسباني تحت
اسم المركز العالمي للتعليم والتثقيف
بالمراسلة .. الذي بين أن رسائله تبشيرية
أضف إلى ذلك كتابات الأقباط ورسائلهم
كالتى نشر المصور بعضها ونشر الأستاذ بهاء
الدين أحداها وجميعها تضرب على وتر
الاضطهاد السياسى كتعليل للفتنة والذي
يشير إلى أن ما حدث كان مقصوداً من وراءه
مكاسب سياسية معينة لصالحهم .. الأمر
الذى حدا ببعض الكتاب كالاستاذ صبرى
أبو المجد ان يستهجن في المصور مثل هذه
الرسائل ولعل هذا يتأكد عندما نضع في
الحسبان تكتم الدولة الشديد على محرك
أذئاب الفتنة وعدم افصاحها عن هويته !!

الضغط في المهجر والأزمة الخائفة
(الاقتصادية) التي تمر بها البلاد . ولا أحد
ينكر الدور الذى قام به شنودة في هذا
الصدد من قبل في ٨١ وما ذكره السادات
خير شاهد على ذلك الذى أكدته القضاء
عندما رفض الإفراج عن شنوده مرتين فكان
إن أعيد لمنصبه بقرار جمهورى !! وكنا نتوقع
أن تغير تجربة سبتمبر من هذه الأفكار
المتطرفة التى تدور برأس الأقباط وقياداتهم
إلا إننا وجدنا العكس تماماً .. فقد أخذوا
على عاتقهم معارضة الشريعة مما أدى إلى
صدمة للرأى العام الإسلامى .. وكان آخر
تصريح للبابا منذ شهور في أخبار اليوم أكد
فيه أفعاله السابقة عندما أمتنع عن ابداء رأيه
في قضية تطبيق الشريعة الإسلامية حتى يتفق
عليها المسلمون - كما زعم !! ولعل هذا
التصرف مما يعمق روح الكراهية ضد الاقلية
التي تريد أن تفرض رأيا على الأغلبية في أمر
هو من صميم عقيدتها .. هذا بالإضافة الى
تصريحات البابا لبعض الإذاعات الأجنبية
والتي أعرب فيها عن ارتياحه البالغ لما يمارسه
النظام من بطش ضد الجماعات الإسلامية أو
ما أسماه بالمتطرفين .. الذى يعتبر تحريضاً
سافراً ضد المسلمين والحركة الإسلامية في
مصر وهو يسبب أيضاً خرقاً صارخاً للوحدة
الوطنية بالطبع !! وقد يكون الأمر هينا عند
هذا الحد ولكن عندما يصل الأمر إلى محاولة
البابا فرض وصايته على بعض الكتب
الإسلامية مطالبا الرقابة عليها وكذلك
التحكم في الأنشطة الطلابية كمحاولة للحد

موقف أجهزة الأمن :

لا أحد يستطيع أن ينكر دور الأمن في تفاقم الفتنة التي ربما كانت الفتنة هي الحصاد الطبيعي لممارسات زكى بدر القمعية التي يمارسها ضد الجماعات الإسلامية والتي تنوعت ما بين قتل وتعذيب واعتقال وتشريد وفصل واقتحام الجامعات والمساجد والذي أراد من ورائها التهويل من خطر الجماعات الإسلامية على أمن واستقرار مصر الذي هو بطبيعة الحال حجر الزاوية في أمن واستقرار مصالح الغرب وأمريكا وأمثلاً في الوصول إلى اتفاق مرضى مع صندوق النقد الدولي لإنقاذ مصر من أزمته الخائفة .. هذه الممارسات القمعية على الجماعات الإسلامية .. في مقابل سياسة التسامح وغض الطرف عن متعصبى الأقباط أفرز شعوراً عكسياً عند متعصبى الأقباط الذين اعتقدوا أنهم فوق المساءلة فراحوا يعيثون بعقائد المسلمين على النحر الذى جرى .. وقد أدت هذه الممارسات القمعية الغير المتكافئة إلى فقدان التوازن الطبيعي الذى تجسم مادة الفتنة وتعميمها في مهدها ولذا فليس بغريب ان تستغل هذه الفتنة في الوقت الذى غيبت فيه معظم قيادات الجماعة الإسلامية وكثير من أعضائها في السجون أثر الضربات المتلاحقة التى شنها الأمن ضد الجماعة الإسلامية بصعيد مصر ولعل الكثير لا يعلمون أن مجرد شكوى يتقدم بها نصرانى ضد مسلم كفيلة باعتقال المسلم بمجرد الشك ثم تتضح الحقيقة في النهاية ببراءة المسلم بالمرّة أمام

— وكذلك الزيارة المريبة التى قام بها السفير الأمريكى إلى محافظات المنيا واسيوط وبني سويف والتي تفجر الموقف بعدها !!

وهكذا فإن أحد الأسباب الحقيقية لإثارة الفتنة هو موقف قيادات الأقباط وبعض المتعصبين حيال المسلمين وقضاياهم .

ثانياً : موقف العلمانيين :

لاشك أن موقف الكتاب العلمانيين واعداء الشريعة قد ساهم بشكل ملحوظ في اثبات أن الأقباط هم العقبة الرئيسية ضد الشريعة بحيث صار هذا المفهوم من البديهيات عند رأى العام المسلم وهذا قطعاً من أسباب تعميق الهوة بين الطائفتين . بل وفي المقابل صور العلمانيون ان مجرد مناداة المسلمين بالشريعة يعتبر تحداً واستفزازاً للأقباط الذين اعتقدوا أن الحكم الإسلامى سيقضى على آدميتهم وستتهج حقوقهم وساهموا بغياء فاحش بإذكاء نار الفتنة بين الطائفتين من حيث لا يعلمون أو من حيث يعلمون !! بل وصل الأمر أن بعضهم صوران مجرد نجاح الإسلاميين في النقابات والاتحادات أو رفع شعارات إسلامية من الأمور التى تثير الاقلية التى يجب ان تركع لها وتسجد الأغلبية .

— بتنطق مبوج وتفكير معكوس — كان له أسوأ الأثر في تلبية أذهان المتعصبين لينتقلوا من خندق الدفاع والمناورة بالاضطهاد المزجور إلى الممارسة الفعلية المستفزة كما حدث في الأحداث الأخيرة .

القضاء .. وعلى سبيل المثال فقد أُلقت
المباحث القبض على خمسة أخوة في طما
اتهمهم باحراق سيارة لطبيب نصراني تبين
بعد ذلك أن الجاني نصراني يكيد له !!

وبنفس المنطق تصرف الأمن في الأحداث
الأخيرة فقد قام بمصادرة الخمارات الملطخة
كما حدث في - أسوان - بل وأوحت
المباحث إلى نظار المدارس الثانوية هناك بمنع
اغطية الرأس البيضاء حتى لا تظهر عليها
صورة الصليبان !! وكذلك رفضت أقسام
الشرطة في جميع المحافظات قبول أى بلاغات
بخصوص ظاهرة الصليبان مما أدى إلى هياج
الرأى العام ضد هذا التصرف فخرج محتجاً
في مظاهرات ضخمة . وكذلك فقد ساهم
الأمن في اشعال الفتنة عندما تكتم نهائياً عن
الجناة الحقيقيين حتى جرى ما جرى !! وفي
اعتقادنا ان الأمن لو كشف عن العابثين أياً
كانوا وقام بمعاقبتهم لأراح وأستراح ولعل
هذا كله مما يجعلنا في بلد الأزهر أن نطالب
بتسويتنا في المعاملة مع الأقباط !!

رابعاً : موقف الإعلام :

ولم يكن موقف الإعلام الحكومى بأحسن
حالاً من موقف الأمن فقد أجبر على سياسة
التعتيم حتى تفاقم الأمر فراحت تصريحاته
تتضارب وتتناقض فقالوا ان ظاهرة الصليبان
إشاعة والناس يرونها أمامهم واقعاً ملموساً ثم
عدلوا عن رأيهم فقالوا أنها أقمشة تمتص
الاصباغ فتظهر صورة الصليبان وقد استغلها
الصبية .. ولم يجيب الاعلام عن الذى حررض

الصبية ؟! وكيف يستطيع الصبية أن يقوموا
بهذه العملية المنظمة في جميع المحافظات في
أوقات تكاد ان تكون واحدة ؟! وكيف
دخل " الصبية " الجامعات والمدارس ؟! ..
وبنفس الطريقة تناول الأعلام حادثة احراق
مسجد القطب حيث زعم ان الحريق كان
بسبب انفجار كشلك النور والناس يروونه
أمامهم سليماً !! وأبى الأعلام إلا أن يدفن
رأسه في الرمال ويخدع الرأى العام حتى
صار للنار ضرام !!

- ولم ينته عند التشويش والتضليل فحسب
بل راح يستغل الأحداث لاغراض انتخابية
فهاجم التحالف الثلاثى لاسقاطه ولكسب
أصوات الأقباط .. بالاضافة إلى الهجوم على
الجماعات الإسلامية بقوة وضراوة كان أحق
بها العابثين بعقائد المسلمين أو العاجزين عن
الكشف عنهم مستغلين بحرب الدعاة إلى
الله !!

العلاج :

أنا نعتقد ان الحل الجاد الموضوعى هو
إزالة أسباب هذا التصدع وملايساته من
جهة ومعاقبة الجاني والجهات التى تقف خلفه
من جهة أخرى .. أما ما انتهجه النظام من
حلول فهو في تصورنا قد يزيد الأمور
سوءاً . ويجعلها تنخر في الظلام حتى تنفجر
مرة واحدة ..

- فالمغالات المعادية للإتجاه الإسلامى قد
سببت بالطبع في تدمير الرأى العام
الإسلامى . عندما رأوا أن المسلمين هم

المعتدى عليهم ثم هم أيضاً الملولمون والجاني معزز مكرم أو حر طليق وهذا مما يؤدي إلى الاحباط الشديد وفقدان الثقة المطلقة من هذه التصرفات التي تشجع على نحو رد فعل عكسي لهذه المقالات والتصريحات .

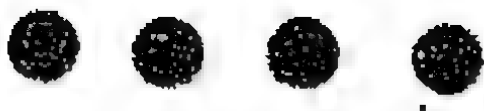
— وكذلك لا يكون الحل بظهور رجال الدين الإسلامى والمسيحى متعانقين .. حيث ان الحكومة لم تترك لرجال الدين قدراً من الثقة عندما أصرت أن يدوروا في فلكها !! أو على أقل احتمال — ان الفتنة إذا كان منشئوها من المتعصبين — كما زعموا — فهل تراهم يثقون في هؤلاء !!

— وكذلك لم يكن الحل أبداً عن طريق الندوات التي أقامها شردمة من العلمانيين معروف وزنهم في الشارع المصرى ومعروف عدواتهم للإسلام وقد تابعنا ندواتهم فإذا بها سيل من الشتائم والتحريض على التيار الإسلامى ولم يجرؤ أحدهم أن يوجه سؤالاً أو لوماً على الفاعل الحقيقى ألا شامت الوجوه !! حتى بلغ الأمر أن أحدهم بعد أن افترض صحة ظاهرة الصلبان يرى أن لا ضرر منها !! وقد ظن الجهول أن الناس قد تحللوا من دينهم مثله فهل يسمى هذا مفكراً !!

— وكذلك لا ينفع مناشدة الرأى العام بالحكمة والتعقل في مثل هذه الأمور الشديدة الحساسية .

وفي النهاية أننا نؤكد أننا لا نريدها فتنة وأننا نلرجو أن يعيش المسلمون والأقباط حياة هنيئة آمنة بعيداً عن الاستفزاز اللا مسؤل .. كما أننا نؤكد أيضاً .. ان الاقليات الغير الإسلامية لن تجد حقوقها وكيانها إلا في ظل الدولة الإسلامية الذى في غيابها ينتشر الظلم والطغيان وفي قيامها ينتشر العدل والأمان . وأننا نتمنى أن يأتى اليوم الذى يظل الحكم الإسلامى مصر كلها حتى تبين هذه الحقائق .. كما أننا نناشد الأقباط بعدم الاستجابة للتغيرات التعصبية والانحراف وراءها لتحقيق أغراض سياسية تافهة .. كما أننا نناشد كل صاحب قلم ورأى أن يتجرد من ميوله وفكره عند مناقشة هذه القضية البالغة الخطورة .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
اسامة رشدى على
امير الجماعة الإسلامية
بجامعة أسيوط



فتراءة

فن

برنامج أحد مرشحي التحالف

إذا جاز لنا أن نقول إن برنامج التحالف «النقاط الست» يمثل الحد الأدنى من الاتفاق بين الثلاث القوى الممثلة في التحالف «شمل - الإخوان - الأحرار» وأنه من الطبيعي أن يكون هناك نقاط خلاف بين أطراف التحالف . وإذا كنا نرى أن العمل - الإخوان يخرجان من إطار عقائدي وفكري متقارب - وإن اختلفت الأطر والوسائل والتفاصيل والتحليل السياسي والمرحلي لكل منهما - فإنه وطبقاً لما هو ظاهر في الواقع السياسي المصري - فإن التحالف سيتعرض لهجمة شرسة من جانب أكثر من طرف وأكثر من قوة .

سيتعرض للهجوم من جانب مجموعة المصالح غير المشروعة داخل الحزب الوطني . وهذا شيء طبيعي - باعتبار التحالف يشكل خطراً على هذه المصالح . وكذلك سيتعرض التحالف لهجمة شرسة من القوى العلمانية «الوفد - التجمع» وذلك بعد أن ظهر مدى الضعف الذي تعانيه تلك القوى في الواقع المصري وخاصة إذا ما ظهرت القوى المنتمية الى وجدان الأمة وتاريخها وتراثها .

الدائرة الثانية دقهلية . والمرشح (النائب حاليا) كان مرشح الإخوان في تلك الدائرة . وضع عشرة خطوط تحت مرشح الإخوان .

وإذا كان من الطبيعي أن يوزع مرشحو التحالف برنامج النقاط العشر — أو بيان الأستاذ حامد أبو النصر — فهذا أمر طبيعي — أما أن يوزع أحد المرشحين ومرشح الإخوان برنامجاً خاصاً به — فهذا في حد ذاته دليل حيوي على أن التحالف فضلاً عن أنه يحترم الاجتهادات الشخصية لكل قوة سياسية — فإنه في نفس الوقت يحترم الاجتهادات الخادمة والرؤى الشخصية لكل مرشح — طبعاً بما لا يخالف إستراتيجية التحالف وفي إطار الإسلام ..

البرنامج — يقدم تعريفاً شخصياً بالنائب — محل بلاده — مكان إقامته — نشاطه الاجتماعي — أي أنه لا يطلب من الناخبين التأييد للقائمة أو المرشح بمجرد أنه مرشح التحالف الإسلامي ولكنه يركز على معرفة الناخبين بالمرشح .

— البرنامج يقول : أن النائب يأمل أن يحقق في الدورة القادمة عدداً من آمال الجماهير كالتالي :

— الغاء قانون الانتخابات بالقوائم النسبية والمطلقة حيث إنها تعكس في النهاية رغبة رؤساء الأحزاب وليس القواعد الجماهيرية ويرى العودة إلى قانون الانتخاب الفردي الذي يجعل الجماهير هي الحاكم الوحيد على العملية الانتخابية .



ولعل أهم محاور الهجوم — ستكون حول النقطة التي باتت مجموعة من كثرة تكرارها حول عدم وجود برنامج وإذا وجد فسيكون الحديث أنه برنامج عموميات هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى سيقولون أن التحالف قد خاطب الجانب العاطفي والغبي لدى الجماهير ليحقق هذا الانتشار الملموس في الشارع المصري وبدى أن الرد على هذا الهجوم سهل وميسور وبأكثر من طريقة وقد قام به كثير من الأخوة الكتاب الأفاضل .

وسنقدم اليوم قراءة في برنامج أحد مرشحي التحالف أي أن المحاسبة والتقييم ستكون واقعية هنا ومن خلال الوثائق والوقائع والبيانات .

والآن لنبدأ قراءة هذا البرنامج .

البرنامج — هو البرنامج الانتخابي — للأستاذ محمود نافع مرشح التحالف —

* وبرغم أن هذه النقطة كانت مثار خلاف بين أوساط الأخوان بمعنى أن بعضهم يفضل « القائمة » لأن بها عدداً من المزايا بشرط أن يتخلص نظام « القائمة » من بعض العيوب التي كبلها بها القانون المفصل — فإن ورود مثل هذه النقطة وبمثل هذا الوضوح يعنى أن الأخوان يقبلون أكثر من رأى داخل دائرتهم الخاصة ما دام الرأى لا يخرج عن الإطار الاستراتيجى لهم .

كما أن ورود مثل هذه النقطة بمثل هذا الوضوح يعنى أن مرشحى التحالف قد قدموا نقاطاً تفصيلية —

— الغاء كامب ديفيد — وإعتبار الحرب الشعبية طويلة المدى هى الوسيلة الوحيدة لمقاومة الكيان الصهيونى .

والشئ المميز هنا — أن هناك تحديداً واضحاً لأسلوب التعامل مع الكيان الصهيونى وهو « الحرب الشعبية طويلة المدى » — وكذلك تجد موقفاً واضحاً من معاهدة كامب ديفيد .

— أخذ فضول أموال الأغنياء وردها إلى الفقراء عملاً بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لو أستقبلت من أمرى ما — استبررت لأخذت فضول أموال الأغنياء ورددتها على الفقراء » .

— متابعة تنفيذ القوانين التى تقدم بها — يقصد فى الدورات السابقة والتى أجازها المجلس — ومتابعة إجازة الاقتراحات التى لم تتجاوز حتى الآن .

وإذا رجعنا إلى تلك القوانين والقرارات التى تقدم بها هذا النائب فى دورات المجلس السابقة والتى كان النائب عضواً منتخباً فيها — مستقل — عن دائرة ميت غمر بطريقة الانتخاب الفردى نجدها كالتالى

— مشروع القانون رقم ٨٣ لسنة ١٩٧٣ الذى استفاد منه عشرات الألوف من العاملين بالدولة وقد أجاز المجلس هذا القانون فى ١٩٧٦ .

— مشروع تشغيل المعوقين بنسبة ٥٪ من مجموع العاملين بالدولة والقطاع العام والخاص وقد أجاز مجلس الشعب هذا القانون سنة ١٩٧٦ .

— مشروع قانون الإصلاح الوظيفى والذى استفاد منه جميع العاملين بالدولة وقد أجاز مجلس الشعب هذا القانون سنة ١٩٧٥ .





— مشروع قانون منع الخمر تداولاً وإنتاجاً بما يتمشى مع الشريعة الإسلامية . وقد أجاز مجلس الشعب هذا القانون سنة ١٩٧٦ مع قصرها على الأماكن السياحية .

— اقتراح بتعديل المعاشات بنسب تتمشى مع تزايد الأسعار حيث أن أصحاب المعاشات ليست لهم وسيلة لترشيد وزيادة دخلهم « سنة ١٩٨٠ » .

— اقتراح بمنح من تخطى سن الستين معاشاً استثنائياً وقد إستجاب رئيس الجمهورية وقتها إلى هذا الاقتراح .

— إقتراح سنة ١٩٧٢ بإطلاق حرب عصابات وعمليات فدائية ضد الكيان الصهيوني وخاصة في سيناء وإتباع أسلوب حرب التحرير الشعبية الإسلامية كاستلوب صحيح في مواجهة الكيان الصهيوني .

— نداء ثم اقتراح ثم إستجواب وزير الإعلام بالأهتمام بالأعلام الهادف وإيقاف سيل الأفلام والمسلسلات الهابطة .

— إقتراح بدعم الكتابات وضرورة الأهتمام المدرسي بتلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة .

— إقتراح بإنشاء المدارس القرآنية بكل المدن والقرى يكون مهمتها تخرج قراء للقرآن الكريم يقومون بتدريس تلاوة القرآن وتفسيره لسد النقص الموجود بالتعليم العام والفنى بالدولة .

— إقتراح تزويد الأزهر الشريف بما يحتاجه

من طلاب للدراسة وذلك بأن تحدد له نسبة من المزمين تضمن بقاء التعليم الأزهرى وأستمراره وتزايدده .

— قانون بأعتبار حفظة القرآن الكريم عند التعيين متساوون بحملة الشهادات المتوسطة على الأقل حيث أنهم يعينون حالياً على درجات عمالية .

— كان أول نائب يطالب بتغيير المادة الثانية من الدستور — وقد جمع توقيعات أكثر من ثلث أعضاء المجلس على ذلك وظل وراء هذا المطلب إلى أن تحقق .

وهذا البرنامج والذي يضم أشياء تفصيلية جدا فى قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية ودينية — تعنى أن مرشحى التحالف — لم يخاطبوا الجانب العينى فقط — أو ركزوا على مخاطبة الوجدان — وإن كان هذا ليس عيباً — بل إن هذا البرنامج المذكور وفيه أجزاء قد تم أنجازها فعلا تعنى أن مرشحى ونواب التحالف هم أكثر الناس دفاعاً عن مصالح المواطنين وإهتماماً بقضايا الوطن .

بالأسواق

الغارة

على

الأسرة

المسلمة

بقلم

عبدالمقار أحمد عبدالمقار

وإذا كانت جماهير الدائرة الثانية —
دقهلية — قد أعطت للتحالف حوالى ٧٦
ألف صوت وهو ما يمثل أكثر من ٣٠٪ من
الأصوات الرسمية وأكثر من ٧٠٪ من
الأصوات الحقيقية إذا اسقطنا الأصوات
المسددة بطرق البلطجة المعروفة لأدركنا أن
الجماهير بدورها تمتلك من الوعي ما يجعلنا
نتعجب من شغشقة بعض أدعياء الثقافة ومن
ناحية ثانية فإننا نقدم مطالبنا إلى نواب
التحالف — بالأخص العرب قبل الحصان
وأن يركزوا في حركتهم البرلمانية على —
دعم الحريات — والدفاع عن مجمل
القضايا، المرتبطة باعلاء كرامة الإنسان —
حق الإضراب السلمى — حق التظاهر
السلمى — حق تكوين الأحزاب بدون قيد
أو شرط — حق إصدار الصحف — إلغاء
القوانين سيئة السمعة — إلغاء حالة
الطوارئ .

— التصدى الكفاء واليومى والدؤوب
للأختراق الصهيونى لمصر على كل
المستويات .

— التصدى لشروط البنك الدولى — ودعم
ظهور نمط مستقل فى الأطار الأقتصادى —
ودعم الصناعات ذات الطابع المحلى إنتاجاً
وأستهلاكاً .

— الأهتمام بدعم التعليم على المستوى الكمى
والكيفى . وإلى لقاء آخر .

د . محمد مورو



خلال الحملة الانتخابية المزعومة أطلقت السلطة عدداً من كتابها يطرحون فكرة تقول أن المنابر الإسلامية بما فيها برامج الإعلام الرسمي تقدم خطباً وأفكاراً ودعوات تثير السخرية من الأقباط وعقيدتهم وتدعو إلى كراهيتهم والهجوم عليهم وتستفز مشاعرهم . وكان الحل الجاهز المقترح لمثل هذه المشكلة التي افترضها الكتاب السلطويون ومعهم سائر الجوقة العلمانية هو المزيد من تكميم الفهم المسلم . فسارع بهاء الدين يدعو إلى قانون يشبه قانون العداة للسامية المعمول في بعض البلدان الأوروبية . كما راح البعض ينشر رسائل واردة من أقباط تشتكي من هذه الخطب الإضطهادية المدعاة . وسرعان ما ألتقى الجميع ومعهم كاتب « إسلامي » يؤدي دوره المرسوم على أن المطلب هو تنقية كتب « التراث » ومراقبة الأحاديث الدينية التي تشرح وتفسر آيات القرآن الكريم وتتناول جوانب الشريعة والتاريخ الإسلامي لاسيما فيما يتعلق بالصلة مع أهل الكتاب وأهل الذمة (حسب التعبير الذي أصبح يعرض قائله الآن لعقوبات الحكام من طراز قراقوش والحاكم بأمر الأمريكان)

فصل
والإسلام

وذكرتنا هذه الصيحة الجديدة بقضية كان لنا في المختار فضل السبق إلى إثارتها منذ سنوات إبان عملية التطبيع مع الصهاينة ونبينا إلى أبعادها لنراها بعد ذلك متحققة في واقع الحياة بعد أن كان البعض يظن أننا نزايد بها . وأعنى قضية حذف آيات قرآنية من مناهج التعليم وإغفال مبادئ إسلامية والبعد عن الخوض في مسائل رأى اليهود والأمريكان ومعهم الحكام وعملاء الغرب أنها تمس مشاعر الأصدقاء الجدد . وفي ذلك الوقت (عام ١٩٧٩) كان تصورنا المنشور لأبعاد وأهداف عملية التطبيع « الدينى » يبدو بعيد الاحتمال لكننا رأيناه يتحقق ويصل إلى أن جريدة الوفد اليومية الصادرة في أوائل شهر أبريل (١٩٨٧) تتحدث عن حذف آيات من سورة الأحزاب تتعلق باليهود من كتب دراسية .

ذكرتنا الضجة الأخيرة ، ضجة انتخابات عام ١٩٨٧ النيابية بهذا الموقف القديم الذى وقفنا فيه عزلاً أمام جبروت السادات تمثل كل أصوات المعارضة والشعب المصرى بأسره . ولم يكن يدر بخلدنا فى ذلك الوقت أننا بعد حوالى الثمانية أعوام سنواجه موقفاً مماثلاً فى المطلب ويزيد على الموقف الأول فى أن بين المطالبين بتخذف الآيات وإسقاط مبادئ الفقه وفرض الرقابة على الأحاديث الدينية معارضين بل وأصواتاً من المحسوبين على الإسلام . ولم نكن نتوقع أن تأتى هجمة التطبيع الجديدة من الداخل

وأن تمس القرآن والإسلام بهذه الحدة والوقاحة على يد من يحملون أسماء إسلامية ويدعون الحديث باسم الأقباط والدفاع عن مشاعرهم بل ويشيرون الأقباط على المسلمين مصورين لهم أن فى الحديث عن العقائد الإسلامية إزدراء لهم وطعناً فى عقائدهم ويحتضنون بعض المتعصبين والموتورين من الأقباط الذين لا يحملون هم دينهم بقدر ما يحملون ضغينة على الإسلام .

وصلنا إذن إلى حد اعتبار شرح وتفسير الآيات القرآنية المتصلة بالمسيح وأهل الكتاب جريمة فى حق الوطن والمواطن ودعوة للإنتفاض وكانت هذه الآيات تقرأ وتفسر فى هذا البلد المسلم منذ أربعة عشر قرناً ولم نفهم الأقباط ولا إتخذها أحد مبرراً للإستهزاء أو العدوان لأنهم بجانبها كانوا يقرءون ويسمعون عن المعاشة والمسالمة والمصادقة والمشاركة دون عقد ولا إستعلاء ولا تفريط فى العقيدة وما تستتبعه فى نفس الوقت ولا خجل من الإسلام ولا وجل من الجهر بعقيدة الإسلام فى المسيح أو رأيه فى عقائد ونحل أهل الكتب . لكننا الآن نرى من يقتبس قوانين العداء للسامية التى حوكم بموجبها الفيلسوف الفرنسى جارودى ويريد تطبيقها على مصر الإسلام بل ونرى من يجعل الأقباط كاليهود ويزعم أنه بدافع من مصلحتهم يريد أن يفرض لهم قانوناً فى وجه المسلمين كما فرض الأمريكان لليهود قانوناً فى وجه الأوربيين المسيحيين يقيد عقيدتهم الدينية . وإننى أسأل كل مصرى مسيحى :

هل توجد مدعاة للفتنة والشقاق أشد من تلك الدعوى المشبوهة التي يطلقها من يحملون أسماء إسلامية ويريدون أن يزعموا الدفاع عن الأقباط ويذهبون في ذلك إلى إخفاء عقائد المسلمين وكتبها وإزدرائها بوصفها بأنها طائفية وإستفزازية ؟ هل هذا يرضى الحس السليم العاقل ؟

يسير المسلم في شوارع البلاد ويلمح الصليب معلقاً فوق الكنائس والصدور وفي داخل بعض المركبات ومعه شعارات مسيحية أخرى . وهو يعلم رأى دينه في الصليب والعقيدة المتصلة به لكنه لم يسارع إلى تحطيم هذه الرموز والشعارات ولا إلى إعتبارها تحريضاً على دينه رغم أن إبرازها الملح في وسائل ووسائل معنية قد أصبح يمثل بالفعل إستفزازاً للغالبية المسلمة . ويسير المسلم ويسمع قداسات الأحد وقداسات الأعياد في وسائل الأعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ومى تعلن وبصوت عال من المحلات وبعض المساكن عن عقيدة في المسيح وديانة تخالف صراحة ما جاء دينه لكننا لم نسمع من أحد ولا من أشد من تسميهم صحف الحكومة بالمطرفين المسلمين دعوة إلى إسكات هذه الأصوات أو منع إذاعتها . لكننا نسمع الآن من دعاة اللادينية غير المؤمنين بأى دين من يقول أن الجهر برأى الإسلام في المسيح وعقيدته أمر إجرامى !

وما هو رأى المسلمين الإجرامى في المسيح وعقيدته وهو الرأى الذى يبيح دينهم وحررياتهم عند المتباكين كذباً على الأقباط من

متعصبيهم أو من حاملى الأسماء الإسلامية ؟ هل قال المسلمون في المسيح أو أمه ما قاله اليهود ؟ حاشا لله بل حفل القرآن بالتكريم والإعزاز لهما وبالدفاع عنهما عقيدة لا يكتمل إسلام المسلم إلا بها ولا إيماناً . فهل هذه هى الجريمة التي يطلب لها الآن حذف آيات القرآن أو قصر قراءتها على الغرف المغلقة والمساجد المهجورة وكأنها تحمل الأثم العظيم أو كأنها واستغفر الله كتب إباحة ومجون أو منشورات سرية . هل يرتكب المسلم الجرم الفظيع ويدعو إلى الإبادة والمذابح إذا ما عرض لرأى دينه في التثليث أو الصلب أو التجلى وسائر العقائد المشابهة وكانت محل خلاف قديم بين طوائف المسيحيين وفيهم من ينكر بعضها أو يخالف فيه رأى الباقيين وفيهم من فئة الموحدين من يكاد ينكرها كلها ؟ ولماذا يجرم ويعاقب من يؤمن بالمسيح وأمه على وجه ولا يلام من ينكر نبوة محمد ويعتبر من العادين الضالين .

اللهم إن سعة الإسلام وسعت هؤلاء وهم ينكرون نبيه ويقولون عن نبي آخر ما وصفه رب العالمين بالكفر أو الغلو ودعا إلى الإنتهاء عنه بينما ضيق العلمانية والتعصب يجرم ويطارد من يؤمنون بالمسيح وأمه وإنجيله على وجه من وجوه التنزية والإجلال والإحترام اللائق والبعد عن الغلو والعقائد الفاسدة .

وما هو المطلوب الآن من جانب لوى الإرهاب الدينى ، هل هو حذف أجزاء جديدة من القرآن تضاف إلى ما طلب اليهود حذفه وما يطالب بحذفه أو ما لا يعجب سائر



الإلحاد والهجوم على شريعتهم على صفحات
اعلام الدولة .

إننا لن نستسلم لقوانين العداة للسامية
التي يراد تطبيقها على مصر المسلمة ولن نقبل
بيع الدين تحت إلحاح شعارات يرددها
سماسرة يزعمون الحديث باسم تلك الطائفة
أو هذه الأقلية ولسنا في وضع يؤهلنا للتنازل
بالبيع أو الإيجار أو التملك عن آيات القرآن
لأنه قد يستطيع الغير أن يحرف ويدل ويضع
شذرات عما يسمى بالكتب المقدسة في
قراطيس يبدى بعضها ويخفى البعض الآخر
لكن هذا ما لا نستطيعه وقد حفظ الله
القرآن . ونحن نحذر لا من الأعيب تهريجية
كقوانين بهاء وغيره التي أوحى بها الحكماء
ولكن من حركات بعض المنتسبين إلى
الإسلام الذين بدأوا يرددون نفس الكلام
تحت شعارات الورع والتقوى والفقہ
العصرى والاجتهاد الشيطاني .

فصائل اللادينية من آيات غريبة (!) أو
أسطورية (!) أو تخيف الأطفال بالحديث
عن عذاب النار (!) بحيث يتحول القرآن
إلى عضيض أو إلى كتاب يؤمن ببعضه ويكفر
بالبعض الآخر ؟ وربما قيل أن المطلوب ليس
حذف هذه الآيات من القرآن أو حذف
أحاديث معينة ومبادئ شرعية بل المطلوب
عدم الجهر بها وتداولها علنا بالشرح والتفسير
وطباعتها في الكتب الرائجة بل معالجتها
بالستر وشيء من التجاهل والإخفاء مراعاة
لمتطلبات الوحدة الوطنية التي تعلو على كل
شيء ولبدأ المرونة الفقهية والتراخيص
الشرعية والضرورات التي تبيح المحظورات
ولعل أطرف سؤال يمكن أن يوجه هنا : أى
ضرورات تلك التي تبيح المحظورات هل هي
ضرورة أن تتسلط الأقلية على الأغلبية
وتفرض عليها أن تتبرأ من دينها أو أن تستحي
من الجهر بالحق أم هي ضرورة أن يتسلط
اللا دينيون بالوقعة والتمسح في الأقباط لحو
الإسلام من البلاد ، أم هي ضرورة أن
تفرض اللادينية ؟

ومرة أخرى نجد أنفسنا أمام نفس الهدف
بطرق ملتوية عديدة أى هدف منع الإسلام
وإسقاط شريعته بحجة مراعاة الأقباط الذين
كان يقال أنهم يتضررون من تطبيق الشريعة
ثم أصبح يقال الآن أنهم يتضررون من الجهر
بعقائد الإسلام دون أن يقدم لنا سبب لذلك
سوى التعصب وكراهية الإسلام بل ودون
أن يسمح للمسلمين بشعور مماثل يجعلهم
يحسون بالانفعال والفضب عندما ينشر عليهم

عن الانتخابيات

مجرد أسئلة وملاحظات عابرة . لقد تحدث الجميع عن شركات توظيف الأموال الإسلامية الشريرة التي أغدقت البلايين لتمويل حملة التحالف لكننا نسأل أى شركات توظيف أموال أغرقت العلماني الزراعي (صاحب السقوط الذريع والفعل) كي يغطي نصف القاهرة بإعلانات ودعاية تتكلف عشرات الألوف من الجنيهات منها سلسلة إعلانات في الأهرام . ومن أين أتى الناصريون بالأموال الطائلة التي أنفقوها ثم كانت حسارة عليهم . وبهذه المناسبة ذكر أحد المرشحين الوثنيين صاحب شعار إرفع رأسك يا أخى أنه يمتلك مجموعة شركات فأين الاشتراكية الوثنية التي عنها يتحدثون . والملاحظة الثانية تتعلق باليسار الذي راح بعد سقوطه هو الثالث يلعن ويسب الشعب المصري ويتهمة بالسير وراء الجهل الإسلامى فهل يتفق هذا مع إيمانهم (الغيبي !) المعلن بالشعب وتعبدهم في محراب الكادحين والطبقة العاملة التي أعطت أصواتها للإسلام ؟

عشرين سنة الآن وليسألوا كبيرهم السابق صاحب تحفة « القضية ٦٨ » .

أما الوفد صاحب ومؤسس ومالك عقيدة الأمة دخل المجلس بزفة جامدة جداً من الحكومة ولذلك سارع برد الجميل بانتخاب المحجوب رئيساً لمجلس الشعب ونسى الوفديون مغامرات كبير عائلة الحمير بحرى . ولكن العداء للتحالف الإسلامى كان بارزاً إلى حد دفع بوحيد رأفت إلى تصريحات غريبة وغير متزنة في صحف الحكومة كشفت جانباً كبيراً من اللعبة عندما أكدت أن الخطر الحقيقي على مصر ليس

وهذه الخيبة الانتخابية وشكواهم من التزوير لم تمنعهم من لعب دور الخبير لتحذير وتنبيه الحكومة ضد التيار الإسلامى والدعوة لضربه قبل أن يطيح بهذه الحكومة المسكينة البريئة. التي زورت الانتخابات ضدهم . فهم مذبحون بسكين الحكومة لكنهم قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة يشفقون على الجزار من العجل الهائج المتربص خلفه . انتهى الإنسانية الأمية ومنتى المعارضة ! وقد أفلسوا إلى حد أنهم عادوا يسمون الإسلام باليمين ويتحدثون عن المد اليميني ونسوا أنهم يتحدثون عن هذا المد منذ ما يقرب من

خطر الشيوعية بل خطر الإسلام . وعلى جانب الحكم فقد سقطت تماماً أوراق التوت التي كانت موضوعة على السوأة اللادينية . فقد أسقط الحكم بهدوء شعار تطبيق الشريعة وحتى مبدأ الإسلام عندما سلط على صفحات الإعلام والمجلات الأصوات صراحة تعلن أنه مادام يوجد شخص واحد غير مسلم في مصر فإن تطبيق الشريعة مستحيل ! وأهدرت هذه الأصوات شخصية وأغلبية مصر المسلمة محولة المسلمين إلى مجرد طائفة كالدروز والقاديانية لا يحق لها أن تفرض آراءها (١) على بقية المصريين الذين يفترض أنهم غير مسلمين حسب منطق صحف الجبهة . إذا المساك من جانب الحكم عند هذه المرة تمت الدعاوى التي كان الحكم نفسه يصرح بأنها دعاوى التكفير فإن الكفر يظل علينا صراحة ومن منابر يومية وأسيوعية وتتدفق كبير .

لقد أصبح واضحاً بعد هذه الانتخابات أن الاستقطاب الحقيقي الدائر في مصر الآن هو استقطاب بين أغلبية الإيمان والإسلام وأقلية الكفر والنلمانية المسيطرة على منابر ومؤسسات إعلامية وغير إعلامية والتي تقول وتفاخر أن الحكم يقف معها بينما الحكم غافل عما تفعله هذه الأقلية بسميته . ونحن في غيبة أى دليل على العكس نجد أنفسنا مقتنعين فعلاً بما تقوله هذه الأقلية التي تسعى لتدعيم مواقعها المنهارة بتنظيم تجمع لا ديني يلم أشتاتها من يمين ويسار الدين أصبحوا الآن يتبادلون علناً المغازلات

والمساندة بحيث يركى اليسار على الليبرالية وتنهى جريدة الوفد ضيعة الاشتراكية والقومية . ومن ناحية أخرى أثبتت الانتخابات أن ما سمي بالفتنة الطائفية لم يكن سوى لعبة جديدة لدفع عناصر صليبية بإعطائها مبرراً للمطالبات والمزاعم وضمها مقابل هذا للصف اللاديني إلا أن هذه اللعبة قد فشلت فشلاً ذريعاً لم ينتبه إليه أحد حتى الآن لأنها جوهيت بصلاية ووعى الإسلام وجهته العريضة إلى حد رفع الأقباط إلى عدم الوقوع في الفخ الذي إستدرجهم العلمانيون إليه باستثناء العناصر الصليبية بالطبع .

ويضاف هذا الفشل إلى فشل الناصرية وسقوطها المدوى الذي يجب أن يوضع الآن في الاعتبار بعد طول تفاخر منهم بأنهم هم الأصنام العائدون لتخليد عبادة وثهم المنهار .

إن دعاوى الناصرية تتناقض تناقضاً فاضحاً مع سقوطهم الإنتخاى الحقيقى وليس المزور لأن السلطة وقفت معهم وأعطتهم الفرصة قبل الانتخابات بوقت طويل كى يمارسوا الدعاية من عدة منابر حصلوا عليها بالإذن الرسمى المباشر ونزلوا بأموال في المقاعد الفردية وبمعزل عن الحرب الضروس الموجهة ضد التحالف ومع ذلك سقطوا بما يعنى أن آمال الحكم فيهم وقد خابت ومعها آمال من ساعدوهم من الخارج وتبقى الناصرية في حجمها الطيمى كمجموعة عميلة لمن يسيطر في مصر أو في بعض بلدان عربية كما تبقى تبعيتها الدلييلة للشيوعيين في الفكر

والحركة دليلاً على ما زعمه بعض أصواتها من أنهم مسلمون أو حتى عرب . وسقوطهم هذا يضاف إلى سقوط الصف اللاديني الواضح .

أما بالنسبة للتيار الإسلامى فإن المعركة تبدأ ولا تنتهى بدخول عدد معين من الإسلاميين لمجلس الشعب . ولا يجب أن نعطى لهذا الأمر كبير قيمة لأننا نعرف كيف يدار المجلس وكيف يمكن أن يحل ولكن يجب إنتهاز الفرصة لطرح الفكرة الإسلامية بشتى الطرق من خلال النشاط السياسى والبرلمانى للنواب ويجب أن يلتف الشباب المسلم حول القيادات الواعدة منهم ليصل من خلالها إلى تجمع شعبى واسع (وشرعى !) ومخاطبة قواعد جماهيرية أوسع . يجب أن تستمر روح الحملة الإنتخابية عن النشاط والوعى والتضحية وطرح الأفكار ومخاطبة الناس كما ينبغى على رجال الفكر الإسلامى أن يهبوا لإمداد النواب بعصارة أذهانهم وبآراء متنوعة ومتعمقة وعملية فى كافة القضايا من وجهة نظر إسلامية . ويجب أن نفوت فرص الإنشاق والوقية بين أبناء الصف الإسلامى الواحد والواسع .

وهنا نشير إلى لعبة بدأت السلطة وكتابتها تمارسها بعد ظهور نتيجة الإنتخابات الا وهى الإسلامى فى أوضاع معينة من خلال الواقع إستخذاء عمالة فظيعة .

إستخدام سلاح الاعلام ومقالات كتاب الحكومة والمعارضة المزعومة المتدفقة كالسيل لتغسل أمخاخ الناس فمن الترويض أن يقال

للإخوان مثلاً أن عليكم التصرف بما يوصف بالاعتدال والواقعية والإتزان ومراعاة الظروف وعدم التسرع وتأجيل قضية الشريعة حتى يحظوا برضا السلطة والحكام والهدف هنا هو دفعهم إلى التهادن والتهاون حتى يكسبوا هدوء الحكومة ويتجنبوا سياط إعلامها . وبعد ذلك يتم استخدام هذا التهادن والتهاون ووصفه بالإستخدام والتميع وفقدان الثورية (وقد يكون كذلك بالفعل) لفصل الإخوان أو نوابهم البرلمانى عن القواعد الشعبية المتطلعة إلى مواقف قوية والتي يمكن أن تجذب بعد ذلك إلى شعارات الأحزاب اللادينية الملتبهة والتي تغطى فى الواقع إستخذاء عمالة فظيعة .

ولا نستطيع بعد ذلك أن نتحدثا عن التزوير والتلاعب والإرهاب والقبض على الآلاف فقد تحدثت عنه صحف عديدة لكننا نشير فقط إلى الإحتقار الشديد لأحكام القضاء المبتدى من جانب الحكومة وذلك عندما تحدثت أحكام محكمة القضاء الإدارى بقبول الطعن فى نتائج الإنتخابات حيث أسرع بعقد جلسات الإجراءات لمجلس الشعب وعدم تنفيذ حكم المحكمة . وهذا يكشف طبيعة الموقف من الشرعية التى يضربون الإسلام باسمها .

حول أسطورة التطرف!

أسطورة التطرف الإسلامي يجب أن تختفى . ولهذا فإننا نتعجب من بعض الإسلاميين الذين يرددون هذه الأكذوبة مع أعداء الإسلام لكيهم يحاولون تبرير هذا التطرف الذي اعترفوا بوجوده . إنهم يقولون أنه تطرف ولد نتيجة التعذيب في سجون عبد الناصر وخلفائه . ومجرد التأكيد على وجود تطرف دون تحديد معناه أو طبيعته أو مقياسه يعتبر سقوطاً في اللعبة المضادة : لأن أعداء الإسلام يكفيهم الاعتراف بوجود تطرف حتى يعطيهم المبرر لضرب المسلمين جميعاً . ولا يهم أن يكون التطرف هذا بعد ثبوت وجوده مبرراً أو غير مبرر وسواء كان عبد الناصر أو جنكيز خان أو موسوليني هو سبب التطرف فالمطلوب حسب وجهة نظر اللادينية هو قطع رأس المتطرفين هؤلاء أولاً ثم البحث عن كيفية ظهورهم ثانياً . وحتى مبرر التعذيب في عهد عبد الناصر لم يعد مبرراً مقبولاً لهذا التطرف المزعوم لأن الغالبية العظمى من الإخوان المسلمين الذين تعذبوا خرجوا من السجن معتدلين أما الشيوعيون الذين عذبت مجموعات منهم فقد خرجوا يسبحون بحمد عبد الناصر ويعبدونه فعلاً . لا يوجد شيء اسمه التطرف حتى نبحث عن أسبابه في التعذيب أو سوء الأحوال الاقتصادية أو التغلغل الإيراني الوهمي . هذه كلها تصورات علمانية مباحثية هدفها تشويه صورة الإسلام وإيجاد مبررات وتطمينات للسلطة في حالتها المرتعشة . توجد فقط مجموعات إسلامية نظيفة ومجاهدة كما يوجد بعض الأفراد المجانين الذين خلقتهم أجهزة الأمن خلقاً كي تطبق عليهم نظرية التطرف . وتوجد آراء قد تختلف مع بعضها لكنها تستحق المناقشة والتأمل كما توجد آراء خارجة فعلاً عن الدين خلقتها الدوائر المعادية للإسلام وروجت لها كي توهم الناس بحقيقة أسطورة

التطرف التي يراد لها الآن أن تطبق على كل مؤمن بالإسلام
وأن تكون عقدة الإسلاميين يعتدرون عنها في كل وقت
وبدون نهاية .

التطرف والإرهاب موجود فقط عند الذين خرجوا على
الإسلام وهؤلاء هم الذين يجب أن يوضعوا في قفص الإتهام
لخيانتهم وردتهم .

العلمانية والقومية الذين لا يرجع أحد
علمانيتهم وقوميتهم إلى شعورهم بالأقلية
ورغبتهم في تمزيق الأغلبية . ولعلنا نسأل
أصحاب النظرية الهندوكية لماذا إتجه أبناء
الأقليات النصرانية في البلدان العربية إلى
أفكار العلمانية والقومية ليذويوا بها الأغلبية
المسلمة بينما إتجه المودودي وهو في نفس
الموقف إلى أفكار مضادة رغم ما يعنيه ذلك
من وضع الأقلية المسلمة في البداية في وضع
المصادمة بينما كان يمكنه عن طريق التبشير
بالعلمنة والقومية أن يكسب المسلمين وضعاً
طيباً وسط الهندوس يمكن أن يتحول مع
تماسكهم إلى وضع الهيمنة أو السيادة كما
حدث بالفعل للأقليات النصرانية والنصيرية
التي بشرت بالقومية والعلمانية (ورفعت
شعار الديمقراطية) في بعض بلاد العالم
العربي .

إن إسقاط أفكار أبو الأعلى المودودي
بالنظرية الهندوكية وإسقاط أفكار سيد قطب
بنظرية التعذيب يتجاهل الطابع الإسلامي
الجوهري الذي كان هو المحدد الأصيل لهذه

الأسطورة الثانية التي تشكل الآن مصدر
رزق للبعض ممن يكتبون في الصحف
(وبعض العمال كذلك المشبه الذي يكتب
في جريدة الأهرام تحت اسم محامي شيوعي)
هي أن الحركة الإسلامية في مصر وربما سائر
أنحاء العالم العربي تستمد فكرها من مصدرين
فقط هما أبو الأعلى المودودي وسيد قطب
ولذلك فهي حركة غبية لا تفكر لنفسها
ويمكن إنهاء وجودها بالطعن المستمر في
هذين المفكرين الكبيرين رغم أنف المرتزقة .
ومن هنا وقعوا على المعادلة الهندوكية التي
حلوا بها كل مشاكل الحياة . فالمودودي
رفض الوطنية والقومية والديمقراطية والحزبية
وأشياء كثيرة لا تحصى لأنه كان يعيش في
وسط الهندوس في الهند ضمن أقلية إسلامية
وكان محكوماً بعقدة الأقلية . إذا طبقنا هذه
الأسطورة على المفكرين النصارى في البلاد
العربية لوجدناهم جميعاً يستحقون الإسقاط
سواء الاعتبار لأنهم يكونون محكومين بعقدة
الأقلية . لكننا على العكس نجد نفس
الأصوات المروجة للعقدة الهندوكية تغدق
الإحترام على بعض هؤلاء (لا سيما دعاة



الأفكار . والشهيد سيد قطب لم يكتب أفكاراً تحت ضرب السياط كما لم يكتبها المودودي من داخل معبد هندوكي . وقد سبق أن قلنا أنه إذا كان للأوضاع الخاصة لكل منهما تأثير على الفكر فإن الملايين شاركتها نفس الظروف ومعهم عشرات الكتاب لكن لم تنجم عن ذلك تأثيرات مشابهة بل نجحت آثار عكسية في حالات كثيرة . كما أن تفاعل المفكر مع الظروف لا يسير في اتجاه واحد هو الانطباع السلبي بل هو عند من خالط الإيمان قلوبهم أداة تدبر ويقظة وتنبيه وتوسيع للرؤية . ويبقى الإسلام وعقيدته هو المحك الأساسي لأفكار المودودي وقطب وهما على أي حال ليسا المفكرين الوحيدين - للحركة الإسلامية . وعندما يشاركتها هذه الأفكار أعداد كثيرة من الناس لم يتعرضوا للعقدة الهندوكية المزعومة ولا بسجون عبد الناصر فإن هذا لا يعنى بحال وجود تقليل ومحاكاة غبية بل يعنى أننا أمام أفكار إسلامية صميمة . ونتمنى لو أن الذين يهاجمون المفكرين ناقشوا أفكارهما بموضوعية بدل المحاولة المتهاففة للعب دور علماء النفس . وقد سبق أن قلنا أيضاً أن التعرض للعقدة الهندوكية والخروج منها بموقف لصالح الإسلام والتعرض للتعذيب والخروج منه بموقف ثوري هو أفضل من الخروج بعقد الاستخزاء والتبعية للسلطة والتهاون والموت مع الهتاف لعبد الناصر والتوسل إلى الجلادين بعرضه .

الفكرة الوحيدة التي إكتشفوها.

ورددوها عند سيد قطب والمودودي هي حسب تصورهم فكرة الحاكمية لله التي قالوا أنها تعنى الكهنوت والغموض وسارعوا في غباء نادر إلى مقابلتها بفكرة الحاكمية للأمة (التي لا يذكرون أبداً أنها أمة مسلمة) وهي تعنى عندهم قمة الديمقراطية المفتقدة عند الإسلاميين . هذا هو مبلغهم من العلم أو من الكيد لمن يكرهون من مفكرى الإسلام . الحاكمية لله تعنى أن الأمة المسلمة المكونة من المؤمنين المسلمين تؤسس على دين الله هدفاً ومقومات وحكماً ومجتمعاً وسياسات وسلوكاً . فهي أمة محكومة بما أراد الله متمثلاً في الشريعة الإسلامية كأحد

أركان لراية الأساسية . والحاكمية لله لا تعنى بهذا الكهنوت بل تعنى الإمتثال لمطلوب الله من الناس والأمة الإسلامية إمتثال إيمان وتسليم وحب وعزيمة وإرادة وعمل . إنها إعلان شأن دين الله والإحتكام إليه وعدم الخضوع لطواغيت البشر أو المذاهب الوضعية فلسفية كانت أو سياسية . إنها تعنى بناء المجتمع حسب الهدف الإسلامى وإعارته وفق مفاهيم الإسلام واستنباط قوانين وقيمه من الشريعة الإسلامية حسب الطرق الشرعية المحددة لذلك . وليس فى هذا التصور للحاكمية إهدار للأمة أو المجتمع أو الناس بل هو تحقيق وتأسيس وإنشاء لهم وهم يحكمون أنفسهم وفق المنهج الذى آمنوا به دون أن يتسلط عليهم أحد وهم يصيغون القوانين ويضعون اللوائح والتنظيمات التى لا تعكس أهواء مذهب وضعى أو حاكم بل تعبر عن روح ومقاصد شريعة إلهية وتخدم قيام ودوام وإكتمال المجتمع المحكوم بدين الله .

الأمة (المسلمة) تحكم نفسها بشرع الله ومنهجه وتعين حكامها متعاقدة معهم على تطبيق هذا الشرع والمنهج وتحديد الحقوق والواجبات العامة على أساس هذا الشرع والمنهج ، وهى التى تحدد أساليب وأدوات هذا التطبيق ساعية نحو إكتمال قيام المجتمع المؤمن . هذه هى الحاكمية لله التى لا تتناقض مع كون الأمة المسلمة مصدر السلطة أى أنها هى التى تعين الحكام وتعزلهم حسب ما يحدد الشرع وهى التى تسن القوانين من خلال

علماء وممثلين يفون بالشروط الشرعية ويضعون قوانين فرعية وتشريعات هى إمتداد للمنهج ومحكومة بقواعد الشريعة ومقاصدها وأهداف الأمة المسلمة . وهى التى تطبق الشرع الإلهى المنزل ونعاليم وقوانين ولا تجتهد إلا فيما فيه نص وعندئذ يكون الاجتهاد محكوما بضوابطه المحددة . فلماذا الضجة الآن ؟ وإذا كان مفهوم الحاكمية لله لا يتناقض مع الأفكار التى توصف بأنها ديمقراطية فلماذا يعمد البعض إلى إيجاد اللبس ولماذا نتمسك نحن بهذا المفهوم ولا نساير الخصوم الذين دأبوا فى الفترة الأخيرة على إستغلاله بغباء لتشويه صورتنا ؟

إن القضية ليست قضية ألفاظ وتلاعب بها بل هى مسألة صراع فكرى يتخذ هذا الشكل لأغراض أعداء الإسلام . إن مفهوم الحاكمية لله مفهوم رحب وليس بالغامض أو بالكهنوتى لكن خصوم الإسلام يصورونه على هذا الشكل لأنه يطرح قضية السلطة فى المجتمع بصورة مباشرة وصریحة وقوية من حيث مضمون هذه السلطة بينما يهتم الآخرون بتجاهل هذا المضمون وتجنبه والتركيز على كيفية ممارسة السلطة ومن يتولاها . ومن هنا الإلحاح على تشويه مفهوم الحاكمية ورفع شعارات ديمقراطية فى الظاهر لا ينفعها هذا المفهوم لكنه يضعها فى إطارها الصحيح . والهدف هو كسب الناس فى صفهم كحماة للحرية وتصوير الإسلاميين بأنهم دعاة دكتاتورية . كذلك فهناك هدف آخر هو التريب بين المفاهيم الإسلامية والتصورات



العلمانية تمهيداً لإذابة الأولى في الثانية وهذا ما يحدث من تفسير الإسلام ليمشي مع الليبرالية مثلاً أو رفع شعارات غامضة فضفاضة حقيقة مثل الأمة مصدر السلطات .. إلخ .

لقد حان الوقت كي ينتهي الابتزاز والتسطيح والغموض المتعمد لأغراض تشوية المسلمين وتبييض صورة الآخرين كذباً . وكلمة أخيرة على فرض صحة النظرية الهندوكية بالنسبة للمودودي فإنه ينبغي ملاحظة أنه كان هناك دائماً هندوس (من مشركي وكفار قريش حتى غزوات الإستعمار في العصر الحديث) بأوسع معاني الكلمة وهو الخلاف مع المسلمين والعداء لهم والكفر . وحسب هذا المنطق فإنه يمكن إسقاط الفكر الإسلامي كله بل الإسلام كمجرد رد فعل لحالة سيئة هي وجود أقلية مسلمة وسط بيئة مشركة وكافرة في مكة ثم جزيرة العرب . ونرى مما يحسب للفكر الإسلامي الحديث أن يبقى مرتبطاً بالواقع غير غافل عن أعداء الأمة المسلمة وغير مستسلم لهم وهذا أمر إيجابي . وإذا كان وجود الهندوس وخطرهم قد أدى بالمودودي إلى فكر يصفه البعض بالتطرف وإذا كان قد حدث نفس الشيء بالنسبة للشهيد سيد قطب فإن الهندوس والناصرين (لطاغويتين والمشركين والمنافقين والكفار) لن يخلو منهم مكان في الدنيا ولن تخلو منهم تجربة الأمة الإسلامية بشتى الصور والأشكال لن تخلو التجربة الإنسانية من وسوسة وكيد الشيطان

الذي سيمهل إلى يوم القيامة . ولا بد أن يضع الفكر الإسلامي هذه الهندوسية الناصرية في إعتباره لأنها جزء من تجربة الأمة المعاصرة على أقل تقدير . لكننا مع ذلك نرفض تصوير هذا الوضع في الاعتبار على أنه تطرف بل هو واقعية فوق كونه تعبير عن حقيقة مبادئ الإسلام نفسه .

وتنطبق نفس التحليلات على موقف الإسلام من الديمقراطية الذي أصبح الآن الأداة الجديدة للتشويه في يد من يؤمنون بالديمقراطية نفسها على أي معنى من معانيها . ونلاحظ في هذا الصدد أنه بعد أن أدلى الأستاذ حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان بحديث أكد فيه على إمكانية السماح لحزب علماني أو شيوعي بالقيام في ظل الدولة الإسلامية ظلت أقلام المشككين تطالب المسلمين بموقف من الديمقراطية وتصر على إعلان الإيمان بها على رؤوس الأشهاد والتحول عن منهج الإرهاب الذي هو صفة المسلمين الدائمة حسب رأى هذه

الأقلام التي تضم فيمن تضم شيوعيين لا يقيمون أى وزن للديمقراطية بمعناها الدارج . ونرى أنه بدلاً من إصدار الفتاوى حول الإيمان بالديمقراطية وإعتناق تعدد الأحزاب وبدل الدخول فى أى تأكيدات عقيمة يتجاهلها الخصوم دائماً بحكم إنحيازهم المسبق أن هذا السؤال ينبغي أن يوجه أولاً إلى الأحزاب والتيارات القائمة والتي كان لها كلها فترات حكم أو نفوذ ظهر فيها عدم إيمانها بالديمقراطية أو فشل ممارستها لها . السؤال يجب أن يوجه لطواغيت الناصرية وأذيال الشيوعية الدولية ومقلدى الليبرالية الغربية على طريقتهم الخاصة التي أفرزت أحزاب الأقلية والمجالس غير التمثيلية . ولا نعتقد أن أياً من هؤلاء يمكنه الإجابة بغير الشعارات التي تكذبها الممارسة التاريخية ولهذا فهم آخر جهة يمكن أن توضع موضع المساءلة اللهم إلا على سبيل التشويش والبلبل وإشغال الإسلاميين بقضايا وهمية لن تنتهى .

حديثنا عن الديمقراطية يتركز على نقطتين هما الممارسة الفعلية الراهنة فى مصر والفكر النظرى العام المتصل بالموضوع . نلاحظ أن كل القوى والتيارات الداخلة فى النمط العلماني تحظى فعلاً بحرية واسعة فى العمل والنشر والتنظيم لا يجد منها سوى بعض اعتبارات غير مؤثرة . أى أن الديمقراطية مطبقة فعلاً على هذه القوى ومعها إتجاهات دينية غير مسلمة وتصل هذه الديمقراطية إلى حد مشاركة بعض هذه التيارات بصورة

مباشرة أو غير مباشرة فى الحكم من حيث صنع القرار والتأثير عليه وصياغة المناخ والفكر والتوجه العام للعهد . يتمتع الجميع بالديمقراطية الفعلية حتى وإن كان أكثرهم لا يؤمن بها وأثبتت تجربة أنفراده بالحكم هذا المسلك . الفريق الوحيد فى مصر السياسية المحرومة من الديمقراطية منذ العهد الناصري (بل وقبله إلى حد ما) وحتى الآن هو الإسلاميون ؟ بالأصح الإسلام نفسه . وحتى فى عهود الليبرالية كان المناخ الفكرى المسيطر فعلاً هو المناخ العلماني المكفر للإسلام بإبعاده عن ساحة الاعتبار . أما الآن فالجميع يقولون بهزلية التجربة الديمقراطية وهم يجنون ثمارها بالنسبة لتحركاتهم . وهى هزلية ليس لأن الإسلام غير ممثل بل لأنهم لم يحصلوا على كل ما يريدون فى مواجهة الحكم . فى ضوء هذا الواقع والتاريخ القريب الذى ظهر أن هدف الدكتاتورية والديمقراطية المطبقة فى مصر هو على حد سواء ضرب الإسلام ومعزله وتعميق التغريب والعلمنة يصبح من الترف والسذاجة بل من الخبث أن يطالب الإسلاميون بفتوى ديمقراطية بصورة توحى بأنهم هم المعتدون على الحريات وأنهم هم الطغاة المطلوب تقليم أظافرهم ونزع مخالبهم وتعليمهم الأدب الديمقراطى . المطلوب الآن من الآخرين تقديم هذه الفتاوى وإثبات صدق الإدعاءات والشعارات .

أى أن إعلان الإيمان بالديمقراطية هو التحدى الذى توجهه الحركة الإسلامية للغير

من موقع أنها الطرف المجنى عليه والوحيد المحروم منها بينما يتمتع بها الآخرون (حكومة ومعارضة) على الرغم من عدم إيمان بعضهم المعلن بها (الشيوعيون) وعلى الرغم من ثبات كفر بعضهم وعداءهم لها (الناصريون) وعلى الرغم من تنكر البعض لها وهم يزعمون التمسك بها (السلطة) وعلى الرغم من فشل تجربة البعض لها (الليبراليون) .

أما على الناحية النظرية فمثلاً يجد الشيوعيون وغيرهم الحرية كى ينقدوا الديمقراطية الليبرالية أو الحزبية من وجهة نظرهم سواء من ناحية الفكر أو الممارسة فإننا لا نسلم لمحاولات لى عنق الإسلام كى يخرج فى النهاية صورة طبق الأصل من النظام الليبرالى البورجوازى الذى ساد فى أوروبا الغربية على مر القرن الماضى والحالى . كما أننا لا نندفع إلى محاولات الإفتاء المتسرعة التى تجعل من الشورى مرادفاً للديمقراطية . ونسأل أولاً عن معنى ومحددات وتاريخ مفهوم الديمقراطية الغربى وخلفياته . وننتقد الديمقراطية الليبرالية لأنها مجرد شكل أجوف للممارسة دون مضمون أو هدف .

لكننا من واقع إيماننا بطرح القضية على نطاق أوسع من شكليات ورسوم الديمقراطية الليبرالية أو تنويعاتها . إنها قضية حقوق الإنسان فى ظل الإسلام بالمعنى الأوسع لهذه الحقوق الذى حددته الشريعة ومنها حق المشاركة فى الحكم . ثم إنها قضية مضمون

السلطة فى الإسلام وهدفها الذى نتصور أنه قيادة الأمة إلى غاية تحقيق المجتمع المسلم المؤمن القوى المقيم لشريعة الله والعدل والرحمة والكفاية والتكافل وسائر قيم ومطلوبات المنهج الإسلامى . ومن هذه القضية تتفرع سائر القضايا المرتبطة بشكل الحكم والقائمين عليه وكيفية ممارسة الشورى وغيرها . وفى هذا الصدد لا تمثل قضايا الأحزاب أو المعارضة (التى يثيرها البعض) أية مشكلة . فطالما كان مبدأ الحرية والمشاركة مستقراً فلتقم أحزاب أو تكون معارضة وطالما كان مبدأ وحدة الأمة وتولى إخبارها وتحديد أهدافها قائماً فإن الأحزاب أو المعارضة لن تتخذ بالضرورة الشكل الغربى المألوف سواء من ناحية الممارسات الصراعية أو المضامين الفكرية الزائفة والمنطلقة من مذاهب غير إسلامية . القضية الكبرى أمامنا هى قضية إيمان الأمة وإسلامية السلطة وإقرار حقوق الإنسان المسلم وكرامته . فى ظل هذه فقط يمكن بناء نظام سياسى عماده الخلافة الإسلامية للأمة الواحدة ووظيفته محددة وكذلك شروط وواجبات ، ظروف ممارسة هذه الوظيفة . عندئذ تصبح قضايا النظام السياسى نفسه (برلمان ، أحزاب ، معارضة ، انتخابات) قضايا لأنها وظيفة وليست مقدسة كما يقدس البعض الآن شكليات الديمقراطية الليبرالية . وإذا وصفناها بالشكلية فلا يعنى هذا إهمالها أو التلاعب فيها كما لا يعنى تقديسها كما قلنا دون أى مراعاة لدرجة ثانوية لدور ما بل يعنى أن تأخذ وضعها

السليم كأدوات وأساليب يمكن تعديلها أو حتى تجاوزها كلية إلى أدوات وأساليب أخرى إذ تبين نجاعتها . المهم أن يبقى حال الأمة بعامة متمسكاً بالقول والفعل والتطبيق بمجمل الحقوق والضمانات العامة لحرية وكرامة الإنسان بحيث تكون هذه الأدوات الشكلية وسائل تعميق وتطبيق لهذه الحقوق وحفاظاً عليها كما تكون وسائل وأدوات حكم له وظيفة محددة .

عندما يتحداه البعض بإبراز الهوية الديمقراطية والنطق بالشهادة الليبرالية قبل أن يسمح لنا بالمرور أو التنفس فإننا وعملاً بقواعد القانون البحري العسكري نطالب هذا البعض بإبراز هويته هو أولاً وإثباتها بالفعل وهو يحكم أو يمارس العمل السياسي بحرية نحن محرومون منها . ونطالبه بتحديد مفهومه للديمقراطية (هل هي ديمقراطية ريجان أو تاتشر أو جورباتشوف أو القذافي أو هيلاميريام أو راجيف غاندى .. الخ) مثلاً نطالب بنفس الأشياء من قبل الخصوم . لكننا لا نسلك هذا السبيل الذى يعلمون ونعلم أنه سفسطه لا طائل من وراءها سوى التعطيل والمماطلة . نقول أن أدوات وحرقات وحقوق الإنسان ونقول أننا مع أدوات ووسائل ممارسة وضمان هذه الحقوق والحرقات ومع تعديل هذه الأدوات لتصبح أكثر عدالة ونزاهة وفعالية ونقول أننا لسنا معقدين من الحديث عن أحزاب ومعارضة وانتخابات وغيرها ولسنا من هواة إصدار الفتاوى الأبدية معها وضدها لكننا نسعى إلى

الفهم والتحليل والنظرة الكلية المتعمقة وربط الجزئيات والشكليات بالأهداف والمضامين . نريد دولة ومجتمع وغايات إسلامية ونظام يكفل تحقيق هذه المطالب والنظام السياسى هو فى نظرنا أداة لذلك وهو أيضاً منطقة تحقق قيم وسلوكيات الإسلام . هذا هو شاغلنا . وعلى هذا نطلب الحرية لنا بعد أن حصلت عليها التيارات الأخرى ونطلب الصدق فى دعاوى ممارسة الديمقراطية ونطلب ونسعى لتحقيق الحريات والحقوق التى نص عليها الإسلام كما نعمل على إيجاد النظام القانونى والسياسى الذى يحقق ويضمن هذه الحريات والحقوق ويضمها إلى وظيفته القيادية الإدارية فى سعيها لإيجاد المجتمع المسلم الكامل . ونرى قضية السلطة متبلورة فى المضمون والهدف وليس فى صراع مقيم بين حكام متربعين ومحكومين مغلوبين وهو النمط الذى ورثناه عن العلمانية الأوربية .



نحن مع الحرية والكرامة والعدالة
واحترام كيان الإنسان أي مع الاعلام
وخصومتنا ليسوا مع أي من تلك القيم كما
تشهد عليهم تجاربهم الفعلية .

لمسة وفاء :

أقدم فيما يلي فقرة كانت آخر ما كتبه والذي
قبل إنتقاله إلى رحمة الله في الأول من أبريل
الماضي ، وعثرت علما به أوراقه . وكان الوالد
عليه رحمة الله مهتماً بقضية الإسلام يطيل
فكره في أحوال المسلمين ويبدى الرأي فيها
كما كان صاحب قلم ناصع الأسلوب مبدع
التعبير . وكانت له إسهامات في الكتابة
دفاعاً عن الإسلام وقضاياه ومصلحته من
وجهة نظر غيرة وجريئة . غير أنه كان
عزواً عن الشهرة وطلب السفعة وكان

يدفع بهذه الكتابات أو بعضها إلى المختار أو
بعض صحف المعارضة حيث تنشر بدون
توقيع حيناً وداخل زاوية أضواء . أو تحت
توقيعي أنا في أحيان أخرى . وكان الجهد
الأكبر للوالد رحمه الله في المناقشات وإبداء
الرأي في جلسات الأصدقاء حيث أثرى
بفكره ونظيره الثاقب هذه المناقشات التي كان
لكتاب المختار النصيب الأكبر فيها . ولا أنسى
ما حيت دوره في توضيح فكري وقبل ذلك
في تربيته على الإسلام . وإنني إذ أقدم هذه
الفقرة التي كتبها قبل وفاته يوم ، أسأل الله
أن يجعلها مع سائر كتاباته في ميزان حسناته
وأن يقبلها كعلم ينتفع به مع دعوة للأخوة
القراء أن يشاركوني في الدعاء له بالرحمة
والغفران والجنة وأن يتقبله المولى عز وجل
عنده من الصالحين ، آمين .

نشرت مجلة (المجلة) التي تصدر في لندن باللغة العربية في
عددتها المؤرخ ١٨ مارس أن إسرائيل أرسلت مذكرة تحتج فيها
على حكومة الحزب الوطني لأنها تنتهج سياسة لا تتفق مع
العلاقات الشائبة الواجب قيامها على أساس الصداقة . فهي
تمنع اشتراك إسرائيل في المعارض المصرية وتسمح للصحافة
المعارضة بالتهجم على إسرائيل ، كما ان حكومة الحزب الوطني
رغم كفاءة أجهزة مباحثها لا تستطيع منع تعرض المسئولين في
سفارة إسرائيل للاعتداءات ورش سياراتهم بالحجارة ، وردت
حكومة الحزب الوطني على اتهامات إسرائيل بمذكرة تتعلق
بضرورة حماية المنشآت الدينية الإسلامية في إسرائيل وأمن
وسلامة المصلين العرب .





وواضح من مذكرة اليهود أنهم يتدخلون في صميم الشؤون الداخلية لمصر ويتخذون دائما أسلوب الهجوم ، وقد نشرت إحدى الصحف المعارضة أنهم احتجوا على إنشاء مراكز سكنية في هاكستب وبعض مناطق قناة السويس ، وهم يستغلون ضعف حكومة الحزب الوطني لأنها لا تستند إلى شعب مصر بل تحاربه في دينه وحرياته وفي طعامه وصحته وتدنس عليه الأغذية الفاسدة والمسممة والملوثة بالإشعاع ، والدماء الناقلة للصفراء والإيدز وتقتصر قواه إرضاء لصندوق النقد الدولي وإن كنا نشهد أن اليهود يظلمون تلك الحكومة كثيرا .. لأننا نشاهد كيف تحمي سفارتهم وتتخذ تدابير عنيفة وصارمة من أجل هذه الحماية التي تكلفها كثيرا من المال وجهد عدد كبير من أفراد الأمن المركزي وسياراتهم التي تصاحب اليهود في غداواتهم وروحاتهم ، وتضايق المصريين الذين يسكنون بجوار سفارة الأعداء وتكلفهم شططا .. أما المعارض فهي مفتوحة أمام اليهود يشتركون فيها وآخرها المعرض الصناعي الذي رفع اليهود علمهم على بابه ووقف الأمن المركزي بحميه بالمدافع الرشاشة الموجهة إلى صدور المصريين والسونكي الذي يكاد يقتلع عين المارة خاصة الأطفال . ومن ناحية أخرى فإن أعضاء الحزب الحاكم رغم الأمن وبقوة السلام المستورد من أمريكا رائدة الصليبية العالمية واليهودية إسرائيل من أشد الناس إخلاصا واعجابا باليهود ويكفي أن نشير هنا إلى

تصرفات مصطفى خليل المتيم باليهود وتصرفات يوسف والي وتعامله سرا وجهرا معهم وضغطه على الموظفين التابعين له وأعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية لزيارة إسرائيل ، فلا وجه إذن للشكوى ولا حق لإسرائيل في الاحتجاج بل كان يجب عليها إزجاء الشكر والمدح ، لكنها عادة اليهود وفطرتهم الناكرة للجميل ، وكان يجب على حكومة الحزب الوطني أن ترد عليهم فتوضح لهم مآثرها عليهم ضد إرادة شعب مصر .

لكن حكومة الحزب الوطني لا تحسن الرد كماداتها ، فجاء ردها أدانة لها إذ كيف تطلب من اليهود حماية المنشآت الدينية الإسلامية في إسرائيل وهي تنتهك حرمة المساجد في مصر ، وتسلب عليها أعوانا دربتهم على القسوة وغلظة الطبع ورقة الدين ، فيدنسونها ويحرقونها ويدخلونها بأحذيتهم وسلاحهم بينما تبذل كل جهدها في

حماية الكنائس ومعابد اليهود ، وكيف
تطالب اليهود بحماية أمن وسلامة المصلين
العرب ، وهي تضرب المصلين المصريين
داخل المساجد وأثناء الصلاة بالقنابل الحارقة
والمسيلة للدموع والهرافات الثقيلة والمكهربة
وسلاسل الحديد ، ثم لا يكفها ذلك فتجمع
المصلين وتسوقهم إلى السجون حيث
التعذيب الاليم . وإينا وجد المسلمون تابعتهم
حكومة الحزب الوطني بالاضطهاد والضرب
والإهانة والامتهام بالتطرف والعدوان ، فإن
كان طلبة الجامعة فهم في قبضة حرس الجامعة

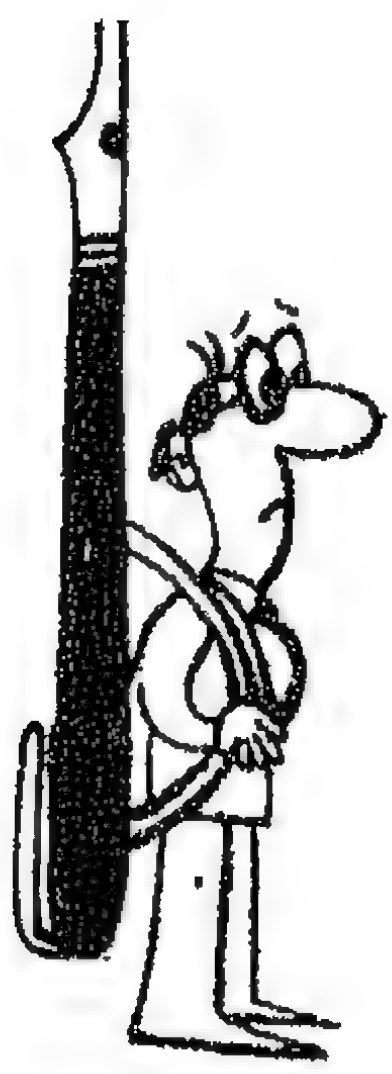
ومباحث الأمن ورؤساء الجامعات وبعض
عمداء الكليات الأعضاء في الحزب
والطامعين في المناصب والمكافآت ، وإن
كانوا في الشوارع وجدوا الأمن المركزي
أمامهم وخلفهم يؤسعونهم ضرباً وإهانة وقتلاً
أحياناً كثيرة ، وإن كانوا في بيوتهم هبطت
عليهم زبانية المباحث نهاراً وليلاً ، وإن كانوا
في المساجد بين أيدي ربهم لم ترع الحكومة
ليوت الله حرمة .. فأين المفر !!؟

د . محمد يحيى

صَدْرُ حَدِيثٍ:

- الغارة على الأسيرة المسلمة
- الشهيد وأوسمة العشرة
- الزكاة والدعم
- رحلة إلى أسماء الله الحسنى
- خطبة الجمعة
- وبشر الصابرين
- عبد القادر أحمد
- محمد على قطب
- حمزة الجبيلي
- عبد الواحد الحسيني
- صلاح رعبس
- محمد على قطب

مكتبة المختار الاسلامي ١٦٦ ش كامل صدقي بالفجالة - ت ٩١١٣٧١



عالم الماشي

« مساء الخامسة »

« اقتبست » الوفد اليومية اسم بابي « ع الماشي » ... وبالمصادفة العجيبة « تواردت خواطرهم » فاستخدموا تعبيراتي عن ترؤية القوانين ... !!

وإذا كان تعريف الشريف العفيف هو سعادة اليه الحرامي الذي لم يتم ضبطه متلبسا ... أو هو الذي تم الافراج عنه لعدم كفاية الأدلة أو لبراءة « المتر » .. أو أية أسباب أخرى !! فإن الحرامي الثقافي لا يمكن وضع تعريف له حيث إنه من المعروف عن اللغة العربية أنها لغة واسعة !!

المهم أنني كنت على وشك الوقوع في كمين إبليس عندما وسوس لي بأن أسرق اقتراحاً لميماً لأحد المرشحين في الانتخابات الأخيرة .. حيث وضع فهامة الجدول الانتخابي .. وعلامة القوائم النسبية وخبر الدوائر المستقلة .. وضع برنامج الانتخابي من بند واحد ... هو حل أزمة مصر الاقتصادية عن طريق زراعة نصف مليون فدان حشيش .. ولا أظن أن المرشح ينتمي للحزب الوطني الحكومي .. حيث إن حل المشكلة الاقتصادية ليست ضمن أهداف الحكومة المعلنة !! .. وليس لها أية مصلحة في زراعة

الحشيش اكتفاء بما يزرعه الاعلاميون من كافة أنواع الهلوسة الفكرية والتخدرات اللفظية ومحبطات الهمم المرأية ... والميئسات السمجية ... ثم لماذا يهتم الحكوميون بالبرامج الانتخابية فهم في غنى عن اكتساب قواعد جديدة لأن النجاح أكيد ومضمون استناداً إلى قاعدتهم العريضة من جماهير رؤساء اللجان ... واعتمادهم كلياً على التقدم العلمي ... والتكنولوجيا المتطورة لكمبيوتر الداخلية .. !!

ولأن الاقتراح من « صنف » جديد و « روق » مزاجي فقد

شعرت بأن من واجبي أن
أنقح فيه وأن أزيد ليكون
فعالاً ولتعم به الفائدة ...
فنحن ولا شك في حاجة إلى
« التعمير » .. « وتعمير »
الدماغ أولى بالرعاية بعد أن
خربت الأدمغة نتيجة
الغسيل المستمر ... لذا ..
وحيث إن .. فإنني اقترح
وفوراً استصدار منشور قيام
شركة النصر للكيف والمزاج
الوطني لتنمية الزراعات
والصناعات الثروة
الحشيشية ... وبذلك نكون
قد جمعنا المزاج الحكومي من
كافة اطرافه واستكملنا البنية
الاساسية الكيف حيث إن
لدينا شركات حكومية
لتصنيع النبلد .. والبيرة ..
والدخان !!!

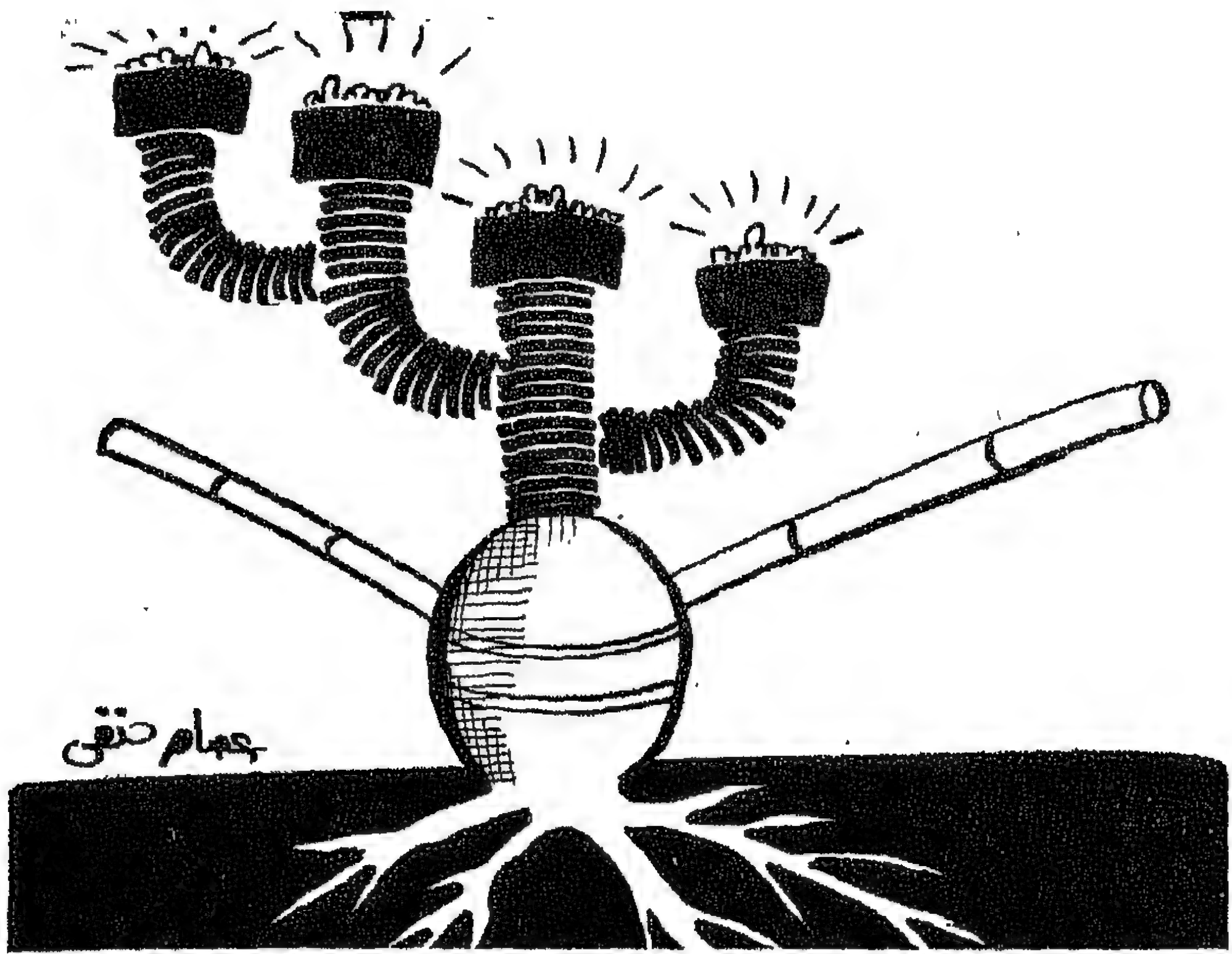
وإذا أردنا الدخول في
بعض التفاصيل اللازمة
للاحتفال بوضع حجر
الاساس وازاحة الستار عن
اللوحة التذكارية فإنني اتوقع
من « حريفه » الاحتفالات
و « قرعجية افندينا وكدايين
الزفة » أن يقوموا باعداد
الرسومات البيانية والأرقام
التي تدير الرأس وحشود

العمال الذين يهتفون
« بالنفس .. بالدم ..
نفديك يا فلان » ...
ووسط الأبحرة الزرقاء التي
تمنع الحسد ... ستدور زوايا
التصوير على ماكينات
التغليف التي تدار
بالكمبيوتر والمنتجات تنزلق
فوق السيور الاتوماتيكية
حاملة باكورة انتاج الشركة
« مساء القمسي » .. !! كما
يجب الاهتمام بالحملة
الاعلامية لترويج الصنف ..
وفتح أسواق جديدة في
الاحياء الراقية للمستهلك
الممتاز .. وانتاج أصناف
أقل جودة للاحياء
الشعبية .. ولا بأس من
دعمها جزئياً طبقاً للنظرية
السياسية في المحافظة على
السلام الاجتماعي !! ولا بد
من موجه اعلانية تتحدث
عن الأمن المزاجي الذي هو
من الأمن الغذائي .. وترفع
شعارات « العقل المسطول
هو المسئول » ... كما يلزم
الأمر عقد الندوات
الاقتصادية التي تبين كيف
قضت هذه الخطوة الجبارة
على تجار العملة الذين كانوا

يستوردون مخدرات كل عام
بما يقرب من عشرة مليارات
من الدولارات ... وبالتالي
سيتم القضاء نهائياً على
أسطورة الدولار وبذلك
ترتفع قيمة العملة المحلية
ويسزداد « القسرش »
ازدهاراً !!!

ولا شك أن هذا
الاقتراح سيفتح أبواباً أخرى
للرخاء بعد تحقيق الاكتفاء
الذاتي من تنمية البحث
العلمي لاستتبات أنواع
جديدة في « الصُّوبات
الحشيشية » من الخيار
الأفيوني .. وستعم مصر
بأنواع أخرى من الكتالوب
المطعم بالهيروين .. وفراولة
الماريجوانا .. كما أن العلماء
لا بد وأن يطوروا تكتيك
التدخين وأصول الشد ..
وهندسة الرص .. واختراع
جوزة تعمل بالكمبيوتر ..
واستخدام الطاقة الشمسية
في اشعال « المعسل » ..
وبذلك يعتبر الحجر والماشه
والطربة .. من أدوات عصر
ثورة يوليو !!!

واننى اتوقع أن تنعم



البلد بعهد أمني لم تشهده
من قبل .. ولن يحتاج
« بتوع » الداخلية إلى
اصدار التصريحات بأن كل
شيء تحت السيطرة وأن
النشاط المعادي مرصود ..
ولا داعي للنصف مليون
جندي من ذوى الأيدي
الطرشة .. فمع دخول
الحشيش كمادة أساسية
للتدريس في الجامعات
والمدارس .. وانتشار المعاهد
الفنية المتخصصة .. ومع
الاختبارات العملية آخر
العام في قاعات خاصة لا
تتوقع أبداً إلا قيام مظاهرات
تهتف « مساء القمسي يا
وزارة قاعسدة على
الكراسي » ... (الكراسي
هنا من النوع الذى

يستخدمه الناس فى
الجلوس) !!!
... وبذلك تنتهى
اسطورة الجماعات الدينية
والفتنة الطائفية وبذلك
يصبح الوطن للجميع
والمزاج لمّيع .. فلا تعرف
بطرس من أبو سريع !!!
ولا أريد أن أستطرد فى
تعدد مزايا هذا الاقتراح
الذى سيحدث انقلاباً شاملاً
وثورة إدارية حيث سيتم
الترقية إلى الوظائف القيادية
حسب تقارير ارتفاع نسبة
الخدر فى الدم .. وستقوم
وزارة الصحة بواجباتها لمنع
غش الصنف والقضاء نهائياً
على التجار الجشعين الذين
يخلطون الحشيش بروث

البهايم .. كما ستشغل الوزارة
فى حى الباطنية السياحي
وتقيم شاليهات الغرز وسط
المعالم التاريخية للحى ..
واننى اتوقع معارضة
شديدة لهذا الاقتراح من
الإسلاميين رغم الفتاوى
التي ستصدر من العلماء
الحكوميين .. وعندئذ
سيضاف إلى القصاب
الإسلاميين « أنهم قلا
منحرفة وضد المزاج العادى
للشعب وأعداء الالبسة
والفرقة ... !!!

و ... مساء الخير
انتخابات !!!!!

-أبن رياض

حوار ساخن مع :

الشيخ أسعد التميمي

امام المسجد الأقصى

أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

س ١ : لقد عمد حكام العرب أن يبعدوا الصفة الدينية عن الصراع بيننا وبين اليهود ترى ما المقصود به ؟

ج ١ : لقد عمد حكام العرب أن يبعدوا الصفة الدينية عن الصراع بيننا وبين اليهود خوفاً من أن يتأجج هذا الصراع في نفوس المسلمين ويؤدي إلى قلع دولة اليهود من أرض المسلمين وهذا بدأ الآن في الصحوة الإسلامية والتي بلغت ذروتها بالثورة الإسلامية في إيران والتي تموج بها أرض المسلمين في كل مكان وقد بدأ أهل فلسطين في الداخل والخارج تظهر لهم الحقيقة وأن العذاب قد طال بهم لأن الإسلام أبعد عن ساحة المعركة حتى الكلمات والمصطلحات الإسلامية الخاصة بالحرب مع العدو فكلمة الجهاد استبدلت بكلمة نضال وكفاح ، وكلمة الكفار استبدلت بكلمة استعمار وكلمة اليهود استبدلت بكلمة الصهيونية .. وهكذا .

وفلسطين إسلامياً ليست أرضاً ولا شجراً ولا مياهاً وإنما فلسطين هي الأرض المباركة وقد باركها الله في القرآن في سبع آيات وليس في آية الاسراء فقط . قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) هذه واحدة واقرأ معي (يقول الله عن ابراهيم عليه السلام

١ - (ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) .

٢ - (وسليمان الريح تجري بأمره رخاءً إلى الأرض التي باركنا فيها)

٣ - (وأسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها)

٤ - (وجعلنا بينها وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة)

٥ - (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) .

لافتتاح القدس هو عمرو بن العاص بناءً على ما فهمه من قائد الروم (أرطبون) حيث قال : لا تفتح القدس لعمرو وإنما تفتح لرجل يتكون اسمه من ثلاثة أحرف (عمر) وهذا من أخبار الأنبياء السابقين علماً أن مصر بنيلها العظيم . والعراق بدجلتها وفراتها وفارس بامبراطوريتها لم يذهب عمر لإستلامها .



وحيثما عقد عمر المعاهدة بين المسلمين وبطريك الروم نص على أن لا يسكن القدس أحد من اليهود (ولم يكن يومها أحد يسكن القدس . من اليهود فلماذا هذا الشرط ؟ لأن هذا وزير رسول الله (ﷺ) يعلم من العلم ما لا يعلمه إلا أمثاله من كبار الصحابة وهى إشارة إلى المعركة القادمة فيما بعد بين اليهود والمسلمين ، واستمرت فلسطين والقدس خالية من اليهود حتى القرن السادس عشر وسكنها يهودى واحد واستمر هذا اليهودى يجذب اليهود إليه حتى بلغ الأمر ذروته بقيام دولة اليهود فى ظل أنظمة الكفر وأول لبنة فى قيام دولة اليهود هو عزل السلطان المظلوم عبد الحميد والذى رفض أن يعطى اليهود أرض فلسطين وقد آن الأوان لزوال دولة يهود حيث الصحوة الإسلامية فى شباب الأرض المباركة بدأت تؤق أكلها جهاداً فى سبيل الله بعد أن غمر الإيمان قلوبهم وعادوا إلى ربهم يستنصرونه ويستغيثون به . .

س ٢ : نريد من فضيلتكم صورة واضحة عن عملية البعث الإسلامى

٦ - (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها) صدق الله العظيم .

بالإضافة إلى عشرات الأحاديث التى تبين بركة الأرض المقدسة ، وقد سئل رسول الله (ﷺ) إذا ابتلينا بالبقاء بعدك يا رسول الله (أين نعيش) ؟ فقال : عليك بيت المقدس فلعلة تخرج لك ذرية تغدو إلى ذلك البيت وتروح .

وقبل هذا وبعد هذا فهى مسرى النبى (ﷺ) فقد أحيا الله الأنبياء فأمرهم فى البيت ، ومن أرضها صعد النبى إلى السموات العلى وفرضت عليه الصلاة وعلى أمته ، والملاحظ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم يذهب لإستلام بلد بعد فتحه إلا إلى القدس ، ولم يكن ذلك تحت نزول رغبة بطريكها كما هو المشهور بين المؤرخين ، فقد أورد الطبرى أن الذى أرسل إليه بالحضور

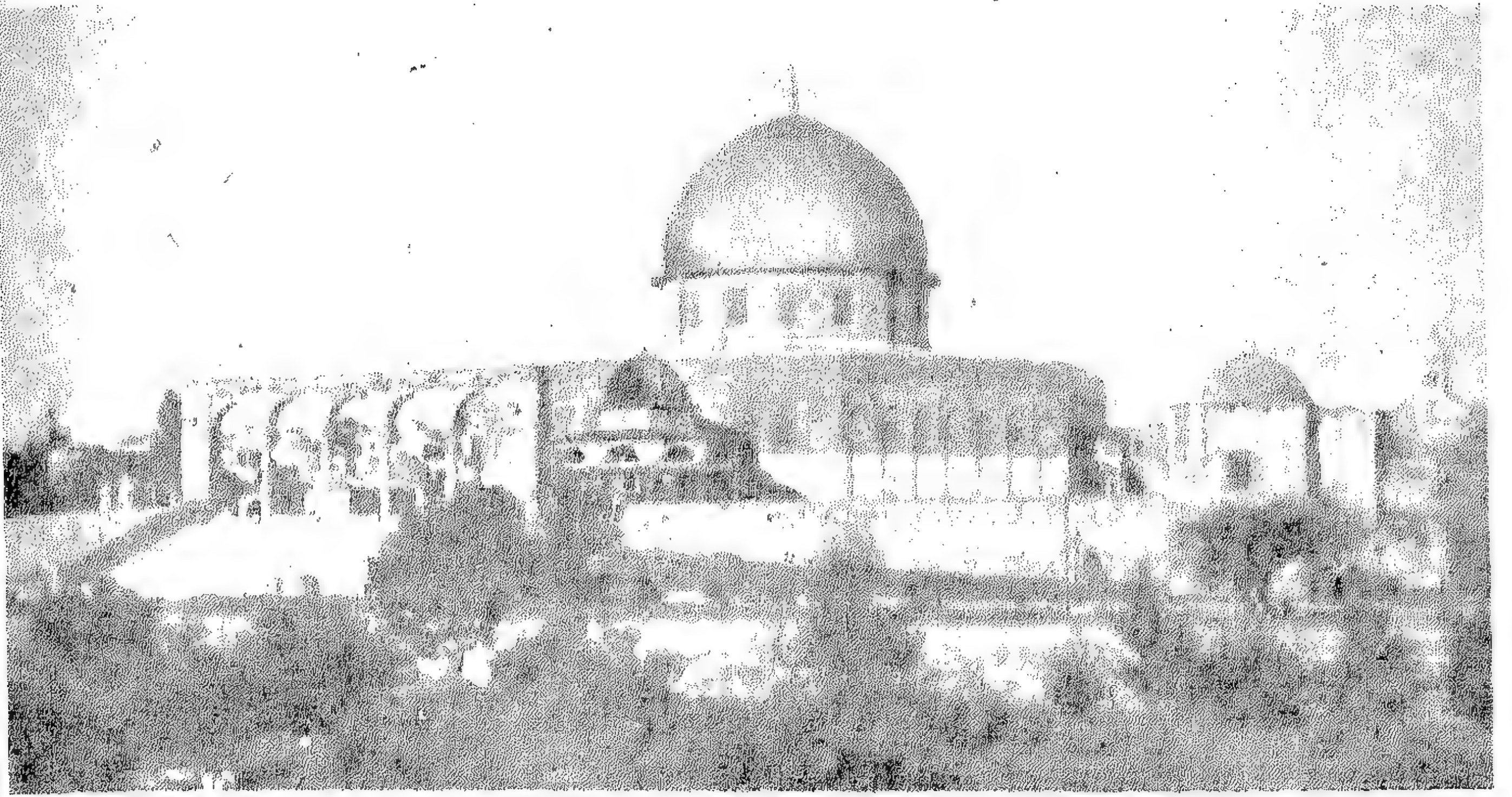
الجديد على مستوى الساحة الفلسطينية
في الأرض المحتلة ؟

ج ٢ : بعد أن فشلت أحزاب الكفر من
اشتراكية وماسونية وقومية علمانية في تحرير
الأرض المباركة وكان طبعياً أن تفشل إذ هو
فكر وحركات لا تنبعث من عقيدة الأمة
فالأمة ترفض هذا الفكر وهذه الحركات
بفطرتها وإن خدّرت لفترة معينة من الزمن
وظن المخططون لهذا الفكر أن الأمة قد
استسلمت له وأن أحزاب هذا الفكر هم
القادة الحقيقيون للمسلمين في فلسطين فلماذا
انكشفت الحقيقة وأتى أمر الله (أتى أمر الله
فلا تستعجلوه) أخذ المسلمون يتململون
بإسلامهم وبتاريخهم وبكلمة (الله أكبر)
تدوى في أرجاء الأرض يتململون فينفضون
غبار التاريخ وقذارة الفكر الوافد ويسقطون
الزعامة التي فرضتها الأحداث عليهم ، ومن
العجيب أن الصحوة الإسلامية كانت في كل
فلسطين وليس فيما يسمى بالضفة الغربية أو
قطاع غزة وإنما في المناطق المحتلة عام
١٩٤٨ م فقريّة في المثلث هي ام الفحم
أصبح الإسلام يفور فيها فوراً حتى أصبح
اسمها (أم النور) وعاد شباب الأرض المحتلة
يلبسون الجلابيب ويطلقون اللحى ويلزمون
المساجد ويقرءون القرآن ويتضرعون لله رب
العالمين فما دفع جامعة تل أبيب إلى تأليف
لجنة من علماء التاريخ وعلماء النفس وعلماء
الاجتماع لدراسة ظاهرة التدين بين الشباب
الفلسطيني ، هذا الشباب الذي ربوه على
مناهجهم وفتحوا له أبوابهم لينهل منها ويعيش

عيشة الفسق والفجور وفجأة فإذا هو يرفض
أيديهم ويتمرد على الواقع الذي يعيش فيه ،
فألفوا هذه اللجنة لدراسة هذه الحالة .

وقد كتبت في حينه مقالاً قلت فيه يا
معشر يهود لا تتبعوا أنفسكم فهذه الظاهرة
لا تدخل ضمن تحليلاتكم ولا تشملها
مختبراتكم إنما هي أمر رباني تمهيداً لإيجاد
القاعدة الإسلامية من الشباب المسلم المثوب
ليكونوا جند الله في زوال دولتكم والقضاء
عليها فهو أمر غيبي وعقد رسول الله
(ﷺ) قلوب العباد بين إصبعين من أصابع
الرحمن يصرفها كيف يشاء) فلا تتبعوا
أنفسكم والرسول أخبر أننا سنقاتلكم قتالاً
إسلامياً تنتهي به دولتكم وتصبح إحدى
مخلفات التاريخ يوم نفذت بها إلى مزابل
التاريخ ففي حديث يرويه البخاري ومسلم
(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر
يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورأى تعال
فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود .

وأما الكلمة التي أوجهها إلى الشباب
المسلم فقد سجلت لهم حديثاً على شريط
يوزع الآن في داخل الأرض المحتلة مخاطبت
فيه أهل فلسطين كل فلسطين مدينة مدينة
ومنطقة منطقة ، طلبت إليهم أن يشبوا على
عدوهم ، وأن يعلموا أن النصر قريب وأن
دولة اليهود إلى زوال ، وكل ذلك يحتاج إلى
أعداد رוחي يتمثل في تلاوة القرآن
والحفاظة على النوافل والأركان ، وقيام الليل



والذكر الذي لا ينقطع (أنا مع عبدى ما
ذكرنى وتحركت به شفتاه) وأن الجنة الآن
مشرقة أبوابها لمن يريد أن يلجها من الشباب
حتى يلحق بالموكب العظيم فى جنات النعيم
موكب إمامه محمد وحوله أصحابه من
الشهداء والقادة المؤمنين عبر التاريخ والجد
الذين لم يعرفهم الناس وقد عرفهم ربهم
فأصبحوا فى جنات الخلد . ولعلم الشباب
أن النصر بيد الله ينصر من يشاء ولا نصر إلا
بإيمان يعمر النفوس وتوكل على الله (قل هل
تربصون بنا إلا إحدى الحسينين ونحن نترصد
بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو
بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون) .

س ١ : ما هو المسار المتوقع أن تجرى فيه
الأحداث بعد ظهور تيار الجهاد فى
للسطين ، ومدى تأثيره على الحركة
الإسلامية المحيطة بفلسطين (مصر ،
الأردن ، سوريا ، لبنان) مع التركيز
على العوائق والحواجز التى تضعها
الأنظمة ؟

ج ١ : ان ظهور تيار الجهاد هو أمر ربانى
وميلاد طبيعى بعد أن فشلت التيارات
الكافرة الأخرى والواقع أن تيار الجهاد فى
فلسطين كان هو التيار الأساسى الذى قاوم
دولة اليهود منذ سنة ١٩٢٠ م إلى سنة
١٩٤٨ م وكان يسمى الجهاد المقدس ،
واستطاع على ضعف إمكاناته أن يمنع قيام
دولة اليهود ، حتى إذا إستأس الأنجليز
والأمريكان واليهود من أخذ فلسطين من
أهلها فكر الشيطان البريطانى بإنشاء الجامعة
العربية لتتولى تسليم فلسطين رسمياً على يد
الحكام الموظفين عند بريطانيا فى المنطقة
وبالفعل سلم هؤلاء ثلث فلسطين عام
١٩٤٨ م وسلموا الباقي عام ١٩٦٧ م
بالإضافة إلى الجولان وسيناء وفيما أخذ من
لبنان بعد أن تحرك معظمهم من عمالة
الأنجليز إلى عمالة الأمريكان .

وأوقف تيار الجهاد بعد ١٩٤٨ م وكما
قلت فيما سبق أنه استبعدت حتى الكلمات

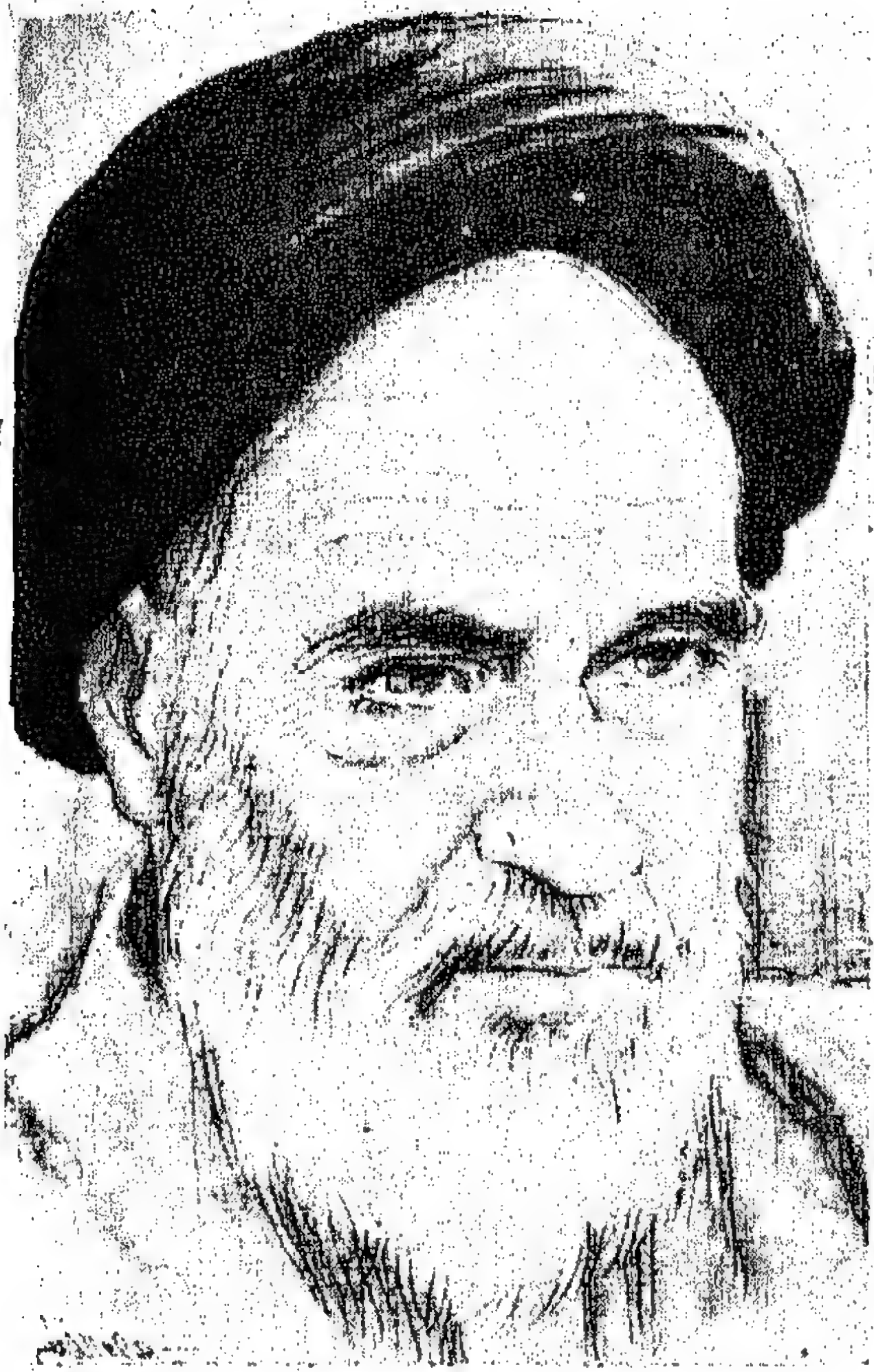
الإسلامية ، وعاش الناس في خداع وتضليل لمدة عشرين سنة وساد المنطقة تيار كافر وشعارات فارغة وأنحلال وفجور وكذب وخداع وهجمة شرسة على الإسلام تتولاها الحكومات والأحزاب الكافرة حتى تثبت إسرائيل دولة فكل مسلم رجعى وكل خائن ومنحل تقدمى إلى أن جاء عام ١٩٦٧ م فإذا حكومات الكرتون تتساقط وإذا الشعارات الكاذبة تنكشف وإذا الغشاوة عن العيون تنقشع وسقطت القومية العربية العلمانية جثة هامة تنبعث منها رائحة الخيانة وعفونه التضليل وكذب الزعامة فتبدأ الأمة وخصوصاً الفئة المثقفة في التفكير والتفكير وتبدأ مسيرة الصحوة الإسلامية ليس في فلسطين وحدها وإنما بالعالم الإسلامى كله ويدخل الإسلام المعركة في لبنان فيخرج ثلاثة من المجاهدين حلف الأطلسي من لبنان فيقتحمون أبواب الجنة عبر المارينز والقوات الفرنسية وعبر مركز مخابرات اليهود في صور وتولى دولة اليهود الادبار وتبدأ داخل فلسطين ضربات المجاهدين ويبدءون بدخول سجون الاحتلال في فلسطين زرافات ووحدانا ، وآخر ضربة موجعة كانت ضربة القدس (باب المغاربة البراق أو ما يسمونه اليهود بالمبكى) وفي غزة أصبح مسير أى يهودى على أرضها يعنى الموت وفي القدس وكلها تنادى بالجهاد ، وأخذ اليهود يستنجدون بعمالئهم لعلهم يقضون على بذرة الجهاد قبل أن تصبح شجرة وارفة واعصاراً جارفاً ولكن هيهات هيهات فتيار الإسلام في مصر بدأ ينمو ويتصاعد وسيبلغ

مداه بإذن الله لأن في مصر القيادة الإسلامية وحينما تلتقى مع أرض الشام على أساس من الإيمان تختفى دولة العدوان كان ذلك في الحروب الصليبية وحروب التتر وهو الآن حيث يتصاعد الجهاد فيتحول الجميع إلى جهاد إلى جهاد إسلامى يجرف أمامه دولة يهود وما تعنيه من كفر وفسق وفجور واباحيه .

والأنظمة تحاول الآن أن تحتوى هذه الصحوة وأن تقضى عليها قبل أن يستفحل أمرها فبدأت بعقد المؤتمرات لأجهزة الأمن وعلماء السلاطين يبحثون كيف يواجهون هذه الصحوة ويمنعون هذه الصحوة ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

س ١ : على مستوى الساحة اللبنانية ما هو تعليقكم على الدخول السورى إلى لبنان (بيروت) من جديد ؟

ج ١ : أوجد الكفر حزباً وكل إليه مهمة القضاء على الإسلام في المنطقة فكراً وسياسياً واسند زعامة الحزب إلى نصرانى من أصل يهودى (ميشيل عفلق) واستطاع هذا الحزب أن يستولى على الحكم في عاصمتى الخلافة الإسلامية دمشق وبغداد ، ولكن الله كان بالمؤمنين رءوفاً رحيماً، إذ سرعان ما أنقسم الحزب على نفسه وأخذ يحطم نفسه بيديه ولكن الكفر أراد له أن يؤدى مهمته إلى آخر لحظة لمنع الإسلام من الصعود ويثبت دولة اليهود فكان هجوم الحزب على



الثورة الإسلامية في إيران ولما بدأ حزب الله في لبنان يسيطر على الساحة ويوجد في حركة إسلامية واحدة حيث انضم السنة إلى الشيعة والشيعة إلى السنة وأصبح وجود سرب الله خطراً على دولة اليهود ودولة الموارنة وما تعنيه هذه الدولة من غدر وخيانة للأمة ، وكانت مبعث كل شر في المنطقة فهي التي ترعى العلمانية وهي التي تساند دولة اليهود حتى إذا بلغ الأمر مداه تحالف الموارنة مع يهود واتفقوا على غزو لبنان ، فكان الغزو اليهودي إلى لبنان بالتنسيق مع الموارنة وغير الموارنة من الكفار وصدق الله العظيم حيث يقول (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير) ولما استفحل أمر الإسلام أو كاد في لبنان . أمر الكفر الجناح الآخر من حزب البعث ليدخل وليقضى على الصحوة لإسلامية ان استطاع وما هو بمستطيع إن شاء الله وسيرتد على أعقابهم خائباً إلى أن يأتي وعد الله ويصدق الحديث الذي روى عن رسول الله (الملحمة الكبرى بمدينة بجانب الغوطة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ)

س ١ : ما هي الخطوات العملية الواجب اتباعها لتجسيد مشروع الوحدة الإسلامية بين فصائل العمل الإسلامي في المنطقة ؟

ج ١ : فصائل العمل الإسلامي في المنطقة كثيرة منها الذي لا يعنيه الجهاد وحرمة الله من ثوابه ولا يؤمن به ومنها من يقول لا يجوز الجهاد إلا وراء خليفة وقد عطلوه فحرمهم

الله ثوابه واغلق دونهم باب الشهادة فهم يعيشون يعلكون فكرهم السياسي وأن المنطقة هي صراع بين أمريكا وبريطانيا فقط ، ومنهم من يدعو إلى فصائل الأعمال والسنن والنوافل ولا يهتمون بمقاومة الانحراف في المجتمع أو بعدم تطبيق حكم الله ، وهؤلاء أيضاً كثير منهم انحاز إلى الحكام في المنطقة وإلى حزب البعث بحجة مقاومة الشيعة ، ومنهم من أتعبه الجهاد فأخذ يركن إلى الذين ظلموا يميلون مع الحكام حيث مالوا ، وهم قد ركنوا إلى الحياة الدنيا ، وبقي الآن التيار الجهادي الذي برز من جديد والذي أخذ ينمو في مصر وفي ديار الشام وفي تركيا وأفغانستان وفي المغرب

العربي ، هذا اللقاء بين فصائلها وكلها جهاد
أمر حتمي ، وستلتقي لتقيم دولة الإسلام
وحكم الله في الأرض ،

س ١ : ما هو تأثير الثورة الإسلامية على
واقع الحركات الإسلامية في المنطقة ؟

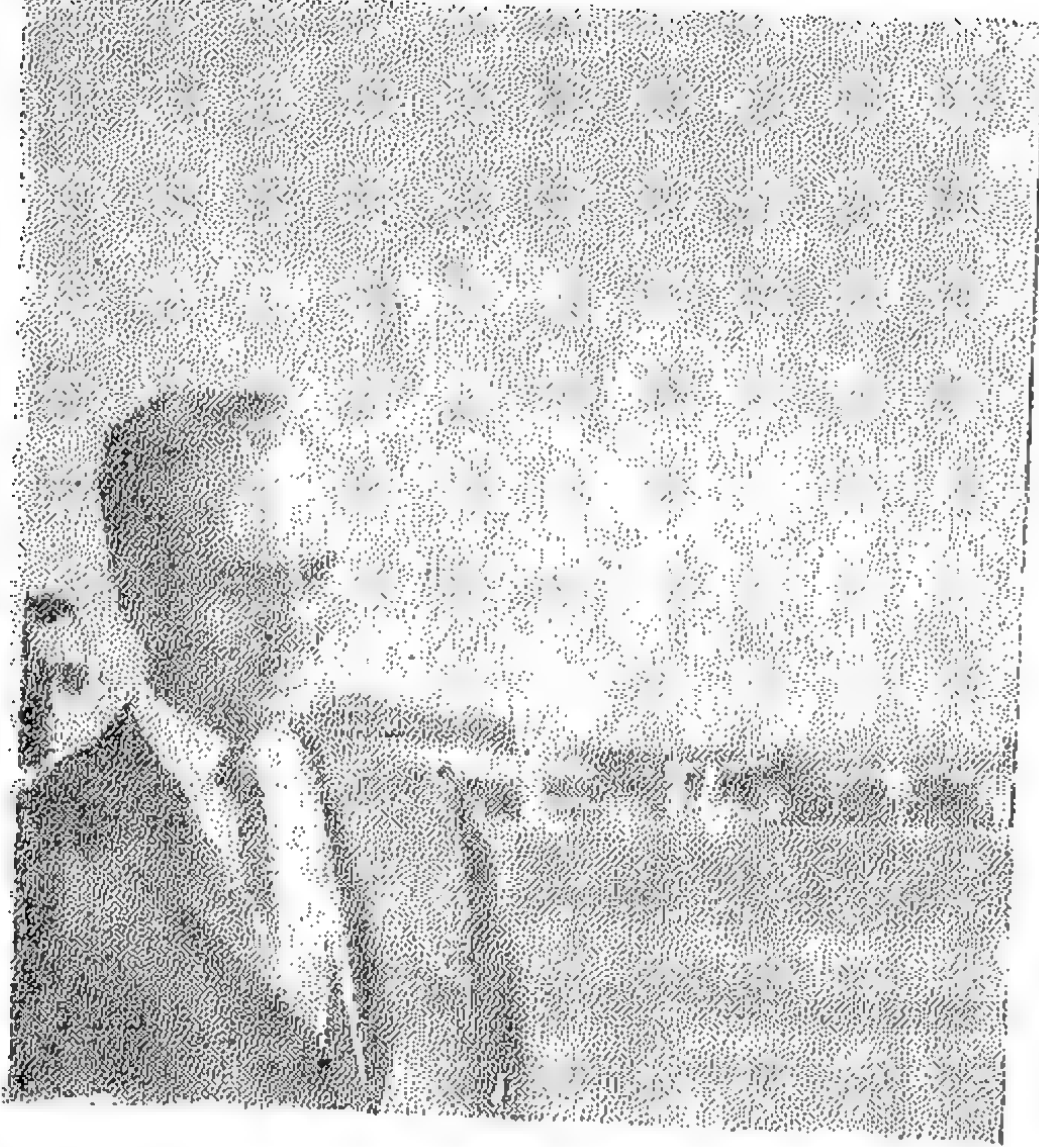
ج ١ : كان المتشائمون واليائسون من نصر
الله حتى من المتدينين حينما تحدثهم عن نصر
الله يحدثونك بقنوط ويأس . يتساءلون كيف
يحدث ذلك ؟ وأمريكا وروسيا والغرب
والشرق وحلف وارسو وحلف الاطلسي ..
الخ إلى أن أعلن شاه إيران الوهيته يوم أن
أقام حفلة القرن قبل حوالي ١٧ سنة ، أو قبل
حفلة التاريخ حيث جمع ملوك وروساء
وأثرياء العالم ، إن أردت أن تصف الحفلة
فتحتاج إلى خيال واسع ، وذلك بمناسبة
مرور الفين وخمسمائة سنة على أول كسرى
في إيران (كورش) فوقف هذا الشاه
يخاطب كورش أمام المحتفلين فقال كلمته
الكافرة التي أعلن فيها الوهيته (أنه يحيى
ويميت) (لقد أحيتك ولن تموت بعد
اليوم) فقرر الله أن يذله فأرسل إليه شيخاً
على (حصيرة) لا يملك إلا العقيدة والإيمان
بالله فحرك الجماهير المسلمة حيث نفث فيها
روح الجهاد وحب الاستشهاد فخرجت
تطارد الباغية فخرج من طهران ذليلاً طريداً
يبحث في الأرض عن مأوى ولم يجد ، السماء
تلعنه والأرض تلفظه والمسلمون يلاحقونه
حتى مات الذليل وصدق الله العظيم (لهم في
الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

فكان نجاح الثورة الإسلامية إرجاعاً للثقة
بالنفس في الأمة وأنها تستطيع أن تعمل وأن
عملها حينما يكون خالصاً لوجه الله يؤتي وأن
النصر قريب ومن العجيب أن شعار الثورة
الإسلامية وهي ثورة لم تستلم الحكم بعد :
تحرير القدس في فلسطين فلما استلمت
الحكم استمر هذا الشعار حيث تناذل
العرب وتولوا عن الله وقد أخبر الرسول
(ﷺ) أنه حينما يتولى العرب عن الله يستبد
لهم بالفرس في القيادة ففي قوله تعالى (وإن
تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا
أمثالكم) قالوا يا رسول الله (ﷺ) من
هؤلاء الذين إذا تولينا استبد لنا بهم وكان
بجانبه سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :
هذا وقوم هذا ولو كان الإيمان في الثريا لنا له
رجال من فارس .

وكان تأثير الثورة الإسلامية في إيران في
إيقاظ حركة الجهاد والاستشهاد وتصحيح
المسار في كثير من جند الثورة الإسلامية في
فلسطين وأن الإسلام هو الحل وإن الجهاد
هو الطريق .

س ١ : ما هو الدور المطلوب من
الحركة الإسلامية أن تلعبه في مصر
(الوحدة المواجهة)

ج ١ : مصر هي الرائدة في الحركة
الإسلامية ومنها وفيها قامت الحركة الرائدة
وحينما برزت هذه الحركة في حرب فلسطين
١٩٤٨ م ودخلت روح الجهاد والاستشهاد
انزعج الغرب فقرر أن يعمل عملاً تقبل فيه



الرئيسى لصراع الإسلام مع أعدائه فى المنطقة ومع اليهود والأمريكان مع الغرب والشرق ولا يمكن أن تتم وحدة عبر الكواليس باتفاقيات لأن هذا سيجعل حركة الجهاد تتنازل عن بعض مثلها العليا ويكون الحل الوسط ، ولكن حركة الجهاد ستمضى بإذن الله وسيتبعها كل مسلم مخلص وإني أتوجه لأبناء الحركة الإسلامية فى مصر ، مصر قائدة الحروب الصليبية ، مصر هازمة التار أن يهينوا أنفسهم بأن يكونوا جند الله وقادة المعركة للمواجهة مع أمريكا وإسرائيل ، وأمريكا اليوم عجوز عقيم تملك سلاح التدمير ولكنها لا تملك انسان العمل ، فالله يهلكها من داخلها نتيجة انحرافها فى سلوكها الانسانى فقد أهلكها شذوذها الجنسى فكان مرض (الايدز) ويتحكم فى أمريكا اليوم الجنس المحرم والمخدرات تنتشر الآن انتشار النار فى الهشيم فى كل مراحل التعليم وفى كل مختلف طبقات المجتمع والأمر الثالث (المافيا) العصابات المنظمة وذلك لا أمن داخل فى أمريكا وأمريكا أعجز أن تدخل المعركة

هذه الروح فى مهدها قبل أن تستفحل وتصبح مدأ جارفاً يقتلع الكفر والفساد ودولة اليهود وتتوحد الأمة فى ظل عقيدتها من جديد فجاءت أمريكا بثورة ٢٣ يوليو لأمرين اثنين أحدهما نتيجة للآخر أن تضرب الحركة الإسلامية لتثبيت إسرائيل دولة ، أو تثبيت إسرائيل دولة بضرب الحركة الإسلامية ، ودخلت الحركة الإسلامية فى محنة وامتحان عسير وكان كما يقول قادتها كانت فى قوة تستطيع به أن تحمى نفسها على الأقل إن لم تغير الواقع فى مصر ، وتفرق قادة الدعوة فى العالم العربى والإسلامى إلى أن كانت نكبة ١٩٦٧ م وانكشاف الأنظمة وتعزية ما يسمى بالناصرية وأنها كما قال الله فى مثلها (والذين كفروا أعماهم كسراب بقية يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب) .

وجاء السادات فلعب لعبة الخادعة وأطلق الحرية الفكرية فى مصر لتحطيم زعامة عبد الناصر وما يمثله ، فعادت الحركة الإسلامية فى هدوء نسبي فى عهد السادات إلى حد ما إلى أن كشف السادات عن وجهه وأنه جاء ليكمل مشوار عبد الناصر فى تثبيت إسرائيل دولة ، فكان كامب ديفيد والصلح مع اليهود ، وبالرغم من ذلك فإن ذلك لم يؤثر فى شباب الإسلام الذين نفضوا عن كاهلهم غبار الدلة والمهانة فكانت حركة الجهاد التى أطاحت بالسادات وقذفت به إلى عذاب الله وحركة الجهاد اليوم هى العنوان

بجندها إذ تسيطر عليها عقدة فيتنام ، وأصبح الجندي الأمريكي لا يريد الموت بعد ان غيب من ملذات الحياة ، الحلال منها والحرام ، وما هي الثورة الإسلامية في إيران تجر أمريكا في الرغام. فأصبحت الإدارة الأمريكية في منطقة اللاوعي (فريغن) يعلن عن نفسه أنه خرف ، ومكفار لن مدير الأمن القومي السابق يحاول الانتحار ، ومدير المخابرات تجرى له عملية في الدماغ ، ومدير الأمن القومي الحالي يطرد ومساعدته يبعد والكل يحاول النجاة بنفسه مما يسمى بفضيحة (إيران - غيت) .

وأما إسرائيل فليست بذات بال/يوم بدخلها جند الإسلام المجاهدون فهي كبيت العنكبوت ولكن الحكام يوهموننا بجبروتها وقوتها علنا نستسلم لها ، فيا شباب الإسلام في مصر كونوا في سركم وعلنكم في ليلكم ونهاركم واجعلوا رضى الله صوب أعينكم واللجنة هي الهدف النهائي لطريقكم (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) .

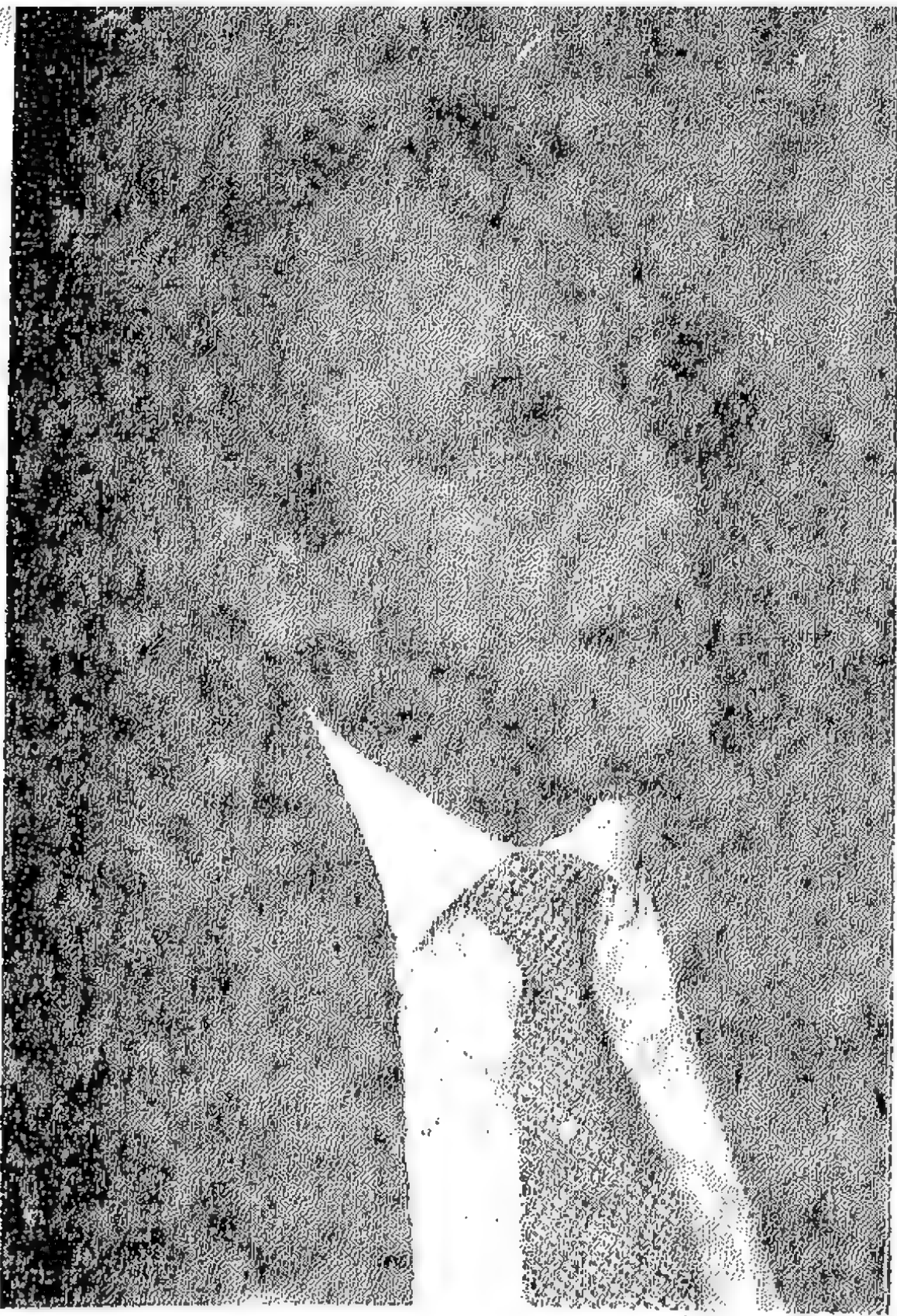
س ٨ : نريد من فضيلتكم إعطاء صورة واضحة عن الحركة الإسلامية في الأردن ؟

ج ١ : الأردن جزء من ديار الشام وما يجرى فيها يتأثر بها وديار الشام جزء من العالم الإسلامي ، والصحوة الإسلامية هي أمر كلي في العالم الإسلامي فكما هي في الأردن وديار الشام هي في مصر والمغرب وتركيا وأفغانستان حتى بين المسلمين الذين يزرعون

تحت حكم الروس في آسيا الوسطى فهي أمر رباني وفي الأردن وغير الأردن هناك أيضاً الحركات التقليدية التي تعلق نفسها وهي ذات عدد ليس باليسير لكنها عاجزة عن قيادة الأمة فكان التيار الإسلامي الذي أخذ يفرض نفسه في المجتمع ويتمثل ذلك في سريان الإسلام في الأوساط المتعلمة كالاطباء والمهندسين والمحامين والعمال ، وفي كل طبقات الشعب ، وهذا تمهيد لأن يكون هذا التيار جارفاً يوماً ما ولسوف يكون له دور رئيسي في مجابهة اليهود والقضاء على دولة اليهود .

س ٩ : ما هو الدور المطلوب من العلماء المسلمين في الوقت الراهن ؟

ج ١ : علماء المسلمين مع الأسف جلهم علماء سلاطين وهؤلاء مع الحكام يدورون حيث داروا رضوا بأن يكونوا مع الخوالب يعرفون الحق فيبتعدون عنه ، ويدعون إلى الباطل فيستجيبون له ، وهؤلاء لا فائدة ترجى منهم وقلة منهم من الله عليها لتقف مع الإسلام تدور حيث دار لا ترهبهم المحن ولا تغريهم المنح ، وهذه القلة التي عليها العبء الثقيل . والتيار الإسلامي في لبنان الآن بدأ يتوحد فحركة التوحيد مع حزب الله واتحاد علماء المسلمين وهذا ما أزعج حزب البعث السوري فدخل ليحاول القضاء عليها وما علم أن هذا الإسلام هو القدر الآن ، وأن دولة لبنان المارونية انتهت إلى الأبد وأن لا حل للقضية اللبنانية إلا مع القضية الفلسطينية لأنها بلد واحد وشعب واحد فالفلسطيني في



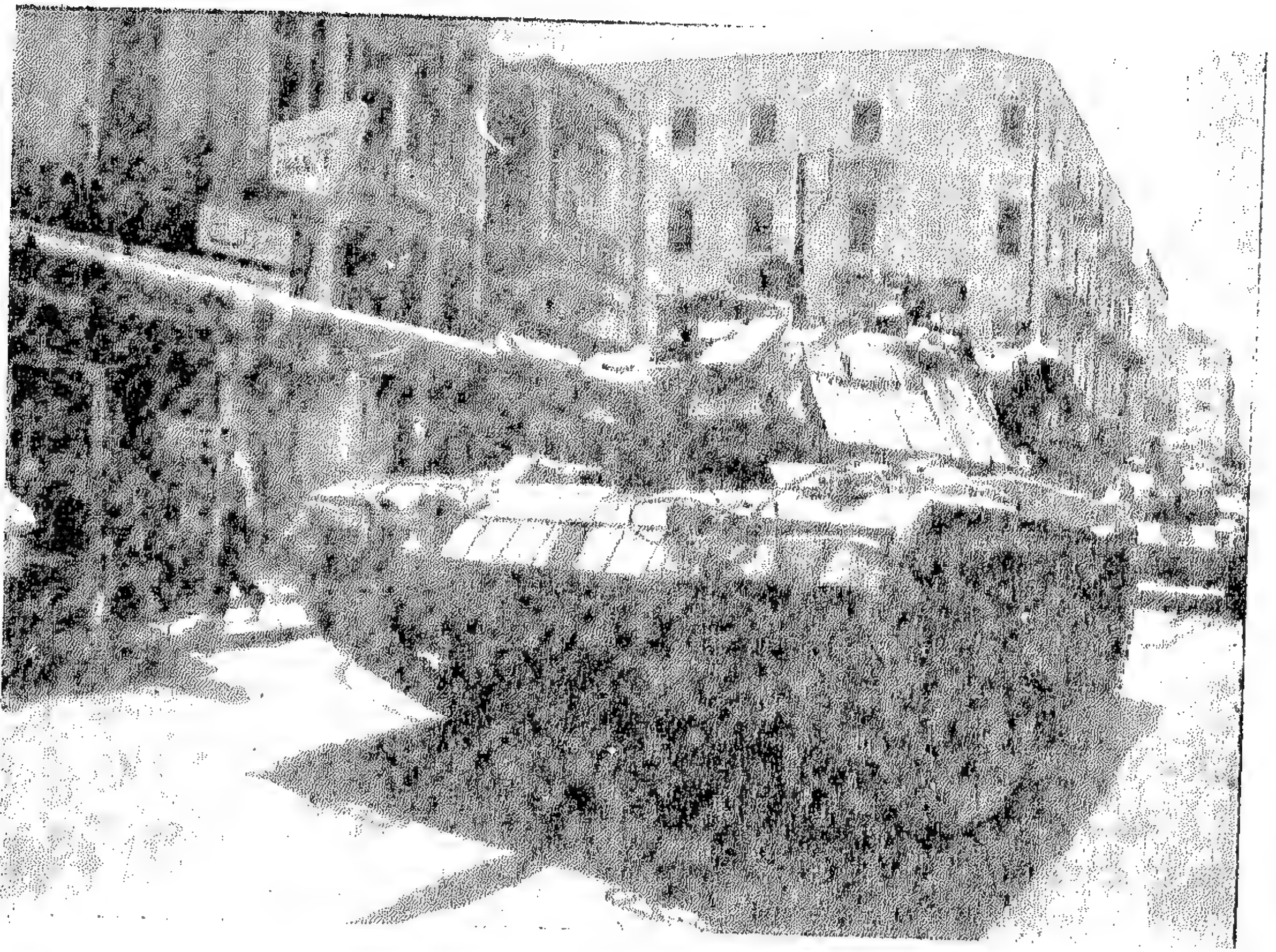
كانتون شيعي في جنوب لبنان يتحالف مع اليهود والموارثه وذلك هي ورقة بيد اليهود وأمريكا ولكنها ورقة خاسره ، إذ جاءت الثورة الإسلامية في إيران قلبت الموازين ، وانقلب أهل الجنوب من جند لتثبيت إسرائيل إلى جند الله وحزب الله ، وحينما بدأت حركة أمل في مهاجمة مجتمعات الفلسطينيين عام ١٩٨٥ م ذهبت إلى إيران وقابلت آية الله المنتظري والقيادة الإيرانية وبحشا الأمر بوضوح وقلت لهم أن حركة أمل برى محسوبين على الشيعة والشيعة منهم (براء) وقد استصدرت فتوى من آية الله المنتظري قال فيها (ان ما يجري في لبنان من ضرب الخيميات هو بأمر من أمريكا واليهود ويقوم به عملاء أمريكا واليهود وهو بمصلحة أمريكا واليهود وهو سبب عار في تاريخ الإسلام والتشيع والعمل معه حرام) ولقد طبعت تلك الفتوى ووزعت في لبنان على شكل واسع بعد أن نشرتها جميع أجهزة الأعلام في

لبنان بأرضه يعمل لتحرير أرضه وهو في سوريا بأرضه يعمل لتحرير أرضه (وان كان نظام الحكم في سوريا يمنعه من اجتياز الحدود من أرضه) ومع ذلكم فهم يشتمون الامبريالية والصهيونية ويلبسون عباءة الثورية ، وهو في الاردن بأرضه يعمل لتحرير أرضه ومع هذا فهو ممنوع أن يتحرك لضرب اليهود منها .

وللثورة الإسلامية في إيران تأثير بالغ على الساحة اللبنانية ولها دولار بارز ، بل هي سيادة الموقف هناك ، وعليها أن تبذل جهوداً لتوحيد الحركات الإسلامية وجعل لها قيادة واحدة تذوب فيها الخلافات المذهبية ويبرز فيها فكر الجهاد والحق بؤكسب الشهداء وأما الموقف الإيراني من الفلسطينيين فهو موقف الدعم المطلق للجهاد الفلسطيني وسيندمج المد الإسلامي الفلسطيني مع اللبناني مع الإيراني وقد بدأت الكاتوشا تنزل على شمال فلسطين وعاد الأمر كما كان قبل عام ١٩٨٢ م ، وشعرت إسرائيل أن أهل الجهاد والاستشهاد قد عادوا وهي تعلم أن مصيرها محتوم وأن زوالها أمر مبرور على أيدي المجاهدين والمؤمنين (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود .. الخ)

س ١٠ : ما هو تقييمكم لحركة أمل (نبيه برى) وما هو الموقف الإيراني من هذه الحركة ؟

أما حركة أمل فهي حركة مشبوهة من أول يوم ، أقيمت في عهد الشاه لتكون بواسطتها



مؤامرات ضخمة في شعوب وجيوش
المستضعفين ، ويظن المخططون لهذه المؤامرات
ان مؤامراتهم لا يمكن أن تفشل .

وفشلها قد بدأ الآن واحداً بعد الآخر
فورقة الشيعة بدلاً أن يكونوا جنداً
للسيطان ، فشلت وأصبح الشيعة جنداً
للإسلام الذين يقاتلون اليهود مع السنة جنباً
إلى جنب ، ومكر اليهود عام ١٩٨٢ م بغزو
لبنان فشل وعادت الكاثوشا تضرب شمال
فلسطين ، والغزو السوري إلى لبنان سيفشل
كما فشل البعث العراقي في اعتدائه على إيران
وتطبيع العلاقات مع اليهود أفشله شعب
مصر المسلم ، والمؤامرات التي تحاك لتصفية
القضية الفلسطينية من عام ١٩٤٨ م تفشل
واحدة بعد الأخرى قال تعالى (فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو
انتقام) . صدق الله العظيم

إيران في التلفزه والاذاعة والصحف ،
والحمد لله الذي كشف لعبة (برى) فهو
يؤدي دوراً قذراً تعرفه إيران ولذلك هو
موضع سحق المسلمين في إيران ، ولقد بدأ
شباب الحركة أمل يفهمون الحقيقة فانشق
المخلصون منهم عن قيادة برى ولحقوا بحزب
الله وأمل الإسلامى ، ولقد أعلن راين وغيره
من المسئولين اليهود (أن إسرائيل قد خسرت
ورقة الشيعة في لبنان بعد بروز حزب الله على
الساحة وتأييد الثورة الإسلامية له)
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .
(وقد مكروا ومكرهم وعند الله مكرهم
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) المكر هو
المؤامرات التي تحاك في لندن ، واشنطن ،
باريس تل أبيب وفي غيرها من عناصر الكفر
وينفذها الحكام في المنطقة ويتطلع على
تفاصيلها (وعند الله مكرهم) وهي

حقائق علمية مذهلة عن .. لحم وودفن الخنزير

ملخص رسالة الماجستير

الخاصة بالطالب : أحمد البشير أحمد إدريس
كلية أو نعام الزراعية — أو نعامه —
السودان

من جامعة University College of
North Wales

Bangor, Guncdd, United
Kingdan (1985)

أولاً : وجد الطالب أن الخنزير يأكل برازه في إصرار عجيب وقد لجأ مربو الخنازير في وسائل البناء الحديثة إلى عمل شبك من الحديد بأرضيه المزارع يسمح بنزول براز الخنزير لأسفل بعيداً عن متناول الخنزير — غير أن الخنزير منذ بدأ يكتشف ذلك يفتح رجله الخلفيتين ويأكل برازه أو يأكل براز خنزير آخر ولذا، فهو كما تطلق عليه الشريعة حيوانات جلاله يحرم أكلها .

ثانياً : من المعروف لمربي الخنازير (Boar) تظهر له رائحة كريهة جدا

عند طهية تشبه رائحة البراز وتظل هذه الرائحة الكريهة باللحم بعد الطهي أيضا — لذلك يلجأ المربون إلى إجراء عملية خصي للذكور (Castration) ويذبحونها في سن معينة — ومربو الخنازير يقولون « إن المستهلك لو تذوق لحم الذكر الكريه مرة واحدة لما تناول لحم الخنزير بعد ذلك » . وكان يعتقد أن البول (Uvine) هو المسبب لتلك الرائحة ولكن ثبت أن سبب هذه الرائحة ترجع لأكل الخنزير لبرازه وإنتشار خلايا باللحم تظهر هذه الرائحة به .

ثالثاً : أورد الباحث ان جميع الأمراض التي تصيب الخنزير تصيب الإنسان والعكس صحيح حيث أن جميع أمراض الإنسان تصيب الخنزير وأن ٩٠٪ من الخنازير عادة ما يكون مصابا بالسل — كما ذكر إنه تكتشف أمراض جديدة وميكروبات تصيب الخنزير وتنتقل منه للإنسان وإستشهد ببحث لبروفسير من جامعة أدنبره

ذكر في بحثه المنشور أن الجرام الواحد من براز الخنزير يحتوى على عدة ملايين من الميكروبات الضارة مثل الباسيلي *Bacillns* والسالونيلا *Salmonella* وغيرها. وحذر هذا الأستاذ بأنه إذا زاد عدد الميكروبات بالجرام الواحد من براز الخنزير عن مليون ميكروب فإن أكل أى جزء من لحم الخنزير يعدى الإنسان بالأمراض — كما ذكر الباحث أن بعض البلدان التى كانت تأكل الخنزير بدأت تقاطعه وتمنع أكله مثل إستراليا .

رابعا : وجد الباحث أن الدهن فى كل الحيوانات التى أباح الإسلام أكلها مثل الماعز (*good*) والخراف (*sheep*) والماشية كلها تشترك فى صفة وحدة وهى وجود الوضع بيتا (*B- poition*) فى الأحماض الدهنية (*Fatty auids*) — أى أنها جميعا من النوع غير المشبع (*umsaturated fatty acids*) . بينما وجد الباحث أن الحيوانات التى لا يؤكل لحمها وحرمها الإسلام ومنها الخنزير والفيران والكلاب والقطط بالإضافة للحيوانات آكلة اللحوم التى تسمى *carnivorous* (المفترسة) يحتوى على أحماض دهنية مشبعة (*Saturated Fatty acids*) .

خامسا : ذكر الباحث أن إنزيم الليباز يقوم بتحليل الدهن (سلسلة من الأحماض الدهنية

الطويلة) وتكسيه أو تفتيته إلى أحماض دهنية (قصيرة أو بسيطة) + جليسرول حيث يمتص الجسم الأحماض الدهنية القصيرة والجليسرول ويستخدمها فى إنتاج الطاقة وهو ما يعرف بـ *human* .

بينما لا يعمل انزيم الليباز على دهون تلك الحيوانات التى لا تؤكل (والتي حرم الإسلام على المسلمين أكلها) — أى أن الدهن لا يتحلل وبالتالي يمتص ويترسب فى الجسم على هيئة دهن *Pork Fat* أو *Animal Fat*

سادسا : دهون الخنزير التى تمتص هيئة دهن تؤدي لزيادة الإصابة بمرض تصلب الشرايين والأزمات القلبية *Heart attack* .

ومعروف أن الأزمات القلبية لها علاقة بالدهون (نسبة الدهن بالخنزير هى أعلى نسبة) وهى تمثل الآن بالنسبة للأوربيين مشكلة ولذلك ينادى بعض الباحثين منهم الآن بعدم أكل أى نات وإستخدام الخضار والزيوت النباتية .

سابعا : لأننا الخنزير يحتوى على كمية كبيرة من الدهون فثمن دهن الخنزير (*Animal Fat*) ويطلق عليه *Lard* يعد أرخص أنواع الدهون وأكثرها إنتشاراً فى أوروبا وأمريكا حيث يضاف إلى كل أنواع المأكولات والحلوى والمعلبات ويضاف لبعض أنواع الجبن وبعض معاجين الأسنان وكذلك بعض أنواع من الخبز والبسكويت كما يتم قلي



السّمك والبطاطس في دهن الخنزير والذي يتم تعبئته في صفائح كبيرة تعرف باللارد *Lard* (في إنجلترا) وتتميز برخص ثمنها كذلك يتم تخمير الدم (المعأ كما يعبأ السجق والمنبار هنا) في اللارد وهو ما يعرف بـ (*Hot dog*) وهي أكلة شعبية رخيصة عندهم .

وقد ربط الباحث بين حب أهل أوروبا وأمريكا لأقتناء الكلاب والقطط وغيرها من الحيوانات بحيث لا يخلو تقريبا بيت من بيوت الإنجليز من كلب أو أكثر ويبلغ ما تنفقه الأسرة الإنجليزية من أكل ودعاية وعلاج لهذه الحيوانات حوال ١٠٠ جنيه إسترليني في الشهر كذلك تجد أن كل السوبر ماركت تحتوى تقريبا على ثلث مساحتها لأكل القطط والكلاب (إلى أنهم يتناولون نفس النوع من الدهون (دهون مشبعة) أى أن الصداقة والعلاقة الوثيقة التي أصبحت قائمة بينهم وبين الكلاب والقطط ترجع لتغذيتهم على نفس النوع من الدهن بهذه الحيوانات حتى وصل الأمر إلى إهتمام بعضهم بتربية الكلاب بدرجة قد تفوق إهتمامهم بتربية الأطفال — وما يشاهد كثيرا في التلفزيون البريطاني من إطلاق لفظ *boy* على الكلب حيث يقال للكلب *good boy* ، أو *Nutty boy*

وقد أيد الباحث وجهة نظره بما ورد عن مؤتمر عقد بأمريكا سنة ١٩٨٣ يربط بين التغذية والسلوك (نوع الأكل وال *behavior*) وأن هناك علاقة بين سلوك

الإنسان وما يأكله غير أن المشرف على الرسالة رفض تعليل حب الأوربيين والعلاقة والصداقة الوثيقة بينهم وبين هذه الحيوانات لهذا السبب (التغذية على الدهون المشبعة) متعللاً بأن بعض الشرقيين يقتنون الكلاب — تجاهلاً أن نسبتهم التي لا تكاد تذكر .

ثامنا : ذكر الباحث أيضا أن لحوم ودهون الخنزير قابلة للتملل والتعفن والأصابة بالميكروبات *Deterioration* أكثر من أى لحوم أخرى وذكر الباحث أنه يمكن للشخص العادى أن يلاحظ ذلك بنفسه إذ يجد عند الجزار أجزاء من لحوم الماعز والخراف والماشية معلقة في الجو العادى — بينما لا يجد خنزير أو جزء منه معلق في الجو العادى — ولكنه يضع قطع الخنزير داخل ثلاجات الغرض المبردة ويترك الأنواع الأخرى من اللحوم معلقة فترة طويلة في الجو العادى — هذا فضلا عن ما يشاهده من يوم لآخر عن تسمم بعض الأشخاص نتيجة أكل لحوم خنزير فاسده أو غير جيدة الطهى .

تاسعا : الدودة/الشريطية المعروفة باسم تينيا
سوليم والتي تصيب الخنازير لها Hooks
كلاليب أو خطاطيف يصعب التخلص منها
حتى لو تم إخراج كل جسم الدودة فإن
الرأس تظل معلقة بواسطة هذه الخطاطيف ثم
تتجدد باقى الخلايا مرة أخرى من هذه الرأس
وهذا عكس الدودة المعروفة بتينيا
ساجيناتا التي تعيب البتر ويسهل علاجها .

هذا ملخص موجز لما أورده الباحث في
رسالة الماجستير وف، إعتقادی الشخصى أنه
أغفل في سابع الربط بين نوع التغذية وما

سببه هؤلاء الأوربيين من عدم الغيرة على
أعراضهم Jealousy حيث اختلط الإنسان
بينهم وأصبحت الفاحشة والرذيلة تمارس بغير
حياء أو خجل حتى أصبح للزوج صديقة
بعدم زوجته وللزوجة صديق بعدم زوجها
تمارس الرذيلة — وقد يكون لتناول دهون
ولحوم الخنزير دور في ذلك حيث لا يفار
الخنزير على عرضه .

د . محمد أنور عبد الستار
أستاذ أمراض النبات بزراعة قناة السويس

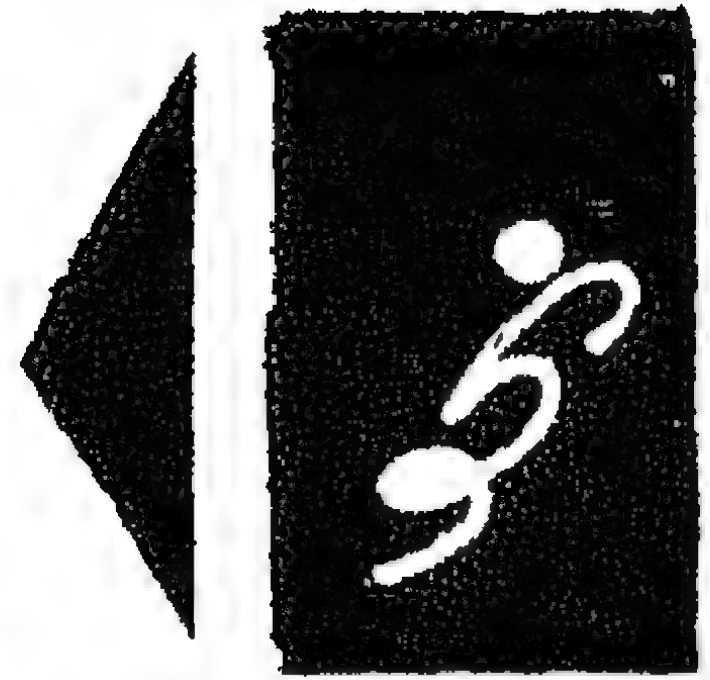
كتاب المختار الاسلامي نحو طلائع اسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السنة والسيرة ضجة مفتعلة ومؤنفة د. اسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمود
- الإسلام هو الحل الوحيد لآزمات المصاعدة في الغرب د. جابر جادى
- الشباب وعصرية الاختيار د. رشدى فكار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر الى السادات د. محمود

مكتبة المختار الاسلامي : ١٦ شارع كامل صدى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

وحي سياسي



قضاياهاامة لمجلس لشعب

ونتائجها .

• وانشغلت صحافتنا تكتب أخبارا خارجية عن حوادث العالمين من أكبرها إلى أصغرها .. إلا أخبار المسجد الأقصى .. كل يوم طرائف وعجائب في الأنباء الخارجية والداخلية والعربية والدولية .. الا المسجد الأقصى .. وكأنه لم يعد هناك مسجد أقصى بالفعل .. وأخشى أن تكون هذه خطة مبيتة .

وإذا كان التيار الإسلامي قد فرح بدخوله مجلس الشعب وإذا كان نوابه عند حسن ظن الناس بهم فإنني أرى أن يتعرضوا للمسجد الأقصى تحت القبة باهتمام واجب نحو المقدسات الإسلامية . وآمل ألا يحتاج أحدهم أو بعضهم بأن هذه أمور خارجية أو غير مصرية ليس لها مجال من المناقشة في هذا المجلس .

أقول .. لا . فالسادات وهو الذي فعل ما فعل .. قرر وقتها إصلاح المسجد الأقصى بل وحدد أن عثمان أحمد عثمان يقوم بذلك .

على النواب
الإسلاميين
تبني قضية
الأقصى ومواجهة
المؤامرة لهدمه

كتبت مرة عن المسجد الأقصى . ولن أمل عن الكتابة عنه .. حتى يستيقظ النوام . لقد انشغلنا بمؤتمر السلام وهل نعقده أم لا وهل يحضره ياسر عرفات أم لا . وحضر إلينا كل زائر أجنبي يدلي برأيه في هذا المؤتمر .

وانشغلنا بالانتخابات وعجيبها ومفاجأتها

ولا أريد أن أقول أنه صبغ زيارته الآثمة كلها بدعوى رغبته في الصلاة في المسجد الأقصى .. ولا أريد أن اذكر الناس بما كان ينسب إلى الملك فيصل بن عبد العزيز من قوله أنه يريد الصلاة في المسجد الأقصى قبل أن يموت . فإن جوهر الإسلام السياسي هو أن الإسلام فوق الوطنية والقومية وقبلها ويغنى عنها . وهما لا يغنيان عنه . والإسلام في حد ذاته جنسية . وجنسية كاملة .. وجنسية دولية كاملة بل وإنسانية شاملة أيضا .

ولست هنا بصدد دعوة إلى أن يزور أحد المسجد الأقصى وأن يصلي فيه . ولست بصدد دعوة أن يقوم عثمان أحمد عثمان أو غيره بترميم المسجد .

أننى اتكلم فيما هو أخطر من هذا بكثير بل اتكلم عن مؤامرة تاريخية خطيرة بعيدة الأثر تطيح بالمقدسات الإسلامية تماما وتخضع كل مسلمى الأرض وانفهم في التراب . وقد يندهش القارئ لهذا الكلام وان كنت واثقا أنه بنهاية هذا المقال سيكون قد وافقنى وسبقنى إلى ما أريد .

ولاشك أن تحليل اندهاش القارئ هو أنه سوف يقرأ عن أنباء لم تنشرها صحافتنا ولا جهاز إعلامنا الهرقلى . وهى أجهزة تغسل مخ المسلم غسلا موحها . ولاشك أيضا أن هذه الأجهزة الإعلامية يجب أن يتعرض لها النواب الجدد من كل الأحزاب فهم أول من أكتوى بنارها .

ورب قارئ يسأل .. من أين أتيت بهذه الأخبار الهوايل . وأقول له أن الفضل في لفت نظرى إلى ما يجرى هو بريطانى اسلم منذ ١٥ سنة وهو الدكتور مهندس يعقوب زكى استاذ الهندسة في جامعات بريطانيا وأمريكا وأحد أشهر خبراء الهندسة المعمارية الإسلامية في العالم وله مؤلف عالمى كبير معروف عالميا . وقد نشرت مجلة ترنست الإنجليزية كثيرا من هذه الأنباء أيضا وقد عانيت بنفسى في لوس انجلوس صحة هذا الكلام قبل كتابته .

الموضوع باختصار أن هناك تخطيط حثيث يوشك جدا أن يصل إلى محطة الوصول وإلى التنفيذ المفاجئ في القريب العاجل ونحن جميعاً في غفلة وأشبه ما يكون بالضربة القاسمة السريعة المفاجئة . التى لا يتحسبها المعتدى عليه . ضربة العن من ضربة الطيران المصرى في ٥ يونيو ٦٧ والعن من ضربات البليزكرسح الهتلرية في اجتياحه بولندا ثم بلجيكا وهولندا ثم باريس . ضربة لا يمكن أصلحها بعد ذلك . ضربة نهائية .

فالأرض التى احتلها هتلر امكن تحريرها . والطيران الذى دمره ديان امكن استعواضه ثم استعماله بنفس الأسلوب المفاجئ مرة أخرى في ٦ أكتوبر (١٠ رمضان) عام ٧٣ .

ولكن ما يبيت الآن .. شئ مختلف تماما .

ما يبست الآن هو هدم المسجد الأقصى ..
إذا هدم هذا القدس المقدس الذي يأتي على
رأس مقدسات هذه الأمة . هل يمكن بناؤه
من جديد؟؟ هل يظهر عمر بن الخطاب
جديد . وهل يقدر هذا العمر الجديد على
بنائه من جديد ؟

أرجو ألا يؤخذ الموضوع ببساطة والا
كان معنى ذلك أن الأمة الإسلامية نائمة أو
مخدرة أو ميتة أو لا وجود لها .. وقد تكون
ميتة .

أن القرن العشرين يحمل لليهود سرين
كبيرين يتكتمانهما غاية التكتم .. هدم المسجد
والقبلة الذرية التي قد يطوروها لأعنف من
قنابل روسيا وأمريكا .

أما موضوع هدم المسجد الأقصى :

وهو ليس حلم لليهود ولكنه خطة
وعقيدة وعبادة وأمر مفروغ منه ولا يجيدون
عنه . ودونه خرط القتاد .

وفي عقيدتهم ليست إسرائيل بإسرائيل إلا
بعد إزالة هذا القدس المقدس . أنهم حققوا
إسرائيل عام ٤٨ ونحن ننظر إليهم ونشددق
بأنهم شذاذ آفاق وأنهم عصابات ونحن الآن
في حالة غيوبة واستهتار بهم عما كنا عام
١٩٤٨ .

وهذه الأطماع توافق عليها الصليبية
الدولية — كما سرى بالتفصيل . والصليبية
الدولية التي شنت علينا ٨ حروب صليبية
تجند لها خلاصة خلاصة من ملوكهم

وفرسانهم ثم شنت علينا الاستعمار ثم شنت
علينا حرب لبنان وحرب الخليج كحروب
ضد الإسلام وضد نموه في حقبة النفط التي
كانت كفيلة بتسمية أفقر شعوب الأرض .
هذه الصليبية تعلم جيدا — دون أن تتكلم
بأسلوب أحمد سعيد في صوت العرب — أنها
أخرجت الإسلام من الأندلس بعد ٨٧١
عاما . وأنها أخرجته من الهند بعد ألف عام
وأنها أخرجته من فلسطين بعد ١٣٠٠ عام
وأنها في سبيل أخرجه من هنا وهناك .

ان الموضوع الذي أتعرض له الآن أخطر
من أن أتعرض له بأسلوب إنشائي . ولكن ما
قلته هو أسلوب إحصائي وحسابي ليس فيه
أدنى خيال أو مبالغة :

قلنا أن اليهود يعتقدون إيمانا كاملا بأن
إسرائيل لا تكون إسرائيل إلا بإزالة المسجد
الأقصى . وليس إعلان دولتهم في ٤٨ كافيا
وهم أنفسهم رفضوا إعلان حدود . هكذا
في صراحة كاملة . ما بين حرب ٤٨ و ٦٧



ماذا يحدث الآن ؟

في أمريكا يوجد فريق من « المسيحيين الأصوليين » يعتقدون أن حرب ٦٧ كانت معجزة من السماء بشرت بها الأناجيل . وأن هذه مقدمة لعودة المسيح عليه السلام . وأنهم لهذا يجب أن يؤيدوا الصهيونية ويستعجلونها ويقدمون لها كل عون لأن كل هذا تحقيق عملي للإنجيل .

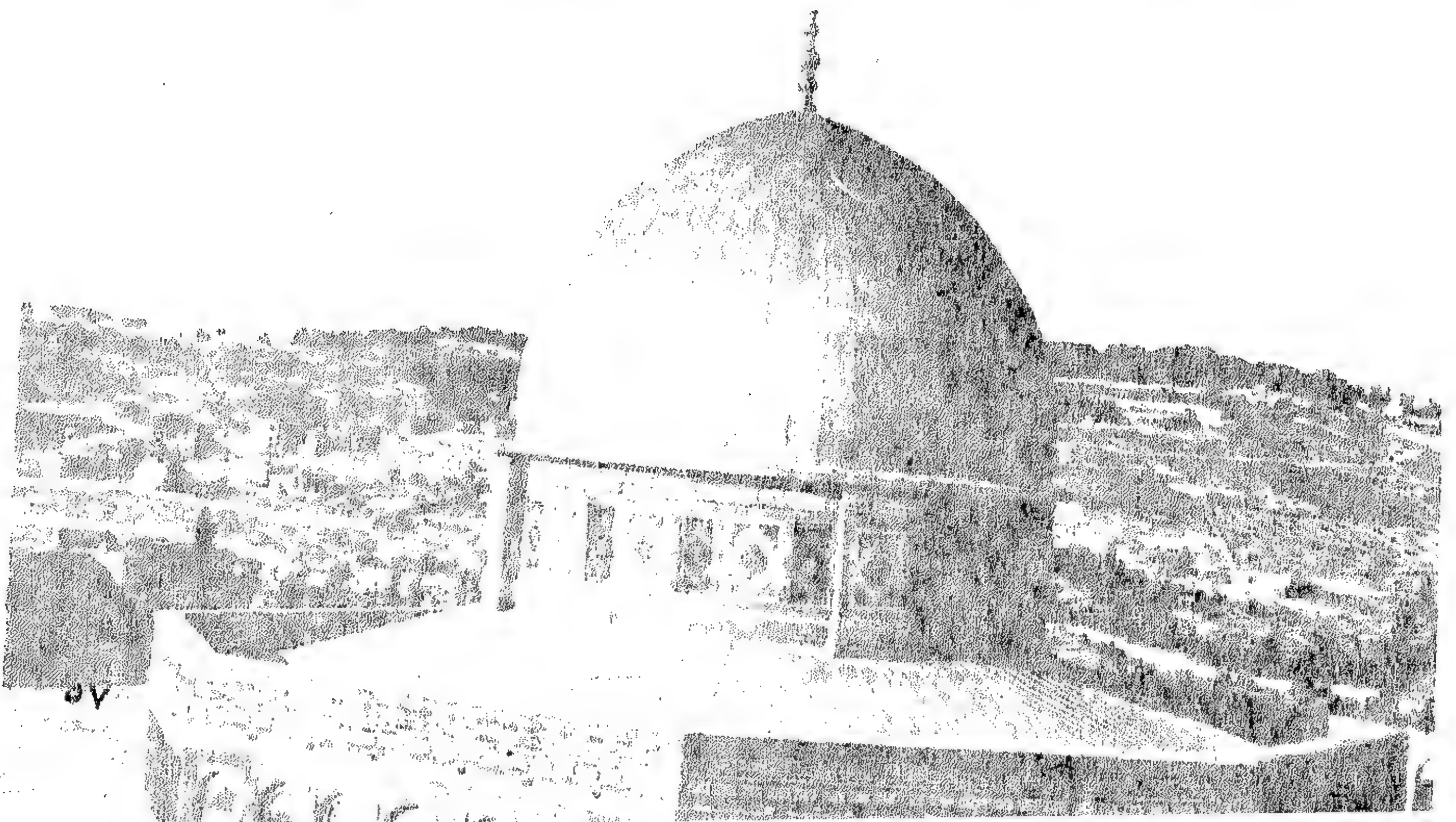
كل هذا لا يعتبرونه تطرفا . بل هو تصديق وإيمان وواقعية . أما المتطرفون عندنا فهم من يجرؤ على ترك لحيتهم أو من تلبس حجابا !! منطق الحمل والشغب .

هؤلاء المسيحيون الأصوليون في أمريكا ينامون في فراش واحد مع الصهيونية ولا يمكن أقناعهم أو حتى مناقشتهم . لأنهم تزوجوا الصهيونية أو تزوجتهم الصهيونية . وانتهى الأمر . وأصبحنا أمام ثنائي سياسي دولي هام يجب أن نواجهه

وضعوا قبلة في صخرة القبة أبطل مفعولها قبل أن تنفجر . بعد حرب ٦٧ بعامين حاولوا حرق المسجد بادعاء أن مجنوننا هو وراء المحاولة . وكالعادة لم يصدر من العالم الإسلامي أى رد فعل الا « بيانا » باهتا لا يذكره الآن أحد .

كانت هذه بالونات اختبار للخطوة القادمة التي يوشكون على تنفيذها في وقت لا اعلمه إنما اذكره . بالونات اختبار الرأى العام العالمى والرأى العام الإسلامى وغير ذلك .

ولم يصدر أى رد فعل . وكأنما هناك مواقف اجتماعية . بل حصل رد فعل لصالحهم . تمت كامب ديفيد ابتمت الضحية زاعمة أن صداقة ممكن أن تقوم بين أى جزار وأى ضحية . والآن يقف طابور طويل طويل فى انتظار كامب ديفيد وكل الخناقة على من سيتقدم الطابور ومن يليه وكيف يتسم الكل للجزار .



هؤلاء الأصوليون يقولون أن إعادة بناء الهيكل لم تعد معجزة سماء ينتظرونها كما كان الحال قبل حرب ٦٧ . ما دامت السماء ساعدتهم في حرب ٦٧ بكل هذا النصر فلانه أيضا أن يكون إعادة بناء الهيكل شيئا في مقدور هؤلاء الأبطال الذي حققوا نصر ٦٧ .

قد يسأل سائل ولكن سنة ٧٣ هزموا . ولم يعودوا أبطالا .. وتبددت أسطورة المعجزة السماوية التي ساعدتهم عام ٦٧ . هم يقولون لا .. حرب ٧٣ لا يرون فيها الا الكيلو ١٠١ ومحاصرة السويس والجيش الثالث . ويلومون حكوماتهم .. حكومة أمريكا على أنها تدخلت وانقذت الجيش الثالث . وأن ابادة هذا الجيش كانت سوف تمنع التيار الإسلامي من الصعود . فكانت لبنان تصبح مارونية وكانت إيران تظل بهائية ان لم تتحول إلى يهودية .

هؤلاء الفريق من الأمريكان اليوم يلومون حكومتهم ويحملونها مسؤولية « الصحوة الإسلامية » .

خلاصة القول أن هناك الآن تحالفا عضويا قائما نشطا وشابا بين الصهيونية وبين فريق مسيحي كبير في أمريكا يؤمن إيمانا لا يتزعزع بضرورة إعادة بناء الهيكل . وأن هذا الهيكل لن يبنى بمعجزة سماوية كما كان الاعتقاد قبل ذلك .. ولكن سوف يبنى بسواعد من حاربوا ومن حاربوا في ٦٧ و ٧٣ . ان من يقدر على حرب ٦٧ و ٧٣ قادر على هدم الأقصى وبناء المعبد .

هنا حقيقة حربية يجب عدم اغفالها . هي أن « تحرير جبل المعبد » من أيدي المسلمين خلال حرب ٦٧ كان أهم أهداف وأقوى انتصارات اليهود . وأنهم اخفوا هذا تمويهها علينا . هم فرحون بهذا الجبل عن غزو سيناء والجولان والصفه الغربية .

نعود الآن إلى أوضاع معلن عنها عندهم في أمريكا . لا جدال فيها ولا نقاش حولها ولا عذر في تجاهلها .

هناك الآن جماعة تسمى « المخلصين لجبل المعبد » . مقرها القدس . هذه الجماعة الآن . الآن .. نعم الآن تجهز ملابس سوف يلبسها كهنة المعبد . وهذه الملابس ومن ينسجونها ظهرها على التلفزيون الأمريكي حتي يستقر في الذهن الأمريكي أن المعبد قائم قائم .. بل قالوا في التلفزيون « لم نكن لنضع هذه الملابس لو لم نثق وتؤكد من عودة المعبد الثالث » : المعبد الأول هو الذي بناه سليمان . والمعبد الثاني هو الذي بناه هيرود . والمعبد الثالث هو الذي يجهزونه الآن بناءه بل وملابس رهبانه .

ثم قالوا في التلفزيون أيضا « أن بناء المعبد لثالث مرة ممكن سياسيا والذهن العالمي سوف يتقبله وأنا لا نفعل شيئا أكثر من تنفيذ ما جاء في الإنجيل من نبوات » .

حركة المخلصين لجبل المعبد يرأسها جرشون سليمان ويقول « لا إسرائيل إطلاقا بدون معبد . ولا عرب ولا مسلمين قادرون على منعنا » .

بالله لا تقولوا هؤلاء شراذم وجماعات
شاذة .. كما قلتم من قبل « دولة العصابات »
ودولة شذاذ الآفاق . لا تقولوا كما يقول
السكاري . ثم تعودون للسكر مرة أخرى .

ها هي المشكلة . هيأوا حلها لنا . إلى
جانب هذا المصنع الذى يعمل ويجهز ملابس
كهان المعبد من الآن هناك مدرسة دينية
يهودية (ياشيش) انشئت فى الحى المسلم من
القدس . فى هذه المدرسة يدرب الآن قسس
يهود ليكونوا هم كهان هذا المعبد . ومقرر
هذه المدرسة يستغرق ١٥ سنة . والقائمون
على هذه المدرسة يقولون أنها هى التى
ستنتفث الروح فى الشعب اليهودى وستسبب
يقظة روحية على حد تعبير ناظر المدرسة
الدلى أفير دعوة أفير هذه حول إيقاظ
الروح عند اليهود وامتدت الآن إلى سان
فرنسيسكو فى أمريكا حيث يلتف مسيحيون
« أصوليون » (بلاش نقول متطرفون)
حول موسيقى يهودية ليرقصوا رقصة الملك
داود !

ويصف التليفزيون الأمريكى هؤلاء
الأصوليين بأنهم يلغون الملايين عدداً -
وأنهم يرون فى قيام إسرائيل تحقيقاً عملياً
لنبؤات الإنجيل .. وان كل ذلك بشارة بعودة
قرية للمسيح عليه السلام . وهم فرحون أن
المسيح سوف يعود خلال حياة هذا الجيل !

وبلغ الهوس بالبعض أن يؤمن بأن الهيكل
قد قام فعلاً وفى مكانه بالضبط وأنه فى لحظة
معينة سوف يتجسد ويظهر للعيون بكل

تفاصيله !

وفى لوس انجلوس فى أمريكا رأيت -
ويمكن لكل أنسان أن يرى - معبد حزقيال
الكبير الذى أقامه فريق مختلط من المسيحيين
الأصوليين ومن اليهود أجمعاً فى جمعية اسمها
مؤسسة معبد القدس . هنا المعبد الكبير القائم
فعلاً قد بنوه خصيصاً لتجسيد الشعور
بإمكانية بل حتمية عودة ظهور معبد سليمان
فى القدس الإسلامية . وأيضاً كاسلوب عملى
فى جمع التبرعات لمشروع قابل للتنفيذ ما دام
قد اقيم له مثيل فى لوس انجلوس .

اذن فقد عاد يهود الأرض المشتتين ومن
المنافى عادوا إلى أورشليم . وهذه العودة هى
مقدمة لظهور المسيح ! وعلى العالم كله بكافة
تنظيماته السياسية أن يتطلع إلى القدس
ويتربق عودة السيد المسيح عليه السلام !

رئيس معهد لوس انجلوس هذا اسمه
دوجلاس كريجر ! هذا الرجل يقول أن أم
الأرض (أمهت هالام) التى اجتمعت من
أركان الأرض الأربعة ممثلة فى مهاجرى
إسرائيل هم « الإشارة » التى تسبق موكب
ملك الملوك سيدنا عيسى !.. أنه قادم إلى
القدس .

والآن ونتيجة لهذه العمليات من غسيل
المنح الجباره قد أعطى مسيحيون امريكان
ملايين الدولارات بغرض واضح ومحدد هو
إعادة بناء الهيكل . وهذه الأموال لا تجمع
عبثاً . وليس عندهم نصابون ! هذه الأموال

مكنتهم بالفعل الآن من شراء بيوت كثيرة حول المسجد الأقصى كان يملكها عرب . والغرض طبعاً هو تسكين يهود فيها .. حتى يحاط المعبد باليهود من كل جانب . وافتتحت جميعاً لوس المجلس هذه مقراً لها فعلاً الآن في القدس الإسلامية .. وقد صرح سكرتير هذه الجمعية ستانلي جولد توت بأنهم تعمدوا أن يكون مقرها أمام قبة الصخرة مباشرة !! واعدت تأكيد حلمهم بأن المعبد سوف يبنى وشيكاً للمرة الثالثة . المرة الأولى كانت أيام سليمان والثانية أيام هيرود والثالثة في عصرنا الحالي ! وأن على المسيحيين أن يساعدوا اليهود في إعادة بناء إسرائيل بإعادة بناء القدس إعادة بناء الهيكل . وأن على المسيحيين أن يساعدوا في ذلك حتى لو رفض اليهود هذه المساعدة !!

وتنظم الآن رحلات سياحية حول المكان المزمع فيه بناء الهيكل كل سائح إلى شراء عقار أو أرض حول هذا المكان المقدس !

السكان العرب المحيطون بهذا المبنى ضاقت بهم الدنيا ولم يسعفهم أخوانهم المتشددون بالقومية العربية وإيجادها أو اثرياء النفط الذين يلعبون بالذهب ويغدقونه على الأغراب والأعداء ولم يجد العرب المحيطون بهذه المدرسة سوى أن يحطموا فترينة صيدلية مجاورة للمبنى اسمها صيدلية حبش ! تصرفات اليائس الفريق المسحوق .

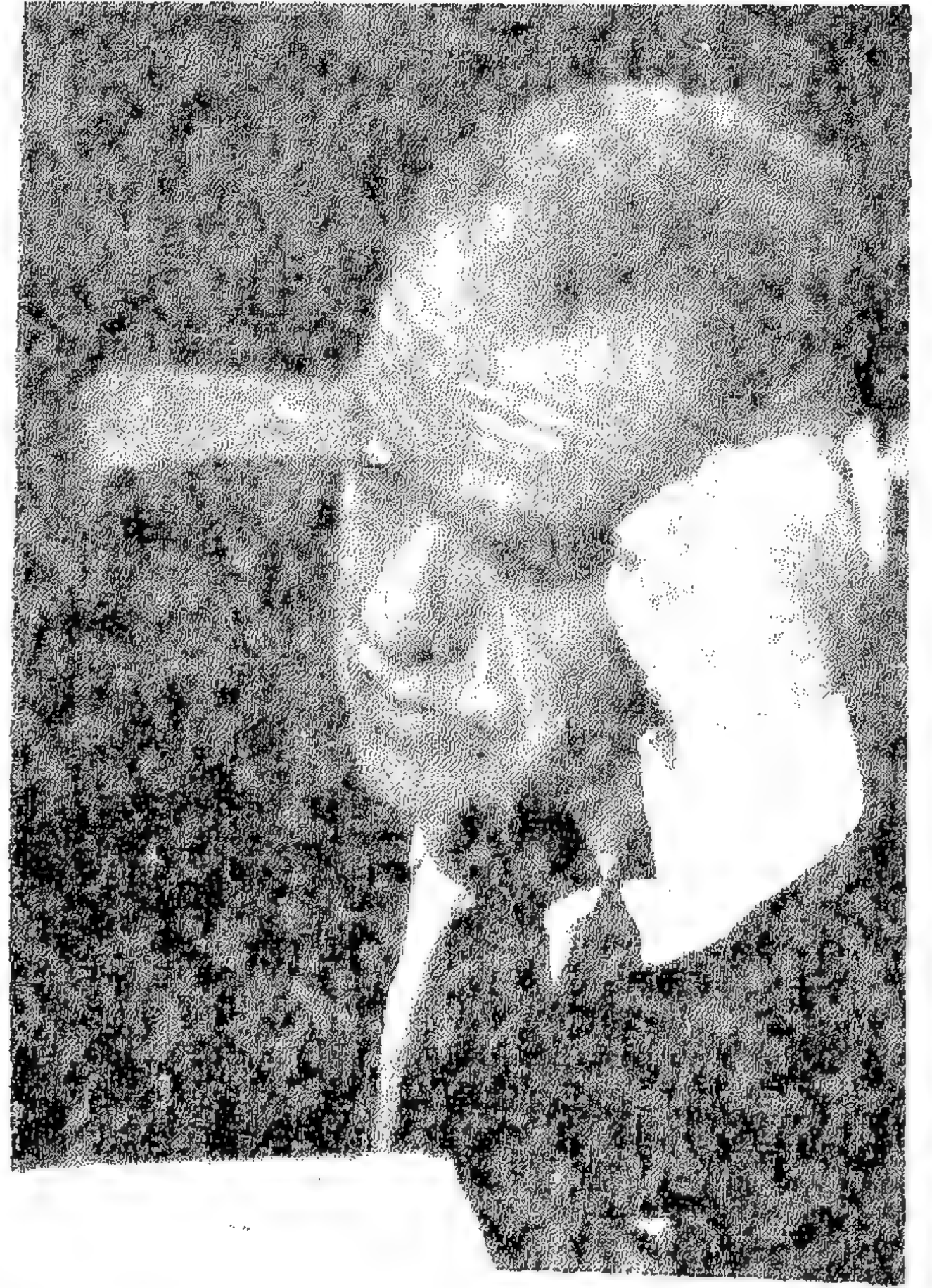
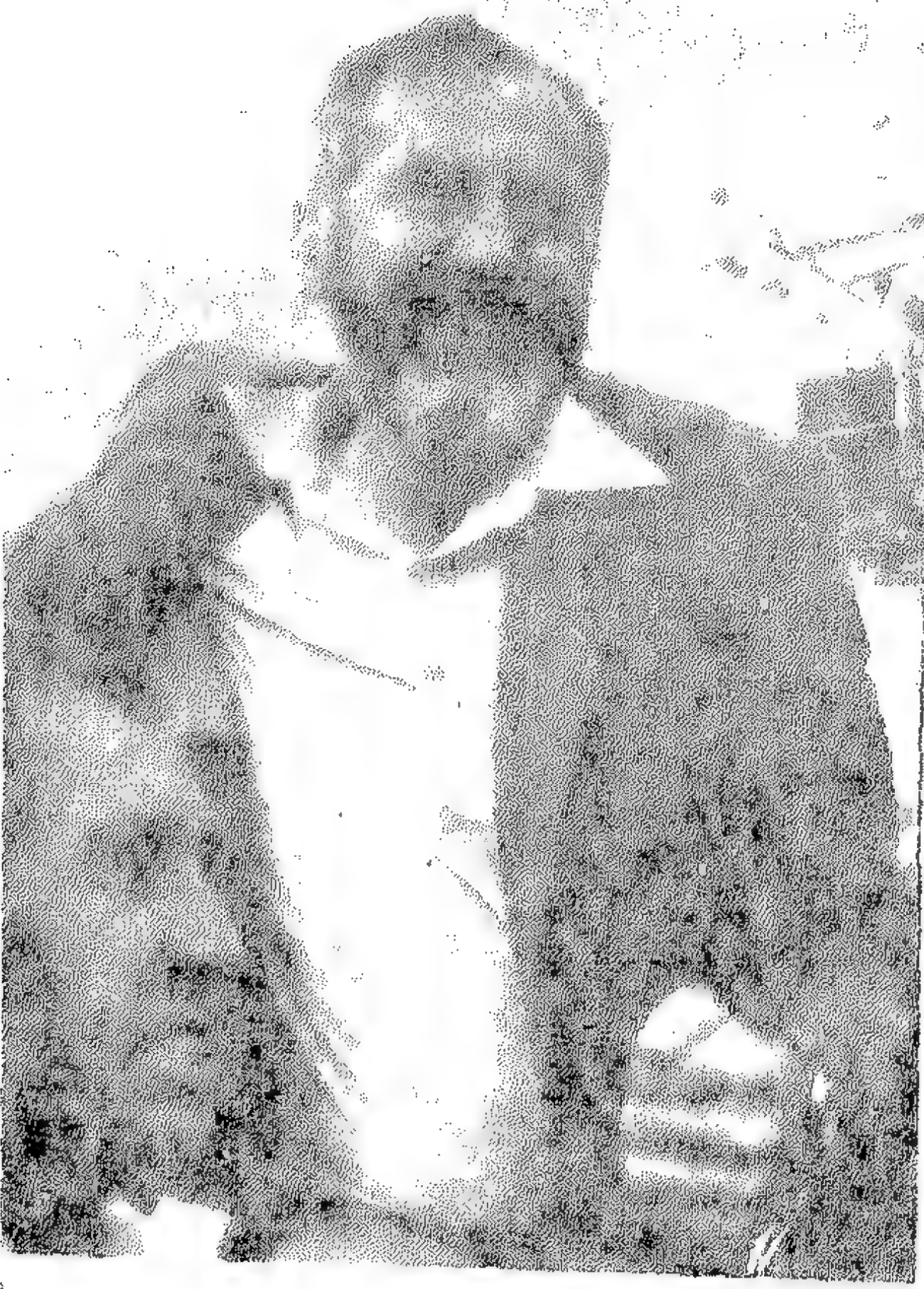
لم يقتصر الأمر على إنشاء مؤسسة تجهز ملابس كهنة المعبد ولا على إنشاء مدرسة دينية

تخرج كهنة المعبد ولا على استدراج مسيحيي أمريكا بحجة عودة المسيح ولا على شراء منازل المسلمين حول المسجد الأقصى . إنما بدأوا لعبة جديدة : الصلاة داخل المسجد الأقصى !!! تمهيداً لإقامة كنيسة أو سينا جوج في المكان الذي يصلون فيه . وهذا تماماً ما سبق لهم أن فعلوه في جبل جبرون عام ١٩٨١ عندما صلوا داخل مسجد وسرعان ما حولوا المسجد إلى كنيسة !!

بل لم يكتفوا بكل ذلك وهو كثير . إنما حفروا أيضاً نفق في مقابر تحت المسجد الأقصى . رغم أن الأرض المذكورة وقف لأن الوقف لا يشمل فقط مبنى المسجد ولكن أيضاً التربة تحت هذا المسجد . ولكن لا حياة لمن تنادى . ومع ذلك فهذا النفق لم يكشف عن أى أثر يهودى تاريخى كما يدعون . ورغم ذلك أقاموا بالفعل الآن سينا جوج عند فتحة النفق هذا . وصرح ربي هذا السينا جوج في حديث تليفزيونى أمريكى أنه على العرب أن يحسوا ويعترفوا بالسيادة اليهودية ويخضعوا إليها .

ومرة أخرى في عام ١٩٨٣ دخلت عصاة من اليهود بالقوة في الباب الذهبى واحتلته وهو مبنى في العصر البيزنطى لليهود فيه حجر واحد .

وفي عام ١٩٨٤ روع حراس المسجد الأقصى باكتشاف إرهابيين يهود يدخلون إلى قبة الصخرة ومع نكل إرهابى ١٨ كيلو من المتفجرات (في ليلة ٢٦ يناير عام ١٩٨٤)



نفاته لهجوم عاصف على المسجد الأقصى
وهدمه بالقنابل .

وقد ظهر تيار آخر ينصح باستعمال
الأسلوب الناعم أو المفاجيء أو السرى بدلا
من هذا الأسلوب العنيف خوفا من أن يؤدي
العنف إلى ثورة جهاد إسلامي عنيف . وإن
كان شامير وكاهان كلاهما لا يؤمنان إلا
بالعنف وسحق عظام المسلمين !

ويؤكد كاهان بأنه سيسعى للحصول على
حصانة دبلوماسية وبمجرد الحصول عليها
سوف يدخل المسجد الأقصى ويتحدى
المسلمين وحكومة إسرائيل في إخراجهم من
المسجد !!! وأظن أن هذا التصريح لكاهان لم
يختلقه عليه ولا يستطيع أن ينكره بل هو
يفخر ويتباهى به ويعلنه ! أسألوه أن
كذبتموني !

ولم تشر صحافتنا إلى شيء من هذا للأسف !
ربما لأنها تدرك أنها حتى لو نشرت فلن
يتحرك أحد !

وبعد متابعة هؤلاء أتضح أن المؤسسات
التي أوجدها ريجان باسم مكافحة الإرهاب
قد انفتحت ملايين الدولارات على أمثال هذه
العصابة . وهذا هو أسلوب محاربة الإرهاب
كما تفهمه أمريكا وكما تنفذه .

وليس هذا كلاما نلقيه على عواهنه .
فهناك عصابة من متطرفي اليهودي في الضفة
الغربية ممن يتلقون هذه الملايين قال متحدثهم
يهودا أزيون للصحافة العالمية « اننى وهبت
نفسى منذ ١٤ عاما لتنظيف جبل المعبد من
الإسلام وأهله وكل آثاره » .. وكان هناك
طيار احتياطي في سلاح الطيران الإسرائيلي
كشف عن أنه كان ينوى استخدام طائرة

أن ينصبوا عليكم ويأخذوا أموالكم
ومساعداتكم ثم يقتلون نبيهم كما فعلوا مع
أنبيائهم ومع كل الأنبياء .

لماذا تساعدونهم ما دام انتصارهم هو
معجزة حتمية تبشر بها الإنجيل !?

وأما بعد : فهذا مني جهد المقل ولعل
غيري أقدر مني . ففعل نواب التيار
الإسلامي في مجلس الشعب يثيرون هذا
الموضوع . ولعل فنائو وكتاب وشعراء
المسلمين يفرزون فنا أو كتابة أو شعرا أو
مسرحا يدعوا لليقظة إلى المسجد المهدد .
ولعل شركات الاستثمار الإسلامية وقد قيل
أنها تتعامل في المليارات تستطيع أن تخرج زكاة
مالها لتحصن به المسجد الأقصى . ولعل
قطرة من أموال النفط التي تضيق بها بنوك
اليهود ترى طريقها إلى المسجد الأقصى . ولو
كنا جادين لطمعت أن تقاطع هذه الأموال
بنوك اليهود في أمريكا احتجاجا على هذه
الحركة فإن الحديد لا يفله إلا الحديد . ولن
يضيق هؤلاء الكائدون للمسجد إلا إذا افقنا
نحن لمكيدتهم .

لعل جميع المسلمين يجعلون من قضية
المسجد الأقصى قضية أولى .

ولعل منظمة التحرير الفلسطينية تجعل من
المسجد الأقصى موضوعها الرئيسي بدلا من
الجرى وراء السراب وقرع الأبواب وتلقى
الركلات .

د . فهمي الشناوى



بل هناك الآن الكنائس في أمريكا التي
تبنى مساعدة إسرائيل في إقامة المعبد تمهيدا
لعودة المسيح ، بل أن ريجان نفسه يعلم هذه
الحركة جيدا جدا ويؤيدها وهي جزء من
سياسة العصا الغليظة التي ينتهجها إزاء
العرب وان كان نعمة امام إيران .

وأريد أن الفت النظر إلى أن السياسة
الخارجية الأمريكية تعلم هذه الحركة تماما
وتعلم أهدافها وتؤيدها أيضا . فالإنجيل يقول
« سوف اجمعهم جميعا في مكان المعبد »
ويسوتن أنه يقول أن هناك حروبا سوف
تشمل الروس والصينيين والأجناس
الأخرى . وأنه سوف يموت في هذه الحروب
ملايين وملايين !

ويعتقد المسيحيون الأصوليون أن اليهود
أنفسهم سوف يؤمنون بالمسيح عند عودته .
فإذا كانوا فعلا سوف يؤمنون بالمسيح
فسوف ينتصرون فعلا فعلا إذن مساعدتهم
ماديا وتأيدهم في حلمهم المزعوم . بدلا من

رسالة الوطن المحتل

يتعرض الاتجاه الإسلامي داخل الوطن المحتل لهجمة شرسة وقاسية من قوى الاحتلال الصهيوني ، وتأتي هذه المحاولات الجديدة في محاولة من قوى الاحتلال لإجهاض المد الإسلامي الفوري المتعاظم في الأوساط الفلسطينية في الداخل .. وقد تزامنت حملة الاعتقالات الجديدة لأبناء الحركة الإسلامية المجاهدة بعد عملية التصعيد الجهادي التي تشمل الساحة الفلسطينية منذ عدة أشهر وبذا فقد أضاف الصهاينة قوائم شرف جديدة لأبناء الجهاد على خط المواجهة وفي ضوء حملات الاعتقالات الجديدة لأبناء الجهاد الإسلامي داخل الوطن تم اعتقال مجموعات جديدة بتهم متعددة منها القيام بالأعمال العسكرية ومحاولات الطعن بالسكاكين ضد المستوطنين اليهود ، وفي هذا الإطار حكمت المحاكم الصهيونية بالضفة الغربية على الأخوة المجاهدين : سعيد علي محمد نخله من الجلزون بالضفة الغربية وعمره ٢٨ عاماً ، وعلى وليد أنيس يوسف عبيد ٢٣ عاماً من قرية (برقين) بالضفة الغربية لمدة ثلاث سنوات ونصف سجناً فعلياً بالإضافة إلى سنة ونصف مع وقف التنفيذ ، كما حكمت المحكمة الصهيونية على المجاهد — على عبد الرازق حسن يوسف رمضان (٢٣ عاماً) وهو طالب في جامعة النجراح السنة الثالثة (تجارة بالسجن لمدة ٢٠ شهراً فعلياً بالإضافة إلى سنة ونصف مع وقف التنفيذ ، كما حكمت المحكمة الصهيونية على المجاهد عماد محمود مصطفى رمضان من قرية (تل) بالضفة الغربية بالسجن ٢٨ شهراً بالإضافة لسنة ونصف مع وقف التنفيذ وقد وجهت لجميع الأخوة

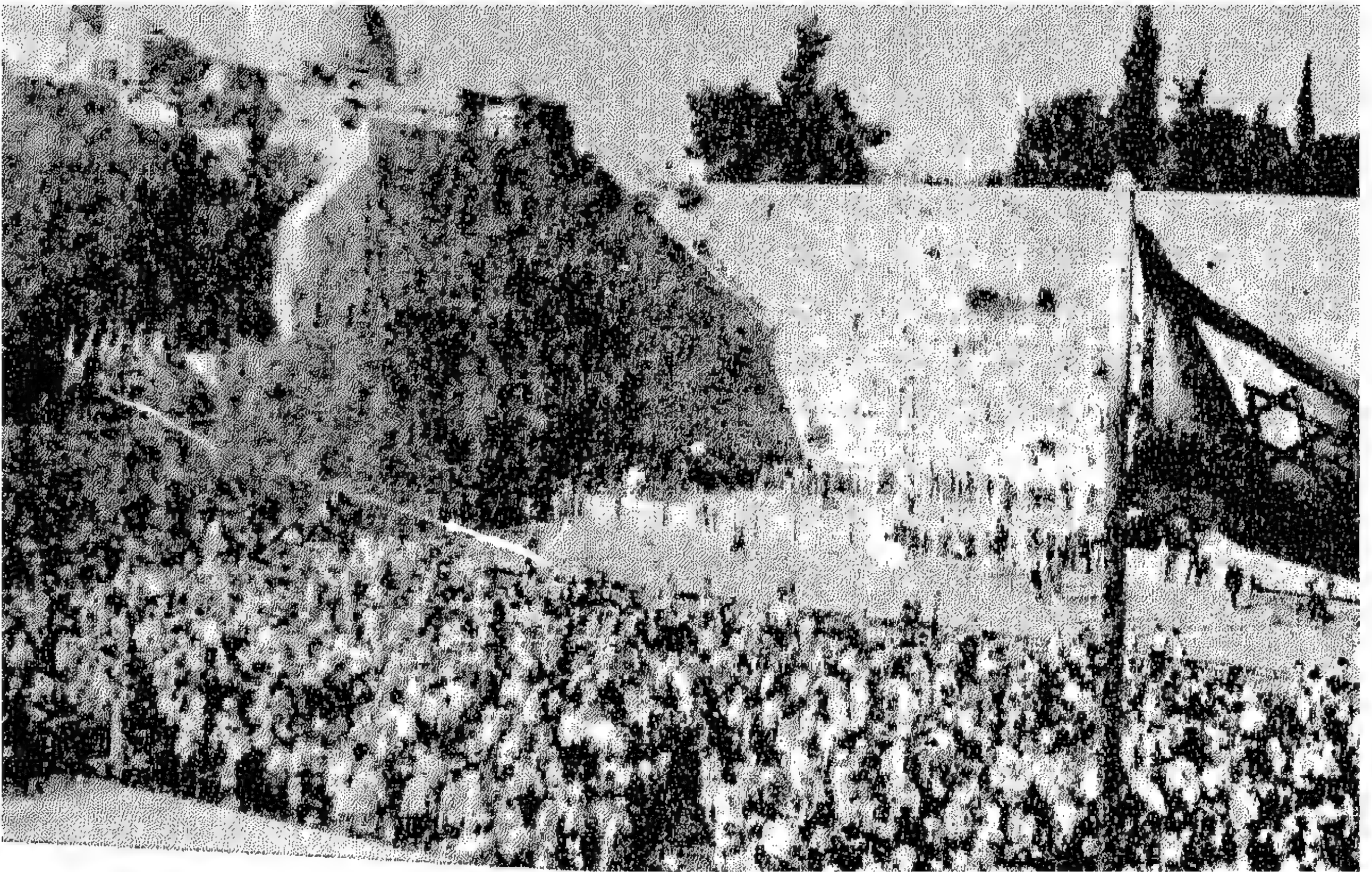
المجاهدين تهم التنظيم للجهاد الإسلامى والقيام بأعمال عسكرية ضد
المؤسسات الإسرائيلية .

كما حكمت على المجاهد - حسنى عبد الله بدر من (بيت لقياء)
والطالب فى جامعة بيرزيت وعمره ٢٣ عاماً وعلى كل من المجاهد - عبد
السلام عباس عبوس وعمره ٢١ عاماً ، والمجاهد أحمد فرحات ياسين من
دير أبو ضعيف وعمره (٢٢ عاماً) وهما طالبان بكلية الدعوة وأصول
الدين بجامعة القدس بالسجن لمدة سنتين منهما ١١ شهر سجن فعلى وذلك
بتهمة التنظيم للجهاد الإسلامى .

كما حكمت المحكمة الصهيونية فى قطاع غزة على المجاهد/ سامى الشيخ
خليل البالغ من العمر ٢١ عاماً من سكان غزة بالسجن الفعلى لمدة ثمانية
سنوات وثمانية سنوات أخرى مع وقف التنفيذ (١٦ عاماً) وذلك بدعوى
التنظيم للجهاد الإسلامى والإشتراك بأعمال عسكرية ضد الإحتلال فى
القطاع ومحاولة قتل أحد المستوطنين الصهاينة داخل غزة . وفى إطار حملات
التصعيد التى يقوم بها الإحتلال الكافر فى مواجهة أبناء الجهاد الإسلامى :
جهزت النيابة العسكرية الإسرائيلية لوائح الإتهام إلى ٤٨ معتقلاً من أعضاء
تنظيم الجهاد الإسلامى الذين اعتقلوا فى ١٨ كانون الأول الماضى والمتهمين
بقتل إسرائيليين وإلقاء العديد من القنابل على دوريات عسكرية إسرائيلية
ومحاولة قتل معاونين وعملاء للعدو .

غزة ومنزل المجاهد - خالد الجعيدى الكائنة
فى مشروع تل السلطان برفح والمتهم أيضاً
بطعن الإسرائيليين فى قطاع غزة ، هذا وقد
استمر أعضاء هذه المجموعة فى الزنازين قرابة
٩٠ يوماً خلالها بأسوأ أنسواء التعذيب
والتشكيل وللمرة الرابعة يتعرض المعتقل خالد

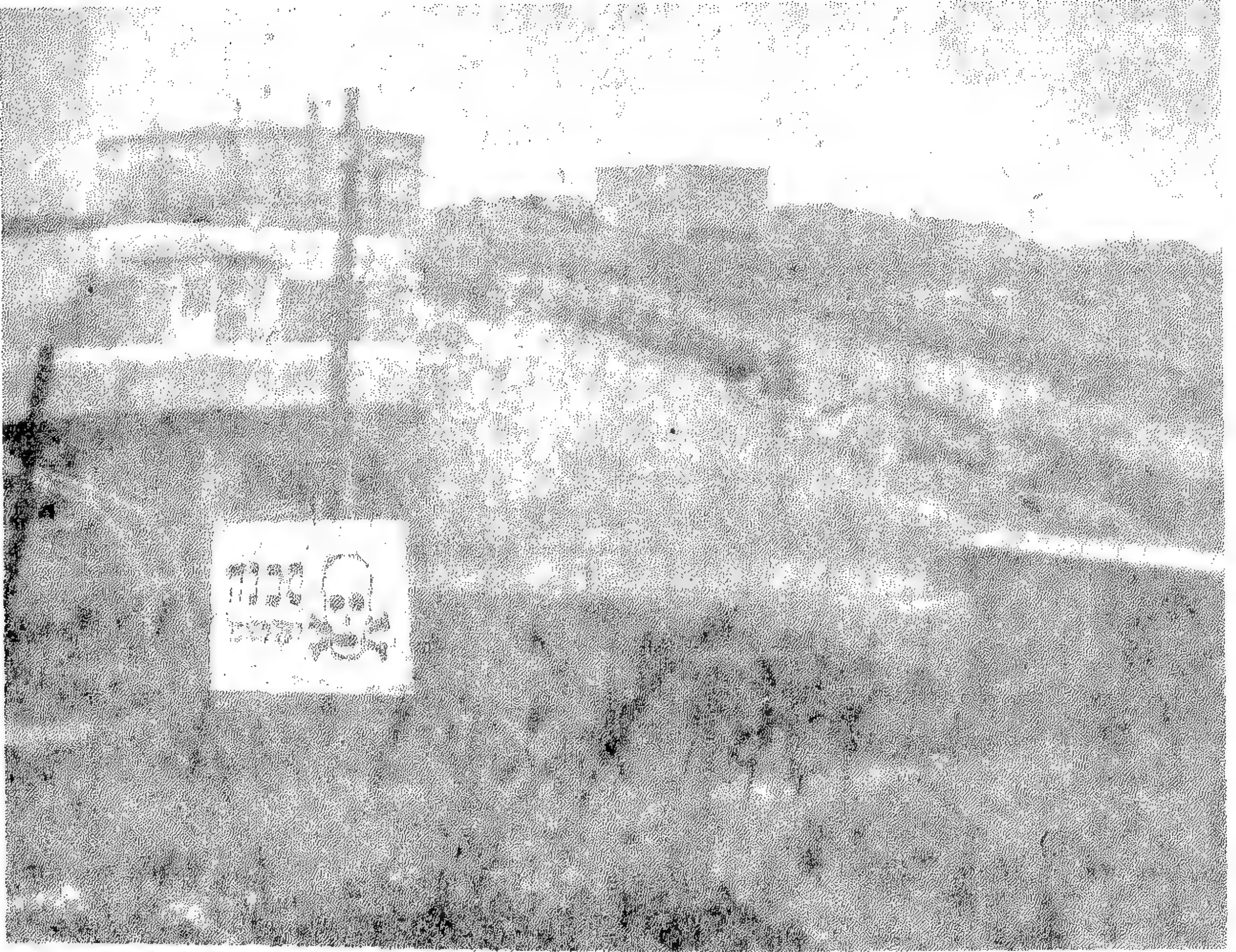
والجدير بالذكر أن السلطات الصهيونية
قامت فى ١١ شباط الماضى سنة ١٩٨٧
بهدم منزل كل من المجاهد - عبد الرحمن
فضل القيق فى معسكر رفح بقيادته
للمجموعة التى قامت بعمليات الطعن
بالسكاكين للمستوطنين الإسرائيليين فى قطاع



وصف المراقبون هذا الحادث بأنه إعراف
ضمني بخطورة حاملي الاتجاهات الإسلامية
النشطين في الأراضي المحتلة على مستقبل
الصراع الصهيوني الإسلامي، كما إنها
محاولات يائسة في وجه أبناء الحركة
الإسلامية من إشتار المجتمع الإسلامي
كوسيلة لتحريك الجماهير ودعوتهم للثورة
الإسلامية ضد الاحتلال، وكما أشارت مجلة
الحوادث البيروتية الصادرة بتاريخ
١٩٨٧/٣/٢٧ بهذا الصدد :

« إلى إن إسرائيل تنظر بخطورة إلى إنتشار
فكرة الجهاد الإسلامي بين المناضلين
الفلسطينيين والمعتقلين في سجونها . وبهذا
الخصوص فإن قوى الاحتلال اليهودي الكافر
تمارس كل المحاولات لعرقلة مسار الجهاديين
المسلمين. في الوطن المحتل ، كمحاولات
إغلاق المساجد والمدارس وقمع التظاهرات

الجميديد للهدم وتعود أسرهم إلى التشرّد
والخيام بعد هدم منزلهم آخر مرة في ١١
شباط ١٩٨٧ الماضي ، وقد تسلمت أسرة
خالد الجميدي بعد هدم منزلها خيمتين من
الصليب الأحمر الدولي لإيوائهم ، ورفضت
سلطات الاحتلال السماح لهم بنصب هذه
الخيام في مكان منزلهم المهدم .. مما اضطّرهم
للإقامة في مكان بعيد عن منزلهم المهدم وفي
مكان لا توجد فيه المياه والكهرباء مما جعل
هذه الأسرة المشردة أمام وضع مأساوي هذا
ولم تكف السلطات الصهيونية بعمليات
الإعتقالات والتشريد لعائلات المعتقلين بل
لاحقت المعتقلين داخل السجون بالتعذيب .
والملاحقة للمجاهدين المسلمين في عقيدتهم
ودينهم ، وفي هذا الإطار فقد أصدرت
السلطات الصهيونية قراراً بمنع المعتقلين
المسلمين من إقامة صلاة الجمعة والجماعة
داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية ، وقد



مرات عديدة بسبب خطبة الجهادية وبهم
التحريض والجهاد ضد الاحتلال، وبهذا فإن
السلطات الصهيونية لم تتوقف عند حد
الإعتقالات الواسعة بل تجاوز ذلك إلى
ملاحقة المساجد و المؤسسات الاجتماعية
والخيرية، إن هذا دليلاً على أن المعركة بيننا
وبين الإفساد الإسرائيلي لم تتوقف ولن تنتهي
حتى يأتي وعد الله، وأن الجماهير المجاهدة
بقيادة طلائعها الجهادية قد أقسمت على
المواجهة حتى النهاية فاما النصر أو الشهادة .

« ونريد أن نمن على الدين استضعفوا في
الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين »
صدق الله العظيم

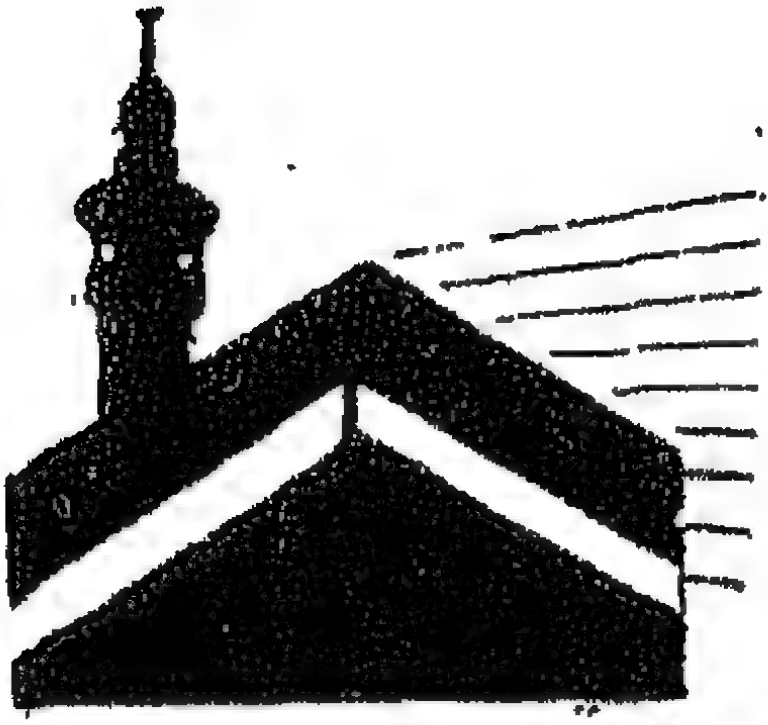
العاصمة والجماهيرية في الوطن المحتل ، وكما
تؤكد الأخبار الواردة من الأراضي المحتلة إن
السلطات الصهيونية قد أغلقت في الأسابيع
الماضية ٢١ / آذار ١٩٨٧ « المستوصف
الطبي التابع لمسجد الشهيد عز الدين القسام
في المشروع التوطيني في بيت لاهيا شمال
قطاع غزة ، ويشار إلى أن الهدف من إغلاقه
هو عملية إعاقة للخدمات الشعبية التي
يقدمها الأطباء المسلمون العاملون داخل
المستوصف ، والهدف من ذلك هو عملية
عزل بين رسالة المسجد كمؤسسة رسالية
وثورية وما بين الجماهير الفلسطينية داخل
الأراضي المحتلة ، كما يشار إلى إن إمام مسجد
عز الدين القسام وهو الشيخ المجاهد « عبد
العزيز عودة » قد تعرض للإعتقال والمطاردة

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



بينما تنهال أجهزة الاعلام الرسمية بالشتائم على حكومات وأنظمة في بلاد عربية وإسلامية فإنها لا تقل بين الوقت والآخر من إكتشاف أصدقاء جدد من القارة الأفريقية ربما يكشفهم لها الدكتور بطرس غالى الوزير المتجول بالقارة السوداء . وأصدقاء الحكومة الأفارقة الذين يلقبون عادة بالأخ الصديق على مبدأ المرء يحشر مع من والاه هم من أعداء الإسلام وأصحاب الباع فى الكيد له يستوى فى ذلك حكام تنزانيا أو أوغندا أو حتى بور كينا فاسو . وأخيراً هبط علينا منجستو حاكم أثيوبيا صاحب الوجه الشيوعى هو الآخر بلقب الأخ الصديق حتى على الرغم من أن أهل بلاده يعرفونه بالأخ السفاح الدموى قاتل الملايين من المسلمين بالذات . وصاحبت وصول الأخ أو الرفيق منجستو مظاهرة صاخبة لا تتجلى فى إستقباله فى القصر الجمهورى الفخم الذى أنفقت عليه الملايين بل فى حملة تضيق على عناصر ثوار أرتيريا المقيمين فى مصر المحروسة .

منجستو
الأخ
الجدير



ولا بأس من اللقاء بعض الضوء على الأخ
منجستو لكى نعرف نوعية أصدقاء الحكومة
ولو من باب التأمل فى مبدأ الطيور على
أشكالها تقع . فالرفيق ليس سوى عميل من
الدرجة الثالثة للسوفييت يعمل بغباء عظيم
على تقليد نظامهم بخدافيره ، ورغم دعاوى
الاشتراكية والتقدمية ينكر على إقليم إرتيريا
المسلم حق تقرير المصير الذى قرره له الأمم
المتحدة ويحاربه منسجماً لذلك عشرات
الألوف من جنده المهزومين الخائبين تسالدهم
ألوف أخرى من الكوبيين الذين يؤجرهم
الرفيق كاسترو ومئات من العدنيين الذين
يرسل بهم ماركسيو جنوب اليمن صدقة
ودعماً للأمية الدولية . ويسير منجستو فى
هذا الصدد مسيرة سلفه هيلاسلاسى
الأمريكى الصليبي حبيب وصديق الخالد ،
ويبدو أن حكام مصر قد أشربوا حب أديس
أبابا الصليبية أو الشيوعية (ظاهرياً) حتى
وإن كانت أديس أبابا تعمل على قطع ماء
الشرب عنهم وتهدد بين الحين والآخر بإقامة
السدود وتحويل مياه النيل لتجرى داخل
أراضيها بدل المرور نحو السودان ومصر .

ومنجستو الشيوعى (الذى يقال أن
سبب حب شهور السياسة الأفريقية له أنه
يشتر بإمبراطورية قبطية من تيجرى إلى
أنخيم) قام فى السنوات القليلة الماضية بتهجير
مئات الألوف من المسلمين من شمال ووسط
البلاد إلى جنوبها بحجة مقاومة الجفاف
وبهدف حقيقى هو تدويرهم فى الأقلية (نعم
الأقلية) المسيحية والوثنية وتفكيك وحدتهم

وبعثتهم وإخراجهم من أقاليمهم وزيادة أثر
الجفاف على حياتهم . ومنجستو الشيوعى
يساعد التمرد الصليبي فى جنوب السودان
وهو التمرد الذى يرفع شعارات يسارية
للتمويه وتستسلم له حكومة المهسدى فى
الخرطوم بسهولة غريبة . وهذا الأخ
الصديق هو أداة موسكو والغرب فيما وراء
ذلك لتطويق مصر ولقت نظرها جنوباً حيث
خطر الجفاف وشح مياه النيل وسرققتها
وإستخدام ذلك كأدوات ضغط عليها إذا
إتبعنا سياسة إسلامية مستقلة وبغرض
تحويلها عن إسرائيل وجعلها تلتمس رضى
الدول الكبرى التى تتحكم فى الرفيق
ونظامه . ولا ننسى دموية النظام الأثيوبي التى
أدت فى الأشهر الأخيرة إلى هروب وزير
خارجيته وعدداً من سفرائه إلى الخارج بعد
أن فضحوا مخازى هذا الحكم .

والقضية مع أثيوبيا وغيرها من دول
الوسط الأفريقى وحوض النيل (كينيا
وأوغندا مثلاً) هى أو ستكون فى السنوات
القادمة قضية إستراتيجية أطراف معادلاتها

هى الإسلام والماء والحصار الإستراتيجى
والزحف الصليبي الاستعماري الشيوعي .
والعلاقة الوحيدة الممكنة هى علاقة الصراع
ليس مع شعوب هذه البلدان بل مع الأنظمة
الحاكمة فيها باسم التبعية للخارج ومع
التيارات الدولية التى تتلاعب بمقدراتها
وتوجهها لصالح سياساتها . ومن هنا فحكاية
الأخ الصديق التى تقال لكل من هب ودب
هى حكاية تافهة وغبية ولا تنطلى على أحد
وليس لها من هدف أو نتيجة سوى طمس

المعالم الحقيقية للصراع مع القوى الاستعمارية
الطامعة فى أفريقيا والمواجهة لمصر المسلمة
ومعها سائر الدول العربية الإسلامية . ولن
تفعل شعارات الأخ الصديق سوى إخفاء
حقيقة الوضع الاستراتيجى عن الشعب
الذى يجب أن يستعد له من الآن . وليست
هذه دعوة للعدوان أو الحرب بل للحد
والواقعية فى مواجهة الغفلة والسطحية التى
تسود سياسة الحكم الإفريقية هذا إن لم
نسمها بالخبث المخطط لأغراض معينة فى نفس
المعلم يعقوب الجديد !!؟

عندما ضربت الطائرات الإسرائيلية مقر المنظمة
فى تونس بمساندة واضحة سياسية وإستخبارية من أمريكا لم
يجرؤ حاكم تونس على أن يصرخ أو يحتج بكلمة واحدة ضد
الرب الأمريكى بل صبروا واحتسب الصفحة لأعتاب البيت
الأبيض حتى بعد أن هجرته زوجته « الماجدة » وسيلة إلى
هناك وأخذت تشتم وتحرض عليه من عاصمة الأمريكان ، وما
كان منه عندئذ إلا أن طلقها ضارباً عرض الحائط بقانونه
الشهير للأحوال الشخصية الذى تقسم به كل علمانيات
مصر . وبورقييه الذى يتلقى الصفحات فى حب الغرب يتحول
أيضاً إلى وحش كاسر فى حب الغرب . وذلك على شعبه
المسلم فقط وعلى الحركة الإسلامية التونسية وحدها دون
سائر المعارضين الشكليين اللادينيين المستندين إلى فرنسا . ففي
شهر مارس ضرب الأمن التونسى حركة الاتجاه الإسلامى
التونسية المعلنة المسلمة وأعتقل رئيسها راشد الغنوشى ووكيله
وحوالى أربعين من قيادتها وأعضائها . وكانت التهمة فى البداية

بإرهاب

هي التحريض على الإضطرابات والمظاهرات الطلابية في الجامعة المطالبة برفع القيود على نشاطات واتحادات الطلاب . لكن التهمة تحولت بعد ذلك بفرض التشويه إلى العمالة لإيران حيث زعمت السلطات أن السفارة الإيرانية تقوم وتدعم الاتجاه الإسلامي التي تسعى إلى قلب نظام الحكم التونسي وإقامة جمهورية خومينية (حسب الموضة لفظ خوميني يعني مسلم) . ونسى البوليس التونسي المهام أن حركة الاتجاه الإسلامي وقائدها يعملون على الساحة الإسلامية قبل ظهور الثورة الإسلامية الإيرانية . والغريب أن الثورة الطلابية المنادية بالحرريات ورفع القيود والتي يتزعمها التيار الإسلامي داخل الجامعة التونسية لم يستطع أحد أن يتهمها بالعمالة لإيران .

أكثر من معنى . فهو إعراف بأنه يمثل تيار المعارضة الجادة الوحيدة ضد النظام بينما لا تمثل التيارات اللادينية من يسار ويمين سوى واجهات شكلية كما هي الحال في بلاد إسلامية كثيرة . وفي نفس الوقت فإن وزير الداخلية زين العابدين قد عين خصيصاً في منصبه لغرض ضرب التيار الإسلامي بشراسة على أمل أن يخلف بورقيبة المريض بحكم أنه رجل أميركا . وضرب الإسلام بهذه الشدة والإتساع يؤكد على أن سياسة العلمنة والتغريب التي إتبعها بورقيبة منذ سنوات طويلة لم تؤدي رغم شراستها إلى إضعاف الإنتماء للإسلام والغيرة عليه وروح المقاومة لدى شعب تونس المسلم .

وإدخال إيران في التهمة الموجهة إلى

وكانت السلطات التونسية تحاول منذ مدة أن تضرب سيطرة الاتجاه الإسلامي على اتحادات الطلبة الجامعيين ولجأت في سبيل ذلك إلى تشجيع اليسار ودفعه لكنه لم يستطع القيام بشيء فاضطرت إلى التدخل المباشر باللعبة الأمنية . وكان لابد من مبرر لضرب الحركة الإسلامية فتم الإستقرار على الخطر الإيراني وأثيرت قضية العمالة لطهران كما كان لابد من ضرب هدف كبير كان هو حركة الاتجاه الإسلامي الواعية والتي سبق أن سجن العشرات من أعضائها لسنوات طويلة في عام ١٩٨٠ وحكم على راشد الفنووشي بالسجن مدى الحياة لكنه أفرج عنه بعد خمس سنوات خلال محاولة النظام التونسي اللعب بالورقة الليبرالية . وتوجيه الضرب على التيار الإسلامي وحده يحمل

حركة الاتجاه الإسلامي (وهي تهمة تحمل هذه المرة عقوبة الإعدام لقيادات الحركة) يدل على الاتجاه الجديد الذي يسود في عمليات ضرب الإسلام بالمنطقة وهو القول بعمالة هذه الحركات الإسلامية لجهات خارجية أى نفى شعبيتها وأصالتها . وبما أن الرجعية قد تصالحت مع بعضها وبما أن إسرائيل أصبحت من الأصدقاء الحاليين أو المحتملين فلم يعد هناك سوى إيران الإسلامية التي إكتشفها الجميع وأهداها لهم القدر لتكون المحرض الأصلي لكل جرائم اعتناق الإسلام . والهدف من هذا المنحى هو إسقاط العروبة وإصاق الجوسية المزعومة بالتيارات الإسلامية وتسهيل تلفيق جرائم الخيانة والتبعية والتحريض لها مع إضفاء الوطنية والأصالة على قوى التغريب والعلمنة . لكن المنحى نفسه بلفت النظر إلى وحدة

الحركة الإسلامية العالمية وإلى وحدة المصدر الذي يوحى بضربها والذي ينشر ويعمم تهمة « الخومينية » على الجميع بسفاهة غريبة .

ومن أعرب الأمور التي نجمت عن القضية التونسية الأخيرة أن النظام هناك سارع إلى تخفيف اللبحة ضد إيران بعد أن استخدم اسمها في تلفيق قضية لقيادات الاتجاه الإسلامي . فبعد قطع العلاقات لجأت السلطات إلى تهدة الضجة وذكر بعد أيام قليلة أن الجزائر تدبر وساطة بين طهران وتونس ومن هنا تبرز فائدة أخرى من فوائد طهران وهي استخدام اسمها لتلفيق القضايا ثم التصالح معها مرة أخرى وكأن شيئاً لم يحدث وكأن أحداً لا ينتظر الإعدام بسبب الإتصال مع إيران التي يعاد الإتصال معها .

توقعنا أن تجيء العلمانية والشيوعية والناصرية والكفر البواح بل وحتى المذاهب الفلسفية الحديثة من الكويت لكننا لم نتوقع الفكاهة ومن هنا كانت مفاجأة أن يعلن عن سعى الكويت لدى أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين (الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن) كي تطلب منهم أن يؤجروا لها سفناً تحمل أعلامهم كي تنقل بضائع الكويت وشحناتها البترولية . والغرض ليس بالطبع حصول البركة للكويتية ولكن حماية هذه الشحنات والبضائع من هجمات الطائرات والسفن الإيرانية التي يقال أنها تضرب السفن المتجهة للكويت إنتقاماً من دعم الكويت الواسع للمجاهدين الحربى العراقى وذلك لأن أعلام الدول الكبرى على حسب الزعم



ستردع الإيرانيين . وأبسط سؤال يوجه لهذا المنطق الذي يروج بجدية في إعلام دول الخليج هو : إذا كانت الكويت قد أصابها الضرر من جراء دعمها للعراق فلماذا لا يدافع عنها العراق صاحب القوة الجوية المشهورة التي قالوا أنها أقوى طيران في الخليج وأنها تسيطر على أجواء المنطقة بأسرها ؟ لماذا يضرب الطيران العراقي قرى وعزب إيران بالغازات السامة والقنابل الواصلة إليه عن طريق ميناء الكويت لكنه لا يهتم بالتصدي للسفن الإيرانية أو الهلكوبترات (وهى أهداف سهلة) التي تضرب سقناً تنقل المؤن والبضائع لحلفائه ومساعديه ؟ لماذا يكرر العراق مع الكويت نفس موقف الاستعلاء والعنجهية الذي يتخذه من الحكم المصري حيث يتلقى آلاف الاطنان من المعتاد والذخيرة وقطع الغيار ثم لا يعيد مجرد العلاقات الدبلوماسية الشكلية ويسىء معاملة المصريين إلى حد القتل والسجن والسلب لمخزاتهم ؟ ما هى هذه القوة الغربية التي يتمتع بها النظام العراقي حتى في وجه الكوآينة المتجبرين دعاة القومية وما شابهها من مذاهب ؟ هل نعى من ذلك حقيقة الدور الذي يلعبه هذا النظام والقوى الدولية المساندة التي تحوله إلى شرطي جديد للمنطقة .

ولعل السؤال الثاني هو أين ذهب مجلس التعاون الخليجي المشهور واسلحته الحديثة ولماذا لا يتدخل لحماية الكويت

لاسيما أنها مهددة بخطر من العدو الفارسي المشهور الذي تحدثت الركبان بذكره ؟ وهل يتأخر مجلس الدفاع الخليجي عن حماية الكويت لترك هذا الدور للجيش المصري مثلاً لا سيما وقد ترايدت في الآونة الأخيرة مقالات المجلات العربية الأوروبية الداعية إلى توريط الجيش المصري في حرب الخليج تحت شعار القومية العربية من ناحية وبإغراء المال والمعونة من ناحية أخرى . وبعبارة أخرى هل جاء استصراخ الكويت للدول الكبرى ووقوعها في عرض الروس والأمريكان بمثابة وسيلة لتحسيس الحكام وتخفيفهم على الدخول في معمة الدفاع عن دول الخليج ومصالح الغرب والشرق على إعتبار أنه من العار أن يأتي الأجانب لحماية العرب بينما يوجد عرب آخرون على أتم الاستعداد للقيام بالمأمورية مقابل ثمن زهيد قد يكون شحنات من القمح أو لحوم الأضاحي أو السياحة العربية المفروشة .

وللدعوة الكويتية إلى الحماية الدولية أبعاد أخطر في إيجاد مبرر للتدخل الدولي في منطقة الخليج وهو ما كانت تتمناه الدول الكبرى منذ زمن وتمارسه بالفعل من خلال تزويد العراق بالدعم العسكري والمادى والسياسى لكنها كانت تفتقر إلى مبرر « شرعى » (مع الاعتذار للحكومة المصرية) كى تمارسه علناً . وهكذا تتكرر لعبة القوات متعددة الجنسيات (سيناء ولبنان والجزولان وتشاد) ولكن بالكويتى هذه المرة . وقد بدأت الكويت بالفعل خطة

إدخال الدول الكبرى وكان صاحب الحظ السعيد هو الاتحاد السوفيتي الذي كان يجب أن يحصل على مكافأة حسن سير وسلوك بعد افتتاح جورباتشوف الشهير الذي لم يجرؤ شيوعى واحد في المنطقة على فتح الفم ضده . وقد استأجرت الكويت ثلاث ناقلات سوفيتية لحمل نفطها ترفع علم المنجل والمطرقة في عودة صريحة وواضحة للتدخل والتبعية الأجنبية التي طالما اشتاق لها عرب الخليج منذ رحيل أو ضعف الإنجليز . وكانت الحكمة الكويتية وراء اختيار السوفيت كأول دولة كبرى متدخلة هي شراء نفسها من النقد والتوبيخ لأن عملاء السوفيت أصحاب الأبواق العالية في المنطقة (وجزء كبير منها في الكويت نفسها) لن يصفوا هذه العملية بالغزو الأجنبي (كما كان سيحدث في حالة الاستعانة بأمريكا أولاً) بل على أنها مساعدة سلمية كريمة من الأصدقاء الروس الذي أصبح لهم بذلك إمتياز نقل البترول العربى وحمايته من العدو المسلم والبقية تأتى فيما بعد . ولا ننسى أن هؤلاء السوفيت أو حماة البترول والإقتصاد العربى الجدد لهم أطماع محددة في هذا البترول وفي سياسة البترول العالمية بحكم أنهم أحد منتجيه .

لو كانت النوايا سليمة وصريحة لكان للكويت أن تسير حسب بدائل ثلاثة . الأول هو الاعلان صراحة عن دخول الحرب إلى جانب العراق ضد المجوس والفرس اللثام دفاعاً عن حق العرب والبوابة الشرقية وكان يجب في هذه الحالة الإستماتة

ودعوة سائر بنى قحطان وعدنان إلى دخول حرب الحق وتحمل التضحيات التي تدعو دعاية الكويت الغير إلى تحملها في فلسطين مثلاً . البديل الثانى هو الوقوف مع الإسلام في إيران ضد التجمع الغربى المتخذ من العراق رأس حربة . وفي هذه الحالة كان يجب أيضاً تحمل التضحيات التي تهدد بها حكام البعث المجانين الذين لا يتورعون عن أبشع جرائم الإبادة . أما البديل الثالث فهو في الحياد الإيجابى أى محاولات الصلح لصالح الحق والعدل . وفي جميع الأحوال كانت الكويت تكسب لاسيما إذا نسقت مع الدول الإسلامية الأخرى في سياسة جماعية . أما سياسة إدعاء عدم الدخول في الحرب مع المشاركة الفعلية في مجهودها ثم إستغلال ضرب سفينة كويتية كل بضعة أشهر لإدخال منطقة الخليج في إطار التبعية الدولية وتوريط مصر في يمن جديدة والقيام بكل هذه الخدمات ضد الإسلام وتصلح الاستعمار الدولى تحت ستار الخوف من إيران فهذا هو النفاق والخداع غير المستغرب ممن يستضيفون عندهم الشيوعية والناصرية ويغدون عليهم وعلى كل عدو للإسلام من ملل اللادينية . والخدمة الوحيدة التي قدمتها الكويت للحق والحقيقة بتصرفها الأخير هي أنها كشفت عن أبعاد المؤامرة الدولية الجديدة في المنطقة حيث يتجمع الكل (روس وأمريكان) ضد الإسلام وهى المؤامرة التي كان من علاماتها عودة العصر السوفيتى ليقف إلى جانب العصر الأمريكى في منطقتنا المسلمة .

العصر الروسي

بدأت ملامح العصر الروسي في منطقتنا المسلمة منذ فترة
وقد تابعناها هنا ولا بأس من الإلحاح على المتابعة لأن ذكريات
الاستعمار الروسي لمصر في الستينات قد أخذت تبهت بعد أن
طغت عليها مجريات العصر والاستعمار الأمريكي . إن العصر
الروسي الجديد له ملامح عامة مختلفة عن المرة السابقة . فهو
يدخل من باب جديد : باب الدول المعتدلة حسب الوصف
الأمريكي أو اليمينية حسب الوصف الروسي الشيوعي . أصبح
باب العبور الجديد إلى المنطقة هو الأنظمة الملكية في الخليج و
« الرجعية » في شمال أفريقيا (مصر والمغرب) والفاشية
الطائفية في العراق وسوريا والمالية للغرب في الأردن وحتى
الجزائر . ولم يعد الدخول السوفيتي الجديد للمنطقة دخول
المشاركة المزعومة في الحرب ضد إسرائيل أو حركة التحرر
العربي ضد الاستعمار أو دعم خط التنمية الوطنية اللا رأسمالية
كما كانت دعايات الروس وعمالهم تزعم في المرة السابقة ،
مرة الستينات ، بل الهدف الجديد والمعلن للتجلى الروسي هو
المشاركة في عملية السلام التي بدأها الأمريكان والإستماتة في
الدخول إلى المؤتمر الدولي لتصفية القضية الفلسطينية والذي
تمت من أجله معجزة إحياء عظام المنظمة في الجزائر بعد أن
كانت رميما . ويعود الروس ليس كمصدرى سلاح في المقام
الأول بل كشركاء تجارة وليس كثوار ومحررين للعالم من نير
الاستعمار بل كحكومة بورجوازية معقولة هادئة لها مصالح
استعمارية مقبولة من الأطراف كلها ويمكن تنسيقها مع مصالح
الاستعمار .

والأكثر أهمية أن عودة السوفيت لا تأتي في إطار الصراع مع الغرب وبالذات الأمريكان بل في سياق التفاهم والتنسيق والتعاون ولذلك لا يستطيع أى شيوعى محلى عميل أن يرفع الصوت بالحديث عن التحرر والإنعتاق القادم مع السوفيت العائدين . لأن هؤلاء يأتون كما قلنا عبر الباب الملكى واليمينى والرجعى بل وقبل كل شيء عبر الباب الإسرائيلى . وهذه نقطة قاتلة . فمع الحديث الملح عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل أبيب ومع الغزل المتكرر واللقاءات الكثيرة ورفع أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين المحتلة لم يعد هناك مجال للتبشير بالسوفيت كأبطال للتحرر لأنهم في عودتهم الجديدة ليسوا سوى شركاء للامبريالية في تصفية القضية الفلسطينية وتقسيم السوق العالمية (حسب تعبير الشيوعيين المفضل) ثم الاتحاد مع الجبهة الغربية والسلطوية العامة المضادة للتحرر والنهضة الإسلامية .

وأكبر دليل على هذا الملح للعودة السوفيتية هو أن هذه العودة يتم الاعلام عنها والترحيب بها من خلال الأبواق اليمينية في المنطقة . فعلى سبيل المثال تزعمت جريدة الوفد المصرية (لسان حال الحزب الموصوف بالليبرالى أو اليمينى) حملة ترحيب واسعة يومية بالسوفيت وامعنت في نشر الأخبار والتقارير الإيجابية وكاد أن يصبح لتصریحات السفير السوفيتى فيها ركن دائم خلال شهرى مارس وابريل الماضيين وحدث نفس الشيء

بالنسبة لعدة صحف ومجلات خليجية . وفي نفس الوقت ارتفعت أصوات شيوعية عميلة ويمينية عريقة في مصر (صلاح حافظ) عبد العظيم رمضان ، وحيد رأفت كأمثلة تطالب بإيجاد حلف لادينى يواجه التحالف الإسلامى ويتكون من الوفد والتجمع والوطنى كأحزاب لا دينية مواجهة للإسلام . وقد ظهرت هذه الدعوة كتعبير عن الرغبة العامة لدى النظام المصرى وسائر الأنظمة العربية ومن وراءهم القوى الاستعمارية الكبرى في إيجاد حلف وجبهة عامة ضد الإسلام . ويشابه هذا التحالف اللادينى وجهات تجمع بين اليسار واليمين في تونس مثلاً والمغرب ولبنان والسودان تواجه الإسلام فضلاً عما يحدث في سوريا والعراق والخليج مما يعنى أننا أمام ظاهرة عامة تتجاوز حدود القطر المسلم الواحد وهي ظاهرة تعكس التنسيق الدولى الأوسع المواجه للإسلام والذي سمح بعودة روسيا إلى الوحدة في سياسات وتطورات المنطقة بعد غياب نسبي في الهامش .

وروسيا العائدة لا تعدد مشتبكة مع أمريكا بل تعود بإذن أمريكا ومن الأبواب التى تملك أمريكا مفاتيحها وفي هذا دلالة كبيرة . إن أمريكا كما سبق أن قلنا مرات عديدة في هذا الباب قد تبين لها أن سياسة الأفراد بالمنطقة من حيث الهيمنة غير مجدية على المدى الطويل لاسيما في وجود قوة سوفيتية تقف على جانب الحلبة وتمارس التبشيش . كما أنه قد تبين لأمريكا أن الهيمنة

ولذلك فالروسي القادم ليس هو روسي الخمسينات الستاليني بل روسي النصف الأخير من الثمانينات صاحب الاقتصاد المتجه نحو الليبرالية والثقافة المتقدمة لتحياكي ثقافة المراكز الأمريكية والغرب أوروية . وهو الروسي صاحب الابتسامة المطمئنة والمحسوب الخطوات المعتدلة الذي تفتح له الأبواب في الغرب أو عند أصدقاء الغرب ومن خلال هذه الخطوط العامة تتضح أبعاد العودة الروسية الجديدة التي بدأت تفرض نفسها على مجريات الأحداث في بلدان عربية كثيرة وفي مصر . أما أنظمة المنطقة المستسلمة لما يراد بها ومنها فإنها تسير مع مخطط العودة السوفيتية تماماً كما كان الزعيم الخالد يسير مع الدخول الروسي الأول . فهذه الأنظمة تدعى أنها تفعل ذلك شجاعة منها في وجه أمريكا أو لتوازن سياستها الخارجية وتثبت استقلالها وتنوع مصادر السلاح .. إلى آخر المزاعم . لكنها في الواقع تسير مع الريح الغربي وتضطر للقبول بالعودة الروسية بعد أن خشيت على نفسها من الضياع بفعل الإهمال الأمريكي وعدم العناية الغربية . ولأن هذه الأنظمة لا تستند لأي قواعد شعبية ولا يقيها سوى جيوش الأمن والأجهزة السرية فإنها تبحث دائماً عن أب رוחي تستمد منه الدعم والمساندة والقروض والسلاح والغذاء مقابل السير وراءه والتهاتف له . وإذا لم يكن هذا الأب في غنى أمريكا فلا مانع أن يكون في بخل وندالة روسيا مادام أنه أب .



المطلقة هي أمر دقيق وحساس ومن الأفضل أن يغطي من الظاهر بوجود معين لقوى دولية أخرى كي لا يصبح العم سام في مهب الانتقالات ويتحمل مسؤولية الكوارث الاقتصادية والسياسية الناجمة عن سلوك حكامه في المنطقة . ولهذا ومن أجل تكتيل الجهود لضرب الحركة الإسلامية الصاعدة وإيجاد غطاء للتصفية الفلسطينية ومن أجل الابتعاد الظاهري عن أصدقاء أمريكا الغارقين كان لابد من فتح الغطاء وإدخال كم سوفيتي معين وبحساب مضبوط للتوازن المتعادل .

والإتحاد السوفيتي بدوره قد أحسن الإعداد والتدريب للعودة بإصلاح الجسور مع الغرب وتبنى سياسة الانفتاح على موسيقى الإعلام الغربي المرحب بالمادح .



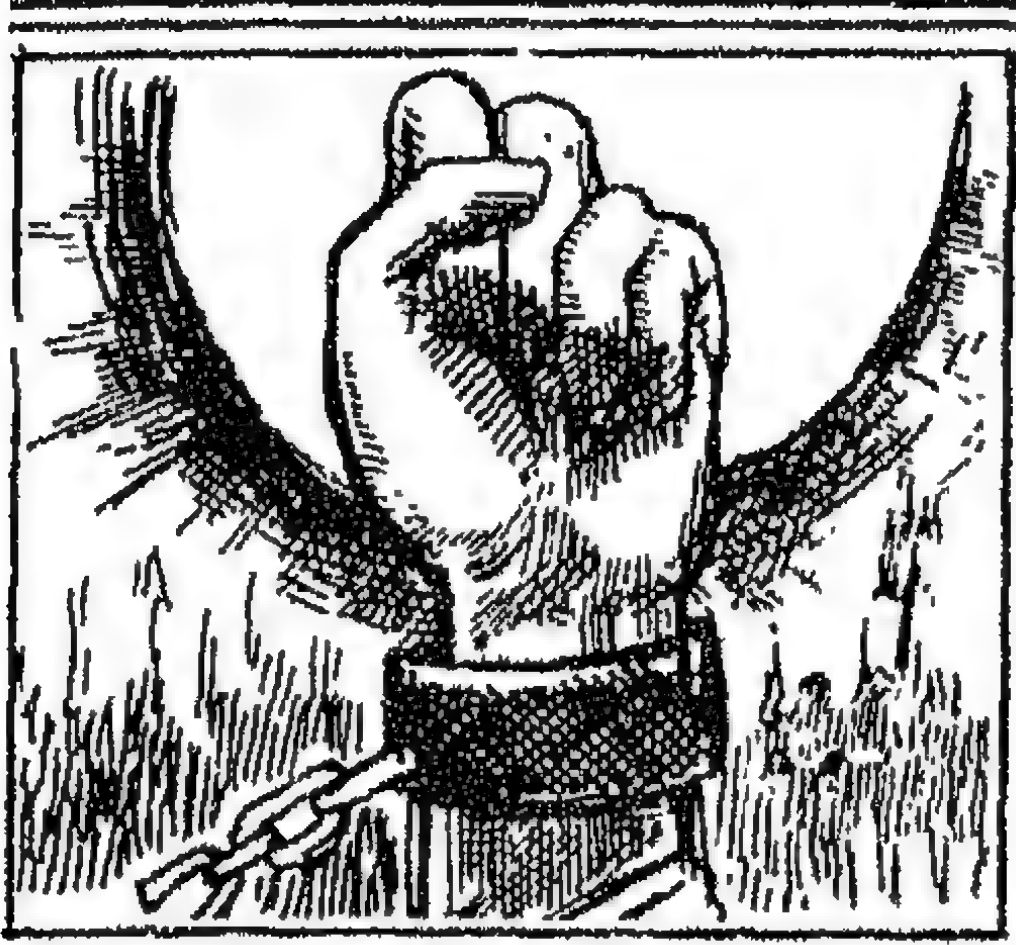
في ٢٠ إبريل الماضي نقلت وكالات الأنباء خبراً يقول أن الحكومة التركية برئاسة الجنرال الخطير الرئيس كنعان قررت منع الطالبات اللواتي يرتدين غطاء للرأس من دخول الإمتحانات المدرسية والجامعية . وقد أدى هذا القرار المبرر بعلمانية أتاتورك إلى موجة إحتجاج واسعة بين الطلبة والطالبات الأتراك المتمسكين بدينهم وبينما إلتزمت به فئات محدودة من الطالبات فإن الغالبية عارضن ورفضن دخول الإمتحانات مفضلات التمسك بدينهن وهويتن على المستقبل الدراسي والعلمي رغم خطورة وصعوبة هذا القرار . وهناك دلائل معينة لهذا الحدث الذي دافع عنه كنعان بحرارة .

أولاً : إن الحكومة التركية المهزومة أمام قوى التدخل الغربي أو اليونان كما حدث في واقعة سفينة الأبحاث البترولية خلال شهر مارس الماضي قد فضلت أسلوب الإستسداد على الشعب التركي المسلم . إن تلك الحكومة التي أجبرت مهانة على سحب السفينة من المياه المطلة على شواطئ تركيا بعد أن أرغت اليونان الضعيفة وأزبدت بحول وقوة حلف الاطلسطي قررت أن تضع نفسها بقوانينها وقوانينها في مواجهة المسلمين الأتراك العزل والمرأة التركية المسلمة . بل إن هذه الحكومة غير القادرة على الحفاظ على أمنها الداخلي تعتمد أسلوب إصدار فرمانات غبية ضد أمر متعلق بالحرية الشخصية حتى وفق المفاهيم اللادينية الغربية لنفسها . وليس أدل على هذا النمط من حكم قراقوش أنه منذ أشهر قليلة أثارت بعض الجهات الصليبية في ألمانيا الغربية مسألة إرتداء الفتيات والنساء

التركيات هناك للحجاب وإقبال التلميذات عليه في المدارس ردت الحكومة الألمانية ومعها فئات من أساسة الألمان على هذا التحريض بالقول بأن مسألة الزي الرسمي هي مسألة شخصية ولا يجب أن تكون محل قسر لأنه لا يوجد قانون يمنع الحجاب ولأنه من الظلم أن يمنع الحجاب بينما يرتدى الهنود من السيخ وغيرهم زيهم المعروف دون أن يعترض عليهم أحد كما أن هناك من يرتدون المايوه العاري من النساء في فصل الصيف دون أن يشير ذلك الإعتراض . حدث هذا في ألمانيا العربية بينما شغلت حكومة خلفاء أتاتورك نفسها بأمر يجعلها تنسى الأذلال الذي لحقها من اليونان .

ومن ناحية أخرى فإن هذا القرار يكشف حقيقة الدعوى العلمانية (أو بالأصح الإلحادية) التي يروج بها البعض في

مصر مستغلين جهل الناس بها . فهذه الدعوى التي تعيب على المسلمين التخلف والتسك بالقشور نجدها تثير أمراً يعتبر تافهاً . فما الذي يضر اللادينيين دعاء العقل والفكر والتقدم في أن تلبس نساء تركيا أى زى ولماذا تعلن الحرب على زى هو رمز إنسانية المرأة بأى مقياس ؟ ولماذا مشاركة المسلمين في تمسكهم المزعوم بالقشور وسفاسف الأمور ؟ وإذا كانت العلمانية توازى الديمقراطية كما يتبحرون فلماذا لا تترك الديمقراطية والحرية الشخصية تسير سيرها بالنسبة للمسلمين ، وهم الأغلبية الساحقة للشعب التركى . إن اللادينية تكشف عن وجهها كعدوين للإسلام وتسقط بذلك إدعاءات العقل أو الديمقراطية كما يتجلى ذلك بوضوح من خلال الأحداث الأخيرة في تركيا .



ضيق الأفق وغباء التفكير وآباء يمنعون بناتهم من إرتداء الزى الإسلامى . ولندكر للفتاة التركية المسلمة أنها وصلت إلى حد التضحية بإكمال الدراسة والمستقبل العمل في سبيل تمسكها بما يقول عنه بعض مدعى الفقه أنه مجرد قشور . ولندكر هذا الموقف في وقت يراد فيه للإسلام أن يتميع وأن تسقط كل فرائضه وبديياته تحت شعارات الموائمة والاجتهاد أى التفريط وإسترضاء غير المسلمين من ذميين ولا دينيين وحكام . فلنحذرو جميعاً حذو الفتاة التركية المسلمة في شجاعتها وإعادتها وتضحيتها ولنعمل على التعريف بهذه التضحية ونشر أخبارها ومساندتها .

وتبقى بعد ذلك تحية واجبة للمرأة والفتاة التركية أثبتت في تمسكها بالإسلام أعلى درجات الوعي والتضحية ضاربة المثل على جهاد المرأة المسلمة الذي يجب أن يضاف إلى كفاح المسلمات في سبيل دينهن في كل أرجاء بلاد المسلمين . إن هذا المثل يجب أن يحتذى به في مصر حيث ما زلنا نجد غلاظ القلوب من أعداء الدين وكارهيه يضيقون على الفتاة المسلمة سبل التمسك بالدين والإيمان به وإتباع فرائضه وأوامره . وما زلنا نسمع عن مسئولين وموظفين من عينة الجنرال كنعان في

التحدى الحائب

طالبنا البعض من عبدة الوثن المقبور بأن نعلن عن موقفنا (كجماعات إسلامية) من أمريكا وإسرائيل وإيران . ونحن لا نرد تحدى عبدة الأصنام الذين لم يفعلوا أكثر من ترديد نفس التحدى الخائب الذى يردده سائر العلمانيين . وهم على أى حال أجدر بالرد على نفس التحدى . فأما عن إيران فلماذا إنقسموا الآن ففتين إحداهما تؤكد أن الخالد هو مفجر الثورة بمبلغ من المال أرسله إلى الخميني في أوائل الستينات وذلك في محاولة للإنتفاع من المد المؤيد للثورة في الشارع السياسى المسلم بينما الفئة الأخرى تبارك صداماً وحربه وحزبه طمعاً في الدعم ولأنها تحمل ولاءات بعثية حقيقية وراء الزعم الناصرى .

والموقف من إسرائيل معروف ويكفى كفاح الإخوان المسلمين ضد الصهاينة على أرض فلسطين عام ١٩٤٨ قبله وبعده وهو الكفاح الذى من خلاله تعلم صنمهم بعض شعاراته وأهمية الإشارة إلى هذه القضية كوسيلة للمزايدة وكسب إهتمام الجماهير (وهو ما نقلوه بأمانة عنه) دون أن يطلق طليقة واحدة باتجاه العدو اليهودى . من الأجدر أن يسألوا هم عن حقيقة موقفهم من إسرائيل لاسيما وهم يزعمون وراثة تجربة زعيمهم والسير على طريقة وقد عهد عند فتح كل المعارك على كل الجبهات ما عدا إسرائيل التى لم يكن لها نصيب سوى في المعارك الإعلامية . ونعتقد أن كفاح وجهاد الإخوان الحرى يجب أن يضع نهاية لكل تحد مزعوم في هذا الاتجاه . ونشير إلى أن الأخوة الأسرى في

أما عن موقفنا من إيران موضع التحدى فنحن متأكدون من أنهم لن يفهمونه . نحن لا نؤيد دولة ولا رئيساً ملهماً لأننا لسنا من العملاء أو الأتباع بل نقف مع الدين والشعب المسلم والعقيدة وكل ما يرفع شأن هذا الدين ويدعم مصلحته ويقوى شوكرته . وعندما تقوم ثورة إسلامية ضد الاستعمار والتبعية والحكم العميل ضخمة نؤيدها ونستمر في تأييدها لهذا السبب وحده دون أن نفقد القدرة على النقد والتنبه إلى الإنحراف . وعندما نتطلع إلى ثورة إسلامية فإننا نعتقد أن التراث المصرى الإسلامى غنى بالفكر والتجربة والحركة فلسنا نستورد أى شيء من الخارج مع رفضنا بالقطع لأن توصف العلاقات بين الدول الإسلامية بمقياس الخارج أو الاستيراد .

أما عن الموقف من أمريكا فقد سبق أن تناولنا هذا الموضوع في نبذة سابقة ونذكر أن الشهيد سيد قطب كان أول من حذر في أواخر الأربعينات من الإسلام الأمريكي وحذونا حذوه عندما بدأت هذه المجلة في الصدور في أواخر السبعينات ، يكفي أن نقول أننا رفضنا مقولة رددتها البعض في تلك الفترة بأن الاستعمار الأمريكي أهون من الاستعمار الروسي وبأن تحالف أهل الكتاب ضروري في وجه الاتحاد وغير ذلك من مبررات تحلية العلاقة مع أمريكا كما طرحت في ذلك العهد . ونعتقد أن الذي عليه أن يبرر ويوضح ويدافع عن موقفه من أمريكا هو الزعيم الخالد نفسه أو بالأصح هؤلاء الذين يدعون الآن أنهم ورثته . ونرى أن لعبة رفع التحديات هذه يجب أن تتوقف لأنها لن تضر إلا الذين يرفعونها وقد سبق أن ألمحنا إلى العلاقة الخاصة جدا بين الزعيم الخالد والأمريكان التي أصبحت الآن من نقاط التاريخ السياسي المصري المستقرة وليسألوا أصدقائهم الشيوعيين ولله في خلقه شؤون .. !!

د . محمد يحيى



قضية إعدام السادات كانوا يرفعون قضية فلسطين وهم في أحرج لحظات قضيتهم ويقدمونها سببا لجهادهم .



سيرة

قال ذلك ونتمه صحف
الحكم بالتزوير .

• الدكتور فؤاد مرسى كتب
بعد الانتخابات ليستم
الشعب المصرى كله
(مسلمين وأقباطاً ويهوداً
وزراد شتتين ووحدة وطنية
وفتنة طائفية) بقوله أنه لم
يعد يؤمن بالعقل أو بالغيب
(أى بالله) . كان القول فى
الماضى هو « الغيبات أما
الآن فشن التهمة هى الإيمان
بالغيب المذكور فى أول
سورة البقرة على أنه من
علامات المؤمنين والموجود
كذلك فى عقائد المسيحيين .
هذا الكفر الصحيح بكل
الأديان مردون أن يهتم له
أحد من أولئك الذين
يصرخون بقانون يحرم على
المسلمين الكلام فى عقيدتهم
لأن فيها إزدراء للأقباط أما

الموصوفين وحدهم
بالتعصب . أبرز هؤلاء كان
أحد مشايخ السلطة الذى
إشتهر بصحبة العلمانيين
والروتاريين والذى يرتدى
عباءة داخل المساجد لزوم
الشغل ثم يرتدى بدلة
وكرافة غير لائقة بشكله
لمناسبات الروتارى ودم
المسلمين ومدح الحكام
والكذب على الله ورسوله .

• مهرجان فتح مكبات
رهمية للأطفال إنتقل إلى
عمان بالأردن وإنتقل من
المفتى الذى نشرت له
الصحف الحكومية تصريحاً
يقول أن مصر حققت بفضل
إتفاقية كامب ديفيد ما لم
تحققه الدول العربية بالصياح
والشعارات . هل هذا
صحيح ؟ نحن نشك
بصراحة أن يكون المفتى قد

• الكاتب الكبير بهاء الدولة
اكتشف مؤامرة إسلامية
لحرمان مصر من نعمة كبرى
من نعم الله هى شمع البصل
وأكل القسيخ فى شمع النسيم
الذى قال أنه عيد قومى
شعاره الدين لله والوطن
للجميع ! وأكد بهاء الملك
أن هذه المؤامرة الجاهلة
المتعصبة لن تمر ربما بفضل
قانونه المعادى للإسلام .
حقاً إن العقل زينة يبدو أن
المتطرفين قد نجحوا فى
حرمان مستشار السلطة
منها .

• تحول برنامج « أى كلام »
المسمى حديث الروح فى
التليفزيون إلى إدانة
للمسلمين بتهمة التحريض
ضد غير المسلمين كما نصب
المتحدثون فيه من أنفسهم
قضاة وناصحين للمسلمين



اليسار بإصدار مجلة معادية للإسلام .

• أصبح الرفيق جورباتشوف من مجددي اللغة العربية بعد أن أطلق كلمة إسباغ الطابع الديمقراطي على المجتمع السوفيتي فنقلها الشيوعيون الخليون وترجموها إلى «مقرطة» ! وراحوا يكثر من إستخدامها لا لشيء سوى أن الرفيق إياه قد إستخدمها . وبهذه المناسبة نذكر لهم سرقة لفظ المستضعفين من التيار الإسلامي والإسراف في إستخدامه في كتاباتهم وكأنه من الدرر الماركسية .

تحدثت نشرة الأخبار الانجليزية التليفزيونية بإيمان وخشوع عن صلب المسيح وموته ثم قيامته وكأنها حقائق طبيعية مؤكدة اكتشفها كرسطوفر كولبس يا ناس عيب !!

• في أول جلسة لمجلس الشعب الجديد صوت نواب الوفد لصالح رفعت المحجوب كرئيس للمجلس في مواجهة إبراهيم شكرى زعيم المعارضة . من المعروف أن جريدة الوفد هي التي بدأت الهجوم على المحجوب وأثارت فضائح عدة متعلقة به ولكن يبدو أن ابن الأكاير كما يسمونه أفضل عندهم من الإسلام .

• صحيفة قومية جاءت بشخص مشبوه وزائع ووصفته بالمفكر الإسلامى وتركت له العنان كي يهاجم الأستاذين التلمسانى (رحمه الله) وأبو النصر . المفكر الإسلامى المزعوم إشتهر برسالة دكتوراه يقول فيها أن القصص القرآنى مجرد أساطير وعهد إليه حزب

الذين يلحدون في الدين فهم أبطال مكرمون يرفعون راية العقل .

• فقيه المربعات الشريبر بالأهرام كتب يقول في الفقه مستشهداً بإبن تيمية على غير ماقياس أن ترك المسلمين يشربون الخمر أفضل في حالة إذا ما كانوا سيفيقون منها إلى إرتكاب المذابح والقتل . وهذا الرأى الذى يحسن الظن جداً بالمسلمين ! يمثل اجتهاداً مناسباً للغاية في صالح الحكومة التي تروج المخدرات بين الناس لأنهم إذا أفاقوا منها ومن سائر البلاوى المشعة وغير المشعة يرتكبون أعظم المفاسد ألا وهى الثورة على الحكومة نفسها . وهذا بالطبع حرام — فى شريعة اليهود والأمريكان . وبالمناسبة أفتى صاحب المربعات بأن تطبيق الشريعة يأتى فى المرتبة الثانية وتعميق الإيمان يأتى فى المرتبة السابعة بعد الوحدة والحرية . ولم يحدد الوحدة مع من .

• بمناسبة أعياد القيامة

• في هددوء شديد زار وزير الزراعة الإسرائيلي أريه تمكين مصر في أواخر إبريل (٢٣) والتقى بالحكام ونظيره المصري حيث بحث تعميم نظام الصوبات الزراعية ثم زار ما سمي بالمشاريع الزراعية المشتركة على الأراضي المصرية والتي يتولى رعايتها خبراء إسرائيليون .

• هللت الاذاعة الإسرائيلية بما وصفته بالانتصار الساحق الذي حققه الحزب الوطني في إنتخابات الحكومة وقد أرسلت الإذاعة وفداً من مراسليها قاموا بإجراء حوارات على الهواء مع عدد من المسؤولين السابقين مثل كمال حسن على رئيس الوزراء الأسبق وبعض الصحفيين .

• بعد تعاقدها مع السوفييت لنقل بترولها الخام على سفنهم بدأت الكويت في التعاقد مع الأمريكان لأغراض مماثلة يقال أن الهدف منها هو تجنب بضاعة الكويت وتجارها خطر الغارات

الإيرانية ويقول المراقبون أنها تهدف إلى فتح الباب رسمياً أمام التدخل الأجنبي في الخليج بعد أن عجزت دول خليجية أخرى عن إتخاذ هذه الخطوة صراحة .

• فيتنام التي هزت أمريكا بالفقر والجوع من جراء الاشتراكية وسوء إستخدام المعونة السوفيتية أخيراً إلى تسول رأس المال والمعونة الغذائية من نفى الدولة التي حاربتها والغرب عموماً كما بدأت في إتباع سياسة أنفتاحية جداً كسائر دول المجموعة الإشتراكية . لم يعلق أحد في مصر على هذه التطورات التي جرت خلال الأشهر الماضية وتبلورت بالذات في إبريل .

• خلال زيارته لشيلي تحدث بابا روما الغربية لهذا التصرف ولم يعتبره أحد إقحاماً للدين في السياسة .

• شن الثوار الأفغان عدة غارات في الآونة الأخيرة على مواقع داخل الإتحاد السوفيتي نفسه في أول تطور

من نوعه وقد أخرجت هذه الغارات السلطات الروسية التي زعمت في الفترة الأخيرة أن الثورة الأفغانية قد تم إحتواؤها كذلك بدأت هذه السلطات تشعر بالقلق من إتساع نطاق هذه الأعمال وتأثيرها على المواطنين المسلمين في تلك المناطق المجاورة لأفغانستان المحتلة .

• إتحاد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية كان خطوة أخرى نحو المؤتمر الدولي وتصفية القضية ودخول الكل جماعة في اللعبة .



• أكدت جريدة الـفد أن حزب التجمع الذي حصل على ٢,٤٪ من الأصوات في إنتخابات مجلس الشعب كان يستحق ١٢,٥٪. هذا الدفاع الجيد عن التجمع لم تقم به جريدة الأهالي نفسها كذلك لاحظ المتبعون للجريدة التذلة المريب في شخصية الدكتور ميلاد حنا وبعض رموز اللادينية في مصر. هل هذه هي عقيدة الأمة؟ أم لعلها أوامر أمريكا!

• بعد أن ضربت تونس التيار الإسلامي مؤخراً وسافر وزير اقتصادها إلى أمريكا لبحث المعونة الأمريكية لبلادها طالباً

زيادتها وحصل على ٨٠ مليون دولار. يا بلاش يبدو أن الإسلام قد ارتفع سعره قليلاً في البورصة.

• صلاح منتور عاد في الأهرام ليشتكى ميكروفونسات الإسلام مؤكداً أنه في الأقصر وخلال رمضان فإن إذاعة التراويح منها ستفسد بهجة أوبرا عايدة التي نظمها عليه القوم من البورجوازية والطبقة المالكة هناك. بدل أن يطالب منتصر بإلغاء الأوبرا طلب بعدم إذاعة صلاة القيام بالميكروفات! هل هو منتصر فردى أم منتصر ضد ماركة ناشيونال؟

• شيخ منتج للفتاوى في ميدان الأحوال الشخصية والصلح مع إسرائيل تم نقله من مجلس الشورى إلى مجلس الشعب في التعيينات السلطانية ليختم أعماله بالكفاح ضد تطبيق الشريعة يقال أن بعض الآخرين قد رفض القيام بهذه المهمة حفظاً لماء الوجه.

• صديق الإسرائيليين ونصير السلام مع الأعداء عبد العظيم رمضان كتب في جريدة الوفد يؤكد أن السياسة الأصلية للماركسيين هي الدعوة إلى السلام والصلح مع إسرائيل ودعاهم إلى الدخول في جبهة مع الوفد وغيره للوقوف ضد الإسلام.

قريباً:

فرعون في القرآن الكريم
من منشورات المختار الاسلامي



هذا الكتاب لا يدعى البطولة لأحد من الناس ولا يجعل من الحكام لجوما لكنه مجرد صورة بالكلمات أو سيناريو طرفا البطولة فيه الشر الحديث بما يملك من طاقات علمية وتكنولوجية هائلة وحفنة من التراب في قبضة الرياح المؤمنة .

اللحظة الأولى موعلة في القدم .. فذات يوم .. ذات مساء نشر الظلام ظلاله على الأرض المباركة ، وكان أبرهه يتوجه راكبا ظهر الفيل نحو الكعبة المشرفة هادفا تدميرها ، كان معه جنده راكبين ظهور الفيلة بصحبة أحدث التجهيزات الحربية آنذاك ، ولم يكن أحد في تلك اللحظات ساهرا وقادرا على الصمود بوجه جيش أبرهه الكاسح سوى شيخ عجوز حي الضمير ، ومن سلالة الأنبياء الأطهار كان قائما في حلقة الظلام يتوجه بالدعاء إلى الباري العلي القدير قائلا « وان للكعبة ربا يحميها » وهكذا كان فقد أرسل الله عليهم طيرا أبابيل أهلكتهم وحسنت المعركة وتمر السنوات الطويلة والقرون ..

من الرياح المتربة الهدف المعلن هو تخليص
الرهائن الأمريكيين الجواسيس البالغ عددهم
٥٣ شخصا من أسرهم بمبنى السفارة
الأمريكية في طهران والهدف الأكبر إسقاط
النظام الإسلامي وتدمير رموزه خشية
انتشاره في أرجاء الأرض .

تجهيزات سابقة :

وظفت أمريكا في عملية القرصنة
المذكورة أحدث ما تمتلكه ورصد الكونجرس
الأمريكي لها اعتمادات غير محدودة وتم
الإعداد لها على أكثر من محور خاصة محور
التدريب الدقيق لقوات الكوماندوز
والاستعانة بالطابور الخامس في الحكومة
الإيرانية — آنذاك — وبالحونه من أنصار
حكم الشاه . وفي نفس الوقت الاتفاق مع
الاتحاد السوفيتي والتنسيق المسبق معه .
حيث لم يكن هدف الطاغوت الأمريكي من
وراء هذه العمليات إنقاذ الرهائن فقط وإنما
الحصول على كسب سياسي وعسكري
لأمريكا في أعقاب الهزيمة التي منيت بها في
فيتنام ، كمل كان من المتوقع قيام أمريكا —
في حالة نجاح تلك العملية — بارتكاب
جرائم وحشية في إيران وتدمير مطاراتها .

وفي مجال التدريب الدقيق كان للمرترقة
الاسرائيليين دور واضح خلال التخطيط
لعمليات طيس حيث تمت الاستفادة من
تجارب مخططى الهجوم على مطار عنتيبه في
أوغندا ، وإجمالا فإن فريق إنقاذ الرهائن قام

● بين واقعة الفيل

واقعة طيس .

● الدور البطولي

للطقس في طيس .

● الدور العميل لجارة

إيران الشمالية .

● الدور المشبوه

للطابور الخامس

في الحكومة الإيرانية .

● سرّ فرق الصليب

الأحمر الدولي

إلزام إسرائيل

يتغير الزمان والمكان ويبقى المعنى متجليا
يتجدد في اللقطة الثانية .. الزمان ابريل عام
١٩٨٠ . المكان صحراء طيس بأرض
إيران . تزيا أبرهه بزي أمريكي وأصبح اسمه
« كارتر » وسخرية من الله بما يدبرون
وبغرور علومهم وتهوينا من شأنهم تولت أمر
كارتر وأظلافه التي عبرت القارات هبات



بتدريبه خلاصة قراصنة العالم — إلى جوار
الاسرائيليين — مثل رجال من القوات الجوية
البريطانية الذين ساهموا في قمع الحركات
الفدائية بايرلندا الشمالية . وأفراد من قوات
« غرنز غوتز غروب » بألمانيا الغربية
بالإضافة إلى الخبرة الأمريكية وتم تدريب
أفراد العملية في صحراء أريزونا المشابهة
لصحراء طوبس . وفي نفس الوقت قامت
طائرات التجسس بتصوير المواقع الإيرانية
المحددة قبل موعد العملية بثلاثة شهور ،
وأمكن التعرف على كافة تفاصيل السفارة —
حيث يوجد الرهائن — من حيث
التوصيلات الكهربائية وكل دقائق المكان وقد
سافر ضباط من المخابرات الأمريكية إلى
طهران بجوازات سفر أجنبية مزورة ضمن
وفد من الصليب الأحمر الدولي لزيارة
الرهائن في طهران للتعرف على كافة تفاصيل
المكان وقوة الحراسة الكائنة داخله وخارجه
وذلك قبل وقوع الهجوم بعدة أيام . ومن
الجدير بالذكر أن المخابرات الأمريكية كانت
قد أعدت ملفا لكل من الطلبة المسلمين
الذين تولوا حراسة السفارة يبين هويتهم
والمبادئ التي يتحمسون لها . . ، والغريب
في الأمر أن صادق قطب زاده وزير الخارجية
الإيراني في حينه سعى بإلحاح لقيام وفد
الصليب الأحمر « الجواسيس » بزيارة
السفارة وهذا يقودنا إلى الدور المشبوه الذي
أداه الطابور الخامس في حكومة إيران فقد
تعاون بنى صدر القائد العام للقوات المسلحة
وباقري قائد السلاح الجوي وشاد مهر
رئيس أركان الجيش الإيراني مع الشيطان

الأمريكي لانتجاح تلك العملية .

١ — فعلى سبيل المثال صدرت أوامر بجمع
المدافع المضادة للطائرات والرادارات المتحركة
إلى أماكن بعيدة عن مسرح العملية المقترح .

٢ — بدأ باقري وشاد مهر قبل يومين من
العدوان في الهجوم على علماء الدين والتكهن
بأحداث كبيرة

٣ — بعد فشل العملية أصدر بنى صدر
قرارا بقصف الطائرات الأمريكية التي
تركت سالمة في صحراء طوبس والتي كانت
تحتوى على وثائق وتفاصيل هامة عن أسرار
العملية الفاشلة فتم تدمير هذه الوثائق — التي
ربما كانت تحتوى على إدانات مباشرة لهؤلاء
الخونة . ومن ناحية أخرى نشط الطابور
الخامس في تغذية القلاقل الداخلية وإثارة
الفتن بين الطوائف المختلفة خاصة داخل
الجامعة ..

وخارجيا كان العراق يقوم باستفزازاته وتحركاته على الحدود بينه وبين إيران بما يستلزم شغل القوات الإيرانية بعيدا عن ميدان العملية الأمريكية ..

ويبقى عنصر التضليل والتخويه وقد نفذته الصحفية الأمريكية الصهيونية « هوستون كرونيكل » حيث كتبت مقالا بتاريخ ٢٠/٤/١٩٨٠ بقلم أحد رجال المخابرات تحت اسم « ميلز كدبلند » يحكى فيه عن إمكانية القيام بهجوم صاعق لاطلاق سراح الرهائن وأورد تفاصيل وهمية لتحويل أنظار الإيرانيين عن جوهر العملية الحقيقية وتوقيتها .

سيناريو العملية :

رصدت مؤسسة الرصد الجوي الأمريكية الأنواء الجوية في إيران وخاصة في منطقة الانزال المقترحة في صحراء طبس ، وتم اختيار اليوم المناسب لبدء الانزال حيث يكون القمر ساطعا في تلك الليلة (ويستبعد حدوث عواصف في الليالي القمرية) ولهذا فإن هبوب أى نوع من الرياح غير العادية كان أمرا غير وارد .

وفي اليوم الأول ٢٤/٤/١٩٨٠ وفي الساعات الأولى من التوقيت المحدد للعملية تجلت إرادة الخالق .. لقد تعرضت الطائرات لعواصف رملية — غير متوقعة بالمرّة — أفسدت عليها الوصول في موعدها المحدد إلى صحراء طبس — فطائرة القيادة التي كان من

المقرر أن تهبط قبل سائر الطائرات لتنسيق العملية هبطت متأخرة عن سائر الطائرات ، كما أن بقية الطائرات هبطت في المكان المحدد بتأخير حوالى ٨٥ دقيقة كاملة نتيجة توقف أجهزة اللاسلكى بها ووصول الرؤية إلى حد الصفر ..

وتواصل مسلسل الارتباك بعد ذلك سواء في وصول الطائرات أو محاولات النزود بالوقود .. لقد تراوح مصير الطائرات « السمينية » الثانية — بعد وصول طائرات تزويد الوقود س — ١٣٠ — التي أنيط بها تنفيذ العملية بين الوصول المتأخر أو الأعطال الفنية .. فقد أصيبت اثنتان منها بعطل فنى بسبب العواصف ، ولم تتمكن ثالثة البقاء في الجو لخلل في أجهزتها فهبطت في صحراء بعيدة .. وبالاتصال بغرفة العمليات في البتاجون وبكارتر في البيت الأبيض جاء الأمر بوقف العملية بعد أربع





ساعات من بدايتها وحدث طارئ جديد لم يكن متوقعا . ففي هذا المكان البعيد في الصحراء في منتصف الليل مرت عربة تقل أربعين مواطنا ايرانيا شاهدوا الأمريكيين وطائراتهم ولم يجد الأمريكيون طريقة غير حبس هؤلاء المواطنين داخل إحدى الطائرات حتى لا ينكشف أمر الخطة بناء على أوامر البنتاجون .

وتكتمل سخرية القدر من جنود الشيطان عندما تزودت إحدى الطائرات السميكة بالوقود من طائرة س ١٣٠ - وأقلعت من المكان لتحل محلها طائرة أخرى .. لكنها أثناء ذلك تصيب مروحتها جسم الطائرة س ١٣٠ فتشتعل النار في كليهما - كأنما العدو يحارب بعضه بعضا - وتكون النتيجة مقتل ثمانية من أطقم الطائرتين .

بطائرات أخرى ما زالت على أرض ايران - فأمر رجال الطابور الخامس في الحكومة بتدمير هذه الطائرات - وعددها ثلاث طائرات - واختفت إلى الأبد أسرار أخرى لم تعرف بعد .

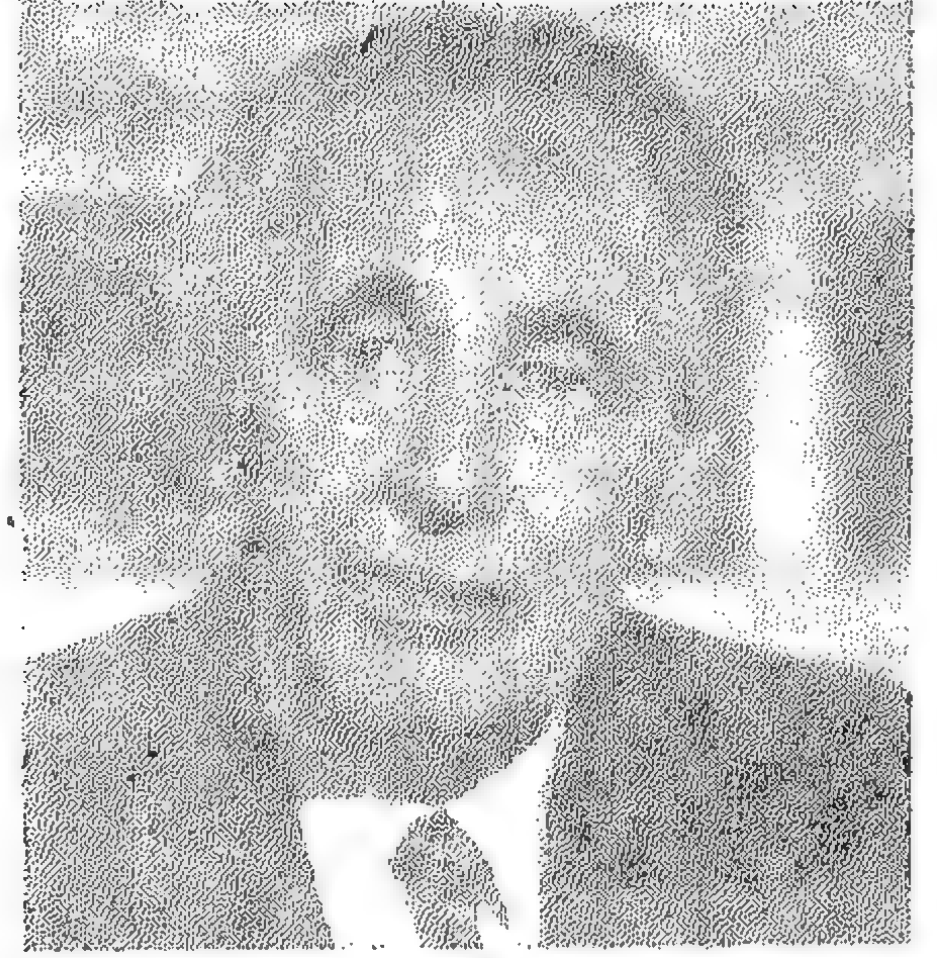
وبانتهاء العملية عند هذا الفصل طويت - الفصول التالية ومنها استخدام عدد من العملاء والجواسيس يقومون بالتظاهر أمام السفارة لتسهيل حركة دخول فريق الأنقاذ الذين يتخفون في ثياب القوات الإيرانية مع دس مواد تخديرية في الوجبات الغذائية التي تقدم للطلبة المسلمين الثوريين القائمين بحراسة الرهائن والاستفادة من الغازات المخدرة للأعصاب ، كما كان هناك بعض الإيرانيين العملاء الذين أعدوا حافلات لنقل الرهائن كما جهزت عدة مخايء سرية للاستعانة بها عند اللزوم ..

لكن لم يكن هناك حاجة لتلك الفصول

كان المشهد رهيبا أصاب بقية الجنود بالذعر .. فثمة شيء لا يروونه يجابههم ويدمرهم بأيديهم .. على الفور .. ركبوا الطائرة المتبقية ولاذوا بالفرار في ختام رحلة العذاب - والا معقول من وجهة نظرهم - والمعقول جدا من وجهة نظر المؤمنين الذين يعرفون أن الله ينصر عباده بجنود لا يرونها ..

وبعد ساعات .. ظهر كارتير في مقابلة تليفزيونية وقد احمرت وتورمت عيناه يعلن فشل العملية هو ووزير دفاعه « هارولد براون » وأن هناك وثائق سرية موجودة

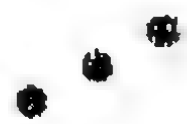
بصورة أعم . ومرة أخرى يقف الجيش
الأمريكي في موقف الضعيف المتهاوي بعد
انهياره في فيتنام .



٢ - وفي نفس الصحيفة جاء : بعد ظهر
يوم الثلاثاء أقلمت من مطار يقع في أرض
مصر ست طائرات من نوع س ١٣٠
وهناك صديق كارتير الحميم أنور السادات لم
ينكر إطلاقاً مشاركة بلاده في هذه
العمليات ، وحملت طائرات النقل تسعين
جندياً من أفراد الكوماندوز بصورة سرية إلى
إيران .

٣ - كانت وزارة الدفاع الأمريكية تتبنى
فكرة شيمون بيريز الذي كان وزيراً للحرب
في إسرائيل عام ١٩٧٦ .

٤ - جاء في مجلة التايم ١٢/٥/١٩٨٠ :
بعد الهجوم أعلن الطلبة الذين يتولون حراسة
مبنى السفارة ويحتجزون الرهائن الأمريكيين
فيها أنهم قاموا بتوزيع عدد غير محدد من
الرهائن على ثمانى مدن إيرانية وبذلك فإن
خطة انقاذ ثانية تصبح أمراً غير ممكن .



واقعة محدثة باهرة .. ودروس مستفادة
نذكر معها قوله تعالى « ولينصرن الله من
بدمره إن الله لقوى عزيز » .

صدق الله العظيم

عرض : نشأت المصرى

فقط انتهت اللعبة من اللحظة الأولى عندما
صرخ قائد العملية - العقيد بكريت « يا إلهى
إننى على وشك الهزيمة » واحتترقت أحلام
كارتير في انتخابات الرئاسة وعقب الإمام
الخميني على ذلك بقوله « أنه يتعين على
كارتير أن يبحث عن مهنة أخرى غير منصب
الرئاسة » .

سطور من الصحافة الأمريكية :

لعل أبلغ تعليق على تلك الواقعة هو ما
تقوله صحافة الأعداء نفسها ونقتطف
ثلاثة نقاط ..

١ - قالت مجلة التايم في ٥/٥/٨٠ :
عنوان هزيمة في الصحراء « لقد استقرت
خطة كارتير لانقاذ الرهائن وسط هيب
النار ، ويعتبر ما حدث في صحراء طبرس
هزيمة عسكرية ودبلوماسية وسياسية بالنسبة
لكارتير بصورة أخصى وبالنسبة لأمريكا

۱۷.۷۵۰۰

إلى .. شيخ الأزهر ..
وإلى وزير الثقافة .. وإلى كل مسلم
غيور على دينه محبا لله .

هل سمعتم ديوان (بكائيات القلب الأضر) .. الذى يقول :
أول الغيث وجهك .. ثم تهل البشائر ..
صوتك هذا السخى كرى القديم
أشهد الآن أن لا إله .. فهل تشهدين ؟

وهل تعلمون أن عنوان هذه القصيدة من ديوانه الباكي هي عُبثٌ
بالسور القرآنية والآيات .. بل واستهزاء حيث عنوانها .. (ما تيسر
من صور الضياع) .. !! ؟
.. ثم ينهى قصيدة أخرى من ديوانه الحقيقير .. بقوله « أما زال رب
السماء هناك » .. !! ؟ ..

ثم يتغنى باستخفاف دمه الهابط في قصيدة بعنوان أغنية إلى الله ..
ويقول

لا أطلب صوما وصلاة من عبده .. اطلب
ان يبحث كل منهم عن من يقدر أن يفعل ..
فسأدخله الجنة عبيدي .. لا تصليني إلا في
نفسك أو فيه ضاجعت العذراء .. لكن ما
ولدت بمعسى الشيطان حفيدي .

حزنى أكبر من مملكتك .. فلماذا لا
يعبدنى أحد .. وفى قصيدة أخرى تبلغ درجة
الاسفاد والسخف مداهما فيقول : البحث
عن .. حتى تصبح دائرة البحث
وجهها اعبدته من دون الله .. نصبت إليها ..

ثم يكمل في نفس القصيدة :

لو أنا ضَمَعْنَا العالم بالدم
وقتلنا كل الأرباب ..

وهدمنا بيت المقدس والكعبة
لو أنا وقعنا صك الكفر
وبحثنا عن ...

حتى متنا في بحر العفة والرغبة
لو أنا فملك قدرة هذا الله
لجعلنا العالم بستانا أخضر
حتى في فصل الموت ..

هذه بعض النماذج من ديوان بكائيات
القلب الأخضر .. ولست أدري أى بكاء
يكيه هذا ال .. وكيف يدعى أنه له قلب ..
أننى استغفر الله عن ذكر هذه الآيات
الحقيرة لكاتب حقير من هؤلاء الماركسيين
والملاحدين الذين يثنون سمومهم ويغرسون
فكرهم في الأعمال الروائية - والقصصية
والشعرية محاولين استقطاب بعضا من القراء
السذج مثلما استقطبوا من قبل عن طريق
بث الأفكار المستقاه من المعتقدات الفكرية

التي احتواها الاتحاد .. اننى لا أستطيع إلا
أن أقول أن صاحب هذه الكلمات مجنون ..
وقد تعجبت حينما عرفت انه (مسلم) ..
نعم .. في بطاقته أنه مسلم يحمل اسم من
أعز الأسماء (مصطفى) .. حيث يدعى
للأسف (مصطفى بيومى) .. اننى ادعو
فضيلة الإمام الأكبر والمسئولين وكل من يغار
على دين الإسلام أن يتخذ موقفاً من هذا
الإنسان وأمثاله وأن يقرأوا عن ذلك في مجلة
الأمة بتاريخ ٨٧/٣/١ في الصفحة
السادسة .. وعسانا أن نسمع قريباً عن
محاكمة هذا الملاحد ليكون عبرة وعظة لكل
من تسول له نفسه بالتعدى بهذه
الكلمات .. اننى احمل شيخ الأزهر شخصياً
هذه المسؤولية .. واحمل كل مسلم غيور على
دينه مسؤولية الوقوف بجانبى ومحاكمة هذا
الملاحد .

.. واللهم انى قد أبلغت .

... اللهم .. فاشهد ..

عبد الفتاح مصطفى

طبيب مساعد

س . ع . م طالب بكلية الآداب — القاهرة

م . ع . م طالب بكلية التربية — المنصورة

والعنوان بالمجلة

منتدى الفكر

من هواة المنتدى هذا الشهر : الاخوة محيى الدين اسماعيل — مدرس
بسوهاج ، طاهر محمد معمر — المحلة الكبرى ، فاطمة عبيد — بلبس ،
أحمد عرفه — الاسماعيلية ، مصطفى ادم ، العشماوى شعبان — دقهلية ،
م . م ه ، إيمان محمد عبد الهادى — السويس ، حامد العفرى — تكلا ،
حسنى محمود — تاشفيل ، العروس عباس — تونس ، ياسر السبع — طب
طنطا رضا عبد الهادى خضر — مرصفا ، محمد حسين أى الدين —
بطينه — مهندس أحمد مختار عبد الفتاح — بنابوس ..

— يعترض المهندس مختار على استخدام لفظ التيار الإسلامى فى العدد ٤٩
من المجلة باعتبار أن الإسلام ليس تيارا كالتيارات الفكرية المعاصرة اليهودية
والنصرانية والاستعمارية والشيوعية والوجودية وغيرها .. ونحن معه فى هذه
الملاحظة اللغوية الذكية فالإسلام بفعالياته الحاضرة والمستقبله وباعتباره ديانة
الكون أكبر واشمل من كلمة تيارا أو حركة .

— وننتقل إلى تساؤل الأخ محمد حسين حول مهزلة الدفاع العربى المشترك
يقول لماذا بعث الدفاع العربى الآن ولماذا تزعجونه من سباته العميق !!؟
أمن أجل عيون صدام ضد ايران المسلمة !!؟ أم يخاف الحكام على أنفسهم
من الثورة الإسلامية ؟! وأين كان ذلك الدفاع عندما ضربت إسرائيل
المفاعل العراقى وعندما اعتدت أثيوبيا على الصومال والسودان !!؟ فدعوه
مغشيا عليه .

— والأخت إيمان تناقش موضوع الساعة — انتخابات مجلس الشعب فتبدى
أملها أن يكون التحالف عند حسن ظننا وأن يكون أول صوت له فى مجلس
الشعب الجديد المطالبة بتطبيق الشريعة واستخراجها من الأدراج ونحن
نشاركك التمنى والانتظار .

— أما الأخت فاطمة فتسخر من تقاعس الحكومة من استغلال طاقات البلاد وتذكرنا بما فعله اليهود في سيناء في صورة أدبية جميلة تندرج تحت فن المقامات الأدبية ولاشك أن الحصاد سيكون وافرا مع امتداد قراءة الشعر قديمه وحديثه وكتب الجاحظ ومقامات الحريري ..

وعلى نفس الوتر يعزف الأخ رضا متحسرا على ما آل حال المسلمين من امتهان ودماء تسفك في كل مكان فنحس بالحاجة إلى تحقيق الحلم الكبير الذي يجسده لنا الأخ ياسر عندما تمنع الكاسيات العاريات من دخول الجامعة وينتهي التعذيب في السجون ويتحرك الملتحون دون خوف ويصبح الإسلام الدين والدولة ونسقط من الحلم إلى واقع الأعلام العربي الرديء من خلال رسالة الأخ العروسي فنحن بين رحي إعلام عربي بعيد عن الموضوعية لا نثق فيه وإعلام خارجي تحركه اليهود لخدمة أهدافهم المعروفة ولاشك أن الجهاد الإسلامي الحق يدفع الثمن ولهذا ينادي الأخ م. م. هـ المسلمين بتأييد أفغانستان الإسلام بالمال وهو حق لهم .. ويحدد المحاسب العشماوي مدخلا هاما بضرورة تجميع صفوف علماء المسلمين في كل مكان فلا يختلفون ويتجهون نحو هدف واحد هو نصرة الإسلام ، ويرشح الأخ مصطفى آدم مثلا وقدوة ورمزا في شخصية الحسين بن علي كنموذج للتضحية في أروع صورها .. والطريق واضح ترسمه كلمات الاخوة ..

● ● ●
ملتقى الاخوة

— أكليكم أحمد بلاهي

— طالب

— مراسلة الشباب الإسلامي وقراءة الكتب السياسية

— ص ب 860 — نواكشوط .. موريتانيا

ردود خاصة

— الأخ عبد الله عبد الفتاح أحمد —
ذكرنس : رسالتك غير مكتملة الصفحات ،
نشهد لك ببراعة التحليل التاريخي السياسي .

— الأخ محمد الشافعي — المنيا . السبب
معلوم والزعل مرفوع

— الأخ محمد عبد الحليم وهذان : ما نرجوه
هو القصة الإسلامية .

— الأخ محمد عبد الوهاب أحمد :
اسكندرية : ماذا تقصد ؟

— الاخوه أبو صلاح الدين الدامرک ، سعد
القرشي كلية الاعلام ، محمد مطهر الكحرفي
حولت رسائلكم للدكتور الشناوي .

— الأخ حسين الحباشنه . الزرقاء .
الاردن : تم الاشتراك

— الأخ محمد عبس حساني — شبرا : أهلا
بك أخا وصديقا .

— الأخ يحيى أبو غزالة . صفط الحرية :
أهلا بك أخا صديقا

— الأخ ابراهيم احمد عبد الجواد .
التوفيقية : العنوان : مجلتنا ص ب ١٧٠٧
العدد ٤٧

— الأخ د . طه حازم . اسوط : تم الرد
برسالة خاصة وشكرا

— الأخ السيد محمد السيد احمد - علوم
القاهرة : مزيدا من قراءة الشعر
والعروض .

— الأخ عارف عطية . هندسة اسكندرية :
الاجابة تتخلل معالجات المجلة السابقة لهذه
الحرب

— الأخوة : محمد بن هاشم . اندونيسيا ،
عطيه الويشمي . كفر الشيخ ، محمد
جلال . بمرک السويس ، هاشم نصر الله .
استراليا ، أحمد المعزى . تونس ، محمود
شحاته . زفتى ، زكى على حسين .
السعودية ، محمد الصادق رجب . تونس ،
عبير عبد الرحمن موسى . حلوان ، محفوظ
بن الوالد . موريتانيا . شكرا لكم جميعا .



آخر كلام

أحضر سلة

ضع صحفاً منحلة

ضع مذيعاً

ضع بوقاً ، ضع طيلة

ضع شمعاً أحمر ،

ضع حبلاً ،

ضع قفلاً

.. وتذكر قفله

ضع كلباً يعقر بالجملة

يسبق ظله

يلمح حتى اللا أشياء

ويسمع ضحك النملة !

وأخلط هذا كله

وتأكد من غلق السلة

ثم اسحب كرسيّاً

... وأقعده

فلقد صارت عنده

... دولة !



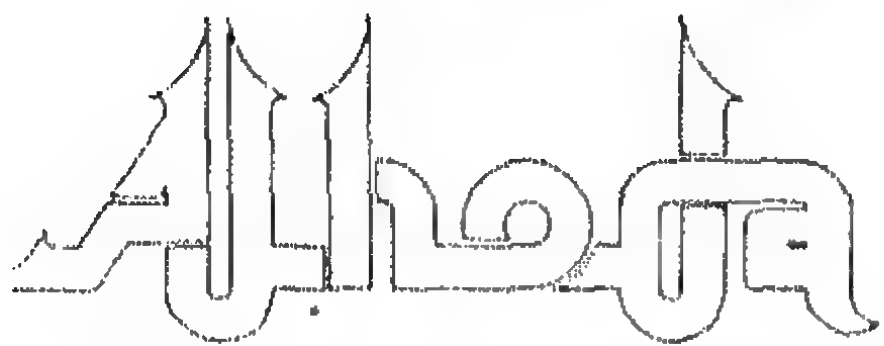
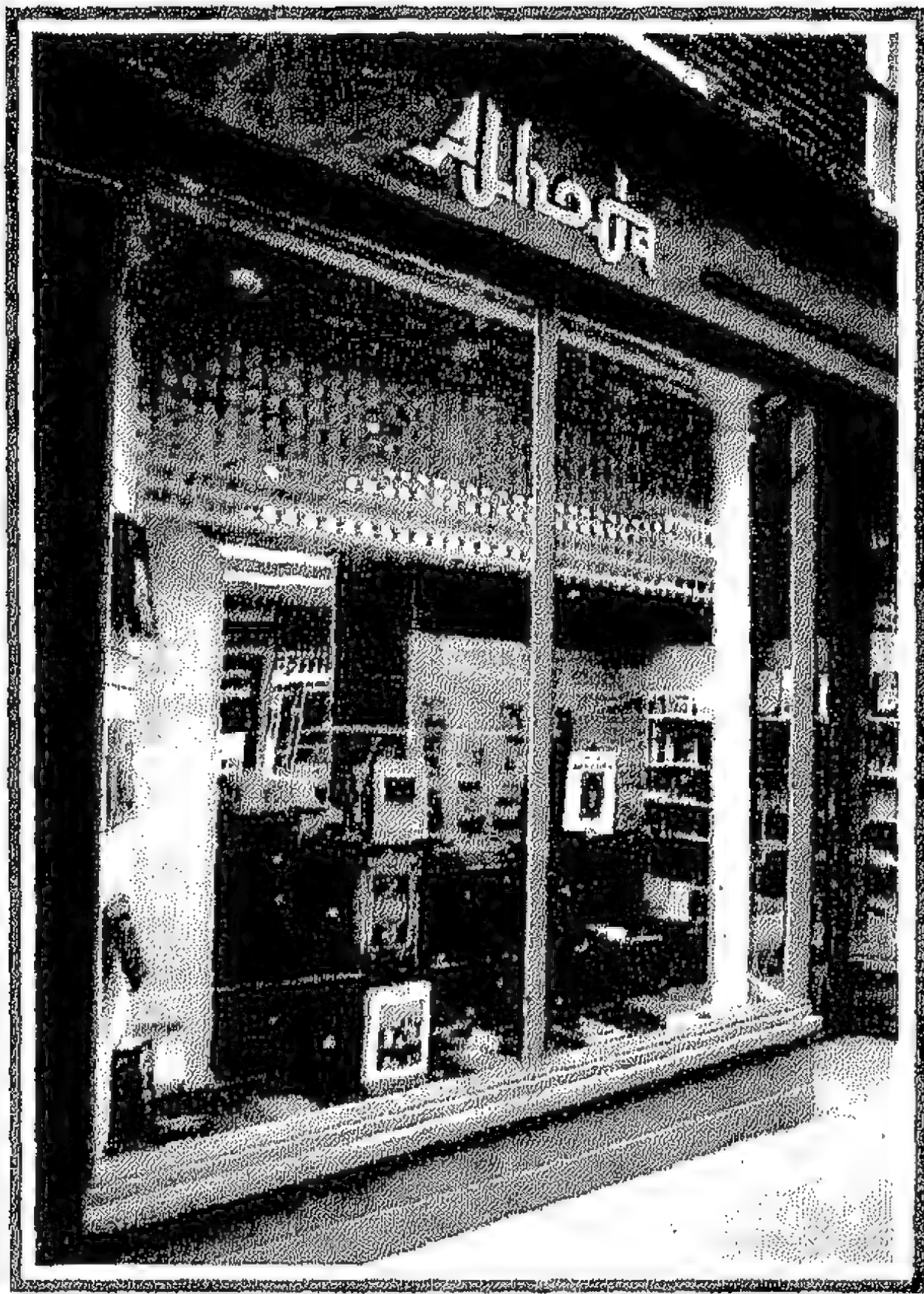
نحو طلائع إسلامية وأمية

أزمة الحضارة الغربية والبديل الإسلامي

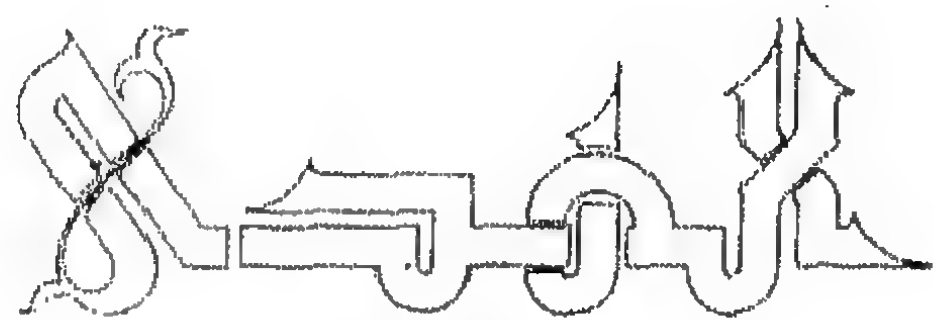
د. عبد القادر طاش

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صفة طائفة ب ٩١١٣٧١

كتاب
المختار



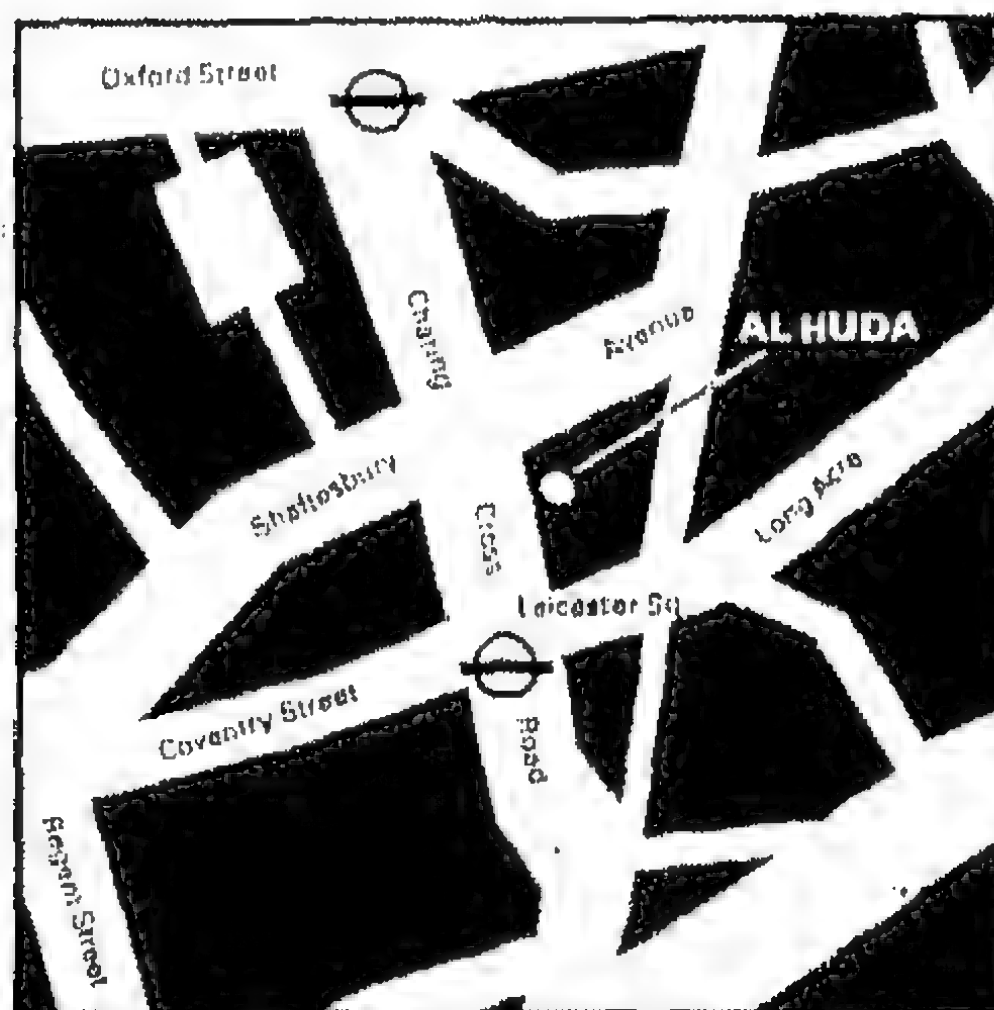
PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS



لِلنَشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld



76-78 Charing Cross Road
London WC2
Tel: 01-240 8381 Telex 262020

الموقف الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٤ • السنة الثامنة • ذوالحجة ١٤٠٧ هـ • يوليو ١٩٨٧ م



نظامكم بالإفراج فوراً عن
السجناء والمعتقلين السياسيين

كمال أتاتورك
رائد الجهلانية في الشرق الأوسط



رائد الغنوشي
الحركة الإسلامية في تونس
ماجري ومايجري



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدق القنطرة ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمْسِكْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ
قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَتَّخِذَ مِنْكُمْ
شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيَحْصِلَ لِلَّهِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَيُحِقَّ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ .“

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

السلام عليكم

هل آن أوان الربيع — هل آن لمصر — أن تشرق عليها شمس الصفاء هل آن أوان الربيع ، هل آن للزهور ألا تخاف .

هل آن لهذا الجهاز الخيف أن يغير من أساليبه — ويتطور مع كل شيء تطور في مصر .

إننا الآن نعيش صيغة سياسية فيها هامش من الحريات .. وفيها تعددية حزبية .. وفيها صحف معارضة لا رقابة عليها ..

وايا كان الرأى في هذه الصيغة .. وأيا كان الدافع وراء اختيارها كشكل للحياة المصرية . فإن هذه الصيغة تقتضى عددا من الاجراءات — لابد أن تتخذها الحكومة . وألا فإن الصيغة نفسها معرضة للسقوط .

أول هذه الاجراءات — هو أن يغير جهاز الأمن المصرى أساليبه العتيقة في معاملة المصريين . فالأصل عنده أن الجميع متهم حتى تثبت براءته والأصل عنده أن يقوم باعتقال مصر كلها — إذا ما قام أحد بعملية إغتيال أو عنف — وليس ذنب المصريين أن يكون الجهاز آخر من يعلم .

ان هذه التصرفات — وخاصة تلك التى حدثت من جهاز الأمن أبان موضوع محاولة اغتيال أبو باشا — تسىء إلى النظام أيا اساءة وتضرب في صميمه ضربات موجعة بل وقاتلة . وإذا كان البعض قد قتل أبو باشا أو حاول قتله فجهاز الأمن بتصرفاته الطائشة — قد قتل الأمان لدى كل أسرة مصرية حين قام بقتل أحد المطلوب اعتقالهم في أحد ضواحي القاهرة . وانتهك حرمة آلاف البيوت في شهر رمضان الكريم — وليس من المعقول

ولا الملام أن تظل العقليات الديكتاتورية قابضة على رأس جهاز الأمن —
برغم أن النظام يعلن في يومه وليله عن صيغة الحريات المتاحة وسيادة
القانون .

وثاني الاجراءات التي تنتظرها مصر . هو قيام رئيس الجمهورية بإصدار
عفو شامل عن جميع المعتقلين والمحبوسين على ذمة قضايا سياسية ونخص
بالذكر قضايا الفية العسكرية — قضايا تنظيم الجهاد ١٩٨١ — قضية
الفيديو كخطوة أولى وصحيحة نحو الأقلاع باتجاه لم شمل الأسرة المصرية وبدأ
صفحة جديدة من العلاقات بين كافة أبناء الوطن .

إن قضية الفية ١٩٧٣ — وقضية الجهاد ١٩٨١ — كانت موجهة
أصلا ضد نظام السادات — ولا يصح بأي حال من الأحوال أن يتحمل
النظام الحالي تبعه أخطاء وممارسات السادات وردود الفعل عليها — هذا من
ناحية ومن ناحية ثانية فإن تجديد رئاسة الرئيس مبارك على الأبواب وعليه أن
يستقبلها بعمل يدخل الفرحة على قلوب المصريين . وينزع فتيل الصدام بين
المصريين .

إن مصر كلها تنتظر هذا القرار — تنتظره مع اشراقة الصباح — وآذان
العشاء . وصلاة الوتر — ينتظره الفلاحون مع السنابل وينتظره العمال مع
المطارق — وينتظره كل مصرى مع بداية عهد جديد .

فهل نأمل أن تحكى الجدات حول المدافئ — والآباء مع أكواب شاي
المساء — عن رئيس قام بإصدار عفو عام عن القضايا السياسية نرجو
هذا ..

المختار الإسلامى

حديث الشهيد



سيد قطب

وعنده مفاتيح الغيب

إن القرآن الكريم — هو المصدر الأساسي للعقيدة الإسلامية التي تنشئ
التصور الإسلامي والعقلية الإسلامية — يقرر أن هناك عالماً للغيب وعالماً
للسهادة . فليس كل ما يحيط بالإنسان غيباً وليس كل ما يتعامل معه من
قوى الكون مجهولاً ..

إن هنالك سنناً ثابتة بهذا الكون يملك « للإنسان » أن يعرف منها القدر
اللازم له حسب طاقته وحسب حاجته بالخلافة في هذه الأرض . وقد اودعه
الله القدرة على معرفة هذا القدر من السنن الكونية وعلى تسخير قوى الكون
وفق هذه السنن للنهوض بالخلافة وتعمير الأرض وترقية الحياة والانتفاع
بأقواتها وأرزاقها وطاقاتها ..

وإلى جانب هذه السنن الثابتة — في عمومها — مشيئة الله الطليقة لا
تقيدها هذه السنن وإن كانت من عملها . وهناك قدر الله الذي ينفذ هذه
السنن في كل مرة تنفذ فيها . فهي ليست آلية بحتة فالقدر هو المسيطر على

كل حركة فيها وإن جرت وفق السنه التي اودعها الله إياها . وهذا القدر الذي ينفذ هذه السنن في كل مرة تنفذ فيها « غيب » لا يعلمه أحد علم يقين واقصى ما يصل إليه الناس هو الظنون و « الاحتمالات » .. وهذا ما يعترف به العلم البشرى أيضاً ..

وإن ملايين الملايين من العمليات لستم في كيان الإنسان في اللحظة الواحدة وكلها « غيب » بالقياس وهي تجري في كيانه ومثلها ملايين ملايين العمليات التي تتم في الكون من حوله وهو لا يعلمها ! .

وإن الغيب ليحيط بماضيه وماضى الكون . وحاضره وحاضر الكون ومستقبله ومستقبل الكون .. وذلك مع وجود السنن الثابتة التي يعرف بعضها وينتفع انتفاعا علميا منظما في النهوض بغيب الخلافة .

وإن « الإنسان » ليجيء إلى هذا العالم على غير رغبة منه ولا علم منه ولا علم بموعد قدومه وإنه ليذهب عن هذا العالم على غير رغبة منه ولا علم بموعد رحيله ! .. كذلك كل شيء حى .. ومهما تعلم ومهما عرف فإن هذا لن يغير من هذا الواقع شيئا !

إن العقلية الإسلامية لتجمع بين الاعتقاد بالغيب المكنون الذي لا يعلم مفاتيحه إلا الله وبين الاعتقاد بالسنن التي لا تتبدل والتي تمكن معرفة الجوانب اللازمة منها لحياة الإنسان في الأرض والتعامل معها على قواعد ثابتة .. فلا يفوت المسلم « العلم » البشرى في مجاله ولا يفوته كذلك إدراك الحقيقة الواقعة وهي أن هبالك غيبا لا يطلع الله عليه إلا من شاء بالقدر الذي يشاء ...

والإيمان بالغيب هو العتبة التي يجتازها « الفرد » فيتجاوز مرتبة « الحيوان » الذي لا يدرك إلا ما تدركه حواسه إلى مرتبة « الإنسان » الذي يدرك أن الوجود أكبر وأشمل من ذلك الحيز الصغير المحدود الذي تدركه الحواس — أو الأجهزة التي هي امتداد للحواس

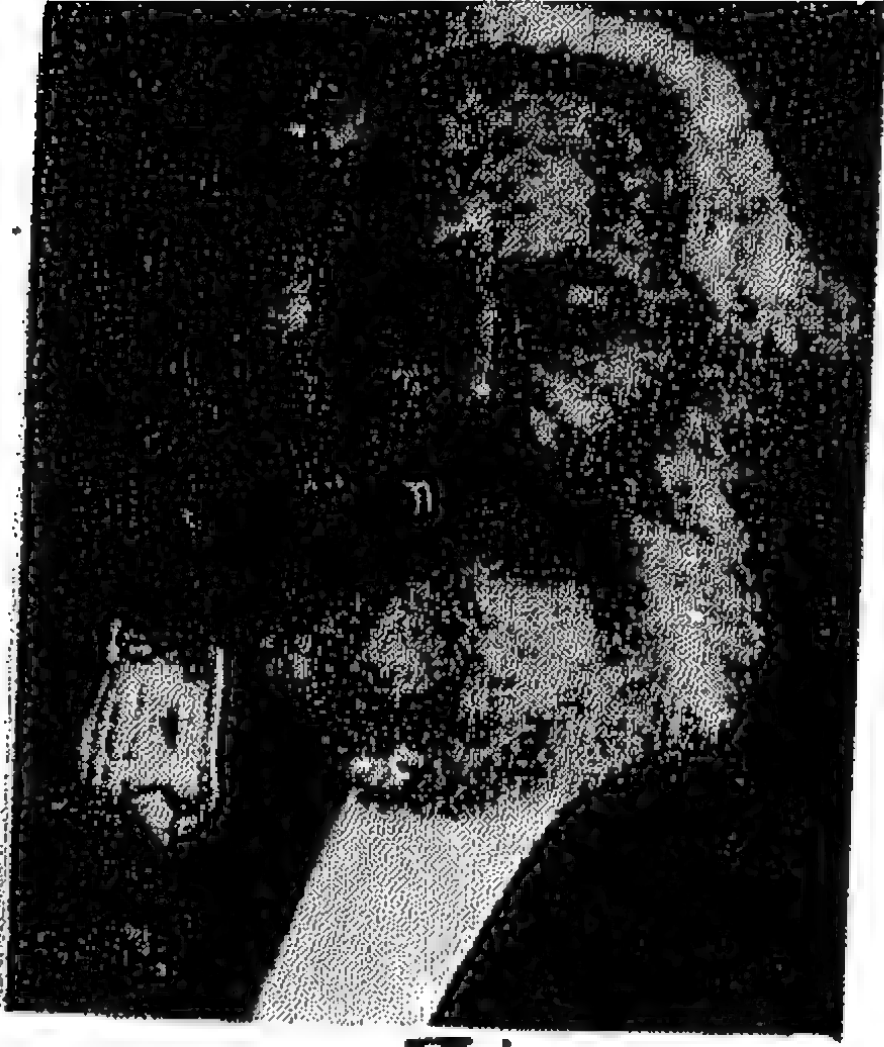
— و ، ثقله بعيدة الأثر في تصور الإنسان لحقيقة الوجود كله ولحقيقة وجوده الذاتي ولحقيقة القوى المطلقة في كيان هذا الوجود وفي إحساسه بالكون وما وراء الكون من قدرة وتدمير . كما أنها بعيدة الأثر في حياته على الأرض فليس من يعيش في الحيز الذي تدركه حواسه كمن يعيش في الكون الكبير الذي تدركه بديته وبصيرته ويتلقى اصداؤه وإيحاءاته في أطوائه واعماقه ويشعر أن مداه أوسع في الزمان والمكان من كل ما يدركه وعيه في عمره القصير المحدود وأن وراء الكون — ظاهره وخافيه .. حقيقة أكبر من الكون هي التي صدر عنها واستمد من وجودها وجوده — حقيقة الذات الإلهية التي لا تدركها الأبصار ولا تحيط بها العقول .

لقد كان الإيمان بالغيب هو مفرق الطريق في إرتقاء الإنسان عن عالم البهيمية ولكن جماعة الماديين في هذا الزمان — كجماعة الماديين في كل زمان — يريدون أن يعودوا بالإنسان القهقري .. إلى عالم البهيمية الذي لا وجود فيه لغير المحسوس ويسمون هذا « تقدمية » وهو النكسة التي وقى الله المؤمنين إياها . فجعل صفتهم الميزة هي صفة . « الذين يؤمنون بالغيب » والحمد لله على نعمائه والنكسة للمنتكسين والمرتكسين .

والذين يتحدثون عن « الغيبة » و « العلمية » يتحدثون كذلك عن « الحتمية التاريخية » كأن كل المستقبل مستيقن و « العلم » في هذا الزمان يقول : إن هناك « احتمالات » وليست هناك حتميات .

ولقد كان ماركس من المتشككين « بالاحتميات » ولكن أين تنبؤات ماركس اليوم ؟ لقد تنبأ بحتمية قيام الشيوعية في إنجلترا نتيجة بلوغها قمة الرقي الصناعي ومن ثم قمة الرأسمالية في جانب والفقر العمالي في جانب آخر — فإذا الشيوعية تقوم في أكثر الشعوب تخلفا صناعيا — في روسيا والصين وما إليها .. ولا تقوم قط في البلاد الصناعية الراقية !

ولقد تنبأ لينين وبعده ستالين بحتمية الحرب بين العالم الرأسمالي والعالم



ماركس

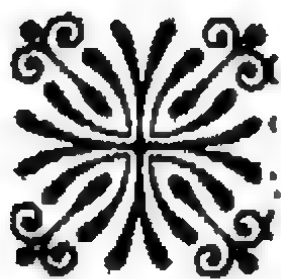


ستالين

الشيوعى وهامو خليفتهما (خروشوف) يحمل راية « التعايش السلمى » !
ولا نمضى طويلا مع هذه « الحتميات التنبؤية » فهي لا تستحق جدية
المناقشة !

إن هناك حقيقة واحدة مستيقنة هي حقيقة الغيب وكل ما عداها
احتمالات وإن هناك حتمية واحدة هي وقوع ما يقضى به الله ويجرى به
قدره . وقدر الله غيب لا يعلمه إلا هو . وإن هنالك — مع هذا وذاك —
سنا للكون ثابتة يملك الإنسان أن يتعرف إليها ويستعين بها في خلافة الأرض
مع ترك الباب مفتوحاً لقدر الله وغيب الله المجهول — وهذا قوام الأمر
كله .. (إن هذا القرآن يهdy للتي هي أقوم) .

سيد قطب



على من نط

اطبق مجهولون النار على السيد حسن ابو باشا وزير الداخلية الأسبق أمام بيته واصيب ونقل إلى المستشفى ، وأثار الحادث كثيرا من الاضطراب والفرع والخوف بين الجميع دون تمييز .

فالسيد ابو باشا معروف أنه من الذين أدوا عمليات التعذيب الوحشية التي تمت في الأماكن « الأمنية » التي يتحفظ فيها على المساكين من الذين يرون العنف طريقا للتغيير ومن الآخرين الذين لا يرون ذلك .

وتردد أنه اشترك وأشرف بنفسه على قتل الشهيد كمال السناني هو والسيد اللواء فؤاد علام . والله أعلم بالحقيقة . ولكن نأى إلى علمي أن هناك عريضة اتهام لم تقدم بعد متهم فيها عدد من الضباط بالتعذيب والوحشية في معاملة المعتقلين . والقتل لبعضهم أيضا ، والله أيضا يعلم حقيقة صحة وجود مثل هذه العريضة من عدمه .

وأصاب الفرع والاضطراب والخوف أولئك المساكين من أمثالي ممن لهم ملفات في قدس الأقداس الأمني الذي لا يطلع عليه أحد . وهو يأتي نتيجة لعموض الحادث ردود الأفعال غير المسبولة . والتي تأتي ممن بيدهم الأمر والنهي . والقدرة على القتل والتعذيب والاعتقال دون رقيب أو حسيب ، وهؤلاء في العادة يتصرفون قبل أن يفكروا ، ثم يأتي لهم من يفكر ويجعلهم

والفرع والاضطراب والخوف أصاب كل الذين قاموا بعمليات التعذيب في أقبية الأماكن الأمنية والتي يعرفها ويحددونها أصحاب الأمر والنهي . وهو خوف واضطراب من أن تمتد لهم يد الانتقام من أولئك الذين عذبوا ولم يتصرف لهم أحد . وعوملوا معاملة غير آدمية أعرفها أنا جيدا فقد مورست معي ومع غيري في زمن مضى .

للق الرصاص؟

بقلم: أحمد رائف

وقد تأخر الكشف عن الجناة ، هل لأن قدرتهم على التجميل خارقة للعادة ، ولا تناسب مع بشرتهم ؟ أم لأنهم أبرياء والجناة الحقيقيون ليسوا بمن أمسكوا بهم وأجروا عليهم عملياتهم ؟

على أى حال سوف يتكشف هذا في الزمن القريب والأيام القادمة .

وإذا كان الذين أطلقوا الرصاص ليسوا ممن تم اعتقالهم وتعذيبهم فإن الأمر جد خطير ، ويحتاج إلى أمعان في التفكير .

فإن كانوا من الجماعات الإسلامية فمعنى هذا ظهور جيل جديد منهم ليست لهم ملفات ولا تعلم الحكومة عنهم شيئا . وهذا ينذر بأجيال متجددة تظهر على حين فرة من الزمن ، وهى على نفس المنهج والأسلوب وطريقة التفكير ، وعوامل تكونها وظهورها قائمة بل تزيد ، وهو أمر يجب أن ينظر إليه بعين الاعتبار والتأمل . وإن لم يكن الجناة من الجماعات الإسلامية فمن أين يكونون ؟

يتأملون تصرفاتهم بعد فوات الوقت دائما .

وعدم القبض على الذين أطلقوا الرصاص يثير علامات استفهام كثيرة ، وأسئلة متعددة .

فقد حصر الموضوع في أن الجناة من الجماعات الإسلامية ، وهو كيان هلامي لا أظن أن أحدا يستطيع الاحاطة بملاحه على وجه اليقين والتحديد .

ومن خبرتى الواسعة بالتحقيقات — كمعتقل — أنها بشعة ووحشية وخالية من الانسانية ، ويقوم بها قوم قد تركوا الدين والمبادئ والأخلاق جانبا ، ومن ثم يستطيعون الامساك بالجناة في ساعات إن كان منهم من تم اعتقاله وبدىء التعامل معه ، ويتم إكتشاف القضية في خلال ساعات ، وهى لا تزيد عن هذا بحال من الأحوال .

والتحقيق بسيط وسهل ويؤدى إلى النتائج المطلوبة ، فيتم تعذيب المعتقلين ضربا بالسياط وكيا بالنار وتعليقا وتمزيقا وكلاهما تعوى وأشياء كثيرة تنتهى بالاعتراف بما فعلوه وبما كانوا يحلمون بأن يفعلوه .

المنصة بين نوابه وقواده وصواريحه
وطائرائه .

ويومها لم ينتبه أحد ولم يعالج الأمر
بالحكمة المطلوبة في مثل هذه الحالات .

كل هذا على فرض أن الذي أطلق
الرصاص واحد من الذين تعرضوا للتعذيب
الوحشي غير الآدمي أيام اللواء فؤاد علام .

والمعتقلون الذين يعذبون في هذه الأماكن

أنواع وأشكال ، فمنهم من يقول « حسبنا
الله ونعم الوكيل » ويدع الأمر لله فهو
المنتقم الجبار الذي يحاسب المسيء ولا يفلته
وإذا أخذه فأخذه أخذ عزيز مقتدر . ومنهم

من يدعو بالمغفرة للذي عذبه ، وقد قالها
الأستاذ المستشار مأمون الهضيبي لأحد

المسؤولين أمامي بأنه كان معلقا في

« محمصة » أي زعل ويكوى بالنار ويضرب

بالسياط ويقول في نفسه اللهم أغفر لقومي

فأنهم لا يعلمون . وبالتأكيد وحسب نظرية

الاحتمالات وأخذ عينة من الاحصاءات فإن

هناك فئة صغيرة أو كبيرة لا تنسى ثأرها أبدا

وتذكره دائما وتتحين الفرصة لتفريده .

ونحن حيال قضية خطيرة يجب أن تعالج بهدوء

رغم حرارة الانفعالات التي صاحبها .

ويجب أن يترك السوط جانبا فمغبته وخيمة .

وأن يستعمل العقل ففيه الأمن والأمان

والاستقرار .

نحن نشكر محاولة اغتيال السيد حسن

ابو باشا ولا نوافق عليها ، ونراها ضربا

وأنا أؤكد أن رجل الأمن المصري غير
مؤهل للإجابة على هذا السؤال فهو لا يحسن
غير استخدام الهراوة والكرياج والحديد
الحمي بالنار .

وهنا ينبغي أن نذكر بأمر يعرفه الجميع
وهي أن بلادنا مستباحة ، وهي ساحة لكل
قوى التخابر العالمية للعمل والتصرف
والرصد وتوجيه الأحداث .

فهل آن الأوان لتحويل مصر الآمنة إلى
لبنان أخرى ؟

وهذا سؤال هام وخطير ومطلوب
الاجابة عليه من المفكرين والعلماء وليس من
أصحاب الهروات والكراييج .

والذي لا شك فيه أننا مقدمون على فترة
حرجة وخطرة من تاريخ مصر ، والعقلاء
قليلون في هذا البلد المسكين ، وتصرفات
القائمين على الأمر ردود أفعال غير مدروسة
ولا تتسم بالحكمة عن قصد أو عن دون
قصد .

ونحن لا نريد بالتأكيد أن يتحول نهر
النيل إلى نهر من الدماء ، أو أن يصير الحوار
بالرصاص لمر الشوارع المظلمة ، أو أن يعم في
رابعة النهار ، وربما بأنواع جديدة من
الرصاص البلاستيك يستحيل استخراجها
فهى تدوب في الجسم .

ومسلسل الرعب الذي نحن بصددده قد
بدأ مبكرا عندما اغتيل الرئيس السادات في



أبو باشا

للاستقرار والهدوء في مصر ، ونحن مع السيد وزير الأوقاف والسيد شيخ الأزهر في استكراهما للحادث وبيانهما أن هذا ليس من الإسلام ، ولكنى وددت لو أصدرنا بيانا يقولان فيه أن التعذيب الوحشي الذي يجري ليس أيضا من الإسلام .

ووددت لو أجابنا فضيلة المفتي عن فتوى جادة عن التعذيب ، وهل يفطر من يقوم به . ومعظم ضباطنا من المسلمين الذين يحافظون على الصلاة ؟ نعم إني جاد في طلب هذه الفتوى .

هل التعذيب يفطر الصائم ؟ وأقصد الذي يقوم بالتعذيب بطبيعة الحال . يجب أن نترك السوط جانبا ونستخدم العقل وننحى الانفعالات جانبا فنحن حيال مستقبل أمة ومجتمع يوشك على التدهار والانهيار .

ومعاملة المعتقلين الجدد - وقد يكونون أبرياء من تهمة إطلاق الرصاص على السيد حسن أبو باشا - ربما يهوى بالبلاد إلى درك بعيد القرار .

ينبغي أن يصدر رجل رشيد أمره بوقف التعذيب في المعتقلات على الأقل في هذا الشهر الكريم شهر رمضان . وأن تتم التحقيقات بمعرفة النائب العام وتحت إشراف وزارة العدل ، ولماذا لا يستعينون بخبراء التحقيق من غير بلادنا ممن يستخدمون عقولهم ، إن كان هذا الشرط صعبا ، وهو

خير من طوفان الدم الذي قد يفرق البلاد ، أو يخلق أجيالا سوف يكون منها من ينتقم يوما بالتأكيد ، ونحن بهذا نحاول أن نحمي الضباط الصغار الذين يتصبون عرقا في الأماكن الأمنية وهم يضربون ويعذبون بحثا عن سراب ، أو تلفيق قضية أو أكثر للخداع والتكويه وأنهم في يقظة لا ينامون ، وقد علمنا التاريخ أنهم لم يكتشفوا قضية واحدة غير القضايا المختلقة الكاذبة . وأن كل الحوادث التي اضررت بالأمن كانوا أبعد الناس عن معرفة تفاصيلها وظروفها .

وأنا أؤكد اننى أحاول حماية صغار الضباط وكبارهم الذين يقومون الآن بالجلد والسلخ بالنار بحثا عن متهمين قد لا يكون لهم وجود بين هؤلاء الآلاف من المعتقلين المساكين .

الأمر والنهي في هذا البلد المنكود ؟

ويجب أن نضع النقط فوق الحروف .

كتاب بمعرض الكتاب في يناير سنة

١٩٨٧ أعجبنى منطقته وفهمه وقوة

حواره ، ولا أظنه في غيبة عما يدور في هذه

البلاد ، ولا أتصور لحظة أنه يعرف

بالاضطهاد والتعذيب الذي يجري . ولا

أفهم موقفه ورأيه في هذه القضايا . ولكني

أؤكد أنه يفقد شعبيته يوما بعد يوم ، وهو لا

يتخيل أننا نعتبره سدا منيعا دون دمار لا يعلم

مداه إلا الله .

لا أعرف تفسيراً عما حدث ، ولا

أعرف من قام به واستكره واطلب من

الحكومة تقديم الذين ثبت ضدّهم اتهامات

التعذيب إلى محاكمة عادلة .

ويجب أن نواجه الواقع بشجاعة .

بين الحكومة والشعب عقد حمايتهم

والقيام على مصالحهم والسير بهم إلى الطريق

الصحيح ولا ينبغي أن تتحول الدولة تستبيح

كل شيء . وتحكم الناس بالقهر والعنف

والسوط .

فلتمتع الدولة عن ارتكاب الجرائم

ولت حافظ على القانون وتحترمه ، وإلا فأنتم

تسمحون للجميع أن يفعلوا ما يعنّ لهم من

رغبات الانتقام والثأر .

ولنح على جميع الاحتمالات نواجه

مستقبلا مرعبا سوف يسيل دم جميع

الأطراف إن لم ينتبه العقلاء إلى هذه الحقيقة

البسيطة .

يجب على كل رجل رشيد في الدولة أن

يصدر أمره بوضع الأمور في نصابها ليس

بالمراوة والكرباج ولكن بالعقل والمنطق

والانصاف والترقي إلى مستوى الدولة وما

تحمله هذه الكلمة الرفيعة من قدسية

وجلال .

يطلق الرصاص على السيد حسن ابو باشا

فبييت عشرات الألوف يعدون حقائبهم

للاغتيال !

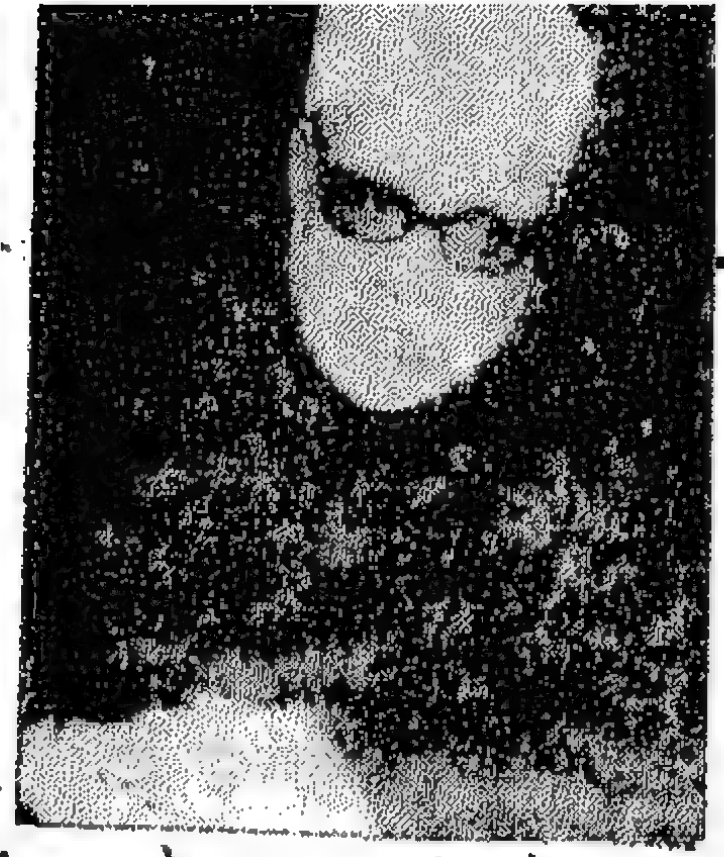
في أي بلاد نعيش ؟ وما الذي يريده من

بيده الأمر والنهي بالضبط ؟

وسؤال أكثر صراحة ووضوح ، من بيده



على
من
نطلق
الرصاص



نور
محمد

وطنية بين القوى التي ظلمت ، وبين القوى التي ظلمت ، ولا يجب الاستهانة بها ، فالشارع المصرى أصبح إسلاميا ، وإن لم يعد الحق إلى نصابه فإن الحريق يمتد ويدمر الدار والمكان .

ونصيحة أقدمها إلى الضباط الذين يقومون الآن بما ينبغى عليهم أن لا يفعلوه أنكم مسلمون تحافظون على الصلاة وقد رأيت ذلك بنفسى فى مواضع كثيرة ، وأنكم تصومون رمضان ولا ينبغى عليكم أن تفسدوا إسلامكم وصلاتكم وصيامكم بتعذيب الناس وقتلهم . فكونوا عقلاء ولا تفعلوا أفعالا يحرّمها الدين والدستور . ولن ينفعمكم تنفيذ الأوامر والمكافآت الضخمة التى تتاولونها ثمنا لبيع الدين والشرف ، فأنتم فى النهاية تحاكمون وتوضعون فى الاقفاص كمتهمين ، وانظروا بعمق إلى المستقبل وتبينوا علامات التغيير ، ومظاهر تغير الدول وتحولها إلى شيء مغاير تماما إلى ما أنتم فيه . وحافظوا على مكانتكم بين أهليكم ومواطنيكم ، فإننى شديد الإشفاق عما سوف تسفر عنه الأحداث ، وإنى لحزين وشديد الأسف لما حدث للسيد اللواء حسن ابو باشا الذى اتهم بارتكاب ابشع الجرائم فى القرن العشرين ، والأحق الذى يبيع دينه بدنياه غيره ، فى عالم لن يرحم متهما .

أحمد رائف
جريدة الأحرار

وهذا خير ألف مرة من أن ينصب مجهولون من أنفسهم قضاة ومنفذين وإذا احترمت الحكومة القانون فسوف يقدسه الناس . وإذا وضعت الحكومة فى اعتبارها آدمية المصرى وكرامته فسوف تكون مهابة مطاعة يتفانى الجميع فى الحفاظ عليها فهى حصننا الحصين ضد مجهول لا نعلم مداه ولا أبعاده .

وإن لم تفعل فهى حرة ، وهى حيال مسلسل دموى لن ينفع فى أيقافه القهر والضرب والتعذيب ، وينفع فيه العقل والتفكير الهادى .

هناك مظالم كثيرة ينبغى أن ترفع . وهناك ضباط كبار — مثل فؤاد علام — ووزراء للدخالية اشتهروا بارتكاب الجرائم من قتل وتعذيب فى الأروقة المظلمة وراء بوابة سوداء شهيرة ينبغى أن تنسف ، ويبدأ عهد جديد قوامه العدل والحرية والمساواة .

وكل الذين ارتكبوا الجرائم ينبغى أن يحاكموا ، ولتحاكمهم الدولة بدلا من أن يحاكمهم الأفراد . أو أن تستغل هذا الفضب والحق قوى خفية سوف تقلب موازين كل شيء . وينبغى أن تحدث مصالحة



أولاد البير

● إلى آلاف المعتقلين المظلومين من التيار الإسلامى فى سجون مصر :

خالص التهئة أقدمها لكم بمناسبة عيد الفطر ، وفى يقينى أن تهئة العيد يشاركنى فيها التحالف الإسلامى كله (حزب العمل - الأخوان المسلمين - حزب الأحرار) بل والملايين من أولاد البلد . نحن معكم حتى يتم الإفراج عن آخر مظلوم ، وأقول لكم ما رددته الآية القرآنية الكريمة « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » . وتأكدوا أيها الأحباب أن الاضطهاد الذى تتعرضون له هو سنة الله فى الدعوات . وأنتم أعلم الناس بذلك . فاصبروا وصابروا وربطوا ، من المؤكد أن السجون والمعتقلات لن تزيدكم إلا إصرارا ويقينا على السير فى طريق الحق ،

وفقكم الله وخساب وخسر من اضظهدكم .

● إلى الرئيس محمد حسنى مبارك :

أتساءل كيف استطعت أن تقضى عيداً سعيداً . وهناك آلاف الأسر المنكوبة باعتقال أبنائها . لاشك أنك المسئول الأول عن ذلك باعتبارك رئيس الدولة .

أنت رب أسرة وعبدك أولاد ، وتعلم تماماً ما يعنيه حرمان الأب من أبنائه . وحرمان الأم من فليذات أكبادها ، رجاء أن تركز جهودك فى الأيام القليلة القادمة من أجل الإفراج عن جميع المظلومين وراء القضبان ، واحذر من نصائح وزير الداخلية ومستشارى السوء ، الذين يريدون أن تتحول مصر إلى سجن كبير حتى تنعم

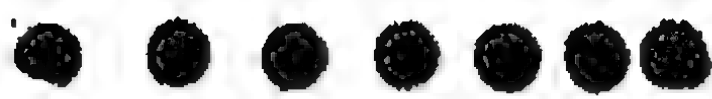


بالأمن !! لا ياريس ، انهم بهذه العقلية
يدفعون بنظامك كله إلى الاستبداد
والديكتاتورية أي إلى التهلكة ، وفقك
الله لتحقيق العدل ورفع الظلم ، اللهم
آمين

● إلى اللواء زكي بدر وزير الداخلية
قطعا هذا اسوأ عيد قضيته في حياتك ،
آلاف الأبرياء قُذفت بهم في السجون ،
ثم جاء حادث موظفي السفارة
الأمريكية ليزيدك ارتباكا ، اننى أعلم
أنك في قرارة نفسك خائف ومرعوب
من أية محاولة لأغتيالك ، ورغم اختلاف
الكامل معك إلا أننى ضد أية محاولة
لقتلك ، وأرى تركك لجبار السموات
والأرض والقول بغير ذلك لن يزيد
الامر إلا تعقيدا ، وقد يكون خليفتك
اسوأ منك ، وما نطلبه تغيير سياسات
وليس التخلص من شخص معين ،

وأطلب منك أن تعيد النظر في أسلوبك
قبل فوات الآوان ، انك تدفع مصر
كلها إلى الهاوية ، واعلم أن الله أقوى
منك ، وتذكر قدرته عليك وعلى
الانتقام من ظلمك ، واعتبر بمصير من
سبقوك من ملوك التعذيب ، وكل
المناصب زائلة ولا يبقى للإنسان إلا ما
قدمت يده . وفقك الله لتحقيق خير
نفسك أولا ، وخير الحكومة التسي
تخدمها ، وخير مصر كلها .

محمد عبد القدوس
عن جريدة الشعب





الإفصاح

●●●● الذين يتحدثون عن العقل والحرية والديمقراطية والحضارة سارعوا إلى الكشف عن وجههم البربري الحقيقي عقب العملية الموجهة ضد أبو باشا لقد إنطلقوا بالإتهامات الجرافية المسبقة ضد الحركة الإسلامية دون أى دليل أو تثبت فضاع العقل وضاعت الديمقراطية ثم راحوا يطالبون ويروجون ويلحون على الإرهاب والبطش والتعذيب فضاعت الحرية والحضارة التي تباكوا عليها فيما سبق وأدعوا أنهم أنصارها في وجه المسلمين . وبعد العملية بساعات قليلة خرج شيخ الأزهر ووزير الأوقاف في بيانات إستنكار تحمل في طياتها الإدانة للمسلمين وكأنهم لم يقرأوا في كتاب ربهم دعوة للثبوت قبل تصديق أنباء الفاسقين . ثم جرت بعد ذلك السلسلة المتوقعة من الأحداث التي لا نشك في أن العملية قد دبرت للوصول إليها . فثمن التخلص من عنصر أمني سابق وخامل لا يقارن بإستغلال الحادثة كمبرر للإعتقال والبطش والتعذيب وضرب الحركة الإسلامية وإيذاء عناصرها والتحامل عليها ثم وضعها في موضع الإتهام وإشغالها لأسابيع أخرى في الدفاع عن نفسها والإعتذار عن وجودها وعن دينها.

وكان من أهداف العملية الرخيصة الثمن تحويل الأنظار عن الأزمة الاقتصادية المتفاقمة والتي تمثلت في القرارات النقدية التي اتخذت إبان الحادثة بناءً على تعليمات من صندوق النقد الدولي ومن الأهداف كذلك إبعاد الأنظار عن محاكمة الضباط المتهمين بالتعذيب وأحكام القضاء العادلة ضد جرائم تزوير الانتخابات والتي طعنت في صميم شرعية النظام . ومن الأهداف إجهاض وجود التيار الإسلامى في مجلس الشعب وإلزامه موقع الدفاع على الأقل باستكار العملية على رائد التعذيب . ومن الأهداف تخويف الشعب وإجهاض ثورته وتدمره السياسى والاقتصادى بحملة تخويف كبيرة يروع فيها الشعب بأعداد هائلة من أبنائه تساق إلى السجون وتعذب وتلق لها القضايا على يد زبانية التعذيب والتزوير والإجرام . ومن الأهداف تخويف الشعب ثم إلهائه عن متابعة أحداث تصفية القضية الفلسطينية من خلال كامب ديفيد الجديدة المسماة بالمؤتمر الدولى . التخويف وتحويل الأنظار كانت هي الأهداف الكبرى المتوخاة من العملية بالنسبة للشعب ككل كما كانت ملاحقة التيار الإسلامى وإرباكه وهز عناصره هي الأهداف المطلوبة بعد فشل عملية الفتنة الطائفية وضربات الانتخابات . وكل هذا واضح ومعروف .

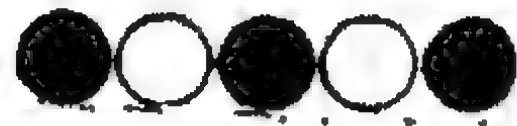
وقد كشفت السلطة عن أسلوب جديد خلال عملية الانتخابات وعملية أبو باشا هو أسلوب الاعتقالات الواسعة جداً أى أسلوب اعتقال البحر تمهيداً لتفريغه من الأسماك على

المهل . ويضاف إلى ذلك استخدام التعذيب البشع كما حدث في قضية الفيديو المشهورة والفاشلة مع الترويج المتعمد لأنباء التعذيب لإحداث أثرها في التخويف والردع . ولا نسى أن أبرز الأهداف المتوخاة من جانب القوة المعادية للإسلام كانت إظهارها في موقع الضحية والجنى عليها (أبو باشا) المسكين جداً هو أحد رموزها) بعد أن كشفت أحكام القضاء وممارسات الانتخابات والقهر الاقتصادى والأمنى للمستضعفين المصريين عن حقيقة هذه القوة كأقلية إجرامية متسلطة ومهيمنة بالباطل والبطش . وهكذا تحول رمز التعذيب ورمز السلطة إلى ضحية تذرف عليها الدموع ثم أتهمت الجماعات الإسلامية بصورة معممة على أنها الجانية (كذباً) وتحولت إلى شياطين معتديه حسب تصوير الإعلام الرسمى لها بعد أن كشف القضاء العادل أنها هي الضحية الحقيقية لنظام الإرهاب . وإذا حسبنا هذه المكاسب العائدة لتيار العداء للإسلام من عملية أبو باشا فسنعلم بالضبط الجهة المدبرة والمنفذة للعملية لأنها هي المستفيدة منها . ولا يهم بعد ذلك الحديث عن الأيدي المنفذة أو المطلق للرصاص أو عن جهة المخابرات الأجنبية أو المحلية التي حرصتها لأن تيار العداء للإسلام واحد ومتكامل ومتعدد الأوجه .

أما بالنسبة للتيار الإسلامى فإن كل ما تضيفه هذه العملية الموجهة ضده هو ضرورة التمسك بالعقيدة والمبدأ وتعميقها والحد وترويق التحركات المضادة وإشراف

إتجاهاتها لاسيما بعد أن إنكشفت تماماً كل
جهات العداء . وعلى الحركة الإسلامية أن
تعرف أنها تعمل في بيئة تتميز بعدم الاستقرار
الأمنى والسياسى وتحسب لذلك حسابه ليس
بالانكماش والخوف والإضطراب أو رد
الفعل السلبي بل بالتعرف على إمكانات
الفعل والفكر والنشاط في مثل هذه البيئة
التي ستعجل بسقوط الجانب المعادى
للإسلام بسبب بساط جداً هو أنه في غمرة
الانشغال الغبى بالبطش برموز الإسلام

الظاهر والكيد له وحصار المسلمين من كل
ناحية فإن القاعدة الاقتصادية والاجتماعية
والسياسية قد انهارت مما يفتح الباب
لإحتمالات الإستبدال من الخارج أو الداخل
وإحتمالات الانقلابات الموجهة إليه من داخل
مجموعة السلطة أو مجموعة العمل السياسى
المرخص والعميلة للشرق والغرب . أنها قصة
من يأق الله بنياتهم من القواعد وهم
مشغولون بضرب دينه والكيد للمؤمنين إلى
أن يخر السقف عليهم .



●●●● أنتجت حملة الإنتخابات الماضية بعض الإتجاهات
الظرفية . منها الدعوة إلى إقامة ما يسمى بحزب الخضر أو
البيئة الذى يتعد عن الخوض في غمار السياسة (والعياذ
بالله) وينشغل بشيء اسمه البيئة لا علاقة به حسب تصور
دعاية المصريين لا بالسياسة ولا بالإسلام (ذلك المحرم
الخطير) بل فقط بالأشجار والورود وعادم السيارات . وقد
نشأت هذه الفكرة المذعورة لما ثبت للجميع أن التحالف
الإسلامى أو بالأصح التيار الإسلامى سيكتسح الاهتمام
والولاء الشعبى وأن البدائل اللادينية المطروحة (بما فيها
حزب الوفد) لا تمثل سوى القائمين عليها . ومن هنا وفى
إطار التبعية الفكرية والتقليد الأعمى للغرب تفنن ذهن من
يفيظهم التيار الإسلامى عن الدعوة إلى حزب يعد أنظار
الجميع عن الساحة السياسية وقضاياها برمتها (الشريعة ،
الشورى ، حقوق الشعب ، الفقر والإستغلال) إلى شيء
ظريف ولطيف كالبئنة . وقد نقلوا هذه الفكرة دون وعى
بأبعادها عن الغرب حيث تحرك أحزاب البيئة أو الخضر شعبية
متزايدة على حساب الأحزاب السياسية التقليدية التي فقدت
قوة الدفع لها

الخضر

وفات الذين نقلوا هذه الفكرة بسطحية يزرعوها في البيئة المصرية المسلمة أن الأوضاع هنا مختلفة . وليس ذلك فحسب بل أن قضايا البيئة نفسها لا تتعلق بالشجر والورود بل تتصل بمسائل سياسية هامة هي في صميم حياة المجتمع واختياراته ونظام حكمه . ولذلك فقد وقعوا في شر أعمالهم من حيث أرادوا العثور على بديل يبعد الناس عن السياسة وما تثيره من الإسلام ووجع الدماغ . فقضايا البيئة تتصل بنمط التضييع وأهدافه ونوعية التكنولوجيا المستخدمة فيه ونطاق الاستهلاك وتكريسه كهدف أسى حياة الإنسان دون أى اعتبار آخر . وبتعبير أدق فإن نسق النمو والحياة المدفوع بأهداف ومفاهيم لا دينية دنيوية صرفة تحث على التمتع والسرف والإكثار من الملذات والمرفهات ووسائل العيش هو المسئول عن مشكلة البيئة في الغرب وهو المسئول عنها حيث تنشأ في البلدان التابعة للغرب . وهذه قضية سياسية بالمقام الأول بل قضية جوهرية تمس كل جوانب الحياة ولا تتعلق فقط بالورود والأشجار كما يظن مقلدوها المصريون الأغبياء وإن كانت الأشجار والورود هي من أبرز جوانب ومظاهر سياسات البيئة على المستوى الخارجى والطبيعى .

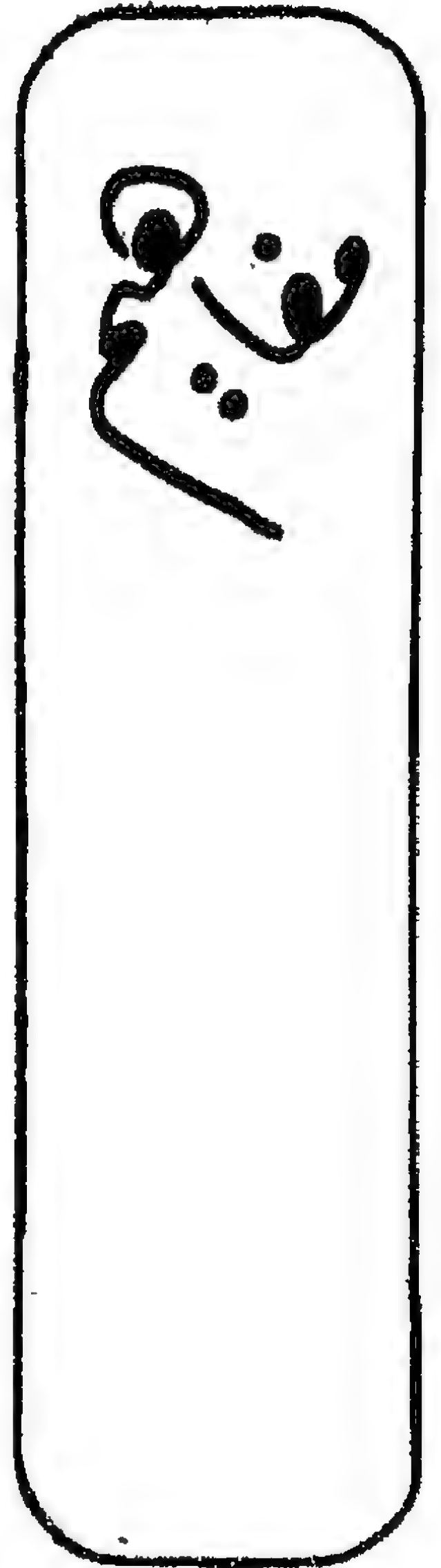
والبيئة بهذا المعنى والطرح تصبح من صميم إهتمامات الإسلام وتياره الساعى إلى التغيير الجذرى في مواجهة اللادينية بمفاهيمها . فهذه اللادينية بتأكيداتها على النزعة الإستهلاكية الدنيوية (سواء فى جوانبها الرأسمالية أو الشيوعية) هي التي

خلقت المشكلة البيئية والإسلام بتأكيداته على المحافظة على الكون وتعميره بالعدل والميزان وليس على حساب مخلوقاته ومنها الإنسان هو الحل فعلاً كما يفيظ الكافرين . نعم الإسلام هو الحل لهذه المشكلة . فهو ينهى عن الفساد في الأرض وتغيير معالمها عن الإسراف المفرور الجامع وعن تعالى الإنسان لمتجات مادية لا فائدة منها سوى إضاعة الوقت والجهد أو إستنزاف موارد البيئة فيما لا طائل من ورائه سوى البعد عن الله وطاعته ومحبه أو الجهاد في سبيله .

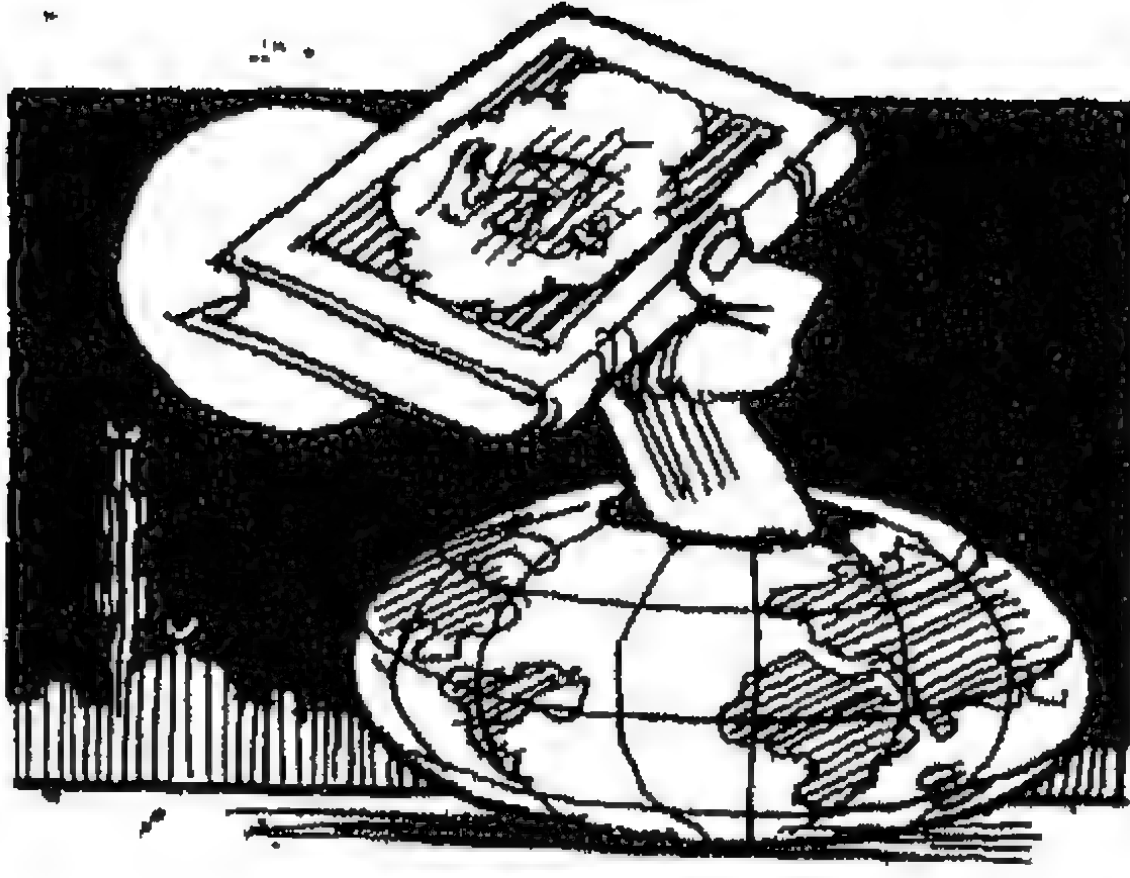
وفي الإسلام الحل لمشاكل البيئة ليس فقط بالنهى عن الإسراف أو الفساد أو الحد من النزعات الإستهلاكية المتأثرة بنزعة تأليه الإنسان وليس فقط بالقضاء على مصادر تلوث وتدمير البيئة من صناعات ترفية تضيع الموارد الثمينة ثم تطلق النفايات المدمرة في الجو والماء والأرض بل أيضاً في منطق التعامل مع البيئة وكأنها بالرفق وبمنهج الله في الأخذ منها والرعاية لها وفق الحاجة وفي تعهدها بالرعاية كأمر من أوامر الله التي وصلت إلى النهى عن تعكير الماء . فالتيار الإسلامى هو الأحق والأولى برفع قضية البيئة من حزب مزعوم للخضر أو الأحمر يقام لجرد المظهرية وفي محاولة لإبعاد أنظار الناس عن قضايا سياسية هامة . ومشكلة البيئة تندرج في الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وتغيير المجتمع وسياسة الصناعة والزراعة وإستغلال الموارد وكلها تحتاج لقرارات سياسية . ولنا أن ننظر في مصانع أقيمت في عهد مضى لتأكل الأراضي الزراعية دون أن تنتج سوى

بضائع لصناعة اللّهُو في أوقات الفراغ أو مصنوعات مستهلكة قديمة الطراز لا يقبل عليها أحد أو منتجات دون المستوى ومع ذلك فهي لسوء إداراتها أو تخلف آلاتها تستهلك الماء الثمين وتلوّث الأجواء وتدمر صحة العاملين فيها . ولنا أن نعيد النظر في أساليب زراعية أو صناعية عديدة تنشر التلوّث القاتل أو بطوفان من السيارات الخاصة والحكومية ترحم شوارع المدن أو في إضاعة الموارد دون تدبر وغير ذلك .

الإسلام هو الحل لقضية البيئة كما هو لغيرها ولعل الذين خلقوا هذه المشكلة ممن كانوا يتفنون بدخان المصانع في بلاهة منقطعة النظر يدركون ذلك فيكفون عن الكيد له ولعلهم يكفون عن هذا التقليد الأعمى للغرب في أنماط نموه وإنتاجه وإستهلاكه ويعودون إلى دينهم ينصرونه فلعل الله يرفع عنا هذا البلاء .



تروج الصحف بعض المفاهيم الخطيرة وتريد أن ترسخها في نفوس الناس كجزء من خطة المواجهة ضد الإسلام ومن هذه المفاهيم التي تروج في كل مناسبة عبارة لا إكراه في الدين التي ترفع في وجه دعاة الإسلام وشبابه وكأنهم يكرهون الناس على الإسلام أو يملكون القوة على ذلك وهم مطاردون في سجون وزارة الداخلية ويعذبون كي يكرهوا على الخروج من الدين والإعتراف بكل جريمة تحدث في البلاد . وهذه العبارة ترفع في وجه كل من يدعو للإسلام وكأن مجرد الدعوة أو النشر أو العمل هي إكراه على الدين . والذين يطلقون هذه العبارة بهذا الاستخدام لابد أن يكونوا من المنافقين وإلا فلماذا يستخدمونها في وجه من يدعو المسلمين إلى التمسك بدينهم وإعمال شريعتهم . فهل في هذه الدعوة إكراه في الدين وأى إكراه هذا بين المسلمين . لا أحد يدري . إن إكثاراً من طرح هذه العبارة يدل على هدف في النفوس هو تشويه صورة الدعوة إلى الإسلام والمكافحين في سبيله والفيورين عليه وتصويرهم وكأنهم يفرضون الإسلام فرضاً على غير المسلمين وهو ما لم يحدث .



إننا لا نفهم هذه العبارة على أنها تحول دون استمرار الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج وبين المسلمين في سعي لتعميق تمسكهم وإيمانهم بدينهم وبين غير المسلمين لهدايتهم وتبصيرهم بالدين الحق . ولا نفهم هذه العبارة كما يريدون من يكثر من إطلاقها بدون مناسبة على أنها تحول المسلم إلى إنسان سلبي ساكن ينجل من دينه خشية أن يتهم بأنه يكره على الدين لمجرد أنه يدعو لتطبيق الشريعة في بلد مسلم .

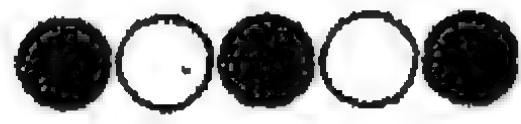
للرد أو للدفاع أو للعمل في سبيل الدين يسلط عليهم الإعلام الفوغاني سيف تهمة التعصب . إن هذا هو الإرهاب الحقيقي وليس ذلك الإرهاب الخرافي الذي ينسبونه إلى المسلمين .

ومن المفاهيم الأخرى التي يساء فهمها هي أن الغيرة على الدين والدفاع عنه والانتصار له تعتبر تعصباً وتطرفاً . إن المسلم الذي يمر على المنكر والسوء والمكر والفحش من الراضى والهادى والمستكين عليه أن يعيد النظر في إيمانه وإسلامه . والمسلم يرى دينه يهان على رؤوس الأشهاد ويرى الكفار والمنافقين يسلمون مفاتيح الإعلام كي يطعنوا فيها كل جانب من جوانب الإسلام دون أن يسمح لأحد بالرد عليهم ودون أن تتدخل السلطة التي تحكم بلداً مسلماً . هذا المسلم لا يجب أن يسكت ولا يجب ولا يمكن أن يلام أو يؤخذ إذا إعترض أو تحرك . ولا يوصف هذا الفعل بأنه تطرف أو تعصب بل هو غيرة محمودة ومطلوبة . ومن الواضح أن الذين يشهدون تهمة التطرف والتعصب في وجه دعاة الإسلام يريدون ديناً ميتاً لا يدافع عنه ولا يحمل هم ولا بثور لإهائه أو محنته أحد . إنهم يريدون ديناً سلبياً لا يهتم به أتباعه حتى يموت بين ظهرائهم ومن يتحرك

ومن المفاهيم الأخرى التي تروج بخطة خبيثة هي التكرار المريب لكلمة السماحة والسماحة عندما يذكر الإسلام أو الشريعة وكأن الدين الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم كان دين برابرة وهمج وسار عليه المسلمون المتوحشون إلى السنوات الأخيرة عندما اكتشف المنافقون السماحة والرفق بعد غياب ظل أربعة عشرة قرناً . وهم يفهمون السماحة على أنها ضعف واستخذاء وتهاون وتفريط ودونية . والدليل على ذلك أنهم يطالبون بها الطرف المسحوق بإرهاب السلطة ولا يناشدون بها المتعصبين الطائفيين بالحقيقيين الذين يتحدثون عن المحبة والتواضع وما أشبه ثم ينطلقون في حقد مقيت للتآمر مع أعداء البلاد في الداخل والخارج ضد هذا الدين والذين يتحدثون عن السماحة لا

وتحتاج إليهما . وعندما يصفون الشريعة الإسلامية بالسمجاء نجد في كلامهم ما يشير إلى أن هذا الوصف لن يتحقق إلا إذا أسقطت جوانب معينة منها (كالحُدود مثلاً) وتم التركيز على جوانب أخرى تعجب المصريين كمبدأ الاجتهاد الذي يتلاعبون به .

يخاطبون الجلادين وضباط التعذيب وتلفيق القضايا ولا الذين يرفعون الأسعار ويسحقون الشعب بيران الإفقار والإذلال . لكنهم يوجهون القول إلى الجماعات الإسلامية وكأنها وهي ضحية الإرهاب والبطش هي التي نخلت من السماحة والرفق



●●●●● فضيلة شيخ الأزهر كان قاضياً شرعياً لكنه خالف منطق الشرع وقضائه عندما راح يصدر بيانات تضمنت إدانة من لم يتهمهم أحد أو يحكم عليهم أحد كما حدث في بيانه في حالة أبو باشا . وراح يطالب بتطبيق حد الحراة على من أطلقوا النار على أبو باشا دون أن يطالب بتطبيقه على من حاربوا الله ورسوله ودينه الحق وأبناءة المؤمنين ، وهؤلاء المستحقون لحد الحراة كثيرون منهم أبو باشا نفسه وقد حفلت بأسمائهم الصحف الحكومية التي تنشر كفرهم على الناس . وكنت أتمنى لو أن الشيخ عدل في مطالبته بتطبيق حد الحراة وفي بياناته الإستنكارية التي نلاحظ أنها تصيب أناساً دون غيرهم بل تصيب أناساً أبرياء . فلماذا لم يستنكر الشيخ التعذيب في السجون للمسلمين ولماذا لم يستنكر القبض العشوائي والعسف والبطش . وإذا كان يطالب بتطبيق حد الحراة على من تجرأ وأطلق النار على أبو باشا (الذي لم يسلك في عداد القديسين في حد علمنا) أياً كان هؤلاء المطلقون للنار فلماذا لم يطالب بتطبيق سائر الحدود على سائر الخلق أم أن أبو باشا وحده القطب الأعظم الذي تجوز في حق مقتاليه أن تطبق الحدود وترفع عن المجرمين الآخرين . مرة أخرى كنا نتمنى من الشيخ والقاضي السابق أن يعدل كما كنا نتمنى أن يعدل في بيانات إستنكار حرب الخليج التي لا تصدر إلا إذا وقع جيش صدام في مأزق .

القاضي والقاضي

وبالمقارنة مع هذه المواقف نشيد بمواقف معينة صدرت في الفترة الأخيرة من القضاء المصري (غير الشرعى مع الأسف) ضد قوانين الظلم والإرهاب الحكومى وتزوير الانتخابات والتلاعب فيها . ونحن في إنتظار ما ستسفر عنه محاكمات التعذيب . ونضع هذه المواقف أمام فضيلة الشيخ لعلها تكون نبراساً يحتذى مع إدراكنا بالطبع أن البيانات والتصريحات تصدر تحت ضغوط من الدولة الهائجة للتجنى على أحد خدامها (أبو باشا) أو قد تزورها أجهزة الإعلام . وإذا كان الشئ بالشئ يذكر فإننا نود لو أن الشيخ أجابنا عن تساؤل حول الإكثار من حضوره مآدب رمضانية عديدة مع الأنبا شنودة رئيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . ونعرف أنه كان في الماضى يعزف عن حضور هذه المآدب المظهرية تاركاً ذلك لعمم سلطوية لا نحب أن نذكر أسماءها . وقد يكون هذا الحضور جاء بعد ضغوط من السلطة الثائرة لكرامة وحدتها الوطنية الجريئة (مع الأمريكان) لكن يا ترى ما هو رأى الشيخ وقد حضر مع الأنبا مآدب رمضانية في رفض الأنبا لتطبيق الشريعة وما رآه في عدم قيام الأنبا حتى الآن بإصدار بيان إستنكار ضد المتعصبين والمتطرفين من أبناء كنيسته كما أصدر الشيخ نفسه العديد منها ضد من تزعم الدولة أنهم متطرفون ومتعصبون من المسلمين . وما رأى الشيخ في تصريحات زميل المآدب التى لمز فيها وغمز في المتدينين من عقيدة الشيخ بالحديث عن التعصب المنسوب إليهم . بل ما رأى

الشيخ في علاقات كنيسة جليسه مع مجلس الكنائس العالمى . وأخيراً ما رأى الشيخ فيما أثاره الدكتور نعمان جمعه سكرتير عام مساعد حزب الوفد (وهو ليس من الجماعات الإسلامية) في مقال له بالصحيفة خلال شهر رمضان أيضاً (٧ مايو) حيث قال أنه توجد دلائل (وإن لم تكن قطعية) على إتفاق بين الدولة وقيادات الكنيسة القبطية في تدبير أو التحريض على أحداث الفتنة الطائفية خلال شهر مارس الماضى . إن هذه المقولة التى لم ينتبه إليها أحد تكشف الكثير وتقلب الكثير أيضاً من المفاهيم والإتهامات الدارجة ولعلها تبين لنا لماذا أطلقت النار على أبو باشا ولتغطية أى تورط وتواطؤ . فقط كنا نتمنى من الشيخ أن يسأل الأنبا عن هذه التطورات وغيرها قبل أن يحكم على المسلمين بالتعصب والإرهاب ويصدر بيانات التبرؤ شبه اليومية .



المحجوب الاستاذ

كم هي سخيصة ومحدودة هذه اللعبة التي روجت لها صحف الحكومة حول اجابة المحجوب الخالدة على الشيخ يوسف البدرى حول سؤال الأخير عن الاقتراض من الخارج بفائدة . قال المحجوب أننا مرتبطون بالاقتصاد الدولى ولا نستطيع منه فكاكاً واعتبر ياسين سراج الدين أن رد المحجوب على الشيخ البدرى يعد دليلاً على عبقرية وأستاذية المحجوب الذى سبق للوفديين أنفسهم أن تحدثوا عن فضائح مرتبطة به وباسرته . ورد المحجوب رئيس مجلس الشعب لا ينطوى على أى عبقرية بل ينطوى على العكس . لأنه عندما أراد أن يتحدث عن المصالح المرسل (وهى اللعبة الجديدة عند من يريدون إهدار أحكام الشريعة) أسماها بالقواعد المرسل ومن المفترض أنه أستاذ قانون ويجيد على الأقل استخدام الألفاظ . أما عن الارتباط بالاقتصاد الدولى والذى تحدث عنه المحجوب بصورة مرسله مبهمه عامة فإنه دليل على عكس الأستاذية والعبقرية .

كانت حرة ومستقرة وعادلة إلى حد يسمح بالمبادرات المحلية الفردية والجماعية والتعاونية (البديل الإسلامى) بالعمل والإزدهار فى حقول الاستثمار والتنمية .

وإذا كان المحجوب يريد أن يعرف حقاً سبب الاقتراض بفائدة من الخارج ثم تكريس الارتباط والتبعية بالاقتصاد الدولى (أى الغربى) فإن هذا السبب يرجع إلى أن الحكم فضل طريق الدكتاتورية والإقتراض على طريق الحرية والاستقلال المحلى . فبدل التخلّى عن السلطات والقيود والموانع والهيمنة التى تضمن له مكانته وثباته على الكرسي لكنها تعوق المبادرة الشعبية الحرة

فما هو الارتباط بالاقتصاد الدولى بالنسبة لنظام مفلس مالياً واقتصادياً ، وفى أى ناحية يمكن هذا الارتباط أو بالأصح التبعية . ومن هو الذى بدأ هذا الارتباط أو فرضه وهل كان هذا من جانب الحكومة أم فرض عليها من الخارج ولماذا استسلم الحكم بهذا الارتباط . وإذا تحدثنا عن القروض الخارجية بفائدة مرتفعة وهى موضع سؤال البدرى وجواب المحجوب الأستاذ فإننا نسأل عن مدى ضرورتها وهل كان من الممكن تجنبها واللجوء إلى حشد المدخرات المحلية (والمهربة للخارج) . ألم يكن من الممكن تجنب هذه الموجة من القروض الربوية لو أن الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية



مضطرين إلى ذلك ولكنهم بعد أن نهوا وسرقوا ثروة البلاد المنهوبة من خلال الملوك والباشوات الذين ورثوهم وبعد أن أغلقوا أبواب المبادرة الشعبية الحرة وبعد أن استبعدوا سبل التعاون العربي الإسلامي لجأوا إلى القروض الربوية ووضع البلاد في خالة التبعية للاقتصاد الدولي الغربي وهي التبعية التي يتحدث عنها المحجوب الآن كحقيقة من حقائق الجغرافيا والطبيعة أو كضرورة لجأ الحكام إليها (أى الحكام المساكين المتفانون في راحة شعبيهم وتوفير المعتقلات والجلادين له) ليعينوا شعبيهم على الحياة وليوفروا ضروراتها ويقوموا بالتنمية . فالقروض الربوية من الخارج لم تكن ضرورة وإن كانت ضرورة فلم يكن هناك داع للتهالك عليها لولا أن عمولات سخية تدفع للبعض من المنفذين لقاء تقييدها . ولو كانت ضرورة لكان يجب أن تقدر بقدرها وتأخذ به ولا يبالغ فيها وفوائدها ويتم الاستسلام لشروط الأجانب الفادحة بسهولة .

وتجميع وتثمين المدخرات فضل الحكم أن يتمسك بسيطرة روتينية ودكتاتورية خائفة على كل جوانب الحياة قاتلاً روح العمل والانتاج والاستثمار حتى لو أُلجأ ذلك إلى الاستعانة الدلية بالقوى الاستعمارية الخارجية (السوفيت ثم الأمريكان) كي تمده بالقروض للتسليح والتنمية (كما قالوا له) وهي قروض أدت إلى تدخل هذه الدول في كل صغيرة وكبيرة في شئون البلاد بحجة الإشراف على إنفاق القروض وضمان سدادها سواء أكان هذا التدخل في طرق وإمكانية استخدام السلام أو تحديد المشروعات المطلوبة في خطة التنمية (تحديد النسل وليس بناء المساكن) وفرض الخبراء الأجانب ثم فرض عملاء الشرق والغرب على أجهزة الحكم والدولة والاعلام والفكر كضمانات .

هذا هو الذى أتى بالحكم إلى سياسة القروض الربوية من الخارج . إنهم لم يكونوا

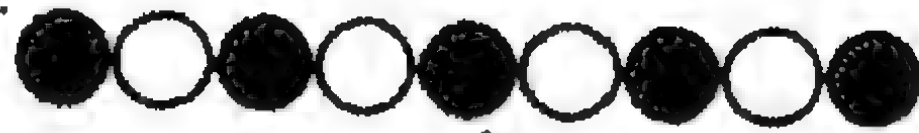


المحجوب

تحدث عنها دون أن يذكر لنا ما السبب فيها .

وعلى أى حال لقد كشف تحرك المحجوب الأستاذ عن الأسلوب الذى سوف يتبع فى المجلس لمواجهة النواب الإسلاميين وهو أسلوب المراوغة والكذب والتضليل والطرح السطحي للقضايا . هذا بالطبع قبل أن ينضم الشيخ الثمر والدكتور محجوب (وزير الأوقاف) إلى قافلة الموجهين فعندئذ سيكون لنا حديث آخر بأذن الله تكشف فيه تهاجمات أكثر سخافة وضعفاً .

الإسلام هو الحل هنا أيضاً وهذا ما لم يقله المحجوب الأستاذ الذى أعجب به النائب الوفدى . فالإسلام يرفض التعامل الربوى وفى سبيل ذلك يفتح أبواب العمل الحر المنتج المستمر ويركز موارد الأفراد والدولة لهذه الأغراض فى إطار من العدالة الاجتماعية وببعداً عن الإنفاق الحكومى السفه غير المراقب (كما يحدث فى العهود الدكتاتورية) والذى يستنزف الكثير من القروض إن لم يكن معظمها . والإسلام يرفض ولاية غير المسلمين وسيطرتهم على شئون المسلمين وهى التبعية أو الارتباط التى



فى خضم الأحداث الداخلية المفتعلة غابت إسرائيل وتدخلها وإختراقها لمصر عن الأذهان وتوارت عن الأنظار عملية التطبيع المستمر والتحركات المحمومة لتصفية القضية الفلسطينية عن طريق المؤتمر الدولى الذى أصبح مطلب الأجيال ونقطة إلقاء جميع الأطراف الداخلة فى التسوية . إنشغل الكل فى مصر بضرب الإسلام كى يفتح الطريق ناعماً أمام التطبيع وتستقر إسرائيل وتتهنىء بحصار الطرف الوحيد الذى واجهها منذ دخولها العلنى أرض مصر ونقص عليها مخططاتها . لا تنسى إسرائيل أن الاخوة المجاهدين وهم يواجهون خطر الموت على يد المحاكم الهزلية كانوا يرفعون فى زناناتهم شعارات تحرير القدس والمسجد الأقصى صنعوها من ملابسهم ويهتفون ضد يهود . ولا تنسى إسرائيل أن مجلتنا





ومعها الدعوة رد الله غربتها كانتا تقفان لها بالمرصاد وتعدان انفاسها في عنفوان عهد السادات بينما إنشغل الأمن بتعقب كل من يطيل اللحية أو يصلي في مسجد. ولذلك لم يكن غريباً على إسرائيل ولا على أعوانها أن تطلق كلاب الحراسة والتمزيق على المسلمين الطلائع ليخلو لها الجو في مصر. ولم يكن عجباً أن يشترك في المطاردة والتمزيق المناضلون الشرفاء من أهل اليمن واليسار العلماني لأنهم هم كانوا طلائع إسرائيل منذ نشأتها وبدل أن يرفعوا لواء الدفاع عن مصر المسلمة ضد هجمة بنى صهيون راحت صحفهم تشارك في الهجمة على الإسلام بكل حقد خبير وبنى قريظة ناسية العدو الذي يجوس خلال الديار حتى وهم ينشرون — ذراً للرماد في العيون — بعض الأخبار عن غزواته.

إسرائيل موجودة داخل مصر بينما ينشغل أمن الحكام بسجن وتعذيب المصلين. تهريب المخدرات والحمى القلاعية والطاعون البقري والقاديانية والبهاية عبر إسرائيل ومنها وتجيء عصابات المافيا وتنهك سفارة الأعداء في التجسس فلا يكون جزاؤها سوى تشديد الحراسة حماية لها بينما ينتزع الأمن عن المواطن المصري المسلم ليصبح متهماً في كل قضية ينفق فيها حمار أو يعدم كلب أو تبقر بطن خنزير. تسلل إسرائيل عبر الماسونية الروتارية والليونزية والمركز الأكاديمي الصهيوني وصفوة ما يسمى بالمجتمع الراق والسياحة وتتاح لها كل فرص الاختراق إلى

حد أن الحكام ما عادوا يثقون في أجهزتهم الأمنية الوثيقة التي يجمع الكل على أنها مخترقة من كل استخبارات الدنيا ربما بإستثناء مخبرات بوركنيا فاسو ولكن لا أحد يتحرك سوى لقمع الإسلام وكتبه وإدائه. وتتحرك إسرائيل بالفتن الطائفية وتضرب في الظلام هنا وهناك فيتركها الجميع وينقضون على المسلمين وحدهم. ترصد إسرائيل كل تحركات وأنفاس المصريين وتعرف مواقع الخطر عليها وتستعد ليوم فيه قتال وتحرير بينما تطلق على الكل في الداخل عملاءها وتضربهم ببعض لينجلى غبار المعركة عن توحيد صف الكفار والمنافقين ضد الإسلام وتغيب مؤامرات وكيد يهود عن الأذهان وهو حاضر في كل مصيبة لكل حكامنا هم آخر من يعلم أو يهتم إذا علم.

عندما تفضل إسرائيل إلى اختراق الجامعة وترسل بعملائها ليستقطبوا الطلاب ويستطلعوا آراءهم بينما يضرب الإسلام داخل الجامعة وعندما تخترق إسرائيل القطاع

الزراعى بما تدعيه كذباً بالخبرة وعندما ترتبط مع الزمرة البهائية الماسونية وما أشبه بصلات مباشرة وتحرك أصابعها مدعى النبوة والألوهية عن الأغبياء والمغفلين وأنجائين فماذا ننتظر . وعندما تسيطر إسرائيل بمبادراتها السياسية على ساحة الشرق الأوسط بحيث يدخل السوفيت من بوابتها بعد أن يقدموا لها الضريبة بأعداد المهاجرين المتزايدة وعندما يصبح كل هدف تحركات مصر والأردن وسوريا والعراق ودول الخليج وما وراء ذلك هو الرقص على نغمة إسرائيل وهى المؤتمر الدولى فماذا ننتظر .

وعندما يمر يهود الفلاشا عبر مصر فى طريقهم إلى إسرائيل فماذا بعد . إن الساحة المصرية تبدو مضطربة ومتفجرة بينما تغيب إسرائيل عن هذه الصورة لكنها هى التى تحرك هذه التفجرات بواسطة عملائها وتستغلها وتضخمها . والذين يضربون الإسلام يفعلون ذلك لصالح إسرائيل استمراراً لسياسة التطبيع معها ومع أمريكا والمؤسسات المالية الدولية التى يهيمن عليها اليهود . ولا حول ولا قوة إلا بك ...

د . محمد يحيى

كتاب المختار الإسلامى نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُّنَّة والسُّيعة ضجة مفعلة ومؤنفة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمود
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المضاعفة فى الغرب د. جابر جادى
- الشباب وعربية الاختيار د. رشيد قطار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمود

مكتبة المختار الإسلامى : ١٦ شارع كامل صدى بالقاهرة - ت : ٩١١٣٧١



علم النقي

سد النفس وسد الخنك!

يخطيء من يظن أن ثورة عبد الناصر لم «تنجز» سوى سداً واحداً هو سد أسوان العالي .. ورغم أن هذا السد كان قمة من قمم الرجل القومي .. وما صاحبه من غناء بالثلاث ورقعات .. «ونفوت على الصحراء تخضر ولقد فاتوا على الخضرة فاصفرت وبارت .. كما انتشرت الكذبة السرطانية عن الكهرباء التي ستغطي مصر كلها وتكهرب زريعة الفلاح وكان أن انتشر الظلام وزادت فزاد انقطاع التيار .. حتى أصبح الفلاحون يعتبرون الكهرباء هي البديل «للمبة الجاز» .. وتمنوا أن يتقدم العلم فيخترع التليفزيون الذي يستمد طاقته من

الشمعة ووقود الخطب .. ١١
عبد الناصر لم ينجز سداً واحداً وإنما أنجز «سد النفس» الذي هو صرح عالي للقرف الوطني والنكد القومي والغم والهجم العربي .. كما أن الشأ وبني «سد الخنك» الذي هو احتفاظ باللسان داخل سجن الفم .. فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة .. ولا حرية لأعداء الشعب .. والشعب كل الشعب هنا هم الفاتحون الغزاة من زبانية عبد الناصر ..

وكما «أنجز» وأقام سدوداً فإنه هدم سدوداً أيضاً وأكبر السدود التي هدمها عبد الناصر هو سدود مكارم الأخلاق .. فقد دك سد

العيب وأصبح الحياء انقاضاً وبسرزت البجاجة و «إيه يعني» .. «ولا يهلك» و «أديله الطرشه» .. ويا مرحبا بالطناش والطشاش و .. «قلة الأدب وفراغة العين» ..

إلا أن انهدام سد الأخلاق أتبعه طوفان من الحقد الذي أغرق كل شيء ولونه باللون الثوري الاصفر اوى الذي كان ناجماً عن مرض خبيث فكان حقداً نفاثاً أفعوانياً ينفس عن عقد وكلاكيك .. وكانوا ينشرونه بتلذذ .. ولقد كان «عبد الناصر» نفسه يمارس فلسفته العنصرادية الماركسيه بتقسيم الشعب إلى خانات مثلما يفعل أى مخزنجي فكان يتحدث دائماً عن

«فتات» الشعب و «تعارض» مصالحهما .. «الصراع الحتمي» بين «الرجعية» و «التقدمية» .. «الصدام» الواقع لا محالة بين «الثورة» .. «والثورة المضادة» .. «واللاصلاح» بين «اليمن» «واليسار» .. «والهنا والمكاسب التي حققها للعمال بزيادة ساعات الكسل .. وحقوق التراخي وكل ما عاد على الانتساج وجودته بالوبال .. وأشعل حريقا بين المستأجر والمالك .. فصار الفلاح مالك الأرض يتمنى دورة الزمن وتبادل موقعه مع المستأجر الذي صار في شرع عبد الناصر وريثا ومورثا .. وبدستور عبد الناصر أصبح «سلامة أبو سريع النجار» المناضل من «قوى الشعب العامل» كاتبا للتقارير .. وبكلمة واحدة يستطيع أن يرسل اجدع محامي «جاهل» إلى ما وراء الشمس — وبأى وسيلة مواصلات — وبذلك يصبح من حق سلامة أن يتسلم حصته من تموين وتصاريح الخشب ومواد البناء لبيعها في السوق

السوداء .. 11

ولقد نالت المعاول (لبلدوزورات الهدم لم تكن معروفة في عهد عبد الناصر) من سد الأسرة ، فسمعنا لأول مرة عن صراع الأجيال .. ورأينا التمثيليات التي ترفع من قيمة الولد الثائر الذي يمثل التقدم .. وأبوه المتخلف الرجعي الذي انقضى عمره الافتراضي .. ومن الأولى انتهاء حياته — بعد أن أدى دوره بانحجاب ابنته — بأن يضربوه بين عينيه بالنار مثلما يفعلون بالبغال المسنة ... كما سمعنا عن الزوجة التقدمية التي تبلغ زبالية المخابرات عن زوجها المتآمر الذي خان الثورة واشترك في تدبير الانقلاب الوهمي .



عبد الناصر

ويبقى السؤال المشبوه ما هو تعريف الزوجة التقدمية وكيف بلغت 111 ... وأيضا تكحلت عيوننا بمشهد الأم والاب في التليفزيون وهما يدعوان على ولدهما — ناكر الجميل — ويطلبان له الشنق وتبرآن منه إلى يوم الدين لأنه تجرأ وتآمر على الأب والزعيم الملهم .. القادم لنا بالاشتراكية .. والسماحة .. والعدل 111

.. ولقد انفتح «خرطوم» الاعلام يغسل الأدمغة عن المرأة التي هي نصف المجتمع .. وحققها في المساواة .. وممارسة السياسة .. والعمل .. فكان أن التقم الحريم الطعم .. فخرجن إلى جنة العمل منسحشرات في وسائل المواصلات .. يتزاحمن في المكاتب والدواوين .. لا يجدن ما يفعلنه إلا شغل الابهة والرغى .. ودفع الخوف من العنس بعضهن إلى استخدام كافة الوسائل لاصطياد الزوج .. فحاطت بالجميع الاقاويل وطاردتهم الشائعات في جو عفن من الفساد والعري والتبرج .. 11

.. ومع مساواة الاكثاف
 ظهرت المسترجسات ممن
 ركنن زحلوقسة السياسة
 وتحالف قوى الشعب
 العامل .. واستمتع الشعب
 « باصواتهن المرسعة »
 تتحدث عن نكت وفكاهات
 تسمى اقتراحات وآراء ..
 فاستخدمهن النظام في « فرش
 الملاية » .. والردح السياسي
 للمجاهدين بأسلوب « الابرة
 المصريّة على الكوم
 مرمية » .. يا بتوع الإسلام
 يارجمين !!

ومع خروجهن للعمل ..
 كان على الرجل أن يدخل
 المطبخ .. « فما حدث احسن
 من حد » .. واقتضت أصول
 المساواة أن يكون مجالها في كل
 شيء .. ولو استطاع الثوار
 لفرضوا على الرجال أن يحملوا
 بالتأوب مع زوجاتهم .. بعد
 أن فرضوا على النساء أن
 يركبن الرجال في السجن
 الحربي .. !!!

ولأن الزوجة تكسب ولها
 مرتب ، فقد كان ولا بد أن
 يتحول عقد الزوجية إلى عقد
 شركة ومنفعة تتحدد فيه
 الشروط ويتحقق فيه التوازن

المبنى على خوف كل طرف من
 غدر الطرف الآخر ... فيينا
 يحاول الزوج « ذبح القطعة »
 ليلة الدخلة .. تقوم الزوجة
 بالهجوم المضاد باعلان حالة
 الاستفزاز العام هي
 وأمها .. !!!

لقد انضم التعيس إلى
 خايب الرجاء .. الشيوعي
 مع الصليبي .. مع اليهودي
 على هدف واحد هو تفتيش
 المجتمع الإسلامي وتشتيت
 طاقاته .. بزرع شجرة الحقد
 الخبيثة .. ولقد وجدوا في
 جهد الثوار الذاق ما حقق لهم
 ما يريدون .. فنالوا من كل
 السدود الاخلاقية وهدموا
 العديد من القيم الإسلامية ..
 وزرعوا الاحقاد والفتن ..
 إلا أنهم كلما ظنوا أنهم قد
 تمكنوا من كل شيء .. ودانت
 لهم العباد وخضعت ..
 فوجئوا بنبت جديد وشباب
 غض أكثر قدرة على
 المقاومة .. وأكبر استعداداً
 للتصدي والجهاد أشد رفضاً
 وابتاءً للخنوع والخضوع لغير
 الملك الذي لا يموت

انها الفطرة .. السد المنيع
 الذي لا ينهار أبداً .. صنع الله

وصدق ربنا .. « وإذا أخذ
 ربك من بنى آدم من ظهورهم
 ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
 ألست بربكم .. قالوا بلى
 شهدنا » !!

ابن رياض

عندما
 يكتمل البدر

لا تنسى
 أن تصحب
 معك مجلتك
 المفضلة

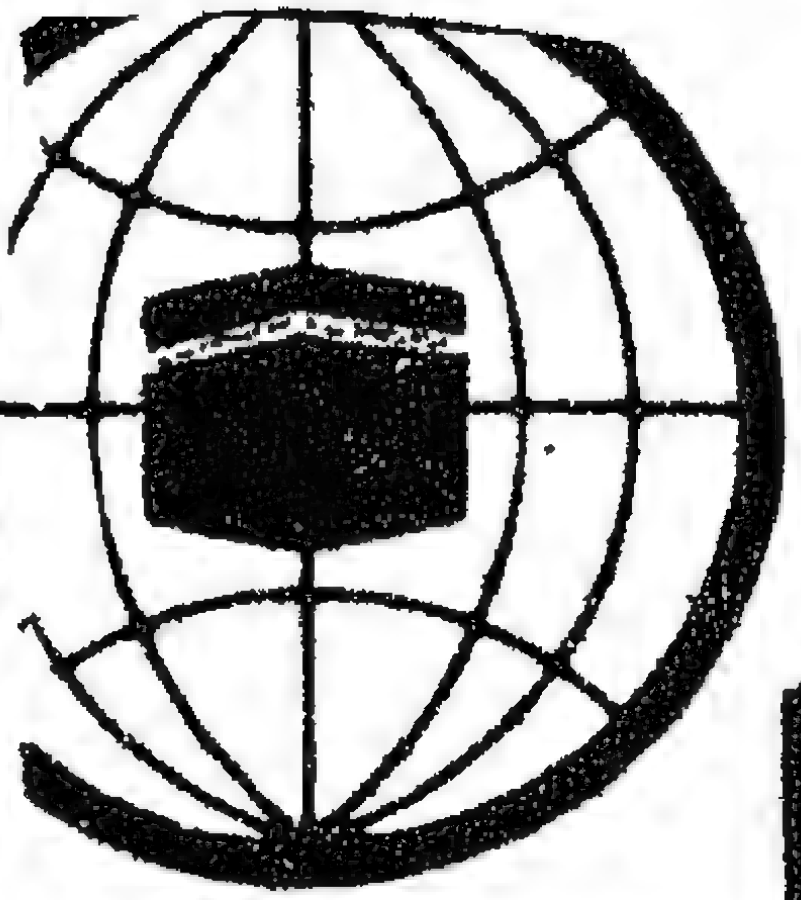
المختار الإسلامي
 مجلة كل المسلمين

نافذة

على

القائم

الإسلامي



راشد الغنوشي والحركة الإسلامية في تونس.. ما جرى وما يجري

تم اعتقال الاستاذ راشد الغنوشي ، أحد أقطاب حركة الاتجاه الإسلامي في تونس يوم الاثنين التاسع من هذا الشهر . كما اعتقل يوم الخميس في الثاني عشر من هذا الشهر أيضا حوالي عشرة أشخاص من العناصر القيادية في الحركة بعد مدهمة منازلهم .

وجاء التوتر في العلاقات بين السلطة . والحركة اثر قيام الحركة بنشاط إسلامي علني مثل تعليم القرآن في المساجد والقاء الخطب واقامة الندوات وغير ذلك .

وأثر اعتقال الغنوشي حدثت اضطرابات في الجامعة التونسية ، واعتقل عدد من أعضاء الاتحاد الطلابي التونسي . ويتوقع أن يقدم الغنوشي ورفاقه إلى المحاكمة بتهمة العصيان المدني .

الاتجاه الإسلامي فعرف الناس بطلان تلك التهم كلها وانكشفت الحقيقة ، فكانت المحاكمة في الواقع محاكمة للنظام وما رفعه من شعارات الديمقراطية والتعددية والفتح السياسي .

قام النظام في سنة ٨٦ بحملة اعتقالات في صفوف حركة الاتجاه الإسلامي ، وغطى تلك الاعتقالات بحملة اعلامية كبيرة نسب فيها للاتجاه الإسلامي كثيرا من التهم كالعنف والولاء للخارج والتطرف الديني .



وها هي الحركة اليوم تستهدف مجدداً للاعتقالات من غير سبب ورافق ذلك حملة إعلامية تشويهية تعاد فيها نفس التهم وتوصف « حركة الاتجاه الإسلامي » بـ « الخمينية » و « التطرف الديني » و « الظلامية » و « اثار الفتنة » و « الولاء للخارج » و « العنف » .

ونحن لن نحتاج إلى عناء كبير للرد على هذه التهم الباطلة ، فقد ولى عهد التضليل والتمويه ، وأصبح الناس في بلادنا لا يصدقون ما يصدر عن النظام لأنهم جربوا عليه الكذب والتفاق والضحك على الشعب وقد بلغ الرأي العام في بلادنا درجة من الرشد والوعي تجعله قادراً على التمييز بين الحقيقة والباطل .

وحركة الاتجاه الإسلامي التي نشأت كنتيجة طبيعية لتطلعات شعبنا لقيم الحرية والعدالة والكرامة ، تلك القيم التي كان يؤمل الحصول عليها بخروج المستعمر ولكنه بدأ منذ الستينات يفقد الأمل . فهذه الهوية العربية الإسلامية قد ضاعت وهذه القيم قد تبدلت فإذا الرشوة، والمحسوبية والحزبية والفروق الاجتماعية الكبيرة هي التي تكرست حتى أصبح المواطن يشعر بغربة في وطنه .

إنّ افلاس النظام واختياراته هي التي جعلت الشعب بكل فئاته يتطلع إلى غد أفضل ومستقبل أحسن ولذلك وبمجرد قيام حركة الاتجاه وغيرها من الحركات السياسية

حتى انفض الناس وخاصة الشباب من حول الحزب الحاكم وأقبلوا ينتظمون في هذه الحركات الجديدة التي لا تملك من الوسائل غير الدعوة بالحسنى وغير الاقناع بالحوار ، وقد جعلت حركة الاتجاه الإسلامي قاعدة لها « لا إكراه في الدين » وأعلنت أنها حركة تقوم على الشورى والحوار وعدم الوصاية على الإسلام ولا على الناس وأنها تنبذ العنف كوسيلة للتغيير . وعبرت في أكثر من مناسبة عن اصرارها على مواصلة مسيرتها لا يشيها عن ذلك تعسف ولا قهر ولا محاكمات ولا تخرج بها هذه الممارسات عن المبادئ التي أعلنتها في بيانها التأسيسي والتي تشهد بها أديباتها وخططها المعروفة للنظام وللناس ..

وحركة الاتجاه الإسلامي تعتبر أن حملة الاعتقالات الجديدة التي استهدفت إليها ما هي إلا محاولة :

أ - لصرف اهتمامات الناس عن القضايا الحقيقية واللازمة و المستفحلة في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

ب - تحويل اهتمامات الشعب عن قضايا الفساد وسوء التصرف وتهريب المال وسوء التوزيع للثروة واثقال كاهل البلاد بالديون الخارجية . وهي مسائل بدأ الشعب يتعرف عليها من خلال تصفية الحسابات بين رجال السلطة أنفسهم في تنازعهم على قضية الخلافة .

ج - لتلبية الناس شعبا وهيئات سياسية وتنظيمات شعبية عن الانتباه إلى قضايا البلاد الحقيقية التي يتحدد من خلالها مستقبلها وقاية لتونسنا من الجهول الذي صنع النظام كثيرا من نقاط التفجير فيه مثل الجهوية - والفئوية والفروق الطبقية والحزبية ، مضافة الى الضياع الحضارى والغربة الثقافية .

وحركة الاتجاه الإسلامى نهوضا منها بمسئوليتها ، وحرصا منها على الاسهام مع غيرها فى تأمين مستقبل تونس ووقايتها من الهزات والفتن الحزبية أو الجهوية أو الطبقية وسعيا منها لإيجاد المناخ الصالح الذى تتعايش فيها كل فئات الشعب وأفراده تعايشا سلميا يكون فيه تكافل وتعاون وتحابب وحوار بدل التافر والتنازع والكراهية .

تعلن :

١ (أنها براء من كل ما نسب وينسب إليها وما يمكن أن يفعله النظام وميليشياته من أحداث وقد دلت السنوات الماضية وستدل الأيام القادمة أن هذه التهم هي محض افتراء ولن تنطلى ..

٢ (أنها هتبقى وفيه لمبادئها ووسائلها التي تضمنها بيانها التأسيسى وهي لذلك تحمل النظام المسئولية كاملة فيما يمكن ان تدفع إليه ممارساته التعسفية من ردود أفعال فردية بسبب الكبت والظلم والقهر والاستبداد .

٣ (أنها تتمسك بحقها فى التنظيم والدعاية وفى الدعاية لمبادئها ولن تزيدها الأيام إلا أصرا على الاستمرار مهما كان الضغط ومهما كانت التضحيات .

٤ (أنها تضع يدها فى أيدي كل الذين يحبون الخير لبلدنا الحبيب وأمتنا المقهورة سواء كانوا أفرادا أو جماعات .

٥ (أنها مستعدة للحوار مع كل مخلص لأنها لا تدعى امتلاك الحقيقة وتعتبر المستقبل من مسئولية كل التونسيين ..

والله الهادى إلى سوء السبيل

سيرة

● عقدت الهيئة الصهيونية المعروفة باسم المؤتمر اليهودي العالمي اجتماعاً لها في أواسط مايو الماضي في بودابست عاصمة المجر . وقد أثار هذا الاجتماع علامات تساؤل عديدة حول موقف هذه الدولة الشيوعية ، وأعتبر البعض أن هذه الخطوة تمثل تقارباً جديداً بين الكتلة الشيوعية والصهيونية العالمية يضاف إلى سلسلة الاتصالات التي جرت مؤخراً بين الاتحاد السوفيتي وإسرائيل . وعندما طلبت الجامعة العربية تفسيراً من المجر رد سفيرها في تونس قائلاً إن هذا الأمر يعد من الشؤون الداخلية لبلاده ، ومن المعتقد أن تتلو خطوة انعقاد المؤتمر اليهودي في بودابست خطوات أخرى في إطار مشاركة الكتلة الشيوعية في مخطط تصفية

قضية فلسطين . وما زال العرب والمنظمات المتعلقة بأهداب السوفييت !

● بعد ساعات قليلة من حادث إطلاق النار على حسن أبو باشا سارع وزير الأوقاف وشيخ الأزهر إلى الإدلاء ببيانات تدين العمل الذي لا يقره الإسلام مما أوصى بإدانة مسبقة للجماعات الإسلامية . وقد أثار هذا الموقف الإستغراب البالغ والشك في أن تكون العملية مدبرة للإيقاع بالجماعات الإسلامية مع ترك تنفيذها لعناصر معينه . من المعروف أن أبو باشا لم يعد من جهاز السلطة كما أن صحف المعارضه قد ذكرت أنه وراء وضع ملف مباحث عن وزير الداخلية زكي بدر . وتبدو أن سياسة ضرب عدة عصافير بطلقة

واحدة ما زالت سارية المفعول .. مع الاعتذار لإسرائيل طبعاً وعمالها .

● عقدت بعض الهيئات الحكومية المسيحية الكنسية اجتماعاً للصلاة طيلة الليل (يوم ١٣ مايو) في حرم إحدى جامعات كوريا الجنوبية وذلك للدعوة إلى قضية الديمقراطية وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين . هل يمكن الدعاء في مساجد مصر (الديمقراطية الوطنية الحضارية) من أجل الحرية وإطلاق سراح الأخوة والأسرى ؟



● أكدت مصادر أمريكية أن الأسلحة التي زعم أنها أعطيت لإيران في إطار الصفقة التي أشارت إليها بعض الصحف الغربية لإطلاق سراح الرهائن في بيروت لم تكن مؤثرة وفعالة بل تضمنت صواريخ معينة وقد دفعت إيران ثمناً مبالغاً فيه للصفقة المحدودة وخذعتها أمريكا فيها حسب قول هذه المصادر . كانت الأبواق المؤيدة للعراق قد أثارت ضجة حول هذه الصفقة وحاولت إستغلالها للتشويش على صورة الثورة الإسلامية في إيران .

● قال عبدة الصنم الخالد أن شركات توظيف الأموال (الإسلامية فيما يقال) هي كل بضاعة الإسلاميين في مجال الاقتصاد وهاجموها لأنها لا تبنى المساكن الشعبية . الرد عليهم يجردونه في الأهرام (١٣ مايو) في هيئة إعلان ضخمة عن بناء فيلات فاخرة على شواطئ البحر الأبيض بأسعار طفيلية إنفتاحية رأسمالية بينها ابن الصنم شخصياً وصاحب شركة

مقاولات تحمل اسماً أعجمياً لا يتمشى مع دعوة الخالد إلى القومية العربية .

● قرار سفر أبو باشا للخارج وفرض الحظر على أي أنباء عن قضيته هو قرار حكيم للغاية لأن المستور قد كاد يظهر من خلال تصريحاته لو بقى في البلاد أو باح بما يعلم تحت تأثير البنج . والعقل من احتاط لنفسه . وعلى أي حال فقد أدى أبو باشا خدمة جليلة وأخيرة للدولة بإيجاده مبرراً لإعتقال الآلاف من المسلمين وتعذيبهم لإخراج الضغائن والأحقاد المكبوتة في صدور الأجلاء .



● في إنجلترا أضرب سجين من طائفة السيخ عن الطعام لمدة شهر لأن الطعام المقدم له في سجنه لا يتفق مع تعاليم طائفته . حظى هذا السجين السياسي مدى الحياة والذي حاول إغتيال أحد خصومه بتعاطف الرأي العام الإنجليزي الذي لا يتعاطف مع مطالب المسلمين هناك بأن يتناولوا الطعام الطيب الحلال وتثير قضية هذا السجين مقارنات عديدة مع ما يحدث في مصر .

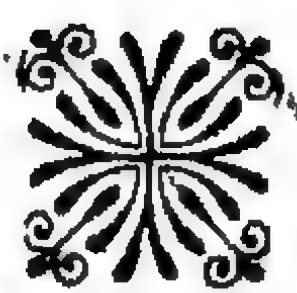
● في محاولة منها للقضاء على حركة إسلامية فعالة في وسط جزيرة جاوة قامت السلطات الإندونيسية بالإعلان عن منطقة مدينة سيمارانج وحولها منطقة طوارئ بالنسبة لنشاطات قوات الأمن . والجماعة المستهدفة هي جماعة الأمر وهي جمعية دينية تتبع أسلوب الإخوان في مصر من حيث النشأة حيث تحث على التزاور والترابط وأداء الفروض والإستقامة والتمسك بالأخلاق والفضيلة وتلاوة القرآن بين أعضائها . وتتهم السلطات الإندونيسية هذه الجماعة بأنها لا تؤمن بمبادئ



راجيف غاندى

جيم ألان التى تهاجم العنصرية اليهودية فى فلسطين المحتلة وتدور حوادثها فى القدس عام ١٩٥٣ وقد تجمعت الدوائر اليهودية المسيطرة على الصحف وركزت حملة تشويه ضد المسرحية مما دل على عمق تحكمهم فى المجتمع الإنجليزى .

● فى إطار الحملة البربرية ضد الإسلام والحركة الإسلامية فى نيجيريا التى أطلقها الحكم العسكرى هناك بحجة مكافحة الفتن الطائفية ألقى القبض على ٦٠ عضواً فى الجماعات الإسلامية ومن قيادتها بولايات الشمال النيجيرى زاريا وكادونا . ومن أبرز المعتقلين الشيخ إبراهيم زكراكسى الذى إقتحمت قوات الأمن منزله وحطمت محتوياته ثم أعتقلته وزوجته الحامل فى ٣٠ مارس الماضى وسوف يقدم المعتقلون إلى محاكم عسكرية .



الباتكاسيلا العلمانية التى تفرض على المجتمع الأندونيسى .

● يواصل الهندوس عمليات الإستيلاء على المساجد فى الهند . بحجة أنها تمثل مواقع قديمة حيث ولدت بعض آلهتهم . فبعد الاستيلاء على مسجد بابارى فى مدينة أود بولاية أوتار براديش فى العام الماضى بحجة أنه مقام على المكان الذى حددته الأساطير كمولد الآله راما بدأ هندوس آخرون فى المطالبة بمسجد بلدة ماثورا قرب مدينة أجرا بنفس الولاية بحجة أنه مقام على أرض ولد فيها الإله كريشنا وأن الهندوس كانوا يملكونها منذ قرون مضت . وتدعم الحكومة التعصب الهندوسى هناك كما يسانده القضاء .

● تتعاون أجهزة الأمن فى كل من مصر وتونس ضد التيار الإسلامى حسبما ذكرت مصادر غربية مؤخراً .

● تحارب الدوائر الصهيونية فى لندن عرض مسرحية « الضياع » للكاتب

● أعدمت السلطات العراقية البعثية الشهيد على ناصر الساحت فى مدينة العمارة العراقية بتهمة لصق منشورات وشعارات إسلامية على جدران المباني .

● بعد روسيا تدخلت أمريكا فى الخليج وقررت تأجير سفن أمريكية لبعض دول الخليج ومنها الكويت لنقل بضائعها . وتأتى هذه الخطوة لإدخال السدول الكبرى فى الخليج ومنحها موطئ قدم إقتصادى وسياسى وإستراتيجى هناك فى محاولة لمواجهة الثورة الإسلامية بين شعوب هذه المنطقة . وقد تم إشراك الدولتين (روسيا وأمريكا) لمنع أى أصوات لأى من عملائها تعترض على هذه الصفقة .

ملف الشهر

كان أتاتورك أول من بدأ الانقلابات العسكرية في الشرق الأوسط بل في العالم الثالث كله . بعد انقلاب أتاتورك هذا حدثت انقلابات مماثلة في العراق ثم سوريا ثم مصر والسودان وليبيا وسائر أنحاء العالم العربي .

بعد أتاتورك ظهر أتاتورك كثيرون في كل بلد عربي .

وحتى بعد وفاة أتاتورك لا يزال شبحة أو عفريته يحكم تركيا . ولا زال شبح أو عفرية كل عسكري آخر يحكم كل بلد في الشرق الأوسط .

بعد أتاتورك أصبحت ميزانية دول الشرق الأوسط تذهب إلى الجيش والسلاح نسبة ما بين ٦٠٪ و ٤٠٪ من ميزانية الدولة كلها واصبحتنا كالفقر الجائع العريان الذي يشتري بكل رأسماله بندقية ثم تخطف منه ويضرب بها .

منذ أتاتورك أصبحت نسبة ما ينفقه على الأعمال الخيرية بالنسبة لما ينفقه على السلاح أقل من ١٪ . (في الكتاب السنوي للأمم المتحدة أنها في مصر ٨٪ وفي العراق ٣٪ وفي سوريا ٣٪)

واصبح ما ينفق على الخدمات في مصر ثلثي ما ينفق على التسليح وفي العراق (قبل الحرب الجارية الآن) النصف وفي سوريا الثلث !!

هذا في الوقت الذي تنفق فيه بلداناً لم تكن لها خريطة ولا وجود كينيا أو زامبيا أو دول الحكماء أربعة أمثال في التعليم والصحة والبناء بالنسبة لما يصرف على السياسة .

ولا زالت أرض أتاتورك وكل أتاتورك تبعه بعد ذلك مرتعا للجيش الأجنبية والسلاح - الأجني - والقروض الأجنبية والعقائد الأجنبية في الوقت الذي تحررت فيه بلاد النيام نيام والواق واق وكل الأجناس من سوداء وصفراء وكل بلاد الرقيق الأسود والهندي والأبيض .

وأهم من هذا كله أن خلق أتاتورك - وكل أتاتورك بعده - وثنية سياسية يعبد الشعب فيها أحد المساكر المقدسين . ويدفنه في هرم من جديد ويفرض تقديسه على كل مفكر محلي أو أجنبي . وبعد أن يتحول جيفه بوبيا هو يحاسب حسابا عسيرا في نار تتلظى إذا بكل قوانينه ومشاريعه في الأرض والمباني والتجارة والسياسة قرآنا منزلا مقدسا تسجد له الجباه العاتية حتى لو خربت البيوت ولو سكنوا المقابر ولو عاشوا على الصدقات والزكوات والجيف !!

ووصلت الوثنية أن يفقد العرب أقاليم من أوطانهم ثم يرقصون لأن الزعيم لم يسقط (في ادعائهم) . ووصلت الوثنية الآن أن يرفض صدام إلا اعتبار نفسه وشخصه المهيب هو العراق الحقيقي . أما العراق الأرض فتحترق والذهب ينفذ والابار تحف والاحتياطي الذي كان ٤٠ مليارا يتحول إلى دين يتزايد كل دقيقة . ومع ذلك فيسوق آرائه جحافل من السياسيين والشيوخ والرؤساء ترقص بالنصر لأنه لا زال حيا بحكم .

كان يمكن ان يستقيل صدام أو يتقاعد أو يستفتى شعبه استفتاء حرا ويوفر على بلده مليون فقير ومليون معوق و ٤٠ مليار دولار ديون زائد ٤٠ مليار ألفقها ويوفر ٣٠٠ قرية محاربا من الوجود وآلاف العلماء أعدمهم . ولكن كل هؤلاء لا يساوون ظفرا من اظافره العشرة ولا شعرة في شعره المليونى . لأن الشعب عيد وهو اله .

كل هذه الوثنية بدأها كمال أتاتورك .

ولن لا يفهم ولا يريد أن يفهم ولن طمس الله على عقله وقلبه نورد حرفيا ما قاله أتاتورك هذا في مجلس المبعوثان . قال « لا يمكن أن نترك رجلا أميا بدويا جاهلا أعرايا يقودنا » . يقصد النبي محمد ﷺ . ثم أعلن إلغاء الخلافة .

هذا البهم الأسود الذى جاء من رحم فاسق ومن ظهور يهود الدوغة والذى ترى في حجر جدته اليهودية والذى أمدته بريطانيا وروسيا معا بالسلاح والمال هو الذى بدأ الوثنية في المنطقة وفي العالم الحديث كله .

ان النصر الذى ينسبونه إليه في غالوبلى ينسبونه إليه بعد أن حكم وسيطر ولو كان ذهب إلى الجحيم وبعد عن السلطة ما نسبوا إليه نصرا حققه جنود الخلافة وهم يحاربون آخر موقعة في تاريخها . وأى مكسب هذا الذى كسبناه من رجل حول المنطقة إلى حال أضعف من حال جامبيا وزامبيا ونامبيا . التي لم يكن أحد يسمع عنها . والذى حول البشر

من رجال إلى أشباه رجال وحول الفضل
والفضل إلى تسول ودعارة وابتزاز وحول
الإيمان إلى وثنية .

إذا كان لديك شك في أن الوثنية هذه قد
تغلغت في المؤسسات بحيث لا أمل في أى
إصلاح فما على إلا أن اذكر أن الانقلابات
العسكرية عادت من جديد عام ١٩٨٠ في
تركيا لمجرد أن نسمة هواء رفيعة إسلامية
سرت في القرى التركية .

عاد العسكريون منذ عام ١٩٨٠ يمنعون
أى عمل إسلامي ولو كان كتابة بحث ديني
فقهي ولو كان مجرد غطاء رأس تلبسه فتاة
بكر على رأسها ؟! ويهددون كل الطالبات
أى مخلوقات تحكم ؟!

أصبح كل غر جهول لم يتجاوز مجموع
درجاته ٥٠٪ وفاشل في الالتحاق بأى كلية
يطمع أن يصير أتا توركاجيدا .

وأصبح هذا الأتا توركاجيدا عدوا لكل متعلم
سبقة أو خلق عنده عقدة . وأصبح ينتقم من
هذه العقدة في التحكم في ارباب الفكر
فيصادر الصحف والكتب والعلماء
ويطفشهم إلى أوروبا وأمريكا ويقرب منه
فاشلوا الفكر ورأسبو التعليم فيجعلهم تجارا
ومصدرين ونوابا ووزراء . واصبحت
الخادمة اعز مكانا من استاذ الجامعة .

وثنية أتا توركاجيدا هي التي بدأت هذا كله في
المنطقة كلها .

والغرب واقف يضحك في كفه . من

هذه البلية عملية تحويل الأناسي إلى حيوانات
لها شكل إنسان واسم إنسان . ولكن
يحكمها عقل حيوان .

فهذا قطع ماشية الشرق الأوسط . وهو
نوع فريد من الماشية . لا يتمتع حتى بحقوق
الماشية .

ماذا كانت النتيجة ؟

لن نستعرض مصائبنا الفعلية والمادية
والأخلاقية والأنسانية في الشرق الأوسط
ولا في العالم الإسلامي .

بل نستعرض حال تركيا ذاتها . سنجادله
بالتفكير اللاديني ذاته . سنواجهه بالمنطق
الوطني وحسب . سنحاسبه على أنه رجل
تركي فقط بلا دين ولا تراث ولا آباء ولا
جدود سنحاسبه كإنسان بدائي له أدنى
أحاساس .

سننسى ٤٠٠ سنة كان التركي العادي
فوق الرءوس . سننسى علما حمل الهلال من
خط الاستواء إلى سيبيريا وتحول الآن إلى
ألوان الثورة الفرنسية الأحمر والأزرق
والأسود ترص في ترتيبات مختلفة حسب كل
بلد .

سننسى أياما كانت تدق أجراس الكنائس
في فيينا وفي روما لأى مسلم يسير في
الشوارع خوفا من اهانة غير مقصودة
يتخذها محمد الفاتح حجة لتأديب أوروبا .

سننسى احساسنا وذاكرتنا وعاطفتنا

وعقلنا وانسايتنا ونحاجيه بمنطقه الوضعى :

لقد تبرأت من الإسلام ومن الخلافة ومن اللغة العربية ومن المساجد ومن الطربوش ومن الحجاب وعاقبت كل من يتعامل مع هذه أو تلك .

حسنا .. بعد نصف قرن من تذلللك وخضوعك للغرب وفى عام ٧٤ هاجم يونانيو قبرص مواطنيك فى قبرص ذاتها . بسبب بسيط بسيط جدا . هو أنهم مسلمون . صحيح أنك تبرأت من إسلامك ولكن العالم لم يتبرا من الإسلام . انت بعت نفسك ولكن العالم يرفض شراءك . انت تعرض نفسك على العالم مجانا . والعالم يرفضك . انت تقول أنك غير مسلم وأن الرجل البدوى الأمى الجاهل ليس منك ولكن العالم يقول أن شعبك مسلم .

ليت حكامك اليوم يفهمون . ليت وثيتك لا ترين على عقولهم بالكامل . ليتهم يعلمون أن من ينكر الإسلام على نفسه لا يستطيع أن يجبر العالم على اعتبار أن الشعب المغلوب قد تخلى أيضا عن الإسلام .

أنتم تتبرأون من الإسلام ولكن العالم يعاقبكم على انكم مسلمون .

علام أذن هذا الجهد فى التبرؤ من الإسلام . هل تفتقدون رجولة تدافعون بها عن إسلامكم .

العالم كله اعتبر يوناني قبرص مسيحيين . وأن أترك قبرص مسلمون

وأن الحرب بينهما هى حرب دينية . إلا أنتم .

مكاريوس كان ينقل السلاح تحت جبهته القيسية .. باعتراف المراسلين الأنجليز أنفسهم . وكان مكاريوس يقابل من تلامذة الوثنية أمثال ناصر بالأحضان . لأن ناصر بالحس الحيوانى لا بالعقل الأدنى يدرك أنه يدافع عن الوثنية ضد الإيمان . يدافع عن عبادة الفرد ضد الإسلام مهدد كل متجبر .

وقف العالم كله يقول أن أترك قبرص مسلمون وأن يوناني قبرص مسيحيون وأن الفارق الدينى لا يمكن تجاهله .

وحتى هذه اللحظة الدول العربية وقد أغرقها موجة الوثنية لا تعترف إلا بحكومة قبرص اليونانية !!

وحتى المؤتمر المسمى مؤتمرا إسلاميا الذى انعقد فى الكويت منذ شهر لم يتعرض بأى مساندة لمسلمى قبرص . والفضل لكم ولاتاتورك فى نشر الوثنية السياسية والتصل من الإسلام والتفكر للإسلام والأنقلاب على الإسلام . فكيف تريدونه الآن أن يتكر لما علمتموه اياه .

وأى عسكريون هؤلاء ؟! أفهم أن يستندل العسكريون المدنيين — مثلا — لو انهن حققوا انتصارات فى الميدان . أما أن ينهزموا فى كل معركة . وأما أن يجعلوا اوطانهم قواعد عسكرية وأما أن يكونوا ذبلا لحلف كذا وكذا . ثم بعد ذلك يطالبونا

بالعبادة لهم وما هو أكثر من العبادة فهذا
وجه العجب !

إن الله لا يطالبنا بما يطالبنا به هؤلاء
العسكر الفاشلون في دراستهم في صباهم
والفاشلون في حكمهم في رجولتهم
والمقعدون في المصحات في شيخوختهم .
حياة كلها فشل في داخل ذاتهم ثم يستأسدون
على المدنيين العزل لدرجة التهجم على العقائد
والافكار والمخ ذاته .

استدل الاتراك بحجة أنه دافع في غالوبلي
في الوقت الذي خاضت فيه تركيا خلال
الحرب العالمية الاولى معارك في سيناء والشام
والحجاز والعراق ولم نسمع لكمال أتاتورك
في كل هذه المعارك وجودا .

وحتى الدفاع في غالوبلي كان فضله
للجندى التركى العتيق وقد أحس أن تاريخه
المجيد كله يهدد . التركى العادى . الجندى
النفر . ولكن العسكر دائما يسرقون جهود
الجنود : فقد هزم ناصر وحوصر في الفالوجا
ثم عاد ليقول أنا الذى وضعت فيكم العزة
انا الذى وضعت فيكم الكرامة . أما هؤلاء
الفدائيون الحقيقيون في فلسطين عام ٤٨ وفي
القتال عام ٥١ فقد وضع أهلهم جميعا في
معسكرات التعذيب . وكلما ولى الأدبار في
٥٦ أو ٦٧ زادت دعايته لوثنيته .. حتى
الآن .

أضاع القدس .. ولكن وثنية يتخذونه
بطلا لتحزير القدس !

تماما كما أضاع أتاتورك الامبراطورية التى
حكمت ٤ قرون والتى وصلت إلى أسوار
موسكو وفينا والتى سيطرت على البحر
الأحمر والأبيض والأسود ثم يتخذ وثنيوه من
هذا التضيع بطولة يستحق عليها التأليه .

أسد علينا وفي الحروب نعمة وبعد الموت
آلهة .

منذ هذا اليوم الذى تولى فيه كمال
أتاتورك سدة الحكم والعسكر وبالذات
المنهزمون منهم في الحروب والهاربون من
مواجهة العدو يحكمون في طول العالم الثالث
وعرضه . وتنحصر العبقرية فيهم رغم
افتقارها بالوراثة وبالترية العسكرية ورغم
افتقارهم للبرامج والأفكار ورغم انحصارهم
في شعارات . والشعارات دائما دائما هى
نداء الوثنية . والوثنية ليست إلا شعارات
تكرر حتى تستقر كعبادة الأصنام حقيقية أو
أصنام بشرية العن من الأصنام الحجرية .

العالم الثالث تحت حكم العسكر غرق في
الديون وفي البطالة وفي التسول وفي التزوير
وفي التعذيب .

وكان البدء هو كمال أتاتورك .

فلسفة أتاتورك :

تقدم فلسفة أتاتورك وهى هى فلسفة كل
العلمانيين على فكرة فصل الدين عن
الدولة .

وهذا أمر طبعى ومفروغ منه . لأن

غرضهم هو جعل الوثنية تحل محل الدين .
فلا بد من مهاجمة الدين ومجوه .

وطيى أيضا أن يكون ذلك على
خطوتين . الأولى أن يقولوا بالعلمانية . أما
الثانية وهى هدفهم الحقيقى والنهائى فإن هذه
العلمانية تتحول واقعا إلى وثنية لهم هم .
أرأيت أذن سر هجومهم على الدين .

يطلبون منا ألا نأمن إلى دين وضعه الله
أفكار وضعها الله . ولكن نأمن لهم هم
باشخاصهم ونزواتهم وبلاويهم وأيضا أن
نعبدهم . ونعبدهم أحياء ثم نعبدهم أمواتا .
إذا كانوا حقا يطلبون الفصل بين السياسة
والدين حتى لا يلوث الدين بالسياسة كما



عبد الناصر

يدعون أفكا وبيتنا فلماذا لا يفصلون هم
أولا السياسة عن الجيش لماذا لا يدعون
جيوشهم تنصرف إلى مهمتها الأصلية وهى
الحرب والدفاع والاستشهاد ويدخلون هم
الثكنات ابتعادا عن هذه السياسة الفاسدة
المفسدة .

لماذا يصرون هم على تصحيح السياسة
وتنقيتها بواسطة اشخاصهم المقدسة ونزواتهم
واثامهم . لماذا لا يصحح الدين السياسة بينما
اشخاصهم المقدسة هى وحدها التى تصحح
السياسة .
الحق . والحق أقول إنه حكم القوى على
الضعيف .

وممسك البندقية والقنبلة والطائرة على
الأعزل الجوعان العريان المتعطل الذى يعول
ولا يعال .



أناقور: لماذا لا يفصلون هم
أولا السياسة عن الجيش لماذا لا يدعون
جيوشهم تنصرف إلى مهمتها الأصلية وهى
الحرب والدفاع والاستشهاد ويدخلون هم
الثكنات ابتعادا عن هذه السياسة الفاسدة
المفسدة .

حصار أتاتورك الحقيقي :

لم يؤثر أتاتورك على تركيا فقط . لقد أثر على كل شبر في أرض العرب . بل أثر على كل العالم الثالث . أثر على الوثنية والإيمان .

فمن حقنا أن نتعرض له . نحن لا نتدخل في شئون تركيا بل نتدخل في شئوننا نحن وقد دمرها . ونتدخل في إيماننا وقد حوله إلى وثنية .

أثره في تركيا : أنه حوّلها من باب عال حقا وحقيقة وقوة عالمية إلى ذيل أو مخلب في حلف الأطلنطي إلى جانب أنه حارب الدين وأغلق المساجد وخلع الطربوش وحول الحروف التركية وهي نفس الحروف العربية إلى حروف لاتينية وغير ذلك عما سنعرض له .

أثره في العرب : دخل الاستعمار كل شبر في الأرض العربية نتيجة الغاء الخلافة واصبحت أرض العرب ملعبا للانقلابات العسكرية (تحصى عدد الانقلابات العسكرية ما بين ١٩٤٥ و ١٩٧٢ فقط في تقرير لكندي بعدد ٨٢ انقلابا) . كل انقلاب عباره عن انتهاك لحق المدنيين في حكم أنفسهم : فكيف إذن يحدث أى تقدم أو انتاج أو اقتصاد سليم . وهذا هو سر تجاهل العالم الغربى للعرب فى أى شىء وسر اعزازهم لإسرائيل التى لم يحدث فيها إنقلاب واحد . والتى تنازل بيريز عن نصف مدته لشامير بدون أى مؤامرة فى حين تأمر عامر

على ناصر وعلى صبرى على السادات ويومدين على بن بلا .

ومثل هذه الانقلابات العسكرية تمت فى امريكا اللاتينية وأفريقيا السوداء . وهذه الانقلابات هى التى تمنع الاستقرار وليست احزاب المعارضة المدنية ولا صحف المعارضة . وهذا الاستقرار المفتقد عندما يمتد إلى الاستثمار والتنمية يذروها فى الريح . وهذا هو سر ديون العالم الثالث الآن . التى يعجز رغم ثرواته الطبيعية عن تسديد الفائدة لا أصل الدين . وبالعكس فالاستقرار المدنى عند الغرب هو سر زيادة الانتاج حتى انهم ليحرقون الزيادة أو يلقيونها فى البحر أو يخبئون بها علينا .

٨٢ انقلابا فى ١٧ سنة فقط . ولكن لو احصينا الانقلابات من أول انقلاب اتاتورك الذى جاء قائدا ورائدا لكل ضابط ولكل طالب فى كل مدرسة حرية لوصلنا إلى أكثر من مائتى انقلاب .

نتذكر فقط انقلابات مصر ذات الشعب الهادىء المطيع المستكين : انقلاب ٥٢ ثم انقلاب نجيب ضد ناصر فى فبراير ٥٤ ثم انقلاب ناصر ضد نجيب فى مارس ثم انقلاب عامر ضد ناصر سنة ٦٧ ثم انقلاب على صبرى ضد السادات سنة ٧١ . كيف يحدث استقرار للانتاج . كل انقلاب يتبعه تمشيط جهاز الدولة واخراج المشتبه فيهم وإعادة توجيه سير القاطرة . وكل هذه الانقلابات ليس فيها أى حكمة إلا أن نفرا

من العسكريين يريد أن يستقر في الحكم .
وبعد استقراره في الحكم يبدأ يختار اللون
السياسي الذي يتراءى له ويظنه مناسباً
لبقائه . في حين لم يكن له أى مذهب
عقائدي قبل استلام الحكم . ولم يكن معبراً
عن تيار فكري في الشعب . فكل فلسفته
وكل مدرسته الفكرية هي استلام الحكم ثم
بعد الحكم يصبح زعيماً . ويطالب المفكرين
بوضع نظرية مفصلة على قده . وأصبح
الفكر خاضعاً للعسكر لا العكس .

ولو اكتفى العسكر بهذا لكان الأمر .
ولكن تتحول الدكتاتورية لدى الكثير منهم
إلى وثنية يفرضونها فرضاً على الشعب كعباد
لهم وكانت هذه الوثنية عند كمال أتاتورك
واضحة ومريحة في منعه الأذان ومنع المساجد
ومنع المحاكم الشرعية ومنع الطربوش ومنعه
الحجاب الخ . وكانت الوثنية واضحة ولكن
بصورة الأصل الوضيع عند جمال سالم عندما
يطالب قراءة الفاتحة بالمقلوب أو يقول عن
« آل عمران » « آل كابون » وواضحة
بصورة مسيئة عند عبد الناصر عندما يصر
على الحزب الواحد ويتمنى أن ينعط على
زرار فيقف الناس ثم يضغط على زرار
فيجلس الناس (نص كلماته) ثم عندما ينفذ
حكماً شمولياً منضبطاً غاية الانضباط حتى
انقراض أحزاب شعبية صادرها و « أخوان
مسلمون » عذبهم عذاباً شرساً وحشياً
مكرراً مذبحاً الممالك ولكن بصورة غبية
غشوم وممعة في القسوة حيث كان يتلذذ
بالتعذيب ويمنع الناس أموالهم مع بقائهم

أحياء يعذبون بدل أن يستريح الموت .

واستمرت الشمولية وهي صورة للوثنية
تحكمنا في صورة الحزب الواحد ثم الحزب
المعجم ثم الحزب المدلل المميز « الوثني » هذا
كله بدأه وابتدعه وخلقه كمال أتاتورك .

وكل ادعاءات ودعاية اتباع أتاتورك أنه
خلق من تركيا دولة حديثة . أى دولة حديثة
هذه عندنا الآن أعضاء في الأمم المتحدة
١٣١ دولة حديثة مثل تركيا الكمالية .
حتى جزر القمر . حتى جيبوتي . كلها دول
حديثة وربما لا تلعب دور النادل الخادم في
حلف مثلما تلعبه تركيا الحديثة .

أى دولة حديثة هذه .. والأرمن
يطاردونها في كل مكان . ويضطادون مثليها
كأن الأتراك أصبحوا فيرانا داخل مصيدة في
بيت أرمني لا يرحم .

يخرج كمال أتاتورك دولته من دولة قاهرة
إلى دولة مقهورة . تذك في قبرص ويقف
العالم الغربي الذي خلق أتاتورك وأوجده
ضده في قبرص . ترك أتاتورك دينه تقرباً من
الغرب ولكن الغرب يعاقبه في قبرص على أنه
لا زال مسلماً باعتبار ما كان . يرضى القتل
وليس يرضى القاتل . يخضع المذنب ويتنكر
له الشيطان رغم خضوعه .

أهذه هي تركيا التي حاربت روسيا ٤٠
حرباً لمنعها من الوصول إلى البحر الأبيض
فاصبحت الآن بواغيزها في البوسفور

والدردنيل منزوعة السلاح مثل سينا
والجولان .

أهذه تركيا التي كانت تمنع سفن الغرب
من دخول باب المندب وتنقل البضائع من
السفن الغربية إلى سفن عربية لامرأها على
أن البحر الأحمر بحيرة إسلامية أصبحت الآن
لا تملك في البحار قاربا ولو من ورق .

أليست هذه حصادا للوثنية التي خضع
لها أتاتورك وأوجدها ونفخ فيها ونشرها في
المنطقة فكان مردودها عليه هو الهوان به
ذيلا في الأطلنطي وفأرا في مصيدة الأرمن
بعد أن كفر وباع دينه من أجل الغرب
والأرمن واليونان .

أتاتورك وكل أتاتورك :

أتاتورك هو ناصر هو السادات هو
منجستو هو كل هؤلاء العسكريين . سوف
يرى القارئ أن كلهم صورة واحدة
وتركيبة نفسية واحدة وطريق سياسي واحد
ومحصلة نهائية واحدة .

(ولعل المصريين قد لاحظوا أن أنور
وطلمت وعصمت ثلاثة أسماء نقلت نقلا عن
تركيا الكمالية وأن جمال نقل نقلا عن جمال
السفاح) .

— كمال أتاتورك يشك في تركيته وفي أصل
نسبه . وقد قيل وقت حملة اليمن أن ناصر من
أصل يمني . وقيل أن أمه قد تكون يهودية

وأنه تربي في حارة اليهودية أهل أمه . وقيل
عن السادات أنه من أصل سوداني وجعل
هيكلا لمسألة الأصل هذه أهمية كبرى في
تفسير سلوك السادات السياسي وإن كان لم
يجعل لها نفس الأهمية عند ناصر .

— كمال أتاتورك كان ضابطا في الجيش
التركي وهو الضابط الوحيد الذي انسحب
انسحابا فجائيا في سوريا منسحبا إلى الشمال
ومعتبرا أن أرض المعركة هي في تركيا لا في
الشام . وعبد الناصر لم يطلق رصاصة
واحدة في الشام (فلسطين) وأسر في
القالوجة وقال أن المعركة هي في القاهرة
وليست في فلسطين . وظل الانسحاب هو
تكتيك عبد الناصر في كل حروبه سنة ٥٦
هو الذي أصدر أمر الانسحاب في ٦٧ هو
الذي أصدر أمر الانسحاب وقال أنه يتحمل
المسئولية في ١٠ يونيو ٦٧ عن هذا
الانسحاب .

مسألة الانسحاب هذه ورائها ما
ورائها . فقد اتضح من مذكرات زملاء كمال
أتاتورك أنه انسحب بعد اتفاق سري مع
النبى . وعبد الناصر قيل أنه انسحب من
فلسطين (أى لم يطلق رصاصة واحدة) لأنه
عقد اتصالات ولقاءات عديدة مع ايجال
يادين . ولا زال إلى الآن أمر الانسحاب
عام ٥٦ و ٦٧ تخيم عليه شبهة تأمر مع
إسرائيل أو مع أمريكا . وهو أمر لا يستبعد
بدليل أنه كان مزمارا لرسالة زكريا محي الدين
يوم ٥ يونيو إلى أمريكا . هل كان زكريا

سيحارب أمريكا في واشنطن ؟ .

دام قد نجح في السيطرة فقد بعث العزة في الناس .

على العموم ثابت الآن من تاريخ كمال أتاتورك أنه كان على اتصال فعلي مع رئيس المخابرات الانجليزية في اسطنبول وهو قسيس اسمه فرد وكذلك مع العقيد اورلسون في ارخروم ومع السيد هاركتون .

وانتهت هذه الاتصالات السرية برفع العصيان في وجه الحكومة العثمانية . وضد السلطان . وفي مصر قيل اكلتو عن اتصال الضباط الاحرار — (الذين لم يعودوا أحرارا بعد ٢٣ يوليو) — بالمخابرات الأمريكية . واتصال ناصر بيادين .. واتصال على صبرى بالسفارة الأمريكية . وقوف كافر كوسيط له دلال على الطرفين معا كل هذا يقابل اتصال اتاتورك بفرد وارلسون وهاركتون الانجليز .

بعد ان اكتشف أتاتورك ان مكان المعركة الحقيقي هو الداخل وليس الخارج وقف في مجلس المبعوثان يقول بالحرف « أنا الذى صنعتكم » . قال هذا بعد أن صرع منافسيه واستولى على السلطة . وقد قال عبد الناصر بعد ان استولى على السلطة أيضا نفس العبارة « أنا الذى بعثت فيكم العزة أنا الذى بعثت فيكم الكرامة » .

هذه أول خطوات الوثنية . يحسها العسكرى بمجرد استيلاءه على السلطة . فالعزوة هنا هي شخصه . ليست العزة لله ورسوله والمؤمنين . هي شخصه فقط . ما

لن نحلل سير انصار أتاتورك وانصار ناصر ولكن نكتفى بمراقبة خيط الماسونية (وهم اليهود) فنرى أن خالدة أديب وزير معارف أتاتورك كان زوجها عدنان اديوان هو رئيس المحفل الماسونى . وسرى في مصر أن الماسونية سيطرت . وان البهائية هي هي أفكار السادات عن الجمع الدينى المشترك وكتاب الدين المشترك للمدارس وهي هي نوادى الروتارى التى نقرأ اعلاناتها في الأهرام عن اجتماع عمل اليوم أو اجتماع في حضور فلان الوزير . *

المعاهدات وما أدراك ما المعاهدات :

هناك صفقات يتمها الغرب مع كل عسكرى انقلابى . يؤازر الغرب العسكرى الانقلابى مقابل أن يتعهد العسكرى الانقلابى للغرب بمحاربة الإسلام هذا أمر لا يستطيع أن ينكره إلا غبى ومجادل ومتنفع .

قارن مؤتمر لوزان ومعاهدة ٥٤ ومعاهدة كامب ديفيد .

معاهدة لوزان : تلخص معاهدة لوزان في أن الانجليز عقدوا صفقة مع عميلهم على أن يساندوه ضد خصومه ويتبنوه في الحكم ويعاملوه على أنه هو البطل نظير أن يتعهد العميل بمحاربة الإسلام ويهدم الخلافة .

بقاء البطرركخانة اليونانية كما هي في اسطنبول
وعلى أن يحميها أتاتورك .

هذه البطرركخانة التي كانت قيادة
الاحتلال اليوناني فيها . والتي كانت تعتبر
هي مركز المسيحية . هذا في الوقت الذي
رفع فيه أتاتورك العلم البيزنطي على جامع أيا
صوفيا وحوله إلى متحف لأنه « ملك كل
الأديان » (هكذا في النص) وأبطل فيه
الصلاة الإسلامية بينما كان يقف المسيحيون
اليونان فيه امام الايقونات ويصلون . لو
صلى فيه مسلم يسجن !!

ليس هذا فقط ولكن نصت المعاهدة على
نزع سلاح المضائق في الدردنيل
والبوسفور . ليس هذا فقط ولكن نصت
على تنازلها عن أى حق في قبرص . وترك
أترك قبرص تحت رحمة اليونان .

ما بعد المعاهدات :

بمجرد أن تم هذه الصفقة يطلق يد
الدكتاتور في شعبه يفعل ما يشاء لأن هذا هو
الثمن الذي تفاوض عليه الدكتاتور .

فيقوم بمذبحة ممالك جديدة أقسى من
مذبحة محمد علي المعروفة . يطلق يده في كل
خصومه يحل الأحزاب يصادر الصحف
يفرض ما يشاء من انتخابات . بل وجد
بعضهم مثل ناصر أن هناك ما هو أقسى على
خصمه وهو اذلاله حيا بمصادرة أمواله
وتجويعه وتشريدته وتعذيبه ومنع الناس من
الاقتراب منه .

ومعاهدة ٥٤ مع ناصر لم تكن إلا صفقة
يتعهدون فيه بنفس الشيء مناصرة ناصر ضد
نجيب وضد الأحزاب وضد الأخوان ويصبح
هو البطل الوحيد والزعيم الأوحى والحاكم
الشمولى نظير أن يضرب لهم الإسلاميين .

ومعاهدة كامب ديفيد هي صفقة بين
السادات والمستعمر الجديد والقوة الجديدة
التي حلت محل بريطانيا المنطقة — اعنى
إسرائيل — صفقة بين السادات وإسرائيل
عقدها السادات بعد ثورة الخبز عام ٧٧ في
١٨ — ١٩ يناير . اعترفوا فيه بأنه البطل
وأنه أهم من رواد القمر وأن الله تفرغ لخلق
يوما كاملا نظير أن يتخلى السادات عن
العرب وعن الإسلام السياسى ويضرب
الإسلاميين .

معاهدات كلها طبعة واحدة : عسكرى
لا يحمل إلا الثانوية بدون مجموع يجلس بحوار
دهاقنة السياسة البريطانية أو الفرنسية أو
الأمريكية ويبراهم يتبسطون معه ويغازلونه
ويعترفون به دون أبطال الشعب الحقيقيين .
فلماذا لا يفقد رأسه .

معاهدة لوزان :

نصت معاهدة لوزان على الغاء الخلافة .
ليس هذا فقط بل والتنازل عن لواء
الموصل . العسكريون لا يكفون عن التنازل
عن أرض الوطن شبرا فشبرا ما دام الشبر
الذى فيه كرسى الحكم لازال يحمل
كرسيهم . ليس هذا فقط ولكن نصت على

ويبدأ التحرش بالخصوم بأسلوب
البلطجي المعهود الذى يجرح نفسه بحجر أو
مطواه لكى يوجد مبررا للخناقة والتحطيم .
لم يكن ناصر أول من دبر هذه الخطة فى
حادث المنشية ولم يكن هتلر أول من دبر مثل
هذا فى حادث حرق الديخستاج (البرلمان)
ولكن كان كمال أتاتورك هو الأول .

دبر مؤامرة موهومة لاغتيال نفسه فى
يوم ١٥ يونيو عام ١٩٢٦ فى أزمير واسند
المؤامرة إلى خصمه النائب المعارض ضياء
خورشيد . ومن ثم اتخذ هذه الحادثة الملفقة
المصطنعة مبررا للقبض على كل خصومة وكل
ومن يخشى فيه على منصبه . اعدم كاظم قره
بكير . على فؤاد . جعفر الطيار مرسيلى
جمال .

وكان يسوق الضحية إلى المشنقة وقد
البسه قبة من باب التصميم على القبة
كلباس رأسى فكان بعضهم يصر على القاءها
فى وجه العشماوى . وحدث أن حبل
المشنقة انقطع أثناء تعليق وزير المعارف
شكرى باشا .. وعلق شكرى باشا
بازدراء .. حتى حبال هذا الاتاتورك رديئة
ككل أفعاله !!

مؤامرة قصد منها إزاحة خصوم علماء
فقهاء شرفاء . تماما كما تخلص ناصر من سيد
قطب وعبد القادر عودة بالاعدام بعد أن
تخلص من باقى الزعماء بالحل والحبس
والتشريد .

وقام كمال أتاتورك بعد ذلك بحل وزارة
الأوقاف ووزارة الأمور الشرعية والتعليم
الدينى والمحاكم الشرعية وأوجب القبة وحرم
الحجاب على المرأة بقانون وغير الالهية .
تماما كما فعل عبد الناصر بعد ذلك من إلغاء
المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية .
وتطوير الأزهر !!

من شابه سلفه فما ظلم .
ولا زال وثنيو أتاتورك ولا زال ناصريو ناصر
يعبدونهما ويمجدونهما .

حتى الاسماء :

ألا تلاحظ أن أتاتورك معناها أبو
الأتراك . أب بالعافية !! لا بالوراثة ولا
بالاختيار ولا بالرضا .. بالفرض

ألا تلاحظ نفس الشيء عندما يصر
« أنور » على أنه أبو العيلة المصرية . لا
بالوراثة ولا بالاختيار ولا بالرضا .. ويجعل
« أنور » له مجلس مستشارين صورى ومجلس
شورى بلا اختصاص .

أما ناصر فقد وجد أن كلمة ناصر
المستمدة من النصر فيها الكفاية أو وجدانه لا
يشرفه أن يكون للمصريين أبا . فاكفى
بالنصر . لأنه كان دائم النصر سواء فى
الفالوجا أو فى بورسعيد أو فى سيناء ..

وربما كان يطمع فى اسم أكبر من أبو
العيلة وأبو المصريين : فقد كثر ترديد أجهزة
الأعلام له على أنه صلاح الدين . وقد كان
يدرس لأطفال المدارس (اطلعت بنفسى على

درس لأطفال لي) يقول فيه أن مضر لم تحكم بمصرى إلا بأثنين سيدنا موسى . وناصر . وكان الاستعداد قائما على قدم وساق لجعله « الها » والعياذ بالله . فكان نشيد ليك عبد الناصر ليك عبد الناصر ليك عبد الناصر يقرع الاسماع ٥ مرات في اليوم وكان هناك بوستر يعلق في كل مكان وقد صوروا فيه عبد الناصر مكان الكعبة والوف الوجوه الصغيرة تحيط بهذا الوجه كأنها . تطوف به . بينما وجهه يتسم عن اسنان بيضاء كأنه يعلن عن معجون اسنان جديد أو كأنه يسن اسنانه وهذا « بوز » انفرده به عن هتلر أو أتاتورك أو موسوليني أو غاندى لأنه كان فرعوناً في أرض الفراعنة . فاين منه هتلر أو موسوليني .. المساكين !!

المعارضة المستأنسة :

تصور مدى استهزاء أى دكتاتور بمعارضيه . فبعد أن يعدم معارضيه ويحل أضرابهم ويصادر صحفهم وأموالهم وحررياتهم واصواتهم الانتخابية يصمم على خلق معارضة على يديه هو نفسه . زيادة في الازدراء مجداً الديمقراطية . ها هي ديمقراطية صناعية كالحرير الصناعي عندما ينافس الحرير الطبيعي . ها هو خلق معارضة خصوصية وملاكى . ما دمتم متمسكين بالمعارضة خلق أتاتورك معارضة وعينها بقران .

والسادات كرر نفس الشيء تماماً

الألقاب والأزياء :

كان أتاتورك يحضر ويشترك في امتحان الاطباء في الطب والمهندسين في الهندسة واساتذة الكيمياء في الكيمياء والمؤرخين في التاريخ وكان يقول في إحدى خطبه « لولا أننى اعرف التاريخ أفضل منكم ولولا أننى اخطب أحسن من أى خطيب فيكم ولولا أننى احارب أحسن من أى جندى فيكم ما استطعت أن أكون رئيس هذه الدولة » .

وكان السادات رئيساً لنقابة الصيادين ونقابة السواقين ونقابة الشبالين وكان يحضر لكل نقابة في يوم اسمه يوم الاطباء ويوم المعلمين . الخ . وكان يرأس مجلس القضاء ويلبس وشاح القاضى فوق زى الضابط ويحضر أمسية شعرية ويعطى الموسيقىار لقب لواء .

هذه كلها من الشحطات السيكولوجية لأى دكتاتور . ولكنهم يرونها تفضلاً منهم وتواضعاً منهم وشرفاً لنا نحن العبيد .

التهب والسلب ثم الخراب :

كل دكتاتور لابد ان يتهب ويسلب أما بشخصه أو بحزبه أو يحول الدولة ذاتها إلى دولة تهب وسلب . ثم هو يفتخر بذلك وبهذا التهب والسلب والاعتداء على القانون . وكلهم في النهاية يحولون دولتهم إلى « رأسمالية الدولة » حتى لو سموها اشتراكية أو تعاونية أو عدالة اجتماعية . لان

طريق النهب والسلب والخطف لا بد وأن
يتنهي إلى رأسمالية الدولة .

أما النهب الشخصي . فهذا لا يكشف
أبدا طالما هو في الكرسى . ولكنه يكشف
فقط لو خلع وطفش إلى بلد أجنبي . فراه
حينئذ يعيش عيشة الملوك .. نكروما كان
بطلا مقدسا فلما خلع تبين أن له رصيد
بالملايين في الخارج .

ماركوس الآن يعيش ملياردير في
الخارج . شاه ايران يعيش اغنى مما كان على
العرش . حرم السادات تعيش الآن اغنى مما
كانت في مصر مسترة تحت التدريس في
الجامعات الأمريكية وميزانيات الجامعات
الأمريكية ليست مباحة هكذا لأحد غيرها .

اولاد ناصر واصهاره واشقاؤه الآن من
طبقة النصف في المليون لا النصف في المائة
التي كان يدعى محاربتها .

وسواء كان ينهب بنفسه أو بزوجه أو
باخوته أو باصهاره أو بحزبه أو يستثنى من
تأميماته مقاولا معينا أو صحفيا معينا أو جهة
معينة وسواء كان ينهب لذاته أو لسياسته فإن
الشيء المحم هو أن تنتهي دولته إلى رأسمالية
دولة ومع ذلك إلى خراب اقتصادى كان
محمد على حقق رأسمالية دولة في مصر ولكنها
كانت دولة ثراء . ناصر والسادات حققا
رأسمالية الدولة برغم كل ما قيل عن
الاشتراكية والكفاية والعدل والعمال
والفلاحين — ولكنها انتهت إلى خراب
اقتصادى .

تركية أتاتورك نفس الشيء رأسمالية دولة
من النوع الذى يخرب الدولة ويدهور
اقتصادها ويجعلها دولة شحاذة متسولة .
تتسول الغذاء وتتسول السلاح وتتسول
الحل السياسى وتعيش عالة وتعيش ذيلا ..

يحكمون شعوبهم من القبور :

رغم موت الدكتاتور العسكرى وحتى
بعد دفنه (فى قبر منهب لا يملكه) يظل
يحكم قومه بالقوانين التى سبق له سنها أثناء
حياته . ولا يجرؤ خلفاؤه على محر قانون سنه
صاحبنا .

ففى تركيا قوانين القبة وتحريم الحجاب
والحروف اللاتينية لا يجرؤ أحد على رفعها .

وفى مصر قانون الأصلاح الزراعى
وعلاقة المالك بالمستأجر وقانون المساكن
وقانون الانفتاح لا يجرؤ أحد على المساس
بها .

وقد ادت الدكتاتورية العسكرية
وقوانينها فى تركيا إلى أن يسيطر الغرب عليها
اقتصاديا ويفرقها فى الديون وادت فى مصر
إلى سيطرة الغرب نفسها (أمريكا
واسرائيل) وإلى الفرق فى الديون .

وبدأت قروض تركيا الكمالية مع روسيا
أولا ثم انقلبت إلى أمريكا .. نفس الشيء
حدث فى مصر .

الإسلام هو الذى يبدأ المقاومة :

إزاء هذه الفرعوية لم يبدأ المقاومة الفعلية إلا الإسلاميين . يقول المستشرق المعاصر برنارد (وهو مغرم أيضا بدراسة الكمالية) ان الفرعونية والدكتاتورية تسبب انتعاشا إسلاميا .

بدأ الإسلاميون فى تركيا يضعون المصاحف فى البيوت والمكاتب والمحلات والسيارات . وبدأوا يبنون المساجد بالجهود الذاتية .

ويلاحظ دائما أن الطبقة الوسطى هى التى تحتضن تيار المقاومة الإسلامى هذا . فبدأ إصدار كتب على هامش الدين ثم فى صميم الدين وتبدأ إصدار المجلات الدينية . وزاد الأتراك أن أصدروا دائرة معارف إسلامية خاصة سموها التركية لما لاحظوا على دائرة المعارف الإسلامية المترجمة (والتى نشرت فى مصر) من زيف مؤلفيها المستشرقين .

وبدأت تظهر شركات استثمار إسلامية . نفس الخطوات فى مصر حدثت وبنفس الأسلوب فى عام ١٩٤٠ بدأ الأتراك يظهر منهم وعاظ متطوعون فى الجيش وفى عام ٤٦ بدأ يظهر مدرسون متطوعون لتعليم الدين فى المدارس . ثم بدأوا باظهار الحجاب داخل الدوائر الحكومية .

كان هذا أول غزو شعبى إسلامى داخل

الجهاز الحكومى .

ثم تحرك الإسلاميون خطوة أخرى فى تركيا . خطوة هامة . هى تجاهل القوانين الكمالية . ثم ظهر أدب شعبى إسلامى تركى خاصة فى المولد النبوى حيث جعلوا من هذا اليوم يوما للثورة الإسلامية الجديدة .

ثم انتشرت كتب حسن البنا والمودودى والندوى وسيد قطب وعبد القادر عوده فى طبقات شعبية تكاد تكون مجانية . كانت الظاهرة الخاصة بتركيا هو أنه لم يظهر بعد أتاتورك آخر . وان كان — للآن — لا زال الجيش يتلقى أوامره من قبر أتاتورك .

ظهر حزب جديد عام ١٩٥٠ اطح بحزب أتاتورك . وكان الحزب الجديد وعدا بالتجديد . فأعاد الأذان بالعربية . وأعاد الصلاة بالعربية وأعاد اذاعة القرآن من أنقره وأعاد بناء ١٥ ألف مسجد وفتح مدارس للوعاظ والائمة . وافتحت كلية اللاهيات . لقد قيل على هذا الحزب الجديد أنه يستغل الإسلام لكسب الأصوات وأن إسلامه وسيلة لا غاية . سواء كان وسيلة أو غاية لقد حقق مكاسبا إسلامية .

ولكن الجيش الذى يتلقى أوامره من القبر الكمالي زحف على مقار الحزب والحكومة فى ٢٧ مايو ١٩٦٠ .

وتم اعدام مندريس ووزير مالىته ووزير خارجيته نظير سماحهم للإسلام بانفراج ضيقه . وشتوا كل الإسلاميين إلى الخارج .

وقمت انتخابات لحزب شمولي عسكري وان
سمح بتعدد حزبي صوري مثلما كان موجود
في مصر (الناصرية إلى الآن) .

ولكن بدأ المثقفون موجة زحف إسلامي
ثانية فحواها أن الأتراك لم يكونوا امبراطورية
ولا كانوا ذوي نفوذ إلا في ظل الإسلام
(عكس نظرية البعث العقلية التي تقول أن
العرب كانوا حضارة من قبل الإسلام وأنهم
هم الذين أوجدوا محمدا ولم يوجد لهم
محمد) .

واضافت موجة الإسلام الجديدة في
تركيا إلى نبرة الأعزاز بالذات عن طريق
الإسلام هو تحديد العدو . حسب حدوده
بأنهم اليهود والماسون .

وحاليا بدأت تبلور في الفكر الثقافي
الإسلامي التركي أن العالم الإسلامي ككل
بدأ يستيقظ . أي بدأوا يحسبون بأن
الحركات الإسلامية في العالم كله يجب أن
تندمج في حركة إسلامية واحدة عالمية أي
بدأوا يتفاعلون على أساس عالمية الإسلام أو
أمية الإسلام .

لحظة تأمل :

هنا يلزم لنا وقفة للتأمل .

كان الإسلام في مطلع هذا القرن (في
الربع الأول) إسلاما صوفيا فحسب . في
الربع الثاني تحولت الصوفية إلى حركة تربية
وإصلاح وحركة اجتماعية في الربع الثالث

بدأ الاهتمام بالجانب السياسي وتأکید أن
الإسلام دين ودولة مصحف وسيف الخ .
وفي هذه المرحلة بالذات في الاهتمام بالبحث
عما إذا كان الحاكم جاهليا كما قال سيد قطب
والمودودي — أو هو جاهل كما قال الهضيبي
أو هل هو خوارجي كما قال حسن مأمون
والصيرفي الخ . أم هل هو غزو صليبي
وحرب صليبية جديدة وخضوع صليبي
جديد . أن هذه المقولة الأخيرة لها ما
يؤيدها . فهذا الخضوع للغرب في السلاح
وفي الصدارة السياسية وفي القروض وفي
٧٥٪ من الصناعة يرجح الصليبية على
الجاهلية أو الجهل أو الخوارجية .

بل هناك ما هو ادعى للتأمل أيضا .
فهزيمة ٦٧ النكراء التي أفقدتنا القدس
ولدت المقاومة الفلسطينية وولدت التيار
الإسلامي المتمثل في الجماعات الإسلامية
الجامعية وفي جماعات الجهاد . أي لم تكن
الهزيمة شرا كاملا . أو كأنما مع كل محنة
توجد منحة بالفعل .

وأما بعد حرب ٧٣ فقد تولدت حرب
صليبية علنية لا يمكن انكارها . ظهرت هذه
الحرب الصليبية في لبنان شنها المارون ضد
الفلسطينيين معلنين صليبتهم علنا وتباهيا ثم
كانت حرب صدام ومن وراءه روسيا أولا ثم
امريكا ضد الثورة الإسلامية في ايران هي
حرب صليبية بكل معايير الصليبية وان كانت
هذه المرة ضد الفرس ومستعينة بالعرب .
وربما لهذا السبب اختلفت النتيجة عن

الحروب الصليبية العشرة السابقة التي كانت كلها ضد العرب .

أما لماذا قامت من جديد هذه الحروب الصليبية المعاصرة من حرب لبنان إلى حرب الخليج فواضح أن هزيمة إسرائيل عام ٧٣ هي التي أوحى لدولتي الوفاق بشن هذه الحرب المعاصرة . لأنهما أدركتا أن إسرائيل التي أقامها معا في لحظة يوم ١٥ أكتوبر عام ٤٨ فوجئت بحرب كادت تقصف بها . وأنه لا ضمان ضد تكرار هذه المفاجئة ضد قلعتهما الحربية في الشرق الأوسط وبناء عليه لم يعد أمام دولتي الوفاق إلا شن هذه الحرب الضروس وامتدادها بالسلاح سبع سنوات واتفاق أموال دول الخليج عليها بغرض واحد هو هزيمة الإسلام ومن منعه من إقامة دولته من جديد وعودته إلى عهد الخلافة من جديد .

وقد صرح برجنسكى بأن الوفاق بين روسيا وأمريكا أمر حيوى لمواجهة الإسلام الصاعد . كيف تكون المواجهة إلا بالحرب الصليبية التي يسمونها اسماً عربياً ويصرفون عليها أموالاً عربية ويعطونها طلاء خارجياً عربياً .

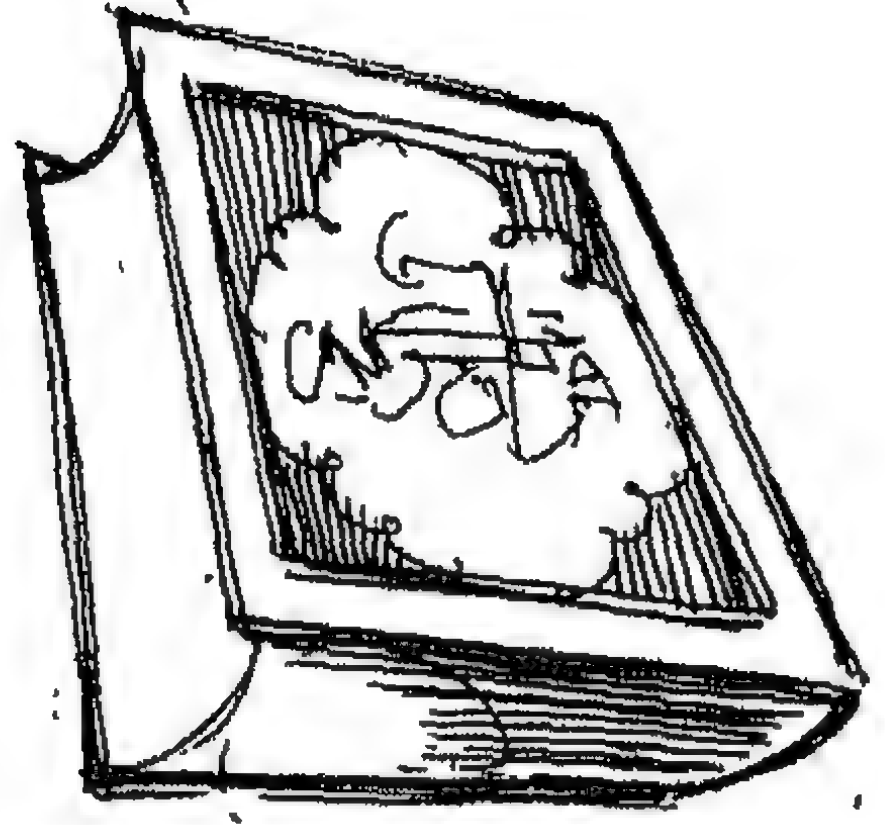
في تركيا أحسوا بهذه الصليبية الجديدة قبل حرب لبنان بسنة واحدة . أحسوا بالصليبية الجديدة في موقعة قبرص . هذه من أهم المواقع التاريخية في المواجهة بين الشرق والغرب . هذه حرب صليبية مستقرة . كان مكاريوس ينقل السلاح تحت جبهته ! وكان

يخفى السلاح في الكنائس وكان يزور أناسا محسوبين على الإسلام — مثل ناصر — حيث يتلقاه بالأحضان وينشر صور الاحتضان في قبرص التركية المسلمة !!

هذه هي قبرص التي كانت خاضعة لتركيا . والتي لا تبعد عن تركيا إلا مرمى حجر بينما هي تبعد بعدا شاسعا عن اليونان . ولكن اليونان فيها استأسدوا استأسادا صليبيا جديدا وكانوا هم طليعة الهجوم الصليبية الدولية المعاصرة التي اشتعلت فجأة في لبنان ثم في الخليج وفي جنوب السودان وفي أماكن أخرى ولن يترددوا في إشعالها في مصر لو أمكنهم وهم بدأوا يستعدون لها داخل الجزيرة العربية ذاتها حيث ارتفعت صلبان كنائس لأول مرة وجرت عدة عمليات تبشير واسعة النطاق في دول الخليج وتطوف سفن تبشير حاملة الإنجيل حول مياه الجزيرة العربية . وتخلل الجهاز الحكومى في دولها صليبيون كثيرون .

المهم أن قبرص كانت هي الشرارة الأولى التي أطلقتها الصليبية الدولية الحديثة المعاصرة . وقد أدرك كل تركى هذا الوجه الصليبي لهذا التحرك المتخفى ليونان قبرص . أدرك كل تركى ذلك بنفس الحاسة التي تربت فيه عبر ٦٠٠ عام من الرياسة والريادة والدفاع عن الإسلام . وهنا ترك الجيش التركى ذاته خارجا على الخط الكمالى لأول مرة . ها هو يخرج من تركيا في مهمة إسلامية وإن لم يعلن أنها إسلامية . ها هو انقلاب مضاد للكمالية . وعودة فعلية

الإسلامى يجب أن تكون جبهة واحدة تكون
هى الحركة الإسلامية العالمية .



٢ - يجب أن يستقر في ذهن المفكرين
الإسلاميين والدعاة الإسلاميين والمدرسين
الإسلاميين والصحفيين الإسلاميين أن
القومية الوحيدة التى يقبلها الإسلام هى
القومية الإسلامية وأن الوطنية الوحيدة لأى
من أجزاء الأمة . يجب أن تكون القومية
الإسلامية وأن الجنسية الوحيدة التى يجب أن
يتنسب إليها أى مسلم هى القومية
الإسلامية .

وهذا هو الرد الوحيد على الكمالية
والناصرية والصليبية المعاصرة والشيوعية
والمذاهب الوضعية المختلفة .

أما العلمانية المدعاة :

أما بما يسمونه علمانية فإنما هى الحقيقة
جهلانية أدت إلى الخضوع العلمى
والاقتصادى والخلقى وأدت إلى الديون
وأدت إلى فقد الأرض والشرف وأدت إلى
ضياع القدس . وعبر سنتين عامالم تؤد إلى
زيادة الجهل بالنسبة إلى العرب . يتسلم
العلمانيون دولا قوية فيسلمونها حطاما
وركاما وهشيما — ولكن لعنة الله تلاحقهم
أينما رحلوا وحيثما حلوا .

تم البحث بفضل الله
د . فهمى الشناوى

غريزية إلى الإسلام . وللأسف الشديد
أبدت كل الدول العربية مواتا كاملا في
الحس والفهم والتحرك . فإلى الآن لا
تعترف دولة عربية بتركية القبرصية .. مع
أنها واقع كواقع إسرائيل التى خضعوا لها .
وهم بنوا الاعتراف الذى ينكرونه على
أصحاب الحق فيه يخذلون الله ورسوله
والمؤمنين ولن يجنوا من اليونان إلا
الاستخفاف وإعادة الاعتراف اليونانى
بإسرائيل .

ولكنه احتضان ناصر لمكاريوس . لازال
قائما وكلاهما في القبر .

القومية الإسلامية :

أن غرضنا من استعراض سيرة الكمالية
وسيرة الناصرية وظهور الصليبية المعاصرة في
قبرص ثم لبنان ثم جنوب السودان ثم الخليج
هو أن نقول أن :

١ - الحركات الإسلامية في كل العالم

محافظة العوينات

المربع الجنوبي الغربي لمصر لا يقل في أهميته العسكرية عن مثلث سيناء ، أو منطقة الممرات بالذات .. ! والمصريون مطالبون بإحكام قبضتهم على هذا المربع والسيطرة عليه سيطرة كاملة تحسباً للمستقبل القريب واستنتاجاً من أحداث تجرى حالياً في ليبيا وتشاد ... وفي جنوب وشمال السودان .. ! وقد يكون هذا الكلام غريباً عند الكثيرين .. لذلك فإنني أسوق هذه المعلومات للتذكير (لمن كان ناسياً) .. وللإيقاظ (لمن كان نائماً) .. وللالتفات (لمن كان مشغولاً) ..

١ - طبوغرافياً : في هذا المربع تقع هضبة الحلف الكبير ، وهي كهضبة الجولان السورية ، أو كهضبة سيناء المصرية .. والمركز فوق هذه الهضبة يعني التحكم في جنوب مصر .. ! يعني : إذا استطاعت قوة ما أن تحتل هذه الهضبة فإنها تستطيع مساومة مصر على أي شيء - لا قدر الله .. ! (راجع الأطلس العربي) ..

★ عسكرياً :

٢ - لن تتمكن أي قوة مصرية عندئذ - لا قدر الله - من الالتفاف حول هذه الهضبة لتطهيرها أو تحريرها لأن ذلك يستدعي الدوران حولها وذلك سيكون من المحال حيث تمتد الهضبة ، ويمتد جبل العوينات في دول هي السودان وتشاد وليبيا ...

★ دولياً :

٣ - العمليات الليبية في تشاد ... والتدخل الفرنسي نيابة عن حلف الأطلسي وأمريكا قريبا من هذه الهضبة ... لهذه العمليات مؤشرات ودلالاتها على التربص الشيوعي (عن طريق ليبيا) والغربي عن طريق فرنسا بهذه المنطقة .. وهذا الإقليم ..

★ تبشيراً :

٤ - التبشير في السودان يعمل في الجنوب وينشط هناك لعمل دولة .. وأيضاً يعمل في شمال السودان وعربه أيضاً قريبا من هضبة الحلف وجبل العوينات ... ولا تخفى أطماع التبشير في مصر وتحريضه لبعض قيادات الكنيسة المصرية ... كما لا تخفى بعض

وَضُورَاتُ اسْرَائِيْلِيَّةٍ

تطلعات القوى الكبرى لتقسيم مصر (راجع ملف الكنيسة المصرية للدكتور محمد مورو ، ومقالات صحفى وراء الشمس التى نشرتها جريدة الأحرار) .

★ شيوعيا :

٥ — ويمضى التبشير العالمى من ناحية ، والشيوعية العالمية من ناحية أخرى فى سباق لعمل حزام (كافر) حول مصر المسلمة (من بعيد) .. والذى يجرى فى لبنان وفى السودان يراد به مصر .. ! وكلا القوتين ينسعى للتحكم والسيطرة على هذا المربع المصرى ... وبعدها تأتى الضربة القاضية لمصر (لا قدر الله) .

★ واقعيا :

٦ — لا تزال طرق القوافل تجتاز هضبة الحلف وجبل العوينات لتربط مصر بوسط إفريقيا وغربها .. ومنذ ظهور الإسلام والدعوة تضىء إفريقيا من خلال هذه الدروب ...

★ المطلوب قبل المفاجأة :

٧ — إذن فلا بد ، ويجب (على الفور) على الحكومة المصرية أن تضع خطة متكاملة للاستفادة بهذا الإقليم (التميز) وإحكام السيطرة عليه ... قبل أن يجلس (جون قرنق) على عرش جنوب السودان ويبدأ فى مويده إلى العقيد سليل اليهود ليتصل الحزام (الكافر) اثيوبيا — السودان — ليبيا ليتم ضرب مصر — (لا قدر الله) فى نهر النيل ، وفى جنوبها كله (لا قدر الله) .

ومن ملامح خطة تعمير المربع المصرى الجنوى الغربى :

— قرار فورى حاسم من الإدارة المصرية بجعل هذا المربع محافظة إدارية جديدة ..

محافظة العونيات وضرورات استراتيجيتها

— توجه لها الخبرات المصرية العائدة من زراعة وتعمير دول البترول ... وهذا المربع عائم فوق نهر النيل الجوفى ... ! أو فوق بحيرة المياه العذبة التي كشفتها حواشى الاستشعار من البعد الفضائية ... !

— ربطها بشبكة خطوط حديدية ، وبرية ، وجوية ، بمحافظات أسوان والوجه القبلى .. ومراعاة أن تخترق الطرق البرية فيها الهضبة كلها وتحيط بها (كما حدث فى سيناء) .

— حفر الترعى التى تحمل مياه النيل بالطمى من أمام السد العالى فتتحول هذه المحافظة إلى إقليم زراعى فى سنوات قليلة ... وليتها تكون محافظة للقمح على غرار مناطق الجزيرة العربية التى زرعت وانتجت ، وقاص سنبها فجاء إلى مصر .. !

— ويمكن عمل حزام من الأشجار لتخفيف موجة التصحر عند أقصى سهول هذه المحافظة كما فعلت الجزائر ... إن هذا الذى أنبه له ، وألفت النظر إليه لايمنى مزيدا من نشغالنا عن الجبهة الشرقية فى سيناء ، ضد إسرائيل كما تحاول القوى (الكافرة) صناعة مايسمى بالجبهة الغربية ... مع عقيد أمريكا وروسيا ...

إنما أقصد أن نستيقظ للصليبية العالمية على جبهة الجنوب الغربى مثلما نحن أيقاظ للصهيونية الإسرائيلية على جبهة الشرق فى سيناء .. !

إن مصر (ولله الحمد) قوية بأبنائها ، قادرة بعون ربها على تعمير أرضها ، وحمايتها ، ومد نفوذها بالخير والسلام والإسلام لكل بقاعها ... ولكل جيرانها ... يا حكامنا مصر ... اللهم إني قد بلغت ، اللهم فاشهد ..

عبد القادر احمد عبد القادر

يكتبها من أمريكا:
د. عبد الفتاح الحسيني

شكريات

بجانب وديانك باطلة

رجعيون :

مررت بمحض المصادفة بقرية صغيرة ..
ولفترة وجيزة تها لي اني نقلت فجأة إلى
مكان غريب وأنى أعيش في زمن مضى عليه
مئات السنين .. كان المنظر جاذبا للنظر
فتوقفت بالسيارة أتلفت حولى في عجب ..
ففى منتصف الطريق عربة محملة بالتبن يجرها
بغل .. وعلى رأس العربة رجل فارغ الطول
ملتج يرتدى لباسا أسود وقبعة عريضة
الاطار . ونظرت حولى إلى بعض المارة .
الرجال منهم يرتدون ملابس مشابهة لسائق
عربة التبن .. سروال واسع وإزار يصل إلى
الركبتين كما نرى في صور العثمانيين . إلا أن
اللون الأسود هو اللون الوحيد لكل ما
يلبسون .. أما ثياب النساء فتتمس الكعاب
ولها أكمام طويلة .. ورءوسهن مغطاة بغطاء
أبيض رغم أن الجو كان حارا في الصيف ..
والفتيات الصغيرات يرتدون ملابس ملونة
ولكنها على نفس الطراز .. ات

كان هذا أول لقاء بفرقة الآميش .. وهى
فرقة دينية هاجرت من هولندا خوفا على
دينها .. واستقرت في وسط أمريكا ..
واستقرت في بعض القرى الصغيرة .. ثم
اعتزلت بعيدا عن كل مظاهر العصر
الحديث . وأقاموا مجتمعا مستقلا لديه اكتفاء
ذاتى يكاد يكون كاملا فهم يزرعون الأرض
ويربون الماشية للأكل ويغزلون وينسجون
ويصنعون ملابسهم وكل الأدوات التى
يحتاجونها ويستخدمون الخشب والحطب في
اعداد الطعام .

والآميش ليسوا أهل نسك وليسوا
هاربين من الحضارة .. بل هم يمارسون حياة
طبيعية متوازنة .. واعتقادهم أن كل ما جد
بعد عهد المسيح باطل من صنع الشيطان .
فالتليفون والسيارة مفسد .. ولباسهم بسيط
يغطى جسداهم تماما .. وكل مظاهر المدنية
غير مقبولة .

وفى اعتقادهم أن أى علم أو كتابة غير
الانجيل فهى باطلة .. وأن التعليم الدينى هو
كل ما يحتاجون إليه أما الحرف فيكتبها
الصغير من الكبير . وعليه فعاشوا في هناء
حتى صدر قانون التعليم الاجبارى فاصطدم

القانون المدني بما اعتقدوا بأنه التعليم الصحيح .. وحدثت بينهم وبين السلطات مشاكل بالنسبة لتربية الأولاد .

وحازوا على حب الناس فهم طيِّبون متسامحون لا يؤمنون بالعنف وهم يؤمنون إيماناً راسخاً بأن « من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر » . فلو هاجمهم أحد لا يردون الاعتداء بالاعتداء ولا يردون الاساءة إلا بالحسنى .

التكافل الرأسمالي

منذ أكثر من مائتي سنة هاجرت مجموعة من الألمان إلى منطقة زراعية في ولاية أيزرا ولم يربط الأفراد غير رباط الدين .. وعقيدتهم قامت على التكافل الاجتماعي والتعايش الجماعي .. فكانوا يعدون الطعام كجماعة ويتناولونه في صالة كبيرة كجماعة ، أما المساكن فكانت منفصلة حتى يتكفل لهم الالتقاء العائلي .. وبدأت المجموعة بمشروعات صناعية لإنتاج الأدوات المنزلية والأثاث ..

ومن هذه المجموعة القليلة قامت شركة لصناعة الشلاجات وأجهزة التكيف والأفران والغسالات . أما ما بقي من الأصل فهو قرية صغيرة ما زالت تنتج الخبز وساعات الحائط .

جنة تعدد الزوجات

منذ نشأت ديانة المورمون وتابعوها

مطاردون .. وبعد أن طردوا من عدة ولايات وقتل نبيهم يوسف عمروا ولاية جبلية في غرب أمريكا واستقروا فيها . والعامل الأول لمطاردتهم هو أنهم يؤمنون بكتاب جديد بجانب إيمانهم بوجوب تعدد الزوجات .

وأجبرهم القانون على عدم الاعلان عن أكثر من زوجة مدنية وإن كانت الكنيسة تبارك الزواج المتعدد .. وحيث أن التعدد فرض ديني اضطر البعض إلى اللجوء إلى الزواج السري حتى لا يخالف التعاليم ..

وحدثاً تجمع البعض في قرية في أريزونا وقرروا مباشرة تعدد الزواج علنياً .. وحيث أن القرية في عزلة وأن القائمين بشئون القرية من أهلها فأملهم أن يستطيعوا مزاولة اعتقاداتهم بلا احتكاك مع آخرين .. والخطر الوحيد الذي يهددهم حالياً هو غيرة الزوجات .

والمرمون ليسوا انعزاليين وإن كانت بعض كنائسهم لا تسمح بالدخول لمن لا ينتمي لهم .. وعلى هذا خرج منهم مجموعة كبيرة من رجال الأعمال وبنوا ثروات هائلة .

السحرة

ولعل أغرب الفرق الدينية المنعزلة قبيلة هندية تعيش في جبال جنوب غرب أمريكا .. الفرقة من الهنود الحمر الذين

دخلوا في الكاثوليكية ولكنهم احتفظوا
بمعتقداتهم في الأرواح والعفاريت والسحر .

هذه الفرقة تعيش في عزلة كاملة عما
حولها ولا علاقة لها بمن حولها إلا بالتجارة ..
وخاصة تجارة المجوهرات .. وقد منحهم
الطبيعة الوعرة وصعوبة الوصول إلى قريتهم
حصانة طبيعية من السياح والمستطلعين .

وفي عزلتهم يقومون بأعمال السحر
الأسود وعبادة الأرواح والشياطين .. وفي
عباداتهم يذبحون الحيوانات ليسيلوا دماءها
حول أماكن العبادة — وأحيانا يقومون
بتضحية بآدمي .. وهذا لا يحدث عادة إلا
إذا وقعت أيديهم على غريب . ونتيجة
لانعزالهم يصعب اثبات أي جريمة قتل على

أى منهم .. فمن عامين قامت باحثة اجتماعية
برحلة لدراسة مشاكلهم ولم يظهر لها أثر بعد
هذا .. وبين التكم الشديد والسرية والتقاليد
لم يستطع أحد معرفة ما حدث لها .. ثم أن
المزج بين السحر والدين قد تم بصورة قوية
حتى أنه أصبح من المستحيل التمييز بين ما هو
مسيحي وما وثني .

ورغم أن حركة كفاح السحر أدت
لحرق كثير من السحرة في شرق أمريكا عند
بداية النزع إلى أمريكا إلا أن بعض
التجمعات الصغيرة ما زالت تمارس
السحر .. والفارق أن الفرق القديمة كانت
تخرب الكنيسة أما الفرق الحديثة فهي تحاول
الجمع بين الدين والسحر .

د . عبد الفتاح الحسيني

صدر حديثاً:

فرعون في القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامي

قراءة في ألف

كان تيودور هرتزل *Theodor Herzl* أحد عظماء اليهود ومؤسسي الصهيونية الحديثة أكثر هؤلاء القوم عرضاً للفكر اليهودي وفلسفة الوجود الصهيوني ، فقد كان دائم الثقة بوجود الأمة اليهودية ، بل كان يعلن وجودها في كل مناسبة : فحين أصدر مؤتمر بال ١٨٩٧ برئاسة هرتزل قراره بتأسيس الدولة اليهودية ، قال يومها : يمكنني أن أعلن لكم — وربما تسخرون مني — أن الدولة اليهودية ستقوم خلال خمسين عاماً .. ولقد صدقت نبؤته بصدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين ١٩٤٧ ؛ ويقول في مقدمة كتابه « الدولة اليهودية » .. أعتقد أن القضية اليهودية ليست مشكلة إجتماعية بقدر ما هي مشكلة دينية ، مع العلم أنها تتخذ أحيانا هذا الشكل أو ذاك ، وهي قضية قومية لا يمكن حلها إلا بتحويلها إلى قضية سياسية عالمية .

هناك كما رهيبا وهائلا من العداة والحقد لغير اليهود ، فالصهيونية العالمية قامت على فلسفة تستمد أصولها من الفكر اليهودي ، فلسفة قوامها حظ ما هو رفيع ، وتدني ما يظهر طاهرا ، وزعزعة ما يبدو قويا ورجم ما يحترم الناس .

ولزاماً علينا أن نلقى بعض الضوء على حقيقة فكر ومخططات بني صهيون ، لاسيما وأنا في صراع الحياة أو الموت مع الصهيونية الناشئة عن هذا الفكر الوضع . ولسنا نتجنى على اليهود وإنما نستشف فكرهم

من هذا المنطلق ، وإزاء الهجمة الإسرائيلية الشرسة ، ومحاولة الكيان الصهيوني إحتواء العقل المصري وخلق تبعيته الكاملة للعقل الإسرائيلي والأمريكي .. من خلال ما يمكن أن نسميه — إستراتيجية الإختراق الصهيوني — والتي يمثل المركز الأكاديمي الإسرائيلي بمصر أهم دعائمها ، والذي يمكن اعتباره أداة متقدمة للمخابرات الإسرائيلية « الموساد » وحين نتناول بالبحث والدراسة مطبوعات اليهود من منشورات وكتب ووثائق وصحف ، نلمس بوضوح أن

كراليهودى ..

وأخلاقهم من التوراة والتلمود وتعاليم
حكماء صهيون ..



إن هؤلاء القوم، أعداء للبشرية كلها ،
فجميع الأمم لم تسلم من غدر اليهود
وإجرامهم ، فعلى أيديهم تلظت شعوب العالم
بنيران أبشع الخيانات ، ووقعت جميعها
فريسة للدسائس اليهودية والمؤامرات
الصهيونية ، فهم عاقدون العزم — منذ
الأزل — على إذلال البشرية ، وإخضاع
وإستعباد جميع الأمم غير اليهودية ، وأن جميع
الشعوب الأخرى قد سخرها الله لخدمة
شعب الله المختار كما جاء في التلمود ، لقد
لفظتهم شعوب الأرض درءاً لأخطارهم
وإجتباباً لمؤامراتهم ، فهم الوقود الدائم
لإشعال الحروب والفتن التى يتغنون من
ورائها. إستنزاف أموال وثروات الدول
وهدم اقتصادها ، وأصبح فقراء التوراة
بالأمس ، هم أغنياء العالم اليوم ، وأضحت
أمريكا وأوروبا — فكريا وسياسيا وإقتصاديا
وإجتماعيا — خاضعتان للنفوذ اليهودى .
وعند دراسة نظرية السيطرة اليهودية
العالمية . ومدى تأثيرها على عالمنا ، لا يمكننا
أن نغفل عما تنطوى عليه تلك الوثائق الأربع
والعشرون المعروفة بتعاليم حكماء صهيون ،

لنقف على طبيعة هذا الفكر الهدام . فهذه
التعاليم تحمل فى مضمونها تبني وترويج
الفلسفات الهدامة فى الدين والاقتصاد
والسياسة ومظاهر الحياة المدنية .. فمتى
تحقق الإنحلال الاجتماعى ، غدا فى الإمكان
تهيئة الشعوب لهذه المخططات اليهودية . فكل
فكرة تتعارض مع حقائق الحياة وإتجاهاتها
الطبيعية ، هى سلاح خطير للسيطرة على
عقول البشر ، خاصة إذا بدت هذه الفكرة
أنها منطقية وملهمه . فيقولون أن نجاح
دارون وماركس ونتيشه وغيرهم —
قد دبرناه من قبل — وقد تأكد الأثر غير
الأخلاقى لإتجاهات هذه النظريات فى فكر
الأمم الأخرى ، والتى مؤداها أن لا شئ فى

الوجود إلا المادة ، فليس ثمة إله ولا أرواح
غير المادة ومن ثم تبطل الديانات جميعاً !

وهذه التعاليم لا تعتبر تشتت اليهود في
أضغاع الأرض مأساة أو كارثة ، بل تعتبره
إرادة إلهية تمكنهم من تنفيذ مخططاتهم
الدنيئة ، بشكل أفضل ، وهذا ما يوضحه
البروتوكول الحادى عشر : « لقد منحنا
الله — نحن شعبه المختار — نعمة الشتات ،
ولا ريب في أن هذا الوضع الذى بدأ
للجميع مظهراً من مظاهر الضعف ، هو في
الحقيقة السبب المباشر لقوتنا ، فلقد أوصلنا
إلى عتبة الحكم العالمى ! »

وبنو صهيون يتعلمون فكرهم ويروضون
ذكائهم في تطوير أساليبهم ومخططاتهم
وتنويعها ، بالسيطرة على أسواق العالم
الاقتصادية ، والهيمنة على الأوساط الثقافية ،
وإثارة الخلافات العنصرية وإفتيال الفتن
الطائفية ، وتأليب الطبقات العاملة ،
والتغلغل في حياة المجتمعات لإفسادها
أخلاقياً ، وإستخدام وسائل الدعاية والتأثير
الإعلامى ، والتلويح بمعاداة السامية لكل من
يحاول كشف مخططاتهم ، التدخل في شئون
الحكم بالتأثير على القادة والساسة وكبار
الزعماء ، وتدمير الرذائل والسقطات
الشخصية لكافة القيادات السياسية ..

والسياسة — في الفكر اليهودى — لا
تتفق مع الأخلاق في شيء ، وأن الحاكم الملتزم
بالأخلاق ليس سياسى بارع وهو لذلك غير
متمكن على عرشه ! بل إن الحرية

السياسية — في نظرهم — ليست حقيقة ،
وإنما هى فكرة .. مجرد فكرة ، ويجب على
الإنسان أن يستثمر هذه الفكرة عندما تكون
ضرورية ، وهذا ما يؤكد مبدأهم — إذا
إعتبرناه مبدأ — الغاية تبرر الوسيلة فهم في
خططهم لا يلتفتون إلى ما هو خير وأخلاق ،
بقدر ما يتوجهون إلى ما هو ضرورى ومفيد
لبث خططهم . ويقولون أنه بغير الإستبداد
المطلق لا يمكن أن توجد حضاره ، لأن
الحضاره لا يمكن أن تكون رائجة إلا تحت
حماية الحاكم المستبد كائناً من كان ..
والجمهور بربرى وغوغافى فما أن يضمن
الرعاع الحرية ، حتى يحولوها سريعاً إلى
فوضى . ولنطالع الفقرة التاسعة والعشرين
من البروتوكول الأول : « كنا أول من نادى
في الناس بمبدأ الحرية والمساواة والإخاء ،
كلمات ما إنفكت ترددها منذ ذلك الحين
ببغاوات جاهلة ، وأدعياء الحكمة والذكاء لم
يتبينوا كيف كانت عواقب هذه الكلمات
التي يلوكونها بالسنتهم ! »

لقد دأب هؤلاء القوم على إثارة وإنكار
كل القيم ومحاولة تغيير الحقائق وتزييف
الوقائع ، لخدمة المصالح الأمنية
والإستراتيجية للكيان الصهيونى من خلال
إفراغ المنطقة العربية من القيادات التي تتمتع
بالإرادة الحرة المستقلة ، وبإغراق الحكومات
في الديون والسيطرة على القوى المحركة
للمؤسسات والأجهزة الحكومية والحزبية عن
طريق المال والعملاء ، وتثبيت أقدامهم في
المجتمعات التي يخلق بها ، وتحطيم كل ما هو

غير يهودى ، وتمجيد الفكر اليهودى فى جميع مظاهره .. فلست أشك أن كل يهودى ينتمى من الباحية العملية ، إلى أحد المحافل أو الهيئات أو الاتحادات أو المراكز الثقافية أو الجمعيات السرية ، وتتشابك الأهداف وتتوسع الأساليب ، بطريقة تضمن إخضاع كل شكل من أشكال الحياة لمخططاتهم الشريرة ، وأيا من هذه الأساليب والوسائل لم يستخدم بمعزل عن الآخر .

لقد بلغ من محاولاتهم لتغيير الحقائق وتزييفها ، أن اجتهدوا لاستصدار بيان من الفاتيكان يرى اليهود من إتهام — صلب السيد المسيح عليه السلام — وهذا أمر يؤمن به ويعتقده المسيحيون كجزء هام من معتقداتهم على حسب زعمهم ، وليس من شك أن هدفهم من إزالة هذا الفهم ، هو الأجيال المسيحية فى المستقبل — وليس الجيل الحالى — لتبرير مواقفهم وما سوف يقدمون عليه فى مستقبل الأيام ، بإخضاع القدس والأماكن المسيحية المقدسة لسلطانهم ، بعد أن طردهم النصارى منها يوم دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وشرطهم الشهير أن لا يسكن اليهود معهم فى القدس — وهذا أمر سجله التاريخ — ولنتعرف على فكر القوم بهذا الشأن ، فى الفقرة الرابعة والعشرين من البروتوكول الأول : ومن المسيحيين أناس قد ضلوا ، وانقلب شبابهم إلى مجانين بالكلاسيكيات والحجون البكر الذى أغراهم به نوابنا ومعلمونا وكتابنا ومن إليهم ، ونساؤنا فى

أماكن لهم ، وإليهم أضيف من يسمين « نساء المجتمع » من الراغبات فى الفساد والترف ، ثم يتساءلون بإستنكار .. أليس لأفئسنا وأبناء جنسنا بمثل ما يفعلون ؟ يجب أن يكون شعارنا « كل وسائل القوة والخديعة » !

ثم بعد هذا نعرف أن مؤتمر الكنائس العالمى فى نيودهى ، قد شكل لجنة لدراسة أثر الصهيونية على الحضارة ؟ بدلاً من دراسة الحضارة الإسلامية التى هى أصل الحضارة الأوروبية ، ثم يرسل المؤتمر نسخاً من تقاريره إلى مصر والبلاد العربية ، تخلو من أمر هذه اللجنة ، حتى لا يعرف المسلمون حقيقة مؤتمر الكنائس العالمى .

وما تخض عنه فكرهم الآسن وأحلامهم المريضة ، ما يسمى بدولة جامعة يهودا ، وهو الاسم الذى يطلقونه على الحكومة المرتقبة التى سوف تحكم العالم ، وهى دولة تنظم نفسها داخل أى دولة أخرى ، وهى الوحيدة التى تمارس سلطاناً عالمياً . إذ أن الدول الأخرى لا يمكنها أن تمارس إلا سلطاناً محلياً ، فى ظل حكومات تخضع للسيطرة الصهيونية ، أو تؤيد السياسات اليهودية بطريقة أو بأخرى ، ولا تملك فى المجال الدولى حولاً ولا طولاً .

إن تعاليم حكماء صهيون تفصح خطط أبناء صهيون وسوء مقصدهم لتخريب العالم وإفساد نظمهم وآدابه وقيمه ، توصلاً إلى إقامة مملكة يهودية تحكم العالم جميعاً ، يجلس

على عرشها ملك من نسل داود !

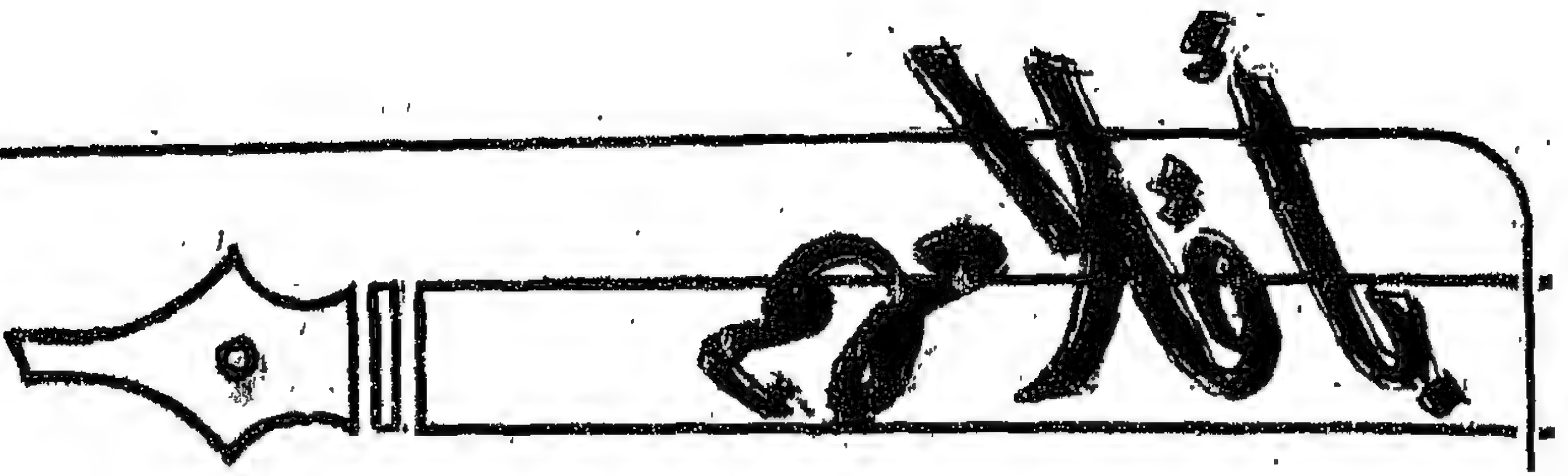
وحتى تكتمل الصورة في أذهاننا ،
نعرض لأقوال بعض الكتاب الصهاينة ،
فيقول برنارد كوهين « إننا المختارون ، ولنا
الحق في المطالبة بتبجيل خاص ، ولن نكون
مساوين لغيرنا في الحقوق ، بل يتعين أن
تكون لنا إمتيازات خاصة دون سائر شعوب
الأرض » ويقول أشير جنزبرج « سيسود
شعبنا كل الشعوب الأخرى .. إن إسرائيل
هذه هي الأمة العليا التي تملك القدرة على
التوسع وعلى أن تصبح سيدة العالم ، وما
خلقت الأمم الأخرى إلا لتخدم هذه النخبة
المختارة » أما هربرت شيفي فيقول :
« إسرائيل هي الخالق الثاني للعالم ، إلا أن
الإسرائيليين يعملون بصورة جهورية ،
وبسرعة أكبر من سرعة الإله عند الخلق
الأول للعالم .. !! إلى هذا الحد يعتقد اليهود
في قدرتهم التي تفوق قدرة الله ، كما صورت
لهم شياطينهم ..

وبعد ، لا بد لنا من الوقوف على حقيقة

نوايا الصهيونية ، التي ما برح الكيان
الإسرائيلي يعيش إغاليها وأفكارها ، وعندما
نتفهم هذه الحيشة جيداً ، ستضح الرؤية
كاملة لأسلوب التعامل مع هذا الغزو
الصهيوني وأهدافه المرحلية والبعيدة المدى ،
وإستمرار العلاقات مع الكيان الصهيوني -
على ما هو عليه من إضرار في تحقيق كل
أطماعه وآماله - ليس له من نتيجة إلا أننا
نسهل ونيسر لإسرائيل تحقيق كل مطامعها
وأحلامها من داخل بلادنا نفسها ، إننا نمكن
لهم من تثبيت أقدامهم في إقتصادنا ، ونفتح
الباب على مصراعيه لتدفق منه مطبوعات
إسرائيل ، حتى ما يزيغ تاريخنا ويشوه
عقائدنا ويفسد أخلاقنا ، ويهوى بنا إلى
أعمق وهادات الإنحلال . ولا بد من التصدي
لهذه الغزوة الصهيونية - الاقتصادية
والثقافية - فاليهودي يجمع في ذاته موهبتين
رهيبتين : فهو سيد مستبد في عالم المال ،
وفوضوى قدير في عالم الفكر

عرفه السيد





إلى صاحب المجلة الشهيرة
ورائد الكلمة الحارقة
تحرق بالنار وجوه المبطلين
فتضىء النيران لتكشف لنا
زيهم

إلى أستاذي الفاضل /
حسين عاشور السلام عليكم
ورحة الله وبركاته ..

- أحسست وأنا أطلع
إفتاحية العدد الأخير
«السلام عليكم» بالمجلة
صوتاً خافتاً كأنه شكوى
مرسلة من أحس بتزايد
الأعباء، وثقل الهموم على
صدره فراح يدفعها عن
كاهله بالصبر فضاق الصبر
بهما فخرجت شكوى دفيئة
بين السطور . وقد تعلمت
من مجلتى أن صوت
رصاصاتهم وسطوة أموالهم
لدليل على ضعفهم وأن
بطش أيديهم ووقاحة



حسين عاشور

تهديداتهم ومساوماتهم
لشاهد على سقوطهم .
تعلمت أن رائحة مسك
دمائنا وعمق جرحنا لآية
انتصارنا .

- تعلمت أن مجلتنا - ونحن
معها - حاملة رسالة
الشهادة تسير وروحها على
أكفها لا تبالي من أى جنب
تتلقى الطعنات وتسعى لا
تهاب موتاً ولا تخشى
مصادرة أو منعاً ، لا ترضخ
لتهديداتهم ولا يثيبها عن أداء
رسالتها بذاعة مساوماتهم لذا
فإننا ستظل نلقى طعناتهم

ونطلق وراء كل طعنة
زغرودة - لاشكوى -
فهذا قدزنا وتلك رسالتنا
وقد قررنا أن نحمل
الرسالة . فها نحن نحس يوم
أن صادرو «معالم في
الطريق» قد حملناه تحت
جلودنا وعندما شقوا جلودنا
حملناه في قلوبنا وعندما
طعنوا قلوبنا حملته أرواحنا
عالياً في السماء . ومجلتنا من
هذه المدرسة - مدرسة
الشهيد - فهي لا تخشى
كيدهم ولا ترسلها شكوى
بل زغرودة وراء كل طعنة
حتى يوم استشهدنا فهو يوم
فرحنا الأكبر وانتصارنا
الأعظم .

والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ..

مهندس / خالد مرسى
القاهرة - الشراية

أحوال المسلمين



●●●●● تبين أن سبب الإضطرابات التي حدثت في ولاية كادونا الشمالية نيجيريا ووصفتها الصحف بأنها طائفية (أى بين المسلمين والمسيحيين) حادثة وقعت في مدينة كالافشان بنفس الولاية وهى المدينة الوحيدة هناك التى يوجد بها تجمع نصرانى تشكل من خلاله عمليات التبشير . وقد قام أحد المتصرين بالخطابة والتهجم على الإسلام وإهانة الرسول عليه الصلاة والسلام فى إجتماع عقده هيئة تبشيرية بأحد المعاهد بالمدينة وعندما تصدى له بعض الطلبة المسلمين معترضين إنهم عليهم جميع المسيحيين الحاضرين ضرباً بالمدى والهرافات ثم إندفعوا هم ومسيحيون آخرون إلى إحراق بيوت المسلمين وممتلكاتهم ومساجدهم فى سائر أنحاء المدينة فيما بدا أنه تحرك مدبر . وأسفرت هذه الأحداث عن مصرع أحد عشر شخصاً وإصابة عدد آخر ومعظمهم من المسلمين . وبعد قيام المسيحيين بهجماتهم سارعت أجهزة الأمن والجيش النيجيرى

نيجيريا

وقد أعقبت هذه الحادثة هجمات صحفية متسقة دبرتها الصحف النيجيرية الصادرة فى العاصمة والتى يملكها المسيحيون وتعتبر عن مصالحهم . وإتهمت هذه الهجمات المسلمين

التي تسيطر عليها قيادات نصرانية إلى تحريك قواتها إلى المدينة حيث وجهت ضرباتها وعمليات القمع إلى المسلمين ونحدهم بإعتبار أنهم الطرف المسئول عن الإضطرابات



(وحدهم) بالتعصب والتطرف كما خضت الحكومة على إتخاذ إجراءات مشددة ضدهم رغم أنهم أغلبية سكان البلاد وبالفعل صرح الجنرال بابا نجيدار رئيس البلاد العسكري بأن الأحداث التي وقعت في كالافشان وما أعقبها من مظاهرات احتجاجية كبيرة في مدن مسلمة أخرى في شمال البلاد كانت جزءاً من مؤامرة لقلب نظام وهو ما لم يقدمه الجنرال عليه أى دليل حتى الآن .

وقد ألقى الجيش القبض على آلاف من الشباب المسلم في مدن الشمال النيجيري بحجة تنظيم مظاهرات احتجاج ضد حادثة كالافشان . ووجهت إلى العشرات منهم اتهامات بالشغب ومعهم عشرات الأحداث الذين لا تتجاوز سنهم العاشرة . وزاد من تعقيد الموقف أن الحكومة عينت لجنة قضائية للبحث في هذه الوقائع أعضاؤها من المسيحيين المعروفون بتعصبهم .

وفي تطور آخر في نيجيريا وافقت الحكومة على تعليمات صندوق النقد الدولي المسماة هناك بسياسة التعديلات الهيكلية في الإقتصاد النيجيري . وتتضمن هذه السياسة نفس الوصفة التقليدية التي يطرحها الصندوق على الدول الإسلامية لتدعيم تبعيتها للغرب وضرب الفئات الشعبية وهي الأغلبية لصالح الأقليات المستغلة . وفي نيجيريا بالذات (وفي غيرها من البلاد الإسلامية أيضاً) توافق ضرب الأغلبية الشعبية المسلمة مع خدمة مصالح الأقلية المسيحية التي سلمها

الاستعمار مفاتيح السيطرة على الإقتصاد والادارة والحكم . فقد دعت توصيات صندوق النقد إلى إعطاء ثقل أكبر للقطاع الخاص الذي يمتلك المسيحيون في الجنوب أغلب شركاته وأدواته إن لم يكن كلها . وفي نفس الوقت ترمى السياسة الجديدة إلى رفع الدعم عن السلع التموينية وإضعاف القطاع العام الذي يخدم الغالبية المسلمة النيجيرية ولاحظ المراقبون أن الصحف القومية النيجيرية التي يمتلكها ويحررها المسيحيون قد رحبت بهذه السياسة الجديدة التي تتوافق مع سياسة ضرب الإسلام التي يتبعها الحكام العسكريون .

المحامون السوفييت

●●●●●●●●
أصبح من الممجوج والعبث أن تسيطر
أقلية شيوعية علمانية « قومية » على مجريات الأمور في ما
يسمى باتحاد المحامين وتوجهه خدمة لمصالحها الضيقة وخدمة
الحكام الدمويين وليس لصالح جماهير العرب المسلمين
المسحوقين ضد سياط الأنظمة التي يمجده هؤلاء المحامون
المزعومون حكامها كما فعلوا مع العراق وسوريا . لقد أصبح
من غير اللائق ولا نقول من الإجرام أن يجتمع هؤلاء في
الكويت ليخرجوا بتحية للسوفييت الذين يمزقون كل قيمة
إنسانية في أفغانستان وفي بلادهم نفسها ثم يهاجمون أمريكا
وإسرائيل بكلمات عمومية مكررة ناسين أهم ضحايا أمريكا
وإسرائيل في العالم العربي وهم الجماعات والتيارات والطلائع
الإسلامية الوطنية التي تتحمل وحدها في فلسطين المحتلة ولبنان
ومصر وتونس والمغرب والجزائر وسوريا والعراق وغيرها
وطأة تأمر الماسونية الدولية والصهيونية والصليبية التي تمثلها
كل من أمريكا وإسرائيل .

كرروا نفس العبارات العامة المطاطة عن
حقوق الإنسان التي لا يعنون بها أبداً أى
إنسان مسلم أو غير مسلم بل فقط العملاء
من زمريتهم الذين يبدو أن حقوقهم لا
تعرض أبداً لأى إنتقاص .

ومن المضحك أن تكون هناك لجوار
هؤلاء لجنة تطلق على نفسها إسم حقوق
الإنسان العربي ويتزعمها أحد من خدموا
الطغيان العنكري الإرهابى في مصر
ويساعده أحد صبيان هذا الإرهاب .
والشيخ خادم الطغيان ومبرر الدكتاتورية

هؤلاء المحامون لم يتحدثوا عن وقائع محددة
عن وقائع لإنتهاكات حقوق الإنسان من
جانب الأنظمة العربية على إختلاف إتجاهاتها
ولم يحرروا واحد من الشلة الشيوعية القومية
المسيطرة أن ينطق بكلمة واحدة عن أى نظام
رغم إمتلاء الساحة بالمحاكمات الصورية
والتعذيب والإعتقالات بالجملة والتصفيات
الجسدية وكتب أبسط الحريات والحقوق
الإنسانية . ومع ذلك فقد علا الصوت
تمجيد الاتحاد السوفيتى الذى يجبر عملاؤه
البلغار المسلمين في هذا البلد على التخلي عن
أسمائهم ونبذ عقيدتهم . ومع ذلك فقد

ومعه صبية آخر عنقود الإرهاب لإعلان من
الحديث عن حقوق الإنسان بنفس الأسلوب
الهروني المغمم دون أن يفتح الله بكلمة
واحدة عليهما للحديث عما يقع للبشر
العرب المسلمين من اضطهاد وعسف وجور
وأجرام . ومع ذلك فهذه اللجنة مع ذلك
الاتحاد يكثران من الاجتماعات والمؤتمرات هنا
وهناك وتتصدر أنباؤهما الصحف كما لو كان
المشرفون عليهما من أبطال الإنسانية
والمنعمين على البشر وما هم من زبانية الحكام
والمعينين على الطغيان يتمسحون بأسماء المحاماة
والدفاع عن الحقوق . وزادوا على ذلك
الكيد للإسلام وشريعته والإلتفاف عليها
ومحاولة مد بساط اللادينية على تشريعات
البلدان العربية فطلعوا بدعوة توحيد
التشريعات القانونية العربية لا على أساس
الشرعية الإسلامية بل على أسس لا دينية
أسموها بتحريفاتهم اللفظية لمبادئ العدالة
والإنسانية التي لا تتناقض مع الشريعة
الإسلامية وكأن هذه الشريعة خلعت من تلك
المبادئ أو أغفلتها دون تفصيل واسع في

كثير من القضايا . لقد طبقوا هذا الأسلوب
في صياغتهم لمشاريع مربية لما أسموه بالأحوال
الشخصية وكأن التوحيد التشريعي لا يكون
إلا في هذه دون غيرها من المجالات الحياتية .
وإنما فعلوا ذلك ليوحدوا التشريعات فعلاً
ولكن على مبادئ العلمانية المتفربة . فبدل
من توحيدها على أسس الشريعة يأتون الآن
إلى آخر ما تبقى من رسوم الشريعة وأشباحها
في مجال الأسرة ليعملوا على القضاء عليه ليم
التوحيد العلماني .

إن العديد من المنظمات التي تلحق
بنفسها صفة العروبة ليست سوى مؤسسات
تجمع تحت مظلتها عناصر لا تؤمن بدين
العرب نفسه وتعمل على التغريب والتبعية
ببني المذاهب اللادينية المتنوعة . وتتجلى
هذه النزعة في عدائها لكل ما يمت للإسلام
ومن يدعو له حيث لا يعد هؤلاء بشرأ لهم
حقوق أو يستحقون المحاماة . عنهم كما
يستحقها الاتحاد السوفيتي قاتل الشعب
الأفغاني .



الأخبار الدولى

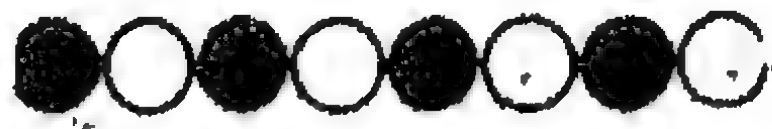
●●●●●●●●
ذكرت إحدى الصحف المصرية (١٥ مايو) أن الاتحاد السوفيتى طلب من حكومة القاهرة أن توقف ما تقدمه من مساعدات للمجاهدين الأفغان . وكان رد هذه الحكومة عليهم أنها لا تقدم أى معونة عسكرية للمجاهدين وإنما تمنح فقط مساعدات غذائية وطبية وأن أية وفود مصرية لا تزور المجاهدين داخل بلادهم أو فى معسكرات اللاجئين بأفغانستان سوى الوفود الشعبية من الهيئات وبخاصة نقابة الأطباء . ونلمح فى هذا التركيز على نقابة الأطباء غيظ الحكومة وحقدتها على نجاح التيار الإسلامى فى قيادة هذه النقابة رغم تصور أنهم سيفشلون فى ذلك . ويكشف هذا الخبر عن مدى الإذلال الذى نعيش فيه كما يفصح نوايا السوفييت فى التدخل لتسيير السياسة المصرية حتى من قبل أن يعودوا مرة أخرى لإقامة علاقات وطيدة مع البلاد :

من مساندة أى حركة نضال شعبى شريف بينما تباع الأسلحة السوفيتية بأسعار بخسة لحكام أقارقة ظالمين يذبحون بها المسلمين فى بلادهم . وبينما يصل صوت هذه الحكومة إلى عنان السماء وهى تبكى على أفارقة جنوب أفريقيا وتشددق بعدم الانحياز والكفاح ضد التفارقة والاستعمار فإنها تخضع لتهديد أو زجر أو تكشير سوفيتى فى وقت لا يقدم لها السوفيت فيه أى شيء فلا سلام ولا سداً عالياً سوى وعد بالتسهيل فى سداد ديون كانت بالفعل معدومة واسقط الروس حسابها ثم فوجئوا بمن يتقدم لهم على ذلة يرجوهم أن يقبلوا سداد الديون التى استنزفوا بها ثروات الشعب المصرى المسكين .

إن رد الحكومة المستخذى على الطلب السوفيتى الوقح ضد شعب مسلم يعد بمثابة علامة خطيرة على الواقع الذى تمر به مصر تحت هؤلاء الحكام الديمقراطيين الوطنيين الذين لا يحجلون من الإعتذار لحكومة دولة اجنبية ماطشة إزاء إتهامهم بأنهم يساعدون إخوان شعبهم المسلمين الواقعيين تحت إحتلال الملحدين . وبدل أن تؤكد الحكومة على أن واجبها هو مساعدة الشعب الأفغانى المسلم انطلاقاً من مبادئ التضامن الإسلامى أو مدافع من الإيمان بالحرية ومعاداة الاستعمار فإنها تسعى عن نفسها هذه التهمة المشرفة بكل حرم وإحمرار ونعلن أمام الله وأمام المسلمين تبررها من كل صلة بجهاد أعداء الله وتتصل

وماذا عن التبعية والخضوع للاستعمار
أيها المتحدثون عن حرية القرار وأن قراركم
وهو بالفعل قراركم لكنه بالخضوع
والإستسلام لإسرائيل من قبل ثم الأمريكان
وأخيراً السوفيت العائدين بالتهديد وفرض
الشروط وإذا كان الخضوع والذلة للسوفيت
تصل إلى حد التبرؤ علنا من رابطة الإسلام
والدين أو حتى مبادئ الدفاع عن الحريات
وحقوق الشعب فإلى أى حد يصل الخضوع

للأمريكان وهم فيما يقال يقدمون المعونة
الشفافية والكافية والمعركة لتطبيق شرع الله .
وإلى أى حد يصل الخضوع للإسرائيليين
وهم أصحاب معاهدة وميثاق وتطبيع ملزم .
هل تأمر أمريكا وإسرائيل فيضرب الإسلام
ودعائه كما تأمر روسيا فتقطع وشائج الدين
والعدل وكما أمروا صنما ذليلاً منذ عشرين
عاماً أو يزيد فبطش بعشرات الألوف في
سجنونه وتحت سياط جلاديه ؟



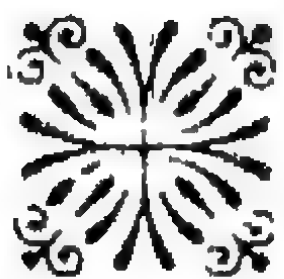
●●●●●●●● في منتصف رمضان وبعد محاولة إغتيال
حسن أبو باشا فوجيء قراء الصحف المصرية بإعلان طويل
يحمل اسم صدام حسين وصورتين كبيرتين له وهو عبارة عن
مقال طويل جداً يتحدث فيه عن الدين والقومية والحركات
الدينية والحوثينية . ولم يستطع أحد حتى قراءة المقال بأكمله
لأن الذى كتبه للمهيب لا يتسم بالتركيز الفكرى أو الوضوح
اللغوى . لكن صورة صدام كمفكر فذ في الأمور القومية
والدينية تلقت ضربتين غريبتين بعد نشر هذا المقال . ففي
الأولى تقرير لمراقبى الأمم المتحدة ولبعثة محايدة من العلماء
أرسلتهم هذه المنظمة الدولية في ١٣ مايو أن العراق يستخدم
الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً (غاز الخردل والفسجين
والأعصاب) في حربه ضد إيران وذلك ليس فحسب ضد
العسكريين ولكن ضد المدنيين أيضاً وعلى نطاق واسع . ولم
يثبت تقرير لجنة العلماء مزاعم النظام العراقى بأن إيران
استخدمت الأسلحة بدورها بل على العكس

صدام
فارس
العرب

وكما ذكرت إيران فإنه في حالات كثيرة ألقت الطائرات العراقية بقنابلها الكيميائية بطريق الخطأ على قواتها أو حملت الرياح الغازات مرة أخرى إلى وجه المجرمين . وهذه هي المرة الرابعة التي يدين فيها تقرير دولي العراق باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً لكن صداماً ما زال يتحدث عن الأمة الواحدة بذات الرسالة الخالدة . ويبدو أن هذه الرسالة هي إطلاق الغازات السامة على المسلمين وحدهم كما كان الزعيم الخالد يطلقها (وهي نفس الغازات المفضلة عند القوميين العرب - الفسجيين) على المسلمين في اليمن وهكذا تكون الوحدة بين الزعماء .

أما التطور الثاني الذي أثار حكومة المسلم الغيور والمفكر الإسلامى الجديد صدام فكان دعوى العراق أن إيران قد بثت الدعوة الإسلامية بين أسرى الحرب العراقيين من غير المسلمين وأن ما يقرب من ثلاثة عشر ألفاً ونصف منهم قد اعتنقوا الإسلام الذي هو الرسالة الخالدة للأمة الواحدة . ففى خطاب احتجاج شديد اللهجة أرسله في ٢ فبراير الماضى مندوب العراق الدائم في الأمم المتحدة عصمت الكتانى جاء أن اعتناق هذا العدد الكبير من الأسرى (النصارى !) للإسلام يعد بمثابة انتهاك صارخ لميثاق جنيف بخصوص حماية الأسرى (!!) . ولم يذكر الكتانى في خطابه الذى ألقى توزيعه كوثيقة من وثائقي مجلس الأمن وفروع أى ضغط أو تعذيب أو سوء معاملة على هؤلاء الأسرى بل اكتفى بالقول أنهم

اعتنقوا الإسلام بعد دعوتهم إليه وأن هذا يمثل إجراماً إيرانياً وتدخلها فيها في شئونهم . وهكذا أصبحت الدعوة الإسلامية جريمة عند صدام مفكراً آخر الزمان في القومية والأديان . وهذا الأمر يثير نقطة طريفة حول مسألة وإن طائفتان من المؤمنين إقتلوا فهل صدام الرافض للدعوة الإسلامية والهداية إلى دين الحق يعد من طائفة المؤمنين وهو يطرهم بالغازات السامة ثم يعترض على إيمان الغير بدينهم . هذه دعوة لأصحاب الفتاوى من عظم السلطة . وربما خرج علينا أحد المستيرين يؤكد أن عدالة وسماحة الإسلام تقتضى بأن يكفر الأسرى العراقيون بالإسلام إلى أن يعودوا لبلدهم وتلتفى شبهة الإكراه ثم يؤمنوا مرة أخرى . ولكن يبقى هنا سؤال : هل سيعيشون حتى يعودوا إلى بلدهم لأن صداماً ضرب من قبل معسكرات الأسرى وما حولها والأهم من ذلك هل سيسمح لهم بالإيمان بعد عودتهم لأنه يحرم الدعوة الإسلامية أصلاً ولأن أحد المستيرين سيخرج ليقول أن الإسلام أمر بالتعددية في الأديان بحيث أنه لو آمن أهل قطر معين كلهم لوجب على الحاكم إخراج بعضهم من الإسلام ولو بالقوة حتى تتحكم حكمة وعدالة تعدد الأديان ! وهذا المسير (المصرى) بالمناسبة) هو من دعاة مع رخصة تعدد الزوجات !!



●●●● في أواسط شهر مايو خرج علينا التلفزيون المصري بإحتفال في مدينة السويس إشتراك فيه محافظ المدينة وهو عسكري سابق ومعه سفير يوغوسلافيا وهما يضعان باقات الزهور على قبور ما وصف بالشهداء اليوغوسلاف الذين لم يقل لنا أحد متى وكيف « إستشهدوا » ولصالح من وفي أى معركة . ووسط الحديث عن الزعيم الخالد تيتو (اليهودى) وكيف أقاما صرح حركة عدم الإنحياز أكد المحافظ الهمام أن إمتزاج دم الشهداء اليوغوسلاف مع دم شهداء حرب رمضان يعد أكبر دليل على الاخاء والمحبة بين البلدين وإنتهى الإحتفال . وبعد ذلك بثلاثة أيام في السادس عشر من مايو أذاعت منظمة العفو الدولية بيانا أدانت فيه محاكمة ثلاثة من المسلمين في مدينة زغرب بجمهورية البوسنة من يوغوسلافيا يوم ١٨ مايو بتهمة الدعوة لإقامة دولة إسلامية بالقوة في ذلك الإقليم .

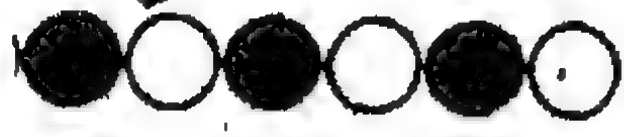
فقد سقطت في السنوات الأخيرة مع تعاون يوغوسلافيا الوثيق مع الغرب ودخولها كمنحلة في الإقتصاد الدولى المزعوم الذى يسيطر عليه الغرب .

وكذلك فإن إضطهاد بلغاريا الشيوعية للمسلمين قد أعطى دفعة كبيرة للمسؤولين المصريين كي يأثمروا بزيادة التعاون معها ربما كمكافأة وحافز لها على جهودها المشكورة في ضرب الإسلام . ولذلك سمعنا في الفترة الأخيرة عن إستجلاب مدرب بلغارى للمصارعة وتوقيع بروتوكول للتعاون الإعلامى والإقتصادى معها مع إبعاد أبناء إضطهادها للمسلمين هناك (وليس للأقلية

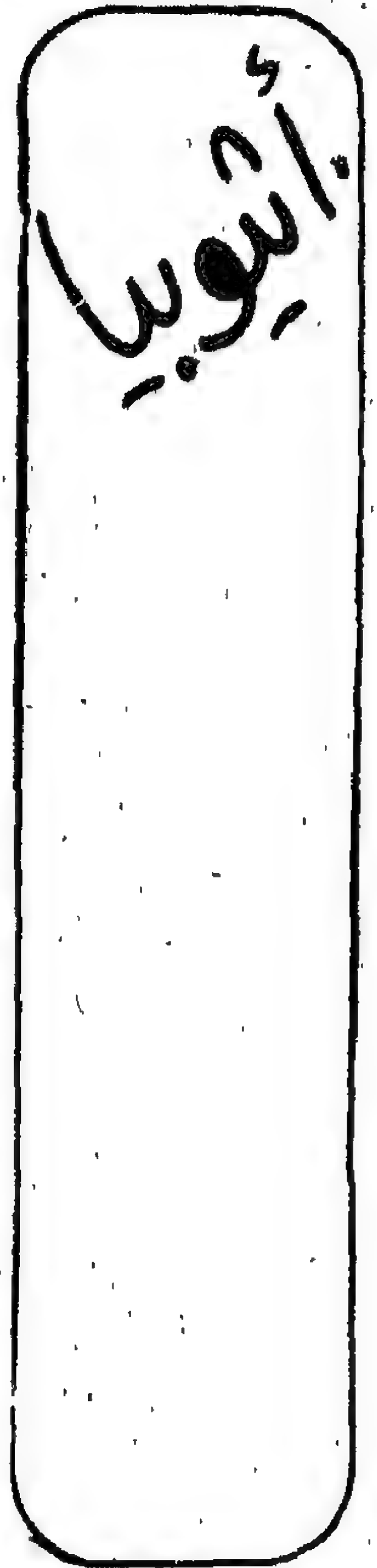
وأكدت المنظمة في بيانها أن التهمة المذكورة لا تستند إلى أى دليل سوى بغض الحادثات والآراء تبادلها لها الرجال الثلاثة فيما بينهم على سبيل المناقشة أن الشرطة قد هددت الشهود وأمرتهم بأن يدلوا بشهادتهم حسبما يطلب الادعاء .

وفي الوقت الذى تحظى فيه يوغوسلافيا وشهداؤها بالمدح والتكريم في مصر فإن هذه الدولة الشيوعية تضطهد المسلمين (إنظر ملف فى العدد الأسبق من المختار) وتحرمهم من أبسط حقوقهم ومع ذلك ما زال البعض فى مصر يفكر فى زيارتها وتعميق التعاون العسكرى معها . أما أسطورة عدم الإنحياز

التركية المسلمية فحسب كما يقال) عن
الذكر في الصحف والوسائل الإعلامية
الأخرى . بل لقد كثرت الزيارات معها .
وهذا هو جزاء من يحارب الإسلام عند
الحكام المتصوفين وغير المتطرفين كما وصفوا
أنفسهم . وبإله من عار عندما تؤرقهم قضايا
الغرب وتفرحهم مصائب الإسلام .



●●● كانت زيارة سفاح الحبشة منجستو لمصر بمثابة
فرصة كشفت مستوى السياسة المصرية الحكومية الخارجية
ومدى تهافتها وضعفها لاسيما في القضايا المصرية التي تخص
مصلحة الشعب المصري نفسه . ذلك لأن المباحثات التي
دارت مع الدكتاتور الشيوعي تركزت على محاولة إستعطافه
لإنهاء تأييد نظامه للعميل الصليبي اليساري جون جرانج
الساعي إلى انفصال جنوب السودان عن شماله . وفي مقابل
الحصول على وعد من منجستو بإنهاء هذا التمرد أو مجرد تخفيف
المساعدة إلى عصابات جرانج ذهب الجانب المصري وهو لم
يحصل بعد على هذا الوعد إلى حد تقييد نشاطات مندوبي
حركات الثوار الأرتيرية وإغلاق مكاتبهم نهائياً كما قيل
بعدها . ولم تناقش الحكومة مع منجستو قضية حيوية هي
استيلاء أثيوبيا على ماء النيل وحجزها لحصة مصر عند يابيعه
وإستخدامها في مشروعات خاصة بها . ولسنا ندري ما هو
السبب الذي يحجز الحكومة ويقيدنا عن بحث هذه القضية
الهامية سوى الخوف من نظام شيوعي عميل ومن أسياده
السوفيت الذين أحسوا بهذا الخوف الحكومي وبدأوا يحركون
الدمية للتلاعب به وإستغلاله لإعادة بسط نفوذهم على مصر
مرة أخرى .



حتى لا يغضب الذين تشمنز قلوبهم إذا ذكر
الله وحده بل نقول أنها عربية إن كانت
تحركهم كما يدعون عصبية العرق والقبيلة
ولن نفيض في الحديث عن عمالة هذا النظام

إننا لن نثير إضطهاد النظام الأثيوبي
العنصري للمسلمين الذين يشكلون ٦٩٪
من السكان ولا عن إحتلاله لإرتيريا وإقليم
الأوجادين وهي مناطق لن نقول إنها إسلامية

الأثيونى للإتحاد السوفيتى إلى حد أن الدستور الذى فرض هناك فى فبراير الماضى قد صنع بالكامل فى إدارتى الشؤون الخارجية والشؤون التنظيمية التابعتين للحزب الشيوعى السوفيتى . لن نتحدث عن أى من هذه الأمور التى قد توصف بأنها داخلية ولأننا ندرك أن الحكومة لم تعد تبدى أى إهتمام بقضايا المسلمين أو حتى العرب بل العكس تبدى الإهتمام لما يضاد هذه القضايا كما يتضح من حالة فلسطين . لكننا نتحدث بدافع من المصلحة القومية المادية المباشرة وهو ما يتعلق بماء النيل وإستمرارية تدفقه على مصر . فلماذا هذا الضعف والتخاذل من جانب حكومة تبطش بالمسلمين وتعتقل الآلاف وتعذب وتهدم البيوت وتخربها وتشرذم وتضيع مستقبل عشرات الآلاف من مواطني مصر بمجرد أن أحد جلاديه السابقين قد ضرب بالرصاص . فلماذا لا تتدخل هذه الحكومة ولو بالمساعى الدبلوماسية لتضمن إستمرار تدفق ماء النيل على مصر كي تضمن على الأقل إستمرار وجود من تستعبدهم وتقهرهم .

أين الجيوش والأسلحة والملايين المجندة لأجهزة القمع البوليسية وغير البوليسية ، ولماذا ينفق على هؤلاء الملايين التى لا نهاية لها إذا كانوا بلا جدوى لحماية حياة الوطن والمواطنين . واين ذهبت الذخائر والأسلحة المقدسة والغازات السامة التى ألقيت على مسلمي اليمن ، سنكتشف أنها أرسلت إلى العراق مجاناً للدفاع عن نظام دكتاتوري مشابه أو بيعت بأثمان بخسة إلى دول أفريقية

دكتاتورية تضطهد المسلمين وتعذبهم أيضاً مثل أوغندا وموزمبيق (بأوامر من أمريكا لدعم نظام شيوعى !) وأنجولا وغيرها . ولماذا لا يوجه الجيش للدفاع عن ماء النيل مثلما بدت الرغبة لتوجيه للدفاع عن نظام صدام حسين وبعض أنظمة الخليج .

وإذا كانت الحكومة مستعدة لتحرير يهود الفلاشا عبر أراضيها خدمة لمصلحة إسرائيلية أثيوبية مشتركة وإذا كانت تتقافى إلى هذا الحد (كما ذكرت صحف معارضة عديدة) فى الإسهام فى تعمير الكيان الصهيونى وفى توصيل منفعة لأثيوبيا تتمثل فى الأموال التى قبضتها من الغرب لقاء ترحيل الفلاشا إلى إسرائيل فلماذا تبخل هذه الحكومة بجهودها لضمان تدفق النيل على مصر . وإذا كانوا يمتنون علينا أن مؤسس الأسرة العسكرية الأولى الصنم الخالد قد بنى السد العالى ويعتبرون أنفسهم من خلفائه أفلا يجب عليهم على الأقل أن يضمنوا إستمرار تدفق ماء النيل على بحيرة السد (أو بحيرة الصنم) . هل يعتبر الدفاع عن كرسي صدام أهم من الدفاع عن الفلاح المصرى وشربه الماء التى نشرها من الله وليس من خلقهم ولا من أيديهم .

إن الإستخذاء الخارجى الذى وصل إلى حد معاهدات كامب ديفيد والهجوم على الحركات الإسلامية فى المنطقة وفى الداخل لا يجب أن يمتد إلى ماء النيل وإلا فقد هؤلاء مبرر وجودهم .

د . محمد يحيى

المخيمات الفلسطينية

بين سندان النظام السوري ومطرقة إسرائيل!!

ونعني بالمخيمات الفلسطينية مخيمى « عين الحلوة » و « المية ومية » ، إذ لم يعد في لبنان كله مخيمات فلسطينية تملك قدرة عسكرية وحرية حركة — إلى حد ما — غير هذين المخيمين .

والمخيمات الفلسطينية في لبنان موزعة على الشكل التالى :

ميليشيات (حركة أمل) التى تتولى حالياً مهمات المواجهة مع الفلسطينيين نيابة عن عمالة (حافظ الأسد) والعدو الإسرائيلى !!! فى إنهاء وتصفية الوجود الفلسطينى على الساحة اللبنانية — عسكرياً وسياسياً .

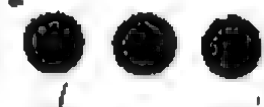
(ج) فى (بيروت) مخيمات : (صبرا) و (شاتيلا) و (بُرج البراجنة) فمن قبيل تحصيل الحاصل العودة للحديث عن هذه المخيمات المنكوبة ، غير أن هناك أمراً يستدعى التوقف وهو ما أوقع لبنان فى يستفده ... وهو الربط العضوى بين القضية الفلسطينية (قضية الشرق الأوسط) والمشكلة

(أ) فى الشمال : مخيمى (نهر البارد) و (البداوى) ، وقد قامت قوات النظام السورى منذ أمد ليس بعيد بتصفية كل شكل من أشكال النشاط العسكرى والسياسى (الثورى) المناهض لها ، واحتوائه .

وليست مذبحة « طرابلس » — عاصمة الشمال اللبنانى — بعيدة عن الأذهان .

(ب) فى البقاع مخيم (بعلبك) ، وهو واقع تحت ضغط السلطة العسكرية السورية منذ دخولها إلى لبنان — تحت مظلة قوات الردع — عام ١٩٧٦ ، بالإضافة إلى

البنانية ...، والذي يؤكد مع مرور الأيام أن
المشكلة اللبنانية ليست قضية داخلية صرفة ،
وأما تزداد تعقيداً ...



والذي يلقي بصيصاً من الضوء على هذا
الأمر هو الدخول العسكري السوري الأخير
إلى بيروت (الغربية) بحجة الخطة الأمنية ،
ذلك أن فشل (حركة أمل) في اختواء
الخيمات الفلسطينية (صبرا وشاتيلا) و
(برج البراجنة) استدعى التدخل
العسكري السوري المباشر ز فكانت حجة
الخطة الأمنية لـ (بيروت الغربية) .

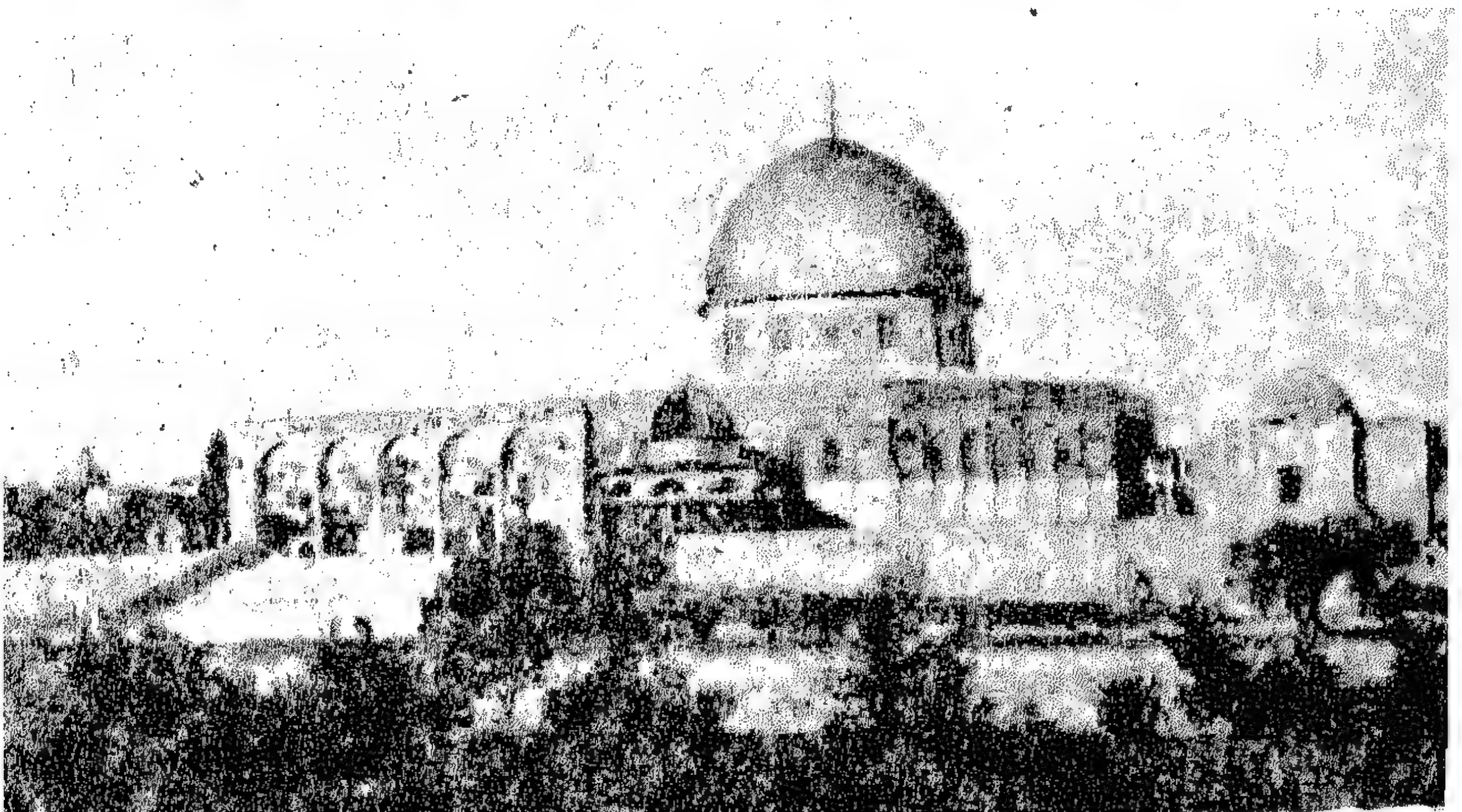
ومن قبيل ذر الرماد في العيون رُفِعَ
الحصار عن الخيمات الفلسطينية المذكورة
إعلامياً ، ولا نذيع سراً إذا ما قلنا بأن حركة
الخروج والدخول إلى هذه الخيمات تخضع
لكل من ألوان القهر والضغط .. والتدقيق

في التفتيش ، حتى الدّواء ممنوع دخوله !!!
فأين فكّ الحصار ؟؟

ومنذ تولّت السلطة العسكرية السورية
هذه المهمة لم يعد هناك من قتال ... ، وهذا
أمر ترتاح له النفوس وتطمئن .. ، ولكن
اطمئنان زائف ، لأن المريض قد ازدادت عليه
علة جديدة وهي الشلل !!!

(د) وفي الجنوب اللبناني ، فما أقصى
الجنوب .. قريباً في حدود الأرض المحتلة
حيث لا تزيد المسافة على بضعة عشر كيلو
متراً ، تتواجد ثلاث مخيمات أيضاً هي :
مخيم (الرشيدية) ومخيم (البرج الشمالي)
ومخيم (البص) كان أبرزها على صعيد
العمليات العسكرية مع (حركة أمل) مخيم
(الرشيدية) ؛ ولقد حاصره (أمل)
حصاراً شديداً ، وضربته ضرباً أشد ...

وكان فائد العمليات العسكرية لحركة
(أمل) — وما يزال — في هذه المواجهة





شخص يُدعى (داود داود) ؛ وهو أساساً
(فلسطيني - شيعي) ، كان موظفاً مدرّساً
في مدارس غوث اللاجئين (الأونروا) ؛ ثم
انضم إلى حركة (أمل) بعد أن استقال في
عمله السابق وتفرّغ للمهمة .. !!

وهناك كثير من علامات الاستفهام تُلَفُّ
شخصية هذا الإنسان ز وكذلك همسات
إشاعات ارتفعت وتعلت حتى أصبحت
ضجيجاً يصم الأذان حول علاقته بأطراف
اللعبة .. (إسرائيل) من جهة ، والنظام
السوري من جهة أخرى ، وحركة (أمل)
من جهة ثالثة .. !!!

عندما فُكَّ الحصار عن مخيم (الرشيدية)
الذي وصل الجوع بأهله وسكانه إلى
الاقنيات بنبات الأرض ... ، كان ذلك
بمبادرة (إيرانية) ، شجّع عليها النظام
السوري وأيدها ، وبذل في سبيلها ،
ودخلت فيها الجماعات الإسلامية في الجنوب
عنصراً ثانوياً فهذا ...

حتى أستكان المخيم وهذا ... ، ولم يعد
يُسمع له حس ولا خبر

فلقد تغيّر أسلوب الحصار فقط وأدواته
ووسائله !!!

(هـ) وتأق بعد هذا إلى (صيدا) ومخيماتها
(عين الحلوة) و (البية ومية) ، إذ جرّبت
حركة (أمل) أن تلعب نفس اللعبة
القدرة - التي لعبتها في (بيروت) و
(صور) - أن تلعبها في صيدا .. ، غير أن

السّحر أنقلب على السّاحر ، وفقدت
(أمل) كل مواقعها الاستراتيجية المحيطة
بالمخيمين المذكورين .. ،

وتعمّد الوجود العسكري الفلسطيني
جغرافياً ، في إطار حزام أمني لإبعاد الخطر
عن المخيمين ، كي لا تُطالهُما الآلة العسكرية
(الأممية) !!!

وفي محاولة يائسة لإثبات الوجود ..
لذا ...

ووصلت طلائع قوات النظام السوري إلى
شارف صيدا !!! وأزدادت من جهة ثانية
غارات العدو الإسرائيلي على المخيمين ،
وستزداد أكثر وأكثر عن قريب !!!

وتبقى المخيمات الفلسطينية بين سندان
النظام السوري ومطرقة إسرائيل ،

ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله !!!

وإلى اللقاء
في (جزين)
(لبناني)

داخل الأراضي السوفيتية
التي كانت في الماضي
القريب أراضي إسلامية .
وقد أثارت عمليات الثوار
قلقاً كبيراً لدى السلطات
السوفيتية .

● ● في عملية هجومية في
منطقة قندهار سقط العميد
جل . أحمد قائد قوات
الحكومة في المدينة ومعه
شمس الدين محافظ الإقليم
صرعى . وأسفرت عمليات
الثوار مؤخراً في تلك الولاية
عن تدمير ١٢ دبابة و ٩
عربات مدرعة ومصرع ٦٢
جندياً سوفيتياً وحكومياً .
وعندما هاجمت الطائرات
الروسية مواقع الثوار
إصطدمت طائرتان ببعضهما
وقتل طياراهما .

● ● شن المجاهدون
هجوماً على قافلة سوفيتية في
منطقة زابل وأسروا إثني
عشر عسكرياً روسياً وهو
أكبر عدد من الأسرى
السوفيت يسقط في أيدي
المجاهدين في معركة واحدة
مؤخراً . وفي نفس الوقت
وقعت عليه لتبادل الأسرى



● ● خلال الأسبوع
الأول من شهر رمضان قام
المجاهدون الأفغان بعدة
عمليات جريئة داخل
العاصمة كابول حيث
أطلقوا صواريخ على المنشآت
العسكرية وأشتبكوا مع
عناصر حكومية وسوفيتية .
وكان المجاهدون قد قاموا في
الأسابيع التي سبقت ذلك
بعمليات فدائية داخل كابول

● ● بعد غارات
المجاهدين الجريئة على مراكز
حدود سوفيتية على الحدود
السوفيتية - الأفغانية قام
رئيس المخابرات السوفيتية
شربتسكي بزيارة لتلك
المنطقة حيث استعرض مع
قواد الجيش خطة لإحكام
الرقابة على الأوضاع ومنع
تسلل الثوار الأفغان إلى

منها زرع قنابل زمنية في فرع
المخابرات الواقعة بالكلية
الحربية بالمدينة ووضع سيارة
مفخخة وامام مبنى آخر مما
أسفر عن سقوط عدة
عناصر شيوعية قتل
وجرحى . كذلك زرع



لحاجات نضالها مدة عامين على الأقل وكان ذلك في معرض رده على إدعاءات أمريكية بتقديم مساعدات للثوار ومقولة أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بأن قطع المساعدات الأمريكية عن الثوار سوف يؤدي إلى وقف الحرب وحل القضية الأفغانية . وأضاف القائد أن الثوار قد تصدوا لدبابات ت - ٧٢ السوفيتية المتطورة بزجاجات كوكتيل مولوتوف وأستخدموا بنادق الحرب العالمية الأولى بنجاح في كفاحهم ضد الاحتلال الشيوعي

بين السوفيت (الذين أطلقوا سراح ١٥ مجاهداً) وبين الثوار الذي أطلقوا سراح جندي سوفيتي واحد وذلك في منطقة بلخ .. وجاء ذلك التطور في أعقاب معركة حامية بين الطرفين سقط فيها ١٨٠ قتيل وجريح من القوات السوفيتية . والحكومية ودمرت لهم ١٤ دبابة وطائرة مقاتلة واحدة أسقطها الثوار .

● ● نصف الثوار في شهر فبراير الماضي مبنى المخابرات في مدينة جلال آباد مما أسفر عنه سقوط ٦٥ قتيلاً شيوعياً من عناصر قوات النظام العميل وعندما قامت طائرة عمودية بإستطلاع مواقع المجاهدين عقب العملية أسقطها الثوار بنيران يدافعهم فتحطمت فوق أحد السدود وأحدثت به أضراراً بالغة .

● ● أكد أحد قادة الثوار أن قواته قد غنمت أسلحة وذخائر من القوات السوفيتية والحكومية تكفي





٣٦ جندياً سوفيتياً .
وأسقطت كذلك بعض
الطائرات العمودية .

● ● في حديث له مع
إحدى الصحف الباكستانية
هدد القنصل الأفغاني
باكستان بأن بلاده لن
تسكت إزاء وجود
المهاجرين الأفغان هناك
وهدد بإحداث اضطرابات
مشابهة لاضطرابات كراتشي
العرقية الأخيرة . ومن
المعروف أن المخابرات
الأفغانية والسوفيتية دأبت في
الفترة الأخيرة على إثارة
أحداث في باكستان لدفع
حكومة هذا البلد الصديقه
للغرب إلى أحكام الرقابة
على نشاطات المهاجرين
الأفغان السياسية والفكرية
المعادية للحكومة العملية في
كابول . ومن هذه
الأحداث تفجير قبائل وإلقاء
اللوم على جماعات المجاهدين
بأنها هي المتسببة في ذلك
وتصوير تلك الجماعات على
أنها متناحرة وغير منضبطة
وأنها تخوض معاركها
الداخلية على أرض باكستان

● ● هاجم الثوار الأفغان
قلعة سرخ في جبل السراج
بمنطقة برون وهي من أكبر
القواعد السوفيتية في
الإقليم . وكان هذا الهجوم
بالصواريخ مما أدى إلى
انفجارات شديدة في
مستودعات الذخيرة
والوقود أسفرت عن تدمير
عدد كبير من العربات
والآليات المدرعة . وقد
سقط في هذه العملية حوالي
مائة جندي روسي بين قتيل
وجريح .

● ● هاجمت فرقة (١٢
ألف جندي) مشتركة من
قوات الحكومة العميلة
والسوفيت مواقع المجاهدين
في سلسلة من الجبال
الإستراتيجية بمنطقة فوست
قرب الحدود مع باكستان .
وكان الثوار قد دمروا قبل
هذا الهجوم مباشرة هجوماً
للقوات السوفيتية الخاصة
قوامه ٦ آلاف جندي تمكن
من احتلال بعض المواقع
الهامة في المنطقة . وخلال
تلك المعركة أسقط الثوار
طائرة تحمل عناصر القوات
الخاصة مما أسفر عن مصرع

وعلى حساب مصلحتها
وامنها وشعبها .

● ● في ١٣ مايو الماضي
هرب ٩٣ جندياً أفغانياً
حكومياً من بلادهم وسلموا
أنفسهم إلى السلطات
الباكستانية بعد عبورهم
الحدود . وقال الجنود أنهم
قتلوا الضباط المعينين
لقيادتهم وذلك في إحدى
الثكنات بالعاصمة كابول ثم
قرروا الفرار كي لا تضغط
عليهم الحكومة لمقاتلة
إخوانهم من المجاهدين .

بيان حول استشهاد الداعية الإسلامية الكبرى الشيخ المبروك

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على
الظالمين .. وبعد

فبكل الأسى والحزن تنعى الجماعة الإسلامية (ليبيا) الداعية
الإسلامية الكبرى الشيخ المبروك غيث المدهون الذي وافته المنية في
مكة المكرمة شرفها الله في موسم الحج .

والشيخ المبروك غيث هو مفخرة لأسرته خاصة ولليبيين عامة ،
فقد كرس الفقيه حياته للدعوة الإسلامية المباركة وبذل في سبيلها
كل جهده ووقته حيث عرفه بذلك القاصي والداني وشهدته محافل
الدعوة ومجالاتها في ليبيا والإمارات العربية المتحدة والباكستان
والولايات المتحدة الأمريكية حيث كان الفقيه موفداً للدراسات
العليا في مجال الإحصاء .

إن الأسى والحزن الشديدين ليس مبعثهما وفاة الفقيه في حد ذاتها
فالموت حق والمنية آتية لكل منا ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والإكرام ﴾ [٢٥ ، ٢٦ الرحمن] بل مبعثه الطريقة التي
مات بها الشيخ المبروك .

لقد قتل بأيدي الغدر وقوى الشر المتمثلة في العقيد معمر القذافي
وارذله الذين يرسلهم زرافات ووحدانا لتصفية البارزين من رجالات
ليبيا حتى هؤلاء الذين لا يمارسون أى نشاط سياسى مثل الشيخ
المبروك غيث .

إن كل من يعرف الشيخ المبروك يعرف يقيناً أن الرجل كان بعيداً
كل البعد عن الخوض في القضايا السياسية ، ولم يكن يدعو لتغيير

حكم أو اغتيال مستبد ، بل كان يركز كل جهده في ممارسة الدعوة إلى الله لا غير ، ولكن الظالمين ساءهم أن يكون هناك رجل يدعو إلى أحد غيرهم حتى ولو كان هذا الغير هو الواحد الأحد وإلى شيء غير ثورتهم حتى ولو كان هذا الشيء ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [٣٠ الروم] فباغتوه في إحدى زياراته لمقر البعثة داعياً إلى الله واعتقلوه هناك ثم مارسوا معه أبشع أنواع التعذيب حيث أحرقوا وجهة بالنار . ذلك الوجه المتواضع الكريم الذي طالما سجد في الليل البهيم والناس نيام تقرباً إلى الله وسعياً إلى مرضاته . أحرقوا ذلك الوجه الكريم الذي طالما واجه الناس مبشراً ومنذراً مبصراً وواعظاً مذكراً في تواضع ورقة قتلوه ووضعوا جسده في حقية وألقوا بها في ضواحي مدينة جدة إبعاداً للثمة .

إن هذه الجريمة الكراء ليست الأولى للمجرم القذافي وزمرته ولكن لعلها الأولى من حيث وقوعها في بلد الله الحرام في الشهر الحرام لذا تطلب الجماعة الإسلامية (ليبيا) من الهيئات الإسلامية كلها في الشرق والغرب .. وفي كل بلد أن تهتم بها . وأن تعمل جهدها لكشف مرتكبيها وفضحهم على رؤوس الأشهاد .

رحم الله الفقيد الكبير وأهله ومحبيه ومريديه وعارفيه الصبر والسلوان .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٢٠٠ آل عمران] .





فرقة الدونم بين اليهودية والإسلام

تأليف الدكتور جعفر هادي حسن

بعيدا عن أسلوب المواجهة تتحرك فرقة الدونم لتضرب
الإسلام والمسلمين من داخل صفوفهم .. لقد حققت بعض
أغراضها — التي تتفق مع الشر الصهيوني المتنامي — ولا تزال
تعمل في الخفاء وتجدد في طرق التخفي ، وهذا يفرض على
المسلمين اليقظة الكاملة في الداخل والخارج لمواجهة هذا السوس
المدمر

ماهية الحركة وحجمها :

اُخلص ثم تظاهر بالإسلام بعد ذلك إنقاذا
لنفسه ولجماعته وانتقالا إلى مرحلة جديدة
من الكيد للإسلام ، وهذه الفرقة دور بارز
في هذا القرن في تاريخ تركيا الحديث .

فرقة الدونم فرقة دينية باطنية انشأها قبل
ثلاثة قرون حاخام يهودي اسمه « شبتاي
صبي » . وقد ادعى شبتاي بأنه المسيح

والدوغمه كلمة تركية أطلقها الأتراك المسلمون على أتباع شبتاي المتظاهرين بالإسلام ، وهى تعنى المتحولين من دينهم أو المرتدين عنه ، وكان عدد الدوغمه قليلا عندما كان رائدهم أو نبههم أو ملكهم شبتاي حيا (١٦٢٦ — ١٦٧٦) وكان أكثرهم من ذول البلقان .

وفى البداية كانت سالونيك هى المركز الرئيسى لهم .. وفى القرن الثامن عشر انضم هؤلاء مجموعة من بولندا . وفى بداية هذا القرن قدر عدد أفراد الدوغمه بعشرة آلاف أو خمسة عشر ألف ثم نزع أكثر الدوغمه إلى تركيا فأصبحت تركيا مركزهم فى الوقت الحاضر وأصبح الناس لا يميزون بين الدوغمه وغيرهم لأنهم يمارسون — فى الظاهر — معظم الشعائر الإسلامية ويحفظون أنفسهم بمعتقدات وسلوكيات ونوايا خطيرة يحرسون على إخفائها .

من هو المؤسس شبتاي :

يقول لنا تاريخ اليهود — بعد المسيح عليه السلام — أن هناك عددا من أدعياء النبوه ظهوروا اعتبارا من عام ٤٤ م كل منهم ادعى بأنه المسيح « مخلص اليهود ودان له الأتباع — من اليهود — بالطاعة العمياء بحيث نفذوا تعاليم تدعو إلى السخرية وتفاوت تأثير كل منهم وكان شبتاي من أكثر هؤلاء دهاء وبقاء وها نحن فى ختام القرن العشرين نتحدث عنه ونحذر منه .

و « شبتاي » ولد فى تركيا وكان أبوه مرضاى ، قد هاجر من اليونان إلى تركيا واشتغل بتجارة الدجاج والبيض ، وما أن بلغ شبتاي ثمانية عشر عاما حتى أصبح حاكما مؤهلا واعترف له بالأستاذية ، وفشلت محاولتى زواجه بعد فترات قصيرة ، وسمى مبكراً لجمع الأعوان من حوله وشيئا فشيئا أخبر طلابه بأنه هو الذى سيكون المسيح المخلص لليهود فآمنوا به وقال لهم فيما قال : ان روح الإله هبط عليه وقال له : أنت مخلص إسرائيل .. أنت المسيح بن داود المختار من قبل رب يعقوب ، وأنت المقدر لك إنقاذ إسرائيل وجمعهم من أركان الأرض الأربعة على أرض أورشليم ، واتجه شبتاي إلى « سالونيك » حيث توجد أكبر جالية يهودية فى الدولة العثمانية وهناك واصل دعوته وكان يخالف بعض تفاصيل اليهودية أو يضيف شيئا لم يكن موجودا قبل ليثبت تفردة ولهذا أصدر بعض الأحكامات عليه حكما بالطرد من اليهودية .. وقد تعددت المدن والأماكن التى رحل إليها وتردد عليها شبتاي ومنها أثينا والقسطنطينية وفلسطين ومصر حيث التقى برئيس الجالية اليهودية الذى كان مسئول الخزنة المالية فى مصر ويدعى روفائيل يوسف ، وفى مصر التقى شبتاي بـ « تاتان اشكنازى » الذى كان يدعى النبوه ثم أصبح أهم أعوان شبتاي بعد ذلك وكان بداية نشاط شبتاي المكثف فى ١٧ سيوان (٣١ مايو ١٦٦٥) الذى أصبح عيدا هاما عند الدوغمه

والمسيح في الفكر الديني اليهودي ليس نبيا فقط انما هو ملك أيضا له ما للملك من سلطة دينويه ، ولهذا جعل اتباع شبتاي منه ملكا .. وكان الدعاء الذي يدعى به له في معبد هامبورغ اليهودي على الشكل التالي « اللهم يا ناصر الملوك وصانع الامراء بارك حاكمنا الملك الصالح شبتاي صبح مسيح يعقوب » وكان أيضا يوقع رسائله بألقاب له مثل « ابن الله البكر » و « أبوكم إسرائيل » وكذلك « أنا الرب الهكم شبتاي صبي » .

وعود شبتاي والتظاهر بالإسلام :

بعد أن أعطى شبتاي لقب ملك أخذ يعد اليهود بالنصر القريب وتحقيق دولتهم التي سيحكمون العالم من خلالها !! وأرسل الرسائل بهذا المعنى إلى يهود العالم ورحب اليهود في هامبورج وأمستردام وبولندا وغيرها بهذه الوعود وأقاموا من أجلها المظاهرات .. وبدأ بعض اليهود بتوبون على يد شبتاي بصور غريبة مثل صب الشمع الحار على أجسادهم أو الصوم لأيام طويلة أو الضرب بالسياط .. إلى آخره ..

وفي القسطنطينية — تفاديا لخطر شبتاي — تم وضعه في السجن ورغم ذلك أخذ اليهود يفدون عليه من انحاء كثيرة من العالم وراح شبتاي من وراء السجن يدلي بتشريعات جديدة مثل إلغاء بعض أيام الصيام .. لكن ظل هناك رأى بعض

الحاخامات بأن شبتاي مجرد دجال وإن ادعاه بأنه المسيح بن داود غير صحيح لأن المسيح بن يوسف لم يظهر بعد .

وفي أدرنه كان التحول الاجباري الخبيث عندما أحضره السلطان العثماني واقترح عليه السلطان ان يختبر صحة مدعاه بأن يجرده من ملابسه ثم يجعله هدفًا للسهام فإذا لم تثقب السهام جسده فهو صادق فيما يدعى وعندئذ أنكر شبتاي أن يكون هو المسيح وعندما عرضوا عليه الإسلام وافق واتخذ له إسما إسلاميا وهو محمد عزيز أفندي .. ومن الجدير بالذكر أن كل أنصار الدوغم يتخذون أسماء إسلامية في الظاهر لكن لهم أسماء يهودية . يعرفونها فيما بينهم .. وكانت ممارسات شبتاي للدين تدعو إلى العجب فهو يصعد مئذنة المسجد وينشد عاليا أسفار العهد القديم .

ويرى المؤلف الدكتور جعفر هادي حسن في هذا البحث الجامع أن الظروف العامة لليهود جعلت منهم أناسا يتقبلون ظهور بطل يلتفون حوله ويلجئون إليه ، وبطبيعة الحال فإن سرية قرارات هذه الفرقة ونشاطاتهم حجت العديد من الحقائق التي ربما كانت أعمق أثرا وأكثر خطرا من تلك الأسرار التي توصل إليها المؤلف خاصة فيما يتعلق بصلة هذه الجماعة حاليا بالصهيونية العالمية ومدى التنسيق بينهما .. بل ومدى انتشار هذه الفرقة وعددها — وهو ما يستعصى على الكشف حاليا هل أقل —

وقد كان المؤلف آمينا في عرض ما وصل إليه دون الإطالة في التكهن بما قد تكون عليه الصورة الفعلية وربما في البحث القادم الذي وعد به المؤلف يكون هناك مجال للصورة الآتية والمستقبلية : ولا شك أن أصول عقيدتهم التي أمكن معرفتها تسهل هذه المهمة ..

أصول عقيدة الدوغمة :

الالتزام الظاهري بالإسلام مع مقتته في نفس الوقت ، والإيمان بأن يكون قد خلق من أجل الدوغمة وأن المسلمين في هذا العالم مخلوقون من أجل حفظهم وخدمتهم (انظر مشابهاً لذلك في بروتوكولات حكماء صهيون) ويتضمن قسم الدوغمة — ما يلي :

أؤمن بالله واحد وأؤمن بمسيحه المخلص شبتاي صبي ، وأقسم بأنني سوف لا أعرض عقيدة العمامة التي تسمى الإسلام على أحد من الناس وأقرأ مزامير داود كل يوم بسرية ، ولا أتزوج من عائلة مسلمة ولا أصادق أحداً من المسلمين لأننا نعتهم خصوصاً نساءهم وأؤمن إيماناً مطلقاً بأن إله الحق إله إسرائيل سيُرسل لنا من الأعلى هيكلًا مبنيًا كما ذكره في التوراة .

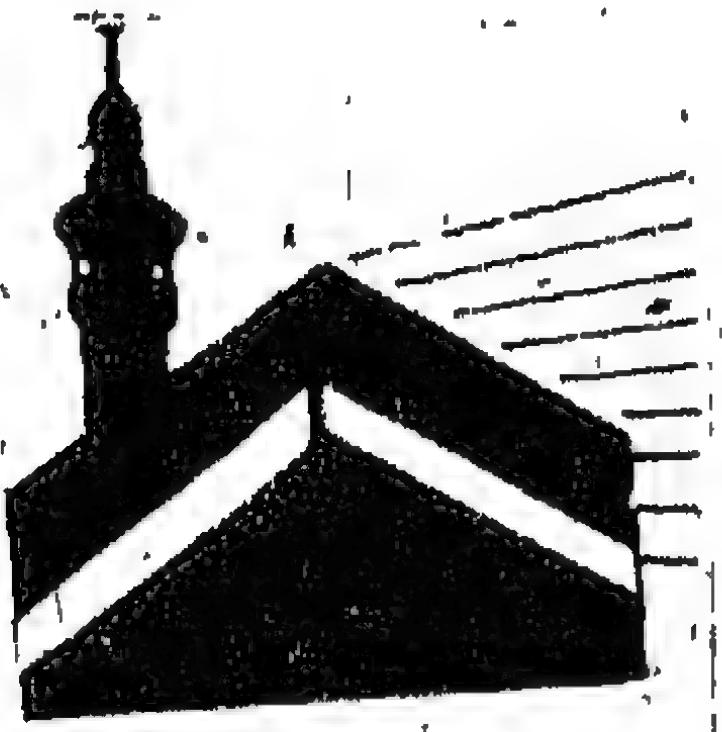
ومن تقاليد ممارسة هذه الأصول عقد الزواج بينهم أولاً بطريقتهم الخاصة بحضور رجل دين منهم ثم يذهنون بعد ذلك لأجراء العقد طبقاً للشريعة الإسلامية إمعاناً في

التظاهر بالإسلام — وهم يعتقدون بأنهم وحدهم الذين يعيشون من قبورهم يوم السبت ، وحول سرية حياتهم فإنهم يقومون بصلوات صغيرة لسهولة اخفائها والدوغمي إذا باح بأسرار فرقته فإنه يستحق الموت لخيانته ولا يجوز للدوغمي أن يتقاضى في محاكم المسلمين بل يكون الحكم للتوراة .

ومن تقاليدهم الشاذة تبادل الزوجات الذي يرقى إلى مستوى الطقس الديني عندهم وحفلات الجنس الجماعية

وللدوغمة الآن ثلاثة أفرع من أسمائها اليعقوبيون والكونيوزوي والأزميريون وهذه الفروع مجلس أعلى يمثل مصالحها العامة وهي جميعاً تتفق في المعتقد الأساسي ويمارسون في الحلفاء الكثير من الطقوس الدينية اليهودية .

وقد ظلت الشكوك تحول حول الدوغمة من قبل الحكومة العثمانية فأقيمت التحقيقات حول نشاطهم من وقت لآخر ، وفي عام ١٨٥٩ أمر حسني باشا حاكم سالونيك بإجراء تحقيق معهم فوجد من جملة ما وجد مدارس خاصة بهم تدرس الإسلام بشكل مشوه .

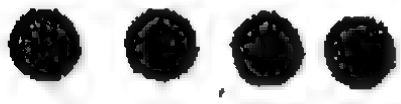


الدوغمه في تركيا الحديثة :

إن ما حدث ويحدث في تركيا في العصر الحديث لا يجب النظر إليه في إطاره الإقليمي وإنما ينبغي تناوله كنموذج معن معرف لما تديره الدوغمه في دول أخرى كثيرة دون إعلان خاصة تلك الدول التي تحتضن الجماعات والنوادي المشبوهة مثل الروتاي وأمثاله . ففي عام ١٩٢٤ تقريبا استقر الكثير من جماعة الدوغمه في اسطنبول ومن أبرز نشاطاتهم في تلك الفترة مشاركتهم الفعالة في جمعية الاتحاد والترقي التي قادت الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني في بداية هذا القرن . وكان ذلك بتمويل من أغنياء الدوغمه في العالم ومن المؤسف حقا أن يكون الرئيس الأكبر للمحفل الماسوني في سالونيك هو الذي بدأ فكرة جمعية الاتحاد والترقي وهو الذي نظم لقاء أعضائها في المحافل الماسونية

لقد كان السلطان عبد الحميد يعلم بحقيقة الدوغمه ونشاطهم لكنه كان مترددا في أخذ

قرار ضدهم بسبب تاريخهم الغريب .. أو بالنسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك فالبعض يؤكد أنه من الدوغمه وينتمي لهم قلباً وقالبا كما جاء في دائرة المعارف اليهودية .



وقد استطاعت فرقة الدوغمه التغفل في المجتمع التركي فمنهم كتاب وأساتذة جامعيون وصحفيون وتجار وصناعيون كما كانوا يملكون صحيفة وطن المعروفة .. وحاليا يحاول أعضاء الدوغمه أن يعطوا صورة للناس بأن فرقتهم قد اندثرت وذلك تمهيدا لنشاط أكبر وأوسع في دول مختلفة .. ويبدو أنهم نجحوا في ذلك حيث يقول المؤلف اني لا أشك إن الكثير من الأتراك انفسهم لا يعرفون عنهم شيئا وذلك لاستعمال الدوغمه الأسماء الإسلامية .

عرض : نشأت المصري

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صديقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

من مخطوطات أبناء صهيون

يُث اليهود براج ومخططات بروتوكولات حكماء صهيون في الدول العربية عن طريق الغزو الفكري وذلك بفتح أندية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب فيدعون أنها أسست للخدمة الاجتماعية ومساعدة الفقراء وفي نفس الوقت يبعدون الشباب عن طريقها — عن معتقداتهم وتعليمهم الانحراف تحت اسم الحرية .. ومن تلك الاندية : الروتاري — الليونز — اليوجا ، كما ينشئون مؤسسات تحت اسم « الماسونية » وهي تعنى « القوة الخفية » وقد اتفق مؤسسو الماسونية في أول اجتماع لهم على أن الغاية من جمعيتهم هي ارجاع العالم إلى اليهودية مهما كان الثمن وأن يحافظوا على سر مؤسستهم فيما بينهم ومن أهداف الماسونية الأولى : مقاومة الإسلام وتعزيز الحركات المناهضة له وتمزيق الدولة الإسلامية .

وفي تقرير لمركز الدراسات العربية بلندن أن الماسونية دخلت إلى العالم العربي في معية نابليون بونابرت خلال حملته على مصر في نهاية القرن الثامن عشر حيث أسس أول محفل ماسوني في مصر سنة ١٧٩٨ وسمي باسم محفل ايزيس

محمد عبد الملك الزغبى

رئيس تحرير « رسالة الصحوة » بالدقهلية

هنا البداية ..

إلى الشهيد خالد الإسلامبولي

يا خالد الوطن المباح هنا البداية
وشم على خد الصباح
رصاصة في جيب جندي الحراسة والخناء

شعر : ممدوح الشيخ — قويسنا

ألف سالومي سترقص يا فتى
فاستعجز الموعود واجمل رأس يحمي في يديك
ألف قرطبة ستسقط حين يدخلها الغزاة
و حين تسقط يدخلونك

إلى الإذاعة والتلفزيون

فاز طالب جامعي مصري بالمركز الأول في
مسابقة تحفيظ القرآن الكريم والتي اقيمت في مكة
المكرمة بالمملكة العربية السعودية وللأسف الشديد لم
نسمع ولم نعرف عنه أي شيء من الإعلام المصري
ولو أن هذا الشاب فاز في مباراة تنس أو ألعاب
القوى لقامت الدنيا له على قدم وساق وتنافس
الإذاعة والتلفزيون في تقديمه للشباب أما الفائز الأول
في مسابقة القرآن الكريم والذي يجب تقديمه ليكون
قدوة وحافز للشباب المسلم فلا .. ولا غم لك إلا أن
نقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

طه حامد اسماعيل

قلما — قلوب

إلى وزارة التربية والتعليم

أنا طالب في الصف
الثالث الاعدادي أشكو
وزارة التربية والتعليم إلى الله
لعدم صدور قرار حتى الآن
لجعل مادة التربية الدينية
كمادة أساسية عليها درجات
نصاف إلى المجموع هل
أصبحت مادة التربية
الإسلامية وسنة الرسول لا
تلقى الاهتمام الكافي
وأصبحت مادة التربية الفية
مادة أساسية وتضاف إلى
المجموع : كذلك تأخر
إستلام الكراسيات إلى آخر
العام فنكون قد اشترينا ما
يلزمنا أرحمونا يرحمكم الله .

أشرف الزر

قها — قلوبية

مدام شلاطة

سررت جدا عندما قرأت مقالة في جريدة
الأحرار لوحيد عزت بعنوان دعارة جنسية
في صحف قومية وفيها حمل على كتاب
القصص في الصحف خاصة مجيد طوبيا في
ريم تصبغ شعرها على صفحات الاهرام
وفتحى ابو الفضل في الأستاذ يعرف أكثر
مجلة أكتوبر وإزداد سرورى عندما علمت أنه
كتب قصة وكتبها وقرأتها (مدام شلاطة)
وصدمت وذهلت لقد ملئت القصة بكلام

ساقط وخليع ومكشوف .

إذن لماذا كنت تنقد غيرك لقد كنت أظن
أنك ستأتى بما لم يأتى به الأولون ولكنك
سلكت مسلكهم وبهذا ينطبق عليك قوله
تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم »

إنك بذلك تناقض نفسك يا أستاذ

حسب النبى — حلوان

منتدى الفكر

● أصحاب منتدى هذا العدد الأخوة
محسن حامد عثري من بورسعيد ، عبد
الرحمن محمد عبد الله - جامعة عين شمس ،
حمدي رزق، صالح ميت الكرما ، صلاح
عوض علي دياب مدرس بمدرسة مطروح ،
أشرف محمد عبد العزيز - حقوق
المنصورة ، شاب من ميت شهالة ، رضا
حين حراجي - موشا ، وسيمير جبل -
زراعة الزقازيق ، محمد عبد الرحمن
السحرتي - ميت عمر .

● يركز الأخ سمير على دور الشباب المسلم
المرتبب وما أسفرت عنه انتخابات الجامعات
من غلبة التيار الإسلامي ذلك أن الشباب
هم أحرص الناس على مصلحة بلادهم .

● ويلتقي كل من الأخ صلاح والأخ
أشرف في كشف أوراق الصحفي على الدالي
بجريدة الجمهورية في مقالاته الخبيثة
« تأملات مصرية » التي يهاجم فيها
الجماعات الدينية والأخوان المسلمين خاصة
وثورة إيران . فيعرض الأخ صلاح جاهلية
الحياة العراقية ويفند ادعاءات « المأجور »
الدالي ويذكره - ويشترك معه الأخ
أشرف - بأن إيران لا تعاني أي مشكلات
اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية فلا حروب
أهلية هناك وهي لا تستورد ثلثا ٥/٤
استهلاكها من الخبز أما تطاوله على الإخوان

وإمامهم فيضعه الأخ أشرف أمام الحقائق
التاريخية التي تقول بأن الإخوان هم الذين
انقلدوا رئيسه الخالد عبد الناصر من حصاره
في القالوجا وهم الذين حموا المرافق ليلة
الانقلاب وليس الثورة وهم الذين ناضلوا في
مدن القناة ضد العدوان أما احراز السلاح
فهو استعداد للجهاد وليس جريمة كما
يتصورون .

● ويرصد الأخ حمدي مقال أحمد بهاء
الدين (الأهرام ٨٧/٤/٩) وما جاء فيه
من دهشة الكاتب لغلبة الإخوان في تيار
المعارضه - أثناء الانتخابات - بحيث
أصبحوا هم قيادة المعارضة الرسمية والفعلية
في مجلس الشعب فيقول له : إلى متى تعيشون
في الأوهام فالأخوان يستحقون أكثر من
ذلك بكثير ..

● وحول الانتخابات كذلك يسجل
شاب - لم يكتب اسم - من ميت شها له
ما رآه من تغيب في الانتخابات ضد مرشح
الأخوان المسلمين د : عبد الحميد غزالي

● أما الأخ محسن فيقول : نرى الآن
التيارات الفكرية والسياسة في مصر تتم
التيار الإسلامي بعدم وجود برنامج عمل
سياسي محدد واضح .

● والواقع يقول بغير ذلك فالواقف محدد
ومطروحه من خلال الكتب الإسلامية
الكثيرة الجادة المنشورة في السياسة
والاقتصاد لأساتذة جامعيين وغيرهم .. المهم

ردود خاصة

— الأخوة فتح الله عبده — دسوق ، حمدى زاهر — السوالم ، أحمد عبد الكريم — القاهرة ، حامد العفرى — اسكندرية : انظروا باب الفتوى

— الأخ أحمد حسن أحمد — المطرية حولت رسالتك للدكتور الشناوى

— الأخ فتحى محمد حيش — شراينس : حولت رسالتك للدكتور الشناوى

— الأخ ف . ف . ف — الجيزة : رجاء إرسال عنوانك لاعطائه لمن يريده

— الأخ محسن محمد اسماعيل — المعادى : سعدت بقصتك « ثورة سوق الرقيق » لولا غموض البداية

— الأخ محمود عابدين — طب اسنان المنيا : توجد برامج دينية وتعليمية وعلمية كثيرة مسجلة على أشرطة الفيديو أو يمكن تسجيلها والعبرة بغرض الاستخدام

— الأخ مهندس حمدى صالح : حولت رسالتك للفنان سيد عبد الفتاح

— الأخوة : مهندس فريد عبد الفتاح فريد ، محمد الصغير ابراهيم موسى — واعظ أول اسكندرية ، عبد الحليم محمد السيد عوض — دمنهور : مقالاتكم الممتازة انقضت مناسباتها

— الأخ محمود عبد الحق — دار العلوم

— والأخ صبحى السيد رضا — طب الأزهر : شعركا ينقصه الوزن

من يتبنى هذه الأفكار ويخرجها إلى حيز الفعل والتطبيق)

● وينبه الأخ عبد الرحمن إلى أننا لا يجب أن ننسى قضية عبود الزمر الذى ما زال أسيرا فى سجن مصر وهو الذى قال عنه المستشار محمود غراب « أنه رمز للإسلام وللجهاد » ويطالب باتخاذ موقف إيجابى فعلى — لا كلامى — لانقاذه وليكن ذلك بكتابة احتجاج تجمع عليه التوقيعات تحت عنوان « افرجوا عن امير الجهاد والمجاهدين »

● أما الأخ الصديق رضا فيسخروله كل الحق من الكاتب المدعو خليل عبد الكريم الشيوعى ومن الذين يحتفى بهم مثل زكى نجيب وفؤاد زكريا وطه حسين وينبه إلى الذين يجب أن تطلق أسماؤهم على الجامعات والمراكز العلمية هم من أمثال حسن البنا وسيد قطب والغازالى والرافعى والقرضاوى اعترافا بفضلهم الثقافى الإسلامى . ويعجب لناصرة هذا الكاتب للسوفييت على المسلمين وتسميته للعلمانيين بالمستبشرين . (وماذا تتوقع غير ذلك من كتاب الجريدة الحمراء ؟)

● وأخيرا يرجو الأخ محمد عبد الرحمن أن يقصر وزير الأوقاف العمل بوزارته على الرجال فقط حتى يكون قدوة فى هذا المجال

إلى الذين يعقلون لورد!

دم الشهداء طوفان سيفرقكم
وأعواد المشانق قضبان الزنازين
ستغدو خنجراً يندس في أمعاء
مقلكم

ستغدو عتمة الدهليز جمرًا
ثم ناراً في مآقيكم
سأتيكم بدون لثام ..
فوجهي واضح كالجرح
والارهاب

في وطني
واسمي لامع كالعز والإيمان
والفخر

وعنواني بكل الأرض إسلامي
سأتيكم من الأبواب قرب ولادة
الفجر
لأعنيكم ، وأفتح صفحة بيضاء
للتاريخ والنهر

سأتيكم بدون لثام
أفش عن عظام الأوس ..
وأخرج من دروج
البغي والطفيان ..
تقاريراً مزورة

وجثماناً طريء الدم يعلن عن
قضية ويفضحكم
سأتيكم بدون لثام ..
وأشر صورتي الظمأى
على أبواب مخفركم

أدق حواجز التفتيش والرعب
وأرعبكم

سأخبركم تفاصيلي ..

وعن اسمي وعنواني

وكيف كسرث أغلالي ...

وكيف شنقت سجاني بشرياني

سأتيكم بدون سلاح ...



نحو طلائع إسلامية واعية

سليمان خاطر

«بطل سيناء»

الجندي المسلم الذي دافع عن كرامة مصر وجيشها

د. محمود

مع التباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقة بالعبالة ت ٩١١٣٧١

كتاب
المختار

زوال إسرائيل حقيقة قرآنية

للشيخ
أحمد إبراهيم
أحمد

أمام المحكمة الدستورية
أمام المحكمة الدستورية





المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٥ • السنة الثامنة • ذوالحجة ١٤٠٧ هـ • أغسطس ١٩٨٧ م

ماذا اعتقل د. محمد مورو



سياف يقول للروس:
قنلانا في الجنة



فتاوى الشيخ كشك

شيخ عبد الحميد كشك

محرم الحرام ١٤١٠ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

"الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
أحدًا إلا الله وكفى بالله حسيبًا"
صدق الله العظيم

المختار
الاسلامى

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مجلة كل المسلمين

- جمهورية مصر العربية ١٠٠ مليم
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غرة ٢٠
- ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل سبعة جنيحات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صديق الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة.

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

السلام عليكم

في زمن الهجمة الطاغوتية لا ينبغي أن تكون هناك مفاجآت . ولكن عندما يعتقل ويعذب كاتب لا يملك إلا قلمه فيجب أن يندهش البعض ولو برفع الحواجب لأن هذا الفعل يتناقض مع الشعار المرفوع والمعلن والذي على ضوئه جرت مظاهرات التأييد الحكومي والمعارض الأخيرة . عندما يعتقل محمد مورو ويعذب فإننا في هذه المجلة نكون الأكثر دهشة لأننا نعرفه ونعلم علم اليقين أن لاصله له بتنظيمات أو مجموعات من تلك التي تتوهم السلطة وجودها وتعتقل المسلمين وحدهم دون غيرهم وتعذبهم ليعترفوا بأنها موجودة .

وإذا كان محمد مورو نفسه يصرح للجميع بأنه لا يؤمن بأسلوب التنظيمات أو العمل السري وإذا كان يكرس نفسه للعمل الصحفي الفكري فإن كل كاتب وصحفي مصري عليه أن يتساءل لماذا اعتقل محمد مورو وتعرض للتعذيب البشع وعليه إن كان صادقاً مع نفسه أن يصل ويعترف بالاجابة الحتمية على هذا السؤال وهي أن مورو شاب مسلم مفكر واع وهذه هي التهمة الحقيقية والوحيدة المفهومة في زمن الهجمة التي تفاخر بأنها لم تكسر قلماً ولم تكبت رأياً .

ولو أنصف القائمون بها لقالوا أنهم لم يكسروا قلماً كافراً ولم يكتبوا رأياً خائناً للشعب .

هل اعتقل محمد مورو وتعرض للتعذيب على أيدي الزبانية لأنه كتب عن التطبيع مع إسرائيل أو عن كفاح الشيخين حافظ سلامة والمحلاوي ضد العدو اليهودي وأنصاره من حكام أمس وطواغيت اليوم ؟ هل تعرضه للتعذيب إنتقام إسرائيل سلطوى عن كتابه : الشهيد سليمان خاطر وتبشيريه بفجر النهضة الإسلامية المنقضة على الإستعمار والصهيونية وأعوانهما داخل بلاد الإسلام ؟ أم لأن محمد مورو قد كتب عن ملف الكنيسة المصرية ووضع النقاط على الحروف ؟ بأية تهمة اعتقل محمد مورو وعذب سوى تهمة الإسلام والفكر الحر ؟ ان سجانيه ومعذبيه أنفسهم لم يقدموا تهمة سوى محاولتهم كسر قلم وكبت رأى كان يثرى صفحات هذه المجلة وبعض صحف المعارضة ويقدم للمكتبة الإسلامية المصرية إسهامات جيدة .

هل ذنب مورو أنه مسلم وكاتب صاحب رأى وهل بلغت النذالة بالبعض الحد الذى يصل إلى مواجهة الرأى بالإرهاب السلطوى الباطش ؟ إن كان كذلك فإننا نشهد الشعب كله على أن الإرهاب الحقيقى لا يأتى من الإسلاميين بل من الذين عجزوا عن الرد على الفكر بحجة غير السياط والكلاب البوليسية .

وما حدث لمحمد مورو ينطبق على كل شباب الحركة الإسلامية المعتقلين المعذبين بدون تهمة سوى دينهم وعقيدتهم وهم ضحايا الإرهاب نفسه الذى يواجه دين الله بالحديد والنار والسجون .

ولسنا نثير هنا قضية فرد واحد بل قضية حركة بأكملها ووطن بأسره يقع تحت براثن الذين لا يعرفون سوى السياط حجة ووسيلة ويمارسون إرهابهم الردىء وهم يقولون أنهم يقمعون إرهاب الإسلام الذى لا وجود له سوى فى أذهانهم الخائفة من نور الله .

ولعلنا نسأل عن دور نقابة الصحفيين فى الدفاع عن محمد مورو مثلما دافعت ببسالة منقطعة النظير عن صحفى من أنصار عهد الطاغوتية السوداء . هل لأن محمد مورو مسلم ومن أنصار الحق والحرية والعدالة تنساه نقابة الصحفيين وهو صاحب تاريخ صحفى مشرف ومعروف للعديد من الصحفيين . هل يجب أن يكون المصرى يمينياً أو يسارياً أو طاغوتياً حتى يحظى برضى نقابة الصحفيين أو ما يوصف بجمعيات حقوق الإنسان التى لا تحرك ساكناً وإن كان المعتقل مسلماً فهو عندها مهدور الدم والإنسانية ؟

إذا كان اعتقال وتعذيب محمد مورو يعنى بداية مرحلة قصف الأقلام التى تتواكب مع مرحلة تصعيد الطاغوتية فإننا لانملك سوى القول بأن الرد على هذه المرحلة لن يكون إلا من الله والشعب فى هدم الظالمين المتكبرين وحكم أدواتهم وليتذكروا فقط أنهم هم الذين زرعوا الإرهاب والبطش حينما يرتد الرعب إليهم . والله من ورائهم محيط ..

المختار الإسلامى



سيد قطب

حديث الشهيد

كتب على نفسه الرحمة

﴿قل : لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون . وله ما سكن في الليل والنهار ، وهو السميع العليم﴾ (الأنعام/ ١٢ - ١٣) إنه موقف المواجهة للبيان والتقرير ، ثم المفاصلة .. ومن ثم يبدأ بتوجيه الرسول ﷺ هذه المواجهة . مواجهة المشركين -- الذين يعرفون أن الله هو الخالق ثم يعدلون به من لا يخلق ؛ فيجعلون له شركاء مع الله في تصريف حياتهم -- مواجهتهم بالسؤال عن الملكية -- بعد الخلق -- لكل مافى السماوات والأرض ، مستقصيا بهذا السؤال حدود الملكية في المكان :

﴿مافى السماوات والأرض﴾ .. مع تقرير الحقيقة التي لم يكونوا هم يجادلون فيها ؛ والتي حكى القرآن في مواضع أخرى أقرارهم الكامل بها :

﴿قل : لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل : لله﴾ ..

ولقد كان العرب في جاهليتهم -- على كل مافى هذه الجاهلية من ضلال في التصور ينشأ عن الخطأ في الحياة أرقى -- في هذا الجانب -- من الجاهلية «العلمية» الحديثة ، التي لا تعرف هذه الحقيقة ، والتي تغلق فطرتها وتعطلها دون رؤية هذه الحقيقة ! كانوا يعرفون ويقررون أن الله مافى السماوات والأرض . ولكنهم ماكانوا يرتبون على هذه الحقيقة نتائجها المنطقية ؛ بإفراد الله سبحانه بالحاكمة فيما يملك ، وعدم التصرف فيه إلا بإذن الله وحده وشرعه . وبهذا اعتبروا مشركين ، وسميت حياتهم بالجاهلية ! فكيف بمن يخرجون

الحاكمية في أمرهم كله من اختصاص الله سبحانه ؛ ويزاولونها هم بأنفسهم ؟ ! بماذا يوصفون . وبماذا توصف حياتهم ؟ لا بد من إعطائهم صفة أخرى غير الشرك .. فهو الكفر والظلم والفسق كما يقرر الله سبحانه .. أيا كانت دعواهم في الاسلام وأيا كانت الصفة التي تعطيها لهم شهادات الميلاد !

ونعود إلى الآية . لنجد السياق يلحق بهذا التقرير للملكية الله - سبحانه - لما في السماوات وما في الأرض ، أنه - سبحانه :
﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ ..

فهو سبحانه المالك ، لا ينازعه منازع ، ولكنه - فضلا منه ومنه - كتب على نفسه الرحمة كتبها بإرادته ومشئته - لا يوجبها عليه موجب ؛ ولا يقترحها عليه مقترح ؛ ولا يقتضيها منه مقتضى - إلا إرادته الطليقة وإلا ربوبيته الكريمة - وهي - الرحمة - قاعدة قضائه في خلقه ، وقاعدة معاملته لهم في الدنيا والآخرة . والاعتقاد إذن بهذه القاعدة يدخل في مقومات التصور الاسلامي ، فرحمة الله بعباده هي الأصل حتى في ابتلائه لهم أحيانا بالضراء . فهو يتليهم ليعد طائفة منهم بهذا الابتلاء لحمل أمانته ، بعد الخلوص والتجرد والمعرفة والوعى والاستعداد والتهيؤ عن طريق هذا الابتلاء ؛ ويميز الخبيث من الطيب في الصف ، ويعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ؛ وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .. والرحمة في هذا كله ظاهرة ..

على أن تلمس مواضع رحمة لله ومظاهرها يستغرق الأعمار والأجيال .. فما من لحظة إلا وتغمر العباد فيها الرحمة .. إنما ذكرنا الرحمة في الابتلاء بالضراء ، لأن هذه هي التي قد تزيغ فيها القلوب والأبصار !

ولن نحاول نحن أن نتقصى مواضع الرحمة الإلهية أو مظاهرها - وإن كنا سنشير إشارة مجملة إلى شيء من ذلك فيما يلي - ولكننا سنحاول أن نقف قليلا أمام هذا النص القرآني العجيب :

﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ ..

وقد تكرر وروده في السورة في موضع آخر سيأتي : ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ..

إن الذي يستوقف النظر في هذا النص هو ذلك التفضل الذي أشرنا من قبل إليه .. تفضل الخالق المالك ذي السلطان القاهر فوق عباده .. تفضله - سبحانه - بأنه يجعل رحمته بعباده في هذه الصورة .. مكتوبة عليه .. كتبها هو على نفسه ؛ وجعلها عهداً منه لعباده .. بمحض إرادته ومطلق مشيئته .. وهي حقيقة هائلة لا يثبت الكيان البشرى لتقليها

وتأملها وتذوق وقعها ؛ حين يقف لتدبرها في هذه الصورة العجيبة ..

كذلك يستوقف النظر مرة أخرى ذلك التفضل الآخر الذى يتجلى في إخباره لعباده بما كتبه - سبحانه - على نفسه من رحمته . فإن العناية بإبلاغهم هذه الحقيقة هي تفضل آخر ، لا يقل عن ذلك التفضل الأول ! فمن هم العباد حتى تبلغ العناية بهم أن يبلغوا ما جرت به إرادة الله في الملأ الأعلى ؟ وأن يبلغوا بكلمات منه سبحانه يحملها إليهم . رسوله ؟ من هم ؟ ألا أنه الفضل العميم ، الفائض من خلق الله الكريم ؟ !

إن تدبر هذه الحقيقة على هذا النحو ليدع القلب في عجب وفي دهش ؛ كما يدعه في أنس وفي رُوح لا تبلغ الكلمات أن تصور جوانبه وحواشيه !

ومثل هذه الحقائق ، وما تثيره في القلب من مشاعر ، ليس موكولا إلى التعبير البشرى ليلغ شيئا في تصويره ؛ وإن كان القلب البشرى مهيباً لتذوقه ، لا لتعريفه !

وتمثل هذه الحقيقة في التصور الإسلامى يكون أساسيا من تصور حقيقة الألوهية ، وعلاقة العباد بها .. وهو تصور جميل مطمئن ودود لطيف . يعجب الإنسان معه لما كيد الخلق الذين يقولون على التصور الإسلامى في هذا الجانب ، لأنه لا يقول ببنوة أحد من عباد الله - على نحو ما تقول التصورات الكنسية المخرفة - فالتصور الإسلامى إذ يرتفع على هذه التصورات الصبغانية الطفولية ، يبلغ في الوقت ذاته من تصوير العلاقة الرحيمة بين الله وعباده هذا المستوى الذى يعجز التعبير البشرى عن وصفه . والذى يترع القلب بحلاوة مذاقه ؛ كما يروعه بجلال إيقاعه .

ورحمة الله تفيض على عباده جميعا ؛ وتسعهم جميعا ؛ وبها يقوم وجودهم ، وتقوم حياتهم . وهي تتجلى في كل لحظة من لحظات الوجود أو لحظات الحياة للكائنات .

فأما في حياة البشر خاصة فلا نملك أن نتابعها في كل مواضعها ومظاهرها ؛ ولكننا نذكر منها لمحات في مجالها الكبيرة !

إنها تتجلى ابتداء في وجود البشر ذاته . في نشأتهم من حيث لا يعلمون . وفي إعطائهم هذا الوجود الإنسانى الكريم ؛ بكل ما فيه من خصائص يتفضل بها الإنسان على كثير من العالمين .

وتتجلى في تسخير ما قدر الله للإنسان ، بإعطائه ابتداء الاستعداد للمعرفة ؛ وتقدير التوافق بين استعداداته هذه وإيحاءات الكون ومعطياته .. هذا العلم الذى يتناول به بعض المناكيد على الله ؛ وهو الذى علمهم إياه ! وهو من رزق الله بمعناه الواسع الشامل كذلك .

وتتجلى في رعاية الله لهذا الخلق بعد استخلافه في الأرض ، بموالاته إرسال الرسل إليه بالهدى ، كلما نسى وضل ؛ وأخذه بالحلم كلما لج في الضلال ؛ ولم يسمع صوت

النذير ، ولم يصغ للتحذير . وهو على الله هين . ولكن رحمة الله وحدها هي التي تمهله ، وحلم الله وحده هو الذى يسعه .

وتتجلى في تجاوز الله - سبحانه - عن سيئاته إذا عمل السوء بجهالة ثم تاب ، وبكتابة الرحمة على نفسه ممثلة في المغفرة لمن أذنب ثم أناب .

وتتجلى في مجازاته عن السيئة بمثلها ، ومجازاته على الحسنة بعشر أمثالها . والمضاعفة بعد ذلك لمن يشاء . ومحو السيئة بالحسنة .. وكله من فضل الله . فلا يبلغ أحد أن يدخل الجنة بعمله إلا أن يتغمده الله برحمته . حتى رسول الله ﷺ كما قال عن نفسه ، في معرفة كاملة بعجز البشر وفضل الله .

والاقصار منا عن متابعة رحمة الله في مظاهرها ، وإعلان القصور والعجز عنها ، هو أجر وأولى . وإلا فما نحن ببالغين من ذلك شيئا ! وإن لحظة واحدة يفتح الله فيها أبواب رحمته لقلب العبد المؤمن ؛ فيتصل به ؛ ويعرفه ؛ ويطمئن إليه - سبحانه - ويأمن في كنفه ؛ ويستروح في ظله .. إن لحظة واحدة من هذه اللحظات لتعجز الطاقة البشرية عن تمليها واستجلائها ، فضلا على وصفها والتعبير عنها .

فلننظر كيف مثل رسول الله ﷺ هذه الرحمة بما يقربها للقلوب شيئا ما :
أخرج الشيخان - بإسناده عن أنس بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال : « قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق - وعند مسلم : لما خلق الله الخلق - كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : « إن رحمتي سبقت غضبي » .. وعند البخاري في رواية أخرى : « إن رحمتي غلبت غضبي » ..

وأخرج الشيخان - بإسناده عنه رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ « جعل الله الرحمة مائة جزء . فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل في الأرض جزءا واحدا . فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق ، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » ..
وأخرج مسلم - بإسناده عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله مائة رحمة . فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم ، وتسعة وتسعون ليوم القيامة » ..

وله في أخرى : « إن الله تعالى خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض . فجعل منها في الأرض رحمة واحدة ، فيها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض . فإذا كان يوم القيامة أكملها الله تعالى بهذه الرحمة » ..

وهذا التثليل النبوي الموحى ، يقرب للادراك البشرى تصور رحمة الله تعالى .. ذلك إ-

ينظر إلى رحمة الأمهات بأطفالها في الخلائق الحية ويتملاها ويعجب لها ، وإلى رحمة القلوب البشرية بالطفولة والشيخوخة ، والضعف والمرضى ، وبالأقرباء والأوداء والأصحاب وبرحمة الطير والوحش بعضها على بعض - ومنها ما يدعو إلى الدهش والعجب - ثم يرى أن هذا كله من فيض رحمة واحدة من رحمت الله سبحانه .. فهذا مما يقرب إلى إدراكه تصور هذه الرحمة الكبرى شيئاً ما !

وكان رسول الله ﷺ لا ينسى يعلم أصحابه ويذكرهم بهذه الرحمة الكبرى عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : قدم على رسول الله ﷺ بسبي . فإذا بامرأة من السبي تسمى قد تحلب ثديها ، إذ وجدت صبياً في السبي ، فأخذته ، فألزمته ببطنها فأرضعته . فقال رسول الله ﷺ : «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟» قلنا : لا والله وهي تقدر على ألا تطرحه . قال : «فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها» .. (أخرجه الشيخان) .

وكيف لا . وهذه المرأة انما ترحم ولدها ، من فيض رحمة واحدة من رحمت الله الواسعة ؟

ومن تعليم رسول الله ﷺ لأصحابه هذه الحقيقة القرآنية ، بهذا الأسلوب الموحى ، كان ينتقل بهم خطوة أخرى ؛ ليتخلقوا بخلق الله هذا في رحمته ، ليرحموا فيما بينهم وليرحموا الأحياء جميعاً ؛ ولتدوق قلوبهم مذاق الرحمة وهم يتعاملون بها ، كما تذوقتها في معاملة الله لهم بها من قبل .

عن ابن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ «الراحمون يرحمهم الله تعالى . ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» .. (أخرجه أبو داود والترمذي) .

وعن جرير - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يرحم الله من لا يرحم الناس» .. (أخرجه الشيخان والترمذي) .

وفي رواية لأبي داود والترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ﷺ «لا تنزع الرحمة إلا من شقى» .

وعن أبي هريرة كذلك . قال : «قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي - رضي الله عنهما - وعنده الأقرع بن حابس . فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ! فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : «من لا يرحم لا يرحم» .. (أخرجه الشيخان) .

ولم يكن ﷺ يقف في تعليمه لأصحابه - رضوان الله عليهم - عند حد الرحمة بالناس . وقد علم أن رحمة ربه وسعت كل شيء . وأن المؤمنين مأمورون أن يتخلقوا

بأخلاق الله ؛ وأن الانسان لا يبلغ تمام إنسانيته إلا حين يرحم كل حي تخلقاً بخلق الله سبحانه . وكان تعليمه لهم بالطريقة الموحية التي عهدناها : عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئراً ، فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، وإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش . فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر ، فملأ خفه ماء ، ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب . فشكر الله تعالى له فغفر له» . قالوا : يا رسول الله وإن لنا فى البهائم لأجراً ؟ قال : «فى كل كبد رطبة أجر» .. (أخرجه مالك والشيخان .

وفى أخرى : إن امرأة بغيا رأت كلباً فى يوم حار يطيف ببئر ، قد أدلع (أى أخرج) لسانه من العطش فنزعت له موقها (أى خفها) فغفر لها به .

وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه - رضى الله عنه - قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر . فرأينا حمرة (طائر) معها فرخان لها فأخذناهما . فجاءت الحمرة تعرش (أوتفرش) - (أى ترخى جناحيها وتدنو من الأرض) فلما جاء رسول الله ﷺ قال : «من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها» . ورأى قرية نمل قد أحرقناها فقال : من أحرق هذه ؟ قلنا : نحن . قال إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار» .. (أخرجه أبو داود) ..

وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «قرصت غملة نبيا من الأنبياء . فأمر بقرية النمل فحُرقت . فأوحى الله تعالى إليه : أن قرصتك غملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ؟» .. (أخرجه الشيخان) .

وهكذا علم رسول الله ﷺ أصحابه هدى القرآن . ليتذوقوا رحمة الله من خلال مزاولتهم للرحمة .. أليس أنهم إنما يتراجمون برحمة واحدة من رحمت الله الكثيرة ؟ !

وبعد فإن استقرار هذه الحقيقة فى تصور المسلم لينشئ فى حسه وفى حياته وفى خلقه آثاراً عميقة ؛ يصعب كذلك تفصيلها ؛ ولابد من الاكتفاء بالإشارة السريعة إليها ، كي لا نخرج من نطاق الظلال القرآنية ، إلى قضية مستقلة !

إن الشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو ليسكب فى قلب المؤمن الطمأنينة إلى ربه - حتى وهو يمر بفترات الابتلاء بالضراء ، التى تزيغ فيها القلوب والأبصار - فهو يستيقن أن الرحمة وراء كل لحظة ، وكل حالة ، وكل وضع ؛ وأن ربه لا يعرضه للابتلاء لأنه تحلى عنه ، أو طرده من رحمته . فإن الله لا يطرد من رحمته أحداً يرجوها . إنما يطرد الناس أنفسهم من هذه الرحمة حين يكفرون بالله ويرفضون رحمته ويعدون عنها !

وهذه الطمأنينة إلى رحمة الله تملأ القلب بالثبات والصبر ، وبالرجاء والأمل وبالهدوء
والراحة .. فهو في كنف ودود ، يستروح ظلاله ، مادام لا يُبعد عنه في الشرود !
والشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو يستجيش في حس المؤمن الحياء من الله . فإن
الطمع في المغفرة والرحمة لا يجرىء على المعصية - كما يتوهم البعض - إنما يستجيش الحياء
من الله الغفور الرحيم . والقلب الذي تجربته الرحمة على المعصية هو قلب لم يتذوق حلاوة
الإيمان الحقيقية ! لذلك يلجئون في الذنب ليتذوقوا حلاوة الحلم ، أو المغفرة ، أو
الرحمة .. إن هذا ليس منطق الفطرة السوية في مقابلة الرحمة الإلهية !
كذلك فإن الشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو يؤثر تأثيراً قوياً في خلق المؤمن ، وهو
يعلم أنه مأمور أن يتخلق بأخلاق الله - سبحانه - وهو يرى نفسه مغموراً برحمة الله مع
تقصيره وذنبه وخطئه - فيعلمه ذلك كله كيف يرحم ، وكيف يعفو ، وكيف يغفر .. كما
رأيناه في تعليم الرسول ﷺ لأصحابه ؛ مستمداً تعليمه لهم من هذه الحقيقة الكبيرة .
ومن مواضع رحمة الله التي تقررها الآية الكريمة أن الله كتب ليجمعهم إلى يوم
القيامة :

﴿ قل لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل : لله . كتب على نفسه الرحمة . ليجمعنكم
إلى يوم القيامة لا ريب فيه ﴾ ..

فمن هذه الرحمة المكتوبة ، ذلك الجمع الذى لا ريب فيه . ذلك الجمع الذى يشى بما
وراءه من عناية الله - سبحانه - بعباده من الناس ؛ فقد خلقهم لأمر ؛ واستخلفهم في
هذه الأرض لغاية ، ولم يخلقهم عبثاً ، ولم يتركهم سدى . ولكن يجمعهم إلى يوم القيامة -
فهذا اليوم هو نهاية المطاف الذى يفيئون إليه كما يفيء الراحل إلى وجهته - فيعطهم جزاء
كدحهم إليه ، وينقدهم أجر عملهم في دار الدنيا ، فلا يضيع عليهم كدح ولا أجر ، إنما
يوفون أجورهم يوم القيامة .. وفي هذه العناية تتجلى الرحمة في مظهر من مظاهرها .. كما
أن ما يتجلى من فضل الله في جزاء السيئة بمثلها ، والحسنة بعشرة أمثالها ، والاضعاف لمن
يشاء ، والتجاوز عمن يشاء لمن يشاء .. كل أولئك من مظاهر الرحمة التى تتجلى في هذا
الجمع أيضاً .

لقد كان العرب في جاهليتهم - قبل أن يمن الله عليهم بهذا الدين ويرفعهم إلى مستواه
الكريم - يكذبون يوم القيامة - شأنهم في هذا شأن أهل الجاهلية «العلمية» الحديثة !!
لذلك جاء التعبير في هذه الصيغة المؤكدة بشتى التوكيدات ، لمواجهة ذلك التكذيب :
﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ﴾ ..

ولن يخسر في هذا اليوم إلا الذين لم يؤمنوا في الدنيا .. وهؤلاء لن يخسروا شيئا
ويكسبوا شيئا .. هؤلاء خسروا كل شيء .. فقد خسروا أنفسهم كلها ، فلم يعودوا
يملكون أن يكسبوا شيئا . أليس أن الانسان إنما يكسب لنفسه ؟ فإذا خسر نفسه ذاتها
فماذا يكسب ؟ ولمن يكسب ؟ !

﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ ..

لقد خسروا أنفسهم وفقدوها ؛ فلم تعد لهم نفس تؤمن ! .. وهو تعبير دقيق عن حالة
واقعة .. إن الذين لا يؤمنون بهذا الدين - مع عمق ندائه وإيمانه للفطرة بموجبات الايمان
ودلائله - هؤلاء لابد أن يكونوا قد فقدوا قبل ذلك فطرتهم ! لابد أن تكون أجهزة
الاستقبال والاستجابة الفطرية في كيانهم معطلة مخربة ، أو محجوبة مغلفة . فهم في هذه
الحالة قد خسروا أنفسهم ذاتها ، بفقدانهم أجهزة الاستقبال والاستجابة الفطرية الحية في
كيانها . ومن ثم فهم لا يؤمنون .. إذ أنهم لم يعودوا يملكون أنفسهم التي بها يؤمنون .
وهذا هو التفسير العميق لعدم إيمانهم مع توافر دلائل الايمان وموحياته من حولهم . وهذا
هو الذي يحدد مصيرهم في ذلك اليوم . وهو الخسارة الكبرى المترتبة على خسارتهم من
قبل لنفوسهم !

سيد قطب

كتاب المختار الاسلامي

نحو طلائع اسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُّنَّة والسُّيَّة ضجة مفعلة ومؤثرة د. اسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمود
- الاسلام هو الحل الوحيد للأزمات المضاعفة في الغرب د. جابر جادوي
- الشباب وحرية الاختيار د. رشدي قطار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلي
- القضية الفلسطينية من عبدالناصر الى السادات د. محمود

سيف

ينادى الأمة القائدة



سيف

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد : -

أخى المسلم : -

إِنَّكَ ابْنُ مِنْ أَبْنَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ لِتَأْمُرَ
بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنَ بِاللَّهِ .. وَإِنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مِنْ
مَوَاصِفَاتِ الْقِيَادَةِ .. فَالْقَائِدُ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ وَهُوَ الَّذِي يَنْهَى .. فَهَذِهِ
الْأُمَّةُ هِيَ الْأُمَّةُ الْقَائِدَةُ الَّتِي قَدْ أَخْرَجَهَا اللَّهُ لِتَقُودَ الْبَشَرِيَّةَ نَحْوَ الْخَيْرِ
وَالصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ وَهِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْمِلَ هَذَا الْعَبَاءَ
لِأَنَّهَا تَمْلِكُ دِينًا وَشَرِيعَةً مِنْ خَالِقِ الْأُمَمِ جَمِيعًا ، وَلِأَنَّهَا تَحْمِلُ رِسَالَةَ
سَمَاقِيَّةَ خَاتَمَةٍ .. فَدَوْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَرْسُومٌ ، وَوُضُفِيَّتُهَا مَعْلُومَةٌ وَخَطَّتُهَا
مَوْجُودَةٌ ، وَهُوَ دَوْرُ الْأَسْتَاذِيَّةِ وَالْقِيَادَةِ : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْ
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » .

إن الأمة مارست هذا الدور ، وحملت هذا العبء فقادت البشرية وسادتها فترة من الزمن ، فكانت تأمر وتنهى وكانت تستمد قوتها من إعتصامها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والاستغناء بالله ، والاستعلاء بالإيمان فعندما صاحبت الأمة شرع الله وطريق الإسلام ، قويت عزيمتها ورافقتها القيادة ، وصاحبها السيادة في العالم ... ولكن عندما ابتعدت عن مناهج الإسلام ، وتنحّت عن طريق الرشاد ، وتركت الاعتزاز بدين الله ، ضعفت عزائمها ، وبدأت تتأخر شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت إلى مؤخرة القافلة ، حتى وصل بها الأمر إلى مرحلة أن تُقاد ، بدل أن تقود وتُساد بدل أن تُسود ، وتُعلم بدل أن تُعلم ، واستوعب الدّل أطرافها كما استحوذ الهوان بلادها ، وزال رُعبها من قلوب أعدائها فبدأوا يتكالبون عليها من كل جانب ويستصغرون شأنها ، ويستغلّون وضعها لاستئصال عقيدتها وإزالة دورها من الوجود .

أخى المسلم :-

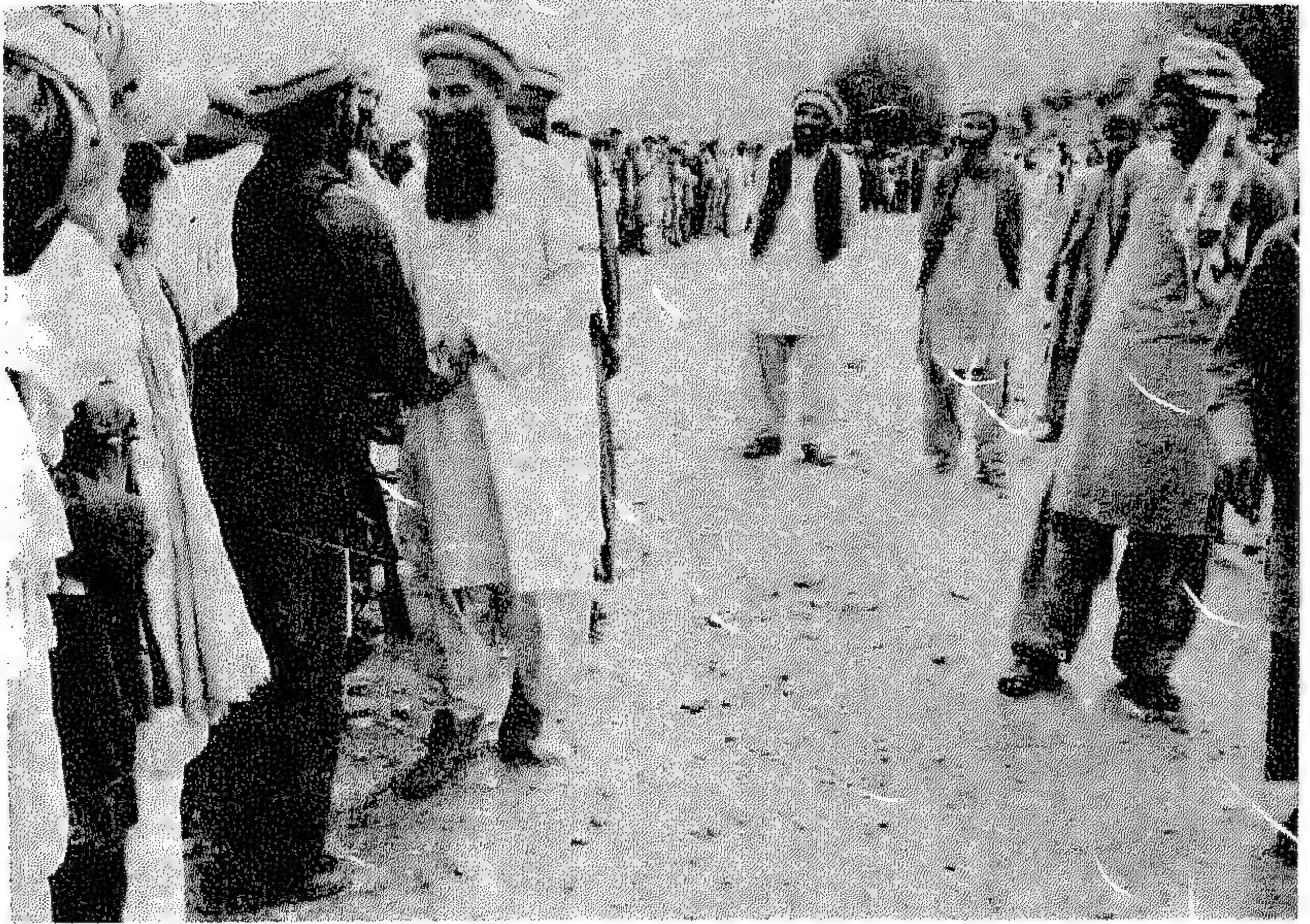
أن أمتك تعيش في وضع يُرثى له :
إنها فقدت شخصيتها ، وإن أعداءها بدأوا يتصرفون فيها كأنها فارقت الحياة :
فحيناً يقطعون جزءاً منها ويبتلعونه .. وحيناً آخر ينتهكون أعراضها وحرماها ويسفكون دماء أبنائها ، وأحياناً يُشغلون بعضهم ببعض ليتقاتلوا فيما بينهم .

أخى المسلم :-

راجع دينك ، وراجع إيمانك ، ثم انظر ما هو حكم السكوت على هذا الوضع ؟
وهل أنت راض عنه ؟ .. وإذا رأيت أنه وضع مؤلم ومؤسف ومخزٍ يجب تغييره ، فعندئذ إذا عملت لإنقاذها فقد عملت خيراً كبيراً وإن الله سينصرك ، وسيبارك لك في عملك ، ولنصرن الله من ينصره وإذا فضلت الرضا بالوضع ، فالرجاء أن لا تنسبه إلى الإسلام .

أخى المسلم :-

أنت مسؤول أمام الله عن تغيير هذا الوضع ، وعن وضع هذه الأمة موضعها اللائق بها .. فحاول أن تحرر ذهنك وفكرك من نطاق القطر والبلد الذي أنت نشأت فيه ففكر بالأمة جمعاء ، وأن هذا التفرق بك والإنقسام إلى دويلات صغيرة هو أحد أمراض هذه الأمة ، وأحد مداخل الدل والاستصغار فيها .. ففكر بالعالم كله لأتلك مأمور بعمرانه في ضوء الإسلام .. ففكر بالبشرية كلها لأتلك مأمور بإنقاذها .. ولا تستصغر نفسك تجاه القيام بواجب استعادة مجد أمتك وعظمتها ، واستعادة أستاذيتها لأتلك مسلم تستمد قوتك من الإيمان بالله القوى الغالب الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولأتلك تقوم لنصرة دين الله وشريعته والله سبحانه وتعالى يقول : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ، ويقول أيضاً : (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي



ينصركم من بعده) .

أخى المسلم :-

عاداً وثمود ، مع أنهم كانوا أشد بطشاً
وطغياناً .

أخى المسلم :-

إلك رجل ، والرجال يُغيرون مصاير
الأمم - بتوفيق الله عز وجل - فلا تتوان
ولا تتكاسل ، وسر نحو مستقبل تؤخذ فيه
الجزية من اليهود ، والنصارى وهم
صاغرون .. ولا تستبعد هذا الأمر لأنه ليس
على الله بعزيز .

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتم نصره
على أيدي أبناء الأمة المخلصين وأن يُمكن لنا
في الأرض ، وأن يجعلنا من الذين صدقوا
وثبتوا وأحسنوا وإن الله لمع الحسنيين .

إن أعداءك مهما طغوا وبغوا ليسوا
بشيء ، ولا يغررك تقلبهم في البلاد .. إنهم
أقزام لن يستطيعوا المقاومة أمام قوة الإيمان
والعقيدة إنهم سينهارون ويندثرون ، وإذا
علموا أنك تقوم بواجبك دب الرعب في
قلوبهم وملك عليهم حواشيهم وما الجرأة التي
تلمسها اليوم فيهم إلا نتيجة علمهم أنك
تركت الواجب وارتضيت الحياة الدنيا بلا
مشاكل - ولو كانت ذليلة - .. أما إذا
علموا أنك جاد في القيام بمهمتك فإنهم
يفقدون جرأة الهجوم عليك لأنهم لم ينسوا
التاريخ ، ويعرفون ما حل بفرعون وهامان
وجنودهما ، كما أنهم يعلمون جيداً ما أصاب

لجنة تقصي الحقائق عن

المعتقلين

قلم: أحمد رائف

تقوم المعارضة بمجهود عظيم من أجل التوازن ووقف النزيف ، ويجتهد المهندس ابراهيم شكرى والمستشار محمد المأمون الهضيبي في سبيل ذلك كل الاجتهاد وقدم اقتراحاً بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق عن أحوال المعتقلين على ذمة قضية محاولة اغتيال أبو باشا وزير الداخلية السابق - مد الله في عمره - وهم كما نسمع يعذبون عذاباً شديداً وقيل أن بعضهم قد مات متأثراً بجراحه .

واعترض على تشكيل هذه اللجنة عضو همام يدعى أنه حامى حمى الحريات ، واحد حراس الشعب والأمة بحجة أنه لا يجوز التدخل في أعمال النيابة واختصاصها .

وافحمه المستشار محمد المأمون الهضيبي الذى اعتقل وسجن بعد أن عمل بالنيابة والقضاء ، ثم كان رئيساً للمحكمة قبل رحلته الطويلة في عالم الغيب . فهو الخبير بالحرية وقيودها علماً وتطبيقاً ، قاضياً ومتهما . وشرح لحارس الشعب وحامى الحريات الفرق بين السجن والاعتقال . وما يقع تحت اختصاص النيابة وما يتبع وزير الداخلية وأسرع الدكتور المحجوب خير مجالس ما بعد عام ١٩٥٢ م بالسؤال :

من يعارض هذا الاقتراح ؟

وأسرع حامى الحريات وحارس الشعب برفع يده قبل أن يرفعها الذين يفهمون الإشارة التى دربوا عليها زمناً طويلاً . ورفعوا أيديهم واصموا أذانهم واستغشوا ثيابهم . ورفض اقتراح تشكيل لجنة تقصي الحقائق عن أحوال المعتقلين . والإشارة التى يعرفها النواب المدربون أن يسرعوا بالإجابة على أى سؤال .

من يعارض ؟ فمعناها أن عليهم أن

يقولوا : نحن

ومن ثم تسير الأمور بسلاسة ويسر ولا تحدث مشكلات .

وما يدور فى مجلس الشعب (سيناريو) محكم رغم ركاسة النص وسوء أداء الممثلين ويتحكم فيه مخرج قد أعطته (اللائحة)

ما يمكنه من رسم دور المعارضة . فجميع الأعضاء على اختلاف مشاربهم لا يملكون حق التعبير إلا بإذن الرئيس (رئيس المجلس) وهكذا قالت اللائحة .

ولكن في توزيع الأدوار لا ينبغي لنجم أن يقوم مقام (كومبارس) ، ومن كنا نحسن به الظن كان لا ينبغي له أن يرفض مثل هذا الاقتراح الأنساني الذي طرحه إبراهيم شكرى ومأمون الهضيبي بغض النظر عن أية اعتبارات وأن يدع الرفض لأي واحد من الآخرين الذين تزخر بهم القاعة .

ولعله الآن سعيد بذهاب حسن ظننا فيه . بعد هذا الموقف الفاضح الذي وافق فيه علانية على التعذيب الوحشي الذي يجري خلف (البوابة السوداء) لآلاف المصريين المهانين المستبدلين في تهمة لم تثبت بعد على أحد حتى كتابة هذه السطور .

أنت يا حامى الحريات تعرف ما يجري وراء القضبان من ويلات .

وأنت يا حارس الشعب شاركت في هذه الجرائم بالسكوت ومنع محاولة التخفيف .

أنت ومن معك أحد قتلة فاروق السيد على عاشور (أن كان صحيحاً ما نشر في الصحف من أنه قتل) ليعترف بجريمة لا يعرفها ، ويثبت وجوده في مكان لم يذهب إليه .

يا سيدي المستشار أنت متهم بفساد عين خالد سعيد محمود وإن نجوت من عقاب الدنيا فلن تنجو من الله يوم القيامة .

وأنا أظن أنك سعيد بهذا الاتهام ، فهو اتهام يضعك في صفوف الأباطرة من الذين

يحكمون الأرض بالحديد والنار . ومن ثم فلك الحق في الغنائم والأسلاب . ولا أظنك شاركت في كتابة سيناريو لجنة تقصى الحقائق . والأغلب أنهم أوكلوا إليك بالدور ، وقد أديته على استحياء لأن هناك بقية من حياء .

الهلباوى

ذهب إبراهيم الهلباوى عندما علم بواقعة دنشواى إلى مركز شبين الكوم متطوعاً للدفاع عن المصريين الغلبة الذين اتهموا بقتل الضابط الانجليزى فى دنشواى سنة ١٩٠٦ ، وما قتلوه يقينا كما بين التاريخ بعد ذلك .

وهناك عرف أن التحقيق فى مركز منوف . وفى طريقه إلى المكان الصحيح جاءه من مناه بوزارة الحفانية أن قام بدور المدعى العام فى المحكمة التى يزعم تشكيلها لاعداد المتهمين وجلدهم وليس محاكمتهم . فهسم يظلمون ويقتلون ويجلدون بالقانون ، وهذه المحكمة لا بد لها من مدع عام وقد ترفع كل النكسات عن القيام بهذا الدور وقبل الهلباوى . وانقلبت من النقيص إلى



إبراهيم شكرى

النقيض ، وضار الوطنى خائنا ، وتحول الشرف خسة ولؤما . ثم عاش حياته يجترس الذل والعار ، ويعتذر فلا يقبل أحد عذره ، ولم يظفر بالوعد السدى وعدوه به حتى مات . وعند مسامات نشر خبر صغير عن وفاته فى صفحة الوفيات ، ولم يشيع جنازته أحد .

وعدوه بالوزارة ثم لم يمكنه منها ، وغاية ما فعلوه له هو حفل عند طرده بعد أن انتهت خدمته وعمالته وكيلا لوزارة الحقانية . وهو الذى باع شرفه ودينه وأبناء بلده ليكون وزيراً فيها . ناسياً أن سيادته يفهمونه ويعرفون كيف يعاملونه فهو عندهم كممثل الكلب إن تركه يلهث أو تحمل عليه يلهث ، فهم يتركونه فى لهائه حتى يموت ، ثم يسدل الستار ولا يذكره أحد بعد ذلك .

وكانوا قد طلبوا من أحمد شوقي أن يقول فيه كلمتين فى حفل طرده من الخدمة ، فأرسل لهم ورقة قد كتب فيها :
إذا ما جمعتم أمركم واهتمتوا بتقديم شيء (للوكيل) ثمين .

خذوا حبل مشنوق بغير جريرة وسروال مجلود وقياد سجين .
ولا تفرغوه فى (شبرد) وانما على ملائمة (دستواى) حزين .

ومأت الهلباوى كما تموت الدواب .

السيناريو المحكم

لو كنت أحد الذين كتبوا السيناريو الخاص بـ لجنة تقصى الحقائق عن أحوال

المعتقلين الآلاف الغلبة المتهمين بمحاولة اغتيال ابوباشا لفعلت أحسن مما فعلوا ولأخرجت المعارضة وخذعت الشعب والدنيا كلها بطريقة أكثر تأثيراً وسحراً .

كنت طلبت من النائب ايهام حامى الحريات وحارس الشعب ذلك الذى رفض تشكيل لجنة أن يسارع بالموافقة عليها .

لقد أكد مجلس الشعب بنوابه المواطنين أن جريمة ترتكب فى حق المواطنين المصريين بالمعتقلات والأمل فى الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً ، ولكننا نتعشم خيراً فى رجل شريف مثل النائب العام . ورغم أنى لا أعرف حدود صلاحياته ، ولكن لعله يتدخل لوقف هذه (الجزرة) التى تحدث فى استقبال طرة ، والتى سوف يسأل عنها كل مصرى يوم القيامة .

وهل ما يحدث الآن من حسن السياسة !
ألا توجد لديكم طريقة للتحقيق غير الضرب والسلب والقتل ؟

وهل اشتركت كل هذه الآلاف فى محاولة اغتيال أبى باشا ؟

وهؤلاء الضباط الذين يقتلون ويضربون ويسلبون ، ألا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم ؟

وقد وعدوهم بتبرئة ساحتهم من قضية التعذيب الذين اتهموا بها ! وما أعجبه من وعد ! فـ جريمة التعذيب لا تسقط بالتقادم ، ولا بد من الحساب عنها أن آجلاً أو عاجلاً ، وسوف يحاكم السابقون واللاحقون . ويجب



المحجوب

وان كان لحسن أى باشا حرمة
عندكم ، فحرمة الآلاف التعساء
المعذبين في استقبال طرة أعظم عند
الله ، وسوف يأتيك صدق ما أقول ،
فالظلم يؤذن بخراب العمران وسقوط
الدول كما قال العلامة ابن خلدون .
وأن يتلو آيتين من القرآن الكريم
بصوته العذب الرخيم ، وان يسرق
شعار المعارضة ويقف في صف
الشعب وينادى بالحرية وحماية
المواطنين ، وكنت طلبت منه أن
يتهدج في صوته وهو يخطب ، وأن
يندمج في الدور فيبكي ويؤثر في
الناس ، ويسارع المجلس في التصفيق
وربما البكاء .

ثم اشكل لجنة لتقصي الحقائق عن
المعتقلين المصريين المساكين ، وأحدد
عددتها بعشرين عضوا ، ثمانية عشر
من الحزب الوطني ، واختارهم من
الذين أحترفوا التصفيق والتطيل ومن
الأميين ، والذين دخلوا هذا المجال من
أيام هيئة التحرير ، ولا أقبل في اللجنة
إلا من مر على الاتحاد القومي
فلاشترأكي فالمنابر فحزب مصر
فالوطني ، ثم اجعل نائبنا الهمام على
رأسهم ، وأطلب من حزب العمل أن
يرشح واحدا وأقبله أيا من كان

أن تكون لديكم الرؤية الواعية لادراك
هذا .

أعود إلى حامى الحريات وحارس
الشعب بمجلس الشعب فأقول له :
أيها النائب الهمام تذكر أن
ما مضى من عمرك أكثر مما يبقى فأد
صلاتك وأعكف على مصحفك
واحترم مواطنيك ودافع عنهم ولا
تكن أداة فهذا لا يليق بك ، ودعك
من الأمل الكاذب في منصب لن
يكون في التعديل الوزاري المحدود
القادم بعد أسابيع ، وحلمك فيه
كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغه ، وتستطيع أن تبقى في جوقه
النظام في آخر صفوف المطبلين
والمزمرين والمهرجين ، ولكن ليس على
رأسهم يسيادة المستشار فهذا لا يليق
بك ، ولا يتفق مع ماضيك .



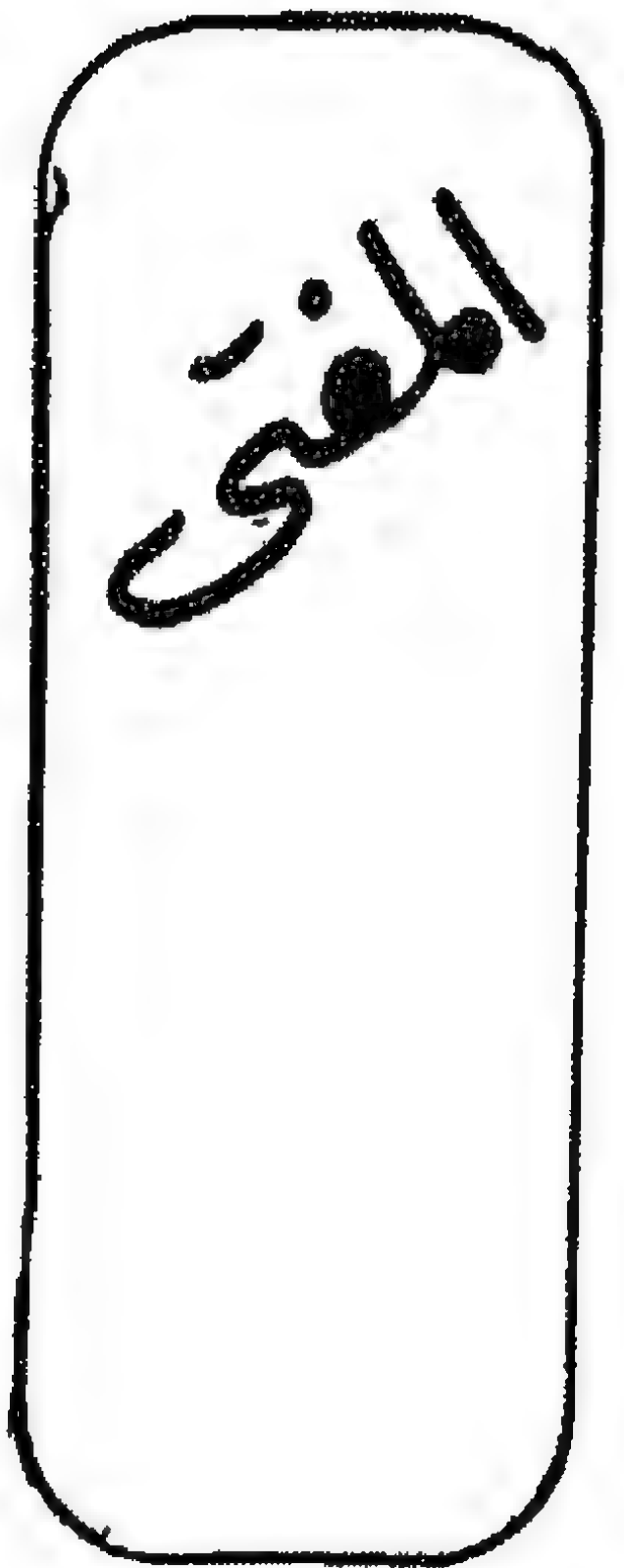
سرّاب المناصب

اما المناصب التي يلوحون بها للسيوخ
والمستشارين فهي سرّاب بقية يحسبه
الظلماء ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده فوفاه بحسابه ، وسوف
يأتيهم صدق ما أقول مع الأيام .
ولعل من الخير وخاصة لمن اقترب من
الستين أو جاوزها أن ينهي حياته في خدمة
بلده والاخلاص لدينه وينتظر الآخرة بقلب
سليم وإيمان ثابت ، خير له من التطلع
للمناصب في عالم قد غاب فيه الحق
والعدل .

وكذلك أفعل مع الوفد .
ثم تجتمع اللجنة وتختار لها أمين سر
ورئيس ، وترسم خطة عملها ،
وطريقة الاتصال بالجهات المعنية ،
وولائم الغداء والعشاء ، وهو أمر
يأخذ عاما أو بعض عام ، ثم يكتبون
تقريراً لن يقرؤه أحد ، ويكون
الموضوع قد نسي برمته في غمرة
الأحداث المتلاحقة .

وهذا هو الاخراج الجيد الذي
يجعل الأمر يلتبس على الناس ولكن
شئت إرادة المولى أن تعمى أبصارهم
وبصيرتهم فلا تكون لهم مثل هذه
الحسكة والدربة فيكشف أمرهم
ويعلنون على العالم أجمع انهم يعذبون
المعتقلين ويقتلونهم ، وان هذه ليست
جريمة جهاز الأمن فقط بل يشارك فيها
نواب مجلس الشعب من الحزب
الوطني ورئيسه والمستشار .





نشرت جريدة الوفد في ٦/١ الماضي تصريحات
منسوبة لفضيلة المفتي ألقاها أمام حشد من رجال الأعمال
بالأسكندرية في حفل أقاموه . ولم تخل هذه التصريحات من
آراء يستغرب صدورها من مثل من هو في منصبه ويجعلنا نشعر
بالأسف لتحقيق ماسبق أن توقعناه في هذه الزاوية منذ أشهر
قليلة من أن يتعرض المفتي لعملية إلتفاف تجعله يدلي بآراء معينة
مجاراة لأجواء مطلوبة أو ليفلت من تهمة الجمود والتزمّت
ويحظى بأوصاف التقدمية والعصرية والاستتارة . ومن هذه
التصريحات المنسوبة له قوله إذا اقتضى أمر المعاملات مع
الأجانب وإستضافتهم شرب الخمر وأقتضى ذلك مصلحة عامة
أو صفقة تجارية تعود على المجتمع بالخير أن يترك المسلم
الأجنبي يشرب الخمر ولا يشرب معه .

الصفقات والمعاملات مع الأجانب يتم على
الكاس والطاس . إن ذلك يحدث أو قد
يحدث في الأفلام المصرية بين كبار المعلمين
وتجار المخدرات الذين نراهم على شاشة
التلفزيون يعقدون الصفقات بحضور راقصة

وكان ينقص المفتي أن ينصح المسلم بشرب
الخمر مع الأجنبي مجازاة لآداب الضيافة .
ويستغرب قوله : « ولا يشرب معه » وكأن في
الأمر مشكلة أو كأن هناك من يبيع بالفعل
شرب الخمر . ثم من قال للمفتي أن عقد

وزجاجة ويسكى . أما الصفقات والمفاوضات الجادة فلا يحدث فيها ذلك .

ولماذا يستضيف المسلم الأجنبي بزجاجة خمر ولماذا لا يستضيفه بزجاجة مرطبات أو قمر هندي أو شاي أو أى شيء آخر في الدنيا حلله الله . وهل لابد أن يطفح الخواجة زجاجة الطافية حتى تحل البركة على المجتمع ويفيض النفع العام . إن الأجانب يحترمون من يحترم دينه ونفسه وكان ينبغي على المفتي أن ينصح بعدم إستضافتهم بالخمر أو بالنساء . وأضرب له مثل رئيس إيران عندما زار زيمبابوي ثم قام من على مائدة العشاء الرسمية وترك رئيس جمهوريتها ووزرائه لأنه لاحظ على المائدة كأس خمر أمام أحد «الأجانب» وأمرأة متبرجة . وقامت الدنيا من ناحية إيران واضطر رئيس زيمبابوي ودولته إلى الاعتذار لرئيس إيران . وأتني أن يوجد في هذه الدنيا من يستطيع أن يفسر عبارة إذا «اقتضى الأمر» فأى أمر في الدنيا هذا الذى يقول إن إستضافة الخواجات تقتضى تقديم الخمر ثم (وهذا هو مقتضى عبارة المفتي) وأى ضرورة تقول إن الصفقات . تعقد وتبرم بالخمر . فليذهب الخواجات إلى الجحيم يا فضيلة المفتي قبل أن تطلع علينا للنصح بتقديم الخمر لهم إذا اقتضى الأمر .

ثم يمضى المفتي في تصريحاته ليقول إن الفوائد التى تعطىها الدولة على الودائع في البنوك هي مكافأة وتشجيع لهم كي تنمي مواردها . أى أن الفوائد الربوية أصبحت

عند المفتي مكافآت وحوافز تماماً كما أفتى بغض مشايخ الحكومة من قبل وكما توقعنا أنه سيفتى بذلك وفق رغبة الحكومة حتى لو أدى الأمر إلى تجاهل إجماع الفقهاء وآراء مجمع البحوث الإسلامية . والمفتي بذلك يخلق تفرقة بين التعامل الربوي على مستوى الأفراد حيث تصبح الفوائد ربوية وبين نفس التعامل على مستوى الحكومة حيث تصبح حوافز ومكافآت تشجيعية لتنمية مواردها .

ولأظن أن هذا التلاعب اللفظي بحاجة إلى تعليق لأنه يليق فقط بمستوى الشيخ تاجير الرهيب وأمثاله من أبواق الحكم . وكان يجب على المفتي أن يطرح البديل الإسلامى لكنه يبدو أنه ظن أن تبرير الفوائد مطلوب بما أنه يتحدث أمام رجال الأعمال رغم أن هؤلاء أول من يعانى من الفوائد التى تفرضها عليهم الحكومة وبنوكها عندما يقترضون منها ولا تفكر أن تفرض لهم مكافآت بل تطلب منهم هم تشجيعات لها !

وهم على أى حال يحملون المستهلك المسكين ثمن وتكلفة هذه الفوائد الربوية أو الجوائز والتشجيعات .

ثم أعلن المفتي أنه يميل إلى ما قال إنه رأى الإمام ابن حنبل بأن مصادحة المرأة عند سلامة النية لا تنقض الوضوء . ولست أدري من هو الذى يحكم على سلامة النية من عدمها وماهى خطورة وأهمية مصادحة النساء حتى يعتبرها المفتي جدية بفتوى تيسيرية ولماذا لا يقول إن هذه عادة لاداعى لها وليست من صلب الحياة الاجتماعية ولكن

يبدو أنه بعد أن برر إتفاقية كامب ديفيد بأنها أفضل ما كان. أصبح يميل إلى التساهلات أو المصافحات سواء للنساء أو لليهود أو للخوارج شاربي الخمر .

ويطلع المفتي بعد ذلك بفتوى في جريدة النور ألقاها أمام حشد من أساتذة الجامعات يقول فيها إنه يمكن للدولة أن تمنع من حج مرة قبل ذلك من الحج مرة أخرى توفيراً لمواردها من العملة الصعبة أى الريال السعودي . وكنا نتمنى أن تقرر هذه

الفتوى بأخرى حول من يسافرون إلى الخارج للسياحة أو في مهام توصف بأنها رسمية وهى ليست كذلك وماشابه من أوجه الإسراف والإنفاق البذخى التى يتضاءل بجانبها أى مصاريف لحجاج المرة الثانية أو الرابعة ولا تعود لهذه المصاريف أية قيمة . إن المشكلة فى فتاوى المفتى هذه وغيرها هى فى إستجابته السريعة لروح التنازل أو الميل إلى الاتجاه المقروض مع تجاهل أمور أخرى أكثر خطورة كهؤلاء الذين يهاجمون الإسلام صراحة بضوء أخضر من الدولة .



نقلت جريدة الأحرار فى أوائل يونيو الماضى

تصريحات نسبتها للدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلوماًت وقالت إنه أدلى بها فى معرض مناقشة لرسالة جامعية . وإذا لم تكن هذه التصريحات قد تشوهت عند النقل فإن هذا يجعلنا نشعر بالاشفاق ليس فقط على نوعية النصيحة التى تقدم لرئيس الجمهورية بل على نوعية الأفكار التى تطرح عند مناقشة الرسائل . فقد قال الدكتور إن الفتن الطائفية لا تحدث فى ظل الأنظمة الدكتاتورية (فى إشارة إلى نظام عبد الناصر) وأنها تحدث فى ظل الأنظمة الديمقراطية (فى تلميح خاطيء إلى النظام القائم) . وأضاف أن مأسماه بالهدف القومى الذى طرحه عهد عبد الناصر عمل على إمتصاص جهود الشعب وإهتماماته بعيداً عن الفتن الطائفية وحال دونها . ونرجو ألا يكون الدكتور قد اعتبر نفسه خبيراً فى الفتن الطائفية على ضوء مقالاته التى كتبها فى الأهرام منذ عامين يهاجم فيها وضع ملصقات دينية على السيارات توطئة لإستصدار قرار أمنى بمنعها بالقوة وهو القرار الذى أسقطته المحاكم فيما بعد .

الدكتور
الفقى

إن التلميح بالدكتاتورية كحل لفئة طائفية وهمية أو أثارها جهات مرية بهدف إلصاق التهم بالمسلمين فوضعهم في السجون وتعذيبهم بناء على فتوى من الدكتور الفقى بفوائد الدكتاتورية في منع الفتن .

واللادينيون في مصر يقولون لنا إن الحكم الإسلامى هو حكم دكتاتورى وهو يضطهد الأقليات وأن الحل لمشكلة الأقليات المزعومة هذه هو الحكم الديمقراطى لكن الوجه الحقيقى ينكشف الآن . بالتلميح بأن الدكتاتورية لا تنجب فتناً طائفية . وهذا القول صحيح من ناحية المفارقة لأن الدكتاتورية الرافعة للواء الطوائف الأقلية تضرب الإسلام دين الأغلبية وتكاد تمحو من الوجود على ضوء تجربة تركيا . إذن الذين يدعون للدكتاتورية هم اللادينيون الزاعمون الدفاع عن الأقليات ومبرر الدكتاتورية الآن هو القضاء على الفتن الطائفية بعد أن كان فى الماضى هو البناء والتحرير والمعركة المقدسة مع إسرائيل التى دبروا ألا تقع أبداً . ولسنا نحن دعاة الدكتاتورية بل هم ويكفينا هذا الاعتراف من اللادينية .

ولست أدري ماهو هذا الهدف القومى الذى يتحدث عنه الدكتور الفقى كسمة من سمات العهد البغيض وأعتقد أنه كأستاذ جامعى يدرك الفرق بين هدف قومى حقيقى مغفل فى شعور وتطلعات وممارسات ومؤسسات المجتمع وتاريخه وسلوك حكامه وبين شعارات دعائية تروج لها أجهزة إعلام

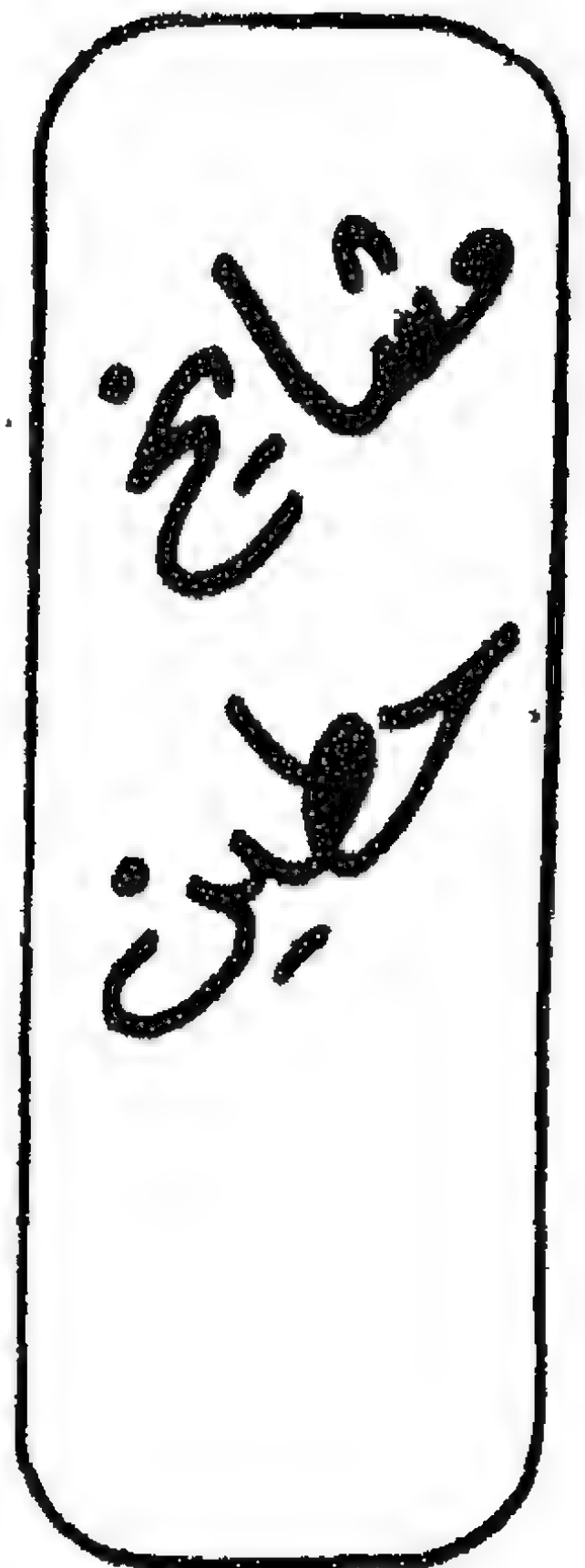
تعمل لغسيل المخ . إن الهدف القومى الوحيد المفسر والحاكم للعهد الوثنى هو تخليد الحاكم وتأيد سيطرته وتوسيعها وترسيخ قوته هذا إذا استبعدنا أهداف تخريب البلاد ونهب مواردها وضرب الإسلام فيها . وهذا الهدف الأخير بالذات هو فعلاً مما يضمن عدم حدوث فتن طائفية لأن الآخرين فى هذه الحالة سينتظرون أن يقوم نظام الحكم بالمهمة نيابة عنهم دونما الحاجة إلى تحرك .

إن أسباب الفتنة الطائفية فى مصر هى ببساطة ضعف نظام الحكم وتركيزه على ضرب الإسلام مما يشجع الآخرين على التحرك بإيجاد مبررات تؤدى بالحكم إلى المزيد من ضرب تيارات الوعى الإسلامى وإلى تقديم المزيد من التنازلات والإميازات لهم . هذا هو جوهر وحقيقة الفتن الطائفية التى تفتعلها جهات الأقليات فى المقام الأول بمساعدة من تيارات داخلية وخارجية معادية للإسلام . ومثل هذه التحركات الطائفية تحدث بناء على خطة خاصة بها دونما إرتباط بدكتاتورية أو ديموقراطية وبهدف قومى أو بغياب هذا الهدف . ولعل الدكتور قد قرأ فى كتابات اللادينيين المحليين ومنهم متعصبون لحكم الصنم الخالد أنه كانت هناك فتن طائفية فى عهد زعيمه الأبدى . فماذا عن جماعة الأمة القبطية والهجوم على مقر البابا فى أواسط الخمسينيات وعملية التكتل الطائفى المنطلق من مسألة العذراء فى أواخر الستينيات وفى خضم الهدف القومى لإزالة آثار العدوان . وفى فترة الستينيات نفسها

وفي ظل عدة أهداف قومية مزعومة يروج لها الإعلام الطاغوتي هاجر عشرات الألوف من الأقباط من المهنيين والطبقات المتوسطة والمؤهلين إلى أمريكا وأستراليا وكندا فيما وصفه بعض الكتاب المتعاطفين مع عهد الخالد بأنه تعبير عن السخط على النظام الذي حرم الأقباط من حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ولا زال الكتاب اللادينيون يلحون على "نظرية أن النظام الناصري كان حكماً غاشماً يمثل الهيمنة والتجبر الإسلامي على الأقلية القبطية . ومن هنا فإن ما يطرحه الدكتور الفقي من إختفاء الفتن الطائفية لأساس له من الصحة إذا كنا نقصد به العهد الناصري . ولعل الدكتور قد

قرأ شهادات من بعض المعتقلين الإسلاميين في تلك الفترة من تعبد النظام الطاغوتي وضع بعض الضباط وقادة السجون والجنود والأطباء المسيحيين في المعتقلات واشراكهم في تعذيب الإخوان المسلمين إمعاناً في إشعال الفتنة الطائفية وإستغلالاً لما هو موجود منها في الصدور .

مرة أخرى نقول إن الفتن الطائفية لها أسبابها الجوهرية في ضعف النظام الحقيقي وتجبره وإستبداده على المسلمين وعناصرهم الواعية وحدها وليس في غياب دكتاتورية زعيم خالد أو غياب أهداف قومية مزعومة .



أقامت ما تسمى بمنظمة التضامن الآسيوي الأفريقي وفرعها اهل (وهي أجهزة شيوعية ممولة من موسكو إحتفالاً بمرور ثمانمائة عام على موقعة حطين وكانت إفتاحاً لندوة دولية حول العمل العربي الموحد دوغما تحديد لهوية هذا العمل . وقد حضر الندوة شيخ الأزهر والمفتي والأنبا شنودة والشرقاوى (متعهد مقاوله تكوين وإنشاء الجبهة المتحدة ضد العمل الإسلامي) وحمروش الشيعي العريق ومبعوث رفيقه مورييس (الخالد) للقاء الصهاينة في عواصم أوروبا قبل وبعد النكسة المشهورة . وهكذا تم نزع الصبغة الإسلامية عن موقعة حطين وكفاح المسلمين بزعامة الكردي صلاح الدين ودولته غير العربية عرقياً ولغة إلى أن تتحول هذه الموقعة والحرب ضد الصليبية إلى مجرد نسخة أخرى من فيلم صلاح الدين إخراج يوسف شاهين صديق الخواجات غير العرب .

ونسجل بادیء ذی بدء استغرابنا لأن
یهرع الشيخ والمفتی إلى مثل هذه الندوة
لیجلسا تحت زعامة أمثال الشرقاوی الذی
طالما تهجم على علماء الدین ومنهم شیخ
الأزهر الأسبق عبد الحلیم محمود رحمة الله
علیه وآخروهم فضيلة الشيخ الغزالی وغيره .
وكان الشرقاوی بذیئاً ومسفاً فی هجماته
لا یرعوی ادون الطعن الشخصی . ومع ذلك
یذهب الشیخان لحضور هذه الندوة وتحت
إشراف أو حضور منظمة تتلقى الدعم المالی
والتوجیه السیاسی من موسکو وتؤید
الشیوعية وتدعم الاحتلال السوفیتی لبلد
سلم وتضم من الشیوعیین وأحزابهم ممن
یکرھون الإسلام ولا یریدون إقامة حکمه
وشریعته . ولكن یدو أن الأوامر العلیا قد
صدرت ولم یعد ممکناً علی الشیخین المعینین
رفضها لاسیما والشرقاوی هو المبعوث الدائم
للعناية السلطوية فی لم الشمل اللادینی ضد
الإسلام وحركاته .

ومن المستغرب كذلك أن یقبل الشیخان
بطرح یجرد الحروب الصلیبية من طابعها
الجهادی الإسلامی ویحوها إلى قضية عنصرية
عرقية قومية کمغامرات عبد الناصر فی الیمن
وسوريا . بل إن شیخ الأزهر یقول إن
القاهرة حاربت علی مر التاریخ دفاعاً عن
الأمة العربیة ولیس الإسلامیة . لأن هذه
الأمة العربیة لم تنفصل ککیان مستقل إلا علی
ید نصاری الشوام وآباء حزب البعث .
ویا حبذا لو راجع الشیخ تاریخ الحروب
الصلیبية وأهداف الکفاح الإسلامی المسلح
فیها .

ثم یحییء الدور علی الأنبا شنودة الذی
یحسن إستغلال وجوده فی هذه الندوة علی
العکس من الشیخین لالیقول شعارات بلا
معنی بل لیلقی علیهما عظة بلیغة تبریء
المسیحیة من تهمة الحروب الصلیبية وتحول
الموضوع إلى حرب استعماریة ثم لیلقی
علیها درساً فی حکمة الصلیب وأنه رمز
فداء وتضحية .. الخ . ومن الطریف أن
البعض کان یشتکی مر الشکوی من تعرض
علماء الإسلام لعقائد الغیر عند شرحهم
عبادة دینهم الأصلیة ولكن هاهو الأنبا شنودة
نفسه یتحدث فی ندوة عن العمل العربی
الواحد والتضامن لیستصدر قرار براءة
للمسیحیة الغربیة (ولیس الشرقیة الی لم
یتهمها أحد والی تعنی الأنبا فقط) من تهمة
الحروب الصلیبية ثم یعظ الموجودین عن
فلسفة الصلیب وأمامه شیخان یفترض أنهما
لا یؤمنان ومعهم سائر الحضور بهذه العقيدة
بل یعرفان أنها مضادة لدینهما الذی کذبها .





يعنى ما فيش حد أحسن من حد . بل إنه بينما قبل الشيخان بترحاب بنزع الطابع الإسلامي عن معركة حطين وملابساتها فإن الأنبا قد تطوع بإصدار محاضرة دينية عن الصليب الذي يمثل فداء الشخص للآخرين بسفك دمه هو لا سفك دماء الآخرين كما قال دون أن يوضح ماهي علاقة ذلك بنفس الطابع المسيحي عن الحروب الصليبية .

ومن دواعي الأسف حقاً أن الأنبا شنودة قد تعود في أحاديثه على إثبات الإتهامات من حيث أراد نفيها . فهو يقول إن المسيحية تندد بالاحتلال وتنفي ذلك تجربة الاستعمار الطويلة مع الدول الإسلامية حيث كانت الكنائس أول من بارك هذا الاحتلال وسمى للعمل في ظله لتنصير المسلمين بالقوة . ثم يقول إنها لا تقبل إلا بالحرب الدفاعية فقط ويتنافى هذا مع منطق الخد الأيسر والاستشهاد ثم إنه لا ينفي الطابع الديني للحروب الصليبية التي كان شعارها المعلن إستخلاص قبر المسيح (حسب تصورهم) وأرضه المقدسة من براثن الكفار المسلمين المحتلين لها ، أى أنها حرب دفاعية تعرفها المسيحية . ثم يقول الأنبا عن الحروب الصليبية أنها تسمية خاطئة ولست أدري كيف تكون خاطئة وهدفها المعلن هو الدين وشعارها هو الصليب وهو اسم أجمع عليه مؤرخو أوروبا المسيحية نفسها التي يدافع عنها الأنبا بحماس في ندوة التضامن العربى .

ثم يقول الأنبا إن العرب كلهم متفقون على كل شيء وهو قول تكذبه نظرة واحدة

في أى صحيفة يومية ويضيف أن المسلمين و للمسيحيين العرب لا يختلفون في القضايا القومية . وإذا كان تحرير فلسطين والهوية العربية (أيا كانت) هي من القضايا القومية فمن الواضح أنهم يختلفون عليها في لبنان مثلاً وإذا كانت الشريعة الإسلامية والهوية العربية الإسلامية هي القضايا القومية فهم يختلفون عليها في مصر ومقاتلون عليها في السودان .

ويقال إن المجتمعين في الندوة إتفقوا على أن الحروب الصليبية حروب إستعمارية عدوانية لاصلة لها بالمسيحية ويبدو أن هذا القول قد أطلق على غرار الاستنكارات والاحتجاجات التي يطلقها مشايخ السلطة كلما قتل أحد رجالها في الداخل والخارج . والواقع أنها لم تكن حروب إستعمارية لأن الإستعمار نفسه لم يكن قد عرف بعد كحركة إجتماعية واسعة ذات علاقة ببدايات التراكم الرأسمالى وبوادر الحركة الصناعية . وكان يجب على الشيوعيين المتزعمين للندوة أن يقولوا ذلك لأصحاب القداسة والنيافة الموجودين . لأن إرجاع الإستعمار إلى القرون العاشر والحادى عشر والثانى عشر

وماقبلهما يكذب مقالات العزيز ماركس والرفيق لينين . ولكن منذ متى كان لماركس حرمة عند هؤلاء الانتهازيين الذين باعوا أنفسهم للسلطة .

والمضحك أن أصحاب النيافة الذين راحوا يقسمون على أن الحروب الصليبية لا علاقة لها بالصليب وأنها إستعمارية قد نسوا أن هذه ليست تبرة ! فالإستعمار نفسه كان حركة ذات أساس ومبرر ديني قوي . وإلا فيقولوا لنا من حاول تنصير شعوب المغرب الغربي ونشر المسيحية في أفريقيا وآسيا والأمريكتين ومن نشر المذاهب المسيحية الغربية في مصر ؟ أليسوا هم المستعمرين المتحالفين مع الكنائس الغربية وبعض الشرقية كالأرثوذكسية الروسية وغيرها ؟

وتبقى كلمة . إننا نفهم أن تكون ذكرى معركة حطين منطلقاً لإحياء روح الجهاد والكفاح المسلح لتحرير فلسطين وأفغانستان وسائر الأراضي الإسلامية المحتلة إنطلاقاً من الإسلام . أما أن تتخذ هذه المعركة أداة للحديث عن تضامن الأنظمة الفاشية والطاغوتية الحاكمة على طريق المؤتمر الدولي لتصفية قضية فلسطين والاستسلام للعدو اليهودي بمباركة ما يسمى بالقوى العظمى فهذا هو السخف بعينه . وفي الحقيقة فهذه هي روح القومية العربية في مواجهة مبادئ الإسلام . فهذه القومية على شعاراتها قومية أبطال للجهاد وقبول بالأمر الواقع وتبريره

حتى باتخاذ المارك الإسلامية ذريعة للدعوة إلى التضامن والسلام وليس إلى الحرب والنضال . إن الجهاد الإسلامى الذى يعملون على تشويه صورته بشتى الوسائل والغائله هو الداعى إلى التحرر الحقيقى الفعال .

ويبدو أن أحد الأهداف الأخرى لهذه الندوة العقيم والذى ظهر على لسان أحد الشيوعيين المشتركين فيها كان الإصرار على مخطط ربط ظهور مشايخ الحكم مع الأنبا شنودة ليس في محاولة لتعميق الوحدة الوطنية كما يقال بل بهدف ترسيخ المفهوم المتعصب الذى عبر عنه أحد المعارضين في جريدة حزبه (١٧ يونيو) عندما قال إن الدين للمسلمين أما الدولة فهي لنا ولهم .. أى نظرية قسم البلد والحكم نصفين هكذا بمنتهى الوضوح المتجرد من دعاوى المحبة والمودة .. والظهور المشترك والمتلازم للأنبا شنودة في كل مناسبة هو على ما يبدو محاولة لضمان وضع اليد على نص البلد الذى يتحدث عنه المعارض الذى وصف نفسه بأنه يسارى : ويبدو أيضاً أن عملية نص البلد (رسمياً وشعبياً) هذه هي المعادلة الجديدة للرد على مسألة الإسلام والشرعية والأغلبية والأقلية والهوية الإسلامية .. وهكذا يتضح أن دعوة التضامن العربى المشبوهة لها أكثر من فائدة للجميع .

د . محمد يحيى

ديمقراطية الفراغة

في الجرائد يقولون
بصراحة .. أنه الزعيم الخالد
الذي يرينا ما يرى ويهدينا إلى
سبيل الفساد .. !!
أما السادات «رع» ..
فقد كان أشد ذكاء حينما
بصروه بالإعصار القادم ..
فأراد أن يحتويه .. وأن يثبت
أوتاد حكمه فوق أرض
ترتجف من الغضب وترتج
تحت وطأة الانفلات
والضلال فكان أول من
«منبر» مصر .. ثم أراد أن
تتحول المنابر إلى مقابر
للحرية .. فأرادها أحزابا
مستأنسة .. لا تهش ولا
تنش .. وتعارض كدة

YA



عبد الناصر

كما أنه صاحب الدكان الذى يعطسى كل هؤلاء رواتبهم ويدرأى هباتهم وبلعساتهم ويدرأى هباتهم .. !!
لذا كان غريبا وعجيبا
هذا التنازل الضخم - بعد
أكثر من ثلاثين عاما - من
التمسك بشعار «الاجماع الرائع
بنسبة الـ ٩٩,٩٩٪» ..
حيث كان الشوار يتمسكون
دائما «بكله» .. وإلا رجعوا
إلى لبس «الكاكي» !!!!

ولكى نفهم فزورة هذا
التنازل الديموقراطى .. لابد
أن نفهم أن الأمريكان
نوعان .. نوع أمريكى
خالص يتكلم الانجليزية كما
ولدت أمه .. ونوع آخر
متأمرك القلب والبصيرة ..
ولكنه يرطن بالعربية .. وهذا
النوع الأخير أمريكى أكثر
من الأمريكان أنفسهم ..
وهو ليس موضوع حديثنا ..
وما يهمنا هنا هو النوع
الأمريكى القح .. أو العم
سام .. الذى يقال عنه أنه
إنسان ساذج متخلف
عقليا .. لا يهم مثلنا بتقدم
الاشتراكية .. أو بنضال
بوركيناسافاسو .. أو بنضال

رفاقنا فى جزر البلطى .. أو
انتصار الثورة الشعبية بقيادة
المجلس العسكرى لبلاد
هامبروجيا .. ما يهم به هذا
الشعب السطحي هو مقدار
ما فى جيبه من دولارات .. كما
وأنه أهل لدرجة الهوس بشيء
اسمه الحرية الشخصية ..
ومصاب بمرض الحساسية
ضد ما يسمى بحقوق الإنسان
والديموقراطية .

- وساسته الذين يمثلون
مصالح الرأسمالية بأيدى لوجيتها
الصليبية مدركون تماما أهمية
تجريد «بقايا» الشعوب
الاسلامية من مقوماتها
الذاتية .. ونجحوا بالفعل فى
ردها إلى مراحل الطفولة
العاجزة التى تمدها فى أول
كل سنة طالبة المعونة
والاحسان .. !! وقد تحولت

هذه الشعوب بالفعل إلى
سوق استهلاكية رائجة
للبضاعة «المستوردة» ..
وأصبحت صناعتها تقليدا
مسخا .. و«أدمنت»
ماكيناتها قطع الغيار الأجنبية
التي اذا منعوها أصيب كل
شيء بالشلل والموت .. إلا
إنه من جهة أخرى .. فإن
هؤلاء الساسة حريصون على
عدم جرح أحاسيس شعوبهم
المهسووسة بالحرية ..
والدائمي السؤال عن مصير
دولاراتهم .. التمسى يجب ألا
تسلم إلا لنظم تحكم
بالديموقراطية .. وحتى ولو
كانت فرعونية .. «تمارس
تجاوزات» ضد حقوق
الإنسان إلا أن ذلك فى نطاق
المسموح الممكن تبريره بأنه
من مقتضيات الحرب ضد
الارهاب الدينى ..
«وبالمرة» .. تجار العملة و ..
التخدرات !!

إن القبول بعودة الإخوان
المسلمين - التى فرضت
نفسها بقوة دفع التيار
الاسلامى - إلى سطح العمل
السياسى .. ربما كان تكتيكا
مرحليا .. وجزءا من سيناريو

فرعون في القرآن الكريم

أبرار على المودودي

تعريب

أحمد دريس

من منشورات

المختار الإسلامي



إن هذه العودة بتلك
الصورة أثارت ضراوة أبالسة
الغرب الصليبي وأدواتهم من
المتفمعين والوصوليين
وأصحاب الأهواء الذين
يعتبرون أن التزوير والتمسك
بدفة الحكم هو حق طبيعي
نتج عن فتح مصر عنوة ليلة
٢٢ يوليو .. لقد تنازلوا
وأصدروا قانون «الصدقة»
الانتخابية المحددة
بنسبة ٨٪ .. ولم يكن في
حسابهم أن تصل نسبة
المعارضة إلى ٣٠٪ رغم
«كفاح» السلطة المستميت
لدرجة نزول المحافظين بكل
ثقلهم .. واستخدام كافة
أساليب الإرهاب
والبلطجة .. وأظن أن تجاوز
هذه النسبة هو تجاوز للخط
الأحمر الذي لا يجب أن تحلم
المعارضة بتخطيه .. وإلا كان
ذلك طمعا .. وفراغة عين ..
تستوجب التأديب والتهديب
والإصلاح .. والعودة إلى
نظام قضاء الحاجة في
الجرادل !!!

ابن رياض



تجولة أخرى جديدة لاجهاض
الحركة الاسلامية وردها
خطوات أخرى للوراء .. إلا
أن الغير مبهج بالمرّة وقلب
الموازين كلها أن هذه العودة
تمت في قوة وباستفتاء واضح
لا شك فيه أظهر أن الأرض
لا زالت تتكلم بلغة القرآن ..
وأن الحل الاسلامي لا زال
أملاً كامناً في فطرة المسلمين لم
يصبه الوهن رغم جرعات
التخدير والتنويه وغسيل
المخ .. وكافة أساليب
النصب الالكترونى والهزائم
العسكرية والاقتصادية التي
انتهت بالاستسلام السياسي
والخراب الاقتصادي ..
والدمار الاخلاقي ..

تقهداء على الطريق

الشهيد...
موسى الحنفى
وداعاً...



في مساء الثالث من ابريل - وعندما كان ربيع الثورة يمتد ببطء إلى داخل الوطن المحتل - كانت صدور المجاهدين الهاسل تواجه المرحلة كعادتها .. وأمام كل المحاولات الصعبة كان أبناء الأرض المحتلة يضيئون كل يوم شمعة .. وبينما كان عساكر المرحلة العبرية يتسللون لتغطية المد الجماهيري العظيم - كان الشهيد موسى الحنفى يتقدم الصفوف ويضيء الشمعة الأخرى - وما إن تسلفت رصاصات الغدر والخيانة إلى صدر «الشهيد» - حتى اشتعل الوطن مرة أخرى - في بيرزيت وحيث راهن الأعداء على تحييد الجامعة أو تأميمها لصالح الاتجاه العلماني - كانت قد تحولت الجامعة من قلعة «للتبشير» إلى قلعة للتبشير بالجهاد والثورة - وتقدم نفسها كشهادة في وجه المرحلة - ترفع أكفها إلى السماء وتعلو لصرخاتها المدوية «الله أكبر - الله أكبر» .

وهكذا يعلن أبناء الوطن الفلسطيني المحتل عن إنتائهم وتواصلهم الحضاري والتاريخي مرة أخرى .. ليتحول الشارع إلى مرجل وتخرج الجماهير المسلمة رغم الحصار الصعب لتشيع جنازتك أيها الشهيد - ولتصنع عرساً جديداً - وتردد كلمات أمك الحبيبة «هذا عرس وليس جنازة» ؟ ! - الأعراس تغطي وجه الوطن - أما في شوارعهم فقد زيتها بيوت العزاء ، وكأن الشهيد العظيم «موسى الحنفى» يتحول اليوم إلى قسام آخر - يقف الفارس وحيداً يمتد في وجه المرحلة والإفساد الإسرائيلي ، لا يملك إلا الوعي وصدر



المواجهة !! وعلى إمتداد أكثر من مئتي متر يمتد بيت العزاء وأمام الحراس والعساكر
العبرية تخرق الجماهير بيت العزاء - المرحلة لم تشهد عزاءً مشابهاً - جسّدك يتحول إلى
شعلة وثورة وتاريخ - أما ساحة الوطن تتحول خلفك إلى مجد - وقريتك الصغيرة
«أسود» تحولت وحتى بعد الخروج الثاني إلى ثورة وبيت عزاء - فقد كانت مراسيم
دفنك تعيد لنا أيام المجد الأول ، وكأننا اليوم أمام بدر أخرى - وعندما تسكنك الراحة
والشهادة يشتعل الوطن كالعادة خلف كل المراحل - وفي عرسك الثوري يتوقف كل
شيء إلا صرخات «الله أكبر» ولأول مرة تعلو مآذن المساجد في الوطن المحتل أناشيد الجهاد
والثورة - وكأنها بداية جديدة - تقف المآذن لتشارك زغاريد أملك على مقبرة الشهيد -
وعندما تمتلئ مستشفيات الوطن المحتل بالقتلى والجرحى فأنها تقدم للتاريخ والشهادة مجاملة
متواضعة - إلهي أي تواضع هذا الذي يغطي الوطن المحتل اليوم .. ؟ من قاعة الدراسة
وحتى قاعة الشهادة كنت ترسم أخى موسى للتاريخ طريقاً جديداً للوعي والثورة ..
وعندما كان عساكر الإحتلال يحاولون إغتيال مقعدك - يتحول الوعي إلى توهجاً
وثورة - وأما عساكر المرحلة العبرية فسوف تسقط حصونها الأخيرة - وعلى طريق وعد
الآخرة سوف نتواصل - أما على أضواء لشمعتك سترفع رايات مجدنا القادم باتجاه
القدس ، وعلى وصية أملك الحبيبة «أم حمادة» لسوف نشعل ونتقدم أعاهدك يا أمة على أن
نبقى على درب الجهاد والثورة - كما نعاهد كل شهداء فلسطين المسلمين البواسل أن
نواصل إنتهائنا الحضارى على طريق الإسلام والجهاد والثورة .
وداعاً أيها الشهيد .. وداعاً وداعاً .

المجاهد الإسلامي.. إبراهيم معمر

في ذمة الله



عرفت الساحة الفلسطينية المجاهد الإسلامي إبراهيم معمر ، كأحد أهم الرموز الإسلامية الجهادية داخل الوطن المحتل ، فعلى إمتداد أكثر من عشرين عاماً ، كان الفقيه الراحل ثابتاً ومتواصلاً في جهاده رغم صعوبة المرحلة .. كان قرآنياً في شخصيته ، مناضلاً وثورياً في توجهه ، قضى حياته الأولى في خدمة الدعوة الإسلامية وداعياً إلى الجهاد في سبيل الله ، وطوال حياته العلمية لم يتوقف لحظة عن العطاء للجهاد .

وقيل أنه سيم دراسته في كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، كان قد قضى جزء من حياته داخل السجون الصهيونية بسبب جهاده ودعوته للثورة ضد الاحتلال ، وأثناء الحركة الإسلامية المجاهدة داخل الوطن المحتل يتذكرون المجاهد الإسلامي الكبير كأب وجد ورمز من رموز الثورة الإسلامية المتضاعدة داخل الوطن المحتل فقد أثر البقاء في أكناف القدس ، حتى فاضت روحه الطاهرة ، قاضياً نخبه كما أراد ، ومقدماتاً شهادته الأخيرة كرمز مخلص من رموز الجهاد الإسلامي داخل فلسطين .. «إن المختار الإسلامي وهي مجلة كل المسلمين حين تقدم هذا المجاهد الكبير الراحل على صفحاتها فأنها تدعو الله إلى المجاهدين المسلمين داخل الوطن المحتل بالانتصار والصعود حتى يأتي وعد الآخرة بالقضاء على بنى إسرائيل ، وعلى طريق العالمية الإسلامية الثانية نسأل الله أن يتغمد فقيدنا الراحل بالرحمة والمجد والسلوان» .

من هو المتآمر؟

طالعت جريدة الوفد قراءها في أوائل شهر يونيو الماضي بعناوين رئيسية بارزة على الصفحة الأولى (الخميس ٤ يونيو) بعددها الأسبوعي تعلن عن إكتشاف مؤامرات إيرانية خطيرة بالاشتراك مع الحركة الإسلامية في مصر . ونسبت الجريدة قصتها إلى سفارة أجنبية قالت أنها أرسلت تقريراً مفصلاً إلى درجة مدهشة إلى أجهزة الأمن المصرية التي اندهشت بدورها وذهلت من تفاصيل تقرير السفارة الأجنبية . وظن القراء الذين مازالوا يحتفظون ببقية من ثقة في الجريدة أن القصة خطيرة وأن السفارة الأجنبية المقصودة ليست سوى السفارة الأمريكية صاحبة الأجهزة الاستخبارية الخطيرة .

ولكن طارت هذه البقية من الثقة عندما تبين أن مصدر تقرير جريدة حزب عقيدة الأمة لم يكن سوى مجلة تصدرها الأجهزة العراقية في لندن كانت في الخامس والعشرين من مايو - أي قبل الوفد بتسعة أيام كاملة - قد نشرت خليطاً من الأكاذيب البالغة الافتعال والضعيفة الصنعة ونسبتها إلى أجهزة الأمن المصرية التي قالت عنها الوفد أنها ذهلت من تقرير السفارة المزعومة . وكان كل جهد جريدة الوفد أنها إختصرت مقالين نشر في المجلة العراقية ثم طبعتهما على أنها من باب الفتوح الصحفية ولتواصل بذلك سياسة الكيد للتيار الإسلامي والقاء الشبهات عليه من طرف خفي .

وقد التمس البعض الأعذار لجريدة الوفد في نقلها عن العراق وأذنانها في لندن لأن هزيمة الانتخابات في مواجهة قسم من التيار الإسلامي قد أعمت الأبصار كما أن قطع الأمل في تأييد الأمريكان قد أركب مصدري الجريدة (ولا نقول الحزب) مركب التعامل مع الروس بعد التعامل مع العراق ، ونقول التعامل لأنها كلمة مهذبة تشي بالمقصد ورائها . كذلك التمس القراء العذر للجريدة في اغفالها المصدر الأساسي الذي نقلت عنه ولجئوها إلى التهويل والحديث عن تقارير السفارات ودهشة أجهزة الأمن . ذلك لأن الجريدة تؤثر الاحتفاظ ببعض ودرجة «وصولها» إلى تقارير السفارات التي اتضح أنها ليست سوى سفارة العراق والتي لاتصل إليها الوفد إلا في نهاية طاوور طويل من الصحفيين يتلقون المال والتقارير من عند صدام .

وإذا كانت جريدة الوفد قد اكتفت بالعموميات متحدثة عن مؤامرة إيرانية جهنمية

بالاشتراك مع جماعات الإسلام لقلب نظام الحكم فإن الذين رجعوا إلى الأصل العراقي اللندني لتقرير الجريدة قد وجدوا فيه التفاصيل التي أذهلت رجال الأمن المصريين إلى الحد الذي جعلهم يطردون القائم بالأعمال الإيراني . فماذا تقول هذه التفاصيل .

أولها (ص ٨ من مجلة الدستور ٢٥ مايو) أن القائم بالأعمال قد كون تنظيماً متطرفاً خطط لاغتيال عدة صحفيين ولا دينيين هاجموا التجربة الإيرانية . ويعجب القارىء إذا قرأ أسماء هؤلاء الأعلام الخطرين الذين دفعت إيران الثمن الباهظ لاغتيالهم دون أن يصاب أحد منهم بخدش حتى الآن . إنهم فرج فودة وصلاح حافظ والنبوى اسماعيل والشيوعى الملتحى وياها من قائمة ويحار المرء في السبب الذى يجعل إيران تنفق خمسة ملايين دولار وتنشئ حزباً سرياً كى تقتل هذه الأسماء التى أسقطها الشعب بتجاهلها والتى كشفت في تدهورها المريع حقيقة الاتجاهات اللادينية واللافت للنظر أن محاولات الاغتيال الحقيقية لم تطل أياً من هؤلاء .

ونقرأ أن إيران دربت أعداداً كبيرة من الجماعات الاسلامية على استخدام السلاح في مكان ما (ص ٨ من المجلة العراقية الدستور ٢٥ مايو) من الأراضي الإيرانية . ويبدو للوهلة الأولى أن هذا الخبر صادق تماماً كصدق أخبار تجربة صواريخ الظافر والقاهر في مكان ما في الصحراء الغربية . ولماذا الانفاق ولفت النظر إلى التنظيمات السرية بتسفير أعضائها إلى إيران وتدريبهم هناك ؟ ولماذا لا تنفق إيران على تدريب جنودها هي وشبابها لماذا لا يتدرب المتطرفون في مصر ذاتها توفيراً للمال وإبعاداً للشبهة ؟ ولماذا الرحلة إلى إيران ؟ وهل هي ستدرب المتطرفين على أسلحة ذرية أو متطورة للغاية لا توجد إلا هناك أم على بنادق وماشابهها توجد في مصر في كل مكان حتى في أكثرها مودة ومحبة ووحدة وطنية .

وتقول المجلة العراقية (ص ٩) : إن وفداً من الجماعات الاسلامية زار طهران سراً في فبراير الماضى حيث التقى مع المسؤولين واتفقوا على إقامة فرع لحزب الله في مصر . ولست أدري كيف تكون الزيارة سرية وأين ذهبت مراقبة المخبرين وأجهزة الأمن والمطارات وغيرها ولماذا يقام فرع لحزب الله في مصر بينما توجد تنظيمات إرهابية متطرفة ومتعصبة والحمد لله ؟ والمضحك أن كاتب التقرير العراقي أو المصرى المرتزق يتحدث عقلية بعثية عندما يقول فرع لحزب الله . لأن حزب الله ليس تنظيماً أو حزباً إيرانياً عالمياً . بل هو حزب لبنانى ولا يعقل أن يقام في مصر فرع خطير لحزب لبنانى محدود الوجود . إن من يوصفون بأنصار إيران في العراق يسمون حزب الدعوة وليس حزب الله .

والأكثر طرافة أن النشرة العراقية تنسب للمستشار العقالى قوله أن القائم بالأعمال

من هو المتآمر؟

الايرواني له صلات بتنظيم الجهاد (ص ٩) أى ليس هناك مجال لحزب الله . وزيادة في الطرافة تجرى المجلة العراقية حديثاً مع المستشار يدافع فيه عن الحكومة ويعلن أنها قد رفضت أن تتحول مصر إلى ساحة للمغامرات الإيرانية . ذلك لأن المستشار نفسه كان أحد الذين زاروا إيران (سراً وعلناً) وتحدث بإعجاب عنها في مجلس الشورى الذى عين فيه .

وتدعو المجلة إلى ضرب التيارات الإسلامية وتقول أن إيران تستخدمهم لتحقيق أهدافها . ثم تتناقض لتقول أن أهداف هذه الجماعات ليست محاولة لقلب نظام الحكم (كما أكدت في البداية) وإنما هو كسب الرأى العام المصرى لصالح إيران ضد العراق . ويبدو أن كاتب التقرير يسقط على الحركة الإسلامية في مصر نفس الأساليب التى يتبعها النظام البعثى في تجنيد الصحفيين المرتزقة بهدف تأييد النظام العراقى وكسب الرأى العام لصالحه بالأكاذيب من عينة تقارير السفارات الأجنبية المنشورة في جريدة عقيدة الأمة . ثم تطالعنا المجلة العراقية اللندنية في صفحاتها العاشرة والحادية عشرة بمقال أو تقرير آخر لشخص إيراني الاسم يتضمن درجة أغبى وأكثر تفاهة من التقرير الثابت ربما لأنه كاتب أعجمى وليس عربياً ! فيقول أن إيران دفعت مبلغ ثلاثة ملايين دولارات لعناصر من الإخوان كي يعينوا. إما الشيخ الغزالي أو الشيخ عمر عبد الرحمن كمرشد عام للجماعة بعد وفاة الأستاذ التلمساني إلا أن المخطط فشل عندما أخبرت به الإخوان دولة عربية شرقية غير مؤكدة (لعلها العراق) . لقد كنا نتصور حسب تقارير اللادينيين أن الإخوان تتلقى الدعم من السعودية. والآن يقال لنا أنها تتلقاه من شركات الاستثمار ثم يجيء العراقيون ليؤكدوا أنه كاد يأتي من إيران ثمن باهظ لتعيين الشيخ عمر مرشداً للإخوان وهو الذى لم تكن له علاقة بها البتة أو ثمناً لتعيين الشيخ الغزالي الذى أذكر أنه كانت بينه وبين الإخوان في الماضي خلافات . والغريب في الأمر أن أياً من الرجلين لم يذكر اسمه قط من بين المرشحين المحتملين لاسيما وأن ماضى الشيخ الثورى لا يمكن أن يكون مقبولا لدى الإخوان المعتدلين .

ونخرج من هذه التفاهة لنجد المجلة العراقية ترشح الشيخ الغزالي من بين كل الناس كمرشح إيران لرئاسة الجمهورية الإسلامية المصرية التى ستقام بعد إسقاط نظام الحكم الحالى . وهذا هو الشيء الذى لا يمكن أن يصدقه أحد لدرجة أن جريدة الوفد أخفت اسم الشيخ الغزالي ووصفته بعالم دينى كبير . الدليل الأكبر على غباء هذا الاتهام هو أنه بعد صدور التقرير الخطير الذى أذهل أجهزة الأمن على قول صحيفة الوفد عهدت السلطات إلى الشيخ الغزالي بإمامة صلاة العيد وإلقاء الخطبة فيها ثم تردد اسمه كمرشح

لعضوية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعد إختياره على عين وزير الأوقاف ورئيس الدولة المصرية المندھشة والمذهولة من تقارير السفارات والمجلات العراقية والوفدية . ولعلنا نسأل لماذا يكون الشيخ الغزالي المعتدل رئيساً للجمهورية التابعة لايران ولا يكون هذا الرئيس هو الشيخ عمر عبد الرحمن أو الأخ المجاهد البطل (فك الله أسره) عبود الزمر الذي أكدت المجلة العراقية وكاتبها العجمي أنه سافر إلى إيران عام ١٩٨٠ (أى عندما كان ضابط مخابرات حربية) لحضور مؤتمر يبيع الخميني . ويبدو أن عبود والله أعلم قد طلب أجازة بدون مرتب حين الذهاب إلى طهران لانجاز المؤامرة المطلوبة ثم العودة يسلام إلى ممارسة مهامه الأصلية . إن هذه النكتة تسيء إلى روح الدعاية البعثية . ويمضى التقرير المعجزة العراقية - الوفدية ليؤكد أن البنك الوطنى الإيرانى فى مصر (؟!) والذي حدد موقعه بدقة يحسد عليها فى الدور الرابع بشارع كذا يمارس دور التجسس ويدفع رواتب عملاء إيران ويوزع المساعدات على الجماعات المرتبطة بها . أى أن هذا البنك المزعوم الذى ليس له وجود (يوجد بنك مصر - إيران وليس البنك الوطنى الايرانى) يقوم بنفس الدور الذى كان بنك الرافدين العراقى يقوم به ! وياها من مصادفة أو غباء فى التفكير وربما تعلم الايرانيون من ممارسات حزب البعث . وبصراحة شديدة فإننى أرتى لحال هؤلاء الايرانيين المساكين الذين يدفعون رواتب عملائهم وأعوانهم وتنظيماتهم من خلال البنك الايرانى وبالذات دون أى قناة أخرى سرية أو علنية . وأنصح كل المخربين والاستخبارات الايرانية بأن توزع هذه الرواتب فى المستقبل من خلال مكاتب بريد الحكومة أو بخطابات مسجلة بعلم الوصول ضماناً لصرفها بالكامل لمستحقها من الإرهابيين وحيداً لو أرسلت إيران طرود المتفجرات والأسلحة من خلال بنك آخر غير البنك الوطنى الايرانى ضماناً للسلامة إذ ربما يكون البنك المذكور رقيب من جانب حباب الوفد الحلوين والاحتياط واجب .

ويقول التقرير الفد أن البنك المذكور (وهو خاضع للحكومة المصرية منذ تجميد نصيب حكومة إيران فيه عقب قطع العلاقات عام ١٩٧٩) يمثل نقطة تجسس !! على ماذا ؟ !! لأحد يدري وأنه يستخدمه كمركز لتجنيد العملاء لايران . ومرة أخرى لست أدري هل تنتظر إيران زبائن البنك ثم تجندهم ؟ ولماذا لا تذهب إليهم فى أماكن عملهم ؟ وهل زبائن البنك من الجماعات الارهابية إياها التى تذهب بدقونها وجلاليتها لتجند فى البنك ؟ ! الله أعلم .

ويخلط كاتب التقرير مرة أخرى بين أساليب إيران وأساليب العراق عندما يؤكد أن إيران تقوم بتنظيم رحلات للعمال المصريين فى الخليج إليها كى يتم تجنيدهم ثم يعودون بالسلامة إلى قواعدهم ، أى كما يفعل حزب البعث العراقى فى صفوف المصريين العاملين فى العراق .

من هو المتآمر؟

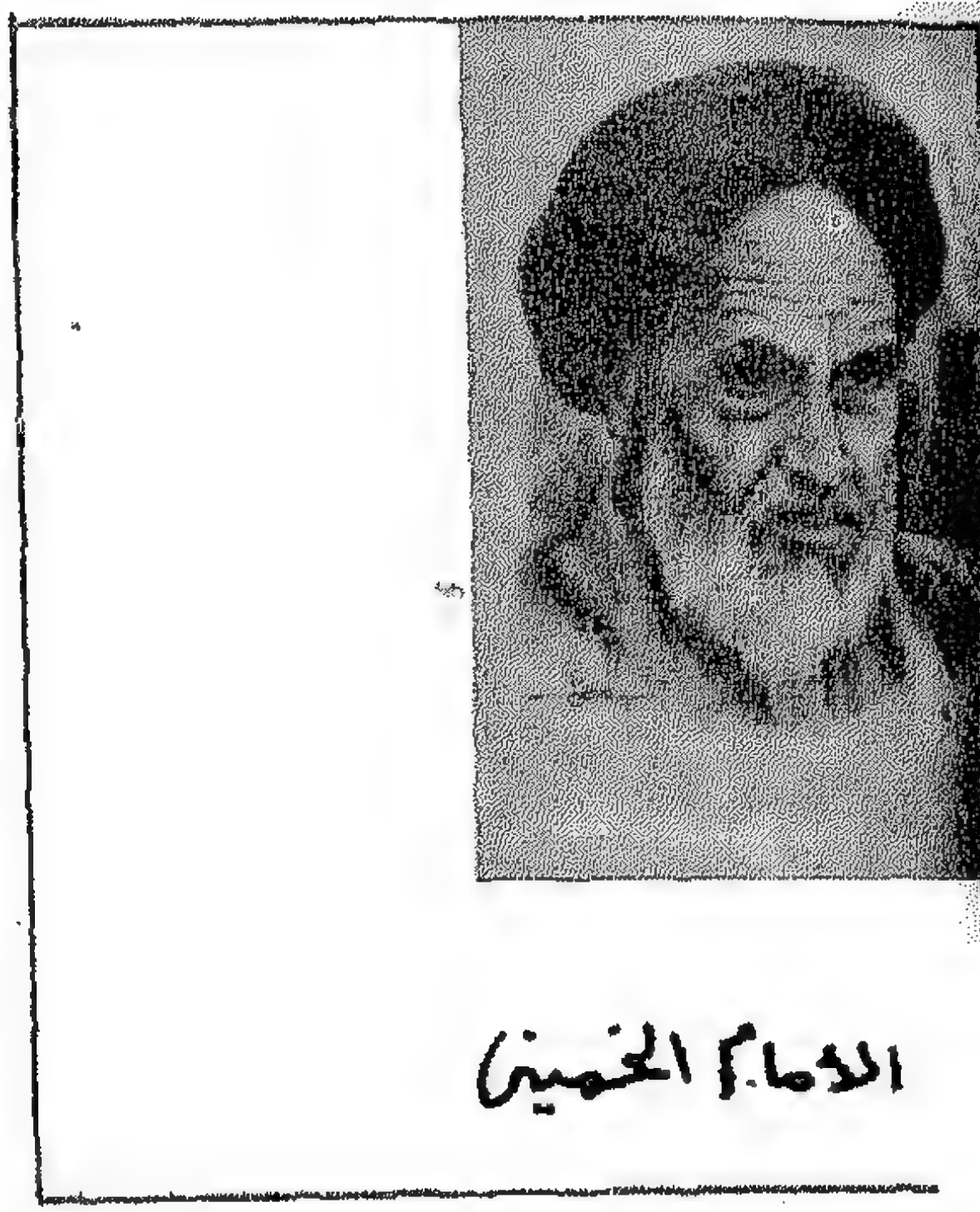
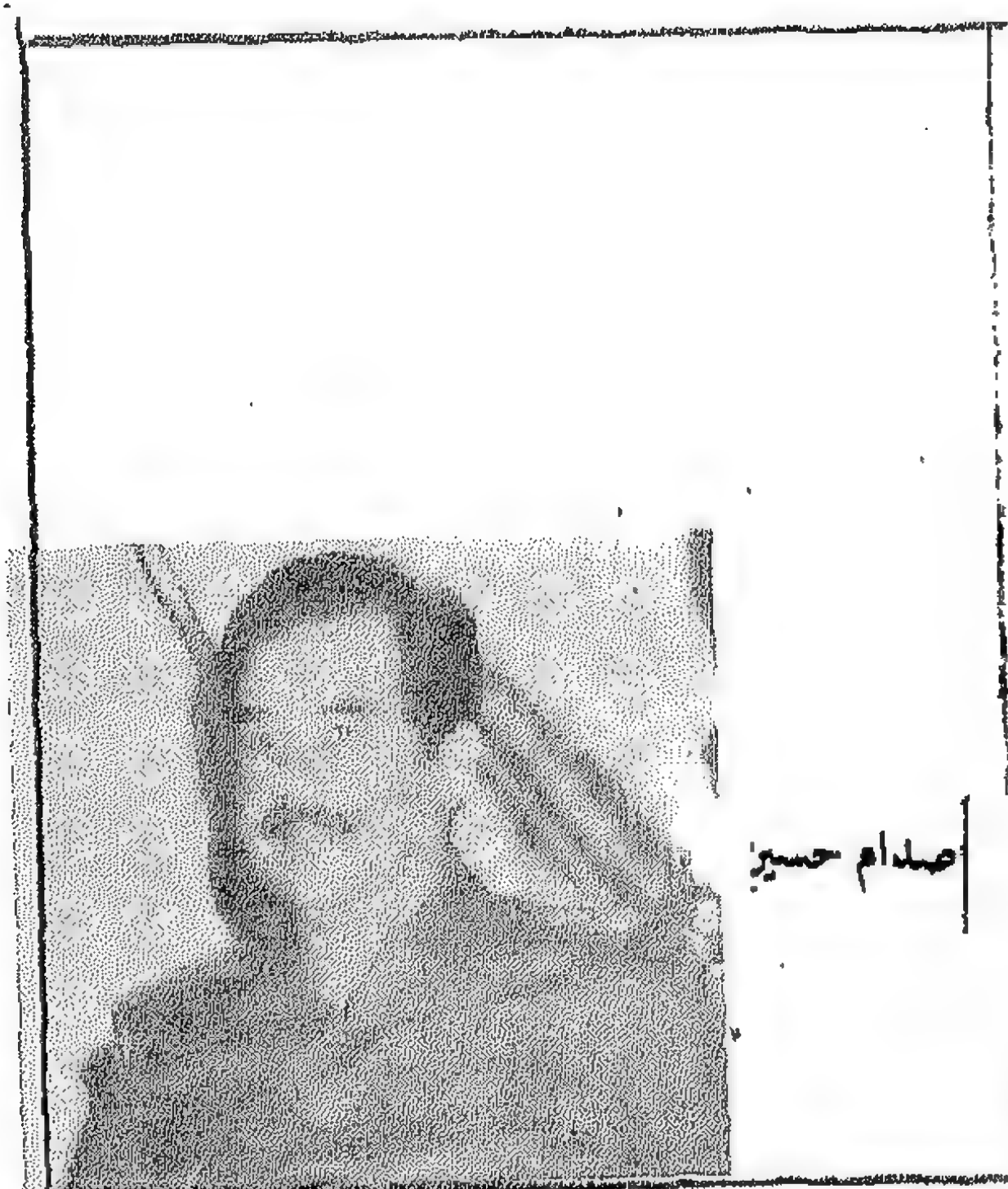
يا للمصادفة . ومرة أخرى أسأل ألا يمكن يا عالم تجنيد هؤلاء العمال في أماكنهم بالخليج دون الحاجة إلى السفر لإيران لمشاهدة المجد والسؤود والعودة مرة أخرى . وهل يجب على الإنسان إن أراد أن يكون عميلاً لايران أن يتجشم عبء الرحلة إلى طهران غير معقول ! إن العراق وإسرائيل وأمريكا وروسيا تجند العملاء وهم في مصر المحروسة ويسأل في ذلك حزب عقيدة الأمة .

ثم تأتي القمة في القول بأن شركة توكيلات ملاحية تعتبر وكيلاً لخطوط الملاحة الإيرانية (أى صلة علنية وشرعية) تعمل بالتجسس لصالح إيران بهدفين أولهما تسهيل مرور سفن الأسلحة إلى إيران عبر قناة السويس ثم التعرف على تحركات سفن الدول الخليجية تمهيداً لضربها على يد إيران . وإذا كانت إيران تشتري السلاح من إسرائيل والصين وكوريا الشمالية وسنماسة في أوروبا وأمريكا يشحنون إليها السلاح عبر إسرائيل كما يقال فإنها غير محتاجة إلى قناة السويس . وفي حدود العلم فإنه لا شيء يمنع من مرور شحنات أسلحة إيرانية عبر القناة لأنه لا توجد حرب معلنة بين مصر وإيران .

أما عن معرفة تحركات سفن دول الخليج فإنها ممكنة من موانئ الخليج نفسها ومن مختلف الموانئ الدولية ومن الأعلام المرفوعة عليها . وأسلوب إيران هو حجز وتفتيش السفن المارة عبر مضائق هرمز فليس بها حاجة إلى خدمات جاسوسية غبية من النوع الذي يتحدث عنه التقرير .

ويأتى الدور على رجال الصحافة وبالذات الإسلاميين فهؤلاء تستضيفهم إيران وتقدم لكل منهم سجادة عجمي حريرية (ومن صنف جديد لم نسمع عنه من قبل) ثم تساعدوا بتقديم إعلانات وأحاديث مدفوعة الأجر تماماً كتلك التي ينشرها صدام في مصر وآخرها نشر في جريدة الوفد وغيرها على طول صفحتين . ومرة أخرى لماذا السجاجيد العجمي ولماذا لا تقدم الرشا نقداً للانتفاع بها في ظل الأزمة الحالية ولماذا الاعلانات والأحاديث المدفوعة للأحر والمثيرة للشبهة بينما كان يمكن الدفع بدونها ؟

وآخر الأكاذيب أن الشيخ الغزالي ذهب إلى إيران في فبراير ١٩٨٦ حيث ركع أمام الامام الخميني وقبل يده وأعلن في صراحة (كما يقول الكاتب العجمي) أن وحدة المسلمين لن تتحقق إلا وراء الامام الخميني . ومثل هذه النهاية المسرحية للتقرير لا تحتاج إلى تعليق . والآن لماذا أتعبن أنفسنا في الرد على هذه الأكاذيب ؟ إننا نريد فقط أن نبين أن الاتهامات الخطيرة التي تلقى على عواهنها من جريدة الوفد وأجهزة الأمن الساذجة المندهشة تستند إلى أقاويل صدامية رديئة تصل إلى حد اللامعقول .



إن هذه التقارير وأشباهها من تقارير المخبرين ليست سوى تأليب الحقد على الإسلام وإختراعات الفاشلين . ونحن نستطيع أن نفهم دوافع نظام صدام في الهجوم على الحركة الإسلامية لكننا نندهش - مثل أجهزة الأمن بالضبط - من جراء تهالك الوفد وصحيفته على العراق وعلى سفارة الاتحاد السوفيتي وحتى على الناصريين (أنظر مثلاً) عدد ١٢ يونيو بالنسبة للتعاطف مع الناصريين) .

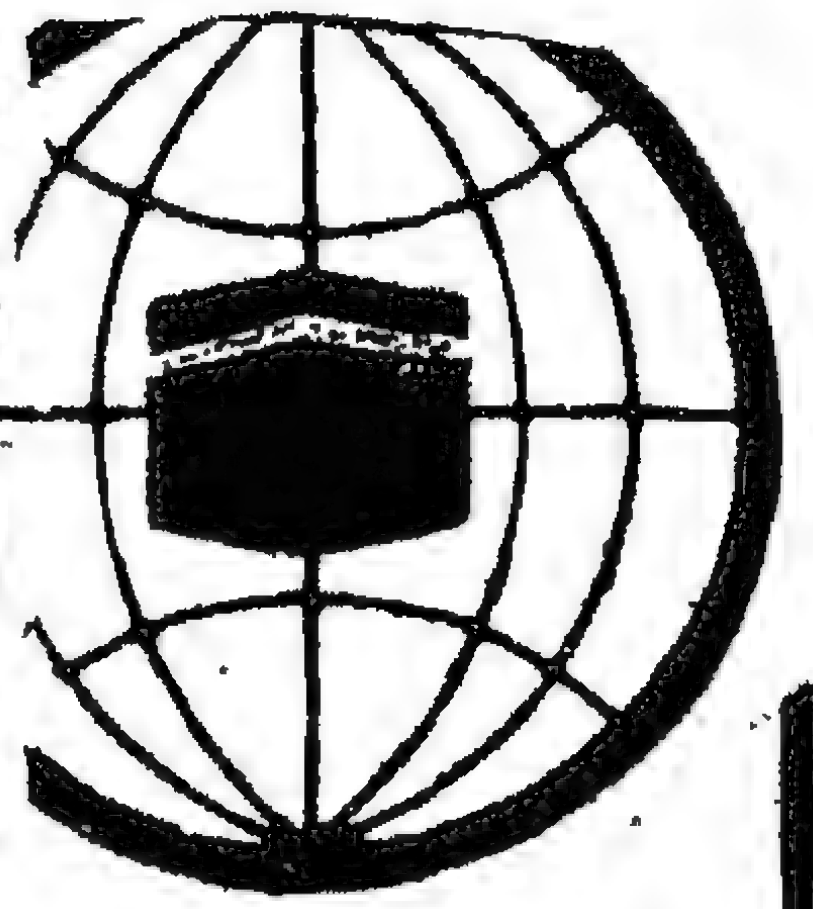
ويبدو أن الافلاس السياسي والفكري الذي سقط فيه البعض يجعلهم بحاجة إلى الخمسة الملايين دولار المرصودة من جانب المخابرات الايرانية لقلب الحكم المصري الذي صادفه المعارضون على طريق الهجوم على الإسلام .

ونقول لناقلي التقارير عن مجلات العراق الخائبة أن العداء والكيد له بغياء لن يعيد لهم شعبيتهم الضائعة والتي فقدوها عن طريق العمالة لأعداء الإسلام والشعب ويبيعه صحفهم وأقلامهم بما يتهمون المسلمين به الآن .

[المختار الإسلامي]

نافذة

على
العالم
الإسلامي



[الامبراطور] منجسترو هلين مايزام تجاه الحضارة العربية الاسلامية ووجودها المؤسس هناك منذ ألف عام لا تختلف في المظهر عن سياسة الأباطرة الحلفاء «من قبل البرتغال والانجليز والفرنسيين والطيان» واليوم الروسي باسم الماركسية .

وخير شاهد على هذه السياسة برنامج نحو الأمة الذي يفرض على جميع شعوب الامبراطورية وهي اللغة التي تمثل اللغة التي تمثل الثقافة الحبشية المسيحية ولا تتعدى نسبة المتكلمين بها ٢٠٪ من مجموع السكان مع منع ماعداها من اللغات في المدارس .

ونصل منها للاستنتاج التالي وهو أن صراع القرن الافريقي لا يمكن أن ينتهي الى خاتمة سعيدة الا اذا اعترفت الحكومة الأثيوبية بالتعايش الحقيقي مع الحضارة الاسلامية مع كل ما يقتضيه التعايش من إقرار كامل بالحقوق الطبيعية لهذه الشعوب التي تتخذ من الحضارة الاسلامية أساسا لوجودها ومن ثم فإن هيب هذا الصراع لن ينطفئ إلا إذا نال كل ذي حق حقه وأحرزت شعوب أرتريا والصومال والأرومو وغيرهم حقوقها المشروعة .

سيادة الإمبراطور

منجسترو

هيلين

مايزام

الأسباب الكامنة وراء صراعات القرن الأفريقي نجدها لا تتعدى الرفض الحبشي والمطلق للحضارة العربية الاسلامية التي عم انتشارها كافة السهول المحيطة بالهضبة الحبشية العالية .

إن ملوك الحبشة اعتبروا الحبشة والمسيحية صنوان لا يفترقان ولذلك جعلوا همهم استعمال القوة في إجبار المسلمين والوثنيين على اعتناق المسيحية فسياسة



وبعد ماسبق من توضيح خلفية حكام
الحبشة من الحضارة الإسلامية وصراعاتهم
مع الشعوب المسلمة نتناول النظام الحالي
الذي يقوده الماركسي الصليبي منجستو .
كانت هوية نظام الحكم الجديد في أثيوبيا لم
تتبلور بعد وكان الجنرال عندوم وهو أول
رئيس للمجلس العسكري الحاكم [الدوق]
يجد تعاطفاً أمريكياً كما كانت شعاراته وطنية
بخته ولم يتورط في سفك الدماء وسرعان
ما فجع العالم بمجزرة قام بها النظام فجأة
لرجال العهد السابق شملت الجنرال عندوم
نفسه الذي عرف بالاعتدال وتوالت بعدها
المجازر لأتباع اليمين واليسار على حد سواء
بعد أن هيمن منجستو هيلي ماريام على زمام
السلطة في عام ١٩٧٥ متخذاً من الجنرال
[تفري بانتي] رئيساً سوريا ليعده فيما
بعد .

والنظام الأثيوبي بقيادة منجستو يعتبر
نظاماً فاشياً ومن شعارات الفاشي الذي
دفعها منجستو شعار [أثيوبيا الكبرى] هذه
لا يمكن أن تستمر إلا على حساب اضطهاد
قوميات عديدة ألحقت بها في ظروف غير
طبيعية . ولا بجيش مدرب كبير لا يمكن له
التمسك بفكر عنصرية أو عقيدة فما هي
الأسس التي تخوض عليها أثيوبيا الآن حروبها

إن للجيش الأثيوبي تركيبة خاصة ، وهي
تركيبة تاريخية حيث يصعب فيها
تأثير ، وتلعب دعوات الكنيسة دوراً أساسياً
في تجنيد المجندين . ومن طبيعة الفاشي
والدموي منجستو أن يمارس الدكتاتورية

العسكرية لعلاج مشاكل القوميات وبكل
أساليبها وطاقاتها القصوى وجدت نفسها
محاصرة بمشاكل تهدد وجودها .

كان عدد أعضاء المجلس العسكري الحاكم
يتقلص داخل [الدوق] بينما كانت المشاكل
تكثر في الخارج ، فكل محاولة للخروج عن
الدكتاتورية العسكرية كانت تنتهي بمجزرة
داخل [الدوق] وظل رشاش منجستو هليما
ماريام يعمل دون هوادة حتى تقلص عدد
المجلس العسكري من ١٢٠ إلى ٥٦ ضابطاً
في نهاية عام ١٩٧٦ .

وفي ١٩٧٦/٤/٦ م أعلن منجستو
هيلي ماريام في بيان في إذاعة أديس أبابا :
إن الجيش الأثيوبي عاجز عن حل المشكلة
في أرتريا وعلى الشعب الأثيوبي أن يحمل
السلاح ويحمي منافذه البحرية في أرتريا
وكانت هذه أول دعوة رسمية يطلقها
[الدوق] لاشتراك الشعب الأثيوبي في الحرب
ضد الشعب الأرتري وفيها اعتراف صريح في
فشل الجيش في مواجهة الثورة الأرترية
ومواجهة المشاكل الداخلية الأخرى ، أي
فشل الدكتاتورية العسكرية ومن يومها

بدأت الجماهير الأثيوبية تسمع شعارات مثل [أثيوبيا الكبرى] و[الوطن الأم] و[الامبريالية العزبية أعداء أثيوبيا الذين يسعون لتجزئة الوطن].

ولقد بدأت الدعوة واضحة عام ١٩٧٦ إلى تشكيل جيش فاشي يكون أداة بيد الطغمة العسكرية الدكتاتورية لضرب الحركات القومية المطالبة بحقوقها في تقرير مصيرها وتصفية المعارضة من الداخل.

وفي هذه الظروف ظل العمل يجري على قدم وساق لمدة ستة أشهر لتخرج دفعات ما يسمى بالمليشيات الشعبية تحت شعارين - [أثيوبيا أولاً] وشعار حماية الثورة من الامبريالية والرجعية العربية ومهمتها الأولى كانت مذابح العمال والطلبة بتهمة الخيانة للثورة.

وفي ١٩٧٦ أباد العسكريون الأثيوبيون ١٠٠٠ طالب من معسكر اعتقال في قلب أديس أبابا وأطلق على العملية تصفية عملاء الامبريالية وكانت جثث القتلى يظهر بمعدل ٥٠ جثة في اليوم في شوارع أديس أبابا تزيد حماس الاشتراكيين في الدفاع عن الحكم العسكري الثوري الأثيوبي.

ولقد إنطلقت الفاشية بقيادة منجستو لإقامة مهرجانات الدم في الداخل ثم بدأ تجهيز حافها للمهمة الأكثر قدسية أي قضاء على الجهاد الارترى إن ما يجري في أثيوبيا منذ عام ١٩٧٥ حتى اليوم يشبه من أوجه عديدة المراحل التي رافقت الفاشية وماوصله النظام الدكتاتوري العسكري بقيادة منجستو الآن مرحلة خطيرة نحو قيام

أول فاشية في أفريقيا . ومن ملامح سياسة منجستو .

١ - اقتصاد حرب على مدار ١٢ عام شراء أسلحة بأثمان باهظة لا تتناسب مع الدخل القومي للبلد .

ب - أحكام عسكرية دكتاتورية .

ج - تجنيد المؤسسات الشعبية لخدمة سياسة النظام .

د - اعلام قومي حربي ، الشعارات البارزة الآن في أثيوبيا [وحدة أثيوبيا الكبرى] و[أثيوبيا أولاً] [سحق الأرتريين] [أعداء أثيوبيا العرب والامبريالية] .

هـ - تجنيد كل الطاقات للدفاع عن خطر خارجي وهمي .

و - التورط في تحالفات مؤقتة ، عقد اتفاق سرى مع إسرائيل في أيلول ١٩٧٧ تتولى بموجبه الاخيرة مراقبة الشواطئ الارترية لمنع وصول الدعم العربي إلى الثوار الأرتريين .

ز - إهمال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البلد .

وفي الذكرى الرابعة لتسلمه السلطة وخلفه على بعد ثلاثة أمتار مجموعة الضباط أعضاء [الدوق] جلس منجستو وحده على المنصة وقد قدم فيها عرضاً فاشياً فريداً .

في هذه الذكرى أمام ١٣٢ وفداً مازكسيا وضع علم أرثريا وعلم الصومال على الأرض أمام المنصة ثم بدأت كتائب الجيش الأثيوبي تقرأ بأحديتها فوق العلمين رمزاً لسحق الأعداء ودوسهم بالاقدام وفي

عام ١٩٧٧ حين منح منجستو الحرية كل الحرية لأعضاء فرقة [الذهب] [فبدليل] بإطلاق النار فوراً على كل من يشتبه بهم من أعداء النظام اينما تم العثور عليهم .

لقد ظل جنود هذه الفرقة يطلقون النار لمدة شهرين على أعداء النظام وعلى أعدائهم وعلى كل مواطن يصور لهم ادراكهم العسكري الارهابي انه عدو ويشتبه فيه .

كان المعدل اليومي ١٠٠ جثث وكان سكان أديس أبابا المدعورون من إطلاق النار ليلاً يمشون في الصباح على جثث الضحايا المرمية في الشوارع الآن في كانون الأول عثر في الصباح على ٣٠٠ ضحية كتب على كل جثة مايلي [انه تدبير إنتقامي لأننا تعبنا من دفن الثوار] [ادفعوا ٢٠ دولار عن الطلقات لتحصلوا على جثة ابنكم] هذا الشعار عرض في تليفزيون أديس أبابا مع جث القتلى في كانون الثاني فهل نستطيع أن نقول أن تليفزيون إديس أبابا يشوه وجه العدالة في أثيوبيا .

كانت الجثث تبقى مكانها لمدة يومين لأن أهالي الضحايا يخشون الاعتراف بها خوفاً من زجهم في السجن .

لقد قتل مئات المواطنين في السجون دون محاكمة لتخفيف ضغط المعتقلين ، وعندما احتج سفير السويد على هذه المذابح كان رد وزير الخارجية الأثيوبي [لماذا لا تحتجون على حكام روديسيا أنهم يفعلون أكثر مما نفعل] .

ان أثيوبيا تشن حرباً ضد الشعب الأرتري منذ عام ١٩٦١ حتى اليوم وقد كان هيلاسلاسي يعتمد على الجيش الأثيوبي

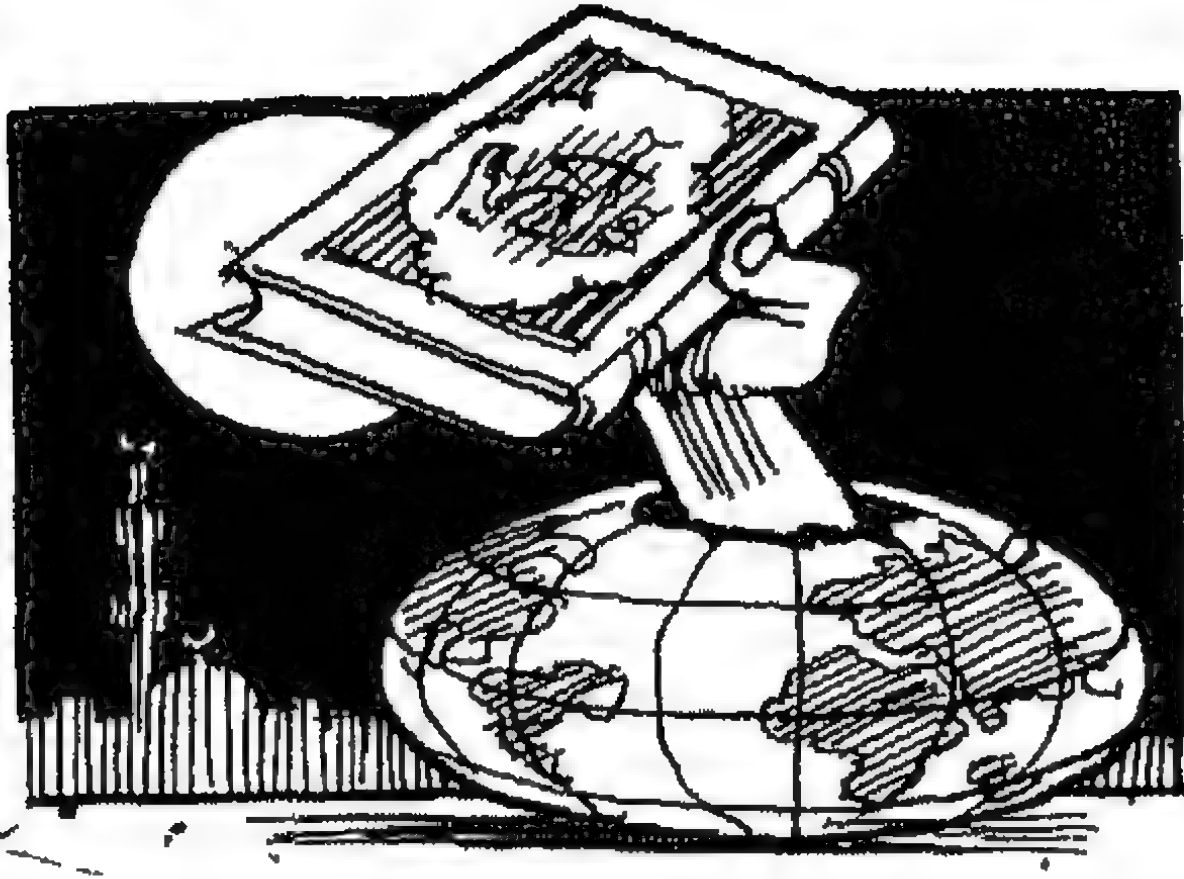
في حروب الابدادة ضد أرتريا .

أما منجستو فانه عمل على زج الشعب الأثيوبي في حرب أرتيريا مما حول هذه الحرب إلى حرب سوفيتية وأن أثيوبيا في عهد الامبراطور وفي العهد الحالي ظلت تنظر إلى أرتريا كخطر مجاور وأن هيلاسلاسي في جميع مؤمراته لاحتلال أرتيريا أو ضمها عن طريق الأمم المتحدة إلى إمبراطوريته . كان يهدف إلى ابعاد الخطر الخارجي عن حدود أثيوبيا والآن فإن منجستو يفكر بالضبط مثل هيلاسلاسي ويرث بأمانة جميع مخاوفه .

وهنا سوف نغمص الشعارات التي يعتمد عليها النظام العسكري في حربه مع أرتيريا ومنها . تركيز المسئولين الأثيوبيين على مايسمونه [مؤامرات الرجعية العربية لتزريق أثيوبيا] وتعتمد الدعاية الأثيوبية على تأجيج المشاعر القومية لدى الأثيوبيين وحشهم على الدفاع عن الوطن على تكرار [خطر الرجعية العربية] [ودعم الدول العربية للانفصاليين الأرتريين] .

ولكن كما يبدو أن طبيعة هذه الشعارات تخفي مخاوف تاريخية لدى الأثيوبيين من أرتريا الأقرب إلى العرب بلغتها ودينها وحدودها المتاخمة وتاريخها القديم فالحكام الأثيوبيون يتخوفون من علاقة أرتيريا التاريخية بالعرب وتأثير العرب على شعب أرتريا المسلم والمسيحي .

لقد كانت إسرائيل وحدها من أدرك حقيقة مخاوف الحكام الأثيوبيين واستغلت هذه المخاوف لصالح مخططاتها التوسعية استغلالاً متكاملًا وظل منجستو هيلي ماريام



وفي كتابه «أثيوبيا الثورة الجهولة» أورد داؤول فيفو نصاً من ٣٤٣ كلمة للملك بلغاريا السابق يتحدث فيها عن مجد أثيوبيا وتاريخها المسيحي حيث الكنيسة الأثيوبية [قوية لأنها حاربت الوثنية ووقفت تحاربها في الجنوب كما فعلت بالنسبة للإسلام في الشمال] ان هذه الحقائق تلقى الضوء على طبيعة الحرب التي تخوضها أثيوبيا في أرتريا . انها حرب قومية تحت راية الصليب فمنجستو يحارب [الرجعيين العرب] في أرتريا وهيلاساسي كان يحارب [الماركسيين العرب] في أرتريا .

وفي الحقيقة أن كليهما يحارب هاجساً واحداً ولكن الأسلحة المستعملة تختلف في كل مرة [هي الحضارة الاسلامية في أرتيريا وداخل أثيوبيا ذاتها] وتدع الحروب والحملات التي شنها «الدوق» تحت قيادة السفاح منجستو .

وفي شباط فبراير ١٩٧٥ شن الدوق حرباً عدوانية تحت شعار «إبادة الأرتريين الانفصاليين عملاء العرب» .

وفي مايو ١٩٧٦ شن الدوق حرباً عدوانية ضد شعب أرتيريا تحت شعار [لكي تقضى على السمك يجب تجفيف البحر] وكان

في ذورة حماسه للماركسية البروتياريا وصداقة الاتحاد السوفيتي ووسط تهليل التقدميين العرب ظل يرسل الوفود العسكرية لاسرائيل لعقد اتفاقات سرية حول الأمن في البحر الأحمر ، اذا الصهيونية هي القرن السوء للفاشية الصليبية وكلاهما يلتقيان لآبادة المسلمين وضرب جذور الحضارة الاسلامية في هذه المنطقة في ١٩٧١ عبر الكاتب الصهيوني [الياهر سلقطر] عن حاجة أثيوبيا إلى الحماية الاسرائيلية كما يلي :

ان مطالب الصومال المتعلقة بجزء كبير من شرق أثيوبيا ، والدم العربي في جبهة تحرير أرتريا يضيفان إلى الاحساس بالخطر العربي طابعاً فعلياً ملحاً .

لقد ظل الهاجس : الخطر العربي يسيطر على نفسية الحكام الأثيوبيين منذ ألفى سنة وهو السبب الذي حدا بهم إلى غزو الجزيرة العربية عام (٥٤٠) وتحوى مكاتب الأوربيين رسائل تعد بالآلاف من ملوك الحبشة إلى ملوك أوروبا كلها تنذرع بالخطر العربي والاسلامى للحصول على الأسلحة وحماية الأساطيل الأوروبية واليوم فإن منجستو حين يتحدث في كل مناسبة عن [الحرب التي يشنها العرب في أرتريا من خلال الانفصاليين] إنما يكشف عن أعماق نفسه عن هاجس قديم موروث .

لقد ظل الغرب وفي ضمنه روسيا القيصرية حتى عهد نيقولاى (١٨٨٥) ظل ولـ ١٢ قرناً يقدم العون لأثيوبيا المسيحية

يعنى بالبحر الفلاحين الارترين الذين يشكلون قاعدة التمويل الأساسية للثوار فركز حربه هذه على سكان القرى والأرياف .
 وفي يونيو ١٩٧٨ م شن «الدوق» حرباً ثالثة على أرتيريا وهذه المرة تحت شعار [الحرب حتى آخر رجل للاحاق العار بالأرترين] لاحظ الروح الفاشية في شعارات النظام العسكري الأثيوبي إبادة .. تجفيف البحر .. الحاق العار بالأرترين .
 والأوضاع الأثيوبية الراهنة تبرهن صحة ما كنا ننشره منذ عشرين عاماً وان تبدل

أشخاص الحكام في أثيوبيا لم يبدل طبيعة النظام وتركيبه الطبقية ومازالت قومية [الأمهرا] التي تشكل فقط ١٥٪ من سكان البلاد مازالت تسيطر على ٩٠٪ من السلطات في كافة المؤسسات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية وفي كل المستويات الاقليمية والمركزية وأغلبية سكان البلد الأورومو وهم من المسلمون ويشكلون ٦٠٪ من سكان ليس لهم أى دور يذكر ويمثلون أقل من ٤٪ .

المختار
الاسلامي

• صلوا كما رأيتموه أصلي ..

محمد سليم

"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم"

• فرعون في القراف الكريم .

محمد سليم

• السبع المنجيات والست الشافيات .

محمد علي قطب

• الفترحات الإسلامية للأطفال .

• أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق: نشأت المصري

فؤاد وفا

• المحرمات من النساء .

نشأت المصري

• النبي مبشراً . النبي باسم . النبي زوها .

مكتبة المختار الاسلامي ١٦ ش كامل ضدق بالفجالة ٩١١٣٧١

تقول الصحف :

يختلف معه جذريا

الأهرام : — (١)

□ تقرير رسمى أمريكى :

الشرق الأوسط أكبر سوق للسلاح فى العالم

أذاعت وزارة الخارجية الأمريكية التقرير الذى قامت بإعداده وكالة نزع السلاح التابعة لها ، وذكر التقرير أن العالم أنفق على التسليح ٩٠٠ مليار دولار خلال السنوات الخمس من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٥ بالرغم من المشاكل الاقتصادية التى مر بها العديد من الدول . وجاء فى التقرير أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى تصدر دول العالم فى الاتفاق العسكرى كما تصدر الاتحاد السوفيتى دول العالم فى مجال تصدير السلاح . وجاء فى التقرير أن الشرق الأوسط يمثل أكبر سوق للسلاح فى العالم خلال الفترة ما بين عام ٨١ و ١٩٨٥ وبمقتضى معلومات وكالة المخابرات الأمريكية والمخابرات الحربية .. ففى خلال تلك الفترة باع الاتحاد السوفيتى للعراق ما قيمته ٧,٥ بليون دولار أسلحة ، وباعت له فرنسا ما قيمته ٥,١ بليون دولار وباعته الصين ما قيمته ٣,١ بليون دولار . بينما باعت الصين لإيران أسلحة قيمتها ٥٧٥ مليون دولار وباع الاتحاد السوفيتى لإيران أسلحة قيمتها ٣٧٠ مليون دولار وبلغت جملة المبيعات لإيران من دول أخرى ٥,٣ بليون دولار .

الأهرام :

أنقرة - وكالات الأنباء - ألقى حسين موسى رئيس الوزراء الأيراني مؤتمرا صحفيا كان من المقرر أن يعقده . فى أنقرة التى يزورها لبحث العلاقات الثنائية وذلك بعد حملة الاحتجاج التى تعرض لها من جانب الصحف التركية بسبب رفضه زيارة قبر مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة العلمانية .

وقال موسى فى خلال زيارته لمنطقة قونية التركية أمس أنه ليس منافقا حتى يزور قبر شخص يختلف معه فى رأى بشكل جذرى .

الوطن العربى :

أسلحة إسرائيلية

فى جزيرة مصرية

كشفت السلطات المصرية مستودعا للذخيرة والأسلحة الاسرائيلية فى إحدى الجزر الواقعة فى نهر النيل فى منطقة الجيزة . وقد تمكنت بواسطة أجهزة الكترونية من كشف المخزن تحت الأرض وفيه مدافع رشاشة وبنادق آلية وقنابل يدوية وآلاف الطلقات . وقد بدأت على الفور تحريات واسعة للكشف عن مصدر هذه الترسانة وكيفية إدخالها إلى مصر والعناصر المستفيدة منها واحتمالات استخدامها .

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



●●● في تحرك جديد أعلنت إسرائيل وبالذات في يوم الجمعة (١٩ يونيو) اعترافها بما يسمى بالديانة البهائية كدين من الأديان المعترف بها في الكيان الصهيوني . وجاء ذلك في احتفال في المركز البهائي العالمي بمدينة حيفا حضره وزير الطاقة الاسرائيلي موشى شاحال وحشد من البهائيين من أمريكا وكندا . وقد خطب في الحفل رئيس البهائيين في أمريكا والعالم وهو شخص أمريكي حيث أكد أن أعداد طائفته تصل إلى مائة ألف في الولايات المتحدة وعشرين ألف في كندا . كما أعلن في تطور جديد وغريب أن الطائفة البهائية ستساهم بمبلغ ١٦٦ مليون دولار في تنمية مدينة حيفا وتعميرها وإقامة مشاريع خدمات بها . ولم ينس شيخ الطائفة البهائية الأمريكي أن يؤكد أن أبناء طائفته في إيران يعانون من الاضطهاد على يد المسلمين المتوحشين .

إسرائيل

فإسرائيل تستفيد من البهائية في حرب الإسلام وهي تكرمها وترعاها من قبل دون انتظار الثمن . إن تقديم هذه الأموال الطائلة وبلدية حيفا حيث المقر العالمي العام للبهائية يعني شيئاً واحداً فقط . وهو أن هناك مؤامرة بالغة الخطورة في ترسيخ وجود

إن أخطر ما جاء في تصريحات شيخ الطائفة هو الاتفاق الهائل الذي ستقوم به البهائية الدولية في إسرائيل وفي مدينة حيفا بالذات . ولا يدل هذا فحسب على غنى هذه الطائفة التي خلقها الاستعمار ولا على أنها دفعت الثمن مقابل اعتراف إسرائيل بها

التحرك يكون تمهيداً للمؤتمر الدولي للتصفية .

وتتابع إسرائيل تحركاتها الدبلوماسية بشكل مدهش وجديد . فيما كانت جريدة الوفد في مصر تهلل لأبناء عودة الروس وخبرائهم كانت علاقات السوفييت مع إسرائيل تشهد تحسناً كبيراً في وجود وفد سوفيتي في الأرض المحتلة (أيضاً خلال ١٩ يونيو وهو الرقم البهائي المقدس) لبحث ما وصف بالملوكات السوفيتية في القدس . وقد اتضح وكما سبق أن أشرنا في مقال سابق أن هذه الملوكات ليست سوى أملاك للكنيسة الأرثوذكسية الروسية التي يبدو أنها أصبحت كنيسة رسمية للدولة السوفيتية اللادينية إلى حد أن هذه الدولة ترسل بوفد سياسي للبحث في أملاك الكنيسة المذكورة وإستيفاء حقوقها وإيجاراتها تماماً كما يفعل أى صاحب أملاك بورجوازي كومبرا دورى أو كما تفعل الحكومة المصرية الأرثوذكسية رعاية لمصالح كنيستها الوطنية في دير السلطان . ولعل هذا هو سبب التقارب بين الطرفين مؤخراً !



البهائيين في هذه المدينة المسلمة المغتصبة وتحويلها إلى مركز عالمي لدعايتهم ونشاطاتهم وعلى وجه التحديد في منطقة الشرق الأوسط . إن البهائيين لن ينفقوا ١٦٦ مليون دولار كي تعترف بهم إسرائيل حيث أعدادهم لا تكاد تذكر أو توجد ولن ينفقوا هذه الأموال كي يجمّلوا بها حدائق حيفا ويقيموا حضانات لأطفال الأخوة اليهود . بل هم يسعون وبمواطنو أمريكي وإسرائيلي قوى وواضح إلى جعلها مركزاً لعملياتهم المنسقة مع عمليات الصليبية والاستعمار في المنطقة المسلمة . ويجب أن نذكر في هذا الصدد نشاطاتهم الأخيرة في مصر على يد حبيب الدولة المصرية وابنها البار حسين بيكار . كما يجب أن نشير إلى تحركات معبد الأديان في سيناء . وعلينا أن نتوقع هجمة بهائية جديدة منطلقة من حيفا حيث قبر عباس أفندي ولي أمر البهاء .

وفي توقيت مدهش تم توقيع في يوم الجمعة ١٩ يونيو الماضي على إتفاقية بين إسرائيل وأمريكا لإقامة محطة إرسال ضخمة لإذاعة صوت أمريكا في صحراء النقب المحتلة يتوقع أن تغطى بإرسالها كل المنطقة المسلمة وجنوب الاتحاد السوفيتي . وهكذا تخدم إسرائيل أمريكا ثلاث خدمات . ليس فقط بالبهائية المتخذة في حيفا وصوت أمريكا المنطلق من النقب بل ومن الإذاعات التنصيرية المقامة في شريط لبنان الحدودي المحتل إسرائيلاً وصليبياً . وهذه التطورات الخطيرة تشير إلى بدء تحرك إسرائيلي فعال بعد صمت وتحركات سرية . ولعل هذا



شامير

غير أن أخطر تحرك إسرائيلي لم يكن باتجاه السوفيت فهذه علاقة محسوسة منذ زمن بعيد وقد عادت لشمر في زيادة أعداد اليهود المهاجرين من روسيا إلى فلسطين المحتلة زيادة كبيرة في الأشهر الماضية . كان التحرك الأخطر في خلال أواسط يونيو هو باتجاه أفريقيا . فبعد أن أعادت توجو العلاقات مع إسرائيل زار رئيس وزراء العدو أربعة أقطار أفريقية هي توجو والكاميرون وليبيريا وساحل العاج . وتمت خلال هذه الزيارة مناقشة وسائل التعاون بين إسرائيل وهذه الدول حيث تركزت في مجالات الزراعة والأمن والخبرة الإسرائيلية المقدمة في الإدارة والتعليم . وفي الزراعة لاحظ المتبعون أن إسرائيل ستقوم بمشاريع واسعة لاستصلاح وإستزراع الأراضي الصحراوية القاحلة في شمال الكاميرون حيث توجد الأغلبية المسلمة في ذلك البلد . ويعنى هذا تحول جديد في سياسة إسرائيل الأفريقية من التغلغل في أفريقيا الوثنية أو المنتصرة إلى محاولة التسلل إلى أفريقيا المسلمة التي كانت ترفضها وتعادىها . وبالطبع فإن صاحب فكرة تسلل إسرائيل إلى المناطق الإسلامية ببلاده هو رئيس الكاميرون الصليبي المتعصب بول بيا الذى لا ينسى أفضال إسرائيل عليه . ومن النواحي الأمنية تقوم إسرائيل بتدريب فرق الحرس الجمهورى في البلدان الأفريقية ذات العلاقة بها . مما يمكنها من التدخل في شئون تلك البلاد إما عن طريق أحداث انقلابات على يد هذا الحرس أو إستخدامه لضرب المعارضين لرؤساء موالين لها وللسياسة

الغربية . وبهذا تستغل إسرائيل ماتسميه بالمعونة الفنية لمصلحة سياساتها الخاصة . إن تحركات إسرائيل الأخيرة بالغة الخطورة على الاسلام ليس فقط في الدول المجاورة لها بل في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا . ويعنى ذلك أن الصهيونية توثق الآن علاقاتها وتحالفاتها مع الصليبية الدولية والبهائية الماسونية والاستعمار الأمريكى والسوفيتى معاً . ويوجب ذلك خطة ورؤية إسلامية عالمية واسعة لمواجهة الكيان الصهيونى بدل الشعارات اللادينية غير المجدية . وينبغى على الذين يهاجمون أسطورة تسمى التطرف الإسلامى أن يوجهوا جهدهم لو كانوا صادقين إلى مهاجمة التطرف الإسرائيلى البهائى الصليبي الإستعمارى .

في أوائل يونيو الماضي قامت الهند بأول استعراض لقوتها منذ فترة حيث استخدمت سلاحها الجوي لمرافقة طائرات نقل كبيرة ألقت ببعض الأطنان من المؤن لمساعدة الأقلية التاميلية الثائرة ضد حكومة سريلانكا في شمال جزيرة سيلان . وجاء هذا التحرك بعد رفض الحكومة السريلانكية لتحرك هندي بإرسال عشرات الزوارق المحملة بالمؤن عبر الخليج الضيق الذي يفصل شبه القارة الهندية عن سيلان بهدف توصيلها إلى السكان التاميل كما ادعت الهند أن الذين يعانون من المصاعب من جراء هجوم لقوات الحكومة على معقل الثوار الانفصاليين . وبررت حكومة سريلانكا رفضها للمطلب الهندي بأن المؤن تستقل للثوار وأن ذلك يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لسريلانكا . ورغم ذلك فإن الهند وهي داعية عدم الإنحياز والسلام العالمي كما تصورها الدعاية قد مضت في خطتها بلا إكتراث بأي قيود من علاقات دولية أو بحسن جوار .

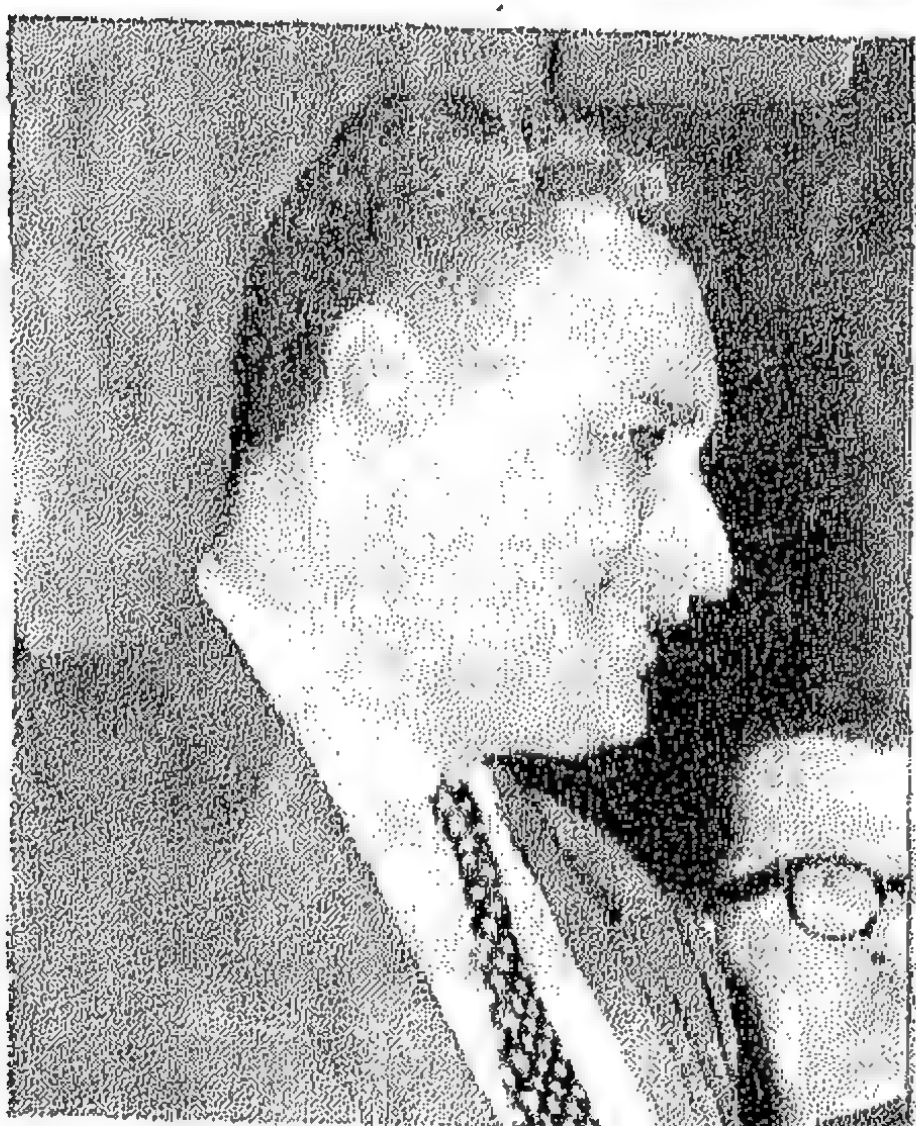
والاستماتة الملحوظة في التصرف الهندي .
 ١ المنطق الوحيد الذي يبرر التحرك الهندي هو المنطق الديني . فالتاميل هم من الهندوس بينما أغلبية سكان سريلانكا هم من البوذيين ثم المسلمين . ودافع الترابط الديني هو الدافع المنطقي الوحيد الذي يمكن تتبعه في هذه المسألة . ولكن يهم الهند حرصاً على أسطورة العلمانية أن لا تبرز هذا الدافع وأن تحاول تغطيته قدر الإمكان بحديث عام عن إعتبارات قومية وانتخابية كان يمكن تصديقها جزئياً لو تعلق الأمر بباكستان أو بنجلاديش مثلاً .
 ٢ وإذا كان لا يزال يوجد حول المسؤولين في مصر من يقسم بحياة التجربة الهندية

واستماتة الهند في تقديم المؤن إلى طائفة التاميل ومعهم الثوار من أبناء هذه الطائفة لا تعود إلى أية إعتبارات إنسانية فهذا ما لم تقل به الهند نفسها . كذلك لا ترجع هذه الاستماتة إلى مطالب هندية في أراضي سريلانكا أو إلى إعتبارات سياسية خاصة بوجود حوالي ٢٥ مليون من أبناء هذه الطائفة في إحدى الولايات الهندية الجنوبية . فهذا العدد لا يمثل قومية كبيرة داخل الهند حيث توجد قوميات أخرى أكثر عدداً كالبنغاليين والبنجابيين وغيرهم . وقد تكون هناك دوافع انتخابية لدى حكومة دلهي في تقديم هذه المعونات محاولة بذلك كسب أبناء الطائفة في ولايتها الجنوبية لكن ذلك لا يصل إلى حد التحدي

ويروج لها ولعلمانيتها المزعومة فلعلمه يكون قد
 إتخذ بما يجري هناك من غلبة الدافع والاعتبار
 الديني على السياسة هذا إن لم يكن مشغولاً
 بالحديث عن أمجاد الزعيم الخالد . وبينما تظهر
 الهند الرسمية هذا العطف والحدب على الهندوس
 أينما وجدوا فإن التعصب المضاد للمسلمين قد
 تجلى بأفضل صورة أو بالأصح أقبحها وأكثرها
 وقاحة في المذابح الأخيرة للمسلمين هناك خلال
 شهر مايو والتي وصفها الإعلام المصري بأنها
 صدامات طائفية بين المسلمين والهندوس دون
 تحديد للطرف المجنى عليه وذلك خوفاً من إثارة
 التعاطف مع مسلمي الهند فخلال هذه المذابح
 والتي نشأت بسبب رغبة الهندوس في الإستيلاء
 على المساجد وتحويلها إلى معابد لآلهتهم أرسلت
 الحكومة الهندية قوات الأمن المسلحة والمشكلة
 بالكامل من الهندوس إلى بعض القرى المسلمة
 بحجة تفتيشها .

وقد ارتكبت هذه القوات المذابح البشعة
 ضد المسلمين العزل وقضى الأمر وسط دعوات
 المحبة والمودة والوحدة الوطنية . وبهذه المناسبة لم
 يتحدث أى إعلام عرى عن هذه المذابح وكأن
 المسلمين لأصاحب لهم يتفقدتهم بينما الهندوس
 يجدون من يسأل عنهم .

ونستطيع أن نقارن بين موقف الهند
 التاميل في جزيرة سيلان وبين موقف مصر
 من المسلمين البلغار أو القبارصة أو الأحباش
 أو الأوغنديين أو اليوغوسلاف في الفترة
 الأخيرة . حيث لم يكتف الحكم والإعلام
 التابع له بتجاهل الإضطهاد الواقع على
 مسلمي تلك البلاد من جانب أنظمة الحكم
 الشيوعية أو الصليبية فيها . ومن الواضح أن



أناشيد

تعودنا من زعماء الانقلاب المبارك تقديس
أتاتورك اللاديني التركي والعمل لمناهجه أو على الأقل زيارة
قبره للتبرك . وعلى النقيض من ذلك فعندما زار رئيس وزراء
إيران حسين موسى تركيا في يونيو الماضي رفض زيارة
ما يسمى بضريح أتاتورك رغم شعور الأتراك الرسميين
بالغضب . وقد قال رئيس الوزراء أن هذه الزيارة تخالف
عقيدته لأن أتاتورك عدو للإسلام وغير مسلم . وقام موسى
بزيارة ضريح مولانا جلال الدين الرومي على الرغم من بعده
عن العاصمة التركية . وترمز هذه الزيارة إلى التمسك بالإسلام
وبالشخصيات التي عملت على نصرته وبرزت فيه . وهذا
السلوك لرئيس وزراء إيران لا يقدر عليه أى من رؤساء
وملوك وأمراء العالم الإسلامى لأنهم جميعاً أبعد ما يكونون عن
الإسلام وأجبن من أن يغضبوا دولة عضو في حلف الأطلسي
أو حلف وارسو . وينبه هذا المسلك على كيفية إحترام
الإسلام على حساب ما يوصف بالتقاليد الدبلوماسية كزيارة
قبور الكفار وتقديسها (لينين وأمثاله) ونصب الجندي المجهول
والإنجاز أمام أعلام ورموز دول الإتحاد أو الصليبية .

ويقضى بإنشاء سوق إسلامية مشتركة تضم
تركيا وإيران والباكستان ومن الواضح أن
هذا المشروع مثير لاسيما إذا انضمت إليه
مجموعة أوسع من الدول الإسلامية في المنطقة
إلا أنها مع الأسف مشغولة بمحاربة الثورة
الإسلامية في إيران بالاشتراك مع أعداء
الإسلام من الأمريكان والإسرائيليين
والروس والكفار المحليين من البعثيين
وأشباههم .

لكن الحكام المفروضين على دول الإسلام
هم من الإمعات الذين لا ينتصرون أبداً لدين
شعوبهم ولا يبالون به .

وعلى الرغم من الإنزعاج التركي للكفر
بصنمهم المعبود أتاتورك فإن ذلك لم يمنعهم
من إجراء مباحثات مع زائر يحترم نفسه
ودينه والدولة التي يمثلها وعقيدة شعبه :
وخرج موسى بإقتراح أيده فيه الأتراك

البابا السياسي

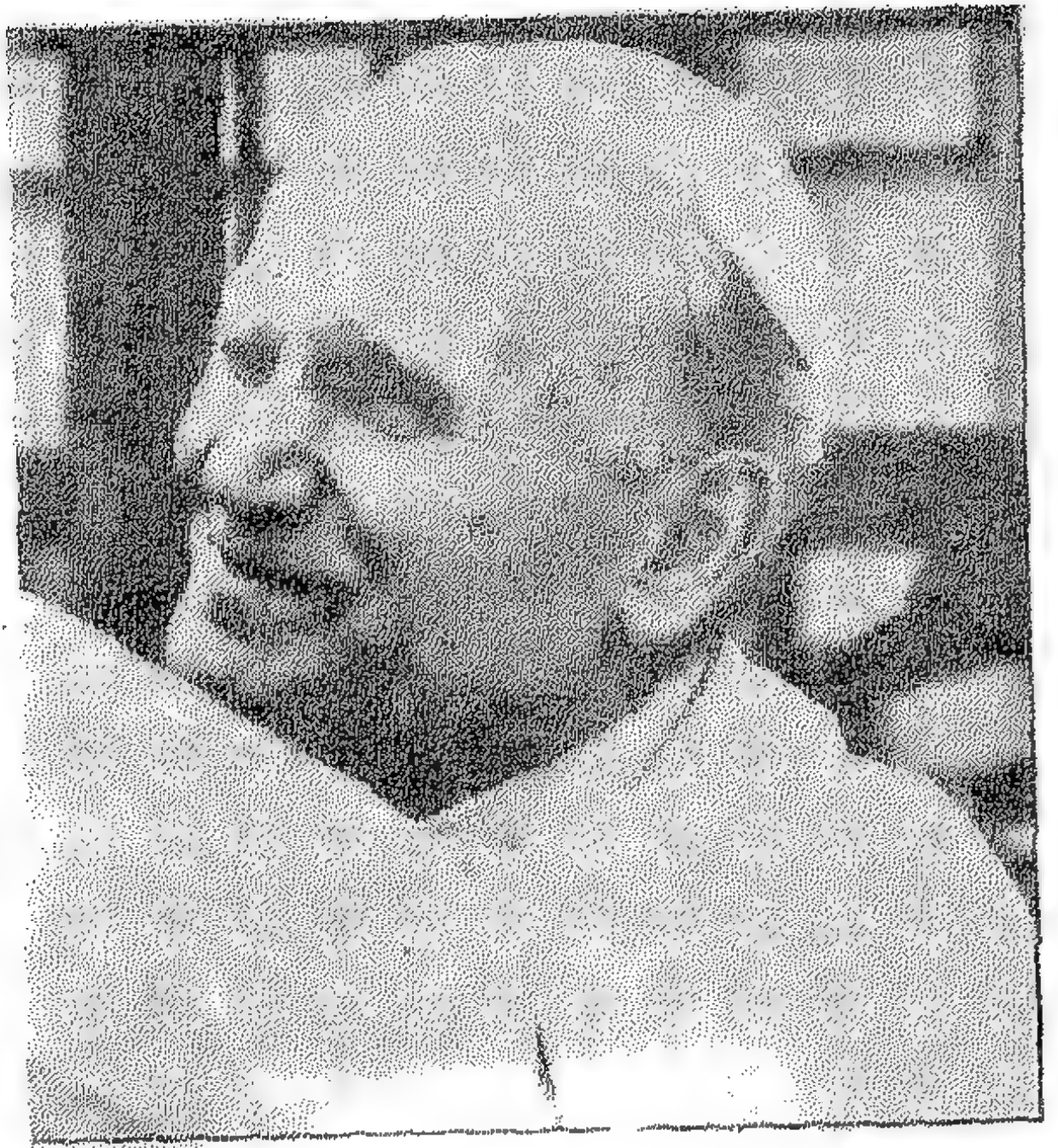
زيارة البابا لبولندا للمرة الثالثة خلال تسع سنوات تدل على أكثر من حقيقة بما دار فيها . الحقيقة الأولى هي السقوط النهائي للادينية بمعنى فصل الدين عن الدولة وشئون الحكم . فالبابا يتصرف في بولندا كحاكم حقيقي ومدبر للبلاد . وواضع لسياستها . فهو يذهب للقاء القادة العماليين والمعارضين المرفوضين والمطاردين من الحكومة ويقيم القداسات فوق قبر قس قتل على يد جهاز مخابرات الدولة . ويخطب في الجموع المحتشدة بمئات الألوف في المدن البولندية داعياً إلى حق النقابات والأحزاب المستقلة في العمل الحر على عكس نظام الدولة ويدين الإلحاد الشيوعي وهو يتحدث في دولة شيوعية . ويخاطب الشباب كأمل المستقبل داعياً إلى الحرية والديمقراطية ورفض النظام القائم . بل ويتوسل وزراء رئيس الدولة إلى البابا أن يستقبل رئيسهم ويتحدث إليه مرة أخرى قبل سفره من البلاد .

إن الهدف السياسي والطرح الديني لسلطة البابا وقوته واضح جداً خلال تلك الزيارة التي جرت في يونيو كما هو واضح في زيارات سبقتها لبولندا وغير بولندا . وهو يدل على قوة الكنيسة وتحركها في مجالات يقول اللاذينيون عنها أنها ليست من شأن الدين . وليس أدل على هذه القوة والسلطة ما حدث في أواخر يونيو حيث زار رئيس النمسا كورت فالدهايم البابا يلتمس منه المعونة في وجه الهجمة الصهيونية الشرسة التي ثارت ضده بحجة أنه أشترك مع جنود ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في إضطهاد بعض اليهود . ويعني طلب النجدة هذا أن للبابا قوة توازي قوة اليهود في أوروبا وأمريكا

حيث تحركت الهجمة ضد فالدهايم . وإذا أضفنا لهذا ماسبق أن لاحظناه مراراً من مشاركة الكنائس العالمية في الحركات السياسية والحكم الفعلي في بلاد تمتد من الفلبين شرقاً إلى أمريكا غرباً لثبت لنا أن وهم اللادينية لم يعد له وجود إلا في أذهان عملاء الغرب والشرق الذين عاد الحكم عندنا يستخدمهم بلا أدنى حياء ضد الإسلام والمسلمين في هذا البلد المسلم . وخلال زيارة البابا لبولندا كانت الحركات الكنسية في ألمانيا الغربية تتزعم مظاهرات ضخمة لنزع الأسلحة النووية وتؤيد مطالبهم بعدم إجراء تعداد عام للسكان هناك بحجة أن فيه تدخلاً محتملاً في حياة المواطنين عن طريق



كورت فالدهايم



البابا يوحنا

أساليب التعذيب والإعتقال والقتل التي يلجأ إليها البوليس السرى . وكل هذه نماذج من أنشطة ذات طابع سياسى واضح غير منكور . وهناك أمثلة حية لاشتراك الكنائس من خلال قساوسة فى الحكم فى ليكاراتجوا والفليين . وينبغى التيقظ لخطر الصليبية الدولية بدل ضرب الإسلام باللا دينية المستوردة من أوروبا القرن الماضى والتي ماتت فى مهدها قبل أن تستفحل .

د . محمد يحيى

إخضاعها للرقابة . وكانت الكنيسة الإنجليزىة تصدر وثيقة تعلن فيها عن تعارض الولاء بين المسيحية والإنخراط فى سلك المنظمات الماسونية وعن التضارب بين طقوس الماسونية والإيمان المسيحى وتدعو كبار الماسونيين وهم فى نفس الوقت كبار الساسة وأصحاب النفوذ الإنجليزى إلى مغادرة المحافل الماسونية . وكانت الكنائس فى شيلى تشارك فى الدعوة والتظاهر من أجل إحلال نظام ديموقراطى حر فى البلاد وتمهجم

تنويه

تنوه «المختار الاسلامى» أن الحوار الذى نشر فى عدد شعبان - مارس/إبريل الماضى قد أجراه الزميل محمود جمال الدين الصحفى بجريدة الشعب وقد سقط الاسم سهواً لذا لزم التنويه .

قدس مصر

سيناء قدس مصر ، ودرة التارج على رأسها ..
هى فى عقل وقلب كل مصرى ، بل فى عقل وقلب كل عربى
ومسلم ..
خليج العقبة وخليج السويس كأصبعين مفتوحين يحتضنان سيناء
كعلامة النصر تلوح بها جغرافيا الموقع للمسلمين فى المشرق وفى المغرب ..
ولكن سيناء حزينة !
كحزن الأقصى ، كحزن القدس كلها ، كحزن عكا وحيفا
ونابلس ، كحزن الضفة والجولان ، كحزن جنوب لبنان !
فمنذ عادت سيناء إلى مكانها فوق رأس أمها مصر وهى ترتعش
وتهتز !! يرعشها ويمزها أبناء الأفاعي والحيات بمقتضى بنود الذل والعار
المكتوبة فى (كامب ديفيد) !
وترعشها وتهزها خطط وتحركات القوى المناوئة لمصر وللإسلام فى
داخل مصر وخارجها .. !

- تقسيم سيناء إلى محافظتين ..
- نفق واحد يربطها بمصر .. ! وعدة
معديات ساعات عملها محددة .. !!
- تعمير محدود لبعض المدن والأحياء
السكنية !
- تجديد وإنشاء بعض الطرق .. !
- ولعل إنشاء وافتتاح منفذ نويبع هو
العمل الأنسب والأقرب لما يجب أن يكون فى
سيناء .

إنجازات مهددة :

الحكومة المصرية وجلة ، مترددة ..
إنجازاتها فى سيناء غير مكافئة لثلث
مساحة مصر !
غير مناسبة لأغنى وأغلى وأحلى بقعة
مصرية !
وقائمة الإنجازات متواضعة !

- وكانت عملية تجديد قلعة صلاح الدين
بجزيرة فرعون هي الثانية من العمليات المناسبة
لإحياء رموز قدس مصر .

وهذه الإنجازات المحدودة ، معرضة
للتلف ، ومهددة بالتخريب ما لم يستقطب
المصريون والعرب إلى هذه الأرض المباركة
ليتفاعلوا معها من واقع إلامها ، وإيجاءات
مكوناتها ، ومدلولات رموزها ، وهيمنة موقعها
على النفوس المؤمنة المطمئنة ..

ومن أحسن من المصريين تفاعلا مع
الأرض ؟

وقد تفاعلوا منذ آلاف السنين مع هذه
الأرض ، مع الرمال ، ومع الجبال .. مع
الصخر ، مع البحر .. كما تفاعلوا مع طينة
الوادي الطويل ، في أحضان الزروع ، وعلى
ضفاف النيل ..

عوائق ومخاطر

١ - رتبة (روتين) الحكومات المصرية
بطيئة .. ومتضاربة .. ومعقدة !!!

وهذا أخطر العوائق .. لأنه يعرقل الزحف
الشعبي لتعمير سيناء فتظل جاهزة لأي عملية
غزو أجنبي .. !

٢ - نقرأ معا هذه السطور في مجلة
المصور عدد ٢ مايو سنة ١٩٨٦ ص ١٤
بقلم فوميل ليب : «... إن الرقابة ليست
محكمة على مواقع يستثمرها البدو في استضافة
السائحين القادمين من إسرائيل .. ومن البدو
من يقيم مواقع يحرم دخولها على المصريين حتى

لا يروا ما يدور فيها (....) ومن رجال الشرطة
من يدافعون عن هؤلاء !! .. وحول ذهب
تكثر هذه المواقع المريبة التي لا أعتقد أن
الدولة تستفيد منها شيئا» .

٣ - ونقرأ معا هذه السطور من صفحة
الحوادث بجريدة الأخبار الصادرة يوم الجمعة
١٣/٢/١٩٨٧ تحت عنوان : سائح فرنسي
يدير غرزة لبيع المخدرات في سيناء .. وبعد
إلقاء القبض عليه (.. اعترف بإدارته للمكان
المقيم فيه للمخدرات .. وأقر بأنه تردد على
المنطقة أكثر من اثنتي عشرة مرة في السنة
السابقة .. وأنه طالب بإحدى الجامعات
الفرنسية) .

٤ - ونقرأ معا هذه السطور بجريدة
الشعب الصادرة في ١٣ يناير سنة ١٩٨٧
ص ٤ مايلي :

*وسجل الحارس (سليمان خاطر) في
خواطره كل شيء :

مثلا واقعة ضرب الاسرائيليين لضابط
المخابرات المصري والذي وقعت في أعقابه
مشادة بين ضابطين مصريين يقول أحدهما
للآخر : لماذا ألم تدافع عنه ؟ وكيف ترك
هذا الحادث يمر ولما لم تبلغ ؟ هل أعماك
كثرة الذهاب إلى اليهود ، وشرب الخمر ،
والجنس حتى تركت كرامتك ؟

٥ - وتعالوا نقرأ سطورا نشرتها جريدة
الشعب قبل حادث رأس بركة بأسبوعين
تقول عناوينه :

- شباب مصر يتعرض لعملية غسيل مخ

سيناء جلالته النصر فوق رأس مصر



على يد السياح الصهيونية ١

- العاهرات الإسرائيليات يصحبن الشباب المصري في سيناء في رحلة غسل المخ

- سيناء أصبحت مرتعا لجهاز الموساد الصهيوني ١

٦ - وتعالوا نقرأ على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١٢/٨/١٩٨٢ على الصفحة الخامسة هذا العنوان (البطاقة الشخصية، وتصريح الإقامة .. هل يعطلان زواج بدوى بسيناء من سويسرية) ..

وقد تعددت حالات زواج جوارى أوروبا (يهوديات ومسيحيات كاثوليكيات) من شباب البدو .. وذلك في عملية استيطان في مدن سيناء .. بغية إيجاد جيل موال للأمتهات الأوربيات المناهضة للعروبة والإسلام .. كما حدث من قبل في فلسطين، وفي جنوب إفريقيا .. فهل ينجح نفس المخطط في سيناء ؟ ١

٧ - وتحت لافتة السياحة تقام نوادي ومستعمرات، وتخصص شواطئ للمرأة والشواذ .. بغية تدمير القوى والعقول البشرية لأهل سيناء خاصة، وللشباب

المصري عامة ..

٨ - ويردد أهل جنوب سيناء أن تعمير مدينة شرم الشيخ ممنوع !! وذلك حسب بند سرى في إتفاقية الدل والعار (كامب أمريكا) ولماذا شرم الشيخ باللدات ؟؟

٩ - العرقلة مستمرة، والعقبات كثيرة حتى لا يملك أهل سيناء أراضيها، وحتى لا يملكها المصريون أيضا !! لدرجة أن محافظة شمال سيناء أعادت أموالا للحاجزين في أحد مشروعات استثمار الساحل الشمالي .. !!

آمال .. ومطالب ملحة ..

تطهير وتعمير سيناء فوق طاقة الحكومة المصرية ..

أما الجهد الشعبي، وقطاع الاستثمار الغرنى فهو الأقدر على زرع سيناء بال عمران وبالبشر .. بناء وزراعة وصناعة ..

وهذه مجموعة أفكار ممكنة التنفيذ في فترة زمنية محددة بالتعاون بين قطاعي الحكومة والاستثمار ..

١ - إعادة تشغيل سكة حديد العريش -
رفع ، ومد خطين جديدين إلى طابا وشرم
الشيخ .

٢ - التركيز على تنمية الضفة الشرقية لقناة
السويس وتعميرها .

وكذلك شاطئ خليج السويس الشرق
وزرع هذا الخط الطولى بالمدن والقرى
والمزارع والمصانع ..

٣ - الصحف المصرية مدعوة للقيام بدور
رائد فى هذا المجال وليت صحيفة المختار
الاسلامى يكون لها شرف الدعوة لإقامة
مدينة على طريق الحج بالسيارات عبر
سيناء !!

٤ - ثم إن الشعب المصرى ، والمسلمين
مطالبون باليقظة الدائمة لحراسة

سيناء ، وكشف ومحاصرة التوجهات المعادية
لمصر من داخلها وخارجها والتي تريد التركيز
فى (قدس مصر) تمهيدا للضربة (الفاصلة) !
يريدون سيناء دولة عازلة لحماية دولة
العصابات !!

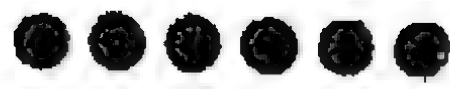
- الشعب المصرى مطالب بالتوجه
شرقا .. إلى سيناء .

- إلى بوابة النور الذى أشرق على مصر
مع جيش عمرو ..

- إلى بوابة الجهاد لردع التار القدامى ،
والتار الجدد ..

- إلى أول طريق العودة لاستلام الأقصى
والقدس الكبير ..

عبد القادر أحمد عبد القادر



صدر حديثاً:

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامى

سيرات

• في اليوم الذي كرمت فيه نقابة الصحفيين أحد الناصريين ذوى الصوت الجهشورى والحركات المسرحية بعد إعتقاله الصورى بضعة أيام كانت الإذاعة الإسرائيلية تقدم وتمتدح إحدى المقالات التى كتبها عن الوحدة العربية فى عهد زعيمه الخالد . انتهى التعاون .

• بمناسبة الوحدة الوطنية ذكرت الصحف أن مواطنين من الدرجة الثانية إعتقلا بينما كانا يصوران منزل وزير الداخلية . بعد تبين هويتهما أطلق سراحهما وسط الإحترام والإعتذار لاسيما وقد تبين أنهما حماة أمريكية لم يحاول أحد السؤال عن سبب إلتقاطهما الصور لمنزل زكى بدر وهل ذلك تمهيداً للقيام بغارة وهمية ضده

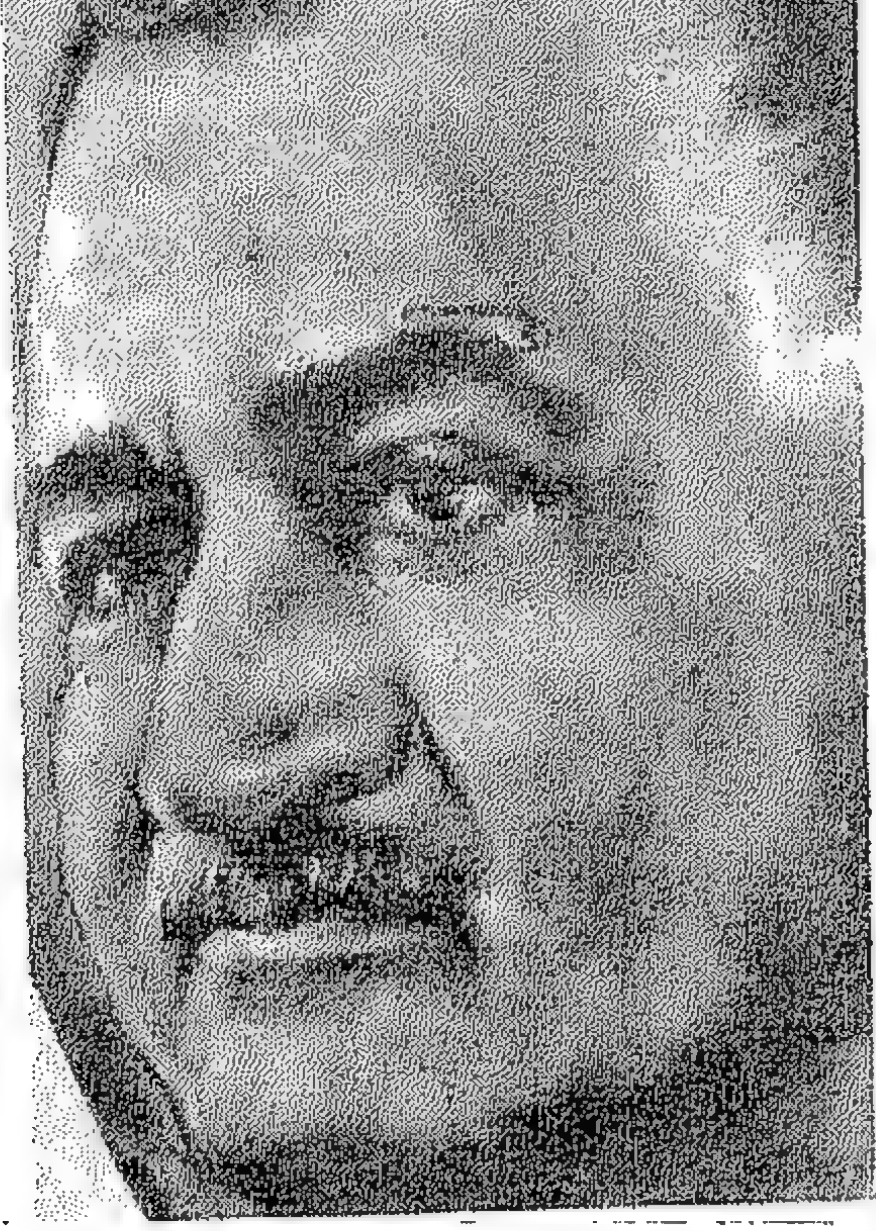
والصاقها بالمسلمين مثلاً . ياترى ماذا كان يمكن أن يحدث لهذين الشخصين لو كانا مواطنين من الدرجة الأولى .

• وبمناسبة الوحدة الوطنية قامت مشاجرة عادية بين مواطنين من الدرجة الأولى وآخرين من الدرجة الثانية فاستعان مواطنو الدرجة الثانية بعدد كبير ممن وصفتهم الصحف بالبلطجية من نفس الفئة وكاد الموضوع يتحول إلى فتنه طائفية من ذلك النوع لكن البوليس تدخل وفض النزاع وخرج البلطجية من الدرجة الثانية من القسم يرفعوا دعوى تعويض بسبب تلف السيارات التى قدموا بها ليضربوا مواطنى الدرجة الأولى .

• عضو قيادى فى حزب معارض وفى مجلس الشعب

من مواطنى الدرجة الثانية أكد أنه تقدمى بتمنى للجماهير وأثبت حبه للجماهير برغبته فى الإكثار من عددها حيث ذكر بفخر فى حديث صحفى أجرى معه أن لديه خمسة أطفال كلهم من الدرجة الثانية طبعاً وكلهم ولدوا فى عصر تنظيم الأسرة الذى يبدو أن التقدمى المذكور لا يؤمن به .





• وزير الأوقاف يجرى
مسابقة في الثقافة الدينية
تدور حول مواضيع منتقاة
بعناية جداً هي فكر الخوارج
(يعنى: الحركة الإسلامية)
وأهمية المصالح المرسله
(مذهب الدكتور المحجوب
الأكبر رئيس الوزير)
وجواز عدم قتال المواطنين
الذين يعيشون معنا في وطن
واحد !!؟ وكأن الوزير الفذ
يقول إن التيار الإسلامي
يدعو إلى قتلهم ثم أراد هو
أن يخرج بأبحاث ضد هذه
الوحشية . والله في خلقه
شئون .

• يقول الخبثاء أن اختراع
ناصرية ما يسمى بجماعة ثورة
مصر والقول بأن الهجمة
التي دبرتها هذه المنظمة
الجهولة على الأمريكان في
يونيور هي ثورة ناصرية
يهدف إلى تعويض عبدة
الزعيم الخالد عن هزيمة
الانتخابات ويقال إن
الجماعة المذكورة تعمل
أحداثاً معينة وتنسبها
للإسلاميين وتعمل أحداثاً
أخرى وتنسبها لنفسها
والهدف في الحالة الأولى

حفر النظام على. اضطهاد
التيار الإسلامي وإبعاده عن
الساحة وتمزيق جماعاته
وكوادره ووضع أنظار
الأمن عليها وإبعادها عن
الآخرين الذين يعملون
بتتسيق أمريكي للحلول محل
النظام الحالي . أما الهدف في
الحالة الثانية فهو كسب
الأجناد لتيار منهار وجماعة
سياسية تسعى للوصول إلى
السلطة بالتعاون مع
الأمريكان ومع جماعة داخل
السلطة نفسها من صبيان
الخالد السابقين .

• أعلنت الكنيسة
الكاثوليكية في ألمانيا عن
سحب رخصة إحدى كبار
القساوسة لأنه ينشر أفكاراً
تفيد عدم صلب المسيح
وماشابه ذلك مما يناقض
العقيدة الكنسية جاء ذلك
في منتصف يونيو .

• من نوادر الدولة المصرية
المصابة بداء الخوف من
الإسلام أن اللاعب الملتزم
مدحت وردة رئيس فريق
كرة السلة بنادى الاتحاد
السكندري رفع المصحف
عالياً أمام الجماهير بعد فوز
الفريق بكأس أفريقيا فكان
العقاب عدم إرسال تهنئة من
الدولة إلى الفريق والحرمان
من الإستقبالات السامية
وحذف صورة رفع
المصحف من نشرات
التليفزيون الإخبارية
التأخرة . ويقال إن الدولة
قد أصيبت بالجزع الشديد
لكثرة النساء المحجبات في
مواقع العمل بحيث أن فعلة
وردة الشنعا برفع المصحف
تركت آثارها المدمرة على
الذين يضربون حملة
المصحف في كل مكان .

• استضافت الإذاعة

البريطانية الصادق المهدي رئيس وزراء السودان في حديث وقدمت له أسئلة مصاغة خصيصاً للإحراج . كان أحدها سؤال حول ختان النساء . سارع المهدي في إرتباك شديد وأسلوب اعتذاري ليؤكد أن هذه عادة جاهلية أفريقية . في مصر يقولون أنها فرعونية !

• استقبل وزير الأوقاف

السفير الأمريكي وأعتذر له عن الإسلام مؤكداً أنه لا يعرف التعصب والتطرف .. الخ . سبق للوزير منذ أشهر أن قام بحركة مماثلة في أمريكا . ويبدو أنه قد تخصص للإعتذار لأمريكا عن جرائم المسلمين في حق الإستعمار الأمريكي المسكين .

• طالبت الكنيسة في كوريا

الجنوبية وهي تمثل أقلية مسيحية ضئيلة جداً بأن يستجيب الحكم هناك لمطالب المعارضة بالديمقراطية والحرية وابطال التعذيب والاعتقال وقد شاركت الكنيسة بهمة في حركة



الصادق المهدي

الاعتراض العنيف في كوريا مؤخراً بحيث منحت الكنائس ملاجئ للمتظاهرين وحتمهم من ملاحقة رجال الشرطة الذين لم يستطيعوا دخول الكنائس لأنهم ليسوا من الأمن المركزي ولا توجد عندهم وزارة داخلية ! لم يرتفع صوت واحد يهتج على موقف الكنائس كما أن مفتي الديار الكورية لم يصدر بيانات تدين المعتقلين الكوريين المعذبين وتناصر جلادى النظام . والأعجب من ذلك أن وزير الأوقاف الكورى لم يقم بواجبه الدليل في ذم المسلمين

وإغلاق الكنائس الأهلية وضمها لديوان وزارة العار . وفي هذا دليل على أن كوريا ليست ديمقراطية .

• بهاء الدولة تجلى فقال إن هناك فارقاً بين فصل الدين عن الدنيا وفصل الدين عن الدولة . فالأول مرفوض لأن الإسلام بهم جداً بأمور الدنيا أما الثانى ففيه نظر . ولكن أليست الدولة يابهاء هى من أهم شئون الدنيا بل هى الجهاز الذى يسير هذه الشئون . بهاء متأثر بالمفاهيم الكنسية البحتة . وبهذه المناسبة دخل بهاء مع فقيه المربعات بالأهرام في مسابقة لتعداد جرائم المسلمين في مصر المحروسة فأكد الفقيه الأهرامى أنها ثمانية بينما قال بهاء إنها ثمانية وتاسعها مكرم . وآخر معلومة عن مكرم فقيه الأمة اللادينية أنه كان عضواً في الخمسينيات في تنظيم حدثو الشيوعى ولذلك لم يقم الذين أطلقوا الرصاص عليه بقتله من أجل العشرة والزيارة إلى الديسار الإسرائيلية .

رسالة موجّهة إلى ق

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا مالا تفعلون ؟.. كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون»
(صدق الله العظيم)

السادة رؤساء الدول الاسلامية ..

الاجتمعون في قمة (الكويت) (١)

سلام على من اتبع الهدى ..

تجتمع القمة الخامسة في (الكويت) ، وكنت قد وجهت خطابا إلى مسئولى البلاد الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها في قمة «مكة المكرمة» ونشر في جريدة المدينة - ملف مكة ، العدد ٢٦ - ١٩ / ٣ / ١٤٠١ هـ - ٢٥ / ١ / ١٩٨١ م - واليوم ، نحن في ٢٦ / ٥ / ١٤٠٧ هـ ، الموافق ٢٦ / ١ / ١٩٨٧ م نتعقد قمة أخرى في مسلسل اجتماعات القمة ..

وقد يكون من المفيد أن نذكركم بأهم ماورد في تلك المذكرة .
فان الذكرى تنفع المخلصين ..

منذ هجم أعداؤنا علينا ، واحتلوا أرضنا ، وسلبوا قديسنا ،
وشردوا اخواننا وأهانونا وأذلونا في العالمين ، وانتهكوا شرعة
ما أسموه ميثاق الأمم المتحدة ، وقتلوا حقوق الانسان ، كنا نحن قد
اقترفنا تلك الآثام وأفظع منها بأنفسنا وضد أنفسنا ، ومن ذلك
التاريخ ونحن مشغولون عن أعدائنا بما نحن فيه :

وجهت الرسالة إلى قادة الأمة الإسلامية أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامى بالكويت ولم
تجرؤ الصحف يومئذ على نشرها ..

السلامة

سادة الأمة الإسلامية

من بلد وأكثر من قطر أنتم حراس حدود
ما أنزل الله بها من سلطان ..

أنتم حراس فقر لشعوبكم حيث
توصدون الأبواب أمام حرية انتقال رؤوس
الأموال الإسلامية من قطر إلى آخر ..

أنتم حراس ضعف ، فتعتمدون الاستيراد
لا الإنتاج والتبعية الاقتصادية لا التصنيع ،
وهنا أنتم في كل قطر تخوضون في دمائكم ،
وتقتلون أنفسكم وتخرجون مواطنيكم من
ديارهم وتخربون بيوتكم بأيديكم ، فلا يأمن
اليوم فرد ولا يسلم عرض ولا يسان اليوم
حق ..

سنة أعوام مرت .. دارت بنا الأرض
حول الشمس .. فماذا صنع في قرارات
القمم السابقة ، وهل نفذ منها شيء ؟؟ هل
تحول واقع الأمة ، أم أن الانحدار والسوء هو
الخط الذي تسير فيه الغالبية الساحقة من
أممكم ؟؟ .. ان الكلام شيء والفعل شيء
آخر .. وان «العمل وحده» هو دليل الصدق
على أي كلام يقال ، ولكننا ، والحزن يصهر
قلوبنا والعقل حائر ، والمنطق زائغ ، لا نرى
تقدما ، ولو ضئيلا ، في مجال التطبيق لأي
قرار ، والا فأعلنوا لنا حساب الأعوام
الستة .. أعلنوا كل القرارات ودلونا على
ما نفذ منها وما لم ينفذ ، وأسباب ذلك . وكما
قلنا لكم من قبل ، ما يزال كل سوء وتدهور

نحن «القاتل والمقتول» !!

و «الظالم والمظلوم» !!

و «المعتدى والمعتدى عليه» !!

والجرائم تتضاعف والظلم يتوالى
ورصاصات الأغتيالات تنهمر ، ولمن ؟
بعضنا لبعض ، وشرذمة الناس حتى لا يخلو منهم
مكان على وجه الأرض ، لم يبق حقد ولا
ضغينة ولا كراهية الا وأحييت ولا إثم الا
واقترف ، ولا أى أمر من أمور الجاهلية الا
وأحيى وأعيد على حفرة من النار وشتات من
الأمر وتمزيق للجسد الواحد ، أنتم مقيمون
على قمم وأصبح حال أمثا :

بأسهم بينهم شديد ..

أشداء فيما بينهم ..

أذلاء للكفار ..

كفروا بوحدة العقيدة فذاقوا وبال

الفرقة ..

كفروا بالأخوة فذاقوا عذاب

الانشقاق ..

كفروا بالحب فذاقوا وبال البغضاء

والعدواة ..

امتلات بيادر الموت بالأبرياء من الرجال

والنساء والأطفال والمستضعفين الذين

لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ..

«فيا حاملى مسئولية الأمانة الأولى في أكثر

المقت الكبير

برفع لعنة الحدود تتناصر الأفكار والأيدى في مجالات العمل والبناء وفتح الأبواب أمام الأموال ، أموال أمتكم هنا أو هناك ، فلا تجد الخوانجر العمياء والقوانين غير المبصرة فتكون فعاليات اقتصادية مشتركة تحرركم من عبودية الاسترليني والدولار والمارك ؟؟ !!

نحن لا نطمح في وحدة ، فذلك أبعد ما تكون عن أحلامنا ، ونحن نشهد التمزق والأجزاء المهتزة ، وإنما على الأقل نحلم بالأبواب غير الموصدة ، والتي تكون على الأكثر بالنسبة لنا كدول العالم الأجنبية عنا ..

نحن لا نحلم بالشورى الحقة ، وإنما على الأقل في وحدة الأمة تحت الأنظمة المختلفة التي تعطينا نوعاً من القوة أمام القوى المتربصة بوجودنا ذاته حتى تدركوا أن في الشورى حماية للحاكم والمحكوم ..

نحن نحلم بأن يتوقف اغتيال القاموس اللغوي فلا يكون معنى الحرية في واقع التطبيق «العبودية» للتسلط في أشد صورته المظلمة إجراماً ، والشورى معناها «الفردية» ، والعدلى معناها «تعظيم الظلم» ، والكرامة معناها «امتهان الإنسان» ، والعزة معناها «الأذلال» ، والوحدة معناها التمزق والتشردم والأخوة معناها «العداوة والحرب» ، والحقوق معناها «إهدار الحقوق» والأمن المشترك معناها «الخوف المشترك» !! لقد بينت لنا المؤتمرات السابقة أن شعاركم هو : نقول ولا نفعل ، وبذلك وقعتم وأوقعتم

وضياع وغياب عقل ورشد كما هو . فصوت الخراب اللفظ وعممة الانهيارات المتوالية تملأ الساحة المسلمة ، والدماء تسيل في أكثر من مكان ، والأرحام مقطوعة والأخوة كلام لا مدلول له في عالم الواقع ، والسبل مخوفة والعالون في الأرض وغدوكم أيضاً الذي احتل أرضكم وذبح أطفالكم ورمى نساءكم ودمر عزتكم وكرامتكم وأبسكم شيعة وبث في صفوفكم الوهن وموت الأحساس والكرامة . كل ذلك ولا تزال لهم الكلمة العليا ، والأمة غارقة في المتاع الرخيص كأنعام لها اهتمامات الحيوان وليس لها اهتمامات الإنسان العليا ..

وفي جو الألم والدم والفرقة والتناحر والمأساة ، تلتقون وتضحكون ولا تبكون ، وتقررون ولا تنفذون ، وأمتكم تعاني من التمزق والفرقة والتناحر وتعاني من الحدود والسدود ، مشغولة بالاقامة وتأثيرات الخروج والدخول ، وكل عائق ومحبط على الساحة ، وأقوى مافيه من خبرات وعقول يتم وجهه مهاجراً في العالم الفسيح لا يأمل في صلاحكم ولا في يقظتكم في غيوبة قاتلة وسلوك غير راشد .. ثم - وبالأسياف وبالسخرية - يكتب ويتحدث بعض الناس عن هجرة الأدمغة واحتياج أوطانكم لأولئك الداهيين بلا أياب ، فهل - بالله عليكم - استطعتم على الأقل أن ترفعوا لعنة الحدود والتجزئة أمام إنسان أمتكم المقيم في الأجزاء المجزأة ، أو الراحل عنها ؟؟ هل تدركون أنه

الأمة في المقت الكبير .. ان داءكم فيكم
ومنكم .

وفي مجال الأمل .. هل من الممكن أيضا أن
تعلنوا ايقاف الحرب الدامية بين الحاكمين
وشعوبهم وبين الحكام بعضهم مع بعض ؟ ألا
ترون ملايين المهاجرين وقد تركوا أوطانكم
وكان المسئولون هم الطليعة بالمقدامة الجسورة
للحشود السوداء في الجيوش والخبرات التي
أنزلت ببلداننا الخراب والانقسام والتشريد
والآلام والأحزان واليه والضياع والنهب
والسلب والبيع والشراء ..

وتلك هي الصورة على حقيقتها ، أملنا في
قمتكم الأولى في مطلع هذا القرن وفي أقدس
وأطهر مكان على وجه الأرض أن ترفع
الآصار والأغلال التي قيدت بها شعوبنا
روضت على عوائقها وشقيت بأصارها
حياتها ، وأدنى شيء من هذه الآصار وتلك
الأغلال أن تتأملوا الحقيقة البسيطة :

إن وحدة شعوبكم مع شعوب الأرض
أكثر مما لا يقاس في الواقع العمل وفي جميع
المجالات وتيسيرات الحياة والتقل والعمل
والتجنس من وحدتها مع بعضها البعض ..
بلدانكم مفتوحة لأعدائكم ، أما لشعوبكم
فتأشيرات وطلب استقدام وكفالات وحدود
وقيود وأسواق اقتصادية محاصرة بالتجزئة
بدلا عن أسواق مشتركة ، وقد وجدت في
القارات فما بال الجنس الواحد والوطن
الواحد ممزقا ، فهل آن الآوان للقضاء على
التمزق الصانع للضعف والهوان والمأساة ..

وأغلال الجنسية عندكم كأنها هبة حياة ، وكم
مأسر قاتلة في معاملات لا ترعى جمع شمل عائلة
ولا عشرات السنين من اقامة ومكث ، وأنتم
عن روتينكم الذي صنعه لكم أعداؤكم
غافلون ، وفي ميادين ضياع القوة وضياع
نعمة الأخوة سادرون وتضحكون ولا تبكون
وأنتم سامدون ، فانتظروا مزيدا من العواقب
الوخيمة نتائج حتمية لما صنعتم وتضعون ، انا
معكم - مع أشفاقنا وآلامنا وأحزاننا -
لنتظرون .

أغلال في الانتقال والسفر واتصال المسلم
بأخيه المسلم ..

أغلال في الحصول على وثائق سفر ،
وأغلال في فقدان وثيقة سفر يفقد معها بقاءه
ذاته بغير ما أنزل الله من سلطان . أنه لا يصل
حتى إلى حق المشرك الذي يجب أن يحافظ عليه
في الجوار الكريم ، وأن يبلغ حياة الأمان
الخاص به .. (وإن أحد من المشركين
استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
مأمنا) ..

أغلال في الدخول إلى بلدان بعضكم
بعضا ، وأغلال في الخروج منها لا يجدها
مواطنوكم مع العالم !! ولكن يجدها فيما
تحكمون وفيما أنتم مسئولون عنه !!

أغلال في وجه التعاون والنشاطات
الاقتصادية والمالية بين أفراد شعوبنا بعضهم
مع بعض !!

لم يكن أى من تلك الأغلال بالأمس
القريب ، ولكنها اليوم واقع معاش ، يدافع

المقت الكبير

عنه المدافعون ويجادل عنه المجادلون وكأنه لم يرد في تعاليم الكتاب : (والأرض وضعها للأنام) وقوله جل وعلا : (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة) .. مراغما : مهاجر كثيرة ، وسعة : لا ضيق فيها .. أما اليوم فلا مكان ولا سعة أمام المؤمن في دار السلام .. أما الوثني .. أما اليهودي .. أما المسيحي ، فالأرض واسعة ، وعلى الرحب والسعة ، لا توصل - لا في عالمه فحسب بل وفي عالمنا - أمامه الأبواب ..

لم نجتمع ، ولدينا أقوى موحد ، وأجتمع الأوربيون وهم مختلفون لغات وأجناسا ومصالح ، فلا يجد الفرد منهم عائق اتصال ولا عائق تفاهم والأبواب أمامهم مفتحة ، وسبل التآزر فيما بينهم مكفولة .. لقد جاء رسولنا ليضع عن العالم الأصر والاعلال ، ولكن وأسفاه لاهم لحكامنا اليوم الا التفتن في صنع الأعلال وابتكار كل غريب منها في أكثر من قطر وأكثر من بلد تسود علائق الخوف الشعوب وحكامها لا علائق الحب والمودة . النصراني .. اليهودي .. الهندوسي .. البوذي الياباني لا يخاف الحاكم وإنما يخاف ذنب نفسه ان أذنب وجريمته اذا أجرم يدينه نظام قضائي نزيه وعادل لا أهواء الحاكمين بأمرهم .. وكذلك شأن المسلم الذي يقيم في ديارهم فيذكره ذلك بقول رسول الانسانية رحمة الله للعالمين حين واجه المؤمنون الاضطهاد والاستضعاف بهم والتسلط عليهم والقهر والضييق في بلدهم قائلين لهم : «أذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يضام الناس عنده» .

وفي بلداننا يخاف فيها البريء ولا يأمن فيها صادق ومخلص ويأمن المجرم ومن لا ضمير له ويجري اليوم في معظم بلداننا من تعذيب الانسان ما لم يدر حتى في خيال الأبالسة والشياطين !!

ذلك ما كتبناه لكم في القمة الأولى وأنتم في أقدس مكان بجوار بيت الله العتيق فلم تتحركوا قيد أنملة من مواقعكم التعيسة تلك ..

اننا نتهم فأجيبوا علينا بما يدحض الاتهام الموجه - بلسان الحال لا المقال - من مليار مسلم على وجه الأرض ، واننا والله لمسرورون أن تكونوا صنعتم شيئا وأن يكون لديكم ما يدحض الاتهام ..

اننا نتهم أنكم تقولون ما لا تفعلون ، وأن المقت الكبير قد حل بكم وإن الأخطار محدقة بكم وبأممكم وأن وجودكم ذاته في خطر .. وان جرائدكم ووسائل إعلامكم تضحكون بها على أنفسكم ولم يبق للانقاذ الا آمال ضئيلة فهل آن لكم اعلان بيانات عن خطوات عملية تمت وانجزت .. لا عن قرارات اتخذت وأملت ؟؟ .. وفي البيانات الدعائية الفارغة أعلنت ونشرت .. ان اجتماعاتكم تكلف مئات الملايين ولا أثر لها في أي خطوات عملية .. فما هي الفائدة التي تعود على الأمة من اجتماعات في أعلى المستويات لا يسفر عنها عمل وتطبيق تراه وتحسه شعوبكم في واقع حياتها الا اعلان على أعلى المستويات بالأفلاس التام لأي بصيص أمل لدى الأمة ..

إننا نسجل مسئوليتكم عن كل ذلك في

الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد واننا وقد
أزفت الأزفة ليس لوقعتها كاشفة خافضة رافعة
لننظر ما أنتم عاملون لا ما أنتم قائلون وما أنتم له
منفذون لا ما أنتم له معلنون ..

هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل ..

وقبل أن نودعكم نود أن نعيد مقترجاتنا
المتواضعة التي قدمناها في رسالتنا اليكم في قمة
مكة المكرمة ونحن نلاحظ الحد الأدنى لما يمكن
أن تنفذوه ولعل وعسى :

أولا : اعلان حقوق الانسان المسلم ،
على أن تأخذ توجيهات مسئولى الأمة ومن أعلى
مستوى إلى كافة أجهزة السلطة في بلداننا
بوضع هذه الحقوق موضع التنفيذ الذى
تلمسه الشعوب واقعا في حياتهم اليومية ..

ثانيا : انشاء جيش الدفاع الاسلامى من
المتطوعين للجهاد فى سبيل الله لمساندة
الجهاديين الذين أخرجوا من ديارهم فى أكثر
من بلد وأكثر من مكان .. وكذلك الذين
يجبرون على حكم الطاغوت بقوة السلاح
والاكراه ، وبقوة التصفيات الدموية وحكم
المتسلطين ، الذين لا يقوم حكمهم الا على قوة
الاجتياح والتسلط الطاغوتى المستبد ، والقوة
التي تفرض الأكراه .. وكذلك لتحرير
المستضعفين فى الارض استجابة لنداء التحرير
الآلهى :

(وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون : ربنا أخرجنا من هذه القرية
الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل

لنا من لدنك نصيرا) .

ثالثا : تربية الجيوش والقوات المسلحة على
أخلاق الاسلام العظيم واحترام حقوق
الانسان وحراسة كرامته ، وأن يتم اعدادها
لتكون حارسة للدين وديار الاسلام ، رادعة
للأعداء ، وليس أداة قمع للمسلمين وارهاب
للمواطنين وحامية لكل أساليب الاستبداد
ونظم القهر والاذلال .. أن القوات المسلحة
فى كل ديار الاسلام يجب أن تنصرف لواجبها
المقدس الأول والأخير وهو الذب عن حياض
الدين وعن المشيئة الحرة للشعوب التى خلقها
الله حرة لا تعبد إلا إياه وضد المعتدين
أيا كانوا ، وأن لا تكون سيفا مسلطا على
أهلها ..

رابعا : مؤسسة اغاثة اسلامية دولية تابعة
للمؤتمر الاسلامى ومتعاونة مع الهيئات
والتنظيمات الشعبية الاسلامية فى كل مكان
تقوم باغاثة المسلمين الذين يساقطون موقى من
الجوع فى آسيا وافريقيا دون أن يجد الطفل
والمرأة والمستضعف يدا حانية تمتد إليه ..
ورفع وصمة العار هذه عن مسلمى القرن
الخامس عشر الهجرى *

خامسا : مؤسسة لرعاية اللاجئين
المسلمين .. دولية ** وتابعة كذلك للمؤتمر
الاسلامى .. ومتعاونة مع الهيئات والتنظيمات
الشعبية الاسلامية فى كل مكان .. من حيث
دفع غائلة البؤس والتشرد والضياع عنهم
ورعايتهم صحيا واجتماعيا وتعليميا واصدار
جوار اسلامى تعترف بشرعيته السدول
الاسلامية للاجئين الذين أخرجوا من ديارهم

المقت الكبير

ونضيف الى مطالب قمة مكة المكرمة هذه
المطالب الشعبية للمليار مسلم على وجه
الأرض :

أولا : العمل على وقف نزيف الدم في
الحرب العراقية الإيرانية وذلك بالاسراع
بتشكيل محكمة عدل اسلامية نزيهة ومحيدة
من علماء مسلمين يتصفون بالورع والتقوى
يكون من اختصاصها وفق شريعة الله :

١ - الاعلان للشعوب المسلمة من
المعتدى في هذه الحرب وما هو الحكم الشرعى
في ذلك .

٢ - الاعلان عن أى الشعبين الذى يحكم
ضد ارادته الحرية ورغمما عن عقيدته التى تحقق
هذه الارادة .

٣ - ماهى الطرق الكفيلة لاعادة السلم
الى الأرض الدامية وافساح المجال تحت اشراف
نزيه ومحايدين ليقرر الشعب المستضعف -
والمحكوم رغم ارادته الحرية - بمحض مشيئته

وأموالهم بغير حق الا أن يقولون ربنا الله .
سادسا : جعل البلدان الاسلامية على أقل
تقدير كالقارة الأوروبية من حيث الثقل
والعمل والاقامة والسوق المشترك*** ، فما
بين المسلمين من أواصر لا يتوفر للمقسرة
الأوروبية ، ومع ذلك فقد تمزقنا إلى أجزاء
وكل جزء الآن يتمزق أو يتعرض لتمزق أو
تخطيط به مخاطر تمزق مريع .. فداخل هذه
الأجزاء كل أشكال السدود والعقبات يقيمها
كل في وجه الآخر ويجب أن لا ننسى أننا إلى
ما قبل مرحلة الاستعمار في العصر الحديث ،
أى إلى ما قبل نحو ثمانين عاما لم تكن التجزئة قد
صارت واقعا محروسا بالقوانين ومحروسا
بالذهنية الفكرية التى صاغها الاستعمار ..
كانت هناك حكومات .. ولكن كان هناك
أمة واحدة .. ينفاد الناس فيها للسلطان السائد
في أى بلد ..

* وللحقيقة ، والحق يقال ، أن رابطة العالم الاسلامى ، فيما نعلم ، أنشأت هيئة اغانة
دولية بعد مؤتمر مكة ، ولكن المطلب هو العمل الجماعى على مستوى ألف مليون مسلم
شعوبا وهيئات ودولا .

** هناك منظمة شعبية أطلق عليها منظمة الدعوة الاسلامية ، ولكنها محصورة بنطاق
محدود ، ونحن ندعو أن يكون العمل على مستوى ألف مليون مسلم شعوبا وهيئات
ودولا .

*** في نطاق العمل الاسلامى العام ، أنشأت احدى دول العالم الاسلامى منظمة الوحدة
الاسلامية ، ولكننا نريد ، حتى لو كانت في بلد واحد ، أن تكون عامة ، نريدها كذلك
على مستوى ألف مليون مسلم ، هيئات ومنظمات وشعوبا ودولا ، وشريطة أن معنى
الوحدة ليس نطاقه ومجاله النظريات وإنما كفالة حق المسلم في العمل والاقامة والمساواة في
الواجبات والحقوق دون تفرقة أو تمييز تحت أى مبرر ..
جزى الله كل عامل على مستوى ساحته الاسلام خيراً .

الحررة .. النظام الذى يرتضيه والمصير الذى يختاره بعيدا عن أى عوامل خارجية أو أى تأثير خارج عن نطاق مشيئته وإرادته الحررة .

ثانيا : مر على احتلال الأرض المقدسة ٣٨ عاما وحولت قضية الشعب الذى أخرج من دياره وسفكت دماؤه وذبح أطفاله ونسائه الى قضية الشرق الأوسط بديلا عن القضية الفلسطينية التى هى بؤرة الصراع والتى هى ضمير هذا العالم المعذب ومن بقى من الشعب حولت قضيته الى قضية لاجئين ، وشهادة المنصفين من اليهود وغيرهم ولجان حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية تسجل المعاناة الرهيبة للطفل والمرأة والشيخ على مدى الساحة فى الأرض المحتلة آناء الليل وأطراف النهار وأغرقت وسائل الاعلام الكاذبة العالم والضمير الانسانى فى التزوير والزيف الكبير وتحمل الدول الاسلامية الوزر الأول فيما آلت إليه قضية هذا الشعب المستضعف وتلك الأمانة المقدسة التى سيسألكم الله عنها ..

ثالثا : قضية أفغانستان .. أين مليار مسلم ، وأين هى امكانياتهم من شعب يؤدى رسالة الجهاد فى أعلى ذروته وهو القتال فى سبيل الله ؟ وما هو الموقف من ايجابيات شعب أفغانستان العظيم وماهى الخطوط الكفيلة برفع حرب الأباداة عن شعب صغير مستضعف من قبل احدى الدولتين العاليتين فى الأرض ؟ فأين

هو الجسد الواحد الذى اذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر ؟ *

رابعا : قضية الاكثرية الاسلامية التى تحكم من قبل الأقليات ويفرض عليها سلب حقوقها ويسلط عليها كل أساليب القهر لمجرد أنها تطلب المساواة فى الحقوق والواجبات ورفع التمييز والعنصرية المقيتة عنها .

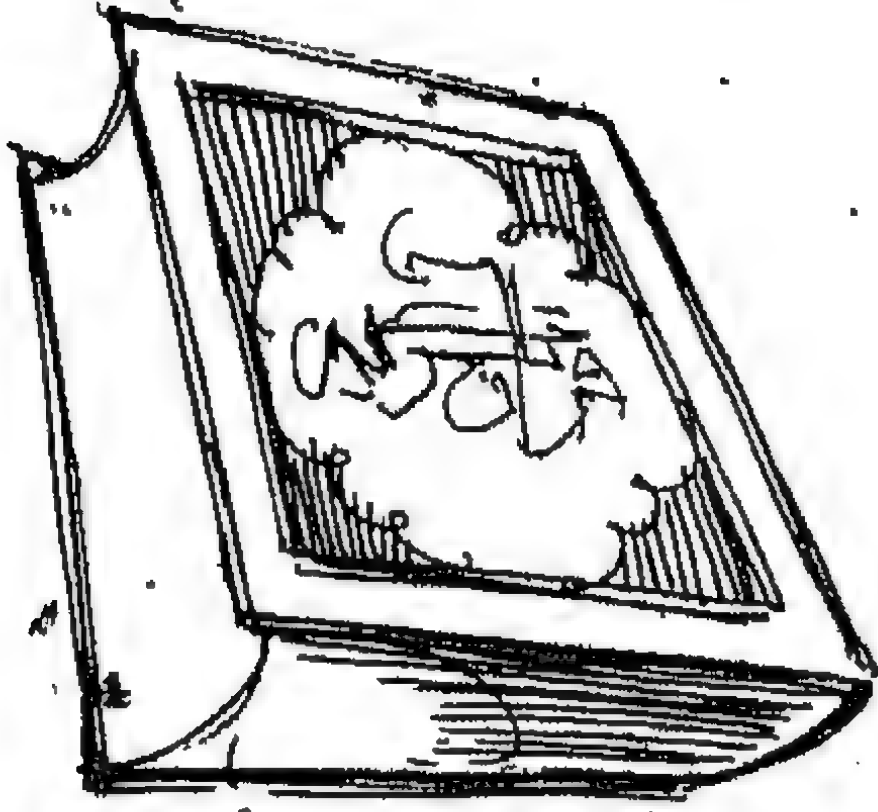
خامسا : قضية الأقليات التى تباد فى الشرق الأقصى وشرق أوروبا وفى أفريقيا لمجرد محاولتها الحفاظ على بقائها على وجه الأرض محتفظة بعقيدتها وكيانها ..

سادسا : الدعوة والاعلام والتعظيم الاسلامى على مستوى العالم أين هو ؟ وأين هو المؤتمر الاسلامى ؟ فالمسلمون وهم اليوم لا يخلو منهم مكان على وجه الأرض ، أين هى مؤسسات التعليم التى تغطى ذلك الا من جهود ، نقولها ، والحق يقال لأقل من ٩٩٪ و ٩ من ١٠ من دول العالم الاسلامى ، أنشأت مدارس تحفظ على أطفال المسلمين لفتهم ومراكز اسلامية فى هذه العاصمة أو تلك فى العالم الغربى ، مع أن أى أقلية فى العالم لديها الوفاء بكلمتها يحفظ عليها ذاتيتها وأصالتها وثقافتها المميزة .

والاعلام فى عالم الغرب حيث ترور قضايا المسلمين وتزيف ، أين هو اعلام المسلمين الكاشف للحقائق مع أن الباب مفتوح لكل

* اشارة إلى الحديث الشريف : «المؤمنون فى تضامهم وتراحيمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر» ..

المقت الكبير



عامل ؟ أين الكلمة المرئية والمسموعة والمقروءة على مستوى اسلامي جماعي ؟
وأين هي الدعوة الاسلامية التي شعارها لا خلاف على الثوابت اليقينية القطعية ، وفي مجالات الاجتهاد من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر فلا شقاق ولا نزاع ولا تفرق وإنما نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ..

وعفوا إذا أنا نسبت أن ٩٩٪ و ٩ من ١٠ على حد الزعم المشهور عن نتائج الانتخابات في بلداننا تحكم بهذا اللون من الحكم ، وإن القمة هي لمعظم هؤلاء ، فمن سيقاقل ؟ ومن سيقاقل ؟ ومن يصحح ؟ ومن يصحح ؟ .. ظلمات بعضها فوق بعض .. وإنما عزأؤنا هو ما قال الله : (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ؟ قالوا معذرة إلى ربكم ، ولعلهم يتقون) - سورة الأعراف آية ١٦٤ .

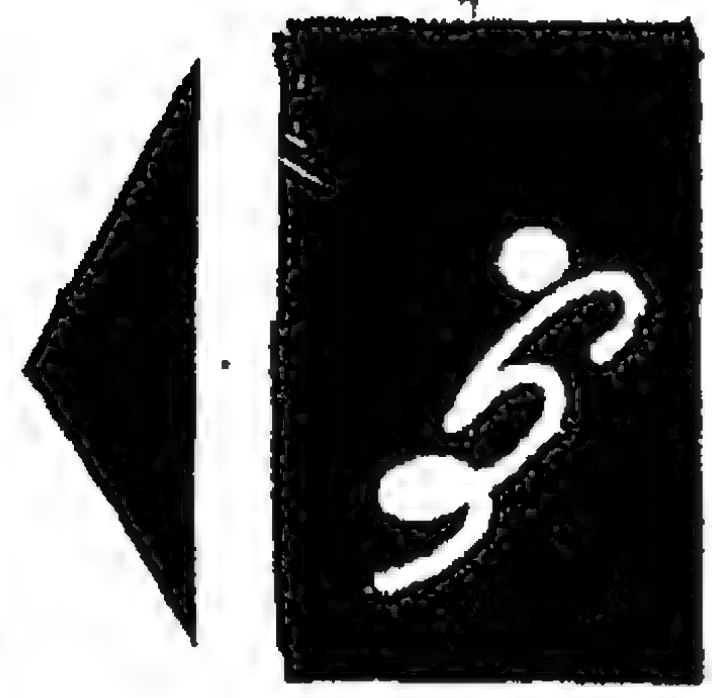
عسى ولعل .. فنحن منكم وأنتم منا ..
(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) - سورة محمد - آية ٢٢ .

نسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى الصراط المستقيم ، صراط من أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، آمين ..

ابراهيم بن علي الوزير

سابعا : الشعوب التي يحكمها العسكر المتسلطون وأشباههم والخابرات المتعفة بالوحشية وموت الضمير ووسائل التعذيب التي لم تصل اليها أخيلة مردة الشياطين والتي أهدرت حقوق الانسان وآدميته وكيانه واركتبت من الجرائم ما تججل منه الوحوش الضارية ومئات الشهود على ذلك حاضرون ومؤلفاتهم عن أهوال التعذيب تملأ الساحة ، وهي صادرة من مفكرين ومحامين عن الشريعة والقانون وهم حاضرون لأداء الشهادة كما أن تقارير لجان حقوق الانسان في العالم وفي الأمم المتحدة وتقارير لجنة العفو الدولية تنشر الصفحات الدامية عما يجري في بلداننا وعواصمنا بكرة وعشيا .. فماذا أنتم صالعون ، والقرآن يهتف بكم : (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) - سورة النساء آية ٧٥ .

وعى سياسى



مسجد الامام الشافعى فى صلاة الجمعة التى كان يؤديها أسبوعيا من طالب اسمه الطحاوى .. ولم يزد على أن قال... هل هذا ما استحقه ؟ لقد أطلق الرصاص قبلها بعامين أو ثلاثة عبدالقادر عراى على مصطفى النحاس ولم يعتقل أحد سوى عبدالقادر عراى .. ولقد أطلق الرصاص فى محطة مصر على سعد زغلول نفسه ولم تنزل الأرض زلزالها كما يحدث الآن . بل كان الحاكم وهو واثق من أنه زعيم أغلبية حقيقية يراجع نفسه متسائلا هل ياترى أخطأت .

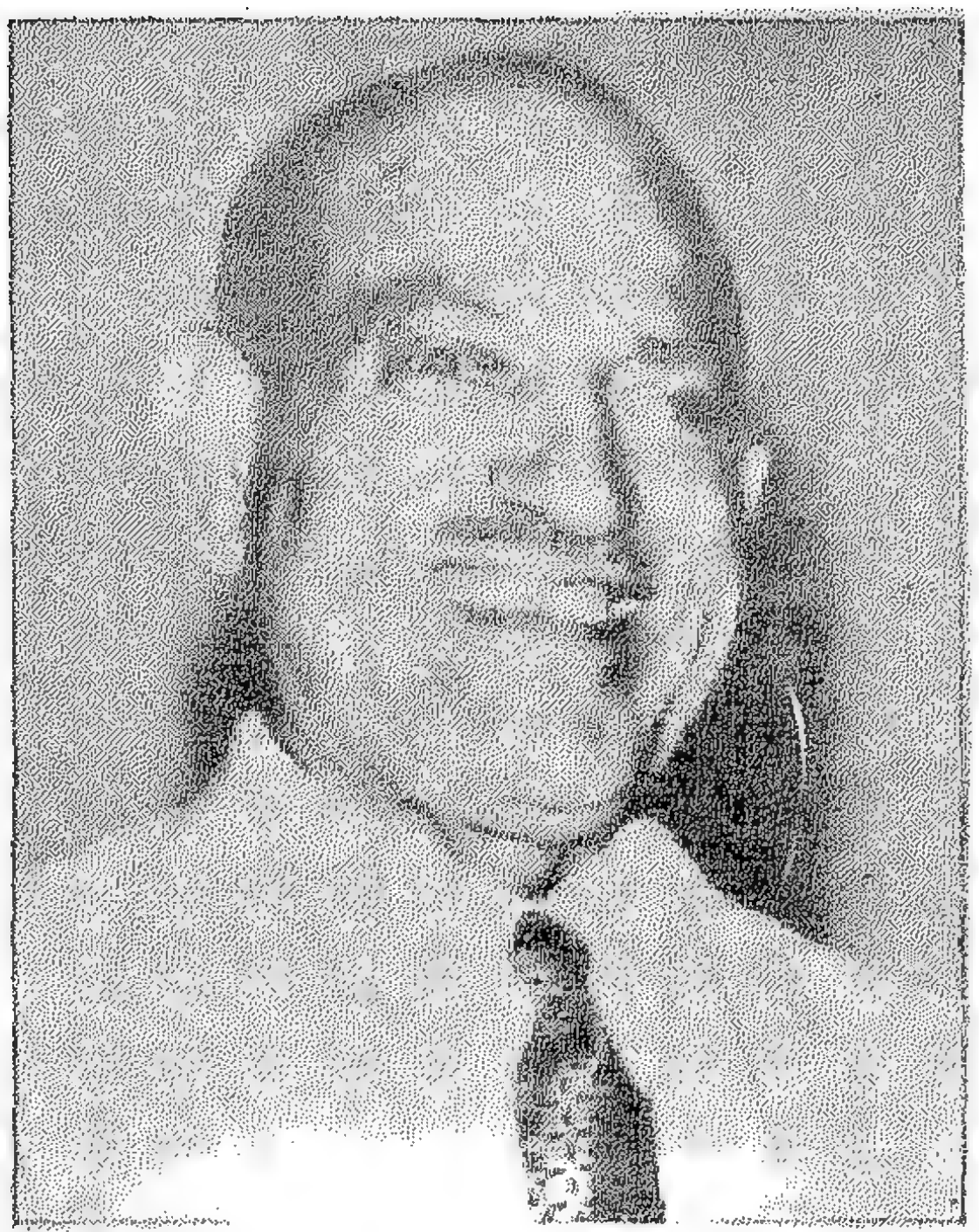
ومن قبل معلوم للكافة أن على بن أبى طالب وعمر بن الخطاب عندما اعتيلا طلبا الحريس وعذم التمثيل «بالجرم السفاح» دون أن يلفظ بأنه مجرم أو سفاح بل وصف على قاتله بأنه ربما أراد الحق فأخطأ . ولست أقول هذا القول دفاعا عن الارهاب ولكن لان الناس دائما على دين ملوكهم . ويستطيع الحاكم أن ييذر بذرة الارهاب أولا بأول ويستطيع أن ينميها أولا بأول .

فإذا كان للارهاب العمل جذور من

الارهاب يدأ فكريا !!

أى إرهاب أو ماهو الارهاب .. أظن أن ارهاب الحكوم انما نشأ من ارهاب الحاكم ذاته وأظن أن ارهاب الحكام جاء من ارهاب قوى الاستكبار وأظن من أَرهَب قوى الاستكبار جاء من ارهاب قادة اليهود فى مطلع هذا القرن .

لقد صفع مصطفى النحاس على وجهه وهو رئيس حكومة ، وزعيم أغلبية ، فى



مصطفى النحاس

للسلام وهو الذى عاش ارهايا سجيناً
مطارداً مفتخراً بسجته، وبأغتيالاته رسمياً
وعلياً، ويناصف فى هذه الجائزة -يجب
الارهابى المقر والمفتخر بالارهاب.. الا
يكون ذلك كله بذرة فكرية للارهاب.

عندما تقول جريدة قومية وقورة أن هناك
رحلتان صنوان أنقذتا الاسلام هما انتقال
النبي من مكة إلى المدينة وانتقال السادات
من القاهرة إلى تل أبيب . كيف يرد الشباب
الا بالحقد والانتقام؟

عندما يقول نائب رئيس أمريكى أن الله
خلق العالم فى خمسة أيام وتفرغ لخلق
السادات وحده فى يوم كامل . وهو لم ير
الله . وهو لم يقدر الله قدره . وهو لا يعطى
الله قدره كما يعطى السادات فماذا تنتظر من
نتيجة؟

إلى جانب هذه الأقوال هناك مشاهدات
على التلفزيون كالقبلة المشهورة ولقاء
الصهيونية الممثلة .. و . و . الخ ..
والحكمة تقول اذا بليت فاستروا .

إلى جانب هذه الأقوال وهذه المواقف
كانت هناك صورة للسادات ولناصر فى
أذهان الشباب باعتبارهما مغامرين أو
متآمرين أو محترفي قتل واجرام فى قضية أمين
عثمان أو حسين سرى عامر وغيرها من نسف
أو القاء قنابل أو أو ثم تحاط هذه الجرائم جميعاً
بقداسة وهالة تمجيد، وتكرر كقدوة طيبة
للشباب .. وأنها أقصر الطرق إلى كرسى
الحكم وأنها درس بليغ فى أن الحكم يأتى أولاً
وليس الزعامة . إنما الزعامة تأتيك تخرج

الارهاب الفكرى - ولا بد أن يكون ، فإننى
أدلك على بعض هذه المواقف الفكرية التى
أدت إلى الارهاب المعاصر .. وألومك وألوم
أصحاب القلم وأصحاب الزأى ومؤسسات
السياسة ومؤسسات الاجتماع فى أنها لم تنطق
ببنت شفة .. بل وأرى انكم الآن تعجزون
عن تبرير هذه الارهاصات الارهابية .

عندما يصدر الأزهر تعقياً أو تقييماً
لكامب ديفيد فيقول أنها مثل صلح الحديبية
مع أنه هو نفسه سبق أن أصدر فتوى بتكفير
التعامل فضلاً عن التعاهد مع اسرائيل . ألا
تظن أن هذه تضع فى رأس الشباب الغض
بذرة للارهاب . لو كانت الفكرة مجرد
حجر يلقى فى بحر ميت لحركت الحياة فيه !
عندما يقول السادات أن جيهان مثل
السيدة خديجة وعلى وأسلوب المعلم للتلميذ
أو أنه هو مثل عمر بن الخطاب (الذى فتح
القدس على الأقل) أو يقول أن زيارته
لاسرائيل أهم من هبوط الانسان على القمر .
وعندما يرشحه المجتمع الدولى لجائزة نوبل

اذيالها بعد ذلك للمعادلة القديمة التى تقول
أن الزعامة أولا ثم بعد ذلك اطلب الحكم .
وحتى اذا تحملنا أو تجاوزنا مواقف
الحكام باعتبارها مدرسة سياسية لها
خصوصيتها فكيف تلتمس العذر لعلمائنا
الأجلاء قادة الهدى والملازمين للصلاة
وقراءة القرآن والمتشرفين بجلال العمامة
ووقار اللحية وهم يعطون قانونا ثم يطلب
منهم نقيضه فيعطون النقيض ايضا او يعطون
فتوى تحل دما لمتهم ثم يفرج عن نفس المتهم
بريئا .. أو يقول قائلهم أن اسلام ايران هو
خمينية دون أن يعقد مجلسا أو مؤتمرا أو بحثا
أو يسمع خصمه أو يعطيه فرصة دفاع في
حين أن أى قاض يأرق ويتردد قبل نطق
حكم في مخالفة بسيطة . وفي حين أن نفس
هذا الشيخ يعجز بمؤسساته عن إفتاء
المسلمين سنوات طويلة للان في قضايا فرعية
مثل سندات الاستثمار أو غير ذلك أو يقف
شيخ يزعم أنه يتكلم باسم علماء الاسلام
فيقول «أن فلانا كافر واشهد الله على
ذلك» . هكذا بكل بساطة ورعونة ثم لا ترد
أنت عليه في حين أنك رددت في ثلاث
مقالات على عبد الجواد يس الذى ناقش في
كتاب نظرية أن يكون مجتمعنا هذا جاهلية
معاصرة . ويصر شيخنا صاحب هذه
الأضحوكة على أنها فتوى وأنه يمثل علماء
الاسلام بينما هو غير مؤهل للفتوى .

فإذا تجاوزنا السيادة السياسيين وإذا ضربنا
صفحا أو نحينا جانبا زلات بعض المشايخ فما
هذه الفتنة المخططة لحرب بين الشيعة
والسنة ؟ ألا تؤدي هذه إلى ارهاب سواء في

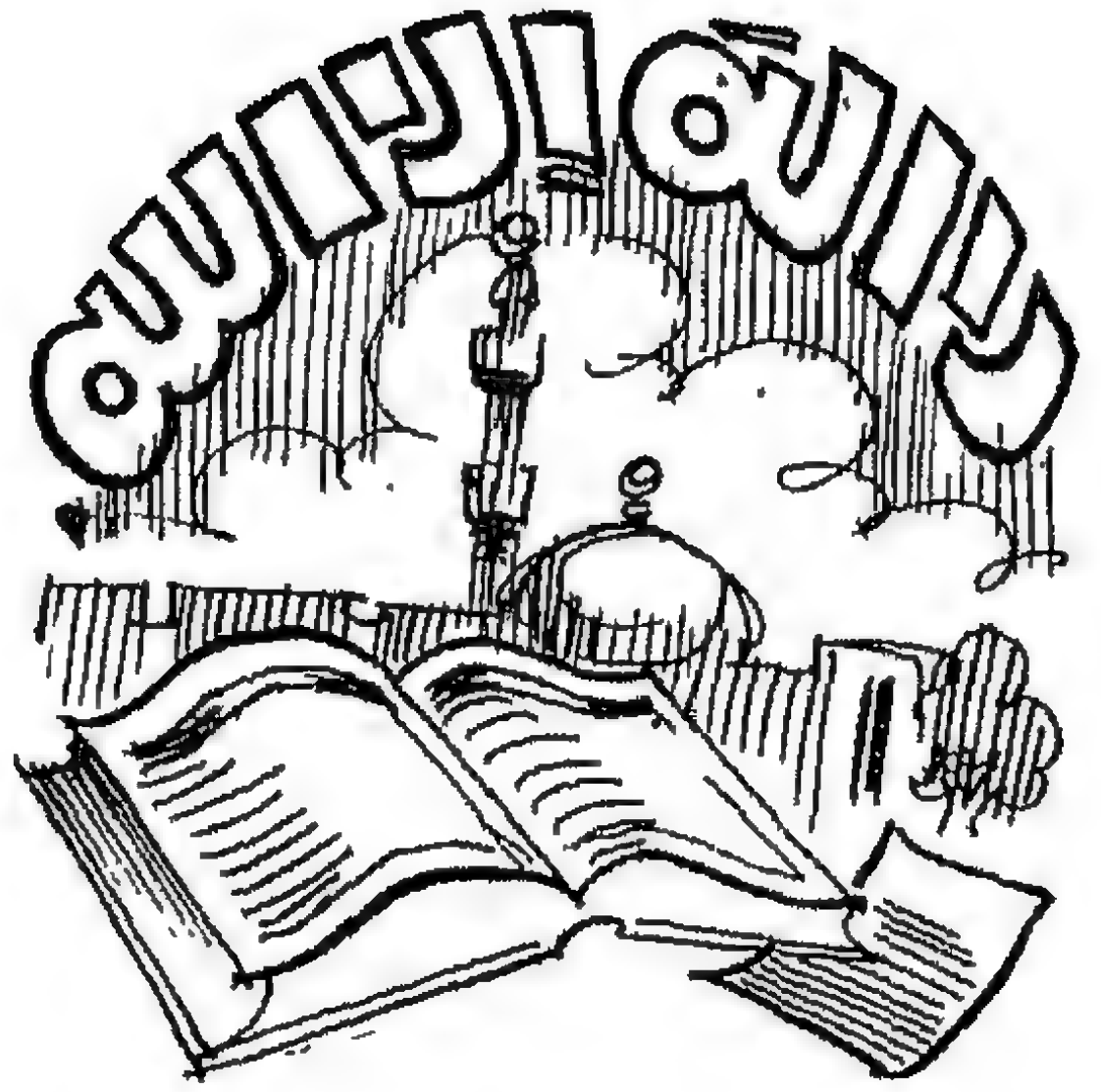
التنفيد أو في منع التنفيذ . يكرر صاحب
فتوى تكفير الخميني النفخ في هذه الفتنة .
يصدر كاتب كبير مؤرخ (جمال بدوى)
مقالا على صفحة كاملة بعنوان الشيعة
قادمون ! لم يعد الصهاينة هم الاعداء لم تعد
روسيا عدوة لم تعد أمريكا عدوة . إنما الخطر
كله في الشيعة القادمين !

أى شيعة ؟ لقد أخذ عنهم الشيخ شلتوت
والشيخ عبد المجيد سليم وهم شيخا ازهر
سنيان كثيرا من الاحكام الشخصية في قانوننا
الحالى . فقول الزوج لزوجته انت طالق ثلاثا
اعتبرناها طلقة واحدة نقلا عن الشيعة .

وميراث الوارث الذى يموت أبوه في
حياة جده أصبح يرث في حدود الثلث وهذا
نقل عن الشيعة . وهذا كله يثبت أنه ممكن
أن نتعلم منهم وأن نعلمهم وأن نتكامل معا
لأن نتحارب وعدونا يتربص بنا كلينا .
فالفضل والعلم الذى تمتع به شلتوت أو
عبد المجيد سليم والذى جعلهم يعتبرون
المذهب الشيعى مذهبا اسلاميا خامسا يدرس
مع بقية المذاهب الأربعة . هذا الفتح المذهبي
الايماى تحول الآن إلى ارهاب وترهيب
وادعاء بأنهم أخطر من روسيا وأمريكا
وإسرائيل ؟

ليس هؤلاء الشيعة هم انفسهم بناء
الأزهر ؟ ألم يكن المذهب الشيعى الفاطمى
هو مذهب مصر نفسها قرنين من الزمان
ونصفا ؟ هل كنا كفارا طوال العصر
الفاطمى .

هل لم يكن الشيعة شيعة أيام الشاه عندما



الحل لمشكلة الارهاب هو السماح باصدار الصحف بدون قيد .. هذا هو الحل الوحيد وهذا هو أول الخيط وهذا هو أول خطوة في مشوار الديمقراطية الحقيقية .

أما الصحافة المقيدة ملكيتها بأية قيود فهي تماما مثل الدوائر المغلقة التي كان الاتحاد السوفيتي يغلق دائرة لكل مرشح وكأنه يعينه وأن سماه انتخابا أو مثل عرض الأسماء قبل الترشيح على الاتحاد الاشتراكي أو على الحزب حاليا . فهو تعين حقيقي في صورة انتخاب ظاهري .

كذلك الصحافة الآن صحافة مقيدة في هدة أطباق معينة لا يقدم المطعم خلافها والمطعم إنما عدد الأطباق مؤخرا ولكنه لا يسمح بأى طبق خارج نطاق الأطعمة الأربعة المحددة .

ويقول الأستاذ الشرقاوى بحرية تملك وأصدار الصحافة يختلف تماما عن مقولة الأستاذ مكرم محمد أحمد التي ترفع شعارا كمشعارات سابقة براءة . اعنى شعار «قلم آمن فى بلد آمن» . فهذا القلم آمن مادام أنه قلم مكرم محمد أحمد فقط . ودليل عن تجربة شخصية معه .. كنت أكتب للهلal شهريا أيام رئاسة الأستاذ كمال النجمى فحرم الأستاذ مكرم كتاباتى على الهلal . لأن الأمن فى مفهومه يتحقق بهذا المنع . وهنا نقطة الاختلاف . فكلمة الأمن خلقها الحاكم لنفسه ثم تلقنها بعض المشائخ ثم هى الآن فى قدم كتاب الصحافة .

هذا التحديد هو الجزء الرئيسى للأفكار الارهابية .

تزوج الشاه من أخت ملك السنة ؟ ووثق هذا الزواج شيخ الأزهر أيضا . أليس هذا كله أربابا فكريا أو يؤدي إلى ارهاب فكرى .

وأخيرا فإذا كان للارهاب الفكرى جذور عند الحكام أو عند رجال الدين فان أطول جذور الارهاب الفكرى هى فى الصحافة المصرية ذاتها :

هل يستطيع أحد ان يدافع عن الشيعة فى الصحافة المصرية قد يستطيع هذا فى الغرب أو روسيا أو حتى إسرائيل ولكنه لا يستطيع ذلك فى مصر .

هل استطاع أحد أن ينقد عبد الناصر الا بعد موته . هل استطاع أحد أن ينقد جيهان السادات الا بعد ترميلها .

ان الرقيب الذى كانت الحكومة تعينه على الصحيفة اصبح الآن هو نفسه رئيس تحرير . أى أن الصحف أصبح محررها الرقباء . الجديد فى أسلوب الرقابة هو تعدد الرقباء . وهذا بعينه هو الذى حمل الأستاذ الشرقاوى على أن يضع أصبعه على بيت الداء - بقصد أو بغير قصد - عندما وجد

أمن الخليج وأمن مصر

قدمااء المصريين إلى آخر أسرة محمد على كان السودان معتبرا جزءا من وادى النيل ويتكون نسيج وادى النيل من مصر والسودان ومنايع النيل . كل منها تكون خيطا فى هذا النسيج وخروج خيط من هذا النسيج يهدد كيان النسيج كله .

وكان - ولا زال - الرأى الاستراتيجى المصرى هو أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه .

وأنفقت مصر الكثير من الأموال والأرواح فى اكتشاف منابع النيل والسيطرة عليها سيطرة مباشرة أو سيطرة هندسية وتحملت مسئولية نقل المدنية إلى منابع النيل .

والآن . لم يتم انفصال فقط ولا خرج الخيط من النسيج فقط ولكن منابع النهر خرجت أيضا . بل أن جنوب السودان يهدد السودان نفسه فضلا عن أن السودان الغى التكامل مع مصر والدفاع مع مصر .

ثم بعد ذلك لانجد فى هذا كله تهديدا لأمن مصر بينما أن هناك تهديد لذات الأمن المصرى هذا من الخليج ؟

أى أنه فى وقت أصبحنا فى أمس الحاجة إلى كل قطرة ماء من منابع النيل لكى نوسع زراعتنا بعد أن ثبت اعتمادنا فى ٧٥٪ من غذائنا على الخارج اسقطنا أمن النيل هذا بينما لم يسقطه اطلاقا حكام سابقون على مدى تاريخ طويل كان فيه اكتفاء غذائى كامل ومع ذلك حاول اسماعيل غزو الحبشة وأقام الدكتور أمين باشا حكومة مصرية مستقلة على بحيرة فكتوريا وقت انقطاع الاتصال

هناك مقولة بأن أمن الخليج من أمن مصر . ومادامت هذه المقولة ليست مقولة اهية فمن الممكن مناقشتها مناقشة علمية هادئة بحثا عن مدى صحتها وللإيمان بها ان كانت صحيحة وللحذر منها ان كانت غير صحيحة ولكى لا تصير شعارا فارغا من محتواه كشعارات الثورة الادارية أو دولة العلم والإيمان أو الثورة الخضراء الخ . الخ . والمأمول أن يراجع أصحاب هذه المقولة أنفسهم كما راجع رسول الله ﷺ نفسه فى موقعة الخندق وفى تأيير النخل وغيرها . علما بأن عدم المراجعة عن الخطأ لا يجعل من الخطأ صوابا . ان هذه المقولة تثير أسئلة أخرى مقارنة :

١ - هل أمن الخليج أهم من أمن السودان حتى نهمل أمن السودان ونقدم عليه أمن الخليج ؟ منذ أول أسرة حاكمة فى



مصر في أثناء الثورة المهدية تمسكا بحق مصر . وظلت حكومته قائمة ١٣ عاما كاملا بينما أمين باشا أصلا طبيب غمساوى لا تجرى في عروقه قطرة دم مصرية ولكنه يقبض مرتبه من مصر ويعرف استراتيجية مصر بل أن المستعمر نفسه وهو بريطانيا اصطدمت مع منافستها فرنسا في حادثة فاشودة باسم حق مصر في منابع النيل .
الآن أصبح أمن النيل ومياه النيل وطمي النيل أقل أهمية أو لأهمية له إلى جانب مياه هرمز !

٢ - أمن فلسطين :

مرة أخرى كان فراغة مصر الأصليين يتجهون شمالا بمجرد تأمين مياه النيل ويرنون ببصرهم إلى أقصى الحدود الشمالية لبلاد الشام وكانت أسرة محمد علي - وهي غير مصرية تقول أن الحدود الآمنة لمصر هي عند جبال طوروس في الحد الجنوبي لتركيا لدرجة أن يحارب محمد علي تركيا على هذا الأمر . ويرنو فاروق - العاشر - اللاهي البلاء بوى - نحو الشام .

ثم يأتي أبناء مصر الأصليون بل أبناء الفلاحين فيقعدون عن حقيقة قررها النحاس عام ٣٣ - قبل قيام دولة إسرائيل بخمسة عشر عاما - من أن تواجد اليهود في الشام - يهدد مصر ذاتها بصرف النظر عن عروبة فلسطين . ويصل الأمر إلى تهاون وتحالف وتعاهد . ويصبح بيجين وكيسنجر صديقا ويصبح عرفات وكل فلسطيني

خصما . فهل لا نرى في إسرائيل خصما ولا تهديدا للأمن في الوقت الذي نرى في مياه هرمز تهديدا لأمن مصر ؟ هل إسرائيل التي حاربنا في ٤٨ و ٥٦ و ٦٧ و ٧٣ وغزت لبنان في ٨٢ وتستعمل معنا الآن الحرب الجرثومية بالحمى القلاعية وفأر الحقل وما يستجد والتي تعلن أن أرضها تمتد من قبر أبو حصيرة في محافظة البحيرة حتى البصرة شرقا لا تهدد أنفسنا ومياه هرمز هي مصدر تهديد للأمن .

٣ - أمن دمشق :

لقد كان هناك وحدة بين مصر وسوريا مثلت قمة المد العربي أيام عبدالناصر . ومات عبدالناصر وفي قلبه هوى من دمشق . ثم كان نصر ٧٣ سواء جزئيا أم كاملا هو نتيجة وحدة تخطيط بين القاهرة ودمشق لمدة أيام معدودات أو ساعات محدودة كان من الممكن أن يتضاعف لو استمر التنسيق بينهما أطول من ذلك . ودمشق هذه كانت دائما توءم القاهرة

أيام الدولة العثمانية وأيام المماليك وأيام الحروب الصليبية وكانت هي عاصمة الدولة الإسلامية بعد المدينة مباشرة .

والآن أصبحت مدفعية إسرائيل تطول دمشق وتهدهدها . ويتولى - مساندة دمشق الروس اللادينون ولا نرى نحن في مصر أن تهديد أمن دمشق هو تهديد لأمننا بينما مياه هرمز هي التي تهددنا .

أن النظام البعثي نحاربه في دمشق والنظام البعثي نتملقه في بغداد . فهل دمشق أقل خطورة على أمن مصر من بغداد .

هل وصلنا إلى درجة أنه لو دخل اليهود دمشق هللنا ولو دخل الإيرانيون بغداد شققنا الجيوب .

هل وصلنا إلى درجة أن يسمح بزيارة تل أبيب لكل إنسان ويخاطر بمستقبله من يزور دمشق . وهل هذا الوضع يعطى الأمن القومي المصري استقراره .

٤ - أمن ليبيا :

اننى اكتب عن أمن ليبيا كما اكتب عن أمن دمشق وأنا أرتعد أن يعتبرنى جهاز الأمن صاحب علاقة مع هذا أو ذاك . (دون أن يكون لى فى الواقع أى علاقة ولم يخط قدمى هنا أو هناك يوماً ما) . وكل مصرى يشعر نفس هذا الشعور الآن .

ومع ذلك ففى يوم ما كان هناك احتفال بالفاتح من سبتمبر وكان هناك وحدة رسمية عليّة بين حكومات القاهرة ودمشق وطرابلس وسط تهليل الحكام .

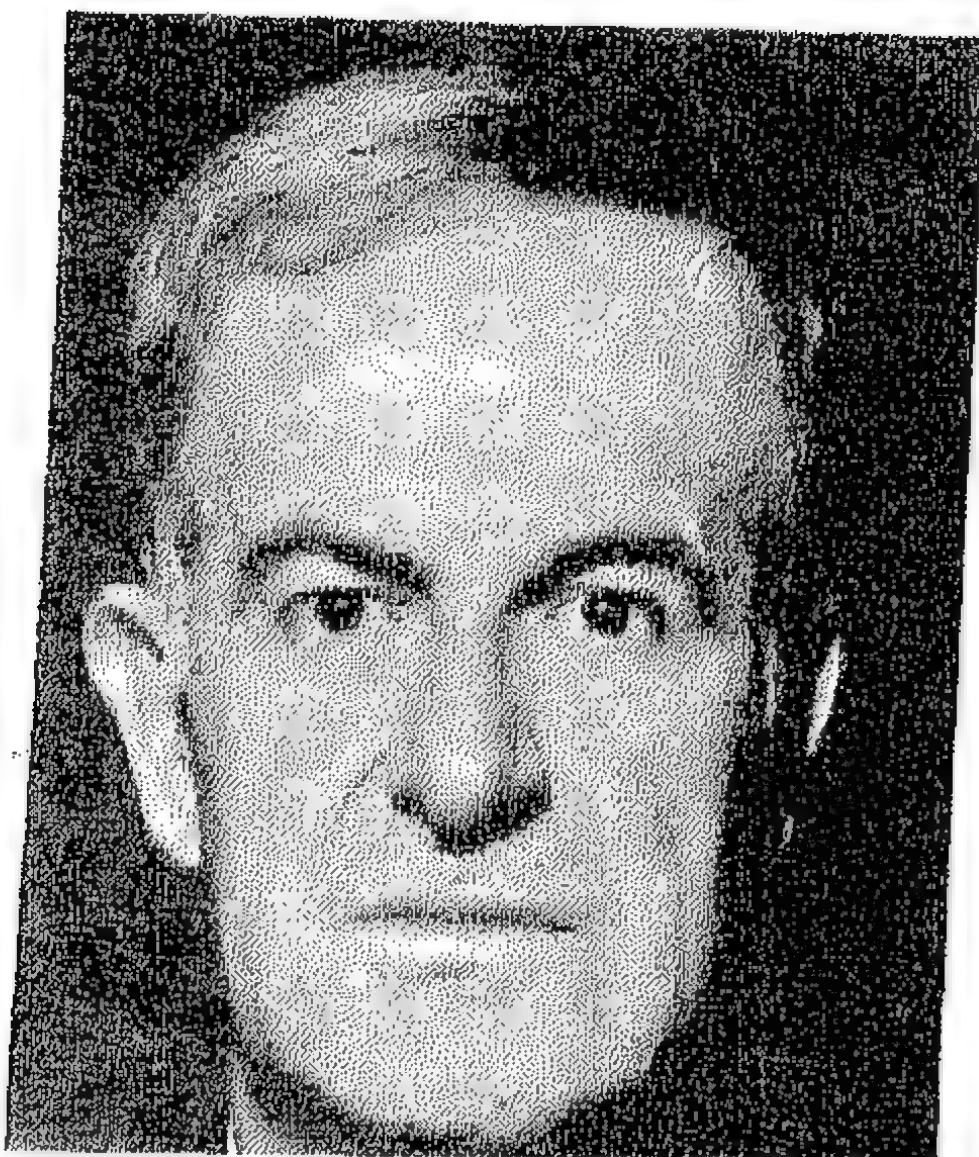
وذات يوم كان هناك عرض حثيث ومتكرر أن تندمج ليبيا فى مصر وتغنى أموال النظام الليبى الخزائنة المصرية عن هذه الديون التى نعجز عن سداد فوائدها والتى لحجوب الأرض من مشرقها إلى مغربها بحثاً عن قرض لسداد فائدة دين منها . وكل هذه المعاناة وهذا الاذلال من البنك الدولى هو بسبب عدااء شخصى بين السادات والقذافى .

فهل هذا هو الأمن القومى المصرى . وهو يقوم أول مايقوم على العلاقات الشخصية بين الحكام .

ألم تكن ليبيا عمقا استراتيجيا لمصر حتى لو كانت خالية من النفط والثروة . ألم تكن ننقل طلاب الحرية والطيران إلى ليبيا أيام الحروب .

أليست ليبيا امتداداً للشمال الأفريقى كله . وأى تواجد مصرى فيها هو تواجد فى كل الشمال الأفريقى وفى البحر الأبيض .

هل لو هددت أمريكا - كما فعلت - أمن ليبيا وهل لو نزلت جيوشها فى ليبيا يصبح أمننا القومى غير مهدد بينما حرب الناقلات فى مياه هرمز يهدد أمننا القومى ؟



وهل تأمن مصر أنها لو اشتركت في حرب الخليج أن لا تفتح عليها ليبيا جبهة من الغرب ؟

وهل هذا هو استقرار الأمن القومي المصري ؟

كان السادات يفتخر بأنه أرسل حملة عسكرية أدبت ليبيا ثم انسحبت فهل لو سلك القذافي نفس هذا المسلك خصوصاً لو اشتركنا في حرب الخليج هل يصبح الأمن القومي المصري مستقراً ؟

٥ - أمن بيت المقدس :

لقد أعلنت إسرائيل أن القدس أصبحت عاصمتها إلى الأبد . وأنزع بيت المقدس انتزاعاً . بل جرت محاولات لحرقه ولنسفه ويتم الآن حفر انفاق تحته والاستعداد قائم لهدمه وبناء الهيكل . ويجهزون لهذا الهيكل من الآن كوادر الرهبان وملابس الرهبان ويجمعون للهيكل الأموال في أمريكا وأقاموا شبيهاً للهيكل في إحدى المدن الأمريكية ويقنعون المسيحيين الأصليين في أمريكا بأن عودة الهيكل هي مقدمة لعودة المسيح عليه السلام .

فهل كل هذا لا يمثل تهديداً للأمن القومي المصري بينما حرب الخليج التي لا يشترك فيها أحد من أهل الخليج ذاته هي التي تهدد أمننا في مصر .

لقد قال النبي يوم دخل القدس عام ١٨ «اليوم أنتهت الحروب الصليبية» أي اليوم انهزم الاسلام وقال غورو يوم دخل دمشق

«هاقد عدنا يا صلاح الدين» ثم رفس قبره بقدمه .

الآن أصبح دخول اليهود إلى القدس قد مضى عليه عشرون عاماً وأصبح دخولهم على قبر صلاح الدين أمراً محتملاً .. فهل هذا لا يهدد الأمن القومي المصري بينما حرب الناقلات في هرمز تهدد أمننا . علماً بأنه ليس لنا ناقلة واحدة هددت .

٦ - أمن الناقلات :

لا تعدو حرب الخليج هذه جزءاً من حروب القرصان في البحار في القرن الماضي . وما من دولة من دول أوروبا أو أمريكا إلا وأصيب لها ناقلة أو أكثر ومع ذلك لم تعتبر أحدها أن أمنها القومي مهدد . ونحن دون أن يكون لنا ناقلة واحدة ودون أن يهمننا نפט الخليج في قطرة واحدة منه في مصانعنا ولا استهلاكنا نكرر أن أمننا مهدد . وكأننا نبحث عن المشاكل ولا تكفينا مشاكل اقتصادنا وإسكاننا وعملتنا .

٧ - أمن المضائق :

لا أدري كيف أن مضيق هرمز يهدد أمننا بينما مضيق باب المندب الذي قامت روسيا على ساقها على جانبيه ساق في الحبشة وساق في اليمن لا يهددنا . ولا أن مضيق جبل طارق الذي لو أغلق اختفت مصر لا يهددنا . أو أن مضيق الدردنيل لا يهددنا . ماذا يهمننا لو أغلق مضيق هرمز . هل

٩ - مصدر المقولة :

يبقى سؤال هو مربوط الفرس . لو كان أهل الخليج هم الذين أصدروا هذه المقولة استجداداً بمصر لكان لها معنى ورنين غير أن تصدر من مصر لأهل الخليج ويدعى بعض أهل الخليج أنها طمع في مال النفط من دولة غارقة في الديون .

في ثورة اليمن عام ٦٢ كان أهل اليمن الثوار هم الذين استجدوا بالأمن المصرى القومى . ومع ذلك فكان تدخل مصر رغم هذا المبرر تدخلاً غير مدروس في حرب عصابات لم نتأهل لها واستنزفت مواردنا وانعكست على حرب ٦٧ . كسب قوى في نكسة ٦٧ .

هنا - في حرب الخليج - الوضع يختلف . لم يطلبنا أحد من أهل الخليج . بل أن صداما رغم كل المعونات العسكرية والاعلامية لمساندته علما بأنها عملية تجارية «أنتم تبيعون ونحن ندفع» وحتى الاعتراف الدبلوماسى ضمن به رغم الزيارات الرسمية التى توجهت إليه . ورغم وجود سابقة كان يمكن أن تشجعه وهى إعادة الأردن للعلاقات الرسمية والأردن هو شقيقه في الحرب . ورغم كل المساعدات الاعلامية في الصحافة والأحزاب وماخفى ورائها . بل رغم كل الجهود الذى قدمه المصريون المقيمون في العراق فضلا عن المصريين الذين حاربوا على الجبهة كل ذلك لم يبرر العفو والصفح . والغفران كأن مصر أصبحت صغيرة صغيرة صغيرة .

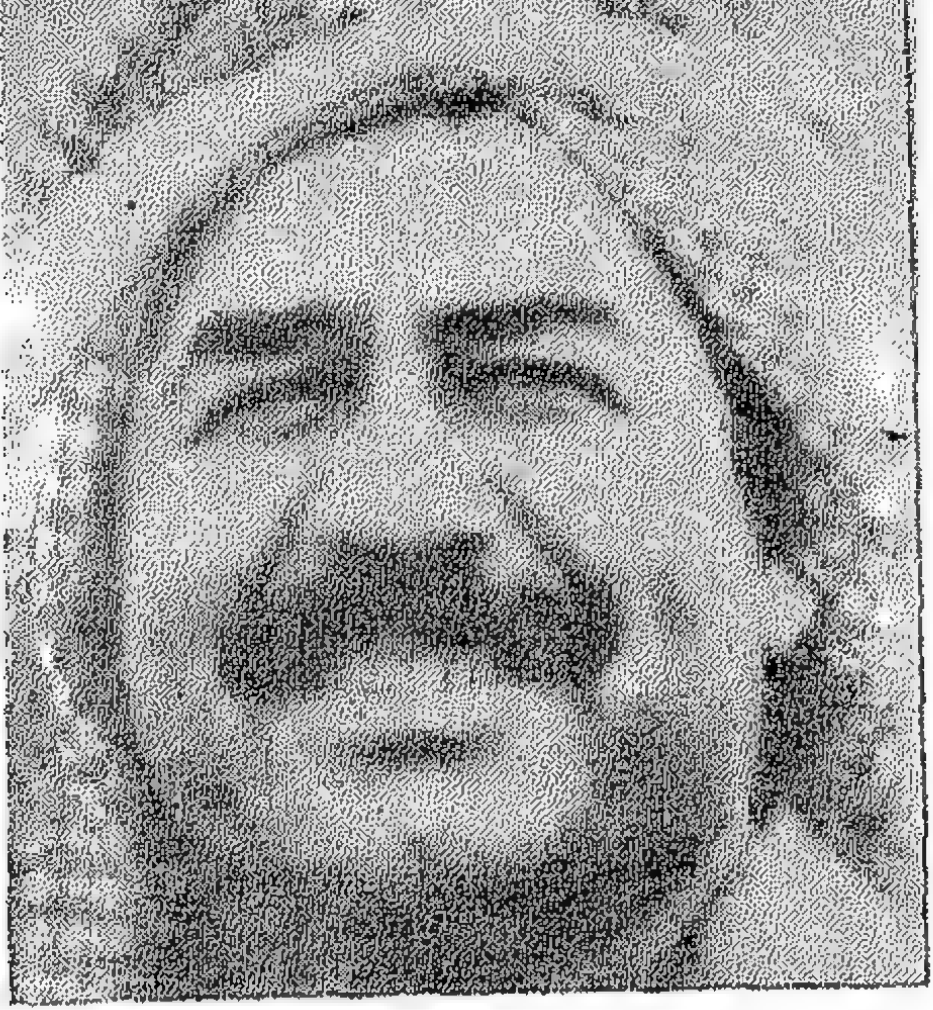
نستورد منه شئ . هل نصدر إليه شئ . هل لنا حدود جغرافية تطل عليه . هل في أى يوم في تاريخ مصر الممتد سبعة آلاف عام كان لمصر أى ممتلكات عليه ؟ هل تأقى الينا سمكة واحدة منه ؟

٨ - واقعية المقولة وقابليتها للتطبيق :

مقولة أن أمن الخليج من أمن مصر لو حاولنا تطبيقها .. كيف يكون ذلك ؟ هل لنا حدود مشتركة مع العراق أو مع إيران تمكنا من إعطاء وزن عملى لهذه المقولة ؟ هل لنا خطوط مواصلات يمكن أن تمتد إلى العراق أو إلى إيران ؟ أساسا هى حرب استنزاف بدليل انها طالت سبع سنوات ومع ذلك فالحياة في بغداد وفي طهران عادية تماما . وكل من إيران والعراق عندها مدخرات ومنابع ممكن استنزافها ودول الخليج تعوضها عن هذا الاستنزاف ولكن نحن في مصر لس في عروقنا قطرة دم ممكن أن نستغنى عنها في حرب صرح الخميني أنها ستطول إلى عشرين عاما وأكثر .

أن حروبنا في ٥٦ و ٦٧ و ٧٣ لم تتجاوز أياما معدودة وأحيانا ساعات معدودة فهل الآن أصبحنا مؤهلين لحرب استنزاف على بعد ألف ميل منا في الوقت الذى نعلن فيه أن إلغاء كامب ديفيد يعنى حربا من اسرائيل تسترد فيها سيناء وأنا غير مستعدين حاليا لهذه الحرب ؟

هل هي حرب عراقية إيرانية ؟



بسم الله

هذا هو بيت الداء حقا . من هنا تبدأ نقطة العلاج . هناك ٣ أوجه لهذه الحرب . إما أن تكون حربا عراقية إيرانية أو حربا عربية فارسية أو حربا إسلامية بعثية . ولا يوجد احتمال أو وصف رابع .

الغرب يصورها حربا عراقية إيرانية سواء كانت العراق هي البادئة أو حتى لو فرضنا أن إيران هي البادئة . وعلى هذا فقد حاول الغرب دائما حصرها في هذا النطاق . وهذا التصور الغربي هو مجرد تصوير لأنه يعتقد أنها هي غير ذلك كما سنرى .

أما العرب فيصوروها حربا عربية فارسية أى حرب بين قومية عربية وقومية الفرس . وهنا الفرض للأسف فرض مستهلك لا يقوم على قدميه .. لأن القومية العربية لقيت مصرعها أمام إسرائيل عام ٦٧ . وفشلت جامعتها العربية التي أنشأها العرب قبل قيام إسرائيل بخمس سنوات وقبل قيام الصين الشعبية بست سنوات ومع ذلك نجحت إسرائيل ونجحت الصين في إثبات وجودهما بينما فشل العرب وجامعتهم وقوميتهم .

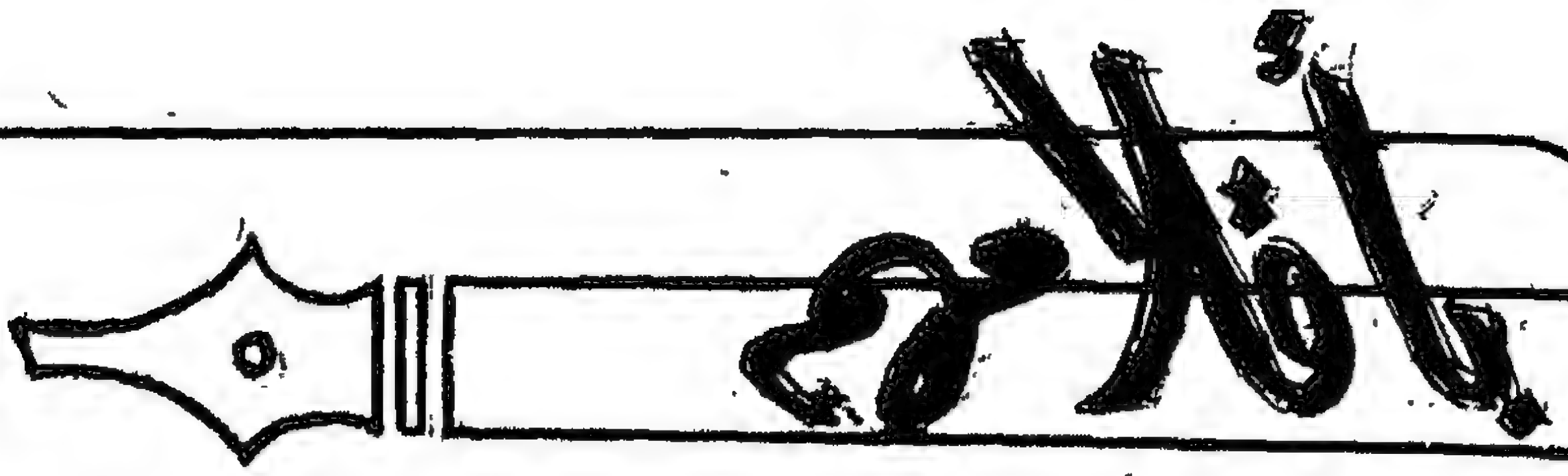
وفشلت القومية العربية قبل ذلك في الانفصال السوري وانتحرت في حرب اليمن ، وقبل ذلك أيضا فشلت القومية العربية على يد رائدها الحسين بن علي بل أدخلت الاستعمار الغربي إلى كل شبر في الأراضي العربية .

فبعد كل هذا الفشل المتكرر تظن القومية العربية أن القومية الفارسية أضعف منها أو أكثر اهتداء منها وأنها قادرة على ملاقاتها وهزيمتها .. وبدون سبب .

وأما التصور الثالث بأنها حرب إسلامية بعثية فهو تصور قائم عند الإسلاميين وعند البعثيين وعند الغرب . والغرب ذاته هو أول من تنبه إلى استخدام الغير لمواجهة الإسلام بدلا عنه . وبدلا عن إسرائيل حتى لا يثير حروبا صليبية جديدة ولأنها أفيد له كثيرا في بيع السلاح وفي تحقيق أهدافه .

خلاصة القول اذن أن مقولة أمن الخليج من أمن مصر ان كان فيها شيء من الصحة فإنما يتأتى بعد وضع أمن الخليج في درجة بعد أمن السودان وأمن فلسطين وأمن ليبيا وأمن المضائق . ومع مراعاة التخلص من النزعات الشخصية ومراعاة أنها حرب استنزاف ليس لنا فيها حدود ولا سفن ولا سمكة واحدة . ومع مراعاة أن أهل الخليج وأن الدول العربية رافضة لمصر رسميا وتتهم مصر بالطمع في أموالها التي أنفقت منها على حرب خاسرة ٢٠٠٠ مليار ثم تطمع في قطرات الدم المصري !!! ان مصر أغلى من ذلك كثيرا .

د . فهمى الشناوى



أخي . . .

في زيارة لي لأرض
الكنانة ، أحسست بمصر
أما المريضة اجتماعياً وسياسياً
وأخلاقياً ، كالعادة قرأت
الصحف القومية يومياً
فكنت أشعر بالألم والغضب
من كتابات كتاب السلطة ،
وقرأت الصحف المعارضة
فشعرت بالحزن والأسف
على حالة العجز والضياع
التي يشعر بها كتاب هذه
الصحف . ثم وقع في يدي
العدد ٥٢ من المختار
الإسلامي فشعرت بالأمل .
جزاكم الله خيراً فأنتم تمثلون
مصر الإسلامية الأصيلة ،
وكتاباتكم هي محاولة لتبني
الناس في مصر بأن يفكروا
قبل أن يستمروا في الشرب
من شجرة الخنظل التي
زرعها ويرونها الشيوعيون

والعلمانيون وعملاء
المخابرات المركزية
والصهيونية .

حقيقة أنه ليس هناك
شعب سيء إلا وفوقه ماهر
أسوأ ، قد تطول رسالتي إذا
تحدثت عن بعض المشايخ
الذين نراهم في مصر الآن .
وقد يطول الحديث عن
الاتجاه المادي حصيلة
الإنفتاح المشوم والذي
يذكرني بقول ابن خلدون :
إن اختلاف الناس ليس في
النحل والمعاش ولكن في
أحوالهم المادية ورحم الله ابن
خلدون وهو يقول : «لعن
الله كل من يعيش على
هامش» . لأريد التحدث
عن هذه الأمور ولكني أريد
التحدث عن مقالة
«المغربين» المنشورة في
الصفحة ٧١ عن حالة
الزميل الدكتور النفساني
الأستاذ محمد شعلان التي

حيرتكم بل إن كاتب المقال
شعر أنها حالة مستعصية لا
أمل في شفائها حين ختم
المقال بقوله : إن الله في
دكثرة النفس شئون غريبة
جداً . فهل الأمر كذلك ؟
دعنا نفحص الحالة بهدوء
وترتيب علمي دون أن
نتجنى على أحد فالطبيب
النفسى لا يشتكى وإنما
يشتكى إليه وإذا اشتكى
فإنما يشتكى إلى الله .

في البداية لأريد أن
أذكر أن الإسلام أعطى
للمريض النفسى حقوقاً لم
يعرفها علماء النفس في
أوروبا إلا حديثاً فهذا تاريخ
لأريد أن نعرفه فنحن
سجون هذا التاريخ وحتى
لأنهم بالتعصب لعلماء
وحكماء وأطباء النفس
المسلمين مع معرفتي بعلماء
النفس الغربيين أكثر من
معرفتي بعلماء المسلمين



السادات

الأساس إجتماعيه سياسيه
إقتصادية وليست طبية .

الحقيقة الثانية : وهى حقيقة يعرفها الدكتور شعلان جيداً ولا بأس أن يعرفها القراء . وهى أن جهاز المخابرات المركزيه الأمريكية به عدد كبير من الأطباء النفسيين (لماذا !!) ولعله يذكر أن رئيس الجمعية العالمية للأطباء النفسيين فى أوائل السبعينيات إستقال من منصبه بعد أن اكتشف أنه كان يجرى إختبارات للمخابرات المركزيه الأمريكية وكانت هذه فضيحة وسببت إحراجاً وغضباً بين الأطباء النفسيين فى جميع أنحاء العالم لأن عمل الطبيب النفسى هو العناية بالمرضى النفسيين ونشر الوعي النفسى وليس تسخير علمه لتحطيم الهوموسايس الذى خلقه الله فى أحسن تقويم ولا بأس أن نذكر هنا أنه فى أوائل سنة ١٩٧٣ حضر عدد كبير من الأطباء النفسيين لمصر وكان لهم شرف لقاء منفرد بالرئيس الراحل أنور السادات وبعد

بطبيعة تدريسي ومع أنى عملت ودرست الطب النفسى فى أربع قارات وعالجت مرضى نفسيين من مختلف الأديان . ولكنى هنا أذكر الزميل الطبيب النفسى محمد شعلان بقول جبران خليل جبران . وهو من المعجبين به حين يقول :

« الحق فى شيئين رجل يقول الحقيقة ، ورجل يعمل بها .. » فدعنا نقول الحقيقة لكل إنسان ولعلنا على الأقل نحاول فهمها إذا لم نستطع أن نعمل بها .

الحقيقة الأولى : أن مستوى الطب النفسى فى مصر من أسوأ المستويات فى العالم بالنسبة لعدد الأطباء وحال المستشفيات وغيره وأنه يوجد بين جدران المستشفيات أناس إتهموا بالجبن لأسباب سياسيه (راجع جريدة الوفد طوال شهر رمضان) . وكان الأولى بخبراء الطب النفسى من أمثال الدكتور شعلان العناية بهؤلاء المرضى بدلاً من الإفتاء فى كل مشاكل الحياة فى مصر التى هى فى

هذا اللقاء كانت تقاريرهم للعلم سام أن هذا إنسان يمكن التعامل معه . ويذكر كيسنجر فى مذكراته عن حرب ١٩٧٣ (راجع مذكرات كيسنجر المنشورة سنة ١٩٨٦) إنه حين عبرت القوات المصرية القناة لم ينم نيكسون وكان فى حالة سُكر شديد لايعرف ماذا يفعل إذا تقدمت القوات المصرية أكثر من ذلك وفجأة جاءت مكالمة تليفونية من السادات للعزيز كيسنجر يقول له فيها مالى ترىدون أن نفعله ، عندها وعندها فقط ذهب كيسنجر إلى نيكسون قائلاً : « السيد الرئيس إذهب إلى النوم ، كل شىء على مايرام » وصدقت تحليلات الأطباء النفسيين .



النواحي .

الحقيقة الخامسة : أنه في المؤتمر الطبي العالمى الذى عقد بإيران فى أكتوبر ١٩٨٣ (بالرغم من الحرب المفروضة) والذى حضره أطباء أمريكيون وأوروبيون ولم يحضره مصريون !! تقدم الزملاء الإيرانيون بأبحاث جعلت الأطباء الغربيين ينظرون لبعضهم فى ذهول ملخصها انخفاض حوادث السيارات وإنعدام الإدمان على الكحول ونقص كبير فى الإدمان على المخدرات وقلة الأمراض الجنسية ولم يحدث ذلك بالأدوية أو العلاج الجماعى أو الافتاء النفسى حدث ذلك لسبب بسيط وهو إنتشار الخلق الإسلامى

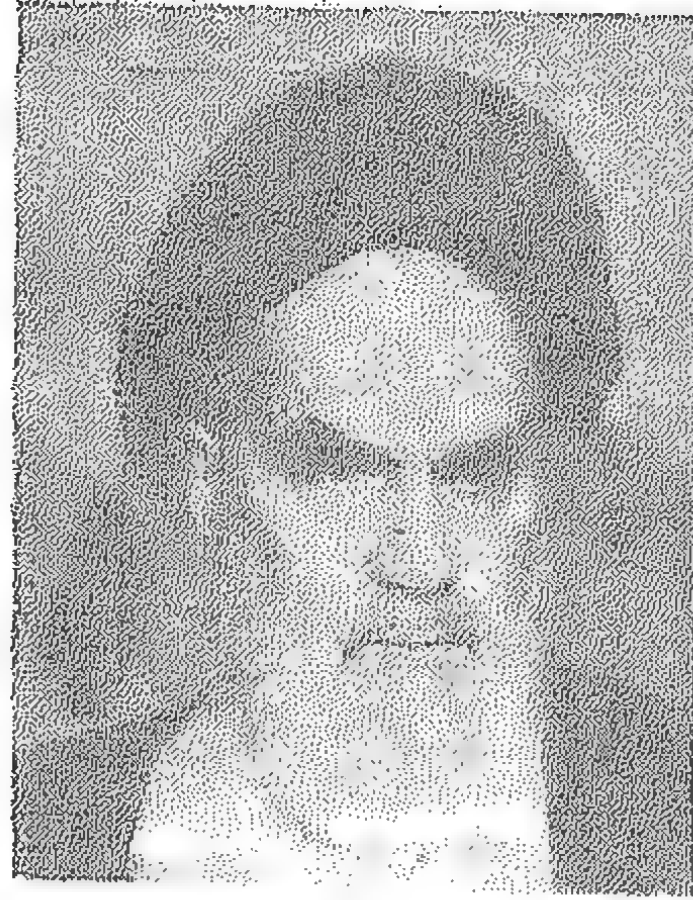
تقول إن الشعوب المضطهدة أحيانا لا تغفر الأخطاء ولا تسامح وهى لن تغفر أخطاء الأطباء والنفسيين إذا إغتصبوا مشاعرهم أو استخفوا بآمالهم وآلامهم :

الحقيقة الرابعة : أن طبيب الأمراض النفسية مطلوب منه أن يقرأ ليس فقط مدارس التحليل النفسى وغيرها من العلوم التصرفية والإنسانية بل عليه أن يقرأ ويتفهم أيضاً القرآن الكريم إن أمكن . وياليت الدكتور شعلان قرأ لأبى الأعلى المودودى بنفس الإحترام والإهتمام كما قرأ فى العلاج الجماعى . لأن ذلك قد يساعده فى مهنته ، أما أن يفتى فيما لايعرف فتلك مصيبة ، لأنه لو قرأ لأبى الأعلى المودودى لوجد فى كتاباته إجتماعاً وعلم نفس وسياسة وتربية إنسانية خير من سطحيات العلاج الجماعى والدجل الطبى وعقائير الفالسيوم والارجاكتيل وغيرها . أليس الطب النفسى قبل كل شئ هو علم متعدد

الحقيقة الثالثة : إنه فى كل مهنة يوجد الفاسدون بما فى ذلك مهنة الطب النفسى . والدكتور شعلان وغيره من أصحاب فكرة الحاجز النفسى بيننا وبين اليهود لم نرهم يتحدثون عن الآلام النفسية للشعب الفلسطينى أو حتى تفاعل الحزن والإكتئاب للأرامل واليتامى والشكالى من المصريين فى بحر البقر أو القنطرة شرق أو حلوان . ولا بأس أن نذكر هؤلاء الزملاء من أصحاب وهم الحاجز النفسى بالأطباء النفسيين فى ألمانيا النازية « منجل وزملائه » لم يرحمهم أحد بسقوط النازية وقد أثبت التاريخ أن زعماء الصهيونية كانوا يتعاونون معهم ضد أخوتهم اليهود من أجل تكوين فكرة عقدة الذنب التى بواسطتها وبوسائل أخرى إغتصب هؤلاء البشر الأوروبيون أرض فلسطين ووصلت عربدتهم إلى أبعد من فلسطين إلى عواصم عربية ؛ بيروت وبغداد ودمشق والقاهرة . والحتمية النفسية

بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران . وأى طبيب نفسى مهما كانت جنسيته أو ديانته يعرف أن هذه الأمراض هي أكثر من نصف الأمراض النفسية التى نشاهدها فى حياتنا العملية ويكون سعيداً بالقضاء عليها دون تكاليف إقتصادية ، وياليت الدكتور شعلان يتعلم من إيران وقد يتعلم الكثير ، أكثر مما تعلم فى أمريكا ..

الحقيقة السادسة : أن من يذهب إلى فلسطين المحتلة ثم يعود قائلاً إنه رأى مالا عين رأت ، أو من يظهر على القناة الرابعة فى التليفزيون الإنجليزى ومعه بعض طلبته ثم يقول إن مصر أرضى أما أمريكا فهى الجنة (دعنا من وجه أمريكا القبيح والجرائم والانتحار) الدكتور شعلان بخبرته النفسية يعرف أن هذا نوع من المبالغة والإنهار بلغ حد الهستيريا . والدكتور شعلان يعرف جيداً أن أعلى نسبة انتحار هي بين الأطباء النفسيين الأمريكيين لأنهم فى حالة إغتراب عن مجتمعهم وفقدوا السعادة والإنشاء ،



الحميني

وفاقد الشيء لا يعطيه . هل هي حالة نرجسية يمر بها بعض أطباء النفسين ؟ أريد أن أذكر الدكتور شعلان وغيره من الأطباء النفسيين الذين يعيشون هذه الحالة بتفسير العزيز « فرويد » بأن كل ممنوع مرغوب ، وأن كل ما يخيف محبوب وهو لم يصدق فى أى شيء إلا فى هذه العبارة عن النفس الأمارة بالسوء ، فأنتم تقومون بكل ممنوع فى ضمائرنا وكل ما يخيف فى أمان . ولابأس هنا أن نعرف أن أمريكا قسمت المسلمين إلى مسلمين معتدلين (الإسلام الأمريكى) ومسلمين متطرفين (الإسلام الثورى) أما

التلميح بأن الإسلاميين يتغذون بأفكارهم من شبه القارة الهندية أو من الشيعة فالدكتور شعلان يعرف جيداً أن هذا خصام نكد بين الشيعة والسنة . ولابأس أيضاً من أن نذكر الدكتور شعلان بأن زيارته لإسرائيل سببت له المتاعب فى محاولته لزيارة المملكة السعودية وبالرغم من كل المكائد فلا بد أن نذكر الدكتور شعلان بقوله تعالى : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
دكتور حنفى يوسف
مستشار الطب النفسى
بالمملكة المتحدة

الآن
بالأسواق

قصة أياي



المختار الإسلامي

١٦ كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١



صلاح الدين الأيوبي .. البطولة الكاملة حين تحقق
الاختراق المذهل لكل الحجب الكثيفة ولكل الضعف
المروع .. ولكل الانحدار والانحدار الذي عاشه المسلمون .

لقد عرف التاريخ أبطالاً كثيرين ، لكن قلة منهم كانوا
أبطالاً في ساحة الفروسية والأخلاق معا .. وكان صلاح
الدين واحداً من هؤلاء فسيرته تقدم المثل العظيم وتعيد إلى
الأذهان أعماد الخلفاء الراشدين التي ناضرت الانسانية والخير
وقبل كل شيء كانت لنصرة كلمة الله في الأرض .

كانت كلمة السر في شخصية صلاح الدين التي خلقت
به وجعلته بطلا بكل المقاييس ... كانت الاسلام ... خلق
الاسلام الذي تحلى به فأضاف الكثير لنفسه ولأمتة ولدينه ...

وإلى مثل هذه الأخلاق البطولية الخيرة السمجاء المجاهدة
الشجاعة تحتاج أمة الاسلام في هذا العصر لتنهض من مهانتها
فهل من شاهد ؟

العدل ... ومات الخليفة الفاسد وتبعه نور الدين محمود ، فاستقل صلاح الدين بحكم مصر ...

وقد جرب صلاح الدين الانتصار المباشر على الصليبيين حين أراد الفرنجة مهاجمة دمياط — حين كان وزيراً — ثم هاجموا الاسكندرية بعد هجومهم على دمياط بخمس سنوات وكان النصر حليف صلاح الدين في المرتين .. وأصبح هدف صلاح الدين توحيد البلاد الاسلامية تحت راية واحدة ، لمقاومة الصليبيين والقضاء على الفتن الطاحنة بين المسلمين .

البلاد التي وحدها ولماذا ؟ —

استطاع صلاح الدين — بما يشبه المعجزة — أن يوحد — تحت أمرته — شمال العراق والشام واليمن ومصر والمغرب وسواحل افريقية الشمالية وكانت هذه البلاد تموج بالاضطرابات الداخلية ، وقد هيأت الوحدة الفرصة للانقضاء على دولة الصليبيين في القدس ومواجهة الحروب الصليبية وهي — بعبارة — الحملات العسكرية التي قامت بها أوروبا الصليبية خلال قرنين من الزمن بهدف استخلاص بيت المقدس من أيدي المسلمين من جهة ، والحد من الزحف الاسلامي الذي أصبح يغزو العالم من جهة أخرى !! وكان تفرق المسلمين هو الذي مكن الصليبيين من انتصاراتهم وإبادة أهل مدينة القدس تفتيلاً وذبحاً (حوالي مائة ألف ضحية) ...

وكتاب صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين (٥٣٢ هـ — ٥٨٩ هـ) هو صرخة في وادينا المظلم تؤكد على ضوء الماضي أن كبوتند الطويلة لا بد لها من نهاية على أيدي المؤمنين وتظل فلسطين قصة الأمس واليوم وغدا .. تظل في الانتظار .

شخصية صلاح الدين :

من الطفولة يبدأ تشكيل الشخصية ، وصلاح الدين ينتمى إلى عائلة كردية كريمة الأصل عظيمة الشرف ... ولد سنة ٥٣٢ ببلدة تكريت بالعراق .. وفي سنوات طفولته وصباه حفظ القرآن الكريم والتبیه في الفقه والحماسة في الشعر وجالس الأمراء والقادة ، وأدرك مأساة المسلمين في كل واد وأن الجهاد هو الحل .

وكانت شخصية صلاح الدين يوسف بن أيوب تجمع بين الذكاء والتقوى والشجاعة والحنكة والغيرة على الاسلام والقول . وقد أثبت صلاح الدين جدارته في كل مهمة قام بها ، فكان نجماً عندما انضم إلى جيش الشام الذي أرسله السلطان نور الدين محمود بقيادة عمه أسد الدين شيركوه إلى مصر لتلبية لبعض أهلها لطرد الصليبيين الذين كانوا قد غزوها . وكان نجماً عندما عين وزيراً للخليفة الفاطمي — وعمره ٣٢ سنة — وكانت مصر تنوء بالفوضى والاضطراب واختلال الأمن ، ويشن أهلها من الظلم وانتشار الرشوة والفساد فأقام ميزان

صلاح الدين والانتصار في حطين :

كان لابد من الانتقام ... وحانت الفرصة لما اعتدى أرناط أمير «الكرك» على قافلة تجارية تابعة لصلاح الدين وامارة الكرك تقع بين البلاد الشامية والبلاد المصرية ، وقال «أرناط» لأسراه المسلمين «إن كنتم تعتقدون في محمد فادعوه الآن يفك أسركم ويخلصكم من شر ما وقعتم فيه !!» وتابع أرناط في أول لقاء بينهما ، وعقد مجلسه للتشاور في «أمر الحرب ، وراح بنفسه يحث الجيش والناس على الحرب ويعددهم ماديا ونفسيا لها فكان ينادى بين الناس — يا للاسلام — وعيناه تذر فان الدموع واستعد الصليبيون لمواجهة الهجوم الواسع الذي قرره صلاح الدين ، وكانت المواجهة الكبرى في «ظهيره» في مكان اسمه (حطين) والتصر صلاح الدين انتصارا حاسما وبلغ عدد قتلى الصليبيين عشرة آلاف وسقط «أسقف عكا» قتيلا ، وأسر ملك بيت المقدس ، «وأرناط» أمير الكرك موقد شرارة هذه الحرب ومثل «أرناط» بين يدي صلاح الدين فضرب عنقه بيده برا بيمينه — أمام ملك بيت المقدس الذي تملكه الرعب لكن صلاح الدين أمر به فأرسل إلى دمشق هو وبقية قومه بأطيب معاملة ...

بعد ذلك استسلمت عكا بلا حرب وتمت السيطرة على المدن والحصون التي حول عكا حتى توجه إلى بيت المقدس وأراد أن يدخلها «سلما» — وهذا يذكرنا بما كان من عمر بن الخطاب عند فتحها — لكن

الافرنج أبوا ولم تصمد مقاومتهم أكثر من اسبوع واحد انتهى بالصلح على أن يسمح للفرنج بالخروج في مدة أربعين يوما ، يدفع الرجل منهم عشرة دنانير ، والمرأه خمسة ، والولد اثنين ، ومن لم يستطع ذلك فهو أسير» وكانت بداية خروجهم يوم الإسرائ من عام ٥٨٣ هـ . «بعد قرابة مائه عام في أيدي المشركين» وكانت معاملة صلاح الدين للأسرى من الصليبيين تتميز بالرحمة التي أدهشت الأسرى أنفسهم والمؤرخين الغربيين حتى لقد أعفى من الفدية سبعة عشر ألفا من فقراء الأسرى وسمح للنساء والأطفال باصطحاب من يعولهم . بل منح الفقراء والمرضى والعجائز منهم مالا ليعينهم على الرحيل !! كل هذا ... رغم ماقتلىء به الذاكرة من المآسي التي ارتكبتها الصليبيون في الحرب الصليبية الأولى من قتل وذبح وحرق للأحياء حتى اضطر بعض المسلمين إلى إلقاء أنفسهم من فوق المنازل هربا من المصير المخيف .

حصار عكا والحملة الصليبية الثالثة :

تجمعت الفلول الصليبية في مدينة «صور» وتوجهت لحصار عكا لإجهاض انتصار صلاح الدين وتوالت الامدادات من أوروبا وعلى رأسها أعظم ملوكها في ذلك الوقت — بربروس الألماني — وأوغسطس الفرنسي — ورتيشارد قلب الأسد الإنجليزي — ولم تفلح جهود صلاح الدين في فك هذا الحصار الذي انتهى بسقوط عكا

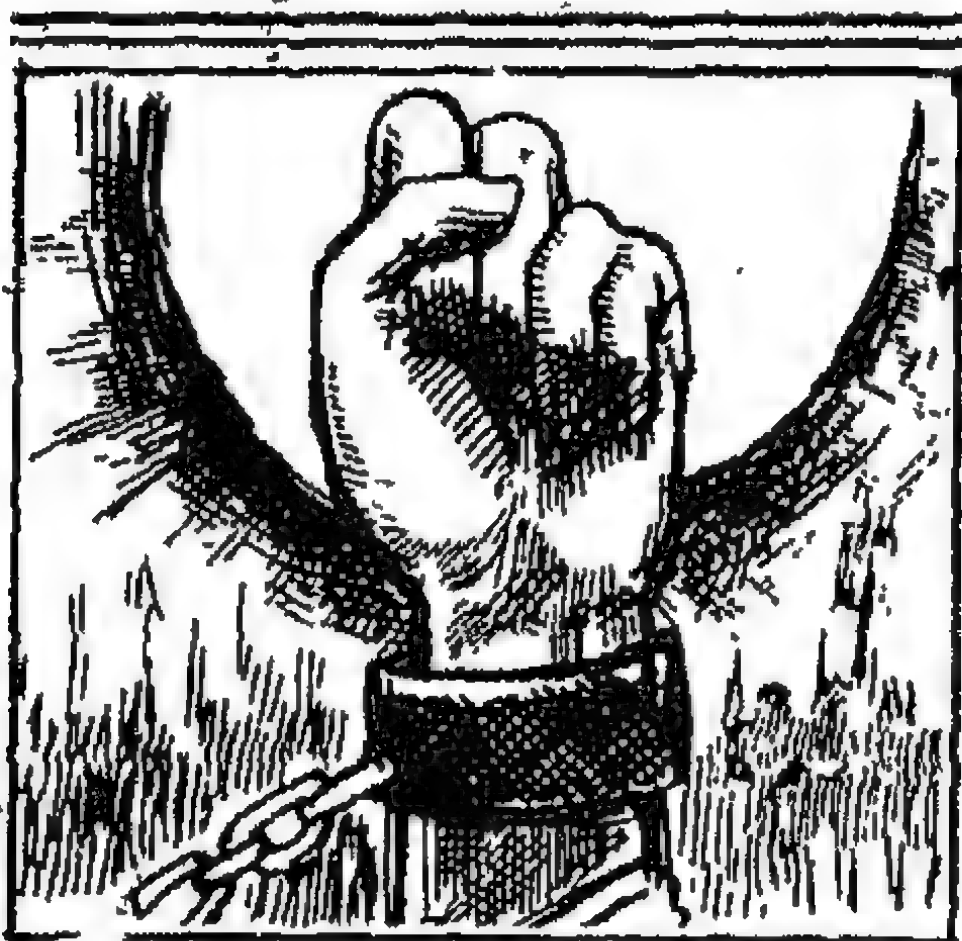
في أيدي الصليبيين وبدأت المذابح الوحشية التي حصرت آلاف المسلمين على يد ريتشارد ملك إنجلترا وغيره... ودّبت الخلافات بين القيادات الصليبية واتصلت المعارك بين صلاح الدين والصليبيين وتفاوتت نتائجها وانتهت بالصلح والمهادنة (صلح الرملة) بين الطرفين في شعبان عام ٥٨٨ هـ بعد حرب دامت خمس سنوات دون أن ينال الفرنج سوى عكا، وأصبحت فلسطين كلها مسلمة عدا الجزء الضيق من صور إلى عكا.

ثم كان يوم السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة يوما لم يصب الإسلام والمسلمين بمثله منذ فقدوا الخلفاء الراشدين.. فقد مات صلاح الدين على اثر مرض «الحمى الصفراوية» ودفن حيث مات في قلعة دمشق ثم نقل رفاته إلى قبر بجوار الجامع الأموي.. مات وليس في خزانته غير دينار واحد ففبرع القاضي الفاضل بنفقات الجنازة وثنى الكفن على نحو ماورد في كتب أخرى.

فلسطين بين الأمس واليوم :

لقد كانت حياة صلاح الدين درسا تاريخيا هاما للمسلمين من بعده.. لمن يريد أن يتعلم.. ولا يختلف المؤرخون على أن من أسرار انتصاره على الصليبيين.. في حطين خاصة.. تقوى الله والاحتباس من المعاصي (كان اذا سمع القرآن خشع قلبه ودمعت عينه وكان لا يميل للفلسفة ويغض من يعاند

الشريعة.. وكان الجهاد هو شغله الشاغل يفكر فيه ويعمل له فاهتم بصناعة الأسلحة وبناء الأسطول كما تسليح بالايمن عند القتال، ولاشك أن توحيد البلاد سياسيا تحت إمرة واحد زاد من عدده وعدته... وكان محدد الهدف من حروبه وهو إعلاء كلمة الله.. لهذا شعر المسلمون جميعا أن القضية قضية كل واحد منهم، وهو ما نفتقده اليوم عند النظر إلى فلسطين اليوم... يطرح الكاتب أسباب فشل الأمة الإسلامية أمام اليهود في القرن العشرين على النحو التالي : - انهيار الجانب الروحي والمعنوي الآن وتهتك وغباء الاعلام والقيادات العربية ينسون جميعا درس حطين ودرس عمر بن الخطاب لقائده سعد بن أبي وقاص «إني أمرك ومن معك بتقوى الله على كل حال - ومن الأسباب أيضا التفرق والخصام بين الدول الإسلامية وتعدد الانتماءات بعيدا عن الانتماء الأساسي والأوحد وهو الانتماء إلى قضية الجهاد المقدس وترجمة ذلك إلى أفعال بدلا من الأقوال والخطب الرنانة وترك تيارات الفجور والخلاعة في الاعلام وفي



صالات الرقص والخمر . والنتيجة الطبيعة للصراع هو الفشل .. وإذا تصفحنا الشعارات التي قامت من أجلها الحروب ضد اليهود في زماننا سنجد أنها جميعا ابتعدت عن هدف إعلاء كلمة الله واستبدلته بشعارات مثل «القومية أو المبادئ الثورية أو العزة العربية ، وكلها مسميات ضاله مضله يحركها الملاحدة والجهلاء ويمثل هؤلاء لن تحرر فلسطين ولن تقتلع جرثومة اليهودية من أرض الاسلام . والأمل هو في المحاربين المؤمنين الذين أشار النبي ﷺ اليهم في حديث له حيث قال : «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله » .

ويذكرنا المؤلف بأن اليهود ذاقوا الويلات في حرب ١٩٤٨ لما صمدت لهم فرقة مؤمنة تنتمي إلى الاخوان المسلمين وكان عددها نحو مائتي رجل فقط . وحين تان الشعار الله أكبر في حرب رمضان الأخيرة تحقق النصر .. فلا بد اذن أن تكون قضية فلسطين قضية اسلامية وليست قضية عربية قومية محضة — كما هو الحال الآن — فمعاركنا باسم القومية أو العروبة خيانة للاسلام وللمسلمين وللقضية .. لقد أدرك العدو نفسه هذه الحقيقة واستفاد منها يقول وايزمان في مذكراته «أنا واثق تمام الوثوق اننا إذا أغفلنا الجانب الروحي فإننا لانستطيع تحقيق الحلم السياسى القومى» .

فهل نفيق إلى ان الطريق الوحيد للنجاح ودفع العار هو الاسلام؟! لكن الجهاد الرؤية الاسلامية للحياة ليست وقفا على ميادين القتال فالاسلام منهج حياة يعكس أنواره على كل ميدان اجتماعى وسياسى واقتصادى وغير ذلك .. وقد سارع صلاح الدين في عهده إلى كافة ألوان الاصلاح — إلى جوار البناء العسكرى — فبغير أمة قوية لا ينهض جيش قوى فبنى صلاح الدين القلاع والأسوار والأسواق وشجع العلماء والثقافة وتوسع في فتح معاهد التعليم المختلفة ونظم اقتصاد الدولة على أسس من العدل وتشجيع التجاره والصناعة والزراعة ليتمكن للدولة أسباب القوة ، وكان هو القدوة للآخرين في الاصلاح الاجتماعى والسلوك القديم ، وعلى المستوى العتائدى طهر الساحة من المعتقدات الخاطئة والمنحرفة

والدرس واضح تماما لمن يريد طريق النجاح لنفسه ولوطنه من القادة ورؤساء الحكومات الاسلامية والعربية اليوم ، فعليهم أن يتأسوا بالقائد المظفر صلاح الدين الذى رفع رايات الاسلام المنكسر إلى أعلى أفق . ويختتم المؤلف كتابة بهذا الدعاء .

نسأله سبحانه أن يهيء لهذه الأمة حاكما مثل صلاح الدين ليحرر أرض فلسطين ويخلص المسجد الأقصى من براثن اليهود والمرجفين وأعدائهم ... نشأت المصرى

وينبه الأخ الحولاني إلى أحقاد الأعلام الحاهلة التي تصف الشهيد سيد قطب بأنه امتداد لفكر الحوارج ويذكر هؤلاء أو يعلسهم بأن فكر سيد قطب هو فكر الاسلام الذي جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام . وأنه قد صاغ هذا الفكر صباغة ايديولوجية اسلامية ولابد لكل مسلم أن يعرف أنه مدمت مسلما فلا بد أن تكفر بكل المناهج غير الاسلام فالله تعالى هو القائل «إن الدين عند الله الاسلام»

وحول التيارات السياسية يحددنا الأخ هشام عن «طاما .. وطبتم بسلام» .. يقول «عجب أمر هؤلاء الصهاينة أوائل الارهابيين .. أن يتحاكموا حول نقطة في قضية معروفة مؤكدة الحسارة .. لكمهم يهود .. أرادوا إشغالنا بقضية التحكيم حتى ننسى قضيتنا الأساسية القدس والاقصى الأسير والشعب المضطهد . فمن أين يأتي العجب وهم يهود» . إن قضية طاما المصرية استهلكت أربع سنوات حتى عرضت على التحكيم الدولي .. ترى ماذا ستسغرق القضية الفلسطينية من سنوات العمر الباقية ؟

هذا سؤال إلى حكام الاسلام وشعوبهم ..

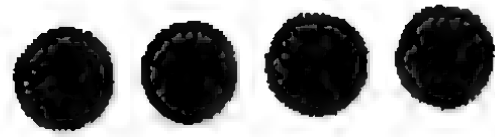
وإلى إيران ينتقل الحديث فيعرض الأخ صبحي خلاصة تحليله لحرب العراق ضد إيران مؤكدا أن إيران لا تحارب الشعب العراقي بل تحارب نظام صدام نفسه والأداة التي يستخدمها في الدفاع عن نفسه وهي الجيش العراقي وأن العراقيين هم الذين يبادرون إلى استخدام الأسلحة المحرمة ضد المناطق المدنية في إيران وهو ما يدل على عجز الجانب العراقي من مواجهة إيران في ساحات القتال .

ويدهش الأخ أبو العلا لما سمعه ذات يوم من إذاعة الشياطين من بغداد عما يسمى ببيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الشعبي بالعراق في حضور سفاح العراق صدام حسين . وكان على رأس هذه اللجنة الشيخ المعمم عبد المنعم المر وزميله الشيخ معروف الدواليبي وأدهشه مدح الشيخ المعمم لصدام وجيشه ودعائه بالنصر .. فالنصر لمن وعلى من ؟ !

ويلبس الأخ محمود ماهر أمنبنا جميعا بأن تتوحد صفوف الاسلاميين في مصر تحت جبهة واحدة كما يرحو أن تفرد الحملة صفحات للقفه ونحن نضم صوتنا لصوته إلى مدير التحرير وقد وعد بذلك .

وفي رسالة رائعة باللغة السخرية يعلق الأخ طارق على تصريحات الحكومة حول موضوعات الأغذية المشبعة وفرنساتها المجهولين ينتهي بتلك السطور أما المجرم الحقيقي فسوف تخصص له طائرة حربية إلى أي منتجع في سويسرا أو باريس أو يحج إلى البيت الأبيض ليكفر عن ذنبه في أنه انكشف قبل تحقيق الهدف وسوف يطلق له ٢١ طلقة في المطار .

وأخيراً نقدم شكر أسرة المجلة لكل الأخوة الذين شاركونا وللأخ صادق نعيمى على تقديره لظروف المجلة وظروف رفع أسعارها فيقول «اننا نعلم أنكم لو نافقتم السلطة ولو أيدتم صداماً لانهالت عليكم الأخبار وأفخم الأوراق» .



ليست هذه مصر الأزهر

هل تصدقون أن سياسة الترشيد التى تتبناها الحكومة الجديدة وتجلبها من الأمور الهامة فى خططها القائمة على التقشف وخفض معدلات الاستهلاك قد انتقلت عدواها إلى ميدان حيوى وهام بل واستراتيجى ألا وهو ميدان الرقص الشرقى فقد أعلنت المرأة المسماة بالحديدية مدير عام رقابة المصنفات الفنية أنه قد صدر قرار منذ أيام بوقف منح تراخيص عمل لراقصات جدد بعد أن بلغ عدد المقيّدات فى جدول الرقابة حتى الآن مالا يقل عن ثلاثة آلاف راقصة لا تتعدى المشهورات منهن عشر راقصات على الأكثر والباقي لا يسمع بهن ولو أوقفت مدير عام الرقابة إعطاء التراخيص حتى يتم فحص ملف كل الراقصات الممنوح لهن الترخيص فى السنوات الأخيرة وسحب ترخيص الراقصة التى ستوفر لديها شروط سحب الترخيص حتى لا تزاول هذا الفن إلا الموهوبة فعلاً !!! وبعد ذلك سيتم تشكيل لجنة اختبار مكونة

من الأستاذة فلانة والأستاذة فلانة طبقاً لمواصفات معينة لأدري ما هو المقصود بمواصفات معينة ولكن بالطبع ومن المؤكد أن هذه المواصفات متفق عليها دولياً طبقاً لأحدث نظريات هز البطن التى تدرس فى معاهد الرقص العالمية والتى لها احترام أكاديمى خاص واعتراف دولى كمعاهد شارع الهرم الذى حاولت شرذمة من أبناء الأمن المركزى هدمه ولكن لأننا بلد العلم والنور وجنود الأمن المركزى أميون وجهال فقد أمرت الحكومة المصرية فوراً ومن اليوم التالى بناء وصيانة وترميم تلك المعاهد الهامة وخاصة أنها تعتبر مثابة وأماناً لكل زائر لمصر وإذا كان المثل الدارج أن من يشرب من نيل مصر لا بد وأن يعود مرة أخرى فكذلك من تطأ قدماه أى معهد علمى من المعاهد المنتشرة على طول شارع الهرم لا بد وأن يعود لمصر حاملاً معه العملة الصعبة التى هى سبب أزمنا الطاحنة وكذلك الايدز !!!

عبد العزيز النجار - كلية التربية

«من مذكرات فتاة مسلمة»

٢١ ربيع أول ١٤٠٧

لم يكن يوماً هادئاً على الإطلاق فقد تم اليوم زفاف أحب الأخوات إلى قلبي ولم يكن زفافها بالطبع هو مبعث الحزن ولكن مبعثه هو : إلى من زفت ؟

يتابني شعور غريب يملأ كل قطرة من وريدي خوفاً ورهبة من هذا المستقبل المجهول أن أكون يوماً ملك من لا أريد . أكون ذلك يوماً ؟؟

لا .. إن شاء الله لن يكون ، فأنا لا أريد شيئاً كثيراً ، أريد فقط رجلاً تقياً !!

لأقول أنا سنكون ملكين هبطاً من السماء .. لا . بل سأكون أنا وهو بشر نعم بشر !! نخطيء قدر ما نخطيء ولكن سيذكر من نسي فينا رفيقه ونحلم قدر ما نحلم وتبقى الجنة تحلم الأحلام في ضمائرنا ونختلف قدر ما نختلف ولكن نحكم كتاب الله في اختلافنا في النهاية . فنسمع ونطيع فهل العثور على مثل هذا الرجل أصبح من المستحيلات أم ماذا ؟

لا . بالطبع لا . وها هي الشوارع تعج بالآلاف الشباب المسلم .

فماذا حدث إذاً لنفقد كل يوم أخت كانت فينا نعم المسلمة النقية التي واجهت آلاف التحديات لتصبح صورة مشرفة للمرأة المسلمة بنت الصحوة الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري . نفقدها حين تزف إلى من لا نريد . من لا يتذكر الصلاة عادة إلا يوم الجمعة !! ما الأسباب ؟ ... وتبقى الإجابة حائرة على شفائنا .

شيئت خبيثتي بدموع المستسلم لقضاء الله وقدره «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» ورجعت إلى البيت حوالى الساعة الخامسة قبل المغيب لألحق صلاة العصر . وهممت بسرعة لألحق صلاة العصر ثم استلقيت على السرير مطلقة لخيالي عنانه وكان نفس السؤال يتردد على مخيلتي بإلحاح وربما قلق من المستقبل المجهول الذي لا يعلمه إلا الله .

وتذكرت ساعتها هذا الداعية الكبير الذي كان يحاضرنا في المسجد

ذات يوم محاضرة عن «بناء البيت المسلم» ومر صدى كلماته في أذني وهو يقول

«بيت يعنى حقيقة واحدة لا مرء فيها مجتمع مسلم دولة مسلمة خلافة مسلمة فنور يقتحم ظلام الكون ويبيده .

طلب مساعدة

ظروف مرضية وعائلية س . ع - مركز مشتول السوق لظروف عائلية ف . س . خ الاسكندرية والعنوان بالمجلة

ردود خاصة

الأخ . خ . ع . ب : تناولنا الانتخابات
أكثر من مرة .

الأخ ع . ع . ع . الدقهلية : أين
العنوان .

الأخ حازم يوسف . أبوتيج : حولت
رسالتك للدكتور الشناوى .

الأخ خالد ضيف الله . هندسة أسبوط : جارى
البحث وشكرا .

الأخ د . محمد السقا . كفر المياسرة : لم يصل
مقالك ونرحب بغيره .

الأخ ا . س . ح طب الزقازيق : شكرا .
الأخ أشرف مصطفى البنا . تجارة المنصورة :
نتدارك ذلك فى الطبعة القادمة . شكرا .

الأخ أشرف شوق فريد . سوهاج : سؤالك غير
واضح .

الأخ عبد الرحمن أبو شخيرم . جامعة الخليل
فلسطين المحتلة : شكرا .

الأخ مسعد شاهين . غرب النهضة : شكراً .
الأخ سالم محمد الزهوى . بليس : وصلت
قصيدتك بانتظار المزيد من شعرك الجميل .

الأخت ناهد حسنين أبو عطية . دمياط :
كتاباتك جيدة وسنشتر بعضها بإذن الله .

الأخ محمد أبو الحسن/محمود ماهر . أسوان :
حولت رسالتكما إلى ذ . الشناوى .

الأخ محمد جابر : للاتصال بمجلداتى أفغانستان .
Peshawar university.

Post NoX 802 Peshawar—
Pakistan.

الأخ جواد كاظم . البحرين : أرسلنا الأعداد .
الأخ شحات عبد العال . أسبوط : أرسلنا
المطلوب .

الأخ : نبيل الشونى : السعودية مجلة الاعتصام
8 شارع حسين حجازى القاهرة

الأخ إبراهيم جاه . السنغال أرسلنا المطلوب .
الأخ نبيل جلهوم . شربين : شعرك ينقصه
الوزن .

■ الأخ أحمد ماهى وان —

نواكشوط : تم الاشتراك —
شكراً .

■ الأخ خليفة حامدى —

السواوى — الجزائر : تم
الاشتراك — شكراً .

■ الأخ عدنان القطان —

كاليفورنيا — أمريكا :
شكراً .

■ الأخ ا — م — يوسف —

كويسنل — كندا : تم
التغيير .

■ الأخ عبد الحافظ عبد

الفتاح أحمد — المنيا :
شكراً .

■ الأخ أحمد كامل —

محرم بك — اسكندرية :
شكراً .

■ الأخ قدرى صابـر

توفيق — القاهرة : يحتاج
مشروعكم النيل إلى موافقة

الشئون الاجتماعية لجمع
التبرعات .

■ الأخ أبو كاظم —

دبلن — إيرلندا : نساعد
برؤيتك لدورنا فى توحيد

الصف الإسلامى .

حمد

آخر كلام

وَتَيْعَةُ تَعَارُفٍ ..

- الاسم : مجاهد بن داعية ..
- الأب : داعية الإسلام بن قرآن ..
- الأم : صحوة الإيمان ..
- تاريخ الميلاد : القرن الخامس عشر الهجري ..
- محل الميلاد : كل شهر في أرض الله ..
- الطبيب المولد : حسن البنا ..
- المؤهلات : عقيدة صحيحة (توحيد) ..
- وعبادة خاشعة (دين خالص) ..
- وصدق في القول والعمل .. وقلب سليم ..
- وفي الطريق للحصول على الشهادة إن شاء الله ..
- الكلية : تربية النفس (شعبة الحب في الله) ..
- الجامعة : المجتمع الإسلامي ، (ورئيسها رسول الله) ..
- الوظيفة الحالية : في انتظار الأوامر ..
- الدرجة المالية : قناعة النفس ، والرضا ..
- الهوايات : جمع أشتات المسلمين ..
- الأمية ... ألا أدفن في المقابر ..
- فصيلة الدم : حُر يغلى ..
- اسم الزوجة : حورية في الجنة ..
- أسماء الأبناء : فاتح ، منصور ، شهيد ..
- أسماء البنات : تضحيات ، كرامات ، جنات ..
- أقرب وسيلة إتصال : المسجد ..
- رقم الهاتف : السبع المثاني والقرآن العظيم .



نحو طلائع إسلامية وعربية

ماذا يريد الأنبياء شنفودة

د. محمد يحيى

مع الطباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع طاس صدى بالعراق ت ٩١١٣٦١



فرعون في القرآن

أبو الأعلیٰ المودودی



المختار الاستاذ

معادة لكل المسلمين

العدد ٥٦ • السنة الثامنة • المحرم ١٤٠٨ هـ • سنة ١٩٨٧ م

للبيت رب يحميه

دراسة التاريخ فريضة شرعية

مختار الاستاذ
مختار الاستاذ

إعادة الكنائس الموقرة من طلب قومي

د. محمد مورو

يسقط السار المصري



المختار
الاسامي

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن
تَصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ
صدق الله العظيم



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الإشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية،
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
ومجميع أنحاء العالم ٩٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد
تقبل الإشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ٩١١٣٧١

المراسلات والإشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والإشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

مصرنا تعاني من الإرهاب الحكومي لا من الإرهاب الإسلامي كما يقول المستأجرون والمدفوعون والمتردون . والإرهاب الحكومي يتصاعد إلى ذروته في الإرهاب الإعلامي بالكذب والتضليل وإثارة المشاعر ضد الجماعات الإسلامية وبث النفور والصد في نفوس الناس تجاه دينهم .

طفي الإرهاب الإعلامي إبانة أعلن الشيخ حافظ مناصرة عن مسيرته الخضراء وصورها الكتابة للناس قمة الإرهاب الإسلامي وما كانت إلا دعوة للخير والتذكير بالشريعة والتعبير علناً وسلاماً عن رأى الشعب . وراح المأجورون يهاجون الشيخ وضجه وينسبون إليه الاتهامات ويشوهون صورته في أعين الشعب دون أن يسمحوا له بالدفاع عن نفسه . وتوضيح رأيه إلا في حديث واحد مدبر خبيث سارعوا بعده إلى المزيد من تشويه الصورة .

وتمضي الأيام وتحدث الفتنة الطائفية الموسمية بحريق في مسجد سبقته صلبان رسمت على ملابس المحجبات فيخرج إعلام الكذب والإرهاب ليحول القضية عن نشأتها الأولى ويلصق الأحداث بالمسلمين وبالجماعات الإسلامية متغافلاً عن أحداث قام فيها طائفون بإحراق ممتلكات لأبناء دينهم إما بدافع الانتقام أو إشعال نيران الأحداث والصاق المسؤولية عنها بالمسلمين .

ويواصل الإعلام الإرهابي عمله الدنيء خلال انتخابات مجلس الشعب الأخيرة فيهاجم التيار الإسلامي هجوماً مضللاً ويعلن عليه حرب الدعاية السوداء رغم أن عناصر من هذا التيار اجتهدت برأى الدخول في العملية الانتخابية ورغم حرمانها من وسائل التعبير وفرص التنظيم والعمل .

وتأتى القمة عقب حوادث الإغتيال المدبرة بهدف إيجاد المبرر
لضرب التيار الإسلامى بل والإسلام نفسه وهنا يصل الإعلام الإرهابى
ويجول ويكذب على الناس فى تفاصيل القضايا المطروحة ويخلق حملة
كراهية ضد عقيدة الشعب المصرى تهدف إلى رد كل مسلم إلى وضع
الدفاع عن دينه وإيمانه ، وإيجاد الأعذار لمجرد أنه مسلم .

وبعد ، إلى أين يمضى إعلام الإرهاب والكراهية وقد رأينا ديس
البلاد يهان ويشتم ؟ !! رأينا من يبارك التعذيب والقتل والضرب بالرصاص
على أيدي زبانية العداء للشعب ، رأينا من يدعو إلى محاكمة كل مسلم
ومعاقبة كل مؤمن على دينه !! رأينا من يدعو إلى إهدار تاريخ الإسلام
وهو يسبح بتاريخ الحاكم الفرد المستبد الطاغية الراحل ، رأينا من يفترى
على الشريعة ويطعن فيها فلا يرد عليه العلماء ولا يسمح لهم ولا يردعه
الحكام بل لا يشعرون أن دين البلاد قد أهين وهو دينهم .

ماذا بعد أن أهان الإعلام الإرهابى كل قيمة عرفت بها البلاد المسلمة
المتحضرة ؟ هل هى دعوة للناس إلى الغضب بعد أن فاض الكيل هل هى
مؤامرة خبيثة يديرها العملاء لإسقاط الحكام بعد تشويه صورتهم فى
أعين الشعب وتصويرهم أنهم أعداء للإسلام ؟ إلى أين يمضى الإعلام
الإرهابى بالبلاد وقد أسلم الحكم قياده لعناصر استخبارية فاشلة ووجوه
مشبوهة ومختربة من قوى الإستعمار والصهيونية والصليبية ؟ نتمنى أن
تكون هناك إجابة .

المختار الإسلامى



حديث الشهيد

سيد قطب

الانسان خليفة الله

لقد قال الله تعالى للملائكة : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ .. وإذن فأدم مخلوق لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى . فقيم إذن كانت تلك الشجرة المحرمة ؟ وقيم إذن كان بلاء آدم ؟ وقيم إذن كان الهبوط إلى الأرض ، وهو مخلوق لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى ؟

لعلني أُلح أن هذه التجربة كانت تربية لهذا الخليفة وإعداداً . كانت أيقاظاً للقوى المذخورة في كيانه . كانت تدريباً له على تلقي الغواية ، وتذوق العقوبة ، وتجرع الندامة ومعرفة العدو ، والإلتجاء بعد ذلك إلى الملاذ الأمين .

إن قصة الشجرة المحرمة ، ووسوسة الشيطان باللذة ، ونسيان العهد بالمعصية ، والصحوة من بعد السكر ، والندم وطلب المغفرة . إنها هي تجربة البشرية المتجددة المكررة !

لقد اقتضت رحمة الله بهذا المخلوق أن يهبط إلى مقر خلافته ، مزوداً بهذه التجربة التي سيتعرض لمثلها طويلاً . استعداداً للمعركة الدائبة وموعظة وتحذيراً ..

إن أبرز إichاءات قصة آدم - كما وردت في هذا الموضع - هو القيمة الكبرى التي يعطيها التصور الإسلامي للإنسان ولدوره في الأرض ، ولمكانه في نظام الوجود ، وللقيم التي يوزن بها . ثم حقيقة إرتباطه بعهد الله وحقيقة هذا العهد الذي قامت خلافته على أساسه .

وتبتدىء تلك القيمة الكبرى التي يعطيها التصور الإسلامي للإنسان في الإعلان العلوي في الملاء الأعلى الكريم ، أنه مخلوق ليكون خليفة في الأرض ؛ كما تبتدى في أمر الملائكة بالسجود له . وفي طرد إبليس الذي استكبر وأبى ، وفي رعاية الله له أولاً وأخيراً .

ومن هذه النظرة للإنسان تبتثق جملة إعتبرات ذات قيمة كبيرة في عالم التصور في عالم الواقع على السواء .

أول إعتبر من هذه الإعتبرات هو أن الإنسان سيد هذه الأرض ، ومن أجله خلق كل شيء فيها - كما تقدم ذلك نصاً - فهو إذن أعز وأكرم وأعلى من كل شيء مادي ، ومن كل قيمة مادية في هذه الأرض جميعاً . ولا يجوز إذن أن يستعبد أو يستذل لقاء توفير قيمة مادية أو شيء مادي .. لا يجوز أن يعتدي على أى مقوم من مقومات إنسانيته الكريمة ، ولا أن تهدر أية قيمة من قيمه لقاء تحقيق أى كسب مادي ، أو إنتاج أى شيء مادي ، أو تكثير أى عنصر مادي .. فهذه الماديات كلها مخلوقة - أو مصنوعة - من أجله . من أجل تحقيق إنسانيته . من أجل تقرير وجوده الإنساني . فلا يجوز إذن أن يكون ثمنها هو سلب قيمه الإنسانية ، أو نقص مقوم من مقومات كرامته .

والإعتبر الثاني هو أن دور الإنسان في الأرض هو الدور الأول . فهو الذي يغير ويدل في أشكالها وفي إرتباطها ؛ وهو الذي يقوم إتجاهاتها ورحلاتها . وليست وسائل الإنتاج ولا توزيع الإنتاج ، هي التي تقود الإنسان وراءها ذليلاً سلبياً كما تصوره المذاهب المادية التي تحقر من دور الإنسان وتضغر ، بقدر ماتعظم في دور الآلة وتكبر !

إن النظرة القرآنية تجعل هذا الإنسان بخلافته في الأرض ، عاملاً مهماً في نظام الكون . ملحوظاً في هذا النظام . فخلافته في الأرض تتعلق بإرتباطات شتى مع السماوات ومع الرياح ومع الأمطار ، ومع الشمس والكواكب .. وكلها ملحوظ في تصميمها وهندستها إمكان قيام الحياة على الأرض ، وإمكان قيام هذا الإنسان بالخلافة .. فأين هذا المكان الملحوظ من ذلك الدور الدليل الصغير الذي تخصصه له المذاهب المادية . ولا

تسمح له أن يتعداه ؟ !

وما من شك أن كلا من نظرة الإسلام هذه ونظرة المادية للإنسان تؤثر في طبيعة النظام الذي تقيمه هذه وتلك للإنسان ؛ وطبيعة إحترام المقومات الإنسانية أو إهدارها ؛ وطبيعة تكريم هذا الإنسان أو تحقيره .. وليس مانراه في العالم المادي من إهدار كل حريات الإنسان وحرماته ومقوماته في توفير الإنتاج المادي وتكثيره ، إلا أثراً من آثار تلك النظرة إلى حقيقة الإنسان ، وحقيقة دوره في هذه الأرض !

كذلك ينشأ عن نظرة الإسلام الرفيعة إلى حقيقة الإنسان ووظيفته إعلاء القيم الأدبية في وزنه وتقديره ، وإعلاء قيمة الفضائل الخلقية ، وتكبير قيم الإيمان الصلاح والإخلاص في حياته . فهذه هي القيم التي يقوم عليها عهد إستخلافه : ﴿فإِذَا يَأْتِيَكُم مِّنِي هَذِي فَمَن تَبِعَ هَدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ...﴾ وهذه القيم أعلى وأكرم من جميع القيم المادية - هذا مع أن من مفهوم الخلافة تحقيق هذه القيم المادية ، ولكن بحيث لا تصبح هي الأصل ولا تطفئ على تلك القيم العليا - ولهذا وزنه في توجيه القلب البشري إلى الطهارة والارتفاع والنظافة في حياته . بخلاف ما توجيه المذاهب المادية من إستهزاء بكل القيم الروحية ، وإهدار لكل القيم الأدبية ، في سبيل الإهتمام المتجرد بالإنتاج والسلع ومطالب البطون كالحيوان !

وفي التصور الإسلامي إعلاء من شأن الإرادة في الإنسان فهي مناط العهد مع الله ، وهي مناط التكليف والجزاء . إنه يملك الارتفاع على مقام الملائكة بحفظ عهده مع ربه عن طريق تحكم إرادته ، وعدم الخضوع لشهواته ، والإستعلاء على الغواية التي توجه إليه . بينما يملك أن يشقى نفسه ويبيط من عليائه ، بتغليب الشهوة على الإرادة ، والغواية على الهداية ، ونسيان العهد الذي يرفعه إلى مولاه . وفي هذا مظهر من مظاهر التكريم لاشك فيه ، يضاف إلى عناصر التكريم الأخرى . كما أن فيه تذكيراً دائماً بفرق الطريق بين السعادة والشقاوة ، والرفعة والهبوط ، ومقام الإنسان المرید ودرك الحيوان المسوق !

وفي أحداث المعركة التي تصورها القصة بين الإنسان والشیطان مذكر دائم بطبيعة المعركة . إنها بين عهد الله وغواية الشيطان بين الإيمان والكفر . بين الحق والباطل . بين الهدى والضلال . . والإنسان هو نفسه ميدان المعركة . وهو نفسه الكاسب أو الخاسر فيها . وفي هذا إحياء دائم له باليقظة ؛ وتوجيه دائم له بأنه جندي في ميدان ؛ وأنه هو صاحب الغنيمة أو السلب في هذا الميدان !

وأخيراً تحيى فكرة الإسلام عن الخطيئة والتوبة .. إن الخطيئة فردية والتوبة فردية . في تصور واضح بسيط لا تعقيد فيه ولا غموض .. ليست هنالك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده - كما نقرر نظرية الكنيسة - وليس هنالك تكفير لاهوتي ، كالذي تقول الكنيسة إن عيسى - عليه السلام - (ابن الله بزعمهم) قام به بصلبه ، تخلصاً لبني آدم من خطيئة آدم ؟ .. كلا ! خطيئة آدم كانت خطيئة الشخصية ، والخلاص منها كان بالتوبة المباشرة في يسر وبساطة . وخطيئة كل ولد من أولاده خطيئة كذلك شخصية ، والطريق مفتوح للتوبة في يسر وبساطة .. تصور مريح صريح . يحمل كل إنسان وزره ، ويوحى إلى كل إنسان بالجهد والمحاولة وعدم اليأس والقنوط . ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ ..

هذا طرف من إبداعات قصة آدم - في هذا الموضع - وهو وحده ثروة من الحقائق والتصورات القومية ؛ وثروة من الإبداعات والتوجيهات الكريمة ؛ وثروة من الأسس التي يقوم عليها تصور اجتماعي وأوضاع إجتماعية ، يحكمها الخلق والخير والفضيلة . ومن هذا الطرف نستطيع أن ندرك أهمية النص القرآني في تركيز قواعد التصور الإسلامي ؛ وأيضاً القيم التي عليها . وهي القيم التي تليق بعالم صادر عن الله ، صائر إلى الله في نهاية المطاف .. عقد الاستخلاف فيه قائم على تلقي الهدى من الله ، والتقيد بمنهجه في الحياة . ومفروق الطريق فيه أن يسمع الإنسان ويطيع لما يتلقاه من الله ، أو أن يسمع الإنسان ويطيع لما يمليه عليه الشيطان . وليس هناك طريق ثالث .. إما الله وإما الشيطان . إما الهدى وإما الضلال . إما الحق وإما الضلال . إما الفلاح وإما الخسران ... وهذه الحقيقة هي التي يعبر عنها القرآن كله ، بوصفها الحقيقة الأولى ، التي تقوم عليها سائر التصورات ، وسائر الأوضاع في عالم الإنسان ..

سيد قطب

وَالْبَيْتِ رَبِّ يَحْيِيَا

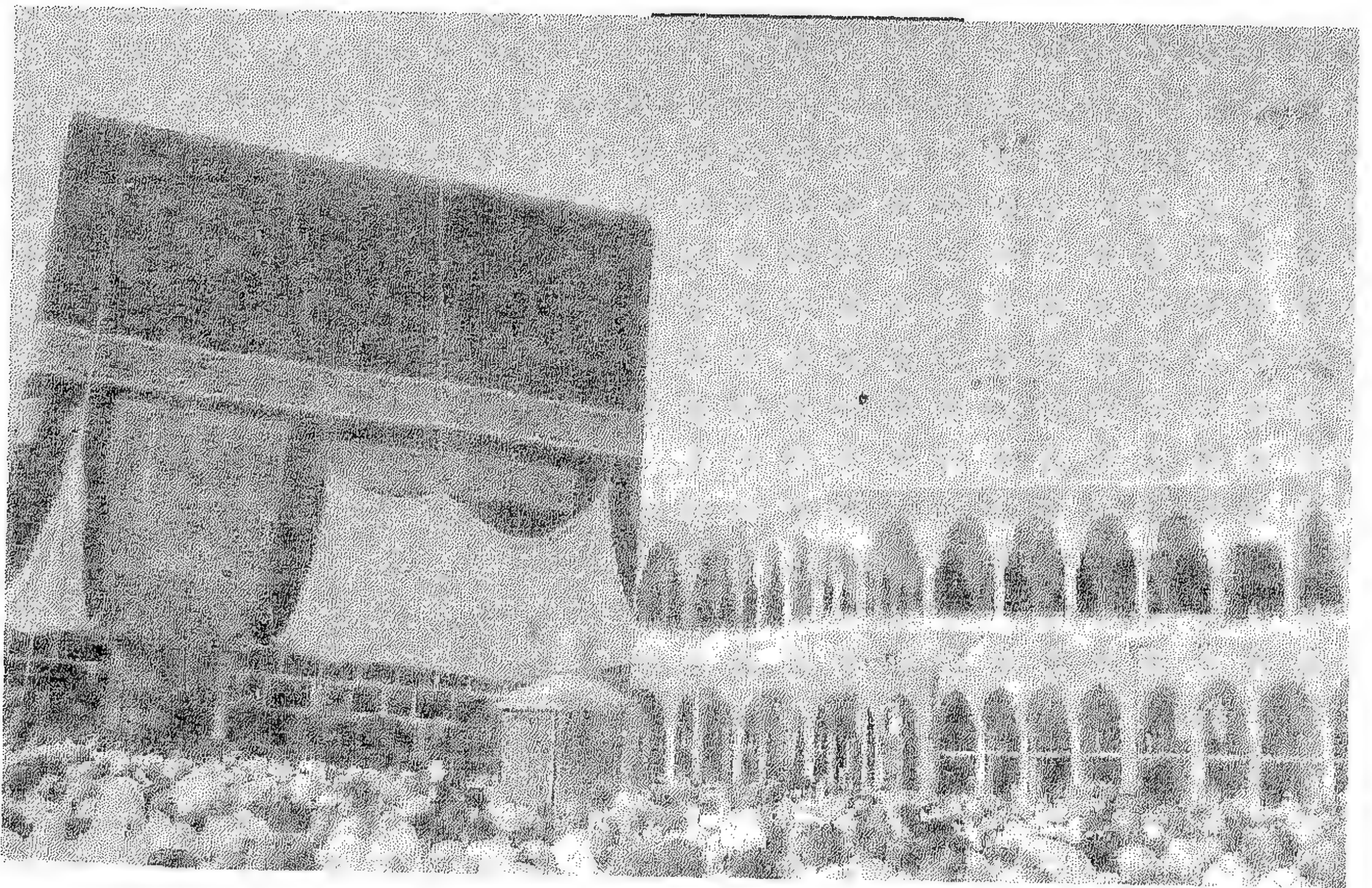
في هذه الفتنة

وإلى أن يتضح الظالم من المظلوم والحق من الباطل والمعتدى عليه من المعتدى وهو أمر لا بد أن تكشف أستاره قريباً أو بعيداً .
ولا نقول إلا كما قال فضيلة الشيخ الغزالي في خطبة العيد «اللهم إنا نستنزل لعناتك على كل من أهدر دماً في ساحة حرملك الآمن المقدس» .

أيا كان هذا الآثم وأيا كانت جنسيته أو مذهبه .
فاللهم إنا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد الخميني .
واللهم إنا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد فهد .
واللهم إنا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد أحداً سواك .
واللهم زد هذه الكعبة تعظيماً وتشريفاً وتمجيذاً وأمناً .
إنا نقول هذا وأضعافه سواء كان المخطيء هو الخميني أو هو فهد أو هو كليهما . .

ونربأ بأنفسنا أن نسارع فندين هذا أو ذاك كما فعل الأزهر أو هذا وذاك معاً كما فعل علماء السعودية قبل أن نتحقق .

فالله - لا بد - فارق الحق من الباطل . والمحسن من المسيء .
وعبد الله من عدو الله .



ويومئذ سيكون لنا تعليقنا الذي لن يفلت منه الظالم .
 إنا مع الإسلام الجوهري كما أنزله الله وكما بعث به محمداً ﷺ .
 ولا نتخذه بما يقوله إعلام موجه . ونذكر قوله تعالى : «يا أيها
 الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة
 فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» .
 وفي نفس الوقت فنحن :

لائيل مع هوى النفس بل نحذرهما ونذكر قول رسولنا ﷺ
 «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»
 ويا أيها الكعبة المعظمة المشرقة :

كم دخلك من حاكم أعوج أو ظالم أو سوء فلم يغن ذلك عنه من
 الله شيئاً .

ألم يعلق فيك الكفار ميثاق مقاطعة النبي وأصحابه وآل هاشم وهو
 في السنة الخامسة والسادسة من النبوة . وتركوا ميثاق المقاطعة عندما
 كان المسلمون محصورون في الشعب عامين طويلين إلى أن أكلت

الأرضة الميثاق. عدا لفظ الجلالة ؟

هل كل من طاف بك قبله الله أو عفا عنه ؟

هل كل من قبل الحجر الأسعد قبله الله ؟

إن الله ترك البر والفاجر يسعى إليك أو يتمسح بك أو يدعى بك وصلاً أو حماية أو قرباً أو حباً ثم هو يقبل أو لا يقبل . وهو أعلم بالمتقى وأعلم بالمدعى .

ونحن أول من يتذكر أن رأس النفاق والمنافقين عندما حضره الموت طلب قميص النبي ﷺ ليتكفن فيه وأرسل في هذا الطلب ابنه (وكان مسلماً حقيقياً وصحابياً جليلاً) فأعطاه النبي ﷺ قميصه قائلاً أن قميصه لن يغنى عنه من الله شيئاً !!

ونحن أول من يتذكر أيضاً أن النبي أقسم أن ينتقم من منافقين «ولو تعلقوا بأستار الكعبة» . فإنها لا تغنى أستارها عنه من الله شيئاً .

والإسلام جوهر لا مظهر وجهاد لا إدعاء وعمل لا قول وسعى إلى الله لا تكسب باسم الله .

والله غالب على أمره .

واللهم أعد على الإسلام فتحاً من جديد . . .

واللهم إنهى هذه الجاهلية وكل جاهلية تستجد .

ومكن لدينك في الأرض .

وبدد - اللهم - أهل الضلالة كلما اجتمعوا حول أهل الحق .

اللهم - إياك وحدك ووحدك فقط نعبد .

وإياك وإياك وحدك نستعين .

المختار الإسلامي

بيان من : الجماعة الإسلامية مناسبة عيد الأضحى المبارك

نستقبل اليوم عيد الأضحى المبارك بالتكبير والتهليل والتحميد ، بالصلاة والأضاحى مشاركة لإخواننا حجاج بيت الله الحرام ، وهم يؤدون مناسكهم ، ويلبّون دعوة ربهم ، وأذان أبينا إبراهيم عليه السلام .

.. وحكمة الأعياد في الإسلام واضحة سافرة فهي تؤكد مبدأ الجزاء ، لأنها تعقب فريضة الصوم والحج كجائزة صغرى ، أما الجائزة الكبرى فيوم يقوم الناس لرب العالمين .

.. وهذه المعاني كفيلة بتقويم مسار حياة المسلمين - إن أحسنوا استيعابها - ذلك أن الإنسان إن علم أنه سوف يجازى على كل ما يعمل استيقظ ضميره وحسن عمله وكثر خيره .

كما أن الحج بما يكتفه من مشقة وجهاد وتضحية يرسخ في نفوس المسلمين أهمية التخفف من الشهوات ، وكراهة الإخلال إلى الراحة ، والإستعلاء على جواذب الأرض إذ أن الدنيا في عقيدته دار ابتلاء وصعى ، والآخرة دار جزاء وحصاد .

كذلك فإن الحج يؤكد حقيقة كبرى ، بذل أعداء الإسلام كل جهودهم لطمسها وصرف المسلمين عنها ألا وهي وحدة الأمة الإسلامية ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾ فيأتى الحج ليجمع الأبيض والأسود والأصفر والأحمر في صعيد واحد ، متجاوزاً بهم الحدود الجغرافية ، والنظم السياسية والإقتصادية ، والخلافات العرقية واللسانية مؤكداً لهم رابطة الإيمان (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ، داعياً إياهم إلى إهتمام بعضهم ببعض ، وإلى إزالة الحواجز المضطّعة ، وتحقيق وحدة الأمة المسلمة .

تبعث مناسك الحج في نفوسنا ذكرى كريمة عزيزة ألا وهي ذكرى الخليل إبراهيم وهو يمثل لأمر ربه ويهم بذبح ولده إسماعيل وكيف أن الله تعالى فدى إسماعيل وأفاض على الأسرة المؤمنة المحبّة فضله وبركاته بلا حساب ، لعل هذا

الدرس يصل إلى قلوب متشككة متخوفة من تطبيق شريعة الله فيهدىها إلى أن طاعة الله في كل أمر من أوامره لن يثمر إلا أطيب الثمار للفرد والمجتمع ، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ .

فالشريعة الإسلامية هي الضمان الأكيد لحل مشكلاتنا وبناء أمتنا ، لأنها تحفظ كرامة الإنسان وتوفر له أسس القيم : الحرية والعدل والتكافل وتحميه من الظلم والخوف والعوز ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ والإنسان الحر الآمن الكريم هو الذى يبنى ، وهو الذى ينتج ، وهو الذى يعطى ويضحى ، ويبدل نفسه إن لزم الأمر ، وأى عدوان على هذه القيم هو خروج على شريعة الله ومحاده لله عز وجل وعدوان على الأمة وإذلال لها وتضييع لمستقبلها وقتل لآمالها .

وبهذه المناسبة فإننا ننصح ونحذر من استمرار المظالم والبغى على الناس بلا ذنب ولذلك ندين جريمة الإعتقال العشوائى التى تمارسها السلطات وجريمة التعذيب البشع الذى يتعرض له المعتقلون فى السجون والمعتقلات ونذكر الظالمين بقول الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ وقوله جل فى علاه ﴿إِنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ويقول النبى ﷺ : «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» وقوله : «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا» وقوله : «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» .

كما أننا ندعو علماء الإسلام أن يقوموا بالواجب الذى فرضه الله عليهم وندعو السياسيين والنقايين والمفكرين وأصحاب الأقلام وكل ذى عقل ورأى فى هذه الأمة إلى إتخاذ موقف يرضى الحق سبحانه ويرفع الظلم عن عباده ، ويظهر الأمة من هذه الجريمة النكراء !!

كما ندعو أفراد الشعب إلى إستكار هذه الجرائم بكل الوسائل الممكنة والكتابة إلى المسئولين والدعاء إلى الله أن ينتصف للمظلومين وينتقم من الظالمين ﴿واتقوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ .

إن العدل لا يتحقق إلا فى ظل شريعة الله الهادية ويومها يتحرر الناس وتحل المشكلات وتحقق التنمية ، فإن الإقتصاد تابع للإعتقاد ، وإن الله هو الفعال لما يشاء .

﴿ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ .

﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾



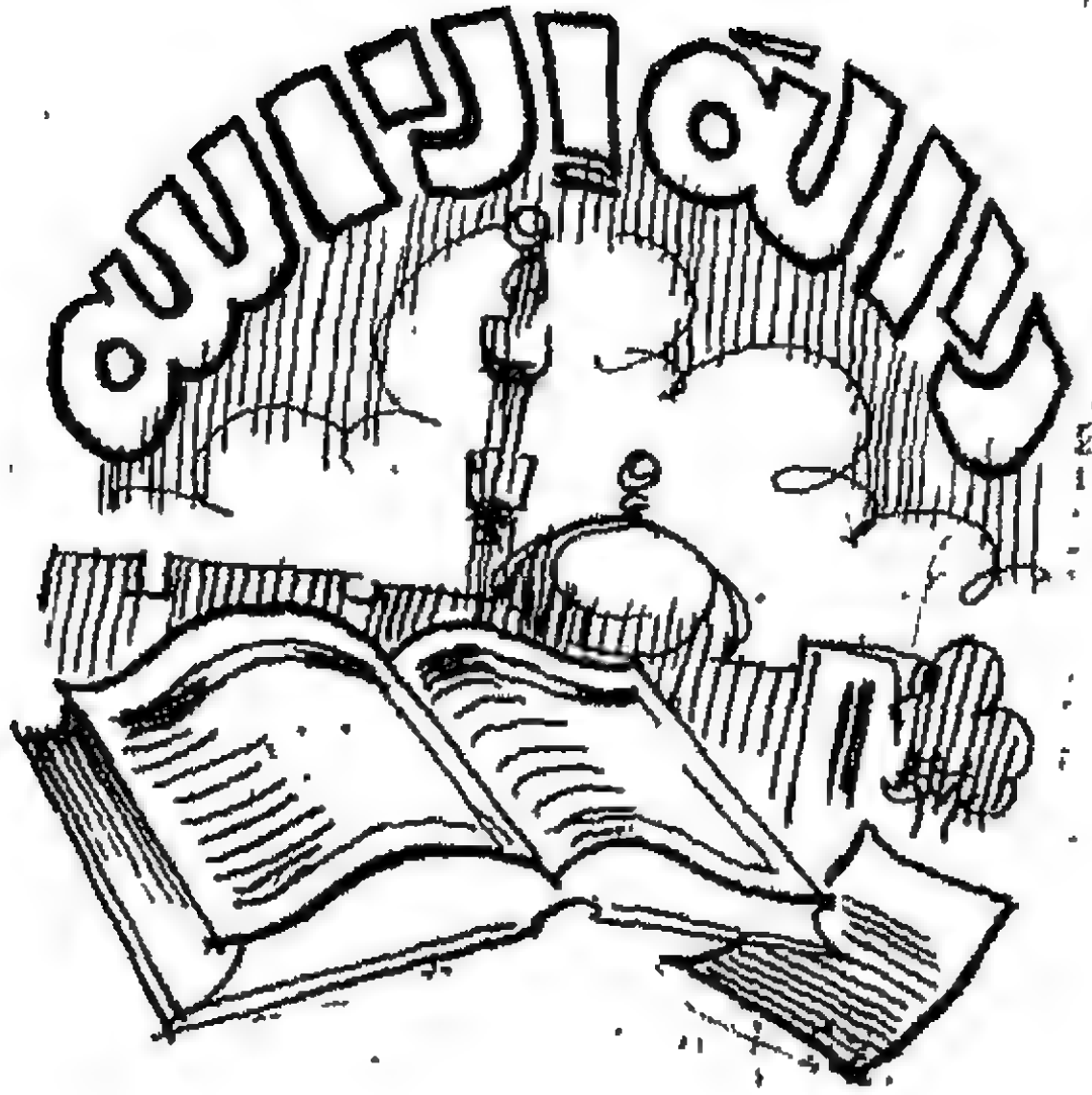
كتب أحمد بهاء الدين سلسلة من المقالات في عموده اليومي بالأهرام مليئة بالغيظ والتضليل والإتهامات والظعن في الإسلام تحت عنوان كاذب هو «دفاعاً عن الإسلام». ولما كان بهاء لم يشتهر في حياته بالدفاع عن الإسلام بالذات بل بالدفاع عن رؤساءه من الأحياء والأموات فإننا لا ندرى حقاً ماذا يكون الهجوم على الإسلام إذا كان ماسطره قلمه هو الدفاع عن هذا الدين الذي جعل بهاء من نفسه مدافعاً عنه على مذهبه اللاديني.



الإسلام الذي يزعم بهاء الدفاع عن (ضد من لا أحد يدري) فمن المباح الظعن والإتهام وإهدار كفاح القرون والأجيال بحجة الموضوعية والنقد. ولكن عندما يتعلق الأمر بفترة حكم الصنم فلا مجال للحديث عن الموضوعية أو النقد بل يكون التقديس والمدح على طول الخط وبأسلوب مضحكي الملك والشعراء المأجورين حتى أن الرجل الرزين الموضوعي الناقد يتحول إلى فنانة من فنانات شارع الهرم تقول في زفة بعد أن

إشتبك بهاء في معركة مدبرة سلفاً مع تلميذه السابق في العربي فهمي هويدي وكان متأكداً سلفاً من النجاح بعد أن اختار خصم على عيبه وعلى تعليمه.. وراح بهاء يطالب بما اسمه اعدده ككاسيد أو شراده تاريخ الإسلام وقد كشف عن مدى إيمانه بنقد التاريخ عندما راح بعد هذه السلسلة مباشرة يتحدث في تقديس أعمى عن نظام حكم وممارسات وشخصية رئيسه ورب عمله الأول الصنم الخالد.. أي أنه عندما يتعلق الأمر بتاريخ

تلقت النقوط يا عوازل فلفلوا أو موتوا -
بغيتكم كما جاء في مقال له عن ناقدى الزعيم
الخالد .



هو يدافع إذن عن رب عمل ساق
ما زالت خيراتك تتدفق عليه عبر البلاد العربية
وليس عن الإسلام الذى يقول أن تاريخه كان
مجرد جرائم وسفك دماء .. وإذا كان يطالب
بإعادة كتابة أو قراءة تاريخ الإسلام أو
المسلمين فإنه لا يقول لنا من أى منظور
ستكون هذه الكتابة ولماذا نلجأ إليها مادم
قد أهدر هذا التاريخ مسبقاً وحوله إلى
ركام وجرائم . وهل ياترى ستكون إعادة
الكتابة والقراءة من مؤرخين على شاكلته
يؤمنون . بفساد هذا التاريخ الإسلامى
ويحكمون عليه مسبقاً بالإدانة كما فعل هو ..
وهل لو كان للتاريخ الإسلامى حكام يدعون
إليه ويفيدون من يقوم به كما يوجد حكام
يدافعون عن ذكرى الخالد ويكافئون من
يدافع عنه ويخلد اسمه هل كان بهاء يجرؤ على
الدعوة . إلى إعادة كتابته أو قراءته أو
تشكيله ؟

بل إن الدولة لاسيما في العصور الحديثة هي
الجهاز المدير والموجه لشئون الدنيا في شتى
المجالات فكيف يستقيم إذن القول بفصل
الدين عن الدولة إذا كان يقول في نفس
العبرة بعدم فصل الدين عن الدنيا ؟ وهو
يضرب المثل على مقولته بتجربة إنجلترا كما
يفهمها هو حيث ترأس الملكة الكنيسة لكن
الكنيسة لا تدخل في الحكم . وينسى بهاء أو
يتناسى أن ترأس الملكة للكنيسة يعنى في حد
ذاته عدم فصل الدين عن الدولة بل على
العكس يشير إلى تأكيد عدم الفصل هذا لأن
الملكة كرأس للدولة هي نفسها رأس
الكنيسة .. أما عن عدم دخول الكنيسة في
الحكم (وليس في الدولة) بمعنى المراقبة فهذا
يأتى فقط في سياق النظام البرلماني الذى
يفصل المؤسسات عن بعضها (الحكومة ،
البرلمان ، القضاء ، الكنيسة ، التعليم .. الخ)
دون أن يكون هذا إبعاداً لأى من هذه

وينتقل بهاء في مقالاته إلى طرح فكرة
خيثة ومتهافة سبقه إليها وحيد رأفت والبعض
من أحزابه دون أن يعترف لهم بالفضل . فهو
يدعى بأن هناك فارقاً بين فصل الدين عن
الدولة (وهو أمر مقبول في زعمه وفصل
الدين عن الدنيا وهو المرفوض لأن الإسلام
دين شرع وقن للدنيا .. ولكن ألا يدرك أن
الدولة هي جزء لا يتجزأ من هذه الدنيا التي
ينحدث عنها الإسلام حسب قوله هو نفسه؟

المؤسسات عن الدولة فهي جزء منها أو عن الحياة العامة والمشاركة في السياسات بصنعها وترويجها ونقدها أو تأييدها . كل ما في الأمر هو فصل إداري فني لإعتبارات ترجع إلى جوهر ومفهوم الفكر الليبرالي وإلى سوابق تاريخية معينة .. وعلى هذا فالكنيسة في إنجلترا هي جزء من الدنيا وجزء من الدولة أيضاً بمعنى أنها إحدى مؤسساتها كما أن عدم دخولها إلى الوزارة لا يعنى إستبعادها من الحكم والحياة العامة فهي مؤثرة بأجهزتها وفكرها وعقيدتها في القضاء والسياسة العامة والقيم التي تحكم كل هذه الممارسات للحكم والإدارة والسياسة .

وعلى أى حال لا يحق لبهاء الإستشهاد بإنجلترا أو بالكنيسة هناك لأنه من المفروض أن يتحدث (مدافعاً جباراً !!!) عن الإسلام وتاريخ الإسلام وليس عن المسيحية والليبرالية الإنجليزية . ولا توجد في الإسلام مؤسسة منفصلة ذات واجبات عبادية دينية كالكنيسة بل توجد فيه مؤسسة علمية لها حق المشاركة في الحكم كسائر المؤسسات الاجتماعية بل إن أهميتها تفوق تلك المؤسسات الأخرى من حيث أنها المؤسسة التي تحافظ على علوم الإسلام وترعاها وتزاول الإجتهد الفقهي . ولا يعنى هذا بالطبع أنها مؤسسة كهنوتية بل هي على العكس مؤسسة علمية مفتوحة للجميع لا يحكمها إلا قواعد العلم والفقهاء وأصوله والإيمان بالإسلام والدفاع عنه وإن لم يكن على طريقة بهاء . وعلى هذا فليس هناك أساس لما يدعيه بهاء من ثنائية جديدة (الدين والدولة والدين والدنيا) تنم في حقيقتها عن

إفلاس الفكر اللاديني وتماته .
وليس هنا مجال مناقشة أوسع لما أورده بهاء في مقالاته إلا أننا نشير إلى أهم ما فيها وهو روح الإستعلاء والغرور والكبرياء الغريبة التي أطلت من بين ثناياها بدون أى مبرر فهو مثلاً لا يكتب موسوعة أو كتاب علمي وإنما يسطر مجموعة من الأفكار المتهافة . فهو تارة يتهم الإسلاميين بالكفر وعدم فهم الإسلام وتارة أخرى يتهم كل خصومه بأنهم صراصير خرجوا من المستنقع ولست أدري أى مستنقع بالطبع ولكن الأستاذ يعرف أكثر حسب عنوان الرواية الإباحية المشهورة . وخصوم بهاء بالمناسبة الذين خرجوا من المستنقع هم اليسار الوجودي واليمين الوفدي والكتاب المسلمين من عينة تلميذه الكويتي . وربما كان على حق في حكاية الصواصير هذه ! وقد فسر البعض نغمة الإستعلاء البهائية بأنها راجعة إلى قربته من الحكم مما جعل الردود عليه تتسم بادب شديد خوفاً من حكامنا الديموقراطيين جداً أصحاب المعتقلات والوزراء الشنامين الإرهابيين . ويؤسفنا أن نفسد على بهاء أجازته اللندنية - السوفيتية لكننا نعتقد أن زمن الكاتب الأوحده وإدعاء العصمة بسبب القرب من السلطان قد ولى دون عودة . ولا يمكن لأحد أن يخيف أحداً في هذا الزمان بنظرية يابخت من كان النقيب خاله (بالمناسبة) غادر بهاء الديار المصرية بعد إنتهاء سلسلته إلى الديار الروسية للزيارة والبركة والسياحة عند المستعمر الروسي لأفغانستان ولعله يكتب تاريخ الروس) .

يبدو أن مكرم قد فقد إترانه بعد أن انبطح أرضاً ليهرب من الإغتيال المزعوم .
والدليل على ذلك أنه أقي بضابط جيش سابق يدعى شعراوى جمعة فرض على وزارة
الداخلية ليمارس منها الإرهاب على الشعب وقال هذا الضابط في محلة مكرم أن من
أسماء الناصريين لا يؤيدون الإرهاب . ومن المؤكد أن هذه نكتة سخيفة لكنها نكتة
على أى حال . وشعراوى جمعة هذا هو الذى أخرج تحالف العمال والطلبة امام
وزارته من مصانع حلوان وجامعة القاهرة فى عام ١٩٦٨ يقولون له يا شعراوى
يا مجنون سبوا إخواننا من السجون . وليست هذه العبارة من عنديا بل كانت من
أشهر شعارات إنتفاضة العمال والطلبة عام ١٩٦٨ التى كلف هو بقمعها واختراع
جهاز الأمن المركزى الإرهابى ليخيف به الشعب ويهدد الجيش فكان أن ورثه
السادات ومن جاءوا بعده جهازاً قمعياً باطشاً ضد الشعب .

خصومهم عندما يصلون إلى الحكم بكيفية لم
يحدوها .

وإذا كان الناصريون لا يعرفون الإرهاب
فمن هو الذى فجر القنابل فى محطة سكة
حديد القاهرة ووسط العاصمة عام ١٩٥٤
ليقنع مجلس قيادة الثورة أن الديمقراطية غير
مجدية ومن هو الذى أربح حكام-بعض
الدول العربية لإقناعهم بسياساته بمن فيهم
الرفيق عبد الكريم قاسم . ولا داعى طبعاً
للحديث عن الشعب المصرى والتبشير
الإسلامى وسائر الحركات السياسية
وإرهابهم على يد الطاغوت وأدواته ؟ أن هؤلاء
يعتبرون هذا الشعب من أملاكهم الخاصة
التى يجوز إرهابها وتعذيبها وتسخيرها
وتجويرها دون أن يلاموا على ذلك . ومن
الذى أربح المشير ودفعه إلى الإنتحار أو
نحره بالأصح ؟ بل ومن الذى أربح
الناصرين أنفسهم ودفعهم إلى الثورة عندما

وشعراوى جمعة يمارس الإرهاب وهو ينكر
الإرهاب ذلك أنه يتحدث بالنيابة عن
الناصرين دون أن يعينه أحد منهم كوكيل
عنهم . فهو ليس من مؤسسى أحزابهم الثلاثة
أو صحفهم العديدة وهو وفق تاريخ نظامه
السابق يتحدث باسم أناس رغما عنهم . وهو
ليس من الناصريين بل مجرد موظف سابق عند
الطاغية الراحل ولعله أقرب إلى الشيوعيين
الذى كان يحتضنهم . أما عن الإرهاب
وكراهية الناصرية له فما هو رأيه فى آخر
أعمال الطاغوت بإرسال طائرات الجيش
المصرى لضرب الإنتفاضة السودانية ضد
خميرى عام ١٩٧٠ بالنابلم وما رأيه فى إختراع
جيش الفرع المركزى وقمعه لإنتفاضته
١٩٦٨ وما رأيه فى سجون المباحث العامة
لعام ١٩٦٥ تحت ولايته السعيدة والتعذيب
الذى تم فيها وما رأيه فى تجمع يضم زملاء له
من الموظفين عند الطاغوت وهم يتدارسون
على صفحات الصحف كيفية القضاء على

سيطر هو وزملاؤه الأغوات على إجتماع عقد

منذ أشهر تشكيل حزب ناصري فدفع
تجسرة الأغوات إلى المقدمة . العار
حقا أن يتحدثوا عن الإرهاب اللهم إلا
بلهجة الموافق والمؤيد . لقد أزهبوا الجميع
إلا إسرائيل التي رفضوا أن يضربوها الضربة
الأولى وأمريكا التي قال لهم الصنم أنه محرم
على أحد أن يثير غضبها بالتهجم على
إسرائيل . وماذا عن إرهاب قضاة مجلس
الدولة في أوائل الثورة ثم إرهاب قضاة مصر
كلهم في أواخر عهد الطاغوت (١٩٦٩) ؟
وماذا عن إرهاب المثقفين وضباط الجيش
والعمال (إعدام خميس والبكري ثم سلب
فائض القيمة من القطاع العام على حد تعبير
الشيوعيين والعهداء عليهم !) وماذا عن
إرهاب بعضهم البعض بقيامهم بتسجيل
تحركاتهم كل على أخيه مع الاعتذار للذين
لا يعرض أحدهم في أذن أخيه . فليخسأوا



السلام

وليحاكمهم أحد من دعاة الطهارة والشرف
بدل من استدعائهم للتشاور ضد الشعب
والإسلام .



خلال الهجمة الإعلامية المنسقة ضد الإسلام طلع علينا محرر جريدة الأهرام لما
يسمونه بالصفحة الدينية (اللادينية في حقيقتها) هو عضو مؤسس في جمعية
الإسلام والغرب المشبوهة بإقتراح ينادى بإغلاق الزوايا والمساجد الصغيرة بحجة
أنها تولد التطرف وتشتت شمل المسلمين لأنهم من المفروض أن يؤدوا الصلاة في
مكان واحد وليس في أماكن متعددة . وقد تلقف منه هذه الدعوة وزير الأوقاف
المتعطش إلى كل فكرة فيها حصار للإسلام ونشاطاته فسارع كما نشرت
جريدة النور إلى الإعلان عما وصف بفكرة المسجد الجامع وهي أن تقتصر صلاة
الجمعة في القرى والمراكز ثم المدن على مسجد واحد فقط تعطى له الوزارة
الخطباء ويحظى بالرعاية من حيث التخصيصات المالية والخدمات الصحية والتعليمية
المقدمة من خلاله . وقد برزت هذه الخطوة بأنها تأتي للقضاء على ما وصف بتشتت

الجموع
على
الطاساب

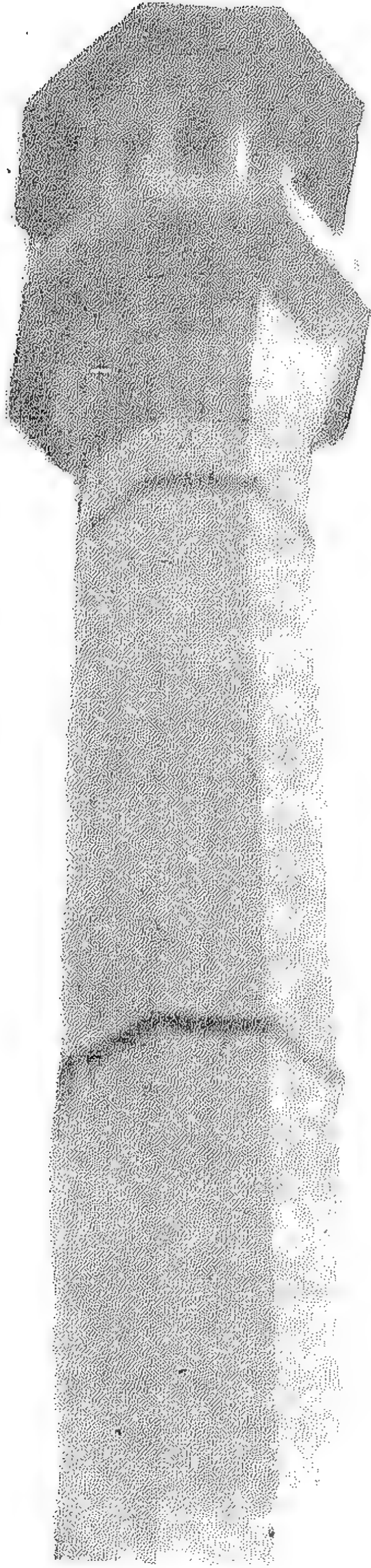
المسلمين بين المساجد المختلفة ونقص الأئمة .
إن هذا التحرك يعنى القضاء على
المساجد فى مصر صاحبة الألف مئذنة
عاصمتها . والحديث الأجوف عن القضاء
على تشتت المسلمين فى مساجد عدة هو
حديث لا يصدر إلا عن أغبياء أو مغرضين فى
غاية الخبث والوقاحة . إن هذه الوحدة بين
المسلمين لم تهمهم فى يوم من الأيام حتى
يتباكوا عليها اليوم . ولا علاقة لهذه القضية
بكثرة المساجد التى لم تكثر لتثبت الفرقة بين
المسلمين بل لتلاءم مع أعدادهم الكثيرة .
ولم يقل أحد مثلاً على الجانب القبطى أن
كثرة الكنائس تشتت الأقباط وأنه لابد
هدمها أو إيقاف بنائها أو أنه يجب عدم إقامة
قداس الأحد إلا فى كنيسة واحدة فى كل
مدينة أو حتى قرية صغيرة .

إن الهدف من خطة وزير الأوقاف ليس
جمع شمل المسلمين الذين لم تفرقهم المساجد
بل هو هدف أمنى واضح ومكشوف وهو
حصص المصلين فى مكان واحد حتى تسهل
السيطرة عليهم وإحكام الرقابة بالأمن
المركزى والمخبرين حول المساجد وداخلها
والتحكم فى مادة خطبة الجمعة للدعاية
للحكام . وتهدف الخطة إلى فض الناس من
حول مساجد معينة حرة ومن حول خطباء
معينين من الأحرار ذوى الثقة والعقيدة كما
تهدف إلى كسر روح العبادة عند الناس
ولا سيما الشباب وفضيهم عن واجب الصلاة
بتضييق أماكن أذانها وتباعدها بحيث يفتر
الناس ويتكاسلون عن الذهاب إليها واضعين
فى اعتبارهم بعدها والخطب الرسمية الملقاة

فيها للدعاية الفجة للحكام وترديد الأفكار
الرتبية العقيمة . ويتضح الهدف الأمنى
الواضح وهدف إبعاد الناس عن الصلاة
عموماً إذا وضعنا فى الاعتبار دعوة محرر
الأهرام إلى إغلاق الزوايا بحجة تولد التطرف
فيها .

ويعرف الناس جميعاً أن هذه الزوايا
يكرهها أصحاب التحرر من الأجانب
والسلطة المصرية لأنها تنم عن روح التدين
لدى الشعب المصرى حيث تنشأ فى أماكن
وأحياء لا توجد بها مساجد ويكثر بها
الأجانب ومع ذلك يتجمع فيها البسطاء
والكادحون من العمال والبوابين وصغار
الموظفين لأداء الصلاة وخطبة الجمعة وإلقاء
الدروس الدينية .

ويتضح من هذه الصورة أن الهدف
النهائى هو تقليص أعداد المساجد وإغلاقها
بصورة واسعة بعد أن تعبت وزارة الأوقاف
فيما يبدو من ضم المساجد الأهلية بالقوة
الجبرية وتحمل مسئولية إدارتها أمام الناس .
ويتحقق هدف الإغلاق للمساجد بإغداق
الرعاية والخصومات المالية والتركيز على
مسجد واحد هو ماسوف يطلقون عليه
المسجد الجامع مع إبعاد هذه الرعاية والعناية
عن المساجد الأخرى مما سيؤدى إلى إهمالها
وإغلاقها بالتدريج وهى عملية تحدث الآن
بالفعل فى ظل الضم الجبرى أو الإستيلاء
الإرهابى أو التأميم لهذه المساجد مما يعنى أن
فكرة المسجد الجامع الخبيثة ليست سوى
تقنين لعملية الإغلاق هذه وتغطية لها .



كذلك فإن هذه الفكرة تستهدف ترسيخ سلوك خاطيء ينتشر بين بعض الناس مفاده أن المهم في العبادة هو أداء صلاة الجمعة دون غيرها من الصلوات المكتوبة . ومع الدعوة المشبوهة لإغلاق الزوايا والمساجد الصغيرة التي يتولاها محرر الأهرام ويكملها وزير الأوقاف بنظرية المسجد الجامع (المانع للمساجد الأخرى) فإن سلوك التركيز على صلاة الجمعة وحدها سينتشر ويضرب العودة إلى العبادات والتدين في الصميم . ويدعى الوزير أن الدافع لفكرته هو نقص الأئمة وهو إدعاء غير صحيح لأن المشكلة ليست هي نقص الأئمة بل قيام المباحث التي تدير وزارة الأوقاف بمنع الناس من الخطابة وتأدية شعائر دينها . ولا شك أن الوزير يعلم أن الخطباء من الشباب المسلم هم قيد الاعتقال والإرهاب البوليسي في سجون زميله الوزير المذهب . الحقيقة هي أنه لا نقص في الخطباء بل منع وتقييد من جانب السلطة .

إن هذه الدعوة الخبيثة تستر وراء المبررات الكاذبة شأنها في ذلك شأن سائر الضربات التي وجهت إلى الإسلام . ومن الغريب بعد ذلك أن يطلع علينا وزير الأوقاف بتصريح يقول فيه (١٢ يوليو) أن الوزارة حريصة على بناء المساجد وتشجيع إرتيادها فمن إذن الذي يريد إغلاق المساجد في صلاة الجمعة والفض عن هذه الصلاة بفكرة الجامع البعيد بالتاكيد عن قطاعات

معينة ومن الذي يرسل صحففيه بالدعوة إلى إغلاق المساجد الصغيرة والزوايا اتقى الله ياوزير الأوقاف ..

لا شك أن المناورة المكشوفة التي جرت خلال مسألة المبايعة وإعادة الترشيح للرئاسة تحتاج إلى بعض التعليقات الموجزة . الأحزاب الموصوفة بالمعارضة أوهمت الناس بأنها تعارض الترشيح للرئاسة وسعت من خلال ذلك إلى رفع رصيدها الشعبي . المنهار في إعتراف مذهل بأن الشعب يحب ويؤيد ويعارض الترشيح . والحقيقة أن هذه الأحزاب المتاجرة بكل شيء لم تعارض الترشيح بل اتخذت مواقف متخاذلة إدعت كذباً إنها معارضة . وهذه المواقف هي الإمتناع عن التصويت أو إبداء الرأي في الترشيح إلى أن يقدم لهم برنامج عن فترة الرئاسة الثانية . وعلى حسب تعبير المحامي نيسل الهلالي فالبرنامج واضح من الستة أعوام الماضية ويمكن على ضوءه توقع ما الذي سيحدث في السنة القادمة . وهذا البرنامج تعرفه هذه الأحزاب اليسارية واليمينية لأنها شاركت بحماس منقطع النظير في أبرز خطواته وأولها وأوحدها ألا وهي التكتل اللاديني لضرب الحركة الإسلامية بل والإسلام نفسه . ولذلك فإن دعوى الإنتظار حتى صدور البرنامج الذي لم ولن يصدر مكتوباً هي دعوى غبية ومكشوفة وتدارى العمالة وإلا فهل يتوقعون أن يصدر في الجريدة الرسمية برنامج مكتوب في صدره القضاء على الدين الإسلامي ومكافحة تطبيق الشريعة وإغلاق المساجد والإغتيال والتعذيب وتلفيق القضايا للمسلمين ثم يمهر ذلك كله بختم النسر ؟ الحقيقة أنهم يعرفون هذا البرنامج جيداً بل ويكتبون عنه في جرائدهم ويشاركون في صنعه بالمشورة السرية والعلنية ولكن يبدو أنهم من شدة ما أدمنوا مطالبة الإسلاميين ببرنامج قد أصيبوا بعملة البلاهة البرنامجية فصاروا يطلبون البرنامج حتى من حلفائهم وشركائهم .

ولكن إذا كانوا متحالفين ومشاركين فلماذا الإمتناع عن المشاركة في الترشيح ؟ الحقيقة أنهم أكدوا أن هذا الإمتناع مسألة شكلية بحجة فهم يحبون الرئيس ويحترمون شخصه ولا إعتراض لهم عليه ولا على مجمل سياساته ولكنهم فقط يريدون برنامجاً أو بالأصح يدركون أين يسير التيار الشعبي ويريدون شراء بعض الشعبية فلا بأس من إتخاذ خطوة الإمتناع لأيام محدودة والقبض من رصيد التأيد الشعبي على حسابها ثم يعاودون مسيرة التأيد مرة أخرى وهذا

ما حدث مع حزب عقيدة الأمة المفلس الذي لفظته الجماهير وتسكع على أبواب السفارة الروسية والبعثة العراقية يطلب الكرم والجود إلى أن عثر على فرصة سانحة فانتزها . وهكذا خرجوا قبل الترشيح بأيام قليلة يسرفون في المديح والتأييد ثم طلّعوا يوم الترشيح بالإمتناع ولعنوا من أيدى وبارك بإعتباره من الخارجين على مبادئ الأمة إياها وأعلنوا أنهم لا يبيعون مبادئهم وشتّموا التحالف الذي أيد ثم عادوا بعدها بأيام يسرفون في المديح والتأييد وكأن شيئاً لم يحدث لمبادئ

الأمة الخالدة . والحق يقال أنهم تجار
أذكاء .

والمعارضة التي اتخذت موقف الإمتناع
المؤيد وصورته للشعب في جزائرها على أنه
معارضة خطيرة تدرك أنها لن تتعرض لأي
ضرر بسبب مناوراتها هذه لأن العلاقة مع
النظام والتحالف في وجه التيار الإسلامي هي
أعمق من أي تلاعبات ومواقف طارئة وهم
يعلمون أن الحكم يعلم بحقيقة مواقفهم بل
ويرحب بمناوراتهم لأنها تزيدهم شعبية (في
تصورهم) وتجعل ممارستهم للعبة الديمقراطية
أكثر مصداقية أمام الجماهير . والغريب أن
المعارضين الذين خرجوا يتهمون فصيلاً من
الحركة الإسلامية بالتخاذل في تأييد ترشيح
الرئيس لفترة رئاسة ثانية (وكان على أي
حال تأييداً مشروطاً) كانوا يتهمون هذه
الحركة في معارضتها بأنها إرهابية ولا
ديموقراطية ثم إذا بهم يهاجمون تأييد فصل
منها على أنه تخاذل ونسيان للمعتقلين
الإسلاميين الذين كانوا هم أول من نساهم .

ويبدو أن القطاع من المعارضة بحاجة إلى من
يذكرهم بمواقفهم المؤيدة في تخاذل حقيقي
سواء داخل مجلس الشعب أو خارجه .

وحديث الترشيح والموقف منه (والذي
نظنه ليس بحاجة إلى توضيح والذي يتجاوز
التلاعبات الحزبية المؤيدة والممتعة على حد
سواء) ليس هنا مكانه فمزال هناك متسع
من الوقت قبل الإستفتاء لكننا نرجو أن
يعرف بعض تجار الحزبية موقعهم وحجمهم
الحقيقي قبل أن يسارعوا إلى إتخاذ موقف من
رأي جانب الحركة الإسلامية دون
يحسنوا تصوير موقف هذا الجانب أو توضيح
موقفهم هم . وكلمة أخيرة : إن المعارضين
هم المؤيدون في الحقيقة أما المؤيدون في غير
مواكب النفاق فلن يكسبوا أي شيء لأنه
موقف الحكم المبدئي ضد الإسلام لا يتغير
بخطبة تأييد .

د . محمد يحيى

صدر حديثاً :

فرعون في القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامي

كلمة حق

تعودنا في هذه المجلة الحرص على وحدة الصف الإسلامى وعلى عدم الإشتباك مع من يقول أنه من هذا الصف إلا عندما كانت تدعو إلى ذلك ضرورة الرد على مواقف نراها غريبة ومشبوهة وكنا نفعل ذلك آسفين متحرجين . لكننا إزاء المسلك الشاذ المريب الذى إتخذته جريدة النور فى عدد ٢٢ يوليو عندما ربطت بين أسماء الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير والدكتور محمد يحيى الكاتب بالمجلة وبين تحقیقات تجريها النيابة فى تنظیسات مزعومة ذات صلة بما وصف بالتحابرات الإيرانية نجد أنفسنا نرد بحزم ونكشف أوراق الجهات المشبوهة التى ترجو ألا يكون أحد مازال مخدوعاً فى نواياها وتوجيهاتها .

إن ما تشير إليه الجريدة المذكورة وبحرص يعم عن إحساسها بالكذب أو إمكانية الطعن فيما تقول هو ببساطة أمر لم يحدث ولم نعلم به . ونحن متأكدون من أن الأجهزة التى كتبت للجر لتلفت نظرهم إلينا (١) يعلمون جيداً ماذا تمثل هذه المجلة وكتابها . نحن ببساطة نقف فى صف الشعب المصرى المسلم وندافع عن مصالحه التى هى فى رأينا مصالح الإسلام ونحن نفعل ذلك بعلانية وبوضوح وذون أية سرية حتى ونحن نعارض قوى داخلية وخارجية نعلم إنها متربصة وشرسة . وهذه المجلة تكتب وتصدر وتوزع وتطبع فى قلب القاهرة وكتابها معروفون بالإسم والعنوان والمهنة وهم ليسوا سوى مثقفين مصريين مهمومين بقضايا وطنهم وليسوا من أعضاء الأحزاب

أو التنظيمات أو الجمعيات أو حتى النوادي الرياضية .

وإيمان هؤلاء الكتاب هو بالرأى الحر الجرىء المعلن فى كل قضايا الوطن من منظور الدفاع عن مصلحة الإسلام وتبنى أموره أى أنهم لا يلجأون إلى التنظيمات السرية ولا يؤمنون بجذواها كما تدل على ذلك الشواهد الملموسة حولنا .

وعنى عن القول أن الترهات حول الخابرات الإيرانية والتنظيمات الفلسطينية هى من السخافة بمكان لأن هذه المجلة وكتابها كانت وظهرت قبل أن توجد الثورة الإيرانية أو التنظيمات الفلسطينية المشار إليها فى جريدة النور بأسلوب غامض وهادف إلى التشهير . والتشهير هو الهدف الوحيد لتلك الجريدة التى سبق أن كتبت وبأسلوب مثير عن أمر للنيابة بضبط وإحضار الشيخ عمر عبد الرحمن لإتهامه فى قضية الجهاد الجديد ناسية أن المحاكم قد برأته فيما هو أخطر من ذلك أى قضية الجهاد القديم .

وربما يقول المشرفون على الجريدة أنهم إستقوا معلوماتهم من تحقيقات النيابة ودفاترها وهو ما نشك فيه لأن النيابة فيما نعلم ليست جهازاً إعلامياً ينشر أخبار تحقيقاته على الملأ . وقد يقولون أن المحامين عن المتهمين فى القضية سربوا لهم هذه المعلومات وهو قول مردود عليه بأن مهمة المحامى المسئول هى الدفاع عن موكله وليس العمل ككالة أنباء تهتف فى الطريق العام بكل من ورد اسمه (على فرض صحة هذا الورد) فى تحقيق واسع النطاق . وورود هذه الأسماء على لسان محقق لا يعنى أنها متهمة أو أن لها صلة بالموضوع المحقق فيه بل قد يكون مجرد معرفة إبعاد القضية المعروضة أمامها وتقصّيها أو مجرد معرفة رد فعل المتهم تجاه أفكار وكتابات أشخاص معينين إلى آخر الاحتمالات الممكنة . وهذه البديهيّات لا تجعل المحامى المسئول يبادر إلى إعلان كل إسم يرد عفواً وفى أى سياق على الملأ وفى وسائل النشر لأن هذا يعنى ببساطة توريط أسماء المذكورين فى القضية المطروحة

وربطهم بها في أذهان الناس مما يمهّد لإلتخاذ أى إجراء ضدهم ويكفى على أى حال التشهير والتشويه والبلبلة والقلق التى يحدثها تسريب مثل هذه المعلومات غير ذات الصلة لموكل المحامى المسرب للأسماء والذى كان يجدر به أن ينشغل بأمور موكله وليس بمن جاء ذكرهم هنا أو هناك .

هذا عن دور المحامى المسئول أما دور الجريدة المسئولة فكان يقضى بعدم الإشتراك في لعبة البحث عن الشهرة وأضواء الإنتشار الإعلامى على حساب الغير . كان يجب أن تمارس الجريدة ضبط النفس والدقة والموضوعية ولا تبادر إلى التشهير والتعريض بأسماء معينة بدل توريطها فيما لا أساس له وبث الشبهة حولها ربما خدمة لأغراض معينة . كان يمكن للجريدة ببساطة أن تركز على مضمون وجوهر وظروف القضية موضع النشر لا على أسماء قيل إنها ذكرت في التحقيق دون أن يتضح سبب وسياق وحجم هذا الذكر .

والإحتمال هو أن الجريدة المذكورة قد إنتهجت هذا المسلك بدافع من إيراد خبطة صحفية مثيرة تشد الإنتباه وهو دافع مشين في حد ذاته ممن يلقون على الغير دروساً وعظات في كيفية مخاطبة السلاطين والملوك والوقوف عند أعقابهم . وقد يكون هناك دوافع أخرى أشد خطورة مثل الدس للسلطات أو التعاون معها للزج بأسماء معينة في قضية معينة إلى آخر تلك السلسلة من الإحتمالات المشبوهة .

مرة أخرى نحن نعلم من هى المختار الإسلامى وتعلم معنا السلطات والخصوم قبل الأصدقاء وكما أوضحنا كثيراً نحن لسنا بحاجة إلى الدفاع عن أنفسنا إلا إذا وجدنا مثل هذا المسلك الغريب الذى راح يهزل بضجة كاذبة ليقتل في قلوب المسلمين الأمل في المختار الإسلامى وهو الأمل الذى يرعاه ويرعانا ويرعى به الإسلام رب هذا الدين وربنا الذى نتوكل عليه ونكل إليه أمورنا وهو حسبنا ونعم الوكيل والمدافع عن المؤمنين .

المختار الإسلامى

أخيراً صدرت التوجيهات ..

بدراسة أوضاع المعتقلين !

لأننا اعتدنا على الغرائب في هذا البلد ، ولم تعد تدهشنا أو تلفت إنتباهنا ، فقد مررنا بهذا الخبر ، دون أن نراه غريباً ، ودون أن نشعر بالدهشة أو الإهتمام . والخبر نشرته صحيفة «الأهرام» في صفحتها الأولى من عدد يوم الجمعة الماضي . وقد جاء على عمود واحد وبعنوان عادى جداً مثل الأخبار الروتينية الدارجة ، التي تنشرها الصحف يومياً ، كأخبار الجو وسعر الدولار وعدد السفن التي عبرت قناة السويس أما عنوان الخبر هو : «مبارك يطلب دراسة أوضاع المعتقلين ، والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الرأي العام» وهذا العنوان وحده كاف لكتابة عشرات التعليقات ومعها آلاف من علامات التعجب والإستفهام . ولكن دعونا نتمضي في قراءة احبر نفس فها هو يقول : «علم مندوب الأهرام أن الرئيس حسنى مبارك أصدر - مؤخراً - توجيهات بآلا يتم إتخاذ إجراءات إستثنائية ضد أى مواطن إلا في أضيق نطاق ممكن (١) وإلا يطبق قانون الطوارئ إلا في الحالات التي تستدعى ذلك (١) وتعجز القوانين العادية عن مواجهتها (١) .

ملحوظة : علامات التعجب هذه من عندى وليست من عند «الأهرام» العلامات السابقة والآتية .. ثم يمضى الخبر فيقول : «وقد صدرت أمس التعليمات إلى المسئولين في وزارة الداخلية بسرعة دراسة أوضاع الذين تم إعتقالهم (١) والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الأمن العام (١) أو أمن الدولة (١) أو الأمن الإقتصادى القومى (١) . ومن المتوقع أن يتم خلال الأيام القليلة القادمة الإفراج عن عدد من الذين تم إعتقالهم طبقاً لقانون الطوارئ خلال الفترة الماضية (١) ومن ناحية أخرى تقرر أن تقوم أجهزة الأمن بإطلاق سراح أى معتقل تقرر المحاكم الإفراج عنه وعدم إعادة إعتقاله (١) .

كان هذا هو الخبر . أما التعليق فيحتاج إلى كتب وليس مجرد سطور في مقال . فأرجو أن تعذرني إن أطلت اليوم قليلا .

وبداية أقول ، إن المعنى العام للخبر ، على هذه الصورة ، هو أن الرئيس مبارك ، وليس وزير الداخلية ، الذي يأمر بالإجراءات الاستثنائية ، وبتطبيق قانون الطوارئ ، ودراسة أوضاع المعتقلين بسرعة ، أو ببطء ، أو عدم دراستها على الإطلاق . وهو الذي يأمر بالإفراج ، هو الذي يقرر عدم اعتقال الذين تأمر المحاكم بالإفراج عنهم !

وإذا أردنا تخفيف هذا المعنى العام ، إلى أقصى الحدود ، وقلنا أن زكي بدر وزير الداخلية هو الذي يفعل ذلك كله بالناس ، وبالوطن ، وبأحكام القضاء ، وبالدستور ، وبالقانون ، فإننا لانستطيع أن نمضي في «التخفيف» إلى حد القول أن زكي بدر يفعل ذلك كله دون علم القيادة السياسية ، ودون ضوء أخضر يدفعه إلى التماهي في إفتراس الناس .

وفي الحقيقة ، إنني كثيراً ما تساءلت : لقد سمعنا الرئيس مبارك مرات عديدة ، يؤكد للأمة ، أن قانون الطوارئ لن يستعمل أبداً ، ثم رأينا وزيراً للداخلية ينهال بسياط هذا القانون الغاشم على الشعب كله .

وعندما حاولنا أن نذكره بعود الرئيس ، لم يتردد في الإعلان صراحة أن قانون الطوارئ وجد ليستعمل ، وإنه سوف يستخدمه دائماً ، وأنه لا يستطيع أن «يسيطر» على البلد إلا من خلال قانون الطوارئ ، الذي يحاول الوزير الآن «تطويره» بإضافة ما يسمى بقانون الإرهاب إليه . وهذه الحقائق البشعة ، المؤلمة ، نضعها أمام كل مجلس شعب وافق على تمديد فترة الحكم بقانون الطوارئ ، وشارك بذلك في وضع السوط بيد وزير لا يقيم وزناً أو اعتباراً للحقوق الدستورية التي تحمي المواطن من تعسف وبطش السلطة .

أقول .. إنني كثيراً ما تساءلت إن كان زكي بدر قد بلغ حداً من القوة ، يمكنه من تحدى الموقف المعلن من جانب القيادة السياسية ، بالنسبة لتنفيذ قانون الطوارئ ، أم أنه يفعل ذلك إستناداً إلى «توجيهات» ؟ !

الخبر الذي نشرته «الأهرام» يقول أن زكي بدر مجرد أداة ، منفذ فقط لا غير ، ومن هنا تتضاعف خطورة ذلك الخبر الخطير ، الذي مر بالكثيرين دون أن يلفت إنتباههم ، ولهم كل العذر ، فهذا بلد الغرائب والعجائب !

وأستأذنكم في مناقشة سريعة جدا . لمضمون الخبر الخطير . ونسأل على الفور : لماذا انتظر الرئيس كل هذه الشهور ليطلب دراسة أوضاع المعتقلين ، والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على رأى العام ؟ ومن الذى يعرض هؤلاء المواطنين الأبرياء . عن أيام الاعتقال ، والتعذيب البدنى والنفسى ، دون ذنب أو جريمة ؟ ومن الذى يعرض أسرهم ، وأمهاتهم وزوجاتهم وأولادهم وأقاربهم وأصدقاءهم ، عن شهور القلق والبكاء والعذاب الذى لا يقل عن عذاب المعتقل البريء نفسه ؟

ثم نسأل أيضا : هل يمكن أن تكون هذه دولة ذات دستور يحمى حقوق الناس ؟ وهل يمكن أن يشعر مواطن واحد بالأمن والإطمئنان في بلد تستطيع السلطة فيه أن تعتقله بلا تهمة . وتلقى به في زنزانة شهورا لا يعلم عددها إلا الله . حتى يتذكره أحد . ويأمر بدراسة حالته . والإفراج عنه مادام بريئا ؟

ونسأل بعد ذلك : أى استقرار وأى إزدهار وأية تنمية . عنها تتحدثون . أيها السادة ؟

ونقف أمام الفقرة التى تقول بالنص الدقيق : «إن الرئيس مبارك أصدر - مؤخرا - توجيهات ألا يتم إتخاذ إجراءات إستثنائية ضد أى مواطن إلا في أضيق نطاق ممكن . وإلا يطبق قانون الطوارئ إلا في الحالات التى تستدعى ذلك وتعجز القوانين العادية عن مواجهتها»

وأستأذن الرئيس فى القول . إن الصراحة الكاملة فى مثل هذه المرحلة التى نعيشها ضرورية للغاية ولذلك نشعر بأنه من حقنا أن نسأل الرئيس : لماذا لم يصدر توجيهاته إلا «مؤخرا» كما قالت «الأهرام» بالنص ؟ لماذا لم تصدر تلك التوجيهات منذ اللحظة الأولى لإطلاق الرصاص على حسن أبو باشا . ومن خلال كلمات بسيطة جدا تقول : لا اعتقال إلا إستنادا إلى أدلة واضحة أو تحريات تجعل الإشتباه فى أضيق الحدود ؟ إن الذى حدث فى البلد كان هوجة إعتقالات شملت الآلاف . بحثنا عن ثلاثة أو أربعة أفراد . ثم ألقى بالمعتقلين فى الزنازين وفشلت المحاولات . ودموع الأمهات . وجهود المحامين . وأحكام القضاء . فى الإفراج عن الأبرياء . فقد كان الحكم بالإفراج الفورى يصدر عن المحكمة . فيعيد زكى بدر إعتقال المفرج عنهم قبل أن يغادروا قفص الإتهام ويعيدهم إلى السجون والمعتقلات ..

وما هذا يا قومه ؟ ما هذا يا شعب مصر ؟ ما هذا يا وزير العدل ؟ ما هذا يا حملة

الأقلام من كتاب السلطة الذين صفقوا لزكى بدر وهو يستل قانون الطوارئ ،
ويغمده في صدر الأمة ، بينما أقلامكم تدافع وتبرر وتهلل ، وكبير كتاب السلطة
يرقص في الزفة التي صادفت هواه كثيراً .. ؟ !

CCC

ثم غمضى مع بقية فقرات الخبر الصغير ، الهائل المذهل !!

يقول الخبر : «وقد صدرت أمس التعليمات إلى المسؤولين في وزارة الداخلية
بسرعة دراسة أوضاع الذين تم إعتقالهم» .

يا للمصيبة ! هل يعنى ذلك أن تلك الجموع من المواطنين المعتقلين ، القيت في
الزنازين ومساخ السجون ، وضربت وعذبت ونزعت جلود البعض منهم ، دون
دراسة لأوضاعهم ، ودون التحقق من تورطهم في محاولات الإغتيال ، وبجرد أن
لكل واحد منهم حية ، أو أنه يحرص على إرتداء الجلباب ؟

ويقول الخبر أيضا : أن يتم الإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على «الأمن
العام» أو «أمن الدولة» أو «الأمن الإقتصادى القومى» .. !

يعنى إيه ... ؟ !

هل نفهم مثلاً أن «الأمن العام» هو أمن الشعب ، وأن «أمن الدولة» هو أمن
السلطة ؟



أبو باشا



حسنى مبارك

أما أمن الشعب فهو الآن مهدد فعلاً وبشكل خطير ، ليس من جانب أصحاب اللحي ، وإنما من جانب السلطة التي تمارس الإرهاب العام من خلال قانون الطوارئ ضد المواطنين .

وأما أمن السلطة والنظام ، فهو مهدد أيضاً ، وأخطر مصادر ذلك التهديد ، هي الإنعكاسات المتوقعة للعنف الذي تمارسه وزارة الداخلية ، ونتائج تطبيق قانون الطوارئ على هذه الصورة البشعة . وليست قاعدة جديدة نقولها لأول مرة : وهي أن العنف يولد العنف .. بل نضيف اليوم أن المزيد من العنف سيفجر العاصفة .. !

وأخيراً يقول الخبر الجسيم : ومن ناحية أخرى تقرر أن تقوم أجهزة الأمن بإطلاق سراح أى معتقل تقرر المحاكم الإفراج عنه وعدم إعادة اعتقاله .. !

ونسأل : من الذى «قرر» الإستجابة لأحكام القضاء ؟ وهل يعنى ذلك أن هناك من كان يقرر تجاهل تلك الأحكام طوال الشهور الماضية ؟

إذا كان وزير الداخلية هو الذى ارتكب هذا الوزر فلا بد من محاكمته ومحاسبته . الحساب العسير .. وإذا لم نفعل .. فقل على هذا البلد السلام .

- مصطفى شردى

حريرة الوفد

المختار
الإسلامي

• صلوا كما رأيتموه أصلي ..

محمد سليم

"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم"

• فرعون في القراف الكريم .

محمد سليم

• السبع الحفريات والسف السافيات .

محمد على قطب

• الفتوحات الإسلامية للأطفال .

فؤاد وفا

• الحرمات من النساء .

نشأت المصري

• النبي مبشراً . النبي باسم . النبي زوها .

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ٩١١٣٧١



عالم الشئ

اللقب ط

بطونهم بالمشتر والخمر
ويلعون الطعام بأغاب
الفكر .. وقليل منها يصلح
المعدة !!! ولكن إثمها أكبر
من نفعها !!!

العلمانية تريد تغيير هوية
هذه الأمة ومسح شخصيتها
فتنسى تاريخ القادسية وبدر
وعين جالوت وحطين ..
وتحتفل بعيد شم النسيم ..
والكأس والدورى .. وبدلاً
من الله أكبر ولله الحمد -
التي تؤدي إلى المعتقلات ..
يبب ... ييبب و ..
هيا هوب !!

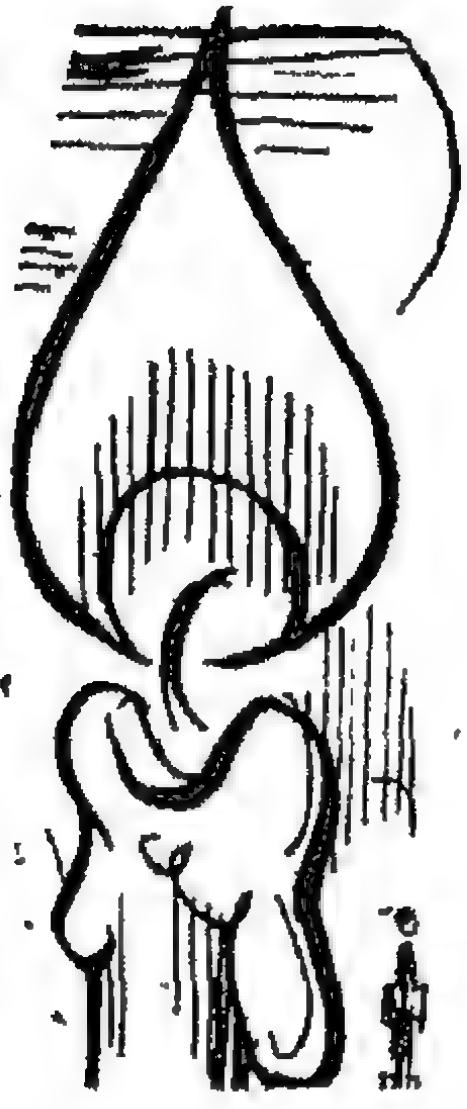
والعلمانية تريدنا نسيان
تاريخ الفروسية الإسلامية
وكيف كان نزال المقداد ..
والنعمان بن مقرن ..
وعمر بن الحماة والعز
بن عبد السلام .. وعمر
شاهين والمسيبي .. وعادل
غامر .. وتريدنا أن نسيب

وهدف العلمانية الأساسي
هو إثارة زوابع ودوامات
تجربنا وتفصلنا عن اعلام
أمتنا ..

وتشغلنا بأخبار «شلية
الشماسة» .. و«فتحيصة
المدب» من أهل الفن ونسى
الإمام الشافعي وابن حنبل
وحسن البنا .. وسياف ..
وجارودي والنووي وسيد
قطب وآبن تيمية والمودودي
والشعراوي ونستبدلهم
بالإمعات الذين حصلوا على
«دكترة» الغرب الصليبي
ملوثة بمظاهر حضارتهم
فأصبحوا «أفندية في بناطيل»
يصحبون «مادامساتهم»
«المتكوفرين» إلى حفل عشاء
فاخر أو فاجر على شرف
الباشوات الجدد يحشون

اللقيط هو الذي يبحث
لنفسه عن أب .. والصايغ
(او الضايغ) هو الذي
«يتمحك» في لقب ينتمي
إليه .. والذي ليس له كبير
يشترى كبيراً - وغالبا
ما يكون من سوق النخاسة
الدولية، حيث يقوم تجار
الرق السياسي والفكري
ومروجو تكنولوجيا النصب
بتلميع الهلافت وابهار
العيون بأحدث وسائل من
الخداع !!!

وثررة الأمة الإسلامية
وخصوبتها في هذا الكم
الهائل من الرجال الذين
صدقوا وعملوا بما آمنوا ..
وجاهدوا فصاروا أعلاما
وقدوة، ومثلا على مواد
التاريخ قديما وحديثا ..



مظاهر التحضر والرقى أن
يدخل الرجل مخدعه فيجد
فيه رجلاً آخر .. فما عليه
إلا أن يحييه تحية المساء
(هاللو) .. وينسحب كأي
جنتلمان علماني !!! *

العلمانية تريد لنا حياة
مادية قاحلة لارطب فيها
ولا حنان - حيث العبودية
للريال والدولار (الجنه لم
يعد معبوداً منذ زمن
بعيد) .. بحجة أن الذي
ليس معه قرش لا يساوى
قرشاً .. والذي يتزوج أمي
أقول له ياعمى .. شغل
«ويزنس» بابا !!!

ولولا الإحتلال ماكانت
العلمانية .. ولأنها نبات
غريب فقد احتار الناس في
أهل اسمها .. بعضهم قال أنه
مشتقة من العلم أو العلوم أو
العلمنة !! والحقيقة أنه
لا علم ولا فكر لديهم ولا
فلسفة .. ولا مبادئ .. ولا
يخزنون وإنما هم يروجون إلى
سلوكيات أقرب ماتكون إلى
أسلوب المرأة في صرف
الإنتباه باللعب على حبال
الأبجدية .. واستعمال خفة
اليدين في سلب الحقائق وقلبها
والتعمية عليها بإثارة الزوابع

ذلك بنزال لاعب خط
الوسط «سلامة الجربان» ..
والذى يصق على الجمهور
ومحاورة الكرة بدلاً من
المقارعة بالسيف .. وإقتحام
معاقل اليهود بالسيارات
العلمانية تريدنا باسم
الوحدة الوطنية .. وخوفاً
من الحساسيات .. ونبدأ
للتعصب .. ووعياً وإدراكاً
مننا باستيعاب حركة
التاريخ - أن نستبدل اسم
محمد بخريستو كما حدث
حالياً في بلغاريا .. أو
نستخدم أسماء مختلطة - كما
يحدث في افريقيا فنسمع عن
جورج الحسن و... ولیم
فودة !!!

ولا تزلت في ظل
العلمانية .. ولا دقة قديمة
ولا عقد في ظل الانطلاق
فالإنسان لا يعيش إلا مرة
واحدة «وقالوا إن هي إلا
حياتنا الدنيا ثموت ونجيا
وما يهلكنا إلا الدهر» ...
فالمتعة بلا حدود .. كما أن
كل انسان حر في أن يصلى
الجمعة يوم الأحد !! ..
وأيضاً حرية الفسق والجنس
مباحة لكل من يرغب في
الإعارة والإستعارة .. فمن

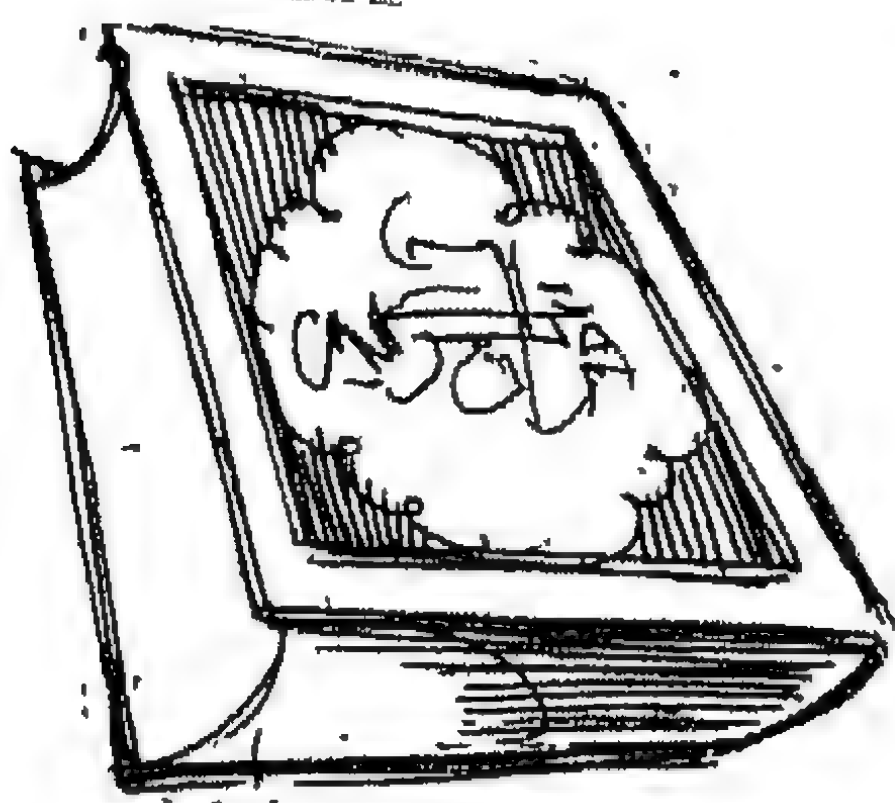
والقبار .. والهيصة ..
وكتائبهم لا يجمعهم إلا رغبة
الانفلات من تكاليف
الدين .. لأن دمها ثقيل
(وأنها لكيرة إلا على
الغافلين) .. وحفت الجنة
بالمكارة) .. فلسنا في عصور
الرجعية التي ينام فيها
أحدهم - مثل الفراخ -
عقب صلاة العشاء ..
والأعجب أن يستيقظ في
جوف الليل ليناجي ربه ..
ثم ينهض نشيطاً إلى عمله مع
الشروق .. نحن في عصور
السهر والمشكحة إلى آخر
الليل .. ثم الذهاب إلى
العمل في تناوب بعيون
منتفخة وفم لوثة الدخان ..
نحن في زمن عقد الصفقات
وسط جرعات الخمر
وغمزات العيون وحفلات
«الفسق ستار» .. نحن في
عصر الكذب والخداع

والنفاق .. وتعبير الغاية تبرر
الوسيلة أصبح متخلفاً
وصالحاً فقط لناس زمان
الطيبين !! وليس في أيامنا
التي يُرسم فيها سيناريو
المؤامرات لسنين قادمة
وسكة أبو زيد كلها
مسالك .. والدينــــــــــــا
أُتجرّفه .. واسلام ايه في
الحر ده !!!

المسائل التي يثيرها
العلمانيون مسائل
مضحكة .. والخطأ الذي
يقع فيه العديد من الكتاب
الإسلاميين - سلامة نية -
هو الظن بأن كلامهم
جد !!! لا يجب أن نعمل
عقلنا بعقلهم .. فنحن -
الكبار .. والكبير مطلوب
منه أن يتحمل كلام الصغار
«ويَقُوت لهم الفارغة».. وإذا
كان أحدهم يريد «الظهور»
فيجب أن نقدر مرحلة
المراهقة الفكرية التي
يعيشون فيها .. وكله
بشوابه .. «فالموضة» هذه
الأيام - لتروج أى كتاب
أو مجلة - الكلام عن الأهل
والزمالك .. والهجوم على
الإسلام ..

من هذا المنطلق سنتناول
ماكتبه واحد منهم هو
الدكتور - عشان صحته
تتحسن - ولا يتهمنا بأننا
سلبناه أعز ما يملك - ال «د»
أكررها مرة ثانية بالدال من
أجل الحبايب - يثير في كتابه
ان صبح هذا التعبير - حوار
حول العلمانية «قضية» (خلى
بالك من اللفظ) الحكومة
الدينية .. يقول «العلماني»
أن الفصل في مصر يم بين
الدين والسياسة ولكن ذلك
لا يعنى الفصل بين الدين
والدولة ... ياسلام ..
شوف .. شوف العبارة
واتخرج يا جدد .. قرب ..
قرب .. ويستطرد مفسراً -
لا فـض فوه - أن الدولة ترعى
المؤسسات الدينية وتختار
قياداتها وتحتفل بصورة رسمية
بالأعياد والمناسبات الدينية
وتفرد للدين مساحة
واسعة - «قد ميدان التحرير
كده» ! - في وسائلها
الإعلامية وفي مؤسساتها
التعليمية .. لكن ذلك كله
يم في إطار محدد ومحدود
لا يخرج بمصر عن العلمانية
ولا يدخلها في إطار الدولة

الدينية !!! ثم يتوغل في
العكس الالفاظي أن «أعداء»
العلمانية يقولون أن من يقبل
بالدين ويرفض الدولة إنما
ينكر معلوما من الدين
بالضرورة ويقصدون بالمعلوم
من الدين (تنظيمه) (في
زعمهم) لأمور الحكم
وشئون السياسة وهم في
ادعائهم لا يقيمون الحجة
ولا يفحمون بل هم في كل
واد يهيمون فهم يحيلونك إلى
القرآن فإن ذكرت أنه
لا يتنطق بلسان وأنه لم يتناول
أسلوب اختيار الحاكم
أحالك للشورى ، فإن
سألت عن كنهها في
تفسيرهم وعن مدى التزامها
للحاكم اختلفوا إلا على
تكفيرك .. وأحالك إلى
السنة ... إلخ ..



والحقيقة أنه لا قضية هناك ولا حتى جنحة .. وواضح أن الدكتور تعبان ومجهد من عملية الاحالة .. وأنه «مكَلَّك» من الإسلاميين الذين يتوهم أنهم «يشقُّطوه» «بالاحالة» من هنا هناك .. وناقص أن يقولوا له «فوت بكرة» .. ومدوِّخينه. دوخة من يطلب - بدون تفتيح مخ - استخراج ترخيص من البلدية .. فمن القرآن .. للشورى .. للسنة .. لعصر الراشدين (ماهمش حق) .. والراجل وقته من ذهب .. «موش فاضى» .. مرتبط بسهرة «وبزنس» ونفسه قبل أن يذهب إلى الحفلة أن يجد من «يرسيه على بر» .. ويقم عليه الحجة و ... يفحمه .. و الافحام مهمة غاية في الصعوبة .. فأنت لو أسعدك الحظ ونظرت إلى صورة الدكتور .. لأصابتك الحيرة .. لأن المكان الذى يمكن افحامه «عليه» غير واضح .. وربما أصبحت الوسيلة أسهل لو قابلته .. شخصياً !!

وهم يعيش فيه العلمانيون .. غُبارة وزوبعة أثاروها عن الحكومة الدينية .. التى لم يسمع أحد عنها طوال تاريخ المسلمين .. الحكاية أن بصيرتهم قد انطمست فأصبحوا لا يفرقون بين الهلال والصليب .. وبين عدل الإسلام .. وظلام حكم الكنيسة فى العصور الوسطى الحكام والأئمة طوال تاريخ الإسلام كانوا رجالاً .. يطبقون قواعد ولا يؤلفون (متبعون لا مبتدعون) يصيرون ويخطئون .. لم يحكم أحدهم بالحق الإلهى أبداً .. ولم يجروا أحدهم أن يدعى أنه معصوم كما فعل الثوار غزاة مصر ليلة ٢٣ يوليو ... !!! .. المنهج الإسلامى أبسط من التشقيط ولا يحتاج إلى افحام أو إقامة حجة لأنه لا يُطلب من المسلمين إلا أن يتجنبوا المحارم «اتق المحارم تكن أعبد الناس» ولأنه الله لم يحرم إلا الفواحش والاثم والبغى والشرك .. والقول على الله بغير علم .. فإن الناس

يعيشون بعد ذلك فى بحبوحة الحلال .. يتزوجون .. ويستزقون .. ويلعبون ويسبحون فى الأرض .. مثل كافة خلق الله من الآدميين .. مصالحهم وأعرافهم قوانين تفرضها الجماعة وتحتكم إليها ضمن الشريعة السمحاء .

أنا متأكد أن الـ«د» لن يقتنع بهذا الكلام .. لأنه بسيط .. وخالى من «التشيط» اللفظى .. (ولأنه نفسه ومُنَى عينه فى واحد) «يفحمه» !!!

ولا أظن أنه كان فى نيتي أن أفحم الـ«د» وهو فى حالة إنكسار «بعد السقوط» فى الانتخابات وقد خذله حبايبه واخوانه «بتسرع الوحدة الوطنية» !!! كما أرجو ألا يكون السقوط .. الأخير

ابن رياض

تاريخ وجغرافيا

دراسة التاريخ - فريضة إسلامية شرعية . فرضها الله سبحانه على عباده المسلمين بنصوص قرآنية قاطعة . ودراسة التاريخ هي الأساس الصلب لفهم المستقبل . والحركة التاريخية تشغل جانباً كبيراً من التوجيه القرآني سواء ما كان منها خاصاً بشرح القوانين التي تهيم على حركة الكون - أو التي تحكم نهضة الأمم واندجارها . أو سرّاً تاريخياً للرسالات التي أرسلها الله لهداية البشرية من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى ومن العذاب إلى الرحمة أو كان بياناً لخلق الإنسان والأمانة التي كلف بها وما يلزمه من سياسة في مواجهة الأعداء والانحرافات .

دراسة التاريخ فريضة شرعية

والحركة التاريخية - تشغل مساحة واسعة في القرآن الكريم . بل أن القرآن الكريم ينص صراحة في عشرات الآيات على الدعوة الصريحة لدراسة التاريخ .

«قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين»

«أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير»

«أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها»

بقلم : د. محمد مورو

«قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض»

«قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق»

والآيات السابقة - دعوة مباشرة لدراسة التاريخ - بمعناه الشامل - وهذا يعنى دراسة كل العلوم التى تستخدم التاريخ - وهذه الآيات ليست إلا نموذجاً لعشرات الآيات التى تتضمن نفس الدعوة .

والملاحظة الجديرة بالتسجيل هنا - أن تلك الآيات التى تقرر وجوب دراسة التاريخ فيها المكى والمدنى - وإن كان معظمها مكى وهذا يعنى أن دراسة التاريخ مسألة هامة فى المجتمع المسلم سواء كان فى حالة دولة أو فى حالة ما قبل بناء الدولة - وإن كان أكثر أهمية فى حالة ما قبل بناء الدولة - لأن استيقاب حركة التاريخ عملية لازمة لبناء الطليعة المؤمنة التى تضطلع بالإعداد لإقامة المجتمع المسلم .

معرفة السنن - ودراسة العبر - هى إذن فريضة إسلامية . والعلم بكل فروع فريضة إسلامية - وعلى رأس العلوم يأتى علم «التاريخ» كفريضة أهم . وعلم التاريخ فى القرآن - هو علم مرتبط بحركة الأمم والشعوب وليس قاصراً على دراسة سير الزعماء مثلاً . كما أنه من الشمول والإتساع بحيث يغطى الدلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية لحركة الشعوب إرتفاعها وسقوطها

ومثال على هذا - أن الأنبياء والرسل الذين حملوا رسالة الله سبحانه - كان كل منهم يركز على أسباب الفساد الشائع فى مجتمع مع عدم إغفال الجوانب الأخرى - فمن الأنبياء من ركز على ضرب الجمود والتقليد وإتباع آثار الآباء والأجداد بلا تفكير .. ومن الأنبياء من ركز على ضرب الفساد الإقتصادى والظلم الاجتماعى مثل شعيب .. ومن الأنبياء من جاء ليقود المستضعفين ليخرجوا من حيز الظلم والعبودية . وبديى أن الرسالة اكتملت بالرسول الخاتم عليه صلوات ربي وسلامه . واكتمل الدين برسالة محمد ﷺ واشتمل الإسلام على كل النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية التى تكفل تحقيق مجتمع بشرى نظيف وعادل وبناء .

وانطلاقاً من كل هذا - فإن دراسة التاريخ المعاصر - هو فريضة بالتالى على المسلمين عمومها - وعلى طليعتهم خصوصاً . وإذا كنا سنركز على دراسة تاريخ مصر المعاصر . فليس هذا إلا من قبيل التخصيص بحيث إنه من الطبيعى أن تاريخ مصر المعاصر ليس إلا جزءاً من تاريخ المنطقة . الذى هو بدوره جزء لا يتجزأ من تاريخ البشرية عموماً . وهو التاريخ الذى يتمثل فى الصراع المستمر بين قوى الخير وقوى الشر - القوى الربانية - والقوى الشيطانية .

وإذا قلنا - أن العالم الآن - بانتظار فجر العالمية الإسلامية الثانية - لإقامة عالم بلا ظلم ولا أحزان . فإن المهمة الضخمة التى تحملها طليعة الأمة الإسلامية فى هذا الإطار تستدعى

أكبر الإهتمام وأشدّه بالتاريخ عموماً وبالتاريخ المعاصر خصوصاً - لأن ذلك هو السبيل الوحيد لإنجاز إنتصارها المنتظر وعالميتها الموعودة بإذن الله تعالى .

يظل وجه التاريخ منذ لحظاته الأولى - ذلك الصراع المستمر والذي لم يتوقف لحظة بين القوى الربانية من جانب والقوى الشيطانية من جانب آخر - بما تمتلكه كل قوة منهما من خصائص خاصة وأدوات وأساليب في الصراع خاصة بها أيضاً ، ولكن ضمن سنن الله سبحانه وتعالى التي لا تستطيع أى قوة منها أن تتجاوزها . فالقوة الربانية هي قوة الجماهير المسلمة بقيادة طليعتها وهي قوة تعمل على :-

- ربط مصير الإنسانية بأيدي كل الجماهير - أى أنها جماهيرية تعمل مع وبالجماهير .

- تحرير البشر كافة من الخوف والجهل والاستبداد السياسى والظلم الإجتماعى والتخلف القبلى .

- قوة غير سلطوية - بمعنى أنه لا إكراه لديها فى أى شئ بل هى تعتمد فى التفاف الجماهير حولها على تحرير تلك الجماهير من الاستبداد السياسى والتخلف القبلى والإجتماعى والظلم الإقتصادى ثم ترك للجماهير حقها فى إختيار قناعاتها الإجتماعية والسياسية والعقائدية . وبدىي أن الجماهير تختار الإسلام لأن هذا يوافق فطرتها ولأن تصميم الكون والحياة والعقل البشرى يقود إلى

هذا تماماً .

- قوة تعمل على إزالة كل أشكال التسلط من على وجه الأرض لتحرير كافة البشر «مفهوم الجهاد فى الإسلام» .

والقوى الشيطانية قوى غير جماهيرية - تعزل الجماهير بإستمرار عن الوعى والعلم والمشاركة فى بناء حياتها بل تمارس عليها إستبداداً سياسياً بمعنى أنها تصدر حرياتنا وحقها فى الإختيار فهى تفكر لها . ثم هى تربطها بالقيود القبلية والإجتماعية ولا تترك لها فرصة للإختيار الحر . وتعقمها إقتصادياً بمعنى أنها تحول بوسائلها الشيطانية دون تلبية حاجاتها الأساسية المشروعة .

أى - أن تمارس فئة من البشر التسلط والتحكم فى الجماهير مستخدمة فى ذلك الاعلام والشرطة وأجهزة التضليل والقمع المختلفة .

وبالتالى فإن أى نجاح فى إنتزاع حق من حقوق الجماهير فى الحرية السياسية ورفع المعاناة الإقتصادية وتسليح الجماهير بالوعى هو فى النهاية لصالح القوة الربانية - ضد القوى الشيطانية والعكس دائماً صحيح .

ولقد حمل لواء القوى الربانية المستضعفون بقيادة الأنبياء وانتهى هذا اللواء إلى محمد بن عبد الله ﷺ وكان ظرفاً تاريخياً فذاً حققت القوة الربانية، أثناءه انتصاراً ساحقاً على القوى الشيطانية وبدأت الجماهير تمارس حقها فى العلم والوعى والحرية وبناء

المجتمع اللاسلطوي واللاطبقي .

ولكن القوى الشيطانية بعد أن هزمت -
أبان الرسالة المحمدية - لم تستسلم تماماً .
وبدأت تطل برأسها من داخل المجتمع
الإسلامي ذاته على مستويين المستوى الأول هو
إزاحة القيادات الرسالية عن موقع القيادة -
والمستوى الثاني هو ضرب النظرية السياسية
الإسلامية وتزييف الإسلام الرباني لصالح
إسلام أسرى وعشائري وطبقي .

وبدأت حركات التمرد - عقب وفاة
الرسول ﷺ . وحركات الردة - إلا أنها
وئدت بفضل التصدي السريع والقوى لها على
يد الصديق أبو بكر رضي الله عنه ومن بعده
من الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله .

إلا أن حركات التمرد أخذت شكلاً آخر
وكان ضد الإمام على كرم الله وجهه -
إزاحته ومن معه من طليعة مؤمنة بإتجاه إقامة
حكم إنتهازي يصادر المفاهيم الإسلامية
الصحيحة ويضيفها لصالحه ولصالح أسرته .

واستمر ضرب المفاهيم الإسلامية
الصحيحة بلا هوادة - وبدأ للحظة أن
الطليعة المؤمنة التي أمهزت وأزيجت عن قيادة
الأمة - لم تعد قادرة على العمل - وأن هناك
خطراً يوشك أن يحتاج المفاهيم الإسلامية
الصحيحة أيضاً عن طريق بث العصية القبلية
وتزييف الإسلام وتفسيره تفسيراً طبقياً -
وعشائرياً لصالح المستكبرين - لولا أن الإمام
الحسين رضي الله عنه قد حفر بدمه
الزكي - رافداً عميقاً لاستمرار تدفق

المفاهيم الإسلامية الصحيحة وحركة الجماهير
بقيادة طليعتها المؤمنة في مواجهة الاستكبار .

ولقد نجح الحسين عليه السلام في أن
يفجر في لحظة تاريخية فذة وعن جزء من
الأمة - ولولا ذلك لانتفى الإسلام - لا قدر
الله - وبرغم أن الإمام الحسين لم ينجح في
إزاحة الاستكبار عن مواقع القيادة إلا أنه
نجح في إيقاف عملية التزييف ولو على الأقل
لدى جزء من الأمة كانت هي الرافد الذي
استمر قوياً في مواجهة كل محاولات
التزييف .

وهكذا تبدأ حقبة ذات طبيعة خاصة في
الصراع تتمثل في جماهير مؤمنة بقيادة طليعة
مؤمنة في مواجهة حركة استكبار في موقع
القيادة داخل الأمة - وفي مواجهة قوى
الكفر الخارجية ، ولا يعني هذا أن ليس ثمة
تناقضاً بين قوى الكفر الخارجية وبين القيادة
الإنتهازية للأمة الإسلامية وعلى كل حال .
فإنه بحسب قدرة الطليعة المؤمنة على دفع
القيادة غير الشرعية للأمة الإسلامية على أخذ
مواقف إلى الإمام بقدر ما كان يتحقق من
إنتصارات عسكرية على قوى الكفر
الخارجية - وبهذا يمكننا فهم الفتوحات
الإسلامية التي استمرت برغم إزاحة الطليعة
المؤمنة عن القيادة . فهذه الفتوحات ليست
إلا استمراراً للدفعة القوية والمبدعة لحركة
المسلمين بقيادة الرسول ﷺ والتي ما كان لها
إلا أن تمتد - وهي أيضاً أداة لتفيس الضغط
النضالي للقوى المؤمنة على القيادة الإنتهازية .

وفي الحقيقة فإن عموم الأمة قد حافظت - برغم القيادة الإنتهازية - على مجموعة من القيم والسلوك - كانت من الأهمية بمكان في استمرار حيوية الأمة . كانت الرسالة المحمدية قد زرعت في وجدان الأمة . مبادئ الوحدة - الحرية - الجهاد . وتصدى العلماء الشرفاء لتلك نيران تلك المبادئ في النفوس وتأصيلها واستخراج أحكامها - برغم مجهود علماء السلاطين - وفي الواقع أن مبادئ الوحدة والجهاد لم يسقطا على المستوى العملي - بل إن علماء السلاطين لم يحاولوا أصلاً إسقاط هذين المبدأين - ولكن تم إستخدامها دائماً لخدمة الأمراء بطريقة لم تكن في معظم الأحيان - تتصادم مع مصلحة . أى أن وحدة المسلمين باتت حقيقة واقعة على المستوى الوجداني وعلى المستوى العملي - فضلاً عن المستوى التشريعي - أما قضية الحرية - أو تبلور النظرية السياسية الإسلامية - فإنها لم تحظ بهذا المصير ذاته - إذ أنها تعرضت لهجمات مستمرة من جانب علماء السلاطين - ومن جانب فقهاء الحكومات المختلفة - كما أن الشرطة وأجهزة القمع مارست دورها في ضرب ومطاردة العلماء والشرفاء - والطلائع الرواد الذين حاولوا دائماً أن يحافظوا على نقاء مبدأ الحرية في مواجهة الحكام .

وإذا كان التراث الإسلامي إبان عصور ما قبل الحملة الصليبية - كان واضحاً في إنحيازه بطريقة الأجماع على مبادئ وحدة

المسلمين - وضرورة الجهاد - فإن الكثير من الجدل قد حدث حول حقوق الرعية - وحقوق الحكام - وشكل الحكم وغيرها من القضايا .

على أى حال - أصبحت النفسية الإسلامية - أو الشخصية الإسلامية مرتبطة أشد الارتباط وأوثق بمبادئ الوحدة - الجهاد . وتشكل الوجدان الحضارى للأمة من هذين المبدأين - وأرتبط الإبداع الحضارى الإسلامى بهما بل إننا لنبالغ إذا قلنا - أن المسلم - أصبح يبدع في حالة الوحدة والغزو وينحط حضارياً في حالة التفسخ والقفور عن الجهاد .

وإذا كانت الدفعة الإيمانية الأولى . التي نفخها الرسول الكريم في وجدان الأمة - قد اتسعت لتحقيق نجاح المسلمين حتى تحت ظل القيادة الإنتهازية في فتح «العالم القديم» في معظمه وخضوعه للمسلمين . بل وظهور حضارة فذة على كل المستويات - حضارة استطاعت أن تحقق تقدماً علمياً واجتماعياً مذهلاً لدرجة أن المسلمين على سبيل المثال أسسوا المبادئ العلمية التي قامت عليها كل الحضارة العلمية والمنجزات البشرية فيما بعد - ويلاحظ في هذا الصدد أن تلك الحضارة - كانت وفقاً للوجدان الإسلامى - حضارة الإنسان وليست حضارة الآلة كما حدث في حالة الحضارة الأوروبية . كما أن كل منجزاتها كانت لصالح الإنسان وليس العكس - ومثال واحد في هذا الصدد يعطينا دلالة قوية على ما نقول .



فإن العلماء المسلمين كانوا قادرين أبان
العصر العباسي مثلاً على تحقيق الأنشطة
النووية . إلا أنهم لم يفعلوا ذلك لأن الإنسان
لم يكن بحاجة إلى ذلك الإنشطار - وإذا كان
الإنشطار النووي يعد أهم منجزات الحضارة
الغربية اليوم - فإنه جاء عبثاً على الإنسان
ومارداً بلا ضمير خرج من قمقمه ليكون
قبلة موفوته فوق رأس عالمنا المعاصر

الإسلامية العثمانية - التي رفعت راية الوحدة
والجهاد - فوحدت العالم الإسلامي من
جديد - ودفعت الحدود الإسلامية باتجاه
الإنساع في كل مكان . ولكن ما كان لهذه
الدولة أن تستمر حيث أنها فقدت شروطاً
أساسية بين شروط الاستمرار - وأهدافها
استبدلت بقوة الجماهير المؤمنة المجاهدة نظاماً
عسكرياً نظامياً - كان لابد أن يتلاشى أو
يسقط مهما كانت قوته . كما أنها لم تمثل
النظرية السياسية الإسلامية تمثيلاً صحيحاً -
تفويت الجماهير عن أداء دورها - وبدى
أنه مهما كانت قوة الدفع فإن الضمان النهائي
والوحيد لاستمرار إنتصار الأمة الإسلامية
هو عدم عزل الجماهير عن أداء دورها
فالجماهير المؤمنة الواعية هي الضمان الوحيد
لإستمرار رسالة الإسلام التحريرية - وهي
الضمان ضد الإنهيار والضغط على بنيان
الأمة سواء من الداخل أو من الخارج .

في أواخر العصر العباسي - كانت روح
الوحدة قد ضعفت على المستوى الواقعي
برغم تأججها على المستوى الوجداني -
وكانت قوى الكفر الخارجية بدأت تثيق من
الضربة التي نزلت بها . وبدأت تلملم شعثها
وراح كبار الشياطين ينفحون فيها روح
الحروب الصليبية وكانت النتيجة
المباشرة لحالة التفسخ التي وقعت فيها الأمة
الإسلامية أن تعرضت أجزاء العالم الإسلامي
لحملات مستمرة من أوروبا . وبعدها بقليل
بمحافل التار - إلا أن روح الجهاد التي لم
تكن قد خفقت بعد - استطاعت أن تلفظ
الإجتياح العسكري الصليبي - وأن
تستوعب الجحافل التارية - وأن تخرج
منتصرة - وفي هذا الصدد فلا بد أن نسجل
هنا - ذلك الدور الفذ الذي لعبه العلماء
المجاهدون في الهاب حماس الجماهير -
وتعبتها - والضغط على الحكام للقيام بأعباء
الجهاد والتصدي :

وبالطبع - فإن القوى الشيطانية - قد
وعت درس الحملات الصليبية جيداً
وأدركت أنه لن يكفي ضرب الأداة
العسكرية للأمة الإسلامية لإسقاطها ولكن
لابد من ضرب الجماهير المؤمنة وطلعتها عبر

وإشياء الله سبحانه أن يدفع للأمة
الإسلامية بقوة شابة صاعدة ممثلة في الدولة

تدمير هويتها الإسلامية وتزييف وعيها وإخراج تلك القوة الاحتياطية الهائلة من الساحة تماماً وإلا فإنها ستظهر من وقت لآخر من تحت الرماد وكنار عملاقة تحرق في طريقها ما يرجفون .

فكانت الحقبة الإستعمارية التي ركزت على هدفين

١ - محاصرة العالم الإسلامي والكشوف الجغرافية ، وضرب أدواته العسكرية .

٢ - عملية غزو ثقافي وحضاري شامل وغسيل مخ مستمر لتغيب وتدمير القوى الاحتياطية الكامنة قوة الجماهير المسلمة وقيادتها الطليعية وذلك عبر :

أ - تشجيع إقامة حكومات غير جماهيرية لا تسمح للجماهير بالمشاركة في أداء الحكم والحياة والجهاد - وذلك عبر خلق تناقضات طبقية وإجتماعية فتارة يسمح للبرجوازية (كطبقة) بالصعود إلى السلطة وتكريس تقييد الجماهير عن أداء دورها «المرحلة الليبرالية» أو عبر خلق فئة «العسكريتاريا» بالتحالف مع قطاعات صغيرة من الطبقة المتوسطة وتحقيق تغييرات إجتماعية جزئية «دون مشاركة من الجماهير» ثم يتم مصادرة تلك المكاسب مرة أخرى في مقابل الضرب المستمر لقواعد الحركة الإسلامية وجماهيرها وقياداتها .

ب - خلق فئة من الرأسمالية الطفيلية «الوكلاء» المرتبطة بمصالح الغرب وفئة من

المثقفين المشوهين الذين يزاولون عملية غسيل المخ المستمر وليكونوا الوجه الآخر لعملية الضرب المستمر للإسلاميين والتدبير الفطري لذلك .

وهكذا ضربت الحركات الإسلامية الشعبية بلا هوادة ولا رحمة على أيدي أنظمة عميلة وتم تصفية وإغتيال وشنق وسجن كل من ينتمى إلى الطليعة المؤمنة .

وقد تم ضرب القوى الطليعية الإسلامية عبر عدة مراحل : -

- إسقاط الخلافة الإسلامية وضرب ماتبقى من النظرية السياسية الإسلامية .

- زرع كيان يهودي عنصري في قلب الأمة يحول دون ظهور تلك الطليعة مرة أخرى ويشكل ذراعاً فولادياً لضرب تلك الطليعة - بل وضرب حتى مجرد احتمالاتها الجنينية في رحم الأمة .

سنحاول هنا أن نتوسع قليلاً في فهم طبيعة المفكرين المتضاربين - المعسكر الإسلامي «القوى الربانية» المعسكر الكافر «القوى الشيطانية» وهذا لأسباب كثيرة - لعل أهمها أن نفهم مهمات وأهداف ووسائل عمل كل معسكر - ليتسنى لنا بالتالي - أخذ الموقف الصحيح تجاه كل تكتيك شيطاني - ولتسنى لنا أيضاً معرفة أخطاء الحركة الإسلامية وبالتالي محاولة بناء رواية صحيحة من أجل تحقيق الانتصار الإسلامي المرتقب .

إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الكون .
وجعل الإنسان خليفة في الأرض فإنه سبحانه
قد صمم الكون بشكل مكتمل الحكمة .
وملياً لحاجات الإنسان بل إن الله تعالى قد
سخر الكون لخدمة الإنسان من ناحية .
وليكون بتصميمه الفذ هادياً إلى الله ببساطة
شديدة في كل صغيرة وكبيرة - أى أن كل
ما في هذا الكون يقود إلى معرفة الله تعالى حق
المعرفة ، كما أنه في المقابل زود الإنسان
بالفعل وأعطاه كل ما يحتاج إليه لأداء الأمانة
«أمانة الإستخلاف» .

وهكذا فإن التفاعل بين العقل والكون
يقودان إلى الله - بل بين العقل والنفس
والروح والوجدان مع الكون يقود إلى معرفة
الله .

ولم يكتف الله سبحانه وتعالى بذلك . بل
لقد أودع في فطرة الإنسان قبل أن يستخلفه
« معرفة الله تعالى » وأخذ عليه ميثاقاً بذلك .

«وإذ أخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم
القيامة إن كنا عن هذا غافلين .

كما أن الله سبحانه وتعالى - قد ذكر
الإنسان من فترة لأخرى بذلك الميثاق عبر
الأنبياء والكتب السماوية المنزلة - والعلماء
الذين يدعون إلى طريق الله .

وهكذا فإن الله سبحانه قد أقام على
الناس الحجة الكاملة .

إن الله تعالى . قد أنزل الإنسان إلى
الأرض وأستخلفه فيها وهو يحمل العدة
الكافية لهذا العمل . ويمتلك الشروط
الأساسية لهذه المهمة سواء بتركيب الكون
ذاته وتسخيره - أو بما ركب الله الإنسان
من عقل وروح وإرادة وتكيف جسدى
فد .

إننا حينما تنقلنا في أرجاء القرآن الفسيحة
لمطالعة الآيات والمقاطع الخاصة بخلق الكون
وتهيئة الظروف الصالحة للحياة على الأرض
وتمعنا فيها وجدناها ترتبط ارتباطاً عضوياً
أصيلاً بالدور الذى بعث الإنسان لكي يلعبه
وبالعمل والجدوى والنظام والغاية التى خلق
من أجلها . ولتكون آية للإنسان ودليلاً على
وجود الله تعالى .

«هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً
منه - ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع
سموات وهو بكل شئ عليم»^{١٤} .

«وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً
من ربكم - ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شئ فصلناه تفصيلاً»^{١٥} .

«هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر
نوراً وقدرناه منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب وما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل
الآيات لقوم يعلمون»^{١٦} .

«الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق
الإنسان من طين»^{١٧}

«قل أنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض
فم يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب
العالمين - وجعل فيها رواسي من فوقها -
وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام
سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي
دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها
قالتا : أتينا طائعين . فقضاهن سبع سموات
في يومين وأوحى في كل سماء أمراً . وزينا
السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ، ذلك تقدير
العزیز العليم .»

«أو لم يفكروا في أنفسهم - ما خلق الله
السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق
وأجل مسمى وإن كثيراً من الناس بقاء ربهم
لكافرون» .

«سئريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق - أو لم يكف بربك أنه على
كل شيء شهيد .»

«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً
فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود
ومن النّاس والدواب والأنعام مختلف ألوانه
كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء . إن
الله عزيز غفور» .

«إن في خلق السموات والأرض
وإختلاف الليل والنهار لآيات الأولى
الآيات

«الله الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم جعلكم أزواجاً» .

وهكذا فإن كل شيء في الكون - رتب
وبساطة شديدة - الإعجاز بدءاً من تركيب
الكون - وعلاقات النجوم «فلا أقسم بمواقع
النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم» .
وإمسالك الكواكب والنجوم . وعجهيز
الأرض ورفع السموات بغير عمد - ثم خلق
الجنين أطواراً - وهندسة الجسم الإنسانى
وإختلاف الألسنة والألوان - وأسرار الجبال
والنبات - إلخ أى أن في كل شيء حكمة
تثبت وجود الخالق العظيم وقدرته .

ثم الدعوة إلى أعمال العقل - وهناك
عشرات الآيات تدعو للتدبر والتفكير والبصر
والنظر والتفكير .

وإذا كان هناك تفاعلاً حراً بين العقل
والكون فإن النتيجة الوحيدة هي الإيمان بالله
بلا أى عوائق .

ولكن على الجانب الآخر تقف القوى
الشیطانية تمنع هذا التفاعل الحر بين العقل
وآيات الله في الكون - وذلك بمنع حرية
التفكير . ومنع الحوار الحر بين الناس أيضاً
وذلك عن طريق الإستبداد السياسى ووسائل
الإعلام التخريبية أنظر إلى فرعون مثلاً يقول
«ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل
الرشاد» .

«وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع
ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في
الأرض الفساد» .

أى أن فرعون وكل القوى الشيطانية

تقمع الناس على رأى واحد - وتمنع الدعاة بالقمع والإضطهاد وبالإتهامات شتى .

ومن ناحية أخرى فإن الله سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان كل مافى الكون لخدمته ومساعدته على إنجاز الأمانة الموكولة إليه .

«وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره ..»

«وسخر لكم الأنهار»

«وسخر لكم الشمس والقمر دائن (٢٨)»

«وسخر لكم الليل والنهار»

«وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ..»

«وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً ..»

«ألم تر أن الله سخر لكم مافى الأرض ..»

«ألم تروا أن الله سخر لكم مافى السموات وما فى الأرض ..»

«وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعاً ..»

• الله الذى خلق السموات والأرض - وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم - وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره - وسخر لكم الأنهار .. وسخر لكم الشمس والقمر

دائنين - وسخر لكم الليل والنهار - وآتاكم من كل ماسأتموه وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - إن الإنسان لظلوم كفار» .

وتدبر تلك الآيات الكريمة يعطينا الحقائق التالية .

- أن الله تعالى خلق للإنسان من الثروات مايلبى إحتياجاته جميعاً دون قصور أو نفاذ .

- أن المشكلة تكمن فى الظلم أو الكفر والظلم هنا بمعنى سوء توزيع الثروة والكفر بمعنى عدم إستثمار الموارد بصورة علمية صحيحة .

ومحصلة كل ماسبق . ميثاق الفطرة - آيات الله فى الكون - تسخير الكون للإنسان - تزويد الإنسان بالعقل مباشرة الإيمان بالله تعالى . وأن تكون مواقف الإنسان وأعماله وأهدافه منسجمة مع الكون ونواميسه - ومع السنن الإلهية . مما يترتب عليه إنجاز حضارى هائل وسعادة بشرية منقطعة النظير .

وهذا ماسعى إليه الإسلام ومنذ اليوم الأول للخلق وحتى الآن .

ولكن الأمر لم يكن بهذه البساطة - فهناك القوى الشيطانية - التى تحاول دائماً منع كل هذا التفاعل الطبيعى بطرقها المختلفة .. فعلى المستوى الشخصى هناك الإغواء الشيطانى - وعلى المستوى الجماعى هناك القوى الشيطانية التى تقوم بمايلى .

- منع الإنسان من حرية التفكير - حرية

ووفقاً للخصائص السابقة - لكل قوة -
وأساليب عملها - فإن عمل الطليعة المسلمة
يتمثل في أمرين : -

- التربية - لمواجهة الإغواء الشيطاني .
- الجهاد - العسكري - السياسي -
الاجتماعي العسكري لإزالة القوى
الإستكبارية ككيانات - والسياسي لإنتزاع
الحريات الإنسانية مثل حق التفكير الحر -
حق الاجتماع - حق إصدار الصحف ..
إلخ .

والاجتماعي بالتصدي لكافة أشكال
الظلم الإقتصادي وبناء المجتمع اللاطقي
وكذلك إسقاط الإنتماءات القومية والعرقية
والعائلية .

وبكلمة أخرى فإن الطليعة المسلمة -
مطالبة بالإنحياز إلى المستضعفين من البشر
وقيادتهم في اتجاه إنتزاع حرياتهم السياسية
ومطالبهم الإقتصادية العادلة .

ومحصلة هذا كله أن يصبح الإنسان حراً
في الاختيار - وبالتالي نحقق للفطرة والعقل
والكون تناغمه البسيط والمنطقي الذي يقود
إلى الله تعالى .

إن مهمة الطليعة المؤمنة - ليس إكراه
الناس على الإسلام - ولا التفكير بدلاً عنها
أولها ولكن فقط تحقيق المناخ الحر للاختيار -
أي إقامة الحجة على الناس - وبديهي أن
الناس إذا ما انتفت عوامل الضغط تستجيب
إلى فطرتها .

د . محمد مورو

الناقشة - حرية الاجتماع - مختلف الحريات
حتى لا يسمع الإنسان إلا صوتاً واحداً وهو
صوت الضلال - "ك أن تلك القوى
تدرك أن إطلاق حرية الإنسان سوف تقود
الإنسان إلى اختيار طريق الله سبحانه - لأنه
طريق الفطرة - طريق العقل - طريق
الإنسجام بين كل ما في الكون .

- قمع الإنسان إقتصادياً وحرمانه ودعم
الطبقات المستغلة التي تكبل الإنسان بما أنه
غارق في تأمين لقمة عيشه من الوصول إلى
الله .

- إغراق الإنسان في الضلالات
الاجتماعية المختلفة التي تنعوقه عن الوصول إلى
الإسلام - مثل الدعوات القومية -
العرقية - العنصرية - التعصب للعائلة -
القبيلة - الوطن .. إلخ ..

والنتيجة الطبيعية لمثل هذا إنجاز حضارى
متفكك - تمزق بشري شامل وشقاء نفسي
عميق - ومصير سيء في الدنيا والآخرة .
وهذا هو ما سمع إليه بالضبط المذاهب
الوضعية .

ومن هنا - فالصراع بين القوة الإسلامية
والقوى الشيطانية صراع ممتد في كل شيء -
في النفس - وفي الجماعة - في المنهج - وفي
العلم - وفي الإقتصاد وفي الحركة اليومية .

في المؤتمر الإسلامي بنقابة المحامين

تحت عنوان ضد الإعتقال والتعذيب وإنتهاك حقوق الإنسان .. أقامت لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحامين العامة مؤتمرها الإسلامي الكبير الثالث في حلقات حقوق الإنسان وذلك مساء يوم الجمعة الماضية ..

تحدث في المؤتمر الشيخ صلاح أبو إسماعيل نائب رئيس حزب الأحرار وعضو مجلس الشعب والدكتور عبد الله رشوان وحامد الأزهرى عضو مجلس نقابة المحامين والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ممثلاً لنقابة الأطباء والمهندس أبو العلا ماضى أبو العلا ممثلاً لنقابة المهندسين .

وفي بداية اللقاء افتتح مختار نوح عضو مجلس نقابة المحامين وسكرتير لجنة الشريعة الإسلامية المؤتمر الكبير قائلاً إن نقابة المحامين قلعة صامدة على مر التاريخ حاول أعداء الإنسانية أن ينالوا منها ولكنها كانت وستكون إن شاء الله قلعة للإسلام والنضال والحرية وفي الفترة الأخيرة أصيبت البلاد بحمى الإعتقال وأصابها هوس التعذيب وجنون التمرد على القانون والدستور فكان لابد لنا من وقفة وصيحة رجال انتهت بإضراب عام هز أركان العالم ولكن النضال



لم ينته أبداً وسيكون ثابتاً من أجل الحرية
وحقوق الإنسان .

وألقى أحمد عودة مقرر لجنة الشريعة
الإسلامية كلمة أكد فيها أن الإسلام أول
نظام متكامل أرسى حقوق الإنسان قبل أن
يتحدث عنها أى ميثاق لحقوق الإنسان فمنذ
١٤ قرناً أكد حقوق الإنسان وفرضها على
سبيل الإلزام إنها من الأحكام الآمرة التى
تتصل بالنظام العام بل هو تشريع رب العالمين
سوف نتمسك نحن المسلمين بتلك المبادئ
والقيم والنصوص السماوية الثابتة نتخذ منها
نبراساً ودستوراً لحياتنا .

وقال إننا سمعنا أصوات المعذبين وتلقت
النقابة عشرات الرسائل واستفتنا بالنيابة
ولكن توقف الأمر عند إثبات الإصابات
ولتحويل المعتقلين إلى الطبيب الشرعى
فقط .

وطالب أحمد عودة فى كلمته كل
النقابات المهنية بالتجمع للتصدى للحملة
الظالمة الباغية التى تقودها الحكومة ضد جميع
طوائف الشعب أجمعه وقال ما أخرجنا بعد
ضلال السلطات من وقفة جادة من جانب
جميع التنظيمات السياسية والنقابات المهنية
وأطلق نداءه إلى الجميع تعالوا إلى كلمة
سواء ألا نعبد إلا الله ولا نشارك به شيئاً
تعالوا لتدبر مشاكلنا ولتتصدى للظالمين
والبغاة وإذا لم يسجيوها فيكون لنا ضدهم
مواقف ومواقف .

وقبل أن يقدم مختار نوج المتحدث الثانى
فى المؤتمر ألقى صفحات من تحقيقات النيابة
حيث قرر أحد المعتقلين أنه تم تعذيب عينيه
وأخذ الضباط فى ركله بالأيدى والأرجل ثم
أمروه بخلع ملابسه كاملة ووضعوا عصاً
غليظة فى مكان حساس وأخذوا فى كيه
بالكهرباء ثم أمروه بالإستلقاء على الأرض
ليقف على عنقه أحد الضباط وعلى ظهره
ضابط آخر وأخذوا فى ضربه بوحشية ولقد
أثبت التقرير الطبى رقم ١٤١ لسنة ١٩٨٦
ذلك .

رئيس الجمهورية هو المسئول

وبدأ عبد المنعم أبو الفتوح كلمته مؤكداً
أن أى نظام حاكم لا يمارس الظلم على الشعب
إلا أنه فاقد الشرعية ولا تأييد له تماماً .

إن المتهمين فى قضية التعذيب هم الذين
يمارسون التعذيب الآن وهذا دليل على أن
السلطة الحاكمة تستهين بكل الشعب وكافة
ممثليه فأحكام القضاء تثبت أن التعذيب
موجود ومستمر ورئيس الوزراء يعلن فى
نقابة الأطباء تحديه أن يكون هناك تعذيب
الآن أقول لكم إننا نحكم بواسطة شخصيات
لا نعرفها مجهولة وراء ستار ما نراه من وجوه
الآن هم الممثلون على المسرح .. أين هؤلاء
من عمر بن الخطاب الذى قال لو عثرت
بغلة فى العراق لسئلت عنها لم تسولها الطريق
يا عمر .

إن التعذيب قرار سياسى .. رئيس

الجمهورية المسئول الأول عنه وإيقاف التعذيب مسئوليته وسوف يجاسبه الله عن هذا التعذيب .

وتحدث ممثل نقابة المهندسين المهندس أبو العلا ماضى أبو العلا قائلاً : إن الحل الحقيقى لهذه الأمة هو العودة إلى الإسلام من جديد حيث يمثل تشريعاً لا مثيل له فيه الحرية مقدمة على الدين ولقد أجمع العلماء جميعاً على أن الحصول على الاعتراف بالقوة والإرهاب باطل باطل .. فلا بد للاعتراف أن يكون المتهم فى إطمئنان كامل لإرهاب له .. وأقول للذين يتحدثون عن الإرهاب أنتم أنتم الإرهابيون الحقيقيون .. وأقول للجميع أن الحقوق لا تؤخذ هبة من أحد ولكن تؤخذ بقوة ويجب علينا جميعاً أن يكون لنا موقف إيجابى ..

التعذيب والمبايعة

قدم الدكتور عبد الله رشوان فى كلمته تأصيلاً علمياً لحقوق الإنسان فى الإسلام ارتكز على ثلاث نقاط وهى تقديم الحق عن حقوق الإنسان فى الإسلام أكد فيها أن الإسلام شرع نصوصاً كلفت مقاصد خمسة للإنسان وهى حماية العقيدة والعقل والنفس والعرض والنسل والمال .

أما النقطة الثانية فتحدث فيها عن مقارنة بين حقوق الإنسان فى الإسلام وفى المواثيق العالمية لحقوق الإنسان أكد من خلال ذلك على أن كل المواثيق ملوثة بشوائب كثيرة منها أن من وضعوه جعلوا نصب أعينهم مهاجمة

الأديان كلها وجاء الدكتور عبد الله رشوان للنقطة الثالثة والأخيرة فى كلمته حول وجود صورتين متناقضتين هما التعذيب والمبايعة فقال يجب على كل مسلم أن يقول الحق بغير التواء أو إدعاء سياسى .

فلقد شاء القدر أن يكون نظام الحكم عندنا على مدار ٣٥ سنة واحداً فى الجوهر والحقيقة أما الاختلاف فهو فى الأسماء والديكور الخارجى هذه صورة أما الصورة المضحكة فهى فرق المنافقين أصحاب الدفوف والطبول التى تعلن عن أن الشعب بايع حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ووجه سؤالاً إلى هؤلاء المنافقين هل فى دستوركم الذى لا نعترف به ونهاجه لأننا لا نعترف بشيء يخالف كتاب الله وسنة رسوله - هل فى هذا الدستور نص على أن هناك مبايعة للرئيس بل هناك الإستفتاء الهزلى صاحب الثلاث ساعات .

شروط البيعة

وأوضح د . عبد الله رشوان شروط البيعة فى الإسلام وحدودها بثمانية شروط هى أن يكون الحاكم رجلاً مسلماً بالغاً عاقلاً سليم البدن عارفاً بدينه وملتزماً به على كفاءة ممتازة تتناسب مع هذا المنصب الخطير وطالب الجميع بوضع خطوط كثيرة تحت الشرطين الأخيرين أما شروط الولاية فقال د . عبد الله أن تتم البيعة بالرضا الكامل من المحكومين وبحرية كاملة أن تكون البيعة على

الكتاب والسنة أى تطبيق الشريعة الإسلامية
الغراء ومن هذا أقول أن هذه البيعة بالشكل
الذى نراه وبالشخص الذى نراه لا تتفق مع
الإسلام ومن أعطى البيعة فقد جافى الله
ورسوله ﷺ .



وإرادتنا في شتى جوانب حياة بلادنا .

أما السبب الثانى فهو أن قانون
الطوارئ أصبح في عهد مبارك في حالة
استقرار فهذا التعذيب الذى يلهب ظهورنا
ويقتل الحريات هو من سمات عهد مبارك
وليس ذلك مسئولية وزير الداخلية وحده
وإن كان جند فرعون متساوين في المسئولية
مع فرعون .

قانون الطوارئ أباح لرجل الأمن أن
يعتقل أختاً أو أمّاً أو زوجة أو ابنة أى رجل
يريدون إعتقاله .. وذلك رهينة حتى يسلم
نفسه ولقد رأيت في أحد أقسام الشرطة
رهينتين فاتصلت باللواء حسن أبو باشا وهو
وزير الداخلية وأخبرته بما رأيت فاتصل بمدير
أمن الجزيرة وقتذاك وسأله كيف تحتجز
أمرأتين رهينة .. ثم مررت اليوم الثانى على
القسم فوجدت أنه تم تلفيق قضية مخدرات
لكل منهما .

وخلال فترة راحة قصيرة ردد الجميع
النشيد الإسلامى ليك إسلام البطولة كلنا
نحن الفداء وعقب الإنتهاء من الإنشاد تحدث
مختار نوح قائلاً اخرجوا هذا الكذاب من
تحت قبة البرلمان وكأن ذلك إشارة إلى اللقاء
المرتقب مع فضيلة الشيخ صلاح
أبو اسماعيل ..

أربعة أسباب

وتحدث قائلاً في موكب النفاق اتصل بى
رجال الإعلام يلقون سؤالاً واحداً يقولون
لماذا ترشح مبارك لفترة رئاسة ثانية فقلت
لهم متى حدث منى هذا الترشيح الذى
أحجب عنه ثقتى لأسباب أربعة - ١ - أنه
منذ صار رئيساً للجمهورية ألقى حتى الآن
على الأقل ٦ خطابات افتتاحية للدورات
البرلمانية لمجلس الشعب فلم يذكر في خطاب
واحد من قريب أو بعيد أمر الشريعة
الإسلامية .

ولقد قرأنا للأستاذ جلال الدين
الحمامصى في عام ١٩٨٥ أن أمريكا
لاتوافق على تطبيق الشريعة الإسلامية في
مصر ومنذ هذه اللحظة وحتى الآن لم يصدر
من الدولة تكذيب لهذا الكلام وتأكد لنا أن
أمريكا تمسك دفة التشريع والاقتصاد

وقال أبو اسماعيل أنه بعد تولى زكى بدر
منصبه ذهب إليه ٥ مرات وقد هالني أن
أرى حملته على الشباب المتدين والذي اتهمني
بأننى قائد للمتطرفين .

وقال كيف أضع يدي في يدي الظالم
الجلاد المتجبر وعند ذهابي إليه سألته ماذا
تعرف عن التطرف فسكت ولم يرد فقلت له
تعال نتفق على معنى التطرف وهو ما جاوز
الحق فوافقني على ذلك ولكنى فوجئت به
يمنعنى من محاضرة في مسجد نور الإسلام في
شبرا .. بأساليب غريبة تدل على أن كل
أساليب التفاهم مع هذا الرجل ضرب من
المسحيل أنهم يمارسون الإسلام تحت ستار
كلمة التطرف ..

وعاد لأسباب رفضه ترشيح حسنى
مبارك فقال إن السبب الثالث هو إنه كان
على الرئيس أن يصدر قراراً بإقالة زكى بدر
فور الإساءة منه ولكن أبقاه فهو المسئول
بذلك عما حدث ..

رابعاً : إنه عندنا محافظ متسلق صاحب
كل الموائد يسمى عبد الحميد حسن فإنه يجيد
النفاق وإنى أحمل حسنى مبارك مسئولية
الإبقاء على زكى بدر وعبد الحميد حسن في
موقعهما .

لماذا يا شيخ الأزهر

بعد إنتهاء كلمة نائب رئيس حزب
الأحرار الشيخ صلاح أبو اسماعيل ألقى
الحامى حامد الأزهرى عضو مجلس نقابة
المحاميين كلمة قوية حماسية عاتب فيها شيخ
الأزهر عتاباً قوياً مؤثراً حيث وجه إليه اللوم
على مبايعته لترشيح حسنى مبارك هل تباع
على تعذيب أبناء الشعب المصرى
الآن ؟ اهل تباع على استمرار الطوارئ
وسلب حريات الشعب ؟ ! إننى أقول لك

وروى فضيلة الشيخ الأحداث الأخيرة
بينه وبين زكى بدر مؤكداً على أن هذا
الرجل الذى يحفظ قاموس القذارة والألفاظ
القييحة لابد أن يطرد من تحت قبة البرلمان .

الشيخ صلاح على أن حقوق الإنسان في
الإسلام لا يعقلها زكى بدر ولا يفهمها وإنه
يطالب رئيس الجمهورية أن يحافظ على سمعته
من زكى بدر .

إنك لا تملك أن تباع لترشيح حسنى مبارك
باسم المسلمين وأقول لك وأنا أكثر إسلاماً
منك أدعو إلى عدم انتخاب حسنى مبارك
رئيساً للجمهورية يادعاة الإسلام قولوا قولة
حق .. واجبكم أن تقاوموا هذا النفاق
وتواجهوه .

وطالب حامد الأزهرى جميع الهيئات
السياسية والنقابات المهنية وكل القوى الوطنية
بمواجهة حاسمة مع الظالمين والفاستدين وإلا
فليرحلوا عن شعب مصر .

وفي ختام المؤتمر ألقى قمر موسى الحامى
وعضو لجنة الشريعة الإسلامية بياناً أكد فيه
موقف اللجنة تجاه معظم القضايا التى تحوط
الوطن وأرض الإسلام بأسرها .. فسجل البيان
على الحكومة تقاعسها عن أعمال المادة الثانية
من دستور مصر من أن مبادئ الشريعة
الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع ..

وأدان بكل شدة استمرار العمل بقانون
الطوارئ وإعتقال المواطنين وتعذيبهم
بالمعتقلات والسجون .. فى ظل غابة من
القوانين الإستثنائية والسيئة السمعة ..

وحيا المؤتمر صمود شباب الحركة
الإسلامية بصفة عامة والمعتقلين منهم بصفة
خاصة ويطالب بسرعة الإفراج عنهم .. يدين
المؤتمر وبشدة المحاكمات الصورية التى تجرى
لشباب الحركة الإسلامية فى كل من الجزائر
والمغرب والكويت ويطالب بضمان محاكمتهم
أمام قضائهم الطبيعى وكفالة حق الدفاع
عنهم .

وأدان المؤتمر وبشدة إتفاقيات كامب
ديفيد ويطالب بطرد سفير العدو اليهودى من
القاهرة وأعلن أن أرض فلسطين أرض إسلامية
لا يجوز التنازل عن شبر منها وأن كل إتفاقية
أو صلح يبيع ذلك إنما هو مهدر ولا يعول
عليه .

وأدان التدخل السوفيتى السافر فى
أفغانستان المسلمة ويطالب المؤتمر بسرعة
وقف الحجاز وعمليات الإبادة الجماعية التى
يمارسها النظام الشيوعى الملحد فى ذلك البلد
المسلم ويهيب المؤتمر بالدول الإسلامية
والعربية أن تقطع كافة أشكال التعامل مع
ذلك النظام حتى تمام انسحابه من أفغانستان
ويستكر المؤتمر ما صدر من إتحاد الحامين
العرب من تحية مشبوهة موجهة إلى الإتحاد
السوفيتى الغشوم افقدت الإتحاد مصداقيته .

وختاماً تهيب نقابة الحامين المصرية أن
تعمل على تقويم هذا الإعوجاج ..

ولقد اقترح فضيلة الشيخ صلاح
أبو اسماعيل اقتراحاً يضاف لتوصيات المؤتمر
بدعوة إيران والعراق لسماع صوت العقل
 وإنهاء الحرب بينهما للتفرغ لمواجهة العدو
الإسرائيلى .. ولقد وافق الجميع على إضافة
هذا الاقتراح .

جريدة الأحرار

عينى على المسلم...!!

بقلم: عز الدين الصعدي

هندسة الحياة !!

بأسره فأصبح هذا الأسلوب الذى يجمع عليه العرب على فهمه وحركاته بعد ما كان المصحف وتفسيره يتلى فى ناشئة الله فى بكرة الصباح قبل أن يلون الناس هواء الصباح بمعاصيهم أصبحت المصحف هى التى تدخل البيوت وتنزل محل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتأثرت اللغة العربية باللغات الأجنبية واللغة العامة فنشر الصحف والكتب لم يعد محدوداً بالحدود القومية فوسائل توصيل الكلام ونشر الحملات الكاملة فى نفس الوقت فى قارات العالم كلها بعد وقت وجيز من كتابتها بل أصبح من الممكن أن تكون المادة الثقافية فى كل الأقطار واحدة وفى متناول من يريدون وأصبحت اللغة العربية عضواً من أفراد أسرة اللغة الأوروبية والبرقيات وترجمتها وأصبحت اللغة

قال الرسول الكريم : «ولتبعن سنن الذين من قبلكم حتى إذا دخلوا جحر ضب لدخلتموه» وقال : «سيأتى على الناس زمان يأكلون جميعاً فيه أثربنا قيل يا رسول الله المسلم الصادق قال : سيصله غبارة» فهما هو سيدنا عمرو رضى الله عنه عندما دخل الشام بثيابه المرقعة أشار عليه أبو عبيدة بن الجراح أن يلبس من حل الشام فأبى قدوة بالنبي ﷺ عندما أتى إليه بثياب عدنية وذلك لتأسى أمته به فتكون ثيابها عربية اسماعيلية لقد غزينا فى كل شيء فى اللباس والطعام والآداب واللسان والسكن وأصبحنا عالة على الأمم وذلك مصداقاً لقول الرسول إذا خدمت أمتى فارس والروم فانتظر الساعة لقد كان الإسلام هو مهندس الكون أصبحت هندسة الحياة بيد غيره من الأمم الشيطانية ، الحملة الفرنسية بمطابعها وعلمائها ومترجميها سنة ١٧٩٨ والإحتلال البريطانى سنة ١٨٨٢ هندست لمصر والعالم العربى والإسلامى تغيرات لم تتوقف حتى اليوم فى شكل تدخل أوربى فالصحافة هى مظهر من مظاهر الحملة الفرنسية فى الأسلوب الذى يجمع عليه الناس فى فهمه بعد ما كان المسجد والقرآن . وقد وجد هذا الأسلوب طريقة إلى العالم العربى

الأجنبية تمثل مصدراً هاماً في تحديد خواص لغة الصحافة والإذاعة والتلفزيون . وتطويع لكلمات غير العربية لقواعد اللغة واصطناع الألفاظ والتراكيب التي يألفها القراء ولا يجوز للخبر الصحفي أن يستعين بالأشعار والحكم والأمثال وذيوع شكل لغوي معين وتهيش الظروف الملائمة لاختفاء شكل لغوي آخر إذ صار التركيب المستعار شعاراً يحتذى وفرض على العقل صورة كلامية معينة كانت اللغة في هذه الحالة قد أدخلت في بعمها وسيلة

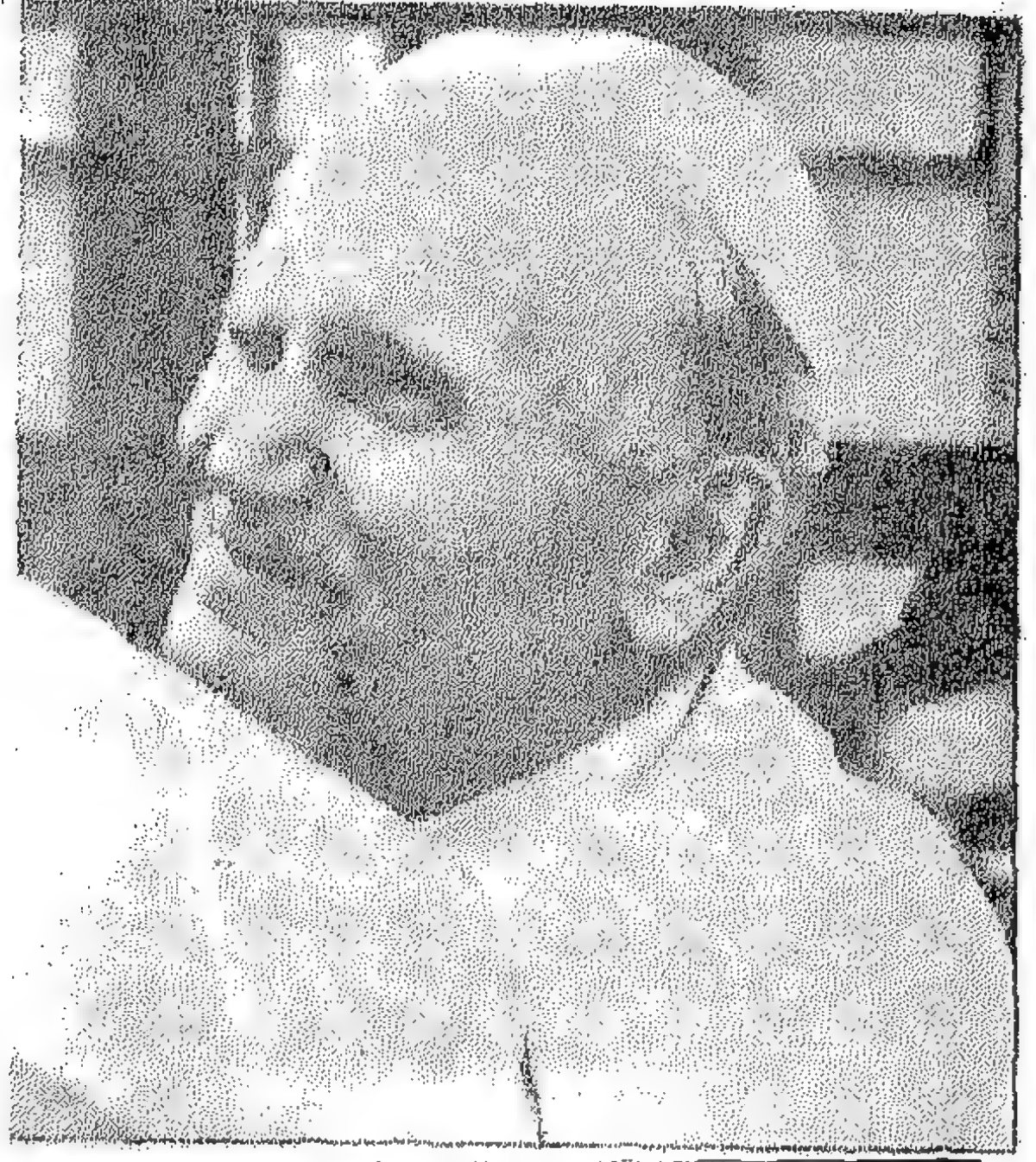
صرفية جديدة وقد يصل الأمر باللغة إلى إقصاء وسيلة سابقة إقصاء تاماً هذا في العالم العربي أما في العالم الأفريقي في مدينة ستيلنبوش مقر الجامعة التي يؤثرها الوزير لتعليم أبنائهم حيث تلقى المحاضرات بالأفريكانية التي لا يتحدث بها في أي مكان آخر في العالم فهي اللسان القوي وهي ثقة مكونة من اللغة البريطانية والهولندية بلسان جنوب أفريقيا على يد كرومر في مصر ودرمر ملر في جنوب أفريقيا فأين الأزهر من هذه الهندسة الكونية الشيطانية الفاتيكان له مدارس في أفريقيا وآسيا والأزهر عاجز كل على مولاه فالحكومة أخذت منه أوقافه وحددت رواتبه ودوره في المجتمع في السياسة والاقتصاد والتعليم ودور العبادة والتشريع والقضاء والجامعات والتعليم الابتدائي بعد ما كان بيده عزل الحاكم وإعلان الحرب مستقبل اللغة العربية الآن في خطر وكذلك مستقبل الأزهر وعلمائه ودورهم

في هندسة الحياة الثقافية في العالم العربي والإسلامي والإفريقي أصبحوا كسكاكين مطابخ المؤسسات الغربية بدلا من هندستها العالم الغربي غزا العالم بألف أكلة وأكلة وحدد لنفسه شريحة لحم واحدة وكوب شاي واحد في العصر يجتمعون عليه كل يوم لنا في الإذاعة طبق اليوم وفن الطبخ وعالم الأزياء وعالم الموسيقى وسمار الليالي وأين تسهر في المديح والنواد سيد الشغال العالم إلى ضحكونا وبسطونا وأموالنا مربوطة بسلاسل الاسترليني أين سلة المال الإسلامي لتخرج العملات الإسلامية من مصادير المال الحرام الربوية والأرصدة الإسترلينية والدولارية وعودة المال الإسلامي المغترب في سويسرا برموز سرية وإيجاد سويسرا إسلامية بدلا من بيروت ومواخيرها وفجورها كنيجيريا أو السنغال أو بنجلاديش أو ماليزيا لتكون بعيدا عن التيارات السياسية الدولية فمصر بلد التيارات . بابا الفاتيكان يعيش بالانتخاب ليكون راعيا لجميع كنائس العالم والأقليات المسيحية وحينما يعتبر هذا حقاً أو تدخلا في شئون الأزهر أين أوقاف الأزهر هاهي كنيسة الكريستشان سيانس في بوسطن تملك ناطحات السحاب وتملك صحيفة يومية المونيتير تغطي الأنباء العالمية وبدراسها العميقة الموضوعية عمرها ٨٠ عاماً وتوزع في اليوم ٢٠٠ ألف نسخة وتنتشر في ١٣ قطراً من أقطار العالم على يد امرأة اسمها ماري باكرادي . نحن لا نطلب الخير لأنفسنا بل نطلبه للناس كافة نحن لا نريد للأزهر أن يكون خفي المقام ذليل المكان فأصبح منه

القرآن الكريم كذلك الوزراء من منهم يحسن
إلقاء بيان باللغة العربية دون إعداد ورقة مجلة
العربى كانت تخصص صفحة خاصة للغة
العربية والقواعد الإملائية ولا نجد ذلك في
مصر بل نجد ذلك في الدول الخليجية فقط .

إن اللغات الأوروبية وغيرها تكتب بالحروف
اللاتينية مع أن تلك اللغات غير مرتبطة
بكتاب مقدس كارتباط العربية الوثيق بالقرآن
الكريم . لتبعن سنن الذين من قبلكم حتى
إذا دخلوا حجر ضب لدخلموه .

اتبعنا المستشرقين فهذا توماس كارليل يقول
إن محمدا لم يعرف الخط والقراءة فأهملنا
الخط العربى والكتابة العربية وجرينا وراء
اللغات الأوروبية تقليداً أعمى فغاب عنا
القرآن في كل شيء وتاهت شخصيتنا
وأصبحنا بلا هوية في كل شيء والغريب إنك
تجد اللغة العربية والشعر العربى في الإذاعات
الأجنبية في لندن وإسرائيل القصة العربية في
برامج الأطفال والقصة الإنجليزية في برامج
الأطفال في القاهرة برنامج قول على قول في
لندن وبرنامج من نوادر العرب في القاهرة
تجده كله نوادر عن البخل والمكر وليس
الشهامة العربية والنجدة وحسن الجوار
والكرم والمروءة وتاريخ الاستعمار في بلادنا
كله لؤم وكله خسة ونذالة وسرقة الأموال
وكشف العورات فهابليون أخذ حلى النساء
بالقوة ومع ذلك تتلمذنا عليه وعلى قوانين
جستيان الرومانى (الحرامى) أصبح أستاذاً



البابا يوحنا

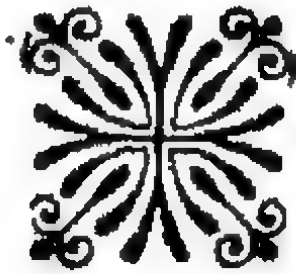
العدل مدفونا من للشريعة الإسلامية في
الوطن الإسلامى هل المحامون هل الأطباء
العرب هل الشعراء هل المؤسسات السينائية
اللغة العربية هي اللغة الثانية في الوطن
الإسلامى وتنفق الملايين على تدريس اللغات
الأجنبية ولا تجد اللغة العربية من يحميها هاهى
المناهج الأمريكية تدخل المدارس الابتدائية
إبتداء من الطريقة الكلية طريقة شرشر
والكلب فلفل والنقط نونو إلى مدرس
الضرورة من التعليم التجارى والصناعى
والزراعى إلى التعليم الأساسى الذى لا يضر
ولا ينفع وهاهى مدارسنا موجودة ٦٥ ألف
طن ورق للطباعة في مصر تستهلك في ورق
الصحف وكتب المدارس والطفل لا يحسن
الكتابة لا باللغة العربية ولا باللغة الإنجليزية
حتى لا يحسن طالب الثانوى قراءة إعلان أى
دواء باللغة الإنجليزية كذلك خريج الأزهر
ودور المعلمين لا يحسنون قراءة سورة من

لنا من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره
فقد برئت منه ذمة محمد ولا ينبغي للمسلم
أن يذل نفسه يعرض نفسه لما لا يطيق من
البلاد أسألوا الحوائج بعز الأنفس فإن الأمور
تجرى بمقادير هل أجذبت الدنيا من معلمى
الناس الخير فالحمد لله هم كثير فلنخرج
كتب التراث من قبورها فلنبسط كتاب
المنهاج الواضح للتلاميذ فاللغة العربية لها
١٠٠ ألف كلمة ولا يستعمل منها غير ٤٠
ألف كلمة . صوت أمريكا يوزع الكتب
التي تعلم اللغة الإنجليزية على الهواء وكذلك
إذاعة لندن بعد ما أغلقت الكتائب وألغى
القرآن من مدارس المعلمين ومن الأزهر ومن
المدارس كان القرآن فريضة لدخول مدارس
المعلمين أصبح اليوم شيئا هامشيا كان القرآن
فريضة في كل بيت يتلى مع الفريضة وغير
الفريضة أصبحت الأشرطة على كل لسان
لقد دفعنا الأموال في كهرة السد العالى
واسفادت منه الدول الكبرى فكم شريط

سينائى وكم أشرطة كاسيت دخلت البيوت
وكم أجهزة كهرباء دخلت المنازل وكلها
أجهزة مستوردة ودفعنا ثمنها بالعملية الصعبة
وأصبحت مطلباً جماهيرياً وحياتنا للجماهير
هل استغلت هذه الأشرطة في التعليم والتعليم
لاثراء اللغة العربية وغيرها من العلوم النافعة
كم يدفع الوالد لأولاده في الدروس
الخصوصية وكم تدفع الدولة . مرتبات
للموظفين وكل ذلك تحنيه الدول الكبرى
ويضاف إلى رصيد الدولار الاسترلى والين
اليابانى وأصبحت ديوننا لا تطاق ولا نقدر
على السداد لغيابنا عن هندسة الكون وعن
المهندسين الذين يهندسون لنا حياتنا ولم تقم
زراعة الصحراء بالكهرباء بل أدركنا
بالكهرباء أشرطة السيما والفيديو نريد من
الصحافة الإسلامية تخصيص صفحة للغة
العربية .

وختاماً رحمه الله رجلاً أصلح من لسانه

عز الدين الصعيدى



أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



●●● انفجرت الأحقاد ضد الإسلام وحركاته المجاهدة المخلصة في عدة بلدان عربية في الفترة الأخيرة . ففي تونس تنهمر الاعتقالات وأحكام السجن حتى على يد الذين يتظاهرون سلمياً أو يدعون للإسلام بالفكر والدعوة السلمية . ويذهب رئيس وزراء بورقية إلى فرنسا المحتل السابق في يوليو ليتفاوض مع رئيس وزرائها حول سبل مكافحة الصحوة الإسلامية فتقوم الحكومة الفرنسية برد الجميل وإغلاق جمعية أهل البيت الإسلامية في باريس وإتخاذ سلسلة من الأعمال العدائية ضد إيران الإسلام .

انفجار
الغربة

وهذه الضربات الموجهة للحركات الإسلامية هي الفعل المتفق عليه بين الاستعمار الغربي وبين حكومات عربية معينة في إطار لعبة تصفية أوضاع المنطقة . فبينما وقع عبء قيادة المنطقة نحو كامب ديفيد الثانية على حافظ الأسد برحاء أمريكي روسي مشترك فإن سائر الأنظمة ليس لها من دور سوى ضرب الحركات الإسلامية حتى تتم المسألة على نظافة وبهدوء ودون تعكير الصفو . وهكذا راحوا جميعاً يضربون الإسلام بانتظام وطاعة . حتى الصادق المهدي حاول أن يدلي بدلوه بالحديث

وفي نفس الوقت وبينما ينعقد مؤتمر ما يسمى باللقاء الفكري الإسلامي في الجزائر ويستضاف فيه المنافقون والآكلون على كل الموائد تقوم الحكومة الجزائرية بإطلاق الرصاص على أحد القيادات الإسلامية الشهيد بو علي وتصدر أحكام الإعدام والسجن المؤبد على العشرات من الشباب المسلم وتنافسها في ذلك الكويت والمغرب تاركة فضل السفالة والانحطاط والقذارة (على حسب تعبير وزير الداخلية المصري) لحكومات أخرى تعتقل الشباب المسلم بالآلاف وتعذبه لإرضاء أمريكا وإسرائيل .



للإذاعة البريطانية عن إلغاء قوانين الشريعة .

والحكام الذين يضربون الحركات الإسلامية يفعلون ذلك ظناً منهم أنهم يطيلون بقاءهم على مقاعدتهم . لكنهم لا يدرون لغباثتهم أنهم يقربون بذلك من آجالهم . فإذا فشلوا . في مهمتهم فهم معزولون بأمر الاستعمار الغربي وإذا حققوا النجاح - لا قدر الله - فإن ذلك يعنى ألا حاجة للغرب بهم ويمكن حينئذ أن يأتي بوجوه جديدة لمرحلة جديدة يكونوا هم قد مهدوا لها بكامب ديفيد الثانية وضرب الحركات الإسلامية كالحركات المعارضة الوحيدة في المنطقة وسيكون دور الحكام الجدد البدء في بناء عهد إستعماري تغريبي لاديني جديد (تحت شعارات قومية بالطبع) متخلصين من عبء التسوية مع العدو الصهيوني أو عبء ضرب الحركات الإسلامية بما يأتي به ذلك من عدم شعبية لهم .

الذين راحوا إلى عمان ودمشق يلحون على حافظ الأسد أن يقبل بالمؤتمر الدولي ونسوا أنهم كانوا قد إلتهموه بالإرهاب لكنها الرغبة الملحة في إرضاء إسرائيل بالإسراع في إحداث التصفية معها . وهكذا سارع المستشارون السياسيون ذوو الشأن إلى الاعتبار الحافظية لإسترضاء أبو زمل القديم الذي رفض بإباء وشتم مؤكداً ألا خواطر عنده سوى لأمريكا التي يرضيها هو الآخر بضرب المسلمين في لبنان ومنعهم من الجهاد ضد إسرائيل .

لقد سبق أن قلنا أن الوحدة العربية قد تحققت بالفعل ضد الإسلام وهاهو قولنا يتأكد مرة أخرى مع الضرب المنسق للحركات الإسلامية في أقطار العرب ولكن هناك نظرية أخرى تحققت في الفترة الماضية ، فترة الإقتراب من التسوية والإعداد لها . وهذه هي نظرية حافظ الأسد المشهورة عن الذين يولون في الدلو (أى سوريا) ثم يعودون للشرب منه . وكان أول ضحايا هذه النظرية هو الملك حسين ثم سقط فيها ياسر عرفات وأخيراً الأمريكان وأتباعهم

..... سبق أن قلنا أن الهدف الأساسي للتآمر الإسرائيلي أو بالأصح اليهودي هو ضد الإسلام والحركات الإسلامية في المنطقة . والتركيز الفكري الإسرائيلي يتم كله ناحية رصد ومتابعة الحركات الإسلامية ووضع الخطط لمواجهةها وعلى الخطط التي ينفذها الحكام عن طيب خاطر . ومن الأدلة الكثيرة على هذا التوجه الصهيوني كتاب ظهر عام ١٩٨٦ يحتوي على مقالات وأبحاث سبق أن أجراها معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة حيفا عام ١٩٨١ ونشرت مجلته المسماه دراسات اسبوية وأفريقية . ولعله من المفيد هنا أن نسلط الضوء على عناوين المقالات الواردة في الكتاب وأسماء الكتاب لكي يتبين من هو العدو الحقيقي بالنسبة لإسرائيل وكيف يدرسون وسنجد تطابقاً بين هذه الإهتمامات وبين إهتمامات ودراسات مراكز أبحاث يقال أنها مصرية بل ويسارية وناصرية كالمركز القومي للبحوث الاجتماعية ومركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية وغيرها . وسيتبين لنا أن الكل في الهم شرق فعلاً غير أن الهم هنا هو الكيد ضد الإسلام وتبعه بمنظور واحد لاديني معاد .

لمصلحة الصهاينة . ولا يجب فعلاً أن نلوم الرجل لأن كلاماً أخطر من هذا يلقي في مؤتمرات «عربية» قحة .

أما الجهة التي مولت هذا المؤتمر فهي منظمة فريدريش إبيرت الألمانية صاحبة المشروعات الواسعة في مصر تحت ستار الخدمات الإعلامية وأبحاث التنمية الاجتماعية وهي نفس الهيئة التي تشرف على نشاطات عديدة في وزارة الإعلام التي يسافر وزيرها المخابراتي إلى ألمانيا بين الحين والآخر ليستضاف هناك .

وعن عناوين المقالات والأبحاث المتضمنة في الكتابة وغيرها من أبحاث المؤتمر المذكور - نقرأ : الإسلام الثائر في مصر ، بعض الملاحظات الاجتماعية الثقافية ، نواحي النشاط السياسي للطرق الصوفية في مصر ،

عنوان الكتاب هو الإسلام والقومية والثورية في مصر والسودان وغالية الكتاب من الصهاينة ماعدا إثنين من المصريين إحداهما يدعى أحمد جمعة ويكتب فصلاً عن الأصولية الإسلامية في مصر بين الثلاثينات والسبعينات .. ويصف الكتاب جمعة هذا بأنه دبلوماسي مصري يعمل حالياً مستشاراً سياسياً في وزارة الخارجية وأنه درس في مصر وأمريكا وإنجلترا وحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية . ولسنا بحاجة إلى التساؤل عما جمع الدبلوماسي المصري مع جامعة حيفا في كتاب واحد فالهدف كما قلنا هو رصد الإسلام وتعبه تمهيداً لوضع الخطط ضده وفي ظل هذا الهدف فلا بأس من أن يذهب جمعة المصري الموظف بوزارة الخارجية إلى مؤتمر حيفا ليلقي بحثاً عن الإسلام من وجهة نظر لادينية متغربة



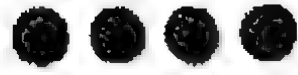
الشعراوي

في القرن العشرين ١٩٠٧ - ١٩٧٠ ،
مفهوم الجهاد في مصر : دراسة في مجلة الأزهر
١٩٣٦ - ١٩٨٢ ، أثر الإخوان المسلمين
في مصر على الإسلام السياسي منذ
الخمسينات ، محمد متولى الشعراوي : صورة
لعالم معاصر في مصر ، الأقباط في المجتمع
والسياسة المصرية ١٨٨٢ - ١٩١٩ ،
حصن ضد الإسلام : أعالي النيل في القرن
العشرين ، على عبد الرازق والليبرالية
الإسلامية ، الإخوان والقرية المصرية ، سيد
قطب ، رحلة الشيخ الميرغني إلى الحجاز
عام ١٩٢٥ ، المثقفون المصريون وتحرير المرأة
١٩١٩ - ١٩٣٩ ، بدايات دخول مصر في
القضية الفلسطينية .

الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة وليب صبحي
الذي يعمل أستاذا بإحدى الجامعات الألمانية
ويصفه الكتاب بأنه مصرى .

هذه مجرد نحات عابرة يلفت النظر فيها
ذلك التوافق الغريب في الاهتمامات بين
الصهاينة ودكاترة وباحثي اللادينية المصرية
العربية في منظورهم تجاه الإسلام .

ومن بين المشاركين الشيطاني في هذا
المؤتمر والكتاب نجد شمعون شامير رئيس المركز



●●●● قالت لنا جريدة الأهرام (٧/١٨) أن إسرائيل أخذت
تطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين بعد أن ازدحمت السجون الصهيونية بحوالى أربعة
آلاف معتقل فلسطيني وهكذا يخرج هؤلاء (إن صح الخبر) من السجون الصغيرة
إلى السجن الكبير وهو الوطن المسلم المحتل . ولكن بينما تفرج إسرائيل عن المعتقلين
لديها فإن حكام الأنظمة ينون السجون بسرعة البرق لتسع لأفواج الشباب المسلم
الداخل إليها بصفة دورية ومنتظمة كلما جرت المحاكمات بأمر موسكو أو واشنطن .
ففي مصر يعاد افتتاح معتقل الطور وغيره لإستقبال آلاف السجناء المسلمين بعد
أن ضاقت بهم شتى السجون والمعتقلات .

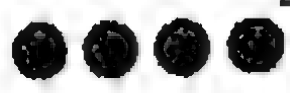
وفي المغرب والجزائر وتونس لا تكاد المحاكمات تتوقف لملاحقة الإسلام وشبابه .



نحن ألا أخوة نتشرف بكم ونسير خلفكم
على طريق النضال الإسلامى .

وياحكام الخيانة وصل بكم العار إلى أن
الصهاينة يفرجون عن أسراهم وأنهم تواصلون
أسر المسلمين لحساب الكفر واللا دينية فماذا
يبنى لكم ولأنظمتكم العميلة ؟

ومن المغرب المجاهد يصلنا خطاب من
أحد الأخوة يقضى عقوبة طويلة ظالمة طالته من
محاكم أمير المؤمنين الصهاينة الهزلية بتهمة -
الإنتفاء للإسلام يحينا فيها ونحن لا نملك إلا أن -
نقول له ولأمثاله فى المغرب ومصر وكل
مكان إنكم أنتم الذين تستحقون التحية -
والشد على الأيدي والدعاء بأن يفك الله
أسركم ويثبتكم على كفاحكم وصبركم وما



●●●●● فى الماضى كان الجهاد بالسيف وفى الحاضر أصبح بالطائرة وفى المستقبل
سيكون عن طريق سلاح فتاك يدعى كورت فالدهايم ويعمل حالياً رئيساً
للنمسا . وفالدهايم سلاح فعال وقع عليه حكام العصر لحجابه إسرائيل المسكنة
وإلقائها فى البحر بعد طول المدة . لقد اكتشف الحكام أن إسرائيل تصاب بنوبة
هذيان (مفتعل ومصطنع) كلما ذكر اسم فالدهايم بحجة أنه يشاع إضطهاده
لبعض اليهود خلال الحرب العالمية الثانية . ولما كان الحكام بحاجة إلى تغطية مواقف
كامب ديفيد الأولى والثانية والصمود والتصدى المفضوح فقد قرروا الإستعانة
بسلاح فالدهايم ضد إسرائيل . وقد بدأ هذه الضربة القاتلة العقيد أبو منيار الذى
وجه الدعوة إلى المذكور فهاجت إسرائيل ثم وجه الملك حسين الدعوة لفالدهايم
لزيرة الأردن وزارها فعلاً فهاجت إسرائيل وأصيب زعمائها (الصقور فقط طبعاً)
بالنوبات القلبية إياها . وأخيراً جاء الدور على مصر لدعوة فالدهايم فثار إسرائيل
وتبدلت الإحتجاجات دون طائل إذ أصرت مصر على إستخدام هذا السلاح
الفتاك إثباتاً لسيادتها المشهورة .

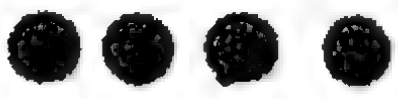
الجهاد
بفالداهام

واستغل الموقف المضحك فى تنمية إتصالاته
على الساحة الدولية مع روسيا والفاتيكان
مثلاً . والغريب أن الروس وهم أكبر دعاة
الحرب على النازية لم يجدوا أى مانع من
الإتصال بهذا الضابط النازى السابق وبعثوا
إليه بوزير خارجيتهم خلال شهر يوليو . ويقال
أن سبب دعوة مصر لفالدهايم وإستخدامه

ونحن نتوقع أن يصدر قانون دولى يجعل
فالدهايم من الأسلحة المحرمة عالمياً كما نتوقع أن
يرتفع ثمنه نتيجة لتهافت الحكام عليه وربما
يوضع نظام لتأجير وإعارة فالدهايم وتنظيم
كيفية إستخدامه لإنتاج صدمات عصبية
وقلبية ونوبات نباح عند حكام إسرائيل
المبتلاة . أما عن فالدهايم نفسه فقد رفع سعره



ضد إسرائيل هو تغطية زيارة وزير الخارجية عصمت عبد المجيد لإسرائيل والتي تزامنت مع وقت الدعوة الخطيرة . ويلاحظ أن مصر كانت ترفض تماماً هذه الزيارة المجيدة إلى أن فرضها عليها زعيم الحمام شمعون بيريز ومن هنا - ولتغطية الجرح جاء استخدام سلاح فالدهايم لتوجيه الضربة الثانية وليس الأولى (حسب نظرية الخالد) ضد إسرائيل .



••••• تزايدت الزيارات في الفترة الأخيرة ليوغوسلافيا والحديث عن دعم التعاون السياسي والإقتصادي معها ويبدو كالعادة أن هذا الحب قد هبط على البعض مع تزايد اضطهاد الشيوعيين اليوغوسلاف لأربعة ملايين مسلم يوغوسلافي معظمهم في الكروات والألبان وكانت آخر حوادث اضطهاد المسلمين خلال شهر رمضان الماضي عندما قامت السلطات الشيوعية في جمهورية مقدونيا بجنوب البلاد بنسف مسجد في قرية أرناكيا مستخدمة في ذلك ٨٠ كيلو من الديناميت مما أدى إلى تخريب المسجد ومآذنه وتصديق عدد من المساجد المجاورة



في محاولة لإحتواء الحركات الإسلامية والتدين . ومن ذلك محاولات يقوم بها حالياً الشيخ عبد المنعم رئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب المصري لإستصدار تشريع يقيد بناء المساجد تحت شعار تنظيم عملية البناء هذه .

وفي يوغوسلافيا إشتكت صحيفة نين الأسبوعية الصادرة في جمهورية الصرب من إزدياد أعداد المساجد وأعداد الطلاب المسلمين الذاهبين إلى بعثات دراسية في بلدان الشرق الأوسط . وتوجد حركة عنصرية بين

وادعت السلطات أن المسجد قد شيد بدون تصريح بينما ذكر المسلمون في القرية أنه من المستحيل الحصول على مثل هذا التصريح . ويذكر أن السلطات اليوغوسلافية قد هدمت الكثير من المساجد في يوغوسلافيا منذ مجيئها إلى الحكم عام ١٩٤٥ . ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لم تمنح تراخيص بناء إلا لحوالي ٣٠ مسجداً ورغم النقص الشديد فيها وإزدياد أعداد المسلمين . وجدير بالذكر أن حكومات بعض البلدان العربية قد إتجهت مؤخراً إلى سياسة منع بناء المساجد (وليس الكنائس)

المصريين ضد المسلمين الألبان والكرواتيين بحجة أن هؤلاء أيدوا الفتح العثماني للبلاد منذ ستمائة عام ووقفوا مع نشر الإسلام في منطقة البلقان . وكانت أشهر حوادث الإضطهاد في الفترة الأخيرة حريق مسجد سرايفو الكبير منذ ثلاثة أعوام ورفض السلطات لإعادة بنائه ثم الإستيلاء في العام الماضي (١٩٨٦) على مسجد ومدرسة في مدينة ترافنيك بجمهورية البوسنة وتحويله إلى

معرض تجارى ومطعم بحجة أنه مبنى أثرى وغير مستعمل . وكانت السلطات الشيوعية هي التي منعت الصلاة في المسجد منذ عام ١٩٤٥ بحجة أن الإمام والمصلين معادون للدولة وقد أعدم الإمام بالفعل وعدد من المصلين في تلك السنة في إطار حملة العداء ضد الإسلام التي أعقبت إستيلاء الشيوعيين على الحكم .



نكشفت أبعاد جديدة عن حوادث الإبادة الأخيرة للمسلمين في الهند حيث ثبت من خلال تحقيق نشرته صحيفة هندوسية معارضة خلال شهر يوليو الماضي أن قوات الأمن الأقليمي النظير الهندي للأمن المركزى والمكونة من عناصر هندوسية متعصبة قد تم إرسالها عمداً من قبل الحكومة لفض أحداث الإشتباكات بين الهندوس والمسلمين في مدينة بيروت وما حولها من المناطق المحيطة بمدينة بيروت القريبة من دلهى . وإنضمت هذه القوات إلى صفوف الهندوس في ميروت ثم قامت بحملات تفتيش عن المسلمين في إحدى القرى المجاورة حيث اعتقلت ما يزيد على ١٣٠ شاباً مسلماً وبدلاً من نقلهم إلى العاصمة للتحقيق أعدمتهم رمياً بالرصاص بعد أن توقفت على جانب طريق زراعى .

الهند

إن هذه المذابح المتكررة تطرح جدياً قضية الجهاد الإسلامى في كل مكان دفاعاً عن النفس لأنه لا يعقل أن تتحول أخبار مذابح المسلمين المستسلمين كالمعاج في الفلبين وتايلاند والهند وغيرها مادة صحفية يومية لا تثير حتى الإهتمام . من الأكرم بكل تأكيد للمسلم أن يموت وسلاحه في يده بدل أن يقتل كالشاة أو يعذب حتى الموت في سجون الطغاة . ويجب على الحركات

الإسلامية في كل مكان من العالم أن تبنى درس الهند جيداً . فالشيخ الدين لايلفون ٢٪ من سكان الهند يفرعون الهندوس ويضربونهم في ولاية البنجاب ونيودلهى نفسها وهم أقلية . ومن يسمون بالإرهابيين الشيخ يشنون الغارات الجريئة على مصانع الهندوس وقواتهم البوليسية وينفذون عمليات إغتيال رادعة . وهم يخبئون السلاح في المعبد الذهبى المقدس عندهم وتنضم إليهم طوائف



الكهان بينما يقوم أبناء الطائفة في الخارج بأعمال سلمية وعسكرية ضد حكومة الهند .

ولا يجرؤ أحد في الهند على أن يتعرض للشيخ برغم كفاحهم المسلح وحتى حوادث الإضطهاد المحدودة التي تقع ضدهم تقابل بردود فعل عسكرية أشد وتكون محسوبة وغير متهورة على العكس مما يحدث بالنسبة للمسلمين ولا نسي أن إنديرا غاندي التي قتلها الشيخ هي التي عقمت المسلمين . والمسلمون في الهند يقال أنهم ٦٠ مليون وتقول مصادر أخرى أنهم يصلون بالفعل إلى ضعف هذا العدد لكنهم أدلة مستضعفون بلا تنظيم أو قيادة . إن ترك الجهاد والعمل العسكري والإعداد لعدة الحرب وجعلها الشغل الشاغل للأمة الإسلامية هو المسئول عن كل المصائب التي وصلت إلى حد ذبح المسلمين كالشياه وليست صبرا وشاتيلاً عنا بعيد . ولهذا فليس مما يستغرب أن تنزع البندقية من يد المسلمين على يد الحكام الذين لا يبالون إن كان في يد اللاديني أو النصراني أو اليهودي أو البوذي سلاح طالما لا يوجد سلاح في يد المسلم ولا توجد في ذهنه فكرة الجهاد والثورة والعمل المباشر العنيف . وسوف

وما أوصل حكام اللادينية إلى مقاعدهم في البلاد الإسلامية كانت الانقلابات وما يقيم فيها هو القوة المسلحة . والوصول الشيوعي إلى القوة كانت وراءه دعوة ماوتس تونج إلى أن القوة تنبع من فوهة البندقية وحركة كاسترو ضد عملاء أمريكا في كوبا . ومن العار أن نقف نحن المسلمون اليوم نشير إلى المثل الشيوعي وغير الشيوعي وعندنا الجهاد وسوابقه منذ عصر الرسول وحتى الآن . فلنبعث أحراراً مؤمنين بالجهاد وليس بجدل الصالونات الأجوف مع الذين يرقصوننا على أنغام سياطهم ويصمون الآذان عن صرخات المعذبين المقتولين البؤساء الجوعى المشردين من المسلمين في الهند وفي كل مكان .

إنه الرفض وكسر الخوف والثورة المسلحة في كل مكان من العالم الإسلامي إن أردنا ألا تتكرر مشاهد ذبح المسلمين الرتيبة في الهند وفي غيرها .

تستمر مذابح المسلمين هنا وهناك إلى أن تتحرر الأذهان والقلوب من الخنوع والإستسلام ويبدأ التفكير فيما فكرت فيه حركات التحرير الثورية في كل مكان من العالم . إن ما أوصل الشيوعيين إلى الحكم في نصف العالم إلى الحكم كانت الثورات

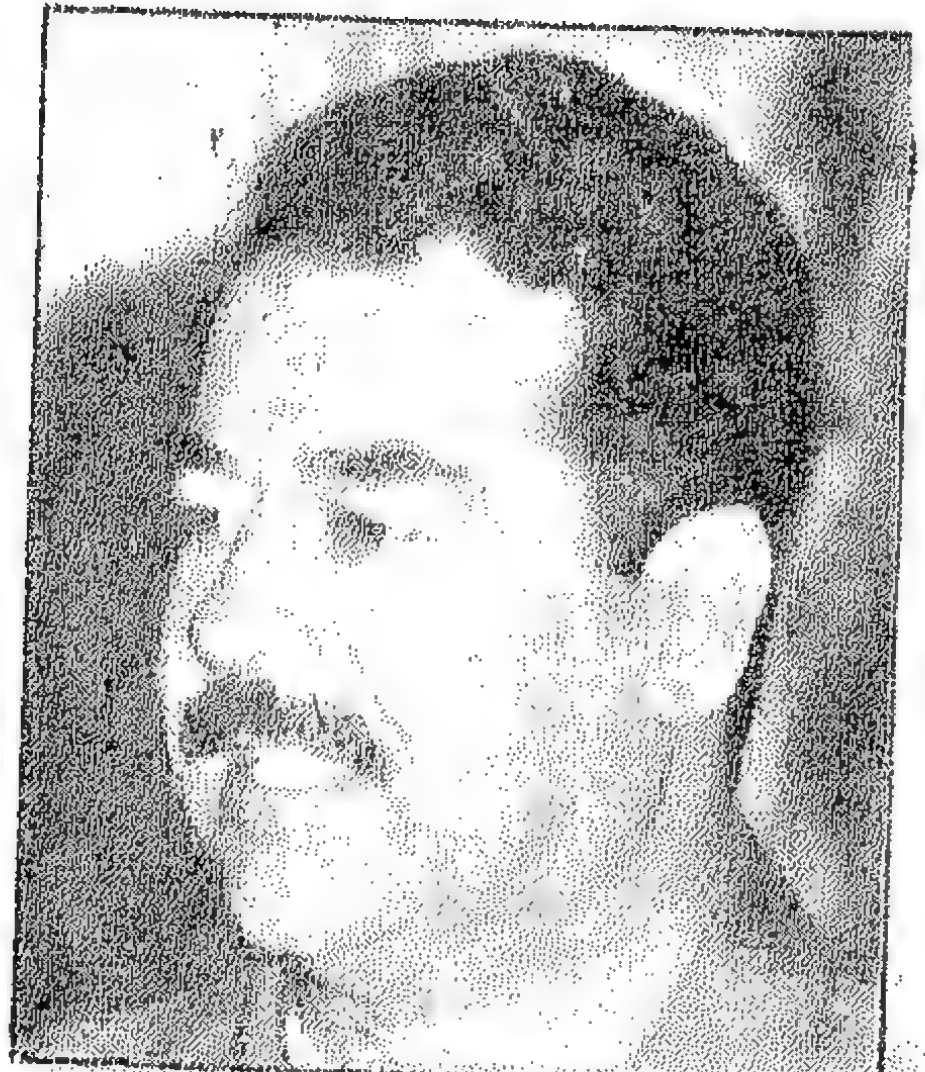


●●●● الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن (أمريكا وروسيا والصين وإنجلترا وفرنسا) اجتمعوا على إنقاذ صدام بقرار من مجلس الأمن وافقوا عليه وتشاوروا في حجة ومودة لتطبيقه بل قال المبعوث الأمريكي فيرنون والترز أنه لم يجد في حياته تعاوناً ولا تفاهماً كالذي وجدته في موسكو وبكين عندما ذهب إلى العاصمتين ليطلب من بكين وقف تزويد إيران بالسلاح وليطلب من موسكو المشاركة في الجهود الغربية لإنقاذ صدام .

وجه أى إنتصار إسلامي محتمل وبالذات في هذه المنطقة . لهذا سقطت الأقنعة المسرحية من شيوعية ورأسمالية بألوانها وظهر وجه واحد هو وجه الغداء للإسلام مثلاً بجمهورية إيران الإسلامية .

هل حان الوقت لتعلم بعض الدروس من هذه القضية ومن تهافت الدول الغربية الداعية للقومية إلى دعوة السروس والأمريكان للدخول إلى منطقة الخليج بأساطيلهم بدعوى تقديم الحماية من الخطر الإسلامي المزعوم . بل إن الذين لا يتحركون تحركوا ليطلبوا من الهند والسند وبلاد تركب الأفيال أن توقف دعمها لإيران بالذخيرة والعتاد وهم لا يستطيعون أن يطلبوا لأنفسهم طائرة قديمة . إن الإتحاد لمواجهة الإسلام يجب أن يسقط عملاء اليسار واليمين ومذبياتهم القبيحة المسخرة للتضليل وخدمة مصالح الأسياد الإمبرياليين حتى النخاع والذين وقف كبيرهم ريجان ليعلن في عنصرية وصراحة إستعمارية أن للإتحاد السوفيتي مصالح مشروعة في الخليج العربي وبتروله ضد الإسلام فقط اعترفوا بالسوفيت .

لماذا لم يتعاون هؤلاء على حل المشكلة الفلسطينية أو مشكلة أفغانستان أو مشكلة العالم الثالث كما يسمونه والديون والمجاعة التي تهزه أو حتى مشكلة البيئة ونزع الأسلحة الذرية التي تهدد عالمهم الأول بالفناء ؟ لماذا سارعوا بحماس إلى إنهاء الحرب العراقية المفروضة على إيران فقط عندما تحولت إلى وبال على صدام وهددت العملاء والأصدقاء في المنطقة بثورات وإنتفاضات إسلامية وبعثت روح الجهاد الإسلامي هنا وهناك ؟ لماذا لم يحدث تدخل وتشاور مثمر وعاجل وإلتقاء بين الأنداد كما حدث في حالة ما يطلق عليه حرب الخليج ؟ الجواب هو إنها لعبة مصالح . ومصالح الغرب والشرق تخدمها إستمرارية القضايا الأخرى لكن المصلحة المشتركة تقتضي الوقوف في



محمد يحيى

الحكماء الإسلام



نخلع عنك الجوع والعطش والمرض

بدأت جمعية الإغاثة العالمية (مركزها بريطانيا) حملة «لإنقاذ أفريقيا من مؤامرات الصهيونية والصليبية والشيوعية».

وقالت الجمعية في توضيحها لمهمتها : «نحن نقوم بنشر الإسلام في افريقيا ونسعى لتوصيل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله لكافة الشعوب الإفريقية لنخرجهم بها من الظلمات إلى النور بإذن الله ولكن التبشير الصليبي يواجهنا بإمكانات هائلة نورد بعضها فقط :

— أن مبشراً بلجيكياً قد تبنى في الصومال ٣٠٩٠٢ من أطفال الصومال المسلم.

– وأن عدد المسلمين في ملاوى الإفريقية يزيد على ٧٠٪ من عدد السكان وبسبب التبشير الصليبي وصل إلى أقل من ٣٠٪ .

– وإن المتفرغين للمسيحية في افريقية أكثر من مائة ألف مبشر ويتعاون معهم حوالي ٦ ملايين نسمة .

– وإن المعاهد التعليمية التابعة للكنيسة في افريقية حوالي عشرين ألف معهد .

– وإن عدد أبناء المسلمين الذين يشرف المبشرون على تعليمهم بلغ خمسة ملايين طالب تقريباً .

– وإن المدارس اللاهوتية لتخرج المبشرين والقسس أكثر من ٥٠٠ مدرسة .

– وإن رياض الأطفال التي يديرها المبشرون أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة .

– وإن عدد المستشفيات التي أقامت الإرساليات التبشيرية في افريقية أكثر من ٥٠٠ مستشفى .

– وهل تعلم أن الكنيسة حددت عام ٢٠٠٠ م بأنه فخر لافريقية دون بقية القارات إذ يصبح أكثر سكانها من المسيحيين .

– وهل تعلم أن نداء المبشرين في افريقيا هو :

«اخلع عنك دين الإسلام نخلع عنك الجوع والعطش والمرض والعري» .
وذكرت الجمعية أن مجموع العاملين في حقول التبشير الصليبي بلغ حوالي أربعة ملايين نسمة تفرغوا لتنفيذ المخططات الإستعمارية وبلغت مجموع التبرعات التي استطاعوا أن يجمعوها ١٢٧ ألف مليون دولار عام ١٩٨٥ م في الولايات المتحدة وحدها وحوالي مائة مليون جنيه استرليني في بريطانيا وحدها وذلك بموجب المراجع المسيحية المختصة ، وتدير الجمعيات التبشيرية النصرانية ١٥٨٠ محطة إذاعة وتليفزيونا في العالم .

وقالت أن المسلمين في افريقيا واقعون بين إغراءات وتحديات ويعيشون واقعاً كله فقر وجهل ومرض وعري وقلق .

اتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس يرفض ترشيح رئيس الجمهورية لفترة رئاسة ثانية

جريدة الوفد :

أعلن اتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس ، في بيان أصدره أمس رفضه لترشيح الرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ، أكد البيان أن انتخاب الرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ، هو تكريس للأوضاع الحالية ، وإستمرار للسياسات القائمة التى لا تختلف فى مجملها عن الوضع فى عهد سلفه الرئيس الراحل أنور السادات .

وأعلن إتحاد طلاب جامعة عين شمس فى البيان ، إن حالة

الطوارئ والقوانين الإستثنائية مستمرة ، وما زالت المعتقلات جاثمة على أنفاس الشعب مفتوحة لآبائنا وأبنائنا . وما زالت الظروف المعيشية للأغلبية العظمى من الشعب فى تدهور مستمر . وما زالت العلاقات المصرية العربية مقطوعة وما زال التطبيع الحكومى مع العدو الصهيونى قائماً على قدم وساق . وأكد البيان أنه لا إختلاف مع الرئيس مبارك شخصياً الذى يمكن له إتحاد الطلاب كل تقدير وإحترام . وإنما يختلف الإتحاد مع سياسات الرئيس مبارك ، حتى يصدر برنامجاً محدداً ، ومتضمناً المطالب الديمقراطية التى أجمعت عليها الأمة . وأكد الإتحاد فى بيانه ، أنه كان يتمنى أن يتم تجديده إنتخاب الرئيس مبارك ، بطريقة عقلانية متحضرة ، تتوافق مع التاريخ الحضارى للشعب المصرى ، وأعرب الإتحاد عن أمله ، بأن يتم ترشيح الرئيس عن طريق الإنتخاب الحر المباشر

من جانب الشعب . لإرساء مبادئ الديمقراطية العريقة فى عالمنا العربى ، وإنتخاب الرئيس مبارك بطريقة مدروسة تتلاءم مع حجم المشكلات الهائلة ، التى يعانى منها المجتمع المصرى ، واختتم الإتحاد بيانه : «أما تصوير إنتخاب الرئيس مبارك ، وكأنه نهاية المطاف ، وكأنه حل لجميع مشاكل الشعب المصرى ، فهذا مانتقد أنه تغيب للعقل المصرى ، ومتاجرة بهموم الشعب ، وخداع للبسطاء ، وجماهير



مختار قاسم

امين اللجنة الوطنية

الكادحين ، كما أن هذه الضجة الإعلامية الحكومية وبرقيات التأييد والمبايعة من جانب كبار المسؤولين في الدولة ، والذين يدينون بمناصبهم للسيد الرئيس ، والمسيرات المعدة سلفاً في كواليس الحزب الوطني الديمقراطي ، والتي تهدف إلى مسرحية السياسة ، وتحويل معركة الرئاسة إلى مسرحية هزلية ، تهدر فيها كرامة الشعب المصري ، فإننا إتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس نؤكد رفضنا لهذا الأسلوب في تجديد انتخاب الرئيس مبارك . وقع البيان علاء عامر رئيس إتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس ، ومختار قاسم أمين عام اللجنة العربية بالكلية .



علاء عامر
رئيس إتحاد

جريدة الوفد :

علمت «الوفد» أن الحكومة المصرية ، قررت إعادة النظر في سياسة الإعتماد على الخبراء الأجانب ، خلال الفترة القادمة ، ويبلغ عددهم حوالي ٢٠ ألف خبير ، بينهم ٤ آلاف أمريكي ، وألف فرنسي ، و ٣٥٠ إنجليزيا و ٢٠٠ ألماني ، ١٧٠ روسيا ، يعمل معظمهم في مجالات الصناعات الثقيلة ، والتقيب عن البترول ، والانفاق ، والطاقة وتوليد الكهرباء ، وبعض أعمال المقاولات العملاقة .

وكان معهد التخطيط القومي قد حذر في دراسة أعدها مؤخراً ، من تزايد المدفوعات الخارجية غير المنظورة ، خاصة أجور الخبراء ، وفوائد القروض ، وأرباح الاستثمارات الأجنبية ، بعد إرتفاع قيمة

أجور الخبراء ، والمبالغ المعاد تحويلها من ٣٠ مليوناً عام ١٩٧٤ إلى ٩٧٥,٢ مليون في بداية عام ١٩٨٦ .

وكان بعض الخبراء الأجانب العاملين في مصر ، قد طلبوا من الحكومة المصرية ، زيادة أجورهم خلال العام الحالي بنسب تتراوح بين ٢٠ و ٣٥٪ .

كما تبحث الحكومة حالياً ، زيادة سعر الفائدة على الودائع ، تدريجياً ، لتشجيع المدخرات ، حتى لا تؤدي إلى زيادة مفاجئة في تكلفة الإستثمار ، وتستهدف هذه الإجراءات خفض العجز في الميزانية العامة للدولة من ١٤٪ من الناتج المحلي عام ١٩٨٦ إلى ٤٪ فقط ، خلال العام الحالي لتقليل الإعتماد على القروض الخارجية لتمويل مشروعات الخطة الخمسية الثانية .

وكانت الحكومة المصرية قد بدأت في الأسبوع الماضي ، في تنفيذ ماتم الإتفاق عليه في خطاب

جيهان السادات

في

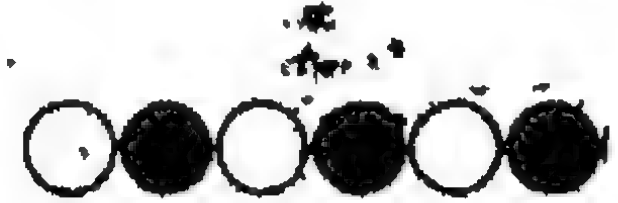
إسرائيل

المستقبل :

CC بدعوة من عازر
وايزمان قامت جيهان
السادات أرملة أنور
السادات بزيارة خاصة
لإسرائيل حيث حلت ضيفة

على وايزمان في بيته ،
وقابلت رئيس وزراء
إسرائيل اسحق شامير ووزير
الخارجية شيمون بيريز .
وقامت بزيارة ودية لمناحم
بيجن في منزله ، ثم زارت
مبنى بلدية حيفا واجتمعت
مع رئيس البلدية كما زارت
جامعة حيفا ومعهد الهندسة
التطبيقية وجامعة تل أبيب
وجامعة بن غوريون في بئر
السبع .

النوايا ، الذي قدمته
الحكومة المصرية لصندوق
النقد الدولي ، لتحديد
برنامج الإصلاح
الاقتصادي ، الذي سيطبق
لمدة ١٨ شهراً تبدأ في يوليو
الحالي وتنتهي في ديسمبر عام
١٩٨٨ . وعلمت «الوفد»
أن الحكومة المصرية التزمت
أمام صندوق النقد الدولي ،
بوضع برنامج اقتصادي آخر
لمدة ٨ أشهر تبدأ في يناير
١٩٨٩ ، وتنتهي في يوليو
١٩٩٠ ، يعتمد على إلغاء
الدعم نهائياً عن جميع السلع
الأساسية ، والخدمات
الحكومية .



العالم :

«جيش» رجوى نزل
الميدان ا

وافقت واشنطن على
تزويد مجموعات إيرانية
معارضة تابعة لمسعود رجوى
بالسلاح والذخيرة وفرز
بعض الخبراء الأمريكيين
لتدريبهم على استعمالها وذلك
إثر الزيارة التي قام

بها رجوى مؤخراً إلى
الولايات المتحدة . وطلبت
الإدارة الأمريكية من رجوى
أن يقوم بتأسيس «جيش»
يطلق عليه اسم «جيش
التحرير الوطني» يكون مظلة
عامة تضم كل القوى من
عناصر ملكية تابعة لأبن
الشاه إضافة إلى ضباط
فارين من الجيش الإيراني في
عهد الشاه السابق .

وبالفعل وبعد عودة
رجوى من واشنطن أعلن
من روما عن تشكيل
«جيش» تحت ذلك الاسم
وسط إحتفال إعلامي غربي
ظهر بصورة واضحة في
وسائل الإعلام الأمريكية
والأوروبية . والجدير بالذكر
أن زيارة رجوى الأخيرة هي
الخامسة من نوعها إلى
واشنطن .

خ وحي سياسي

حيث لم تعد هناك حدود مشتركة ولا فرص
للإشتباك مع إسرائيل .

ولا يوجد عامل مشترك بين الخطوتين
العجيبتين - تصالح سوريا مع المنظمة
وتصالح سوريا مع العراق إلا العامل
الروسي . فروسيا تريد أن تحشد كل
الفصائل الفلسطينية في جبهة موحدة حتى
يمكن عقد المؤتمر الدولي باعتبار المؤتمر الدولي
هو باب روسيا الوحيد للعودة إلى الشرق
الأوسط بعد أن طرد السادات الخبراء
الروس والنفوذ الروسي من المنطقة دون أن
يقبض أى مقابل (نفس تعبير كيسنجر) .
وسوريا تعتبر المؤتمر الدولي هو الباب الوحيد
للمطالبة بعودة الجولان .

ولا شك أيضا أن روسيا تريد توحيد
جبهة سوريا التي تتكون من مصر والأردن
والسعودية . وروسيا تريد أيضا إنهاء حرب
الخليج حتى تقف حرب أفغانستان التي
تهدد بالانتشار إلى الجمهوريات الإسلامية
داخل الإتحاد السوفيتي والتي يكون سكانها
حاليا ١٠ سكان روسيا ويقدر أن يكونوا
نصف السكان في القرن القادم . ولكنها

عرفات والفكر الإسلامي

تجرى الآن أحداث عجيبة تستحق التأمل
والتحليل : أن يتلاقى حافظ الأسد مع عدوه
التقليدي صدام حسين وأن يتلافي أيضا مع
خصمه العتيق ياسر عرفات إنما هما أرهاصان
بتحول شديد في اتجاه البوصلة .

لقد خرج ياسر عرفات وخرجت المنظمة
وخرج الوجود الفلسطيني من لبنان عام ٨٢
بالعافية وبمعجزة من لبنان وبمساعدة من
مصر وتقلص دور المنظمة بعد ذلك الوقت



إسلامية متمثلة . في الجهاد الإسلامي داخل
فلسطين المحتلة بغد أن تحولت المنظمة إلى
تنظيم من ورق .

وحافظ الأسد فوجيء بالصحة الإسلامية
تكاد تدخل بغداد . وكان هو الذي يحلم بدخولها
وتأسيس دولة الهلال الخصيب . وحافظ الأسد
بطبعه الختس والشكاك كان دائما يتوجس
ويتوقع هذه الصحة وكان إنضمامه إلى إيران هو
لجود توق ما يترتب على عداوتها من تفاعل
إسلامي مضاد لأسد داخل سوريا نفسها .

وروسيا فوجئت بالصحة الإسلامية
تكاد بالفعل تدخل حدود الجمهوريات
السوفيتية ووجد جورباتشوف أن الديمقراطية
القرية والانفتاح على الغرب أقل ضررا عليه من
التحرك الإسلامي في جمهورياته الجنوبية .

وفوجئت أمريكا أيضا بهذه الصحة وربما
كانت مفاجأة أمريكا هي أشد هذه

تريد إنهاء حرب الخليج لصالح العراق لأن
معنى إنتهاء الحرب لصالح إيران أن تصبح
إيران هي صاحبة الكلمة في عالم مابعد
الحرب وهذا يعنى تهديدا إسلاميا في
أفغانستان وفي الجمهوريات الإسلامية أيضا .

اذن لقد بدأ النشاط الروسي وكان
واضحاً في مؤتمر الجزائر الذي مثل برلماناً
للفلسطينيين . حيث أنهى جورج حبش ممثل
الاتجاه الروسي أى خلاف مع عرفات .

هذا الاحتشاد الذى أملتة مصالح روسيا
يشبه تماما الاحتشاد الذى كان يتمثل في
مؤتمرات القمة والذى كان يتم بنور أخضر
من أمريكا .

على هذا هناك ستكون حرب باردة بين
أمريكا من ناحية وروسيا من ناحية في
مجالات محددة هي الجبهة الفلسطينية حيث
تنكرها أمريكا وتؤيدها روسيا وفي المؤتمر
الدولى حيث تريده روسيا وترفضه أمريكا
وإسرائيل وفي حرب الخليج حيث تريد
أمريكا منع وصول روسيا إلى الخليج
وإستمرار حرب أفغانستان وحيث تريد
روسيا إنهاء الحرب لصالح العراق
وللإستقرار في أفغانستان .

على أن هناك عاملا آخر خلاف التواجد
الروسي الجديد خلف هذه التفعات العاما
الآخر لا يبدو واضحاً الآن على السطح
ولكنه - كما يقول ديجول - تحت الجلد .

هذا العامل هو الصحة الإسلامية .
فالفصائل الفلسطينية استيقظت على صحة

المفاجآت . فقد فقد المارينز الأمريكيان ٢٠٠ أمريكيا في عملية إنتحارية واحدة قام بها مسلمو لبنان . وشاهدت أمريكا كيف أن إسرائيل داخل ديار العرب قد لقيت على يد هؤلاء الإسلاميين من الخسائر ضعف ما فقدوه من أرواح في جميع حروبهم مع الحكومات العربية في ٤٨ و ٥٦ و ٦٧ و ٧٣ . وشاهدوا كيف أن إسرائيل انسحبت وتقهقرت تجر أذيال الهزيمة لأول مرة داخل لبنان وكانت معقودة على الوصول إلى قناة السويس وإلى تلال دمشق في خلال أيام وربما ساعات . وكانت تسمى نفسها تبعا لذلك إسرائيل التي لا تقهر .

وإذا كانت أمريكا وإسرائيل قد ذاقتا مرارة الهزيمة في لبنان فإنهما يتوقعان أضعاف أضعاف هذه المرارة على يد نفس التيسار الإسلامي لو برز داخل إسرائيل .

لقد كانت إسرائيل سعيدة غاية السعادة مطمئنة البال تماما وهي تتعامل مع المفاهيم الوطنية أو مفاهيم القومية العربية . وقد تأسست في عهد الوطنيات ووصلت إلى أقصى توسعها في عهد القومية العربية .

كانت الوطنية والقومية تحارب الصهيونية على الورق وعبر الهواء . وتضنان بأنفسهما على الحرب الحقيقية والجهاد الفعلي في أرض المعارك . وكان أقصى ما يأملون فيه أنهم عن طرق التنازل سوف يصبحون يوما ما أقلية كبيرة أو أغلبية داخل إسرائيل . وأكثر من التنازل هذا لا يملكون أى سلاح .

وكان بعضهم يتشدد بالكلام الأجوف الذى يؤخذ كسلاح ضده دون أن يكون له فى عالم الواقع أى مفعول إلا عكس المطلوب كأن يقول الشقى الرئيس السابق للمنظمة بأنه سيلقى بإسرائيل فى البحر .

وأما غير الشقى من الانظمة فربما كانت أكثر ضررا أيضا منه . فالسادات انتهى نضاله الحرفى والسياسى بالذهاب إلى إسرائيل بدون دعوة وتقديم تنازلات بدون طلب . توقيع معاهدة كامب ديفيد والتعهد باحضار باقى الفرقاء إلى كامب ديفيد أو تعميم كامب ديفيد على باقى الفرقاء .

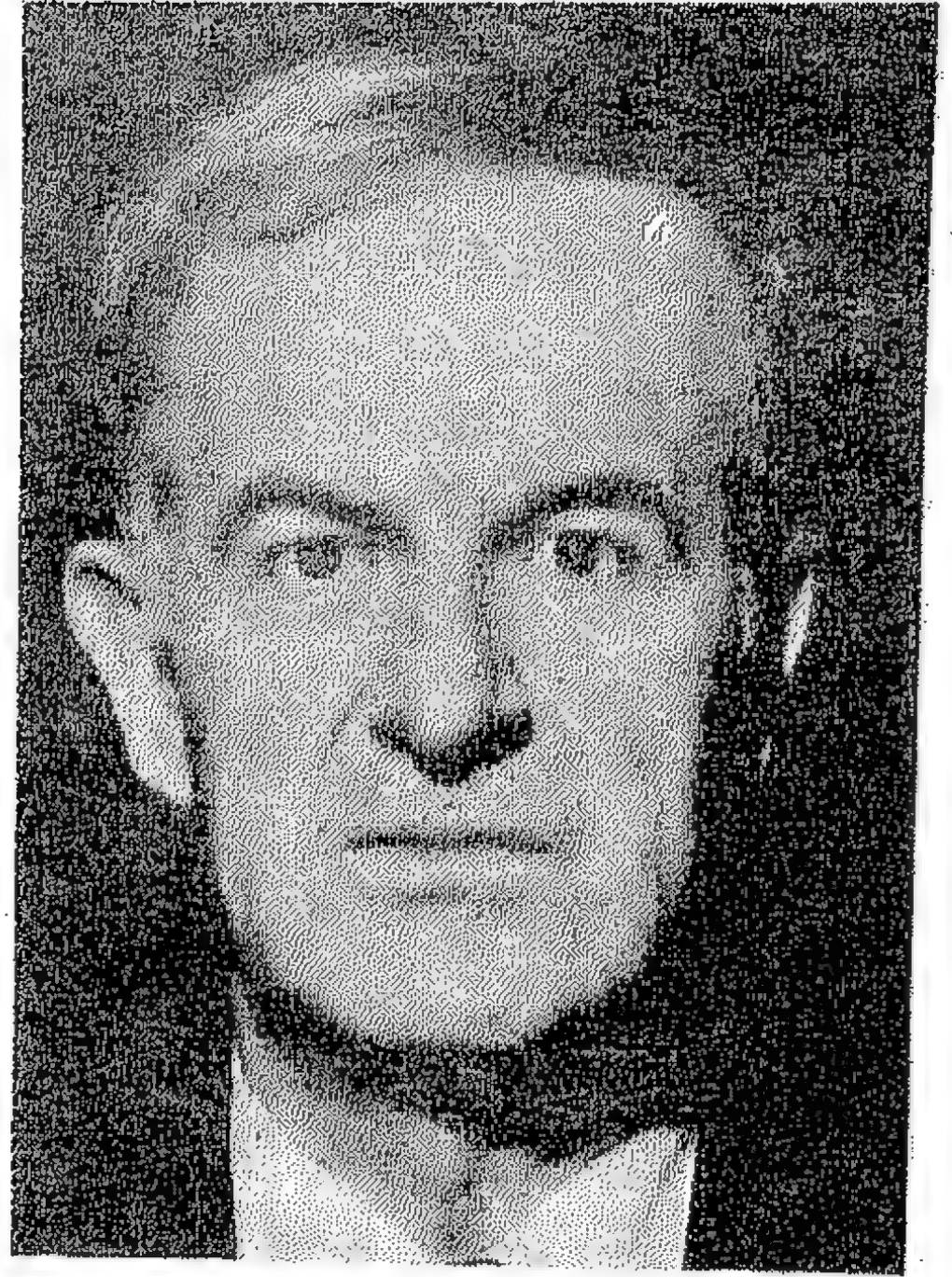
وحتى عبد الناصر أبسرع الناس فى إستخدام سلاح الوطنية والقومية لم يهرب إسرائيل لأن إسرائيل ومن ورائها أمريكا قادرة فى مجال الوطنيات والقوميات على التعامل معه والتغلب عليه . وتمثلت الحصيلة فى هزيمة ٦٧ المروعة . والواقع أن عبد الناصر منذ ١٩٥٤ قد أبدى قابلية للتهاون والتفاهم وتحقيق سلام يمكنه من البناء الداخلى ويمكنه التغيير الإجتماعى الذى بدأ يؤمن به . ولكن إسرائيل نفسها ورغم إدراكها لذلك تماما إدراكاً مبكراً صممت على عدم إعطائه هذه الفرصة فرصة المهادنة وإعطائه فرصة البناء الداخلى . رفضت إسرائيل إلا أهانتة باهانات متكررة منذ حادث غزة الشهير عام ٥٤ . رفضت كل يد ممدودة بالسلام ورفضت كل مندوبية إليها وصممت على إهانتة ومرمفته حتى يكون

النفوذ البريطاني والوجود البريطاني داخل الدول العربية وفي المنطقة وإدراكا منها بأن هذا الوليد الإسرائيلي الجديد إنما يضر في أعماقه خلع بريطانيا من المنطقة بعكس العرب البسطاء السذج .

إذن فإسرائيل لم تقم أي وزن للأنظمة الوطنية أو القومية من ملوك ما قبل الثورة إلى عبد الناصر إلى السادات بل أدركت أن هذا كله في صالحها وإستغلتها هي أحسن إستغلال مع فاروق ثم مع ناصر ثم مع السادات . وكان نجاحها يتضاعف مرة بعد الأخرى .

ورغم إننا عشنا في عصر الوطنيات سواء ملكية أو جمهورية إلا أن منظمة التحرير لم تتعلم هذا الدرس ؛ درس أن الوطنيات والقوميات لا ترهب إسرائيل بل هي مزرعة خصبة لهذه الجرثومة الشرسة . ولا يستطيع ياسر عرفات إلى هذه اللحظة أن يقول أنه يريد تحرير إسرائيل من الغزو الصهيوني !! فانظر وتأمل في هذه الحركة الوطنية الفريدة في التاريخ كله التي تعجز عن مجرد الإعلان عن تحرر أرض الوطن !!! إن كان هناك مثل واحد لهذا في العالم كله فدلونا عليه . وإن كان هناك مثل واحد له في التاريخ كله فدلونا عليه .

إن أقصى مجهود ياسر عرفات ومنظمة التحرير هو شيء واحد : مجرد الإبقاء على وجود قضية مرفوعة كمن يطالب بأرض عابدين لأنها كانت ملك أجداده يوما ما . وربما كانت قضيته هذه أسهل من قضية عرفات !!



عبرة أمام باقي أخوانه العرب . وحتى يأتي إليها الجميع واحداً وراء واحد مطئطسي الرؤوس . لتبدأ إسرائيل عهد السيادة الإسرائيلي أو الحقبة الإسرائيلية في التاريخ .

وأما ما قبل عبد الناصر من الملوك والرؤساء العرب فكانت جيوش ورقية أو تجمعات عشائرية لا تتقن إلا لاستعراضات وتوديع الحمل وعزف الموسيقى . بل أن هذه الأنظمة كانت أيضا ومنذ نهاية حرب ٤٨ تعترف واقعا بإسرائيل منذ مفاوضات الهدنة في قبرص وكانت إنجلترا هي التي تمنع العرب من إعلان هذا الإعراف رسمياً في معاهدة وكانت إنجلترا هي التي تبقى بإتصال أرضي بين العرب وتبقى على وجود عرب في القدس وتبقى على صحراء المقتصب مع العرب وتبقى على أم رشرش (إيلات) مع العرب .

ولم تكن بريطانيا تفعل ذلك من أجل عيون العرب ولا عن طيبة أصيلة في خلقها السياسي ولكن كان هذا من أجل إبقاء

لقد ضل عرفات الطريق . الطريق هو أن قضية فلسطين قضية إسلامية وليست قضية وطنية ولا قومية . ولكنه يعالجها رغم ذلك بتشخيص خاطيء ودواء خاطيء هو أنها قضية وطنية . فكانت النتيجة أنه يطارد من الوطن ذاته ما بين دمشق والقاهرة واليمن وتونس والعراق والسودان والجزائر . ويعامل بمهانة شديدة من مصر باعتباره رجلاً بلا وطن مجرد أن يصدر منه أو ممن معه تصريحاً أو تلميحاً لا يعجب مصر . ومعاملة غير مصر معه أشد مراراً من معاملة مصر أيضاً .

وعرفات هذا من عائلة الحسيني عائلة مفتى القدس وأولى الناس بإدراك المفهوم الإسلامي لقضيته .

والمسجد الأقصى نفسه هو أهم ما في فلسطين لأن كل «مباركنا حوله» من فلسطين جميعاً إنما يورك فيها من أجل هذا المسجد . وفي الوقت الذي تعلن فيه إسرائيل هذا القدس «عاصمة لها إلى الأبد» وفي الوقت الذي يشرعون فيه في هدم المسجد فعلاً بالفصل حريق مرة وحفر انفاق فيه مرة والصلاة داخله عدة مرات لا يجد المسجد الأقصى من أبنائه أنفسهم وعلى رأسهم عرفات من يجعل منه قضية لأنه تاه ودخل في سراديب المحاور العربية والشرذمات العربية والخلافات العربية .

أروني طرفاً واحداً عربياً اكتسبه عرفات حتى اليوم بل أروني طرفاً واحداً عربياً لم يحسره عرفات حتى اليوم . الأردن أدارت

مذبحة ضده عشية وفاة عبد الناصر . مصر حين صبت عليه غضبها في مظاهرة قادها السادات بنفسه عقب مصرع يوسف السباعي في قبرص ثم كررتها بعد مؤتمري الجزائر . تونس طردته دون أن يلذب بل مجرد مهاجمة إسرائيل له . اليمن .. السودان .. العراق تطارده كأنه قطعة زئبق تترجرج من هنا وهناك دون أى هدف ولا مقصد ولا نهاية .

أما داخل فلسطين نفسها فقد عجز عن القيام بأى تحرك فعال رغم وجود نسبة عربية بين السكان أعلى من نسبة أى أقلية في أى بلد في العالم كله . الأرض أكثر فاعلية منه . المارون فاعليتهم أضعاف أضعاف فاعلية عرفات . وهكذا وهكذا .

شيء واحد نجح فيه عرفات هو تحريك الحكومات العربية باسم قضية فلسطين . ولكنهم تحركوا بالحرب فخسروها وتحركوا بالسلام فخسروا أكثر مما خسروا بالحرب . ولو اعتمد عرفات على حركة شعبه الذاتية داخل فلسطين المحتلة لكان هذا أجدى . ولكنه أدرك أن تحريك قومه تحت علم الوطنية أو القومية لا يؤثر في إسرائيل شيئاً بل وترحب به إسرائيل وتتخذ ذريعة نحو البيوت بالبلدوزرات وتعذيب الشباب في السجون والمعتقلات وغير ذلك من وقائع تشبع تعطش إسرائيل للدماء والخراب .

هناك أمل واحد وحل واحد . وهو أمل وحل أنبثق من تجربة الجهاد الإسلامي في لبنان . حيث حقق هذا الجهاد السابقة

الوحيدة لإنسحاب إسرائيل من أرض احتلتها
وانسحابها حتى بعد أن عقدت معاهدة مع
لبنان شبيهة بكامب ديفيد مع مصر .

هذا الأمل الواحد هو الجهاد الإسلامي
من داخل فلسطين ذاتها . وهذا لا يمكن أن
يقوم به عرفات وهو بعيد عن فلسطين .

ولكن عرفات يستطيع أن يجعل من قضية
المسجد الأقصى الذي يجرى الآن بالفعل
هدمه قضية إسلامية يساند بها الجهاد
الإسلامي من داخل فلسطين .

ولا أرى حلاً غير هذا .

• • •

لا تُعجلوا العودة إلى الجامعة العربية الآن

تدل الدلائل والقرائن على أن هناك رغبة
حيثية لدى الحكومة المصرية في العودة الآن
إلى العرب . وقد بذلت جهود وصدرت

تصريحات وتمت لقاءات كلها تستعجل هذه
العودة . وكأنها من أولويات السياسة
الخارجية الجارية .

وأود أن أعرض «الرأي الآخر» وأن
يحظى بفرسته في المناقشة والتأمل قبل أن
يفوت الأوان . وهو رأى لا يصدر عن
تخرب ولا معارضة ولكن مجرد تبصير
وتشخيص وبحث عن الحقيقة . فكم من لفة
أدت إلى حيرة وكم من رغبة أعد قبحاً ندم .
والحكمة تقول لات حين مندم . حيث لا ينفع
الندم .

١ - أولاً : إذا عدنا إلى الجامعة العربية
الآن . كيف سيكون موضعنا من الجامعة .
هل سيتسخط صدام عن صدارته . وإذا
غضضنا البصر عن صدام هل سنكون ندا
للسعودية فضلاً عن تقبل السعودية لريادة
مصرية . لا أريد أن أقول إن بعض الدول
العربية الصغيرة الحجم ستكون لها منة ويدا
وفضلاً على مجرد إدخال مصر قاعة الجامعة
العربية .

هل هذا هو الوضع الذي كاتبه مصر أيام
عبد الناصر . أو حتى أيام وضع ميثاق
الجامعة العربية .

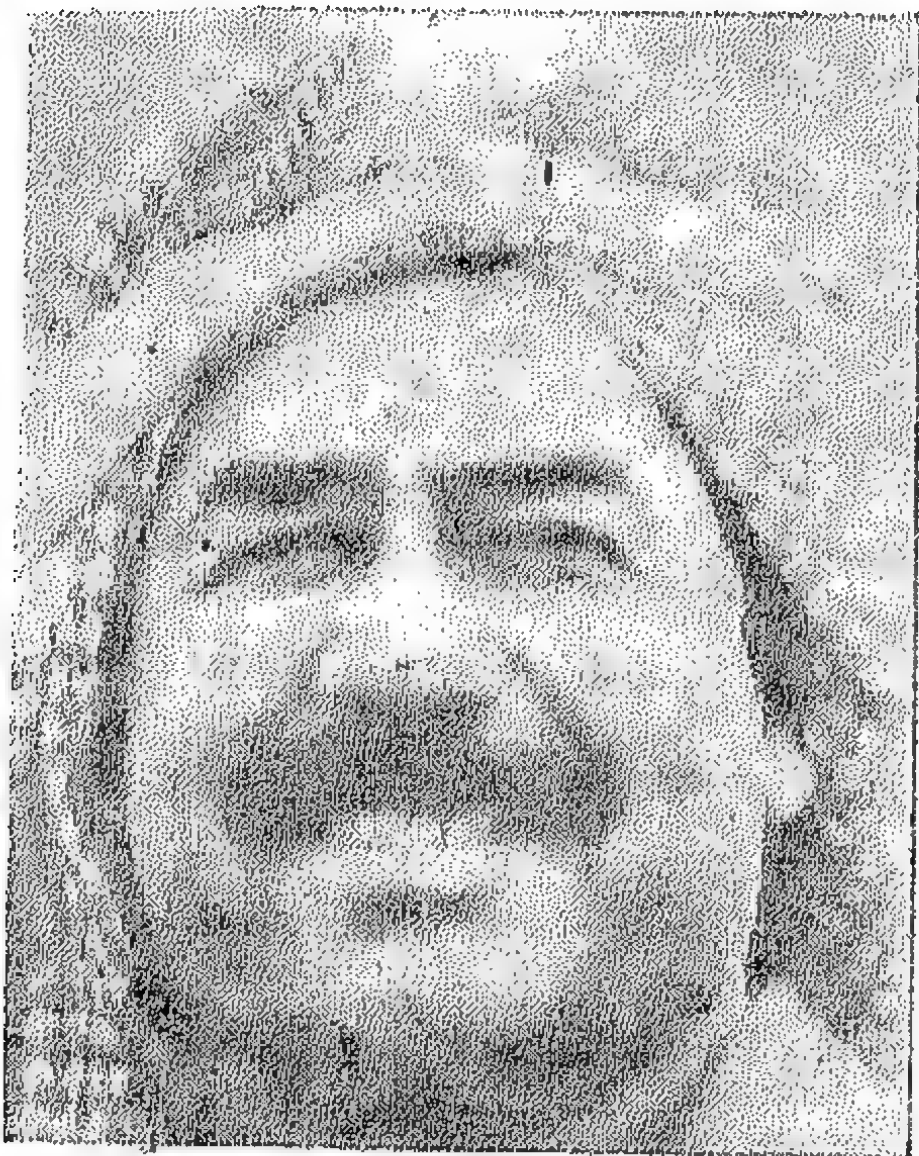
وإذا كانت الظروف الآن لا تسمح بأن
تأخذ مصر وضعها الذي يتفق مع حجمها
ومع تاريخها ومع موقعها وعلى المأمول فيها
نحو العرب فما هي قيمة هذا التكالب
لنحظى بالكرسي الثالث والعشرين . وكيف
تمارس مصر دورها وهي في هذه المرتبة

ذراع إسرائيل الطويلة .

وهي أى مصر فى هذا الوضع المشلول تحاول أن تهتم بالحركة القوية كأيام الشباب الذى ولى هذا التحرك لهذا المفلوج يزيد من تمزق شرايينه ويضعه فى موقف يتفرج عليه الكل ويشتمت فيه البعض . وما أغناه عن ذلك لو انعزل حتى يشفى ثم يخرج إلى الناس بعد ذلك .

إن الخروج إلى الناس قبل أن تشفى مصر من الإحتياج إلى إسرائيل أو الإحتياج إلى مهادنة إسرائيل وقبل أن تشفى مصر من الإحتياج المادى إلى العرب إنما هو إهدار لكرامة مريض نبيل يريد البعض أن يجعل منه قرجة وشماتة أمام الأصدقاء والأعداء .

ليس أمام مصر الآن إلا الإنغلاق وقفل الباب حتى تشفى تماما وتتخلص تماما من الإحتياج إلى إسرائيل ومن الإحتياج إلى العرب .



صدام حسين

وكيف تمارسه والبعض يذكرها من وقت لآخر بسابقة طردها وقد يهدد بإعادة الطرد أيضا . إن الذى يملك الإدخال يملك الإخراج والذى يملك العفو يملك العقاب من جديد .

فهل هذه الصور الماسة بالكرامة المصرية استرجعت حقاً . وما هو العمل البطولى الذى حققته مصر وجعل لها يداً على العرب بحيث ينسون فعلاً ما فات ويعاملونها معاملة جديدة توفّر عليها كرامتها .

نوجز السؤال هل هي مصر الحرة التى تعود إلى الجامعة أم مصر الدليلة .

٢- ثانياً : من المعلوم للكافة أن سوريا وليبيا يعارضون عودة مصر معارضة علنية باعتبارها حليفة لإسرائيل . وأن الجزائر واليمن الجنوبية يعارضون ضمنا وهما أقرب إلى سوريا وليبيا منهما إلى مصر . وأن بعضا من الآخرين جالسون يتفرجون ومن حين لآخر يشتمون .

سوف تصبح كامب ديفيد هذه سوطا يطرق به فوق رأس مصر فى كل يوم وكل ساعة ويحجم دورها تماما .

موقف مصر غريب فعلاً . فلا هي قادرة على الخروج من كامب ديفيد ولا هي قادرة على الابتعاد عن العرب . وهذا الموقف الوسط هو أضعف من كلا الوضعين السابقين أى الإنحياز الكامل إلى كامب ديفيد أو الإنحياز الكامل إلى العرب . لا إسرائيل تعوضها عن العرب ولا العرب يمنعون عنها



إذا كانت العاطفة الشعبية يستحيل معها نسيان الأهل العرب فإن العقل الرسمي الحاكم عليه مهمة الطبيب الحازم الذى يكلف نفسه تكليفاً قاسياً بعزل المريض إلى أن يشفى ويستعيد لياقته قبل أن يخرج إلى الناس تماماً .

إن العاطفة قد تحث العقل على تسريع الأداء العلاجى ولكنها يجب ألا تحل محل العقل على الإطلاق .

٣ - ثالثاً : ماهذه الجامعة العربية التى تتكالب عليها وكأنها نهاية المطاف ؟ هذه الجامعة التى تسمى إليها مصر هذا السعى هى نفسها الجامعة التى قهرت نفسها أمام أصغر دول الجامعة يوم إنشائها وهى لبنان . ففي فترة إنشاء الجامعة وقبل إعلان ميثاقها عرض العراق (نورى السعيد) على مصر الوحدة والإندماج العربى الكامل كترجمة لهذه الجامعة وعرضت سوريا (سعد الله الجابرى) على مصر الوحدة والإندماج العربى الكامل . ولكن لبنان لم يرفض الوحدة فقط ولكنه صمم على أن يكون أى قرار يصدر من الجامعة العربية غير ملزم بالأكثريّة إنما يلزم فقط العضو الذى يوافق عليه . أما من لم يوافق حتى لو كان أقلية أو حتى لو كان بلداً واحداً فلا يرتبط بقرار الأغلبية إطلاقاً . وقبلت الجامعة هذا الوضع . وأصبحت الجامعة منذ هذه اللحظة مقهى يجلس عليه العرب ليدردشون أو ليتشاقموا ثم ينفضوا . ولم تلزم الجامعة عضواً واحداً من أعضائها الاثنى والعشرين بأى قرار حتى اليوم . هذه لا جامعة وليست أبداً جامعة . وقد نسفت

فكرتها أصغر دولة فيها . وتريد أكبر دولة فى العرب الآن وهى مصر أن تهين نفسها لها . وفى وسع مصر أن تستوى جامعة شعوب عربية إلى جانب هذه الجامعة الرسمية دون أن تلقى أى مقاومة تذكر وفى وسع المصريين الذى عمروا بلاد العرب من الجزائر إلى العراق خارج نطاق الجامعة العربية الرسمية أن يكونوا هم مهندسى هذه الجامعة الشعبية المنتجة والبنانية التى تحقق معجزات فى التعمير والإنشاء لافى الكلام والإنفاق .

إن المفترين المصريين فى كل بقعة عربية حققوا من الوحدة العربية أضعاف أضعاف ما حققته الجامعة العربية الرسمية .

٤ - رابعاً : أن مستقبل هذه الجامعة العربية فى مهب الريح تماماً بمجرد إنتهاء الحرب الدائرة الآن بين إيران والعراق . ولا بد سوف تتشكل جامعة أخرى على أسس أخرى لأهداف أخرى بقوانين أخرى . سوف يغرب كوكب ويشرق كوكب آخر بكل تأكيد . سوف يغرب كوكب هو الذى أوجد إسرائيل وأهدر الثروات للغرب وذلك التاريخ للإمبريالية وستشرق شمس أخرى .

إعادة الكتاب مُروع قومي

معينة بعيداً عن أبويه في مكة كما حدث للنبي ﷺ . وليس بعيداً عنا حالياً كيف أن الصهاينة يسلمون أطفالهم منذ ولادتهم إلى فحص الكمبيوتر .

فإذا كنا حقاً نرزع على نهضة وصحة وقيامه فلا بد أن نجد حلاً لكيفية صياغة الطفل وهو لا زال عجيبة لينة في سنوات عمره الأولى

إننا نحس الآن بمشكلة إلحاق الطفل بالمدارس وعملياً لا يدخل الطفل بيتاً كان أم ولدأ إلى مرحلة حضانة ويختار الأبوين في اختيار حضانة أجنبية أم مصرية وتظهر لعبة مدارس اللغات وغيرها . والواقع أن سن التعليم أصبح متأخراً وأصبح الوليد ينهي تعليمه العالي في سن متقدمة ويبدأ يكون أسرته وهو على مشارف الشيخوخة .

وطوال هذه الفترة يفقر إلى طابع معين أو نموذج مميز ينتمي إليه ذهنياً أو عقائدياً ويصل إلى الرجولة وهو لا يبحث إلا عن اللقمة والقرش والجري ورائهما بأي طريقة .

إذا كان الطفل حالياً لا يلتحق بالمدرسة الابتدائية إلا في سن السادسة وإذا كان هو ما بين الثالثة والسادسة يتشكل نفسياً وعقلياً وخلقياً بالشكل الذي تربي عليه فلماذا لا ننتهز هذه الفرصة وندفع به ما بين الثالثة والسادسة إلى الكتاب (بتشديد التاء) .

إنه خلال هذه السنوات الثلاث يستطيع أن يحفظ جزءاً كبيراً من القرآن إن لم يحفظه

إن الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل هي السنوات التي يتشكل فيها الطفل ويأخذ القلب الذي يعيش فيه عقلياً ونفسياً وخلقياً . بل إنها هي نفسها السنوات التي تحدد طابعه الجسماني من سمته أو طول أو صحة أو نشاط وحركة .

وينسى إلا حوادث الطفولة فتظل محفورة في مخيلته إلى أن يموت .

وضمير الطفل لا يتشكل ولا يمكن تحريره إلا في خمس أو ست السنوات الأولى من عمره . والصداقة التي تظل دائمة هي صداقة الطفولة . والمثل أو القدوة التي تظل تؤثر في الإنسان هي القدوة التي يقتدى بها في طفولته .

وطابع كل أمة إنما يتشكل في أطفالها في مرحلة ما قبل الدراسة .

وليس بعيداً عن ذهننا الصورة التي كان العربي يتشكل فيها طفله بتسليمه إلى مربية

كله ونستطيع أن نمى فيه ملكة الحفظ التى
هى أساس العملية الفعلية بعد ذلك والتى
لا يكون لها حدود إطلاقاً فى هذه السن . هى
ذاكرة من نوع كل الأحجام .

ونستطيع أن نثرى عقله ولسانه بآيات
القرآن الكريم بدلاً من الأغاني الفارغة
وأناشيد العبت الحالية التى تحولها إلى فهلوى
أو أراجوز أو أبله .

ونستطيع خلال هذه السنوات أن نجعل
الصورة القدوة التى تستقر فى ذهنه هى معلم
القرآن بدلاً عن أبله فلانة أو مس فلانة .

أن ما يحتاج به أنصار المدارس الأجنبية هو
الإدعاء بأن هذه المس فلانة تلجأ إلى أساليب
تربوية . إذا كان هذا صحيحاً فهذه
الأساليب التربوية نفسها نستطيع أن نلقنها
لمعلم القرآن كما لقناها لمدرسى الحضانة وهو
يستطيع أن يؤديها كما تؤديها هذه المدرسة إن
احتضان مشروع الكتاب كمشروع قومى
يهم الجماهير يؤدى إلى نتائج هامة لا تخطئها
العين .

أولها أنها تحقق وجود طبقة واسعة من
معلمي القرآن ومن حفظة القرآن تدريساً أو
تعليمياً . ولا شك أن هذا النوع من العلم هو
خلاصة وقمة العلوم لغوياً وخلقياً وقومياً
وإسلامياً ودولياً . ونفس هذا القدر من
العلم الذى يحصله الطفل فى الكتاب سوف
يكون خير ذخيرة له فى مراحل التعليم التالية
سواء من الحصيصة اللغوية أو الإنشائية أو
النحوية وسواء من حيث تكوين ذاكرة

قادرة على الاستيعاب الواسع غير المحدود
سواء من حيث نوعية ما يتعلمه وسلامة
ما يحفظه من الناحية التربوية والأخلاقية
والفكرية .

وبكل تأكيد ودون أدنى جدال فإن
ما يتعلمه فى الكتاب أكثر كثيراً وأقيم كثيراً مما
يتعلمه حالياً فى مدارس الحضانة . إذا كان
يتعلم فيها شيئاً . بل إذا كان لا يتعلم
ما يشوهه عقائدياً ولغوياً وفكرياً . أى أن
هذه الكتابات سوف تخرج كتابت سليمة
أو سوف تنتج بذوراً سليمة أو سوف تعطى
شتلات آدمية مضمونة .

إن النقص الوحيد الذى قد ينسب إليها
هو عدم تعليم الطفل لغة أجنبية فى هذه
السن . وهذا النقص فى حد ذاته هو مكسب
مخطط له . لأن تعلم اللغة فى هذه السن هو
إستهواء أجنبى له ودون أن يحس الطفل فإنه
تحقير للغة ومعتقدات أهله وبلده ذاتهما .

ولو فرضنا جدلاً أن تعلم لغة أجنبية هى
مكسب ولو فرضنا جدلاً أن الطفل يتعلم
فعلاً لغة أجنبية فى مرحلة الحضانة وليست
قشوراً وأناشيد تافهة فإن تعليم الكتابات
سوف يتيح له من ذاكرة ومن وقت يوفره
من حيث اللغة العربية ما يمكنه فى مراحل
التعليم الأخرى تعويض اللغة الأجنبية
المرعومة .

ثانياً : أن مشروع الكتابات لو احتضن
قومياً سوف يكون ثورة إجتماعية سليمة
وحقيقية فالكتاب يجمع بين ابن الغنى والفقير

جنباً إلى جنب ولا يفرق بينهما كما تفعل -
سراً - كل المدارس الأجنبية . والكتاب
بحكم نفقاته في متناول أفقر الآباء ، فهو
التجسيد العملي للإشترابية أو العدالة
الاجتماعية أو تذويب الطبقات في أرقى وأنقى
صورها دون أى حقد طبقي ودون أى
مصادرة لأموال أو حراسة على ممتلكات أو
تأميم لصناعات .

ولا شك أن التعليم نفسه والتعليم وحده
هو الذى يقرب الطبقات من بعضها تماماً
وليست هى القوانين الإشتراكية التى تفعل
ذلك .

وأخطر من هذا التحول الإشتراكي
الصامت هو إننا نعثر على إيديولوجيا حقيقية
يتميز بها الإسلام ونقر هذه الإيديولوجيا في
أذهان الأطفال حتى لا يظهر بعد ذلك دعى
جديد يدعى الإشتراكية أو الشيوعية أو
الرأسمالية أو النازية أو رأسمالية الدولية .

فالإسلام يقسم الناس إلى متقين وغير
متقين وهو يعلو بذلك فوق المدارس الوضعية
الأخرى . وهو يحبي الضمير وينمى ملكة
الإرتباط بالله وبالغيب وبالمثاليات وبنصرة
الحق وتقوية الضعيف .. إلخ . إلخ .

إن إعادة الكتائب مشروع قومي
ومشروع سياسي ومشروع تربوي وهو ثورة
هادئة بناء وغير موجهة من أحد أو ضد أحد .
ولا يمكن لأحد إستغلالها أو التكبسب منها أو
القفز إلى الحكم عن طريقها أو الإثراء من
ورائها أو بناء قصور باسمها أو فتح حسابات

في بنك الخارج بإدعائها أو تعذيب الناس أو
سحقهم أو الإعتداء على شرفهم .

إن إلغاء الكتائب كان هو الغزوة الكبرى
الحقيقية التى انتصر فيها الغرب على الإسلام
وعلى القومية العربية وعلى الوطنية المصرية .
وقد تمت هذه الغزوة سراً وفى صمت ودون
إطلاق أى رصاصة ولا كتابة أى إنذار أو
إعتقال ومحاكمة شخص واحد . وقد حقق
إلغاء الكتائب للغرب كل هذا التغريب وكل
هذه الأوربة وكل هؤلاء العملاء وكل هذا
الزيف داخل الرجال الكبار وداخل
المؤسسات جميعها .

إن إلغاء الكتائب كان موقعة لا تقل
خطورة عن سقوط القدس ومهدت لهذا
السقوط وجعلت العرب ينظرون إلى سقوط
القدس كما ينظر الخمر أو المخدر أو مريض
الإيدز .

وإن غياب الكتائب لو استمر سيهدد
نفس مكة والمدينة .

إن غياب الكتائب أخطر من كل المعارك
التي خسرتها وأخطر من مشكلة الديون التى
أغرقنا فيها الغرب المرائى الذى يعلم أن إغراق
المدين هو الخطورة الحقيقية للإستيلاء على
ثروته . إن غياب الكتائب أخطر من رفع
العلم الإستعماري على ثكنات جيوشنا أو
سفننا أو دور حكوماتنا .

إذا جادلنا مجادلة إننا يجب أن نفتح على
الحضارة الغربية وعلى التكنولوجيا وعلى
الفلسفة فإنما يجادلنى في غير موضع

للجدال . لأننى لم أقل بالانغلاق . بل إننى أكثر حرصاً على هذا الإنفتاح . ولكن هذا الإنفتاح يتأتى بعد أن أكون قد كونت طفلي بعقيدتي وايدولوجيتي ولغتي وقرآني .

بعدئذ سوف أجرى وراء العلم ولو في الصين وسوف أقلد صناعاتهم واتفوق عليها ولا أكتفى بإعلان مناقصة عن صناعتهم وفتح مظاريدها وقبض عمولتها وبيع بلدي ومقدساتي لأننى خرج حضالة أجنبية .

• • •

ولقد زعم بنو إسرائيل للسادات أن حرب ٧٣ هي آخر الحروب إن هو وقع معهم معاهدة السلام . ورغم هذا فلا زالوا يتحرشون بمصر بإدعاء التطبيع وإدعاء مناورات على الحدود .

إدعاء أن طابا ليست من مصر . ولكن أغرب إدعاءاتهم تلك التي صدرت من قبر مجهول في قرية قرب دمنهور زعموا أن به قديساً يهودياً اسمه أبو حصيرة وأنه الجد الأكبر لوزير الشؤون الدينية عندهم أيضاً .

الجدير بالذكر أن هذا الولي المزعوم لم يسمع عنه أحد أيام تواجد اليهود في مصر بكثافة قبل قيام إسرائيل عام ٤٨ . بل ولم نسمع عنه لا في حرب ٥٦ ولا ٦٧ ولا ٧٣ ولم نسمع عنه إلا بعد معاهدة السلام فقط .

القصة المنسوجة حول أنه يهودي مغربي كان مسافراً من المغرب (لاحظ المغرب هذه) إلى حائط المبكى . فمات في قرية دمنهور عام ١٨٨٠ . وكان لابد أن تظهر له كرامات تروى كالعادة حتى يلجأ إلى جدته فلاحو مصر والأميون المصريون وما أكثرهم : فقالوا أنه يشفى من العقم ومن الأمراض التي يحار فيها الأطباء وتستعصى على مشرط الجراح ويقف أمامها الجميع مستسلمين . وفسروا كلمة أبو حصيرة بأنه سافر مرة في البحر طافياً فوق حصيرة إلى حيفا (تل أبيب حالياً) والعجيب في أمر هذا الولي أنه يمارس السياسة وهو في القبر . ففي العام الماضي لم يزوره من اليهود

أبو حصيرة يغزو مصر سؤال إلى مجلس الشعب

بعد الغزو الفرنسي لمصر جاء الغزو البريطاني . وبعد البريطاني جاء الغزو الإسرائيلي المعاصر . ولا شك أن كل نوع من هذه الغزوات تحمل طابع أهلها مما يفنى عن شرحها .



وأصبح لهم حقوق مدعاة . ألم يقل
بيجين بملء القم وأمام الصحافة العالمية لقد
بنينا الهرم !

لقد كان الشبان المقهورون اليهود هذا
العام حول أبن حصيرة يصيحون في بكاء
وصراخ وعويل سنعود يا أبا حصيرة .
سنعود يا بنينا . سنعود يا إلهنا !!!!

وهذا هو التطبيع المطلوب !

وهذه هي إسرائيل من النيل إلى الفرات
وما خفى كان أعظم .

ومجرد ذكر ما حصل سيقتربونه عدواناً
على التطبيع .

ألا يوجد عندهم على الأقل مليون قبر
لفلسطيني عربي يمكن أن يزورها أهلها
الحقيقيون كما تزورون أنتم أبا حصيرة الذي لم
يسبق له وجود قبل كامب ديفيد .

ألا يوجد عندهم دير السلطان ملك أقباط
مصر من قديم الزمان . أليس من التطبيع أن

أكثر من ٥٠٠ شخص فقط . ولكن هذا
العام بعد أن زار الرئيس مبارك الكويت في
مؤتمر القمة الإسلامي وبدأ أن عودة مصر
إلى العرب أمر قريب . إن لم يكن مؤكداً .
سارع هذا الولي اليهودي باستدعاء ثلاثة عشر
ألفاً من يهود الأرض من كل الجنسيات إلى
جدته الطاهر . جاء إليه من إسرائيل ١٥٠
مجموعة سياحية تقلهم ثلاثة شركات سياحية
في عملية تطبيع كبرى لأن أبا حصيرة يفهم
ويطبق التطبيع على أصوله . وجاء إليه في
جدته شبان وفتيات اليهود المتعصبين (بلاش
نقول المتطرفين لأنه لا يجوز استعمال هذه
الكلمة إلا مع المسلمين) . فكانوا يقفون
حول القبر المزعوم يصرخون ويكسون
ويولولون .

حائط مبكر آخر قام الآن في مصر .
وقد ينتهي به الأمر كما انتهى معهم حائط
مبكي فلسطين . بدأوا قصة حائط السباعي
بزعم أن حجراً في جوار المسجد الأقصى
الغربي هو من بقايا الهيكل . ثم جاءوا ليكون
أمام الحجر وقوفاً . ثم أحضروا شماسي
وكراسي ثم استولوا على الرصيف ثم استولوا
على كل الحى الغربي وهو وقف إسلامي . ثم
شنوا حروباً أربعة ثم تسلوا بالقنبلة الذرية
ثم قال قائلهم كاهان : العرب جنس زائد عن
الوجود ويجب أن يرسل !!

والآن هاهم لهم قبر في مصر لا حجر
وداخل القبر ولي أو نبي . يشفى ويحل
المشاكل ويعبر البحر الأبيض على حصيرة .
وولي من المغرب .

يزوروه كما تزورون أبا حصيرة المزعوم وأن
يرد الدبر إلى أهله .

والعجيب أن موسم زيارة هذا الولي
اليهودى تختلف عن زيارات كل أولياء الله في
الأرمس . فالدولة هنا تشترك في المولد
بأسلوب غير متبع في مولد الحسين أو مولد
مارى جرجس .

يقف عشرة آلاف جندي من الأمن
المركزي على سن ورشح . مساحة ٨٠٠
فدان كاملة يتوقف العمل فيها إجبارياً
لدواعي الأمن . المدارس تغلق تماماً في المنطقة
وتتحول إلى جراجات لسيارات اليهود
وللباحثات الإسرائيليات . ويتحول موظفو
الحكومة في المنطقة إلى تابعين لليهود .

تُحْرَسُ عشرات من البقر والغنم بعد أن
يطلق على كل منها اسم مخصوص عربى !!!

ورغم هذا يحرسهم الأمن المركزي العتيد
على المؤمنين الرحيم على بنى إسرائيل !
ورغم هذا أيضاً تقدم لهؤلاء الغزاة
خدمات حكومية متميزة تحرم منها المنطقة

بمجرد عودتهم إلى إسرائيل

يانواب مجلس الشعب من التيار
الإسلامي :

ألا يوجد فيكم واحد يسأل الحكومة .
من هو هذا المزعوم أبو حصيرة . واين
صورته أو صورة أحد من أهله وأين شهادة
ميلاده أو وفاته أو أى مستند رسمى يحدد هذه
الأسطورة السياسية الإستعمارية الصهيونية .
إذا كان توفي عام ١٨٨٠ فقد كان معاصراً
للثورة العرابية ومعاصراً لحمد عبده ومعاصراً
لسعد زغلول . لماذا لم يسمع به أحد من
هؤلاء ونفاجأ نحن الآن وبعد كامب ديفيد
بهذا الولي .

ألا يوجد فيكم أحد يؤكد لنا إن كان
هذا الأبو حصيرة ولياً أو نبياً أو إلهاً . أم هو
حائط مبكى جديد .

إن لم تبددوا هذه الأسطورة الإستعمارية
من الآن وتمنعوا انفجار هذه القنبلة الموقوتة
فلا تلوموهم عندما يطالبون بالدلتا ضمن
أرض إسرائيل .

دكتور فهمى الشناوى





أكثر من كاتب وكتاب تحدثوا عن وجه أمريكا القبيح .. لكن عندما تحدث الشهيد الأستاذ سيد قطب عن أمريكا كان الأمر مختلفاً .

فهو تحدث لأنه رأى بعينه وفكره وقلبه .

وهو يتحدث بعيداً عن الهوى تحركه كلمة الحق والحقيقة .

وهو أول المتحدثين محرراً سبق الزمنى حيث أدلى بشهادته الموضوعية العميقة في نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات من هذا القرن فكان مرجعاً لمن كتب معه وبعده .

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى إستعادة تلك الشهادة الأمانة ، فالوجه الأمريكى يزداد قبحاً وكلمة الأمس فيه لا تزال سارية .. وكلمة الغد تحتاج إلى القول والفعل معاً ..

وكتاب أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب الذى اجتهد مؤلفه الدكتور صلاح الخالدى فى إستباطه من كتابات وحياة الشهيد سيد قطب بدقة وشمولية ، هذا الكتاب كما يذكرنا بخبرنا أن اليوم موصول بالأمس وأنه لا نجاة إلا بسفينة الإسلام فى طوفان الضلال المعاصر .

صورة مفزعة هى صورة أمريكا فى الداخل .

وصورة أكثر بشاعة هى صورة المواجهة بيننا وبينهم على النسق الحالى ..

تمهيد :

كان المؤلف على حق حين سعى هذه الفترة - الراهنة - من التاريخ بفترة «الهيمنة الأمريكية» على البشرية ، فقد ورثت أمريكا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عن الدول الغربية الإستعمارية إستعمارها وسلطانها على البلاد التى كانت خاضعة لسيطرة تلك الدول - هى وروسيا - بل ضمت هذه الدول الإستعمارية فى فلكها .. وراحت أمريكا تمارس دورها على الطريقة الأمريكية البدائية التى أشار لها الشهيد سيد قطب بجلاء . ويسجل المؤلف بداية الحقيقة التالية : إن عدااء أمريكا للإسلام والمسلمين كبير ، وإن أمريكا قد ورثت من الشعوب والدول الأخرى حقدًا على الإسلام والمسلمين وعداءها ومكرها وصلبيتها

وكيدها ثم أضافت إلى ذلك صفات الشخصية الأمريكية من بدائية وعناد وغرور وإدعاء .

ويجب المؤلف تفصيلًا على تساؤل القارئ .. ماذا كان يفعل الشهيد سيد قطب فى أمريكا لمدة عامين قضاها فى أكثر من مدينة أمريكية إعتباراً من أواخر عام ١٩٤٨ .

ويجىء الجواب مدعوماً بالأسانيد التاريخية ، إنه لونه من النفى أو الإبعاد فقد ضج القصر وضائق الحكومة بكتابات سيد قطب الثورية الإسلامية ورأت فى إبعاده بدعوى دراسة المناهج التعليمية فى أمريكا راحة لها ، وفى نفس الوقت توهمت المخابرات الأمريكية إنها تستطيع أن تستقطبه - وكذلك المخابرات البريطانية - وفعلاً حاولت شراءه بشتى المغريات فلفظها جميعاً وظل كما هو سيد قطب الكاتب الإسلامى المثال ..

ومن حيث لم يريدوا قدمت هذه الرحلة لكاتبنا الشهيد وسيلة إيضاح لأنظير لها - عند تفسيره لآيات القرآن الكريم - وهى أمريكا نفسها نموذجاً للكفر والمادية والإنحلال .

وقد رجع المؤلف إلى مؤلفات الشهيد - كمصادر - مع التركيز على مقالاته التى تحمل عنوان : أمريكا التى رأيت : فى ميزان القيم الإنسانية .

الميزان والمقياس :



ما هو المنهج الذي استند إليه الشهيد لقياس الحياة الأمريكية وتأثيراتها ؟ يتساءل قائلاً : أمريكا هذه كلها .. ما الذي تساويه في ميزان القيم الإنسانية ، وما الذي أضافته إلى رصيد البشرية من هذه القيم ؟

إن كل حضارة من الحضارات التي مرت بها البشرية لم تكن كل قيمتها فيما ابتدعه الإنسان من آلات ، ولا فيما سخره من قوى إنما كان معظم قيمتها فيما اهتدى إليه الإنسان من حقائق الكون وقيم الحياة وأثر ذلك في إرتقاء شعوره وتهذيب ضميره بحيث يتعد عن مدارج الحيوانية الأولى في الشعور والسلوك فما هو حظ أمريكا بهذا المقياس ؟ !! .. إن العبقريّة الأمريكية كلها تبلورت في حقل العمل والإنتاج فقط ولم يبق شيء لحقل القيم الإنسانية ، لم يحفظ الإنسان توازنه أمام الآلة حتى ليكاد هو ذاته يستحيل آلة .. فأمریکا تترن الأفكار والمعاني بميزان العمل والكدح لا غير .. والحب الذي يطلق طاقات الإنسانية جميعاً ، هو في أمريكا جسد يتشهى جسداً ولا وقت للأشواق الروحية .

جذور الشجرة الشيطانية :

ترى .. لماذا يغفل الأمريكيان الروح والأخلاق والقيم الإنسانية ؟ يحيب الشهيد بأن المادية الجاهلية التي تسمى الحضارة الأوربية هي الشجرة الشيطانية التي أنتجت ذلك الفصن الأمريكي الشائه في العالم الجديد .. إنها حضارة مادية لا قلب لها ولا

ضمير .. أضف إلى ما تقدم نفسيات الأمريكيان الأوائل .. الأفواج الأولى كانت مزيجاً من السخط على الحياة في العالم القديم والرغبة في التحرر من تقاليده .. وهؤلاء كانوا أحد فريقين فريق المجرمين واللصوص وفريق المغامرين طلاب الثراء والمتعة أو هما معاً .. وانتقلت هذه الصفات من الأصل إلى الفرع بمثابة «جينات وراثية» وأصبح الحفيد هو المغامر أو المجرم أو هما معاً .. وعلى البشرية السلام إذا قادها هؤلاء .. وقد جعل المناخ الحراري الذي نشأ فيه الأمريكي في البداية إحساس الأمريكي مادياً غليظاً جافاً يمتلئ بشهوة الحقد والانتقام ودليل ذلك أن أمريكا الأمس واليوم لا تكف عن إشعال الحروب الباردة والساخنة في مختلف بقاع العالم وتغلف ذلك بإدعاء مكنوب وهو إنها دولة محبة للسلام .

أمريكا البدائية دائما .. بلا عواطف :

إن أمريكا لا تصيد لها من المشاعر والعواطف الإنسانية بل لا تكاد تجد هذه المشاعر مكاناً لها هناك فالإنسان هناك دائماً وجهته الدولار وقد ساق الشهيد في كتاباته صوراً واقعية - زآها بنفسه - تؤكد ذلك فحكاية المبادئ والحقوق خرافة في ضمير الأمريكي لا يتذوق لها طعماً ، كن قوياً ولك كل شيء . إن أمريكا والأمريكيين يعيشون في فيض كبير من الخيرات المادية ، ولا يتركون لمشاعرهم خيراً من وقت ، ومالدى أمريكا أكثر بكثير مما استغلوه ويحق فيهم قوله سبحانه وتعالى «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء» .

حقاً .. إن أمريكا «ورشة ضخمة» على حد تعبير الشهيد - أو هي «مدرسة العالم» وهذه الورشة تعاني من يدائية المشاعر والسلوك والتدين والعلاقات الاجتماعية والعائلية والذوق والممارسات .. وبذلك لتلقى بنقيضين في كيان واحد وهما قمة الحضارة المادية وسفح البدائية فيما عدا ذلك .. وسبب ذلك كله هو تاريخ هذا الشعب ونموه الشاذ المشوه .

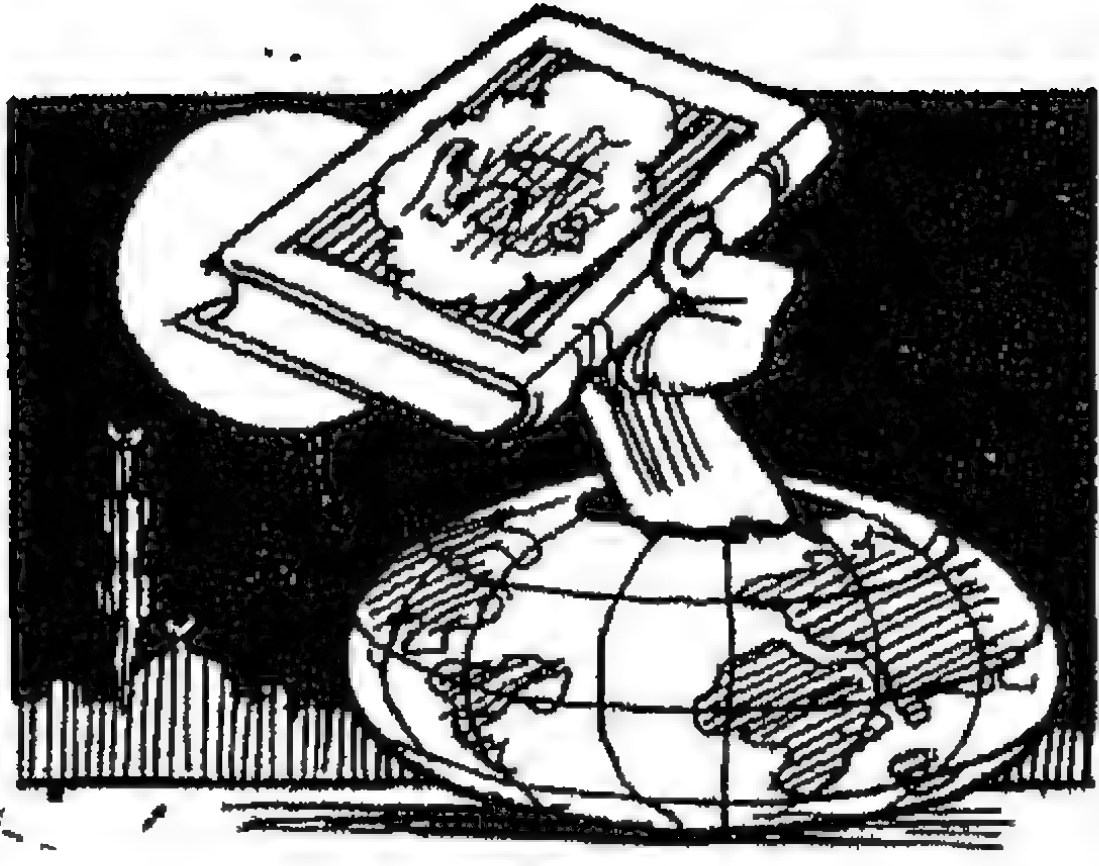
وبالنسبة للدين مثلاً .. فرجال الدين الأمريكيون بدائيون في الكنائس ، والإنسان الأمريكي بعيد عن الشعور بروحية الدين وإحترامه وقداسته .. والكنيسة في أمريكا مكان لكل شيء إلا للعبادة ، ولا تستطيع أن تفرق بينها وبين أى مكان آخر معد للهو

والتسلية وهذا نفسه شعور رعاة الكنيسة ، ومن الأدلة على ذلك البراج الفاجرة في الكنائس وحفلات الرقص والغناء للجنسين فيها ، ولهذا فليس أكثر من الأمريكيان تشييداً للكنائس وننتقل إلى البدائية في الجنس : لقد عاش الأمريكيون حياتهم الجنسية بدائية وشيوعية ، وانحرافاً وشذوذاً وعهراً وفجوراً وقد انتهى ذلك إلى سعار مجنون لا يرتوى وشاعت العقد والأمراض النفسية التي كان مفهوماً إنها لا تنشأ إلا من الحرمان الجنسي ، وجنت أمريكا حصاد تلك البدائية الجنسية أمراضاً مختلفة حتى أن ٩٠٪ من الشعب الأمريكي مصابون بالأمراض الجنسية .

وها نحن نقرأ هذه الأيام عن انتشار مرض الإيدز في أمريكا بشكل خاص وهي نقمة من السماء تحل بهم وتحق عليهم .

حتى الفن تسحب عليه صفة البدائية ولهذا نجد شيوع موسيقى «الجاز» لديهم والمعروف إنها موسيقى زنجية بدائية ابتدعها الزنوج لإرضاء ميولهم البدائية وهو ما توافق مع إنسان اليوم الأمريكي نفس الشيء في تذوقهم للفن التشكيلي وكان ذلك على أثر ملاحظة طويلة للشهيد لرواد المعارض والمتاحف الفنية هناك ..

ولا تخرج الألعاب الرياضية عن نطاق البدائية سواء في ممارستها أو تشجيع لاعبيها فالممارسة العنيفة تسود كافة ألعابهم .. وهذا انعكاس للبدائية في الأذواق والأمزجة .. انظر إلى ألوان ملابسهم ومذاق أطعمتهم .. إلخ .. وفي تجربة - لها نصيبها من الفكاهة -



جعلهم الشهيد يضعون على البطيخ سكرًا في اليوم الأول ثم فلفلاً حاراً في اليوم التالي ، فاستطعموه وأعجبوا به !! ومثل هذا الشعب لا يصنع لقيادة البشرية بحال من الأحوال مهما ادعت أبواق الدعاية لهم من صفات وإيجابيات يساهم في الترويج لها بعض المصريين الذين يعيشون في أمريكا تحت وقع الإنهار المادي .. وتفسير إنهار هؤلاء عند الشهيد أنهم لا يجدون لأنفسهم قيمة ذاتية فيبالغون في تضخيم أوروبا وأمريكا عليهم يستمدون منها قيمة ذاتية ..

بداية النهاية لأمريكا :

لقد أصبح الكثير من الأوراق الأمريكية مكشوفة وهي اليوم تشد أزر الإستعمار الأوربي في كل مكان ، وتقوم بدور «البلطجي» في العالم ، وأمريكا من الداخل ليست مجتمع السعادة بل هو مجتمع القلق للذين يعيشون فيه وهم يعيشون عقوبة الفطرة ، يعيشون تحلاً وإحلالاً داخلياً مدمراً بأثر بدائية الجنس وإدمان المخدرات بكافة صورها والأمراض النفسية وتناقص النسل ، فإن أمة بلا فضائل أخلاقية ولا ثروة من القيم الإنسانية لا يمكن أن تستمر في قيادة البشرية وفي القرآن الكريم أكثر من إشارة إلى ذلك .. وإن غداً لناظره قريب .

وإنصافاً للحقيقة يقف المؤلف عند فضائل أمريكا التي ساعدتهم على الإستمرار حتى الآن وأهم هذه الفضائل إستغلالها كل طاقاتها لتقديم شعبها وتجنيدها لرفاهية المادية

وتفوقه العلمي .. لكن هذه الفضائل هي فضائل الإنتاج والنظام لافضائل القيادة الإجتماعية والذوق والشعور .

الضمير الأمريكاني وقضية فلسطين :

يقول الشهيد عن القضية «ماقضية فلسطين إلا قضية كل شعب عربي ور .

الضمير الأمريكاني وقضية فلسطين :

يقول الشهيد عن القضية «ماقضية فلسطين إلا قضية كل شعب عربي ، بل كل شعب شرق ، إنها الصراع بين الشرق الناهض والغرب المتوحش ، وبين شريعة الله للإنسان وشريعة الغاب للوحوش» ..

ولا يختلف دور الأمريكان عن دور الغرب في تطورات القضية فكلهم ضمير متعفن مخادع يقول الشهيد : كم أكره أولئك الغربيين وأحتقرهم ! كلهم جميعاً بلا إستثناء كما أكره وأحتقر أولئك العرب الذين

لا يزالون يثقون بالضمير الغربى عامة ،
و ضمير الإستعمار على وجه الخصوص .. إنها
الجريمة .. جريمة التخدير والتفيل ويسخر
الشهيد من أسلوب المفاوضات والمحادثات
والمؤتمرات الذى يلجأ إليها الحكام فهى
وسيلة سهلة تضمن كراسى الحكم والسلطة
فترة من الزمان والأمل الوحيد هو العمل
والمواجهة الحقيقية لهؤلاء الأمريكان
والغربيين كأعداء .

إسلام أمريكانى :

إن الإسلام الذى يزيده الأمريكان
وحلفائهم فى الشرق الأوسط ليس هو
الإسلام الذى يقاوم الإستعمار والظلم
والتخلف لكنه فقط الإسلام الذى يقاوم
الشيوعية ولهذا فإن الحكم بالإسلام

والتشريع بالإسلام والإلتصار للإسلام
لا يجوز أن يمسخها قلم ولا حديث ولا
إستفتاء .. هذا هو الإسلام الأمريكانى .. إن
أولياء الإسلام لا يطلبون باسمه براً وإحساناً
ولكن يطلبون باسمه عدالة إجتماعية شاملة
كاملة ويتخذونه درعاً للكفاح فى سبيل الحق
والإستعلاء . أما المتجرون بالدين فى ربوع
الشرق الأوسط فهم الزبد الذى يذهب
جفاء عندما يأخذ المد طريقه ، وسأخذ المد
طريقه سريعاً ، أسرع مما يظن الكثيرون ،
إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ..

صوت من الماضى .. هو صوت الحاضر ..
ولهاص المستقبل .

عرض : نشأت المصرى

يسقط اليسار المصرى

أحدث ماكتب الدكتور محمد مورو

وحول تحديد مواقف الدول والأشخاص من القضايا الإسلامية تأتي كلمة الأخ عصام الذي ينبه إلى أخطاء بن بيلا الذي حوّل ثورة المليون شهيد إلى إشتراكية والذي أعدم العقيد شعبان ممثل التيار المسلم ، وغير ذلك من الأفعال اللا إسلامية .

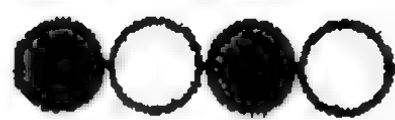
وهو يوجه رسالة إلى مدير التحرير .

وإلى أفق الفكر وما تدور فيه من تيارات يحدثنا الأخ طارق عن مشكلة إتجاه بعض الشبان إلى القراءة في مجال معين من الفكر بعيداً عن الفكر الإسلامي ويدعو كل شاب يقرأ في الفكر اليميني أو اليساري أن يعادل قراءاته بالفكر الديني . ومن نفس المنطلق يتحدث الأخ حنفي متسائلاً : إلى متى نتسول سياستنا . إن السياسة الحققة التي تتبع من الشعب والحل هو أن نستمد من كتاب الله وشريعته . أما الأخ رضا فيعلق على تصرفات دولة بورقوية ضد المصريين حيث ردت مصر بالمثل وهو رد مناسب رغم أننا لا نؤيد قيام علاقات سيئة بين البلدان الإسلامية . وإلى عالم المؤتمرات الإسلامية ومهزلتها يقول الأخ عرفة في كلمة ساخرة «متى نخرج من ضمير المستر إلى الضمير الحى ومن إعراب الحال إلى مواجهة واقع الحال ، ومن النصب إلى العطاء ، ومن الجر إلى مشاركة المجرور ، ومن حروف العطف إلى حروف البذل ومن المضاف إليه والمفعول به إلى الفاعل» . ويحدثنا الأخ رضا عن دور صدام القبيح بينما يدعونا الأخ عطيوه من الاسكندرية لثورة إيران بمزيد من النصر . وللأخ عبد الحميد رأى خاص في غرفات وحصار الخيمات يقول عرفات اليوم مسئول هو فقط عن حصار الخيمات ، فموت الأطفال جوعاً وانتشار الأوبئة دفاعاً عن رجال عرفات المتحصنين بأجساد النساء والشيوخ والأطفال الأبرياء هو إجرام وأى إجرام من أجل ورقة خاسرة .

أما الأخ أحمد عابد بالشرقية فيحى المجاهدين الأفغان ومعه يحىهم

جميع المسلمين ويعود بنا الأخ عبد الفتاح إلى مصر ليحيى الفئات اللواتي أقبلن على طريق الله والحجاب مثل الفنانة شمس البارودي وشادية ويدعو للباقيات بالتوبة ونحن ندعو معه وأخيراً مع الأسماء في رؤية إسلامية يقدمها الأخ حمدي الذي يحذر من إتباع البدع في الأسماء وأهمية العودة إلى أسماء الأنبياء والأسماء الإسلامية والعربية مستشهداً بالأحاديث الشرعية .

وإلى لقاء مثمر دائماً على بساط الأخوة والمحبة في الإسلام .



من الدكتور الشناوى إلى الأخوة ...

• الأخ الأنور الهواى : إعلام القاهرة يقول ناديتم بإقامة اتحاد للسياسيين المسلمين من أقصى اليسار إلى أقصى المسلمين .. لخدمة الإسلام .. فكيف ولماذا ؟ .

د . الشناوى : إنما أقصد :

- ١ - جمع الشمل أو جمع الصفوف
- ٢ - نبذ تقسيم اليمين واليسار لصالح الإسلام

٣ - مرحلياً يجب إيقاف الحرب بين اليمين واليسار الإسلامى ونتعلم من صهاينة إسرائيل .

• الإخوان محمد أبو الحسن ، محمود ماهر : أسوان : يسألان : ماذا لو أن إيران قبلت الإسلام ، ولماذا يتمسك العراقيون بقيادتهم ؟

د . الشناوى : الحرب ليست حرب العراق وإيران ولكنها حرب البعث ضد الإسلام ، البعث بدأها ، ويدعى السلام الآن كسبا للوقت حتى يحشد القوى العالمية ضدها ، كما أن الشعب العراقى مثل بقية الشعوب العربية مريض بالوثنية السياسية . ثم .. لماذا نغيب على إيران الإستمرار فى الحرب ولا نغيب على صدام عدم تغيير برنامجه من بعث عربى إلى بعث إسلامى .

• الأخ : مسلم غيور على دينه : لماذا هاجمت الشيخ صلاح وهو من كبار العلماء ؟

د . الشناوى : الشيخ صلاح من أعلام الحركة الإسلامية ولذا يجب أن يحاسب بشدة ، كما أن الجرم فى مكة بأضعاف وزره خارج مكة ، والشيخ صلاح - فى تقديرى - ناصر صدام الذى يدين بنظرية بعث عربى لبعث إسلامى وهى نظرية صليبية قضت على الخلافة .



• الأخ مصطفى عبد الرحمن . ههيا : أسجل إعجابي بدراسات د . الشناوى وأشكره عليها لكنني أعيب عليه إستخدام تعبير التبشير الإسلامى بدلا من الدعوة للإسلام حيث أن التبشير تعبير غير إسلامى .

د . الشناوى : إنما أريد أن أسترد منهم البشارة وجعلها إنما يكون بشرى وبشارة عندما تكون لصالح الإسلام ، أما هم فليسوا إطلاقا مبشرين بالحق ولا الخير ولا رسالتهم فيها أى بشرى .

• الأخ خ . ع . ب . قليوبية : يسأل عن هوية حركة أمل والعراق ولماذا القتال والإسلام يدعو إلى السلام ؟

د . الشناوى :

١ - أمل حركة علمانية وغير إسلامية .

وهو كره لكم .

٢ - العراق تعتق البعث العربى

لا الإسلامى .

٣ - قبل أن نغتب على إيران انتقد عدم

تحلى صدام عن علمانيته .

٤ - قال تعالى : كتب عليكم القتال

طلب مساعدة

الطالب الجامعى م . س . م بجامعة عين شمس . أسيوط .

وتفاصيل العنوان بالمجلة

الطالب الجامعى م . ف . ص . أخيم . بجامعة عين شمس وتفاصيل

العنوان بالمجلة .

الواعظ ف . ف . ف ليسانس حقوق ، ومصاب إصابة قديمة

يطلب عملا بدولة عربية . والتفاصيل والعنوان بالمجلة .

هل صحيح ؟
وهل صحيح ؟

هل صحيح أن في مصر
الإسلامية صالونات حلاقة
يستعمل أصحابها فتيات ذو
نوعية خاصة يقمن بخلق ذقون
الشباب والرجال وذلك
مقابل أجر عالى ؟

هل صحيح أن في مصر
الإسلامية محلات أحذية
يستعمل أصحابها فتيات ذو
نوعية خاصة يقمن بإحضار
الأحذية للشباب والرجال
ومساعدتهم في قياسها ..

يا قوم لقد ارتفع ثمن لحم
المواشى فمتى نغار ونحافظ
على لحمنا الآدمى لكى يزداد
الطلب عليه ويرتفع سعره ..
يا قوم ارجعوا إلى الله ..
تفلحوا .. وتفلح بناتكم ..
«نطالب» :

نطالب الرئيس حسنى
مبارك بإلغاء القوانين المقيدة
للحريسات وخصوصاً
الطوارئ وكذلك العمل على
إلغاء معاهدة الكامب
والعمل على إطلاق حرية

صغيرة وكبيرة ، بالضبط كما
كان يصنع رسول الله
ﷺ ، الأمر السدى يؤول
إليه متى تحول المسلمون
رعية .. لا زاعى لهم ينقذهم
من تخطبات المضلين ، ولا
قائد يوجههم والان إن
علماءنا أمام خيارين ،
لا ثالث لهما :

الأول : أن يؤدوا
واجبهم المقدس الذى اختاره
الله «جل شأنه» ورسوله ﷺ
«حى» لهم في قيادة الجماهير
المؤمنة وهوايتها نحو ساحل
التقوى والإيمان .

الثانى : أن يركنوا إلى
الذين ظلموا فتمسهم
النار !

ونعوذ بالله من هذا
الثانى .

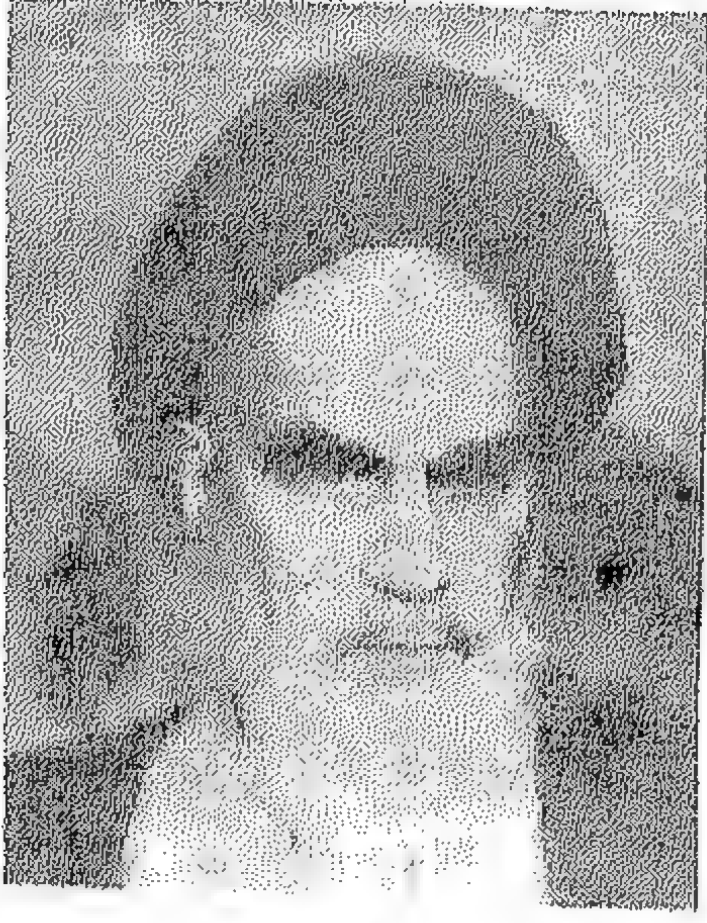
عبد العظيم الحائرى
نيويورك

«لولا ينهاهم الربانيون»
منذ أوائل القرن الحالى ،
وحتى هذه الأيام ، كانت
وما زالت أوراق الضلال ،
وأبواق الشيطان ؛ تنفث
سمومها النقيع من أجل
ترسيخ فكرة هدامة في
أذهان عامة المسلمين .

الا وهى :

إبعاد علماء المسلمين عن
الخوض في أمور الأمة
الحساسة والمصيرية ، فضلاً
عن المساهمة في تغيير واقع
المسلمين الذى شوهت معالجه
النيرة وحقائقه الناصعة .

وهؤلاء إنما يسرون قدماً
فقدماً ، وحلقة فحلقة بالتآمر
والكمال على النهج الذى
خطه لهم أسيادهم في تلك
النظرية الوبال ، والتى
لا تهدف سوى إبعاد قادة
الأمة الإلهيين عن أداء
دورهم الريادى في الأمة ،
وقيادة جحافلها في كل



الخميني

والكيان الصهيوني زودا
إيران الإسلام بصفقة سلاح
ولو سمع عبد السلام داود
إذاعة الكيان الصهيوني
لتعجب ، فلقد أقر رئيس
وزرائهم بأن كيانه لم يزود
إيران أبداً بالأسلحة حتى
كاد أن يحلف بالله !!
وأوصى كاتبنا أن يراجع
بعض أعداد المختار الإسلامي
لعدة أشهر سابقة ليتبين
بالدليل ومن خلال إعلام
الصهاينة محاولات النظام
العراقي للتقرب الشديد من
الكيان الصهيوني . وبالطبع
فإن مسمى الفضيحة
الحقيقي هو فشل أمريكا من
التقرب لطهران . وهو ثاني
إنتحار سياسي أمريكي تجاه
إيران الإسلام .

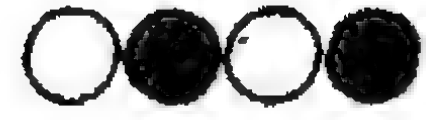
على دسوفى ابراهيم
خريج إعلام القاهرة

أن «الخميني» كان وراء
الفتنة داخل صفوف الشيعة
ذاتها فاستقطب النظام
السوري ضد العراق .
والمعروف بأن نظام سوريا
أبعد مايكون من الإسلام هو
ونظام صدام وذلك من
خلال تاريخهم الأسود ضد
المسلمين سنة وشيعة والمقام
هنا لا يتسع لذكر بعض من
جرائمهما . ولكن النظام
السوري قد تقرب من
القادة في إيران إثر قيام
الثورة خوفاً على مستقبله
خاصة من الحركة الإسلامية
في سوريا واستعدى نظام
العراق ثناً لهذا التقارب .
ثم ذكر الكاتب أن
الإمام الخميني كان وراء
خطف الطائرات
والاشخاص مما أزعج
العالم . وكنت أود أن يقارن
الكاتب بين خطف أرض
كاملة بمقدساتها وخيراتها
وخطف طائرة بها بضعة
ركاب لأجل الحصول على
بعض الأشياء البسيطة .
أيضا سار الكاتب دون
تمحيص في ركاب ما ادعاه
اعلام القوى الاستكبارية
واتباعه . من أن أمريكا

إصدار الصحف
الإسلامية ..

وإتاحة الفرصة
للمعارضة في مجلس الشعب
للتعبير بصدق عما نحسه من
آلام وأخيراً نطالب بتطبيق
شرع الله في أرضه ..

حمدي رزق صالح
ميت الكرما - زراعة
النصورة



رد على ..
عبد السلام داود

ذكر الكاتب أن الإمام
الخميني كان وراء الفتنة بين
الشيعة وغيرهم من
المسلمين . وكنت أود من
أن يهتم بالأخبار حتى من
المصادر الأجنبية فلقد جاء
من أن الإمام الخميني قد
خطب في مسلمي إيران في
يوم الجمعة من أن صلاة
الجمعة من أفضل العبادات
السياسية والوحدة بين
المسلمين أعظم من هذه
العبادة . ثم استلنى قائلاً من

ردود خاصة :

الأخ : ناجى عيسى . دربورن .
أمريكا : شكراً .

الأخ عصام شعبان - منشية السلام :
نرجو متابعة كتابات د . الشناوى ففيها
الرد .

الأخ : أحمد محمد عبد الوهاب . أنشاص
الرميل : شعرك يكشف عن موهبة .
الأخ : عصام العدوى . زفتى : شكراً
على تحيتك .

الأخ : حامد عبد الخالق أبو الذهب .
شبين القناطر : شكراً لاهتمامك .

الأخ : أبو العيون على أحمد . قوص :
كلنا يجمعنا الإسلام ، ولا مجال لتلك
المناقشات والعدو على الأبواب بل اقتحم
الأبواب .

الأخ : سالم الزهوى . بليس : أهلاً بك
على عنوان المجلة .

الأخ عبد الفتاح السيد العربى . منشية
عبدالرحمن : هذا بحث طويل .

الأخوة : محمد حسين عليوة .
اسكندرية ، حسب النبى . حلوان ، على
دسوقى ابراهيم . اعلام ، تنشر كلماتكم فى
لحات .

الأخ : عبد المنعم عباس عدس :
جديلة : تطلب تلك المناوين من المجلات
الفنية .

الأخ : عبد العظيم الحائرى . نيويورك :
شكراً .

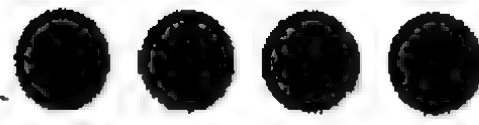
الأخ : سعيد عبد الخالق دسوقى :
صنعاء : شكراً لاهتمامك .

الأخ : زهراء الهلالى . ديلن . ايرلندا :
شكراً لاهتمامك .

الأخ : عز الدين الصعيدى . تلا :
نرجو الكتابة على وجه واحد من الورقة .

الأخوة الأحباء
كم نكون سعداء بفيوض رسائلكم
بمختلف اتجاهاتها .

وكم نكون غير سعداء بمعجز المساحة عن
نشر كتاباتكم أو الرد عليها أولاً بأول
فمعدرة .



الموت والميلاد

هل تعرف القتل جميعاً ؟ ..
والذين سيولدون ؟
سيولدون
تحت الشجر
وسيولدون
تحت المطر
وسيولدون
من الحجر
وسيولدون
من الشظايا
يولدون
من المرايا
يولدون
من الزوايا

وسيولدون
من الهزائم
من الخواتم
يولدون
من البراعم
وسيولدون
من البدايات
يولدون
من الحكمة
يولدون
بلا نهاية
وسيولدون ويكبرون ويقتلون
ويولدون ويولدون
ويولدون



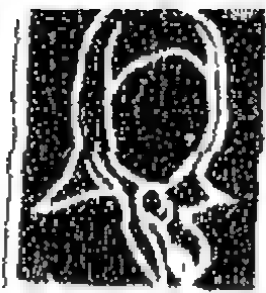
نحو طلائع إسلامية واعية

حقوق أهل الذمة

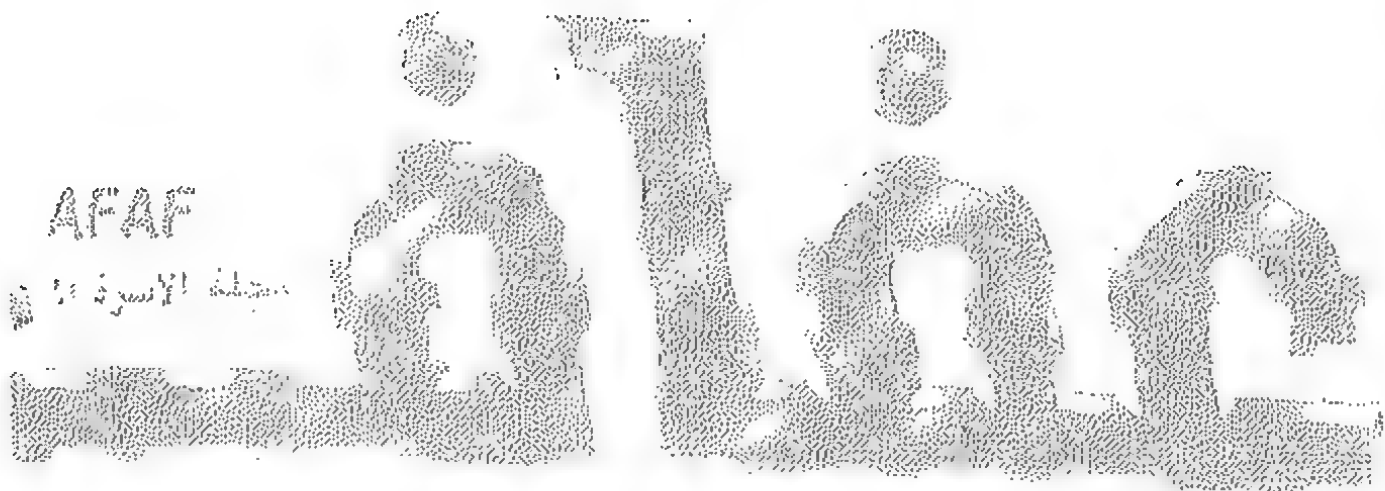
أبو الأعمى المودود

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع ٥ من صدف تاسع - ب ٩١١٣٦١





AF AF
مجلة الأسرة

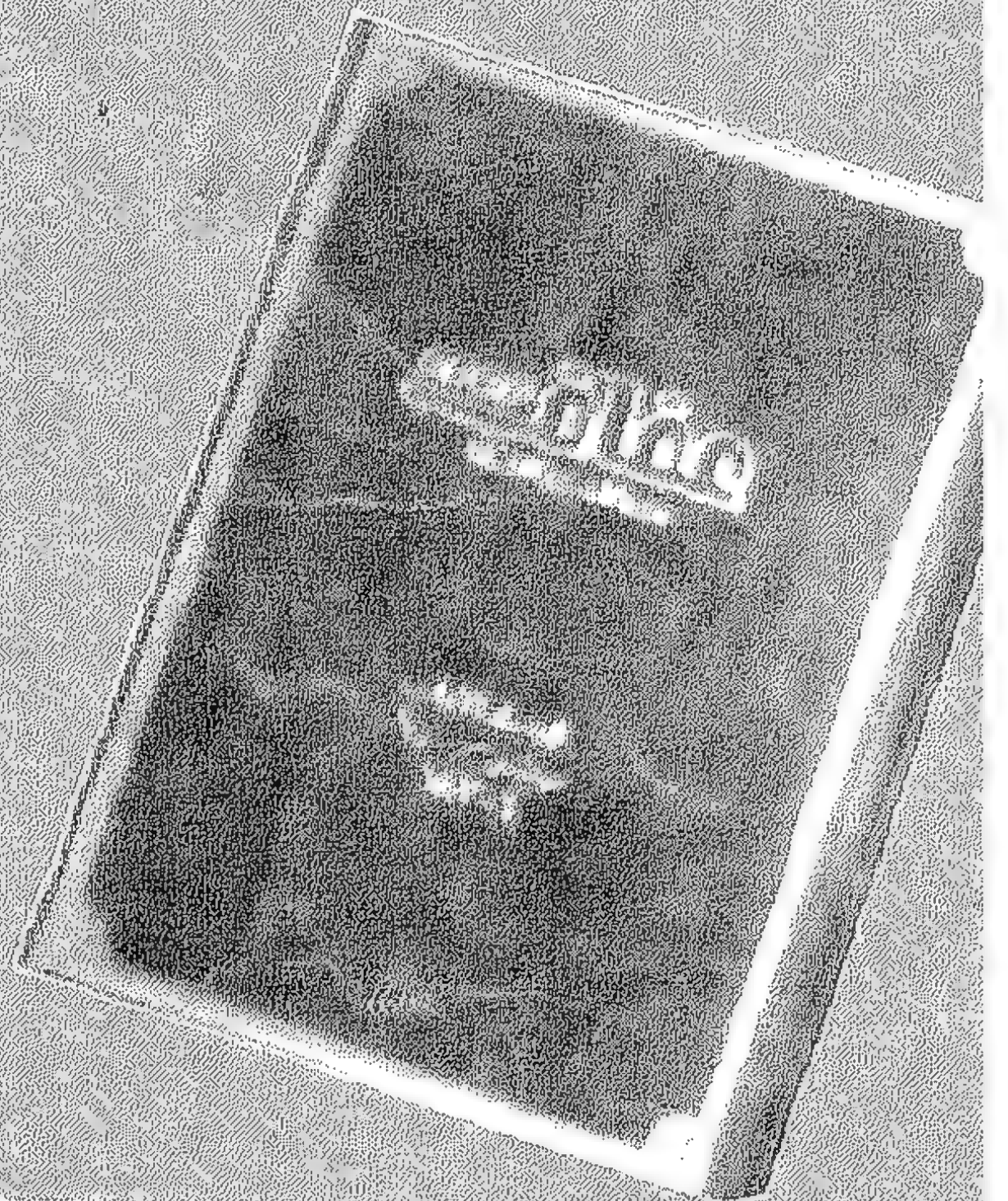


دخول أسلامية لجميع المثلثات الاجتماعية والحياة عند الله

SHANEAH AL-SENAN
43.03.10294
MFA
LEBANON



يدي... دليلاك الثقافي
على الأسرة المسلمة



المستوان البريدي:
ص.ب. ١٥٥٠٥
بيروت - لبنان



المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٧ • السنة الثامنة • صفر ١٤٠٨ هـ • أكتوبر ١٩٨٧ م



حسين عاشور عافاه الله.. والحمد لله

الناصرية
تخطط
ليوليو جديد

راشد الغنوشي
ووسام
جديد

ماذا نريد
من مبارك
بعد الاستفتاء
؟



د. محمد مورو

يسقط النظام المصري



محمد مورو

بسم الله الرحمن الرحيم
هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً
مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليهما حكيماً
صدق الله العظيم



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزو ٢٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمال ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية،
في الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدق القنات ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:
ص.ب. ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

رهنم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١١٠٧ - القاهرة

السلام عليكم

بعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية تؤكد على مطالب الحركة الإسلامية من رئيس الجمهورية :

إن تطبيق الشريعة الإسلامية بمعناه الجاد الشامل والعاجل أيضاً قد أصبح بمثابة المحك لنوايا هذا الحكم تجاه الإسلام في مصر . ومن ذلك إتاحة الحريات السياسية الكاملة وإنهاء كافة القوانين الحائزة والمقيدة للحريات وفي مقدمتها قانون الطوارئ ، وننوه إلى أن هذه القوانين وغيرها من الإجراءات الاستثنائية توجه إلى التيار الإسلامي وحده وتصل إلى حد منع الحرية الدينية لأغلبية الشعب المصري .

ونرى أن الوقت قد حان من جانب رئيس الجمهورية لإنهاء هذه العداوة الرسمية الباقعة ضد التيار الإسلامي التي امتدت من إزهاب وقمع الأمن إلى تشويه وتضليل الإعلام وأخيراً إلى محاولات وزارة الأوقاف السيطرة الكاملة على كل عبادة ونشاط إسلامي في البلاد وتأميم لصالح الحكومة أو إلغائه . وفي تقديرنا أن تبرير هذه العداوة الواضحة لكل ما هو إسلامي لم يعد من الممكن أن يكون بأنه من فعل بطانة السوء أو كتبة التقارير أو الناقلين المنافقين لأنه من المفترض أن هناك عقلية تنظم وتأمّر وتفهم وراء هذه المظاهر التي ندعو إلى سرعة مواجهتها إن كانت موجودة ومؤثرة إلى الحد الذي يزعمه بعض المدافعين عن الحكم .

لم يعد مقبولا بأية صورة أن يسلم قياد الإعلام إلى "عصابة اللادينيين" كي تهاجم شعائر ومعتقدات هذا الدين وعلمائه وشبابه بترخيص واضح وحض صريح من جهات عليا ولم يعد مقبولا أن تتخول أجهزة الأمن في مصر إلى أجهزة لمكافحة الإسلام وتشويه صورة دعائه وتلفيق القضايا لحماقاته ومطاردتهم بالرصاص بحجة أنهم إرهابيون والوقوف بشماتة على أقباص المساجين وأشلأ المعذبين .

يجب على الرئيس في بداية الفترة الثانية لمنصبه أن يعمل على مصالحة وطنية شاملة يكون طرفها الإسلام وحركته وتكون مهمتها إطلاق سراح المسجونين السياسيين في كافة القضايا وكف أيدي الإعلام والأمن عن ملاحقة وتشويه هذه الحركة .



حسنى مبارك

وينجب إنهاء الإنحياز الصريح إلى الغرب لاسيما في ما يتعلق بالسياسات المعادية للإسلام في المنطقة وإنهاء العلاقة مع الكيان الصهيوني وهو مصدر الخطر الحقيقي على مصر ومصدر الإرهاب والضرر على أمن مصر الذي نفهم على أنه أمن الوطن والشعب والإسلام وليس أمن الحكام أو الحكومة . وينبغي العمل على محور سياسة توحيد إسلامية واسعة تلتقى على خير المسلمين وإستقلالهم ونهضتهم في إطار تحرك سياسى لا يقتصر على الحكام العرب بل يمتد إلى الشعوب الإسلامية وفي مقدمتها شعوب ثائرة تخوض كفاحاً مجيدا ضد أعداء الإسلام من الإستعمار والصهيونية والإتحاد الشيوعى ونرى خطورة اللعب في مجال السياسة الخارجية على ورقة الإتحاد السوفيتى ومغازلته مع مغازلة حكام اللادينية العرب ونشجب إرتباط هذه المغازلات بالإستحياء المريب لمجموعات داخلية متآمرة على أمن الوطن وسلامته وبادية العمالة مثل الشيوعيين والناصرين وأشباههم من عملاء البعث وأنصار الصهاينة . أما العلاقة الخاصة مع أمريكا فهي مرفوضة تماماً لاسيما وقد ارتبطت بنهضة الصليبية والطائفية والإنحلال الخلقي والتدخل في كل شئون الوطن وتسيير أموره وفق سياسة صندوق الدين والعمل على الكيد والدس لدى السلطات ضد الحركة الإسلامية .

وينجب على الرئيس أن يولى الأزمة الاقتصادية الطاحنة عناية خاصة لاسيما وأن هذا الشعب لم يعد يحتمل المزيد من الغلاء وإنهيار المرافق والخدمات وتعقد أزمات الإسكان والعذاء والبطالة . ونحن نرفض أن يكون الحل بترديد شعارات بائدة للإستهلاك الخلى أو بخلق كبش فداء مزعوم سواء أكان ذلك هو شركات توظيف الأموال أو غيرها ونعتقد أن الحلول الحذرية المطلوبة لا ينبغي أن تكون على حساب الشعب أو على سبيل مطالبته

بتضحيات لم يعد قادراً على تقديمها وإنما يجب أن تقدمها الطبقة الطفيلية التي نعى بها أغنياء الثورة والناصرية والساداتية والانفتاح ولا نقصرها على بعض التجار هنا وهناك بل نراها تتوسع لتشمل الكثير جداً من مظاهر الثراء غير المشروع والإتجار بالوطن وبالعرض .

وقائمة المطالب طويلة لا تنتهي لكن المطلوب هو البدء وهذا لا يكون إلا عن طريق الوفاق والتفهم للتيار الأساسي الذي يعبر عن عقيدة وتراث هذا الشعب وهو التيار الإسلامي بدل إبعاده وإضطهاده والنظر إليه بعين الشك والكراهية الرسمية . إن التيار الإسلامي ليس كالعلاء والخونة والمنافيين الذين نسمع كل يوم أنهم قد حفظوا بالقرب والصلة والذين يسلطون اليوم على مواقع الاعلام والفكر الحيوية مظنة ولائهم للعهد وهم أخطر المتآمرين عليه . قد لا يعرف التيار الإسلامي أساليب النفاق الرخيص وقد لا يعرض خدماته كمخدر للجماهير أو كراقص في أفراح التأييد وقد لا يحسن هذا التيار زلاقة اللسان والإدعاء الأجوف بالعظمة الفكرية والدراية العبقريّة . لكننا نعتقد أنه أخلص وأبقى وأشرف من يوجد على الساحة اليوم وقد أثبت ذلك تجارب عديدة .

إن الرئيس المسلم للبلد المسلم عليه أن يصادم تيارات اللادينية والعمالة وعلى التيار الإسلامي أن يسير معه في طريق الإصلاح والإنقاذ الوطني بالإسلام وليس بمذاهب أقلست ويلتف دعائها اليوم حول الرئيس يبيعون بضاعتهم المفضوشة وسط دخان الزيف وبريق الخداع . ونتمنى أن تصدق النوايا والعزم على طريق السلامة والإسلام .

المختار الإسلامي

حديث الشهيد



سيد قطب فسجدوا إلا إبليس

«قال : أنظري إلي يوم يبعثون . قال : إنك من المنظرين .
قال : فما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين
أيديهم ومن خلفهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ولا تجد أكثرهم
شاكرين» .. (الأعراف/ ١٤ - ١٧) .

إذن فهو الإصرار المطلق على الشر ، والتصميم المطلق على
الغواية .. وبذلك تتكشف هذه الطبيعة عن خصائصها الأولى ..
شر ليس عارضاً ولا وقتياً ، إنما هو الشر الأصل العامد القاصد
العنيد ..

ثم هو التصوير المشخص للمعاني العقلية والحركات النفسية ،
في مشاهد شاخصة حية :

لقد سأل إبليس ربه أن ينظره إلى يوم البعث . وهو يعلم أن هذا الذي يطلبه لا يقع إلا بإرادة الله وقدره . ولقد أجابه الله إلى طلبه في الإنظار ، ولكن إلى «يوم الوقت المعلوم» . وقد وردت الروايات : أنه يوم النفخة الأولى التي يصعق فيها من في السماوات والأرض — إلا من شاء الله — لا يوم يبعثون .

وهنا يعلن إبليس في تبجح حيث — وقد حصل على قضاء بالبقاء الطويل — أنه سيرد على تقدير الله له الغواية وإنزالها به ، بسبب معصيته وتبججه ؛ بأن يغوي ذلك المخلوق الذي كرمه الله ، والذي بسببه كانت مأساة إبليس ولعنه وطرده ! ويجسم هذا الإغواء بقوله الذي حكاه القرآن عنه :

﴿.. لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ ..

إنه سيقعد لآدم وذريته على صراط الله المستقيم ، يصد عنه كل من يهم منهم باجتيازه — والطريق إلى الله لا يمكن أن يكون حساً ، فالله سبحانه جل عن التحيز ، فهو إذن طريق الإيمان والطاعات المؤدي إلى رضى الله — وإنه سيأتي البشر من كل جهة : «من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ .. للحيلولة بينهم وبين الإيمان والطاعة .. وهو مشهد حني شاخص متحرك لإطباق إبليس على البشر في محاولته الدائبة لإغوائهم ، فلا يعرفون الله ولا يشكرونه ، اللهم إلا القليل الذي يفلت ويستجيب :

﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ ..

ويجيء ذكر الشكر لبيان السبب في قلة الشكر ؛ وكشف
الدافع الحقيقي الخفي ، من حيلولة إبليس دونه ، وقعوده على
الطريق إليه ! ليستيقظ البشر للعدو الكامن الذي يدفعهم عن
الهدى ؛ وليأخذوا حذرهم حين يعرفون من أين هذه الآفة التي
لا تجعل أكثرهم شاكرين !

لقد أجيب إبليس إلى ملتمسه . لأن مشيئة الله — سبحانه —
اقتضت أن يترك الكائن البشري يشق طريقه ؛ بما ركب في فطرته
من استعداد للخير والشر . وبما وهبه من عقل مرجح ، وبما أمده
من التذكير والتحذير على أيدي الرسل ؛ ومن الضبط والتقويم
بهذا الدين . كما اقتضت أن يتلقى الهداية والغواية ؛ وأن يصطرع
في كيانه الخير والشر ؛ وأن ينتهي إلى إحدى النهايتين ، فتحقق عليه
سنة الله وتتحقق مشيئته بالإبتلاء ، سواء اهتدى أو ضل ، فعلى
سنة الله الجارية وفق مشيئته الطليقة ، تحقق الهدى أو الضلال .

ولكن السياق هنا لا يصرح بترخيض الله — سبحانه —
لإبليس — عليه اللعنة — في إبعاده هذا الأخير — كما صرح
بإجابته في إنظاره . إنما يسكت عنه ، ويعلن طرد إبليس طرداً
لا معقب عليه . طرده مذموماً مقهوراً وإبعاده بملء جهنم منه ومن
يتبعه من البشر ويضل معه :

﴿ قال : اخرج منها مذموماً مدحوراً . لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ..

ومن يتبعه من البشر قد يتبعه في معرفته بالله وإعتقاده
بألوهيته ، ثم في رفض حاكمية الله وقضائه ، وإدعاء أن له الحق في

إعادة النظر في أوامر الله ، وفي تحكيم منطقته هو في تنفيذها أو عدم تنفيذها .. كما أنه قد يتبعه ليضله عن الإهتمام إلى الله أصلاً .. وهذا ، ذلك كلاهما إتياع للشيطان ؛ جزاؤه جهنم مع الشيطان ! لقد جعل الله — سبحانه — لإبليس وقيله فرصة الإغواء . وجعل لآدم وذريته فرصة الإختيار تحقيقاً للإبتلاء الذي قضت مشيئته أن تأخذ به هذا الكائن ، وتجعله به خلقاً متفرداً في خصائصه ، لا هو ملك ولا هو شيطان . لأن له دوراً آخر في هذا الكون ، ليس هو دور الملك ولا هو دور الشيطان .

سيد قطب

الآن لا يمكنك الحصول على جميع ..



● تباع بسعر
المتكافئ ..

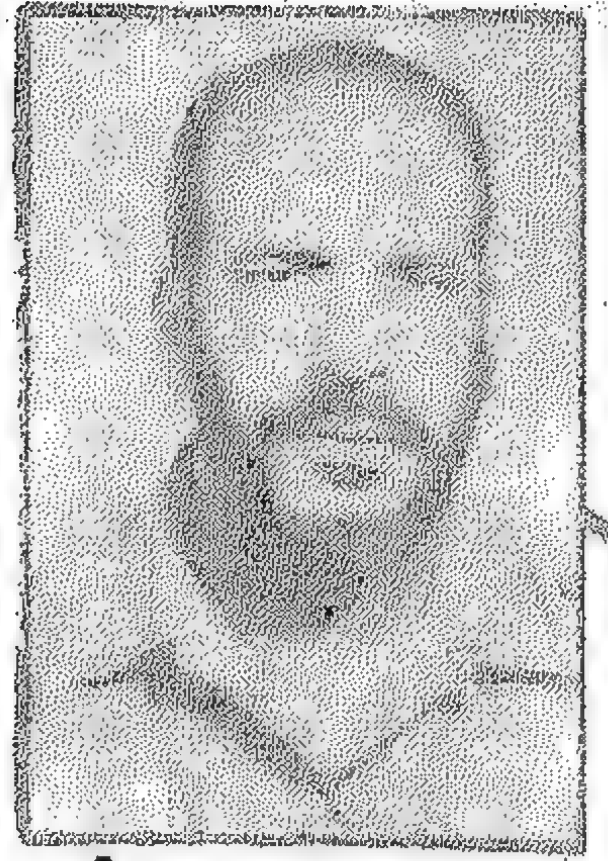
● بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامي

المجلد الواحد
٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صوفي بالشارع ٩١١٣٧١



حسين عاشور عافاه الله والحمد لله

يتوجه الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير بالشكر والإمتنان للمولى عز وجل ويحمده بعد أن عافاه مما ألم به من محنة في الأيام القليلة الماضية . وهو إذ يتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى يذكر بالشكر كذلك الأساتذة المحامين كمال خالد وأحمد عبد العظيم والدكتور المستشار على جريشة ومختار نوح ويخص بالشكر الأستاذ بيومي إبراهيم المحامي الشاب الورع لجهوده الفعالة ووقفته الثابتة في ساعات عصيبة .

والشكر والعرفان دين علينا لكل محبي المختار وقراءها وأصدقاءها الذين بادروا مشكورين إلى المواساة والسؤال والإطمئنان سواء بالبرق والهاتف على صاحب المختار وعلى مجلتهم مما غمرنا بمشاعر الود وأشعرنا بعبء المسئولية والأمانة . وإلى هؤلاء نتقدم بالتحية معاهدين الله وإياهم أن نظل دوماً بقدرة الله وحفظه نبض الحركة الإسلامية في مصر والعالم بأسره مواكبين لروح الأمة في مسيرتها نحو الإسلام . ونحن إذ نقطع هذا العهد نحسب عند الله ما عانيناه ونعانيه من مصاعب ومتاعب مؤمنين بأنه سبحانه لا يضيع من نصره ويثبت كل من تألم في سبيله كما أن عنده الجزاء والثواب للمؤمنين الصادقين الذين نسأل الله أن يجعلنا منهم نحن وجميع الإخوة المحبين وأن يتقبل منا جميعاً ويجعل الجهد والعناء خالصاً لوجهه مبرءاً من كل قصد سوى مرضاته ومحبتة وخدمة دينه وحده . اللهم آمين

بعد الاستيلاء الجائرة في تونس:

راشد الغنوشي

تصبح عدم اعتراف المحاكم
لأخيرة في قضية حركة الاتحاد الإسلامي
التونسي أن المحاكم والمحاكم السياسية
تحت وهو صرب وتشويه صورة حركة
إسلامية بناء على أوامر وتوجيهات
أمر بكتابة في إطار الحفاظ على النظام
المتغرب بعد رحيل الخليفة بورقيبة
هذا النظام وكان هذا التفسير الذي
طرحه الغربيون أنفسهم قبل أن
الإسلاميون فعلى الرغم من طلب الإعدام
بالحكم بالاعدام على المتهمين وسهولة إصدار
هذه الأحكام في تونس في الفترة الأخيرة
ورغبة الحكم الشديد في القضاء على
الإسلاميين إلا أن النصيحة الأمريكية المعتدلة
والتي استجبت في نظام التونسي ومحاكمه
التريفة حد كذب عدم إطلاق سراح قطب
حدث من راشد الغنوشي وبإفراج ولد ذلك
كان السبب المؤيد بدليل الاعتداء بناء على
البصائر الأمريكية والعربية التي تولى
الملا

ما عن المحاكم نفسها فيكفي أن يذكر
فيها ما ذكره المحامون الغربيون التابعون
فبينات حقوق الإنسان والذين تابعوها بصفة
مراقب حيث أشاروا إلى إنعدام الأدلة
وإخيار المهمة المشككة من المدعى العام ونائبين
في البرلمان (أ) ومن المعروف أن التعذيب
مؤسس على نطاق واسع وأدى إلى وفاة عدد
من المتهمين وأن مهمة تفجير الموجهة إلى
أعضاء حركة الاتحاد بسبب على حدث وقع
في ٣ أغسطس ببا المتهمين معتقلين في
لشحون التونسي منذ ٦ يونيو الماضي
كذلك فقتل لعدة السليح بالعبادة لإبرار
حب كان التأكيد في وسائل الإعلام العربية
على إنشاء حركة الاتحاد الإسلامي لبار
لاحتراق المسلمين رئيس إلى اتهامات الثورة
الإسلامية ومن يؤكد أن المصفي في
المحاكمة على الرغم من كل هذه النهايات
كان بعكس التطلع السياسي الملح هذه
مجهولة



الغفوشي

أم جديد

والأولوية لدى دور الغرب والديار من
فرنسا والولايات المتحدة .

ومن هنا كان على هذه الدول أن تشارك
وتتدخل بشكل حاسم في مصير البلاد بعد
تورقية وكان لابد من وجهة نظرها أن يخرج
الإسلام أو الإحتمال والبديل الإسلامي من
دائرة التطورات المستقبلية . ولما كانت
حركة الاتحاد الإسلامي تمثل هذا البديل
الإسلامي المتصاعد تحت ضربها بالأسلوب
المألوف في البلاد العربية لضرب التيارات
الإسلامية (قضايا ملفقة - تعذيب - تشويه
إعلامي - أحكام قاسية - قوانين غريبة
كتحريم الحجاب وهدم المساجد) حتى ولو
سافقت هذه الأساليب مع الصورة الغربية
المنحصرة - السياحية التي يحاول النظام
التوسي دائما أن يضيفها على نفسه . ولكن
علمنا التحارب أن دعاوى التحضر
والليبرالية والديموقراطية تنتهي دائما عندما
بدأ الإسلام .

وقد تميزت الضربة الموجهة ضد حركة

وأطار ضرب حركة الاتحاد الإسلامي هو
سيطرة الغرب على الخلافة في تونس حيث
ضرح العرب السؤال حول من يخلف
ورقبة والأهم من ذلك حول إستراتيجية
لنظام العلماني المتغرب في وجه تصاعد
لجدي الإسلامي . ومن المعروف أن للنظام
لورقبي وضع خاص لدى الدوائر الغربية .
فهو بعد أن أتورك كان - أحرأ الأنظمة في
البلاد الإسلامية والعربية بالذات على
مواجهة الإسلام ذاته بوقاحة تمثلت في فرض
العرب الواسع على المنسج التونسي . وكان
عنده الوقاحة مظاهرها المعروفة سواء في
قانون الأحوال الشخصية الإسلامية أو
فحود على صيام شهر رمضان ورفضه ..
الخ . كذلك كان هناك موقف تورقية
لمقدم جدا (بالنسبة للغرب) من إسرائيل
ووجودها في فترة مكورة قبل كامب ديفيد .
وتحليل مواقف النظام الورقبي مع إحتمال
خوله إلى قلعة عربية في وسط الشمال
لا يرضى كان ولا يزال نخطى بالرعاية

ورسم سياسة البلاد المستقبلية على أسس
صرب الإسلام .

هذا وقد صاحبت عملية ضرب حركة
الاتحاد الإسلامي تحركات سياسية للنظام
النوسى مدفوعة من الغرب تهدف إلى
تلطيف الأحياء الخارجية مع النظام الليبي
مبلا حتى تتفرع السلطات لعملية الضرب
الدخلى وسهيل الأحياء لإنتقال الخلافة بعد
بورقية بصورة سليمة تضمن إستمرارية
النظام العلماني المغرب

وبعد فس الحللى أن تحركة ضرب الحركة
الإسلامية في تونس وهي تحمل بوضوح
الصبغات الأمريكية الفرنسية تمثل أسلوبا
وتعودح صرب الحركات الإسلامية في عدة
بلدان عربية في الفترة الأولى مما يقطع بأنها
حرى من مخطط مسمر وواسع لآسيا ونفس
العصر وحدثه وموجوده وأمرها بوجه
مهمه العبالة لايران إلى الحركات الإسلامية
ثم يعنى الحكم عليها بالحياة ونحريدها من
نوضبه وروبر إستصدار الأحكام القاسية
عند ذلك هناك السمة المتكررة وهي
كسبل لأجراءات الامية والمحاكمات القولية
مع إجراءات فكرية بفايد اجتماعي تستهدف
تشتيط وإحياء شتى مذاهب وأفكار
بغير كتاب لعلمانية البند

الاتجاه الإسلامى في تونس بأنها تتكامل مع
تحرك أوسع على الأصعدة السياسية
والاجتماعية شأنها في ذلك شأن نفس
الضربات الموجهة ضد الإسلام والحركات
الإسلامية في بلدان عربية أخرى . ومن ذلك
إحياء وشجيع النيارات الشيوعية واليسارية
وبالمدات في المحافل الثقافية على أمل أن تمثل
شعاراتها فقط حذب للشباب الذى يفترض
المخططون أنه يحبه للإسلام بجهل وغوغانية
بحيث يعكس لأى شعارات عوغانية أخرى أن
تخدمه نفس القدر كذلك ريدت الحركات
الإباحية والاحلالية سواء من داخل أجهزة
لإعلام أو من خلال التوسع في السياحة
لعربى ولو حظ نفس القدر وفي نفس
الفترة بتشجيع أصوات مشوهة في تونس
بدعى أنها تحدثت عما يسمى بالفكر
الإسلامى لتحديث أو العصري وهو في
حقيقته صور مشوهة علمانية مغربية الأساس
بروح لنفسها من خلال عبارات
ومصطلحات اسلامية الظاهر كما حدث
وحدث في عدة بلدان عربية أخرى
بما طبع كان آخر التطورات في هذا الصدد
رفع وزير الداخلية المعادى للإسلام وسفاح
نصير لاجيرد إلى رئاسة ورس الوزارة في
لأمة لاجيرد كمكافاة لدا على مدير قضية
حركة الاتحاد الإسلامى وعلى سبل لاجيرد

المختار الإسلامى



من الأفكار التي يتسمك بها عبدة الوثن الطاغوتي لأسباب دعائية أن معبودهم قد أدخل ما أسمى بالقوانين الاشتراكية عام ١٩٦١ كتجربة إسلامية رائدة على طريق العدالة الاجتماعية ومحاربة الظلم والاستغلال وأن العائق الوحيد أمام هذا الاجتهاد الإسلامي كان مقاومة الرجعية له متسرلة بالدين مما أدى إلى أن يتجه الزعيم الخالد أسفاً ومضطراً إلى طلب العون النظري من الشيوعيين في فلسفة قوانينه وتأصيلها .

ويروج لهذه الفكرة بجانب عباد الطاغوت نفر من صياصيتهم ممن يطلق عليهم إسم المفكرين المستيرين أو العصريين ، وكانت آخر إنجازات أحدهم الانضمام إلى الحزب الوطني ورفض تشكيل لجنة لتقصي أحوال الأسرى المعذبين في سجون الحكومة . وقد تلقت هذه النظرية ضربة قاصمة ونهائية من خلال تصريحات لأحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب الأسبق نشرت له في جريدة الوفد الأسبوعية مؤخراً وهي تصريحات تنسف الزعم الطاغوتي من أساسه ولا يمكن الطعن فيها لأنها لم تصدر من الرجعية الدينية إياها بل من أحد أعمدة التجربة الناصرية في الحكم .

اشتراكية
الطاغوت

يقول أحمد سعيد في هذه التصريحات أن عبد الناصر عرض القرارات الاشتراكية في اجتماع مصغر في يناير ١٩٦١ لبحثها وقد عارض أحمد سعيد التطير الشيوعي الذي قد يقترن بها لإطلاق اسم الاشتراكية عليها وإقترح تأصيلها إسلامياً أو دينياً كي لا تصدم الوازع الديني للجماهير (وهو تأصيل قام به مؤخراً في كتابه «لا للفقر في ظل القرآن»). وقد طرح أحمد سعيد رؤيته الإسلامية للعدالة الاجتماعية لكن عبد الناصر أمسك يومها بالعصا من منتصفها كما يقول وخاطبه: «شوف يا أحمد استخدام الإسلام رسمياً في هذه المرحلة ح يثير علينا الدنيا في الداخل والخارج ولكن أنا لا أحجر عليك وعلى أسلوبك في الدعوة لهذه القرارات ولك أن تردّها إلى الإسلام بس بشرط إنك ما تجعلهاش عصبية إسلامية». ويضيف أحمد سعيد أنه مضى بالفعل في هذا الطريق مما أدى إلى أن تعاديه مجموعة على «مذبذبي وسامي شرفت واليساريين والشيوعيين». وتحتاج هذه الأقوال إلى تحليل مطول يشرف أحمد سعيد ولكنه يدين العهد الناصري بصورة مذهلة.

عبد الناصر الذي دوخ الدنيا في الداخل والخارج يخاف من إثارة الدنيا إذا «استخدم» الإسلام في مرحلة معينة. ومن هي تلك الدنيا التي يخافها من أسقط الملكية والإقطاع والإستعمار والأحلاف وكسر إحتكار السلاح وذهب إلى باندونج وتحدى أمريكا وروسيا وضرب الشيوعيين (ظاهرياً) وهزم فرنسا وبريطانيا وإسرائيل ووحّد العرب

وحقق الجمهورية العربية المتحدة؟ من يخاف وقد نحاض بالفعل كما تصور أجهزة دعائية، وكما تقول كهنة معارك مجيدة ضد كل هذه القوى؟ ممن يخاف ووراء الجماهير العربية وهو في أوج قوته فنحن قبل الانفصال وقبل النكسة وقبل اليمن؟

وعلى العكس فلا يجب على عبد الناصر أن يخاف من «استخدام» الإسلام كما يقول بل إن هذا الاستخدام كان في صالحه. فهل لا يخاف من أمريكا مثلاً إذا أعلن قرارات اشتراكية ذات تنظير شيوعي؟ بينما كان يمكن تهدئة أمريكا بالقول بأن هذه القرارات مجرد إصلاحات اجتماعية مستندة إلى الإسلام كتلك التي طبقتها أمريكا في اليابان إبان إحتلالها لها مثلاً (الإصلاح الزراعي كنموذج بارز). ألم يكن استخدام الإسلام كما قالها عبد الناصر بانتهازية كفيل بتهدئة الرجعية العربية المتحمسة بالدين ونزع سلاحها وشعارها الذي توجهه إليه من بين يديها؟ ألم يكن هذا الاستخدام كفيلاً بتفجير حماس وتأييد الجماهير المسلمة العريضة لهذه التجربة عندما تتأكد أنها تنطلق من عقيدتها وتاريخها ووازعها الديني؟ ألم يكن في تأصيل القرارات إسلامياً فرصة سانحة لا تعوض لترسيخ الإستقلال الفكري والاجتماعي وتحقيق مشروع النهضة القومية والبعث العربي الذي يزعمون أنه كان مشروع عبد الناصر؟ إن استخدام الإسلام ولو على سبيل الانتهازية أو الدعاية كان كفيلاً بتحقيق مكاسب سياسية وجماهيرية كبيرة وبتحقيق

أهداف يقال الآن أنها كانت من مقاصد سياسة عبد الناصر . لكن ذلك لم يحدث وأكفى عبد الناصر البطل الذى لا يقهر والذى كان فى عنفوان قوته بأن عبر عن مخاوفه من إثارة الدنيا عليه إذا استخدم الإسلام ؟ والسؤال هو : إذا كان عبد الناصر لم يخف من إثارة الدنيا عليه بل على العكس تحدى هذه الدنيا كما يقال فى مختلف قراراته ومنها القرارات الاشتراكية نفسها فلماذا يخاف من إثارة الدنيا بمجرد نسبة هذه القرارات إلى الإسلام وتأصيلها فيه ؟ أم هو لا يريد الإسلام ؟ أم كان يخاف الإسلام ؟

إن مزيج الرفض للإسلام والخوف منه يتضح فى ترخيص عبد الناصر لأحمد سعيد بأن «يرد» القرارات الاشتراكية للإسلام لأغراض الدعاية فقط لا غير والترويج لها لكنه فى نفس الوقت يحذر من تحويل الأمر إلى عصبية إسلامية . وما معنى هذه العصبية سوى الحماس . والإلتفاف حول هذه القرارات باعتبارها تمثل رأى الإسلام فى القضية الاجتماعية . وهذا أغرب شئ فى الدنيا (التي كان عبد الناصر يخافها) يمكن تصوره . نحن أمام زعيم ملهم ومعبود الجماهير يريد إدخال تغيير جذرى على المجتمع وهو أمر يحتاج إلى تحميس وتحفيز الجماهير الغريضة للإلتفاف حول التجربة والتعصب لها فى وجه أعدائها والدفاع عنها حتى النهاية ومع ذلك فإن هذا الزعيم الملهم يرفض تحميس وتحفيز وتحريك هذه الجماهير

من خلال عقيدتها ودينها ويرفض أن تلتف هذه الجماهير حول قراراته باعتبارها تابعة من دينها بل يرفض تحريك هذه الجماهير على الإطلاق إسلامياً واصفاً إياه بالعصبية الخطيرة . ويفضل هذا الزعيم حلاً وسطاً كما يسميه أحمد سعيد أى مجرد استخدام خفيف للإسلام للدعاية والترويج للقرارات الاشتراكية دون أن يتحول الأمر إلى جد .

لماذا هذا الخوف الرجعى الغريب من تحميس الجماهير وتحريكها من خلال عقيدتها ؟ إن حديث عبد الناصر هنا يشبه حديث دكتاتورى عسكري أو ضابط أمن يخشى الجماهير والحماس والتعصب حتى لصالح قراراته هو ولصالح إلحاح هذه القرارات نفسها مفضلاً أسلوب الدعاية الإلتهازية الموجهة التى تستخدم الإسلام بقدر محسوب دون أن تؤمن به .



جمال عبد الناصر

وهنا نصل إلى نقطة أخرى . لقد قيل أن عبد الناصر هو الذى كان يجرى إجتهاذاً إسلامياً وتجربة هذا الإجتهاذاً إنطلاقاً من تحالفها مع الإقطاع والرأسمالية والإستعمار . ولكن يتضح الآن ومن خلال شهادة أحمد سعيد التى لا يرقى إليها الشك أن أبعد شىء عن ذهن عبد الناصر كان القيام بتجربة أو إجتهاذاً إسلامى كما يزعم الآن من ينتسبون إليه . وهو على العكس كان يخاف من الإسلام ويفر منه . وعندما يجئ به إجتهاذاً إسلامى وتأصيل إسلامى لقضية العدالة الإجتماعية من جانب أقرب معاونيه فإنه يخاف كأى ملك من ملوك الدرجة الثالثة ويرتعد ويرفض هذا الإجتهاذاً الإسلامى الذى جاءه على طبق (وليس من الرجعية) ثم يعود بحسه الإنتهازى ليكتشف أن «إستخدام» الإسلام (لاحظ هذا اللفظ الإنتهازى الذى يكشف عن إحتقار حقيقى للإسلام) قد تكون له فائدة دعائية محضة إذا استعمل بقدر محسوب كأى دواء خطر المفعول . ونلاحظ كذلك أن بقية بل كل أعوان عبد الناصر رفضوا أى تأجيل إسلامى لإشراكه بل عادوا العنصر الوحيد من النظام الذى جرؤ على طرح هذا التصور (أحمد سعيد) .

إشترائية الطاغوت إذن لم تكن تجربة أو إجتهاذاً إسلامى بل العكس تماماً كانت تنظيراً تافهاً مستمداً بالدرجة الثانية من مصادر شيوعية والذى عارض هذه التجربة الإسلامية (التي طرحها أحمد سعيد) لم تكن الرجعية الدينية بل كل النظام الناصرى وعلى

رأسه عبد الناصر . وإذا اعترف البعض بأن إشترائية عبد الناصر كانت مستمدة من الشيوعية (بتهافت) واعتذروا عن ذلك بعدم وجود من يدل على طريق العدل الإسلامى فإن الرد يكون أن هذا الطريق الإسلامى طرح أمامه وفى أول مراحل التجربة وعلى يد أخلص معاونيه إلا أنه رفضه بدافع غريب هو الخوف من إثارة الدنيا . أما عن كتابات العهد حول أبى ذر والإشتراك فى الماء والكلاء والخطب فقد ثبت الآن بما لا يدع مجالاً للشك أنها كانت مجرد فتاوى فى إطار إستغلال الإسلام بقدر للدعاية لإشترائية عبد الناصر وهو ما رخصت لأحمد سعيد بالقيام به . ولم تكن هذه سوى فتاوى من نوع إباحة الصلح مع إسرائيل . وكما هى العادة فإن عبد الناصر نفسه هو الذى حدد قيمة هذه الفتاوى عندما أكد أن المشايخ يأكلون الأوز عند الإقطاعيين ويصدرون لهم الفتاوى . وبالطبع فإن الزعيم الملهم كان فى تلك الفترة يمتلك من وسائل «الإقناع» ما هو أكثر بكثير من أوز الإقطاعيين . كان يمتلك أداة القمع الجهنمية التى أنشأها له الأمريكان وخبراء هتلر السابقين فى التعذيب والتجسس والإرهاب .

إن السؤال الحقيقى هو لماذا كان يخاف عبد الناصر من الإسلام إلى هذا الحد الخفى ؟ أى إلى حد أن يقول أمام معاونيه وهو الإله المعبود أن اللجوء إلى الإسلام سيثير الدنيا عليه ؟ لماذا لا تثور الدنيا عليه وهو يضرب الإستعمار والإقطاع



عبد الناصر

والأحلاف .. إلخ ثم تنور عليه إذا لجأ إلى تجربة اشتراكية أو عدالة إجتماعية باسم الإسلام بينما كان كاسترو وتيتو وعشرات من زعماء العالم الثالث في أفريقيا وآسيا يلجئون إلى الاشتراكية بل والشيوعية دون أن تنور الدنيا عليهم بل ويجدوا الدعم من أمريكا ذاتها كسواتر في مواجهة الزحف السوفيتي ؟

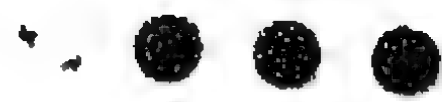
إن كلمة السر هي الإسلام . الإسلام هو الخط الأحمر الذي لا يجب أن يلجأ إليه ولو على سبيل التلاعب أى حاكم أو فى أية دولة إسلامية . ولكن لا نظلم عبد الناصر (ولكن لكى نضعه فى حجمه الحقيقى كذمية تابعة مثل سابقه) لابد أن نشير إلى أن هذا الخط موجود منذ القرن التاسع عشر وهو المستول عن ضرب الإمبراطورية الأفريقية المصرية لأنها نقلت الإسلام ولو بدون تعمد إلى قلب القارة الأفريقية . الإسلام كخط أحمر كان موجوداً عندما أراد الملك فاروق التلاعب بمسألة الخلافة فهاج عليه زعماء الليبرالية وكان موجوداً عندما تلاعب السادات بشعار تطبيق الشريعة الإسلامية فأهدر دمه أمريكياً وكان موجوداً عندما لجأ عبد الناصر نفسه إلى الروح الدينية عقب النكسة فتأمر عليه صيانه وأدواته عملاء الروس والأمريكان الذين يقبع قسم منهم الآن فى الدولة وينتظر الباقون صدور قرار التعيين من البيت الأبيض . الخط الأحمر الإسلامى كان موجوداً عندما جن النمرى ولجأ إلى لعبة الشريعة فذهب إليه نائب ريجان ليطيع به من الحكيم .

هذا هو ما كان يخافه عبد الناصر ولو كان لجأ إلى الجماهير حقاً لما خاف لكنه وضع نفسه فى معسكر حكام التبعية فأعلن الخوف صراحة . ولعل هذا يخفف من غلواء العابدين لذكراه فهو لم يكن أطول قامة من السادات أو زعماء أحزاب اللادينية الموالين للإسلام قبل الثورة من ناحية الموقف تجاه الإسلام الذى هو المعيار الصحيح لقامة وقيمة أى حاكم مصرى .

وتبقى كلمة للخدام (وليس العابدين)
الذين يقولون أنهم ورثة الوثني . إنهم عادوا
الإسلام صراحة كما تدل شهادة أحمد سعيد
فلا يحق لهم أن يزعموا اليوم أنهم يدعون إلى
إشترائية الإسلام أو إلى إجتهااد إسلامي
ناصرى . فهذه أساطير تكشفها شهادة أحمد
سعيد تكشفها متابعة أحداث ذلك العهد .
إنهم يروجون هذه المزاعم فى ظل الصحوة
الإسلامية لكن موقفهم الحقيقى قد انفضح
لكل من لديه أقل ذاكرة عن أحداث

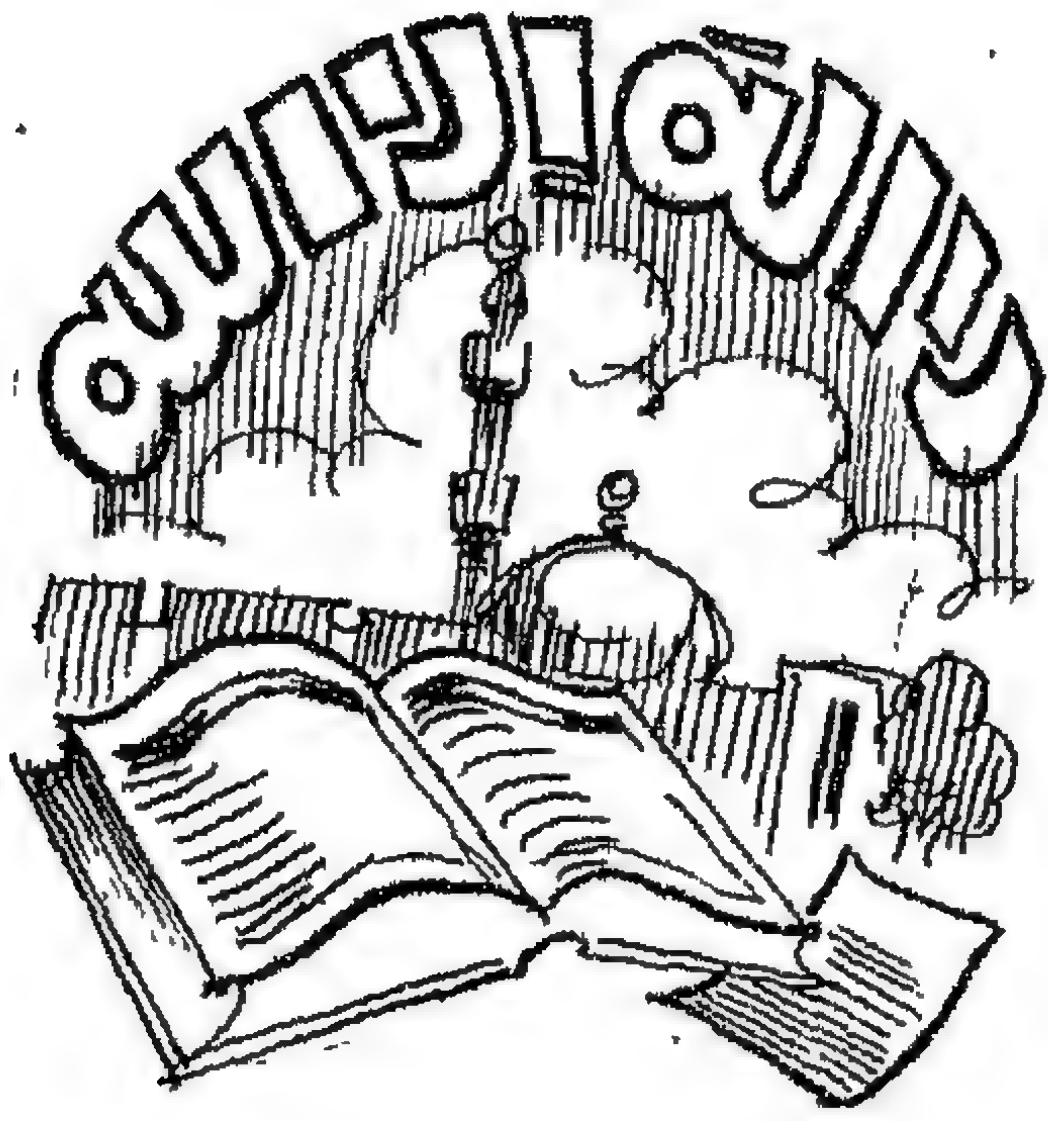
الفترة . أما المستيرون المدعون للإسلام نفاقاً
فنأمل أن يتعظوا بعض الشيء .

إن القضية ليست إدانة عبد الناصر
وعهده بقدر ماهى التشبيه على الخط الأحمر
المعادى للإسلام . فإذا كان عبد الناصر فى
عنقوان جبروته يرتعد من اسم الإسلام وكان
يمكن أن يستخدمه لمصلحته فكيف تكون
الحال مع خلفائه ؟ لسنا بحاجة الى التخيل .
فأمامنا كل شيء على المكشوف .



بعد إضراب الشحاتين جاء الدور على إضراب الفنانين .
وَم يكن هذا الإضراب لاسمح الله موجهاً لرفع الأجور أو
تحرير الفن أو المطالبة بمقرطة المجتمع والدولة (مع الاعتذار
للشيوعيين) وإنما كانت له مطالب متواضعة للغاية تدنت إلى
درجة الإكتفاء بتأجيل إنتخابات النقابات الفنية معاندة فى
سعد الدين وهبة . وكانت المطالب قد ارتفعت إلى نقض
التعديلات المدخلة على قانون هذه النقابات لتجديد رئاسة
وهبة فترة ثلاثة لهذه النقابات . ومربط الفرس الذى لم ينتبه
إليه الحكم (وهذا شيء متوقع) هو أن سبب المصيبة التى
حافت بسمعة الدولة كان الناصرى وهبة الذى افتن الحكم
بمواهبه إلى درجة تعيينه فى الحزب الوطنى ثم تصعيده إلى مجلس
الشعب على أمل أن تمارس روح الزعيم الخالد مفعولها من
خلاله . وكالعادة ولأنه يعلن أنه ناصرى فلم يكن ممكناً أمام
سعد الدين وهبة سوى أن يتصرف كناصرى ويفعل شيئاً
واحداً فقط هو البقاء فى السلطة أطول مدة ممكنة بفضل
قانون . فهذه هى الناصرية

المرادون



وجبات شهية وإضراب عن الجوع لم يكذبدا حتى إنتهى فى الحال . ونحن نسأل ماذا عن العمال والفلاحين والطلبة وما الذى يحدث لإحتجاجاتهم سوى القمع الدموى والإرهاب والإعتقالات بالجملة . وهل تذكرون قضية عمال السكك الحديدية الذين لم يتم التصديق على أحكام براءتهم من محكمة الدولة العليا .

إننا نعيش أوضاعاً طبقية يقسم فيها المواطنون إلى درجة أولى ودرجات دنيا . والمتهم هنا ليس الشريعة الإسلامية بل النظام العلمانى . فهناك كما تدل قضية إضراب الفنانين من يستطيع ممارسة الإضراب والإحتجاج وتلبى مطالبه حتى وإن كانت تافهة (بل ربما لأنها تافهة) ولكن هناك من يسحق بالأمن والإرهاب والقوانين الظالمة إذا ما فكر أن يطالب بصور سلمية بما دعا إليه الدستور الذى أقسمت الدولة على إحترامه . و... الأمر إلى أننا نقرأ فى الجرائد عن تصريحات بأن الدولة قد قررت وتنازلت

غير أن سعد الدين وهبة جاب لأهله داهية . فعقب إنتفاضة الفنانين المتواضعة إنفتح باب من الإحراج (كما وصفته إذاعة فرنسا فى ٥ أغسطس) على الحكام لا يستطيعون سده . فالفنانون مصدر دخل عملة صعبة وهم فوق ذلك واجهة الدعاية والأبهة العلمانية للنظام ولديهم أصدقاء فى الخارج يشتكون إليهم كما فعل الفنان التقدمى ابن الباشا جميل راتب (بالمناسبة عيب جداً أن يشيع ابن الباشا عن نفسه فى إذاعة فرنسا إنه زعيم الفنانين المصريين) الذى شد الرحال إلى مدينة النور موطنه الأصلى وديج مذكرة شديدة اللهجة أذيعت على الملأ وهزت كراسى الحكومة وشاركت أجهزة الأعلام الغربية فى الزفة مما كان له الأثر فى تراجع الدولة عن تأييد حبيبها إلى الأبد وهبة والدجوء إلى شبه حل وسط .

والسؤال الوجيه هو هل لو أن أى فئة إجتماعية أخرى قامت بالإضراب لمطالب عادلة كانت ستحظى بنفس الرعاية والأدب من الحكومة . إن الأمن المركزى لم يتدخل ربما لأنه كان يشرب من ماء المصارف فى الأسكندرية كما أن حبايب الوفد الحلوين مكثوا بعيداً على غير العادة .

أما الصحف القومية فكانت مهذبة على غير العادة . ولم تلفق ضد الفنانين قضايا تخابر مع استديوهات اليونان وعجمان ولا تنظيمات متطرفة مثل طلائع الفنانين أو الجهاد السينمائى . وترك الفنانون فى شأنهم وإضرابهم التليفزيونى الفنى الذى تخللته

وتعطفت وتفضلت بأن تقبل بأحكام القضاء
(بشأن الإفراج عن المعتقلين الذين قررت
المحاكم الإفراج عنهم) وذلك في أغرب
إعتراف من نوعه بأن الدولة كانت (وما
لا زالت) لا تحترم أحكام القضاء وأن إحترام
هذه الأحكام هو من باب المنحة بمناسبة
الأعياد والتي يمكن إستردادها في أى وقت .

أما عن الفنانين وغضبهم العنصرية المغرارة
ضد المسكين سعد الدين وهبة بلا أى ذنب
من جانبه سوى أنه مارس ناصريته فكنا
نتمنى أن يضربوا ضد المنتجين الذين يهدمون

أخلاق هذا الشعب ويشوهون صورته
ويطعنون تراثه وعقيدته . غير أننا وجدنا
صديق الخواجات ومحب نابليون الأوحده
(يوسف شاهين) بين صفوف المعتصمين مع
تشكيلة غربية أخرى بعضهم يحاول جلب
دعاية لحزب التجمع بعد الإفلاس والآخر
يطمع في دعاية لحزب الوفد . وعندما قررت
الدولة أن الإحراج قد زاد عن حده
إستجابت لبعض المطالب وسعت إلى كسب
الوقت دون أن تبالي لأن المضربين من داخل
البيت .



خرج وزير الأوقاف على الناس قبل عيد الأضحى بتصريح
صحفي خطير أكد فيه أن مسئولية الوزارة والدستورية
تؤدي به إلى إتخاذ قرارات معينة كان منها بل وأبرزها إلغاء
تصاريح إقامة زوايا أسفل العمارات حرصاً على نظافة هذه
الزوايا التي لم يقدم الوزير دليلاً واحداً على قذارتها ! والحقيقة
أن دافع الوزير إلى إغلاق الزوايا لا يتعلق بالقذارة أو النظافة
كما قال بل يتعلق بأن هذه الزوايا تقام بجهود أهلية مستقلة وهي
متعددة وبعيدة عن سيطرة الخبرين ورجال الأمن سواء من
حيث التغفل والمراقبة أو القمع المباشر والإعتقال وهذا
السبب الحقيقي وراء إغلاق الزوايا ليس من عندنا بل صرح
به محرر جريدة الأهرام الديني في أحد مقالاته منذ أسابيع
مضت كما ذكرنا في مقال سابق في هذا الباب .

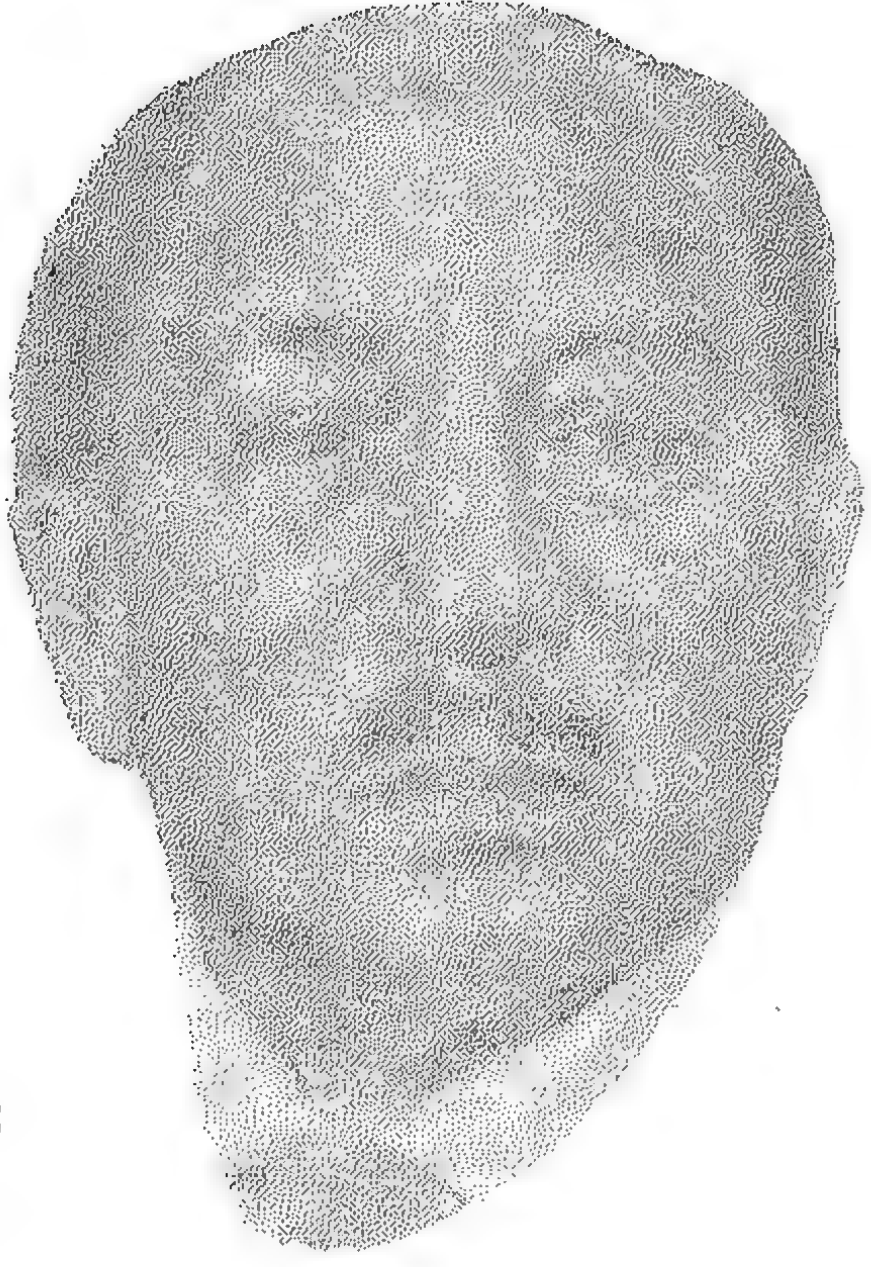


الأماكن المبنية بالجهد الشعبي . وإلى أين يذهب المصلون في الزوايا ؟ هل إلى المساجد نغدد كي يسعوا خطأ مرادة . وسب الشباب المسلم وتحليل التعامل بالربا والدعوة إلى تسليم القفا الإسلامى لكل ضارب ؟ هل هى دعوة لإقتلاع الروح الدينية والتعسير فى أداء الفرائض وحث الناس على إنشاء الملاهى أسفل عماراتهم بدلاً من بيوت الله ؟ إن المسئولية الدستورية الوحيدة التى تدعو إلى ذلك هى المسئولية الإلحادية اللادينية التى تحافظ على المساجد فى الإتحاد السوفيسى على الأقل لإعتبارات أثرية أو دعائية .

إن إعلان الوزير الصريح يؤكد ما نشرناه فى هذه الزاوية . حول حصار الدعوة الإسلامية بحجة الإشراف عليها أو دعمها وهى الخطة التى طرحها الوزير من خلال محرر الأهرام الدينى حينما ذكر أن الزوايا مركز لتفريخ التطرف الدينى . وخطة الوزير تضم مؤامرة ما يسمى بالمسجد الجامع التى

والحقيقة أن قضية إنشاء زوايا أو مساجد صغيرة أسفل العمارات التى يأق الوزير الآن لينقض عليها بدافع من مسئولية دستورية لا يشعر بها أحد أو يهتم بها أو يخاف منها هى قضية مثار قمم عهد السادات بعدما لاحظ النظام أنها أحد الأسباب المباشرة لزيادة أعداد المتدينين والإقبال على الفروض وتيسير أدائها وتقريب الدين إلى واقع الحياة المعاشى بل داخل البيوت بدلاً من حصره فى المساجد البعيدة والمتعدمة الوجود فى بعض أحياء القاهرة .

وقد حاول النظام الساداتى محاربة نظام الزوايا (تماماً مثل الإستعمار فى أفريقيا والمغرب الغربى) وذلك من خلال طرح أفكار بل وقوانين تدعو إلى إنشاء مسرح ودور سينما وأسواق تجارية وأماكن إيواء السيارات بالقوة الجبرية أسفل العمارات بدلاً من الزوايا . وحينما يأق وزير الأوقاف الآن ليتحدث عن مسئوليته الدستورية المزعومة فهو لا يقول الحقيقة ولا يقدم دليلاً واحداً على قذارة الزوايا التى يدعى أنها السبب فى منع إصدار تصاريح لها . ولو كان الأمر كذلك لكان الحل هو فى تركية الوازع الدينى لتنظيف الزوايا والعناية بها ومتابعة الإشراف عليها وليس فى إغلاقها أو منع إصدار تراخيص لها . لكن الوزير فى الواقع يواصل السياسة الساداتية فى الكيد للروح الدينية والعمل على كبتها . ولست أدري كيف تسوغ أى مسئولية دستورية للوزير أن يمنع حرية العبادة ويحتكر أماكنها ويغلق هذه



السيادات

اللا دينى للإسلام هو حرية العبادة والدين
وأداء الشعائر الدينية . وكان الرومان أشطر
ياسيادة الوزير .

أشرنا إليها في هذه الزاوية في مقال بالعدد
السابق كما تضم لجنة ضم الجمعيات
الإسلامية في مجلس وهي بزعامة شيخ
الأزهر لحصر جهودها وتيسير وضعها تحت
الرقابة وهو ما وصفه الوزير في مؤتمره
الصحفي بخطته في العام القادم أو عام
الدعوة كما أسماه ولعله يقصد عام حصار
الدعوة والسيطرة عليها لحساب المخططات
الأمنية الحكومية . إن مسئولية الوزير
الدستورية التي هدد بها في حديثه الصحفي
ظنا منه أنها تجلب الأهمية لاتساوى شيئا لأن
الإسلام ملك لله وليس للحكومة وحق
الشعب الدستوري في مواجهة السلب

د . محمد يحيى

محمد على قطب

قريباً بالأسواق ..

وَعَدَّ اللَّهُ

أول كتاب في
التوجيه للأطفال

صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ

أول كتاب في
السيرة للأطفال

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش . كامل صدقي بالفجالة . ت ٩١١٣٧١ القاهرة

سيرة

● شاهد متابعو أخبار التلفزيون المصري على مدى يومين متتاليين من شهر يوليو الماضي حديثين يدينان أصوات اللادينية . فقد احتفل رئيس فرنسا ومستشار ألمانيا بالذكرى الخامسة والعشرين للوفاق بين بلديهما بحفل في كنيسة بفرنسا كانت قد شهدت توقيع اتفاق الوفاق عام ١٩٦٢ بين الحزبان ديموقراطى و المستشارة أديناور . وكان الإحتفال عبارة عن قداس دينى .. أما بالمناسبة الثانية فكانت إحتفال الأرجنتين بعيد استقلالها عن أسبانيا . وهنا تركزت الإحتفالات في إقامة القداسات الدينية وكان على رأسها قداس حضره رئيس الدولة والوزارة في أكبر كاتدرائية في العاصمة . وهذه المناسبات السياسية التي يتم

الإحتفال بها في البلدان الغربية من خلال مظاهر دينية يجرى الإحتفال بها في البلدان الإسلامية في أفراح ومهرجانات لادينية

● أسقط الثوار الأفغان حوالي ثمانين طائرة سوفيتية وعسيرة خلال شهر يونيو ويوليو . وقد لجأ جيش الإحتلال السوفيتى وجيش الحكم الشيوعى في كابول إلى إتباع أساليب القصف العالى أو المرور السريع للطائرات على أهدافها في محاولة لتجنب الخسائر في الطائرات .

● أكد جندى سوفيتى هارب من جيش الإحتلال في أفغانستان أن حوالي ثلاثمائة جندى روسى هارب من الخدمة يوجدون حالياً في أيدي الثوار وينتظر معظمهم السماح له باللجوء السياسى إلى البلدان الغربية .

وأضاف أنه لو تأكد الجنود السوفيت من وصولهم إلى الغرب لوصل أعداد الهاربين إلى المئات من الذين سثموا الحرب .

● تزايدت هجمات الثوار على العاصمة الأفغانية كابول وفشلت محاولات السوفيت لدفع قوات المجاهدين بعيداً عن العاصمة بعد إنهار آخر هجوم خلال شهر يوليو وسقوط عشرات القتلى الروس وثلاث طائرات هليكوبتر حديثة .

● حكمت محكمة إسرائيلية في ١٣ يوليو الماضى على شابين فلسطينيين من جماعة الجهاد الإسلامى بالسجن مدى الحياة بتهمة إعدام ثلاثة عملاء فلسطينيين لإسرائيل . ويأتى هذا الحكم فى سلسلة أحكام تصدرها المحاكم اليهودية على المجاهدين الفلسطينيين المسلمين الذين

يحملون عبء الكفاح وحدهم بعد اتجاه المنظمات صاحبة الصوت العالي إلى العمل الدعائي لصالح الحكام والإستعداد للتصفية السلمية .

● خلال الإنتفاضة الشعبية في كوريا الجنوبية للمطالبة بالديموقراطية كانت الكاتدرائية الكبيرة الواقعة في قلب العاصمة سيول مثل نقطة الإنطلاق للمظاهرات وملجأ المتظاهرين الذي لم تستطع القوات المكافحة للشغب أن تدخله وراءهم من المعلوم أن المسيحيين أقلية ضئيلة في كوريا لكنهم وبدعم من الغرب حاولوا إستيعاب الحركة الشعبية والإدعاء بقيادتها ونسبة الفضل إلى أنفسهم في تحقيق المكاسب الديموقراطية . أين اللادينون الذين يلوذون بالصمت في جحودهم إزاء مثل هذه التطورات .

● عودتنا الوسائل الإعلامية القومية على وضع القسس والمشايخ جنباً إلى

جنب في المناسبات واللقاءات . إلا أن من شاهدوا التليفزيون فوجئوا في ١٣ يوليو بغياب القساوسة عن أحد هذه اللقاءات التي نظمها ما يسمى بالمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة للقيادات الشعبية والتنفيذية في محافظة القليوبية . من المعروف أن الأنباء شنودة كان قد صرح مرة بأن الكنيسة لا تعارض تحديد النسل ولكن يبدو أن الموقف الحقيقي يتم عنه غياب القساوسة من مناسبات تحديد النسل وتركها لمشايخ الحكومة وحدهم .

● صرح الشيخ القمر المعين في مجلس الشعب نقلاً من مجلس الشورى والمعين للجنة الدينية في هذا المجلس بأن لجنة ستبحث وسائل



الشيخ القمر

ترشيد الدعوة من الأزهر (أى السيطرة عليها) كما ستبحث ضبط عملية بناء المساجد وتنظيمها (أى منعها) . وتنضم هذه التحركات إلى ما تنشره في أضواء هذا العدد . وفي نفس اليوم (١٥ يوليو الماضي) كشفت جريدة النور عن أن إدارة شئون القرآن الكريم قد أغلقت ستة مكاتب لتحفيظ القرآن بحجة أنها تدرس مواد أخرى بجانب تحفيظ القرآن .

● زارت إسرائيل بعثة سوفيتية لبحث أوضاع أملاك الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وإستلام إيراداتها . هل أصبحت روسيا دولة دينية وتخلت عن اللادينية والإلحاد . أم أن الرغبة في الإتصال بالإسرائيليين للدخول عن طريقهم إلى الشرق الأوسط قد دفعت بحكام الروس إلى إرتكاب النكات الغبية .

● عقد ما يسمى بلقاء الفكر الإسلامى في الجزائر خلال ضرب الحركة الإسلامية هناك وبالمنااسبة

أصيب أحد الذين حضروا هذا اللقاء بمرض بعد عودته . هل هي عدالة السماء ؟

● أكدت مصادر الثوار الأفغان زيادة نسبة الإصابات بمرض الأيدز بين الجنود السوفيت في أفغانستان نتيجة لإنتشار الشذوذ الجنسي بين الجنود السوفيت (١١٥ ألف) المحتلين لهذا البلد المسلم منذ سنوات ثمانية .

● تجاهل مؤتمر تطوير التعليم الذي عقد بجامعة القاهرة خلال يوليو الإشارة إلى دور الإسلام كفلسفة وهدف لنظام التعليم ومقرراته .

● دحرت قوات الثوار الأفغان هجوماً سوفيتياً وحكومياً على مواقعهم شمال مدينة قندهار في أواسط يوليو الماضي وقتلت في هذا الهجوم ٧٤ جندياً روسياً وعدة مئات من قوات حكومة كابول الشيوعية وأسقطت ١٧ طائرة من مختلف الأنواع . ويجدر بالذكر أن القوات الشيوعية

إضطرت إلى فك حصار حول المدينة استمر قرابة الشهرين بعد أن فشلت في طرد المجاهدين من بعض أجزائها . وذكرت مصادر المجاهدين أن الخسائر المدنية كانت فادحة .

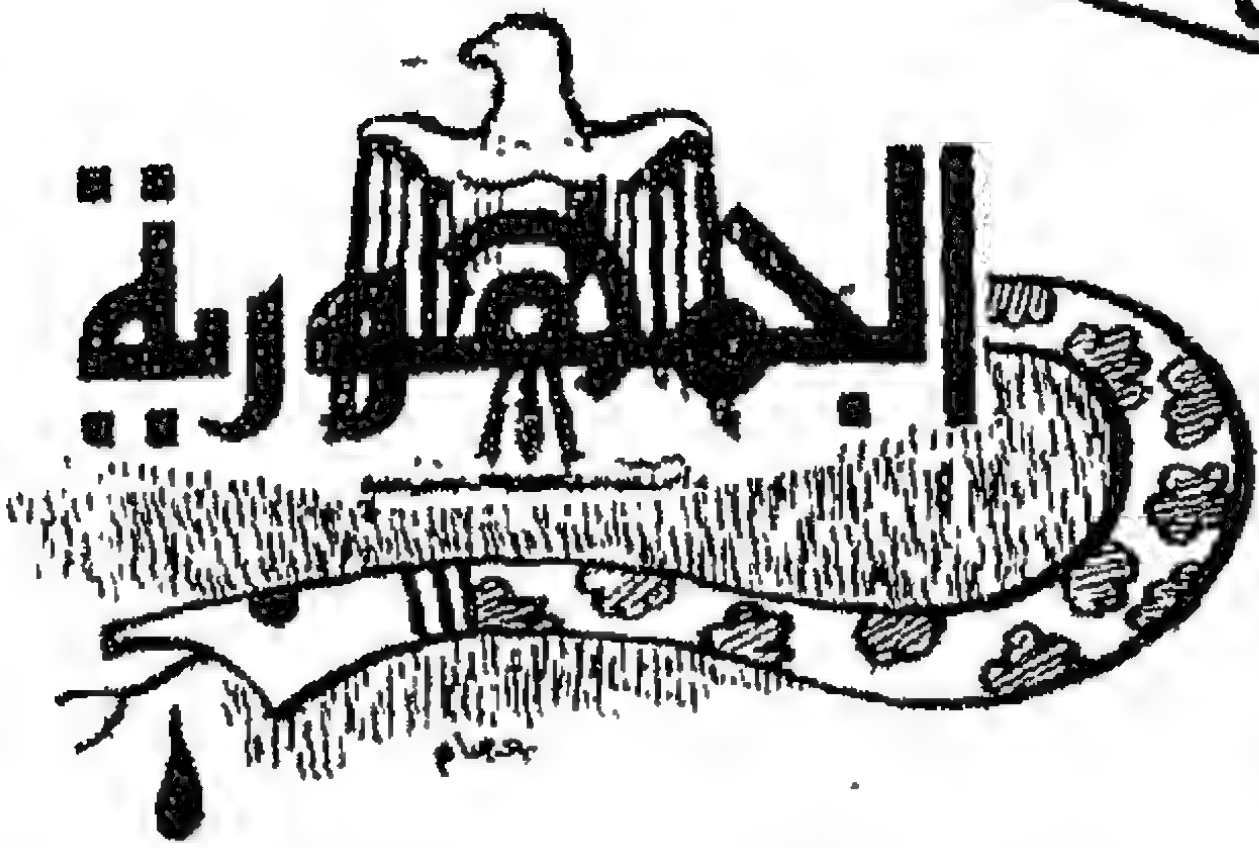
● وصدت قوات المجاهدين في نفس الفترة هجوماً شيوعياً سوفيتياً في منطقة غُرب العاصمة كابول حيث أسقطت ثلاث طائرات عمودية محملة بالجنود السوفيت غير أن الخسائر المدنية كانت فادحة حيث دمر السوفيت عشرات القرى بالقصف الجوي والمدفعي في محاولة لإبعاد قوات الثوار عن العاصمة .

● في تطور جديد للحرب الأفغانية تمكنت قوات المجاهدين المسلمين من إبادة مجموعة من القوات الخاصة السوفيتية (٣٨ مقاتل) في معركة في أحد الجبال بجنوب البلاد بعد أن أترلت هذه المجموعة لتحاول فرض السيطرة على هذا الجبل . ويجدر بالذكر أن القوات الخاصة السوفيتية

تثير الخوف في دوائر أوروبا الغربية لما يقال عن قدرتها القتالية الفائقة وتدريبها وتسليحها العالي المستوى .

● المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي وعملياته في جنوب لبنان إسما المقاومة الإسلامية وتقوم بها مجموعات إسلامية مناضلة تقدم حياتها فداء للإسلام وعلى طريق الجهاد لتحرير فلسطين المسلمة ومع ذلك يصر الإعلام المصري على تسميتها بالمقاومة الوطنية اللبنانية تركاً للطابع الإسلامي عنها . ويحدث نفس الشيء بالنسبة لعمليات المقاومة والجماعات الإسلامية داخل فلسطين المحتلة والتي يصر هذا الإعلام على أن ينسبها لمن يسميها بالمقاومة الفلسطينية غير ذات الطابع الإسلامي والتي اكتفت بالنضال الإعلامي والتمهيد للمشاركة في عملية التسوية . هل وصلت اللائقية وكراهية الإسلام إلى حد الكذب الصريح لما يتردد في وكالات الأنباء الدولية .

ماذا نريد بالأَنْصاري؟



بقلم:
جهاد عبدالله

أنك تفتري عليهم وتهاجمهم ، رغم علمك
بان ذلك لا يؤثر فيهم .

ماذا تقصد من هجومك وإساءاتك ، هل
هذه خطة من جهات معينة ؟ أم أن هذا نابع
من قلبك الأسود ونفسياتك المريضة نحو
الاتجاه الاسلامي ؟

على كل حال ندخل في حديثك
المؤسف : تتهم الاخوان بأنهم تصادموا مع
أصدقائهم ، أى أن الاخوان ليس عندهم
حرمة للصداقة ، بل عندهم غدر وخيانة ،
وذكرت أمثلة لذلك بصدامهم مع
السعديين ، وعبد الناصر ، والسادات ، وانت
تعرف الأسباب وتكرها ، فان السعديين
حلوا جماعة الاخوان واعتقلوهم وعذبوهم

إلى السيد/ محفوظ الأنصارى رئيس تحرير
الجمهورية

قرأت مقالك المنشور في الجمهورية
تحت عنوان . الاخوان في السياسة
والحكم ، وتأملت كثيرا لوجود صحفي مثلك
بصدر احدى الصحف القومية ويمتلى قلبه
بالخفد

ياسيد محفوظ : ليس بلام أن تعرف
الناس بهويتك ، ولم يلزمك أحد بذلك ،
ولكنك لا بد أن تفصح عن نفسك فتقول من
منطلق حقدك أنك ناصري التصرف ،
يسارى الفكر وكلاهما بلاء على مصر وعلى
أبناء مصر .

إن الاخوان المسلمين لم يسيئوا إليك ، حتى

بتعليمات من الانجليز ، فكان رد الفعل عند بعض الشباب غير المسئول اغتيال النقراشي ، وقد اكدت المحاكمة براءة المسئولين في الجماعة من هذا الحادث .

وعبد الناصر على مسمع من الدنيا كلها أنه استعان بالاخوان في تكوين خلاياه وقيام وتثبيت خطواته ولما ضاق من فضلهم عليه ضربهم ضربة قاصمة ضخمة الأثر وطويلة المدى ، وانتحل حادث المنشية سببا لاجرامه ، وذلك باعتراف زملائه الأحياء في مذكراتهم المنشورة .

وأما صدامهم مع السادات فلم يحدث ، ولكن السادات اعتقل بعضهم مع سائر الطوائف في أحداث سبتمبر سنة ١٩٨١ وأما قتل السادات فقد أعلنت الحكومة رسميا بأن الاخوان لم يكن لهم صلة بالحادث . فكيف تجعل المظلوم ظالما ، وتجعل القاتل والسجان صديقا .

إنك تقول بأن القصر كان حاميا للاخوان وراعيهم ، والجواب عليك في هذا ما قاله الرسول ﷺ : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » كيف يطق حل الجماعة واعتقالهم وتعذيبهم وقتل مرشدهم ، مع حماية القصر ورعايته ، وهذه التهمة سبقك بها الشيوعيون .

ثم تفتري وتقول بأن حادث أسبوط مسئول عنه الإخوان ، وقد أعلنت الحكومة ، وقد أعلنت الحكومة رسميا براءة الإخوان ، فهل أنت تخفي أسرار الادانة عن الحكومة ، أم أنك كاذب والحكومة صادقة ؟

ثم تقول بأن العنف مكون أساسي من مكونات الجماعة ، وأن حسن النبا قد أخفى على الجماعة حقيقته العسكرية ، والغموض . وأقول : بأنك مغرض ومضلل .

فلم لا تقول بأن العنف عند الاخوان هو الجهاد الذي ظهر في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ بشهادة قائد الجيش المصري حينئذ ، والجهاد الذي ظهر ضد الانجليز في منطقة قناة السويس عام ١٩٥١ بشهادة وزير الداخلية حينئذ وبشهادة رجال الثورة الذين اشتركوا معهم .

وهذه هي العسكرية التي تعنيها وتزيفها ، أما الغموض الذي تزعمه فهو وهم باطل وكلام يطلق على عواهنه ، لان الدعوة الى الله خالية من الغموض وان شعارها الواضح للجميع والمسلك الوحيد للجماعة : « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »

ثم تهاجم الاخوان من ناحية السياسة والحكم وتسبب الاخوان بمقولة مكرم عبيد التي هاجم بها الوفد ويقول : ولم يعد غريبا عنهم أن يحدث أى شيء « ثم تقول بأن هذه المقولة تنطبق على الاخوان ، ثم تحدد أسلوب الجماعة حسب رؤيتك المعادية قائلا :

الخصوص في السياسة دون سياسة ، وعدم تحديد المواقف والبرامج ، والانتقال بالتحالف من حليف إلى آخر ، والفتنة في العمل والنشاط .

والجواب الذي يشب خطأك أو جهلك أو سوء نيتك أنك تتناقض مع نفسك فكيف



حسن البنا



• الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

التي تتحدث عنها أيها الأنصارى : فهي مراعاة الظروف السياسية والاجتماعية لصالح الوطن مع الالتزام بالخط الاسلامى ، فما العيب فى ذلك ؟ أم هو منطق البغض والعداء ؟ واذا راعت الجماعة الظروف فأنت وأمثالك تعيب عليهم ، واذا لم يراعوا الظروف فيلصق بهم تهمة العنف والتطرف وعدم الاستفادة من الدروس السابقة !!!

ثم تقول بأن حسن البنا قد مات وسره معه من حيث تحديد موقف الجماعة من السياسة واقول : كيف يصح هذا القول وفى رسائل حسن البنا التي اصدرها فى الثلاثينات قد رسمت بوضوح الخطوط السياسية المستقبلية للجماعة والدولة ، وان شئت ارشدتك الى رقم الصفحات فى هذه الرسائل ، ثم تصف بقولك أنه يوجد خلل بين جسم الاخوان وعقلهم السياسى .

وفى هذا القول يتضح ضلالك ، فبدلاً من أن تقول بان الاخوان صاروا قاعدة عريضة فى بناء الأمة ، أبى حقدك الا أن تسبهم فى ذلك ، وتسبىء الى عقلهم

أن الاخوان يتحدث عنهم أى شىء عن كل شىء ، ثم تقول بأن الأغلبية يتقون فى جانبهم الدينى ، وكيف أنهم يخوضون فى السياسة دون سياسة وهم الذين أقنعوا الأمة الاسلامية فى القرن العشرين بأن الاسلام دين وسياسة ، وأنهم يحددون مواقفهم دائماً على ضوء الاءسلام ففى عهد الملكية ناصرنا النقراشى وهو فى مجلس الأمن للجلاء عن مصر مخالفين سائر الأحزاب وفى عهد عبد الناصر كان التزام الاخوان بالاسلام هو القشة التي قصمت ظهر البعير ، وفى عهد السادات أعلن الاخوان رفضهم لمعاهدة كامب ديفيد من منطلق إسلامى .

وهذا الالتزام الاسلامى هو الذى يحدد برامج الاخوان نحو قضايا المجتمع بوضوح وصراحة .

والاخوان هم الفئة الوحيدة التى يمكن استبطان مواقفها وبرامجها قبل اعلانها ، لالتزامها بمبادئهم وعقائدهم النابعة من القرآن والسنة ، فلا ف ولا دوران ولا مناورات ولا جهود ولا مساومة ، أما الثقة

السياسي ، حتى لا تكون القاعدة العريضة
ميزة للاخوان .

وأحب أن أقول لك بأن المتفوقين في
شتى المجالات هم من الإخوان ، في
الجامعات وفي سائر التخصصات ، فهل
يعجز هؤلاء المتفوقون عن مجال السياسة
وهي ميدان الذين فشلوا في تخصصاتهم ،
ولاداعي لذكر الأسماء .

وان كنت تقصد بالعقل السياسي أن
تسير الإخوان في ركاب الحكومة دون ابداء
النصيحة أو توضيح الخطأ فذلك مبدأ
المنافقين ، وإن كنت تقصد بالخلل عدم
اكتساح الإخوان بدوائر الانتخابات فيسأل
في ذلك وزير الداخلية واللوائح والعراقيل
التي توضع في سبيلهم ، وأنت تعرفها
جيدا . وليس كما تدعى بأن الأغلبية رفضت
موقفهم السياسي ، وإن كنت صادقا في هذا
الادعاء فكيف يفوز الإخوان فوزا ساحقا في
تجمعات المثقفين ، في النقابات والجامعات .
أما أنك تعترف بأن الأغلبية قد صدقت
الإخوان في جانبهم الديني ، فهذه كلمة حق
يراد بها باطل كلمة حق تقولها ليصدقك
القارئ بضعف الجانب السياسي ولقد
ذكرني قولك هذا بقول الله : ﴿ إذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله
يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين
لكاذبون ﴾ إنهم كاذبون لا يؤمنون بما
يشهدون به .

ثم تقول في عدااء واضح ان من مظاهر
الخلل عند الإخوان أن تتقدم قضية النقاب
قضية العلم ، وتتقدم قضية التضامن مع

أخت مسلمة ، قضية احترام الجامعة ،
وتتقدم الغيبات ، تتقدم قضايا اللحظة
المعاشة ، وكيف تسبق المديّة والخنجر صوت
المنطق والدين .

وأقول : كفى مغالطة يا أنصاري : هل
النقاب يتعارض مع العلم ؟ وهل من
الحضارة والديمقراطية أن تتحكم الإدارة في
زى الفتاة الجامعية ؟ وهل الحشمة مفروضة
في تقاليد الجامعة ، ولبس العري والفحش
مباح ؟ أما التضامن مع الأخت المسلمة فقد
كان من أجل احترام الجامعة وليس ضدها ،
لأن الطلبة قد اعترضوا على سلوك العميد مع
الطالبة ، لأنه سلوك انفعالي خال من
الاحترام والتقاليد الجامعية ، وأما عدم
احترام الأستاذ والعميد وتنافيه مع الدين
فهذا صحيح ، ولكن العميد الامبراطور
الذي يقف ويسب الله ورسوله فليس له في
الدين حماية . وأما الغيبات التي تعنيها
وتستكرها فهي الايمان بالله وبالحساب يوم
القيامة ، فإن كنت تريد من الطلبة عدم
الايمان بالله فتكون قد خرجت عن دينك
وسلكت مسلك المرتدين ، وعقابهم في
الاسلام معروف . وأما أن الغيبات والايمان
بالله تتعارض مع القضايا المعاشة فهذا هو
مبدأ ماركوس ولينين وستالين ، وكان ما كان
، ولما نقله عنهم المسلمون في اليمن الجنوبية ،
وفي أفغانستان تحركت الدبابات والطائرات
لتدمير الحرب والنسل ، يأكل بعضهم
بعضا ، وذلك من آيات الله التي ترد على
الكفرة الفجرة .

اما فورك عن المديّة والخنجر فيفيد بان
 الاخوان جميعا يحملون المدي والخنجر
 ويقطعون الطرق ، فهل هذه حقيقة ؟ واذا
 أخطأ طفل في أسرة وحمل خنجرا ، فهل معنى
 ذلك ان أمه وأباه وأخواته يحملون خنجرا .
 ثم تحتّمى بصوت المنطق والدين وتطالب
 باللجوء إليه ، في حين أنه في الجامعة اذا
 نادى أحد الطلبة بمنع حفلة راقصة باسم
 الدين قالوا انه متطرف ويجب الحجر عليه .
 ثم ينتهى بك الأدب والعقل السليم الى أن
 تقول بان الاخوان تكيّل بمكيالين . الأول :
 مكيال ميكافيلي غير اخلاق مع الأحزاب ،
 والثاني : مكيال سلفى متعصب مع الافراد .
 وأقول بأن هذا القول فيه جرأة بلا
 وعى ، لأن الإخوان لو كانوا شرّاً كما تقول
 فلن تجرؤ على الاساءة اليهم بهذا الشكل ،
 وان كانوا غير ذلك فتكون قد افترت عليهم
 دون ذنب أو جريرة .
 إن الاخوان اذا تفاهموا مع الأحزاب في
 وضوح لوجود وضع سياسى لهم يتمشى مع
 لوائح الدولة .

فما عيهم في ذلك ؟ واذا وجدوا بعد
 التفاهم عدم الملاءمة مع اللوائح توقفوا عن
 تفاهمهم فهل في ذلك عيب يحافى الأخلاق ؟
 عجباً : اذا لم يتفاهم الاخوان في مجال
 السياسة قلت أنهم سياسيون ، واذا تورطوا
 مع الاحزاب في شىء لا يعجبك شهرت
 بهم ، واذا لم يتم التفاهم قلت أنهم لا
 أخلاقيين !!
 اتق الله يا أنصارى إن كان عندك بقية
 لله .

وأما مكيال التعصب والسلفية : فهذه
 ألفاظ يستعملها المسلمون أعداء الاسلام ،
 يهاجمون بها من يؤدى شعائر دينه ، اذا
 واطب على الصلوات الخمس ، او صلى
 الجماعة في المسجد أو قام مبكراً لصلاة
 الصبح ، أو رفض الرشوة ، أو امتنع عن
 الكذب ، أو نصح المخطيء ، كل ذلك يقول
 عنه أعداء الاسلام انه تعصب وسلفية .
 فهل يرضيك يا أنصارى أننا نترك ديننا
 كلياً لتستريح وتستريح أمثالك ؟ اتق الله
 يا أنصارى إن كان عندك بقية لله .

مذكرات الشيخ كسك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كسك

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

رسالة رقيقة ... من المستشار الدرداش العفالى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد وآله الطاهرين

القاهرة في ١٨ ذى الحجة ١٤٠٨ هـ

احي الفاضل الكريم مدير تحرير المختار الاسلامي
تحية الاسلام طيبة مباركة ، فسلام الله عليكم ورحمته
وبركاته .. وبعد :

على صفحات المختار الأغر في العدد الخامس والخمسين من السنة
الثامنة قرأت موضوعين : في أولهما يتعرض الأخ الفاضل الكريم
لشخصي بالتلميح المتكرر في مقاله المعنون : لجنة تقصى الحقائق
وفي ثانيهما يتفضل التحرير بالتعرض لي صراحة في مقال بعنوان :
من هو المتآمر ؟ والذي يدور حول أكاذيب الدستور العراقية

رسالة رقيقة من : المستشار العقلي

أما الأخ الكريم كاتب المقال الأول فقد ذهب به التأثير والوجد والتباكى على عدم تشكيل لجنة تقصى الحقائق إلى حد تجاهل كل الحقائق التي يضعها المسلم في إعتباره ؛ حتى ساق هذا التجاهل إلى السخرية واللمز والتنازع وأمور أخرى لا تخفى على القارئ المسلم ، مما لا أجد له جواباً إلا أن استغفر الله لي وله واستعين برحمته تعالى على ما يصفون .

نقى على محلتكم الغراء أن تقوم بفرض الكفاية التي أصبح متعينا عليها ، وذلك بأن تهرد من صفحتها محالا لحوار أترك لكم موعده . توضع فيه الأمور في نصابها من غير حاجة إلى السخرية واللمز والتنازع ، حتى يكون القارئ على بينة من الحقيقة في كل ما أثاره الكاتب الكريم عن موضوع لجنة تقصى الحقائق .

أما الموضوع الثاني الذي تفضل كاتبه بالتعرض لشخصي الضعيف تصريحاً ، فهو الذي أكتب إليكم أساساً بشأنه وقاية لقلوب المؤمنين من سوء الظن وسوء المنقلب ، وأي عافية أسوأ من أن ينساق مؤمن مع إرجاف المرجفين من الكاذبين ؛ فيقوده ذلك إلى أن يصيب من أخ له بجهالة فيصبح على ما اقتراف من النادمين .

وما كانت أتصور أن أكاذيب المجلة العراقية المسماة بالدستور تثير لديكم أي إهتمام بالرد عليها ، فصفحات المختار أغلى من أن تبذل في دحض ترهات هي قبل أن تطلق داحضة عند الله وعلى مطلقها غضب ولهم عذاب أليم .

ليت المختار الغراء اكتفت في هذا الأمر بسطورها الأخيرة ولم تتعب نفسها في الرد على هذه الأكاذيب .

أعود الآن إلى مانسته مجلة الإفك العراقي إلى من أننى نلت من الثورة الإسلامية الإيرانية بقول أو تعبير كائن ما يكون .. أبرأ إلى الله ربى من ذلك ، وما كان لهذه المجلة الكاذبة معى من حديث ، وكل الذى أذكره أن متحدثاً بالتليفزيون سألنى عن تعليقى في شأن غلق سفارة الجمهورية الإسلامية ، وكان ردى على هذا المتحدث بالنص :

إن قرار غلق السفارة جاء من غير أسباب وبالتالي فإنه لا يستحق من التعليق عليه غير الإستكار لما ينطوى عليه من قطع الصلة الباقية بين بلدين مسلمين شقيقين . وانتهت الحادثة التليفونية !

أما ما تفضلتم به من القول بأننى زرت إيران سراً وعلمنا ، وتحدثت بإعجاب عنها في مجلس الشورى الذى عينت فيه ، فقول مشكور ، وإن كان يحتاج إلى نصويب وبيان وهاكمو-إياه :

(١) شرفت بزيارة إيران الإسلام علناً

ولمرة واحدة ، وأود لو أتيح لي شرف الزيارة
مرة أخرى .

(٢) تحدثت عن الجمهورية الإسلامية
بإعجاب في مجلس الشورى وفي كل مجال ،
حدث ذلك ويحدث كل يوم ، ولا أعتقد
أنني أحسب على ربي عز وجل كلمات
صدق أرجوها في موازيني يوم القيامة مثل
إحتسابي هذه الأحاديث ، إظهاراً لحق
الجمهورية الإسلامية ودحضا لباطل
خصومها ، الذين يجمعون الآن صفوف
الباطل كله في مواجهتها . والله غالب على
أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

الدمرداش العقالي

صدام حسين

تعقيب المخار

جاءتنا هذه الرسالة من المستشار زكي العقالي
تعقيباً على ما ورد في عدد سابق ونحن ننشرها منوهين
بأسلوب سيادته الراقى في طرح الخلاف وحسن ثقته في
مجلتنا . ونحمد الله أن ما جاء في رسالته يؤكد ما قلناه
عن أكاذيب المجلات العراقية وأتباعها في مصر .
ونشكر للمستشار أسلوبه الإسلامي الجميل ونؤكد ألا
خلاف معه في الشق الثاني مما جاء في رسالته بخصوص
الأكاذيب العراقية . وفقنا الله وإياه إلى خدمة
الإسلام .

المحبوب والاستعمار السياسى • المناصرة تخطط ليوليو جديدة !

هذه مدرسة سياسية جديدة تطبق فى مصر بنجاح شديد . يجدر
لذلك أن تدرس وتسجل وتنتشر وتعمم فى العالم الثالث كله كأسلوب
أمثل ليحل محل الإستعمار ويقوم أسلوبنا للحكم فى مرحلة التحرر
الوطنى . وبذلك يكون الإستعمار هو خير خلف لخير سلف .

ولو أن نغرى درس نظرية الإستعمار هذه لما حدث له ما حدث
وما عاش هنا لاجئ فى أرض الإستعمار . ولو أن ماركوس وزوجته
إيمىدا سمعا عن هذه النظرية لأغنتهم عما هم فيه الآن وأغنتهم عن
اللجوء إلى التصور الجنونى بأنهم آلهة . ولو أن حكام كوريا الحاليين
درسوا منذ أيام قليلة فقط هذه النظرية لكان وضعهم الآن مستقرا .

خلاصة القول أن هذه النظرية المصرية الصميمة تحقق الإستقرار
الذى تحقق من قبل للفراعنة وإن كان بأسلوب عصرى حضارى
قانونى .

ولا أحد يدري من هو واضع هذه النظرية ولا صاحب حق
الإمتياز فيها بل جعلها مشاعاً حتى تعم فائدتها وجعلها وقفا خيراً
حتى تعم فائدتها ويزداد عائدها والتاريخ بعد ذلك كفىل باكتشاف
صاحبها الحقيقى ونسبتها إليه .

ولكن الإستنتاج الفعلى يوحى بأن صاحبها لابد أن يكون فقيهاً

قانونياً ، أو ما كان يطلق عليه في زمان مضى — مفتى القرية ..
تصغيراً لشأنه وإن كان في هذا الزمان قاضياً دولياً .

وفي يوم ما كان مفتى القرية في مصر هو سليمان حافظ فأفتى
للضباط الأحرار وكانوا لا يزالون شبانا أغرارا حسنى النية والطوية
بالغاء الأحزاب ثم الغاء الدستور ثم الدكتاتورية .

وجاء مفتى قرية آخر اسمه أبو نصير فأفتى بمذبة القضاء وأن
يدخل القضاة في الاتحاد الاشتراكي وأن يتجسس بعض القضاة على
بعض .

نصر الله قبرهما . والذي لا نعرف إلا أن
ذكاءه ينحصر في الإكتشاف الفريد في
العلاقة المشتركة بين ملاح الإنسان وملاح
الحمار وفي إستغلال هذه العلاقة في السياسة
فتعمق مثل هذه السياسة نجاحاً وإستقراراً
افتقده السودان وافتقده الفليبين وتفقدته
الآن كوريا . وإن لم تكشف عن هذا
الإختراع ستفقده كل دول العالم الثالث .

من أول هذه الملاح أنه إذا جلس
السياسي في وسط مجموعة منتخبة من
الناس فعليه أن ينظر إلى كل واحد
منهم على أنه حمار . هذا يلبس بدلة
ولكنه حمار . وهذا يلبس جبة ولكن
بغل وهذا يلبس جلبابا ولكن
جحش .

ومن هذه الملاح أيضا أن ينظر
السياسي إلى الناس كلهم كقطيع من

ولكن كان أبرع مفتى قرية هو هذا
المجهول الذي وضع نظرية الإستعمار بديلا
عن الإستعمار ولا بد أن له تاريخاً طويلاً
وعلاقة وثيقة بالخمير مكنته من إكتشاف
العلاقة بين الحمار والإنسان المصري
الأصيل . وهو إكتشاف جديد تماماً .
فالفراعنة سجلوا في آثارهم صورة البقرة
المقدسة وعجل أبس والثور والقط . ولكن
الحمار .. أبدا لم يكتشفوه ولا يوجد في أى
متحف في العالم أى أثر للحمار . وكأنه
حيوان جاء من خارج مصر واستوطن فيها
حديثاً . ومنذ أعوام قلائل حاول أحد عباقرة
الإقتصاد توفير القمح للإنسان المصري
بالقضاء على الخمير عن طريق الإمتناع عن
زراعة البرسيم . وذهب إقتراحه إدراج
الرياح لأن الحمار باقية باقية باقية .

ولا بد أن مفتى القرية المجهول هذا والذي
لا نعلم عنه أكثر من أنه من كبار فقهاء
القانون من عينة سليمان حافظ وأبو نصير —

الحمير . يساقون للنهيق والنهيق في ميدان أو ساحة في يوم كذا ويوم كذا . حتى إذا انقطع حيلهم من هذا النهيق عادوا من حيث جاءوا . ولا ممانع من تنظيم النهيق والنهيق في مجموعات أو خلف ناهق أعلى صوتاً أو أطول آذاناً .



رفعت المحجوب

لها إلا نطاق كتاب أشبه بكتاب «السياسة ليكيافيلي» .

والواقع أن هذه السياسة الجديدة النابعة في مصر والتي استمدت نظريتها من طول مراقبة الحمار ودراسته دراسة متأنية والإعجاب به أيما إعجاب وجعله هو رأس مال السياسي الناجح قد خرج مدرسة سياسية جديدة تترى بمدرسة ميكيافيلي وتترى بالنازية والفاشية والماركسية والليبرالية .

وإذا كان شعار الماركسية — مثلاً — ياعمال العالم اتحدوا . وإذا كان شعار نازية هتلر هو ألمانيا فوق الجميع فإن شعار نظرية الإستحمار هي الشعب كله حمير ولا بد أن تكون حمّاراً . (بتشديد الميم) .

ومن هذه الملاح أيضاً أن يترجم السياسي كل رأى معارض له على أنه نهيق ولا ممانع من ترك صاحبه ينهق حتى يزهرق . ثم نفذ أنت ماتشاء وكلما عاود النهيق لا تزد على أن تتركه . فإذا صدع رأسك بالنهيق فما عليك إلا إبراز عود برسيم من وقت لآخر في جرعات خفيفة تكفي بالكاد لإيقاف تصديع دماغك . هذا مع التلويح له بالعصا فإن جرعات خفيفة تكفي بالكاد لإيقاف تصديع دماغك . وهذا التلويح بالعصا الزم للسياسي من الإمساك بعود البرسيم ولا غناء عنها وإن كان الأدر لن يستلزم إستخدام العصا فادمت استوعبت الإستحمار واتقنت تطبيقها .

وهناك ملاح أخرى كثيرة لا تهم الحمير ولكن تهم الحمارين ولا يتسع

وهذا الإستعمار يجعل البعض
يكنى على الإستعمار فالإستعمار كان
يسمح لكل فرد أن ينشئ صحيفة
ويسمح لكل مجموعة أن تنشئ حزباً
ويسمح للناس أن تحاوره أو تحاربه أو
تطارده . وكان الإستعمار يستغل
أموال الناس من أرض أو تجارة ولكنه
كان يعامل الناس ناساً ولو أقل
درجة . وكان الإستعمار ينفق مالا
ودماء في حروب فأصبح الآن مستغنيا
عن هذا الإنفاق وعاد إلى أوربا
السوق المشتركة وفجّر الذرة
واستعمر الفضاء وأغرقنا نحن في
الديون والتخلف والإقتتال
والتسول .

وذهب الإستعمار .. وجاء
لإستعمار ..

الناصرية تخطط ليوليو جديدة ؟

يحاول النظام — وخاصة رفعت
المحجوب — إحياء الناصرية من
جديد .

ويحاول النظام — وخاصة حسنين
هيكال النفخ في الناي لتحريك الثعبان
النائم ويحاول النظام — وخاصة على
عيسى وشعراوي جمعة وداود

وهويدي — إقناع أنفسهم بأنهم
عائدون .

وطبعي أن يكون القط السمين وسط
هؤلاء جميعاً هو رفعت المحجوب بحكم
موقعه القيادي وكأنه هو مستشار
النازي الجديد وبحكم خاصية فيه
تؤهله للناصرية وهي سياسته في
إستعمار الناس جميعاً بدءاً بمن
يستعينون به إلى من يستعين هو بهم .
وهو يرى — وبحق — أن الإستعمار
إبتكار ناصري .

ولكن يغيب عن ذهن هؤلاء جميعاً
حقيقة كبيرة وهي أنه مستحيل إقامة
ناصرية بدون « جمال عبد الناصر
حسين » .

والى جانب غياب هذه الحتمية عن
فكرهم الضيق يعانون من أنهم لم
يتعلموا الدرس من عبد الناصر
ويريدون أن يتعلموه مرة ثانية من
رفعت المحجوب .

نسوا أن عبد الناصر استحمر
محمد نجيب ثم استحمر كل مساعديه
واحداً واحداً من بغدادى إلى كمال
حسين إلى عبد الحكيم عامر إلى صلاح
نصر إلى أصغر مساعديه . وحالياً كل

من يستعين ويعين رفعت المحجوب
سوف يلقي نفس هذا الإستحمار
بطريقة فجأة يستحيل أن يكون فيها
شيء من عبد الناصر .

وإذا كان عبد الناصر قد انقلب
عليه — بعد وفاته — كل صبيانه
ومعاونيه وكتبوا مذكراتهم ليتبرأوا منه
(السادات . بغدادى . صلاح نصر .
حسن التهامى . الخ الخ) . فإن رفعت
المحجوب ومدرسته الجديدة لن تحظى
بمثل هذا لأنها أضعف من أن يكتب
عنها .. حتى بعد سقوطها .

لقد كان عبد الناصر من نوعية
المسيخ الدجال .

وأى محاولة لتقليده ستكون محاولة
مضحكة يرثى لها وأشبه بالعنيد الذى
يدعى الفحولة .

لقد كان عبد الناصر قادراً —
بالكذب — على أن يقول أنه سيمحو
إسرائيل بالحرب وأنه سيدخل تل أبيب
عصر يوم ٥ يونيو ولكن النظام الآن
يقول : لا قبل لى بمساربة إسرائيل .

وكان عبد الناصر قادراً —
بالكذب — على أن يقول أن الإخوان
المسلمين يتآمرون لقتله ويعتقل منهم
ستين ألفاً فى ٢٤ ساعة ويعدم ستة

ولكن النظام الآن يرتعد منهم ويقول
إننى فى خندق واحد معهم وكان
عبد الناصر قادراً على أن يقول اسقط
يامرجان (رئيس وزراء العراق)
ليشقط قبل ٢٤ ساعة ويقول العرب
جرب ثم يدعوههم بسبابة يده اليسرى
للإجتماع فيهرولون جميعا يتسابقون
إليه ، النظام الآن يكرر المطالبة
بالإجتماع ومؤتمر قمة ومؤتمر عاجل
ومؤتمر محدود ومؤتمر إسلامى وأى
مؤتمر وإلى الآن لم تعد دولة واحد
منهم الاعتراف الدبلوماسى بمصر
الكبيرة ، والتي كان يتشرف بها
الجميع وينشد منها مجرد الرضاء
الصورى .

كان عبد الناصر يرفض مقابلة
مدير البنك الدولى . والآن يصل
أصغر مندوب من البنك الدولى حاملاً
شروطاً وتقبل الشروط ويزداد تغت
البنك .

كان الأفارقة يلجئون إلى القاهرة
كلاجئين يحميهم عبد الناصر وينفق
عليهم فصرنا نجري خلف كل أفريقى
وكل أفريقى يعترف بإسرائيل رضينا
أو كرهنا وصارت أفريقيا تهجر يهود
الفلاشا عبر سمائنا دون أن ننبس إلا
بالموافقة المرغمة .

وبعد غياب عبد الناصر يريدون
التهويش بأحذيته القديمة وإيهام
المصريين أن الأحذية باقية لأن
عبد الناصر سيعود ليلبسها .

حقاً أن الرجال تموت والأحذية
هى التى تبقى .

وعندما يحاول القزم أن يلبس
حذاء سيده القديم لا يثير إلا السخرية
وأكبر مثال على ذلك هو القذافي .
وهو قطعاً أقرب الناس إلى فكر
عبد الناصر بإعتراف عبد الناصر
نفسه .

فما بالك بالصغار الذين يحاولون
تقليد عبد الناصر ذون أن يكونوا هم
شيئاً يمت بأدنى صلة بعبد الناصر .
وما بالك بالأدوات الصغيرة التى
يستعينون بها من أدوات عبد الناصر .

أين حادث المشية المفتعل من
حادث أبو باشا أو مكرم محمد أحمد ؟
كلها حوادث مفتعلة ضد التيار
الإسلامى . ولكن حادث المشية أفلح
في سحق الإخوان وحادثي أبو باشا
ومكرم أحمد أعطى تعاطفاً كاملاً للتيار
الإسلامى وانقلب انقلاباً كاملاً ضد
أجهزة التعذيب .

وهكذا الناصرية الجديدة قبل أن



جمال عبد الناصر

فأى ناصرية هذه التى يلوح بها
رفعت الخجوب أو الباز أو مصطفى
الفي ؟ !

أنهم يستحقون الرثاء .

أنهم لا يخفون أحداً بتهديدهم
بالناصرية ولا يعبرون إلا عن خوفهم
الداخلي العميق الذى يريدون تغطيته
ببقايا إجراءات عبد الناصر كالتمسك
بملكيتهم للصحافة أو لنظام الحزب
الواحد أو لإثارة المستأجر ضد
المالك . وهى أحذية قديمة كان يلبسها
عبد الناصر وسبب شللاً في قدمه
وقدم الحكومة وجعلت مصر في آخر
الطابور . بالنسبة لأصغر الدول
وأحدثها في الخارطة السياسية .

تدخل الامتحان . أو تموت قبل أن تولد وإذا لم تكن هذه الناصرية الجديدة — الفاشلة تماما — صادرة من داخل النظام نفسه فلا يكون لها مصدر إلا محور أمريكا إسرائيل .

ليس هناك فرض ثالث ولا يمكن أن يكون هناك احتمال ثالث .

ولكن لماذا تحاول أمريكا أو إسرائيل إحياء الناصرية من جديد ؟

غرضها تخويف النظام القائم وتهديده بالناصرية الجديدة . تخويفه من الصحوة الاسلامية التي أشرفت ويعملون هم ألف حساب لانتشارها في الشمال الأفريقي حتى تونس والجزائر ومراكش .

تعرضها للتخويف والاشتراك في الحملة الاعلامية الدينية ضد الوحدة الاسلامية وضد قيام الأمة الواحدة وضد عودة الخلافة .

وهذه معركة كبرى أبعد وأعمق وأشرس من كل الحروب الصليبية العشرة السابقة وتذكر أمريكا

وإسرائيل تمام الإدراك أن مصر هي حجر الزاوية في هذه المعركة سواء وعي النظام بذلك أو لم يع .

أما لماذا تستعمل أمريكا وإسرائيل الناصرية بالذات وأمامها أحزاب وكتاب علمانيون بالإجابة واضحة وهي أن أمريكا لا تثق ولا تتعامل مع الوطنيين وتجهض كل حركة وطنية كما فعلت في معركة القناة عام ١٩٥١ ثم اتبعتها بالإتصال بعبد الناصر عبر عبد المنعم أمين والسفير كافرى وبعض الصحفيين المصريين .

فاللجنة الأمريكية في السياسة هي مثل النشل بالطريقة الأمريكية تماماً : مجموعة من الأغرار تطلق حناجرها لشعارات معادية لأمريكا أو مفرقة في دعاوى العدل الإجتماعى بحيث تكون بعيدة تماماً عن الإشتباه في أمريكا . ثم هذه المجموعة نفسها تخطط وتنفذ البرنامج الأمريكى المطلوب . وهذا الأسلوب كررته أمريكا في كل مكان وبنفس الطريقة .

وهي تحاول تكراره الآن بلهفة شديدة .

وعلى من يشك في إتصال

الامريكان بعد الناصر أن يقرأ كتاب
مهمتى السرية في أمريكا لعلوى حافظ
وقد كتبه وهو في ظل نظام عبد الناصر
قبل أن ينتمى إلى الوفد ! وأن يقرأ
إتصالات أحمد حمروش بتكليف من
ناصر مع الإسرائيليين في فرنسا .

والناصريون الجدد يأملون في مثل
هذه الإتصالات السرية والخبثية أكثر
كثيراً جداً مما كان يزاوها
عبد الناصر . عبد الناصر كان يزاوها
لتقوية نفسه . أما هؤلاء فيزاولونها
الآن كعمالة وحتى عمالة لا تدرك أنها
مغلب قط . أى عمالة بلهاء غبية
ترضى بالفتات . مقعد في السلطة أو
مركز في الإعلام أو ظل ظليل في
الهجير القاسى أو ما هو دون ذلك
بكثير .

إن الهدف الكبير لأمريكا
والإستراتيجية البعيدة لها هي تعميق
العلمانية في مصر وتعميق التغريب
والأوربة حتى تخمد هذه وتلك الثورة
الإسلامية أو على الأقل تمنع موجتها
من الوصول إلى المجتمع العربى الذى
يسمونه هم أنفسهم في الغرب الآن
«عربنا» كما تقول حصاننا أو حمارنا أو
كلبنا . فهم يعلمون أن العرب مهما

غضبوا سيعودون آخر النهار إليهم
يتسولون العشاء . ومن هذا المفهوم
كان تصرفهم إزاء خطف الطائرة
المصرية والإصرار على عدم الاعتذار .
وغير ذلك من المواقف .

عملية الأوربة والتغريب بقصد
الوقوف في وجه الصحوة الإسلامية
هى التى جعلتهم يضعون فكرة الجبهة
القومية لتضم العلمانيين والوطنيين
والناصريين .. ضد الإسلاميين
الأصوليين . وقد سارع أخونا
الشرقاوى بالتهام الطعم وتبنى
الفكرة . ولو لبس نظارة سياسية
ما فعل ذلك .

إن هناك تآمراً ناصرياً أمريكياً
يجرى طبخة الآن أشبه ما يكون بنفس
المرحلة التى كانت أمريكا تتصل فيها
بعد الناصر تمهيداً لـ ٢٣ يوليو
جديد .

إن بقايا الناصرية كانوا قد وصلوا
إلى قيادة المخابرات . وكانوا —
قطعا — على إطلاع وربما صلات
بالمخابرات الدولية أمريكية وإسرائيلية
وروسية . وربما لازالت لهم هذه
العلاقات أو بعضها . وربما يكونوا
هم الذين كونوا التنظيم الخفى المسمى

« ثورة مصر » وواضح أنهم استعجلوا
الأمر ففي آخر بلاغ لهم سموا
أنفسهم « ثورة مصر الناصرية » !!
وهم لا يدرون أن كلمة الناصرية التي
أضافوها حديثاً تفضح الإتصال الخفى
بأمريكا .

وربما كان غرض هذا التنظيم إقناع
الكابوبوى فى أمريكا بأنهم الرجل
القوى كما سبق أن أقنع عبد الناصر
أمريكا بنفس هذا المعنى . وهذا هو
الأسلوب الذى يجرى لعاب أمريكا
عليه .

وربما كان من فن التنظيم الخفى
هذا إعطاء بعض الأبهة والمظهرية
والوطنية فى حادثة هنا أو هناك ولكنها
قطعا ليست تنظيماً شعبياً كتنظيمات
ثورة ١٩ ضد الإنجليز أو كتنظيمات
الحركة الوطنية فى القنال . إنها من
تنظيم ضباط قدامى لهم إطلاع كامل
على الخبايا .

ويوم تفهم أمريكا الإشارة وتعطى
النور الأخضر لضباط سابقين من بقايا
الخبايا سوف يكون رفعت
المحجوب أو الباز أو مصطفى كامل
هم على ماهر أو السنهورى .
ولا أكثر ولا أقل .

د . فهمى الشناوى

د. محمد مورو

صدر حديثاً

يسقط اليسار المصرى

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش. كامل صدقي بالجيزة ت ٩١١٣٧١ القاهرة

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

رد على جريدة الأهرام

على مدى ثلاثة أسابيع ، أفردت جريدة الأهرام ثلاثاً من صفحاتها لمقالات ثلاث تناولت بالنقد العصبي والجراح ، كتابي الذي صدر مؤخراً بعنوان ﴿ مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة ﴾ .

والحق أني قد ترددت كثيراً في الرد عليها . ليس فقط بسبب تهافت مضمونها من الناحية الموضوعية الى درجة مشيرة لبسمة الإشفاق . وإنما كذلك لأن الطرف المحاور فيها ينتمي إلى فصيلة من الكتاب ، نربأ بالحق الذي نحمله أن نقف منها موقف الدفاع .

ولذلك فاني لأعد مقالتي تلك رداً على نقد الأهرام ، بقدر ما أهتبلها مناسبة أعيد فيها عرض الحق الذي أشرف باعتناقه ، والذي لم أزد بنقد الأهرام له ، إلا إيماناً به وتسليماً .

الخلط الشائن بين الذات والموضوع ، فأوقع نفسه في مأخذ أخلاقية هي عندنا ذنوب . نسأل الله تعالى أن يغفرها له .. وإنما كذلك لأنه تصدى لمناقشة قضية ، لا تؤهله للخوض فيها حصيلة المعرفة الصحفية ، رغم ما عوّه به

ويعن لنا بادیء ذی بدء ، وقبل الشروع في ذلك العرض ، أن نبدي دهشتنا المشوبة بشيء من أسف لذلك التدني البالغ في مستوى الحوار ، ليس فقط لأن الطرف المحاور قد عمد — فيما يتعلق بشخصي — إلى

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

أولاً : جاهلية المجتمع وقضية تكفير الفرد :

ثمة قضيتان مختلفتان : (١) جاهلية المجتمع .

(٢) وجاهلية فرد أو أفراد بأعيانهم فيه .

فأما القضية الأولى فقد كانت موضوع كتابنا

« مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة » .

وأما الثانية فلم تكن محل نقاش في الكتاب ،

لا من قريب ولا من بعيد .

ولذلك فإن الأهرام حين استخلصت من

قولنا بجاهلية المجتمع حكماً بالكفر على كل

فرد من أفرادها ، تكون قد قارفت خطأ شائناً

في الاستدلال ، وذلك بخلطها المصيب بين

مسألتين مختلف وجه الحكم في كل منهما على

نحو واضح ومبين .

وذلك أن الحكم بجاهلية المجتمع لا يستتبع

حتماً تكفير الناس بأعيانهم فيه . إذ يمكن لمثل

ذلك المجتمع أن يحتوى بين أشتاته صنوفاً من

الناس ، منهم المسلمون ومنهم القاسطون .

فلقد كان المجتمع المكي قبل الهجرة مجتمعاً

جاهلياً ، رغم وجود النبي ﷺ وصحابه بين

أظهر الناس فيه .

فالمجتمع الجاهلي هو كل مجتمع لا يتبع

— ككيان جمعي — نهج الإسلام في الحياة .

وهو الأمر الذي يظهر من شواهد كثيرة

قطعية في دلالتها عليه . كأن ينحى شريعة الله

عن حكم الحياة فيه ، ليستبدل بها أمشاج

شرائع وضعية من صنع البشر ، أو كان ينحى

أصل الدين عن أن يكون هدف هذه الأمة

وسبب الانتماء فيها ، ليستبدل به أصنافاً شتى

من استخدام سطحي لبعض مصطلحات

الباب ، موحياً بامتلاك الناصية ، على نحو يثير

لدينا بسمة الاستياء غيرة على العلم .

فما الذي تعيبه علينا جريدة الأهرام ؟

(١) تنمى علينا الجريدة أولاً : قولنا بأن

المجتمع الراهن في مصر مجتمع جاهلي . وأنا

نصدر في ذلك القول عن « تأويل جديد

لعبارة لا اله إلا الله ، ونرفض اعتمادها

كشهادة لإسلام الفرد والمجتمع » .

(٢) وتنمى علينا الجريدة ثانياً : قولنا بأن

الانتماء الأساسي والأول للمسلم إنما هو لدينه

قبل أى شيء آخر . وإنا حين نقول بذلك

نكون « من الذين يريدون أن يضعوا الإسلام

ضد السنن والنواميس وطبائع الأشياء .

زاعمين أنه يقتلع من النفس الانسانية كل

المشاعر الأخرى من تعلق بالأهل إلى تعلق

بالوطن والقوم » .

(٣) وتنمى علينا الجريدة ثالثاً : قولنا بأن

الدين والعقيدة هما المعيار الوحيد الذي يعقد

به التمييز بين الخلق في الإسلام ، وقولنا إن

البشر صنفان : مسلمون وغير مسلمين .

ولقد عرضت هذه المآخذ على صفحات

الأهرام في سياقات أوسع ، مشربة ببعض

وخزات من الهمز واللمز ، وتم تناولها بطرائق

خاطئة من الناحية المنهجية ، على ما سيبدو من

تناولها واحدة بعد واحدة على النحو التالي :

من علائق الأرض الواطنة مثل الوطنية والقومية .

ولذلك فقد صح لدينا وصف المجتمع بأنه جاهل ، حين استعمال وصفه بأنه اسلامي من حيث كونه مجتمعا علمانيا لا يستهدف غايات الاسلام ، ولا يحتكم إلى شريعته . ومن حيث كونه مجتمعا قوميا لا يقوم بنيلته على أساس من ذلك الدين . ولا يغير من هذا الوصف في حق الأمة ، أن يلفظ الناس فيها فرادى بعبارة لا إله إلا الله قاعدة الأساس في الاسلام . ولا يغير الوصف كذلك إذا هم أعملوا مقتضياتها جزئيا في حياتهم ، فاعتقوها تصورا يبين لهم شعائر التعبد ، وتذكروا لها مصدرا ينظم لهم شرائع التعامل ، إنها حينئذ تكون قد تخلفت في حق الأمة حتى فيما يختص بالجزء الذي أعملوها فيه ، لأنها لا تقوم إلا بتامها وإلا فما لها من قيام .

إن الاسلام حين يدعو الناس إلى دينهم ، لا يكفى منهم باعتناق فكرته كتصور جواني فردي يكمن في ذات الفرد ثم ينطلق به إلى حال سبيله ، لأنه لا ينشئ كيانات فردية مؤمنة فحسب ، بل يجمع هذه الكيانات المؤمنة كلها في إطار كيان جمعي ملثم هو كيان « السين آمنوا » .

وهو حين يجمعهم داخل هذا الكيان لا يكفى منهم بجانب واحد يحكمه ، وإنما هو يحكمهم في جميع جوانبهم بجميع جوانبه . وهو الأمر الذي يصعب فهمه — غم بدايته —

على العلمانية المتغربة المتفشية في مصر اليوم . وهي تسقط مفهوم الغرب المسيحي الأثير عن الدين على حقائق الاسلام . ذلك المفهوم الذي يحصر نطاق الدين في حيز الشعائر والنسك فيما يسمى بعلاقة المرء بربه دون غيرها من جوانب الانسان الفرد وجوانب الجماعة المحكومة .

وأحد ما يختص به ملامح الكيان الجمعي (الدولة في الاسلام) :

(١) اسلامية السلطة بما يعنى نقض العلمانية الوضعية .
(٢) اسلامية الانتماء بما يعنى نقض القومية الوطنية .

(٣) اسلامية المزاج بما يعنى نقض المادية الجغرافية ، فهي دولة أخلاق ودعوة وجهاد .

ويتشكل من هذه الملامح الأساسية اللازمة هيكل الاطار أو الراية الرسمية للمجتمع ، بحيث يمكن ادراج الأمة التي تحفظ بها داخل دائرة النظام الاسلامي . أما تلك التي تسقط هذه الراية الرسمية ، فتتهج العلمانية وتدين بالقومية فلا يمكن نسبتها إلى غير الجاهلية . وإلا فأى مجتمع اسلامي هذا الذي يقضى القضاة فيه بقوانين مجلوبة من أوروبا الصليبية ؟ وأى مجتمع اسلامي هذا الذي لا تحبى فيه الزكاة ولا يؤمر فيه بالصلاة ؟ ولا يحرم فيه الزنا ؟ ولا يؤثم فيه الربا ؟ ولا تمنع فيه الخمر ، ولا يحد فيه السارق ، ولا يجلد فيه القاذف ؟ وأى مجتمع اسلامي هذا الذي

لم نرد إلا إيماناً وتسليماً

|||||

نقد الأهرام أن يعجب من حكمنا على المجتمع
بجاهلية رغم ظهور بعض شواهد الإسلام ،
فوقع في هوة التسطيح وقوعاً غير مستغرب
على الصحافة السيارة . وهو يصور المجتمع
بكوب يبلغ الماء فيه حد المنتصف . والقائل
بجاهلية المجتمع لم ير من الكوب غير نصفه
الذي لا ماء فيه .

إن الحقيقة البديهية تقول : إن الحكم على
المجتمعات والأمم في الإسلام أمر مغاير للحكم
على الأكواب سواء كانت فارغة أو مليئة
بالماء . إذ عندما يتعلق الأمر بكوب يبلغ الماء
فيه حد المنتصف . يلزم القول بأن نصف
الكوب فارغ ونصفه مלא . أما حين يتصل
الأمر بمنهاج الحياة في مجتمع من المجتمعات .
فيكون بعضه مستمداً من الجاهلية الوضعية .
فليس لنا أن نقول بكوبية ذلك المجتمع
ونصفيته وتوزيعه بين الإسلام والجاهلية . وإنما
لذلك المجتمع في الإسلام وصف واحد هو
الجاهلية يقول تعالى : « أفؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم إلا خسر في الحياة الدنيا . ويوه
القيامة يردون إلى أشد العذاب . وما الله
بغافل عما تعملون »

ونعني في هذه القصيدة مسألة هي قول
الأهرام - في سياقات موحدة بالشدح - ناسي
في حكمي نجاهية جميع منيع وليس
تسديع . وثلاث فؤاد عربية سر تدب بسيد
لدهس . ويسر في شذر حد من السطحية

لا يعاطى الدعوة إلى الإسلام ولا يعد العدة
باسمه للجهاد ، ولا تطفئ على صفحته رائحة
الأخلاق ؟!

وأما الحكم بالكفر على فرد بعينه نطق
الشهادتين . فتلك مسألة أخرى دونها في
شرع الله شرائط وأسباب تقتضي التريث
والتحيص طلباً لدلالة اليقين . إذ ربما حوى
المجتمع الجاهلي من الناس من ينفر من
الجاهلية ، أو من ينكر الجاهلية ، أو من يكره
الجاهلية ، أو من يجهل الجاهلية نصاً أو من
حيث الواقع ولكن شيئاً من ذلك لا يغير من
الوصف النهائي لمجتمع تلك سمات الواقع
المعاش فيه ..

ومن هنا يمكن القول بأن قاعدة الأساس
في اسلام الفرد هي بذاتها قاعدة الأساس في
اسلام الأمة وهي لا إله إلا الله . غير أن
إعمالها للحكم على الفرد المعين مغاير في
طريقته ومعياره للحكم على المجتمع أو الأمة .
وذلك بحكم التغاير الطبيعي بين كيان الانسان
الفرد وكيان المجتمع أو الأمة

ولذلك فإن نقد الأهرام حين أسهب في
مناقشة قضية تكفير الفرد الناطق بالشهادتين
برأى كان يعتري في غير معتري . ويبارح فيما
ليس بمحل نزاع .

ولقد ثارت لدينا سمة ثالثة ربما كانت
سمة الدهش المشوب بالامتعاض حين اراد

يصل إلى درجة الصحافة .

وذلك أن الأمر الذي نتكلم فيه هو أمر حكم في قضية شرعية . قوامها النصوص المتصلة في اسنادها إلى الله عز وجل كتابا أو سنة . وأمر هذا شأنه لا يصح فيه الابتداع . وإنما يجب الاتباع . وكلنا فيه متبع لمحمد ﷺ . وهو مانفخر به ونثبه . ولم يكن عيبا في النبي ﷺ أن دعا بدعوة إبراهيم وموسى وعيسى وأنبياء الله تعالى من قبلهم . فالحق واحد وقديم . ولكن حاجة البشرية إليه متجددة ومستمرة . وكنا نخطئ السيد قطب والمودودي لو أننا سكنا عن ذلك الحق . فلم يكن قلوبنا فيه ما هو معلوم من جاهلية أمة لا تحكم كتاب الله تعالى في حياتها على وجه الجملة . ولنقرأ في كتاب الله تعالى قوله : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» .

ثانيا : رابطة الانتماء في الاسلام :

يقطع استقراء النصوص في الاسلام بأنه دين دولة . أي دين جماعة تحكمها سلطة . ورابطة الانتماء في تلك الدولة هي الايمان بالله عز وجل وما أنزل من الحق . حولها يجتمع البشر . وعليها يقو الكيان . وبها تحشد الأمة . وبسببها تتغير النظم وتختلف الأحكام

وانتماء المسلم إلى الله تعالى . مقدّم على انتمائه إلى أي شيء سواه . دون أن يعني ذلك بدهد لغاء الترفع لدى القائل بتعدد

الانتماءات الحياتية للانسان الفرد . وإنما نعني وجوب تقديم تلك الرابطة على غيرها عند التعارض . ومن هذه الزاوية بالذات تبرز المفارقة الكبرى بين الوطنية كاصرة للتجمع وبين الاسلام الذي لا يرى رابطة في الأرض يتجمع حولها الناس غير رابطة العقيدة في الله عز وجل .

وهذه الوطنية التي نتحدث عن تعارضها مع الاسلام هي تلك الفكرة الاصطلاحية ذات المدلولات السياسية والقانونية المحددة . والتي مفادها أن الانتماء المكاني للوطن الواحد هو الرابطة الأولى والأهم التي تجمع بين سكان ذلك الوطن بغض النظر عما قد يكون بينهم من روابط أخرى دينية أو غير دينية .

وهذا كما هو ظاهر أمر يختلف عن حب الانسان الفطري لمسقط رأسه وأرض مولده ومرتع صباه . وهو حق لا يجادل فيه ولا



الشهيد سيد قطب

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

|||||

بل أن الاسلام في أصل مبادئه يأمر بصلة الأرحام ويحض على بر الوالدين . ويجعل الوراثة بسبب صلة الدم ويرجح ذوى القربى على غيرهم في الخير والصدقات والبذل والعطاء . ويأمر الانسان بالدفاع عن أهله وعياله ومنزله وماله . كما يحث المسلم على الاحسان والبر والمودة تجاه كل انسان . ص ٦٣

فمن أين جاء كاتب الأهرام بزعمه أنني أضع « انتماء الانسان لوطنه أو قومه في صيغة التعارض وانتصادم مع الانتماء الاسلامي » . وتلك حالة قد تحدث وقد تتخلف وعند حدوثها يقدم الانتماء للاسلام ، وعند تخلفها فالاسلام دين الصلة والبر والمرحمة . والآية التي وردت في كتابنا دليلاً على هذا المعنى لا تنفي حب المسلم لأبيه وابنه وأخيه وزوجه وعشيرته وأموال اقربائها وتجارة يخشى كسادها . ومساكن يرتضيها . وإنما هي تستخدم لأفعل التفضيل (أحب) « اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين » . (أحب اليكم) لا تنفي الحب عن المفضل . وإنما تقدم عليه حب الأفضل عندما يتعين على المرء أن يختار واحداً منهما ولا يزيد .

ولأنني أصدق أن كاتب الأهرام قد فرا الكتاب . ولأن المسألة محل النقاش واضحة في الكتاب . بحيث لا تضيق عن استيعابها أية

نكته وإنما نقول : إن الاسلام وهو لا ينكر على المسلم درافعه الفطرية وعواطفه الذاتية لا يعتد في المقام الأول إلا بأصرة واحدة هي آصرة الاسلام . فإن تعارضت مع هذه الأصرة غيرها من أواصر الدم أو وشائج الصهر أو روابط العشيرة أو علائق الأرض قدمت رابطة الاسلام وأهدرت روابط الدم والصهر والقوم والوطن . وأما إذا لم يكن ثمة تعارض فلا سبيل هنالك للفصل في ذلك بقول حاسم . لأن التعارض هو محك التجربة ، فلقد رأينا رسول الله ﷺ وهو الذي ترك وطنه مكة معبراً عن حبه العظيم لها بقوله « والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وإلى » عائدا إليها بعد بضع سنين غازيا في الله فاتحاً ومحارباً ومعه أصحابه من المهاجرين الذين عادوا يوم الفتح غزاة لوطنهم . وفاتحين لأرضهم ومحاربين لقومهم .

ولذلك فقد عجبت أكثر العجب حين زعم كاتب الأهرام أنني « أضع الاسلام ضد السنن والنواميس وطبائع الأشياء وأزعم أنه يقتلع من النفس الانسانية كل المشاعر الأخرى من تعلق بالأهل إلى تعلق بالوطن والقوم » . والسؤال هو : هل يمكن استخلاص هذا المعنى لما سبق عرضه وهو منقول على نحو شبه حرفي من كتابنا محل النقاش والذي يحترق كذلك عبارة في نفس الصدد تقول : « وليس يعني ذلك أن الاسلام يقطع أوصال الصلة بين الانسان والانسان

قدرة — وإن قلت — على الفهم والاستيعاب .

ولأننى لا أملك الدليل قاطعا على أن الكاتب إنما يقوم بمهمة محددة لحساب جهة معينة . أى أن القضية لا ينبغي أن تؤخذ مأخذ الجد . بوصفها عملية حوار فكري بالمعنى الصحيح كما ذهب إلى ذلك فريق من أهل رأى .

ومن هنا . فأغلب الظن عندى أن زعم الكاتب على الكتاب مالم يرد فيه . إنما يجد تفسيره فى حالته المزاجية الذهنية التى أقبل بها على القراءة أولا ثم على الكتابة بعد ذلك . فقد أقبل على القراءة أولا وفى ذهنه تصور مسبق عن الكتاب والكاتب الذى ينتمى حسب تصوره الجوانى إلى تيار لا يحمل له أية مشاعر ودية وإنما ينظر إليه فى مجمله بحسبانه طفرة شبابية متحمسة تنقصها حكمة العلم وخبرة الشيوخ . يكمن التفسير النهائى لموقفها الفكرى فى عوامل الاحباط الاقتصادى والاجتماعى الراهب . ولكن الشئ الذى استعصى على التفسير عندى رغم ذلك . هو تلك البرقة العصبية ذات الرنين العدائى المرتفع . التى كان الكاتب باقش بها قضية المفترض أنها محل حوار فكري موضوعى ورصين لاسيما وأنه ليس (شانا من مواليد ١٩٥٤) . وليس متميا إلى جيل القهر والاحباط الاقتصادى . وليس من ثم فاقدا لنعمة البصر أو البصيرة كما وصف غيره فى حواره عريضة على صفحات الأهرام .

ثالثا : الجنسية فى دار الاسلام :

إن دولة تريد أن توصف حقا بوصف الاسلام . لا تملك إلا أن تجعل الاسلام أساس : « الجنسية » ومقياس المغيرة فى الأحكام بين الناس . لأن الدولة المسلمة دولة محكومة بما أمر الله وفى حكم الله لا يجتمع الناس إلا على رابطة العقيدة فيه تبارك وتعالى . « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الإيمان » .

أما الدولة التى تنص فى دستورها على أنه لا تميز فى الحقوق والواجبات العامة بسبب « الدين أو العقيدة » فلا بد أنها دولة لا يعنىها فى شئ أن توصف بوصف الاسلام . فالرباط الوحيد عندها هو رباط « الجنسية الوطنية » به تتخالف الأحكام وتتمايز الأقدار وينقسم الناس إلى وطنيين وأجانب .

وكاتب الأهرام لا يقر لنا بذلك . رغم بداهته وبيانه . وذلك لأنه — بحكم تكوينه الثقافى العام كصحفى علمانى الأرومة — يعجز عن تفهمه واستيعابه . ففى ظل مثل هذا التكوين تستحيل النظرة إلى شكل الدولة أو المجتمع بغير منظور القومية الوطنية . التى تخيم بظلمتها اليوم فى كل الشعاب . ويستحيل من ثم رؤية الدولة أو المجتمع فى شكله الاسلامى الحقيقى والخالص . ذلك الذى قام يوم . حقيقة التاريخ . ولا يزال حتى اليوم قانسا فى بطون الصحائف وحروف النصوص .

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

ولأن ذلك الكاتب كذلك فهو — كما وصف نفسه حرفياً في الأهرام — «لا يفهم لماذا قتلى قلوب البعض بأنغضب والنقمة لأن هناك من لا ينتمى إلى الإسلام» فأنى لصحفى استمد تكوينه الثقافى من أصول علمانية قومية وهى حتى فى تلك مانجت من الوصف بالسطحية ، وليس له من ثم رغم التمويه باستخدام مصطلحات الباب أكثر من علاقة صحفى قارىء به ، أنى له أن يدرك من ذلك الدين طبيعته المهيمنة تلك التى تناط بها أمته أن تكون رائدة البشرية فى طورها هذا الأخير على سطح هذه الأرض تقودها إلى الذروة العالية الرفيعة التى أرادها لها ربها تعالى ، عبر طريقها المرسوم لها أيضاً من قبل الله تعالى ، فتلك هى المهمة التى ندب الله تعالى إليها هذه الأمة بقوله : «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وأشار إليها النبى ﷺ بقوله : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا اله إلا الله وأنى رسول الله» . ومن أجلها كانت الدعوة دهرًا فى مكة ، وكانت بدر وأحد والأحزاب ومؤتة وتبوك والقادسية واليرموك ومن أجلها كان الجهاد ماضياً إلى يوم القيامة كما أشار محمد ﷺ . وهو أمر يقتضى بداهة أن تقيم الأمة الإسلام فى ذات نفسها أولاً لتسنى لها النهوض به فى الأرض بعد ذلك .

ولأن ذلك الكاتب كذلك فهو يقول —
 فى سذاجة يُعرف بها أنصاف المثقفين — «إن

قسمة الناس على أساس الدين ليس لها أساس قوى فى الفكر الإسلامى» .

وما كان لمثل هذا القول أن يؤخذ عندنا مأخذ الجدية الدافعة إلى أخذ أو عطاء . لولا أن صاحبه وهو بصدد التدليل عليه قد أتى شيئاً فرياً ، لا تثار بشأنه أية بسمة لدينا على الإطلاق والحق أن ذلك الشئ فرى بمقاييس الإسلام التى تنهى المرء عن أن يقف «ماليس له به علم» ، وفرى كذلك بمقاييس المعرفة المطلقة التى تؤثم الجرأة على الفتوى بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، ثم أنه فرى حتى بمقاييس الصحافة ذاتها تلك التى تعيب على الصحفى خوض القول فى زيف قريب الانكشاف لا هو من الخفاء بحيث يستتر عن الخواص أو حتى العوام ، ولا هو من البساطة بحيث تفتقر الجرأة عليه أو اللجاجة فيه .

فما هو ذلك الشئ الفرى ؟

يقول الكاتب جرياً على نهجه فى استخدام مصطلحات الباب موحياً بأنه على شئ فيه : «ففى الصحيفة أول معاهدة مكتوبة عقدها النبى ﷺ — اعتبر اليهود أمة مع المؤمنين» .

ولقد كذبك من أخبرك بهذا أيها الكاتب ، أيا كان ذلك الذى أخبرك ، رجلاً غيرك أو هوى أضلك ، أو نخفة أوقعتك ، لأن الصحيفة ما قالت إلا بضد ما ذكرت ونقيضه . فقد أورد ابن كثير فى البداية والنهاية قول محمد بن اسحاق : كتب رسول

الله ﷻ كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشروط لهم «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي الأمي (بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم) أنهم أمة واحدة من دون الناس» .

فالأمة الواحدة مكونة كما ترى من المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب أى من المهاجرين والأنصار ولم يكتب النص وهو يؤكد تلك الواحدة بمجرد النص عليها وقد كان كافيا وإنما أعقبها بعبارة مانعة تقول : «من دون الناس» .

وإنما كان لليهود مع تلك الأمة الواحدة معاهدة مودة يأمنون بها كقوة واقعية في المدينة على دينهم وأموالهم بشروط بينة ، خالفوها بعد ذلك فدارت عليهم الدائرة

وأجلوا عن المدينة . وهذا حكم عام في أهل الكتاب يكون لهم الاقساط بمقتضاه أن أحسنوا وقاموا على شرائط العهد والذمة . وإلا فليس لهم من ذلك شيء إذا هم نقضوا وأفسدوا وحاربوا على نحو ما فصلنا في كتابنا «مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة» .

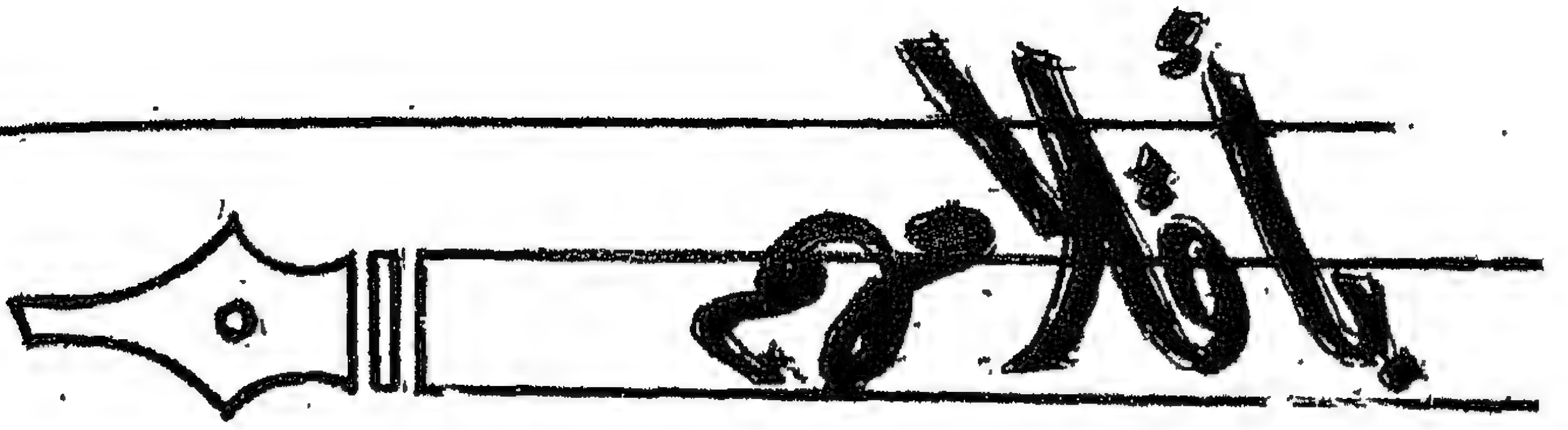
وبعد .. فقد ازدحت مقالات الأهرام بكثير مما يشبه ذلك الذي قدمنا خفة وعجلة وجراً على العلم ، وهو ماتضيق عن التعرض له تلك العجالة التي لا تستهدف الرد بصورة تفصيلية على كل جزئية من جزئياتها ، وإنما تهدف كما سبق القول إلى إعادة عرض الحق الذي عرضناه في كتابنا ولم يعرض منه الأهرام شيئاً على حقيقته إلا في أقل القليل . .

«ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين»
عبد الجواد يس

صدر حديثاً:

فرعون في القرآن الكريم

من منشورات المبحث الإسلامي



الكامن الحى...

أخى .. السلام عليكم
رحمة الله وبركاته
بعد ..

لا بد أن أعترف أولاً أن
هذه الرسالة قد كان
مفروضاً أن أكتبها لكم منذ
حوالى ٦ سنوات وبالتحديد
منذ بدايات صيف علم
١٩٨١ فقد كان ذلك بداية
عهدى بالمدينة حيث كنت
قادماً لتوى من قريتي
الصغيرة - التى تصلها
بالكاد جرائد الحكومة -
لأستكمل دراستى الثانوية
بالمدينة المجاورة -
المحظوظة - التى تصلها
الكتب والمجلات من كل
نوع ومنذ أول زيارة عم
السيد، بائع الصحف راحت
عيني تطوف وتتأمل ما يزرع
به كشك «عم السيد» ومن
بين طوفان الكتب والمجلات

والجرائد التى أراها أو أسمع
بها لأول مرة تحت عيني مجلة
صغيرة فى ركن معزول
مظهرها متواضع يخلو
غلافها من بهرج الصحافة
كالصور الفاقعة الملونة أو
العناوين المثيرة التى تستهوى
بعض القراء وتسمرت أمام
هذه المجلة الصغيرة التى
أحسست كأنها كائن حى
يقف فى شموخ وثقة وطلبت
من البائع أن يعطينى إياها
وما أن أمسكتها بيدي حتى
شعرت بأننى لا أمسك بمجلة
ولكن أصافح بل أحتضن
صديقاً حبيباً طال بحثى عنه
وما أن بدأت أقلب صفحاتها
وأمر سريعاً على عناوين
موضوعاتها - مجرد
العناوين - حتى أحسست
أن صرخاتى المكتومة تنطلق
من عقابها وأن البركان

الكامن بداخلى ينفجر
وينفجر وأن الأناس
والآهات الحيسة آن لها أن
تخرج وترفض كل ما هو
زيف وكل ما هو باطل
ومضيت أتابع بل أرقب
«المختار» عدداً بعد عدد وهى
تخوض معاركها الشريفة
ترفض وتقاوم التطبيع
والاختراق الصهيونى لأرض
وشعب الكنانة وتكشف
أسطورة السلام الزائف مع
الصهاينة وتعزى المتعاملين
معهم أمام الشعب المصرى
الرافض لكل أشكال التطبيع
والتعامل مع الصهاينة
وعملاتهم ومضت «المختار»
قدماً تكشف كل أشكال
الزيف والدجل فكشانت
معسكراتها وحملتها على
الديمقراطية المزيفة ذات
الأنياب والمخالب التى ابتدعها

الرئيس «المؤمن» ووقف
المختار بالمرصاد لقانون
الطوارئ وترسالة القوانين
المقيدة للحريات وكان كل
عدد يصدر من المختار بمثابة
طلقة موجهة للديكتاتورية
ومسمار في نعش الفساد .
وبمثل هذه الممارسة الصادقة
الأمينة لحرية الكلمة وشرفها
فلقد إستجقت المختار عن
جدارة أن تفوز بمضايقة
النظام لها وغضبه عليها بل
ومحاولة تعويق إستمرار
صدورها دون إراقة ماء
وجه ديمقراطيتهم المدعاة .
وتمر شهور قليلة وننتقل من
بدايات الصيف إلى نهاياته
وفي هذه الفترة القصيرة
كنت قد (أدمنت) -
عفواً - حاجة إسما المختار
الإسلامي فقد أصبحت
بالنسبة لي أكثر من مجلة بل
أكثر من صديق بل إنني
حتى الآن أحتار في توصيف
هذه العلاقة التي تربطني
بالمختار . وفي هذه الفترة
كانت المعركة قد إحتدمت
وصارت أكثر شراسة فالمختار
على منهجها ومبادئها لم
تراجع قيد أنملة وتأتى أن
تحنى رأسها ومن ناحية



السادات

أخرى فقد كان النظام قد
نفذ صبره وانكشفت أوراقه
وأعلن إفلاسه فلا تحقق
السلام ولا جاء الرخاء وفي
هذه الأثناء فكرت أن أكتب
للمختار لأعبر لها عن حبي
وتقديرى الكامل ولكى أشد
من أزرها في هذا الوقت
العصيب وحتى تعلم السلطة
أيضاً أن الجماهير مع المختار
وما تمثله المختار من مبادئ
ومواقف وخيارات وبينما أنا
في طور النية والاستعداد
للكتابة للمختار حتى كان
الصيف قد إنصرم والخريف
قد لاح . جاء الخريف ولا
أدرى لماذا أحسست أنه جاء
فجأة أو بفتة ومع الخريف
جاء «الغضب» وغنا في أمان
الله وصحونا فجأة على كارثة
عفواً على (ثورة!!) هم

أسموها ثورة بلا خجل وبلا
حياء يدخل ٥ سبتمبر تاريخنا
كثورة!! إعتقال رموز مصر من
أقصاها إلى أقصاها هر في
عرفهم ثورة!! تكلم الأفواه
ومنافذ التعبير الصادقة
والحررة هو في عرفهم
ثورة!! وحتى لم يحافظوا
على «شكل» ديمقراطيتهم
المهترئة المزيفة ذات الأنياب
والغالب وأراقوا ماء وجهها
دون أن تحمر خدودهم
خجلاً .

ونالت المختار «حصتها»
كاملة من تلك «الثورة»
فكان القرار المشؤم
باغلاقها وظن السادات أنه
استراح وقر عيناً أن أغلقت
المختار وفات عليه أن المختار
ليست مجرد ورق وأقلام
ومطبعة ولكنها أكبر وأكبر
من ذلك بكثير إنها فكر
صحيح مقابل فكر فاسد
وكلمة حق تسرى في
القلوب وجهاد في سبيل
الله . ولم يكد يمضى شهر
واحد واحد فقط حتى مضى
الطاغية إلى غير رجعة .
هناك يحاسبه ربه وليس علينا
سوى التدبر والعظة .

وبمجرد ذهابه يعود الأمن
والطمأنينة ويختفى الشحن
والتوتر . وتعود المختار
مشرقة وضاء كالبلر يوم
إكتماله تعود ولم تزدها المحنة
إلا ثباتاً وقوة ثباتاً على الحق
وقوة تحمى الحق .

واليوم أكتب إليكم هذه

الرسالة التي لم أكتبها منذ
٦ سنوات أو تأخرت كتابتها
٦ سنوات أبداً لم أنس ولن
أنسى فعندما تهيأت الظروف
أسرعت إلى الورقة والقلم
ليعانقوا هذا البخار الخبوس
الذي يريد أن يعرف طريقه
إليكم فدمتم لنا يا إخوة

ودامت المختار مدافعة عن
الحق مستشهداً في سبيله
أما الطغاة والسحرون
فهؤلاء إلى مزبلة التاريخ لن
يتذكرهم أحد إلا للعظة
والعبرة .

محمد ابراهيم

مكتبة المختار الإسلامى تقدم مؤلفات الدكتور محمد مورو

- (١) قصتى مع السادات .
- (٢) الشيخ حافظ سلامة ومركة اليهود في
السويس .
- (٣) القضية الفلسطينية من عبد الناصر الى
السادات .
- (٤) سليمان خاطر الجندى المسلم دافع عن
كرامة مصر وجيشها .
- (٥) ملف الكنيسة المصرية .
- (٦) مفتريات هيكل فى خريف الفضب .
- (٧) يسقط اليسار المصرى .
- (٨) التحدى الاستعمارى الصهيونى .

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدق بالقجالة

ت ٩١١٣٧١ وللجملة سعر خاص

حرف

المنصف د. نجيب الكيلاني

ويتمتع رجلان في آخر المسجد

... «إن أبا ذر يطلق أحكاماً خطيرة ، ويثير الناس
ويحرضهم على معاوية ...»

ويرد زميله قائلاً :

... «يالاه من رجل !! إنه رجل يؤمن بجماهير
الناس وحققها المقدس في الحياة ...»

... «وما ظنك يا أخا الإسلام برجل أسلم على يدي
رسول الله وعاش معه رداً طويلاً من الزمن ،
وشرب من نبعه الرباني الصافي ، وكان إلى جواره في
أغلب الغزوات ...»

فيرد صديقه :

... «صدقت يا أخي .. حقيقة نحن نحب هذا
الرجل .. نحس أنه منا .. بل أقرب إلى نفوسنا من
معاوية .. بل من الخليفة عثمان بن عفان نفسه
لكنني أشفق عليه ..»

... «ماذا تعني ؟؟»

... «لقد أثار ضجة حول عثمان وتصرفاته في
المدينة ، فنفاه إلى هنا ، فأقن إلى هنا حاملاً رسالته ،
يحارب جشع الأغنياء ، ويريد أن ينتزع حقاً من بين
برائن الأمراء . ويحرضنا نحن الفقراء على أن نطلب
حقنا ولو بحد السيف .. وما أظن أن الحال سوف
تتغير على هذا الموال .. إن معاوية لن يترك الحبل
على الغارب لأبي ذر الغفاري ...»

وما أن انتهى الرجلان من حديثهما الجانبى حتى
كان أبو ذر الغفاري هو الآخر يجفف عرقه ،
ويستجم بضع لحظات ، بعد الخطبة النارية التي
أحرق بها أوهام أصحاب المال المكتوز ، وهيج بها في
نفس الوقت مشاعر الجماهير الفقيرة النائمة عن
حقها . وهدأت ثائرة أبي ذر قليلاً ..

الشام كلها نتحدث عن رجل من أصحاب
رسول الله طويل باحل العود ، أسمر الجبهة ،
متواضع جسور يرفع مده عالى ، يصيح بمعاوية بن
أبى سفيان ومن حوله من عظماء وقواعد وأغنياء أن
كفوا عن البدح والهرج . وهاتوا فضول أموالكم
واعطوها للفقراء . ولا تكنزوا المال ، أو تلجئوا إلى
الإحتكار ، فهو حقد وأنانية . ومدعاة لتعظيم أوامر
الحبة ، وفصم رباط المجتمع ، وإثارة الشحشاء بين
الناس .

ولا يكتفى بذلك . بل يقضى معظم وقته في
المسجد عابداً صارعاً إلى الله . وليس على جسده
سوى حلة واحدة نالها بعسلها تم يلبسها ، ويظل
قائماً في بيته في حجرة معرلة خافتة الضوء حتى
تخف : وفي المسجد ... كل يوم ... يحوطه جمع كبير
من الناس . ولا يفتأ يصرخ بهم في إصرار وعناد :
أيها الفقراء علمسى حبيبى رسول الله أن أقول
الحق . ولو كان مراياً أيها الفقراء . إن لكم حقاً
في أموال الأغنياء . أحل إنه حق وليس تفضلاً
وتصدقاً منهم أيها الفقراء . إن لكم حقاً في أموال
خلفه . وفي أموال أميركم معاوية بن أبى سفيان ..
أموال الدولة هي أموالكم . ما جمعها الحكام إلا من
أحل رفاهيكم لتعيشوا حياة هائلة سعيدة .. حياة
سحقوها كسر

رجل في المنفى

وعاد إليه شيء من سكونه ، وهدوء نفسه ، بينما أخذ الناس ينفذون عن المسجد ، وصدى كلماته القوية الشجاعة يرن في آذانهم ويتردد في أذهانهم ، فيزيل الغشاوة عن عيونهم ، ويجسم لهم حقوقهم الضائعة المهددة ..

وانطلق أبو ذر في أعقاب الخارجين من المسجد ، عازماً على الذهاب إلى بيته حيث تنام ابنته العليسة ، وزوجته الطيبة الصامنة وعادت إلى ذهنه - وهو يضرب الأرض بقدميه النحيلتين - ذكرى فتاته البائسة . وهي ترقد على حصير بال شاحبة الوجه ، غائرة العينين ، وشعرها الأسود الفاحم ينسدل فوق جبينها الباهت في براءة تثير الألم والإشفاق . ومن آن لآخر يتنابها السعال . فتظل تسعل وتسعل حتى تحتقن عيناها . وتنفرط منها الدموع . وتمد يديها المعروقتين الهزيلتين في ضراعة وإبتها . وتصيح في خوف ورعب .. أبتساه .. وعندئذ أغسرو رقت عيناها بالدموع . وفاضت نفسه بالحزن والأسى . لكنه أسرع فمسح دموعه أفلت من بين أهدائه . وعز عليه أنه ترك ابنته المريضة وخرج . لماذا لم يبق إلى جوارها ؟؟ لكنه استعاذ بالله من الشيطان الرجيم . وما يجدى نقاؤه إلى جوارها ؟؟ إذا أراد الله شفاءها فسوف تنفي وإذا كان الأمر غير ذلك . فالمشيئة متيئة الله . إن شاء أعطى . وإن شاء أخذ . ولم يدر أبو ذر لماذا اقترنت في ذهنه صورة المرض العضال الذي يهدى قوى ابنته . وصورة الجشع الذي يتسم به الأعباء . فمسلاً نفوس الناس عللاً وأحقاداً شتى كلها أمراض سواء ما ينخر في جسد ابنته أو ينخر في جسد أمته .. وفكر أبو ذر «لا شك أن ابنتي عزيزة على .. ومرضها شيء قاس مؤلم يملؤني أسى ولوعة ، وكان يجب أن أبقى إلى جوارها ، لكنني في نفس الوقت يجب أن أسعى إلى المسجد .. إلى الله .. وإلى من في المسجد .. إلى الناس . إنهم يتطرونني دائماً . كي أفتح عيونهم على الحقيقة . وأشير بأصبعي إلى حقهم في الحياة الحرة الكريمة إنهم أبناء هم الآخرون .. وهم أيضاً مرضى مثل ابنتي ..»

ودلف أبو ذر إلى زقاق ضيق . ورأسه مزدحمة

بصورة وجوه كثيرة عديدة تحمق فيه ، وجوه الذين كانوا يكتظون بالمسجد ، ووسط هذه الوجوه الكثيرة وجه ابنته الشاحب الهزيل وعيناها الدامعتان ، وعبر الزقاق كانت تنبعث رائحة الحياة والناس قوية ثائرة ، فالزقاق ممتلئ بالأحياء ، والأطفال الصغار يجرون هنا وهناك حفاة الأقدام ، شبه عراة ، يثيرون ضجة عالية ، وأصواتهم الرفيعة تشبه إلى حد كبير مواء القطط وهي تعبت وتتشاكس ، والبيوت واطئة متلاصقة متكدسة ، وعلى الأبواب وفي الحظائر القرية أناخت الإبل وبعض الأغنام والماعز ، أين ذلك كله من قصور العظماء التي تشمخ خارج المدينة في الهواء الطلق المنعش ، تحوطها الحدائق الغناء ، والبساتين التي يفوح شذاها عبقرى الأريج . تحلو السمات . يعمرها أقوام يأكلون كثيراً ويشربون كثيراً ، وورثوا نعيم الرومان ومراتهم . وتشبهوا بمجدهم وأبتهم . واستناموا لدفع الحياة وجملها وانبساطها ؟

وبلغ أبو ذر بيته القمى . كان السكون يوشحه بوشاح ضاف . والليل يضمه إلى صدره في حنان وألم . ونقر على الباب نقرات خفيفة . فسمع صوت زوجته ينبعث كسيرا حزينا : - «ادخل» . فدفع الباب دفعة رقيقة . ثم دلف إلى الداخل . وانبعث من كوة في الحائط المقابل ضوء واهن من مصباح زيتي مرتحف اللهب . الصالة ليست فسيحة . لا يفرشها إلا الحصى . وإلى بعيد إناء به ماء يبلل ماحوله من حصى . وشاة عجفاء تمضغ الصمت والفراغ والليل الطويل ليس في فمها شيء . اقتناها ليشرب منها اللبن .

ودلف الحجر التي تنام فيها ابنته المريضة ..

كانت امرأته كابية حزينة . قد جلست القرفصاء . مسندة ذقنها إلى قبضة يمينها المرتكزة فوق ركبتيها . وعيناها الساهرتان المحاطتان بهالة زرقاء تتركزان على وجه ابنتها الشاحب المغمض العينين : -

«هل جاء أبى ؟»

قالت الفتاة المريضة ، وهي تحاول جاهدة أن تفتح عينيها ، بينما قال أبوها في نبرة حنان صادق : —

— «أجل .. جئت يا حبيبتي ..»

— «أهكذا تتركني يا أبى ؟؟ لقد كنت أبكى من أجلك ..»

— «أنسا ما تركت لك يا حبيبتي .. كنت في بالي دائماً .. أردت أن أؤدي الصلاة ، وأسمع المصلين الدرس اليوم ، ثم لأدعو لك الله كى يمن عليك بالشفاء .. لا تجهدى نفسك بالكلام والبكاء يا ابنتي حتى لا تتنايك موجة السعال ..»

— «آه .. يا أبى أحس أنى أموت .. أنا لا أخاف الموت يا أبى .. فخيلك محمد عليه الصلاة والسلام قد مات كما يحدثنى أنت في الليالي الطوال .. لكنه يعز علي فراقك .. وفراق أمى ..»

وأجهشت الأم بالبكاء ، بينما كظم أبو ذر أساه متجلداً وإن تبللت عيناه بالدموع ، وأمسك بيد زوجته :

— «ماذا أصابك يا امرأة ؟ ..»

وجهدت الدموع في العيون ، حينما توالت دقائق قوية متلاحقة على باب البيت ، وصاح أبو ذر وهو يغادر الحجرة .

— «من بالباب ؟»

— «أنا رسول أمير المسلمين معاوية بن أبى سفيان .. الأمير يدعوك لأمر عاجل ..»

●●●

كان معاوية يجلس مفكراً ساهماً ، يرن في أذنيه ذلك الضجيج والضوضاء التي جلبها عليه أبو ذر ، الشام بقراه ومدائه يتحدث عن الصحابي الجليل الذي يتحدى الأغنياء ، ويحرض الفقراء ، الجميع يتحدثون عن الرجل الذي يدعو إلى ثورة في الأخلاق والقيم ، وثورة في تنظيم المال وتوزيعه ، ويعيش — كما كان أيام الرسول — زاهداً حراً . يقول كلمة الحق ويعنى في سبيلها ، لا تطويد ظروف العصر ،

ولامقتضيات الشام وأساليب حكمها ، لكن معاوية يريد شيئاً غير ذلك ، أن يدين الناس له بالولاء ، ولا يرفعوا في وجهه راية العصيان ، أو يعترضوا على نظامه المالى والسياسى ، لا يرى مانعاً أن يثرى الأثرياء ، ويتضخم الثراء ، ويستمتع الناس بما لذ وطاب من طعام وملبس ومباهج دنيوية ، والفقر في نظره ظاهرة طبيعية توجد في كل عصر ومجتمع .. والناس دائماً أغنياء وفقراء ، واحد من اثنين أو ذاك ، أما أبو ذر فلا يرى ذلك ، إنه يؤمن بأن يتكشف الأغنياء ، وينزلوا عن شيء من أموالهم — رغبة أو رهبة — لغيرهم من خلق الله الذين لم يؤثروا حظاً من سعة ، فيصير الفقر المدقع بعض سعة ، ويصير الغنى الفاحش ، ثراء معقولا .. وأذكر معاوية — أو خيل إليه — أن مبادئ أبى ذر وأفكاره قد تؤدي إلى هزات عنيفة تصيب ملكه بالعطب ، وتصيب المجتمع بالخلل والقوضى ، وعول على أن يأخذ أبى ذر بالشدة والعنف ، لعله يترك الأمر للحاكمين ، ويكف عن إثارة القلاقل ، وتحريض جماهير الناس ، لكن كيف تمتد يده إلى رجل صحابى ، على المركز ذائع الصيت ، اصطفاه الرسول وقربه إليه وأثنى عليه ، ووعدته بالجنة ، ناهيك بما يمكنه له الناس من توفير وإحترام يعلو على إحترامهم لمعاوية ، وتوقيرهم له ؟ .

ومن ثم فلن يكن هناك من طريق سوى الرقة واللين والتفاهم ..

أما أبو ذر فقد غلغ السير صوب دار معاوية ، بعد أن تخلص بلباقة من ابنته التي كانت تتشبث بأذيال ثوبه ، وتضرع في مرارة : «لماذا تتركنى يا أبى ؟؟ أتذهب إلى الأمير وتترك ابنتك التي تتلوى وتوشك أن تموت ؟؟ إن طاعة الأمير واجب ، ومن يدري ؟ ربما طلبه معاوية ليستشيره في شأن من شئون المسلمين ، أو يأخذ رأيه في معضلة فقهية أو حكم من الأحكام ، فكيف يتراخى أبو ذر عن دعوة الأمير ، أو يتكاسل عن خدمته من أجل المسلمين ، إنه بالأمس جندى من جنود الرسول ثم أبى بكر ثم عمر واليوم هو .. جندى مكافح من أجل أمته الكبرى ، وجماهيرها الفقيرة التي أصبحت تملأ السهل والجبل ،

== رَجُلٌ فِي الْمَنَفَى ==

يمضون لقيمات جافة كي تقيم أودهم وتعينهم على مشاق الحياة .. ثم الفتاة الناحلة الشاحبة ذات اليد المعروقة التي تنام على حصير مهرة .. ونوبات السعال ترعش جسدها الضامر وتهز عودها النحيف هزاً عنيفاً لا راحة فيه ولا هواة ، وهمت أن تنفرط من عينيه الدموع ، لكنه — كعادته — لم يسمح لها أن تنهمر .. كان قوياً عند الشدة ، صامداً إذا ما هبت النكباء .. شامخاً جباراً أمام التحريض والإغراء .. ساخراً زاهداً إذا مالوحت له الدنيا بالمادة .. المادة الفانية التي لا تعرف الخلود .

وأدرك معاوية ما يعانيه أبو ذر من شرود واضطراب وتفكير وابتسم معاوية وقال في رقة دون أن يدري تماماً ماذا يعمل في داخل رأس ضيفه :

— تفضل .. الطعام جاهز ..

وامتلأت نفس أبي ذر حقناً .. ماذا يريد معاوية بذلك ؟؟ أهو مجرد الواجب الذي يؤديه المضيف لضيفه ، أم هو تقدير لشخصي في صورة ذلك الطعام اللدسم الشهى ، أم رشوة ، يريد أن يسد بها فمي ، ويلوح لي بالنعيم المقبل إذا أنا امتثلت لأوامره وكففت عن مهاجمة نظامه المالي الفاسد ، وسوء توزيع الثروة بين جواهر الأمة ؟؟

وكظم أبو ذر غيظه ، وكبت انفجالاته التي تريد أن تنطلق في تمرد وثورة ، وقال في نبرات مرتعشة يحاول جاهداً أن يجعلها طبيعية لا أثر للإنفعال أو التوتر فيها : —

— «أكلت وحمدت الله .. وما لي جوع ولا ظمأ الآن ..»

— لكن هذا الطعام من أجلك يا أبا ذر ، وليس من اللاتق أن ترد ضيافة أمير المؤمنين وتخاصم طعامه ..

«ربما تكون محقاً فيما تقول ، لكنني أوقن أن آلافاً أخرى في حاجة إلى كسرة خبز تسد جوعتهم .. أحس وأنا آكل هذا الطعام كأنني أسرقه منهم ..»

وتغيرت سحنة معاوية ، وبان في عينيه شيء من

وتمتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، وتشرق وتغرب إلى مسافات شاسعة ، وتؤمن بالله ونبيه والحق الأبلج الذي غمر الدنيا بالنور والحياة والخير . لكنه في نفس الوقت لم يستطع أن يبعد عن ذهنه صورة الوجه الشاحب المرغى الجفون ، واليد الواهنة المعروقة التي تمتد إليه في صراعة ، وتتشبث بأذيال ثوبه ، ودخل إلى معاوية وأصابع الألم — الخفية تتحسس قلبه الحزين ، ونفسه مرتج لكثير من المتناقضات التي يحاول جاهداً أن يصرفها أو يتحياها بعيداً ، وهو يتمم آيات من القرآن ، وبعض الأدعية التي حفظها عن صاحبه وحبيه محمد ﷺ .

وقام معاوية إليه بحبيه ، ويظهر له من ضروب التكريم والتحية ما لم يكن يحظر له على بال ، ذهل أبو ذر وهو يرى الرجل الذي يعارض سياسته ، ويحمل على تصرفاته ، يقابله هذه المقابلة الودية ، ويبالغ له في الترحيب ، حتى أن أبا ذر لعن بينه وبين نفسه أولئك الذين يحملون إليه تبرم معاوية منه ، ونفوره من سلوكه وتحريض الناس عليه . وأفسح له معاوية مكاناً إلى جواره ، ورق له في الحديث ، وسأله عن حاله ، وتشعب بهما الحديث إلى الماضي ، إلى الذكريات الحلوة النابضة بعمالي الحب والنضال والآمال الكبار حتى إذا أنست نفسيهما ، وسقطت بينهما الكلفة ، صفق معاوية بيديه ، فأقبل الخدم يلبون النداء ، ويقدمون فروض الطاعة والولاء ، وماهى إلا لحظات حتى وجد أبو ذر أمامه خزاناً ممدوداً عليه كل مالد وطاب من الطعام والشراب ، ورائحة الطعام والشراب يتعذب لها الفم ، ومنظرها المغري يحرض على الرغبة في الأكل ، ويثير إحساساً بالجوع ، كان منظر الخوان شيئاً جديداً على أبي ذر الزاهد المتقشف لم ير مثله طوال حياته ، ودار ببصره متفحصاً ما حوله بنظرات ذاهلة .. أرائك فخمة ثمينة ذات ألوان .. وستائر حريرية تهتز هزات خفيفة مع النسيم الهادي .. وخوان طويل عليه ألوان من الطعام .. وعلى الفور وثب إلى ذهنه صورة القصعة والماء والثريد ولبن الشاه العجفاء .. وقليل من القمح في محلاة .. وآلاف الفقراء

العتاب والضيق ، لكنه أردف قائلاً : —

— «ماداً تقصد يا أبا ذر ؟؟»

فرد عليه في لهجة صريحة واضحة :

— «طعامي كل جمعة صاع من الشعير على عهد رسول الله ﷺ ، والله لا أزيد عليه شيئاً حتى ألقاه» ..

— «لكن يا أبا ذر أنت تعلم أن الله لم يحرم علينا الطيبات من الرزق» .

وفكر أبو ذر فيما قاله معاوية ، إنه حق لا شك ، لكن التفاوت الشنيع بين أقوام لا يجدون شيئاً ، وأقوام يجدون كل شيء من مأكّل وملبس ومشرب ، إنه أمر مزعج لا شك ، فيه كثير من أناية ، وفيه ظلم صارخ لا شك فيه ، وقال أبو ذر : —

— «لقد تغيرتم كثيراً يا معاوية .. تنخلسون الشعير .. وتخبزون المرقق ، وتجمعون إدامين .. واختلف عليكم بالوان الطعام .. وشذا أحدم في ثوب ، وراح في ثوب آخر ، ولم تكونوا هكذا في عهد رسول الله ..»

فقال معاوية وقد نفذ صبره : —

— «لقد انقضى ذلك العهد يا أبا ذر ، ونحن هنا في بلد الأعاجم ، فإن لم يظهر أمامهم بالمظهر اللائق استخفوا بنا ..»

فابتسم أبو ذر في مرارة وقال : —

— «هذه مظاهر جوفاء ، ورأى لا أرتأيه .. أنظر كيف فتحنا هذه الديار .. وملكنا دنيا القياصرة والأكاسرة .. لم نصل إلى ذلك بالمظاهر التي تتحدث عنها من حيث الطعام والشراب ، وإنما أتينا إليهم جوعاً .. فقراء .. نلبس المتواضع من الثياب ، وتبلغ بشمرات أو لقيمات .. نحمل في كفة كتاب الله وسنة رسوله ، وفي الكفة الأخرى سيفاً ، نحطم به عروش الظالمين ، ونعيد إلى الأمم المهضومة المظلومة حقها في الحياة الحرة الشريفة .. وفي لقمة العيش .. وحرية العقيدة .. لقد حولنا البشرية الضالة إلى آدميين شرفاء كرماء ..»

الطعام لم يزل مترافقاً على الخوان ، ورائحته النفاذة

قد نامت أو كادت ، وألوانه الزاهية الجذابة قد انطفأت ، وخيل إليهما أن ما أمامهما ليس طعاماً وإنما سماً زعافاً ، وقطع معاوية الصمت حيناً قال : —

— «يا أبا ذر .. لم تزل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، والرسول — ذلك الإشعاع الرباني المضيء — سوف يبقى دائماً الهادي إلى طريق الحق والنور والمعرفة .. هذه حقيقة يجب أنؤكدها ، لكن لكل منا فهمه الخاص ، ونظرتة الخاصة إلى الأمور .. غير أن الذي يزعجنا حقيقة يا أبا ذر هو أنك تؤلب الفقراء ، حتى ضج الأغنياء ، وشكوا أمرك إلينا ، لأنك تهدد مصالحهم بالبوار والخراب ..»

فسارع أبو ذر قائلاً : —

— «إني أنهاهم عن الكنز ..»

— «وله ؟؟»

— «لقله تعالى : «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم» فأني أبشرهم بعذاب أليم ..»

— «إن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب ..»

— «بل نزلت فينا وفيهم ..»

فقال معاوية في شدة وصرامة : —

— «إني آمرك أن تكف ...»

فرد أبو ذر وهو أشد ما يكون صرامة وعنفاً : —

— «والله لأستمرن على دعوة الناس إلى الزهد ... وعلى تحذيرهم من الكنز .. ولأبشرن الكائزين بعذاب النار ...»

فعاد معاوية إلى الرقة واللفظ قائلاً : —

— «خير لك أن تنتهي عما أنت فيه ..»

— «والله لا أنتهي حتى توزع الأموال على الناس كافة» ..

فقال معاوية مهدداً : —

== رجل في المنفى ==

الجر المشحون بالتحريض والثورة والقلق .

وأحضر معاوية دواة وقرطاساً وقلماً ، وجلس
يسطر لأمر المؤمنين عثمان بن عفان رسالة موجرة
أودعها كل ما يريد أن يقول . —

— «أما بعد .. فإن أنا ذر تجتمع إليه الجموع .
وقد ضيق عليّ . وأعضل لي .. ولا آمن أن
يفسدهم عليك .. فإن كان لك في القوم حاجة
فاجله ..» .

لن يكون الأمر سهلاً ، فعثمان قد نفى أنا ذر من
قبل إلى الشام ، وها هو معاوية حاكم الشام يضيق به
ذرعاً ويريد أن يعود أبو ذر من حيث أتى ، فهل
يستدعيه عثمان مرة أخرى ، ويتصدى هو لصيحات
أبي ذر من أجل الفقراء ، ويتلقى هجماته ، ويتحمل
مضايقاته .. حتى يدع الشام ومعاوية في دعة
وسلام ، قبل أن تثبت بذور الثورة والتمرد ضد
معاوية ؟؟

أما أبو ذر فقد خرج من مسكن معاوية . وآثار
الثورة العارمة التي اجتاحت كيانه ، تلهب فؤاده ،
وترعش جسده وخطواته المسرعة التي تغطأ الصمت
والظلام اللذين يفرقان المدينة النائمة .

وبلغ أبو ذر الزقاق الذي ينزوى فيه بيته ، وخفق
قلبه خفقات سريعة متلاحقة وهو يدنو من الباب ،
ودلف إلى باحة البيت الصغير ، وقصد من فوره إلى
الحجرة الصيقة التي ترقد فيها ابنته العليلة ، ووقع
بصره عليها ترقد ساكنة لا حركة ولا نفس ، وقابلته
أمها بالشهقات والدموع ، من بين شهقاتها ودموعها
انبعث صوتها الواله الحزين .

— «ماتت .. ماتت» .

كانت الفتاة مسجاة ، وكلت يعوى من بعيد
عواء كالأنين ، والشاة العجفاء تمضغ السكون
والليل .. لا شيء في فمها ، وضوضاء صاخبة في
رأس أبي ذر الدامع ، وشيء غامض يقطع في قلبه ..
في روحه الشفافة بسكين لا تبين . وهم أن يتكلم

— «يا أبا ذر .. هذا فراق بيني وبينك ..
فحاذر ..»

فقال أبو ذر وهو يهم بالوقوف : —

— «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» يزعم قوم
ويقولون «إن المال مالنا .. والفقء فيتنا ، فمن شئنا
أعطيناه ومن شئنا منعناه» . كلا .. إنما المال مالنا ،
والفقء فيتنا ، فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله
بسيوفنا ..

كلمات قوية رنانة ، اهتزت لها جيبات المكان ،
وزلزلت أمن معاوية ، حتى خيل إليه أن هذه
الصيحات القوية إذا ما خرجت من أروقة قصره إلى
الشارع ، وتلقفتها أسماع الناس ، وترددت على
ألسنتهم ، فسوف تندلع ثورة .. ثورة الجياع
والفقراء الذين يؤمنون أن لهم حقاً عند معاوية ..
وعند الأغنياء ، وإذا لم يعد لهم هذا الحق حاكموهم
إلى الله بسيفهم .. والسيف حكم خطر رهيب ،
لا تؤمن معه العاقبة ، ولا تحمد النتائج .

ونادى معاوية الخدم : —

ارفعوا هذا الخوان .. ماى رغبة في طعام ..

كان معاوية لا ينكر — بينه وبين نفسه — أن
أبا ذر رجل طاهر الذيل ، نقي السريرة أبيض
الصفحة ، لكن وسيلته جافة .. مزعجة .. يقول
الكلمة على ملأ من الناس .. ويحلم بمثاليات مفرقة في
الخيال ، لا يمكن تحقيقها على نحو ما يرى ، ولا
بالسرعة التي يتمناها ، وأبو ذر يريد أن يفرض زهده
الفردى ، ومثالياته الحاملة ، على عامة الناس .. في
مجتمع يريد أن يبنى كل فرد فيه مجده ، ويال أقصى
ما يستطيع من نجاح بالطرق المشروعة .. إنها معركة
كبرى لا تقل ضخامة عن المعركة التي قادها محمد
ﷺ ضد قوى الجاهلية والشرك والتقاليد الخاطئة
المتأصلة في المجتمعات التي أعاد الإسلام بناءها ..
ومعاوية لا يرى هذا الرأى ولا يقره . فكيف تستقيم
الأحوال وسط هذا الصراع ، وتنظم الأمور في ذلك

أبا ذر في طريقه إلى المدينة ليبدأ جولة جديدة ، وفي
ذهنه كلمة الرسول عليه السلام له ذات يوم :
«يا أبا ذر .. إنك رجل صالح ، وسيصيبك بلاء
بعدي» فيسأله أبو ذر : «أى الله يا رسول الله ؟؟»
فيجيبه الرسول :

— «أى الله ...»

فيرد أبو ذر : — «إذن مرحباً بأمر الله ..»

وكانت هذه الذكريات الحلوة مع الرسول برداً
وسلاماً على قلبه ، وزاداً أى زاد في رحلته القاسية إلى
المدينة ، وصراعه الرهيب الخالد ضد الفقر والجشع
ومأساة الإنسان ..

د . نجيب الكيلاني

لكنه لم يستطع فقد غص صوته بالدمع .. الفتاة
مسجاة .. وحزن عميق يلف الدار الكاكية .. وتتم
أبو ذر أخيراً .. إنا لله وإنا إليه راجعون .. صدق
رسول الله .. إنما يولدون للموت .. ويعمرون
للخراب ..

ونامت العيون ، وبقيت عين أبو ذر وزوجته
يلدفان الدموع وأيديهما ترتفعان إلى السماء في
ضراعة وإبتهاال .

ولم يكدهم وقت طويل ، حتى جاء رد عثمان بن
عفان على رسالة معاوية ، وفيها يقول : «جهز أبا ذر
إلى .. وابعث معه دليلاً ، وزوده وارفق به ..
وكفكف الناس ونفسك ما استطعت ...» .

وفي قافلة صغيرة ، تنحدر نحو الجنوب ، كان

قريباً بمشيئة الله .. الجزء الثاني من : فناوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

المخار الإسلامى - ١٦ شارع كمال صدقي بالجيزة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

مناقشة
على
العالم
الإسلامي



مرة أخرى...

الأكراد يتألم المسلمون

إيمان هم أيضا . وكيف تنتظرون منهم أن يحارب الكردي العراق مثلا أخاه الكردي الإيراني أو التركي ويهدر دمه في سبيل غيره ممن هو ليس كرديا .

كيف تكيلون بكيلين ؟

كف تكيلون لأنفسكم كيلا بقدس وطن كل منكم وكيلا يمجّد القومية ويتفنى بها وينشد أناشيدها ويهزج أهازيجها ويحيى تراثها وفنونها والفولكلور الخاص بها . حتى إذا جاء الأكراد يتطلعون إلى شيء من هذا اعتبرتموها خيانة وتآمرا عليكم .

ومتى استبعدتم الأكراد وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟؟

لماذا تتذكرون هذا القول لعمر بن الخطاب عندما تتعاملون مع مسيحي مصر

لقد قلنا قبلا أن الأكراد حاليا هم أيتام الأمة الإسلامية . وأن لهم حقوقا يجب أن ترد إليهم وأما اليتيم فلا تقهر . وما قهر أحد كما يقهر حاليا الأكراد في كل مكان . فهم يسلبون حقوق المواطنة في كل مكان . لا تعليم . لا توظيف . لا خدمات إلا من الدرجة الثانية . وحتى لو تمتعوا بهذه الخدمات جدلا على قدم المساواة مع بقية مواطنيهم . فكيف تقدرّون لأنفسكم التشديق بقومية عربية في الوقت الذي تحرمون عليهم مجرد الحلم بقومية كردية . وتعتبرون هذه القومية الكردية لو قامت مؤامرة على أوطان ثلاثة . وكيف تقرّون أن يكون لكل قوم وطن وتسبحون للوطنية وتقولون الوطنية من الإيمان . ثم تحرمون عليهم أن يكون لهم وطن أي لا يكون لهم

الذين هم على غير دينكم ولا تذكرونه
عندما يطالب الأكراد بالحرية وهم على
دينكم .

بل كيف يتم هذا كله بين فصائل من أمة
واحدة هي أمة الإسلام وكيف تسمحون أن
يلصق بالإسلام هذا التفريق في الكيل وهذا
السلب للحرية وما جاء الإسلام إلا ليمنع هذا
ويمنع ذاك ؟

إذا طالبنا باستقلال وطني لأي وطن في
مصر أو تركيا أو الشام أو العراق أو إيران
فيجب أن نسمح بنفس المطلب للأكراد .
وإذا سمعنا بالقومية سواء كانت عربية أو
تركية أو غير ذلك فيجب أن نسمح أيضاً
بالقومية الكردية .

إن العدل لا يمكن أن تكون له عواقب
ضارة لو طبق مع الأكراد وعواقب حسنة لو
طبق بعيداً عن الأكراد .

ويعجب المرء أن يكون «حب الوطن من
الإيمان» وأن يغرس في كل طفل في العالم حباً
لوطنه ويشجع على ذلك .. إلا الطفل
الكردى فيحرم من ذلك ويحرم عليه ذلك .
ثم هو في داخل وطنه لا يعلم اللغة الكردية
ولا يوظف على قدم المساواة مع الغير كردى
ولا يراعى صحياً أو غير ذلك من حقوق
المواطنة .

ألا ترى أنهم يطلقون كلمة الإستكراد
على كل لسان مرادفاً لكلمة الإستعمار
والإستعمار والإستضعاف ..

وبالله قل لي كيف يمارس الأكراد الوطنية

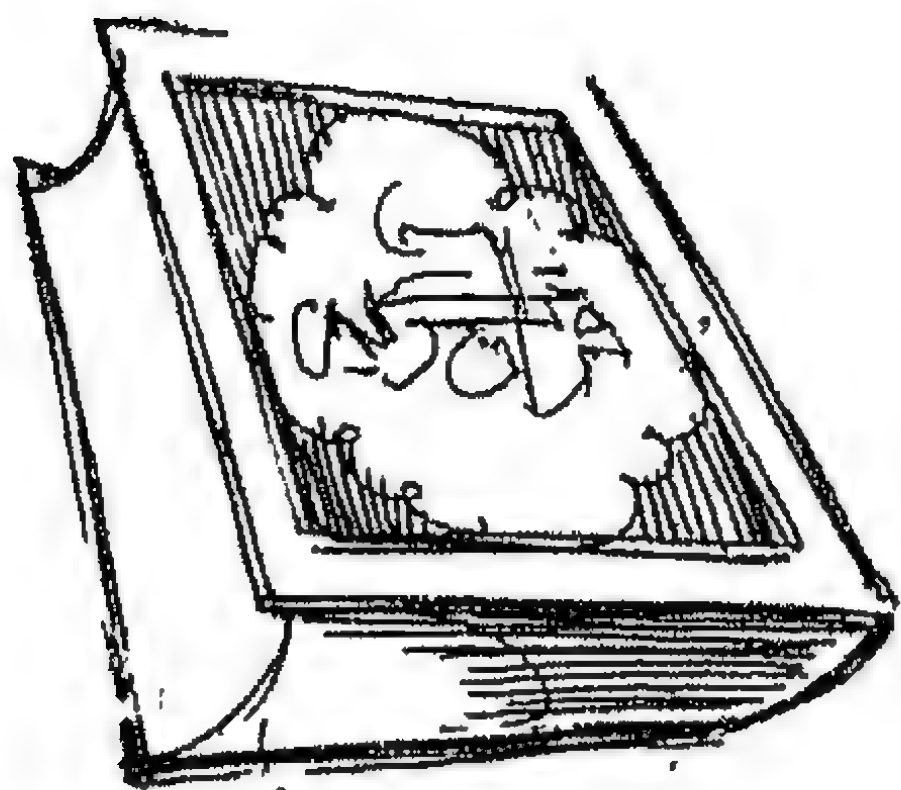
التي هي شعور طبيعي مثل الشعور نحو الأم ؟
هل يحاربون ثلاث دول قوية هي تركيا
والعراق وإيران ويحاربونها معا وفي وقت
واحد . ومن نكد الدنيا أن يعترف فريق من
العرب بإسرائيل ويجبر فريق آخر على
الإعتراف بإسرائيل أما الأكراد فلا يعترف
أحد بوطنهم كردستان .

كردستان الإسلامية :

أن أي وطن في الشرق الأوسط والأدنى إنما
قام على حدود جغرافية رسمها له الإستعمار
وجدد أبعادها ووضع علامات الحدود فيها
وجلب لها ملكاً أو اصطنع لها رئيساً من هنا
أو هناك .

وفي نفس الوقت الذي ارتكب فيه الآثام
بتمزيق الدولة الإسلامية العثمانية إلى هذه
الأوطان حرص تمام الحرص على منع قيام
كردستان ، وفرقها إلى ٤ أجزاء كما يقسم
الرغيف بين أربعة أفواه مفعوجة . قسم
لتركيا . قسم للعراق . قسم لإيران . قسم
لجنوب روسيا . ورغم تشجيع الإستعمار
لقيام دويلات طائفية : هذه إسرائيل لليهود
وهذه لبنان للمارون وهذا جبل للدروز إلا
أنه حرم تحريماً قاطعاً أي فرصة لقيام وطن
للأكراد مع أن عدد الأكراد يساوي أكثر
من ثلاثين ضعفاً لعدد سكان إسرائيل أو
المارون أو الدروز أو غيرهم . وكأنما اجتمع
على ظلم الأكراد كل من الشرق والغرب .

وليس هناك سبب من وجهة نظر
الإستعمار الغربي لهذا المنع رغم أنه يتفق معه



و ضد مسلمى جنوب روسيا إنما يكيدون
أضعافه ضد كردستان فى صمت رهيب
يستعينون بالصمت على قضاء أكبر حاجتهم
السياسية للقرن القادم وهو منع ظهور طبقة
إسلامية محاربة باسم الإسلام .

إنهم فى روسيا وفى الغرب يرحبون
بالمسلمين المهادين المفاوضين الذين يلتقون
برسل إسرائيل فى الظلام أو داخل القصور
الملكية والذين يعلقون الصليبان على أعناق
رؤسائهم فى عواصم الغرب تكريماً لهم
لخدمتهم للصليبية .

يرحبون بالمسلمين الخاضعين الأذلاء
الذين يخزنون لهم أموالهم فى صناديق
الكنايس وصناديق مصانع السلاح وصناديق
الربا والمسلمين الأذلاء الذين يطلبون سلاحاً
لمجرد النظرة والتشبه المزيف بالمحاربين أو
المجاهدين .. وحتى هذا ينكرونه عليهم رغم
أنه سوف يكون فى يد صليبية أو أكثر ولاء
لهم من الصليبية .

أما كردستان فلا مال .. ولا سلاح ..
ولكن إيمان .. ومع ذلك فهم مرغوبون منهم
مصممون على منع قيام كردستان .

فى هدفه نحو تمزيق المنطقة .. ليس هناك
سبب إلا أنه يعلم تماماً أن هؤلاء الأكراد هم
إنكشارية الإسلام وهم بروسية الإسلام .
وهم فرسان الإسلام .

وإذا كان الإستعمار قد قسم ألمانيا إلى
ألمانيا الشرقية والغربية حتى يضمن عدم قيام
ألمانيا موحدة تشن عليهم جحافلها كما قلبت
فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية فإنهم
قسموا كردستان إلى أربعة أجزاء . وياليت
كان كل قسم منها وحدة كردية مستقلة كما
هو الحال مع ألمانيا .. لا .. الحقوا كل جزء
بوطن آخر .

وهم فعلوا هذا لمحاربة الوطن
الكردستانى ولكن محاربة الإسلام نفسه بمنع
المنصر المحارب فيه من التوحد .

لقد جربت روسيا الحرب مع الأفغان
وهاهى حتى الآن غارقة فى الوحل تتلقى
الصفعات بما لم يسبق له مثيل علاوة على
ما يأمله الأفغان من قيام مسلمى روسيا
بالإنقلاب ضد الدولة . وهذا الإنقلاب
المتوقع هو الذى يدفع روسيا من وقت لآخر
لإعدام زعماء مسلمين روسيين بدعوى
الفساد أو الرشوة . حتى يلطخوا صورة
البطولة . وأسلوب الفساد والرشوة وإنما
يستعمله المسيحيون المعاصرون ضد المسلمين
كأنهم هم أطهار وملائكة مقربون وكأننا نحن
الفاسدون المفسدون . بينما العكس هو
الصحيح .

إن مايكيده الروس الآن ضد الافغان

کردستان كوطن يختلف تماما عن باقي
الأوطان :

هل يستطيع الناس أن يتصوروا كيف
نقوم كردستان . هل هي وطن ؟ هل هي
قومية ؟ إن كان وطناً فمعنى قيامه إنهدام
دول هي تركيا والعراق وإيران وروسيا ثم
بعد ذلك وعلى انقاضها يقوم هذا الوطن
الكردى .

هل هي قومية . إن كان قومية فهل هي
قومية أقوى من القومية العربية . ولكننا
عرف أن القومية العربية فشلت من أيام
حسين بن علي حتى جمال عبد الناصر . ويلزم
ذن أن تكون القومية الكردية أقوى كثيراً
من القومية العربية متى تنجح في الظهور
بالتكون .

والأكراد ما فكروا يوماً في وطن بالمعنى
لدى تفهمه ولا في قومية بالمعنى الذى
فهمه .

الذى لا يكف الأكراد عنه هو أنهم
طلبون أن يجتمع الإخوة . الأخ الكردى
لموجود في تركيا مع الموجود في العراق مع
الموجود في إيران مع الموجود في روسيا .
يتمعون بالحق الذى يجتمع به أى أشقاء في
ى مكان في العالم . وبالحق الذى يجتمع به
فراد كل عائلة في الوجود .

ولكنهم مفتصبون وموزعون هكذا بين
ربعة أوطان ومتموعون من التلاقى منعاً قهرياً
لا إنسانياً . وأيضاً وحشياً . ويعاملون

كأنهم فاع المجتمع الإنسانى أو كأنهم حالة
البشر .

معنى قيام كردستان :

لا يوجد إلا معنى واحد لقيام كردستان .
لا تقوم كردستان إلا عن طريق وحدة
إسلامية شاملة في غرب آسيا . وحدة
إسلامية تزيل الحدود بين إيران والعراق
وتركيا وتركستان (جنوب روسيا) .

ولهذا هم يمنعون قيام كردستان . الغرب
يمنعها . روسيا تمنعها . ملوك وعملاء الغرب
في آسيا يمنعونها .

ويلاحظ أن الإسلام في آسيا كلها
مستهدف في هذا القرن إستهدافاً جذرياً .
تركيا تحولت إلى الجهلانية التى يسمونها
علمانية (كما يسمون المنصر أو رسول
النضالية مبشراً) .

العراق تحولت إلى البعثية وأعطى زمامها
إلى ميشيل عفلق وطارق يوحنا عزيز ونعيم
حداد وهؤلاء يحملون رسالة الصليب من
جديد وفلسطين في غرب آسيا - حولوها
إلى وطن لليهود والمارون في غرب آسيا
يشجعونهم على وطن خاص يتسيدون فيه على
المسلمين وإلا فليتسلقوا بكائنون خاص بهم .
باكستان في وسط آسيا . حطموها إلى
باكستان شرقية (بنجلاديش) وباكستان
غربية وشجعوا الهند على محاربتها مرتين
وسابقوا الهند عليها في السباق النووى
إيران يحاولون خلق الحركة الإسلامية فيها

تتجاوز كل الحدود الوطنية والقومية والجنسية والجغرافية .

الإسلام شعائر فشرعية فشرعية :

أما الشعائر فهي الفرائض والأنفال والقربات والإسلام العبادى لله . وأما الشريعة فلا تقوم إلا على الشعائر وبعد إقامة الشعائر وفي قوم يؤدون الشعائر . حتى إذا طبقت الشريعة وكانت كلمة الله هي كلمة الفصل بين الناس وبين القضايا . جاءت بعد ذلك الشرعية ، شرعية الحاكم أو الخليفة أو أمير المؤمنين أو أياً ما تسمونه .

فهذا يكون نائباً عن رسول الله ﷺ إلى الناس كافة في كل البقاع وكل الأجناس .

وأنت إذن ترى أن كردستان إنما تمثل حلقة هامة جداً في هذه السلسلة .

تمثل خلاص الإسلام من الأسر في تركيا والعراق وروسيا وفي آسيا بصفة عامة .

وتمثل قيام الخطوة نحو إنطلاق الإسلام عبر آسيا وإلى العالم كله كقوة دولية .

وتمثل كردستان إذن بلورة لكل أحلام المسلمين وكل إنتظارهم الطويل للحظة الخلاص .

وليس تجاهلنا لقضية كردستان حالياً إلا جهلاً منا بهذه المعاني وتخليفاً فينا عن الإنطلاق الإسلامى من التبعية والخضوع والدلة التى تستطيع أن تقرأ ملامحها بسهولة على جبين كثير من الحكام والسياسيين والكتاب حتى يمثلون نوعية خاصة من البشر لا تنتمى إلى آدم .

وتنفيير بقية العالم السننى منها بدعوى أنها شيعية أو بدعوى أنهم مجوس أو بدعوى أنها خمينية وليست إسلاماً . تركستان الشرقية جعلوها قطعة من روسيا ونزعوا عنها كل صبغة إسلامية .

هكذا الإسلام في آسيا يفتالونه . وما بقى منه يجعلونه عميلاً وتابعاً لأمريكا ترفع أعلامها وينحنى أمامها .

فكيف إذن تتوقع أن يسمحوا بقيام كردستان . ومعنى قيامها يستلزم قيام ثورة إسلامية شاملة تكتسح العراق وتركيا وجنوب روسيا ؟ .. ومعنى قيامها أن يسبقها وحدة إسلامية شاملة تضم هذه البلاد جميعها . ومعنى قيامها عودة الجيش المسلم الذى يحارب بعنف وثبات وصبر ليس ثبات الأفغان الآن إلا هامشاً نسيطاً منه .

وليس خافياً أن صلاح الدين الأيوبي كان كردياً وأن الأكراد هم الذين كسروا سبق الصليبية في وقت خضع فيه وانحنى العرب وتحالف كثير منهم مع أمراء الصليبية .

الثورة الإسلامية وكردستان :

تدرك الثورة الإسلامية في إيران كل هذه الحقائق وجميع زعمائها يؤمنون بها وبأكثر منها لأنهم يؤمنون بوحدة الأمة الإسلامية كلها في القارات الخمس جميعاً من كل الأوطان من كل القوميات من كل الأجناس . لأن هذه هي إستراتيجية الإسلام ولا يكتمل الإسلام إلا بدولة له ولا تكتمل الدولة إلا بأمة ولا تكتمل الأمة إلا بأن

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامي

الله
أو
الحمار

سر عن جمعية
رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامي
١٦ ش كامل صدقي بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

«إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل
الكافرين أمهلهم رويداً»

هم يكيدون للإسلام أن تعود له دولة وأن
تتحد فيه أمة وأن تقوم شرعية مبنية على شريعة
مبنية على شعائر .

وهم يكيدون كيداً أسود للثورة الإسلامية
والحركة الإسلامية العالمية ويحاولون المستحيل
لغيت هذه الحركة وتزيق أوصالها وحصرها
هنا وهناك ثم ضربها من الداخل وبواسطة
الملوك والعملاء الأذلاء .

وهم يضعون أيديهم على قلوبهم خوفاً أن
يتحد الأكراد مع الثورة الإسلامية العالمية ومع
ثوار أفغانستان ويعملون المستحيل للحدس
بينهم . وتتفق في هذا كل من أمريكا وروسيا
رغم ما بينهما من عدااء مزعوم .

والأكراد هم الذين سيملكون الفرصة
الساحقة في الغد وقيام دولة لها مستقرة هادئة
تحمل للعالم رسالة الإسلام الفكرية . سيكون
دور الأكراد دوراً تاريخياً جديداً أعظم من
دور صلاح الدين هم الذين سيحولونها إلى
ثورة عالمية . هم الذين سوف يفتحون أبواب
روسيا من الجنوب وأبواب أوروبا من الشرق .

هذه هي كردستان .. دولة الغد .. التي
عاشت في الأمس مظلومة .

كردستان هي دولة الغد القريب والقريب
جداً . إن شاء الله ..

أسـؤال المـسلمين



فجرت السلطات التونسية عددا من القنابل الصغيرة في عدة مخارات يرتادها السياح البريطانيون في مصيفين بتونس وأدعت أن القنابل انفجرت في فنادق ثم أُلقت القبض على مجموعات من الشباب المسلم بتهمة تدبير هذه الأعمال الارهابية كما اتهمت حركة الاتجاه الاسلامي ومن وصفتهم بالعناصر الايرانية بصلتهم بتدبير هذه الانفجارات . واذا عرفنا التنسيق الأمني بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية في مجال ما يوصف بمكافحة الارهاب واذا عرفنا التعاون في مجال مكافحة الاسلام بينهما . فاننا ندرك على الفور أننا امام نسخة نونسية من قضايا الجماعات الاسلامية .

تونس

ومن هنا فجرُوا القنابل الصغيرة غير
القائلة في خمارات وأصابوا ١٣ سائحاً
بريطانياً ثم سارعوا إلى حصاد نتيجة
جهودهم وهي القضايا الملفقة ضد الحركة
الإسلامية التونسية التي أصدرت بياناً نفت
فيه مسئوليتها عن التفجيرات دون جدوى
تماماً كما يحدث في بلدان أخرى ..

ومن ناحية أخرى أكدت السلطات
التونسية دورها المشبوه في القضية بالإدعاء
بأن أكبر دليل على تورط العناصر الإسلامية
في تفجيرات الخمارات هو أن طريقة التفجير
تشبه الطريقة التي استخدمت في تفجيرات
باريس خلال العام الماضي والتي ألقت
السلطات الفرنسية اللوم فيها على العناصر
الإسلامية . ونفس هذا المنطق بالضبط هو
الذي استخدم إبان حادثة أبو باشا عندما قيل
أن الإسلاميين هم المتهمون لأن طريقة إطلاق
النار على أبو باشا هي نفسها طريقة إغتيال
السادات وكأنها ماركة مسجلة . إن هذ
الدعوى التونسية تثبت أن التعاون الأمني
الذي نسمع عنه في الصحف هو في حقيقة
تعاون ينصب على الكيد للحركة الإسلامية
ونقل أساليب الإيقاع بها وتلفيق القضايا لها
من بلد إلى آخر مع نقل أساليب الدعاية
والأكاذيب .



بورقية

ويبدو أن القضايا التي لفتها الحكومة
التونسية ضد حركة الاتجاه الإسلامي قد
فشلت أو إتسمت بالضعف تمهيداً لتأليب
الرأي العام ضد الإسلاميين والتمهيد للمطالبة
بأحكام قاسية ضدهم وإصدارها بالفعل بحجة
أنهم يهددون السياحة وهي مصدر البلاد
الأساسي من الدخل وفي موسم الصيف
بالذات .. إن لعبة التسيق الأمني على
مستوى الأنظمة تنتج الآن ثمارها على إمتداد
العالم الإسلامي .

الاستعمار الهندي

أصبح للهند أوصاف شبه ثابتة عند الكتاب السياسيين في مصر فهي عند اللادينيين عموماً دولة رائعة لأنها عامانية وهي مهبط ذكريات عدم الإنحياز المأسوف عليه ورائدة دول العالم الثالث . وهي عند الإرهابين مصدر مذابح متكررة للمسلمين الذين يشكلون أقلية كبيرة هناك .. غير أن الجانب الأخطر في تحليل مسار السياسة الهندية على مر العشرين عاماً الماضية أو يزيد لم يحظ بضوء كاف يسلط عليه . فالهند ببساطة هي تجربة فريدة لدولة إستعمارية جديدة تتشكل أمام أعيننا وتمارس سياستها الإستعمارية أو الإمبريالية تحت أنظار الجميع بينما ينهال عليها المدح من اللاديين عندنا من دعاة مناهضة الإستعمار .

في نفس الوقت كقوة متعصبة وحرية الطابع وعنصرية النزعة . ويمثل الإقتصاد الهندي (وبالذات في جانبه الصناعي) والموقع والمساحة والعلاقات المتميزة مع الدول العظمى مزايا أخرى . تضاف إلى قوتها الإمبريالية .

والجال الأساسي للتوسع الهندي هو مجال الدول المجاورة في القارة الآسيوية ومعظمها إسلامية مما يعني أن التعصب الهندوكي القومي سيجد دافعاً أكثر للهجوم عليها كما لن يقابل بمقاومة جدية من الدول العظمى الراغبة في القضاء على القوة الإسلامية . ومن هنا نستطيع أن نفهم كمجرد مثال لماذا رحبت كل من أمريكا وروسيا بتوصل الهند إلى صناعة السلاح النووي بينما تهاجم أمريكا حليفها باكستان وتهدها بشدة إن هي فكرت في السير في نفس الطريق لخرق

والهند مؤهلة لدور الدولة الإمبريالية في منطقة جنوب شرق وغرب آسيا لأسباب عديدة . فالهند تمتلك رصيذاً بشرياً ضخماً وتمتلك السلاح النووي والقدرة الفائقة على تصنيع السلاح التقليدي في إستقلال عن سيطرة الدول العظمى (وهذا هو المهم) . والهند لديها عقيدة متعصبة عنصرية بل خطيرة في نزوعها العنصري وهي العقيدة الهندوسية التي تحولت من دين بفهم غامض إلى عقيدة قومية تغطي هيمنتها دعاوى العلمانية المطروحة للسذج والهل عندنا . وهذه العقيدة المتعالية العنصرية التي تحولت إلى زعم فاشي يتفوق العنصر الهندي نفسه مع تجاهل تعدد العناصر والأديان الشديدة في الهند والتي اختزلت في معظمها إلى الهندوكية الدينية . القومية بإستثناء السيخ الذين تخشاهم السلطة الهندوكية الحاكمة وتحتاجهم

الدفاع عن النفس ضد التهديد الهندي النووي المستمر تلميحاً وتصريحاً . وكأن الدور الإستعماري الهندي المزود بأسنان نووية وباحتكار للسلاح الذري يحظى صراحة بالضوء الأخضر من موسكو (التي زودت الهند بالتكنولوجيا النووية والتقليدية في مراحلها الأولى) والغرب الذي زودها بالمرحلة المتطورة لهذه التكنولوجيا (صواريخ ، أقمار صناعية ، إلكترونيات ، إلخ) .

مارست الهند عضلاتها الإستعمارية منذ وقت مبكر عندما استولت على كشمير ونيبال وأراض من التبت وسكيم وغيرها من الأراضي الإسلامية والصينية مستغلة ضعف الصين في فترة أوائل الخمسينات . ثم جاء الدور على شطر باكستان والتحكم في بنجلاديش من خلال السيطرة على الأنهار وزرع عصابات مسلحة وأحزاب عميلة للهند داخل تلك البلد تجعلها بالفعل في وضع التابع الذي لا يستطيع إتخاذ قرار مستقل إلا بعد إدخال مصالح ومتطلبات الهند في الحساب .

وبفضل السلاح التقليدي هزمت الهند باكستان وجعلتها دائماً في موضع المدافع ثم حولتها بفضل السلاح النووي إلى رهينة وضحية محتملة في أي وقت بينها وبين الدمار ضغطة زر بينما تعتمد الهند على الغرب في حرمان باكستان من الوصول إلى إمكانية صنع السلاح الذري كما ظهر على أوضح وجه أخيراً عندما أرسلت أمريكا وكيل خارجيتها إلى

إسلام آباد ليحذر ويهدد الحكم الباكستاني ويلمح بإتخاذ الإجراءات المضادة ضده إذا هو إستمّر في مشروع خلق إمكانية الذرية لباكستان . ويأتى هذا التهديد رغم إشتراك باكستان في نفس الفترة في مناورات مع تركيا الدولة العضو في حلف الأطلنطي ورغم وقوف باكستان كآخر دولة في طريق الزحف السوفيتي القادم من أفغانستان . ويعنى هذا أن إتمام المشروع الإستعماري الهندي أهم عند واشنطن من وقف ومقاومة السوفيت وتدعيم حلف الأطلنطي وتثبيت حكومة صديقة في مقاعدها .

وآخر المظاهر الواضحة للزحف الإستعماري الهندي هو الإتفاقية التي أبرمت أخيراً بين الهند وسرى لانكا (حيث الأغلبية بوذية وفي وضع العدو بالنسبة للتعصب الهندوكي) والتي ستؤدي إلى فصل الأجزاء الشمالية والشرقية من جزيرة سيلان (حيث الأقليات التاميلية — الهندوكية والمسيحية — والمسلمة) تحت ستار الحكم الذاتي تمهيداً لربطها وضمتها إلى ولاية تاميل نادو بجنوب الهند . وكانت هذه الإتفاقية مظهراً واضحاً لسقوط سرى لانكا تحت النفوذ الهندي إلى حد دفع بأحد جنود حرس الشرف السرى لانكيين إلى محاولة إغتيال راجيف غاندي خلال وداعه بعد توقيع الإتفاقية . ويلاحظ أن وقوع سرى لانكا تحت تأثيرات غربية صهيونية في الفترة الأخيرة لم يحل دون توقيع الإتفاقية المهينة مع الهند بل على العكس شكل ضغوطاً تعمل على توقيعها . كما أن

ويمر الخط الإستعماري إلى إيران والخليج حيث يمكن الحصول على أوضاع تجارية وإقتصادية ممتازة مع فرص واسعة للعمالة الهندية من خلال إبراز بطاقة القوة النووية والإقتصادية والإبتزاز السياسي وذلك كي يحل الهند محل اليابان وتايوان وكوريا وتستغل الثروة البترولية لهذه البلاد في بناء المزيد من القوة الإقتصادية المدعومة لمشروعات الإستعماري وخلق وزن سياسي لها . وكذلك يمر الخط الإستعماري عبر شرق الهند في بورما الغامضة ذات الثورات الداخلية وبلدان جنوب شرق آسيا الأخرى غير المستقرة إلى أن يصطدم بإندونيسيا . (القوة الإقليمية الكبرى الأخرى التي قد يخلقها الغرب كقوة إستعمارية لادينية المظهر طارحة عنصرية جزيرة جاوة وديانتها الهندوكية الأصل في الجوهر) أو يتحالف معها حسب احتمالات الصراع . كذلك فإن الخط الإستعماري الهندي لن يهمل المحيط الهندي وشرق أفريقيا كمجالات نفوذ وإستغلال إقتصادي إن لم يكن بالطبع لأهداف إستعمارية توطينية بحتة .

إن ضغط العامل البشري في الهند مع وجود القوة والإستعداد للعب دور إستعماري والقيام فعلاً بعدة عمليات في هذا الصدد يخلق أوضاعاً خطيرة بالنسبة للعالم الإسلامي لاسيما وأن الهند تستتر وراء دعاوى متهافة لستر مشروعاتها كالإدعاء بأنها من الدول غير المنحازة . وهذا القول صحيح فعلاً من حيث إستقلال القرار الهندي عن الدول العظمى والتعامل معها في إطار التسيق وليس التبعية . لكنه غير صحيح إن كان يقصد به براءة



وجود مبشرين نصاري بين التاميل الهندوسى عمل بدوره على كسب الحكم الذاتي لهم في الدوائر الغربية مما يوحى بوجود علاقة أو احتمال علاقة منفعة مرحلية بين المشروع الهندوسى الإستعماري وبين الصليبية المتحفزة ضد الإسلام في مناطق آسيا لاسيما وأن هذه الصليبية وصلت إلى بنجلاديش وباكستان وماليزيا وإندونيسيا وكلها محطات على طريق التوسع الهندي .

وخطوات التوسع الإستعماري الهندي الهادى ستمر على أفغانستان حيث يمكن كحل وسط مقبول لدى الإستعمار السوفيتي والإستعمار الأمريكى المدعى تمثيل مطالب الثوار الأفغان أن يعطى للهند (بدل الشعب الأفغانى) دور هيمنة على أفغانستان بحجة أنه من دول عدم الإنحياز (وهو غطاء المشروع الإستعماري الهندي) وأنها تساعد في حل معضلة أفغانستان كما أرسلت جيشها إلى سرى لانكا للبقاء هناك بحجة أنه قوات سلام بين الحكومة والثوار التاميل . وبالمناسبة فهذه العملية العسكرية هي تمرين جيد لعضلات الهند .

الهند. فهي قوة إستعمارية ناشئة وخطيرة .
وسيكون القرن الحادى والعشرين قرن هذه
القوى الإستعمارية من الجيل الثانى سواء
أكانت هى الهند أم بلدان ذات إستعداد يتم
تجهيزها للعب هذا الدور من جانب الدول
العظمى التى تستفيد فى النهاية من القوى
المحلية الإستعمارية لإضافة رصيد من القوة
إليها دون القيام بجهد بشرى مباشر فى الميدان
تعجز عنه بحكم التطورات السكانية والفكرية .
فيها والمنافاة للعب هذا الدور . ويمكن
الإشارة إلى نيجيريا وإندونيسيا كدول محتملة
للعب دور المستعمر البديل بعد تجارب سابقة
كأثيوبيا فى عهد هيل سىلاسى وهىلا مريام
(وهى تجربة فشلت) وتجربة عبد الناصر
كمخلب قط لروسيا مستخدماً قوة مصر
الأفرو عربية وهى تجربة فشلت بصورة مزرية

لغناء عبد الناصر واتحاده للسوفيت . ويتحتم
أن يتم نزع الطابع الإسلامى عن أية دولة
كنيجيريا وإندونيسيا ترشح لدور الدولة
الإقليمية المستعمرة وهذا ما يحدث الآن
بالفعل من خلال العلمنة . ولكن يبقى دائماً
أن الدولة غير المسلمة كالهند هى فى الوضع
الأقوى فى ظل الظروف الدولية الراهنة للقيام
بدور إستعمارى ناجح لحسابها الخاص وإن
كانت تنسق مع الدول العظمى . إن الهند
تصدر السلاح الآن وتشتري به النفوذ والقوة
الإقتصادية . فلينتبه النائمون وليكف عملاء
اللا دينية وأغبيائها فى مصر عن الإشادة بأعجاد
عدم الإنحياز الهندى والعلمانية الهندية وحتى
الخدامين الهنود فهذا الإستعمار ليس بعيداً
عن أمن الخليج الذى يقال الآن أنه من أمن
مصر .



قلنا أن الهند تحولت إلى دولة إستعمارية طامعة وقد تجلى
هذا كأشد ما يكون فى إحتفالات العيد الأربعين لإستقلالها عن
بريطانيا حيث قام الإعلام البريطانى بترويج دعاية غربية عن
عظمة الهند وظهر راجيف غاندى فى أحاديث صحفية كما لو
كان زعيم العالم الثالث . وكان الأمر غير عادى بحيث ظهرت
الهند كدولة مستعمرة بينما بريطانيا هى الدولة التابعة التى
تصفق وتحتفل بعيد الإمبراطور الهندى الحاكم . وكان الوجه
الآخر للعملة هو قيام نفس أجهزة الإعلام البريطانى والغربى
بالمهجوم الشديد على باكستان التى حل عيدها القومى الأربعين
دون أن يذكرها الإعلام الغربى إلا بأنها الدولة الخائنة التى
إنشقت طائفاً على الهند العظيمة والتى تعاني من التفكك
والإنهيار .

باكستان

وهذا الدور الذي يقوم به الإعلام الغربي هو عين ما تريده الهند وهو التمهيد لأطماعها في باكستان المعبرة عن طبيعتها الإستعمارية .

إن الغرب (بما فيه الإتحاد السوفيتي) لا يغفر لباكستان محاولة صناعة قبلة ذرية لتواجه الخطر النووي الهندوكي وذلك أولاً لأن هذه المقدرة النووية قد تضاف إلى الإمكانية الإسلامية وثانياً لأن القرار الدولي قد اتخذ بتمكين الهند فقط وليس باكستان من أن تكون قوة إستعمارية أو إمبريالية إقليمية . ولهذا فإن إنضمام الحكومة الباكستانية إلى تركيبة التحالف الأمريكي لن يغفر لها خطيئة التفكير الإستراتيجي في القدرة النووية أو مطاولة الهند .

وعلى جبهة تفكيك باكستان وإطعامها للهند بدأت أجهزة الإعلام الغربي في التركيز على ما وصف بحركة في مقاطعة السند تريد الانفصال عن باكستان والإنضمام للهند بدعوى أن المقاطعات الباكستانية الأخرى وبالذات البنجاب تستغل السند اقتصادياً وتقطع للجيش الباكستاني ذا التركيز البنجابي أراضى واسعة من السند الخصبة . وبجانب دعوة الحركة السندية للانفصال عن باكستان توجد بذور حركة في إقليم بلوشستان تثيرها روسيا فيما يقال أنه إنتقام من مساعدة باكستان للمجاهدين الأفغان ولكنه في الحقيقة أطماع روسية خالصة في الوثوب إلى بحر العرب من أفغانستان وعلى جبهة باكستان الممزقة . وهناك تشجيع لحركة انفصالية لدى قبائل الباتان الجبلية التي تثير

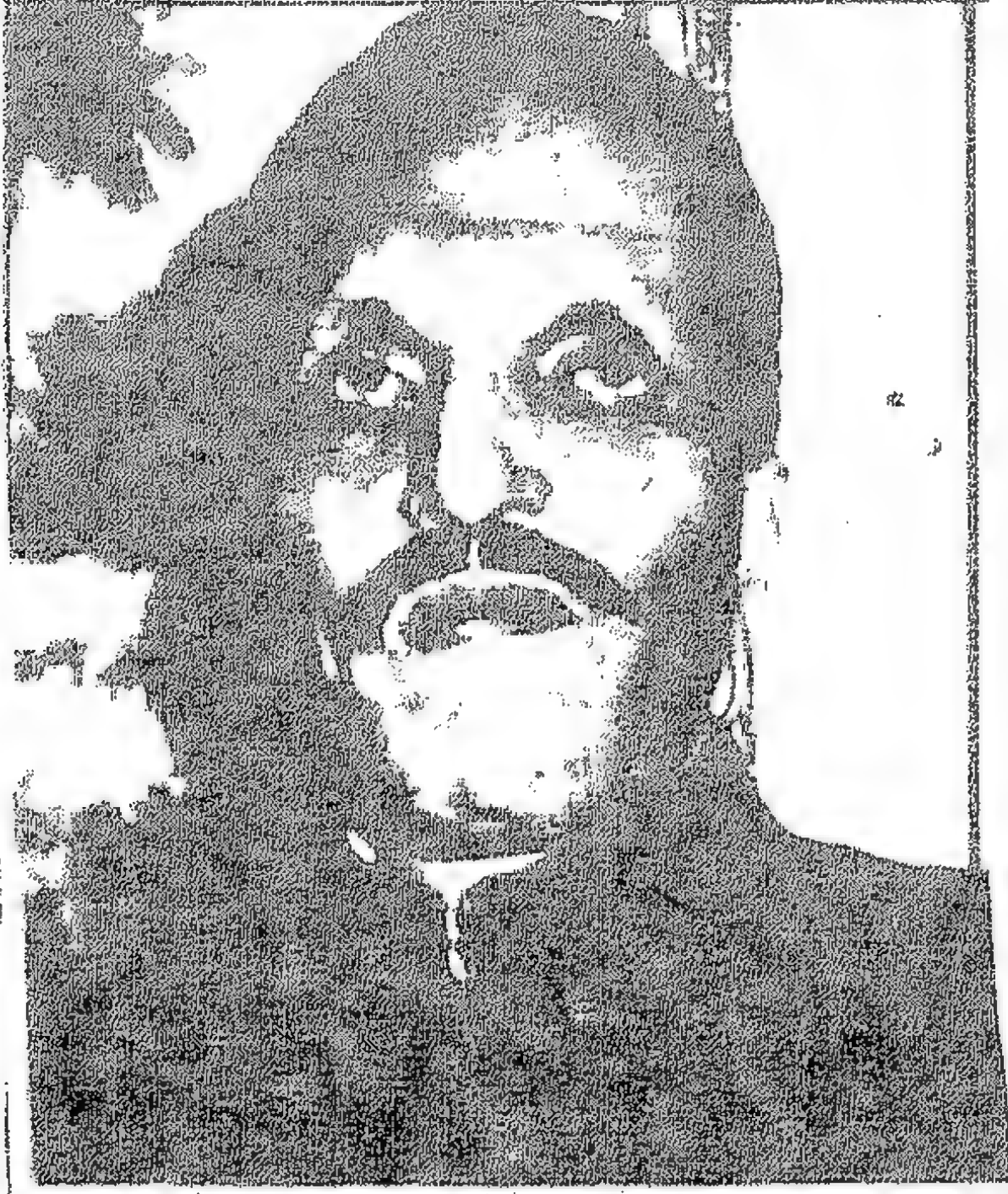
الهند والسوفيت بينها نوازع عنصرية . وهكذا يوضع الأساس لتفتيت الباكستان على أن يلتقط الروس والهنود الفئآت في إطار الأطماع الإقليمية لكل منهما . وفي هذا الإطار فإن المكافأة الوحيدة الممكنة للأمريكان بجانب نفوذ متزايد في الهند وبجانب السيطرة من خلال عناصر صليبية يمينية على أجزاء معينة من باكستان — ستكون هذه المكافأة هي إطلاق يدهم في إيران سواء الموحد أو المقسمة على أسس قبلية .

وهكذا يصل الإستعمار الروسي الأمريكي إلى أوضاع مشابهة لما كانت الحال عليه في القرن التاسع عشر وهم الآن بالفعل في الخليج يجلسون مدللين على حجر القوميين العرب . في الكويت والعراق . ويفسر لنا هذا التصور لماذا الإذلال الأمريكي للباكستان ولماذا التركيز الأمريكي الجنوبي — ومعها عملاؤها — على إيران الإسلامية . السبب ببساطة هو أن الوصية الإستعمارية في المنطقة قد جعلت إيران من نصيب أمريكا في مقابل أفغانستان وباكستان لروسيا والهند . وكل ما تفعله أمريكا ضد روسيا في أفغانستان هو مجرد مضايقة لها ومداعبة غليظة في ممتلكاتها بالوراثة الإستعمارية وهو ما ترد عليه روسيا بمزاح ثقيل عندما تخيف أمريكا بالتظاهر بأنها تسعى إلى كسب الود في إيران أى في ممتلكات أمريكا بالوراثة الإستعمارية أيضاً . ونلاحظ في هذا الصدد التحركات الروسية الأخيرة

الودية المظهر تجاه إيران في خضم أزمة
السعار الأمريكي العربى ضدها بعد أحداث
مكة وتوقيع إتفاقيات تجارية وإيجاد تشاور
سياسى رفيع المستوى .

إن الذين يتحدثون عن تقسيم البلاد
العربية إلى دويلات طائفية على يد الإستعمار
والصهيونية ويتهمون الإسلام بالمشاركة في
هذا المخطط عليهم أن يعرفوا (على ضوء
ما ذكرناه وعلى ضوء أحداث ثورة الأكراد
في تركيا وتضاعده أخيراً) أن المستهدف
إستعمارياً من التمزيق ليس الدول العربية
وحدها وليس طبيعتها كدول عربية قومية .
بل المستهدف هو الدول الإسلامية جميعها
كدول إسلامية ومحور التقسيم قد يكون
طائفيات (ليس من ناحية الإسلام بل من
ناحية الأقليات غير الإسلامية) ولكنه في
الأغلب الأعم قرمى في لغوى إقليمى

طبقى . وإذا كانت إسرائيل تلعب دور
المحرك للعملية في الشرق الأوسط فإن الهند
تلعبها في جانبها من العالم وتستهدف باكستان
كما تستهدف إسرائيل مصر .

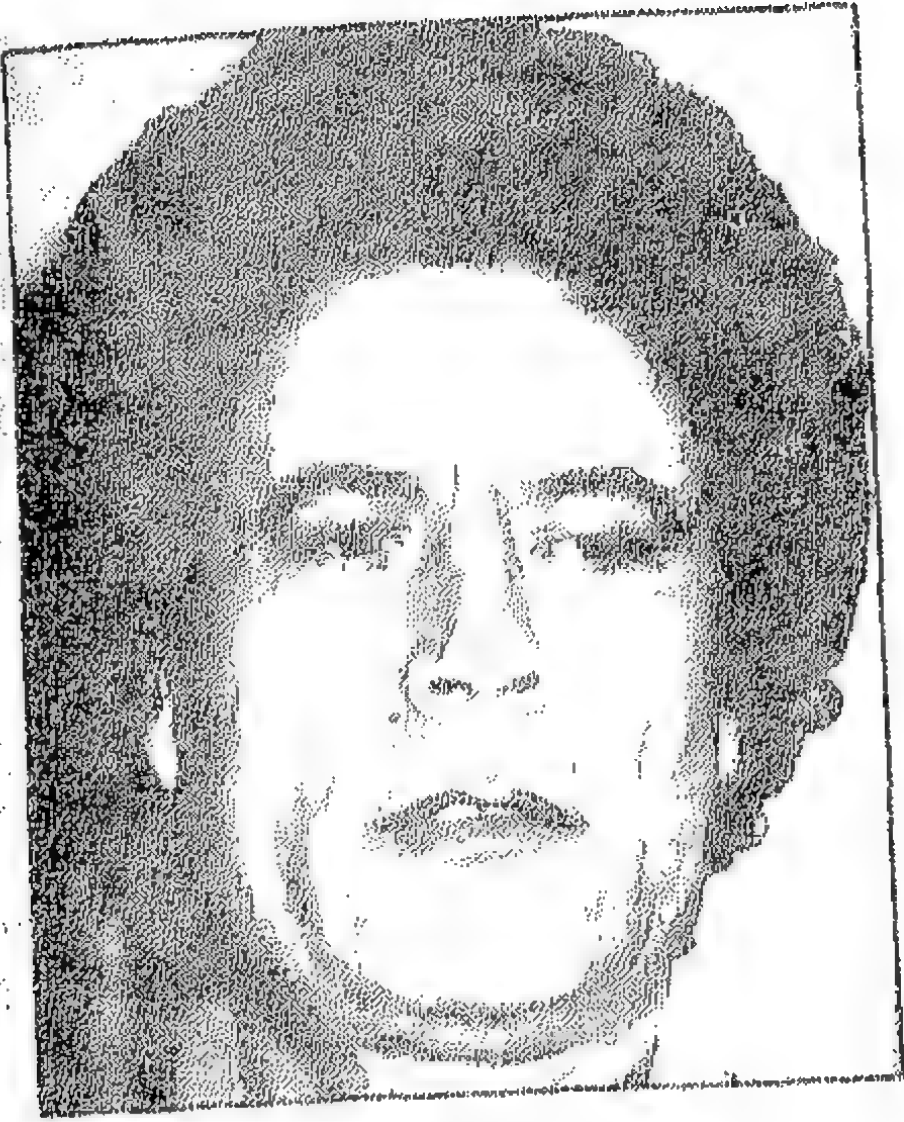


ص. ح



تقول أجهزة الدعاية الغربية عن معمر أبو منيار أنه يخوض
حرباً إستعمارية في تشاد للإستيلاء على منطقة غنية بالمعادن
الشمينة واليورانيوم (شريط أوزو) وضمها إلى بلاده .
والحقيقة أن القذافى يخوض حرباً إستعمارية ليس لمصلحة بلاده
ولكن لمصلحة الإستعمار الغربى (الأمريكى والفرنسى) .. إن
القذافى لا يستفيد من مجزرة تشاد إلا من حيث أنه يدمر جيشه
في تكرار متعمد وناجح للعبة النكسة الناصرية التى أراد النظام
من خلالها تدمير الجيش المصرى وعلى رأسه الصديق اللدود
المشير رقم واحد .

وليبيا



أما سائر المهزلة التشادية فإن القذافي فيها ليس فاعلاً ولا مبادراً بل يسير طائعاً على الخط الذي رسمه الاستعمار الفرنسي منذ سنوات طويلة عندما خلق كيانات مصطنعة مثل تشاد ورسم لها حدوداً تسير حسب خطوط الطول والعرض وغير ذلك من معالم الطبوغرافيا ممزقاً بذلك قبائل وشعوب وجامعاً للمسلمين مع الوثنيين الجارى تنصيرهم خالفاً لخط أحر عريض يمنع تدفق نور الإسلام على أفريقيا جنوب وسط خط الاستواء وفي قلب القارة .

تشاد لا تختلف عن الوضع في جنوب السودان . فهناك شمال مسلم لكنه صحراوي قاحل ومفصول عن الإسلام شرقاً وشمالاً (السودان وليبيا) وغرباً (أفريقيا الوسطى) بالحدود الاصطناعية وتشر فيه روح الفرقة والتنافر والقبلية على محاور عنصرية (عرب وزنوج) وعلمانية (يسار ويمين .. إلخ) . ولا يعود أمام هذا الشمال سبل نحو الالتحام نهوية إسلامية واسعة وشاملة بل ينحصر إطار الكيان التشادى المصطنع ويتعامل مع الجنوب الذى هو حسب العادة وثنى متصمر وأقلية لكنه في أرض خصبة وبه العاصمة ومراكز القوة الإدارية والتعليمية وكانت السلطة تستمد منه شخصها (فيلكس معلوم) .

وعندما يدخل القذافي تشاد على أسس إقليمية بحتة بحجة نزاع على الحدود ويدفع بجيشه النهار إلى الخرقة فإنه بالضبط يلعب

لعبة الاستعمار . لأن الاستعمار خلق هذه الحدود والكيانات المصطنعة ليوحد أمثال هذه الصراعات والحروب الإقليمية التى تشتت القوى الموجودة الكبرى (وهى قوى إسلامية في حالة أفريقيا) ويضمن لنفسه استمرار الوجود من خلال حاجة الأطراف المتصارعة إليه وإلى قوته السياسية وإمداداته العسكرية والاقتصادية والغريب أن شعارات القومية العربية والوحدة التى يرفعها إعلام القذافي تتضمن عبارات حول الحدود الصناعية .. إلخ لكنه يبدو أنه يصدق إذاعاته ومعه الحق . إن حالة القذافي هذه كحالة الزعيم الخالد قبله الذى رفع شعار نفس الحدود المصطنعة ثم راح يكرسها بمغامراته وحروبه العربية على أسس إقليمية وليس وحدويه (ايمن ، السعودية ، العراق ، السودان كمجرد أمثلة) تدل على فشل ونفاق دعوى القومية العربية لأن القذافي يحارب في تشاد بدعوى إقليمية واضحة . لا أثر فيها للمروبة المزعومة البتة . ولو كان لهذه القومية أثر لما أيد الجنوبيين في السودان

في هجومهم على «عرب الشمال» ولما أيد عناصر تشادية غير عربية لكنها تتحالف معه بدوافع الإنتهازية السياسية .

وسقوط القذافي في تشاد هو أكثر من هزيمة عسكرية مخجلة بل هو سقوط لكل دعاوى القومية العربية أو المشروع القومي الموحد كما سقط من خلال سياسية بعثي العراق وسوريا الإقليمية . والخروج من هذا المأزق والفشل (كما يردد القوميون وحسب عبارتهم المفضلة) لن يكون عبر احياء قومية لا مجال لها في الوضع الأفريقي ولا دور سوى تكريس الصراع العرقي في القارة (عرب وزنوج) مما يعيد مرة أخرى تأكيد خطة الإستعمار التفتيتية . بل الخروج من المأزق يكون عبر الحل الإسلامي الذي لوحث به دعاية القذافي في فترة من الفترات على سبيل التوحيد العربي الأفريقي . ولو كان القذافي صادقاً حقاً لسار في طريق جمعية الدعوة الإسلامية المنطلقة من ليبيا إلى شتى أنحاء العالم وأفريقيا وطريق الفيلق الإسلامي الذي أنشأه هو لأغراض المظهرية وكان يمكن أن يكون

الورقة الراجعة والحقيقية في سبيل التحرر والوحدة الأفريقية على منهاج الإسلام الذي يجمع الشمال والجنوب والأعراق والقبائل ويقضى على مخططات الإستعمار التقسيمية .

وجود القذافي أو ليبيا أو أى بلد إسلامي آخر في تشاد كان يجب أن يؤسس لاعلى الأطماع في اليورانيوم أو لتدمير الجيش خوفاً من معارضة أو لجلب الزعامة الوهمية بل أن يبنى على حركة تحرير إسلامي تمتد عبر الصحراء وعلى طول القارة الأفريقية لا تقتصر على تشاد بل تلتحم مع الكتلة الإسلامية الكبرى في غرب أفريقيا (نيجيريا) مروراً بوسط أفريقيا وتصل عبر جنوب السودان إلى إسلام شرق أفريقيا الممتحن في أثيوبيا وأوغندا وإرتيريا وكينيا وتانزانيا . إن التفكير الإستراتيجي الإسلامي وليس الإقليمي الضيق العنصري هو الذي يقضى على تراث الإستعمار ويجلب الوحدة والقوة في أفريقيا . ولكن هذه دعوة تثير رعب القذافي وجيرانه الأغبياء الذين يفكر لهم بطرس الأكبر .

العمالة

للإسلام . وليس لنا حيلة في الغباء ولكن نقدم هذه اللقطة لهواة توجيه تهم العمالة . فخلال شهر يوليو زار وفد مصري من الناصريين والشيوعيين ليبيا حيث مكثوا ضيوفاً على القذافي لمدة عشرين يوماً وزاروه في خيمته المشهورة . وقال أحدهم وهو

الصحفيين الذين زاروا إيران منذ فترة أصبحوا متهمين بالتخابر مع إيران وكذلك الكتاب الذي يتناولون شؤون إيران بموضوعية بعيداً عن هيستيريا العداء

محمد فائق (الذى وصفته إذاعة ليبيا بوزير الإعلام في الجمهورية العربية المتحدة) بالتحدث إلى الإذاعة القذافية مادحاً العقيد وإنجازاته وثورته مؤكداً في فتوى رسمية أنها تنبع من الثورة الأم . كذلك وفي تحرك سياسى مكشوف جلب الدعاية والشهرة قام فائق بعرض مطالب العاملين المصريين في الجماهيرية على أبو منيار راجياً من النظر إليها بعين العطف وإعطائهم حقوقهم بحيث يعود الوزير المهام إلى جمهوريته العربية المتحدة معلناً أن الناصرية بعون وباسم الزعيم الخالد في مقره الأبدى فوق السحاب هي التي أتت للعاملين المصريين بحقوقهم . ومن الواضح أن هذه الانتهازية السياسية التي أعلنت عنها صحف المعارضة إياها بالخط العريض لن تنطلي على الليبيين الذين لا يهمهم أن يدعموا مركز الوزير شعبياً في بلد لا يعرفه فيه أحد .

وبدون الإشارة إلى تفاصيل معينة أو شكوك فإننا فقط نتساءل : لماذا لم ترتفع عنهم العمالة والخيانة ضد هؤلاء وأشباههم من الذين زاروا سوريا في نفس المهام ووسط نفس الظروف الانتهازية والدعائية المريبة . ومن المعروف كما يقول لنا الإعلام الرسمي العليم ببواطن الأمور أن سوريا وليبيا هما من أصدقاء وأنصار الإيرانيين الذين ثبت لدى حكماء النظام أنهم خطر على أمير المؤمنين بأمريكا وولاته على بلاد المسلمين . فلماذا لم تطرح دعوات الخيانة والعمالة هنا بينما طرحت عند زوار إيران من الصحفيين أو الكاتبين عنها في القاهرة . وإذا كانوا يريدون البحث عن أموال فلينظروا في صحف الطاغوت وممتلكات أشيائه السرية والعلنية .

د . محمد يحيى

الآن .. بالأسواق

ومكتبة المختار الاسلامي - ١٦ كامل صدقي بالفجالة

قفل لحماية الأطفال

بعمليات استمالة القبائل
الأفغانية إلى جانب الحكومة
بالمال والإغراءات
الأخرى . وهذا هو ثاني
مبتول كبير في هذا المجلس
يعدم في الشهور الأخيرة .
● أسقط المجاهدون

طائرة سوفيتية من طراز
أنتونوف كانت تقلع من
مطار مدينة خوست في شرق
أفغانستان وعلى متنها
٤ جندياً حكومياً لقوا
مصرعهم جميعاً ، وقد ادعت
السلطات الأفغانية في محاولة
لتغطية الحادث أن الضحايا
من المدنيين . ومن المعروف
أن قدرة الثوار على تعطيل
وسائل النقل والحرب الجوية
الشيوعية قد زادت في الفترة
الأخيرة مما أسفر عن سقوط
أعداد كبيرة من الطائرات
المقاتلة .

● قامت قوات الثوار
بتوجيه ضربة هائلة
بالصواريخ على المنشآت
الحكومية والسوفيتية في
كابول مما أسفر عن خسائر كبيرة

وإرتباك وذعر القوات
الغازية ودفعها إلى الإعلان
عن عمليات ضد المجاهدين
كانت تتم تحت ستار ماسهي
بوقف إطلاق النار من



المعارك التي حرت عن تدمير
عشرين دبابة شيوعية ومقتل
عشرات الجنود الحكوميين
والسوفيت .

● لجأ الثوار مؤخراً إلى
أسلوب تفجير السيارات
الملغومة . في الأماكن التي
يتجمع فيها جنود الاحتلال
السوفيتي والمواقف
الإستراتيجية . وقد فجرت
سيارتان في كابول وجلال
أباد مما أثار الرعب في
صفوف الحكوميين
الشيوعيين والسوفيت ، وفي
نفس الوقت واصل
المجاهدون تصفية عملاء
الشيوعيين فأعدموا رئيس
مجلس الوفاق الأعلى في
كابول وهذا المجلس هو المكلف

● هاجم المجاهدون مطار
سافيدهار بالصواريخ مما أدى
إلى تدمير سبع طائرات
سوفيتية وإصابة عدد من
الجنود السوفيسيت
والحكوميين بين قتيل
وجريح . كذلك أسقط
الثوار طائرة ميغ مقاتلة
قاذفة كانت تستهدف
مواقعهم بالقرب من الحدود
الباكستانية في الخامس من
ديابر .

● على الرغم من إعلان
الحكومة العميلة في كابول
وقف إطلاق النار فقد
حركت قوات ضخمة
مدعومة بقوات روسية
لتهجم على معقل الثوار في
مناطق بالقرب من الحدود
باكستانية وقد أسفرت



جانب واحد .
 ● عمد السوفيت في
 الفترة الأخيرة إلى تسريب
 دعاية في البلاد العربية تقول
 أن هدف الثوار الأفغان هو
 هز الأوصاع داخل
 الجمهوريات السوفيتية
 (الإسلامية) المجاورة
 لبلادهم تنفيذًا لخططات
 أمريكية وقد ترددت هذه
 الدعاية عدة مرات في
 صحف حكومية في مصر
 بأقلام صحفيين عملاء لهم
 مواقع ميطرة . والحقيقة أن
 قتلهم ورفض المسلمين في هذه
 الجمهوريات للحكم
 الشيوعي يرجع إلى ما قبل
 الثورة الأفغانية أو حتى
 الثورة الإيرانية التي تهم في
 الدعاية الشيوعية بنفس

المسماة كذلك) هي في حد
 ذاتها إقرار بهذه الحقيقة
 ولا يعقل أن يكون
 للمجاهدين المضغوطين
 بالاحتلال السوفيتي تأثير
 على مناطق مجاورة (وهي
 بالأصح بعيدة) اللهم إلا إذا
 كانت هناك روح الثورة
 كامنة في تلك المناطق
 وتستلهم من الانتصارات
 على الجيش الأحمر الشجاعة
 والعزيمة .

التهمة . فهناك ظروف
 موضوعية هي القهر
 الشيوعي الإلحادي ومنع
 الشعائر الدينية وتعليم الدين
 وإضطهاد المؤمنين وفرض
 الطابع الروسي بالقوة
 والاستغلال الإقتصادي
 لصالح الروس .. إلخ هي
 المؤدية إلى السخط
 الإسلامي داخل الاتحاد
 السوفيتي . بل إن سياسة
 جورباتشيف التحريرية (أو



جورباتشوف



عن المحاولات المختلفة لغزو مصر
اته وواقعه ومستقبله ، وكان من
اكثر وسائل هذا الغزو فعالية مجيد عدد من نجوم الثقافة والتعليم في
مصر — بوعينهم أو بدون إدراك لمهمتهم — لجعل الإنسان المصري
فكراً وثقافة وسلوكاً رافداً للتيارات الغربية وهؤلاء النجوم انكشفت
معظم أوراقهم .. لكن .. لم يعرف العقل المصري هجمة مكثفة
شرسة مثل تلك الهجمة الإسرائيلية على العقل المصري في ظل أستار
كامب ديفيد الخادعة .. هي فرصة العمر لهم .. هؤلاء الصهاينة —
الأعداء الطبيعيين للمسلمين .. فاندفعوا على كل المحاور الممكنة بل
وطرقوا كل الأبواب المستحيلة في جرأة وقحة وبلا هوادة عملاً
بالحكمة القائلة : «إن لم يتحقق كله يتحقق بعضه» .

يجمع هذه المحاولات المسمومة ويضعها أمام
العقل المصري ليصير آخر الطرق الميئة
والمتشرعة لاقتراحه ، فكان قلم الصحفي
حازم هاشم وكان كتاب المؤامرة الإسرائيلية
على العقل المصري .

كانت أنباء هذا الإقتحام الثقافي السافر
متناثرة هنا وهناك أو بعيدة عن الأنظار تحت
هذه التأشيرة المضحكة «سرى جداً» .

وكانت الحاجة ماسة إلى قلم شجاع مثابر

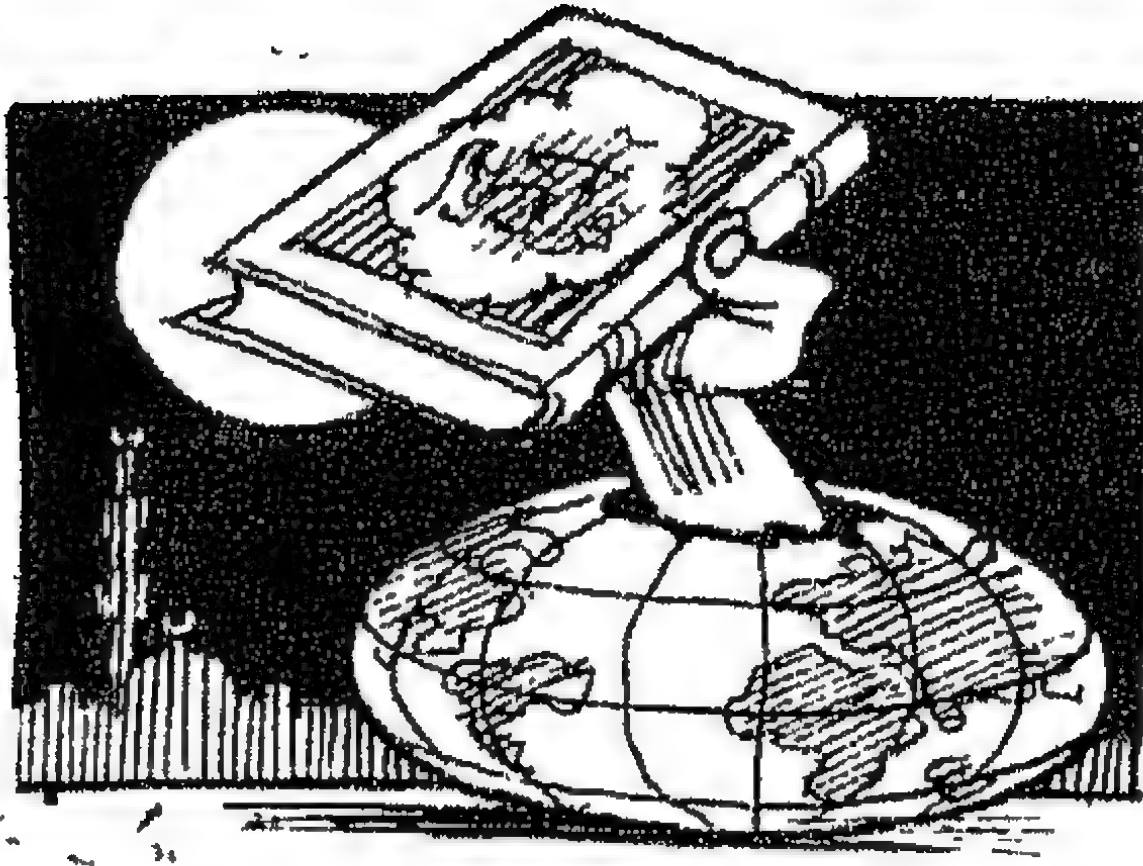
مدى خطر الغزو الثقافي :

بدأ الكتاب بسؤال هام يقول : هل الغزو الثقافي وهم ؟ في إجابته على القائلين بأنه لا مبرر لخاوفنا من الغزو الثقافي ذلك أن الغزو الثقافي خطر لا يدهم بلدان العالم الثالث وحدهم ، فإن أوروبا اليوم يورقها غزو ثقافي أمريكي مائل على أبوابها وكتابها يحذرون من هذا الخطر . فما بالنا نحن وقد انضممنا إلى أمريكا وإسرائيل . وهما وجهان لعملة واحدة ، فأصبح الخطر خطرين وهما الأمركة والصهينة في نفس الوقت ، وهذا ما يشير به ذلك الإهتمام الإسرائيلي المحموم بضرورة قيام علاقات ثقافية بين مصر وإسرائيل ، لقد كانت عيونهم — وما زالت — على الكتاب والمعرض الفني والفيلم السينمائي والزيارات المتبادلة والمؤتمرات المشتركة — وبحوث الجامعات وذلك وصولاً إلى الهيمنة الثقافية على العقلية المصرية ، وهذه الهيمنة بالطبع آثارها الضخمة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً إلى جانب الأثر الثقافي الخطير .. إنهم يهدفون فيما يهدفون إليه إلى إنتاج نماذج معينة للمزاج العام والقيم العامة تصبح مستهلكة لمنتجاتهم الثقافية والصناعية ، تابعة لهم يوجهونها على مقتضى إرادتهم ، ولا بد — بطبيعة الحال — أن يكون مفهوم السلام على الطريقة الإسرائيلية هو في مقدمة ما يلقنونه للعقل التابع لهم ، والسلام كما تفهمه إسرائيل هو مظلة يتم تحتها كل ماتراه إسرائيل مناسباً لتوسعها وأمنها ، وكل أرض يطؤها اليهود

هي ملك لهم وكل جريمة يقتربونها تحيط بها العناية الإلهية لشعب الله المختار !!

ولهذا كله فمن الواجب على العقل المصري أن يتحصن ضد هذا الغزو الذي يهدف إلى تفريغ الأمة — إن استطاعوا — من ثقافتها أى من أصالتها وهذا يعني كما قال — كندورا — الحكم على الأمة بالموت .. وتلك أمنية غالية لأعدائنا الطبيعيين .. وكانت البداية ما صنعه السادات من قرارات الانفتاح الهوجائية والقوانين سيئة السمعة وفكرة «مصر فقط وأولاً» التي انتعشت بعد قفزة السادات إلى القدس في نوفمبر ١٩٧٧ وبرزت أفكار وشعارات كثيرة مضادة لما استقر في الضمير المصري مثل «الحنو الأمريكي على مصر» والعلاقات الحميمة الإنسانية بين اليهود والمصريين .. إلى آخره .. لكن ذلك كله أفعال لا أساس له في التاريخ أو في المشاعر وكما يقول المؤلف إن العداء لإسرائيل ليس عملية بلهاء ، والخصومة عملية عقلانية واعية واتخذ لذلك من حادث سليمان خاطر مثلاً ، لقد أطلق سليمان رصاصه بالعقل الواعي والإدراك البسيط أن الإسرائيليين أعداء .

وقد تأكدت هذه الحقيقة للجميع في عهد ما بعد السادات في المرحلة الجديدة بحلول عهد الرئيس مبارك ، فلم تصبح مرحلة مبارك امتداداً لمرحلة السادات وراحت إسرائيل تتحدث عن موت التطبيع المصري الإسرائيلي ، ذلك أن حسنى مبارك



محسوبة ، فلا شك أن أصل أمل الإسرائيليين كان هو الإقحام والغزو بالطرق شبه الرسمية والشعبية ورغم إنتهاء الكثير من هذه المحاولات بالفشل والإحباط لكنهم دائماً على أمل ، ولعلنا نجد في تجربة الفنانة التشكيلية آمال شكرى معهم — والتي عنى المؤلف بتحليلها والتحفظ على بعض مبرراتها للتأدى في هذه التجربة — أيضاً لأساليب الإسرائيليين الملتوية التي تتلفع بالصفة الرسمية تارة وبالصلوات الشخصية تارة أخرى ، وبالترغيب حيناً وبالترهيب حيناً آخر .. فمن هى آمال شكرى ؟ ! .. هى فنانة لاتتمتع بالعضوية في نقابة الفنانين التشكيليين المصريين نمساوية الأم ، مصرية الأب ولدت في عام ١٩٣٤ ، أرادت إقامة معرض لأعمالها الفنية في القاهرة فأوصاها صديق بدعوة المستشار الثقافي الإسرائيلى في مصر وقتها — اسحق أوردون — وفقاً لرؤيتها — كان ذلك في يناير ١٩٨١ وشيئاً فشيئاً بدأت الزيارات المتبادلة — في المنزل وفي السفارة ودعوتها إلى المناسبات الرسمية للسفارة حيث كانت تشاهد الكثير من الصحفيين المصريين والصحفيات ممن يعملون في الصحف القومية وتعلق على ذلك قائلة كنت أحس بغربة شديدة وقلق يستيقظ عندى من حين لآخر ، فقد كان لدى تساؤل يحيرنى .. هل هذه العلاقات بينى وغيرى من المصريين — مع الإسرائيليين طبيعية ؟ ! .. وبالطبع فإن الأكثر غرابة هو أن يكون هذا المعنى محتاجاً إلى تساؤل ودهشة وكأنها سائح هبط من المريع فجأة على الأرض المصرية —

بغض النظر عن سماح السلطات المصرية بذلك . ثم فوجئت الفنانة آمال باتصال فنانة إسرائيلية — ولدت في حلوان — وأسفر الإتصال عن فكرة إقامة معرض مشترك بين أعمال آمال والفنانة الإسرائيلية وانضمت إليهما فنانة أخرى وبارك الدكتور يوسف شوقي قيام هذا المعرض الذى تقرر إقامته في فندق «الميريديان» .. ويستمر سيناريو إقامة المعرض المشترك وزيارة بعض المثقفين الإسرائيليين للفنانة في بيتها ونشوب حوارات تتطرق إلى السياسة وتستجلى نوايا الفنانة بما يمكن تسميته بالحوار الموجه والمحدد سلفاً للوصول إلى أغراض محددة وتقول آمال تعقياً على مناوراتهم معها : «انهم يريدون عملاء لأصدقاء» ، وتلك هى نظرة القناص الإسرائيلى مهما كان اسمه ووظيفته للفريسة المصرية في أى ظروف وموقع .. كان أعضاء الحوار الإسرائيلى الذين فرضوا أنفسهم على زيارة الفنانة — على حد قولها — قد وزعوا بينهم الأدوار فهذا يتشدد وذلك يتحدث بوقاحة وآخر يستنكر هذه الوقاحة المتفق عليها والمهدف في النهاية قراءة هذا الإنسان المصرى وردود أفعاله ..

وتتوالى التصرفات الإسرائيلية المتوقعة من رشوة. رخيصة مكشوفة إلى إبتزاز للوحدات على هيئة هدايا ، ثم كاذ الفصل الأخير من قصة آمال شكرى عندما دعيت لزيارة إسرائيل في يونيو ١٩٨٣. وبدأ هناك محاولات مكثفة لشرائها .. شراء فكرها وعقلها من استقبال لائق رسميا وفنادق فاخرة وطرحنا عليها فكرة إقامة جمعيات نسائية في مصر كفروع لمراكز إسرائيلية في إسرائيل وأمريكا .. ولما لم تكن على مستوى التجاوب في مناقشاتها معهم في قضايا كثيرة لم تحقق الزيارة هدفها لتحويل الفنانة إلى تابع لهم وهي تقول في حصاد تجربتها «إن الإسرائيليين لا يحبون أحدا ، بل يحبون أنفسهم فقط ، مجتمع يعيش على العنف وبالعنف حتى بين أفرادهم ولا يمكن في أى ظرف من الظروف أن يقوم أى تعاون بين مصر وإسرائيل .. انهم ذئاب ، وهم يعبدون المال . وهم يضيقون بك إذا أردت شراء شيء رخيص حسب إمكاناتك» .

وعندما رحمت الفنانة من إسرائيل نشرت حكايتها معهم في جريدة الشعب . وتلقت الفنانة تهديدات تليفونية بإيذائها عقب النشر . وأنها لن تفلت من عقاب إسرائيلي أكيد .. لقد خيبت آمالهم وعليها أن تنتظر الجزاء .. وبدأت الصحف الإسرائيلية تنشر تصريحات سابقة لآمال شكرى تدين ولاءها لثقافتها وبلدها في جريدة «على هامشمار» وكذبت آمال هذه التصريحات — الملفقة — قائلة : لقد تحطمت أحلامي في

السلام ولم أعد أؤمن به . وقد قطعت عهدا على نفسي ألا أطا أرض فلسطين العربية المحتلة إلا وقد تحرر المسجد الأقصى وأصبحت القدس عربية .

ولم تكن قصة آمال شكرى .. لا. نى أو الأخيرة . فقد حاول الإسرائيليون بشكل مباشر وغير مباشر دعوة بعض الفنانين وأعمالهم للعرض في إسرائيل . وقد حكى الكتاب تفاصيل هذه الاتصالات وما نتج عنها ويصل بنا إلى إيجابية مريحة وهي أن أغلب الذين اتصلوا بإسرائيل في مجال الفن التشكيلي — بل في مجالات الثقافة عموما — فعلوا ذلك في الخفاء ، وما أن يتكشف الأمر حتى ينطلقوا إلى الدفاع والإنكار والهرولة وراء البراءة بأى ثمن .. لقد أصبح الإتصال بإسرائيل تهمة حتى إذا أراد البعض تلويث البعض الآخر لفق له هذه التهمة كما حدث للفنان التشكيلي أحمد فؤاد سليم .

كل الطرق الممكنة :

ما حدث في مجال الفن التشكيلي تكرر في شتى المجالات وكانت الموسيقى والأدب والتعليم بوجه خاص هدفا لتكثيف جهودهم . يريدون أن يقولوا أن الكثير من مظاهر الحياة الشعبية- العربية سلوكا ولغة وموسيقى وغناء تعود في الأصل إلى منابع يهودية قديمة .. ورفضت الدكتورة سمحة الحوي وزوجها واستها دعوة لزيارة إسرائيل .

وسافرت فرقتا الموسيقى العربية والقاهرة
للفنون الشعبية إلى إسرائيل بصحبة وفد
يرأسه د. يوسف شوقي في مايو ١٩٨٢
إحتفالا بعيد إنشاء دولة إسرائيل في
١٥ مايو !!! ووجهت الفرقتين باحتجاج
العرب الفلسطينيين داخل إسرائيل ، وقال
لهم واحد من عرب الضفة الغربية «عار
عليكم يا مصريين ، بدلا من أن تحملوا
السلاح وتحاربون إسرائيل . أتيتم بنسائكم
لكي ترقص للشعب الإسرائيلي» .

وتوافدت على القاهرة وفود ثقافية مختلفة
لم تعلن عنها الصحف المصرية الحكومية في
كثير من الأحيان وكان لكل وفد حكاية
ونصيب من رفض العناصر الوطنية والقاعدة
الشعبية في مصر . وفي مجال السينما مثلا .. لم
تعثر إسرائيل على سينما مصرية واحد
لزيارتها رغم كذب الإعلام الإسرائيلي ..
لكن الكتاب والباحثين الإسرائيليين جاءوا
إلى مصر وألحوا في لقاء المصريين . وتم
بصدور الصحف والمجلات والكتب
الإسرائيلية إلى مصر وكتب الكتاب
الإسرائيليون في المجلات والصحف المصرية
ومنهم شيمون شامير ، وعاموس غوز وألوف
هادايغني . وعمانويل سيفان أستاذ التاريخ
الإسلامي بالجامعة العبرية بالقدس وغيرهم .

وكان لبعض نساء المثقفين الإسرائيليين
بالكتاب المصريين ثمرة غريبة كما هو الحال
بالنسبة لتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وأنيس
منصور . وجمعت إسرائيل عددا من

الكتابات المصرية ونشرتها دون إستئذان
أصحابها بما يوحى بعلم أصحابها وموافقهم
عليها .

أيضا .. لعبوا لعبة رخيصة وذلك بشر
إنتاج بعض الأدباء المغمورين الذين لا يجدون
فرصا واسعة للنشر في مصر مثال ذلك نشر
عدة مجموعات قصصية في إسرائيل للأديب
السكندري نعيم تكللا .

ثم يعرض الكاتب هاشم لمواقف رموز
الثقافة المصرية مثل د. زكي نجيب محمود
ونجيب محفوظ ، وتوفيق الحكيم وحسين
فوزي وغيرهما مينا سبب موقف كل منهم
ومداه مؤكدا أن الذين تصوروا أن هناك
قوى سلام إسرائيلية تؤيد الحقوق العربية
والإنسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي
العربية كانوا على تفاؤل مبالغ فيه .. وقد
أثبتت السياسة الإسرائيلية فيما بعد خطأ هذا
التصور المتفائل .

ولعل من أخطر فصول محاولات
التطبيع .. التطبيع بين جامعات مصر
 وإسرائيل حيث يتم صنع عقل الأمة في
مستقبلها القريب جدا .. فقد انتهالت
الدعوات على أساتذة الجامعات المصرية
لزيرة إسرائيل أو قيام الأساتذة الإسرائيليين
بزيارة الجامعات المصرية وأساتذتها دون
دعوة .. كما قامت الجامعات الأمريكية بدور
بارز في هذا التطبيع . وكان طلاب القسم
العبري في جامعة عين شمس هدفا للإحتواء
بواسطة المركز الأكاديمي الإسرائيلي في



القاهرة ، وقد ركزت إسرائيل على اختراق
جامعة عين شمس بشكل خاص .

وكمحاولة للحد من تعامل بعض
الأساتذة المصريين مع إسرائيل طالب مؤتمر
أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في
مارس ١٩٨٤ بوقف التعامل مع المؤسسات
العلمية والجامعات الإسرائيلية .

أما في مجال التعليم الابتدائي والإعدادي
المصري فقد كان موقف نقابة المعلمين
المصرية مؤسفا ، وتم حذف مواد كثيرة من
المقررات الدراسية — التي تشير إلى الصراع
العربي الإسرائيلي أو إلى المقاومة الفلسطينية
والآيات القرآنية التي تحض على القتال
والدفاع عن الأرض والعرض .

وفي مجال المؤتمرات العلمية انعقدت في
القاهرة عدة مؤتمرات شارك فيها
الإسرائيليون بموافقة مصرية ، وثمة مؤتمر
مشبوه نظمته إسرائيل — عن طرف الدكتور
محمد شعلان — في سانت كاترين سيناء بين
مجموعة من الإسرائيليين وأخرى من المصريين
على نفقة إسرائيل .

وأصبح للإسرائيليين أذنان في الصحافة
المصرية زاروا إسرائيل رغم قرار نوابهم بعدم
التطبيع مع إسرائيل وهم يشكلون ميليشيا
إعلامية للدفاع عن كامب ديفيد والسلام مع
إسرائيل .

ومن الضروري الإشارة إلى رأس الأفعى
التطيعية في القاهرة المسماه بـ «المركز
الأكاديمي الإسرائيلي» وهو يهدف إلى تزييف

التاريخ المصري أولا وإثبات أن تاريخ اليهود
في مصر يمكن أن يكون مرجعا لتاريخ
المصريين ثم تضخيم دور اليهود المصريين في
صنع حضارة مصر وإسناد أدوارهم لم
يقوموا بها بل وصناعة سيرة عباقرة عظام
لأشخاص عاديين لا يذكر عنهم التاريخ شيئا ..
وقد بدأ المركز الأكاديمي نشاطه عام ١٩٨٢
وهو يتبع الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم
والإنسانيات الذي تشرف عليه ست
جامعات إسرائيلية .. وعن طريق المحاضرات
التي تنظمها الأكاديمية في القاهرة —
والنشرات — يسعون إلى تشويه اللغة العربية
والإسلام ونسبة ما فيها من فضل إلى الديانة
اليهودية . وتحيء واقعة إجراء بحث علمي
حول المخطوطات اليهودية القديمة «الجينزاه»
المدفونة في مقابر اليهود بمنطقة البساتين حيث
قررت جامعة عين شمس بالإشتراك مع هيئة
الآثار القيام بهذا البحث — دليلا على أن
هذا المركز الأكاديمي الإسرائيلي عين خبيثة
على مصر لا تكفى بالنظر وإنما تصبح وسيلة
للتدخل فيما يعد مساسا بالسيادة المصرية
على أرضها .

إسرائيل .

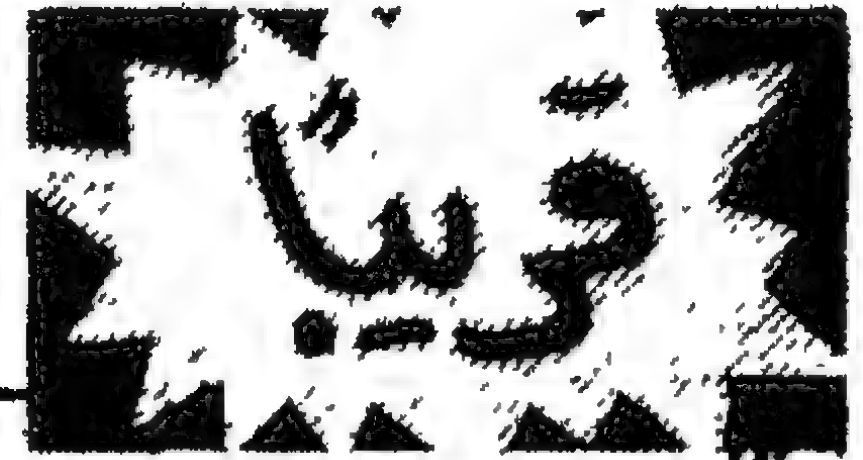
لقد تحدثت الوثائق في هذا الكتاب بأكثر مما تحدث الكاتب ، وغلبت على سطره حاسة الصحفي ، وكنا ننتظر تحليلاً أشمل لتأثير التطبيع الواقع والمتوقع على العقل المصرى وإلى أى مدى أثرت المؤامرة وتوغل الغزو الثقافى فى رجل الشارع ورجال العلم والثقافة وهى أمور نثق فى قدرة الكاتب على الوفاء بها فى كتاب قادم يستكمل ماورد فى ذلك الكتاب الوثيق الذى ينبثق من رؤية محددة وإعياً معلنة من السطور الأولى للكتاب .

عرض : نشأت المصرى

وينتهى الكتاب بفصل خاص بالمقاومة .. مقاومة المثقفين المصريين لكل ما ترتب على قفزة السادات إلى القدس المحتلة ، فيعدد مواقف النقابات المهنية المصرية المشرفة الواعية وكيف تلقى عدد من المثقفين المصريين خطابات تهديد بالقتل إذا لم يتوقفوا عن نشاطهم المعادى لإسرائيل والصهيونية .

وحقا ما قاله الكاتب فى كلمته الأخيرة ، يتأكد لإسرائيل يوماً بعد يوم .. أنها أبرمت معاهدة السلام مع حكومة مصر - أو مع السادات شخصياً - وليس مع الشعب المصرى .. فإسرائيل كانت وستظل تقدم الدليل كل يوم على أنه لا سلام بينها وبين مصر ، أو شقيقاتها العربيات لأنها ..

محمد على قطب



محمد بن القاسم فاتح الهند

موسى بن نصير فاتح الأندلس

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش. كامل صدقي بالجيزة . ت ٩١١٣٧١ . القاهرة

مجلتكم في عيونكم

هي .. مجلتنا ذات التوجه الإسلامي النظيف .. أتلهم
عليها ، وعند صدورها ، أعطل كل شيء لكي أقرأها ،
وتفلسني هذه الأفكار المضيئة ، وتضيئني وتبهر لي الطريق
الذي أظلم .. في ظل هذه الجاهلية بالإسلام وبالسياسة
والإسلامية الرشيدة .

فإلى الأمام .. أيها الأخوة الساهرون ، على ثغر إسلامي
خطير ألا وهو الفكر والأدغة .. فمشكلتنا هي مشكلة تغيير
هذه الأدغة والرؤوس والتقدم نحو الأصالة ونحو الإسلام
الذي تتوق إليه أنفسنا كل يوم .

خالد أمين الشريف . المنصورة

لحسات

الإيدز قادم من البوابة الشرقية

معيشة هؤلاء الطلاب المفرر بهم داخل
الكيان الصهيوني من تلقين لأفكار مسمومة
ومن غسيل مخ ومن تهويد للعقلية المسلمة ،
وفضلا عن أعمال التجسس التي ستفرض
على نوعيات منهم فقد جاء في تقرير نشرته
مجلة العالم التي تصدر في لندن العدد ٤٩ أن

مع مطلع العام الدراسي الجديد ، ومع
موجة الغلاء التي أصابت كل شيء حتى
مجاميع الثانوية العامة : اتجهت أعداد من
طلابنا الذين أسكرتهم الدعاية الصهيونية
البراقة للإلتحاق بجامعة إسرائيل في
فلسطين المحتلة . وفضلا عن الخطر الكامن في

١٥٠ شخصا من الكيان الصهيوني يحملون فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) أما آن لنا أن ندق ناقوس الخطر قبل عودة أبنائنا من هناك . واسلمى يامصر الإسلام .

د . عاطف لماضه — سنديط

هؤلاء الصبية في دمياط

الاجتمع الذى يظلمه الظلم ويزينه الجشع تكثر نوائبه وتقل بركته ويضعف إنتاجه ، ومن المؤسف أن يكون بيننا من أسكرته الدنيا ففسى تعاليم الإسلام وأصابه الجشع ، وفي ورش النجارة في دمياط نماذج صارخة لذلك الجشع حيث يقع آلاف الصبية تحت ظلم وجشع أصحاب الورش التى يعملون بها .. إن أصحاب ورش النجارة — في معظمهم — يستغلون الصبية أسوأ استغلال . وأنا أقول لهم : اتقوا الله في أبنائكم فوالله ما خلقوا ليكونوا كالسائمة يعرفون فتأخذون عرقهم بالباطل وإننى أطالب بإنشاء جمعية لرعاية هؤلاء الصبية ومنع استغلالهم وتحديد أجورهم وتقديم العلاج لهم ومنع الأعمال الشاقة عنهم حتى لا يصبحوا بديلا للدواب .

الأخت : ناهد حسنين أبو عطية . دمياط

نداء لكل مصرى أن يشهر إسلامه

لقد ساد المجتمع المصرى الصمت منذ سنوات طوال وقد قال كلمته للتيار الإسلامى فى إنتخابات ٨٧ إلا أن هناك العديد من المصريين يريد أن يشهر إسلامه وخوفا من الزبانية وأفعالهم المشينة من تعذيب وتنكيل بسباب المسلمين . يتراجعون ويكتسبون أنفاسهم داعين الله تبارك وتعالى أن يهلك أسرهم .

وأقول لكل مصرى أشهر إسلامك ولا تخف إلا الله تبارك وتعالى — ويد الله تعمل فى الخفاء .

أحمد عرفة
مراسل صحفى — الإسماعيلية

شهادة الأعداء

فى سنة ١٩٦٢ إستقدمت الحكومة المصرية خبيرين أجبيين من أوربا للإستعانة بآرائهما فى إصلاح أجهزة الحكم . وتنظيم الإدارة الحكومية . والخيران هما مستر لوثر جيوليك ، جيمس . ه . بولوك .

فمكثا مدة يبحثن ويرجعان إلى الخبراء المصريين ويسمعون إليهم . ثم قدما تقريراً إلى الحكومة ذكرا فيه ماوصلا إليه من قواعد إسلامية فى الحكم .

ردود خاصة :

الأخ خليل أحمد
الحامدي . لاهور : شكرا .
الأخ أحمد عرفة .
الإسماعيلية : إن لم تنفع فهي
لا تضر .

الأخ رافت عبد الرؤوف .
كلية الحقوق : شيئا فشيئا
تعود العادات الإسلامية إلى
مكائنها الطبيعية .

الأخ محمود حامد . ميت
غمر : لا غم لك بالطبع معملا
للتحليل ، لكننا نستند إلى
المصادر التي نشرت الخبر
ولنا أن نتحوط فنبعد عن
هذه المأكولات أكلا وتجارة .

الأخ صلاح . جامعة
المنصورة : السفر مفتاح لمن
يريد . فأين المشكلة .

الأخ : عباس محمد قاسم
الوجيه . صنعاء : شكرا .
الأخ : أخوكم في الله :
شكرا على تهنتك الرقيقة .

الأخ : محمد السقاف .
اندونيسيا : شكراً .

الأخ محمد جابر إبراهيم
دمهور : عليك بالقراءة
ودراسة الشعر .

ثم قالوا في نهاية التقرير : ويتجلى من هذه
النقاط أن الثقافة الإسلامية من أصلح
الأسس للحكم الناجح في العصر الحديث .
وليس هذا فحسب . بل إنها تقدم للشعب
المصري المبادئ التي يمكن أن يقيم عليها
ديمقراطية .

بعد هذه اللوحة من هؤلاء ألا تسمح
الأجهزة الحكومية التي ترفع شعار
الديمقراطية للصوت الإسلامي أن يرتفع حتى
يكون هناك ديمقراطية متدنية .

م . ص . ب
تجارة القاهرة



ملتقى الأخوة [للمراسلة]

- عصام محمد جبريل حسن - ١٦ عاما
- يهوى المراسلة والقراءة - فلسطيني
- العنوان : الضفة الغربية - الخليل -

سوق الملابس القديمة



منتدى الفكر..

• الأخ سمير حسين زعقوق المراحلة : يبدى عجبه لمبادرة الأزهر باستنكار ما حدث لأبو باشا قبل التحقيق والإدانة ، فصيغة بيان الاستنكار تكاد تدين التيار الإسلامى ، ونحن نعجب معك ونقول لو أن مشيخة الأزهر قائمة على الانتخاب بدلا من التعيين لاختلف الأمر .

• والأخ الشاعر حسين بن عبد الرازق . ترعة غنيم : يتجاوب — بالمصادفة — مع كلمة الأخ زعقوق فيذكر رجال الدين بأنهم حماة الدين في قصيدة طيبة جاء فيها :

رجال الدين للديان عودوا وبالدينا وبالأرواح جودوا
وقودوا أمة ضلت سُرّاهما وسارت في المفاصد تستزيد
ولا تهنوا فوعد الله حقّ فإن عدم فحتم أن تسودوا

• والأخت سهير عبد العزيز الزقازيق : ترد على ماورد في كتابات المستشار محمد سعيد العشماوى حول الإسلام والسلطة والتشريع فتذكر أن إقامة الحكومة الإسلامية هو الذى يضمن تطبيق التشريع الإسلامى وأن أحكامه عادلة عدلا مطلقا لا تستطيع الوصول إليها القوانين الغربية البشرية .

• والأخ مصطفى إبراهيم مخيمر . طلبوها : يواصل تعقبه للميكروبات الإعلامية التى تصدر عن جريدة الأهالى وغيرها فيوافقنا برسم كاريكاتورى فى العدد ٢٧٩ الأهالى يسخر فيه الرسام من الحجاب ، ويخاطب الرسام قائلا : لاتعجل لشيطانك فالخزى ينتظرك ، وفى رسالة أخرى يتحدث أيضا عن شيوخ الأزهر العظام ومواقفهم المشهودة فى التاريخ ويخاطب الأزهر الحالى قائلا : يا أزهرنا

أنت خرجت عن دورك وأمانتك ورسالتك وأصبحت متفرجا ساكنا .

● والأخ مهندس إبراهيم صقر : الإسكندرية : يضم صوته إلى صوت الشيخ يوسف البدرى فى مجلس الشعب فى شأن مشكلة الاقتراض بالربا والذبون التى وصلت إلى عشرات الألوف من ملايين الدولارات ويرى وجوب قيام سياسة الاقتراض — للقطاع العام ولغيره — على أساس المشاركة فى المكسب والخسارة مع الحذر عند الاقتراض من الخارج حتى لا نرهق مصر .

● الأخ محمد جابر إبراهيم . دمنهور يكتب رسالة للمسلمين فى بلغاريا أن يصبروا ففرج الله قريب .

● الأخ سالم محمد الزهوى . بليس : يشير إلى ظاهرة خطيرة — وإن كانت غير مستغربة بالنسبة لما يحدث عامة — وهى أن قطاع الطرق وصلوا إلى البريد حيث تفتح الرسائل قبل وصولها إلى المرسل إليه وقراءة ما فيها لمطاردة رأى الآخر وهو يذكر هؤلاء بقوله تعالى «ولا تحسبوا» ويرجو الأخ سالم أن يتصل به ابن فريه تل روزن حيث يهديه مجموعة من الكتب التى يفضل قراءتها . وفى نفس الرسالة ينبه الأخ سالم إلى أهمية إطلاق القطط حتى تتكاثر أكثر لمقاومة الفئران وهو اشراح عملى مفيد ..

● الأخ إبراهيم الجلى دمياط : يخاطب جريدة الأحرار بأن تبدأ بنفسها عندما تنادى بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حيث أن صفحة «ثقافة وأدب وفن» تنوع بما يناهى الآداب الإسلامية .

● الأخ نادر حسنين . البحيرة : يقدم لنا فى لفظة مركزة موحية ما أسماه المستحيلات الأربعة وهى

١ تقوم مصر بتصدير العدس الأصفر

٢ - تعاني مصر من مشكلة إزدحام المصلين في المساجد (وهو أمر إلى حين)

٣ - حملة قومية في إسرائيل لتنظيم الأسرة

٤ - لم يصفق أحد في مجلس الشعب

• الأخ جمال محمود حماد : ينتقد - ومرحبا بكل نقد - ما جاء في المختار الإسلامي العدد ٤٤ ص ١٨ السطر ٣ ، ٤ ، ٥ ويبدو أنه حمل الكلمات فوق ما تحتل وذهب بها بعيدا عن القصد وبعيدا عن روح المقال والمجلة عموما فنحن نريد للصوت الإسلامي أن يكون متواجدا ومؤثرا في كل مجال ولدى كل مسئول وصولا إلى اللحظة التي يكون فيها هو الصوت الأول والكل دونه .. نريد هذا ولا نشاغل عن مبادئنا الواضحة مهما كان الثمن . أما سؤالك عن دراسة الدكتور محمد مورو فهي في مجال العلوم الطبية .

• الأخ أحمد الطويل : في مقال قيم يستعرض البحث الأمريكي في معالجة الموقف في أفغانستان وكيف تسعى أمريكا إلى أن يكون لها نصيب - بالدعاية - في إنتصار الثوار الأفغان عندما تأكدت من قوتهم وصلابتهم من باب ركوب الموجة وأملا في السيطرة على الحكومة الإسلامية المرتقبة ، بينما لم تؤيد الفلسطينيين أبدا لتوقعها بأنهم لن ينتصروا . وإن أخشى ما تخشاه أمريكا هو قيام خلافة إسلامية مبدئية بين إيران وأفغانستان بعد إنتصارها . وهو أيضا ما يخيف السوفيت واليهود الذين حولوا دور العبادة في يافا وغيرها إلى ملاهي وبارات وأمريكا وأوربا تباركهم .

• وأخيرا .. يلمس الأخ سمير عوض أبو الخير . شها : الموضوع الذي بدأنا به وهو سلبية رجال الأزهر الحاليين ويستعرض مواقف بعض رجال الأزهر - السياسية - الغربية ويترحم على ما كان أيام زمان وذلك في مقال بعنوان ساخر «الأزهر هل انتقل إلى بلاد ما وراء البحار» !!!

آه يا فاطمة لو تعرفني كم عذبوه !!

— فاطمة ...

التي غادرت حل القيد لتحمل بين يديها خبز الصغار ..
وتخبز جرحها اليومي ...

لتسأل عن الفارس ؟ !

— أين كان ؟

— أو أين أخذوه ؟ ..

— تبحث عنه في حوارى الخيم ...

— وتفتش عنه في كل الوجوه ...

— وجوه الأطفال

— وجوه الرجال

الصغار

أو الكبار

تحتضن صورته وتسأل عنه ..

— هل رأى أحداً منكم الفارس هذا الصباح ؟ !

قالوا :

أخذوه ...

— هل رأيتموه ...

وساماً على صدور الشهداء والمطاردين ..

قالوا ...

أخذوه ..

هل شاهدتم القيد يرفض الإنصياع لأمر جلاديه !!

السوط يتكسر ..

الطوق يتكسر ..

الكل يتكسر

وآهات بنساء الخيم ..

تصعد بحثاً عنه ..
تهبط عبثاً عنه ..
ورفع الحزينه تستيقظ صباحاً ..
لتسأل كل السائلين ..
هل جاء الفارسُ في المساء ؟ !
اليوم فاطمة تغادر القهر
اليوم موعدها مع البدر
اليوم الرابع عشر ..
وفاطمة تعانق الليل
تنتظر اكتمال البدر ..
لكن .. البدر لم يكتمل اليوم .. !!
فهل سألتيه عن السبب ؟ !
كل الأشياء تنكسر حزناً عليه ..
كل الأشياء تتوقف خوفاً عليه ..
تبحث عنه ..
تفتش ..
القمر يغادر المكان
ليخترق ظلال الأشياء ..
يشاهده مصلوباً ..
أو مقلوباً ..
أو مجروحاً ..
في زاوية القباء ..
آه يا فاطمة لو تعرفي كم عذبه .
آه يا فاطمة ..
لو تعرفي كم مزقوه ..
آه يا فاطمة
لو تعرفي كم علقوه
ولكن هل تعرفي ..
أنهم لن يستطيعوا أن يقتلوه .. !



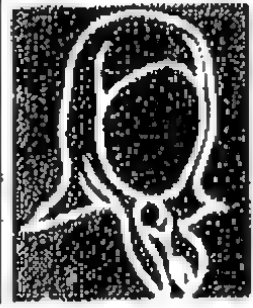
نصوص طلائع إسلامية وأعية

المؤامرة على إسقاط الخلافة العثمانية

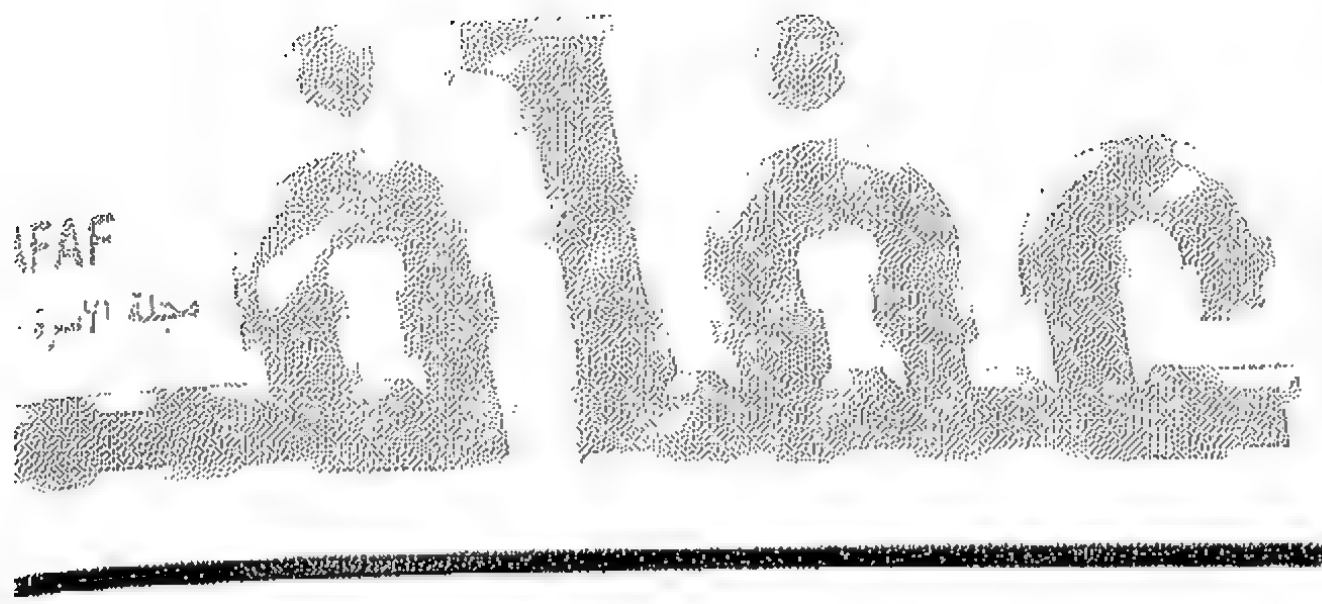
د. فهمي الشناوي

مع الدباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع ٥ من صفى بامسى - ب ٩١١٣٦١

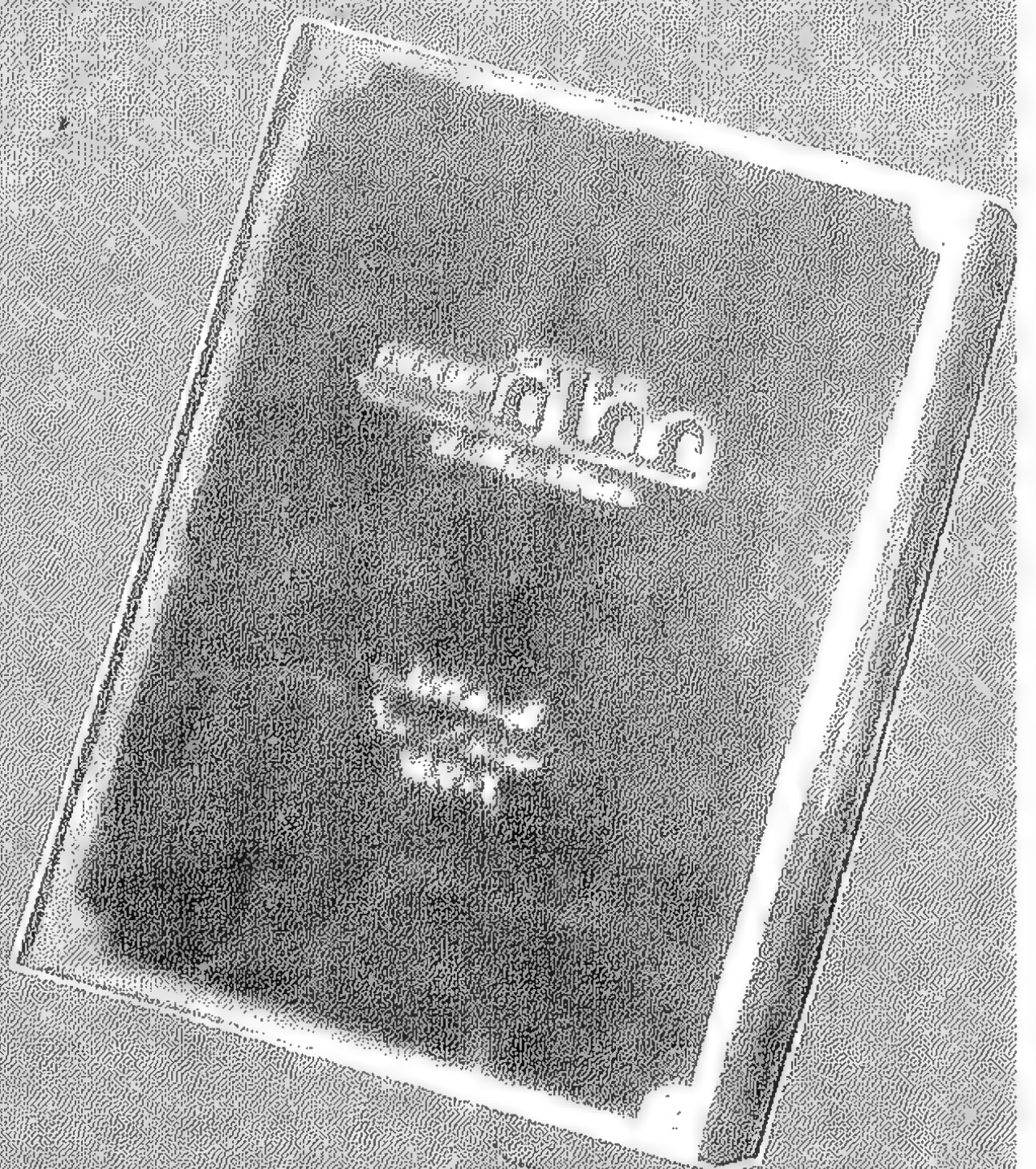




IFAF
مجلة الأسرة



كسدي... دلياك النفا في
ليحل الأسرة المسألة



حلول أسلمة لجميع المشا
الاجتماعية والحياتية عند الأ

ALIED BUSINESS BANK, S.A.L. العنوان
S HANEAH AL-SENAN
43.03.10294
MIRA
UT - LEBANON

العنوان البريدي:
ص.ب.: ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان



المختار الاسلامي

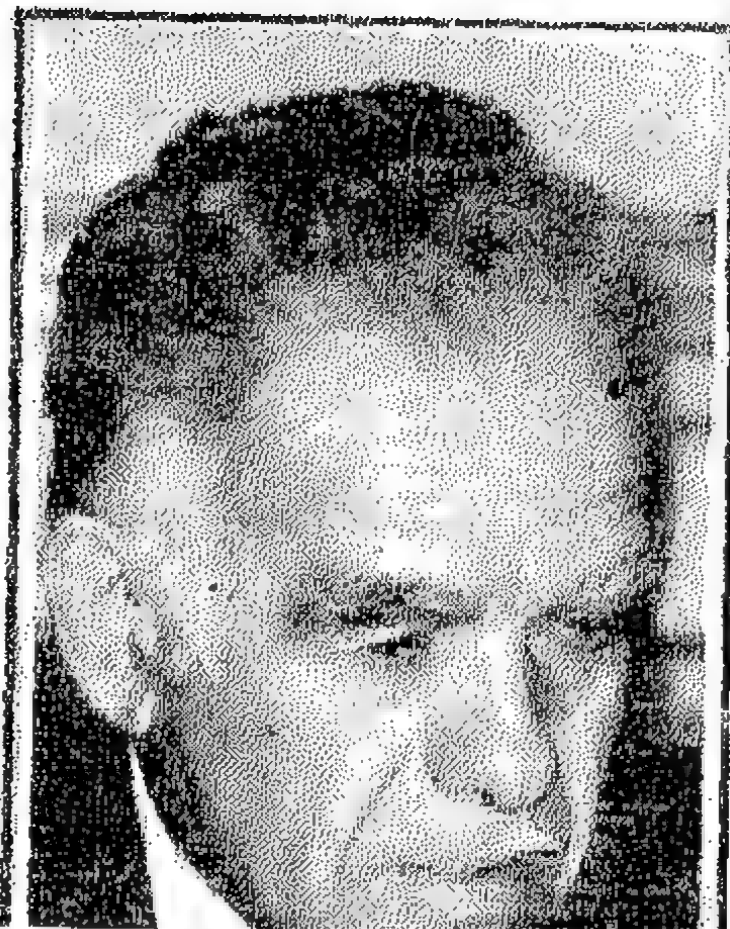
مجلة كل المسلمين

العدد ٥٨ • السنة الثامنة • ربيع أول ١٤٠٨ هـ

١٩٨٠ نوفمبر ١٩٨٠



- ما الذي يراود المختار الاسلامي؟
- حقيقة ما دار بين جماعة الاسلامي
- بأسير والمفتي وزير الاوقاف
- حرب المياه هي المعركة القادمة
- النشاط التصوري في ماليزيا
- المعركة بين:
- نسل المسلمين ونسل اليهود



الله أكبر

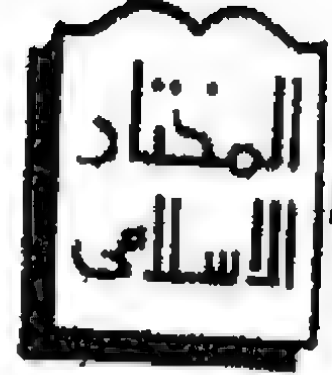
سعد حماد

رئيس الوزارة الأردنية



المختار
الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة كل المسلمين أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل بعبء جنيرات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٩٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صديق الشحات ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة.

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

السلام عليكم

في توافق غريب مع الهجمة الصيفية المعتادة على الحركة الإسلامية بدأت جهات معنية تحيط بالمختار وكتابها وبعض ممن ارتبطوا بالكتابة فيها في الفترة السابقة . ولقد كنا نتصور أن وجهنا واضح وصرح وأن الجهد والوقت المصروف على ملاحقتنا وحصارنا يمكن أن يبذل لمصلحة « أمن الدولة » مطاردة للصوص والمجرمين وتجار المخدرات والمهربين ومغتصبى الأعراض وجواسيس إسرائيل وعملاء روسيا وأمريكا والطائفيين والملحددين الذين يهددون أمن شعب مصر المسلم ودولتها المسلمة بحكم نص الدستور . لكن تبين لنا أن الجهد الغزير والوقت الطويل موجه لنا ولكتابنا . وفي ظروف أخرى كان يمكن لهذه الحقيقة أن تنفخ في غرورنا فنحن إذن مهمون ومن أعمدة الإجرام وعتاة الخطرين حتى تنفرغ الجهود لنا وحدنا . لكننا مع الأسف وقد حملنا هم الإسلام وحده لسنا في مزاج يسمح لنا بالتندر أو التسلي بوضعنا الجديد . كأعداء للدولة رقم واحد : وبدون مراعاة أو غضب نقول للذين خصصونا باهتمامهم أخيرا : دعونا نتفرغ لمهمتنا في الدفاع عن دين الله والعمل له والإنطلاق منه والتعبير عنه وعن جماهير الشعب المسلم وقد خلت الساحة أو أخلت من الكثيرين وتفرغ الأقوياء لصرب المستضعفين والكيد لهم وانهالت حشود الأعداء على هذا البلد الأمين المسلم وعلى عقيدته وشعبه .

دعونا نعمل لحساب الله وحده ودينه ونقول لكم بالحزن كان يجب أن نكونوا في صفنا لأن الأمن الحقيقي هو أمن مصر وإسلامها وليس أوهام وأضاليل نوحى بها إسرائيل وأمريكا . ونحن ليس عندنا

وقت ولا إهتمام بالإعتذار عن ديننا أو الدفاع الدليل عن أنفسنا ضد
إتهامات سخيفة وعابثة ويعلم الجميع بطلانها .

نحن مسلمون عاملون للإسلام وحده وليس لأى جهة داخلية أو
خارجية ، نحن عملاء لهذا الدين ولله ونحن مأجورون لله ولدينه دون
سواهما وجريمتنا التى نقر بها هى حمل هم الإسلام والسعى للذب عنه
وإعلاء شأنه والتهمة التى نعتزف بها هى حب مصر الإسلام وطلب
سعادتها وخيرها وأمن وعزة شعبها بالإسلام . نحن لم ننشأ من فراغ
وإنما من شعب مسلم وفى قلب حركته وهدفنا ليس قلب نظام الحكم
فهذا هو مقصد الكثيرين ممن يرتعون فى خير وقرب نفس هذا النظام
بل هدفنا هو الإسلام ونشره والتمكين له والدفاع عنه والإنتصار له
وهى مهمة تنوء بحملها الجبال .

لهذا وبكل الحزن نقول لكم دعونا ومهمتنا ولتكونوا أنتم خدماً
لإسلام تشرفون به فى مواقعكم ولا تشغلكم ضوضاء وتفاهات
وكيد من لا يريدون لهذا البلد ولا لدينه الأمن والسلامة . نقولها
تألحزن ولكن ليس بالخوف أو الرجاء أو التراجع أو الإعتذار . وثقوا
بأن الله معنا مادامنا معه وأخلصنا له العمل وحده . نقولها بالحزن لأننا
نتمنى أن يوضع الجهد فى موضعه الحقيقى ضد المتربصين والمتآمرين
لا ضد الشرفاء الأنقياء المسلحين بالفكر والحجة الرافعين لواء الحق
فى وضوح النهار وسط القاهرة التى كم قصمت من ظهور جبابرة
أرادوا بدين الله السوء فكانت الدائرة عليهم .

المختار الإسلامى

المفتي وزير الأوقاف



الشيخ سيد طنطاوي

وصل الوزير والمفتي إلى أسيوط يوم الخميس ٩/١٦ وقاما بالاجتماع بالدكتور احمد عبده سليم أمير الجماعة بأسيوط ودكتور أسامة رشدي أمير الجامعة في حضرة محافظ أسيوط ممدوح زكي سليم وفي مكتبه وقد حضر الاجتماع بعض القيادات الأمنية واستمر الحديث قرابة ثلاث ساعات .. استهل الوزير الحديث بأن لا عداء بين الدولة والشباب . وانه موفد من قبل الرئيس لتهئية الأوضاع وقال ان الحوار هو الاسلوب الأمثل .. وتحدث قادة الجماعة الإسلامية عن انتهاك الأمن لحرمت بيوت الله التي بلغت سبعة مساجد في أسبوع واحد .. وإطلاق الرصاص على أعقاب المساجد حتى سقط اثنان من أبناء الجماعة الإسلامية عدا الإصابات .. كما تحدثوا عن إفتعال الأمن للأحداث وتلفيق التهم والعدوان على الأسر وتشريد الموظفين وفصل الطلاب من المدينة .. كما أوضحوا أن القيادات الأمنية لا تحترم عهدا ولا توقر

بعد مرور اسبوع عاصف بين الجماعة الإسلامية وأجهزة الأمن بأسيوط توجه وزير الأوقاف د . محمد علي محجوب ومفتي الجمهورية د . محمد سيد طنطاوي إلى أسيوط بناء على توجيهات السيد رئيس الجمهورية لتهئية الأوضاع الملتبهة هناك .

الجماعة الإسلامية بأسيوط..



ميناقا .. فقد وعدوا من قبل لعدم التعرض
للمساحد ولكنهم لم يفعلوا .. وتكلم الجانب
الأمني فأبرز أسلوب النقد الشديد الذي
توجه الجماعة للقيادات السياسية ولاسيما
قضية الاستفتاء بالاضافة إلى عدوانهم على
بعض الجمعيات المسيحية وذكروا ان ذلك
كان السر وراء حملتهم الأخيرة .. وعقب
قادة الجماعة بقولهم ان الجماعة الإسلامية لها
الحق في أبداء رأيها كما تشاء فلا سلطان لأحد
على رأيها كما أن رفض المبايعه ليس مبردا
لاقترحام بيوت الله وأضاف أن الجمعية
المسيحية والمكتبة هما أداتان من أداه التبشير
في أسيوط حيث كقومان واستقرار المسلمين
عن طريق ما توزعه من منشورات لم يتصدى
لها الأمن فضلا عن أنهما ليسا مرخصتين
ولكنهما تتبعان الارشاليات التبشيرية رأساً
وأندوا دهشتهم من قلقهم من حادث الجمعية
المسيحية في الوقت الذي اقتحموا فيه
المساجد السبعة بلا رحمة .

كما ذكروا — قادة الجماعة — أنهم

لبسوا مخبرين في ترك الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل .. فهذه
أمور لا تقبل المساومة .. وانتهى الاجتماع بعد
ان ابدى المفتي والوزير الرغبة في عودة
الأمر إلى ما كانت عليه .. وتم الاتفاق على
لقاء المفتي والوزير بأعضاء الجماعة في
مسجدهم للحوار والنقاش ورحب قادة
الجماعة الإسلامية وأبدوا استعدادهم
للحوار ..

وفي يوم الجمعة ١٧/٩/١٩٨٧

توجه الوزير والمفتي والمحافظ وبعض
القيادات الأمنية والمحلية إلى مسجد الجمعية
الشرعية .. وقام أمير الجماعة بتقديم المفتي

الخطبة الجمعة .. فتكلم المفتي عن تربية الشباب وكيف أن الإسلام قد عنى بتربية الشباب عقائدياً وعلمياً وخلقياً .. ثم انتهى خطبته بنصحه للشباب وتحذيره أيضاً .. فنصحه بالأصغاء للعلماء وتوقيرهم والتأدب معهم وذكر قصة ابن عمر وقد منعه أديه أن يجيب على سؤال رسول الله عندما سأل عن شجرة النخيل وقد ذكر وصفها وعمى اسمها .. وقد ذكر ابن عمر سبب امتناعه عن الإجابة .. لرسول الله ﷺ فحياه .. ثم قام المفتي بتحذير الشباب من الانحراف في تيارات تتخذ من الدين ستاراً ابتغاء الدنيا والجاه ..

وبعد أن فرغ الجميع من الصلاة قام الوزير وذكر أنه لا خصومة بين الدولة والشباب .. وإن هناك تغيير قادم .. وأنه موفد من قبل الرئاسة لتهئية الأوضاع وأن الإسلام يرفض الأرهاب وإن على الشباب أن يلتزم الحكمة في دعوته والموعظة الحسنة ..

كلمة الجماعة الإسلامية :

وبعد أن أنهى الوزير خطبته تكلم الأخ محمود شعيب الطالب بكلية الطب كلمة الجماعة الإسلامية قال فيها :

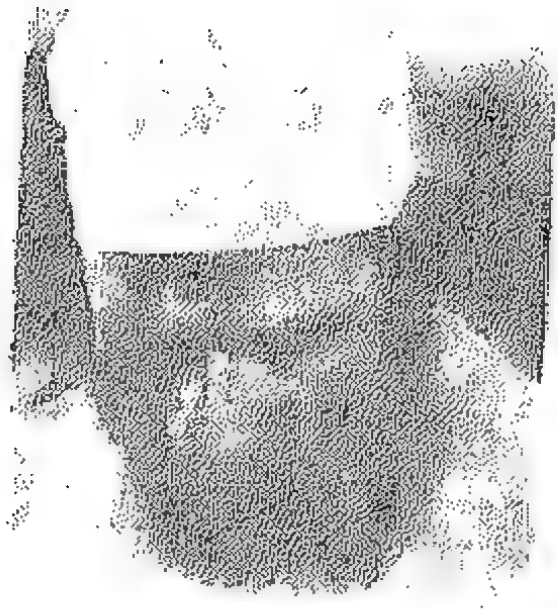
● أن الجماعة الإسلامية ليس لها فكر خاص بها وإنما هي جماعة منضبطة بالإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً .. وهي تفهم الإسلام بشموله بفهم علماء الأمة الثقات المتبعين ..

● وقال إن الجماعة الإسلامية تسمع

وتصغي للعلماء وأكبر دليل على ذلك هو وجود العالم الأزهرى المجاهد د . عمر عبد الرحمن على رأسها .

● ثم عرج على استشهاد المفتي بحادثة ابن عمر وامتناعه عن اجابة الرسول ﷺ تأدباً مع أبى بكر وعمر .. فقال أولاً إن ابن عمر كان أمام أبى بكر وعمر في حضرة المعصوم ﷺ الذى لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة .

ثانياً : إن ابن عمر لم يسكت عن تغيير فكر — وهو غير جائز — وإنما سكت عن أمر مباح .. أما السكوت عن الحق أمام العلماء والانكار علمهم بدعوى الأدب معهن فلم يقل به أحد .. بل وفى سيره السلف ما يخالفه .. فقد استوقفت امرأة عمر فى مسألة المهور وقال لها عمر : اصابك امرأة وأخطأ عمر .. ولم يقل أحد أنها أساءت الأدب مع أمير المؤمنين .. والذى قال لعمر لو وحدنا فيك اعوجاجاً لقومنا بسيفنا .. فتوقير العلماء مطلوب ما لم يكن على حساب الشرع والإل . فإن توقير الله أوجب وألزم — ثم أضاف — ممثل الجماعة — تعقياً على تحذير المفتي من الانحراف وراء المتسترين بالدعوة ابتغاء الدنيا .. قال اننا لسنا طلاب دنيا أو جاه .. ولو كنا طلاب دنيا ما اعترض طريقنا أحد .. ولا سحننا ولا عذبنا فطريق الدنيا ليس فيه سجون ولا اعتقالات ولا تعذيب .. وما نحن إلا شباب مسلم قمنا لننصر شريعتنا المعطلة وعقيدتنا المستهدفة ..



عمر بن الخطاب

ثم أضاف تعقياً على طلب الوزير الشباب بالحكمة والرفق .. فقال أين الجو الذي ندعو فيه إلى الله بالحكمة !!! والمساجد تقتحم فوق رؤسنا .. فقد اقتحم الأمن سبعة مساجد في أسبوع واحد .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة .. والاعتقالات العشوائية تنهشنا من كل حذب وصوب لاشيء إلا أننا نريد شرع الله .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة .. والأمن ينتهك كل يوم حرمة بيوتنا ويدخل علينا مضاجعنا .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة والأمن قد فصل اخواننا من المدينة الجامعية ثم تعقبهم في المساكن الأهلية فهدد أصحابها حتى يحتل اخواننا مكانهم على الرصيف .. توجهوا إلى المسؤولين عن الأمن في اسبوط — أسألهم عن شطب اخواننا من الانتخابات .. أسألهم عن منه المنقبات من دخول الجامعة .

أسألهم عن تحويل المدرسين إلى أعمال إدارية .. أسألهم عن نقل الموظفين إلى شمال سيناء ومرسى مطروح والاسماعيلية حرباً للأرزاق وتشتيتاً للأسر ..

أسألهم عن هذا كله وغيره كثير .. إن الذي يطالب بالحكمة لسنأ نحن وإنما غيرنا .. إما نحن فإننا نقوم بالدعوة إلى الله وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أمر الله تعالى .. وانا سائرون في طريقنا حتى تعود شريعة الله المغيبة .

وزير الأوقاف يعقب على كلمة الجماعة :

ثم قام وزير الأوقاف معقياً على كلمة الجماعة .. فقال أن الشريعة الإسلامية مطبقة في مصر .. فانفجر الحاضرون بالضحك !! فقال نعم ان مصر بها سبعين ألف مسجد وأن الشريعة تنقسم إلى عقائد وعبادات ومعاملات .. فقال أمير الجماعة .. أين المعاملات .. فقال له ان القانون المدني فيه ٩٠٪ موافق للشريعة الإسلامية فرد عليه د . أحمد — أمير الجماعة — واين القانون الجنائي — الحدود — واين القانون التجاري وأين القانون البحري واين قانون الاجراءات واين الاقتصاد الإسلامي وأين وأين فقال الوزير .. اعتقد ان الوقت تأخر وأسأذن الآن على أمل العودة إليكم في مرة قادمة للأجابة على جميع تساؤلاتكم ..

المطران يرفض استقبال الوزير والمفتى :

وعلى الجانب الآخر كان هناك اجتماعاً مع قيادات النصارى .. حيث رفض المطران مقابلة الوزير والمفتى .. وبعث بقسيسين لمقابلتهما .. وتم اللقاء حيث تذكروا سماحة الإسلام .. وتكلم الوزير عن قلق الدولة من ايذاء الاعتداء على أى مسيحى .. وتعهد بالتعويض عن الخسائر المادية ..

... ويعتبر المراقبون ان زيارة المفتى والوزير كانت موفقة من الناحية السياسية .. أو على الأقل فى تهدئة الأوضاع وهو أحد أهدافها الرئيسية .. إلا أنها من الناحية الدينية على النقيض من ذلك تماماً .. إذ ان

الوزير والمفتى لم يقنعا الشباب أو على الأقل يخففوا من اساليب الجماعة فى نقد السلطة كعادتها بجرأة وقوة .. كما انهما لم يجيبا بصراحة عن الموقف من الشريعة .. ولربما كانت اجابة الوزير بأن الشريعة مطبقة مثارا للدهشة ومقدمة للثقة . وقد استطاعت الجماعة الإسلامية الاستفادة من هذا اللقاء لصالحها تماماً حيث أبرزت قضيتها وتصدت للنقاط التى تراها غير مناسبة بحجج قوية زادت من رصيدها وشعبيتها بين ابنائها وجمهور الحاضرين .

والله من وراء القصد ..

د . علاء محى الدين

قريباً بمشيئة الله .. الجزء الثانى من : فناوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

المخار الإسلامى - ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١



في هدوء شديد تراجعت قضية تطبيق الشريعة من برامج الإسلاميين وجهودهم حتى إختفت . وإذا كان هذا التراجع لا يستغرب بل هو الأمر المتوقع من جانب الهيئات الرسمية. كوزارة الأوقاف المكلفة بمثل هذه المهمة إلى جانب مهام أخرى تابعتها فيما مضى فإنه أمر مستهجن من جانب من الإسلاميين لقد تحولت قضية الشريعة . عند هؤلاء إلى ورقة تفاوض ومساومة تخضع للإعتبارات السياسية الآنية التي لن تكون أبداً مواتية كما ينتظرون . وهكذا بدأنا نسمع عن التطبيق المرحلي للشريعة دون تحديد لهذه المراحل ومداهها ومتى يكون البدء فيها وعلى يد من وتحت أية ظروف مما يعني أن دعوة المرحلية المجردة عن أى تفاصيل تصبح مجرد وسيلة من وسائل التراجع والتخلي عن قضية الشريعة ، ويظن مطلقوها من الإسلاميين أنها قد تشتري لهم رصيдаً من الوقت والترك الحكومي وهم في هذا واهمون . وبدأت أصوات أخرى تتحدث عن عدم ضرورة تطبيق الحدود بينما بدأ آخرون يعيدون على الأسماع نظريتهم الخالدة في تربية الشعب دونما معلمين ودون توافر الحد الأدنى من شروط وظروف هذه التربية التي ينتظر أن تستمر إلى مابعد يوم القيامة بعدة حقب .

قضية
الشريعة

وفي نفس الوقت أكد آخرون أو اكتشفوا تحت ضغط ظروف المرحلة أن الشريعة الإسلامية مطبقة فعلاً في قسم كثير وقليل من القوانين السارية . وهذا الاكتشاف طيب جداً لولا أنه تأخر عن مواعده أكثر من خمس عشرة سنة ولولا أن كتاب الحكومة قد سبقوا هؤلاء الإسلاميين المزعومين إليه منذ بضع سنين . والتسليم فرضاً بهذه المقولة لا يعنى إسقاط الدعوة إلى تطبيق الشريعة بل يعنى العمل على تعميقها ومد نطاقها . وينبغي التذكير بعدة حقائق هنا .

إن الدعوة إلى تطبيق الشريعة ليست ملكاً لعدة أفراد حتى يحولوها إلى ورقة مساومات سياسية وملائمات مرحلية تصل إلى حد الإسقاط التام لها . وهذه الدعوة هي التي تعطى الإسلاميين برنامجهم وتميزهم وتحدد لهم خطة وتفاصيل العمل في مجالات متعددة من العمل والنشاط . ومن هنا فحتى وفق معايير السلوك السياسي المعتاد يصبح من الغباء أن يحول الدعوة برنامجهم الأساسي إلى ورقة مساومات ويقسمونها إلى أجزاء يعرضون بعضها للتنازل والآخر للتأجيل إلى أجل غير مسمى ويخطيء من يظن أن المساومات بورقة الشريعة ستجلب بعض المزايا أو العوائد التي لا يطمعون منها أكثر من حد البقاء على الساحة لأن الطرف المواجه مصمم على رفض المطلب نهائياً وتاماً وهذا الطرف اللاديني المسيطر كان يحاول منذ مدة أن يحول قضية الشريعة من مطلب

مبدئى أو موقف تساومى من خلال طرح أفكار من نسبية الشريعة وطابعها الوضعى المتغير ودينويتها (على حسب تعبير الأستاذ الفاضل عادل حسين الذى يصف به اللادينيين) . وعندما يأتى الآن قسم من الإسلاميين لي طرح نفس الدعاوى اللادينية ولو بحجة الإستجابة للواقع أو التكتيك السياسى فإنه يسقط فى الفخ ويلعب لعبة اللادينيين دون أن يدرك ويزيد عليهم فى أنه يلغى وجوده دون أن يشعر لأنه إذا كانت الشريعة مؤجلة أو منقوصة أو منجزة فما هى جدوى الإسلاميين فى هذه المرحلة وما هو مضمون جهودهم الفكرية والتربوية والإجتماعية والسياسية وما هو الرابط بينهم وما هو الذى يميزهم عن غيرهم ؟ نقول هذا الكلام وفى ذهننا بعض المزعومين ولكن فى ذهننا أيضاً بعض المخلصين غير المتبصرين .



حسنى مبارك

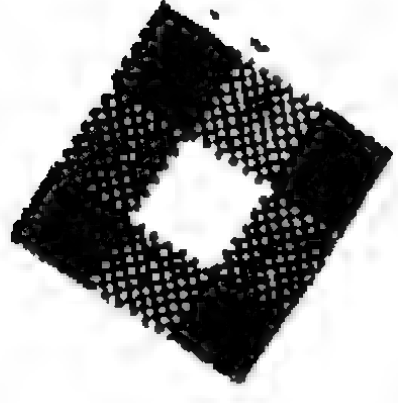
وطنية الوطن ايمان

● ● ●
يتشدد بعض مروجى اللادينية
أنهم هم مخترعو الوطنية وأنهم هم الوطنيون الحقيقيون
والوحيدون بينا المسلمون وهم غالبية الشعب المصرى ليسوا
بوطنيين لسبب واحد هو أنهم لا يشاركون هؤلاء اللادينيين فى
مفهومهم الفكرى عن الوطنية أو القومية المصرية . ويجدر بنا فى
البداية أن نميز بين شيئين يختلطان فى مفهومهم الفكرى عن
الوطنية أو القومية المصرية . ويجدر بنا فى البداية أن نميز بين شيئين
يختلطان دائما فى الأذهان . فهناك الشعور الوجدانى والإنتاء
لمكان ما قد يتسع وقد يكبر ويصغر وإلى أهل وأمة (وليس
بالضرورة إلى «شعب» حسب التعريف اللادينى لهذا المفهوم) .
وهناك على الجانب الآخر مفهوم «الوطنية» أو «القومية»
كمفهوم فكرى نظرى نابع من أيديولوجية أو نسق فكرى
معين . وهذه الحقيقة هى التى يحرص اللادينيون الذين يحتكرون
لأنفسهم إدعاء الوطنية والقومية على إخفائها . فهم يوهمون
الناس بأن هناك مفهوما واحدا لما يسمونه بالوطنية أو القومية ألا
وهو مفهومهم ذو المضامين العلمانية وأن من يخالف ويرفض هذا
المفهوم يصبح بالضرورة خائنا وعميلا وخارجا على الشعب بينا
يتمتعون هم دون سائر الناس بالولاء والإنتاء للوطن .

العكس يعنى الإنتاء الحقيقى فى مواجهة إنتاء
زائف ومزعوم ومزور .

ذلك لأن مفهوم اللادينيين عن الوطنية
ينطوى على تناقض قاتل هو أنه غربى المنشأ
أجنبى النزعة والمضمون حتى وهو يتغنى
كذبا بحب الوطن . فهم يسقطون أكبر
مقومات هذا الوطن المصرى ألا وهى العقيدة
الإسلامية ويحيلون الناس إلى مفاهيم
بورجوازية ليبرالية ظهرت فى أوروبا القرن
التاسع عشر ونمت فى قلبه من القرون
باعتبارها هى محددات الوطنية فعندهم أن
شعور الوطنية والهوية القومية فى مصر لم يبدأ

هذه هى اللعبة اللادينية التى تمارس الآن
والتي يصبح المسلمون والحركة الإسلامية
موجبا فى عداد الكفار بالوطن والقومية إذا
هم رفضوا المفهوم اللادينى للوطنية والقومية
وهذا من حقهم . وبهذه المناسبة نشير جانبا
إلى أن التكفير الحقيقى (أى الإتهام بالخيانة
الوطنية وعدم الولاء للقومية) يمارس من
جانب اللادينيين ضد المسلمين وليس العكس
كما يدعى الإعلام والأجهزة الحكومية .
ورفض المفهوم النظرى العلمانى المضمون
للوطنية أو القومية لايعنى إنعدام شعور
ووجدان الحب والإنتاء للبلاد بل على



إلا على يد نابليون وحملته ولم يقو إلا في عهد محمد على الألباني وأسرته ولم يتدعم إلا من خلال النقل المستمر عن أوروبا على يد المستعيرين من عينة الطهطاوى المتيم بعربات الرش في شوارع باريس وبمظاهرات الفرنسيين في طلب الدستور غافلاً عن تراث أمته في مواجهة ظلم السلاطين والحكام وعن حقوق الإنسان التي أرسها الشريعة الإسلامية . فأى وطنية أو قومية تلك التي تسقط القرون الطويلة من تاريخ وطنها لأنها قرون إسلامية ثم تفاخر بالنقل عن الأوروبيين نقل المسطرة في العادات والتقاليد والأفكار ثم تنعى على غالبية الشعب المصرى تمسكه بأفكار الإسلام وعاداته التي يصفونها بأنها تركية وفارسية وما هي إلا إسلامية التاريخ والأصل ، وحتى لو كانت تركية أو فارسية فهي بلا شك أقرب إلى الإسلام من العادات والأفكار الفرنسية والإنجليزية التي نقلت لتكون مضمون الوطنية المصرية دون الإسلام .

دولة إسلامية عالمية واحدة والذين يصفون هذا الأمر بأنه خيانة للوطن يتحولون بكل سهولة إلى دعاة ومروجين ومؤمنين بالأمية الشيوعية أو الاشتراكية أو بالدولية الغربية أو بأى وحدة عالمية عابرة للأوطان والقوميات مادامت هذه الوحدة بعيدة عن الإسلام . فهم يؤسسون مفهومهم عن الوطن والقومية على مضمون لاديني ثم هم مستعدون لإلغاء هذا التأسيس وإذابة نفس الوطن والقرمية في كيانات عالمية ودولية أوسع تقوم هي الأخرى على أسس لادينية وكان تأسيس مفهوم الوطن على الدعائم اللادينية لم يكن سوى الخطوة الأولى نحو الإسلام من الاعتبار تمهيدا إلى آفاق لا وطنية وعالمية تقوم على ذات الأسس اللادينية .

ومع ذلك فالمسلمون محاسبون بأنهم خونة للوطنية والقومية على يد نفس الذين يسقطون دين الشعب والوطن من الحساب بل ويسقطون وثن الوطن نفسه مذبذبين إياه في دعاوى العالمية اللادينية . إن المسألة برمتها لاتعدو سوى أن تكون حيلة من حيل الإرهاب والتضليل الفكرى الذى دأب اللادينيون على ممارسته من مواقع السيطرة والنفوذ يعينهم عليه وتمكن لهم أدوات أخرى .

ونحن إذن أمام مفهوم نظرى متهافت يدعى الوطنية والقومية وهو ينكر تاريخ الوطن وعقيدته بل وينقل من الأجانب ومنهم المحتلين للوطن والطامعين فيه ثم يقف بوقاحة ليتباكى على الوطن الذى ضيعه المسلمون وهم غالبية أبنائه . ولهذا المفهوم النظرى عن الوطنية المنطلق من الفكر اللادينى المتغرب (غير الوطنى) عجائب وغرائب أخرى . فدعاة هذه الوطنية والقومية المستमितون في الدفاع عنها ضد همجية الإسلام ودعوته إلى

كتاب التاريخ

بينما كان أحمد بهاء الدين يطالب بما أسماه إعادة كتابة تاريخ الإسلام مع الإبقاء على التاريخ المقدس للزعيم الراحل دون تغيير كان نفر من الشيوعيين واللا دينيين يعقدون مؤتمرا حول كتابة التاريخ المصري في فترة معينة (انتقوها بعناية شديدة لبعد عن تاريخهم وتاريخ الحالد) وذلك بتمويل من هيئات هولندية ! وإذا كانوا قد إحتاروا كلمة « الموضوعية » عنوانا لمؤتمرهم فإن تمويله وتنظيمه عن طريق جهة هولندية (وهولندا قلعة الإستعمار الشرس القديم والرأسمالية والصليبية حاليا) ينم عن مدى جدية الأمر برمته .

والحقيقة هي أن هدف المؤتمر الأساسي كان كما هي العادة هذه الأيام هو إيجاد نقطة تجمع وتكتل لمجموعة علمانية في الميدان الفكرى لتوحى بأن اللادينية هي المسيطرة وهي الفعالة في ساحة الفكر . وبجانب هذا الهدف فلا يوجد هدف آخر لأن الموضوعية في كتابة التاريخ قد ضاعت منذ أمد بعيد وعلى يد نفس الذين نظموا وحضروا المؤتمر والذين تعمدوا بإختيار الصفة مابين ١٩١٩ و ١٩٥٢ إلى أن يخرجوا أنفسهم بالذات من دائرة النظر

بدرجات وهؤلاء هم المفكرون المستثمرون المصريون . أما على الساحة السياسية فما زالت الصورة التي رسمها عميل المخابرات المركزية الأمريكية اليهودى العراقى الأصل نذاف صفران في كتابه مصر تبحث عن نظام سياسى هي الصورة الحاكمة والنموذج الرائد . لكتابة تاريخ مصر من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٥٢ وهذا هو ما أغفل المؤتمرون ذكره في جحود شنيع للأب المؤسس لفكرهم .

وقد رسم صفران صورة تأصلت في تصور اللادينيين إلى حد أن نجيب محفوظ يعرضها علينا بالنص الحرفى في ثلاثيته

إن التاريخ المصرى الحديث مكتوب كما سبق أن ألقنا مرات عديدة من وجهة النظر اللادينية وحدها . وهو تاريخ يبدأ مع نابليون وحملته في تصورهم والتي علمت الشعب المصرى كل شيء بدءا من العقلانية وحتى الوطنية . وهذا التاريخ كما يكتبونه - ينطوى على مواجهة كبرى بين قوتين أساسيتين على المستوى الفكرى . فهناك اللادينية تمثل العلم والحضارة والتقدم (إلى آخر الألفاظ والمصطلحات البراقة الجذابة) وهناك الإسلام الذى يمثل كل الجوانب المضادة السلبية اللهم إلا عند المنتسبين إليه ممن يسرون في الركب العلمانى أو يقتربون منه

متعصب للناصرية التي كتب صفوان يؤيدها ويبررها وفاء لخدمات الزعيم الخالد بضرب الإخوان وبين شيوعى يرى أن الخطوة التالية بعد عبد الناصر البورجوازي كان يجب أن تكون الشيوعية . أى أن الخلاف بين الموضوعيين ينحصر في مسألة الخلافة على العرش والأحقية على الإرث والتركة المصرية التي خلفها لهم الإستعمار وهذا بالمناسبة هو الخلاف الوحيد الكامن وراء إتفاقهم ضد الإسلام في هذه المرحلة .

ليس هناك موضوعية وإلا لما أهمل الإسلام وأسقط من المعادلة ولما إنهالت المعاول بالهدم على كل ما ينتمى لهذا الدين من رموز وأشخاص بالتدمير والتشويه بألفاظ سوقية جوفاء . المسألة لاتعدو تجمع تحت ستار مؤتمر لأن المرحلة تعطيهم مقالة ضرب الإسلام .



جمال عبد الناصر



المشهورة . وهذه الصورة تقسم مصر سياسيا في فترة ما بين الحربين العالميتين إلى ثلاثة أقسام . فهناك الوفد الذي يتسم إيجابياً بالعلمانية ويتسم سلباً بالترهل والتشتت مما أفسح المجال لظهور قسمين آخرين هامشين ومتطرفين هما اليمين الرجعى (أى الإسلام وبالذات الإخوان المسلمون) واليسار بفصائله الشيوعية المختلفة . ووفق هذه الصورة يذهب صفوان ومعه تلاميذه المصريون إلى أن الإنقلاب العسكرى والحكم الناصرى كان هو الحل الأمثل لإخراج مصر من أزمتها الثلاثية الأبعاد ووضعها على طريق الإستقرار بالحديد والنار مع المحافظة على أهم إنجازات فترة ١٩١٩ - ١٩٥٢ من وجهة نظرهم ألا وهي ترسيخ اللادينية في الفكر .

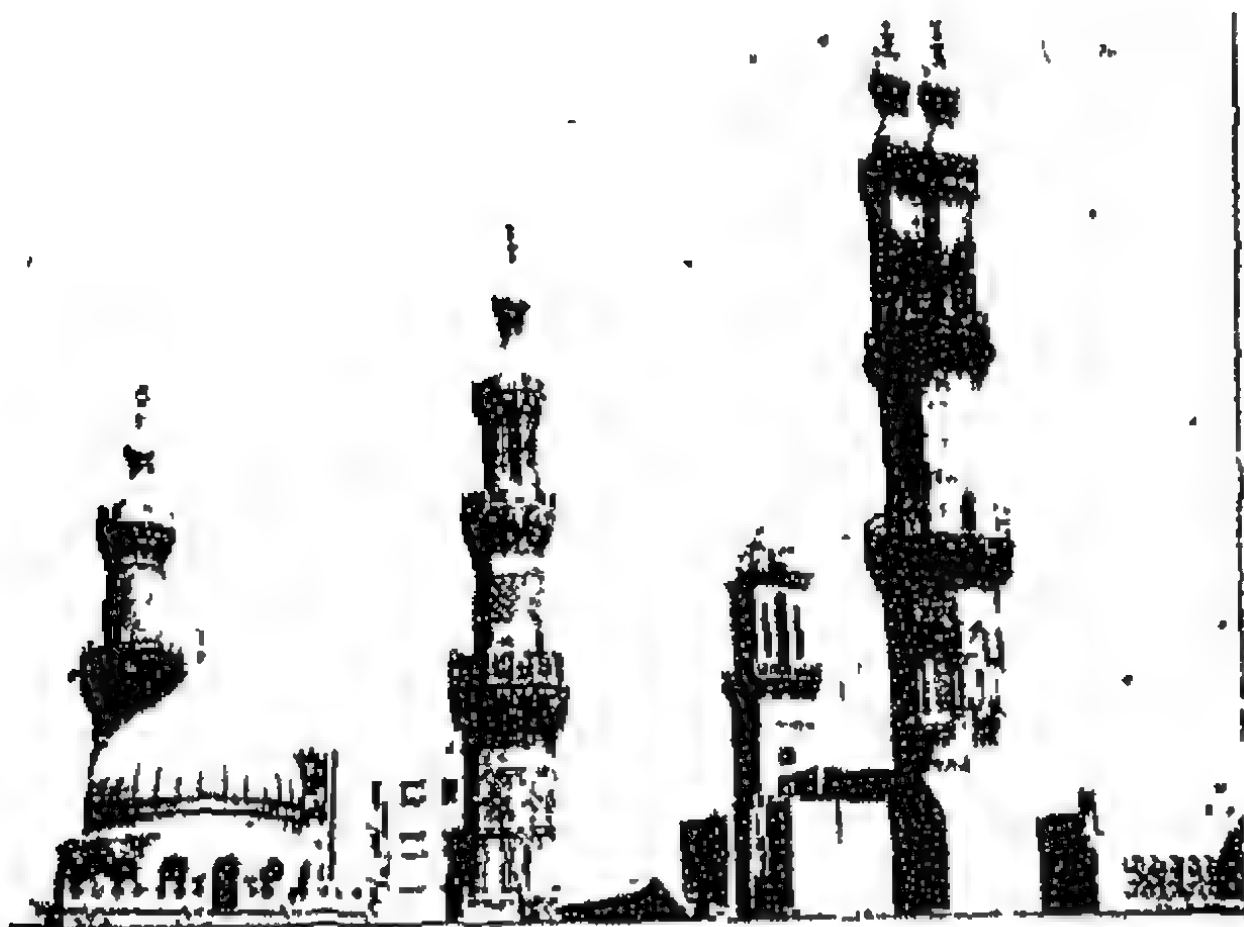
ويتبنى معظم مؤرخو اللادينية هذا التصور الإستخبارى الأمريكى اليهودى في عموميته وإن اختلفوا في التفاصيل بين

الكبير

● ● ● ما يحدث في مصر نستطيع أن نتنبأ به بقراءة الصحف الأمريكية والأوروبية الصادرة قبل الحدث بأسابيع أو أشهر . ففي يونيو الماضي طلعت صحيفتي إنترناشيونال هيرالد تريبيون وكريستان سانس مونيتور بمقالين متشابهين المضمون يحملان دساً واضحاً وتحريضاً ضد الحركة الإسلامية في مصر وجدنا صدى لهما في الأحداث التي وقعت بعد ذلك . طرح المقالات فكرة أن الإخوان المسلمين الذين دخلوا مجلس الشعب قد أصبحوا قوة موالية للحكومة ومؤيدة لها وذلك في تحرك واضح لتشويه صورة الجماعة وفي نفس الوقت تحدث الكاتبان عن الجماعات الإسلامية باعتبارها مصدر الخطر الأساسي على الحكم في مصر ودعوا الدولة إلى الضرب بشدة حتى تتجنب هذا الخطر وأشارا إلى صلاة العيد في الحلاء باعتبارها مظهر من مظاهر قوة وخطر الجماعات الإسلامية وبالفعل تحركت وزارة الأوقاف لتصادر أو تؤمم أو تسرق صلاة العيد من الجماعات الإسلامية ثم بدأت تتحرك لإغلاق الزوايا ومصادرة جميع المساجد الأهلية .

مقالات تحريض ضدها من الخارج يستجيب لها البعض بسرعة في الداخل بل وبترحيب وكأنها تعبر عما في نفسه من غيظ ضد الإسلام وضد شبابه وفتياته .

ولعلنا نتساءل عن سبب هذه الإستجابة للتخريصات الخارجية القادمة من أمريكا بالذات ولن تكون الإجابة بعيدة فسجد من يحدثنا عن المعونة والقمح ورغيف الخبز . لكننا نكتفي بالإشارة هنا إلى أن الأوضاع في مصر مراقبة جيداً من حشود الصحفيين الغربيين الذين تستضيفهم هيئة الإستعلامات وتقدم لهم المعلومات لكي يحسنوا تقديم صورة الحزب الحاكم في الخارج والحقيقة أن هؤلاء الصحفيين ليسوا بحاجة إلى معلومات هيئة الإستعلامات فلديهم دخل ثابت من مصالح الإستخبارات الغربية كي يتابعوا لها ويرصدوا الحركة الإسلامية ثم يكتبوا



وكيف نفسر قيام صحفى ألماني يدعى أنه مسلم (!) وهو مقيم في القاهرة ويكتب في مجلة ألمانية هي دير شبيجل خلال شهر أغسطس الماضي يدعى أن الإخوان المسلمون يستعدون للإنقضاض على الدولة في مصر وإقامة الخلافة الإسلامية على أنقاضها بينما تقوم الجماعات الإسلامية بإجبار النساء العاملات على ارتداء الزى الإسلامى . هل يعقل أن يكتب هذا الكلام شخص يدعى أنه مسلم . بل ومقيم في القاهرة ؟ وربما ظن أن

أحدًا في مصر لن يفهم الألمانية أو يقرأ مجلته التى تباع بأسعار مرتفعة . التفسير الوحيد هو أننا نواجه بحملة تحريض وتشويه لا تهدأ ولا تنام فى الإعلام الغربى مدفوعة برغبة النيل من الحركة الإسلامية والحض الدائم على ضربها ولأن هذه الحملة تنطلق من عند أصحاب المعونات وأهل أوبرا عايدة فإنها تفهم عند البعض على أنها أوامر تشغيل فتشتعل الدنيا هنا ضد الإسلام .

د . محمد يحيى



د. محمد مجور



يسقط اليسار المصري

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ ش. كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١ القاهرة



حياتكم والله

أخى

منذ فترة طويلة وشعور
دفاق بين جوانحي يدفعني
للكتابة ولكن تراكم المشاكل
كان دوماً يشبط همتي .

قررت ان أكتب إليكم
لأضيق صوتي وصوت كل
مسلم غيور على هذا الدين
إلى أصواتكم وأخلد بخط
يدي تعانق الروحي مع
أرواحكم الطاهرة
المستبصرة — إن ما فعلته
مجلتنا الحبيبة «المختار
الإسلامي» من تغير في وعينا
وسياستنا وتعبيرنا ومفهومنا
عن المسلمين وشئونهم وعن
الطغاة وتسلطهم وقهرهم
لشعوبهم جعلتني وجعلت
جميع الإخوة «القراء» في
عجز تام وتقصير وبيل من

رد الجميل فلم أجد في
جعيتي سوى الدعاء
الصادق يخرج من القلب ،
قلب مفعم بالحب والأشواق
لأسرة مجلتنا الحبيبة «المختار
الإسلامي» .

إن مجلة «المختار
الإسلامي» تأثيراً سحرياً
مدهشاً على قرائها حتى منذ
العدد الأول بالرغم من
بساطتها وصغرها بالنسبة
للمجلات الأخرى :

ولكن كان هناك سؤال
يجول في خاطري دائماً
ويتجدد كلما رأيت هذه
المجلة الحبيبة مع الباعة
وعندما أقوم بشرائها من
المكتبات !!

هذا السؤال هو : لماذا
هذا الحماس الخاص لهذه

المجلة دون غيرها ؟ !

لماذا هذا التأثير السحري
لمجلتنا المختار الإسلامي على
قرائها ؟

ماهو الفارق بين هذه
المجلة والمجلات العديدة
الأخرى ؟ !

ولكن يا أخوة الإسلام
عندما نرى هذه المجلة —
رغم صغرها — تكون مميزة
بين كل الجرائد والمجلات لن
تلمح من الأصابع الفنية
على الغلاف .

ولكن الدهشة والإنهار
نجدده عندما نتصفح مجلتنا
الحبيبة أى مجد يتفقت من بين
صفحاتك يا مختارنا
الإسلامي !! ساعة أن
أتصفح مجلتنا الحبيبة أجد
وألاحظ الصدق يتهدى ويتغير

فيضانا في السلام عليكم .

أحببتها من أضواء محمد
يحيى وشئون المسلمين وملف
الشهر وفي النور والصدق
في ظلال سيد قطب وفي
إخلاص (نحو وعي سياسي)
وفي الحقائق الدامغة والرياح
العاتية لتحليلات «فهمي
الشناوي» فأصبحت بهذه
الموضوعات أعشق كل
حرف في مجلة المختار
الإسلامي فمجلتنا الحبيبة
كانت ومازالت وستظل إن
شاء الله عز وجل صوت
الطلائع الإسلامية الشابة
وعون المجاهدين في جميع
البقاع على أرض الله إن
الصدام مع الجاهلية ومجاهدة
الضلالات يحتاج صلابة في
البناء ودقة في التعبير
وال تفكير وقدرة على تجاوز
الثانويات .. حيث يبدو في
بعض الأحيان للطلائع
الحبيبة إن «المختار الإسلامي»
التزمت واختارت «الخيار
الصعب» والذي كانت
واثقة تماما الثقة أنه رغم
صعوبته ومشاقه فهو الخيار
الأصوب في هذا الزمن
الردىء المليء بالشر

المسكون بخراب العلمانية
وعجز العلماء وجهل
الأبناء

لقد قامت «المختار
الإسلامي» بغربلة التاريخ
ففضحت وعرت وكشفت
الطواغيت العملاء الذين
أصبحوا يستحقون لقب
«طواغيت القرن العشرين»
فهؤلاء الخونة كانوا عمالقة
في الخضوع والخنوع
والإستسلام عندما قامت
المجلة بغربلتهم وضعتهم بل
أدخلتهم التاريخ من أقدر
أبوابه فتهاووا واستقروا في
مزبلة التاريخ .. إن هذه
الأرض البور والمساحة
والساحة الجرداء كان لابد
لها من ابن أصيل يحدد
معالمها ويبرز شخصيتها ويميز
هويتها بطريقة علمية فريدة



في مسلكها فجاءت «المختار
الإسلامي» عظيمة في الوثبة
رائعة في العطاء .

لا تفسر هذه الرعاية
الغيبية التي يحبو الله بها هذه
المجلة سوى نوايا أصحابها
ولا يفسر هذا التوفيق وهذا
التأثير في القراء سوى صدق
أسرة التحرير وإخلاصهم .
جزى الله العاملين بها
خير الجزاء ، جزاهم خيرا
على كل تركيبة إيمان وحق
وعدل وحب وإخلاص
وعلى كل تركيبة وعي
وإخلاص وعلى كل تركيبة
عزة وكرامة وشرف وعلى
كل تركيبة قوة وصمود
وصبر أطيب التحيات على
هذه الروح الطيبة المتدفقة
والكلمات البراكين والجمال
الثورية على رعوس
الطواغيت .

لكم الدعاء الخالص
الصادق مني ومن جميع
القراء الأعزاء ولكم العزة
في الدنيا ، والشرف
والكرامة والجنة يوم يقوم
الأشهاد ..

أخوكم/ حامد صبحي

رسالة استنبول

مقدمة تاريخية :

منذ الانقلاب العسكري الذي جرى في ايلول ١٩٨٠ في تركيا ، والذي أتى بالجنرال كنعان ايفرين إلى رأس الحكم ، وما تبع ذلك من وضع دستور جديد للدولة أعطى صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية .. منذ ذلك الحين والأوضاع في تركيا تشهد انتباه المراقبين .. فمن المعروف أن السنوات القليلة التي سبقت الانقلاب شهدت صحوة إسلامية واسعة أدت — فيما أدت إليه — إلى مشاركة حزب السلامة الوطني بزعامة البروفسور نجم الدين أربكان في الحكومة وحصول زعيمه على منصب نائب رئيس الوزراء . ويذهب كثير من المراقبين إلى أن الانقلاب العسكري إنما جاء رداً على تعاظم النفوذ الإسلامي وتضاؤل نفوذ المنهج العلماني الذي أتى به «مصطفى كمال أتاتورك» ومن بعده «عصمت اينونو» والذي إستهدف سلخ تركيا عن إسلامها بعدما أدت الجهود المشتركة للماسونية واليهودية — ممثلتين بجمعية الاتحاد والترقي — إلى الأحاطة بالسلطان عبد الحميد الثاني ليكون ذلك بداية النهاية للخلافة الإسلامية .

حتى متى يُحارب الحجاب في تركيا؟

ومنذ الأيام الأولى للانقلاب أعلن الجنرال كنعان إيفرين أنه قام بالانقلاب لآحياء مبادئ أتاتورك وشدد على تمسكه بالأتاتورية والعمل على نشر مبادئها ..

واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٨٣ حينما أجريت الانتخابات التشريعية — ولم يسمح للاسلاميين بالاشتراك فيها — وفاز « حزب الوطن الأم » بزعامة رئيس الوزراء الحالي « تورغوت أوزال » . وحزب الوطن الأم حزب يميني محافظ بل هو أقرب الى وسط اليمين ، وقد حظى الحزب في هذه الانتخابات بتأييد الاسلاميين جميعاً : حزب السلامة الوطني وجماعة النور — طلاب بديع الزمان النورسي — والجماعات الصوفية .

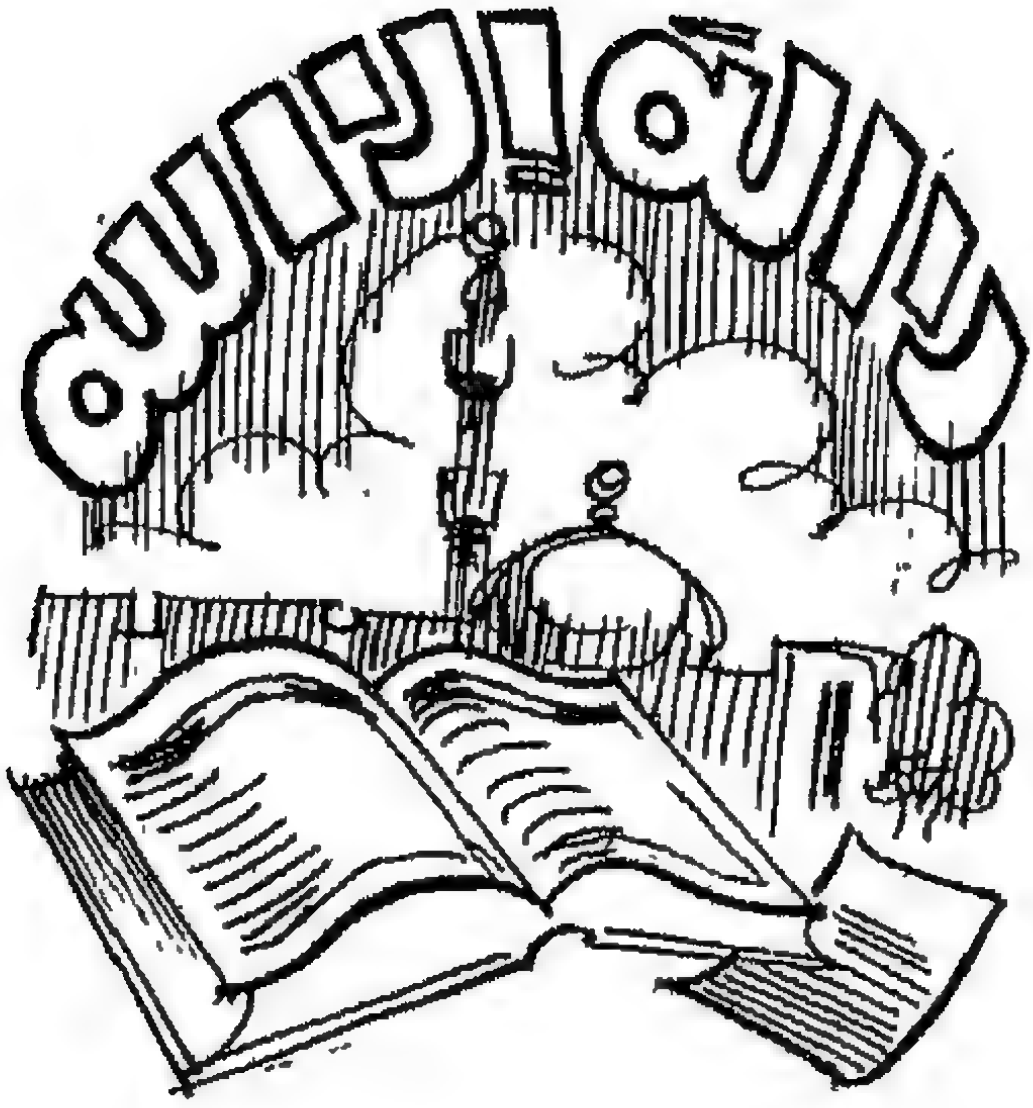
وبفوز تورغوت أوزال برئاسة الحكومة حصل انفراج نسبي بالنسبة للاسلاميين إذ أخذت المضايقات التي كانت تمارس ضدهم مما أعطاهم بعض الحرية في حركتهم تبعها ازدياد قوة المواجهة الاسلامية وخاصة بين طلاب الجامعات حتى أن جامعة الشرق الأوسط (الأمريكية) — مثلاً — التي كانت معقلاً للشيوعيين غدت مركزاً من مراكز تجمع الاسلاميين ، وغداً مسجدتها يغص بأعداد هائلة من المصلين تضيق بهم الساحات المحيطة بالمسجد .

قرار منع الحجاب

منذ أكثر من أشهر تصاعدت موجة في الصحافة التركية التي يشرف اليهود على

معظمها ، ويشرف اليساريون على القسم الباقي (الملاحظ في تركيا أنه لا توجد صحيفة رسمية تتبنى وجهة نظر الحكومة) تصاعدت موجة تحذر الناس من انتشار الاسلام في أوساط الشعب التركي وخاصة أوساط الشباب ، فقامت مجلة (نقطة) وهي مجلة يسارية بإجراء عدة تحقيقات صحفية مما أسمته بالشباب المتدين في الجامعات وحرضت السلطات على التصدي لهذه الظاهرة . ثم اشتدت هذه الحملة في الآونة الأخيرة حتى لا يكاد يمر يوم إلا وتتناول الصحافة وعلى رأسها صحيفتي « حريت » و « كونش » الاسلاميتين بالاتهامات من الرجعية الى التطرف إلى ...

والجدير بالذكر أن المجلس الأعلى للجامعات التركية (وهو بمثابة وزارة التعليم العالي ويرأسه البروفسور إحسان دوغرمجي) كان قد أصدر منذ حوالي سنة ونصف قراراً يحظر منه دخول المدارس والجامعات للشباب المتبعين والطالبات المحجبات وحتى الأساتذة .. مما أدى إلى فصل العديد من الطلاب والأساتذة كالبروفسورة نباهت كورو أستاذة الهندسة الكيميائية في جامعة إيجة — إزير . غير أن الطالبات المحجبات استطعن في ذلك الوقت تغيير شكل حجابهن بحيث غدا أقرب الى اللباس الأوربي (إشارب يغطي الرأس ومعقود الى الخلف — يسمى هذا اللباس توربان) بحيث سمح لهن بدخول الجامعات لأن هذا اللباس أوربي ولا ينطبق عليه القانون !!



غير أن ما أسموه بالرجعية ازدادت قوة ودعمتها تصريحات رئيس الجمهورية كنعان إيفرين خلال زيارته للمدن ، ولباني السكن الطلابي التابعة لبعض الأوقاف والتي يشرف عليها الاسلاميون (نظرا لكبر مساحة تركيا فان المدن التركية الكبرى تفص بالطلبة الذين هم من خارجها ، وهؤلاء الطلاب يأوون إلى السكن الطلابي المنتشر في هذه المدن ، والمتدينين من الطلبة يقيمون في مساكن خاصة يقدم لهم فيها الطعام والشراب وتقام فيها الشعائر الاسلامية وتكون حصنا لهم من الانصهار في مجتمعهم الفاسد) فقد هاجم رئيس الجمهورية هذه المساكن ودعا أولياء أمور الطلاب إلى عدم إرسال أبنائهم إليها لأنهم — أى الاسلاميين — يقومون بغسيل دماغ الطلاب — حسب تعبيره — !

ومن ثم إتخذت الصحافة تصريحات رئيس الجمهورية مادة لتصفيد حملتها ضد الاسلاميين ولإذكاء نار الحقد من جديد .

ثم كان عيد رأس السنة الميلادية ١٩٨٧ (وهو عيد رسمي في تركيا) وشدد رئيس الجمهورية خلال لقاءاته بالطلاب في هذه الليلة وخلال الرسالة التي وجهها إلى الشعب التركي على قضية الحجاب مدعيا أنه لايعارض الحجاب للفتيات على أن يكون هذا في بيوتهن أو في الشارع أما في الجامعة فلا وقال إن ذلك ليس موجهها ضد الاسلام !! إنما هو نظام الدولة وأضاف : لو سمحت للطلبات بالحجاب لجاء من يطلب منى بعد السماح للطلاب بالحضور إلى الجامعة بالجهة

وبعضهم الآخر سيأتى إلى الجامعة بالشورت وهذا مالا أسمح به مطلقاً (...) والغريب أن الجامعات التركية تفص بالساقطين والساقطات ممن تؤذى ملابسهم الذوق وتخدش الحياء . ومع ذلك يدخلون الجامعات ويحظون باحترام الدولة !!

ومن ثم أرسل رئيس الجمهورية رسالة إلى رئيس المجلس الأعلى للجامعات والتابع مباشرة لرئاسة الجمهورية يطلب فيها منه إصدار قرار يمنع فيه الطالبات المحجبات من دخول المحاضرات . وكان له ماأراد وأصدر رئيس المجلس هذا القرار وعلل هذا بأن السماح بلباس التوربان قد أسىء استخدامة من قبل الطالبات المحجبات اللواتي أصبحن علامة على اتجاه سياسى أو كتلة سياسية — على حد تعبيره — وقال أن منع الحجاب لايتنافى مع قواعد الإسلام !!

وعلى أثر صدور القرار قامت ضجة كبيرة في أوساط الطلاب جميعاً وخاصة الإسلاميين منهم ، وقام بعضهم بكتابة عرائض رفعت إلى مجلس الأمة التركي ، فيما توجه وفد من الطالبات المحجبات إلى مجلس الأمة وقابلن رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الوطن الأم الحاكم وطلبن منه السعي لإبطال هذا القرار وأيدهم بدورهم وشاركه التأييد وزير التعليم والرياضة والشباب .

يقول المطلعون هنا ومن ذوى العلاقات مع مختلف الاتجاهات السياسية أن الذين يكمنون وراء هذه الحركة هم الشيوعيون .. فهم وان كانوا — كحزب — محظورين رسمياً إلا أنهم يعملون — شأنهم في جميع أنحاء العالم — على كل ما من شأنه أن يهدم الانسان .. وبهذا الصدد كانوا هم المحرض الرئيسى لرئيس الجمهورية لاستكثار ومنع هذه المظاهر (الرجعية !!) إذ قاموا بكتابة مئات العرائض والرسائل لرئيس الجمهورية يناشدونه فيها التصدى للمد الاسلامى بين طلاب الجامعات مما شكل عاملاً محرضاً لرئيس الجمهورية ليقوم بما قام به .

ما موقف رئيس الوزراء تورغوت أوزال من القرار ؟

في الحقيقة أن رئيس الوزراء — ومعه النواب أعضاء الحزب — أبدوا امتعاضهم من هذا القرار وقالوا بأنه تدخل في الحرية الشخصية واعتداء على حقوق الانسان ، وهاجم « أوزال » الصحافة التى دأبت على

الضرب على وتر الرجعية ، وبنى هجومه على محورين : محور أن تركية ليست رجعية ومحور أنه — ضمناً — غير راض عن القرار وأكد أن المجلس الأعلى للجامعات لا يتبع الحكومة وليس للحكومة أية سلطة عليه . والسيد « أوزال » إنما شدد دفاعه عن التقدمية في تركية لأنه في الأساس رجل يمينى غربى وتهمه علاقات تركية مع دول المجموعة الأوروبية وليست من مصلحة حزبه أن يتهم بأنه رجعى وخاصة أنه مقبل على انتخابات في نهاية عام ١٩٨٨ يواجه فيها اليمين واليسار معاً . أضف إلى هذا أن « أوزال » الذى رجحت كفتته في انتخابات ١٩٨٣ بأصوات الاسلاميين إنما يعبر بموقفه هذا على حرصه على أصوات الاسلاميين في الانتخابات المقبلة .

وفي هذا الصدد قال : « هل تعتبرون أن بعض فتيات بحجابهن يشكلن رجعية ؟! هل تظنون أن الرجعية أمر بسيط ؟

على إثر هذه الضجة عقد رئيس الجمهورية اجتماعاً ضم رؤساء الجامعات التركية لمناقشة قضية الحجاب ، وعلق الطلاب أمالهم على نتائج هذا الاجتماع آمليين أن يسفر الاجتماع ولو عن « تخفيف » حدة القرار والسماح بلباس التوربان من جديد ، إلا أن أمالهم خابت حينما خرجت الصحافة تعلن أن رئيس الجمهورية رفض تغيير القرار في هذا الاجتماع وأوكل الى رؤساء الجامعات تطبيق القرار بالشكل الذى يروونه وهذا لا يغير من الأمر شيئاً ..



والمعروف أن رئيس الجمهورية ومن يحذو
 حذوه إنما يستندون في دعواهم إلى خلع
 الحجاب إلى مبادئ أتاتورك ومن ضمنها
 قانون اللباس الذي ينص على أن يكون
 اللباس عصرياً . ولكن يوجد ضمن
 مبادئ أتاتورك ذاتها قوانين لا تطبق الآن
 ولا تفرض على الجماهير كمثال قانون القبعة
 الذي يفرض على كل مواطن تركي أن يلبس
 قبعة .. فما السبب إذن ؟ والسبب واضح
 وهو أن الاسلام هو الهدف المستهدف ،
 والحجاب يشكل ركناً أساسياً في حياة الفتاة
 المسلمة ، فهم بإجبارها على خلع الحجاب
 إنما يريدون أن يضعوا الفتاة المسلمة أمام
 خيارين أحلاهما مرّ : فهي إما أن تخلع
 حجابها وتنخرط في مجتمعتها الفاسد وإما أن
 تحرم من التعليم وتغدو جاهلة .. وكلاهما
 هدف من أهداف أعدائنا .. غير أن الأهم
 من هذا أنه ربما يكون هذا القرار يستهدف
 في الأصل إستفزاز مشاعر الشباب المسلم
 ودفعه إلى القيام بأعمال عنف تكون مبرراً
 لضربهم والقضاء عليهم ، وخاصة أنه قد
 سبق للشباب أن قاموا بضرب مراسل إحدى
 الصحف عندما هاجم إحدى الفتيات
 المحجبات أثناء مقابله لها في كلية الطب في
 جامعة استانبول .

أصداء

والطريف أن النظام التركي باتخاذ
 العلمانية — داء محاربة الاسلام تلقي ضربة
 من أصحاب العلمانية أنفسهم وذلك أن
 السفير في ألمانيا الغربية تقدم بطلب إلى

الحكومة الألمانية يطلب فيها منع الطالبات
 التركيات الدارسات في ألمانيا من إرتداء
 الحجاب .. غير أن رد وزارة الخارجية
 الألمانية كانت بمثابة صفة قوية إذ أجابت
 بأن ألمانيا دولة علمانية وبذا لا تتدخل في
 الشؤون الدينية للطلاب !!!..

من جهة أخرى كانت إيران هي الدولة
 الوحيدة التي قدمت احتجاجاً إلى السلطات
 التركية بمناسبة صدور القرار الأخير .. ولم
 ترفع دولة عربية واحدة صوتها مستنكرة —
 مجرد استنكار — هذا الأمر ..

وآثار القانون الأخير لم تنته بعد فما تزال
 الصحافة التركية تتناول القانون وآثاره
 يومياً ، وتهاجم كل من يؤيد الحجاب
 والمحجبات واتحر من فعل ذلك مجلة (نقطة)
 اليسارية إذ صورت على غلافها رئيس الكتلة
 البرلمانية لحزب الوطن الأم الذي أيد موقف
 الطالبات المحجبات .. كما سبق وقد وضعت



وبعد إضراب طلاب كلية اللاهيات في جامعة أنقرة عن دخول الامتحانات احتجاجاً على القرار .. وإضراب مجموعة أخرى من الطلاب عن الطعام لنفس السبب .

ماموقفنا ؟

مما لاشك فيه أنه يجب علينا جميعاً أن نقوم باستنكار هذا الأمر وشجبه ومحاولة الضغط على الحكومة التركية لإلغاء هذا القرار ، كي يعلم المسئولون الأتراك أنهم بقرارهم هذا إنما يستفزون مشاعر المسلمين في العالم أجمع ..

فكما يجب على حكوماتنا العربية والإسلامية السعي لدى الحكومة التركية لإلغاء هذا القرار وأن لا تكتفى بالمزايدة على الإسلام في المؤتمرات الدولية ..

ولو أن الدول العربية والإسلامية قامت بالضغط على تركيا لما كان لهذا القرار أن يصدر أصلاً .. غير أن حكوماتنا في واد ، وهموم المسلمين في واد آخر ..

مثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

على رأسه حجاباً .. من جهة أخرى هاجم بعض النواب اليساريين والعلمانيين وزير الرياضة والشباب الذي أيد طلب الفتيات المحجبات في البرلمان واتهموه بالرجعية ..

وما يزال الوضع متوتراً حتى ساعة كتابة هذه الأسطر وتحسب السلطات التركية حساباً كبيراً لانقفاضة طلابية خاصة بعد توزيع منشورات في جامعة الشرق الأوسط - بأنقرة تندد بقرار الحجاب ،

الآن .. بالأسواق

ومكتبة المختار الاسلامي - ١٦ كامل صفي، بالفجالة

فقل لصحابة الأطفال

بر حاسب

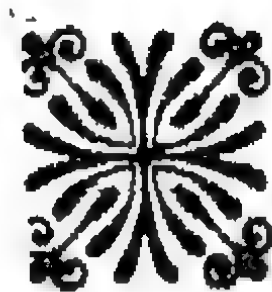
● الأمريكان تعادى الإسلام وقد أصدرت في نفس فترة المناورات (أوائل أغسطس) أحكاماً بالإعدام على حوالى أربعة عشر من المسلمين الملتزمين بتهمة التطرف الفكرى الخالدة .

● فقيه المربعات بالأهرام دعا إلى العدالة الاجتماعية — ثم سافر إلى أمريكا ليمارسها هناك !

● كاتب تافه جداً بإحدى صحف المعارضة ذكر أنه اشترى قطعة غيار من محل إسلامى " ووجدتها أكثر سعراً من السوق . الكاتب المفجوع فى سيارته كتب مقالة عصماء فى ذم الحركة الإسلامية والتشجيع عليها نشرتها الجريدة ربما لتدلل على عقلية من يرسلون إليها بالمقالات .

متخصص فى مجالات الثروة السمكية حيفا فى فلسطين المحتلة يوم ٢٠ أغسطس (يوم جمعة !) وتحدث رئيسه فى الاذاعة الإسرائيلية ممتدحاً إنجازات إسرائيل وتقدمها فى مجال الثروة السمكية . وأعرب الدكتور إبراهيم عطوى رئيس الوفد عن رغبة الجانب المصرى فى التعاون مع إسرائيل والاستفادة من خبرة علمائها المزعومة .

● أجرت الصومال مناورات مع أمريكا فى إطار الخطة الأمريكية للإنتشار السريع . الصومال ذات الرئيس الماركسى صديق



● تزايدت الاتصالات مؤخراً بين إسرائيل ودول الكتلة الشرقية بتأييد واضح من الروس الذين يتابعون إتصالاتهم أيضاً مع العدو الصهيونى . عرب الروس لا يعرفون ماذا يقولون فى هذه الاتصالات وتدل آخر التطورات على أن الأحزاب الشيوعية واليسارية فى إسرائيل ستلعب الدور المركزى فى تحرك جديد لإقامة ما يسمى بجسور التعاون والتقارب بين الشعبين العربى واليهودى فى أرض الميعاد حسب تعبير اعلام إسرائيل . نفس الأحزاب مرشحة لدور إقامة علاقات مع الدول العربية المشهورة بالراديكالية .

● زار وفد زراعى مصرى .

حماتي البلقاء لم أرها..!!

أقبح الذنوب :

يقول الدكتور ماجد الكيلاني في كتابه القيم (هكذا ظهر جيل صلاح الدين ..) :
ما أقبح تقاعس الخلفاء والسلاطين أمام الفظائع التي ارتكبتها الصليبيون ، فلقد جمع أحد الوفود المستجدة كيسا كبيرا مليئا بقحف الجماجم وشعور النساء والأطفال .. ونثروها بين يدي المسئولين .. فكان جواب الخليفة لوزيره : دعني .. أنا في شيء أهم من هذا .. حماتي البلقاء لي ثلاث ليالي لم أرها !! (والحمامة البلقاء هي التي تنقر سائر الحمام وتغلبه) .. كان هذا حال أحد خلفاء المسلمين الذين ترتفع الأكف بالدعاء لهم من فوق المنابر !! في زمانهم الغابر !!

آه .. آه يا عرب ، ما أشبه سواد ليلكم الحاضر بتلك الليالي الحالكة !! خمس وأربعون دولة إسلامية ، وخمسة وأربعون حاكما وحكومة وجيش .. والكل لا يقدر أن

عانت المجتمعات الإسلامية أحوالا من الضعف والفساد والضياع أمام الصليبيين مثلما نعاني اليوم أمام قوى البغي العالمية وإسرائيل .. !

تروى كتب التاريخ أن الصليبيين بعد أن استولوا على آسيا الصغرى وبلاد الشام ودخلوا بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ .. وكانوا كلما دخلوا مدينة أو قرية اقتطفوا المذابح .. دون أن يقوم السلاطين والأمراء المسلمون بأي عمل .. ! بل ظلت الأمة مشغولة بشئونها الصغيرة ، وقضاياها التافهة .. يتنافس المسلمون في ذلك ويتقاتلون .. حتى لقد قتل الصليبيون في ساحات الأقصى نحو سبعين ألفا أو يزيدون ! من المجاورين والعلماء والطلاب والعباد والزهاد .. كما تفعل إسرائيل اليوم ، وكما تفعل ميليشيات العرب الموالية للكفر العالمي اليوم في فلسطين ، وفي لبنان .. وكما تفعل روسيا في أفغانستان ، وكما تفعل الهند بالمسلمين !!!



والكلاب ، والقروء .. ومولعون بالمباريات
لإلهاء المسلمين !!

لقد صارت الرياضة في عالم المسلمين
أحقر من رياضة الحمامة البلقاء عندما تبدأ في
نقر سائر الحمام .. ! بل رياضات شباب
العرب المسلمين أكثر حقارة لأنها لا معنى
لها ! ما معنى دخول الكورة في الجون ؟
وما البطولة في ذلك ؟

ألا منكم من رجل رشيد ؟

يريد الله ، وتريد الأمة بطولات الجهاد
والزحف المقدس والاستشهاد والانتصار .

وسوف يسجل التاريخ أسماء الشهداء ..
لا أسماء نجوم الكورة .. والله غالب على
أمره .

عبد القادر احمد عبد القادر

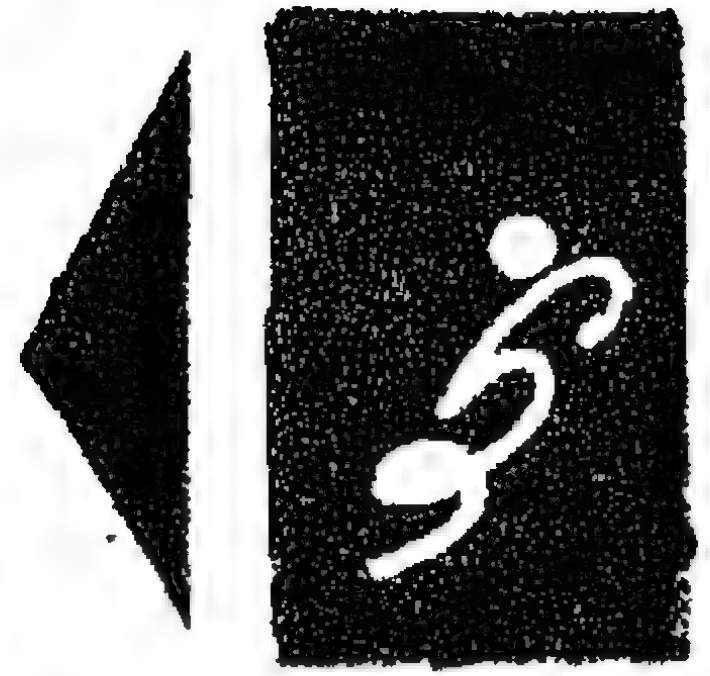
يعمل أى شئ من أجل سكان الخيمات في
جنوب لبنان .. ! من أجل العرب المسلمين
في القدس وداخل الأقصى ، أو في قطاع
غزة !!!

بش الحال حالكم ... وبش الأسماء
والصفات أسماؤكم وصفاتكم ، وأنتم على
كراسيكم وإخوانكم في الخيمات يبيعون
أبناءهم ليطعموهم بأثمانهم .. ! أو بعضهم
أكل الفئران والقطط والكلاب وبعضهم أكل
لحوم الشهداء !!

الهوايات والمباريات :

وإذا كان أحد حكام المسلمين في زمن
الهجوم الصليبي كان مولعا باقتناء الحمامة
البلقاء !! فإن حكام المسلمين اليوم توزعت
بينهم الهوايات المشابهة كإقتناء الصقور ،

وعى سياسى



المعانة كلها — ٢٤ ألفا فقط . من هؤلاء
٢٢ ألفا يعيشون في اسطنبول أو اسلام بول
(عاصمة الإسلام) .

يبدو هذا الضغط اليهودى في موقف اخطروا
فيه الحكومة إلى تغيير قرار لوزارة التعليم
التركية .

كانت وزارة التعليم هذه إحدى المراكز
القليلة في تركيا التي يحاول التيار الإسلامى
التركى أن يتخللها .

وكان هذا التخلل أو التسلل سببا في طرد
وزراءها السابقين وربعين وزير حارسه هو متين
أمر وجلو . . .

وأسرع اليهود بمنازلة هذا الوزير وأخذوه على
مشمة بالتعير الدارج أى ضربة في أنفه :

كان مجلس التعليم قد قرر اعطاء تلاميذ
المدارس الحكومية دروسا في تعليم الإسلام .
وهذا القرار لا يمس ولا يدوس على طرف
اليهود . لأن أبناء اليهود يتعلمون في مدارس
خاصة وخارج نطاق الدولة وبالتالي لا
يضيرهم هذا القانون في شيء . ومع ذلك

اليهودية العالمية ترنوببصرها من تركيا إلى الهند

تركيا آخر دول الخلافة الإسلامية تعالى
الآن . من نفوذ اليهود . مع أن تركيا غير
تدعى كسهم لأن اسرائيل الصغرى وهى
تشمل فلسطين كلها وجنوب لبنان وغرب
البحر الأبيض المتوسط . اسرائيل الكبرى التى
تشكل كل سوريا وكل العراق وجنوب
الموصل ودلتا النيل أيضا .

مع لهذا بدأت تركيا تعالى منهم . وعدد
اليهود في تركيا لا يتجاوز — رغم هذه

فللقارئ أن يدرك أن عدد التلاميذ اليهود في مثل هذه المرحلة من الدراسة قد لا يتجاوز ١٠٠ تلميذ كلهم في مدارس خاصة أو أجنبية . ولكن ذراع اليهود على المسلمين طويلة وتضرب كلما اتحت لها فرصة الضرب بداع وبدون داع لأنهم انصار سلام ولأنهم يريدون مجرد ألا يلقي بهم في البحر !!

ذهب الربى اليهودى داوود عيسو ومعه ثلاثة من «من وجهاء اليهود» إلى مكتب رئيس الوزراء ولم يتركوه إلا بعد إلغاء القرار . قرار مجلس التعليم بإلغاء مقرر دراسة الإسلام في المدارس . بالنسبة للطلبة غير المسلمين . كان القانون الأصلي يعطى هذه الدروس لكل من تصرف عليهم الدولة . سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين . ورغم أن اليهود ليس لهم أطفال بالكاد ينطبق عليهم القرار إلا أنهم أصروا على رفضه وحصلوا على ما أرادوا .

ولم يكتف الوفد اليهودى الذى قابل رئيس الوزراء بذلك . بعد أن حصلوا على هذا «النصر» وفي نفس الحلبة طلبوا طلبا جديدا . طالبوا بمضاريف صيانة وتجديد المعابد اليهودية (اليثقا) بل والمؤسسات الاجتماعية . طلبوا هذا وهم يعلمون أن تركيا دولة علمانية . هكذا تصمم .. وأنها تعامل نفس المساجد مثل نفس المعابد اليهودية مثل نفس الكنائس بأن تقوم الدولة ذاتها بالانفاق على الجميع في حدود ميزانية معينة وباعتبار

هذه المعابد مؤسسات حكومية مثل أى مبنى حكومى .

ولكن اليهود يريدون اعتبارهم حالة خاصة .. هكذا في العالم كله .

والمهم أنهم حصلوا على ما أرادوا وما طلبوا وفي نفس الجلسة ولم يكن لها برنامجا محدد .

وهكذا في ظل دولة علمانية تسوى بين الأديان وتسوى بين الأديان وبين الكفر حصل اليهود على امتياز . وفي أى بلد !!! في بلد تعداد مسلميه ٩٨٪ من السكان ..

هذه أطماع وهذا تصميم من قوم يريدون شيئا كبيرا كبيرا ..

أما في الهند : أما في الهند فتصرفهم يدعو إلى الضحك . ولكن ضحك كالبكاء . في الهند كانت هناك ٣ أجيال من يهود : حتى عام ١٩٥١ كان هناك في كورنكان جنوبى بومباى عشرين الفا من بنى إسرائيل . في عام ٧١ صاروا خمسة الاف بسبب الهجرة إلى إسرائيل . وكان هناك ثلاثة الاف في ولاية كيرالا قادمون من زمن سحيق من اليمن ومن العراق وهاجروا جميعا إلى فلسطين في الخمسينات وكان هناك ما يسمى يهود بغداد المهاجرين إلى الهند من بغداد وسوريا ويتكلمون العربية والفارسية وكان عددهم خمسة الاف لم يبق منهم إلا خمسة . هذه هي كل اعداد اليهود في الهند .

وفجأة تعلن الصهيونية منذ خمس سنوات
أن في شرق الهند وفي بنجلاديش توجد قبائل
تسمى الكوكي وأنها أصلا قبائل يهود .
(قبائل تشن كوكي) . تسكن في مانيبور
وميزورام وبنجلاند . ومن هؤلاء أعلن أربعة
آلاف وثلاثمائة أنهم عادوا إلى دينهم
الأصلي - اليهودية !!

هكذا اذن عثرت الصهيونية على كنز -
٢ مليون شخص يهودي جديد . فلاشا
جديدة . يساهمون مع الفلاشا الحبشية ومع
الفلاشا الأمريكية الموجودين في سود
أمريكا . يساهمون جميعا في زيادة سكان
إسرائيل حتى يحققوا إسرائيل الكبرى .

وليس هذا كلام جرائد أو دعاية عربية .
لا . فقد ذكرت جريدتهم جويش كرونيكل
الصادرة في لندن في يوم ٢٩ أغسطس ٨٦
أن الرابي مناحم هاكوهين عضو الكنيست
اليهودي بإسرائيل قد زار الهند وقابل هؤلاء
« اليهود » المغلوبين على ديانتهم . وتأكد من
صحة يهوديتهم فلما تأكد وتأكد دعاهم إلى
« الآلية » أي الهجرة إلى إسرائيل !!

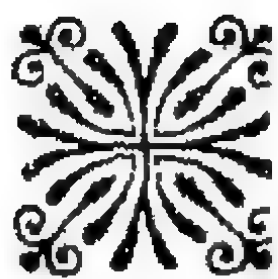
ووضعت الصهيونية برنامجا لتعليمهم
وتدريبهم يهوديا قبل تهجيرهم . وبدأ هذا
البرنامج عام ١٩٨٣ . وبدأه بيجين
بالذات . بدأه عام ٨٣ . استدعى ٤ من
هؤلاء الكوكي الهنود إلى إسرائيل في منحة
لدراسة الدين والتدريب على طقوسه لتعليم
قومهم إياه .

وحاليا يطلب هؤلاء الكوكي هجرة
جماعية إلى إسرائيل . ولكن إسرائيل تفضل
تأجيل الموضوع الجماعي هذا حاليا بعد
فضيحة الفلاش الحبشية إلى أن يتدربوا جيدا
على اليهودية وطقوسها لأن الوكالة اليهودية
تدعى أن الرابين اليهود في إسرائيل وجدوا
الفلاشا غير مدركين باليهودية ومن ثم فهم
خطرون على اليهودية .. ومن ثم فلا بد أولا
من غسيل مخ وتدريب يهودي مبرمج .

وربما كان هناك سبب آخر لا يعلنونه
وهو تهجير يهود روسيا أولا ويخشون أن
يعيق تهجير يهود الكوكي هذا الأمر .

هذه أطماع قوم تمتد من تركيا إلى الهند
وكأنها فرغت من مصر والعرب وتريد نشر
حدود طمعها وطموحها وتحقيق إسرائيل
كبيرة وربما سوبر إسرائيل .

هؤلاء ناس يحققون ما نظنه . مرد أحلام .
وأحلامهم لم يسبق لها شبيه في أكبر
الأمبراطوريات وأقرب إلى السرطان
السياسي . ويحتاج أمره إلى معالجة مبكرة
جدا . واكتشاف سريانه وكشف خلاياه في
كل مكان .



جيب

الخلافة الإسلامية

لا تزال باقية

حسن دى تيرو اسم يجب أن يعرفه كل مشغل في الحركة الإسلامية وسنوجز الحديث عنه وإن كنا سوف نعود إليه في أعداد قادمة . هذا الرجل يحكم جزيرة سومطرة باسم نائب الخليفة العثماني ويحتفظ حتى هذه اللحظة بالعلم العثماني علم الخلافة . وهو يحكم شعب هذه الجزيرة بالانتخاب من أهلها وبحب أهلها له وتحمسهم له وإحاطتهم به . وهو بهذا قد خرج على المستعمر الهولندي . ثم على حكومة أندونيس الحالية . وقد كلفته هذه الثورة عليهما عشرات الشهداء من آباءه وأجداده وعائلته وهو يعيش بين قومه ولا نقول رعيته لأنهم جميعا يشعرون أنهم شركاء له وأن جميعهم وهبوا أنفسهم للإسلام وجميعهم الآن متعلمون ويتقنون لغات أجنبية ولا يوجد ظل للحكم الهولندي ثم من بعده ظل لوريثه حكومة أندونيسيا داخل هذه الدولة الخليفية الثورية ولا تستطيع قدم واحدة لأجنبي أن تطأ أرضه .

وفي بنجلاديش يقوده زعيم قديم عمره ٩٤ سنة (مولانا حافظي هزور) وكان أيام سقوط الخلافة عام ٢٣ قد عقد مؤتمرا في الهند وحرك الهنود (قبل التقسيم إلى هند وباكستان وبنجلاديش) إلى ضرورة التمسك بالخلافة .

ورغم أن حركته هذه يعاد بعثها بعد ٦٠ عاما من توقفها ورغم أن سنه أوى على المائة إلا أنها قبلت بترحاب شديد وحاليا أصبحت حركته في بنجلاديش هي الحزب الأكبر الذي يحوز الإجماع الكامل من الشعب وقد وضع حافظي برنامجا من النقاط الآتية :

١ — إعادة الخلافة في بنجلاديش هي خطوة أولى نحو إعادة الخلافة العامة لكل الأمة .
٢ — لن يحكم الأمة إلا خليفة أو أمير مؤمن معه مجلس شورى .

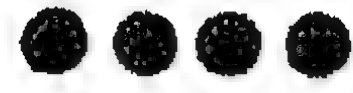
٣ — مقر الخليفة أو أمير المؤمنين يكون في مكة أو المدينة .

٤ — يكون هناك مجلس علماء يحكم إليهم في اختلاف الرأي بطلب حكم القرآن والسنة في موضوع الخلاف فهي شبه محكمة دستورية عليا تحكم بالقرآن والسنة .

٥ — تكون اللغة العربية هي لغة الاتصال بين فصائل الأمة جميعا .

٦ — يكون هناك لجنة تنسيق تتصل بكافة الحركات الإسلامية وتنسق بينها وتوحد صفوفها .

وهكذا فإن فكرة الخلافة لم تمت أبداً —
مات على عبد الرازق ومات أرنولد
ومرجليوث اللذين وضعوا كلماتهم على لسانه
وسوف يموت كل على عبد الرازق جديد
وسوف تبقى الخلافة . وسوف تعود إن شاء
الله ..



المعركة بين نسل المسلمين ونسل اليهود

تحديد النسل هو مجرد تكتيك سياسى .
وقد اكتشف الغرب أنه سلاح يجب
استعماله ضد العالم الإسلامى . ويبدو أنه من
واجب الحركة الإسلامية عمل تحديد كامل
وقاطع لهذه الدعوى السياسية التى
يستعملونها ضد الإسلام وأهلها متخفين وراء
أنه حل اقتصادى أو حل اجتماعى بينما هو
واقع الأمر نوع من الإنادة لأحبال مسندى
المستقبل .

فمن أساسيات ديننا عدم قتل أولادنا

خشية إملاق .، فالله يرزقهم وإياهم هذا
المبدأ ليس مجرد مبدأ اقتصادى أو اجتماعى .
إنما هو قبل كل شيء مبدأ سياسى استراتيجى
ويحدد خارطة الإسلام ذاته فى مواجهة أهل
الكتب الأخرى وغير أهل الكتب . ورفع
شعار أنه حل للمشكلة الاقتصادية لا يقصد
منه إلا التويه على الزحف السياسى أما الأزمة
الاقتصادية التى تنشأ من كثرة النسل فليست
خطأ الشعب ولكن خطأ الحاكم ولى الأمر .
فكثرة النسل قوة انتاجية قبل أن تكون قوة
استهلاكية . وسياسة الحاكم هى التى تستخدم
هذا التكاثر فى الإنتاج وسياسة الحكم هى
التي توسع الرقعة الزراعية وتحسن المحاصيل
والإنتاج وتحول الاقتصاد من استهلاك إلى
تصدير . وليست مهمة الحاكم مجرد أن يجلس
على الكرسي ثم يقول للناس لا تتكاثروا
وكلوا فى حدود الموجود لأن مهمة المحكوم
هى التكاثر ومهمة الحاكم هى تحويل هذا
التكاثر إلى إنتاج . فالطاقة البشرية هى
مصدر الطاقة الكهربائية والطاقة البترولية
والزراعية والصناعية . ولكن المسألة هى
تحويل هذه الطاقة البشرية إلى باقى الطاقات .
وهى فن وعلم واختصاص الحاكم وحده
وليس المحكوم . فليس الحاكم مجرد محكوم
جلس على كرسي الحكم ولكن يتطلب منه
مؤهلات خاصة مطلوب منه بذل جهد
خاص يعطيه حق الجلوس . فالحكم مهنة
كالطامة والطب والهندسة وفن كآى فن آخر
من تحارة أو رراعة .

فالنسل كالنقود . فى يد تتكاثر وتتركى



وتنشئ إنشاءات ضخمة وفي يد أخرى قد
تتبرخ أو تجلب المصائب والعار .

ونقصد بالحكم هنا - الدولة ككل .
لأنه في الحاضر لا يعدو الحاكم أن يكون
العنوان عن الدولة .

ففي عهد عبد الناصر كانت نسبة التكاثر
في أول عهده ٤٤ مولود لكل ألف من
السكان فانهى عهده بانخفاض العدد إلى ٣٤
لأنه لجأ إلى محاربة المحكوم وكتبته في حرياته
السياسية والاقتصادية والإنجابية . وفي عهد
السادات عادت إلى ٤٠ لكل ألف . وهذا
هو الوضع إلى الآن . وللعلم فإن الأربعين لا
يعيشون كلهم . ولكن نسبة الزيادة في تعداد
السكان الكبار هي ٢,٧٪ فقط .

ولابد من ملاحظه أنه مع انخفاض
السكان تكاثرياً في عهد عبد الناصر تحققت
هزيمة يونيو فلم يكن متاحاً أمام المصريين أى
عمل في البلاد العربية ولا كان هناك بثول
يذكر . وكل الاختلال الاقتصادى الذى
حدث في العهد السادات لم يكن سببه ازدياد
النسل إنما يرجع إلى فشل النزاهة سواء في
الأدارة الحكومية ، أو في الطبقة المحيطة
والمتفعة من السادات وإلى أن عائد من
يعملون في البلاد العربية وهو يقدر بعشرة
مليار دولار خلق طبقة أشرس من الإقطاع
في غياب الحكومة الصالحة .

قلنا إن القرآن نص على ألا تقتلوا أولادكم
خشية إملاق . وأن الأحاديث حثت على

تراوجوا تكاثروا فإني مباه (منافس) بكم
الأمم . وأن مجمع البحوث الإسلامية الحاضر
أصدر رأياً بحرمة تحديد النسل . ورغم ذلك
كله تتبنى الدولة مشروع تحديد النسل الذى
وضعتة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية
(Aid) . ومن تكرار القول أن مشروع
تحديد النسل هو مشروع أمريكى إسرائيلى .
فالجميع يعرف هذا . ولابد أن يعرف
المسلمون أن معركة المستقبل هي معركة بين
أبنائنا وأبنائهم أى بين نسل المسلمين ونسل
اليهود .

لقد اختار الأمريكان رجلاً لهذا الموقع كما
اختاروا رجلاً لمواقع كثيرة في السياسة
والحكم والصحافة وغيرها . وقام بخفض
سعر حبوب منع الحمل من ١٥ قرشاً إلى ٥
قروش ويضع خطته على أساس أنه على عام
٢٠٠٠ سوف تزاول نصف الأسر منع
الإنجاب وعلى زرع قرص (امبلانت) تحت
جلد المرأة المنجبة فيمنع نسلها لمدة ٥



السادات

استيراد سكان ويعنون بالمولود بدرجة أن
تبناه الدولة من أبيه وأمه . وما يمر عام إلا
ويذهب أحد قادتهم إلى أمريكا ليتسوق
سكانا لبلده زاعما أن عدد الخارجين من
إسرائيل زاد أخيرا بعد كذا أو كذا وكلها
أسباب مختلفة . وأما تسويق السكان من
روسيا فأمره معروف ووصل إلى درجة إرغام
الدولة في روسيا إرغاما .

فمن باب أولى وحيث أن دولنا العربية
عاجزة عن تحويل الكم العربي إلى كيف
عربي قوى وحديث ومتسلح بحقوق الإنسان
المعاصر فهي الأقل مطلوب من هذه الدول
ألا تنزع من شعوبها سلاح الشعوب الأخير
والبدائي والبسيط وهو المسألة العددية . إذا
كانت المسألة العددية تسبب لهم أزمة بسبب
عجزهم عن فن الحكم الحديث عجزهم عن
قدرة تحويل الشعب إلى قوة إنتاجية فإن هذا
التكاثر العددي سوف يسبب أزمة أكبر
أيضا لإسرائيل . فالكثرة الوفيرة خصوصا
إذا جاءت سوف تبحث لها عن مجال حيوي

سنوات . مع أن هذا الأسلوب لم يعتمد بعد
في الغرب .

والآن يسعى بعض شيوخ الأزهر في
التصدر بالفتوى بأنه ما دامت الرضاعة لمدة
عامين تمنع الإنجاب خلال عامين وما دام
القرآن ذكر مدة الرضاعة بعامين فيكون إذن
تحديد النسل حلالا ! وأنه بعد هذين السنتين
إذا أعطيت المرأة راحة بضع سنوات فسوف
يعطينا هذا نسلا قويا (لا أدري كيف يا
مشايخ !!) وهكذا يفتي البعض لصالح
الاستعمار ولصالح الصهيونية ويجنون على
أجيالنا القادمة .

لن نقارن فكرة تحديد النسل عندنا
بفكرة الغرب التي تحرم الكنيسة البابوية فيه
تحريرا قاطعا على أتباعها هذا التحديد ولن
تكرر ما يعرفه الجميع من حوافز وجوائز
تمنحها روسيا وألمانيا وغيرها لإكثار النسل
فإننا لا نفتدى بالغرب ولا نقلده ولكننا لابد
أن نقارن أنفسنا بإسرائيل لأنهم يصرحون
بأنهم قدموا ليقوا وقدموا ليحلوا محل
الفلسطينيين وقدموا لبيدوا العرب كما أباد
الأمريكان الهنود الحمر ..

في إسرائيل رغم أن دولتهم قادرة على
تحويل الطاقة الإنتاجية إلى طاقات إنتاجية
بواسطة التكنولوجيا الحديثة التي وصلت إلى
صنع القنبلة والاشتراك في حرب النجوم
وبواسطة المساعدات الأمريكية التي وصلت
إلى جعل إسرائيل هي المنطقة الحرة لأمريكا
رغم هذا فهم يعنون بإكثار السكان لدرجة

في المنطقة المحيطة بل وسوف تكون قادرة على
التقاط طعامها بالقوة من الدخيل المغتصب
وسوف تكون قادرة على الثورات والمقاومة
واسترداد الحقوق . إن الحشرات إذا
تكاثرت تغلب الفلاح ومبيداته الحديثة ..
وإن الصراصير إذا تكاثرت تغلبت على ربة
البيت وهذا قياس مع الفارق ..

وإذا كانت دولنا العربية قد جعلتنا في



ادلى سلم البشر وعجزت عن إعطائنا آدميتنا
فعلى هذه الدول أن لا تبعد هذه الحشرات
لصالح إسرائيل . على هذه الدول أن لا تقف
في صف واحد مع الصالح الإسرائيلي . إن
التكاثر البشري أصبح ميدانا للحرب بين
العرب وإسرائيل بعد أن فشل حكام العرب
في إدارة الصراع . وعلى الشعوب ألا تسمح
بنزع هذا السلاح أيضا .

أسرة المراهج المصري

المصرية على رأس العائلة . تتحمل المرأة
المتخلفة هنا فجأة المسؤولية الرجالية كلها
علاوة على مهمتها الأمومية والأسرية .
وتتحمل المرأة فجأة مهمة الأرض التي تركها
زوجها إلى جانب مهمة الأولاد والأسرة
معا . وتتحمل ظروف الاتصال والسعي
والرجاء في دواوين الحكومة وربما دوائر
البوليس والمحاكم أيضا . وفي كل الأحوال
تخرج من الهيكل المعتاد للبيت أو الدار
بالصورة الإسلامية التي التزمت بها قبلا .

ويعيش الأولاد بعيدا عن أبيهم ربما سنة
وسنوات كثيرة عيشة اليتيم التي لا يمكن أن
يعوضها نقود يرسلها الأب أو هدايا أو
«فيديو» . بل إن هذه كلها تزيد انسلاخ
الأطفال عن تقاليد الأسرة والأعراف
والتراث والتربية الدينية وربما تفرس في الجيل
الجديد كثيرا من التعلق بالمادة والزخرف
وحب المادة والتعلق بالزخارف . وقد

يوجد حاليا ٣ مليون إلى ٤ مليون
مصري مهاجر إلى الخارج . هذه الهجرة
ترك أثرها النفسي والخلقي والديني حولها في
العائلة المتخلفة بعيدا عنه هنا في مصر وفي
جيران وأقارب هذه العائلات أيضا .

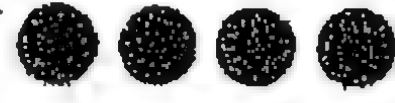
هجرة الأب إلى الخارج تترك المرأة

يتضاعف هذا أضعافاً إذا كانت الأم أيضاً قد هاجرت مع الأب وترك الأطفال في رعاية الجد أو الجدة وهذه الرعاية للجد أو الجدة — حتى لو كانت الأم متواجدة — هي رعاية صورية شكلية غير فعالة وربما تطلق عنان الفساد والعبث عند الأطفال .

وعندما يعود الأب في عطلة كل سنة أو كل سنتين في لفة إلى الأم وإلى الأولاد إنما يشكل صدمة عاطفية لكليهما أيضاً سواء في لفته المتكلفة أو في إخفائه لشعور النسيان والإهمال الذي لا بد قد اعتراه ولو جزئياً .

وحتى لو عاد الأب واستقر فإنه غالباً ما يستقر في المدينة ويهجر مهنته الأصلية في القرية أو في الدكان . وهذا يمثل أحد عوامل الهجرة المتضخمة حالياً من القرية إلى المدينة مع إهدار كل أخلاقيات وتقاليد المجتمع الريفى المتدين إلى مجتمع المدينة المتدخل السائب الذى ينتسب إلى الغرب رغبة أو قصراً .

إذن هذه الهجرة لها آثارها النفسية والخلقية والاجتماعية بحيث يجب دراستها والاهتمام بها وتطبيقها إسلامياً ...



يشير هذا التاريخ أى حساسيات ويلقى القبول من كافة الأطراف . فهو أقرب إلى العرب والعروبة والطباع العربية من الشهور الأفرنجية التى يكتبها إخواننا أبناء شمال أفريقيا حنفية .. فبريه .. مارس الخ . وأقرب من الشهور التى يكتبها أبناء العراق والشام بأسماء آلهة أصنام شباط وكانون وأذار الخ . وعلى الأقل لها معنى عن كليهما فهذا المحرم وهذا ذو الحجة وهكذا .

وهى أقرب إذن إلى التوحد العربى بين المشرق العربى والمغرب العربى وأكثر تعبيراً عن الأصل العربى والتاريخ العربى ، وإذا لم يتوحد العرب فى كتابة التاريخ اليومى فكيف يطمعون فى وحدة عربية أو جامعة عربية ؟

وأهيب بمصر أن تبدأ هى بهذا الاستعمال والتطبيق للشهور العربية كخطوة توفيقية بين

فلنشاط بالثقويم الاجرى

سوف يكون اللجوء إلى استعمال التاريخ الهجرى فى المصالح الحكومية وبين الأفراد أمراً فى المتناول تنفيذه دون أن يشير ما أثارته قوانين تطبيق الشريعة من صعاب .

فحالياً يكتب التاريخ الهجرى إلى جوار التاريخ الميلادى فى الصحف اليومية . ولا

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامي

الله
أو
الاحرار

سعيد جمعة

رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامي
١٦ ش كامل صدقي بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

عرب وعرب . وأيضا هي خطوة ترضى
دعاة تطبيق الشريعة وتفصح عن مبدأ
التدرج في التطبيق وسلوك الطريق الأسهل
والخالي من المنازعات والمشاكل .

في عهد الملكية وفي عهد الاستعمار أبدي
بعض المواطنين رغبة في الاحتفال سنويا في
عطلة رسمية برأس السنة الهجرية ثم بالمولد
النبوي الشريف . وقد سارع إخواننا
الأقباط بما عرف عنهم من مؤاخاه ومحبة
وسلام إلى تأييد هذا الطلب وأقر فعلا هذان
اليومان من ضمن الأيام الرسمية للدولة وتمتع
بهما الجميع . واعتقد أن أقباط مصر سوف
يقابلون هذا الاقتراح الخالي بنفس الروح
والتأييد السابقين .. بل أن بعضهم كان قد
كتب سابقا هذا الاقتراح ولم يلتفت إليه
أحد .

إن المتذمر الوحيد قد يكون خزانة
الدولة . لأنها تعنى صرف مرتبات مع أول
كل شهر عربي وهذا يعنى مكسبا للموظف
يوازي ١١ - ١٢ يوما كل عام . وهي
مكافأة تصرف سنويا وسوف تصبح مقررا
ثابتا يرفع المرتب والمعاش ولكننا نذكر
الخزانة بأنها سوف تكسب هي أيضا من
التأمين الذي يدفع كل شهر عن كل عامل .
مستحيل أن نطالب التحرر من
« الأمبريالية العالمية » ونحن غير قادرين على
استعمال تقويمنا الخاص بنا خاضعين لهذه
الأمبريالية . فهذا أبسط أمر ممكن أن ننازها
فيه

د . فهمي الشناوي

يا أستاذ خالد

ألقى الأستاذ خالد محمد خالد في وجهنا جميعاً بالسؤال : التيار الإسلامي .. ماذا يريد ؟ هداه الله . وقال أن الدين ينتظمهم هذا التيار — دعاة وشباباً — يريدون — تطبيق الشريعة الإسلامية — تحويل المجتمع الجاهلي — كما يصفونه من الظلمات إلى النور .

وفي الحقيقة فإن لنا عدداً من نقاط النظام — أو الاعتراض على الشكل أولاً — وأخرى في الجوهر أو في متن كلام الأستاذ خالد ..

والشق الأول من المسألة . نسأل نحن بدورنا الأستاذ خالد بأي حق توجه هذا السؤال ؟ وبأي دافع أيضاً ؟

إن كان بدافع الوصاية — وممارسة القومية الثقافية — كما يخلو للكثيرين أن يفعلوا فهذا مرفوض قطعاً — ثم إننا نرى أنك تربأ بنفسك عن هذا الموضوع لأسباب كثيرة .

ماذا تريد

هدائك

الله؟

وإن كان بدافع التشكيك في جدوى هذا التيار — ومنطلقاته . فإننا نرى أيضاً أن هذا ليس مقصودك بالتأكيد ولا يليق بك .

وإن كان بدافع وجود ممارسات داخل هذا التيار — لا تقبلها أو تدينها أو لا تستريح لها . فهذا حقلك بالتأكيد . ولكن نعود لنقول . بأي حق توجه هذا السؤال ؟

ونعتقد أن حقلك في توجيه السؤال ذو شقين . فمن هو السائل ومن هو أو من هم المسئولون ؟

نعتقد يا أستاذ خالد أنك تسأل — بصفتك مواطناً مسلماً وبصفتك مفكراً إسلامياً — وفي الحالتين فإنك بالصفتين معاً مسئول عن هذا التيار أو جزء منه وبالتالي ما كان من الواجب عليك أن تضع نفسك في موقع المنفصل من هذا التيار ، لم يكن عليك حكم — إتيانك الشخصي — وبحكم — مسئولياتك كمفكر إسلامي — أن تلقى في وجوهنا بالسؤال ثم تمضي وتستريح إنك منوط بأن تضع نفسك موضع المسئولية — وتوجه لنفسك السؤال ذاته — وتمارس نضالك الفكري من أجل إصلاح ما تراه خطأ أو حتى انحرافاً وأن تبذل جهدك باعتبارك واحداً من هذا التيار له مسئوليات أكبر بحكم موقفه الفكري .

والشق الثاني — إلى من توجه هذا السؤال ؟ ووفقاً لصيغة السؤال فإنك توجهه إلى التيار الإسلامي . وهذا هو الخطأ الثاني يا أستاذ خالد . فليس هناك ما يسمى بالتيار

الإسلامي . هذه تسمية انقسامية فليس هناك تياراً إسلامياً وآخر غير إسلامي — وإنما هناك مجتمع مسلم وعناصر علمانية خارجة عليه — ولقطة في نشأتها وتوجهاتها . ولا يصح بحال من الأحوال أن تعامل الأصل كاللقيط أو تعامل المجري الرئيسي — معاملة القنوات المتناثرة .

حسناً يا أستاذ خالد — هذا هو مرتبط الفرس — وهذا هو الخطأ الأكبر والخطيئة الضخمة . فحسب تصوري — أنك تقصد بكلمة « التيار الإسلامي » جماعة الإخوان المسلمين — وجماعة الجهاد — وغيرها من التنظيمات كبرى وصغيرة — وهذه في رأينا مجرد إجهادات داخل المجري الرئيسي .. أننا نؤمن أن الاتجاه الإسلامي — هو كل مسلم ، هو كل الأمة الإسلامية . وأن كل فرد فيها مسئول ويعمل في إطار ما يراه ملائماً من أجل نهضة إسلامية أو صحة حضارية أو القيام بمهامه التي كلفه الله بها — وأن هذه الأمة ذات المهمة الرسالية في تحرير العالم من الظلم والاستبداد والقهر — أصبحت الآن في حالة هزيمة حضارية — أمام حضارة أوروبا — حضارة القهر والظلم وتدمير القيم — وأن الأمة تواجه تحديات ضخمة لعل أهمها الاستبداد السياسي — الاستعمار — الصهيونية التبعية .. إلخ . وبالتالي فعلى الطليعة الإسلامية — أن تهض مع الأمة وليس بديلاً عنها لمواجهة هذه التحديات — وأظنك تتفق معي أن المجتمع ليس كافراً — بل هو مسلم تماماً . ولكنه في

حالة، هزيمة حضارية يجب التصدي لرفعها وتجاوزها — وأظنك تتفق معي أن الانحرافات والتجاوزات الأخلاقية والسياسية داخل المجتمع لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تصلح قاعدة أو حجة لإطلاق حكم الردة أو الجاهلية على المجتمع — لسبب بسيط هو أنها هامشية وليست في جوهر انجری الرئيسى للأمة — ولأنها في بعض منها مفروضة على أمتنا بحكم مدارس التغريب الثقافي — وحكومات الاستبداد — والقوانين الوضعية — والتوازنات الدولية .

حسناً يا أستاذ خالد يمكننا أن نتفق الآن — على أن مسئولية النهوض الإسلامية منوطة بالأمة كلها — أنا وأنت وكل مسلم وكذلك منوطة بجماعة الإخوان أو الجهاد أو غيرها .

إنه لم يكن من العلمية أو الموضوعية أن تعفى نفسك من المسئولية وأن تلقى السؤال وكفى — إن أكثر ما يغيظ المرء هو أن يتعامل الآخرون مع قضية الإسلام بطريقة محايدة وأن يضع يده في الماء البارد وكأن الأمر لا يعنيه .



يقول الأستاذ خالد — أنهم — يريدون — تطبيق الشريعة الإسلامية وأعتقد أنك معهم ومعنا ومع كل مصر — مسلميها وأقباطها — تريد أيضاً تطبيق الشريعة الإسلامية — وأن وجه اعتراضك — هو —

هل لدى التيار الإسلامى ودعائه ووعاظه فكرة صحيحة وعميقة عن الشريعة . وهل معهم منهج واع ورشيد لتطبيقها .

حسناً يا أستاذ خالد — فإذا لم يكن معهم — فلماذا لا تتقدم أنت وغيرك ؟ وهل فهم الشريعة — وامتلاك المنهج الواعى والرشيد مقصور على أحد — وهل ادعى أحد ذلك — وهل كان في الإسلام — خصوصاً وتاريخاً — ادعاء مثل هذا ؟! أنا فقط نرفض أن تكون هذه الذريعة مجرد محاولة للهروب من تطبيق الشريعة . وهى محاولة وذريعة شديدة الخبث — فأولاً لأنها غير صحيحة وثانياً لأنها دائماً كانت ذريعة المستبدين أو أعداء الإسلام في محاولة واضحة لإفقاد الأمة هويتها وتميزها اللذين هما شرطاً لنجاحها في معاركها ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف .

أنا نعتقد — وهو اعتقاد يمكن أن يكون مصيباً أو خاطئاً — أن علماء الأزهر الشرفاء — وكذا عدد من الباحثين المسلمين سواء انضموا إلى الإخوان أو لم ينتموا — قد قدموا بالفعل هذه الفكرة الصحيحة والعميقة التى يريدونها الأستاذ خالد — ولا يمكننا أن نحكم على قدرتهم على التطبيق الواعى لها من عدمه قبل أن يمارسوا الحكم ، وفى كل حال يا أستاذ خالد — لنفترض غياب تلك الفكرة الصحيحة والعميقة . فلماذا لم تتقدم ويتقدم غيرك وتدعو أنت وغيرك من نوابهم أهلاً لها ليفعلوها . وأكرر دون ملل .

لا تعف نفسك من المسؤولية — وتكتفى
بالقاء الأسئلة والظهور بمظهر من يضع يده
في الماء البارد .

وإذا كنت قد نددت بالفعل بهذه
الفكرة — فمن منعها من التطبيق ؟ هل هم
من أسميتهم — بالتيار الإسلامى — أم
آخرون ؟ فإذا كانت الأولى فاعلمنا — وإن
كانت الثانية — فتوجه بأسئلتك ونقدك لهم
وناضل ضدهم .



يقول الأستاذ خالد — أنهم يريدون —
تحويل المجتمع الجاهلى — كما يصفونه من
الظلمات إلى النور — والتساؤل الآن — من
قال لك أنهم يصفون المجتمع بالجاهلية —
وإذا كنا نتفق مع الأستاذ خالد في عدم
صحة إطلاق وصف « الجاهلية » على
المجتمع — فنحن نلفت نظره وحسب تعريفنا
السابق للاتجاه الإسلامى الذى هو كل
الأمة . إلى أنه من البدهى ألا يطلق أبناء
الأمة على أنفسهم كلمة « الجاهلية » — أما
بخصوص الجماعات الإسلامية — فإنه
حسب علمنا — ما هى إلا روافد داخل
الجرى الرئيسى — قدرت إجتهدات صحيحة
كانت أو خاطئة .

ومن حقها علينا — ومن حقنا عليها أن
نناقشها . على أى حال فجماعة الإخوان
المسلمين مثلاً — لم تقل يوماً بجاهلية
المجتمع — وحسب علمى أيضاً أنها تصدت

لمن قال بهذا — وحسب علمى أيضاً . فإن
جماعة الجهاد نفسها لم تقل أيضاً بهذا . وإذا
كانت بعض المنظمات والقيادات الصغيرة
الانتشار قد قالت بهذا .

فمن غير العلمية ولا الموضوعية أن
نسحب رؤية قطاع صغير على مجمل الاتجاه .
كما أنه من الخطأ التوقف عن مواجهة تحديات
الأمة وعلاج أمراضها — بدعوى أن البعض
قال بجاهليتها .

أنا سنفترض معك — أن الجميع قال
بهذا — حسناً — الإسلام مسئوليتك أنت
أيضاً — فلتطالب بالشرعية — ولتعمل على
خوض معارك الأمة دون الوقوع في هذا
الخطأ .

إن وجه الخطورة — في تلك الطريقة
التي مارسها ياستاذ خالد يكمن في أن هذه
قنابل دخان للحيلولة دون قيام الأمة بأعبائها
وهى وسيلة استعمارية تماماً وهو مما لا يخفى
عليك إن الاستعمار يدرك تماماً أن الأمة لن
تنهض إلا بالإسلام . فهو الجامع الأكبر الذى
يجمعها — فضلاً عن أن الطاقات الضخمة
التي سيفجرها الإسلام داخل شعوبنا كقيلة
باقتلاع جذور الاستبداد ومصالح
الاستعمار — والصهيونية وكفيل باقلاعنا
الحضارى وإنهاء ظلم الحضارة الأوروبية
للشعوب المستضعفة — وهذا خطر كبير على
الاستعمار . وبالتالي فلكى يضع حاجزاً بين
الأمة وبين أيديولوجيتها الطبيعية — استخدم
الكثير من الأسلحة — كان منها زرع بعض

الأفكار في جانب — وإنتقادها في جانب آخر — ثم تضييع القضية .

إن النمرى مثلاً — قدم تصوراً مشوهاً وتطبيقاً استبدادياً للإسلام لكي تكون النتيجة المنطقية هنا — أن يُرفض الإسلام .

ولكن الموقف الصحيح هنا — هو التصدى للنمرى — بفهم الإسلام الصحيح — وليس بدعاوى علمانية مثلاً ، وأكرر دون ملل — ان الاسلام يا أستاذ خالد مسئوليتنا جميعاً .



إذا اتفقنا بأستاذ خالد — أن الإسلام مسئوليتنا جميعاً — وأن الإسلام هو الشرط الوحيد لنهضتنا وانتصارنا على التحديات — فمن حق أى واحد منا — أن يقدم رؤيته للإصلاح — ونشخيصه للمجتمع وأمراضه — وهذه مسئولية المنكرين أساساً ومسئولية كل الأمة أصلاً — وبدهى أنك



جعفر النمري

تمتلك الصفتين معاً . فأنت مفكر — وأنت جزء من هذه الأمة ونحن بانتظار تشخيصك وتصورك .

ومبدئياً فإننا سنقدم رؤيتنا — ولن ندعى أنها صحيحة ١٠٠٪ — وسنكتفى بتقديم رؤوس موضوعات .

إننا أمة في حالة هزيمة حضارية . وأنا أمة مسلمة على كل المستويات وحتى النخاع — وأنها تحكم بقوانين ونظم غير إسلامية . وأن هذه الشائبة بين وحدان الأمة وموازينها هو سر تخلفنا — وأن مسئولية غياب الحكم الإسلامى تقع على الجميع — وتتفاوت المسئولية هنا من حاكم لمحكوم لمثقف — لصحفي إلخ . فكل حسب موقعه . وأن مسئولية الإقلاع الحضارى مهمتنا جميعاً . وأن تحدياتنا هي الاستعمار والصهيونية والاستبداد والتخلف . وأن برنامجنا الإجمالى لمواجهة هذا هو — النضال بكافة الوسائل ضد الاستبداد السياسى والعمل على انتزاع حقوقنا فى التعددية الحزبية بلا قيود . حق إصدار الصحف — حق الاجتماع السلمى والتظاهر السلمى . حق اختيار ممثلينا بالتصويت الحر المباشر — رفض كافة أشكال القوانين الاستثنائية والقضاء غير الطبيعى .

الكفاح الإسلامى المسلح — طويل المدى — ضد الصهيونية وضرب المصالح الاستعمارية .

بناء نمط اقتصادى مستقل وغير تابع لا للغرب ولا للشرق . وأن يستند هذا البناء على قدراتنا الذاتية إنتاجاً واستهلاكاً وإدارة .



يتساءل الأستاذ في براءة !

هل حرم الله أن تكون هناك صحافة حرة . يتنفس بها الشعب وتنقل إلى العلى ما يخفى في نفسه من غضب كظيم ورفض حيس وزفرات مكبوتة ؟!

هل حرم الله أن يكون هناك فصل بين السلطات حتى لا ينفى بعضها على بعض ؟؟

أنا بدورنا نتساءل — من قال لك هذا يا أستاذ خالد — منا أو عنا . هل تهملك بالجهل أو بالتجاهل ؟! — إن التصريحات والمواقف المعلنة مثلاً للإمام الشهيد حسن البنا وللأستاذ الهضيبي وللأستاذ المرشد عمر التلمساني مثلاً تعطى عكس هذا تماماً — بل وتصل إلى حد السماح بأحزاب غير إسلامية في المجتمع الإسلامى . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فمن الذى يحكم الآن — أليس الحزب الوطنى — وهو الذى يمنع هذا الذى تريده على الاتجاه الإسلامى فقط — هل تعلم أن مجلة ناطقة باسم الإخوان المسلمين مثلاً ممنوعة حتى الآن — بل وتم مصادرة بعض الكتب الدورية ظناً من أجهزة الأمن أن الإخوان ورائها ؟!

يقول الأستاذ خالد — إن العنف والتطرف اللذين يميزان الآن سلوك بعض

فصائل التيار بإيحاء وتحريض ومباركة دعائهم — لأشد خطراً على الإسلام من الأخطار التى يؤجج ناراها أعداؤه .

ويضيف أن إشعال حرب ولو في أدنى مستوياتها بين الأمة والدولة عن طريق الدفع إلى العنف من كلا الجانبين — أيسر وفي نفس الوقت أخطر ما ينالون به من الإسلام وصحته .

ونتفق هنا مع الأستاذ خالد أنه يجب ألا يجر أحد الاتجاه الإسلامى إلى العنف — ويجب أن يوجه العنف إلى اليهود أساساً والمصالح الأمريكية في المنطقة — ونتفق معه أنه ليس من مصلحة أحد حدوث صدام — ولكننا بدورنا نتساءل . إن إتجاهاً كالاتجاه الإسلامى وهو من الاتساع والعمق بحيث يشمل كل المنطقة تاريخياً وجغرافياً يتعرض دائماً لحملات تعذيب ومطاردة قاسية — كما لا يسمح له بحق العمل العلنى والقانونى — فتخيل أن الأمة لا يسمح لها بالتعبير عن هويتها — ألا يؤدي هذا تلقائياً أن يحاول بعض أبناء الأمة هذه أن يعبروا عن أنفسهم عن طريق العنف — إن المفارقة العجيبة هنا — هو أنك تحبس أمة في مكان ما ولا تدع باباً مفتوحاً أمامها — فإذا قفز بعض أبنائها من الشباك فجدك تصرخ — لا تقفز من الشباك — لأن هذا يؤدي إلى كسر ساقلك مثلاً . أنه من البدهيات العقلية — أنه ما لم توجد قناة شرعية وعلنية للاتجاه الإسلامى — فسيظل العنف ما بقى ذلك وأولى بنا أن نعمل على نزع فتيل العنف



• الامام الشهيد حسن الساي رحمه الله •

بعض المخطئين أو حتى المرضى أو المتاجرين .
لماذا لا تؤخذ هذه الأشياء في إطارها
الصحيح — إننا نعلم مثلاً — أن الاتجاه
الإسلامي — دعائه وقادته وأبناءه —
يتمتعون بأخلاقيات عالية لدرجة تثير إعجاب
الآخرين . ونعلم أيضاً أن الأستاذ التلمساني
رحمه الله — كان يقول في خطبه ومقالاته —
إنه إذا أبدى الأب امتعاضه لأخلاق ابنه
للحيتة فعلى الابن أن يحلقها — لأن طاعة
الوالدين فريضة — أما إطلاق اللحية . فهو
سنة — ؟؟؟؟ رأى الأستاذ التلمساني .
ونتساءل هل يليق لمن هو بمكانة الأستاذ
خالد أن يقع في مثل هذا المنزلق . وأن يعزل
حادثة سواء حقيقية أو مختلفة عن سياقها
الصحيح .

إننا نقول للأستاذ خالد — إن
الإسلام — وأي دين آخر أو عقيدة سياسية
أو اجتماعية يمكن أن يكون ستاراً للمتاجرة به
والتكسب عن طريقه — وأن الإسلام
والمسيحية واليهودية — وغيرهم — فيها من
هم مؤمنون بها بالفعل — وفيها من هم
يتاجرون بها — أو يمارسون أمراضهم
النفسية عن طريقها — وأعتقد أن
الإسلام — أقل في هذا الشأن تعرضاً لهذا —
بحكم متانة منهجه — وبحكم أنه الرسالة
الكبرى لضرب المتاجرين بالعقائد . وفي
النهاية نقول :

يا أستاذ خالد — ماذا تريد هداك الله .

د . محمد مورو

بالسماح للاتجاه الإسلامي بحق العمل
القانوني والعلني . وهم قد طلبوا ذلك مراراً
وتكراراً !!

إن من يصر على حرمان الاتجاه الإسلامي
من حق العمل العلني والقانوني هو في الحقيقة
الذي يريد دفع الأمور للصدام — خدمة
لأهدافه المشبوهة وبالتالي فعلينا أن نصب
لعناتنا عليه — ونوجه نضالنا ضده — ونتهمه
بالخيانة .



للأسف يقع الأستاذ خالد في منزلق —
ما كان لمثله — أن يقع فيه وهو الحديث عن
السلوك الشخصي لبعض الأبناء والآباء
والأمراء إلخ — وبداية فمن يديرنا أن هذه
الوقائع حدثت — وبفرض حدوثها — فهل
تصلح لتقييم اتجاه — وهل خلا يوماً اتجاه من

حوار الشعر.. مع:

كل العلوم الانسانية تعاد صياغتها الآن وفقا لرؤية الاسلام العربية .. لغة الدراسة بالجامعة و ٦٠٪ من طلابها من خارج باكستان عندما أعلنت باكستان تطبيق الشريعة الاسلامية لم يكن على أرضها كلية واحدة للشريعة ولم يكن فيها أى مؤسسة تعليمية على مستوى جامعى تخرج شخصا واحدا يطبق الشريعة .. ومن هنا أنشئت الجامعة الاسلامية العالمية لتحقيق مهمتين أولاهما تخرج قادة قادرين على تطبيق الشريعة فى كل المجالات وثانيتهما المساهمة فى أسلمة العلوم .. حول طبيعة هذه الجامعة المتميزة وأوجه نشاطها ونوعية التعليم بها يدور هذا الحوار مع الدكتور حسين حسان رئيس الجامعة الاسلامية العالمية بباكستان .

د. حسين حسان
رئيس الجامعة الإسلامية
العالمية بباكستان



● فى البداية سألته عن قصة انشاء هذه الجامعة وطبيعة الدراسة بها ؟ قال الدكتور حسان أن هذه الجامعة أنشئت مع بداية تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان من أجل تخرج قيادات تطبق الاسلام فى مختلف المجالات لذا فان العملية التعليمية فى هذه الجامعة تقوم على ٣ محاور التعليم والتدريب والبحث . وقد بدأت أول دراسة بالجامعة فى كلية الشريعة والقانون لتخرج قضاة ومحامين مدربين على العمل فى القضاء طبقا للشريعة الاسلامية . وتضم الجامعة أيضا كلية للاقتصاد والمال تخرج قيادات فى ميدان العمل الاقتصادى لديهم الخلفية الاسلامية المطلوبة فى هذا المجال وكلية

حوار الشهر

نوع آخر مهمته تحويل هذه البحوث إلى خطط قابلة للتطبيق .

وأنشئ حديثا بالجامعة أكاديمية للتكنولوجيا تضم عدة فروع من مجالات تطبيقية جديدة تخدم عملية البناء والانتاج في الدول الإسلامية .

● جامعة تديرها الأمة الإسلامية

من يقوم بتمويل هذه الجامعة ؟

الحكومات الإسلامية تساهم في تمويل الجامعة الإسلامية في باكستان وعلى سبيل المثال تدفع مصر مليون جنيه سنويا وتدفع باكستان ٧٠ مليون روبية في العام كما يساهم عدد كبير من الدول العربية والإسلامية في تمويل هذه الجامعة وفي مقدمتها السعودية . ونحن نحاول أن ننجز هذه التجربة باعتبارها جامعة عالمية تديرها الأمة الإسلامية



للتعليم تخرج من يقومون بتوجيه التعليم الوجهة الإسلامية وكنية للدعوة والاعلام لتخرج قيادات اعلامية لديها أسس الدعوة الإسلامية ومدربة على الأجهزة الاعلامية الحديثة في مختلف وسائل الاعلام وكنية للغات بما فيها اللغة العربية .

ومن ناحية أخرى تقوم الجامعة بمهمة التدريب فتضم أكاديمية لتدريب القضاة الذين لم يتلقوا تعليما اسلاميا وبعد تطبيق الشريعة الإسلامية أصبح من الضروري التعامل مع التشريعات الإسلامية وقد تم تدريب نصف قضاة باكستان في هذه الأكاديمية (٧٠٠ قاض) وتضم الجامعة أيضا أكاديمية لتدريب الدعاة على الوسائل الحديثة للدعوة والاعلام وتخصص لها ميزانية ضخمة تزيد على ٢٠ مليون روبية سنويا وتضم قسما لاعداد مادة الدعوة وبنكا للمعلومات وتضم أكاديمية للدراسات العليا في الطب تهتم بالأمراض المنتشرة في العالم الإسلامي .

أما المجال الثالث للجامعة فهو اجراء البحوث من خلال مجمع البحوث الإسلامية الذي يجرى البحوث التي تخدم تطبيق الشريعة الإسلامية . وهذه المسألة تحتاج في الواقع إلى عملين في وقت واحد : عمل باحث متعمق يدرس القضايا الإسلامية ويعرض نتائجها في بحوث نظرية ، وعمل من



الدكتور طيب زين العابدين

الدكتور يوسف القرضاوى

فهى بالفعل جامعة غير حكومية حيث أن مجلس الجامعة يضم عددا كبيرا من مختلف الشخصيات التى تعمل في مجال الدعوة في العالم ومنهم شيخ الأزهر ورئيس جامعة الأزهر والشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوى والدكتور عبد الله بن تركي رئيس جامعة الملك محمد بن مسعود بالبحرين والدكتور عبد الله نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامي والسيد أحمد محمد علي رئيس بنك التنمية بجدة .

● هل تقدم الجامعة منحاً دراسية

لطلبة من خارج باكستان ؟

الجامعة قررت تخصيص ٦٠٪ من طلابها لطلبة من خارج باكستان لكي يمكن لأبناء العالم الاسلامي في أى مكان الالتحاق بها والاستفادة من الجهد العلمى الذى يبذل في هذه الجامعة .

● وماذا عن أسلمة العلوم داخل الجامعة ؟

● كل العلوم الانسانية تعاد الآن صياغتها بما يتماشى مع وجهة النظر الاسلامية ، فقد عقدنا ٣ مؤتمرات في باكستان من أجل تحقيق هذا الهدف [أسلمة العلوم] وقد تعاون معنا في هذا المجال المعهد العالمى للفكر الاسلامي في واشنطن .. ولكننا مازلنا نحاول .

● ماهو دور الجامعة في نشر لغة القرآن الكريم ؟

جعلت الجامعة لغة التعليم بها هى اللغة العربية وهذه أول تجربة من هذا النوع في جنوب شرق آسيا حيث يدرس الآن بالجامعة ألف طالب و ٢٥٠ طالبة تم تعليمهم اللغة العربية من خلال معهد أنشأته الجامعة لتعليم العربية للطلاب الوافدين من بلاد العالم الاسلامي للالتحاق بالكليات المختلفة في هذه

حوار الشهر

الجامعة .. كما تساعد بقية الجامعات والمؤسسات التعليمية عن طريق تدريب مدرسي اللغة العربية في المعهد المخصص لهذا المجال بالجامعة .

● هل تدرس الجامعة - سواء في البحوث التي تجريها أو في الكليات التابعة لها - كيفية تطبيق الشورى بأسلوب معاصر ؟

الاسلام لم يضع صيغة معينة لاختيار أهل الحل والعقد .. وأى وسيلة نتأكد من دقتها في اختيارهم .. فهي طريقة مجازة شرعا .. ولعل أسلم الطرق الآن لاختيار أهل الحل والعقد الذين يقومون بعمل الشورى تتأق من خلال تحديد مايلي أولا - مواصفات شخصية أهل الحل والعقد فمن حيث درايته العلمية والثقافية وعدالته وإلى غير ذلك من الصفات الواجب توافرها في أهل الحل والعقد .

● ومن يقوم بتحديد مواصفات أهل الحل والعقد ؟

● يقوم بذلك جمعية مكونة من مجموعة من العلماء الذين لا يشك أحد في ولائهم لمصلحة البلد والمواطنين والاسلام .. فلاند من البداية بخطوة وهي أن تجتمع مجموعة من علماء الدين ورجال القانون والاقتصاد وغيرهم من الشخصيات ليكونوا جمعية تأسيسية لتحديد شروط العضو في مجلس الشورى .

● هل تم وضع شروط لاختيار أهل الحل والعقد في باكستان ؟ وهل تم على أساسها اختيارهم ؟

نعم وضعت شروط ومنها العدالة والألايرتكب كبيرة ولايصر على صغيرة وغيرها .. فقد تم اختيار مجلس شورى بناء على ضوابط وشروط إسلامية . واستمر هذا مجلس ٣ سنوات . أما الآن فقد بدأ الاتجاه إلى تكوين أحزاب . فيكون مجلس احزاب لأننا عندما تكون المجلس الأول لم يكن في باكستان أحزاب

وهذا انتهى احزاب



إنها جرائم بمفهوم الإسلام وهؤلاء الخونة يجب محاكمتهم !!

تعالين على تحقيق بحرية الأهرام في ١٣/٤/٨٧

١ حتى قبل الانقلاب الملعون سنة ١٩٥٢ . ثم فجأة نهار الرراعة والثروة الحيوانية وتنهار القرية قوام المجتمع والاقتصاد المصرى وينهار الفلاح المصرى بكل مقوماته الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية والعرفية والدينية برغم كل ذلك التقدم التكنولوجى والميكنة الزراعية التى يشهدها العالم إلا مصر مع الدول المتخلفة ...

٢ تتفجر أعذب مياه فى العالم من باطن الأرض لمدة خمسة عشر عاما ومع ذلك يرفض هؤلاء أى استغلال لها وتضيع كل هذه السنوات وكل هذه الثروة المائية سدى .. وتتضاعف ديوننا الربوية التى تجلب غضب الله وتزيد نسبة الأغذية الفاسدة وحوادث التسمم والبطالة والتبعية الاقتصادية والسياسية الذليلة ..

٣ أجهزة الرصد العلمية تؤكد أن هناك ستة مليون فدان صالحة للزراعة بالصحراء الغربية كان يزرعها قدماء المصريون وأن هناك مياه جوفية تكفى لرى هذه المساحة لمدة مائة عام مع استغلال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وعمل مساكن على طريقة المهندس العبقري حسن فتحى بأرخص التكاليف بخامات البيئة واستغلال الثروات المعدنية بالصحراء مع

١ هذه صورة لتحقيق من مؤسسات التحقيقات التى يتم نشرها فى شتى الصحف والمجلات والمراكز العلمية . توضح وتؤكد أن هناك إصرار من هؤلاء الأفراد . على إفساد البلاد وإهدار ثراوتها عن عمد وسبق إصرار وتخطيط وليس عن عفوية أو سوء إدارة أو جهل أو قلة امكانيات أو انشغال بهب مفاهيم الاستيلاء على السلطة . إنما هو إصرار عن عمد مخطط مسبقاً ومرتبطة تنفيذه ببقاء هؤلاء فى مراكزهم .. ويؤكد هذا التحقيق - موضوع التعليق - ذلك الاستتاج ..

٢ شعب جائع يستورد غذاءه بديون ربوية من أعداء البلاد والإسلام وتضيع نتيجة ذلك - حرية قراره السياسى .. وتورد له الأغذية الفاسدة ويشكو من زيادة السبل وارتفاع البطالة .. ومع ذلك تهدر تلك الثروة المائية التى تحيل الصحراء إلى خضرة وتوفر الغذاء وكساء وفرص العمل والعملية الصعبة لزيادة التصدير بدل الاستيراد وما يتبع كل ذلك من حرية القرار السياسى والنهضة العمرانية المتكاملة التى تقوم بحل جميع المشاكل المتركمة تلقائياً ..

٣ يلاحظ أن مصر طوال تاريخها - القديم والحديث - كانت تصدر الغذاء للخارج

الاستغلال الأنسب للثروة البشرية الهائلة ..
ومع ذلك يرفض هؤلاء أى استثمار لهذه
الخبرات ويصرون على الديون الربوية وتحكم
البنك الدولى - اليهودى الحقيقة - فى شعبنا
وبلادنا بل ويتركون الاسرائيليين والأمريكان
يقومون بالدراسة وإجراء التجارب على
ثروات هذه الصحراء ومياهها الجوفية تحت
ستار البحث العلمى وحقيقة التجهيز لضرب
احتمالات التنمية وقد ثبت من قبل كشف
وجود شبكة تجسس علمية أمريكية اسرائيلية
لهذا الغرض .

٦ مشروع الدكتور ابراهيم كامل
لاستزراع خمسة وعشرين مليون فدان وتحويل
مصر إلى دولة من أغنى دول العالم .. تم قتل
هذا المشروع دون أى رفض أو تبرير منطقى
معقول أو أى بحث علمى أو أى تعديل أو
تحويل لهذا المشروع أو أى ابتكار لمشاريع بديلة
لاستغلال تلك الثروات المائية الضخمة التى
تضيق بين البحر والبحر وطرق الرى العقيمة
ولاستغلال طمى النيل المتراكم خلف السد
العالى والطفلة المتوفرة بالصحراء والصالحة
للزراعة .

٧ تعمد قتل تلك الفئة المندسة بين صفوف
الأمة للجانب العمل التطبيقى الفعال لمراكز
البحث العلمى والجامعات والمدارس الفنية
وتعمد إبقاءها مجرد صور سياسية عقيمة ..
ويسأل فى ذلك الدور الذى قام به المركز
القومى للبحوث بالدق وباقي مراكز البحث
بالوزارات التى صارت مجرد جثث متعفنة متهرئة
ليس لها أى نشاط بارز سوى فى إفساد البلاد
عن طريق البحوث الاجتماعية لتحديد النسل
وقوانين إفساد الأسرة (الأحوال الشخصية)

حتى صار بؤرة لتحقيق المخططات الأجنبية ..
برغم ذلك الكم الهائل من براءات الاختراع
دون استغلال والبحوث التى لا تجد أوراقها
مجرد أماكن لحفظها فى الدواليب والرفوف !!
٨ - عدم وجود خطة قومية لتحسين
السلالات الحيوانية وعدم وجود سجلات
لذلك سواء الأنقار والجاموس والدواجن
وغيرها .. وهذا وحده جريمة كبرى وخيانة
عظمى لإهدار ثروة قومية ومال عام يحتاج
إصلاحه لعشرات السنين - التى ضاعت -
بجانب المال والجهد الضائع سدى ..

٩ كل هذه جرائم .. بمفهوم الإسلام
وبمفهوم كافة الأنظمة العلمانية - نتمنى أن
ترفع بها دعاوى قضائية ضد كافة المسئولين
على كل المستويات .. (زراعة - رى -
اقتصاد - تخطيط - تعمير - اسكان -
تعليم - شئون اجتماعية - وغيرها ككل فى
مسئولية) على أساس الحق الدستورى لكل
مواطن فى مساءلة ومقاضاة المسئولين الذين
تسببوا فى إهدار المال العام والثروة القومية
حيث أن ذلك يمس ويتسبب فى إيذائه بشكل
مباشر أو غير مباشر .. وهذا نداء للأخوة
الأساتذة الأفاضل من المخلصين بمجلس
الشعب .. على قتلهم وهم بالمعارضة - ومن
الاخوان المسلمين بالمجلس لطرح الاستجواب
حول هذه المسائل العلمية والاقتصادية ذات
الاحصائيات والأرقام لتضييق الخناق على
العملاء وأعداء الأمة لكشف عمالتهم
وجرائمهم ومحاولة إيقاف نزيف الثروات
البشرية والبيئية والزمنية لمصر ومحاولة إصلاح
شئ مما أفسده العملاء والخونة واللصوص ..

وبالله التوفيق [ما قبل]

ماذا يجري في الجامعة؟

مشروع لتطوير برامج قسم

العلوم السياسية يقضى على

مادة الفكر السياسي الإسلامي!

القرن العشرين . مع الإنفاء
على عدد الساعات المقررة
للمادة . ومن هذا النص
يتضح أن المشروع يحذف
ذكر الفكر السياسي
الإسلامي كأحد أجزاء المادة
الأساسية على الأقل . وراح
يعدد بلا حجل .
موضوعات الفكر القديم
الإغريقي والروماني
والوسيط .

ومن المعروف أن الفكر
السياسي الإسلامي كأحد
مكونات الفكر السياسي
عموما يدرس كجزء
أساسي من مادة الفكر
السياسي المقررة على السنة
الثانية بحيث يمثل نصف المادة
من حيث الساعات المقررة
لها ومن حيث درجات
الامتحان منذ فترة ليست
قصيرة بالقسم ..

... ويرجع الفضل في
إدخال مادة الفكر السياسي
الإسلامي في قسم العلوم
السياسية بكلية الاقتصاد إلى
أستاذ أساتذة العلوم
السياسية الدكتور / حامد
عبد الله ربيع ، وتاريخ الفكر
السياسي الإسلامي في قسم

الدراسي للسنة الثانية منذ
حوالي عشر سنوات . إلى
مجرد « موضوع » اختياري
يفاضل الطالب بينه وبين
موضوع آخر بعنوان
(حقوق الإنسان) !!

... ف فيما يخص السنة الثانية
بقسم العلوم السياسية من
البرنامج المقترح . ورد في
البند أولا بالحرف الواحد
« لتأكيد الاهتمام بمادة الفكر
السياسي : قديمه وحديثه
يرى القسم توزيع
موضوعات الفكر القديم
والإغريقي وروماني ووسيط
حتى ميكافيللي لتدرس في
منتصف العام الدراسي
الأول ، وأن يخصص نصف
العام الدراسي الثاني للفكر
في الدولة الحديثة وحتى

يبدو أن كل ما يمت
« للإسلام » بصلة قد صار
يقضى المضاجع للكثيرين ،
حتى الأكاديميين !!

... ففي كلية الاقتصاد
والعلوم السياسية بجامعة
القاهرة . قدم قسم العلوم
السياسية مذكرة لمجلس
الكلية يعرض القسم في هذه
المذكرة برنامجه المقترح
لتطوير الدراسة به .

... وبقراءة نصف متأنية
لهذا المشروع المقترح يلاحظ
أنه يستهدف في القضاء على
مادة الفكر السياسي
الإسلامي أحد المواد التي
تدرس لطلاب السنة الثانية
بقسم العلوم السياسية ..
بعد تقليصها من مادة
أساسية تدرس ضمن البرنامج

— ما نأجربى فى الجامعة .. —

العلوم السياسية منذ بداه
د. حامد ربيع هو قصة جهاد
متصلة الخلفات ومتسعة
الآفاق .. فقد عاد د. ربيع
إلى الكلية بعد رحلة علمية
كان يقوم بها فى بلاد الفرنجة
مكث خلالها عشر سنوات
معتكفا فى أحد أديرة روما
يبحث وينقب ويدرس
ويطالع ثم يخاضر فى تاريخ
الحضارات وفلسفاتها . عاد
د. حامد من رحلته فى
منتصف السبعينات فهاله أن
الفكر " الكهنوتى الكنسى "
يمس على المواد التى تدرس
بكلية الاقتصاد وخاصة فى
قسم العلوم السياسية . أما
الفكر السياسى الإسلامى
والتراث الإسلامى الضخم
برجالته الأفذاذ فلا نكاد
نحس منهم أحدا أو نسمع
لهم ركزا فى الكلية
المتخصصة فى العلوم
السياسية بمصر الأزهر .
وربما كان ذلك لأن النخبة
الموجهة والقائمة على وضع
وتدريس المواد فى الكلية
مبتوتة الصلة ثقافيا بالأصول
الحضارية والفكرية للأمم

التي يتمتعون إليها بحكم
تكوينهم العلمى الغربى
وبحكم إحصاهم وولائهم
لهذا التكوين بقصد أو بدون
قصد . أضف إلى ذلك
جهود التشويه والتشكيك
المتعمدة التى مارسها علماء
العرب والمستشرقون فى
محاولة طمس معالم تراث
الأمة الإسلامية .. وقد لمس
د. ربيع هذه المحاولات عن
قرب أثناء رحلاته ودراساته
العديدة وقد أشار إليها فى
مؤلفاته الأخيرة خاصة فى
مقدمة كتاب سلوك المالك
فى تدبير الممالك . لشهاب
الدين بن أبى الربيع . الذى
قام د. ربيع بتحقيقه وكتابة
مقدمة طويلة له على غاية من
الأهمية .. ووجد د. ربيع أن
هناك أكثر من نصف مليون
مخطوطة فى التراث الإسلامى
معنية بالفكر السياسى
والشؤون السياسية
الإسلامية عموما لا يعرف
عنها أحد أى شئ وهى
محفوظة فى المكتبات
الإسلامية المتناثرة فى عواصم
العالم .. وعلى رأسها مكتبة

استنبول تركيا دولة
الخلافة فى سالف الزمان ..
... ومع د. ربيع بدأ الفكر
السياسى الإسلامى . وغيره
من موضوعات البحث
الإسلامية ذات الطابع
السياسى . يأخذ طريقه فى
قسم العلوم السياسية . مما
أدى إلى سريان روح جديدة
فى أوصال المناهج المدرسة
وفتح آفاق رحبة وعميقة
وهامة للبحث والدراسة
العلمية المتخصصة تمثلت فى
العدد المقبول من رسائل
الماجستير والدكتوراه فى
العلوم السياسية التى عاجلت
موضوعات سياسية إسلامية
سواء فى الفكر السياسى
الإسلامى أو النظرية
السياسية أو الحركة
السياسية والزائر لمكتبة
الدراسات العليا بكلية
الاقتصاد يشاهد العديد من
هذه الرسائل الماجستير
والدكتوراه التى عاجلت
تلك المواضيع . وعدد كبير
من هذه الرسائل قام به
أعضاء فى هيئة التدريس
بقسم العلوم السياسية
ذاته .. وعلى سبيل المثال

هناك رسالة دكتوراه بعنوان
المعارضة في الفكر
السياسي الإسلامي
للدكتورة نفين عبد الخالق
المدرس بالكلية . وهناك
رسالة ماجستير . نوقشت
منذ بضعة شهور بعنوان
« الفتنة الكبرى والعلاقة بين
القوى السياسية في صدر
الإسلام » إعداد مصطفى
منجود المدرس المساعد
بالكلية قسم العلوم السياسية
وهو يعد رسالة الدكتوراه
في موضوع نظرية الأمن في
الإسلام ولا يتسع المقام
لذكر كل الرسائل
والموضوعات التي أشرنا
إليها .

... وهكذا كان إدخال مادة
الفكر السياسي الإسلامي
خطوة جهادية جريئة في
محاولة للتخلص من هيمنة
الكهنة الكنسي على
مناهج الكلية وعقول أبنائها
وفي نفس الوقت كانت
خطوة حقيقية في سبيل
اكتشاف الذات والتمسك
بأهوية الحضارية الأصيلة لنا
والابتعاد عن حلقة من
أخطر حلقات التبعية

للغرب والشرق على
السواء ألا وهي الحلقة
الفكرية والثقافية .. ويمكن
القول إن إدخال
الموضوعات الإسلامية في
مناهج الدراسة بكلية
الاقتصاد والعلوم السياسية
كان خطوة جبارة بالفعل في
سبل تطوير برامج الدراسة
بها وتنمية قدرات الخريجين
على استيعاب أفضل
لمدلولات الظواهر السياسية
وتحليلها وتوصلا لخدمة
مجتمعية بكفاءة أفضل !

... وليس صدفة أن توافق
إدخال مادة الفكر السياسي
الإسلامي منذ أكثر من عشر
سنوات في مناهج الكلية
ومساتفرغ عنها من
موضوعات . ليس صدفة أن
يتوافق هذا الأمر مع ظاهرة
هي من أهم الظواهر التي
يشهدها المجتمع المصري بل
والعالمي حتى الآن ألا وهي
ظاهرة الصحوة الإسلامية .
وخاصة في أوساط الطلبة
الجامعيين . وهذه الظاهرة
أخذت أشكالا تنظيمية
مؤثرة بشكل مباشر وغير
مباشر في صنع وتوجيه

الأحداث السياسية سواء في
مصر أو في غيرها من البلدان
العربية والإسلامية .

... والمثير في الأمر أن
جامعات الغرب ومعاهدها
لم تغفل عن هذه
التطورات التي تشهدها
البلدان الإسلامية وخاصة
ظاهرة المد الإسلامي أو
ما يطلق عليه « الإسلام
السياسي » .. فخصصت لها
برامج دراسية كاملة بل وصل
بها الأمر إلى إنشاء معاهد
متخصصة إلى حد كبير
لدراسة الظواهر الإسلامية
ومحاولة ردها إلى أصولها
وجذورها البعيدة ..

... ترى هل يدرك الذين
يحاولون القضاء على مادة
الفكر السياسي الإسلامي
بقسم العلوم السياسية أنهم
بمحاولتهم هذه « يتخلفون »
عن قاداتهم الفكريين الذين
ينقلون عنهم ويقتاتون على
ما تقذف به عقول أساتذة
جامعات الغرب التي
تشرئب إليها أعناقهم طمعا
أو أملا في دعوة أو زيارة
لواحدة منها ؟ ألا يشعر
هؤلاء القوم بالخجل - على

— ماذا يجري في الجامعة.. —

الأقل - عندما « ينقلون » أفكار الغرب بدءاً من الفكر القديم والإغريقي والروماني مروراً بميكافيلي إلى « ايستون » و « أبتسر » وغيرهم ! وفي المقاسل يتجاهلون الحديث عن تراث إجدادهم أم أن أصولنا وتراث أجدادنا معرة لنا !!؟

ومن المفارقات العجيبة أن « مشروع تطوير برامج قسم العلوم السياسية » يذكر في مقدمته أنه يهدف - ضمن ما يهدف - إلى مزيد من التعمق في البحث العلمي وتنمية قدرات خريجيهِ على استيعاب أفضل لمدلولات الظواهر السياسية وتحليلها وتوصلاً لخدمة مجتمعية بكفاءة أفضل ! وهذا هدف نبيل ومرغوب ولا شك ، ولكن ألا تستحق ظاهرة مثل ظاهرة « الصحوة الإسلامية » أو ما يسمى « الإسلام السياسي » أن يلتفت إليها قسم العلوم السياسية ويفرد لها برنامجاً دراسياً كاملاً ، على الأقل

أسوة ببعض جامعات الغرب ؟ أم أن واضعي المشروع المقترح لا يرون في هذه الظاهرة ظاهرة سياسية تحتاج لتحليل عميق وصلاً لخدمة مجتمعية أفضل ؟ هل بقي مولود في مصر لم يسمع عن الجماعات الإسلامية ، والمطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة دولة ونظام حكم إسلامي ؟؟

... إننا لا نعرض على تدريس موضوعات الفكر السياسي الغربي والاستفادة بانتاج علماء السياسة الغربيين وغيرهم ، ولكن على الأقل يكون بجانب ذلك الاهتمام بالفكر الإسلامي في مجال السياسة وما يتعلق بذلك بل إننا لا نغالي .. ونحن في بلد مسلم - إذا قلنا أن موضوعات الفكر السياسي الإسلامي وما يتعلق بها من المفروض أن تكون هي الأصل على أن يستفاد بما يمكن الاستفادة به من أفكار ومناهج الآخرين ولكن بدلاً من ذلك ، وفي ظل غياب

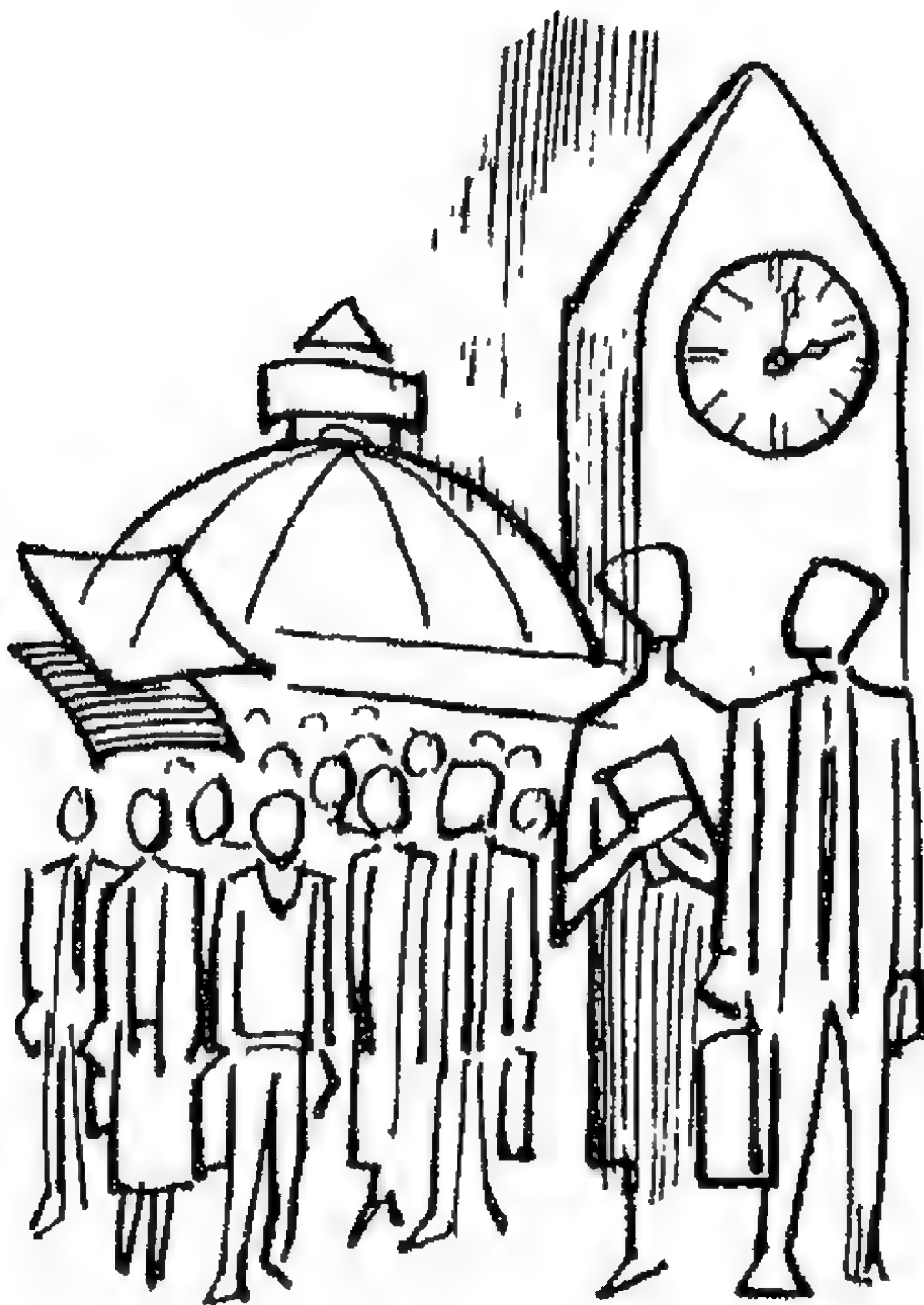
رائد الفكر السياسي الإسلامي بالكلية وانقطاعه عنها وفي ظل وجود أناس لهم نواياهم ، نجد محاولة للقضاء على السير في الاتجاه الصحيح ، وذلك بتقليص مادة الفكر السياسي الإسلامي وتحويلها إلى موضوع اختياري يفاضل « الطالب » بينه وبين موضوع آخر بعنوان « حقوق الإنسان » وهذا الأمر يعني عملياً إنهاء وجود مادة الفكر السياسي الإسلامي .. ففي البند سابقاً من المشروع المشار إليه ، وبخصوص برنامج السنة الثانية - علوم سياسية ، جاء اقتراح القسم « بإضافة مادة بوزن ساعتين يختار فيه الطالب بين أحد موضوعين : « الفكر السياسي الإسلامي أو حقوق الإنسان » والغريب في الأمر أن بقية ما ورد في البند سابقاً هو تعقيب على هذين الموضوعين « باعتبارهما من موضوعات الاهتمام المجتمعي المعاصر ولا غنى عنهما لطالب متخصص في حقل العلوم

السياسية! » وإذا كان الأمر كذلك ولا شك في هذا - فلماذا تم تنزيل مادة الفكر السياسي الإسلامي من كونها تمثل نصف برامج الفكر السياسي المدرس للسنة الثانية إلى مادة اختيارية! وهي في وضعها اختيار بينا وبين « حقوق الإنسان » ستكون النتيجة العملية هي انصراف الغالبية العظمى من الطلاب إلى « حقوق الإنسان » لبساطته كموضوع نظري ، ولأنود أن نقول لتفاهته - على الأقل كما سوف يتوقع الطلاب - ومن هنا ستفوت الغاية التي لا غنى عنها لطالب متخصص وهي معرفة واحد من موضوعات الاهتمام المجتمعي - المجتمع المصري بالذات - المعاصر - كما ورد في البند سابقاً المذكور .

... إن الوضع الأسلم هو أن تكون مادة الفكر السياسي الإسلامي مادة قائمة بذاتها ومستقلة ، ولأنريد أن نقول إجبارية ، حتى لا تتعالى صيحات المدافعين عن

حقوق الإنسان (الطالب) في الاختيار - وياليتهم وضعوها في وضع اختيار مع مادة لها نفس الثقل والأهمية العملية التي تخص المجتمع المصري ، وهل يعقل أن يوضع الفكر السياسي الإسلامي بهيلة وهيلمانه في وضع مفاضلة أمام الطالب مع موضوع مثل موضوع حقوق الإنسان ؟ وأي حقوق للإنسان تلك التي ستكون موضع الدراسة أهي التي أعلنها ولسون ؟ أم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة في ١٩٤٨ ؟ أم العهد الأوربي لحقوق الإنسان ، ثم ألا يمكن أن يتناول مضمون موضوع

حقوق الإنسان ضمن مادة الفكر السياسي الإسلامي أو كفرع من فروع هذه المادة وبهذا تجمع بين الخيرين ؟ ألم يسمع أحد من واضعي هذا المشروع عن خطبة الوداع التي قأها الرسول ﷺ - على سبيل المثال - منذ خمسة عشر قرناً من الزمان ؟ وأيهما أكثر نفعاً للمجتمع وأكثر أهمية تدرس حقوق الإنسان كما يفهمها الغرب ويطبقها في علاقته بنا وبالشعوب المغلوبة على أمرها وكما يطبقها حكامنا ويعرفونها جيداً ، أم تدريس موضوع يعمق الشعور بالعزة والاعتداد بالذات وصيانتها من كل محاولة للنيل منها وتحريرها من كل روابط التبعية ؟!



... ومما يؤسف له كثيرا هو أن معظم ، لم يكن كل ، أساتذة قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد هم من أكثر الناس حديثاً عن الرعية ، وضرورة التحرر منها ، ونظن أن من بين هؤلاء من وضع هذا البرنامج المقترح .. فكيف نفهم هؤلاء وكيف نثق فيهم وفي علمهم ؟

لقد تعرضنا لجزئية بسيطة مما تقترحه مذكرة قسم العلوم السياسية لتطوير برامج الدراسة بالقسم ، اتضح لنا خلال مناقشتها أن التبعية وعقلية التقليد وراحة النقل والاقتراس هي التي تهيمن على المشروع المقترح وهناك أمثلة أخرى نذكر منها - للتأكيد - على سبيل المثال وباختصار مثلاً له ودلالة في هذا السياق ، ففي المشروع المقترح لتطوير برامج السنة الرابعة قسم العلوم السياسية ، اقترح المشروع إضافة مادة جديدة باسم « جيوبولتكس » هكذا

صاغها المشروع بالحرف الواحد ، وليس من حقنا الخوض في مضمون هذه المادة التي مازالت جديدة أو في سبيلها للوجود ، ولكن نظرة إلى هذا الاسم الذي أطلق على المادة الجديدة « جيوبولتكس » ودراسات استراتيجية | هذا هو اسم المادة بالكامل ! وتعلقنا على كلمة « جيوبولتكس » وهي الجزء الأول من اسم المادة التي يرغب القسم في استخدامها كمادة جديدة .. أليس في هذه الكلمة دلالات ذات مغزى على ما سبق أن ذكرناه من هيمنة عقلية التقليد والنقل المريح أو السريع ! ، والتبعية لكل ما هو أجنبي حتى على بعض أساتذة العلوم السياسية ؟ حتى في الأسماء وبحروف عربية لنطق أفرنجي ياله من استحداثات جبار حقاً !!

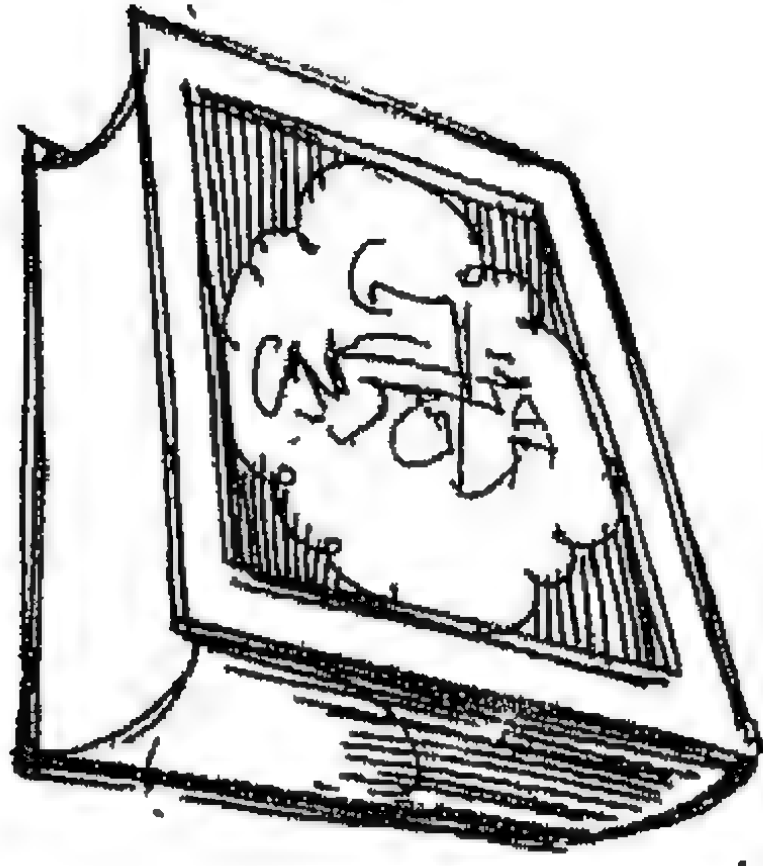
ومرة أخرى لا اعتراض على الاهتمام بالجغرافيا السياسية والدراسات الاستراتيجية وهو أمر

مطلوب ، ولكن ألا توجد قدرة استراتيجية نستطيع إيجاد اسم عربي أو «عروبي» أصيل ؟ عزأؤنا أن أكثر من ٧٠٪ من أسماء المحلات والأكشاك في مصر هي على نفس هذا النهج «بوتيك السعادة» و«الخيش هاوس» و«ديماج للاستيراد» و«شريفكو» و«السلام شوبنج سنتر» .

وأخيراً ، لصالح من ستكون الردة التي سيقدم عليها قسم العلوم السياسية في حالة إقرار مشروعه المقترح فيما يخص مادة الفكر السياسي الإسلامي ؟؟

الطبيعة القيادية ومحاولة تشخيص الداء

هناك نوعان من المسائل المتعلقة بأى دراسة اجتماعية هما المسائل الثانوية (minor) والمسائل الأساسية الجوهرية (major) ، فالمسائل الثانوية هي الظواهر اللاحقة التي ليس لها وجود مستمر في الزمان والمكان ولذلك فلا يمكن التعميم على هذا النوع من المسائل و أى تعميم



للجراحة ذلك أن أى مشكلة بمثابة حالة مرضية والتخلص من أى حالة مرضية يفترض التمييز بين ثلاث مراحل فكرية للتعامل مع تلك الحالة المرضية وهى :-

(أ) إكتشاف الداء بمعنى التوصل إلى تحديد حقيقة ومصدر الحالة المرضية .

(ب) تحديد أسلوب التعامل مع الحالة المرضية .

(ج) تطبيق أداة التخلص من الداء مصدر هذه الحالة المرضية .

وعليه ، فإذا كان حديثنا فى إطار المرحلة الأولى ، فما هى الأوجاع الحقيقية وماهى النقاط المريضة حتى تُستأصل ؟ بل ماهى الأسباب الحقيقية التى قادت الواقع الإسلامى إلى هذا التهلل رغم إمكانياته وقدراته الحقيقية ؟

يصدر عليه يعتبر غير صادق بالضرورة ، بل قد يشوه التحليل ، اللهم إذا تحولت هذه المسائل الثانوية ولظروف تاريخية معينة إلى مسائل أساسية وجوهرية .

أما (المسائل الجوهرية الأساسية) فهى ظواهر أصلية لها وجود تاريخى فى الزمان والمكان وبالتالي يمكن التعميم عليها دون خوف .

وبناء على ذلك فقد يكون الحديث عن موطن الخلل فى الجسد الاجتماعى الإسلامى وإرجاعه إلى العوامل الظاهرة والثانوية دون الخفية والأصولية ، قد يعد ذلك ضرباً من الصياغة اللغوية ماأحوجنا أن نتجنه كأسلوب ونرتفع فوقه ، فلن يكون الخروج من جهالات التخلف - خاصة الفكرى - بغير الإمساك بتلابيب هذه المسائل الجوهرية وإعمال المشارط والقواطع فيها وصولاً إلى «تشخيص» ومن ثم عملية «تخطيط» للتغلب على هذه الصعاب . وهذا هو الأساس الذى نعهده سليماً

نستطيع أن نحمل ماأورده الباحثون المسلمون بصدد هذه النقطة فى إعتبارهم أن منطقة المرض فى الجسد الإسلامى ككل هى القلب ، بعبارة أخرى/هى الشخص المسلم ذاته والذى يبنى عليه التاريخ ككل وهذا صحيح على إعتبار أنه قادر على التأثير فى النظام السياسى على أن تطور السياسات والإعلاميات قد أثر على اتجاه هذا الخط فلم يعد يعضى فى اتجاه واحد ولكن فى اتجاهين . وعليه ، فإذا كان العديد من الباحثين الاجتماعيين والسياسيين قد ركزوا فى حوارهم عن العلاقة بين النظام السياسى والمجتمع أو بيئة هذا النظام

— ماذا يجري في الجامعة —

الظلم السياسي ممن ندعوهم
أبناء جلدتنا ونطبق بيننا
وبينهم مبادئ العدل
والإنصاف !

إن جوهر المشكلة فيما
نرى يكمن في هذه القيادات
السياسية المثيرة وما يقبع
خلفها من أجهزة قمعية
هائلة تعوق مسيرة هذا البناء
الذاتي للإنسان المسلم
وتحرمه من حقه في تغيير
ما بنفسه فضلاً عما بغيره
واستحالت على مجتمعه .

كما أن هذه القيادات قد
نشرت العديد من القيود
والأغلال المغلفة في صورة
قوانين ألجمت بها الدعاة
والمنقبين عن هذا الوهن في
الجسد الإسلامي كما عقلت
حبال الظلم حول رقبة كل
نشاط مخلص ، وهي محقة في
ذلك ؟ باعتبار أن انجلاء
هذا الضباب عن العيون
المغشية سوف يعصف تلقائياً
بمقاعد هم الهشة ومصالح
القوى الخفية التي تتوارى
خلف الكواليس لتحرك هذه
الدمى .

وبناء على ذلك ، فإن

يتحدثون عن سيادة السياسة
في هذه البلدان المتخلفة غالباً
(The Primacy of Politics)
وطبيعي طالما أشرنا لأهمية
دور النظام السياسي أن تخط
الدائرة على النخبة الحاكمة
باعتبار أنها قمة هذا النظام ،
فما هي هذه النخبة الحاكمة
في عالمنا الإسلامي ؟

هنا نجد أن الحديث عن
دور القيادة السياسية
يكاد - بل هو - يمثل
شائكة يعزف عن لجوجها
كل باحث نائياً بنفسه عن
خوض موارد الهلاك !
ويكاد كل متحدث أو كاتب
أن يغفل هذا الدور الخطير
الذي تلعبه هذه القيادات في
عواصم العالم الإسلامي
المترامية ، إما عملاً بمبدأ
السلامة أو تجنباً لرفض
النشر وعزوفاً عن القيل
والقال ومرارة السؤال
وظلمة السجون !

ولكن ما بهذا ننفذ عن
أنفسنا تراب الغفلة ونلقى
بالمسكنات وراء ظهورنا ،
ولكن يجب أن نجابه هذا

على هذا الدور الكبير الذي
تلعبه البيئة في التأثير على
توجهات وخيارات النظام
السياسي - وهذا صحيح -
فإن الغالبية منهم والغريين
بخاصة قد أغفلوا الطرف
الآخر من المعادلة ولم يوردوه
مورد الجدلية ، وهو هذا
الدور الفعال والمؤثر للنظام
السياسي في التأثير على البيئة
الاجتماعية ككل بمفهومها
الشامل .

فالنظام السياسي يمتلك
بقياداته - خاصة في عالمنا
الإسلامي المتخلف سياسياً -
تلك الأبنية المتخصصة
والهياكل التي تمهد له سبيل
السيطرة والهيمنة على هذا
المجتمع . النظام السياسي ،
بعبارة أخرى ، لم يعد مجرد
متغير تابع (نتيجة) للظروف
الاجتماعية وإنما أصبح
عنصراً فاعلاً يقوم بتطوير
الإطار الاجتماعي لصالح المثل
الأعلى أو الأيدلوجية التي
تعتقد فيها النخبة الحاكمة
والتي تطرحها على الجماهير
حتى أن بعض الباحثين

الحديث عن أهمية توجيه الجهود نحو إحداث التغيير الحضارى ومعالجة التآكل الاجتماعى فى المجتمع الإسلامى وإسقاط ذلك على أمور اجتماعية شتى من سقوط إنسانى وبرود عقيدى وغياب للفهم العقيدى السليم ، كل ذلك - رغم أنه خط سليم - إلا أنه يكاد أن يصطدم بهذا الدور الفعال الذى يمارسه النظام السياسى فى عالمنا الإسلامى والذى يقف من العلاج موقف الفيروس المتأصل ، ذلك أن أى خطوة نحو هذا التخطيط الحضارى الإسلامى الشامل ولو كانت مقدمه سوف تصطلى بنيران السلطة السياسية وقياداتها التى أفرزتها كهوف التآمر الماسونى وأوكار الحقد الصليسى والمؤسسات العلمانية بل أن حساب الخسارة الناتجة عن تولية هذه القيادات المتعفنة لا يقتصر على الداخل بل هو يمتد بصورة أخطر فى التعامل الخارجى ، وذلك أن عدم وجود الثقة فى القيادة يعنى

تهللاً فى الداخل وضعفاً للإرادة فى التعامل الخارجى ومن ثم فقداً للهبة فى النظام الدولى باتباعها سياسة متخلفة غير مخططة لا تؤمن بمبدأ توزيع الأدوار أو الاعتماد على الإرادة الذاتية بل أن التوسع فى خلفية مدارك هذه القيادات لا يقود إلا إلى نتيجة واحدة مؤداها التناقض التام مع المفاهيم والمدارك الإسلامية .

لا شك أننا سنواجه بقيادات أخرى (نسخة بالكربون) بل قد تكون مدفوعة بجبروت أكبر إنتقاماً لماضيها وتأميناً لمستقبلها . وعند هذه النقطة نجد أهمية الإشارة إلى أن أحد عناصر المشكلة القيادية يعود فى أجزاء منه لتخلف الدراسات الإسلامية السياسية - خاصة المتعلقة بانتقال السلطة - وهى مشكلة مركبة إذ كيف نستحث هذا التطور ومازال الفكر والكهنوت الكسبى يتألق فى جامعاتنا ومعاهدنا العلمانية ؟ كيف السبيل

والذين يدعون حمل لواء العلم والمعرفة هم من أرباب الجهالات وذوى العقول الخاوية التى أوصدت على ما بها من تعاليم غربية - وغلفت بغلاف العلمية ؟

وهكذا فإذا كنا نتفق على أهمية هذا البناء الداخلى الداخلى فإن أول مجال للتغيير يجب أن يصاحب هذا التغيير فى القيادة بصورة جذرية بمعنى بطانتها ومعاهدها ومدركاتها

وسياساتها ذات البعد أحادى البصر والبصيرة وهو الأمر الذى لن يكون بغير تشخيص أكبر لعناصر هذه المسائل الجوهرية ، فليست القيادة مسألة ثانوية بقدر ما هى جوهرية وقد تؤثر على النمو الداخلى السليم للمسائل الأخرى خاصة العنصر البشرى ذاته ومن ثم وجب تشريح جزئيات هذه المسألة .

(محمد جمال محمد عرفه)



نداء
من

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

International Islamic Charitable Foundation

الأخ الفاضل/مدير تحرير المختار الاسلامي حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

نسأل الله أن تكونوا في أتم صحة وعافية وفضل من نعمه ...
تواجه الأمم والشعوب - حيناً من الدهر - ظروفًا قاسية وأحوالاً طارئة
تجعلها تتعثر في مسيرتها ، فتتأزم مشكلاتها وتزداد ظواهرها السلبية كما
ونوعاً .. فمن فقر وبؤس وشظف عيش إلى بطالة وتشرد وجهل ، ومن مرض
وأوبئة وسوء تغذية إلى تخلف يزداد يوماً بعد يوم ... مما يلقي ذلك كله بثقله
على الغالبية العظمى من أبناء هذه الأمم والشعوب ، وبشكل يعرضهم لشتى
أنواع الغزو الذي يجد في هذه الظروف ضالته .

كذلك هو حال العالم الاسلامي اليوم تقريباً ، فالإحصاءات بشتى
مصادرها واتجاهاتها متفقة على أن المرض والفقر وسوء التغذية والمجاعات
والأمية والبطالة وماشابه ذلك هي في غالبيتها من نصيب هذا العالم .. ولا أدل
على ذلك من أن (٢٦ دولة) التي هي من أفقر دول العالم حسب معايير الأمم
المتحدة ، إنما تحتل مواقعها في هذا العالم الإسلامي ، شرقه وغربه ، شماله
وجنوبه .

من هذا المنطلق وعلى أساس تلك
المسلمات كان من الضروري وجود وإنشاء
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، لحاضر هذه
الأمة ومستقبلها ، حيث تم تأسيسها في
رمضان ١٤٠٤ هـ ، الموافق
يونيو ١٩٨٤ م . بعد إجتماع ضم مايربو على
مائة وخمسين شخصية إسلامية من شتى بقاع
العالم . وبعد استشارات قانونية مطولة ،
صدر المرسوم الأميري رقم ٦٤ لسنة
١٩٨٦ م حيث أقر صفتها وطبيعتها وحدد
الكويت مقرا رئيسيا لها ، مع إمكانية فتح
فروع خارج الكويت وكذلك النظام
الأساسي للهيئة . وبذلك تكون الهيئة قد
استكملت صورتها القانونية التي يمكن من
خلالها أن تتحرك لمباشرة أعمالها وتحقيق
أهدافها .

وإذا كانت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
قد تأسست في هذه الظروف الصعبة التي يمر
بها العالم الإسلامي ، فإنها ليست بديلا عن
المؤسسات الخيرية القائمة ، وإنما تتعاون معها
موازنة إياها ومكملة نشاطها ، وهي نزولا
عن طبيعتها الخيرية ورسالتها الاجتماعية البحتة
واستقلاليتها وعدم تدخلها في الميادين
السياسية ومشاكلها ، أو نحو المكاسب المادية
البحثة ، تستقبل أية مساعدات غير مشروطة
لا تعارض مع تلك الطبيعة والرسالة الخيرية
الاجتماعية .

ان القيام بخدمة المجتمع ماديا ومعنويا ،
وتقديم العون لعدوه الضعيفة ومحتاجيه ،
والخصوص في ظروف كهذه ، ليس هو

عمل كريم ودرجة رفيعة فحسب ، إنما هو
في المعايير الإسلامية عبادة قد تصل إلى أن
تكون فريضة يومية على الانسان القادر حتى
يتم إغلاق كافة الثغرات ، وحتى يرتقى
المضعفاء والمتضررون إلى مستوى إنساني
كريم ولائق ، ومن كان في حاجة أخيه كان
الله في حاجته .

وإذا كان من أهم الدوافع لقيام هذه
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، مساعدة
المسلمين في كل مكان ، والتخفيف قدر
الامكان من بؤس محتاجيهم وفقرائهم ، وكان
من أهم أهدافها العمل على تهيئة الغذاء
للجائع والكساء للعارى ، والعلاج للمريض
والرعاية لليتيم ، والايواء للمشرد ، وتقديم
المعونات في حالات الكوارث ، والاسهام في
تهيئة فرص العمل للعاطل ، والتدريب
للعامل ، وإقامة المشروعات الاقتصادية ومحو
الأمية ونشر الوعي الأسيل ، فإن
الطموحات الكبرى والأهداف الرفيعة
لا يمكن أن تتحقق الا بدعم من أهل الخير
ومؤازرتهم وتقديم ما أمكن من الصدقات
والתרعات والهبات والزكوات .

إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، وهي
في توجهها لجمع مبلغ ألف مليون دولار
(مليار دولار) كحد أدنى لرأس مالها ، إنما
تسعى ضمن خطة مرسومة ونظام دقيق
ودراسات علمية وميدانية إلى استثمار هذا
المبلغ في المجالات الاقتصادية والاجتماعية
المشروعة ليم الانفاق من ريعه في أعمال
الخير والبر وانقاذ المسلمين من الفقر

والمرضى . والجهل والضباغ .. فهي إذن من المسلمين واليهم جميعا دون استثناء عندما بنازم وضع أو ندعو حاجة .

وإذا كان عصرنا عصر اقتصاد وعلم وإنتاج . فإن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تسعى جاهدة إلى إنشاء ودعم المؤسسات الخيرية الصناعية والزراعية والتجارية . وكذلك العلم والدعوة بالوسائل المرببة والمسموعة والمقروءة . وإعداد الدعاة والمعلمين وكذلك العمل حثيثا على إنشاء ودعم وتطوير المؤسسات الاجتماعية والصحية . كالمستشفيات ودور الأيتام وماشاه ذلك من الوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف والطموحات .

إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لتأمل من كافة المشرفين على نسيير المؤسسات الرسمية والأهلية . في العالم أجمع . وكافة الأجهزة الناعمة . الوقوف إلى جانب الهيئة

وتسهيل مهامها كي تؤدي رسالتها على أكمل وجه .

إن دعم الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وموازرتها بالمال وماشاه ذلك . هو ليس أصلا حاصرا لهذا العالم فحسب . بل هو إلى جانب ذلك إصلاح للمستقبل .. مستقبل أفراد وأجياله .. وإن مستقبل كل أمة مرهون بما يقدمه لها أبنائها الحاضرون . «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسردون إلى عالم الغيب والشهادة فبينكم بما كنتم تعملون» .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

رئيس الهيئة

يوسف حاسم الحجوي

عنوان الهيئة الخيرية الإسلامية

ص . ب ٣٤٣٤ الصفاء

الكوبت

صدر حديثاً:

فرعون في القرآن الكريم
من منشورات المختار الإسلامي



النشاط التنصيري والمؤسسات النصرانية في ماليزيا

١٩٨٤م — عقد المجلس المذكور حلقة بحث (ندوة) شارك فيها ممثلون عن الإسلام لبحث المشكلات التي تواجه الأمة الماليزية على حد تعبير المجلس .

وقد أنشأت المنظمات النصرانية المختلفة في ماليزيا مؤخراً اتحاداً لها تحت اسم الاتحاد النصراني في ماليزيا يضم كافة الكنائس في البلاد ، وهو يهدف الى دعم النشاط التنصيري هناك وعلى الأخص في مجال التعليم حيث يثون المبادئ النصرانية ضمن المقررات المدرسية للطلاب .

ومن أهم المنظمات الكنسية في ماليزيا وأكثرها نشاطاً مايلي —
(١) الجمعية النصرانية للإغاثة .

هناك دفعة قوية للنشاطات التنصيرية في ماليزيا منذ السنوات القليلة الماضية ، فبعد أن كان عدد الكنائس وما يتبعها من مؤسسات لا يزيد عن ٩ في عام ١٩٤٨م — ارتفع هذا الرقم ليصل حالياً الى ٣٠٤ كنائس يساندها ما يقارب ٤٨ منظمة كنسية بالإضافة الى العديد من المؤسسات النصرانية التي هي قيد انشاء .

وفي أغسطس ١٩٨٣م تم الاعتراف بالمجلس الماليزي الاستشاري الذي هو عبارة عن مجلس للتنسيق بين البوذية والنصرانية والهندوسية والسيخية ومن أهم أهدافه إجراء الحوار بين اتباع الأديان المذكورة ومواجهة الإسلام باعتباره دين الأغلبية . وفي عام

٢ (جيش الخلاص .

٣ (جمعية الشبان النصارى .

٤ (حركة الطلبة النصارى .

٥ (خدمات الاغاثة الكاثوليكية وغيرها

كثير .

وبناء على اخر احصاء أجرى لعدد السكان بلغ عدد سكان ماليزيا ١٣ مليوناً و ٧٠٣٧٢ نسمة وهم موزعون على النحو التالى :

فالنصارى البالغ عددهم حسب هذا الاحصاء أكثر من ٨٠٠٠٠٠ نسمة لهم ٣٠٤ كنائس و ٣٥٠ مدرسة كنسية و ٦٥ منظمة كنسية مسجلة . ومن بين ال ٣٠٤ الكنائس المسجلة هناك ٢٢٩ كنيسة فى غربى ماليزيا و ٧٥ فى شرقها . وفى المنطقة الاتحادية وحدها وفى سيلانجور هناك مالا يقل عن ٢١ كنيسة كاثوليكية لم تحرز أى تقدم ملموس فى ماليزيا الغربية اللهم إلا فى المنطقة الاتحادية وسيلانجور إلا أنها لا تكاد توجد فى باقى الولايات ، ولكن لها أكبر تركيز فى ولايتى صباح وسرواك حيث لها ٣٦ كنيسة و ١٩٢ مدرسة وقرابة ١٢ منظمة شبه كنسية .

وحيث أن ولاية صباح قريبة من الفلبين التى تعتبر منطلقاً للنشاط النصرانى فى اسيا ، فان من السهل على المنصرين التنقل عن طريق الفلبين باعتبارها الباب الخلفى لماليزيا كذلك يشرف رجال الكنيسة فى الفلبين على

النشاط النصرانى فى كالمينتان وسليبيس باندونيسيا كذلك هناك تنسيق نصرانى ثلاثى بين الفلبين واندونيسيا وماليزيا .

واذا استعرضنا نسبة انتشار الأديان فى صباح وسرواك نجدها فى مصلحة النصارى بشكل واضح ، فالمسلمون فى صباح هم حوالى ٢٦ ٪ وربما أقل من ذلك فى سرواك . وهناك سباق لكسب المواطنين الذين هم لا يتمنون الى دين . ويتمتع النصارى بالتفوق على المسلمين فى هذا المجال . ومرد ذلك بشكل أساسى إلى حماسة النصارى وتنظيمهم العالى وتمويلهم الجيد كما أن رجالهم أحسن تدريباً من المسلمين ولا يزال فى قلوب المواطنين غير المسلمين عداوة ضد المسلمين يذكىها المنصرون لمصالحهم . فقد أخفق المسلمون فى محو هذه العداوة عن نفوس هؤلاء الناس كما لم يقدموا برامج دعوة اسلامية جيدة لعرض الاسلام عرضاً صحيحاً مما جعل ميزان القوة الزمنية لمصلحة النصارى .

وفى سرواك كانت القوة السياسية بيد المسلمين منذ بداية الاستقلال وظلت كذلك حتى فاز الحزب النصرانى فى الانتخابات الأخيرة فى ولاية صباح . فقد عجز المسلمون خلال سيطرتهم السياسية عن عرض الاسلام العرض الصحيح مما أحدث ردود فعل معادية لهم لا تزال موجودة فى نفوس المواطنين فى صباح . واليوم فقد المسلمون سيطرتهم السياسية فى صباح . وفى سرواك لا يزال المسلمون يتناحرون حول

الأمر السياسي مما قد يؤدي بهم إلى ما حدث لأخوانهم في صباح اللهم إلا إذا أصلحوا ذات بينهم وجددوا ولاءهم للإسلام أما إذا استمروا في تقاتلهم فانهم بذلك يمهّدون الطريق للنصرانية كي تفوز بسيطرة سياسية أخرى مثل ما حدث في صباح .

لا شك أن الفوز الكاسح الذي حققه حزب بيرساتو صباح النصراني في الانتخابات العامة الأخيرة في الولاية قد كان بمثابة دعم أدبي كبير لمعنويات النصاري في ماليزيا ولعله كان منطلقا لمزيد من النشاطات التصيرية التي تلقى دعما كبيرا من الفاتيكان وكذلك ملايين الدولارات الأمريكية وفي مقابل ذلك قامت حكومة صباح النصرانية بتخصيص أموال كثيرة لبناء الكنائس في صباح . وواضح أن النصاري قد أحسوا بالنشوة لهذا الانتصار مما جعل لديهم طموحا لمزيد من القوة في الشؤون الوطنية للبلاد .

لأن هذا التطور الأخير في صباح ليس إلا مؤشرا لانحسار السلطة من يد المسلمين والخوف أن يتسلل ذلك لسرواك المجاورة

حيث لا تزيد نسبة المسلمين عن ربع السكان .

وربما حدث مثل ذلك في الولايات الأخرى ما لم تتخذ خطوات إيجابية للحيلولة دون وقوعها فالنصاري في صباح وسرواك يشكلون ٥٨ ٪ من سكانها أكثرهم من السكان المحليين والباقي من الصينيين والهنود وغيرهم .

الاتحاد النصراني في ماليزيا

أنشئ الاتحاد النصراني لماليزيا رسميا في ١٤ / ١ / ٨٦ وهدفه القيام بعمل نصراني مشترك لتأمين حصول النصاري على حقوقهم الدستورية وعقد حوار بناء بين كافة الطوائف النصرانية . وهذه هي أهم الطوائف النصرانية في ماليزيا :

١ - الروم الكاثوليك :

وهي أقدم الطوائف في ماليزيا كما أنها أكبرها حجما من حيث الأعضاء ، وللروم الكاثوليك مالا يقل عن ٨٩ كنيسة في أنحاء ماليزيا و ٥٣ كنيسة منها في غرب ماليزيا

١	المسلمون	٦,٩١٨,٣٠٧	بنسبة	٥٣ ٪
٢	النصاري	٨٤٢,٩٩٠		٦,٥ ٪
٣	الهندوس	٩٢٠,٣٩٣		٧,١ ٪
٤	البوذيون	٢,٢٦٥,٤٥٦		١٧,٤ ٪
٥	الصينيون	١,٥١٨,٦٨٣		١١,٦ ٪
٦	آخرون	٦٠٤,٥٤٣		٤,٤ ٪
	المجموع	١٣,٠٧٠,٣٧٢		١٠٠ ٪

والباقي في شرقها . وهناك ٣٥٠ مدرسة كاثوليكية و ٢٣ جمعية تابعة لها موزعة في المناطق الخمس الرئيسية في البلاد . وهناك أيضا المجلس الوطني للتعليم الكاثوليكي الذي من خلاله قد تم تغيير أكبر عدد من الناس وخاصة من غير المسلمين . وللكنيسة الكاثوليكية أجهزتها الاعلامية فلها محطات اذاعتان قوميتان تبثان من الفلبين واندونيسيا حيث لم تسمح لها حكومة ماليزيا ولا لغيرها بإنشاء محطات اذاعية خاصة . كذلك للكاثوليك ١٢ محطة إذاعة صغيرة أخرى في الفلبين وعدد من الصحف . وقد تبنت الكنيسة الكاثوليكية اسلوبا جديدا في أدعيتها حيث تستخدم كلمة « الله » بدلا من رب لتخدع المسلمين حتى لا يميزوا هذه الأذعية ولا يتفروا منها .

● مجلس الكنائس في ماليزيا

هو مظلة لجميع الكنائس في ماليزيا وقد أسس في عام ١٩٤٨ ةاشتمل على المؤسسات التالية :

- ١ - الكنيسة الأرثوذكسية .
 - ٢ - الكنيسة اللوثرية .
 - ٣ - كنيسة مارتوما الاشتورية .
 - ٤ - الكنيسة الاشتورية الارثوذكسية .
- هذا بالإضافة إلى :

- ٥ - جيش الخلاص .
- ٦ - جمعيات الانجيل .
- ٧ - جمعية الشبان النصارى .
- ٨ - جمعية الشابات النصرانيات .
- ٩ - حركة الطلاب النصارى .

وكذلك الكنائس التالية :

- ١٠ - الكنيسة الانجيلية .
- ١١ - الكنيسة البروتستانتية الروحية .
- ١٢ - الكنيسة التنصيرية اللوثرية .
- ١٣ - الكيس الماليزى للكنيسة الصينية النصرانية .
- ١٤ - جمعية الاغاثة للنصارى الماليزية .
- ١٥ - كنيسة بازل النصرانية .

وهدف هذا المجلس تحقيق الوحدة بين الفضائل النصرانية في ماليزيا ، ولنشر رسالة الانجيل !!

● الكنيسة الميثودية :

هي أكبر كنيسة نصرانية في ماليزيا بعد الكاثوليكية . أنشئت في منتصف القرن الثامن عشر في أوربا وقامت في ماليزيا عام ١٨٨٥ م . وهي من أقدم الكنائس في البلاد . ولها فروع للتاميل والصينيين والهنود وغيرهم في ماليزيا . ولهذه الكنيسة (٢٠) فرعا في كوالالمبور ، وضواحيها ولها مطبوعات في ٥ لغات محلية . ولهذه الكنيسة العديد من المنظمات شبه الكنسية التابعة لها .

● الكنيسة اللوثرية :

تأسست في ماليزيا ولها أتباع يتزايدون ولها مدرسة وقاعة مؤتمرات وحلقة بحث وضيافة ومكتبة ... إلخ ولها حوالي ٥٠ فرعا في أنحاء البلاد وهي تصدر عددا من المجلات والدوريات ونشرات الأخبار .

● الكنيسة العمرانية :

وهي متخصصة في تمهيد الأطفال الصغار . أنشئت في عان ١٩٥٣ وكان لها ١٠٠ عضو فقط عند التسجيل ولكن لها الآن ٥٥٠ عضوا .

وأما عن الكنائس الأخرى في ماليزيا فأهمها ما يلي :

كنيسة المسيح :

تأسست في ماليزيا سنة ٦٥ ولها ٩ كنائس .

الكنيسة الرسولية :

هناك على الأقل ثلاث كنائس رسولية تنصيرية في كوالالمبور .

الكنيسة الدولية :

وتضم أفراد السلك الدبلوماسي وغيرهم .

الكنيسة الانجيلية :

ولها ١٤٠ كنيسة في كوالالمبور وضواحيها .

وعلى العموم فيبلغ مجموع المنظمات الكنسية وشبه الكنسية في ماليزيا ٤١ منظمة ما بين منظمات للشباب وكنائس ولجان للاغاثة وغيرها .

وتتنافس الكنائس المختلفة فيما يسمى بأعمال الاغاثة التي من خلالها يدعون الى الانجيل وينصرون السكان . أما عن المعاهد التعليمية النصرانية فيوجد الآن في ماليزيا ٧٨٥٣ معهدا نصرانيا ما بين مدرسة ابتدائية وثانوية منها ٣٥٠ تديرها الكنيسة

الكاثوليكية والباقي تديرها الكنائس الأخرى .

ولمعرفة حجم المدارس التابعة للكنائس في ماليزيا ففي منطقة سيلانجور (منطقة كوالالمبور الاتحادية) هناك ٧٧١ مدرسة على الأقل منها ٥٥ مدرسة نصرانية أي ٧ ٪ من مجموع المدارس ، ومجموع الطلاب في هذه المدارس يبلغ ٤٠٠٠٠٠ طالبا يشكلون أكثر من ١٠ ٪ من مجموع طلاب المنطقة ذاتها وعددهم الكلي ٣٨٠٠٠٠٠ طالبا كذلك مجموع المدرسين في سيلانجور ، وكوالالمبور هو ٢٤٤٧٤ مدرسة منهم ٢٢٩٦ (٩٤ ٪) يدرسون في المدارس النصرانية . وحيث أن مجموع سكان منطقة سيلانجور وكوالالمبور هو ١٥٧٣٥٦٧ (إحصاء ٨٥ م) فإن عدد الطلاب وهو ٣٨٠٠٠٠٠ يعادل ٢٤ ٪ من مجموع السكان بالمنطقة .

والى جانب سيلانجور فلا توجد مدارس ومعاهد نصرانية ذات بال في غرب ماليزيا إلا في منطقة بيراك (٦٥ مدرسة) وبولاو بينانج (٤٢ مدرسة) لكن سرواك بها أكبر عدد من المدارس النصرانية إذ يوجد فيها ١١٨ مدرسة من مجموع مدارس الولاية البالغ ١٤١٥ مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية . تأتي في المرتبة الثانية بعدها ولاية صباح حيث بها ٨١ مدرسة نصرانية من مجموع ١٠١١ مدرسة بالولاية ، وقد بلغ عدد الطلاب المتحقين في هذه المدارس النصرانية في ولاية صباح ٤٠٢٧١ طالبا

وطالبة أى ١٥٣ ٪ من مجموع طلاب
الولاية المقدّر ب ٢٦٣٥٥٧ الذين
يدرسون فى ٩٠١١ مدرسة . وولاية برواك
بها نفس النسبة تقريبا .

إلا أنه بعد تأميم جميع المدارس فى ماليزيا
أصبحت كل المدارس النصرانية معاهد تحت
سيطرة الحكومة المباشرة أو غير المباشرة ،
ومناهجها الآن هى نفس مناهج المدارس
الأخرى إلا أن المدارس النصرانية لها مستوى
أفضل . والدراسة فيها مفتوحة للجميع
والطلاب مسلمون يفضلون الدراسة فى
المدارس النصرانية لارتفاع مستواها التعليمى
ولشدة الزحام فى المدارس الحكومية ، ورغم
أن المدارس النصرانية لا تزال تعطى حصصا
للديانة النصرانية لطلابها النصارى فإن
الطلاب المسلمين معفون من هذه الحصص
التي أعدت للطلبة النصارى فحسب .

وبعد ، وقبل أن نختم هذا التقرير الخاص
عن النشاطات النصرانية فى ماليزيا لابد من
أن نسجل هنا أن هذه المنظمات استطاعت
أن تحقق نهضة مالية ذاتياً بدعم استمرار
وجودها . سمح أن الكنائس الكبرى
كالكاثوليك ، لنا دعمها الخارجى إلا أن هناك
الكثير من الكنائس الصغيرة والجديدة التي
حققت نهضة كبيرة ما من التنظيم والكفاءة .

وهذه نهضة هذه الكنائس بالعمل
التنصيرى . بل نظمت الكثير من
الطوائف والجماعات المختلفة من المجتمع .

مجموع المنظمات الكنسية فى ماليزيا ٤١ منظمة ، ما بين منظمات للشباب وكنائس ولجان للأغاثة !!

والدهش أنها أكثر استقراراً فى إمكاناتها
المالية من الشركات التي تسعى إلى تحقيق
الأرباح . ولا شك أن نجاحها عائد إلى
تنظيمها الفائق وتصميم القائمين عليها .
وقيامهم بدعاية منظمة تسير جنباً إلى جنب
مع نشاطاتها . لقد حققت الكنائس المختلفة
نجاحاً ضئيلاً فى تنصير أبناء الملايو (بما فيهم
غير المسلمين) إلا أنهم سينالون المزيد من
الاتباع من الوطنيين أبناء البلاد الأصليين
وعلى الأخص فى سرواك وصباح . فهم
يقومون بنشاطهم التنصيرى بكل دأب
وتصميم .

ونظراً إلى كل ذلك يجب أن يملك الدعاة
المسلمون روح التفانى فى تحقيق أهدافهم
ويعملوا بتصميم وتخطيط فى مجال الدعوة
حتى يمكن صد هجمات التبشير وإنقاذ أبناء
المسلمين من الوقوع فى شبكة التنصير .

أسـوال المسلمين



ذكرت بعض وكالات الأنباء في الفترة الأخيرة أن أعداداً من المقاتلين العرب الذين يجاهدون بجانب الإخوة الأفغان ضد الاحتلال السوفيتي قد استشهدوا في معارك دامية مع الروس بمناطق الوطن المسلم المحتل . وتضم هذه المجموعات العربية أفراداً من مصر وفلسطين والسعودية والبحرين واليمن الشمالي . ولهذا الخبر أكثر من مغزى . فهو من ناحية يمثل ضربة قاتلة للمفهوم العنصري للقومية العربية الذي أراد القوميون ترويجه والذي يجعل من العروبة كما يفهمونها عنصرية منغلقة على نفسها لا صلة لها بقضايا الأمة المسلمة الواحدة أو همومها . بل على العكس إن هذه القومية العربية منفتحة على الشيوعية الدولية (ما يسمى بحركة التحرر العالمي) وعلى دول عدم الإنحياز المزعوم وعلى ما يوصف بالعالم الثالث لكنها لا تنفتح أبداً إيجابياً على قضايا المسلمين والعرب أبرز قسم منهم .

العقيدة
والحياة

التي تخيف الغرب بمجرد اسمها وهي القوات الخاصة أو سبيتاز ولعل هذا هو السبب في أن طريق الجهاد مغلَق في فلسطين وفي إريتريا وجنوب السودان وتايلاند وغرب أفريقيا وغيرها من المناطق التي يضرب فيها الإسلام وينتظر الغوث دون جدوى ولا ينجده القوميون إلا بالعلمانية والأمية الملحدة أو العنصرية الضيقة الأفق أو التغريب الذي يفتال الإيمان والعقيدة والشخصية .

إننا نحى شهداء الشباب المسلم في أفغانستان ونذكر بالشهداء الأتراك والأفارقة والباكستانيين في قضية فلسطين فكل هؤلاء يؤكدون أن القضية واحدة وأنها قضية الأمة الإسلامية الواحدة .



وفي الماضي كان القوميون العرب يهللون لكفاح فيتنام وجيفارا لكنهم لا يذكرون أية قضية إسلامية ولو بالإسم . وهذا هو رأيهم في الحاضر فهم يجترون الحديث عن جنوب أفريقيا وليكاراجوا وعن موزمبيق دون أن تدفعهم قوميتهم المزعومة إلى الحديث عن أية مشكلة إسلامية وعلى رأس هذه المشاكل المتروكة على مستوى القوميين مشكلة احتلال أفغانستان على يد الصديق الروسي .

وعندما يذهب الشباب العربي متطوعاً إلى أفغانستان تدفعه بواعث حب الإستشهاد في سبيل الله وخدمة الإسلام فإنه يسقط روح العنصرية القومية ويدحض روح الأمية اللادينية التي يبثها القوميون . فهذا شباب عربي اختار وأكد الهوية العربية الإسلامية وألا هوية سواها . كما أن هذا الشباب بإختياره طريق الجهاد وقد أكد على أن طريق الإستسلام والمساومة والحل المسمى بالسلم لن يجدي أبداً في انتزاع حقوق المسلمين . وبينما ينهك القوميون العرب في نزاعاتهم العقيدة الدنوية والمدمرة بمقدرات البلاد التي تسلطوا عليها وبينما يمنون النفس بقرب التصفية مع إسرائيل في شكل محترم هو شكل المؤتمر الدولي بحضور الصديق الروسي فإن الشباب المسلم يلقنهم الدرس الحقيقي الفعال ألا وهو طريق الجهاد الإسلامي . وقد ذكرت تقارير وكالات الأنباء أن قتال الشباب العربي المسلم في أفغانستان كان فعالاً وقوياً في وجه أقوى فرق الجيش السوفيتي

القنبلة البرازيلية

أعلن رئيس البرازيل في مؤتمر صحفي طارئ عقد في أوائل سبتمبر أن بلاده تمتلك القدرة على صنع القنابل الذرية وأنها قد توصلت إليها دون مساعدة من أحد ، وأحيط هذا الإعلان الرسمي بمظاهر فرح طاغية في البرازيل ولم يقابل بردود فعل غاضبة في الغرب كما كان سيحدث لو أن هذه القنبلة من إنتاج باكستان أو إيران أو مصر . وفي نفس الوقت كشفت أنباء البرازيل عن أن الجيش هناك يدبر برنامجاً ذرياً . بجانب البرنامج المدنى ولا يعرف شيء عن هذا البرنامج سوى أنه ينتج غواصات ذرية ولكن يرجح المراقبون أنه سيمنتج صواريخ ذرية . والسؤال الذى يثار هنا هو : لماذا لم يحتج الغرب أو الشرق على هذا الإعلان الصريح من جانب البرازيل كما يحتج لمجرد تفكير باكستان أو إيران أو مصر أو أى دولة إسلامية أخرى في إمتلاك قدرة نووية ؟

إن الجواب واضح . فالبرازيل وإسرائيل التى تمتلك القنبلة الذرية (على حسب ما كشف عنه الفنى فاعنونا الذى يحاكم هناك) هى أقسام عضوية من الغرب ولذلك فلا مجال هناك لأن يحتج العقل أو الرأس على ما تقوم به الأعضاء الأخرى لأن قوتها ستصب فى النهاية فى قوة هذا الرأس وتتحرك فى تنسيق معه لخدمة الأهداف مشتركة . ولكن هنا ينشأ سؤال آخر : إذا كانت أهداف الغرب إستعمارية وكانت إسرائيل تخدم هذه الأهداف بإحتلالها لفلسطين وتمزيق شمل الكتلة الإسلامية المحيطة بها والسيطرة على المسجد الأقصى .. إلخ فأى أهداف تخدمها البرازيل لتجعل منها عضواً فى الجسم الغربى إلى حد أن إمتلاكها للقدرة النووية لا يثير

ولو مجرد إحتجاج واحد من باب رفع العتب والتمسح بمحبة السلام . لا يمكن أن تخدم البرازيل أهدافاً إستعمارية واضحة والحديث عن دورها فى تقسيم العمل الرأسمالى الدولى (وهو الحجة التى قد يطرحها الفكر الشيوعى) مشكوك فيه لأن البرازيل بالفعل لديها القدرة على لعب دور المنافس لعدة بلدان غربية رأسمالية على كل المستويات ما عدا مستوى التكنولوجيا العليا الذى تحتكره اليابان وقطاعات محدودة فى أمريكا وبريطانيا مثلاً وهذا القطاع لم يتطور بعد ليصبح المصدر الوحيد أو الأساس لقوة أى من الدول الرأسمالية ويكون أساساً لعملية تقسيم عمل جديدة . وحتى على فرض وجود ذلك الوضع فلا يوجد هناك ضمان على المستوى

السياسي أن تدخل البرازيل في عملية تقسيم العمل الدولي هذه نتيجة لعدم الاستقرار الذي تعاني منه .

التفسير الوحيد للرضى الغربى أو القبول أو السكون الذى قوبل به الإعلان البرازيلى عن إمتلاك القوة النووية هو أنهم هناك يفكرون فى إطار المواجهة الحضارية الشاملة (أى مستوى أعلى من التفكير والتقسيم الطبقي داخل حضارة واحدة) وهذه المواجهة تقبل بأن يكون للأطراف الداخلة فى التنظيم الحضارى الواحد قدرات تسليح متقدم وجبار حتى مع اختلافها المذهبى والأيدىولوجى (قبلية روسية وصينية شيوعية ، هندية وثنية برازيلية أمريكية لاتينية ، إسرائيلية يهودية ، قنابل أوروبية كاثوليكية وبروتستانتية ، وبالطبع قنابل أمريكية) . لكن هذه المواجهة لا تقبل أن يكون للطرف الحضارى العدو أية قدرات متفوقة أو مستقلة . ومن هو الطرف العدو ؟ إنه ليس الطرف الشيوعى الذى تركت قدراته النووية ثم الذرية ثم الهيدروجينية تنمو دون إجهاض ، كان ممكناً فى زقتها بأى عذر لو حكم الأمر . وهو ليس الطرف العرقى أى الجنس الأصفر أو الأسمر فهذا الطرف يمتلك الآن القنابل الصينية والهندية والبرازيلية . وهو ليس ما يسمى بالعالم الثالث لأن الصين والهند والبرازيل وإسرائيل كانت منه وسمح لها بالخروج منه أو بإعتلاك القبلة وهى فيه بل وهى محتفظة إما بمقيدتها الشيوعية (الصين) أو باستقلالها

بل وزعامتها لعدم الإنحياز (الهند) ويلاحظ أن مصر وإيران والعراق غير المنحازة لا يسمح لها بالوصول إلى القدرة النووية فضلاً عن باكستان غير المنحازة رسمياً والمنتمية إلى العالم الثالث . الطرف العدو غير المسموح له بإمتلاك القدرة النووية (قدرة الردع والإستقلال التسليحي والتكافؤ النوعى) هو الطرف الحضارى المسلم وليست الأطراف المذهبية أو الأيدىولوجية أو العرقية أو السياسية أو الاقتصادية التى يؤهمونا بأنها متصارعة بينما هى فى الحقيقة منضوية تحت لواء الحضارة الغربية الكبرى صاحبة التوجه اللاادنى المتضامن مع الصليبية والصهيونية . وحتى غير المنضوى رسمياً وظاهرياً فهو مشارك أو صاحب دور أو مستفيد أو راغب فى الهدف المشترك وهو مواجهة الحضارة والأمة الإسلامية الواحدة .

بهذا المقياس تدبر مسألة السلام الذرى وقضايا تصنيع السلاح ونقل التكنولوجيا الموصوفة بالمقدمة والمعونة والععاون السياسى الاقتصادى بين الكتلة الغربية الكبرى (وفروعها الشيوعية) وبين الدول الأخرى ولا سيما الإسلامية . فمفهوم المواجهة الكبرى مع الإسلام حتى بين مفاهيم التناقضات الثانوية وعلاقات الأعضاء داخل الكتلة الرئيسية الغربية شئ آخر . هذا هو الخط المقياس الذى يوجه تفكيرنا داخل الغابة المشابكة والظيرة للعلاقات الدولية ، إنه خط المواجهة الحضارية الدينية الكبرى التى طرفها هو التحدى الإسلامى أما

محور دولي بعد تقسيمها الداخلي على أسس
عرقية قومية .

إن الأحداث السياسية المحلية (حتى
إعلان البرازيل الذرى بدون ردود فعل
تذكر) يمكن وضعها في إطار أو منظور
إستراتيجي إسلامي على ضوء ما حاولنا طرح
خطوطه العامة هنا فما بالننا بالأحداث
الكبرى الواضحة كاحتلال أراضي المسلمين
سوفيتياً وإسرائيلياً مثلاً .

خطوط المواجهة المزعومة والمطروحة وسط
ضجيج شامل بين الشرق والغرب والشمال
والجنوب والخيال وعدم إلتياز وتحرر
(سوفيتي) في مواجهة إستعمار
(أمريكي) أو العكس وعوالم أول وثاني
وثالث فهذه كلها إما تعبير عن صراعات
داخل الكتلة الكبرى الغربية أو عن التنافس
بين أقطاب هذه الكتلة على مجالات نفوذ
خارج إطارها التقليدي القديم أو هي مجرد
تقسيمات لإلهاء وتمزيق الكتلة الإسلامية على



كان لنا فضل السبق منذ سنوات طويلة في لفت النظر إلى
أن الصراع القادم في المنطقة وما حوفا سيكون الصراع على
مصادر المياه وأن التفكير الإستراتيجي والعسكري في هذا
الصدد ينبغي ألا يكون على أساس الوطن الواحد أو القوميات
العرقية بل أساس ساحة الأمة الإسلامية التي تمتلك هذه
المصادر بوفرة وتمر في أراضيها أنهاراً بأكملها . وتابعنا بالفعل
محاولات الهند منع المياه عن بنجلاديش بخنقها وبناء السدود
على أعالي الأنهار المارة بأراضيها مذكّرين أن أعالي الأنهار هذه
تمر بأراضٍ يقطنها مسلمون كان نصيبهم في القسمة أنهم وضعوا
في الجانب الهندي . وقد سلط الضوء على قضية المياه هذه في
الفترة الأخيرة بسبب عدة تطورات . كان أولها هو خشية
سوريا والعراق من سيطرة تركيا على أعالي وينابيع دجلة
والفرات وخشية العراق من سيطرة سوريا على أعالي الفرات
وكأنها لعبة موسيقية يقوم فيها كل قطر بخنق الآخر بحرمانه من
الماء . ولكن في إطار وحدة إسلامية وخلافة كانت

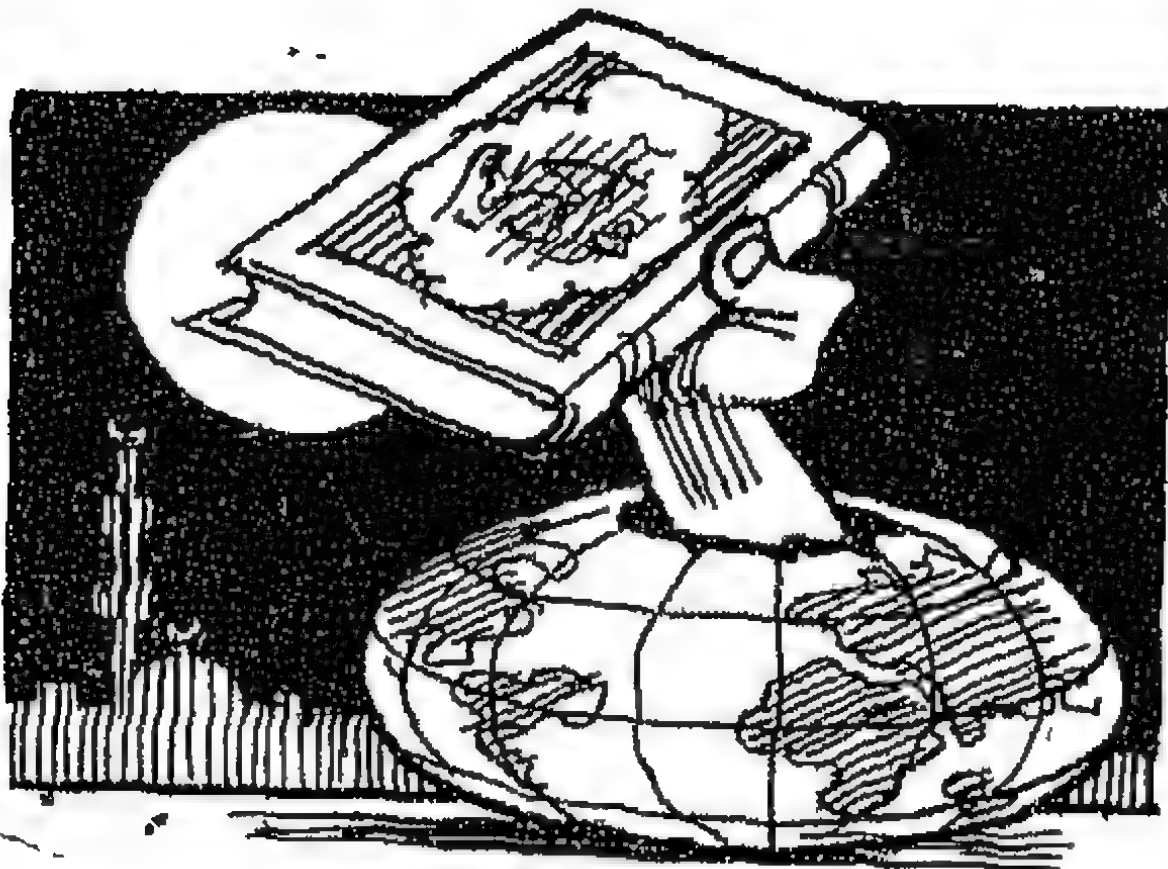
مجمع
المياه

تجمع تركيا وسوريا والعراق لم تكن هذه اللعبة المجنونة تحدث لكنها حدثت في إطار القوميات الركيكة التي قسمت المسلمين إلى ترك وعرب ثم العرب إلى عرب بعث بغدادى وعرب بعث دمشقى (كلاهما صهيونى صليبي) لم تمنعهما العروبة والقومية المزعومة من الشك في بعضهما البعض إلى درجة التفكير في حبس المياه .

وفي مصر طرحت قضية سحب ليبيا لماء الصحراء الغربية الجوفى مع نشوب أزمات حول تقسيم الإيراد المائى لأعلى النيل بعد أن سيطرت الشيوعية (أثيوبيا) والصليبية (جنوب السودان فأوغندا) على هذه المناطق . ووصل بنا الحال إلى أن المسئولين المصريين وقد روعهم الجفاف في أثيوبيا قد صاروا يطلبون تغيير نظام الرى المصرى بأكمله بزعم أن حصتنا من المياه محدودة وكأنهم سلموا بإبتراز أثيوبيا الشيوعية وتهديدها بسحب مياه النيل لمشاريعها الخاصة . بل إنهمك هؤلاء المسئولون في استرضاء اثيوبيا وثقلها خوفاً منها ومن الروس وراءها دون أن يتبعوا معها سياسة مفاوضات وردع قوية تجبرها على إحترام مصر وعدم تهديدها بأمر حيوى خطير كالتلاعب في ماء النيل . وكأنهم ارتضوا بهذا التللق المطروح في ثوب المساعى السلمية بأن تكون مصر رهينة الإبتراز الشيوعى من أديس أبابا والصليبي من جنوب السودان .

وفي ظل الدولة الإسلامية الواحده لم

يكن الصراع لينشب بين الحكم في ليبيا والحكم في مصر بل كانت الموارد ستوزع وتقتسم لمصلحة الشعبين المسلمين وأى شعب مسلم آخر بحاجة إليها . لكن النزعة القومية المحلية وجنون السلطة الغبى دفع بالعقيد القذافى إلى سحب المياه الجوفية من أسفل مصر لا ليسد بها حاجة عاجلة أو حقيقية في ليبيا ولا ليوظفها في مشاريع مجدية بل ليحقق مجرد ضجة كبيرة وليقيم له « سد عالى » في شكل ما أسماه « النهر الصناعى الكبير » وفي ظل القوة والعزة الإسلامية كانت مصر تمتلك كل ينابيع النيل لا ملكية إستعمارية لديها لصالح مصر والمصريين بل سيطرة لصالح كل شعوب وادى النيل وحفظاً لحقها في وجه الإستعمار الغربى الصليبي الذى أزعجته قوة مصر المسلمة فطردها من وادى النيل وشرق أفريقيا كله ومضى هو يمارس سياسة نهب الموارد وإبتراز مصر والسودان المسلم بالتحكم في مياه النيل . وفي إطار المفهوم القومى المحلى أو العربى العنصرى



الغوغائي لم يفهم حكام مصر من عسكر
الإنقلاب (ضباط ٢٣ يوليو) هذه الحقائق
وما كان لهم أن يفهموها وقد فرضوا أنفسهم
على البلاد بقوة السلاح وكان جل همهم هو
البقاء على مقاعد الحكم وإدعاء العظمة
والزعامة حتى لو ضاعت مصالح مصر
الحوية نفسها ومعها مصالح سائر مسلمي
وادي النيل وشرق أفريقيا .

إن الحل الإسلامي لمشكلة المياه مطروح
في إطار التعاون والإخاء المجرد من الأنانية
والنظرات العنصرية اللادينية . ولن يكون
هذا التعاون مجدياً مع حكام شيوعيين أو
صليبيين هنا وهناك أيا كانت المظاهر .
فالتجربة تقول أن هؤلاء يسرون وفق خطة
عدوانية لا يحيدون عنها والدليل على ذلك هو
تصريح المسؤولين المصريين مؤخراً بأن حصّة
مصر في ماء النيل أي لا يمكن زيادتها بسبب
زيادة السكان أو الإحتياجات وهذا يعني كما
قلنا التسليم بالمنطق الأثيوبي . فأى تعاون
ممكن هنا وقد سلم طرف مسبقاً بإبتزاز
الطرف الآخر . ولو أردنا أن نعرض صور
التعاون الممكن بين البلاد الإسلامية حتى
تحت ظل حكومات غير إسلامية لأشرنا إلى
عرض تركيا مؤخراً توصيل المياه من بعض
أنهارها إلى السعودية عبر الأنابيب وهو
مشروع إستراتيجي يمكن أن يكون نموذجاً
يحتذى للتفكير المبدع في مجالات الوحدة
الإسلامية على صعيد المشاركة في الموارد
وكسر حواجز التفكير الضيق الذي ينكفيء
على أفق ما يسمى بالوحدة العربية جاعلاً لها

أولوية على أى عمل إسلامي .

وتبقى كلمة حول مشكلة المياه وسحبها
جوفياً على يد كل من إسرائيل ونظام القذافي
وأثيوبيا وبعض الأنظمة الأخرى إن هذا
الأمر يتطلب إستراتيجية عسكرية جديدة
لإعداد الجيش لخوض معارك للحفاظ على
خطوط الحياة لمصر في الأدغال الإستوائية
والأراضي الجبلية والمناطق الحارة وبدل تجاهل
هذه الحقائق التي قد تطرق الباب في أى
وقت فعلى المسؤولين الإعداد لها من الآن
بخطة تدريب متقنة وصناعة تسليح تكسبنا
الاستقلال ومعرفة العدو الحقيقي الذي
سنقابله متربصاً على ينابيع النيل ولن يكون
هذا العدو غريباً لإسرائيل في الحبشة ومعها
القوى الصليبية والشيوعية . وهذا أفضل من
الحديث عن سياسة أفريقية جديدة عمادها
الدكتور بطرس غالى وقوامها التذلل لأثيوبيا
ونسيان قضايا الشعوب المسلمة فيها أو
السعي لتحقيق فصل جنوب السودان عن
شماله تمشياً مع الأطماع والنوايا الصليبية .



إسرائيل

أصبحت إسرائيل الآن وكما سبق أن قلنا تسعى للتفكير في دور إستراتيجي لها على المستوى الدولي يتجاوز حجمها الجغرافي كما يتجاوز دعاوى القوميين العرب من أنها مجرد كيان لضرب الدول العربية المجاورة ويتجاوز دعاوى إسرائيل نفسها من أنها دولة شرق أوسطية داخلية ومندمجة في المنظومة الإقليمية . تتضح هذه الحقيقة من عدة تطورات أخيرة . فهناك الاهتمام الإسرائيلي المتزايد بالإنفتاح على أفريقيا (شرقها وغربها - ووسطها) والتعامل التجاري الواسع والوثيق معها والذي تدعم خدماتها العسكرية والفنية . ويقابل هذا الانفتاح البعيد أيضاً على آسيا (الصين ، تايلان ، سرى لانكا ، تايلاند ، والهند) في إطار يتجاوز مجرد التحركات السياسية أو الدبلوماسية المعروفة إلى آفاق توسيع التعاون الاقتصادي والعسكري . وقد وصل الأمر إلى أن أصبحت إسرائيل قضية إسلامية ليس في الشرق الأوسط بل في جنوب شرق آسيا عندما زار رئيسها تلك المنطقة منذ أشهر عديدة فتصدى له المسلمون هناك بالاحتجاجات العنيفة .

أحدث طائرة حربية في العالم متفوقة على أمريكا وروسيا . ولا ننسى في هذا المجال ما تروج له إسرائيل من تفوقها التكنولوجي في مجال كالزراعة والطب .

والخلاصة هي أن إسرائيل تفكر الآن وتخطط في إطار كونها دولة كبرى ولها دور على الساحة الدولية برغم حجمها الصغير واقتصادها الضعيف . وتعمل سياسة إسرائيل الخارجية والداخلية معا في إطار هذا الدور الذي يتلخص في مواجهة وضرب

وتشغل إسرائيل بقضايا نهضة الإسلام في إيران وقوة باكستان النووية كما تطور صواريخ متوسطة المدى مما يفتح المجال لدخولها في علاقة حوار إستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي ستنهي بدخولها طرفاً في معاهدات حظر الأسلحة على مستوى الكتلتين الشرقية والغربية . وقد برزت إسرائيل أو صورت نفسها للعالم من خلال مسألة طائرة اللافي (التي مولت إنتاجها أمريكا بحوالي مليار ونصف دولار) كأنها قوة تكنولوجية ضخمة استطاعت إنتاج

الحركات الإسلامية في المنطقة وضرب
الإمكانات الذرية والثورية والإسلامية في
باكستان وإيران وحصار الإسلام في أفريقيا
من خلال التدخل في بلادها الإسلامية
بالتسيق مع الحركات الصليبية . ومن هنا
تسقط نظرية القوميين العرب حول الدور
المحدد لإسرائيل كمجرد قوة إستعمارية
إستيطانية على النمط القديم مكلفة بدور ضرب
القومية العربية . ذلك لأن الذي أعطى
إسرائيل قوتها الدولية ومكنها من التفرغ
لدورها العالمي هم القوميون أنفسهم من
خلال عملية حرب ١٩٦٧ .

وفي نفس الوقت فإن القوميين العرب
بتصورهم المحدد عن دور إسرائيل لا
يستطيعون أن يفسروا لنا لماذا لا تضربهم
إسرائيل سواء كدول (سوريا ، العراق)
أو كتأحزاب وجهاعات بينما تركز على ضرب
الحركات الإسلامية والنشاط والتجارب
الإسلامية على ساحة أوسع من مساحة البلاد
العربية المجاورة لها أو حتى منطقة الشرق
الأوسط . والأخطر من ذلك أن منطق
القوميين وتجاهلهم للبعد الدولي المضاد
للإسلام لوجود إسرائيل هم الذين يدعمون
وجودها ويضفون عليه الأمان والاستقرار .
فإذا كانت إسرائيل قوة إستعمارية إستيطانية
هدفها فقط شق صفوف العرب أو حتى
استغلالهم والسيطرة عليهم فإن توحيد هذه
الصفوف ثم الدخول معها في مسيرة تسوية
سلمية وإدماجها في المنطقة العربية كفيل
حسب هذا التصور بإنهاء هذا الدور

المحدد . أما في إطار التصور الإسلامي فإن
الدور الإسرائيلي الواسع والمنسق مع
الاستعمار الغربي والصليبية الدولية والمنسق
عضوياً مع حركات دولية معادية للمسلمين
كالصهيونية والشيوعية يصعب دوراً لا يمكن
التغلب عليه أو معالجته إلا في إطار سياسة
جهادية شاملة تقوم على إستراتيجية وحدة
ونهضة إسلامية على المستوى الدولي . ولا
يمكن القول بأن الحل القومي بإدماج إسرائيل
في النظام الإقليمي العربي (كما يسمونه)
كفيل بتحجيمها إلى أن تضعف وتذبل حتى
الزوال أو إلى أن تنشأ إستراتيجية إسلامية .
فهذا الحل المتصور في كامب ديفيد والمؤتمر
الدولي وأشباهه سيؤدي فقط إلى تثبيت
أوضاع إسرائيل وتفرغها لمهمتها الدولية التي
تفرغت لها بالفعل بعد كامب ديفيد الأولى
وفي إطار تهدة الأوضاع بل سلميتها التامة
على الحدود السورية والأردنية وأخيراً
اللبنانية . إن الحل القومي في محدوديته
وضيق أفقه هو في حقيقته الحل الذي تريده
إسرائيل ليؤهلها إلى أداء دورها الفعال على
الساحة الدولية كمركز تجمع وتركيز وقيادة
للقوى المعادية للإسلام .

د . محمد يحيى



ملاحظات حول ندوة

الالتزام والموضوعية في ك

شاركت أربع جهات في تنظيم هذه الندوة التي عقدت في الفترة
من ٣١ / ٨ إلى ٣ / ٩ / ٨٧ :

قسم التاريخ بجامعة القاهرة والمركز القومي للبحوث الاجتماعية
والجنائية والمعهد الهولندي بالقاهرة وقسم الدراسات العربية بجامعة
امستردام بهولندا ولم يذكر أى شيء لا في الندوة أو جلساتها عن
مصادر تمويلها وكان الدافع وراء هذه الندوة — كما جاء في كلمة
د . أحمد عبد الله منسق الندوة — هو الاهتمام الملحوظ في هذه الأيام
بقضايا التاريخ المصرى والمعارك الصحفية التي تدور حول هذه
القضايا واستخدام القوى السياسية المختلفة الآن للتاريخ كسلاح في
صراعها السياسى .

وفي الجلسة الافتتاحية أثار فتحى رضوان انتباه الجميع بتقييمه —
كشاهد على العصر للفترة الممتدة من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ حيث قال
انها من أسوأ وأقبح فترات التاريخ المصرى .

وكانت قمة الاثارة عندما ذكر فتحى رضوان ان سعد زغلول
كتب في مذكراته الشخصية وثيقة ادانته بالخيانة عندما أزعجه نبأ
عزل كرومر وكتب سعد في مذكراته بهذا الخصوص انه لم يبدأ ولم
تنفرج أساريره الا بعد أن طمأنه كرومر نفسه أن من سيخلفه هو من
تلامذته — أى من تلامذة كرومر — وانه سوف يوصيه بسعد خيرا

كتاب تاريخ مصر المعاصر [١٩١٩] [١٩٥٢]

وان الاحتلال باق في مصر ، وعندما سمع سعد هذه الكلمات من اللورد قال (هنا هدأت نفسي واطمأنت على مستقبل بلدي) .

واذا كان الجميع قد أثارهم ما ذكره فتحي رضوان ، خاصة وان معظمهم يساريون يكون عداء تاريخيا للوفد وقيادته ، فان الأمر المدهش حقا هو أن أحدا لم يثر انتباه ما ذكره رودلف بيترس ممثل قسم الدراسات الغربية بجامعة امستردام عندما قال وهو يقيم الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة (ان الدراسات التي قام بها الأجانب عن تاريخ مصر قد تكون في بعض الأحيان جيدة وان كانت ليست بعيدة عن تأثيرات عقلية الاستشراق التي كانت تعمل في ركاب الاستعمار) .

وفي الحقيقة ان ما ذكره رودلف بيترس كان جديرا باثارة اهتمام جموع الحاضرين خاصة وان معظمهم من الأكاديميين وكتاب التاريخ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان مغزى ومضمون ما ذكره بيترس يقع في قلب موضوع الندوة مباشرة نعتي قضية الالتزام والموضوعية في كتابة التاريخ المصري وكلام بيترس يثير قضية هامة وخطيرة في هذا الصدد ألا وهي قضية (المنهج) المستخدم ومدى علاقته بمسألة الموضوعية والالتزام .

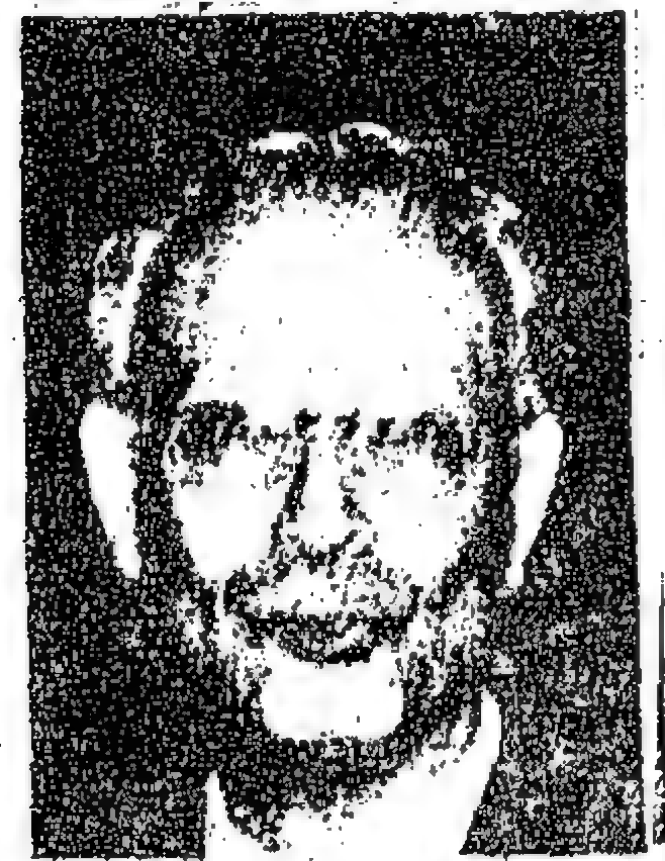
فإذا كان (بيترس) يرى ان أهمية كتابات الأجانب في التاريخ

المصرى يجب أن تؤخذ ضمن تأثيرات عقلية الاستشراق التي كانت تعمل - وما تزال - في ركاب القوى الاستعمارية فإن معظم المناهج التي يعتمد عليها المؤرخون المصريون هي نفسها مناهج هؤلاء الأجانب بما يعنيه ذلك من أن نتائج دراساتهم وكتاباتهم هي بالضرورة ملوثة بعقلية الاستشراق الاستعمارية هذا من جانب ومن جانب آخر فإن افتقاد معظم المؤرخين وكتاب التاريخ السياسى المصرى لمنهج مستقل وأصيل في مفاهيمه وأصوله وأدواته قد جعلهم يظلمون في دراساتهم - في بعض الحالات بدون قصد منهم - الحركة الإسلامية ودورها في تاريخ مصر المعاصر .

وعلى أية حال فقد كشفت أوراق هذه الندوة - في معظمها والمناقشات التي جرت أثناءها ، عن هذا الخلل الجوهرى الذى تعالى منه الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة وخاصة ما تعلق منها بتفسير وتقييم دور الحركة الإسلامية على مسرح السياسة المصرية ومن المهم أن نؤكد ان هذه الآثار السيئة لهذا الخلل المنهجي لا تسرى في معظم الأحيان - أو على الأقل بنفس الدرجة - على بقية التيارات والقوى السياسية غير الإسلامية لسبب بسيط هو ان تلك القوى والتيارات هي نفسها تضرب بجذورها الفكرية والمفاهيمية الى أصول أجنبية (شيوعية أو ليبرالية غربية) تتسق بدرجة أو بأخرى مع المناهج المستخدمة في دراستها .



جورباتشوف



رفعت المحجوب

في الأوراق التي تناولت مناهج وطرائق كتابة تاريخ مصر المعاصر ركز الجميع على دور المؤرخ أو كاتب التاريخ السياسي ومدى إمكانية التزامه وموضوعيته وكاد الجميع أن يتفقوا على استحالة عزل ميول واتجاهات المؤرخ حال قيامه بعملية التفسير وإصدار الأحكام على وقائع التاريخ وأحداثه ولكنه ما دام التزم بالحقائق والأحداث التاريخية فحسبه ذلك لكي يكون عمله ملتزما وموضوعيا .

وفي الجلسة التي رأسها د . عبد العظيم رمضان بهذا الخصوص وقدم فيها ورقته أيضا كتابنا هناك ملاحظة عامة ، وتلخص هذه الملاحظة في أنه لا يختلف اثنان في ضرورة التزام أقصى درجات الصرامة وعدم المسامحة ما دام الأمر متعلقا بتحقيق وقائع وأحداث التاريخ فتذكر كاملة وصحيحة دونما زيادة أو نقصان ولكن لابد من وضع ضابط منهجي للجميع حتى لا تضيع (الموضوعية) (والعلمية) هذا الضابط المنهجي يتمثل في ضرورة أن يكون المؤرخ على درجة عالية من فهم واستيعاب المنطق الداخلي الذي يحكم تصورات وحركة هذا التيار السياسي أو ذلك وإن فقدان هذا الفهم من ناحية وعدم أخذه في الاعتبار عند الحكم على دور حركة سياسية معينة من ناحية أخرى يعني فقدان ركن أساسي من أركان الموضوعية وهذا للأسف يشوب معظم الكتابات التي تناولت دور الحركة الإسلامية فجاءت متحيزة وغير

موضوعية بسبب هذه العلة المنهجية ولعل هذه العلة هي التي جعلت عالما جليلا ومؤرخا عظيما مثل المستشار طارق البشري يقوم بكتابة مقدمة - في أكثر من ثمانين صفحة - لكتابه الشهير (الحركة السياسية في مصر) ويصحح موقفه تجاه الإخوان المسلمين والأحكام التي أصدرها بحقهم في هذا الكتاب بعد أن أدرك أهمية هذا الضابط المنهجي لتحقيق الموضوعية ورغم هذه الشجاعة النادرة من البشري إلا أنه تعرض ومازال لحملة من الإرهاب الفكري بسبب موقفه هذا لا لشيء إلا لأنه أراد أن يكون أميناً مع الحقيقة وأن يكون ملتزماً بأصول الموضوعية بعيداً عن الهوى السياسي .

وبعض نماذج عدم الالتزام بالموضوعية كتاب د . عبد العظيم رمضان (الإخوان المسلمين والتنظيم السري) فهذا الكاتب يجسد بحق درجة تهافت منطق د . رمضان في دراسة قضية هامة في تاريخ مصر المعاصر لا لأن د . رمضان متحيز سلفاً ضد الإخوان فحسب ولكن لافتقاده إلى الفهم الدقيق للمنطق الداخلي الذي يحكم تصورات وحركات الجماعة الداخلية وتجاه القوى الأخرى الممثلة في القصر والاحزاب السياسية والاحتلال على السواء ومن قرأ كتاب د . رمضان وقرأ الحوار الذي دار بينه وبين صلاح شادي المنشور بنفس الكتاب تتأكد له هذه الحقيقة .

حول كتابة تاريخ الاحزاب والمنظمات السياسية :

أهم الأوراق التي قدمت بهذا الخصوص كانت ورقة د . يونان ليب رزق الاستاذ بجامعة عين شمس وكانت مناسبة أخرى لبيان كيف تكون اللاموضوعية ويكون التحيز حتى من قبل المؤرخين غير الحزبيين وغير السياسيين مثل د . يونان ، وأن العلة في ذلك كاملة في منهجه ولا سبيل للموضوعية إلا بتدارك الملحوظة التي سبق ذكرها بخصوص د . عبد العظيم رمضان .

كانت ورقة د . يونان بعنوان (التحزب والموضوعية في كتابه الأحزاب السياسية في مصر) يبدو أن د . يونان وهو يحدثنا عن التحزب والموضوعية قد تحزب هو نفسه من حيث لا يدري .

فبالنسبة لما جاء في ورقة د . يونان المقدمة لهذه الندوة فقد اتهم جماعة الإخوان كلها أنها انتهجت الأسلوب التكفيرى في مواجهة خصومها السياسيين وضرب مثلا على ذلك بجزء من مقال لصالح ع شماوى يهاجم فيه الوفد ويدعو زعماءه للذهاب إلى قريته لإعلان كفرهم .. الخ .

والحقيقة أن حسن البنا نفسه هو مؤسس وزعيم الجماعة كتب رسالة للنحاس باشا منشورة في (النذير) قال له فيها يا باشا إن كثيرين من الناس وأنا واحد منهم — أى البنا — صاروا يعتقدون أن النحاس والوفد

وحكومته يقفون من الإسلام موقف المنصرف عنه المتبرم بمظاهره العامل على اضعافه ، ثم أوضح البنا حيثيات هذا الحكم فذكر النحاس بأن الوفد نادى بالفكرة القومية والوحدة الوطنية وهذا وإن كان عملا جليلا لا يعارض الإسلام إلا أن الوفديين فهموا هذه الفكرة فهما خاطئا فظنوا أنها لا تتحقق إلا بالتحلل من الإسلام ومظاهره وذكره بتصريحه لمراسل وكالة الأنباء الاناضولية عام ١٩٣٥ وقوله أنه معجب بدون تحفظات بكمال اتاتورك ، ثم قال البنا له ان الوفد وصل للحكم أكثر من مرة ولم يفعل شيئا للإصلاح الإسلامى فمن حق الناس بعد كل هذا أن يحكموا على الوفد حكمهم السابق .

ونظرا لان مفهوم التكفير لدى د . يونان وغيره مجرم سلفا وفي جميع الأحوال فقد حكم بأدانة سلوك الجماعة تجاه الوفد ولكن إذا أمعنا النظر في هذا الأمر سوف نجد أن حيثيات موقف البنا الذى ذكره للنحاس في رسالته تعنى أن البنا اتخذ الموقف الصحيح وفقا لمقتضيات التصور الفكرى العام للإخوان المسلمين ثم أنه إذا كان الإخوان يستندون في شرعيتهم ويستمدون أصولهم من التراث الإسلامى فلماذا نصادر حقهم في استخدام احد معطيات هذه الايديولوجية في صراعهم السياسى تجاه القوى الأخرى إذا قامت القرائن المسوغة لذلك ؟

أما المثال الثاني الذى يكشف عن اللاموضوعية فى أعمال د . يونان فهو ما ذكره فى دراسته المنشورة بالمصور تحت عنوان (عبد الناصر وفن اتخاذ القرارات التاريخية) وفيها قارن بين عبد الناصر ومحمد على بخصوص التخلص من القوى السياسية المناوئة لهما فمحمد على اقام مذبحة للمماليك بالقلعة وعبد الناصر قام بنفس الشئ ولكن بأسلوب عصري — نص كلام د . يونان — تمثلت فى مجموعة من الاجراءات والقوانين تنزى بزي الشرعية ومحاکمات ثورية ومصادرات لعناصر القوة للطبقة التى كانت مسيطرة قبل الثورة .. وكان هدف عبد الناصر من ذلك على حد ما ذهب إليه د . يونان هو ادراك عبد الناصر أن وجود الطبقة المتوسطة الثورية — التى مثلها عبد الناصر فى الحكم واستمرارها فى الحكم مرهون بضرب الطبقة القديمة ولكن إذا سلمنا مع د . يونان بذلك فسوف نجد ان منهجه يحمل الكثير من عناصر التحيز واللاموضوعية واتخذى د . يونان أن يفسر الاجراءات التى اتخذها عبد الناصر تجاه الاخوان المسلمين معتمدا على تحليله السابق فلم يكن الاخوان من الطبقة المسيطرة قبل الثورة كما أنهم لم يكونوا من رجال الحكم الملكى ثم أنهم لم يمثلوا فى أى يوم طبقة بعينها لا مالكة ولا غيرها بل شملت الجماعة كافة قطاعات الأمة من الأثرياء والعمال والفلاحين والطلبة والموظفين .. الخ .

ومن الأوراق التى قدمت أيضا ورقة

للدكتور زكريا سليمان يومى وفدومه منسق الندوة باعتباره أى د . زكريا — ممثلا للتيار الإسلامى فى الندوة ومتحدثا عنه وكانت ورقته بعنوان طويل هو : (الاتجاهات الدينية بين عهدي عبد الناصر والسادات وأثر حركتهم المعاصرة على تناول دورهم قبل ١٩٥٢) ولم يكن العنوان طويلا فقط ، فقد كان غير مفهوم كذلك فضلا عن الاخطاء الاصطلاحية التى جاءت فيه مثل (الاتجاهات) و (الدينية) ، وفى الحقيقة كانت ورقة د . زكريا متقدمة فى أكثر من بعد فهى من ناحية خارجة عن الإطار الزمنى المحدد للندوة ، اللهم إلا فى علاقة هامشية لم يتمكن د . زكريا فى توضيحها ومن ناحية أخرى اعتمدت على السرد الحداثى على حد وصف أحد الذين ذبحوا د . زكريا بتعليقاتهم وملاحظاتهم ومن ناحية ثالثة لم يستطع د . زكريا ان يلقى مضمون ورقته شفاهة كما فعل الكثيرون وظل يقرأ الورقة ذاتها حتى انتهى الوقت المحدد له دونما أن يفهم أحد ماذا أراد أن يقول .

وعندما فتح باب المناقشة تلقفه الحاضرون من الناصريين والشيوعيين واحدا تلو الآخر مثل د . حسام عيسى ناصرى عتيد يعمل استاذًا بكلية حقوق عين شمس وسعد زهران شيوعى قديم وغيرهما فلم يتركوا ورقة د . زكريا إلا بعد ان وصفوها بكل أوصاف (السفه) و (اللاموضوعية) والجهل إلى غير ذلك . (مركز دراسات اختيار الإسلامى)

عشرون عاماً من

تحتضن الجماهير المسلمة الشائرة في الوطن أحزانها وآلامها وقهرها للعام
العشرين على التوالي .. وتذكر كل شهدائنا الذين سقطوا منذ حزيران
النكسة (يونيو ١٩٦٧) وحتى حزيران المتكرر سنة ١٩٨٧ .. حزيران
يتكرر .. وتحفر الجماهير المسلمة المستضعفة في قلوبها أحزانها وتزيد من
نزف الجرح في أعماقها ..

عشرون عاماً من العذابات .. عشرون عاماً من المذابح .. عشرون عاماً
من الرحيل .. بنلوه رحيل .. يتلوه رحيل .. عشرون عاماً من المعتقلات ..
وزنازين المحتل أصبحت بعدد بيوت الفقراء ..

عشرون عاماً من الدم .. عشرون عاماً من الاحتلال ..
وعشرون عاماً والأقصى الحبيب يصرخ في كل جهات الكون :
أنا الأقصى .. قبلتكم الأولى ومسرى رسولكم الأعظم .. أنا كما أنا ..
أسير للمحتل الفاضب .. أنا كما أنا تحتضن الليلة - ككل الليالي - الفوج
القادم من الشهداء .. آلاف الشهداء سقطوا منذ حزيران ١٩٦٧ ..
ومئات الآلاف من شعبنا دخلوا المعتقلات .. والآلاف تم ترحيلهم ..
وآلاف المفقودين .. الأرقام أصبحت أكبر من حجم الذاكرة .. والذاكرة
مازالت حبل بالتواريخ والأرقام والأسماء ..

ذكرى النكسة والهزيمة - في ذكرى سقوط البدائل العلمانية عن
الإسلام ، وفشلها في مواجهة التحدي الغربي الحديث ، وفشلها في مواجهة

الاحتلال الصهيوني

إسرائيل .. في ذكرى سقوط الزيف — زيف البدائل والتأثيرات والمناخ الوهمية !! تنحاز الجماهير المسلمة المقهورة إلى دينها .. وتؤكد على أن الإسلام هو فقط الذي يمكنه حل كل انتكاس لسياستها .. والإجابة على كل الأسئلة الصعبة .. وبعد عشرين عاماً من النكبة — وفقدان الهوية — بعد عشرين عاماً من التزوير يتبعه التزوير تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة على أرض فلسطين ، لكي تعيد للأمة المسكينة الهوية التي سلبت منها ..

تأتي على درب القسام وكل الرموز المجاهدة .. لتعلن أن الحل لقضيتنا هو الصحو الإسلامية الشاملة وتؤكد على أن الإسلام هو الكفيل بتحرير فلسطين ..

تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة على طريق التحرير .. تحمل الإسلام «عقيدة ومنهجاً» .. تحتضن الأمة في قلوبها .. تزرع الأقصى في عيونها وذاكرتها .. تحمل هموم الأمة على أكفها وتتقدم .. كطلائع للجهاد الإسلامي على أرض فلسطين .. تواصل طريق معلمها الشهيد عز الدين القسام .. وعلى هدى المعلم الشهيد سيد قطب .. وتقدم الشهداء تلو الشهداء .. والتضحيات تلو التضحيات

في ذكرى النكسة وذكرى الهزيمة تؤكد الطلائع الإسلامية المجاهدة على أن الإسلام ما غاب يوماً عن ساحة الصراع .. رغم كابر لبرووير والتزييف وسرقة نضالات المسلمين منذ اللحظة الأولى لاعلان بعد سقوط وحتى ثورة القسام سنة ١٩٣٥ .. إلى سقوط القدس سنة ١٩٦٧ وحتى سنة ١٩٨٧ .. الإسلاميون كانوا دوماً في الصف الأول وعلى درب

المقاومة والجهاد ضد الاحتلال الصهيوني وأنظمة العمالة سقط الآلاف من شهداء الثورة الإسلامية .. مرتفعين فوق حب الدنيا وكراهية الموت .. كثيرون هم شهداء الثورة الإسلامية — وأما المعتقلون فأرقامهم أكبر من أن تُحصى !! ولكن المؤامرة كانت أكبر من الجميع .. فكانت المحاولات الدائمة لسرقة نضالات أبناء الإسلام والجهاد الإسلامي .. داخل الوطن المحتل وخارجه ..

وفي ذكرى النكسة والهزيمة .. وذكرى مرور عشرين عاماً على سقوط القدس تؤكد الطلائع الإسلامية على أن الجهاد الإسلامي سيواصل نضاله وتصديه ضد المحتل الكافر حتى تحرير فلسطين كل فلسطين .. وعلى درب المقاومة المتميزة .. قام الجهاد الإسلامي دوماً بتوجيه ضربات موجعة للمحتل ولليهود ..

في ذكرى النكسة يكون موعد الأمة المقهورة مع الشار «العظيم» المتوالد للإسلام .. وللأقصى وللفلسطين .. يكون موعدها .. الشار الذي لا ينام مثلما لا تنام عيون الشهداء .. موعدها الحزن الذي لا ينتهي مثلما لا ينتهي الدم المتدفق من جروحها .. الثورة المباركة التي تتفجر مع صرخات الله أكبر .. فوق المآذن والقباب وفي الشوارع والأحياء الفقيرة .. تتقدم الطلائع الإسلامية ومن خلفها الأمة المقهورة .. وهي تصرخ على امتداد شوارع الوطن المحتل الله أكبر .. الله أكبر والموت لإسرائيل .. الله أكبر والنصر للمستضعفين .. تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة لكي توقف جراحات الأمة عن النزيف .. تتقدم لترفع الخوف والحزن والقلق الذي يتربع في عيون الفقراء .. تتقدم من أجل أن يكون غدنا مليئاً بالفرح والانتصار العظيم .. على درب الإسلام المبارك تسير الجماهير المستضعفة يداً بيد مع طلائع الجهاد الإسلامي على أرض فلسطين من أجل تحرير الوطن كل الوطن . والله أكبر وأنا المنتصرون ..



● الشهادة في حروبنا ضد الصهيونية شهادة لا جدال فيها ..
استشهاد في سبيل الدين بمعناه الشامل الكامل (دون شكوك
مذهبية) والدين عند الله الإسلام. من هذا اللون العظيم كان استشهاد
الإمام عز الدين القسام ويكون استشهاد المحاربين ضد الصهاينة في
كل وقت ومكان .

● وقد ارتكب الاعلام الإسلامى خطأ غير مقصود بالحديث
الجماعى أو الاجمالى عن المعارك والنضال على مدى المأساة الفلسطينية
المروعة في ذلك العصر وربما كان العذر هو كثرة الشهداء وكثرة
التضحيات بما لا يدع مجالاً للحديث المنفرد عن بعض هذه البطولات
بالتركيز المناسب . وانا ننبه إلى ضرورة بعث قصص البطولة الفائقة
الكثيرة وإبراز أبطالها تحت الضوء فذلك أدعى إلى التأثير في نفوس
الناس وإذكاء حمية النضال من جديد .

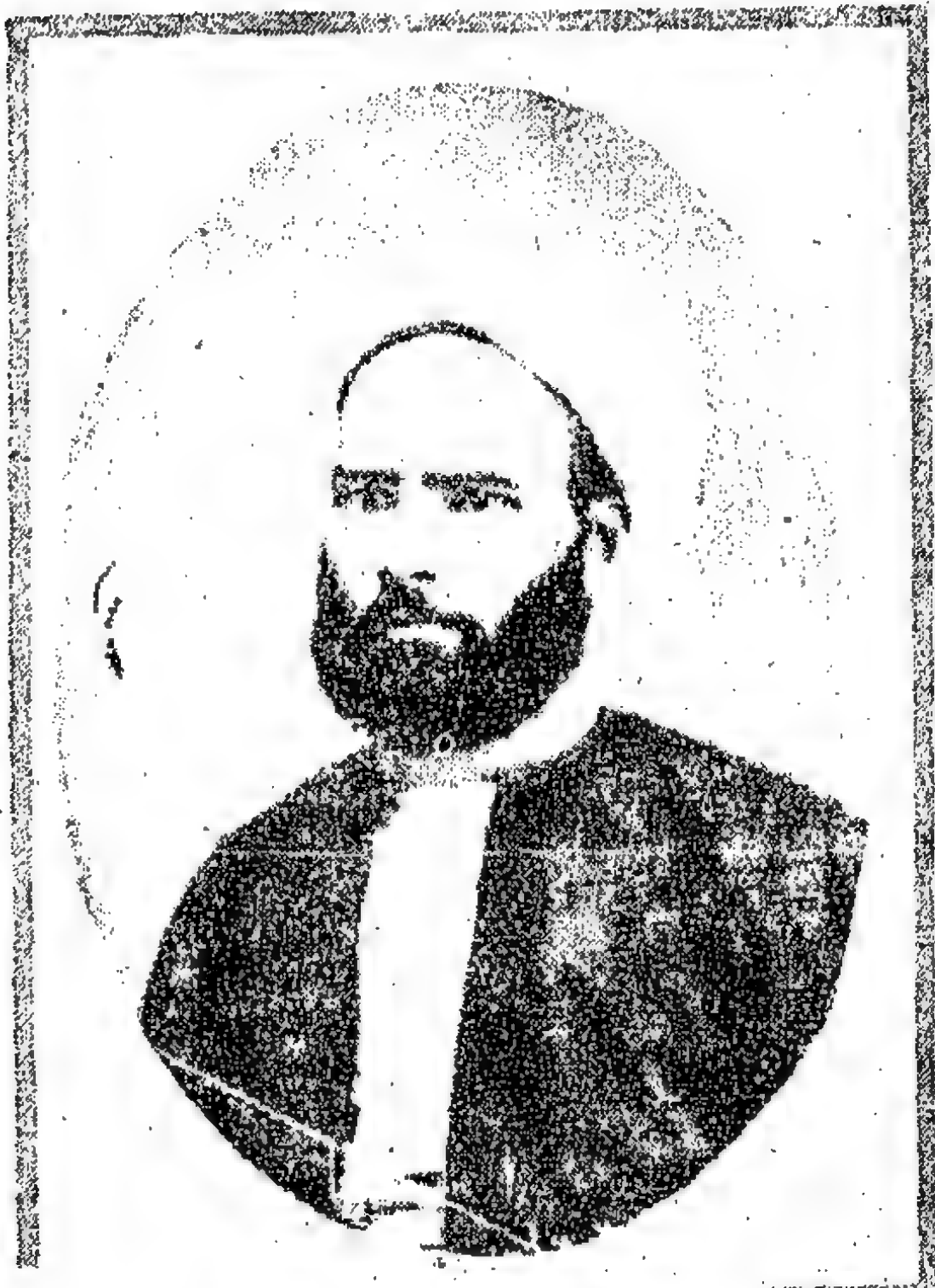


حكم الاعدام ثم حاولوا مصالحته على أن يسير وفق هواهم فظل على إيمانه وأفلت من قبضتهم إلى ميدان جديد للكفاح كان في حاجة إليه في السنوات المقبلة .

القسام في فلسطين :

رحل الإمام المجاهد إلى فلسطين واستقر في ضاحية الباجور قرب حيفا عام ١٩٢٢ ورحب به طائفة من العلماء الأجلاء ، وفي وقت مبكر أدرك المكيدة التي تحيكها حكومة الانتداب بالتعاون مع الجمعيات الصهيونية لسلب الوطن الفلسطيني .. إن قدر النضال ينتظره أيضا رحل .. وبكل الحماس والإقبال راح يتحرك مدرسا وواعظا ورئيسا لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٢٨ ومأذونا ومنضما لجماعات سرية وخطيبا مفوها تعرفه الكثير من القرى والبلدان .. لقد آله أن يرى آثار الخلافات القبلية والعائلية في البلاد

محمد عبده :



● وكتاب ثورة الشهيد عز الدين القسام وأثرها في الكفاح الفلسطيني وثيقة تكسب حرارتها من صدقها وتوهج الذكريات الخالدة لإمام ومعلم وفدائي لا يغيب عن الخطر ما دام هناك سرطان صهيوني في أرض الإسلام ..

مولد بطل :

ولد الشيخ عز الدين عام ١٨٧١ في جيلة باللاذقية في سوريا ، وما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره حتى سافر إلى الأزهر الشريف لتلقي العلم وقد تتلمذ - فيمن تتلمذ عليهم - على يدي الإمام الشيخ محمد عبده ، وعندما عاد إلى سوريا عين مدرسا للجامع الكبير في جيلة حيث لا يستطيع عملاء الاتحاد والترقي أن يمس الشيخ عز الدين بسوء لأن من صالحه المحافظة على الشكليات الدينية إلا إذا هدد سلطته تهديدا مباشرا وفي الصميم .

لكن .. ما ان رحل عملاء الاتحاد والترقي عن سوريا وسقطت بعد ذلك الحكومة الاستقلالية وطرد فيصل إلى العراق حتى أسفر الفرنسيون عن وجههم الاستعماري الكاخ وشبت ثورة عمر البيطار فانضم إليها الشيخ عز الدين مؤمنا بأن تلك هي رسالته في الحياة ورسالة كل مسلم مؤمن حين يتعرض الدين والوطن إلى الخطر ..

ولم تستمر ثورة البيطار طويلا وطارد الفرنسيون رجالاتها وصدر على الشيخ القسام

وكيف يستغل الأعداء ذلك .. فبدأ ثورته بتأليف القلوب ونبد الأحقاد عن طريق تعميق الوازع الدينى ، وكان يلوم العلماء على تهاونهم فى الدعوة وفهمهم المحدود لدور الداعية الاجتماعى والسياسى والدينى فى آن واحد ..

القسام وحاكم حيفا :

كانت حركة الشيخ القسام أوسع من أن تكتم أخبارها ، وكان قد كون حركته السرية « الجهادية » .. وربما عرف حاكم لواء حيفا وهو من الانجليز بشئ عن هذه الحركة عن طريق بعض الخونة فأرسل إلى الشيخ وقال له : يا شيخ أنك متحرك وذو نشاط مناوئ لنا ، فرد عليه الشيخ قائلا بعد أن أخرج المصحف الشريف من جيب جبهته هذا الكتاب العظيم يأمرنا بالجهاد ولا يخالفه واستمر القسام فى خطواته دون تباطؤ أو خوف وقرأ خريطة العالم الإسلامى السياسية وتأكد له أن الحل كله بيد الفلسطينيين أولا وآخرها بعد الاعتماد على الله لأن كل بلد عرقى لديه من مشاكله الخاصة ما يجمعه من تقديم المساعدة والعون .

المنظمة الجهادية :

كان الشيخ يؤمن بأهمية سرية العمل واضعا نصب عينيه حديث الرسول ﷺ « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » ..

وقد أمكنه أن يجمع فى منظمته السرية حوالى ٢٠٠ فدائى وذلك منذ عام ١٩٢٥ فى حلقات سرية ولا يعرف أعضاء هذه الحلقات بعضهم البعض وقد قسم الشيخ أعوانه إلى خمس مجموعات : المجموعة الفدائية ، مجموعة الإعداد الثورى ، مجموعة التمويل ، مجموعة الوعظ والرعاية ، المجموعة السياسية .

وقد أفلحت هذه المجموعات فى إقامة جهاز سرى من الموظفين والعمال العرب الذين كانوا يعملون فى دوائر الحكومة ومع الشركات اليهودية وقدموا الكثير من الأسرار الصهيونية والبريطانية ، كما تمكنت من شراء السلاح . وقد امتد تأثير هذه المجموعات إلى ثورة ١٩٣٦ ومعارك النكبة عام ١٩٤٨ وراح الشيخ القسام يعد نفسه وجماعته لمواجهة خطة الانتداب بالتوسع فى هجرة اليهود إلى فلسطين وبالمصادفة عرف القسام أن اليهود يقومون بتهريب كميات كبيرة من السلاح إلى البلاد فأعلن القسام الجهاد المقدس وعدم اللجوء إلى سياسة المظاهرات التى سادت البلاد فى هذه الفترة ، وبدأ بالفعل النشاط المسلح ضد الصهاينة ومن حين إلى حين كان يقتل عدداً منهم ..

الخطة الكبرى .. ولكن :

أعد القسام خطته بحيث يمكن الاستيلاء على مقاليد الحكم فى البلاد فى وقت واحد وفى أكثر من مدينة وأثناء الأعداد النهائى

للخطة الكبرى الطموحة وتجهز الرجال أنفسهم وكان كل منهم يحمل في جيبه مصحفا .. تعجل أحد المناضلين وقتل جنديا يهوديا فأثار انتباه المستعمر وأجهضت الخطة الكبرى واستطاعت القوات الانجليزية تحديد مكان الشيخ القسام في أحراش بعيدة فأرسلت إليه خمسمائة جندي لحصاره هو ورفاقه القليلي العدد وحين طلب منه أن يستسلم أجاب : إننا لن نستسلم إن هذا جهاد في سبيل الله والتفت إلى زملائه قائلا (موتوا شهداء) ومات القسام شهيدا في معركة غير متكافئة .. وتسلم المرحوم الشيخ كامل القصاب زمام المبادرة بعد ذلك .. وكانت منارة القسام هائلة مهية ارتعد لها المستعمر ..

لكن .. ما مات القسام .. أنه أول من عمل عملا مركزا للثورة وزرع الحقد على الصهيونية وترك رجالا مخلصين خاضوا المعارك المقبلة وكما قال أحد الكتاب لقد سافر القسام وكان جواز سفره الأكبر مصحفا في جيبه وقلبه .

ولم يمض عام على استشهاد القسام - عام ١٩٣٥) حتى حدث أول هجوم مسلح بقيادة تلميذه المجاهد فرحان السعدى الذى واصل النضال حتى اعدم شنقا عام ١٩٣٧ وهو الذى أطلق اشارة البدء لثورة فلسطين الكبرى ٣٦ - ١٩٣٩ .. وتوالت مواكب التضحية والشهادة .

ولكن .. ترى .. هل تقرا أعين الشهداء

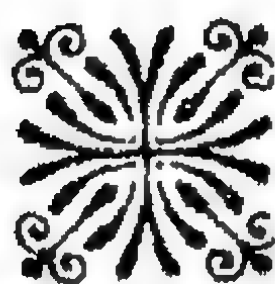
وفلسطين جرحها يكبر عاما بعد عام ؟ ليتنا وليت الأبناء يذكرون دائما كلمات الشيخ القسام :

« ان الصليبية الغربية والصهيونية الفاجرة اليهودية تريد ذبحكم كما ذبحوا الهنود الحمر في أمريكا ، تريدان إبادتكم أيها المسلمون حتى يحتلوا أرضكم من القسرات إلى النيل ، ويأخذوا القدس ، ويستولوا على المدينة المنورة ، ويحرقوا قبر الرسول ﷺ . انهم يريدون اللعب بأمهاتكم وبناتكم واخواتكم وتحويلهن إلى خدم وسبايا »

يا ويلكم ألا تفهمون ؟ رسول الله ﷺ يقول : « إذا ذيس شبر من أرض المسلمين ، فعلى المرأة أن تخرج بغير اذن زوجها وعلى الولد أن يخرج بغير اذن أبيه أيها المسلمون ألا تفهمون ؟ » .

رصدق قول الكاتب : القرآن وحده هو الذى يحرك المسلمين للجهاد ، والعلماء هم الذين يوجهون الناس إلى حمل السلاح فالتفوا حولهم يا أمة الإسلام .

عرض : نشأت المصرى



المختار في عيونهم

إن مجلتكم الغراء — المختار الإسلامى — مصداق لقول الرسول الأكرم ﷺ حيث قال : قام الإسلام على دعامين : كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، ومجلكم هى مصداق لتوحيد الثقافة الإسلامية ورفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله والولاء لأهل القرآن ..
محمد حسين عطيوه — الاسكندرية

ملحاحات

انصر أخاك

أنا من الوافدين إلى جمهورية مصر العربية ، جئت من أفريقيا الغربية للدراسة في الأزهر الشريف .. لأستزيد من العلم وفي الأزهر درست الحديث النبوى الشريف الذى جاء فيه « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » ومعناه عند رسول الله ﷺ هو أن تنصر أخاك بمنعك إياه من الأقدام على فعل الظلم

وبذلك تكون نصرته من أن يحل غضب الله عليه وهذا على خلاف ما كان سائداً في الجاهلية وهذا هو العدل كل العدل ، ولكن للأسف الشديد حدث فى هنا فى مصر الإسلامية أكثر ما كان يحدث فى الجاهلية فعندما نشب خلاف بينى وبين مصرى لم أجد من ينصرنى بل كان الناس ينصرون المصرى ظالماً أو مظلوماً . فهل هذا معقول .. كيف نسى أننا إخوة فى الدين .. علينا جميعاً أن ننصر أخانا ظالماً أو مظلوماً سواء كان من قومنا أم من غير قومنا وذلك على طريقة

من تقصد بهذا الاستاذ ثروت؟

كتب الأستاذ ثروت أباطة في جريدة الأهرام مقالاً غريباً بعنوان (أين أنتم من رسول الله ﷺ) ملئ بالسباب والشتم في شباب مجهولين لم يحدددهم ولكنه قال عنهم إنهم قتلة وسفاحون وقساة وطفغة يرتدون اللحية نفاقاً وجهلاً . والذي يقرأ هذا المقال ربما يفهم أنه يقصد الشباب الذين اتهموا باطلاق الرصاص على حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق ولو حدد أنه يقصدهم لكان خيراً له وربما وجد من أصحاب اللحي من يوافقه رأيه أما أن يعمم ويتأدى في السباب والشتم ويهاجم كل الذين أطلقوا لحاهم تشبهاً بالنبي ﷺ لأن اثنين من الملتحين اتهموا باطلاق الرصاص على وزير الداخلية فهذا مالا نقره عليه بل نرفضه ونستنكر ونقول له إنه إذا سرق ملتج فليس معنى ذلك أن كل من أطلق لحيته لص فضلاً من أن الذين اتهموا باطلاق الرصاص على أبي باشا لم يقولوا إنما أطلقنا عليه الرصاص باسم الدين وبشرع الله كما ادعيت ولكنهم أنكروا أصلاً صلتهم بالحادث ولم تثبت إدانتهم بل ثبتت براءتهم وأخيراً فإننا نربأ بك يا أستاذ ثروت أن تكون من الذين قال عنهم الشاعر :

وتنصركم يا ظالمون صحافة
لأقلام كتاب الغواية سوق
يمكن منها كل دون منافق
ويمنعها ذو عفة وصدوق
يقبح فيها الدين والحق والهدى

السي محمد ﷺ لأن الدين فوق كل اعتبار .

عمر آدم شتمه — النيجر

● المختار : نعتقد يا أخ عمر أن ما حدث لك حالة خاصة وليس أسلوباً عاماً أو هكذا نمنى .



تونس .. والأزهر

بالمصادفة أثناء إدارة مؤشر الراديو جاءت محطة تونس الخضراء وإذا بندوة معقودة لتقييم أعمال المجاهد الأكبر والمنحرف الأعظم الحبيب بورقيبة يروى قولاً تلو الآخر عن منجزات الزعيم الأوحى في هذا السبق الديني الكبير وفهم نصوص الآيات القرآنية فهما عجز عن إدراكه القرطبي أو ابن حبان الأندلسي في البحر المحيط أو سيد قطب في القرن العشرين ليضع النقاط فوق الحروف وأنه انطلاقاً من تلك العبقرية قد منع تعدد الزوجات وكذلك وضع نظاماً جديداً للصلاة ومنع كذلك صوم رمضان .. وكثير مما يعيب ذكره والعجيب في ذلك أن نجد التهليل للطفغة في كل مكان يمتد بهذا الدين والأعرب أنه من رجال الدين .

فأين أزهرنا الشريف من ذلك !!؟

أين الادانة التي يجب أن توجه هؤلاء الطغاة المستهزئين بديننا الحنيف ؟ ! يا حسرة على العباد

السيد محمد علي — الفصاصين

(ولا مانع من المعاشرة للاختبار) ثم على
ال بنت أن تذهب لأبيها لتقول له لقد اتفقنا
وإذا رفض الأب الرجعى (طبعاً) فلتقل له
صه اسكت أنت دا مستقبلى وأنا حرة فيه ..
فأين الرقابة المزعومة يامن تحاربون
(التطرف) ؟ !

**عبد الستار الطويلة :-

شيوعى أصيل لا يتورع فى زمن الحرية
الحمراء أن يذهب إلى أرض الطهر أفغانستان
ليعود فيؤلف كتاباً فحواه أن أهل هذا البلد
يسبحون بمحمد (جورباتشوف) ويؤيدون
الثورة الشيوعية أيما تأييد وأن مجاهدى
أفغانستان ماهم إلا فلول القوى الإقطاعية
والرجعية كما حاول من ذى قبل رئيس تحرير
النشرة الحمراء إيهام البلهاء ومن الأسف أن
يقول سى (طوطو) : «ومن المؤكد أن يأس
القوى المضادة للثورة سيتحقق إن آجلاً وإن
عاجلاً وإذا كان بضعة آلا .. منهم قد ألقوا
السلاح الآن فإن بداية .. سبل خطوة
واحدة» . وحسبى فى هذا الرجل قول خير
الخلق (إذا لم تستح فافعل ماشئت) ولكن
لشد ما آسف له أن تقف الحكومة المصرية
عقبة كئود فى سبيل وصول تبرعات المصريين
من يؤرقهم حال الإسلام للمجاهدين فى
الوقت الذى نفتح فيه الحبل على الغارب
لأمثال هذا الشيوعى .

طارق عبد الدايم البوهى
كفر الشيخ



ويمدح فيها فاسق وفسوق
بل الكفر فيها والضلال مشجع
وسخرية من ديننا ومروق

ولا نقول لا معذرة لك ولا سلام عليك
ولا رحمة ولكن نقول سامحك الله وغفر لك
ونزع من قلبك الغل للذين آمنوا .

عبد الرحمن بن محمد لطفى
ملوى / ٢٨ ش السودان



أمنية وطوطو

**أمنية السعيد :

فى احدى حلقات البرنامج الانسانى
(حياى) ظهرت السيدة الفضلى (جداً) أمانة
السعيد لتقول أنه على البنت أن تتفق مع
حبيب القلب على جميع خطوات الزواج

● حول « التطرف باسم الدين وماذا صنع بالحضارة » تحدثنا الأخت نجاة الحنفى أبو الفتوح من جوجر عن تجربة مصر في « التاريخ الأسود لجمال الفرعونى وما فعله بالإخوان » وكيف يتجنى أمثال الكاتب المسمى بعلى الدالى الذى « لم يمر قطعا بمراحل تعليمية » على الحركة الإسلامية ويناصبها العداء فتقول له الأخت نجاة اتق الله فى قلمك ، فإن الإخوان باقون ودعوتهم باقية .

● وحول المظاهر المؤسفة التى تشيع فى شارع الهرم وغيره يعلق الأخ فوزى فؤاد عبد المنعم . الشرقية ، بأنه من الغريب أن يحدث ذلك فى بلد الأزهر الشريف وبلد التراث الإسلامى وبمثل هذه الرسالة يوافقنا البريد باستمرار ويجمع الأخوة على أن الحل للقضاء على هذا الإنحلال ولإصلاح الحال الاجتماعى والاقتصادى هو تطبيق الشريعة الإسلامية ويستشهد بقول الشاعر :

من أين يُرجى للبلاد تقدم
والدين لم ترفع له الأعلام

والغريب أن حل مثل تلك المشكلة التى تؤرق وتؤذى مشاعر المسلمين فى مصر لا يتكلف سوى جرة قلم تقضى بإغلاق محلات الفاحشة فى شارع الهرم وغيره ، ودعنا نأمل .

● وانتقالا إلى فاحشة الكاسيت يحدثنا الأخ سمير حسين زعقوق . المراحل . شرقية فينبه إلى أن بعض شرائط الكاسيت التى تغنى فيها فنانات هز البطن تحمل شعاراً غريباً هو نجمة داود السداسية ويتساءل هل هناك صلة بين هذه الشركة وبين أولاد صهيون .

● ويوجه الأخ شوق حسنين . منيا القمح رسالة إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يحتكم إليه فيما يتعرض له أصحاب اللحى من مضايقات رغم أنهم فى ذلك يأتمرون بتوجيه الرسول الكريم ﷺ ويسأله عن دوره لإقرار الحق .

● ومن المنصورة يرسل إليكم الأخ محمد عبد الملك الزغبى قصيدة بارعة عنوانها مثل العالم الشهيد حسن البنا يشبه فيها الدعوة ببذرة تحولت رغم كل الظروف إلى نخيل عملاق .

● حول مقالات الكتاب الشيوعيين فى مصر ترد رسائل الأخوة لتكشف مافيه من ضلالة وباطل ومن بينها رسالة الأخ فتحى على السمان . الاسكندرية التى يوضح فيها انحسار الفكر الشيوعى فى العالم وفشله وينصح عبد الستار الطويلة ورفاقه أن يفيقوا من وهمهم الشيوعى ويقول له : ياسيد عبد الستار اجث لك عن لعبة غير الشيوعيين لأن هذه اللعبة أصبحت قديمة ولم تعد تنفع مع الشعب المصرى المسلم الواعى .

ردود خاصة :

- الأخ العراجي أحمد . الجزائر : شكرا .
- الأخ محمد فؤاد محمد علي . مطاي .
- ليست « من دفاتر الأخران » أجمل أشعارك .
- الأخ أشرف عبد العزيز : حقوق المنصورة : تحتاج قصيدتك إلى عناية بالوزن والنحو .
- الأخ محمد الصادق رجب . تونس : شكرا .
- الأخ اسماعيل محمد باشا . تعز . اليمن : نحن معك في وجوب الاهتمام بفترة ما بعد القرن السابع عشر .
- الأخ مهندس عبد الوهاب موسى . المهندسين : أهلا بإبداعك .
- الأخ مصطفى مصطفى مخيمر . طلبوها : نرجو الاختصار ليتمكن نشر كلماتك الجيدة .

- الأخ سيد محمد علي : الجيزة - طالب : شكرا في النهاية لا يصح إلا الصحيح .
- الأخ السيد المغازي . الخادمية : شعرك جيد . بانتظار قصيدة قصيرة .
- الأخ اسماعيل سويلم .. رفح : نعتقد أن كتاب د . إسلام محمود أكثر صوابا .
- الأخ س . م . ص المنيا : لا أساس لهذا الاتهام .
- الأخت ابتسام جابر . رماده . تونس : شكرا .
- الأخت صافيناز صالح . الزرقا . دقهلية . من المكتبات ودار المختار الإسلامي بالفجالة .

الآن لم يمكنك الحصول على جميع ...



- تتباع بسعر التكلفة ..
- بادر بجمع المجموعة الكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامي

المجلد الواحد
جنيهات ٥

١٦ شارع كامل صفي بالنجاة ت ٩١١٣٧١



آخر كلام

ضربوه على الوجه والرأس ،

لم يعترف !

أمسكوه على شعلة النار ،

لم يعترف !

أطفأوا في عينيه السجائر ،

لم يعترف !

(اعترف) ..

(أنا لن أعترف) ..

(اعترف) ..

(سنقطع عظمك ،

نجعل منها ضلوعاً لتخت) ..

(لو قطعتم يميني ،

وعلقتموها على باب بيتي ؟!

ستكون الأصابع شاهدة الصدق ،

في يوم موتي ..

أنا لن أعترف !

السياط تلوى وصوت حزين حزين ينادي :

(يا رفاق الجهاد ،

صموداً صموداً ،

فموعدنا الله يوم التنادي ..

يوم يمسي الطغاة في صورة النمل ،

وينهار كل عرش معادي ..

يوم يستقبل الملائك أصحابنا ،

يوم شديد السواد ..

ليس مجدداً أن تملك الحكم في الأرض ،

ولكن مجدداً في الجهاد ..

ليس عيباً أن نحتسي السوط ،

ولكننا العيب في احتساء الرقاد ..

لن أعترف ..

لن أعترف ..

لن ..

(أنا لن أعترف) ..

قالها والسياط تلوى على قدميه ..

وتعالى الصراخ :

(اعترف) ..

(أنا لن أعترف) ..

وتعدت جروح السياط إلى ساعديه ..

(اعترف) ..

(أنا ؟؟) ..

(لو كل هذي الجبال من الأرض زالت) ..

(لو تحولت الشمس عصفورة ثم طارت) ..

(لو تحدثت النار يوماً بقول شظف) ..

(أنا لن أعترف) ..

(أنا لن أعترف) ..

.. وتواثى عليه ..

كروه بلى وجنتيه ..

تعدت حروح السياط ،

إلى قدميه ..

(اعترف) !

(أنا ؟؟)

(يا ألف ويل عليّ إذا أعترف) ..

(السياط على الظهر أحلى من الشهد ،

والاعتراف عظمي كالعلقم) ..

(أصدقائي : عروقي ..

وسري : دمي !) ..

(نحنُ لن نرهب النار ،

نحنُ لن نرهب السوط ،

لن نخشع) ..

(بسوى الله لن نخشع) ..

(بسوى الله لن نخشع) ..

علقوه على السقف ،

لم يعترف !



نحو طلائع إسلامية واعية

تاريخ جمعية مقاومة

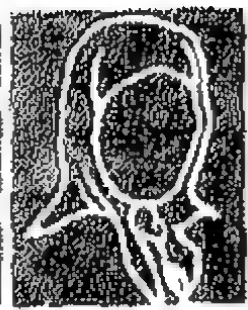
النصير المصرية

(١٩٣٣ - ١٩٣٧)

د. خالد نعيم

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع طوس صدى دمنه - ت ٩١٣٦١





تسليمي.. دليتك التقافي
دليل الأسرة المسلمة



IFAD
مؤسسة التنمية الريفية

حلول السلامية لجميع المشاكل
الاجتماعية والصحية عند الأسرة

ALIED BUSINESS BANK, S.A.L. العتوان
JESSHANEAH AL-SENAN
03 93.10294
TRIPOLI - LEBANON

العتوان البريدي:
ص.ب.: ١٥٥٠٥
بيروت - لبنان



المختار الأسرى

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٩ • السنة الثامنة • ربيع ثاني ١٤٠٨ هـ • ديسمبر ١٩٨٧ م

حوار مع

أحمد ديدات
الداعية لمسام
الذي هاجمه
أحمد بن عبد الله



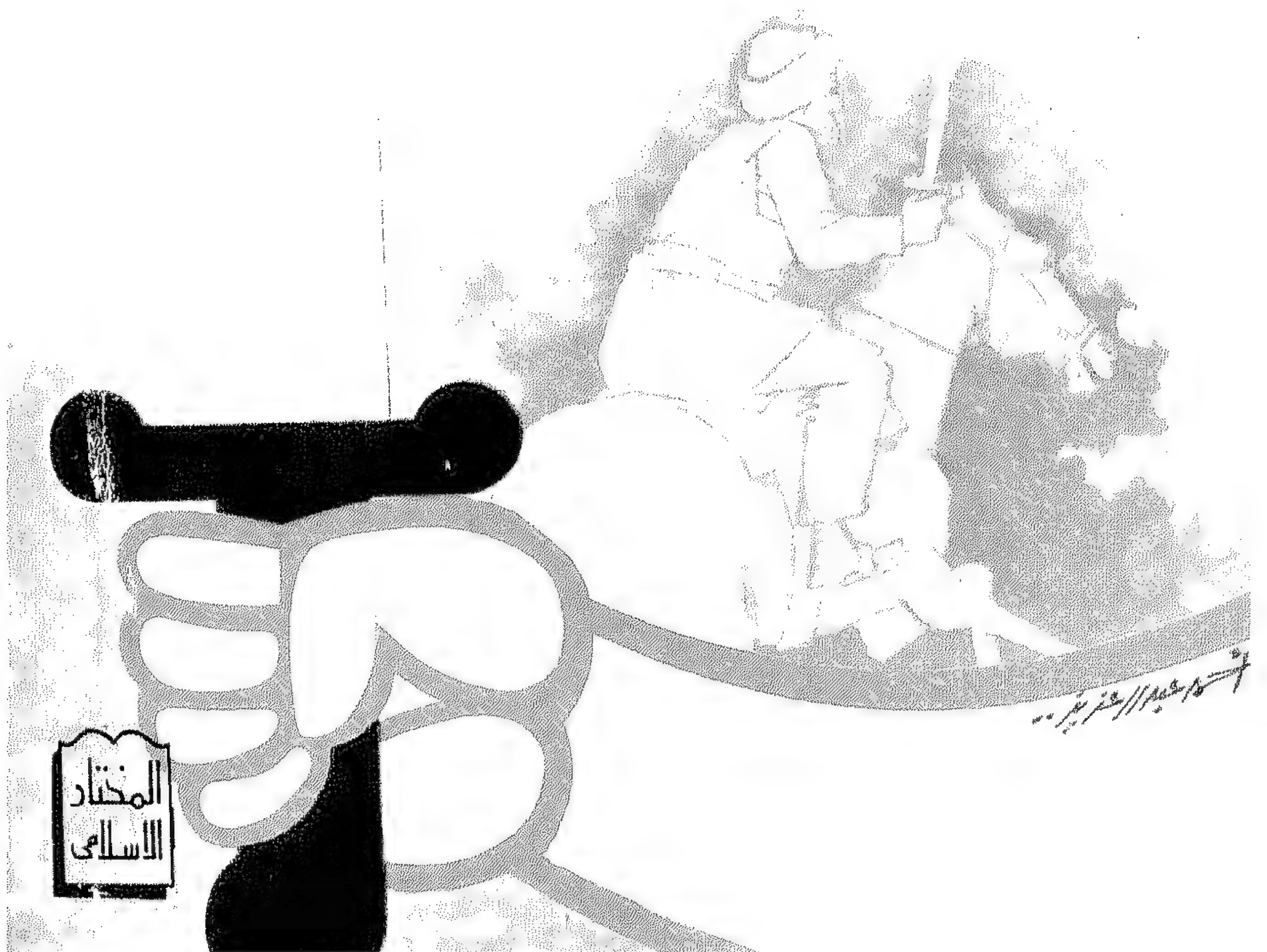
نداء من

عبد رب الرسول سياف

إلى كل مسلم في الأرض يوحد الله

محمد علي قطب

محمد بن الفاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

المختار
الاسلامي

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مجلة كل المسلمين

● جمهورية مصر العربية ١٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل ربعة جنيحات مصرية ، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
ومجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
لتقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صديق الفجالة ته ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

أحمد الفتاح خيال

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

السلام عليكم

لم يكن مهاجنا ذلك لدى حدث في تونس وسبق أن توقعناه على صفحات هذه المجلة ، ولم يكن غريباً أن يلقي صبيان وتلاميذ أبو رقية بأستاذهم المجاهد الأكبر إلى سلة المهملات بكل مهانة مشفوعاً بتقرير طبي يؤكد أنه مخرف . فالأهم هو أن يبقى النظام اللاديني ويستمر ويتدعم لأن يبقى مؤسس هذا النظام . أزاء هذا المطلب الإستعماري الغربي الأسمى كان يتحتم على المجاهد الأكبر أن يذهب وأن يكون من عينهم بتوقيعه هم الذين يوقعون على شهادة جنونه واختلاله . ولم يكن عجباً إزاء هذا المطلب أن يرحل أبو رقية رغم جليل خدماته في محاربة الإسلام كما لم يكن عجباً على ضوء هذا المطلب أن يأتي زين العابدين بسبب جليل خدماته في محاربة الإسلام .

لقد قدم الإستعمار الغربي درساً رائعاً في تونس لكل العملاء والطامعين . فالنظام المعادي للإسلام هو الأصل أما الأشخاص فهم زائلون حتى وإن نقضوا ما هو معلوم من الدين بالضرورة . ومعيار الترقى السريع عند الأسياد الأمريكيين والفرنسيين هو الولوع في دم المسلمين . اقتل مسلماً واسجن أكثر تترقى من ضابط جيش إلى مدير الأمن العام . إقمع ثورة شعب تصبح وزير داخلية . دبر ولفق قضية ضد المسلمين الدغاة تصل الى رئاسة الوزارة . إعدم وعذب ونكل وامنع الصلاة في الجامعات وانتهك حجاب المرأة المسلمة تصل الى الرئاسة العليا أو الإمامة الكبرى ..

الغرب في تونس يتصرف كصاحب دار فيعزل العميل القديم بشهادة طبية تخلو من الذوق ويعين العميل الجديد بشهادة إعلام وسجن التيار الإسلامي . ولم يكن غريباً أن يقف الجميع يصفقون للآتي بإسم أمريكا وفرنسا : إذاعة صوت أمريكا ترحب والإذاعة



المخرف

البريطانية تبارك والإذاعة الفرنسية تهلل والشيوعيون واللاذينيون يزغردون ولم لا فهو عرس العداة للإسلام وتجديد النظام اللاديني وإنقاذه من براثن المسلمين . وانضم البعض إلى المركب وصاروا يتسابقون أيهم ينال شرف التهئة في عرس اللادينية فكان قصب السبق للشاذلي الجزائري قاتل بويالى ثم للعقيد أبو منيار قاتل مجاهدى طرابلس المسلمين ثم توالى قائمة المهنيين وكلهم يحمل وسام الشرف بدم المسلمين يلطخ يديه من الحسن الى الحسين .

لأنحاول الإشارة إلى العبر والعظات فلا أحد يسمع ولا أحد يهتم وسيظلون هكذا حتى يأتيهم زين العابدين الذين وكل بهم من لدن البيت الأبيض لكننا فقط نذكر بأن اللعبة قديمة ومكشوفة ، نقولها ونحن نرى أنياب الحيات التى تلتع بها البعض تلمع وتستعد للدغ وإفراغ السم القاتل ، ونحن نرى بريق السلطة يضوى فى عيون التلامذة والأعوان الذين جىء بهم لضرب الإسلام ، فإذا هم يسنون الخناجر على أصحابهم ، وسوف نرى قريباً أكثر من سلة مهملات وأكثر من زين فى عالمنا الإسلامى المنكوب بأولئك وهؤلاء وبهيمنة الإستعمار .

المختار الإسلامى

رسالة من

عبد رب الرسول سياف إلى كل مسلم في الأرض

هذا نص الرسالة التي كتبها أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف بعد معركة جاجي الأخيرة التي من الله عز وجل عليه بالنصر والتأييد فيها وهو يوجه ندائه هذا مخاطباً :

أخي المسلم .. هذه الرسالة أمانة مني في عنقك وأنت على ثقة من ثغور الإسلام فلا يؤتيه من قبلك فشاركني في إيصال كلمة الحق النابعة من سويداء قلبي إلى أبناء هذه الأمة المباركة .. أمتنا الإسلامية ..

من : أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف

إلى : كل مسلم في الأرض .

أخي المسلم

فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :
من أرض المجاهدين والشهداء ، ومن أرض العزة والاباء ، ومن خنادق القتال في سبيل الله ، التي ثبتت فيها هذه القلوب المؤمنة والأيدى المتروضة لتحمل دعوة الاسلام إلى العالمين من جديد . من أفغانستان المجاهدة أحييك بتحية الإسلام الخالدة .

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي المسلم :

ألا لا تخضعن لجيش الذل أبداً ، فان زحف العز قادم ، محتاحا في طريقه كل الباطل من قواعده ، فلا ذل بعد اليوم ، فنفسك نفسك ، فإن الله قد ارتهنها بحقه ، وأخذ على ذلك موثيقك ، أولما تجيرت الطواغيت في الأرض ، إغتراراً بالله ، وجهالة بأمره ، واجابة للشيطان ، فاخترعت ألواناً من وسائل الدمار ، وتقدمت مادياً على أمتك وقامت بالهجوم على حرمايتها وأعراضها ، ووجهت إليك الضربات الغاشمة تلو الضربات ساورك الرعب من بطشها ؟ ! وأصبحت تشمر بالإحباط والهزيمة أمامها ؟ ! وبدأت تعتقد أنك لا تستطيع أن تفعل شيئاً في وجهها ؟ ! وإن أمتك لن تتمكن من رفع رأسها ؟ ! وانها ستبقى تنح تحت أقدام هؤلاء الأقزام ، الناقمين على الإسلام ؟ !!

رويدك أيها المسلم إنتهبه فقد جئتُك أنا عبد رب الرسول سياف والمصحف في يدي ، جئتُك لأمرق عن نفسك حجاب الذل الذي طالما أسدل أطرافه عليك ، ولأمد يدي إليك لتنهض معي وتسترد إباءك ، فلا ترض لنفسك أن ترتقي تحت أقدام أعداء الله بعد اليوم أبداً .

لقد جئتكَ لأبدد عَنْكَ مفاهيم الدِّلِ المسيطرة على نفسك ، فأنا أريد أن أعالجَكَ بكتاب ربك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ، لا بغيرهما ، فهما اللذان ما إن تمسكنا بهما فلن نضلَّ أبداً .

فخذ هذا المصحف بيديك ، فإنه كتابُ الله الذي لا إله إلا هو ، لا يُطفأ نوره ولا تنقضي عجائبه ، فتثق بقوله ، وانتصيح بآياته ، واستبصر به ليوم الدين ، واثق الله فإن تقوى الله خيراً ما تواصى به عباده الصالحون ، فإن استهديت بهدي هذا الكتاب يعطك الله كتابك بيمينك إن شاء الله فتكن من الفائزين .

أخى المسلم :

فلا تبعاً بما عند الكافرين ، وقم أينما كنت ، ولا تخش إلا الله ، فانك في سبيل من سبيل الله لا يسعُكَ فيه التفريط والغفلة عما فيه قوام دينك ، وعصمة أمرك فلائن ولا تعجز ، ولا تثاقل إلى الأرض ، فإن ميت شهيداً ، وما عند الله خير للأبرار ، وإن عشت عشت سعيداً ، مدافعاً عن الدين ، مستوجباً على الله ثواب المجاهدين .

واعلم أن طواغيت اليوم ليست بأقوى من طواغيت الأمس ، وأين طواغيت الأمس ؟ قد تضعضع بها الدهر وصارت رميماً ، وأين الذين بنوا المدائن وحصنوها ؟ وأثاروا الأرض وعمروها ؟ قد بعدوا ونسي ذكرهم ، فلتلك مساكنهم خاوية وهم في ظلمات القبور ، هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ؟

فالجَدُّ الجَدُّ ، فإن وراءك طالباً حثيثاً مرَّه سريماً سيره ، فأخلص نيتك لله فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه واعمل بجَدٍّ وأقدم ، فإن الله يتولى الصالحين ، ولا تتردد ، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا .

واعلم أنك إذا أحسنت الاقدام مؤمناً بربك واثقاً بوعدده ، فإن الله معك لن يترك عملك ، وهو مولاك ، والكافرون لا مولى لهم ، واسمع كلام ربك كي يطمئن قلبك ، (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ، ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) واستمع إلى قوله تعالى ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ،

إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ، وفرعون ذي الأوتاد ، الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، فصَبَّ عليهم ربك سوط عذاب ، إِنَّ ربك لبالمرصاد .

فتذكر أن أمر إبادة طواغيت هذا الزمان من شيوعيين وصليبيين ووثنيين ، ويهود أو مجوس ، لأهون على الله من إبادة فرعون وهامان وجنودهما ، وكانوا من الخاسرين ، فالله عز شأنه هو الحى القيوم ، الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء الحافظ لأمره المنتقم من عدوه ، يقول وقوله الحق ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ .

فتهياً أيها المسلم ، فكل ما فى الأمر أن تنهياً أنت ، وأن تستعد بالإيمان واليقين للتحدى ، فأنت أنت الذى تؤمن أن الله غالب على أمره ، وهو على كل شيء قدير ، واعتصم بالله ، واحصر آمالك فيه ، واقطع جميع حبال الأمل بغيره ، وتقدم بما تيسر لديك من قوة ، واستعن بالله وتوكل عليه ، فإِنَّ حَسْبُكَ ، وثِقْ بوعده فإنَّ وعدهُ الحق ، فالله لا يخلف الميعاد ، ومن أوفى بعهده من الله .

أخى المسلم :

ألا فارفع رأسك ، وأشدد مثزرك ، وسَلِّ سيفك ، وتقدم إلى الدنيا بقوة إعتقادك أَنَّكَ سيّد العالم ، فلا بد يا أيها المسلم أن تسود من جديد بهذا الدين العظيم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .
تقدم إلى الإمام ، مُعْتِزاً بدينك ، فَإِنَّ الله ناصرٌ من نصّره ، وخاذلٌ عدوّه ، وسيَهْزِمُ الجمع ويولّون الدّبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ، فليطمئنْ قلبك لوعد الله عز وجل إذ يقول لنا ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .



واحرص على الموت أكثر من حرص الطواغيت على الحياة ، ولا يمنعك حب الدنيا من مواجهة أعدائك ، ولا تدفعك كراهية الموت إلى الارتقاء تحت أقدام هؤلاء الكفرة الفجرة .

أخى المسلم :

ها أنذا اليوم أبشرك بفجر اسلامي عظيم ، أصبح فيه قادة العالم وأسائده من جديد ، لنخرج البشرية من عبادة الطواغيت إلى عبادة الله الواحد القهار ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ، وأيم الله ، ما أنا بآيس أن يزيلهم الله من أماكنهم التي هم فيها قريباً عاجلاً إن شاء الله ، فاستبشروا خيراً بأن المستقبل القريب هذا الدين ، فإن الله عز وجل وعدنا بالنصر والتمكين إذ يقول ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، ويمكنهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ ، وعداً لا تخلف فيه ، ومقالاً لا ريب فيه ، فلنجاهد في سبيل الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، فنتأثر الأصنام ، وتندثر الطواغيت ، ولنقيم في القريب صرح دولة إسلامية راشدة عظمى على أنقاض تلك الأنظمة الطاغوتية المندثرة ، ولتحقق وعداً لله عز وجل فينا ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ﴾ ، وعندئذ ، ثمل الأرض قسطاً وعدلاً إن شاء الله ، كما ملئت ظلماً وجوراً . « إلا إن لله ملك السموات والأرض ، ألا إلى الله تصير الأمور »

اللهم افتح لنا فتحاً مينا ، وانصرنا نصراً عزيزاً ، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم شجع جباننا ، وثبت أقدامنا ، وزلزل بعدونا ، وأدخل الرعب قلوبهم ، واستأصل شأفتهم ، واقطع دابراهم ، وأبد خضراءهم ، وأورثنا أرضهم وديارهم وأموالهم ، وكن لنا ولياً ، وبنا حفيماً ، آمين آمين آمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أمير المجاهدين

عبدرب الرسول سياف



يجب علينا أن نضع النقاط على الحروف بمنتهى الوضوح والصراحة في مسألة مؤتمر التطرف الديني الذي عقد في أكاديمية الشرطة . نشير أولاً إلى أن الذين عقدوا المؤتمر قد فرضوا عليه مسبقاً أن يكون ضد الإسلام وحده ، فلم يكن هناك حديث عن التطرف والتعصب القبطي رغم أن رئيس نيابة أمن الدولة العليا المستشار رجاء العربي قد أشار إلى وجوده في خطاب له أمام المؤتمر ونشر تصريحه في جريدة الوفد في حينه . ولم يكن هناك حديث عن التطرف اللاديني ، إن صح التعبير ، والذي يطل برأسه بل يتربع بقوة في ساحات الإعلام والفكر وغيرها ليهاجم الإسلام دين مصر الرسمي والشعبي بوقاحة وصلافة لا مثيل لهما ولم يسبقا في تاريخ البلاد . ولم يكن هناك حديث عن التطرف الشيوعي أو الناصري الذي ينادى بتحويل مصر إلى دكتاتورية دموية كما ينادون صراحة في مطبوعاتهم. وعلى الرغم من تنظيماتهم المسلحة التي يتفاخرون بها علنا والتي يقولون أنها المسؤولة عن عدة حوادث فينسبونها لأنفسهم على سبيل إدعاء البطولة والوطنية وجلب الانتباه والشعبية .

العداء
للإسلام

نقول إن مظاهر التطرف الحقيقي والملاحظ في الحياة المصرية والذي يتعارض مع الدستور الوضعي القائم وسائر القوانين لم يكن لها محل في مناقشات المؤتمر المذكور الذي أظهر إنحيازه وإنعدام موضوعيته منذ البداية بالتركيز على الإسلام والتدين الإسلامي وحده وصولاً إلى الصاق تهمة التطرف الغامضة به ثم التحول إلى وصمه بالإرهاب مما يرسخ في النفوس كراهية الإسلام والتبرم به وبث الإحساس بالدونية والنقص لدى المسلمين . لقد ترك المؤتمرون من اللاديين مظاهر الجريمة والفساد (التي هي الشغل الحقيقي والوحيد لرجال الشرطة) وتركوا مظاهر الإرهاب اللاديني والدكتاتوري وراحوا يلصقون هذه التهم بجماعات إسلامية مضطهدة دون ذنب ولا جريمة . بل راحوا يفلسفون هذا التطرف المزعوم وكأنه حقيقة كونية ثابتة فمنهم من أدانه ومنهم من برره ومنهم من راح يلتمس المعاذير والمبررات لظهوره ويخلق الأسباب المتعددة لتفسيره .

وعندما يقف مسئول في مجلس الشعب ليس عضواً فيه يتحدث بكلمات يعاقب عليها القانون الذي يفترض أن هذا المسئول يحميه فلا يتحرك أحد ، وعندما تكتب صحيفة معارضة على صدر صفحاتها دعوة صريحة وبالبنط العريض لإسقاط نظام الحكم وتدعو الجيش إلى الانقلاب عليه فلا يلاحظ ذلك أحد وعندما تتحول أبواق الطاغوتية الراحلة إلى دعوة للدم والدمار والظلم وأيضاً إلى

قلب نظام الحكم الذي يرعاهم فإن جزاءهم يكون المزيد من الرعاية والوعد الأكيد بالسماح لهم بالأحزاب . أما عندما يتجه الشباب المسلم إلى ربه وإلى دينه ويتحدث ولو هامساً عن تطبيق الشريعة ومكافحة مظاهر الفساد فإن القيامة تقوم ويستأجر الأساتذة من الجامعات كي يقدموا مبررات ومسوغات (علمية جداً!!) لضرب هذا التيار الإسلامي .

وقد خطى المؤتمر المذكور خطوة خطيرة عندما استضاف أحد قادة الجيش وهو مدير الشرطة العسكرية (ذلك السلاح صاحب الجولات في قضايا الإخوان في الستينات والخمسينات) ليدلي بدلوه في معمعة الهجوم على التيار الإسلامي فكان ذلك الفعل سابقة خطيرة لاستخدام الجيش أو التلويح بسطوته ضد حركة شعبية مصرية تعبر عن دين البلاد الذي يدين به الجيش نفسه والذي حقق انتصاره الوحيد في التاريخ الحديث تحت شعاره ونقصه بذلك المراحل الأولى من حرب رمضان . ونتساءل عن أية ديموقراطية هذه وأي مؤتمر فكري ذلك الذي يستدعى إليه قائد عسكري يتهم المسلمين بالتسلل إلى الجيش (كما جاء في كلمته التي نشرتها جريدة النور) وبالعامل كعملاء أجنب لقلب نظام الحكم ؟ وكان من الطريف أن يتهم السيد اللواء قائد الشرطة العسكرية أصحاب التيار الإسلامي بأنهم يتسللون إلى المجالس النيابية والإعلام كي يكملوا سيطرتهم على البلاد وحيث يمارسون التشهير بسياسات الحكومة

وفشلها في حل الأزمات .

ويا لها من تهم ! إن الإسلاميين دخلوا هذه المجالس أو المجالات الإعلامية ليسوا كمتسللين مثل الشيوعيين الذين يملئون بها والذين يذهبون حتى إلى إدارات الجيش لإلقاء محاضرات في السياسة والإستراتيجية ظهرت آثارها واضحة في تصيرات السيد اللواء ، بل إن هذا التيار يستخدم القنوات الشرعية الرسمية حتى مع ضيقها وإغلاقها في وجهه . فأين التسلل هنا وأين الانقلابية ؟ ولست أدري كيف يسوغ سيادته وصف التعرض لسياسات الحكومة بأنه تشهير ؟ ألا توجد في هذا البلد كما يقال حرية نقد ورأى وهل هذه الحرية عنده هي تشهير ؟ اللهم إن كان هذا هو الحال فإن النوايا المبطنة هي نوايا دكتاتورية وليست ديموقراطية ؟ أوليس من واجب الإسلاميين نواب الشعب في مجلس الشعب أو كإعلاميين أو كتاب أن يناقشوا سياسات الحكومة التي انتخبوا من أجلها وهل يكون جزاؤهم الإتهام بالتشهير والتسلل إذا قاموا بذلك ؟ ولماذا توصف المعارضة الموضوعية العلنية بالتشهير إذا جاءت من سائر الأحزاب والجماعات ومنها من لا يكف ليل نهار عن مهاجمة النظام والتشهير الحقيقي به ويتناول جهاراً على قياداته ؟

إن هذا النموذج يكشف لنا عن حقيقة المواقف فيما يتعلق بالإسلام ، ونمضي مع السيد اللواء قائد الشرطة العسكرية لنجد أنه يصف الحركة الإسلامية في مصر بأنها التيار

الإسلامي الرأسمالي الثوري ! وهذه الألفاظ صدى لما يردده اللادينيون في مصر وهي في تهافتها كان يجب أن تكون بعيدة عن مجال المؤتمرات الحادة والتي يقال عنها أنها كذلك . فما هي علاقة الرأسمالية بالثورية ؟ وهل الحركة الإسلامية في مصر رأسمالية حقاً أم أنها حاربت الرأسمالية والإقطاع قبل الثورة المباركة وبعدها ؟ إن الرأسمالية هي التي تهاجم الإسلام الآن في مصر .

ويخرج علينا في المؤتمر شخص يوصف بأنه أستاذ جامعي متخصص في القانون فنجد أن كل بضاعته هي القول بأن التيار الإسلامي متطرف لأنه لا يحسن سوى نقل وترديد الكلمات دون إجتهد عقلي ، وكأن الأستاذ المزعوم يعيش في كوكب آخر ويطالع كتابات الحركة الإسلامية التي خلت من الترديد البيغافى للألفاظ والمصطلحات والذي تمتلئ بهما كتابات اللادينيين في مصر على شتى مذاهبهم . فمن الذي يكرر الآن وبالحرّف الواحد عبارات وألفاظ زعمائهم والتي قيلت في مناسبات عابرة منذ عشرات السنين .

إننا فقط نلفت النظر إلى طبيعة الهجمة على الإسلام التي تستر وراء مؤتمرات تعقد في عقر دار من يشنون الغارة على هذا الدين ويمثلون إحدى أدواتها .



ما هو هدف

الدكتور عمارة؟

المعتزلية المستنيرة (ومنهم الدكتور عمارة) وحده مطلقاً مجرداً متحرراً من كل نسبية غير خاضع لأي خصوصية تقيده . وهذا أسلوب معروف وقديم في التلاعب الفكري - إضفاء النسبية على مقولات الغير والإطلاق على مقولات النفس - وضعه الفكر الأوروبي في سياقه منذ أيام فلسفة هيغل وما تلاها .

ولا أظن أن عبدة النصوص قد وصل بهم الحال إلى جعل المودودي قرآناً يتلى حتى يخشى الدكتور عمارة على عقائد الناس كما لا أظن أن توجيه النقد إلى مقولات مفكرنا المسلم يعفى الدكتور من تقديم تصور إيجابي للقضية الاجتماعية عند الإسلاميين وهو محسوب عليهم في بعض الدوائر . لكن المدهش وغير المقبول أن يقدم الدكتور

في سلسلة مقالات للدكتور محمد عمارة بجريدة الشعب خلال الفترة الماضية حدد الدكتور تناوله لما وصفه بموقف الإسلاميين من القضية الاجتماعية (التي إختزلها إلى القضية الاقتصادية كعادة اليساريين عموماً) ليس في تقديم تصور إيجابي عن هذه القضية بل في نقد عام لكتابات للأستاذ أبو الأعلى المودودي قال إن عبدة النصوص يفهمونها على أنها شريعة الإسلام بينما هي إجتهد إسلامي لواقع هندي خاص . والمفهوم من هذه النتيجة وما مأثحت إليه الجريدة في تقديمها لمقالات الدكتور إهدار فكر المودودي والتشكيك في جدواه كبرنامج عمل إسلامي وإلقاء النسبية عليه .. وليس في هذا الموقف جديد لا من جانب الدكتور ولا من جانب من يلفون لفه في الضيق من فكر الحركة الإسلامية المعاصرة . فقد سبق أن تكررت النظرية الهندوكية كما أسميناها لإضفاء المحدودية على فكر المودودي وتجاوزه وكما فسر فكر سيد قطب بتجربة السجن وفسر فكر الإخوان بالعقدة الناصرية وفسر فكر أو فقه الإمام ابن تيمية بعقدة التار بينما خرج فكر أصحاب المدرسة العصرية

أطروحته عبر مجموعة من الحجج المتهاففة المتناقضة الضعيفة التي تظهر أن الهدف المطلوب هو تجريح المودودي وإسقاط تأثيره الفكري بأى ثمن حتى عبر التهافت الفكرى ثم الخروج من هذا بتجريح الفقه الإسلامى عموماً وإعلان نسخه تمهيداً لفكر أو فقه جديد لم يضعه أحد بعد وليس فى مقدور أحد أن يضعه اللهم إلا العصريون الذين تعالوا عن الخصوصيات .

النظرية الهندوكية للدكتور عمارة تقول أن المودودي صانع فكرة متأثراً بوجود المسلمين أقلية بين الهندوس فى الهند وأن رفضه لفكرة الوطنية ثم الاشتراكية وتصوره للنظام الإقتصادى على أسس أقرب ماتكون للرأسمالية الغربية وقملاً بعيداً عن الوسطية الإسلامية - إن كل هذا كان بهدف الحفاظ على وحدة القومية الإسلامية أو الأمة الإسلامية فى الهند من ضياع الهوية والتشتت مما يذيقها فى الهندوس وكان كذلك بهدف شد الطبقة الوسطى المسلمة إلى دينها لأنها هى عماد نهضة القومية المسلمة . هذه هى الخطوط العامة لنظرية الدكتور عمارة . غير أنه فى عرضها يقع فى الأخطاء المنطقية الخطيرة ويترك أسئلة جوهرية بدون إجابة مما يحملنا على الطعن فى هذه النظرية وأشباهاها بالكامل .

لا يحدد الدكتور طبيعة الخطر الهندوكى على المسلمين سوى بعبارات عامة تفيد أنهم أغلبية مهيمنة وأن هذا الخطر يتمثل فى ذوبان المسلمين فيهم سواء من الناحية الفكرية أو

الاجتماعية وأن خطر الذوبان هذا هو ما حث المودودي على التمسك بوحدة الأمة المسلمة (فى الهند فقط أم فى خارجها كذلك ؟ لا يوضح الدكتور) رافضاً المبادئ التى تفككها على أسس وطنية أو طبقية . وعرض الدكتور عمارة للقضية بهذا الشكل هو ضد ما يريد أن يخرج به منها . فالخطر العمومى الطابع هنا هو خطر تتعرض له الأمة الإسلامية فى الهند وغير الهند ، فى القديم والحديث وهو يرر القول بأن الإسلام الأصلى نفسه (إن كان يمكن أن يكون إسلاماً أصلياً فى فكر الدكتور عمارة) لم يكن سوى رد فعل لوجود كفار ومشركى قريش . فأحكام الشريعة مرتبطة بخصوصية وجود كفار ومشركين من نوع معين والإصرار على التوحيد هو فى مقابلة الشرك ولا يصبح له داع بعد أن تختفى خصوصية الشرك وتتحول إلى إلحاد مثلاً . الدكتور عمارة لا يحدد الخطر الهندوكى فى سمات



أبو الأعلى المودودي

محددة خصوصية بل في وجود كتلة كبيرة غير مسلمة يخشى من خطر ذوبان المسلمين فيها على حساب دينهم . ووفق هذا التصور سيكون هناك دائماً وبشكل أو بآخر خطر هندوكي يكون رد الفعل تجاهه هو رد فعل المودودي حسب تصور عمارة . هناك في العصر الحديث خطر الإستعمار بأنواعه والغزو الفكري الجامع وعلمانية الأنظمة الحاكمة والفئات المسيطرة على المجتمعات الإسلامية . وهناك خطر القومية العلمانية ذات المضمون الغربي وخطر الأهمية الطبقية التي تخفي وراءها هيمنة النموذج الغربي العام بجانب خطر الهندوس طبعاً والأقليات المستمرة .

ليس إذن هناك خصوصية هندية في فكر المودودي حتى إذا افترضنا أن هذا الفكر كان مجرد إجتهد محدود ومربوط بالواقع الهندي كما يقول الدكتور عمارة دون دليل واحد . بل على العكس فهو يقول في مقاله الثالث أن المودودي كان مجتهداً واعياً بضرورة وضع فقه لمتغيرات العصر ثم يضيف أنه كان يبدو «أحياناً وكأنه يعرض الإسلام الديني - الثابت - للإجتهد المحكوم بالواقع الخاص المتغير» إذن المودودي نفسه الذي يشهد له الدكتور عمارة بالوعي والنضج كان يرى أنه يعبر عن موقف الإسلام الثابت وليس عن وضع خاص متغير والدكتور عمارة نفسه يقول لنا من خلال وصفه العام للواقع الهندوكي أنه بالفعل تحد ثابت في وجه الأمة الإسلامية من حيث أنه

تحدى وجود العالم أو المجتمع أو الكتلة غير المسلمة بأي شكل يخشى على المسلمين من الذوبان فيها بأي شكل أيضاً . ولا أعتقد أن الدعوة إلى وحدة الأمة المسلمة والحرص عليها من التمزق والتشتت على محاور قومية غير مسلمة أو طبقية لادينية هي دعوة مستمدة من الرد على خصوصية هندوكية مزعومة أو غير هندوكية بل هي نداء مستوحى من صميم مبادئ الدين التي يولع الدكتور عمارة هذه الأيام بتقسيمها إلى ثابتة ومتغيرة ويترك لنفسه الحق (المطلوب !!!) في تحديد أيها يثبت وأيها يحق عليه الزوال والتغير .

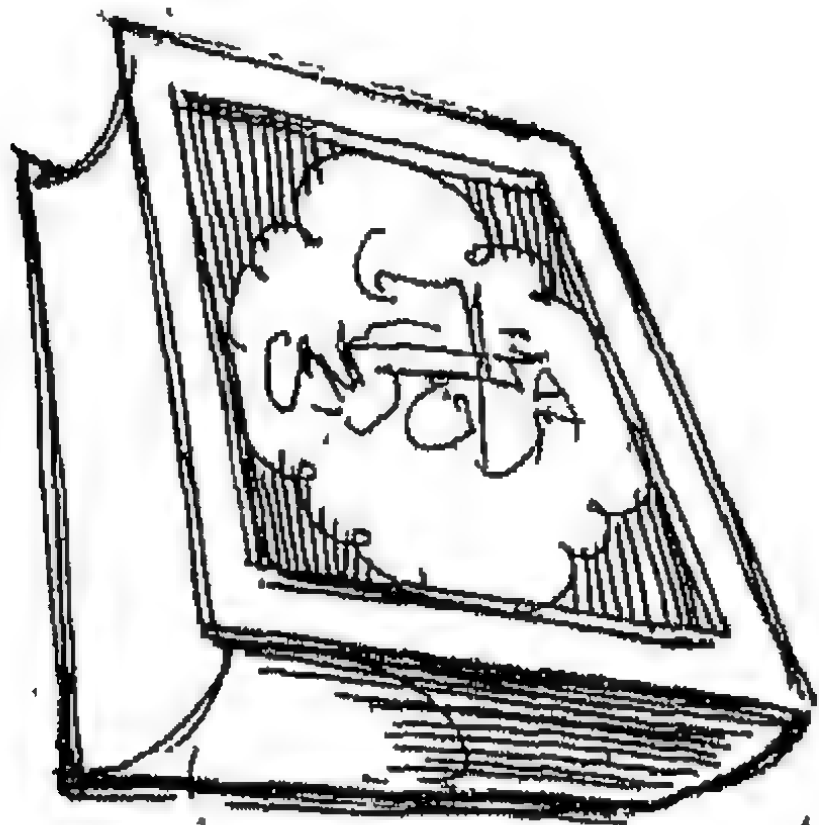
المودودي لم يكن يرى نفسه مجتهداً لوضع خاص محدد جزئي فرعي بل يرى نفسه كمفكر مسلم ينتمي إلى أمة عريضة وأنه يحدد موقف الإسلام وعندما يقول الدكتور عمارة أن المودودي كان يعي بأن الإجتهد مطلوب لحاجات الناس العصرية الإقتصادية التي لم تكن معروفة في عهد الفقراء الأوائل فإن هذا لا يعني بحال أنه كان يفكر في هذه الحاجات في إطار الهند والهندوكية بل كان يفكر في النظم والأوضاع على مستوى عالمي شامل بدليل أنه بحث في الرأسمالية والإشتراكية والليبرالية والشيوعية كما يقول وينقل عنه عمارة بتوسع ولم يبحث أن يقن لأوضاع هندية متعلقة مثلاً بالأحوال والأفكار الإقتصادية الخاصة بالهندوس ويواجهها بإجتهد إسلامي خاص بها . المودودي المجتهد لم يكن ينطلق كما ينطلق

عمارة (غير المجتهد حتى الآن إلا نفديا وبصورة غير ناجحة) من مفهوم نسبية الفقه والإجتihad بغرض مواجهة الوضع الهندوسي بالذات وإنما من منطلق طرح موقف إسلامي في مواجهة أوضاع فكرية عامة وعالمية ظهرت في الهند كما ظهرت في غيرها من بلاد المسلمين ومن منطلق أنه مسلم عالمي الإنتماء والإهتمام وأنه يوجه الكلام لجميع المسلمين وأنه يجتهد ليعرض الفقه في موضوع لالوم فيه على الفقهاء حيث لم يكن معروفاً في أيامهم وليس لأنه يصف فكرهم بالنسبية . إنها قضية تكميل وليست قضية إبدال .

وعلى هذا فليس في فكر المودودي الذي يستشهد به عمارة خصوصية هندية كما أنه ليس من الفروع التي نعرضنا مقدمة جريدة الشعب على عدم التسليم للمودودي بها بعد أن تستمطر رضوان الله عليه ! فليس من الفروع الهندوكية الخصوصية القبول بمبدأ الوطنية اللادينية سواء في الهند أو السند أو البلاد التي أصبحت لا تجد الحمير لتركبها ! وليس من الفروع الهندوكية القبول بمبدأ الصراع الطبقي داخل الأمة الإسلامية سواء أكان الهندوس أم الروس أم اليهود أم الصليبيين أم الأمريكان أم المنافيقين العلمانيين على الأبواب يتربصون . ولا تعني الخصوصية الهندوكية أن تمزيق الأمة والتسليم بالذوبان في الغير فكراً وعملاً هو حلال طيب مندوب ما دام المودودي قد توفى إلى رضوان الله وأن المرء قد عبر نهر الجانج وفارق هضبة الدكن . المشكلة كما قلت هي

أن الدكتور عمارة يقتل فشلاً تاماً في إنبات خصوصية إجتihad المودودي على الواقع الهندي لأنه يطرح قضايا عامة ومن صلب مبادئ الإسلام الثابتة حتى بمقاييسه هو المتحررة ويحاول تصوير فكر المودودي بصدها على أنه مفصور على أوضاع الهند وهو ليس كذلك .

ويتجلى هذا القتل عندما يدخل الدكتور عمارة في تحليل المفهوم المودودي عن القضية الاقتصادية . فهو يتفق معه في كون النظام الإسلامي يختلف عن النظامين الرأسمالي والشيوعي ويتفق معه في أن لهذا الرفض أسساً إسلامية (وليس فروع هندوكية) ويتفق معه في أن الاشتراكية ونشرها بين جمهور المسلمين يهدف إلى تفتيت صفوفهم ثم يخرج من هذا بأنه هنا نجد الخصوصية الهندوكية لأن التفتيت معناه الوقوع تحت هيمنة الأغلبية . ولكن أليس التفتيت الذي نسلم به هنا مرفوضاً في كل الأحوال سواء وجدت أغلبية هندوكية أم أي خطر خارجي



أو داخلي آخر وهو موجود في كل الأحوال ؟ وهل رفض التفنيد الساجم عن نشر الدعوة الاشتراكية جاء فقط في مواجهة الهندوس أم أنه موقف أصيل يستند إلى مبدأ وحدة الأمة الإسلامية ؟ ويقول الدكتور عمارة أن البديل الذي طرحه المودودي للإشتراكية كان العدل الإجتماعي مفهوماً الإسلام الذي يحفظ الحقوق ويوازن بين الطبقات وهو العدل الذي يشر الطبقات الشعبية والعاملة بحقوقها ويترك للطبقة المتوسطة حرية التملك والنشاط الإقتصادي وفق ضوابط معينة إسلامية . هو طريق الوسطية الإسلامية التي يشير إليها عمارة والمحقة لوحدة الأمة . فما هي المشكلة إذن ؟ يقول الدكتور عمارة أن هذا الطريق الذي خطه المودودي والذي يحمل القدر الأقل من الصراع والذي يطرح السلام الإجتماعي هو المعبر عن المرحلة التي تبلور فيها أي مرحلة البعث الإسلامي في الهند في وجه الأغلبية الهندوكية . ولكن هل يعني هذا أنه في أي مكان آخر وزمان آخر ينبغي أن يسود الصراع وإنعدام السلام الإجتماعي وتضييع الوسطية الإسلامية التي هي من أسس الدين لعدم وجود هندوس ؟ إذا كان الدكتور عمارة يتفق مع المودودي على رفض الطريق الرأسمالي والشيوعي الإشتراكي ويؤيده في طرح بديل وسطي فلماذا يعتبر أن هذا إجتهد خصوصي مقصور على رد الفعل تجاه الموقف الهندوسي وليس إتجاهاً أصيلاً ؟ وهل مواجهة الرأسمالية والشيوعية كانت أو مازالت في الهند فقط ؟ وأية خصوصية

هندوسية في الإشتراكية والرأسمالية ؟ وهل كاتب الهند في زمن المودودي إشتراكية فقط ؟

إن إهتمام المودودي واضح بالعالم الإسلامي ككل ومهضته ومواقفه في وجه تيارات عالمية وليست هندوسية وهذا ما يتضح من عرض الدكتور عمارة نفسه . وهو يشعر بذلك فيلجأ في مقاله الثالث إلى محاولة تغطية ليقول أن المودودي الذي كان فكراً يؤمن بالبديل والوسطية الإسلامية عمد في الفكر الفعلي إلى طرح نموذج إقتصادي شبه رأسمالي وإقطاعي من حيث قيامه على حرية التملك في حدود ضوابط وذلك يرضى الطبقة المتوسطة التي كان يعتقد أنها هي المؤهلة لقيادة النهضة الإسلامية في الهند . ونحن لانسلم للدكتور بهذا الرأي لكن نناقشه .

إن إهتمام المودودي بالطبقة المتوسطة لادليل عليه يقدمه الدكتور عمارة لكن الدكتور نفسه يؤكد لنا أن الطبقة المتوسطة هي قوام كل أمة وعماد أمرها وأنها مثقفة وتقود عامة الشعب وأن دورها أساسي في مرحلة البعث القومي للأمة المسلمة . يقول هذا في مقاله الثاني وليس في الثالث الذي يسط فيه الحديث عن الموضوع الإقتصادي . إذن لا خصوصية هندوكية هناك ولا هندية فالطبقة الوسطى موجودة في كل أمة كما يقول الدكتور نفسه وهي عماد أمرها وقيادة نهضتها إذن عندما يتوجه إليها المودودي بالإهتمام حسب قول الدكتور

ويعطيها حرية التملك فهو ليس مقننا في إطار الهند أو السند وليس مقيدا بالخصوصية النسبية الزائلة . وإذا كانت الطبقة المتوسطة هي المطلوبة في المرحلة التاريخية للمهضة فهل بعدم المهضة إلا في الهند ؟ الدكتور عمارة إذن . يرد على نفسه لأن الإحتياج لصالح الطبقة الوسطى على فرض صحة ماذهب إليه الدكتور في هذا الصدد ليس خصوصية هندية بل عامة وشاملة حسب ربطه لهذه الطبقة بالوجود الدائم في الأمة وقيادتها ونهضتها .

وإذا افترضنا أن المودودي أعطى لنفسه حق التشريع ومنح حرية التملك بشروط للطبقة المتوسطة لأهميتها التي يوافق عليها عمارة فإن هذا يعني أننا تركنا الخصوصية الهندوكية . ويشعر الدكتور بهذا فيؤكد أنه لا يلجأ للتفسير الطبقي الساذج حسب تعبيره لكن هذا بالضبط هو مايقع فيه وهو يحاول نفيه لأنه يهدم نظرية الخصوصية الهندوكية المزعومة لفكر المودودي . فالمودودي يميل للطبقة الوسطى في فكره الإقتصادي حسب مايرى ليس لأن هذه الطبقة تواجه الهندوس بل لأنها تقود الأمة وهذا واقع في أمكنة وأزمة عديدة . ولذلك فلسنا هنا في مجال خصوصية هندوكية لاسيما وأن المودودي لم ينظر لنفسه على أنه منظر فروع في مواجهة ظرف خصوصي ولم يقصر فكره على الأوضاع في الهند كما يذهب الدكتور دون دليل .

ولكن هل مال المودودي إلى الطبقة المتوسطة وكيف ؟ وهل خرق الوسطية الإسلامية التي وصعها الدكتور كمبدأ أساسي من عنده ؟ هنا يحتاجنا الدكتور بتشويه جرى وغير على لأفكار المودودي كما ينقلها هو . فهو يعترف أولا بأن المودودي يضع قيودا وحدودا لحرية الملكية وحرية التصرف فيها وهذه القيود هي القيود الشرعية . كذلك فإن إدخال عنصر الزكاة في هذا النظام وتحريم الربا تجعله يختلف جذريا عن النظام الرأسمالي كما يعترف الدكتور . لكنه يعتبر مع ذلك وبدون مبرر أن المودودي حاد عن الوسطية لأنه مال إلى جانب حرية الإقتصاد (وهي شيء آخر غير حرية التملك والتصرف في الملكية لأنها تتصل بالنشاط الإقتصادي العام في مواجهة قيود الدولة أو الحكومة الإدارية والقانونية وليس في مواجهة القيود الشرعية في العدالة والحلال) ولأنه أطلق العنان لحرية الملكية الفردية وهو ما نكذبه نقول عمارة نفسها . فالمودودي قيد هذه الحرية بأوجه الكسب والتصرف المشروعة إسلاميا التي تستبعد الإحتكار والغضب والغبن والضرر والكنز والسرقة والإستغلال وإساءة إستخدام السلطة .. إلخ والتي لا توضع لمصلحة الطبقة الوسطى بل لمصلحة الجميع فليس حق التملك المطلق العنان على حد وصف الدكتور حكرا على الطبقة المتوسطة المثقفة وحدها دون الطبقات الشعبية لاسيما إذا إقترن بقيوده الإسلامية . والدكتور نفسه يعترف مرة أخرى بأنه لا يقلل من شأن وفاعلية الضوابط

والقيود التي وضعها المودودي على الملكية الفردية . فما هي المشكلة مرة أخرى .

المشكلة هي أن المودودي غلب جانب الحرية الفردية على جانب الحرية الاجتماعية كما يضيف الدكتور عمارة لكن تكذبه في ذلك نقوله وعروضه لفكر المودودي على فرض دقتها . فهو يتحدث عن حرية الاقتصاد وليس الحرية الفردية (أى حرية الاقتصاد التي تشمل النشاط الفردي والتعاوني والجماعي بين الأفراد والهيئات) وذلك في مواجهة الدولة أو الحكومة بقوانينها وليس في مواجهة الحرية الاجتماعية لأن الدولة (لاسيما إذا كانت كما هي حال الكثير من دول العالم الثالث تعتمد أسلوب رأسمالية الدولة وحكومية الملكية) لا تعتبر مرادفاً لما يسميه الدكتور بالحرية الاجتماعية ويقصد بها العدل الاجتماعي والذي يضع له المودودي الضوابط المشكلة الحقيقية هي أن الدكتور يخلط بين مفاهيم متعددة في شدة إنهماكه في الهدف الأصلي بإدانة فكر المودودي بالخصوصية الهندوكية . ومن هنا يتناقض . فالمشكلة لا تتصل بحرية الملكية أو بحجم هذه الملكية الفردية بل بكيفية الحصول عليها وتوظيفها والتصرف فيها . لكن الدكتور متأثراً بالمبدأ الماركسي الأصيل (وهذه من بخصوصياته غير الهندوكية) يعتبر أن مجرد الملكية الفردية يعنى وجود جور على حقوق المجتمع دونما تفسير لذلك . وهو عندما يحاول أن يوصل مفهومه عن الوسطية الإسلامية ليضع في سياقه فكرته عن عدم

مشروعية الميل إلى الحرية الاقتصادية أو حرية الملكية (على فرض أن هذا هو ما مال إليه المودودي) لا يفلح .

فالوسطية حسب تعريفه هي (كما قال الأقدمون والمحدثون وبدون خصوصية ولا نسبية ولا هندوكية) إن الأصل في الملكية لله ولل فرد أن ينتفع بها كنائب عن الله «يتصرف فيها وفق ضوابط المالك الأصلي» . وهذا بالضبط ما قاله المودودي ! ولا أظن أن الدكتور كان متأثراً في تعريفه هذا للوسطية في الملكية بعبارته الإله تشنوا أو هيمنة طبقة البراهمة وغلبة الهندوس . فلماذا المكابرة واللف والدوران لإثبات أن الفكر المودودي خصوصية هندوسية ونسبية ولماذا التحذير الخطير من الجريدة إلى قراءها بأن يأخذوا الحيلة عندما نتناول المودودي «رضوان الله عليه» للفروع وهو يتناول أصول إسلامية ثابتة يتناولها الدكتور عمارة نفسه الذي لم يذهب إلى الهند ولا عاشر الهندوس ولا حتى فكر في ترضية الطبقة المتوسطة لإحداث بعث قومي إسلامي ؟ ويضيف الدكتور في تعريفه للوسطية بأن الاجتهاد الإسلامي مطالب بوضع نظمها وقوانينها وفق الواقع والمراحل التاريخية . وأفهم من ذلك أنه يطالب الاجتهاد بوضع ضوابط على النشاط الاقتصادي (الفردى وحده لماذا؟) وفق مبادئ العدالة وهذا ما وضعه المودودي وما وضعه الإسلام نفسه من خلال فريضة الزكاة والمحرمات والضوابط الأخرى

الأصلية والثابتة . القضية إذن تبقى منحصرة في نهاية المطاف في لوائح ونظم معينة لضبط التصرف في الملكية وهي قضية يرى عمارة زوراً أن المودودي قد أهملها ويميل فيها ميل عناد إلى جانب التقيد ، وأقول عناد لأنه وهو يرهن التشريعات بالظروف المتغيرة يفترض فرضاً ثابتاً أن الطبقة المتوسطة (ولماذا لا يذكر الإرسطراطية؟) مادية النزعة تسير وراء من يعطيها حق التوسع في الملكية (وهذا فهم مسبق مادي) ويفترض سوء التصرف الفردي في المجتمع المسلم وهو أيضاً تصور مسبق .

ويعدنا كل هذا مسافات عن تصور وطرح الدكتور الأصلي عن التأثير الخصوصي لفكر المودودي بالوجود في البيئة الهندوكية .. فليس الأمر كذلك على الإطلاق كما يتضح من قراءة وثيقة لما يكتبه الدكتور نفسه حتى في مسألة الطبقة المتوسطة التي تصبح أمراً معمماً وظرفاً غير مقصور على الهند . ومن هنا فنحن أمام فكر إسلامي غير نسبي على الأقل في ظروف العصر الحديث . ونضرب الصفح هنا عن مناقشة جزئيات كثيرة متناقضة أو ضعيفة في معالجة الدكتور عمارة للموضوع . لكن ألا توجد لديه هو خصوصية معينة تقود فكره وتجعله موضع نقاش ؟ وإذا كان الأمر أمراً خصوصيات وإجتهادات خاضعة لتغيرات فلماذا جمع الدكتور الأعمال الكاملة لمحمد عبده وقاسم أمين واعتنى بها وجعل مافيها من أفكار هو الإسلام الثابت رغم وضوح تأثير هذه الأفكار بزمن الهزيمة والإنكسار الفكري

والتخريب والعلمنة وفكر القرن التاسع عشر الأوروبي الذي أحيل الآن إلى المقاصف ؟ هل تجوز الخصوصية على فكر المودودي الأساسي والعام ولا تجوز على فتاوى محمد عبده وقاسم أمين في الفروع .

ومن الواضح أن الهدف الأساسي ليس هو فكر المودودي (الذي لا نظن أن له قداسة لم يدعها هو ولا غيره كما يظن الدكتور) ولو كان الأمر كذلك لأمكن لعمارة أن يلجأ مباشرة إلى نقد الجزئيات التي لا تعجبه في هذا الفكر . لكنه لجأ إلى أسلوب آخر ربما ظن أنه أكثر وقعاً في نسخ فكر المودودي والأهم من هذا في نسخ وإستبعاد الفقه الإسلامي الأصلي نفسه كما يلح على ذلك في صدر مقاله الثالث وإن وسط عبارات التخفيف التي يتحدث بها عن نسخ هذا الفقه في الإقتصاد (وليس في غيره بعد) ! وربما كان لهذا حديث آخر .

إن القضية ليست في تقديس المودودي بحيث يأتي الدكتور عمارة الآن ليسقط الوثني . بل هي في الحقيقة قضية علمية . فعندما يقال لنا بالعناوين العريضة أن المودودي محدود في فكره بخصوصية معينة ثم نجد عند التطبيق أن لا شيء يدل على هذه الخصوصية أو المحدودية بل العكس فإن الحذر يستثار حول الهدف من هذه المعالجات لا سيما وأنها تأتي في وقت يراد فيه ضرب المفكرين الفاعلين في الحركة الإسلامية .

المدافع الأوحد

منذ فترة ليست بالقصيرة خرج بهاء الدولة على الناس بأنه المدافع الأوحد عن الإسلام وأكد أن سبيله في الدفاع عن هذا الدين المضطهد هو إعادة كتابة تاريخه من وجهة نظرة العلمانية . وأخيراً كشف المدافع الأوحد عن مدى تعلقه بالإسلام عندما كتب مفيظاً مستفزاً خائفاً مهاجم مناظرة تليفزيونية سجلت في أمريكا بين عالم مسلم من جنوب أفريقيا وقس أمريكي وانتهت بتفوق العالم المسلم مما أدى إلى ثورة بهاء الدولة الشديدة واتهامه لكلا الرجلين بالديماغوجية ثم انقلابه على أمريكا كلها ووصفها بالتعصب والتطرف لأنها سمحت بأن تسجل وتقام على أراضيها مناظرة ينتصر فيها الإسلام والذي ادعى بهاء الملك أنه الزافع الأوحد للواء الدفاع عنه . والأغرب من ذلك أن المدافع الأوحد عن الإسلام راح يعبر عن ضيقه

الشديد بانتشار شريط فيديو يسجل هذه المناظرة في مصر وراح يعلن في خبث مكشوف بأن هذا الشريط يسجل قسماً من المناظرة تم فيه (والعياذ بالله) دحض الدعوى بالهية الأناجيل المتداولة حالياً دون أن يسجل القسم الآخر من المناظرة الذي زعم أنه تناول القرآن دون أن يفصح عما إذا كان قد تم بحمد الله دحض القرآن أم لم يحدث ذلك بعد .

ويا له من مدافع عظيم عن الإسلام ذلك الذي يكي على دحض الأناجيل ثم ينتفض ليصبح والحق ملأ جوانبه أين ذهب دحض القرآن بعد لا على يد

القسيس المهزوم ولا على يد غيره . لكننا نتساءل هل بقي شيء من زعم أنه يدافع عن الإسلام عندما يهاجم انتشار شريط يدافع عن عقيدة الإسلام ويستعدى الدولة التي يعمل عندها ويصرخ مطالباً الرقابة . بمنعه ؟ بل يذهب بهاء الدولة إلى حد تعيين نفسه مخبراً يضاف بلا داعي إلى جيوش المخبرين ليهدف بأن شريط المناظرة الذي أصابه بالرعب ينتشر بالذات في أسوان وأسيوط والمنيا وما حولها ليشعل الحريق . ويبدو أن المسكين لا يتابع إذاعات الدول الغربية التي يزورها لأنه لو فعل ذلك لاكتشف أنه في ذات اليوم

الذى كتب فيه مقاله كانت الإذاعة البريطانية مثلاً (مع إذاعات أخرى) تبدأ في ترويج مخطط مشبوه جديد يقول بأن مصر تنقسم إلى جزئين شمال مسلم هادىء وجنوب فيه إسلام متعصب ثائراً ينبغي ضربه قبل أن يفتك بالمسيحيين هناك .

وعندما يكتب بهاء الدولة في إطار هذا المخطط ليركز على نغمة التخويف من الصعيد المصرى والتحريض ضده فإنه يسلك نفسه في عداد المخططات التقسيمى الطائفى المشبوه الذى بدأت وسائل الإعلام الغربى في ترويجه في الفترة الأخيرة . وكان ينبغي على هذا المدافع الأوحى أن يترفع عن لعب دور المحرض ضد الإسلام والمسلمين . ولو كان هناك ذرة من تعقل لسألنا بهاء الدولة عن خطورة ترويج شريط في الصعيد وعدم خطورة ترويجه في سائر القطر المصرى وماهى الخطورة في مناظرة علمية أتيح فيها لكل طرف أن يقول رأيه . الخطورة الوحيدة هى أن الطرف الإسلامى هو الذى ينتصر تماماً كما حدث في مناظرة العلمانية الشهيرة منذ حوالى العامين . وكما حدث في تلك المناظرة فإن الطرف المندحض يخرج ساخطاً حزيناً يشتم الطرف الأقوى

حجة ويتهمة بالديماغوجية مثلما فعل فؤاد زكريا مع فضيلة الشيخ القرضاوى . وها هو بهاء الدولة يتمص نفس الدور ويلعن ويسب لا لشيء سوى لأن الطرف الذى يدافع عنه حقيقة قد دحض . فهل هو مدافع عن الإسلام حقاً أم عن

وتبقى نقطة تتصل بعويل بهاء الدولة الديموقراطى الذى يطالب بالرقابة لمنع الفتن الناجمة عن منطق الإسلام في دحض الأباطيل . هل يتفق تشدقه الدائم بالحرية حتى على صفحات بعض المجلات الإسلامية بهذه الدعوة الصريحة إلى الإرهاب والقمع



الدكتور يوسف القرضاوى .

وكبت الحرية وتكلم الأفواه والحجر
على الفكر حتى لو حاول أن يزين هذه
الدعوة بالكذب على شريط المناظرة
المطروح أمام الجميع واتهامه بالإثارة ؟
إن العديد من المثقفين وذوى
المستويات العليا من التفكير شاهدوا
الفيلم في الشمال والجنوب وأعجبوا به
ولم تحدث فتنة إلا إذا كان بهاء الدولة
يعتبر أن انتصار حجة الإسلام هو
الفتنة والضلال والطامة الكبرى .
وأين كانت الدعوة إلى الرقابة عندما
عمد في الفترات الأخيرة إلى الترويج
لبعض كتب سطرها زملاء العلمانيون
وكانت تحوى من الهدم والطمع في
الإسلام الكثير وتصدى لها العلماء
وأعلنوا مجافاتها للإسلام وطالبوا بمنعها
لكن المدافع الأوجد عن الإسلام راح
يدعو لهذه الكتب الزائفة وأصحابها
محتجاً بالحرية والعقل والحجة والتفكير
الجريء . ولكن عندما جاءه التفكير
الحر والعقل والحجة لتهدى على أباطيل
معينة صرخ وصاح يطالب بالرقابة
والتكليم والحجر وكأن لا تناقض
هناك .

بقى أن نسأل ما هو المطلوب

الآن : هل المطلوب إغلاق الإسلام
والغائه والتحول إلى أى نحلة أو ملة أو
مذهب حتى يرتاح بهاء الدولة ومن
يستعملونه ؟ هل المطلوب أن تنزل
الأباطيل الطاعنة في الإسلام دون رد ؟
هل المطلوب ألا يدافع أحد عن عقيدة
الإسلام أو أن يبقى هذا الدفاع طى
الكتمان لا يسمع به أحد لا في وجه
قبل ولا في وجه بحرى ؟

إذا كان توضيح وجهة نظر
الإسلام يعتبر من الديماغوجية والوقاحة
(أى والله الوقاحة كما قالها بهاء الدولة
بالحرف) فماذا بعد ؟ وإذا كان
توضيح موقف الإسلام يستدعى كل
هذه البلاغات بإرسال الأمن المركزى
إلى الصعيد ونصب المشانق للمسلمين
بل اتهام من يشاهدون الشريط المتهم
بأنهم مرتزقة واتهام من سجلوه بأنهم
عملاء من عرب مسلمون فأى شيء
يمكن أن يقال فى هذا الرجل وفى من
يستخدمونه . هل الإسلام غيظ ونار
فى قلوبهم إلى هذا الحد . اللهم إن كان
هذا فأمتهم بغيظهم واحشرهم فيما فى
صدورهم فأنت عليهم قادر وبمكرهم
محيط .

الاتحاد الدولي ولجنة حماية الصحفيين بنيويورك يوجهان رسالة للرئيس مبارك تطالبه بالإفراج عن كاتب مصري

محايدة تعمل من أجل الدفاع عن حقوق
الزملاء الصحفيين في كل أنحاء العالم نحن إذ
نناشدكم لإطلاق سراح السيد مورو إذا لم تثبت
عليه أى تهمة جنائية ولم يمثل أمام المحكمة
وكانت الصحف اليومية المصرية قد أكدت
مراراً قبل إجراء الاستفتاء في أكتوبر الماضي أنه
لم يتم اعتقال أى صحفي بسبب ما يكتبه
خلال فترة رئاسة مبارك . ولهذا نود أن نعلم
الأسباب التي أدت إلى اعتقال محمد مورو
وحقيقة قضيته ولكم وافر الشكر .

باربر اكويل
رئيس اللجنة

من لجنة حماية الصحفيين ٣٦ غ س ٤٤
نيويورك ١٠٠٣٦ في ٢٨ أكتوبر ١٩٨٧ إلى
السيد الرئيس محمد حسنى مبارك . قصر
العروبة . هليوبوليس . القاهرة .

الرئيس العزيز مبارك تعرب لجنة حماية
الصحفيين عن قلقها إزاء استمرار اعتقال
الزميل محمد مورو الكاتب الإسلامى ونائب
رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامى المصرية ومدير
مكتب مجلة العالم بالقاهرة . بلغنا أن السيد
مورو وهو مصرى الجنسية اعتقل في نهاية يونيو
الماضى واستمر اعتقاله بدون توجيه أى تهمة
إليه في ظل قانون الطوارئ وباعتبارنا منظمة

Committee To Protect Journalists

36 West 44th Street, Room 911, New York, NY 10036 • 212/944 7216

BOARD OF DIRECTORS

Necessary Chairman

Walter Cronkite

CNN News

Chairman

Josh Friedman

Newsday

Ben Bagdikian

University of California

(Berkeley)

Lucie Berkland

Los Angeles Times

David Chai

WABC TV

Bernard Dreyfus

Time Magazine

Charleyer Kurner Cook

Marshall Lohr News Hour

Lance Eklund

The Southbridge News

Philip Jefferson

John Krumm

The New Yorker

Anthony Lewis

The New York Times

David Marsh

WIC TV

Michael Massey

Colman McCarthy

The Washington Post

Mary McGraw

The Washington Post

Victor Navasky

The Nation

Arpeth Herz

Witch Communications

Ed Noble

WABC TV

John Oates

The New York Times

Charles Powell

The New Yorker Guild

Jan Rader

CNN News

David M. Rubin

New York University

Harrison Salisbury

John Seigenthaler

USA Today

George Shinn

ABC News

Advertisements are listed
for display only

October 28, 1987

President Muany Mubarak
Oruba Palace
Oruba Street
Heliopolis, Cairo, Egypt

Dear President Mubarak:

The Committee To Protect Journalists is
concerned about the continued detention of our
colleague Mohamed Moro, an Islamic writer who is the
editorial secretary of Al-Mokhtar Al-Islami magazine
in Cairo and a correspondent for the London-based
Al-Ahram magazine.

It is our understanding that Mr. Moro, an
Egyptian, was arrested in late June and remains in
detention without charges under the emergency law.

As a nonpartisan organization of journalists
working to defend the rights of colleagues
worldwide, we call on you to release Mr. Moro if he
is not to be charged with a recognisably criminal
offense and brought to trial.

Shortly before the presidential referendum in
October, Egypt's leading dailies asserted that
during your presidency no journalists have been
imprisoned for what they wrote. We would thus be
sager to learn the reasons for Mr. Moro's detention,
and the status of his case.

Thank you for your consideration.

Sincerely yours,

Barbara Koeppl
Barbara Koeppl
Executive Director

/please turn/

صورة من الرسالة التي وجهت
من الاتحاد الدولي للكتاب

الى الرئيس مبارك

Executive Director
Barbara Koeppl

CPI Affiliates
London
Caroline Moorhead
The Times

Toronto
Jack Williams
Canadian Commission
To Protect Journalists

Penn
Christina O'Brien

في سطور...

.. شركاء توظيف الأموال

رأس المال جبان .. عبارة كثيرا ما سمعناها عند اتخاذ أى قرار لصالح أصحاب رؤوس الأموال من عينة الطفيليين والافتاحيين الذين كونوا «لوى» استطاع إلغاء القرارات الاقتصادية الشهيرة بقرارات (٥ يناير) خلال تسعين يوماً .. إلا أن هذا الكلام يدور بدرجة ١٨٠° حينما يتصل بشركات التوظيف التى قضت على النظام الربوى وأطعمت الناس رزقاً طيباً حلالاً يصل لضعف أو ثلاثة أمثال ما تعطيه البنوك الربوية .. هذه الشركات اتفقت عليها جميع القوى .. فالوفد الروسى كما أعلنت الأحرار يطالب بتأميم هذه الشركات .. أما الوفد الأمريكى فهو الأكثر غرابة (فرغم أنه لا تأميم فى الرسمالية Capilalism) إلا أن أميركا تطالب بتأميم هذه الشركات والحقيقة أن هذه الشركات ليست الهدف الأصيل بل ما وراء هذه الشركات التى أذهلت الكل وقالت هذه هى إنجازات شعار «الإسلام هو الحل» .. أما بعض الخبثاء فيقرون هجوم الحكومة وكتابتها على هذه الشركات على أنه «ابتزاز حكومى» لهذه الشركات على نحو

ما قالت «صوت العرب» من استعانة الحكومة بهذه الشركات لسد ما تحتاج من عملات صعبة .. فما أشبه هذا الموقف بفتوة الحى الذى يفرض الاتاوات على الباعة .

الحجاب ..

لقد حافظ الحجاب على آدمية المرأة .. فهو لا يتركها نهياً للأعين الفارغة والشهوات الحيوانية ..

حافظ الحجاب على المرأة ذاتها حينما حجب جمال فتاة عن رجل له زوج دميمة .. صان الحجاب للرجل كرامته حينما جعل امرأته حلاً له وحكراً عليه وليست حلاً لكل ذى بصر ..

حافظ للبكر على عفتها وعفافها فلم يجعلها كالبطاطا التى يُدار بها فى الشوارع ويُنادى عليها : هل من مُشتر .

الشيخ "عنتار"

«خبر منشور .. بين السطور .. مر على
الكثيرين مرور الكرام ومفاده عودة الشيخ/
عنتر للقراء متحدثاً بهذا كافة الشرائع والقيم
وضارباً بفتاوى الأزهر ونحوه عرض
الحائط .. فقراءة هذا الرجل ما أنزل الله بها
من سلطان فهي أقرب للهرج والفوضى وفيها
ملا يلبق بجلال القرآن .. والشيخ «عنتر»
ليس ظاهرة بل هو أحد السهام الموجهة للنيل
من كتاب الله عز وجل ولسنا بحاجة لنقص
حكاية المستشرقين اللذين مزق أحدهما
القرآن فعاتبه الآخر وقال له ويلك يا أحمق
ليس الهدف تمزيق الكتاب إرباً إرباً بل الهدف
هو محوه من قلوب وصدور المسلمين ولعل
قرائن الأحوال تدل على أن كلام الرجل قد

أق أكله ففي السيارة مصحف ولى المكتبة
عدة مصاحف وتحت الوسادة (عند البعض)
مصحف بينما عدد (الحفاظ) يتضاءل اليوم
تلو الآخر .. وكم عدد من يصحرو ليتهاجد !!
أما الصيحات التي تتعالى عند قراءة القرآن
وبخاصة هذا (العنتار) إنما تصدر للتعبير عن
الإعجاب برهافة النفس ورخامة صوت
القارئ وهذا الذي يهمل لا يتدبر القرآن لأنه
على القلوب أقفاها .. واليوم يعود السهم
من جديد .. عاد عنتر ليشهد على الحال
الذي وصلنا إليه — معشر المسلمين — فيا
أيها الجبين هل في الوجوه ماء لتقطر عرقاً .

هل في العروق دماء تبض ؟

أيها الخجل أين حمرك ؟ أيها المسلم أين
نخوتك ؟

طارق البوهي

د. محمد مورو

صدر حديثاً

يسقط اليسار المصري

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ ش. كامل صدقي بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة ٢٥

وقعت في يدي قصاصة من جريدة الأهرام بتاريخ ٢٠/٤/٨٧
تبين صورة من صور الفساد المستشري في البلاد في كيفية تحول
المراكز العلمية عن وظيفتها من أجل تقدم البلاد وتحسن استغلال
ثرواتها إلى أن تكون بؤر إفساد للبلاد وتضييع ثرواتها والاكتفاء بأن
تكون مجرد أدوات سياسية لخدمة الحكومة .. ولن نرد على ما تضمنه
هذا المقال الغث لوضوح فساد مقولته ..

لكن ..

حدث من قبل أن بعث رئيس المركز
القومي للبحوث برسالة إلى رئيس الجمهورية
في بداية توليه السلطة (نشرت بالأهرام)
مضمونها أن المركز القومي هذا لا يقوم
بوظيفته الأساسية — التي جعل لها — وهي
إضطراد التقدم العلمي التطبيقي وتحسن
استغلال الثروات البشرية والبيئية سواء
بتطبيق بحوث الجامعات والمراكز العلمية أو
إختراعات الأفراد .. أي تحويل خلاصة
العبقريّة المصرية إلى حيز التنفيذ لإنهاض
البلاد .. وكانت هذه الرسالة في أعقاب
إعلان الرئيس عن رغبته الحارة .. في تخطي
عقبات التخلف الحضاري والتدهور
الاقتصادي والتبعية الدليلة والديون المتراكمة
من أجل إسعاد المواطن المصري وكانت أن
انعقدت الكثير من المؤتمرات الاقتصادية
والمستقبلية (مصر سنة ٢٠٠٠) وغيرها من
المؤتمرات وأدلى كل مُخلص بدلوهُ في إقتراح
مشاريع كثيرة للقضاء على كافة المشاكل ..
وامتلأت الصحف اليومية بآلاف

ما هي
وظيفة
المركز
القومي
للبحوث
!؟



الإقتراحات البناءة (ويمكن الرجوع إليها)
وانتهى الأمر كما توقع معظم الناس : مجرد
(هيصة) و(زفة كدابة) سياسية وسط
أوضاع متردية .. والفض (المولد) وقال
القائل : (لله يازمري!) ..

فماذا بقي من المركز القومي للبحوث
هذا الذي أفنى خلاصة العبقرية المصرية
سُدى بين ملايين براءات الاختراع والأبحاث
ورسالات الدكتوراه والماجستير مُلقاة في
الخلفات والأضابير يعلوها التراب دون أى
استخدام أو تطبيق ودون إعطاء أصحابها
حقوقهم أو مجرد تشجيعهم .. فماذا بقي من
هذا المركز العلمى الضخم الهائل ؟ !! ..
بقى هذا الفن وذلك الانحلال والشذوذ
النشط وتلك البجاجة الصارخة والجهل
المفرط .. بحث أو مقالة لدكتورة خبيرة
بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
لازالت تصرّ فيها على مقولة شاذة ثبت
خطؤها العلمى وفسادها التطبيقى (مثل
ماثبت خطأ نظرية أو مقولة للسكان التى
هى أقل غباء وعمى وعفنا من هذه المقولة
للدكتورة الخبيرة !!) وما جنته على البشرية
وحضارة القرن العشرين من كافة صور
فساد تطبيق هذه المقولة وهى : مساواة المرأة
بالرجل التى لم ينشط هذا المركز القومى إلا
فيها وفى قوانين الأحوال الشخصية الفاسدة
وبرنامج تحديد النسل العميل !! .. ديننا
الإسلامى واضح فى هذا الأمر وحفظ
للجنسين كرامتهما وحدد لكل وظيفته
الفطرية السوية كى يتكاملا ويكونا سكنا

ويغمر الكون وفق الفطرة وسنة الخلق ..
لكن نُظم حُكم الطفلة وصبيّة المحتل الجديد
فضلت علمانية الغرب وشيوعية الشرق
وسموم الصهيونية العالمية .. وقالت بمساواة
المرأة بالرجل فى كافة الصور (حديث الرسول
ﷺ واضح وصريح فى لمسّن التشبهات
والمتشبهين من الجنسين) . فماذا قالت آخر
البحوث العلمية عن نتائج مساواة المرأة بالرجل
فى عمومها فى أوروبا وأميركا ؟! إنتشار كافة
ألوان الشذوذ الحضارى والاجتماعى والنفسى
والجنسى إذا انتشر اللواط والسحاق وتزويج
الكنايس أو القانون للرجال بالرجال والنساء
بالنساء فما عاد الرجال رجالاً ولا النساء
نساء وكأنما ظهر جنس ثالث وسيط بل
وفعلاً ظهر بوضوح فى أميركا وأوروبا
وانتشر تعاطى الهرمونات الجنسية المضادة !
وسمعا عن قضايا طلاق امرأة ضد امرأة
أخرى لعدم قيامها بواجبات الزوجية !!
وانتشار الإيدز وانتحار الأطفال وظاهرة
أطفال المفاتيح وانتشار الجمعيات النسائية
التي تقول آخر البحوث العلمية عن إنتشار
السحاق والانحراف العاطفى بين عضواتها
التي كانت الدافع الرئيسى لإنشاء هذه



أبو الأعلى المودودي

التقدم - وليس من أجل الإصلاح
الإجتماعي وإصلاح الأسرة المصرية .

فهل ياترى قد انقلبت وظيفة المركز
القومي هذا (خاصة مركز البحوث
الإجتماعية هذا) إلى إفساد البلاد وإهدار
ثرواته واستخدامه كأداة سياسية لتعطيم
الشعب المصري ؟ !!

وهل ياترى قد احكمت الصهيونية
والماسونية العالمية وأجهزة الخبايا
الأمريكية .. قبضتها على المركز القومي
هذا ؟ ! وهل وصل نشاط الروتاري
والليونز لأعماق هذا المركز ؟

فلينبه الشعب المصري لفنيل المخ
ومحاولات الإفساد التي تجري له في وسائل
الإعلام المصرية الموجهة من أجل إضعاف
الشعب وتدعيم عملاء الاستعمار الحديث ..
والله من ورائهم محيط ...

وائل محيي الدين

الجمعيات . الشاذة ذات الميول النرجسية
والجنسية المثلية !! .. وقد قام - طفاة
السياسيين بتشجيع واستغلال تلك الظواهر
الشاذة ودعمها بالقوانين (قوانين الأحوال
الشخصية) وذلك لدعم وجودهم السياسي
وأحكام قبضتهم على حكم شعب ضعيف
محطم .. كما استفاد - من قبل - يهود
العالم - وهم بذرة هذا الفساد الشيطاني -
واحكموا قبضتهم على التوجيه السياسي للعالم
من خلال إفساد الشعوب ..

ولن نرد على الكاتبة الخبيرة (!) بأكثر
من دعوتها - إن شاءت الحقيقة
لا الضلال - لقراءة البحوث والاحصائيات
العلمية في أوروبا وأمريكا (ولتقرأ لكيزي
وفان دفلد) عن نتائج تلك الدعوة الشاذة
وإذا أرادت أن تقرأه لعباقرة الفكر
الإسلامي فلتقرأ (أمريكا من الداخل بمنظار
السيد قطب .. و «ليس الذكر
كالأنثى» .. للأستاذ محمد الخشت
و«الحجاب» للأستاذ المودودي) ويكفيها
هذا لمعرفة رأى الإسلام في مقابل هذا
الشدوذ والغباء في تلك المقولة الشاذة ..
ولتقرأ للعلامة العبقري الأستاذ محمد قطب
عن نظرة الإسلام البديلة السامية والفطرية
لوظيفة الجنس في تكامل وتعايش عناصر
الخصائص المختلفة في الجنس.

كما ترد عليها بمقالة بنفس عدد جريدة
الأهرام لكاتب حكومي - مثلها - سقط
منه هذا المقال سهواً على سبيل التندر
بمعلومات ظريفة عن أمريكا - قمة

حوار الشهر

مع الشيخ أحمد ديدا الداعية المسلم الذي هاجمه أحمد بهاء الدين



الداعية الإسلامي أحمد ديدات ..
مواطن من جنوب إفريقية ومن أصل
هندي .. لمع في سماء العالم الإسلامي
والغربي من خلال منهجه المتفرد في
الدعوة .. منهج المناظرة والجدل
والحوار على مشهد من الحشود
الجماهيرية ..

آخر أعماله الكبيرة لقاءه في
مناظرة شهيرة في الولايات المتحدة مع
النصر الصليبي القس جيمي
سويجارت ..

وقد كانت المناظرة التي بثها
تلفزيون أبو ظبي في أواخر رمضان
الماضي نصراً مؤزراً لقوة الدعوة
الإسلامية جعل ذكر ديدات على أفواه
الملايين ..

هذا اللقاء بعض من هموم العالم
الإسلامي .

حوار الشهر

■ هناك اهتمام كبير ويزداد يومياً في وسائل الإعلام الغربية ودوائر الدراسات الاستراتيجية بظاهرة الصحوة الإسلامية التي يطلقون عليها عدة أسماء منها الأصولية الإسلامية والإسلام السياسي ... الخ . في رأيكم ما مرد هذا الاهتمام ودلالاته وتشكيله للعلاقات الحالية والمستقبلية للغرب بالعالم النصارى ؟

■ الأستاذ ديدات :

عندما لا تحب شيئاً أو تكرهه يكون من السهل أن تسيء إليه بإعطاء اسم غير محب لديه . وهذه الصحوة الإسلامية التي بدأت تنظم العالم الإسلامي قد أزعجت الغرب ولكن يقلل من شأنها بدأ يطلق عليها أسماء تخيف الناس منها كالنطرف والتعصب وغير ذلك من الأسماء وهذه دعاية غربية تسافدها مؤسسات التصدير لتقلل من شأن الحركات الإسلامية .

أحمد ديدات
صاحب المناظرات الشهيرة
في حوار مشير

ديدات :

● إذا امتلكننا أشعة الليزر فلن تجدنا عن الدعوة إلى الله شيئاً لأن الدين يظهر بالجدل والدعوة والمجاهدة .

● ملايين الخطط وملايين المتفرغين المنصرين هدفهم تحويل العالم الإسلامي إلى النصرانية ونحن نغط في نوم عميق .

● علينا أن نتجاوز القضايا الهامشية في مناظرتنا النصارى ونجادهم في أصل الخلاف الذي هو قضية التوحيد .

● الأمة التي تملك هذه الأموال الطائلة التي بيد المسلمين ولا تنفقها في الدعوة — أمة تستحق الدمار وسيحاسبها الله يوم القيامة .

وهذه هي استراتيجيتهم الجديدة التي يتبعونها لمحاربة الإسلام شأنهم ذاته كما في الماضي إذ كانوا يقولون أن الإسلام دين خاطيء ومحمد ﷺ رجل شهواني - حاشاه وحاشاه - ذو عدة نساء وعندما لم تجد تلك الادعاءات تقبلاً واسماً استبدلوها بهذه الاستراتيجية الجديدة لتشويه الإسلام .

وعلى ضوء هذه الحرب النفسية فإن العالم الغربي النصراني مصمم على تنصير العالم الإسلامي ويعد لذلك خططاً مركزة لتنصير المسلمين في العالم والدلائل على ذلك أكثر من أن يحصيا العدد . فالآن يتفرغ لنا المنصرون بالملايين حيث يتوزعون حول العالم لتنصير المسلمين وهم يقرعون أبوابنا في بلادنا فلم تسلم من التنصير دول مثل المملكة العربية السعودية وباكستان وبنغلاديش وأندونيسيا .. فقد تنصر ١٥ مليون أندونيسي وهم يفخرون الآن بأنهم استطاعوا تنصير الباكستانيين والبنغاليين الآن أكثر من أيام الاستعمار البريطاني وهناك الآن مئات الآلاف متفرغون للتنصير في إفريقيا .

■ إذن ما العمل في ظل هذا الواقع العصيب ؟

● الأستاذ ديدات :

أحد موقفين .. إما أن نجتهد وأن ندعو إلى الإسلام ونتمسك بإسلامنا .

أو أن نقف مكتوفي الأيدي كما هو الآن لكي يحولونا إلى النصرانية .. ونحن أصحاب الحق والدين الذي يجب أن يظهر وينتشر

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » يظهره عن أي دين .. النصرانية ، اليهودية ، البوذية ، الهندوكية ، الشيوعية ، .. هو الدين الذي يجب أن يهيمن على كل ما سواه .

وإذا قصرنا في ذلك فإن الله قد توعدنا بأنه سيدلنا بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين .

فقد تركنا المجال للدعوات النصرانية وغيرها تنتشر بكل أساليب الدعاية والاعلام واستغلال إمكانات الصحافة والإذاعة والتلفزيون وغيرها ولهذا يجب أن نغير هذا الواقع وأن ندافع عن ديننا وأن ننشره بذكاء وحكمة ..

فإن كنا نملك أشعة الليزر فإننا لن تنفعنا كسلاح لأن الله يمنعنا من ذلك « لا إكراه في الدين » ولكن يجب الإظهار والدعوة باللسان والعقل بالذكاء والحكمة وهذا ماتوقفنا عن عمله منذ قرون للنصارى أو اليهود وأصبحنا نقول بأن لكل أمة دينها ونفسر « لكم دينكم ولي دين » خطأ متأسين أن الله تعالى يقول « ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً » أي أنه سيظهره بك أو بدونك وهذا وعد الله ، والله لا يخلف وعده ، فإن الدين ظاهر وغالب وسيحكم العالم .

كنت أسأل الجمهور الذين التقيتهم هل هذا صحيح ، ويقولون نعم إنه الحق وإن الدين غالب على الجميع فأقول إذا كنتم تؤمنون بذلك فلماذا تستبدون على ظهوركم

حوار الشهر

● الأستاذ ديدات :

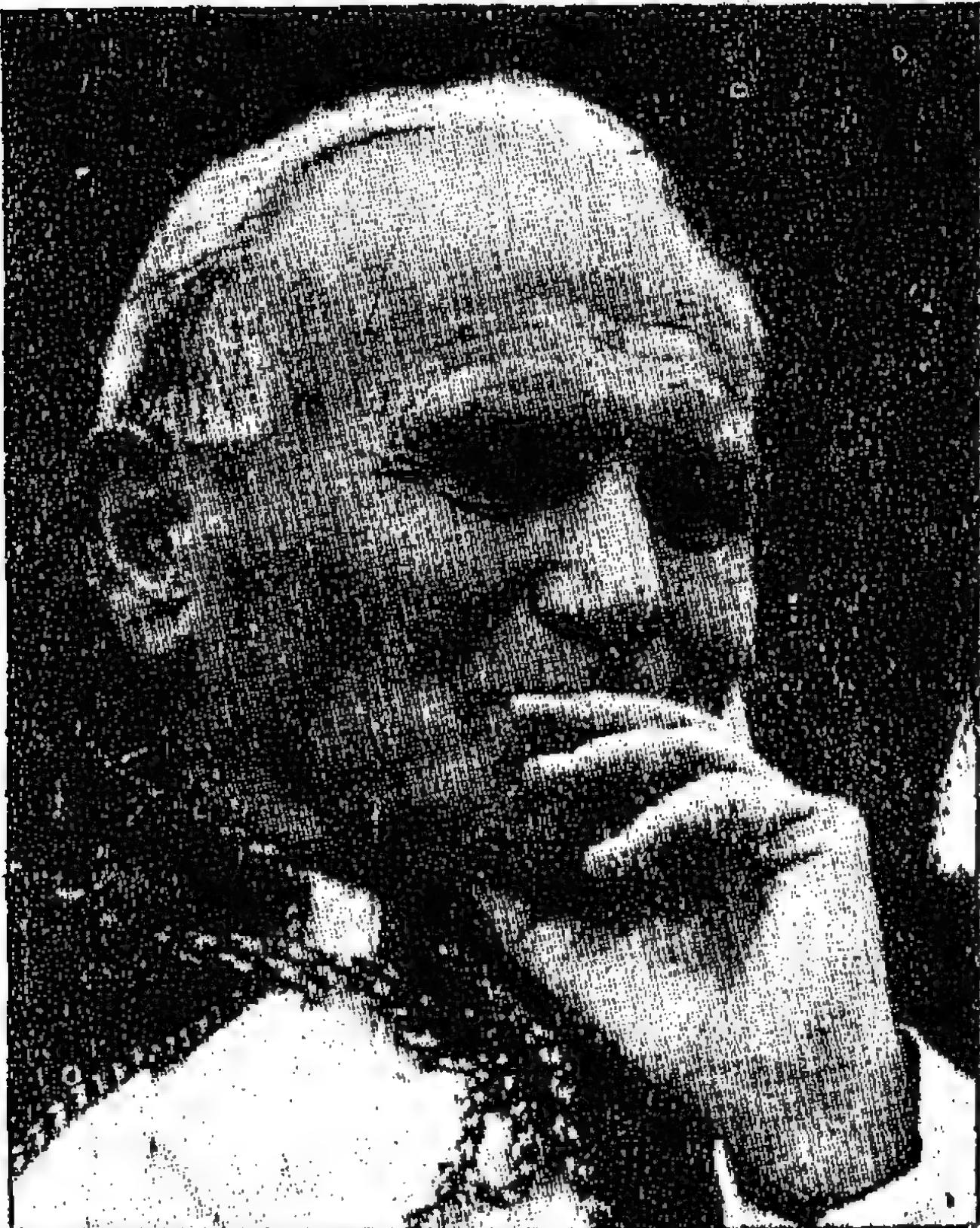
يجب أن نستفيد من طرق ووسائل الدعوة التي يتخذها النصارى وهم في الميدان منذ قرون ينصرون ... كيف كانوا يعملون ويدعون ؟ لم يكونوا يحاورون أئمة المساجد ، إنما كانوا يقرعون الأبواب من باب إلى آخر .. ماذا يفعلون الآن هل يقيمون مناظرات ؟ إن هناك من دعاة التبليغ المسلمين من يماثلونهم في الأسلوب ، ولكنى أقول بأنهم إصلاحيون لأنفسهم يخدمون المسلمين فقط دون أن يتجاوزوا ذلك ، ولكن المنصرين يهتمون بك أنت المسلم ، وبالهندوسى والبوذى واللا دينى . فى الوقت الذى لا تهم به أنت ولا تدعوه إلى الإسلام ..

المقصود بالمناظرة عند المنصرين أن يجعلوك محايداً ويخدروك ويجمدوك فهم

دون أن تفعلوا شيئاً وترسروا السيارات الفاخرة وتنفقون الأموال الطائلة فيما لا يفيد . وتقولون الدين غالب دون العمل له .. من يفعل ذلك فإن هناك شكاً فى إيمانه واعتقاده !!

■ س : يحذر كثير من المسلمين من مسألة طرح الإسلام على بساط البحث مع الأديان الأخرى عبر المناظرات العلنية بمثل ما فعلتم مع « سويجارت » ويشكك آخرون فى جدوى ذلك من حيث نشر الإسلام وترسيخ الإيمان به ..

من خلال تجاربكم فى هذا المضمار ماجدوى منهج المناظرات وإلى أى مدى يمكن أن تستفيد منه الدعوة الإسلامية ؟



البابا يوحنا بولس الثاني



● جارودي

يعملون لك حفلاً بهيجاً ويسلمون عليك
ويجاملونك بكلمات معسولة تحت شعارات
مختلفة كأن يقولوا يجب أن نلتقى ونتحد
لمحاربة الشيوعية والتخدرات لكي يشغلوك وفي
نفس الوقت يسرقون أطفالك ..

هذا كله يحدث في كل اللقاءات السابقة
بين المسلمين والنصارى والنتيجة الخداعة
والتضليل لهذه الملتقيات ونحن الضحية لأننا
لا نحدثهم بما يريد الله ، فالله تعالى يقول
« قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله » هذا شرط
اللقاء والتحدث مع النصارى التحدث عن
العبودية لله وحده .. وبضعفنا نقول إن هذا
فيه إخراج لهم وهم يقولون إننا نعبد إلهاً
واحداً ولكن الله تعالى أخبرنا أنهم يعبدون
ثلاثاً ، « الروح والاله. والرب »

فالحدث عن التوحيد شرط التناظر مع
النصارى ولكنهم يستغيثوننا ويريدوننا أن
نتحدث عن دور المرأة في المجتمع وما إلى
ذلك من المواضيع التي تطرح

ولكن الأصل الذي يريدنا الله أن
نتحدث معهم حوله هو التوحيد وجدالهم في
الشرك الذي هم واقعون فيه من اعتقاد في
المسيح وبأنه ابن الله وأنه صلب تكفيراً
لذنوبهم والله سبحانه وتعالى يقول
« وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » .

هل هذا النوع من المناظرة هو الذي
يحدث في اللقاءات ؟! لا أبداً ولكن نتائج
اللقاءات تكون كتباً وقرارات تخدر المسلمين

بينما يسرق النصارى أطفالنا من بين ظهرانينا
فهي ليست (بريطانيا) في المؤسسة
الإسلامية بعد عشرات السنين من اللقاء مع
النصارى تقدموا علينا بعد ما خدرونا وهم
عقب المؤتمر انطلقوا ووضعوا خطة بميزانية
تقدر بملايين الدولارات لتصير الفولانيين في
نيجيريا مع أنهم كانوا يقولون في المؤتمر ألا
يستغل بعضنا بعضاً — خرجوا بهذه
القرارات وبعد مرور عشر سنوات من
المؤتمر نكتشف نحن المسلمين أننا لم ننفق فلساً
واحداً على الدعوة الإسلامية بينما أنفقوا هم
المليارات وينفقون أكثر لتصير المسلمين
واستغلال احتياجاتهم المادية والغذائية ...

وهذا ما يريد النصارى منا وقد نجحوا
في أن يوقعونا في الفخ الذي نصبوه لهذه
اللقاءات الإسلامية — النصرانية التي تنظمها
المؤسسات التصيرية .

وفي الحقيقة فإن اللقاءات المطلوبة بمثل ما
فعلت مع سويجارت وغيره من النصارى ..
هم يقولون بأن المسيح إله وأقول لهم لنثبت
ذلك — فمن أين جئتم بهذه الفكرة ونحقق
معهم منهج الله « قل هاتوا برهانكم » وإن لم
نفعل ذلك فلا فائدة من الحوار معهم ..

يجب أن نحاربهم بسلاحهم وأسلوبهم
ونشراتهم تقدر بالملايين .. ولا أدري ماذا
حدث للمسلمين ١١٩ ضرب لك مثلاً ..
هناك مجموعة صغيرة من النصارى قد طبعوا
أكثر من ٨٤ مليون نسخة من كتاب واحد
بأكثر من ٩٥ لغة مختلفة ويطبعون ١٠٢٠

حوار الشهر

مليون نسخة من مجلة شهرية بأكثر من ١٠٢ لغة ويصدرون من مجلة أخرى تسمى اليقظة ٨٩ مليون نسخة في الشهر بأكثر من ٥٤ لغة وميزانية ذلك الرجل « سويجارت » مليون دولار يوميا ونحن المسلمين بكل دخلنا من البترو دولار لا نستطيع أن نفق مليون دولار للدعوة في السنة الواحدة .

إن أمة تملك هذه الأموال الطائلة وتعالى من هذا المعجز تستحق الدمار والتخلف وسيعاقب المسئولون عن ذلك في اليوم الآخر كما توعد الله سبحانه وتعالى الذين لا ينفقون في سبيل الله ... فالله سبحانه وتعالى أخبرنا عن سر النجاح وفي القرآن قدم لنا المعادلة ولكننا نأخذ أجزاء من الدين ونجعلها ديننا وحدها . ونقول : إن هذا هو الحق . والله سبحانه وتعالى يحدد سر النجاح في هذه الأمة « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » الإيمان والصلاة والشورى والإنفاق .. وناقش أمورنا ومطلوب أن يكون لنا مجلات وجرائد توضح للأمة طريق الخلاص وتجنبها مهالك الطريق ونفق مما رزقنا من أموالنا وأوقاتنا وطاقاتنا في سبيل الله استجابة لأمر الله ثم بعد ذلك نكون من الناجحين ..

إن المواطن النصراني يضع يده في جيبه وينفق ويعطي الكنيسة . الشركات

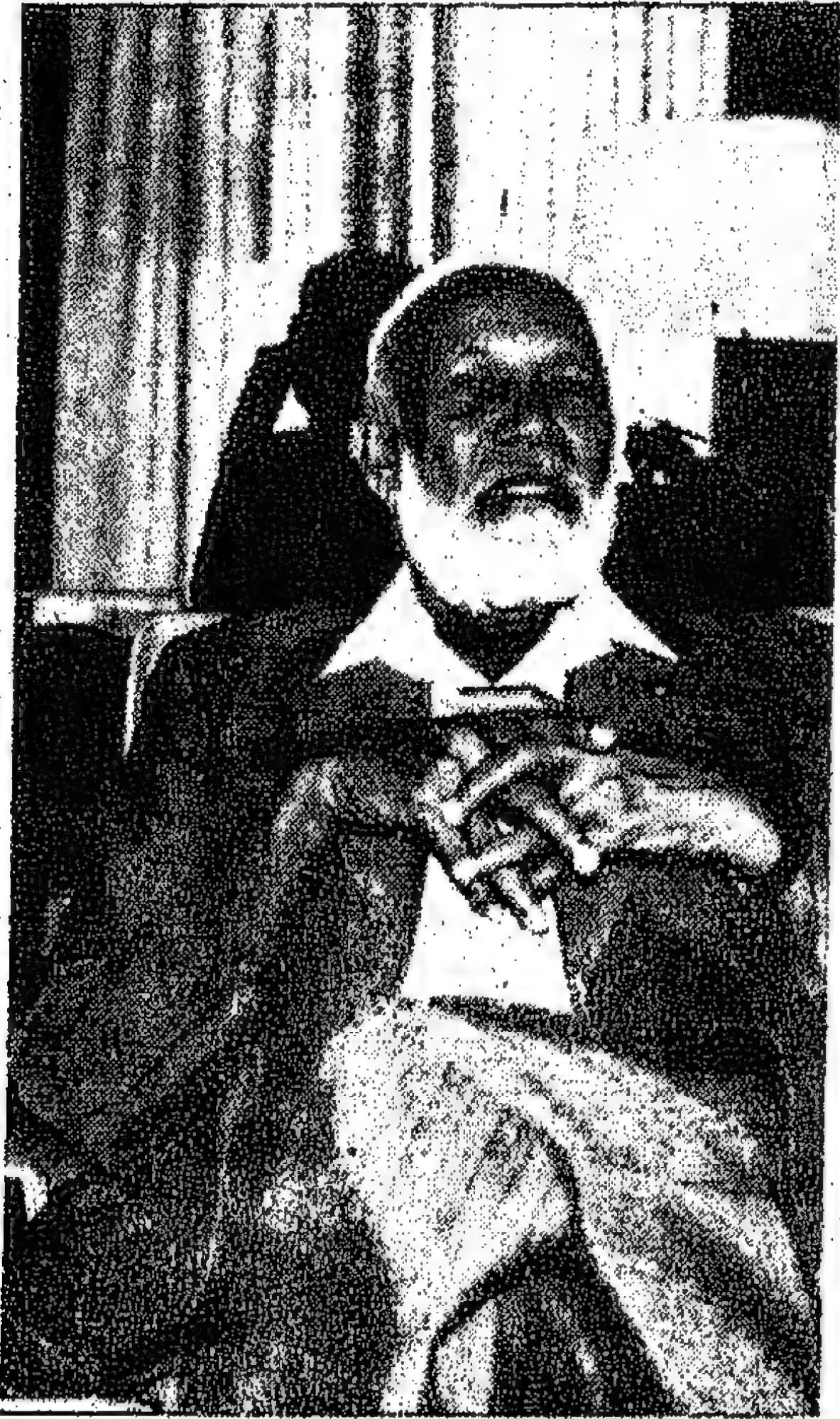
والمؤسسات التجارية ترصد أموالاً سنوية لمؤسسات التنصير .. بينما المسلمون ، أبواب الخير والإنفاق مفتوحة من زكاة وصدقة ولا تخلو سورة من القرآن إلا وتدعو إلى الإنفاق والهدى في سبيل الله .

وأعتقد أن المشكلة في علمائنا وقادتنا ومؤسساتنا .. ماذا فعلت مؤسساتنا الدعوية .. نخذ الأزهر مثلاً نعم يُخرج علماء يشرحون للناس الصلاة والصوم والزكاة وهذا جميل ولكن أين الدعوة المهمة الأصلية للمسلم .. من مائة ألف صحابي حضروا حجة الوداع لم يدفن في المدينة منهم إلا عشرة آلاف — أين ذهب الباقون — فهموا معاني الشهادة والتبليغ للرسالة وانطلقوا في الآفاق يمتطون خيولهم وجمالهم ينشرون دعوة الله ويلغونها للعالمين أدركوا رسالتهم للعالم ولم يكتفوا بالجلوس في بيوتهم ومساجدهم يقيمون نصف الدين ويتركون النصف الآخر .

**ميزانية « سويجارت »
مليون دولار يوميا ونحن
المسلمين بكل دخلنا من
البترو دولار لا نستطيع أن
نفق مليون دولار للدعوة في
السنة الواحدة .**

هذه القوى أو أن تقع مكانك وتهزم وتعدم
« ويستبدل قوما غيركم » .

س : « رجاء جارودي » « الفيلسوف
الفرنسي الذي أسلم ١٩٨٢ يدعو إلى ما
يسميه : « حوار الحضارات » والملقى
الإبراهيمي الذي يجمع أصحاب الديانات
ذات الأصول الإبراهيمية — الإسلام
والنصرانية واليهودية — والذي أقام أخيراً في
جنيف معهداً لذلك .. فما هي حقيقة
وأهداف جارودي وما هو رأيكم فيها ؟



الشيخ أحمد ديدات

إن المسلم يملك هذا الدين .. يملك
البرهان وعليه أن يصحح ويعلم أنه يملك
« جرافة » منحها إياه الله تحطم كل
الصخور — صخور الأصنام والجاهلية —
هي هذا الدين فعليه إستخدامها ليل
العزة — ولكن تصرفاتنا تدل على ألا عزة لنا
في هذا العالم مع أن أصل العزة لله ولرسوله
والمؤمنين .

في مسألة الابتعاث للخارج هناك مسألة
هامة. حيث أننا نقوم بقذف أبنائنا أمام أبواب
الأسد دون أن نحذرهم من مكان الخطر —
فالمنصرون الصليبيون يحبون أن يرونا هناك
لكي يسممونا ويعملوا لنا غسيل دماغ
ويوجهونا كما يريدون . فأبناؤنا الذين نقذف
بهم في بلاد الغرب يجب أن نعلمهم ليكونوا
سفراء لبلادهم ودعاة لدينهم .

فالمنصرون الذين يعيشون بأطبائهم
ومهندسيهم ومعلميهم يعملوا هنا وينشرون
النصرانية هم يكسبون وفي نفس الوقت
يؤدون مهمتهم التي يؤمنون بها وكذلك أنت
أيها المسلم حينما تذهب للتجارة أو السياحة
أو التعليم في الغرب .. يجب ألا تنسى دورك
وواجبك الأهم وهو تبليغ هذا الدين . فإن
أجدادك العرب قد فعلوا ذلك عندما ذهبوا
إلى التجارة ونشروا الدين ، لذلك تجد أن
أكثر من ٩٠٪ من المسلمين هم من غير
العرب .

فأجدادك قد أدوا دورهم بينما أنت
لا تستطيع أن تحافظ على نفسك وعلى أبنائك
إما أن تجاهد في هذه المعركة وتقف في وجهه

حوار الشهر

■ الأستاذ ديدات :

جارودى هو شريكى فى الفوز بجائزة الملك فيصل أنا لست غيوراً من ذلك بل أنا سعيد .. ولكن هذا الملتقى مضيعة للوقت . لأنه من يلتقى فيه ١٢ الأساتذة والعلماء والفلاسفة . يلتقون ويتعاملون ويقولون هذا جيد عن الاسلام وذاك عن النصرانية واليهودية .. الكلام الجيد وشرب القهوة ويذهب كل منا فى طريقه ولكن هم يسمموننا بعد ذلك فالمنضرون لا يزالون يؤدون أعمالهم بين المسلمين ويسرقون أطفالنا .. ماذا أثرت هذه المؤتمرات على الحالة فى أندونيسيا وإفريقية التى تعانى من حملات التنصير المكثفة ؟ هل رأيت شيئاً إيجابياً للمسلمين ؟ ما هى الخطوات العملية ؟ نعم التقينا مع شروس أو كلارك أو سوبجارت هذا كله ما شاهدناه من أعلى ولكن ما هى الأشياء الخفية ١٢

لقد حاورت هؤلاء ولكن المناظرة التى تقيمها تختلف عن هذه اللقاءات . إن مناظراتنا تتفاعل معها الأمة ويقف الشاب متحمساً معنا فى القاعات . ما هى نتائج ملتقيات جارودى لارى لها أثراً . ماذا بعد ذلك ١٢

نعم ربما تكون قد طبعت على كتب ضخمة وضعت فى المكتبات العامة لكن من

سمع بها وتأثر . المطلوب عمل بسيط جداً ولكن يجب أن تشارك فيه الأمة والشعوب الإسلامية ولكن مثل هذه اللقاءات معزولة ولا يستفيد منها المسلمون .

● س : المعركة التى تدور رحاها اليوم فى جوانب شتى من العالم الإسلامى بين الإسلام والنصرانية . معركة غير متكافئة من حيث الإمكانيات كما ذكرت ولكن ما هو التقويم الحقيقى لنتائجها فى نظركم ؟

■ الأستاذ ديدات :

إنهم يسرقون أطفالنا — أمام كل شخص يتحول إلى الإسلام .. النصارى يكسبون ٧ أشخاص فى إفريقية وكذلك فى أندونيسيا .. السير فى اتجاه واحد . اتجاه التنصير فقط . وهناك مسلمون يتحولون إلى نصارى والعكس غير صحيح وفى بنغلاديش وباكستان فى نفس الطريق .

نعم هناك حالات نادرة مثلاً عندما يتزوج المسلم أجنبية غير مسلمة ثم يدعوها إلى الاسلام ولكن الحركة والسييل فى اتجاه واحد .

النصارى أصبحوا يجرفون المسلمين فى كافة أنحاء العالم ولكن ليس هناك من يركى لهذه النتيجة . بينما ترى النصارى يندفعون على نطاق واحد لنشر دينهم والتضحية بحياة الترف والبلذخ والعيش فى أذغال إفريقية والصحارى الحارقة لنشر دينهم .

فالأيرلنديون مثلاً وهم من الفقراء فى بريطانيا مقارنة بالانجليز يعيشون آلاف الرجال

والنساء لخدمة المسيح — عليه السلام — كما يزعمون في العالم وفي الكنيسة الكاثوليكية والرومانية وترى الكثير من القساوسة والراهبات الأيرلنديات لماذا ١٩ إنهم يربون من الصغر على التضحية في سبيل المسيح — عليه السلام — ومن أجله ..

أما نحن فصحيح أنهم يربوننا بالصلاة وتربية اللحية وهذا جميل ولكن جزءا فقلما تسمع على المنبر من يحمسك ويشجعك على الانطلاق والدعوة الى الله في بقاع العالم . كلهم يحدثونك عن الصلاة والزكاة .. الخ ولكن قلما يكون الحديث لنشر الدين .. أين الجهاد ؟ الله سبحانه وتعالى يقول : « وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج » فهو الذي اختاركم واصطفاكم لهذه المهمة .. هل منا من يتحدث عن الجهاد ١٩ آيات الجهاد لا تزال موجودة في القرآن ولكننا لانسمعها على المنابر ١١ أمر الجهاد أمر يقوم عليه الدين كله .

● س : البعض يرى أنه منذ فصلت النصرانية عن الحياة لم تعد المنافسة الخطيرة للإسلام بل إن المنافسة الخطيرة تقوم بين الإسلام والأيدولوجيات ذات المناهج المعينة بتنظيم الحياة كالماركسية .. فما رأيكم في هذه المقولة ؟

■ الأستاذ ديدات :

إنني لا أرى ذلك ولا أرى في هذه مشكلة . فإني أذهب لألقى المحاضرات لأحد يقف أمامي أو يسألني عن الشيوعية

أو أن الماركسية نظام اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي يجب أن نتمسك به بالمقارنة مع النظام الإسلامي . المشكلة هي النصرانية وإلا لماذا يأتي الآلاف من المسلمين لكي يستمعوا إلى عن النصرانية .. لأن هناك من يقلق مضاجعهم .. هي النصرانية .. لذلك يأتون لمعرفة كيف السبيل إلى الرد في المعركة بينهم وبين النصارى . فالصليبيون هم الذين يطرقون أبواب المسلمين .. هذا الكاتب (ك . علوى) أحد المرتدين عن الإسلام يكتب ويدعو الناس إلى النصرانية / وهناك إذاعات منتشرة في العالم الإسلامي لنشر النصرانية .

● س : ألا ترى أن أسلوب العمل للنصارى هنا يختلف عن بقية العالم الإسلامي حيث لا حاجة إلى طعامهم ودوائهم أو تعليمهم ولكن أسلوبهم يقوم على إغراق الشباب في الفساد والرذيلة وذلك لإبعاده عن دينهم ١٩

■ الأستاذ ديدات :

إنهم هنا لتحويلك إلى النصرانية وتعييدك ولا يحتاجون إلى كل هذا الجهد فأنتم تبحثون بأبنائكم إلى الغرب وهم يستغلونهم هناك ويعملون لهم حفلات استقبال وتعارف وهم ينتظرونهم بفارغ الصبر هناك .

ثم تركنا الشيخ ديدات بعد حوار دام أكثر من ساعة وفي جمعتنا الكثير من هموم العمل الإسلامي .

وهنا انتهى الحوار ...



عالمنا

« ليس لأنهم »

شريعة الحروب القدرة ..
ودنّس كل بقعة من الارض
وكأنها قدماء .. وظل يمثل
« خمرة العكنة » العالمية
التي عكرت المحيطات
ولوثت السماء
والأراضين ... وغذى
أشجار الحقد بسماء
التعصب والعصية !!!

ولسنا مثل ذبول
العلمانية التافهة التي رصعت
لبن الحقد وتعلمدت على
أساليب الدس والخداع
والنفاق واللعب بالثلاث
ورقات « والحنجلة » على
كل الحبال ... لسنا مثلهم
نحسبها بالشبر وبالنسبة لهم
كم وزير وكم مركز قيادي

والقضايا — وعلى هذا
الأساس الكاذب قسمت
المناصب السياسية في لبنان
وفقاً لنظرية « حسيبة
برمه » .. فأعطوا النصارى
« بالكوريك » والكيكة ،
وخصّوهم بالخط الأحمر
والأخضر والبنفسجي ...
وأعطوا غيرهم بالشبر
والقيراط ...

ولسنا مثل عقلية الغرب
العلماني الصليبي المتعصب
دائماً لجنسه ولونه ...
الحاقد في غل أسود ضد
اللون الأسود .. وضد كل
ما هو غير أبيض .. ومن
أجل ذلك أسال بحراً من
الدماء والآلام ... وسن

ليس لأنهم أقل من ثلاثة
ملايين من بين خمسين
مليون وليس لأنهم
لا يزيدون عن ٦٪ من بين
سكان مصر ... وليس لأنهم
سنة من المسيحيين في مقابل
أربعة وتسعين من « غير
المسيحيين » !!!

فليست الأرقام هي التي
تقود تفكير الإسلاميين .
فلسنا مثل نصارى لبنان
ولا الاستعمار الصليبي الذي
دعمهم ولجأ إلى التزوير في
تعداد السكان — رغم أن
دائرة معارف « الداخلية »
ذكرت أن التزوير السياسي
يكون دائماً قاصراً على
الانتخابات والاستفتاءات

وندخل في مباريات زيادة
النسل — التي قطعت
أنفاسهم — لزيادة الخلفة
« والزُربة » !!!

لسنا مثلهم يحركنا الحقد ..
أو يدفعنا رد الفعل لتغيير
منهج الإسلام الوطيد في
معاملة الأقليات المعاملة
الكريمة السمحة .. التي
كان لها الفضل الأكبر في
تحويل أجدادنا من أقباط
مصر إلى الإسلام ... ليصبح
الإسلام هو الغالبية وليس
عدد المسلمين ولا تعدادهم
والعدد دائماً في اليمين !!!

مناسبة هذا الكلام ..
رغم تكراره — ورغم ذكره
بكل لغات العالم هو تجديد
وتكرار النعي للذين
اختشوا ... حيث أن الذين
كانوا يخجلون ماتوا وشبهوا
موتاً .. وتم دفنهم بدون زفة
إعلامية ... ولو حتى جنازة
عسكرية !!

وتجديد النعي ليس
بمناسبة الخميس أو الأربعاء
أو حتى الذكرى
السنية ... وإنما هو حسرة
يومية على إختفاء العلامة
التجارية للخجل التي كانت

تظهر على الوجه فيحمر أو
على القفا فيزهر .. أما اليوم
فقد تجمدت الوجوه
بالضلال وتجمدت القلوب
وتيبست بالإصرار على
الكذب ... المهم ...

كاتب ليس فيه من بهاء
الدين شيء كتب يقدر في
شريط فيديو !!! وحتى
لا يضلنا حسن الظن في
إتجاه أشرطة الدعاية ...
اختصر الطريق وأقول أنه
لأحد دعاة المسلمين يجادل
ويحاور فيه قسس الغرب
الصلبي بأسلوب النطح
الصريح الذي اتقنوه ..
والذي اعتادت عليه أساليب
المنظرات في بلاد « بره »
وهو أسلوب الكابوى
هذا الحوار وصراحته
أصابت كرامة كاتبنا
بالورم .. إذ كيف يتجرأ
هذا الداعية ويخرج عن
حدود الأدب .. ويصبح
مثلاً للتطاول على الأسياد
وعهدنا بأن المسلمين
ظهورهم عريضة قادرة على
الحمل والشيل .. وركبهم
قد نما فيها « الكالو » مثل
أنخاف الجمال من كثرة
ما زحفوا وركعوا ...

والمسلمين قد ناموا وشبهوا
نوماً .. والفتنة نائمة لعن الله
من يوقظها وأنه يجب حماية
الوحدة الوطنية من الدعاوى
الدخيلة ... وأن هناك قلة
منحرفة من الإسلاميين
يصبهم الغيظ كلما حك
أحدهم أصبعه على أنف
العبارة الشهيرة الدين لله
والوطن للجميع فلا فرق
بين بطرس وعبد
السميع !!!

كلام مكرر أصبح يطفح
على اللسان كلما زاد
الضغط على شبكة المجارى
الرئيسية في قلوب ونفوس
كاتبنا « الكبار »
وهجومهم على الصحوة
الإسلامية مقصود به تغطية
لإستمرار الإرهاب الحكومى
المنظم فليس للإسلاميين أى
حق في الرد أو النقاش أو
فتح الفم .. يُسب دينهم
ويُطعن في رسالة نبهم وينال
المستشرقون والأفابكون
العلمانيون من مقدساتهم ..
وإذا حاول أحدهم رد
غيبتهم والدفاع عن عيبتهم
هاجمه صبيان العلمانية حتى
ولو كان في بلاد « بره »

ابن رياض

الشا صريون

يريدون حواراً معنا

★★ ماذا يريدون منا؟ .. أى أهداف مشتركة نلتقى عليها .. وما زالت آثار تعذيبهم لنا في سجونهم نعالجها حتى الآن ؟

أى تحالف يريدون ؟ .. بعد أن شربوا من دماننا أنهارا ؟

أى جبهة مشتركة يسعون إليها معنا .. وما زالت مصر — وستظل لسنوات عديدة — تعاني مما اقترفت أيديهم عمداً ، خراباً اقتصادياً ، وفساداً اجتماعياً وهزيمة عسكرية نكراء ، وتمكيناً لليهود أحفاد القردة والخنازير .

★★ إنهم يتبعون خطى زعيمهم فرعون مصر ، نفس الطريقة ، نفس الأسلوب .. الانضمام للحركة الإسلامية أو التحالف معها .. ثم عن طريقها يقفزون إلى السلطة والحكم .. وفورا دون إبطاء قتل وسجن واعتقال وتشريد الحركة الإسلامية .. ومن ثم تمهيد الطريق لليهود ومخططاتهم ، أسلوب ميكافيلي معروف .

ومتابعة جريدتهم (صوت العرب) ، نجد نفس منهج صنمهم الأوحده .. يهاجمون أمريكا وإسرائيل علنا ، مع أن حباهم مربوطة مع أمريكا وإسرائيل سرا .

★★ إن الناصريين أعداء الله ، وأعداء للحركة الإسلامية ، وعملاء

لليهود ، وقد كان لهم الفضل الأول في استعلاء اليهود ووصولهم لهذه الدرجة العالية في الحقبة الإسرائيلية التي نعيشها الآن .. وهذه هي حقيقتهم واضحة بدون مداراة أو خوف .

ولقد وصفهم الحق — سبحانه — وأمثالهم في كتابه الكريم وحذرنا منهم : «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله ألى يؤفكون» المنافقون — ٦٣ .

★★ اننا حينما نقاوم الأحتواء ، ونرفض التحالف مع حزب الشيطان ، سيتهموننا بالجمود والتطرف والعصبية .. و إلى آخر تلك القائمة من الاتهامات الباطلة ، نقول لهم إذا أردتم حواراً حقاً ، بل تحالفاً ، فأسلموا أنفسكم وأفكاركم وحياتكم لله — سبحانه — أولاً .. أقلعوا عن كل جاهليياتكم أولاً .. اتبعوا ما أنزل الله — سبحانه — ورسوله ﷺ أولاً .. هنا .. وهنا فقط لا نتجاوز معكم ولا نتحالف معكم ، بل نكون لكم تبعاً .

وأننا على يقين أنكم سترفضون لمرض في قلوبكم ، ولقد حذرنا الحق سبحانه وتعالى من مثل هؤلاء فقال :

«ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون» .. سورة البقرة ٩ — ١٣ .

★★ وبدراسة طريقتهم وأسلوبهم قديماً وحديثاً ، نقول أنهم سيخرجون علينا ببعض علماء الإسلام والفقهاء والكتاب المحسوبين على الحركة الإسلامية ويديرون معهم حواراً مخططاً سابقاً ، ثم يرتبون عليه خططاً وتكتيكاً لخداع الشعب .

ولذا يجب علينا مزيد من اليقظة ، ومزيد من الوعي حتى
لا يخذعوننا مرة أخرى .. ومزيدا من النقد الدقيق حتى ننظف صفوفنا
من الأدعياء وأصحاب الأهواء وأصحاب الغفلة .

** وحتى لا ننسى .. وحتى لا نخدع يجب علينا أن نراجع تاريخهم
الأسود ضد الإسلام ، وتاريخنا معهم .. وهذه بعض الكتب
والوثائق :

١ — قال الناس ولم أقل في حكم عبد الناصر الأستاذ عمر
التمسائي .

٢ — لعبة الأمم مايلز كوبلاند .

٣ — استراتيجية منقذة للأستاذ مصطفى عدنان .

٤ — كلمتي للمغفلين محمد جلال كشك .

٥ — مذابح الإخوان في سجون ناصر جابر رزق .

٦ — مذبح طرة جابر رزق .

٧ — البوابة السوداء أحمد رائف .

٨ — حرب فلسطين كامل الشريف .

٩ — القابضون على الجمر محمد أنور رياض .

١٠ — الإخوان المسلمون .. أحداث صنعت التاريخ محمود
عبد الحليم (٣ أجزاء) .

١١ — عندما يحكم الطغاة د . محمد علي جريشة .

١٢ — دعاة .. لا بغاة د . محمد علي جريشة

١٣ — الفراعنة الصغار في هيلتون الناصرية د . جابر الحاج .

١٤ — شريعة الله وشريعة المتألهين د . جابر الحاج .

د . عماد الدين عباس

خو وعلى سبيل

منحنا لا ترد . حتى دون أن يعيد العلاقات
صوريا .

ولقد ثبت أن هذه العملية التجارية ، بيع
السلاح اثما اطالت الحرب العراقية الايرانية
وربما كانت هي العامل الفعال في مساندة
البعث العراقي رغم العداء التقليدى الذى
كان يكنه لمصر منذ أيام عبد الناصر والذى
ينازع مصر على النفوذ .

وهذا الموقف المصرى فى الحرب العراقية
يحتاج إلى التأمل بما أنه ليس وحياً من السماء
ولا هو رسالة هبطت على قلب نبي .

فالسادات نفسه كان ذكيا عندما لم
يتورط فى هذه الحرب رغم مناداته المتكررة
لأمريكا بالاشتراك فيها . بل لقد وصل به
الأمر أن ذكر صداما بأنه اخطأ حساباته
وظن ايران بندقية سهلة الكسر تحت أسنانه
التي ثبت هزائها .

أما عبد الناصر فقد أورد عنه هيكلى
كتابه مدافع آية الله أنه كان متعاطفا مع
الخميينى لدرجة أن أرسل إليه مددا ماليا مع
سفير مصر فى لبنان . ولا بد أن رؤية
عبد الناصر للأمور كانت تتلخص فى أن قيام

خسائرنا من حرب العراق

مضى الآن نحو عشر سنوات على
مقررات بغداد لعام ١٩٧٧ بطرد مصر من
الجامعة العربية وقد حاولت مصر العودة إلى
العرب من باب عمان (بضم الميم) وعمان
(بتشديد الميم) والخرطوم بدون فائدة .

وحاولت مصر مع العراق بأكثر مما لو
كان بينهما وحدة أو اتحاد بارسال السلاح
والمطوعين والخبراء بدون فائدة . بل وصف
الجانب العراقى هذا كله فى تحد وغرور بقوله
«إنها عملية تجارية . تبيعون وندفع الثمن» .
وكأنما كان يتوقع أن نوزع دماءنا وسلاحنا

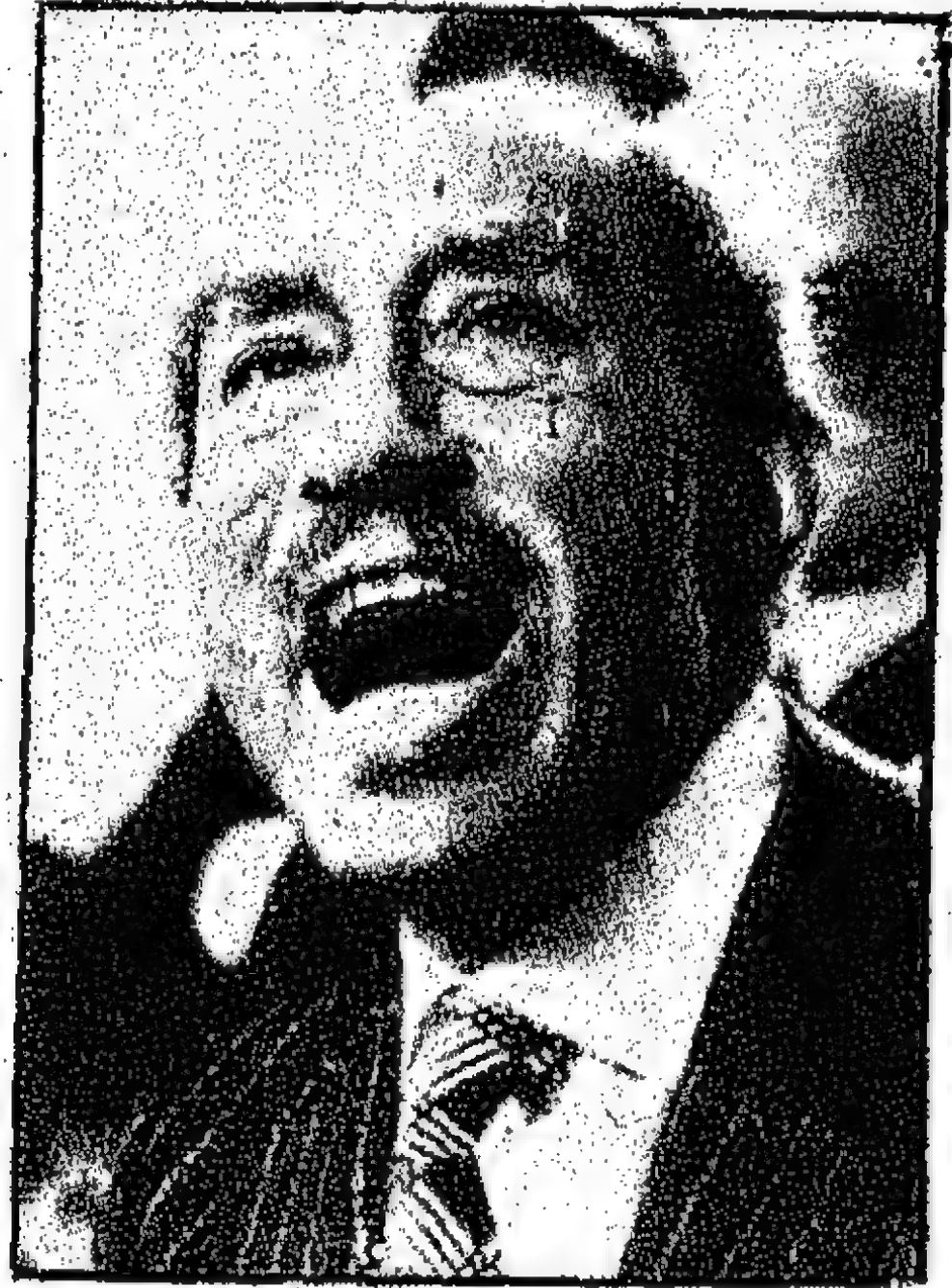
نظامين ثوريين أحدهما في إيران وثانيهما في مصر إنما يشكل طابوري هجوم على الامبريالية العالمية .

هذا كان موقف عبد الناصر . وهذا كان موقف السادات .

أما موقفنا الآن فإنه يستحق الدراسة بعد أن وضحت نتائجه :

سقط محور السادات فيصل ليحل الان محله محور صدام — الجزيرة العربية بما فيها الخليج . وكان طرفا المحور الجديد هذا سعيدا غاية السعادة أن أزاح مصر من مقعد القيادة واستلم هو الأمور ..

ورغم أن استلامه للقيادة كان كفيلا بأن يأخذ معه العربية العربية ويهوى بها من حائق حتى يدق عظام كل ركبها في حرب الخليج . التي هي حرب اسلام ضد قومية بدأتها القومية استكارا للإسلام .



السادات

أقول رغم أن المنطق البسيط كان هو الانتظار بعيدا حتى نرى هذا المحور الجديد فشله واستحالة أن يحل محل مصر . بدلا من هذا وضعنا أنفسنا في خدمة قطبي هذا المحور ببساطة عجيبة جدا . قلنا أن أمن الخليج من أمن مصر . وهذا اكتشاف جديد لم تقل به أى استراتيجية منذ سبعة آلاف عام . وقلنا أن إيمان « فئة باغية » وقبل أن نطبق الإسلام على أنفسنا داخليا ودوليا بدأنا نطبقه على الغير وطبقناه حسب مصلحة البحث العقلى الذى تطوع عن أمريكا بخنق إيران وإطلاق سراح الرهائن ثم تحويل البحث الإسلامى إلى نظام علمانى لادينى .

وحتى في ادعائنا أن أمن الخليج هو من أمن مصر لم نلجأ إلى الحسابات . فلو أننا بقينا خارج أتون ولفح هذه الحرب كان في امكاننا أن نتوسط بين الخليج الذى نحرص على أمنه هذا وبين إيران . وكان في إمكاننا أن نتوسط بين الخليج وبين العراق الذى لازال إلى هذه اللحظة طامعا في اعتبار الكويت جزءاً من متصرفية البصرة ويرفض حتى هذه اللحظة رسم الحدود الفاصلة بينهما . بل كان في امكاننا أن نتوسط بين العراق نفسها وبين إيران .

ولكننا تحت هذه الشعارات غير العاقلة حققنا الآتى :

١ — رضوخ كامل للعراق وخط سياسته الظالمة وزدنا من غرور العراق حتى حكم على مصريين بالإعدام في لاجرمة وحتى علم يرد رئيس العراق زيارة رئيس مصر

له وحتى لم يظهر الاعتراف الدبلوماسي
الصوري وحتى أنه بصق قوله «أن
ما فعلونه هو تجارة .. تبيعون وندفع
الثمن» .

٢ - بعنا مركز مصر الجيوبولوتيكي
الذي هو رأس مالها سياسيا . مركزها ذلك
هو الذي يجعل أمريكا وروسيا يتقاتلان على
التواجد فيها مركزها هذا هو الذي جعل
ايزنهاور خلال الحرب العالمية الثانية يقول
أنها رقبة العالم . مركزها هذا هو الذي جعل
بيفن وزير خارجية بريطانيا يقول لجولدمان
أن مصر مفتاح أهم منطقة في العالم .
مركزها هذا هو الذي جعل تشرشل يحارب
معركة بريطانيا ليس في الجزيرة البريطانية
ولكن في موقعة العلمين .

بعنا هذا كله للعراق والخليج والجزيرة
العربية والأردن وكل دولة أقل أهمية من
مصر . بعناها بدون ثمن .

٣ - بعد كل هذه المهزلة وراء هذا
وذاك . استقبلت مصر ببريز واستقبله أيضا
الحسن وحوار ليس فيه أى إشارة نحو
فلسطين أو منظمة التحرير وذكرت إسرائيل
مصر بأن طابا أهم من فلسطين والجولان
والضفة ، ذكرت هذا التذكير بطريقة مرة
غاية المرامة .

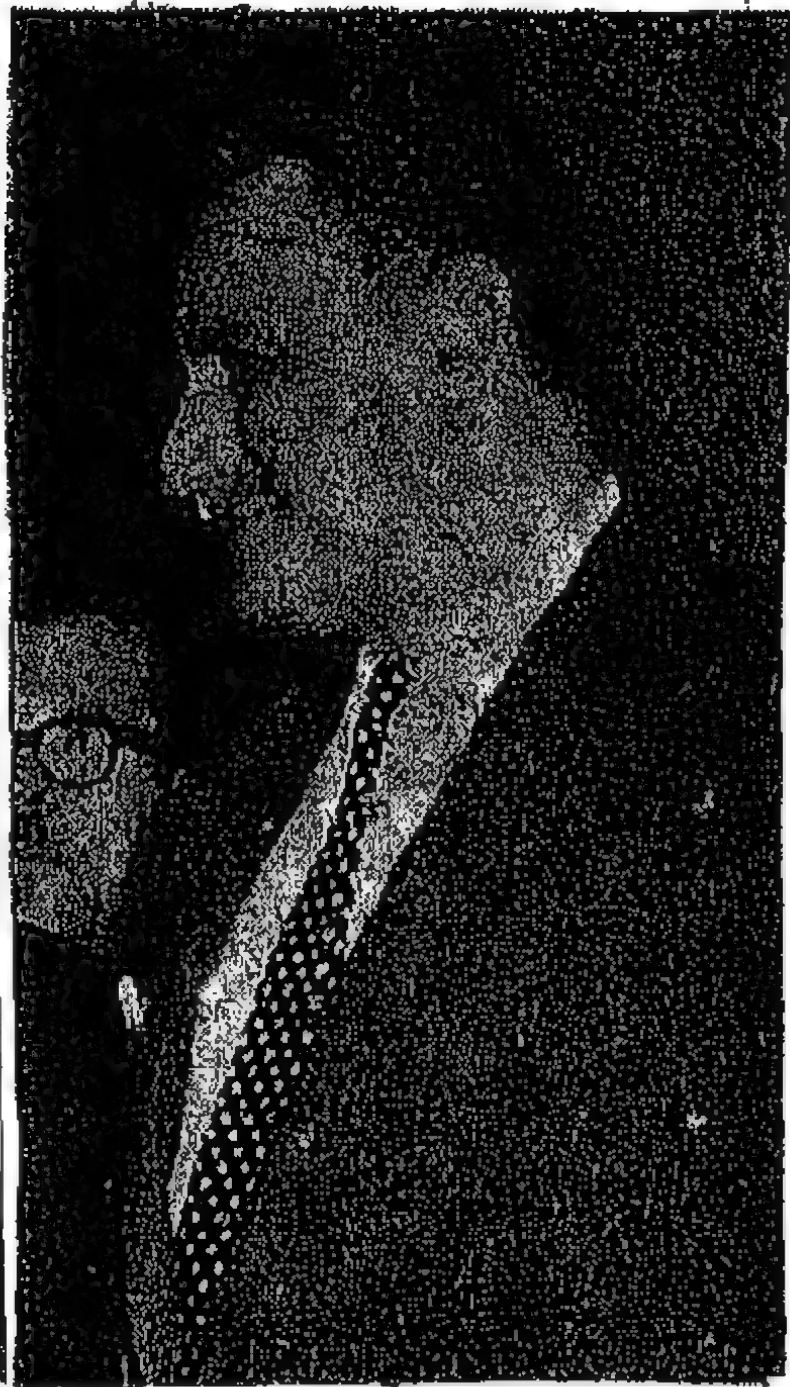
وبعد أن كنا نقول العودة للعرب وعودة
العرب لنا أصبحنا نعيد إسرائيل . نعيدها إلى
مصر ونعيد العلاقة بينها وبين الدول الأفريقية
التي كانت قاطعتها ونعيدها أيضا بين روسيا
وإسرائيل .

٤ - إذن لم يكن هناك إطلاقا أى عقيدة
عندما كنا نساند العراق ضد إيران بدعوى
العرب ضد الفرس . أو على الأقل هناك
تأرجحا بين الموقف وضده . وعلى كل
الأحوال فهذا يسقط تماما أى حجة في صحة
أو سلامة أو ذكاء موقفنا من مساندة العراق
في حرب إيران هذه . فكل ما يمكن
استقراؤه هو خلو سياستنا من استراتيجية
مصرية مستقلة . والأدهى أن يتم هذا الخلو
من سياسة حسنى النية لأن معناها أن بحر
السياسة مضطرب اضطرابا خطيرا . وأن
شاطيء الأمان غير منظور .

وهذا يذكرنا أن السادات كان حذرا .
وأن ناصرا كان متوثبا ويبدأ هو المبادرة .

٥ - لقد خسرتنا اقتصاديا من موقفنا
المؤيد للعراق خسارة فادحة :

لقد حاربت مصر في الحرب العالمية الثانية
فكسبت الملايين دون أن يشترك مصرى
واحد في صفوف الحلفاء ودون أن تفرط



مصر في سيادتها السياسية وخرجت مصر من الحرب وهي تداين بريطانيا بأربعة مليون جنيه استرليني تساوى الآن أربع مليارات جنيه .

الآن يحارب عنا في العراق أربعون ألفا حربا مجانية نظير لقمة طعاهم . يحارب معهم خبراء ويضع لهم خططاً لولاها كان العراق الآن في بحر كان . وكل ذلك مجاناً . ومع ذلك لا يتردد الجانب العراقي في أن يقول في تحد « انها عملية تجارية تبيعون وندفع » .

أن الأربعين ألف متطوع هؤلاء هم أكثر من عدد الجيش الذي فتح به محمد علي السودان وأسس امبراطورية ومديرية على خط الاستواء وأكثر مما حارب بهم في الجزيرة العربية ضد الوهابيين وأكثر مما حارب بهم في المورة وأكثر مما حارب بهم في نصينين .

وثالثة الأثافي في خرابنا الاقتصادي كان انهيار سعر البترول ، لم يبدأ انهيار سعره إلا بعد حرب الخليج . لم ينهار فقط ولكنه تهدم كما يهدم الصرح الساحق . وسعر البترول هو دم الحياة حالياً لمصر وهو دم الحياة لقناة السويس وهو دم الحياة لعائدات المفترين .

لم يبدأ الإنهيار إلا بعد حرب الخليج وبسببها هي وحدها . لأنه لما قامت الحرب ضخت العراق وضخ الخليج وضخت السعودية مزيداً من البترول للمصرف على الحرب واختزن الغرب مزيداً من البترول

تحتسباً من توقفه في مضيق هرمز . وبعد توغل الحرب رأت أطراف عربية أن تخرب بيت إيران بتخفيض البترول لأقل من سعر استخراجها حتى تضطرها لإنهاء الحرب كنص تعبيرهم الرسمي الذي أوردوه ..

هذا الخفض الشنيع الذي يجعل البترول يباع بأقل من تكاليفه لم يضر إيران كما ضر دولاً فقيرة مثل مصر والعالم الثالث الذي يعيش على رائحة الثروة البترولية وليس عنده مخزون وفير منها ينافس به مخزون الخليج والجزيرة .

لقد كانت مصلحة مصر ومصلحة إيران في موضوع سعر البترول في كفة واحدة . ومع ذلك لم نقف في صف إيران في هذا الموضوع أى في صف مصلحتنا الذاتية والمباشرة والحيوية والضرورية . ولم يرحمنا أخوة لنا أغنياء بالبترول منذ وقت سابق قديم وإلى مستقبل بعيد ..

بل لقد اقترحت إيران أن تكف دول البترول عن الضخ ولو لفترة معينة . وكان هذا قطعاً في مصلحتنا لأن أسعاره سترتفع وثانياً لأننا لسنا من الأوبك بذلك سوف نستمر نحن في الضخ في فترة التوقف هذه .

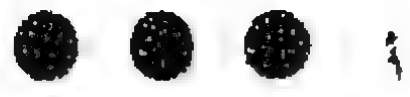
هذا المشروع الذي هو في مصلحتنا لم ننتهزه . ولم ننطق بكلمة في تأييده ولم نأخذ موقفاً مع صاحبة الاقتراح وكأننا مكلفين بخراب مصر حباً في دول بترولية معينة ! وقد قامت إيران بانتهاج سياسة اقتصادية كان ممكناً أن تفيدنا جداً . فهي تجرى تبادلات

تجارية بأسعار وشروط خاصة مع الدول الإسلامية أكرم من دول العالم الثالث ثم هذه الأخيرة أكرم من الدول الإمبريالية . كمثال مثلا تباع البترول الصادر منها للدولة الإسلامية بسعر منخفض عما تبيعه للدولة كاليونان وتبيع لليونان نفس السلعة بسعر أقل مما تبيعه لليابان وهذه أقل مما تبيعه لأمريكا .

كان في إمكاننا أن نستفيد من هذه المعاملة . ونحو أولى بها . واقتصادنا في أشد

الحاجة الماسة إلى التقاط أى قرش من هنا أو هناك . ولم يكن هذا ليعينا في شيء وكان هذا جديرا أن يجعل غيرنا يفيق إلى وجودنا وإلى قوتنا وكان هذا جديرا أن يعطينا فرصة للتوسط في الحل السياسي للحرب .

ولكننا لم نبحث عن مصلحتنا الاقتصادية ولا السياسية وكل خطتنا هي التوسل عند من لا يرحم سواء كان عربيا أو إسرائيليا .

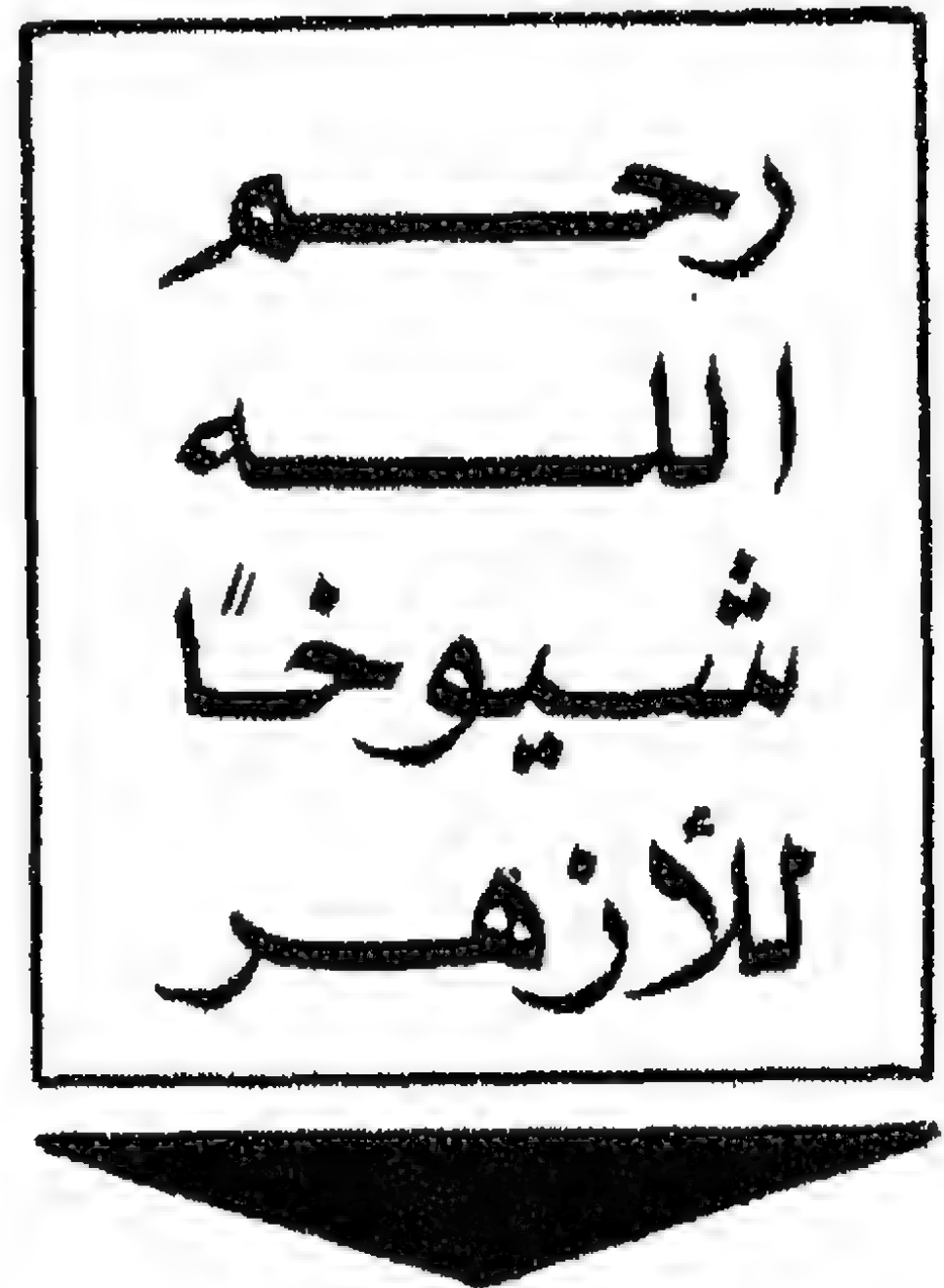


انما اخترنا واحدا كان شيخا للأزهر في عهد ملك طاغ وفاسد وفي وجود مستعمر إنجليزى جبار وداهية .

وأما الشيخ فهو مصطفى المراغى .. وأما الدرس الذى نخرج به منه فإنه كان يعتبر نفسه ممثلا للكرامة الإسلامية وأن مركزه تستشرفه كل الأبصار في جميع الأقطار وأنه يقود ولا يقاد مهما كانت الأحوال ومهما طغا الطغاة وفي وجه الملك والمندوب السامى معا .

ولم يكن المراغى هذا فلتة وأشباهه في المشيخة كثيرون .. فيما سبق !

نبدأ بحادثته المعروفة عندما كان يلقي درسا دينيا فيتعرض لشئون الأمة في أحلك ساعاتها وهي بدء الحرب العالمية الثانية والتي كان الحلفاء — وهم من هم — يريدون ادخال مصر فيها وقد ادخلوا الهند وادخلوا



سوف نقص عليك من نبأ شيوخ الأزهر شيخاً واحداً حديث العهد به حتى يكون على كلا منا شهود أحياء ولن نتحدث عن تاريخ الأزهر عندما كان شيوخه هم الحكام الفعليين ورؤساء الأمة وزعماء الملة وقادة الشعب .

جنوب إفريقيا ودخول كل إفريقي سوداء
حتى كان جنود هؤلاء جميعاً هم الذين يقدون
الدم الإنجليزي الغالي .

قال يومها .. دون أن يخشى فصلاً أو
إقالة أو اسناد المنصب إلى غيره : حرب
لاناقة لنا فيها ولا جمل ! هكذا تعرض إلى
أخطر مالا يجزؤ على التعرض إليه ملوك
وحكام كثيرون اليوم .

وكان حسين سرى باشا رئيساً للوزراء .
فطلبه على التليفون بعد المحاضرة مباشرة يقول
له معاتباً : كيف تتخذ موقفاً سياسياً خطيراً
كهذا دون أن تطلعني مسبقاً ؟ فكان رد
الشيخ : كنت أطلعك لو كان موضوعاً
خاصاً بكوبرى أو شق طريق (لأن رئيس
الوزراء كان مهندساً) . أما في السياسة فهي
أولى بي منك .

ثم وجد الشيخ أن كرامته قد مست بهذه
المكالمة (إصحوا ياناس !) فقال في نفس
المكالمة . لابد أن تدرك بصفتك رئيساً
للوزراء أنني أستطيع بخطبة واحدة في الأزهر
أو الحسين أن أجعلك تفقد منصبك !

بسم الله ما شاء الله . شيخ الأزهر هو
الذى يقلل الحاكم .. وليس العكس ..
(وهذا هو المراغى آخر الشيوخ وليس
الوحيد فيهم) .

بعد هذه المقابلة زاره المندوب السامى فى
مكتبه . المندوب الذى سبق مثله أن خلع
عباس حلمى الثانى .. خلع الخديوى
اسماعيل : فقال ما يلزم لميسون بدهاء

بريطانى الشهير وهو يدور حول الموضوع
دون أن يتعرض مباشرة للجملة التى قالها
الشيخ :

يافضيلة الشيخ اننى رجل أتقن صيد
السماك وأعرف أن السمكة تفسد من
رأسها وهو يلصق فى هذا إلى فساد الملك وإلى
الفكرة المختصرة فى رأسه عن خلع فاروق كما
سبق لهم خلع عباس حلمى والخديوى
اسماعيل .

لم يتلعم الشيخ ولا رجف له جفن ولا
جف ريق لعابه : قال أن كنت أنت تصيد فى
نهر التيمز فأنا أصيد فى نهر النيل وأدرى منك
بالسمك فى مصر . أن السمك عندنا يتلف
من بطنه .. من المشايخ — وليس من رأسه

وكأنما ألقم السفير البريطانى الداهية
حجراً .. ان مصر لا تفسد بخلع الملك أو
إقالة الملك إنما تفسد من شيخ الأزهر ومن
رجال الأزهر ومن طلبة الأزهر .

أما الملك والوزراء والمندوب السامى فلا
يؤثرون وليس لهم وزن فى تقدير شيخ الأزهر
المراغى رحلك الله يا شيخ . عرفنا فضلك
الآن . وفهمنا جملتك بعد ٤٠ سنة فقط .

استأذن السفير فى الانصراف وهو يتسمم
ابتسامة المغلوب والذى قرر من هذه اللحظة
أن يتعد عن هذا الشيخ وأن يحترمه .

ماذا كانت النتيجة : كان الشيخ كلما
خرج من الأزهر وجد رسل باشا —
حكمدار القاهرة لمدة نصف قرن — واقفاً
بالباب ينحنى على يد الشيخ ليقبلها علناً

وأمام الجمهور .

حقا .. احرص على الموت توهب لك الحياة .

وحقا .. أذل الحرس أعناق الرجال .

وحقا .. تفسد مصر من بطنها (مشايخها) ولا تفسد من رأسها .

درس آخر من هذا الشيخ : هذا الشيخ ولى الأزهر مرتين مرة عام ٢٨ ثم مرة عام ٣٥ . فى عام ٢٨ كان سنه ٤٥ سنة فقط . ولما أزمع وضع برنامج إصلاحى وأحسن معارضة له استقال ولم يمض عليه ثمانية شهور . استقال تبدو الآن كلمة غير موجودة فى قاموس المشايخ .

ولكن ليس هذا هو الدرس المقصود رغم أنه بمقاييس اليوم أصبح درسا كبيرا .

نقول أنه قبل اسناد المشيخة عام ٢٨ كان الشيخ رئيسا للمحكمة الشرعية العليا . وقبل ذلك كان رئيساً للمحكمة الشرعية للقاهرة وقبل هذا كان قاضى قضاة السودان وقبل هذا كان مفتشا للمساجد وقبل هذا كان قاضى محكمة الخرطوم بالسودان وقبلها كان قاضى دنقلة .

نلاحظ من هذا التسلسل أنه ذهب إلى السودان مرتين بينهما فاصل فى مصر عندما كان مفتشا للمساجد .

عندما كان مفتشا للمساجد طلب الخديوى عباس حلمى أن يصلى الجمعة فى أحد مساجد القاهرة مع الشعب حتى يتقرب

إلى الشعب ضد الإنجليز كما كان يحتضن مصطفى كامل ضد الإنجليز أيضا .

فرتب الشيخ المراغى (وهو لازال فى سن صغيرة) صلاة الخديوى المعظم فى مسجد إمامه كفيف البصر . واستاء الخديوى لهذا الاختيار وعاتب الشيخ . فكان رد الشيخ : إذا كان الشرع قد سمح للكفيف بالامامة فكيف أحرمه أنا من أمانتك .

هكذا رتب الشيخ ودبر حتى يضع كرامة الخديوى فى كفة ميزان وكرامة أزهرى بسيط وكفيف فى كفة أخرى ثم يرجح كفة الأزهرى على كفة الخديوى المعظم . لم يقل المراغى أنه يعيش فى ظل جلالة الخديوى وأنه بتوجيه من جلالة الخديوى قد قرر كذا وكذا ولم يسارع بتأييد الخديوى عمال على بطلان ولم يضع نفسه فى موضع الدابة التى تقاد . وأحيانا تقاد إلى الهاوية . ولم يحشد نفسه فى طوابير التشريفة ولم يجعل نفسه لعبة فى يد الصحفيين والصحفيات . وكأنه مجرد مفتش أوقاف ليس إلا .

وليس هذا كل الدرس . نحن قلنا أن فترة تعيينه مفتشا للمساجد هى بين فترتين له للعمل فى السودان . ويفهم من هذا أن حكومة السودان استدعته فى المرة الثانية اختيارا منها هى وحرصا منها هى .. وهنا الدرس .

كان مرتب المراغى فى السودان فى المرة الأولى ٦ جنيهات شهريا .. فأخذ الإنجليز



مصطفى كامل

عرض مرسوم التعيين على الخديوى .
فرفض عباس حلمى توقيع المرسوم قائلا
لرئيس الوزراء : أليس هو الشيخ الذى رتب
لى أن أصلى خلف امام أعمى ؟ قال رئيس
الوزراء : نعم انه هو . قال الخديوى : اذن
لا أوقع أبدا . فقال رئيس الوزراء
للخديوى : ولكن هذا الشيخ هو الذى
حقق لمصر ولك شخصيا مكسبا سياسيا
ضخما باشتراطه أن يكون تعيينه قاضى قضاء
السودان من الآن فصاعدا منك أنت لا من
السردار . فقال الخديوى : اذن أوقع .

هكذا رجل احتفظ بكرامته فلهث وراءه
الانجليز والخديوى معا . وحصل على مرتب
عشرة أضعاف ما يأخذه الأزهرى العادى .
٣ - درس ثالث : موقفه مع الملك
والأمراء .

أولا لم يزر هو الملك ولا أى أمير فى
بيته . وكان يعتمد دائما أبدا أن يذهب إليه
الملك والأمراء . وهو فى هذا لا يبتعد
جديدا . انما يقلد الشيوخ السابقين .

وكان الأمراء إذا زاروه فى بيته قابلهم كما
يقابل بقية الضيوف ومع الضيوف . وكان
بعضهم يحس هذا الإهمال . فينهض بعض
الوقت قائلا بلفته التركية : يستأذن أنا .
لاحظ كلمة يستأذن هذه . فكان المراغى
يضرب كفيه على ركبتيه قائلا : طيب ثم يمد
يده بالسلام ثم يستدعى أحد أبناءه لتوصيل
الضيف إلى الخارج .

وكان الملك فاروق وهو من أوعى الناس

يضاعفون له المرتب إن هو عاد وهو
يرفض .. إلى أن أوصلوا مرتبة إلى نحو
٦٠ جنيا . وهو يرفض والوظيفة المعروضة
فى المرة الثانية وظيفة مرموقة جدا . وظيفة
قاضى قضاء السودان . اتدرى لماذا كان
يرفض . كان يصمم على أن يصدر قرار
تعيينه من الحكومة المصرية لا من حكومة
الانجليز فى السودان باعتبار أن وظيفة قاضى
القضاة وظيفة سياسية قيادية كبرى لا يجوز له
أن يقبل صدورها من الحاكم العام الانجليزى
فى السودان !

أخيراً قبل الانجليز .. والانجليز كانت
سياستهم دائما هى التقاط نباء الأمة (وليس
الحثالة) وتصعيدهم .. فهم الذين عينوا سعد
زغلول لعام ١٩٠٦ وزيرا للمعارف وهم
الذين التقطوا كل الأسماء النابذة بغرض
احتواء طبقة المثقفين وأصحاب الراى .

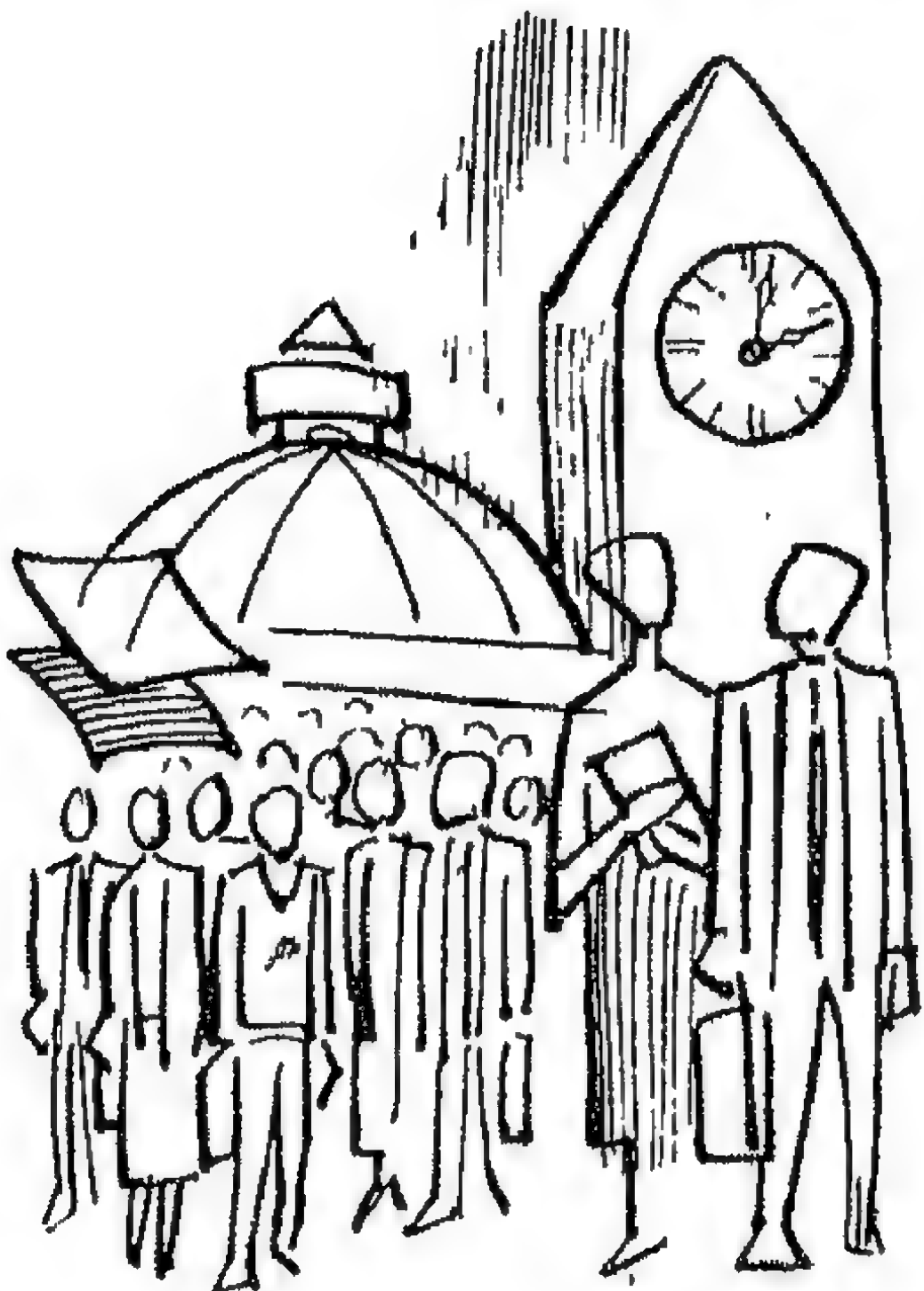
رضخ الانجليز للطالب العجيب للشاب
مصطفى المراغى بأن يكون ذكرى تعيينه
صادرا من الخديوى عباس حلمى وليس من
السردار الانجليزى . رغم ما فى هذا الرضوخ
من هزيمة للانجليز .

الأطراف : لم يستدعه الملك . ولكن الملك ذهب إليه في مستشفى المواساة .

وقال الملك أنه يريد أن يطلق فريدة وأن يفتي المراغى فتوى تحرم زواج فريدة من بعده .

لم يتلعم المراغى ولم يراوغ وهو أقدر الناس على المراوغة : كان رده اما الطلاق فهو أكره ما أكرهه وأما التحريم فلا أملكه .

وأخذ الملك هو الذى يراوغ وقد أحسن من كلمة أكره ما أكرهه أنها لا تعنى التحريم فقال له أنا سأتحمل المكروه هذا واستعمل حقى فى الطلاق . ثم أخذ يلاطف الشيخ ويمارحه ويتقرب إليه وبعد فترة طويلة ظن فاروق أنه ألان حديد المراغى . فعاود طلب فتوى تحريم زواج فريدة فانفض الشيخ مرة واحدة وفتح باب حجرتة وصاح بصوت يسمعه من خارج الحجرة : كيف تطلب منى تحريم ما أحله الله !



بأساليب العنجهية على الوزراء لا يجرؤ على استدعاء المراغى إليه . فعندما كان المراغى « يتوعك » سواء فى بيته أو فى مستشفى المواساة . يسرع إليه الملك بنفسه !

وعندما مرض ولى العهد محمد على توفيق عام ٣٧ مرضا شديدا استدعوا له طبيب قلب من بريطانيا ذهب المراغى ليزوره فعلا . ففتحوا له بوابة القصر الكبيرة . ثم بعدها بمسافة وجد أنه لابد أن يدخل من باب صغير يطأطأ فيه رأسه . فعاد أدراجه دون أن يزور الأمير

وأما فاروق فكان يسرع إليه مدعيا الاستماع إلى دروس دينية يلقيها الشيخ . وكسب فاروق من هذا التصنع كثيرا جدا ومد فى حبل وجوده بهذا التصنع . وعلى العموم كانت العلاقة هى خضوع الملك للشيخ وليس خضوع الشيخ للملك . وما كان يجسر فاروق - ولا فى الحلم - على أن ينتظره المراغى فى المطار أو محطة القاهرة أو حتى على باب الأزهر . فضلا عن أن ينتقل المراغى فى ركاب « جلالتة » حيثما يذهب أو يجىء .

هذه العلاقة بين فاروق وبين المراغى كانت فى نفس الوقت الذى قدم فيه ضباط يوليو استقالتهم مناصرة للملك (اقرأ مذكرات البغدادي وقرأ خطاب عبد الناصر نفسه إلى صديقه النشار) .

وأخيرا فموقفه من الملك فى مسألة طلاق الملكة فريدة معروف ومجمع عليه من كل

وكان فتح باب الحجرة معناه انتهاء الزيارة .

مواقف تروى كأنها نواذر .. الآن !!

٤ - دروس ودروس من حياة الشيخ الخاصة :

كان أدق وصف للمراغى فى مكتبه فى الأزهر أنك إزاء أسد ولست إزاء بشر .

وانما تحس هذا الاحساس من اعتزاز الشيخ بكرامته الإسلامية وأنه يقتعد كرسيه له مقام مميز فى العالم كله .

كيف لا وقد كان يصبر على أن يصدر بلاغ كبير الأمناء فى سراى عابدين عندما تلقى الملك الشيخ فى سراى عابدين عند تعيينه فيقول نص البلاغ وحرفيا . « أن الأستاذ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر قابل الملك » . هكذا يجعل اسمه هو يسبق الملك . وينص على أنه الملك وليس جلالة الملك !

كيف لا وقد كان ملك بريطانيا العظمى وامبراطور أكبر امبراطورية مر بسواكن فى السودان والشيخ لازال شابا وحضر كل كبار رجال حكومة السودان فى شرف استقبال الامبراطور الذى لا تغيب الشمس عن أملاكه . وسلم كل منهم على الامبراطور وهو ينحنى ويتشرف بالانحناء الا الشيخ فإنه سلم عليه كما يسلم امبراطور على امبراطور . فلما سأل حاكم عام السودان كيف تتصرف هكذا دوننا جميعا يا شيخ : قال المراغى : فى

ديننا لا نركع ولا نسجد لغير الله . فاحترمه حاكم السودان وهابه .

ومع ذلك فهذا الشيخ نفسه الذى كان يحس زائره أنه فى عرين أسد كان يخرج من الأزهر فإذا بائع أو بائعه فجعل أو ماشابه ذلك من الباعة فيأخذ منها أو منه ربطتين من الفجل وينقلدها جنيها . صدقة فى صورة بيع وشراء . أو هو فى طريقه إلى بيته فى حلوان يشاهد فلاحا كادحا فى الحقل . فيتوقف ويتبسط معه حتى يتفق ذهنه عن طريقة للتصدق عليه دون أن يشعره فيدعى مثالا رغبته فى شراء كوزين من الأذرة وأنه ليس معه فكة ويعطيه له جنيها كاملا .

وكان يتصدق بجانب كبير من مرتبه . ويقول من عمل معه أن ثلث أوراق مكتبه كانت توصيات على اناس يقصد أنهم مظلومون أو مستضعفون ويرى أن هذا من صميم عمله كشيخ للأزهر .

ومعروف عنه أنه لم يسكن ليلة واحدة فى بيت حكومى ولا ركب سيارة حكومية ولا سافر إلى الخارج مرة واحدة . ولا أخذ بدل سفر أو حضر وليمة أو قبل هدية أو باع كتابا أو أو أو .

ومع هذا كان وافر النعمة . فكان أنيقا متأنقا فى ملبسه . حتى لقد بهر به أحد المشايخ مرة وأحس المراغى عدم قدرة الرجل على شراء جبة المراغى هذه . فما كان منه إلا أن أرسلها إليه فى اليوم التالى مباشرة وهو يقول أن هذا الشيخ غير قادر على شراء



الملك فاروق

مثلها أما أنا فأقدر والحمد لله .

وكان إلى هذا كله مصطفى في المدن الساحلية ولا يرى في ذلك غضاظة . وكان اصطيفاه على نفقته الخاصة وفي بيت خاص لأنه يرى أن رأسماله هو كرامته وأن كرامته هي من كرامة الإسلام وأي تفريط في كرامة الإسلام جريمة .

** مثل هذا الرجل لم يكن عجيبا أن يبدأ حياته العملية بترشيح من الامام محمد عبده اياه لحكومة السودان . ولم يكن عجيبا أن يلهث وراءه الانجليز ولم يكن عجيبا أن يتوارى خلفه الملك ويحتمى بدثاره . ولم يكن عجيبا أن يقبل رسل باشا يده كلما رآه . ولم يكن عجيبا أن يلتمس المندوب السامي عنده الخبر الصادق الذي أغناه عن اجراء انتخابات كاملة .

لم يكن يقف في طابور الانتظار — لم يكن يصدر بيانات التأييد .

كان يقود ولا يقاد

** ومع ذلك فليس هذا الرجل هو فلتة في الأزهر . كان هناك مشايخ للأزهر من هذا كثيرا وأكثر التحاما بالشعب وأقوى تأثيراً عن الإسلام ولكننا اخترنا آخر المشايخ الحقيقيين وأضعفهم . واخترناه فقط لأن عليه شهودا أحياء وأسانيد مسجلة .

** هل نقول رحم الله شيوخ الأزهر أم نقول رحم الله الأزهر نفسه

د . فهمي الشناوي

كان صادقا لا يكذب ولا يخاتل : يروي عنه السيربوس لورين (المندوب السامي) في مذكراته أن محمد محمود باشا كان يعتز ويفخر بصداقته للمراغي . وكان محمد محمود رئيس حزب الأحرار الدستوريين عام ١٩٢٨ يزعم للسبر برس لورين أنه يحظى بأغلبية الأمة . فذهب يرسى لورين إلى المراغي وسأله عن رأيه لو أجريت انتخابات جديدة من الذي سينال الأغلبية هل هو محمد محمود أو الوفد .

فقال المراغي : بل سينال الوفد أغلبية ساحقة . فعجب برس لورين وقال له أن محمد محمود من أعز أصدقائك فكيف تعطيني شهادة ضده .. فقال المراغي : هل تريد من شيخ الإسلام أن يكذب .

ويقول برس لورين أنه بعد هذه الزيارة بيومين اثنين استقال محمد محمود . وأن المراغي استقال أيضا بعد سقوط محمد محمود بيومين اثنين أيضا . فكان كل الأحرار الدستوريين إذا لقوا المراغي قالوا له أنت سبب سقوط حكومتنا بشهادتك هذه لبرس لورين . فكان يقول : أنه الحق !

د. محمد مورو

إلى ذ. عاطف صدقي

السيد/ رئيس مجلس الوزراء .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد .. بالنظر إلى التصريحات التي صحت اختيارك رئيسا للوزراء .
وحسب تصريحاتك أنت شخصا فإن مهمتك الأولى هي حل المشكلة
الاقتصادية .

وبحسب الأرقام المنشورة فإن مصر مدينة بحوالى ٣٩ مليار
دولار — وهناك عجز فى ميزان المدفوعات للعام ١٩٨٥ حوالى
١٢٠٠ مليون جنيه .

وفى هذا الصدد فإننا نلفت نظر رئيس الوزراء إلى مجموعة من
الحقائق الآتية .

الدولى فهو يريد أن يجعلنا — رقماً فى
الاقتصاد العالمى يتحكم فيه كبار الشركات
الاحتكارية . كما يريد أن يزيد الأزمة
الاجتماعية فى مصر خدمة لاعدائنا .

— اعتمد على قوانا الذاتية — فما حك
جلدك مثل ظفرك — وأدعم الصناعات التى
تعتمد على الخامات المحلية والخبرة المحلية
والتسويق الداخلى .

— لا تحاول أن ترفع الدعم — فالدعم
على الرغيف مثلاً أمر يهم المطحونين من أبناء
شعبنا .

— أذكرك هنا بقول عمر بن الخطاب
« لو استقبلت من أمرى استبدت —
لأخذت فضول أموال الأغنياء فرددتها على
الفقراء .

— لاتستمع لنصائح صندوق النقد



د. عاطف صدقي



د. محمد مورو

التنمية مسألة أنسانية في المقام الأول

نرجو ياسيدى ألا تقع في وهم أن التنمية مسألة أرقام وحسابات وموارد — وأنظر إلى هذا المثل الذى يأتيك من أندونيسيا — أغنى بلاد الله على الأرض — والتي بها من الموارد والخامات أكثر من القارة الأمريكية بأسرها — فلقد أستعانت بالدكتور شاخت — وحسب المصادر الاقتصادية فهو أكبر خبير اقتصادى في حينه — ووضع لها برنامجا اقتصاديا . وللعجب تخرج أندونيسيا بدون أى حصيلة — فلماذا؟!!

لأنه برغم أن أندونيسيا — أخصب بلاد الله — وبرغم أن الدكتور شاخت أكبر خبراء الاقتصاد — فقد أفقد البرنامج الذى وضعه شيئا هاما هو «الإنسان» . إن التنمية الاقتصادية في رأينا عبارة عن إنسان + خامات + زمن . والإنسان هو العنصر الأهم في تلك المعادلة — ولكي يحدث التفاعل نحتاج إلى وضع الإنسان في

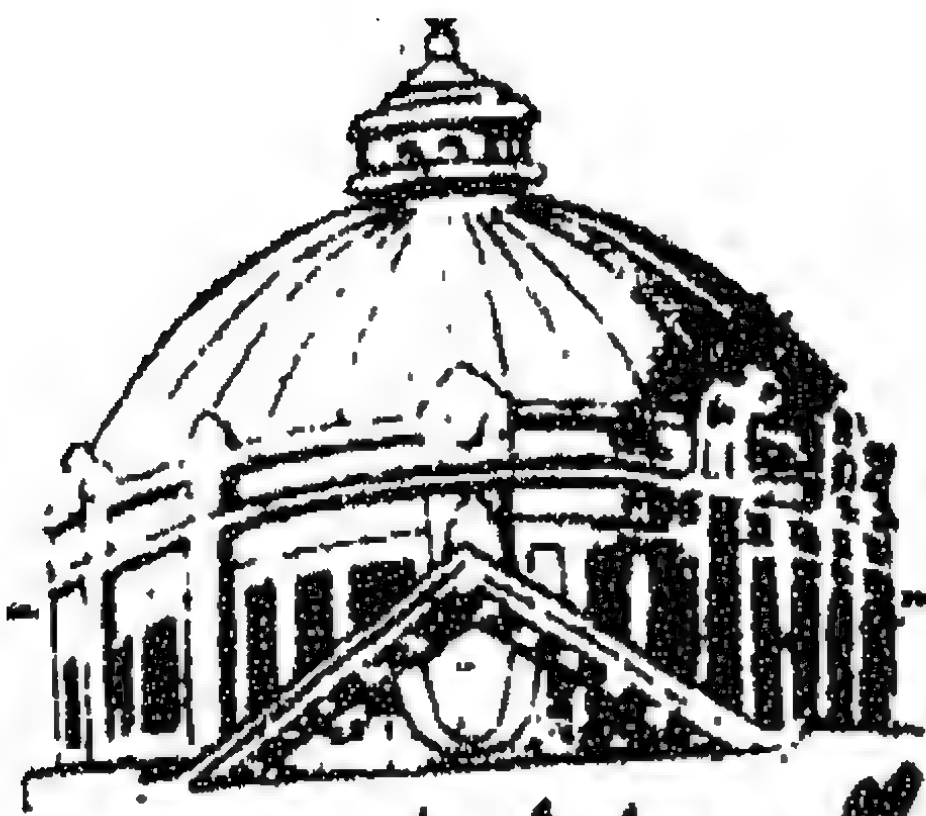
حالة استعداد نفسى ومعنوى وحافز على العمل وبدعى ياسيدى أن الإنسان لا يصل إلى هذه الحالة إلا بفهم تركيبته التاريخية والاجتماعية ووضع مثل العليا أمامه . وبعبارة أخرى تحريكه من خلال معتقداته ومثله العليا . وهو ما يفسر فشل الأسلوب الاشتراكى والرأسمالى على السواء في مجتمعاتنا . لأنها ببساطة لم تتعامل مع معتقدات الإنسان ومثله العليا في مجتمعاتنا وهى بالتحديد مستمدة من الإسلام . وإنما اعتبرت الإنسان شيئا مادياً يخضع لقواعد الحساب الاقتصادى المجردة .

إن التنمية الاقتصادية ياسيدى عملية قيمة في المقام الأول .

انا نلفت نظرك إلى اعتبار المذهبية الإسلامية هي الحافز والشرارة (ظروف التفاعل) لتحقيق التنمية — وإلا فالخصلة ستكون قبض الريح — أو حصاد الهشيم .

مع وافر تحياتي ...

د . محمد مورو



فهم المساحين تحت قبة الجامعة

بقلم: ليلى بيومي

- النقاب والحصار الأمنى للشارع الإسلامى
- القس يدخل الجامعة بزي الكهنوت
- من يحدد شروط الزي الجامعى؟
- طالبة ترفع دعوى قضائية ضد الجامعة.
- عمداء الكليات والحرس الجامعى:
- من تتمسك بالنقاب فعليها أن تجلس بمنزلها
- الحصار الأمنى والمظاهرات بالجامعة.

عقب أحداث ٨١ وصدور قانون الطوارئ — تم احكام
الحصار على الجماعات الإسلامية والنشاط الدينى بالجامعات
المصريين وكان ضمن هذا الحصار رفض المظاهر الإسلامية .
واستمرت هذه الأوضاع حتى عام ٨٥ وبدأ المد
الإسلامى يفرض نفسه على الساحة الجامعية .. واحتلت
الجماعات الإسلامية مقاعد الاتحادات الطلابية فى الجامعات .
وانطلاقاً من هذا التواجد فرض النقاب على الحياة الجامعية
بقرار من رئيس الجامعة بناء على طلب الاتحادات الطلابية
ولكن ظلت الأوضاع غير محدودة .. وأصبح السماح لأى
مظهر إسلامى أو القيام بأى نشاط مرهون برضا أو سخط
إدارة الكلية والحرس الجامعى وأساتذة الجامعات .

استوقف الحرس الجامعى بكلية الزراعة
جامعة القاهرة إحدى الطالبات المنقبات
وبصورة استفزازية أمرها برفع النقاب
ودخول الكلية بدونه بشرط أن تتسلمه عند
الخروج وفى جامعة عين شمس أقامت نهال
زكريا إحدى طالبات كلية الهندسة دعوى
قضائية لمحكمة القضاء الإدارى لوقف تنفيذ
قرار منع الطالبات المنقبات من دخول
الجامعة .

ولكن ماذا يمثل الزى الإسلامى فى قضية
الحركة الإسلامية وهل رفض أو قبول
النقاب هو مناورة أمنية لشغل التيار
الإسلامى بقضايا فرعية .

ولكن إذا كان المظهر الإسلامى جزء من
الكل .. فماذا يمثل هذا الجزء من وجدان
قائمين على الأمن وأساتذة الجامعات .

فى بداية العام الدراسى ٨٧/٨٨ ..

لحرم المساحين تحت قبعة الجامعة

رداء الكهنوت داخل الجامعة

وقد صدر حكم قضائي في أوائل عام ٨٧ بالسماح للقسيس أديب فضل الله ميخائيل أستاذ الرياضيات بكلية العلوم جامعة القاهرة بأن يزاول مهنته ويدخل الجامعة بالزى الكهنوتي . والتقىنا به داخل الحرم الجامعي وبعد مراوغة تحدث إلينا وقال :

لقد صممت على ارتداء هذا الزى بصفتي قسيسا ومسؤولا عن الشؤون الثقافية بالكنيسة وعندما منعت من الدخول أقمت دعوى قضائية وقد حكمت المحكمة لصالحى وكان الحامي في هذه القضية مسلما .

ويضيف أديب فضل الله ميخائيل . أفضل للطالبة أن ترتدى خماراً فقط أما النقاب فيجب رفعه للتحقق من الشخصية والمفروض في المسيحية أن ترتدى المرأة غطاء للرأس .

الحرس الجامعي ومباحث أمن الدولة

والتقىنا مع بعض ضباط الحرس الجامعي بجامعة القاهرة ومستشفى الطلبة .. والجدير بالذكر أن رؤساء الحرس الجامعي بجامعة القاهرة ضباط مباحث أمن

الدولة قسم تطرف ديني المهتدى بالله جبر وعصام فتيحة وقد تم نقلهم إلى الجامعة عقب نشاط التيار الإسلامى بالجامعات .

يقول المهتدى بالله جبر مسئول الحرس الجامعي بجامعة القاهرة :

مالككم كيف تحكمون

نحن لانود صداما مع التيار الإسلامى بالجامعة وقرار منع دخول الطالبات المنقبات الجامعة صادر من المجلس الأعلى للجامعات ورئيس الجامعة ومبررة لدى بعض الأساتذة أن النقاب يعوق حركة الطالبات في الكليات العملية وبالنسبة لنا كجهاز أمن يهمنى





التحقق من شخصية الطالبة فعليها اذن رفع النقاب أما الطالبات اللاتي يرتدين أزياء ضيقة أو عارية فهذه حرية شخصية فما دخلى أنا كجهاز أمن إذا كان ولي أمر الطالبة يوافق على خروجها بهذه الأزياء .

*ويقول الدكتور عبد المجيد وهبه أستاذ الطب البيطرى جامعة القاهرة .. من يتخذ قرار منع النقاب عليه أن يحدد مفهوم الحشمة والزى الجامعى لتلتزم به جميع الأطراف وإذا تدخلت الجامعة فى مسألة الزى فيجب أن يكون تدخلها محكوما بضوابط أخلاقية وإذا ترك للحرية الشخصية فلا أرى هناك داعيا لاستثناء النقاب من التمتع بالحرية ثم ماهو الضرر الذى يسببه النقاب للحياة الجامعية واعتقادى أن هذه القرارات هى محاولة لأن نتحلل من اسلامنا بالتدرج فنرفض النقاب ثم الحجاب ولنتخلى عن الأزياء المظهرية ولتكن العبادة فقط محور حياتنا وحبذا لو كانت سرية .. واعتقد أيضا أن الذى يحدد مهارة الطالبة التى ترتدى النقاب ومدى اعاقه هذا الزى لحركتها داخل الجامعة هو الامتحان فقط . وإذا كان لابد من التحقق من شخصيتها عند الوصول أو أثناء الامتحانات فلتكن هناك شرطية وهن كثيرات ولتكن هناك أستاذة تتحقق من شخصيتها أثناء الامتحانات .

والجلس الأعلى للجامعات من النقاب وردود فعل المجتمع سواء فى المنزل أو فى الجامعة لأنه وللأسف مازال هذا الزى مفروضا على مستوى فئات كثيرة ولكن مايمنى هو أن أجرد مدى صدق إسلامى وامثالى لأوامر الله فى زى المرأة كما جاء فى القرآن والسنة وفى تفسير علماء السلف بفرضية النقاب .

*والتقىنا مع عميد كلية الطب البيطرى جامعة القاهرة الذى كان يعتبر من أكثر المسلمين للطلاب حيث لم يحدث أى احتكاك بينه وبين التيار الإسلامى على مدى أكثر من ٧ سنوات .

يقول الدكتور على النعسان
الحجاب ردة فى عالم المرأة فكيف نبني حضارة بهذه القيود الشكلية والأفضل للطالبة التى تتمسك بهذا الزى أن تجلس فى بيتها ومعظم عمداء الكليات أقروا بمنع النقاب .

أما هناء الشربينى معيدة بكلية العلوم جامعة القاهرة تقول أنا فى أشد الحيرة من اعتقادى بفرضية النقاب وموقف الجامعة

لهجوم المساعين تحت قبة الجامعة

عاماً للمطالبة بحصانة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس .

ويقول الدكتور ابراهيم الدسوقي أستاذ الآداب بجامعة القاهرة

والمطالبة بالانفراج عن المسجونين السياسيين من أساتذة الجامعات ومنهم الدكتور عبد المجيد الفقى المدرس بكلية العلوم جامعة القاهرة الذى مازال معتقلاً حتى الآن رغم صدور ثلاثة أحكام للانفراج عنه ويطالب المؤتمر أيضاً بتغيير اللائحة الطلابية .

الحضارة هي أن تبنى سفينة .. ذرة وتحفظ بزيك وتتمسك بدينك .. ومسألة النقاب هي قناعة شخصية ولنفرض جدلاً أن هذا الزى فيه مبالغة فلا يعنى بالمرّة أن هذه المنقبة عضو في جماعة إسلامية أو ذات نشاط سياسى لكنه هو اقتناع شخصى عقائدى .. وإذا كانت الجامعة تهتم بموضوع الأزياء فلماذا تنام قضية الزى الجامعى الموحد لتقضى على الفروض المظهرية الصارخة وفوضى الأزياء الغريبة .

وقد بدأ النادى باكورة نشاطه في بداية العام الدراسى الجديد بندوة حول الإسلام وقضايا الانتماء وحاضر فيها الدكتور رشدى فكار .. وكان محورها أن ركائز قيام الأمة الإسلامية هي أربع .. العقيدة .. الأرض .. والتاريخ .. واللغة .. فالثلاث الركائز الأولى متواجدة أما اللغة فمفقودة وأشار إلى أن تسمية اللغة العربية بلغة القرآن أفضل بكثير لكى تشمل جميع المسلمين .

ويقول الدكتور عبد الله الشرقاوى أستاذ الفلسفة بدار العلوم .. هل النظام الذى يحكم الجامعة اسلامى ! لا أظن ومن ارتدت النقاب لاندعوها مطلقاً بخلفه .

مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعة

صدرت توصية بإدخال مقررات الثقافة الإسلامية ضمن مناهج التعليم الجامعى وذلك ضمن توصيات مؤتمر تطوير التعليم وبناء على طلب مجالس نواذى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية . وحتى الآن لم يتلق

ويؤكد الدكتور بدر الدين غازى عضو مجلس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة .. الذى يحدد المؤلف وغير المؤلف يجب أن تكون جهة محايدة والذى يحدد ذلك لابد أن يكون انساناً مسلماً سويًا .

مؤتمر النوادى وحصانة الجامعة

يعقد مؤتمر نوادى الجامعات المصرية بمقر نادى أعضاء التدريس جامعة القاهرة مؤتمراً

أساتذة دار العلوم أى تعليمات للبدء فى دراسة خطة وضع المناهج ونوعية المقررات وكان قد عهد إليهم بذلك من قبل إدارة المؤتمر ووزير التعليم .

(الحصار الأمنى والمظاهرات بالجامعة)

بدأت الدراسة الجامعية هذا العام بحصار أمنى شديد على طلبة الجماعات الإسلامية بالجامعات المصرية . ففي الأسابيع الأولى منعت الطالبات من الدخول بالنقاب .. وأدى ذلك إلى تظاهر أكثر من ألفى طالباً ولمدة أربع ساعات فى جامعة الإسكندرية وتدخل الأمن والحرس وفرق جمع المتظاهرين وفى جامعة القاهرة وعين شمس

اندلعت المظاهرات أيضاً للمطالبة بالسماح للطالبات المنقبات بالدخول وتغيير اللاتحة الطلابية وفى ذكرى وغد بلفور قام الطلاب باحراق العلم الإسرائيلى ورفع الأعلام الفلسطينية وعقدوا مؤثراً نددوا فيه بالوجود الصهيونى فى مصر والتدخلات الأمريكية ولم يمض أسبوع واندلعت المظاهرات مرة أخرى لإستبعاد أسماء المرشحين من طلبة الجماعات الإسلامية من قوائم انتخابات الاتحادات الطلابية فى جامعات القاهرة والأزهر وبممارسة هؤلاء الطلاب ومطالبتهم بحقوقهم تم السماح لبعضهم بالترشيح فى بعض الكليات مثل الطب والحقوق ودار العلوم جامعة القاهرة ..

تنويه وعتاب

نشر فى العدد الماضى مقالا بعنوان (ماذا يجرى داخل الجامعة) محوره يدور حول التطور المضاد للفكر السياسى الإسلامى بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ولتحرى الحقيقة التقينا مع الدكتورة حورية توفيق مجاهد رئيس قسم العلوم السياسية وأستاذة الفكر السياسى ومجموعة من المصنفين والمدرسين المساعدين وأشار الجميع إلى عدم صحة ما كتب فى هذا المقال وذلك بالبيئة والدليل حيث أن حركة التطور فى قسم العلوم السياسية بدأت تتجمع روافده

تنويه وعتاب..

من خلال محاور عديدة ومنذ أكثر من خمس سنوات وتبلور هذا في يونيو ٨٧ في عدة توصيات يحملها لصالح الفكر السياسي الإسلامي الموجود أساساً ضمن مادة تطور الفكر السياسي والذي يدرس على مدى السنوات الأربع ومن خلاله يتم تدريس أسس الدولة في الإسلام من منظور الفارابي والمواردي وابن تيمية وابن خلدون ومحمد عبده وأن يحمل المقررات ليس غريباً وإنما هناك دراسات حول التنمية والدول العربية والأفريقية ومصر ولأول مرة خلال السنوات الأربع الماضية يدخل مجموعة من المفكرين العرب في محور المناهج الدراسية كتجديد للفكر السياسي حيث كان التركيز أساساً في الماضي على ماركس ولينين أما الآن فإنياء المراحل الفكرية بالفكر السياسي الإسلامي فمن أفلاطون إلى ابن خلدون ومن ميكافيللي إلى محمد عبده وهكذا باعتبار أن الفكر السياسي الإسلامي هو مدرسة التجديد .

أما المادة التي ذكر أنها اختيارية مع مادة حقوق الإنسان فهي مادة إضافية تدرس للسنة الثالثة ولا تهم الخطوط الأساسية لمادة الفكر السياسي الإسلامي وهي اختيارية مع مواد أخرى وهذا فيه صالح للطالب والمادة كى يتم الاقبال عليها برغبة وعمق هذا الى جانب حدوث تطوير وإضافة ساعات وقاعة بحث للفكر السياسي الإسلامي مع دراسات سياسية إسلامية للسنة الرابعة كل هذه المساحات من العلوم السياسية الإسلامية لم تكن موجودة قبل ذلك وما قيل أيضاً عن الفكر الكهنوتي ليس صحيحاً فدراسة الفكر السياسي المسيحي يعطى خلفية ثقافية للطالب وباعتبار أنه ليس هناك أساساً فكر سياسي مسيحي إنما هي دراسة تطورات فكرية وبفحص الدراسات والأبحاث التي تقدم في الكلية لنيل درجة الماجستير والدكتوراة وجد أكثر من عشرين بحثاً حول الفكر السياسي الإسلامي والحركات الإسلامية المعاصرة وفي عدد قادم بمشيئة الله سيتم عرض وجهة نظر مفصلة عن واقع المواد والدراسات التي تقوم بها الكلية .

رسالة تونس

تحتفل حركتنا وجماهيرها بالذكرى السادسة لتأسيسها بعد أن لاقت طيلة هذه المدة من صنوف القمع والإرهاب ، قدم مناضلوها أروع صور الصمود والصبر والتمسك بالمبدأ كضريبة حتمية على طريق التحرر وتأكيد الهوية لشعبنا المسلم في تونس .

وحركتنا إذ تعتبر ما حققته من مكاسب بنضالات أبنائها والتفاف الجماهير الواسعة حول المبادئ التي رفعتها هو حلقة من حلقات الجهاد المستتيرة من أجل نصرة قيم الإسلام العظيم وقضايا شعبنا «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» لتؤكد من جديد وفاءها لهذه المبادئ والأهداف التي تضمنها إعلان ٦ يونيو ١٩٨١ ولأهميتها :

حركة الاتجاه الإسلامي

- الالتزام بتعاليم الإسلام منهاج وسلوكا
- كإرضية عقائدية تنبثق منها مختلف رؤاها واختياراتها من أجل بناء المجتمع المسلم المعاصر مجتمع الحق والعدل والحرية .
- التمسك بحقوقها في العمل العلني كاختيار في التعامل الواضح مع الواقع وتمشيا مع الطبيعة العلنية لدعوة الإسلام «فاصدع بما تؤمر» .. وتبني الصراع الديمقراطي في التغيير بارجاع

رسالة تونس

كلمة الفصل في ذلك إلى الجماهير المسلحة بالوعي في إطار من الحرية واحترام الرأي المقابل مهما كان مأثاه .

● الانحياز إلى صف المستضعفين من أبناء شعبنا بكل فتاته وتبنى لقضائهم وقضاياهم من أجل حياة كريمة وحق مشروع في الشغل والسكن وتوزيع عادل في خيرات البلاد والحد من التفاوت الاجتماعي وضرب للرشوة والمحسوبية والامتياز ولإرساء ثقافة وطنية اسلامية في مواجهة ثقافة التغريب والتبعية المقيتة .

الاتحاد بحجة التحرر العالمي في مواجهة قوى الاستكبار والهيمنة ودعم جهاد امتنا في فلسطين ولبنان وأفغانستان وكل الشعوب المستضعفة (في جنوب افريقيا — وأمريكا اللاتينية وغيرها) . « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان » .. والسعي الدءوب من أجل زيادة ترشيد الصحوة الإسلامية وتحقيق أمل أمتنا وقدرها المحترم في الوحدة وبناء الذات كمهمة حضارية من أجل قيام مجتمع التوحيد والبشورى والعدل .

تأق هذه الذكرى وبلادنا تعيش أزمة هيكلية عميقة على كل المستويات حيث غابت الحريات السياسية وانتفى العدل الاجتماعي وتدعم الالحاق الحضارى

والاستلاب الثقافى وتكالبت الأطماع الخارجية مهددة استقلال شعبنا والنيل من حرمة بلادنا .

فالخطوات والمكاسب التى حققتها جماهير شعبنا وطلاتها بنضالاتها ودفعت ثمنها ومازالت من سجن وتعذيب وتشريد وتجويع هي اليوم مهددة أكثر من أى وقت مضى بالتلميح والتصریح وبتوخي سياسة العضلات المفتولة وبالتفرد بالرأى والاصرار على الاتحادية السياسية والجام كل صوت مخالف .

ولا تزال وسائل اعلامنا مصادرة ومعطلة تمنع من أى اتصال بشعبنا ومناضلينا رغم قسيلتهم الواسعة في كثير من القطاعات الشعبية .

وتواصل العمل بتطبيق المنشور ١٠٨ الجائر المتعلق بمنع الزى الاسلامى كهيئة من التعسف على تعاليم الاسلام وأبسط الحريات الفردية للمواطن .

كما يتواصل وباصرار منعنا من أداء مهمة التقيف والدعوة والتربية داخل بيوت الله والتي نعبرها تكليفا إلهيا وفريضة على كل مسلم داعية وذلك بدعوى الاستظهار برخصة تدريس تسلمها أجهزة الحزب الحاكم فلا تعدو عن أن تكون نوعا من الزام المسلم بتأشيرة لدخول المسجد المقيام بفرائضه وبشروط تضعها السلطة حسب هواها مع أن المسجد منذ نشأته كان مؤسسة علمية

مستقلة عن كل سلطة وممارسة حزبية «وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا....» .

● تنامي التوتر القائم بين الشغاليين عامة من
جهة ورأس المال من جهة أخرى وقد آلت
هذه العلاقة إلى نوع من حوار الضم ثخمل
فيه الطرف الثاني مسئولية عرقلة التوصل إلى
حلول ولو جزئية رغم أنها لا تقدم معالجة
حقيقية للفوارق المحيطة بين فئات المجتمع
الواحد .

ولا يسع حركتنا إلا أن تقف موقف
المؤازرة والتأييد للاتحاد العام التونسي للشغل
في مطالبه العادلة وفي الدفاع عن استقلاليته
ووحدة رغم ما يحاك داخله وخارجه من
دسائس ومؤامرات .

● تضخم وتزايد خطير في عدد البطالين
والمقطعين عن التعليم في كل المستويات وهذه
الوضعية أي البطالة كظاهرة متفاقمة وعلاوة
على أنها حط من كرامة الانسان فهي بمثابة
الخطر المحدق الذي يهدد مجتمعا وهي الأرض
الخصبة لنمو كل الأمراض الاجتماعية
والاخلاقية .

من جهة أخرى فإنه لا يسعنا إلا أن نكبر
ونؤيد ما حققه شعبنا من انجازات ومكاسب
نضالية نذكر منها :

● سير اتحاد الشغل خطوات جادة في
طريق تكريس استقلاليته .

● توصل الطلبة لإنجاز منظمتهم الحرة
والمستقلة (الاتحاد العام التونسي للطلبة) في

مناخ ديمقراطي حقيقي مما يمكن الطلبة
بكل فئاتهم وانتاءاتهم من أداة عمل وتأطير
حقيقية وفاعلة .

● دعم منظمة حقوق الانسان كمكسب
لقضية الحريات ببلادنا .

● بداية عمل وتنسيق مشترك بين فصائل
المعارضة ستعمل حركتنا على دعمه وتوسيعه
وتجديده حتى يكون ممارسة نضالية جادة
لصالح الجماهير الواسعة نابعا من طموحاتها
ومحققا لاهدافها .

والحركة انطلاقا من هذا الواقع توجه
الدعوة والنداء إلى كل القوى الديمقراطية
السياسية منها والاجتماعية وإلى كل الشرفاء
المدركين لخطورة الوضع والمرحلة التي تمر بها
بلادنا وما يهددها من أخطار داخلية
 وخارجية إلى :

١ - العمل على ارساء ميثاق وطني
ينظم العلاقات السياسية والاجتماعية يساهم
في مجازة كل الأطراف المعنية ويكون القول
الفصل فيه لجماهير شعبنا بعيدا عن كل
أشكال الوصاية والاحتواء .

٢ - السعي من أجل قيام عمل مشترك
للائقاد على أساس من هذا الميثاق كأداة فعالة
لتجنب التطاحن والانتحاز الجماعي وسد
الطريق أمام كل المظالم والتدخلات الأجنبية
المحتملة والسقوط في حقول الاستقطاب
العالمي .

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامي

السلام
أو
الاحكام

رسالة مختصرة

رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامي
ش ١٦ كامل ضدتي بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

٣ - دعوة كل الأطراف لاحترام
استقلالية ووحدة المنظمات الجماهيرية وعلى
رأسها :

- الاتحاد العام التونسي للشغل .
- الاتحاد العام التونسي للطلبة .
- منظمة حقوق الانسان .
- وكل المنظمات المهنية والجماهيرية
(القضاة ، المهندسون .. الخ) .

٤ - ندعو الجماهير لمواصلة النضال من
أجل تحقيق المطالب الشعبية المشروعة
وتكريسها :

- سن العفو التشريعي العام .
- عودة كل المغتربين من أجل أفكارهم
وانتماءاتهم السياسية .
- حق التعبير والتنظيم دون استثناء .
- وضع حد لكل ممارسات التعذيب
والايقاف التحفظي والمس من الحريات
الخاصة والعامة ومحاكمة المتورطين في هذه
الممارسات .
- إلغاء القوانين الجائرة (قانون الجمعيات
والصحافة) .
- اطلاق سراح كل المساجين السياسيين .
- إلغاء المنشور الفضيحة ١٠٨ واعتباره
وصمة عار في تاريخ تونس تذكر بمحاكم
التفتيش .

والله من وراء القصد ..
حركة الاتجاه الإسلامي
تونس

إحصائية

إن عدد الذين يعانون من الجوع ازداد عاما بعد عام سنة ١٩٧٠ كان العدد ٤٠٠ مليون ارتفع إلى ٤٣٦ مليون عام ١٩٧٥ . وبسبب أن يصل العدد إلى ٦٠٠ مليون جانح بحلول عام ٢٠٠٠ . الوقت الحالى يموت بكل عام حوالي ١٥ مليون طفل من الأمراض التي سببها الجوع . أو بمعنى آخر يموت ٤٠ ألف طفل يوميا كما حدث في حالة الفاء فضلة ذرية كل ثلاثة أباد على منطقة أهلة بالسكان كما حدث في هيروشيما .

والعرب أن العالم سيج عداة تكفى الحسيع لو كانت هناك عدالة في التوزيع فإنناح العالم من القمح والأور والذرة بلغ ١٦٣٦ مليون طن عام ١٩٨٣ .. ارتفع إلى ١٧٧٥ مليون طن عام ١٩٨٤ .. أى أن نصيب الفرد يصل إلى ٢٦٠ كيلو جراما سنويا .

غير أن مشكلة إفريقيا ونحن نرى أنها هي مشكلة في غاية العراة حيث أن الفرد فيها يقل نصيبه من محاصيل العداة بمعدل ١٠ عن نصيبه مد عشر سنوات مضت .

ومسكلة الجوع في العالم قد لا تعود بالدرجة الأولى لزيادة عدد السكان بقدر ما تعود إلى إهمال الزراعة . وإهمال إعطاء الأولوية التي يستحقها مثل برامج السلاح وهي برامج بنفق عليها ٧٠٠ ألف مليون دولار سنويا . أيضا يعود مشكلة الجوع إلى أن حملة الأراضي الصالحة للزراعة في العالم لا تزيد عن ٣٧٥٠ مليون هكتار . ونظرا لتجريف التربة والتلوث والملوحة والزحف العمراني فإن هذه الأراضي في تناقص مستمر وربما يبلغ النقص فيها إلى الثلث بحلول عام ٢٠٠٠ . كما أن مساحة المروج في إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط في تناقص مستمر بعكس ما يحدث في الدول الصناعية . ففي الوقت الذي يعلج فيه المزارع في الدول الصناعية ما يقرب من ٢٥ هكتارا يعلج المزارع في إفريقيا خمسة أفدنة

أصف إلى ذلك سوء الإدارة الزراعية وغياب سياسة سعرية مناسبة مع سوء التوزيع وضعف العمل الأمر الذي أدى إلى تفضيل الانماح واستفحال مشكلة الجوع في العالم . ونزبد الضرورة كتابة حين نعلم أن ٧٠ من الثروة العالمية تمكثها الدول المقدمة سيما بعض ربع سكان العالم على ٣٠ من البرود .

ولهذا نذكر قلة من الدول السجارة الدولية والغداة وتلى شروطها على الخباص من الدول الثامنة عملا بالنيل القائل جوع كليلك ببعك .

لصالح من

كم في الكتب التي بين أيدي طلبة المدارس من ضلالات وأخطاء وإفترافات على الشخصيات الإسلامية . لم يسلم منها خليفة أو قائد أو عالم .

فالغمر واضح والكذب متعمد وماذاك إلا لتشويه هذه الأجداد وصرف أبناء الإسلام عن الهدف الوجداني الذي تحققه دراسة التاريخ من حيث الاعتزاز والإقتداء والتأسي بسير وتراجم من تدرس تاريخهم .

تزيف التاريخ

وعلى سبيل المثال : —

● لقد شوهوا صورة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ووصفوه بالدهاء والمكر بل وفضلوا عليه غيره من التابعين بالرغم من أنه صحابي جليل .

● وليس معاوية وحيداً في هذا التهجم المتعمد !! فقد تطاولوا على غيره من خلفاء العهد الأموي والعهد العباسي والعهد العثماني . . .

● فوصفوا هارون الرشيد على أنه لا يكاد يفارق من الشراب ومجالس الفناء مع أنه كان الخليفة التقى الورع الذي كان يحج عاماً ويغزو الروم البيزنطيين عاماً آخر . وقد

ازدهرت الدولة الإسلامية في عهده ازدهاراً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً حتى أنه كان ينظر إلى السحابة تمر من فوق رأسه ويحاطبها قائلاً (شرق أو غرب فأينا تمطرى فسوف يأتينى خراجك) وهو الذي حارب نقفور وأجبره على دفع الجزية مضاعفة للمسلمين ووصفه بأنه كلب الروم .

● والسلطان عبد الحميد الثاني : — كتبوا عنه في كتب التاريخ التي تدرس في المدارس كتابات لا تليق به ووصفوه بالدكتاتورية ووصفوا عهده بالاستبداد الحميدي وتجاهلوا حركة الإصلاح التي قادها لتجديد شباب الدولة الإسلامية أيامه ، كما تغافلوا عن موقفه البطولي من مفاوضات زعماء



الصهيونية حتى أرادوا أن يغزوه بأموالهم
وذهبهم على أن يعطيهم قطعة من أرض
فلسطين يقيموا عليها وطناً لهم وقال قوله
المشهورة عندئذ (بأن هذه الأرض ليست
أرضي وليست ملكي ولكنها أرض المسلمين
فتحوها بدمائهم ولن أسلم شيئاً منها إلا على
أشلائي ... واحفظوا عليكم أموالكم فلا
حاجة لي بها) مع أن الدولة كانت مدينة
وبحاجة ماسة إلى المال .

ومن هنا يدرك القارئ لماذا شوه
المستشرقون صور قادتنا ولماذا سار من نهل
من كتبهم على منوالهم .

إنهم يريدون تشويه الصور المضيئة
وما أكثرها ، وما أحسن أسلوبهم الذي إنطلى
على البعض حيناً من الدهر ولكن لن يكون
ذلك بعد اليوم فلقد اقتضت مشيئة الله أن
تعلو راية الإيمان من جديد وتسترد الأمة
الإسلامية من ماضيها التليد ما يحفظها لمستقبل
مشرق إن شاء الله تعالى ولن تجدى المفاهيم
الخاطئة في حجب الحقيقة عن الأجيال
فهر الكتابة يفصل ماران من أخطاء على
تاريخنا .

ما قيل عن العثمانيين : — لقد تعرضت
الدولة الإسلامية في العهد العثماني لمزيد من
الانتهاكات الظالمة للعثمانيين فيصفهم
المستشرقون بالاستعمار والإحتلال وبأنهم
كانوا وبالأعلى على الدول العربية في أيام قوتهم
وكذا في أيام ضعفهم .

ولو أن هؤلاء المستشرقين استوعبوا

حقيقة امتداد تاريخ الدولة الإسلامية عبر
التاريخ لأدركوا أن العثمانيين يمثلون عهداً من
العهد التي حكمت ولما قالوا عنها أنها دولة
غازية أو محتلة للعالم العربي .

فكما نعلم أن العثمانيين ظلوا يحكمون
العالم الإسلامي تحت راية الخلافة منذ مطلع
القرن السادس عشر حتى مشارف القرن
العشرين فهي بذلك من أطول الأسر
الإسلامية حكماً وقد بلغت الدولة الإسلامية
في عهدهم مجداً روحياً وعسكرياً جعل دول
الغرب تخشى بأسها أيام قوتها وتشكاثف على
تخزيقها حال ضعفها .

فهل أدركت أخي القارئ سر ذلك
المفهوم الخاطيء والافتراء المتعمد الذي ينشر
في كل كتب التاريخ التي بين أيدينا فلتعلم أيها
القارئ الواعي أن العثمانيين ليسوا غزاة
ولكنهم كانوا حماة الإسلام وذادة المسلمين .

مفالطات كُتّاب التاريخ الإسلامى فى
العصر الحديث : —

وما أظلم من كتب تاريخ الإسلام فى
العصر الحديث والمعاصر . فكم من
الحركات الجهادية قامت على أساس إسلامى
وأداتها آيات الجهاد وسور القتال ومع ذلك
يرجع الكتاب أثر هذه الحركات إلى نمو
الروح القومية تارة والروح الوطنية تارة
أخرى ويسبغون على قادتها صفات الثورية
والوطنية مع أن الواقع يكذبهم ويؤكد أن
الغذاء الذى تربوا عليه كان إسلامياً والروح
الجهادية كانت هى التى تحركهم ضد
المستعمر الأوروبى الفاصب ومن يقرأ تاريخ
حياة معظم هؤلاء من أمثال (أحمد عرابى —
ويوسف العظمة وعبد القادر الحسينى وعبد
القادر الجزائرى وعبد الكريم الخطايب وعمر
المختار وغيرهم) ومن يدرس تاريخ الحركة
السوسية بليبيا والحركة المهدية بالسودان
يعلم أن الإسلام كان الأساس الفكرى لكل
هؤلاء وأولئك إذ أن الإسلام هو الذى
يرفض الظلم ولا يرضى بالاستعباد ويطالب

بالتغيير . ومع ذلك يخفون تماماً دور الروح
الإسلامية ومفهوم الجهاد فى الإسلام فى
تحريك هذه الشخصيات أو هذه الحركات
وهذا مفهوم خاطئ ومقصود . والقصد منه
حجب المحتوى الجهادى للإسلام عن الشباب
الناشئ .

اننى أرجو من قارئ هذا الكلام أن
يحذر من قراءة التاريخ الإسلامى فى هذه
الكتب لأنه سيجد كثيراً مما اشتهر على أنه
حقائق وهو فى نفس الوقت افتراء كاذب أو
مفهوم خاطئ .

لذلك فإنه من الواجب كما قال الأستاذ
صفوت منصور بل ومن الضرورى إعادة
كتابة التاريخ الإسلامى وتنقيته من سموم
المستشرقين والمستغربين لأنهم يبدسون مفاهيم
خاطئة على أنها حقائق وما هى إلا ضرب من
معاول الهدم الخفية من قبيل دس السم فى
الدسم . والله من ورائهم محيط ...

د : محمد السقا

مذكرات الشيخ كشد

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشد

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



في الثاني من نوفمبر الماضي زار رئيس وزراء فرنسا مدينة القدس المحتلة حيث حضر قداساً أقيم في إحدى الكنائس التابعة لروهبان فرنسيين هناك واستمع إلى عظة قال فيها القسيس ضراحة أن فرنسا كانت وما تزال حامية للمسيحيين في الشرق الأوسط . وانتهت الزيارة وسط حفاوة وتأكيد بأن العلاقات بين فرنسا والكيان الإسرائيلي على خير ما يرام . ولم يكلف حامى المسيحية الفرنسي (في فرنسا العلمانية بنص الدستور) نفسه أن يتحدث عن مشكلة فلسطين سوى في عبارات عامة بينما انشغل في الحديث عن مشكلة إيران التي تحولت إلى قضية العرب والغرب المشتركة والمركزية .

إسرائيل

الإسلامية الأخيرة في فلسطين هو طابعها الإسلامي الظاهر بعد استشهاد أربعة عناصر جهادية في غزة على يد الجنود اليهود . لقد انطلقت الثورة من أزهر غزة وجامعتها الإسلامية ثم من سائر مؤسسات التعليم الإسلامية في الأراضي المحتلة . وشاركت الجماهير المسلمة في الضفة والقطاع في هذه

وبينما كان يتحدث حامى المسيحية في إسرائيل فإن أحداً لم يهتم بحماية أو حتى تغطية أخبار ثورة المسلمين التي اشتعلت في الأرض المحتلة وكان من نصيبها التجامل التام والإنكار في الاعلام الحكومي لأنها إسلامية في وقت أصبح فيه الإسلام في الداخل والخارج هو العدو وليس إسرائيل . ولعل أهم ما ميز الانتفاضة

الانتفاضة والاحتجاجات التي سقط فيها
العديد من الضحايا نتيجة لشراسة القمع
الذي مارسته القوات الصهيونية التي تخيفها
كلمة الإسلام كما تخيف أصدقاءها عبر
الحدود . وكان لعلماء الدين دور ملحوظ في
الانتفاضة والاحتجاج في وقت سكت فيه
العلماء الرسميون مدفوعو الأجر في الدول
المجاورة عن مساندة أو حتى الإشارة إلى
أحداث الانتفاضة بينما عهدنا بهم إنهم
يسارعون إلى إدانة وشجب ولعن أي تحرك
إسلامي في بلادهم . وبينما سقط شهداء
الإسلام في غزة والقطاع وبينما كان رئيس
وزراء فرنسا يصل في كنيسة الصليبيين
بالقدس (وهذا هو اسم الكنيسة ذو
المغزى) كان مفتي الديار يربط في صعيد

أحادي البلاد يصدر الفتاوى المبررة لضرب
الشباب المسلم ويجوب الجامعات يدعو
الشباب إلى مصافحة الفتيات بل ويقوم نفسه
بالمصافحة كدليل على صحة فتاواه .

أما العناصر اللادينية الفلسطينية العربية
التي تتشدد بأن قضية فلسطين هي قضية
القوميين والعرب المركزية نجدهم أسكتوا
عاماً عن متابعة أخبار هذه الانتفاضة لسبب
واحد فقط هو أنها إسلامية بينما انشغلوا
بالحديث عن الخطر الإيراني على الكويت
معقل أموال القوميين وقضيتهم المركزية
الجديدة بعد فلسطين إن فلسطين قضية
المسلمين أما الحقنة فراحوا يبحثون عن
قضاياهم في الخليج وبورصات المال العالمية
المنهارة .



في أوائل نوفمبر اجتمعت الأحزاب الشيوعية الدولية في موسكو لحضور ذكرى الثورة الروسية وشملت الاجتماعات التنسيق مع الحزب الشيوعي السوفيتي لوضع سياسة موحدة تجمع هذه الأحزاب وتوحد أهداف نشاطاتها كما شملت الاشارة والتجديد للثورة الأم والحزب القائد . و مر هذا الحدث كأنه شيء طبيعي للغاية لا يجب أن يلفت نظر أحد . بل إن أحداً في البلاد الإسلامية لم يشعر بأي غرابة في أن يعود الشيوعيون المحليون من هذا الجمع وهم يرفعون رايات الولاء لموسكو ويروجون لدعايتها ويمجدون سياساتها الجديدة كما مجدوا القديمة . وينظر الجميع إلى هذه المظاهرة السنوية على أنها تعبير عن شيء عادي يصفه البعض بأنه عمالة الشيوعيين لموسكو ويصفه البعض الآخر بأنه الطابع العالمي للحركة الشيوعية لكن كلا من الطرفين لا يجد أي غرابة في أن تكون الشيوعية عالمية كما لا يجدان غرابة في أن تكون الصهيونية دولية أمية لها مراكزها في أمريكا وأوروبا وكيانها في إسرائيل ولا يجدان شيئاً غير مألوف في أن تكون الصليبية دولية عالمية لها تجمعاتها ومؤتمراتها ومراكزها في كل مكان . وتنطبق نفس الملاحظة على البهائية والقاديانية وأمثالها من النحل الضالة كما تنطبق على ما يسمى بالاشتراكية الدولية حيث تجتمع أحزاب من دول أفريقية مثلاً مع أحزاب « شقيقة » من دول غربية كانت هي الحركة لسياسات هذه الدول الاستعمارية عندما كانت في الحكم .

الطبيعي

الإسلامية (خارج الأطر الرسمية المستهلكة)
تتحرك كل أجراس الأنداز وترتفع الأصوات
بالتخدير والصراخ . فوجود عدة كتب
إيرانية أو لبنانية كان الدليل الوحيد والكافي

كل هذه التحركات والروابط الدولية تمر
كأنها شيء عادي وطبيعي حتى عند الذين
ينظرون إليها برية أو سخط . ولكن عندما
تبدو مظاهر دولية أو عالمية للحركة

الذى اودى بالمجاهد المسلم مع حكومتها راسه
 الفوضى وعندما يقرأ الشباب المسلم في مصر لأبو
 الأعلى المودودي الذي انتقل إلى جوار ربه
 منذ سنوات يعتبر هذا دليلاً على الأصل
 الباكستاني للمؤامرة الإسلامية في مصر
 وينشط كبار « المصريين » و « المستيرين »
 لدحض التأثير الهندي الدخيل على الفكر
 الإسلامى البقى الذى صاغه وحافظ عليه
 المستشرقون النصارى واليهود من هولندا
 وحتى المجر ! أما أن يفكر أى مسلم فى أى
 مكان فى أن يتصل بأى مسلم فى مكان آخر
 فهنا تقع الطامة الكبرى ويبدأ الحديث عن
 التقاء التنظيمات المتطرفة على هدم أنظمة
 الحكم رغم أن التقاء الجماعات والفئات
 الدينية والسياسية والفكرية من شتى المذاهب
 ومختلف الدول ينظر إليه على أنه نشاط إيجابى
 فعال .

والوجود الدولى الأحمر لشتى الأحزاب
 والعقائد لا يثير أحداً بل يجد الكثير من
 المؤيدين أما الدعوة إلى وجود عالمى لحركة
 إسلامية واحدة أو تعبير عالمى لكيان الأمة
 الإسلامية فى هيئة سياسية قائمة فإنه يصبح
 ضرباً من التفكير الهدام المتطرف إن أفلت
 من العقاب والتجريم فإنه لا يعدم من
 اللادينيين وصبيانهم المستيرين من يرفع فى
 وجهه دعاوى القومية والوطنية ومن يدينهم
 بتهمة الخروج على هذه القومية والوطنية .
 وأصبح على كل داع إلى وحدة إسلامية
 كبرى أن يجد نفسه مطالباً بالاعتذار لشتى
 القوميات والوطنيات المحلية والعرقية

والجغرافية ومنها بل أكثرها من خلق وإيجاد
 الاستعمار العالمى الأحمر . فالمسلم الداعى إلى
 الوحدة الإسلامية الشاملة عليه فى نفس
 الوقت أن يبارك ويركع لأصنام القومية
 السوفيتية مؤكداً أنه سيحترمها ولن يقيم
 وحدته إلا على أسسها . بينما الشيوعى أو
 الاشتراكى أو البهاى أو الصليبي الداعى إلى
 دولية واحدة لعقيدته ومذهبه يلقي الاحترام
 والتفهم حتى ممن يختلفون معه فى الفكر بل
 ويسلك من عداد المفكرين الألفاذ وهو
 يطعن صنم القومية ويحطم بالحجة أو بالدعاية
 أو بالشعارات .

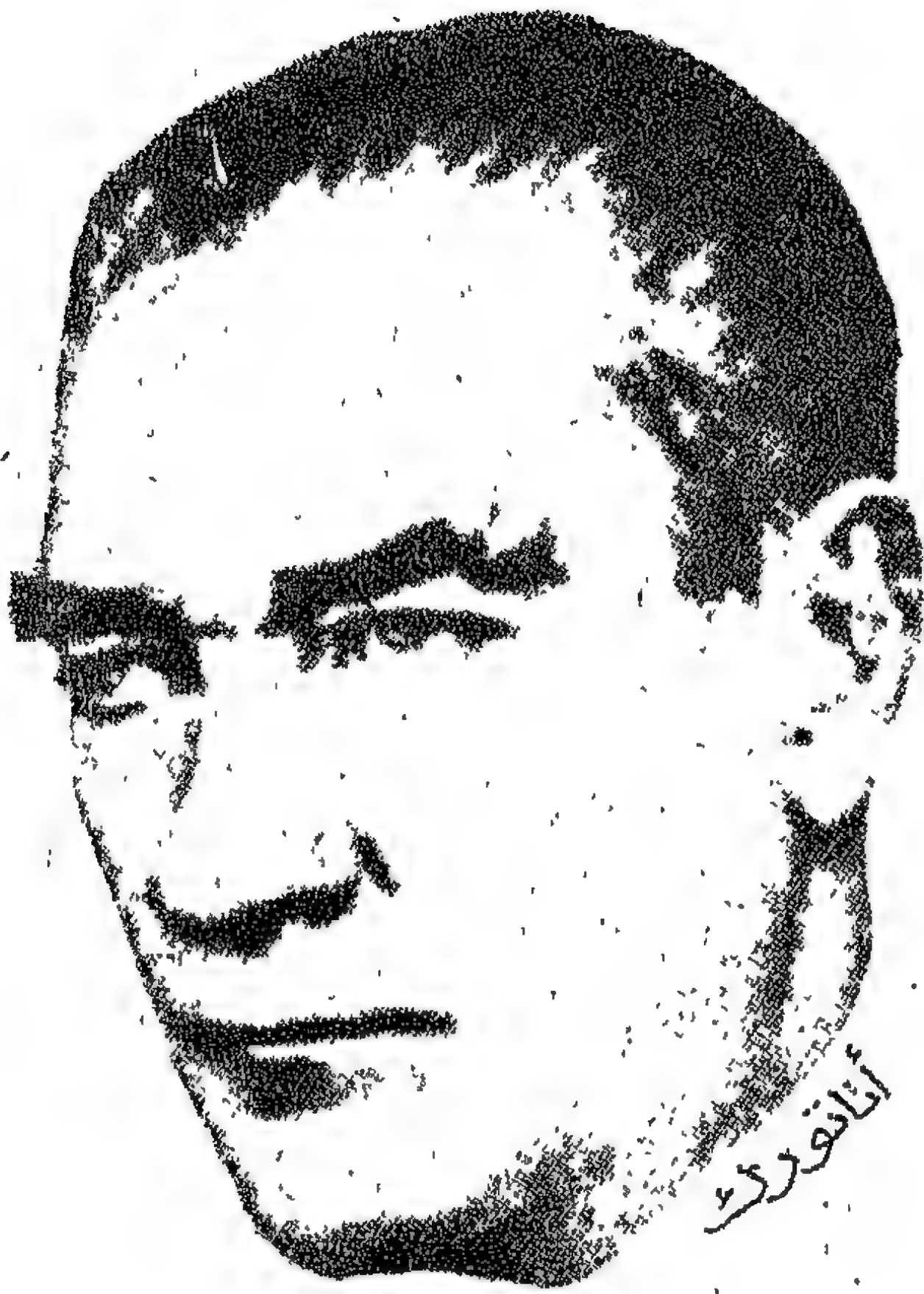
والخطة النهائية هو أنه وفق الفكر والمزاج
 اللاديني لا عيب ولا مانع فى أن تكون
 لمذاهب العلمانية للأديان غير الإسلام تعبيرها
 الدولى والأحمر العابر للقوميات المتجاهل لها
 وإنما العيب كل العيب والجرم كل الجرم أن
 يكون للإسلام مثل هذا التعبير والوجود .
 فهنا توجه أصابع الاتهام وهنا يسمح لوثن
 القوميات من كل نوع أن يرفع رأسه .
 والمهدف واضح كل الوضوح . فالإسلام
 دون سائر المذاهب والنحل ينبغى أن يظل
 دين المشتتين المتفرقين المبعثرين دون رابطة
 تجمعهم سوى أشكال خالية من الحياة تنفق
 عليها بعض بلدان البترول لأغراض الدعاية .
 أما المذاهب الأخرى فهي التى تتوحد
 ويسمح لها بذلك فربما تقضى على الإسلام .

عندما ترفض السوق الأوروبية المشتركة طلباً بالانضمام إليها كل من تركيا والمغرب كما حدث في الشهور الأخيرة فإن هذا الرفض المهين (الذي لم يحدث في اليونان ومع أسبانيا جارتى تركيا والمغرب) يشير إلى أشياء كثيرة ، فكل الانسلاخ الذي أجرتة تركيا من إسلامها وعالمها الإسلامي وكل التقليد الأعمى للغرب لم يجعلها عضواً في الأسرة الغربية كما كان الصنم الأول أتاتورك يأمل . إذ ظلت تركيا في نظر الغرب كما سبق أن قلنا مراراً في هذا الباب مجرد مسخ لا هو بالمسلم ولا بالغربي فاقد الهوية والعقيدة والذاتية يحيا على الهامش



وعندما ترفض السوق الأوروبية المشتركة طلب تركيا بالانضمام إليها وتبرره بالطابع اللاديمقراطي للكثير من ممارسات الحكم التركي فإن هذا يشير إلى حقيقة أخرى وهي أن العلمانية التركية أخذت من الغرب كل ما يضر بالإسلام عن عمد ولكنها لم تأخذ من الغرب الديمقراطية خوفاً من أن يتعمش في ظلها مد إسلامي . وهذا هو في الواقع ديدن العلمانية عندما استزرعت في بلدان المسلمين فهي تنقل من الغرب كل شيء يمكن أن يقضى على عادات وتقاليد وعقيدة وأخلاق المسلمين لكنها لا تنقل الشيء الوحيد الذي قد يمنح فرصة حياة لجماعة إسلامية أو خيرة إيمانية ونعني به الديمقراطية التي لا تطبقها دولة لا دينية واحدة في العالم الإسلامي . ولهذا فإن الرد الأوروبي على الأتراك مهين جداً .

وأفطع ما في هذا الرد يتجلى إذا تذكرنا ماضي الأتراك . فهذه هي دولة الخلافة التي هزت أوروبا ووصلت إلى مشارف فيينا واحتلت وسط أوروبا بعز الإسلام تتحول إلى كيان ملفوظ محقر في ظل العلمانية . والأشد وطأة أن تركيا المرفوضة اليوم هي نفس تركيا التي تشكل الجناح الشرق الحيوي للحلف الأطلسي بينا أسبانيا المقبولة في تلك السوق هي التي تقف اليوم لتعلن طرد الأمريكان من قواعدهم في مدريد وغيرها وبينما اليونان المقبولة في نفس السوق المشتركة هي اليونان التي تطرد قواعد حلف الأطلسي من أراضيها . إن مأساة تركيا وإذلالها المعاصر يجب أن تكون درساً لكل من يتخلى عن دينه وعقيدته ومثلها في ذلك وإن من جانب آخر إذلال دول إسلامية لجأت إلى الشيوعية لتعيش على هامش الكتلة



الشرقية كاليمين الجنوبي وغيره .

أما عن المغرب حيث يقطن ويحكم أمير المؤمنين صديق الصهاينة فالخطب أعم وأقسى . فلماذا التنصل من الإسلام ووحدته والتمسح بالسوق الأوروبية المشتركة ولماذا هذا الاصرار الغريب من المغاربة الحاكمين (في كل من المغرب والجزائر وتونس) على التمسح بالدول الأوروبية والتعلق بأذيالها حتى ولو ردت بالخيبة والعار ؟ وأين المغرب المسلمة التي نشرت الإسلام في نصف أفريقيا وحكمت الأندلس وردت القراصنة البرابرة الأوروبية عن ثغور الإسلام بشمال أفريقية من تلك المغرب الحديثة التي يفاخر حاكمها بصداقة اليهود ويجري وراء الأوروبيين وإن رفضوه ويعز الشيوعيين في بلاده ويحالفهم (وهو يمثل الملكية والاقطاع) بينما يعذب المسلمين ويسجنهم ؟ مرة أخرى نجد أن السقطة كبيرة بين دولة كانت من كبار دول الإسلام تتحول في ظل حكم القوميات العلمانية إلى ذيل يبحث عن تابع ليسير وراءه فلا يجد ..

والمغرب وسائر الدول الإسلامية نصيب كبير فيها مع سائر الدول الإسلامية ؟ ولماذا يكون مقبولا عند تركيا أن تلتحق كالعبد بالسوق الأوروبية ولا يكون مقبولا عندها إحياء الخلافة بما كان لتركيا فيها من ذكريات سيادة وعز في مواجهة أعداء المسلمين ؟ ولماذا يكون مقبولا عن المغرب أن تلتحق بالأوروبيين ولا يسيغ عند حكامها إقامة سوق إسلامية في منطقتها العربية والأفريقية على الأقل ؟ بل لماذا تقبل المغرب بالدخول إلى سوق أوروبية مع أسبانيا بينما يقوم الصيادون الأسبان على مياهها الإقليمية لتفريغها من السمك ؟ ولماذا تتهاوت اليمن الجنوبي وأفغانستان المحتلة على الدخول إلى حلف وارسو .. إلى آخر القائمة !! نقول هذا ويسكننا الألم ..

والدروس والعبر المستفادة من هذا الخبر الصغير الذي نشر مؤخراً دون أن يدري به أحد لا بداية لها ولا نهاية . فلماذا الاصرار على التبعية الاقتصادية للسوق الأوروبية المشتركة مع العلم بأن هذه السوق لا تمنح فوائد ولا مصالح إلا للأوروبيين وخدهم ؟ ولماذا لا يكون هناك عمل جاد نحو انشاء سوق إسلامية مشتركة يكون لتركيا

قامت الحكومة الماليزية في الفترة الأخيرة بأعمال اعتقال شملت ما يزيد على مائة من الشخصيات السياسية في البلاد بحجة منع حدوث توترات عنصرية بين الماليزيين الأصلاء وهم ويسكتنا أغلبية السكان وبين المهاجرين ذوي الأصول الصينية والهندية الذين يمثلون أقلية كبيرة ومؤثرة بفضل تماسكها السياسي وقوتها الاقتصادية وارتباطاتها بالغرب . وقد زاد من قوة هذه الأقلية إقبال أعداد منها على إعتناق المسيحية من خلال الهيئات التبشيرية التي سمح لها الاستعمار البريطاني بل يشجعها على العمل في ماليزيا في العقود الماضية . ومن هنا أصبح للغرب الصليبي مصلحة كبيرة في تقوية الأقلية الصينية الهندية لتكون نصل الحربة الذي يوجه ضد محاولات البعث الإسلامي المرتبطة بهوية الأغلبية الماليزية التي تهيمن عليها تلك الأقلية إقتصاديا وسياسياً وتحظى بقوة تفوق وزنها العددي .

ماليزيا

أمنية وقضائية وسياسية واسعة النطاق ووحشية في السنوات الأخيرة ضد التيارات الإسلامية لم يتحدث أحد عن الديمقراطية مثلما ثار الغرب والكنائس هذه المرة لاعتقال حوالي مائة شخص كإجراء تحفظي دون اتخاذ خطوات لتقديمهم للمحاكمة علماً بأن هؤلاء الأشخاص ليسوا كلهم من ذوي الأصل الصيني أو المسيحيين بل إن كثيراً منهم من الماليزيين المسلمين بالاسم على الأقل . والغريب أن بيان الأساقفة الذي يدين الحكومة الماليزية قد مر دون أن يتعرضوا لأذى أو مساءلة في وقت لا يستطيع فيه أي عالم مسلم هناك أو في أي مكان آخر أن يفتح فمها فيما يشهرون عن اضطهاد تعذيب

وقد أعلنت الحكومة الماليزية بصورة غير مباشرة أن هيئات التنصير الأجنبية والمحلية دور معين في تلك الأحداث تمثل في نقلها لنشاطها إلى العمل بين المسلمين الماليزيين بعد أن كانت تركز على تنصير البوذيين والهندوس . غير أنه لم تتوفر تفاصيل أخرى حول هذا الموضوع . ومما يدل على تورط العناصر الصليبية في أحداث توترات عنصرية وطائفية صدور بيان عقب أحداث الاعتقال من ثلاثة أساقفة قرىء في الكنائس كجزء من عظة الأحد يدين فيه القساوسة الحكومة الماليزية لتصرفاتها المناهضة للديمقراطية ويلاحظ أنه عندما قامت تلك الحكومة التي تسيطر عليها القوى العلمانية سوحية ضرائب

وقمع الجماعات الإسلامية والشباب المسلم وحتى النشاطات الإسلامية العادية في ذلك البلد .

الماليزية المنقسمة على نفسها بعد تصاعد الخلافات داخل حزب أمنو الحاكم ووسط أزمة اقتصادية عنيفة تمر بها البلاد نتيجة لانخفاض أسعار المواد الخام التي تصدرها للغرب كالمطاط والقصدير . والحقيقة هي أن هذا النمط من الاستغلال لضعف الحكم في البلدان الإسلامية للحصول على مكاسب مختلفة للأقليات الدينية والسياسية لا يقتصر على ماليزيا وحدها بل تمتد إلى بلدان أخرى عديدة .

ويقول المراقبون لأوضاع ماليزيا أن الأحداث الأخيرة ترتبط بمحاولة الأقلية الصينية - الهندية ذات العقيدة المسيحية والمالية للغرب الأخيرة أن تدفع بأوضاعها المتأثرة خطوة نحو الامام بإحراج الحكومة



ذكرت التقارير الصحفية مؤخراً أن الولايات المتحدة قد باعدت بينها وبين الحكومة الباكستانية وأخذت في التقارب الحميم مع الحكومة الهندية لاسيما بعد الخطوات التي اتخذها رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي نحو التقارب مع أمريكا والغرب عامة . وتأتي هذه التحركات في الإطار الذي تابناه هنا على مر الشهور الماضية ونعني به إطار تحول الهند الصريح (بعد أن كان ضمناً) إلى دور القوة الاستعمارية الإقليمية التي تعمل كل من روسيا وأمريكا على دعمها لأداء دورها الموجه نحو حرب الإسلام بالأساس في الدول المجاورة . كذلك فإن التحول الأمريكي الذي كان ملحوظاً منذ سنوات وليس فقط في الأشهر الأخيرة يأتي ليوضح نقاطاً هامة . أولها أن أمريكا لا تطمئن أبداً لأي بلد إسلامي حتى لو قامت حكومة هذا البلد بالتقارب والمقاسح في أمريكا التي ظلت ترفض أن تمنح الحكومة الباكستانية الصديقة لها التكنولوجيا النووية السلمية أو القدرة على صناعة السلاح .

باكستان



د. راحيف غاندي

والحقيقة أن العلاقة الأمريكية الباكستانية كانت تقوم في الأساس على رغبة أمريكا بإجهاض وحصار الإمكانيات الإسلامية لباكستان عن طريق التدخل في شئونها وفرض حكومة مستبدة غير قادرة على أي مبادرات خارجية إسلامية فعالة لكنها تركز كل جهودها على مجرد البقاء في الحكم . ومثل هذا النمط يطبع علاقات أمريكا مع عدة بلدان إسلامية معروفة والهدف منه كما قلت هو تجميد أي إمكانية أو فعالية إسلامية لهذه البلدان . وكان يهيم أمريكا في السنوات الأخيرة منع الحركة الإسلامية من الوصول إلى الحكم في باكستان كما كانت تريد البقاء على مقربة من حركة المجاهدين الأفغان لمحاولة التحكم فيها لمصلحتها كورقة في العلاقات مع السوفييت كما كانت ترغب أيضاً في عزل باكستان عن التلاحم والتوجه مع القضايا الإسلامية إلى الشرق في الهند وبنجلاديش وإلى الغرب في إيران ثم فلسطين . وعندما تحققت هذه الأهداف إلى حد بعيد قررت أمريكا التخلي عن العلاقة الوثيقة مع الحكومة الباكستانية لتكريس التوجه الضمني والاستراتيجي القديم ناحية الهند صاحبة الإمكانية الاستعمارية القوية في المنطقة .

ولا يجب أن يتصور البعض إن الاتجاه الأمريكي ناحية الهند هو اتجاه جديد أو يهيء فقط في إطار التنافس مع السوفييت هناك بل هو اتجاه أصيل في الفكر الأمريكي للتعاون الفعال مع الدولة الإقليمية القوية القادرة على

القيام بدور في منطقتها بخدم المصالح الأمريكية لاسيما في ردع وتخفيف البلاد الإسلامية المجاورة . لقد كان الشاه في إيران مرشحاً للقيام بهذا الدور ومعه مصر كدول علمانية في بلدان إسلامية كمصر وإيران قضت على هذا التصور الأمريكي حيث لم يبق لأمريكا في الشرق الأوسط سوى إسرائيل وتركيا (المشكوك فيها الآن بعد أن رفع الإسلام رأسه هناك) ثم تهيء الهند لتكمل الحلقة التي تأمل الولايات المتحدة أن توصلها إلى أندونيسيا ثم الفلبين أو اليابان شرقاً وإلى المغرب ونيجيريا غرباً وأفريقيا والله من وراءهم محيط ..

د . محمد يحيى



كتاب الشهير

* يطرح المؤلف في مقدمة الكتاب ثلاثة أسئلة :

١ - ما هي المفاهيم .. والتصورات .. والقيم التي كانت تسود الأمة وأفرزت «القابلية للهزيمة» أمام الصليبيين .. والتبدل عن التصدي لهم عشرات السنين ؟..

٢ - ما هو التغيير الذي حدث خلال نصف القرن الذي مرّ بين مذابح الرها وأنطاكية وساحات الأقصى .. وبين ظهور نور الدين وصلاح الدين ؟..

٣ - هل كان صلاح الدين ظاهرة فردية .. ومعجزة ظهرت فجأة .. مظهرة من الضعف البشري ؟.. أم كان .. ثمرة مقدمات وتغييرات قام بها « القوم » وشملت الأمة ؟..

* يقرر المؤلف حقيقة الأمر فيقول :

والذين قادوا عملية التغيير هم أناس عاشوا قسوة الأحداث وتجربوا مرارة التجارب والأخطاء .. في الفكر .. وفي الممارسات .. وذاقوا حلاوة الاصابة .. وخلصوا من ذلك إلى تغيير ما بأنفسهم .. ثم بلورة تصورات معينة .. إلى وجوب تكامل الميادين .. والتخصصات ومضوا طبقا لخطوات مرحلية متناسقة حتى إنتهوا إلى إعلان التعبئة العامة ، والجهاد العسكري .

* التكوين الفكرى للمجتمع الاسلامى قبيل الهجمات الصليبية :-

١ - مذهبية الفكر الاسلامى :

الآثار التربوية والتعليمية :

— فساد غايات التعليم وغاياته .. لقد تنافست المذاهب لهيمنة آرائها .. تمهيدا لهيمنتها على المناصب ..

— ضاق مفهوم النجاح الدراسى .. فاقصر على الفقه والمعاملات .. اختفت مباحث التزكية والأخلاق وعلوم تأهيل الدعاة والمصلحين وتوقف التجديد ..

— تسرب المذهبية الحزبية إلى صفوف الطلبة ..

— تسرب اتجاهات الانحلال الاقليمية إلى صفوف الطلبة ..

٣ - الآثار الاجتماعية :

شكلت المذاهب طوائف اجتماعية أشبه ما تكون بالأحزاب المتناحرة .. وانقسم الناس ، وانصرفوا عن التحديات التى تهددهم من الداخل والخارج .. (بعض الجماعات والجمعيات الاسلامية المعاصرة مشغولة برفضها عن عدوها الأصيل) .. وامتدت هذه الآثار إلى صفوف المذهب الواحد نفسه ..

(كالشرذمة المعاصرة تحت اسم الجماعات والجمعيات ..)

اتسم النشاط الاسلامى بشكل عام بالمذهبية .. كان هناك الحنابلة .. ووجد الأشاعرة الشافعية .. ودخل أشياخ هذه المذاهب فى صراع مذهبى .. قسم الأمة إلى فرق متناحرة .. متنافرة .. ودحر قضاياها الرئيسية إلى هوامش !!

* آثار الصراع المذهبى :

١ - الآثار الفكرية : صارت المؤلفات اجترارا وتكرارا لأفكار رجال المذاهب وظهرت الشروح والخواشى ، والمختصرات المذهبية ..

— وأفرز هذا الالتزام المذهبى نوعا من الارهاب الفكرى ضد المستيرين الذين كانوا يخرجون على الانغلاق والتعصب ..

— انقطاع أتباع المذهب عن الاتصال المباشر بالقرآن والسنة .. والتوجه إلى رجال المذهب .. أدى إلى توقف الاجتهاد ..

٤ - الآثار السياسية :

- تحولت أهداف العمل الإسلامى على يد المذاهب من السعى لتحكيم الإسلام إلى تحكيم رجال المذاهب ..

- فتنافس المتصدرون هذه المذاهب فى التقرب إلى السلاطين ..

- ووجد الإنتهازيون وسيلتهم لتحقيق مطامعهم .. وتنقلوا بين المذاهب حسب نفوذها فى دوائر الدولة ..

- استخفت الدولة بالمشايخ والوعاظ .. وتدخلوا فى وضع المناهج الدراسية ..

★ انقسام الصوفية وانحرافها :

الأصل فى التصوف أنه مدارس تربوية .. يقول بعضهم « الصوفى » من صفا عن الكدر ، وامتلأ من الفكر ، واستوى عنده الذهب والحجر .. هكذا أورد ابن تيمية .. وقد انتهى أمر الصوفية فى هذه الفترة إلى ثلاثة اتجاهات :-

- الملامية ..

- الحلوليون والخارجون على قواعد الشريعة ..

- التصوف السنى ..

★ تحديات الفكر الباطنى :

- (وآلان الفرماوية .. والبهرة .. والبرهانية)

- الفرقة الاسماعيلية التى أنشأها الحسن بن الصباح ٤٨٣ هـ ... وهى حلقة قامت بها سلالات فارسية فقدت امتيازاتها بانبياء حكم الأكاسرة وكان هدفها إفساد العقيدة الإسلامية ، وتدمير المؤسسة الحكومية ... وضمت فلاسفة ومفكرين أمثال إخوان الصفا ، وأبى العلاء ، وأبى حيان التوحيدى ..

وكانوا يستعينون فى التأثير على الأتباع بالحشيش .. فإذا أصابهم الدوار أمروهم بما يريدون .. ومضوا يفتالون الشخصيات .. فقتلوا مئات القادة ونشروا الرعب .

★ تحديات الفلسفة والفلاسفة :

مؤسس هذا الاتجاه هو ابن سينا .. كان والده من جماعة الباطنية .. وكانوا يعقدون اجتماعاتهم السرية فى بيت هذا الوالد حيث يحضرها ابن سينا .. وأن هذه الصحبة قد أثرت فى تفكير ابن سينا .. وهياته للدور الذى لعبه فى تنشيط الفلسفة واتخاذها موقف التحدى من العقيدة الإسلامية .. (وهذا لا يؤثر فى دوره كطبيب وعالم فى الطب)

★ فساد الحياة الاقتصادية :

الازدهار والتخلف الاقتصادى يعتمدان

على :-

- التصور الذهنى الذى يوجه طرق الكسب وطرق الإنفاق .. فإذا قام على

- الاسماعيلية ..

- النصيرية ..

أساس الكسب المشروع والإنفاق المشروع .. ازدهرت الحياة .. وشاع الرخاء ..

— أما إذا تشكل عكس الطرق المشروعة انتكست الحياة وعمت الأزمات .. !! (هكذا يتضح الواقع في مصر وغيرها من بلاد المسلمين الآن !!)

— قامت وسائل الكسب في هذه الفترة على أسس غير مشروعة ..

— فالدولة تفننت في أنواع الضرائب .. حتى الخباج كانوا يدفعون الكثير من الضرائب .. !

— وأثرى القائمون على أمور الإدارة إثراء يفوق الوصف .. (المليونيرات حالياً)

— واقتفى الجند آثار الأمراء .. فكانوا إذا ما نشبت الفتن .. يهبون المدن والمحلات والبيوت .. (كاضطرابات وثورات يناير وفبراير في مصر ..)

— وتفنن التجار في رفع الأسعار .. !

— أما المصالح العامة فلم تنل شيئاً من الإنفاق .. وكثرت الفيضانات التي أهلكت المرافق العامة ، وأهملت الطرق ، وشئون الأمن .. وأغار الأعراب على الريف ..

الجماعات :

— عانت جماهير المسلمين من ضروب الجوع ما لا يمكن تصديقه !!!

— فقد وجدت جماعات لم تجد إلا ضفاف

الأنهار وسواق المياه حيث تلتقط أوراق الخضار الساقطة .. !

— ولربما أنشب الجوع أظافره في بعض العائلات فلم تجد من سبيل إلا إقتراض أحد أصدقائها أو أطفالها أو المتوفى من أفرادها .. ! تواتر الخبر بذلك من أمثال ابن الجوزي وابن كثير وابن تغري بردي وغيرهم !!!

— وفي عام ٤٤٠ هـ انتشر الطاعون بالموصل والجزيرة والعراق .. وبلغت الموتي ثلثائة ألف ، وصلى دفعة واحدة على ٤٠٠ نفس !!

— وبين عامي ٤٤٨ و ٤٤٩ هـ عم الوباء والقحط أرجاء العالم الإسلامي .. وكان الناس يأكلون الميتة من الحيوانات .. وينبشون قبور الموتي .. أما الأغنياء فكانوا يشترون الرمانة بدينار .. !

★ فساد الحياة الاجتماعية :

أصبحت الصيغة العامة للحياة الاجتماعية هي الشغب !! حتى في قلب العاصمة بغداد !! فانصرف المجتمع إلى الانشغال بالغذاء والكساء والمأوى والتنافس في التجارات واللهو .. والشهوات .. وانتشر النفاق ، والوصولية .. وصار الحديث عن المثل العليا إما وسيلة كسب !! وإما خيالات يستخف بها الكثيرون .. ! وشاع الزنا ، وشرب الخمر .. وانتشرت الملاهي والجواري والمغنيات .. !

★ الانقسام السياسي :

انقسمت دولة السلاجقة إلى خمس ثمالات متنافسة .. دخلت في حروب لم تخل منها سنة واحدة .. واستغل الأعداء هذه الخصومات القائمة بين رؤساء الدويلات المسلمة ، فهاجموا البلاد .. من ذلك ما فعله الصليبيون سنة ٥٥٩ هـ .. (كما فعلت روسيا بجاراتها المسلمة .. وكما فعلت إسرائيل بفلسطين ومصر وسوريا والأردن ولبنان .. وكما فعلت أمريكا بليبيا .. في عصرنا) ..

— ودخلت هذه الدويلات مع الدولة الفاطمية في صراع .. واستطاعت الدولة الفاطمية بدعاتها القيام بانقلاب عسكري في بغداد لتقويض الخلافة العباسية ..

الباطنية يحاولون إغتيال صلاح الدين :

يستشهد المؤلف على خطورة الحركات الباطنية بهذا الحدث فيعجل بذكره في هذا الوضع فيقول :—

يروى أبو شامة .. أن الباطنية أرسلوا جماعة من أتباعهم تنكروا بزي الجنود ودخلوا في جيش صلاح الدين .. وبينما كان السلطان يدير الحرب من خيمته ، إذ وثب عليه أحد الباطنيين وضربه بسكين في رأسه فأصاب خوذة الحديد وانزلت السكين إلى خد السلطان .. فهاجم الباطني على السلطان وجذب رأسه إلى الأرض وركبه لينحره ..

فسارع أحد مساعدي السلطان وضرب الباطني بسيفه فقتله .. وانقض باطني آخر نحو السلطان .. وثالث .. فقتلا .. ونقل السلطان إلى سرادقه والدم ينزف من خده .. وتوقفت الحرب في ذلك اليوم حتى ظهر صلاح الدين لجنوده !! ..

ضعف العالم الإسلامي أمام الهجمات الصليبية :

المجتمعات الإسلامية تعاني من الفساد والضعف .. ورؤساء العالم الإسلامي على حافهم من الضياع .. دخل الصليبيون فأطاحوا بملك آسيا الصغرى .. ثم انحدروا إلى بلاد الشام .. ثم استولوا على أنطاكية .. ومضوا حتى بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ .. وكل مدينة أو قرية دخلوها اقترفوا المذابح .. حدث هذا دون أن يقوم السلاطين والأمراء المسلمون بأي عمل .. وظلت جماعات الأمة مشغولة بشئونها الصغيرة وقضاياها التافهة .. يتنافسون في ذلك ويتقاتلون .. (كأحوال قومنا اليوم في اللعب واللهو والطعام والشراب ..) .. ولقد قتلوا في ساحات الأقصى نحو سبعين ألفاً أو يزيد من المجاورين والعلماء والطلاب والعباد والزهاد ! (كما تفعل إسرائيل اليوم داخل الأقصى وحوله) ..

أقبح الذنوب :

ما أقبح تقاعس الخلفاء والسلاطين أمام

الفظائع التي ارتكبتها الصليبيون ، فنقد جمع أحد الوفود المستجدة كيسة كبيرا ملينا بقحف الجماجم وشعور النساء والأطفال .. ونثروها بين يدي المسؤولين .. فكان جواب الخليفة لوزيره .. دعنى .. أنا في شيء أهم من هذا ... جهمتى اللقاء لى ثلاث ليال لم أرها .. (وليس بالقارىء حاجة لأن يعرف الحمامة إذا كانت بلقاء تنقر بقية الحمام وتغلبه .. أو غير بلقاء) .

وفى نفس العام الذى نزلت الكارثة بالمدينة المقدسة ، كان سلاطين السلاجقة الثلاث أبناء ملكشاه يتحاربون من أجل السلطة .. !

★ حركة التجديد والإصلاح :

مرت بمرحلتين :-

١ - اتخذت طابعا سياسيا .. قادتها حكومة السلاجقة .. ووجهتها جماعات الشافعية الأشاعرة .. ولم تبلغ مداها المطلوب ..

٢ - ميدان القيم والمعتقدات .. واستمرت حتى «حض الصليبيين ونجاح هذه المرحلة كان يتفق مع قوله تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم .. حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

★ المحاولات الأولى للإصلاح :

١ - إقامة الجامعات والمدارس فى المدن والقرى التى عرفت باسم المدارس النظامية نسبة إلى الوزير نظام الملك الذى شغل منصبه ثلاثين عاما تواترت خلالها أخبار تفانيه فى

سبيل الاسلام .. لم يكن يتعصب لمذهب .. كان منفتحاً على الجميع ..

٢ - كان هناك عشرات الأشاعرة الذين تولوا أمور الإدارة والجيش والقضاء والخسبة وأمور المدارس النظامية أمثال الجوينى والغزالى ..

★ دور مدرسة أبى حامد الغزالى فى الإصلاح :

برز الغزالى .. حتى قربه الوزير نظام الملك وأسند إليه التدريس ولقبه بزين الدين . شرف الأئمة .. كذلك صار لرأيه مكانة عالية فى إدارات الدولة وولايات السلاطين .. قطع انتماء المذهبى (الشافعى) ومال إلى الزهد والتصوف .. ترك جميع مناصبه وتوجه نحو الشام والحجاز لمراجعة أفكاره ومعتقداته ..

★ منهج الغزالى فى الإصلاح :

قام على ثلاث قواعد :

الأولى :

أن الأساس فى وجود الأمة المسلمة هو حمل رسالة الإسلام إلى العالم كله ..
الثانية :

ومادام المسلمون مسئولين عن حمل رسالة الإصلاح .. وماداموا قاعدين عن

حل هذه الرسالة ، فإن الواجب أن يجرى
البحث في أسباب هذا القعود ..
الثالثة :

الغاية من هذا التلمس ، التشخيص ،
وتقديم العلاج .. لقد كان الغزالي عقلا
جبارا ، وبصيرة نافذة استوعب المشكلات
التي عاصرها ابتداء من أصولها العقائدية
والتاريخية والاجتماعية ، واتخذ لنفسه منهجا
يقوم على الاشتغال بالأمراض الأساسية التي
نشرت في داخل المجتمع ..

★ تشخيص الغزالي لأمراض المجتمع :

- أ - فساد رسالة العلماء ..
- ب - انتشار الشككية الدينية في المجتمع
الإسلامي .. ومن مظاهر الشككية الدينية
لدى العلماء :-
- ١ - البعد عن قضايا المجتمع والاشتغال
بقضايا هامشية لا طائل تحتها ..
- ٢ - التعصب المذهبي واختفاء الفضائل
العلمية ..
- ٣ - تفتيت وحدة الأمة وظهور الجماعات
والمذاهب ..
- ٤ - انتشار التدين السطحي ..

★ ميادين الإصلاح عند الغزالي :

- ١ - العمل على إيجاد جيل جديد من

العلماء .. بهذه الصفات :-

أ - ألا يطلب الدنيا بعلمه ..
ب - أن تكون عناية العالم بتخصيل العلم
النافع .. المرغَّب في الطاعات .. محتسبا
العلوم التي يقل نفعها ، ويكثر فيها الجدل
والقيل والقال ..

ج - أن يكون العالم غير مائل للترف .. بل
يؤثر الاقتصاد ..

د - أن يكون العالم مستقصيا عن
السلطين ..

ه - ألا يكون مسارعا إلى الفتيا ..

و - أن يكون شديد العناية بتوبة اليقين ..

٢ - وضع منهاج جديد للتربية والتعليم ..
والأساس الذي يقوم عليه هو تحقيق السعادة
للإنسان .. السعادة الأخروية وهي وثيقة
الصلة بالحياة الدنيا وبالسياسات التي توجه
هذه الحياة .. ومنهاج التعليم عند الغزالي
يغطي هذه الميادين الأربعة :-

- أولا : بناء العقيدة الإسلامية ..
- ثانيا : تهذيب النفس والارادة ..
- ثالثا : دراسة العلوم الفقهية والقضايا الحياتية
متصلة اتصالا مباشرا بالقرآن الكريم .
- رابعا : ميدان الحكمة ، أو الاعداد
الوظيفية .. جميع السياسات والإدارات
والمهن التي يحتاجها المجتمع ..

٣ - إحياء رسالة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ..

٤ - نقد السلطين الظلمة . (أو ما يسمى
في العصر الحديث بالعصيان المدني ..)

ومجمل آراء الغزالي في هذا المجال :-
 أ - تحريم التعامل مع السلاطين الظلمة ..
 ب - تحريم التجارة في الأسواق التي بناها
 السلاطين الظلمة .. (الاستقلال
 الاقتصادي كالبنوك والشركات الإسلامية
 المعاصرة) ..
 ج - تحريم التعامل مع قضاة السلاطين
 الظلمة وخدمهم وشرطتهم ..
 د - تحريم الانتفاع بالمرافق والمؤسسات التي
 بناها السلاطين الظلمة .. إلا مؤقتاً على سبيل
 الحاجة الماسة ..

هـ - محاربة المادية الجارفة والسلبية الدينية ،
 وتصحيح التصور السائد عن الدنيا والآخرة

٦ - الدعوة للعدالة الاجتماعية ..

٧ - محاربة التيارات الفكرية
 المنحرفة .. والتي تمثلت بتيارين هما :-
 الباطنية ..
 والفلاسفة ..

(وفي عصرنا .. الماسونية .. والبهائية
 والعلمانية .. وغيرها مما هو معروف
 ومذاع)

★ أثر الغزالي :

لقد أقبل العلماء من جميع المذاهب على
 الإمام الغزالي وعلى رأسهم علماء الحنابلة ..
 وكانت أهم آثار تركها الغزالي :-

١ - أن منهجه (الانسحاب والعودة)
 أصبح مثلاً يحتذى جمع غفير من مختلف
 المذاهب والجماعات الإسلامية حيث توقف

هؤلاء عن الصراعات والخلافات المذهبية
 وانصرفوا إلى خاصة أنفسهم .. حتى إذا
 زكت نفوسهم عادوا إلى المجتمع ..

٢ - التغيير الذي أحدثه هؤلاء في
 مؤسسات التعليم ومناهجه حيث حرروه من
 سيطرة المذهبية والغايات الدنيوية ..

٣ - انحسار التيارات الفكرية
 المنحرفة (الباطنية والفلاسفة) وآل أمرها
 إلى البوار والسقوط ..

★ دور عبد القادر الجيلاني
 ومدرسته في الإصلاح :

من جيلان .. جنوب بحر قزوين .. إلى
 بغداد .. وسط حياة اجتماعية مضطربة ..
 نشأ ونما عبد القادر .. ولكن بين كبار
 المتخصصين في العلوم الدينية والأدب ..
 وحلقات المساجد .. فدرس الفقه الحنبلي ثم
 اتجه إلى التصوف .. ثم عمل في الوعظ
 والتدريس ..

★ أسلوب عبد القادر :

أولاً في التعليم والتربية :

عن طريق مدرسته التي لعبت دوراً
 رئيسياً في إعداد جيل المواجهة للخطر
 الصليبي في البلاد الشامية .. وتأثر بالمنهاج
 الذي اقترحه الغزالي كالتالي :-

أ - التعليم الديني والثقافي ..

ب — التربية الروحية ..

ج — التربية الاجتماعية ..

ثانيا الوعظ .. وكان منطقه :—

أ — انتقاد العلماء .. لتقربهم من السلاطين
وطمعهم بما في أيديهم ..

ب — انتقاد الحكام .. ومن مآثور قوله
« صارت الملوك لكثير من الخلق آلهة » ..
« يا غلام .. اخدم الحق .. ولا تشتغل بخدمة
هؤلاء السلاطين .. »

ج — انتقاد الأخلاق الاجتماعية .. الرياء ..
النفاق .. الظلم .. الثرثرة ..
د — الدعوة لإنصاف الفقراء والعامة ..
(العدالة الاجتماعية)

ثالثا : إصلاح التصوف :

١ — تنقية التصوف ..

٢ — الحملة على المتطرفين من الصوفية ..
٣ — التنسيق بين الصوفية وتوحيد مشيخاتها
داخل بغداد .. ومع الأقاليم الإسلامية مصر
والغرب والشام واليمن .. (المؤتمرات
والاتفاقيات والهيئات الإسلامية في
عصرنا) ..

٤ — التصدي للتطرف الباطني ..
وللتيارات الفكرية المنحرفة ..

٥ — الدعوة بين غير المسلمين .. (المراكز
الإسلامية في غير الدول الإسلامية
حاليا ..)

* عبد القادر والمذاهب :

انفتح على المذهب الشافعي .. قال النووي :
« كان شيخ السادة الشافعية والسادة
الحنابلة » ..

وأشاد بسبط بن الجوزي الحنفي بتقوى عبد
القادر وكراماته ..

* قيام الدولة الزنكية وسياستها
في الإصلاح والتجديد :

نسبة إلى عماد الدين زنكي .. وهي أولى
مراحل المد الإسلامي والجهادي .. وقد
تميزت بأمور ستة هي :—

أولا : إعداد الشعب إعدادا
إسلاميا ، وتكامل الجهود
التربوية :

وفي هذه الخطة تكاملت المؤسسات
والهيئات فاشتملت على :—
أ — التعليم الذي ركز على الأجيال الناشئة
وبناء المدارس ..

ب — التوجيه والإرشاد الجماهيري .. من
العمال والمزارعين والتجار ..

ج — الإعداد العسكري .. وكانت تربية
الشباب (صلاح الدين) من ثمراتها الطيبة ..

ثانيا : صبغ الإدارة بالصبغة الإسلامية وتكامل القيادات السياسية والفكرية :

بما يلي :-

أ - الصبغة الإسلامية للقيادات السياسية والإدارية والعسكرية .. عقيدا .. وفقهيا وشوريا ، وتغليب المصلحة العامة ، والتفاني في أداء الواجب بتعاون وتأخى ..

ب - الزهد والتعفف وبذل المال في الصالح العام ..

ج - توفر الأمن والعدل واحترام الحرمات العامة ..

ثالثا : تعبئة القوى الإسلامية :

أ - التعاون بين المدرسة القادرية والدولة الزنكية كما يلي :-

- الإسهام في إعداد أبناء النازحين من مناطق الاحتلال الصليبي ..

- العمل في المدارس النورية والصلاحية (نسبة الى نور الدين وصلاح الدين) ..

- المشاركة في ميادين السياسة (خلافا لبعض الجماعات الإسلامية المعاصرة التي تقول بالبعد عن العمل السياسي) ..

ب - نبذ الخصومات المذهبية وتكامل الجماعات والتخصصات المختلفة ..

رابعا : ازدهار الحياة الاقتصادية :

وإقامة المنشآت والمرافق العامة .. بإزالة الضرائب .. فأقبل الناس على العمل والبناء ..

خامسا : بناء القوة العسكرية والعناية بالصناعة والتحصينات الحربية :

- بالتدريب العسكري ..

- وبناء الأسوار والتحصينات ..

- التزام السنن الإسلامية في الأمور العسكرية ..

- ديوان الأسطول .. ودور صناعة السفن ..

- إقامة المصانع الحربية ..

سادسا : بناء الوحدة الإسلامية وتحرير المقدسات :

- بدأت بانضمام مملكة دمشق سنة ٥٥٤٥ هـ ..

- ثم مصر .. بعد تحويل الرأي العام المصري عن الفاطميين ..

- ومضى نور الدين ينازل الصليبيين حتى استطاع استرجاع ليفيا وخمسين مدينة وآل الأمر من بعده إلى كبير رجاله وواليه على مصر .. صلاح الدين الأيوبي .. ومضى المسلمون نحو القدس .. فدخلوا المدينة

مكبرين مهللين

«فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» .

* محاولات استئناف الفتوحات الإسلامية في أوروبا :

يذكر ابن شداد أن السلطان صلاح الدين بعد أن فتح القدس أخبره أن هدفه الآن أن يموت أشرف الممات .. فلما سأله عن كيفية ذلك؟ أجابه أنه يرغب أن يركب البحر ويغزو مواطن الفرنجة في أوروبا لنشر الإسلام خلافا لبعض حكام اليوم .. الذين يتراجعون بعد الدرجة الأولى من درجات النصر (أنور السادات والعاشر من رمضان ..)

وبدأ صلاح الدين في اتخاذ الإجراءات الأولية لذلك وهي :-

— تصاهر القوى الإسلامية .. في الشرق

وفي الغرب .. بين دولته ودولة الموحدين في المغرب ..

ولكن مسألة شخصية عند سلطان الموحدين أغضبيته .. مسألة لقب !! فلم تتم الوحدة .. وذاق الموحدون نتائج ذلك .. وسقطت الأندلس .. وتعرض المغرب لهجمات البرتغال والأسبان .. ثم احتلاله حتى العصر الحديث !..

وعاجلت المنية صلاح الدين عام ٥٥٨٩ ..

وتوقفت الفتوحات ..

« حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

تقديم وتعليق : عبد القادر أحمد عبد القادر

الآن .. بالأدوار

الجزء الثاني من :

فناوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

لمخار الإسلامية - ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

٩٠

وأنت أيها الدين .. كم شوهت صورتك من أبناء جلدتك .

● حول ما جاء في «الأحرار» عدد ٤٢٣ التي تعرضت لمهازل رأس السنة في نهاية كل ليلة من السنة الميلادية وما يحدث فيها من هوس أقول : أما أن للدولة أن تصدر أمراً بوقف هذا العصيان العلني لله الذي يتجسد في الاعلام وما يدور في دور اللهو وغير ذلك . أما أن لنا أن نعود إلى رشدنا ونطبق شريعة الله في دولة دينها الإسلام .

● بكل أسف وحزن جاء في جريدة الأهالي العدد ٢٤٦ في حديث مع الكاتب العلماني د . زكي نجيب محمود أن الحجاب والتطرف الديني !! تخلف !! وأنا لا أدري إلى متى تلك البلاد التي أصابت المسلمين ، وأين نذهب عند الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى .. لقد أصبح أعداء الدين يفسدون كيفما شاءوا ولا أحد يقول لهم ماذا تصنعون ولا أحد يتحرك من الأزهر ولا من

● حول الحاكمية يقول الأخ مصطفى تعليقا على ما نشرته جريدة صوت العرب العدد ٢٣ - لكاتب يدعى سيد حسان يحاول تشويه آراء الشيخين الجليلين أبو الأعلى المودودي وسيد قطب « إن ما قاله الشيخان هو الحق فإن الحاكمية لله وحده وما دون ذلك زيف واقتراء .. نعم الحاكمية لله والشرع لله ولهدى رسول الله ، ولا .. وألف للاحاكمية بنى آدم صاحب الأهواء والميول الخارجة عن نطاق التوحيد .. ترى .. أي حاكمية يريدون أحاكمية الكرملين أم حاكمية لينين ، إن الشيوعيين أنفسهم يتنكرون الآن لنظام الشيوعية ومبتدعها وعمما قريب يطمس التاريخ مثل هذه المذاهب التي هي وبال على تابعيها ، وانظروا إلى الدول التي دخلتها الشيوعية ماذا أصابها وإلى أي منحدر تنحدر .

يا أيها الفقهاء المنادون بغير حاكمية الله نحن في انتظاركم فأفيدونا عن حاكميتكم وما هو البديل لحاكمية الله .. أهى حاكمية العلمانية أم الجهلانية أم الماسونية أم البهائية .. إن الحكم إلا لله ..

● اطلمت في جريدة الأهرام العدد ٣٦٤٦٢ في صدر الصفحة الأولى أن رئيس جامعة القاهرة حظر دخول الجامعة بالنقاب أو الجلابيب . واننى أقول : كفى هزلا وسخرية وتضليلا بالشعب المسلم المسالم الصابر على كل شيء .. على عنت المعيشة ، والحرب التي تأتيه من كل اتجاه ، وعبادة الله ، صابر على السفاهات التي توجه إليه ،

رجال الدعوة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلی العظیم .

وتجدهم يميلون التراب على المتزمن بمنهج الله
ويشوهون صورهم أمام العالم ويطعنونهم
بتهمة التطرف وهذا ما يشيع بوقاحة في
جريدة الأهالي أنظر على سبيل المثال العدد
٢٧٥ حيث تهم المتدينين بالسطحية وتسخر
من التقسيم الطبيعي للعالم بين ملحدین
ومؤمنين .. ترى هل قرأ شيخ الأزهر وسمع
مثل هذه الكلمات .. و .. أما حان الوقت
الذي يتحرك فيه الأزهر لزجر هؤلاء
العابثين ..

● ويتصل بكل المهازل التي نراها
الاعلام .. لقد تسلط العلمانيون على وسائل
الاعلام المختلفة دون حياء أو خجل ، فلا
نتصفح جريدة إلا ونجد فيها واحدا من هؤلاء
المكابرين المناهضين لرسالة التوحيد ، ولا
نفتح المذيع إلا ونجد أحدا منهم يشطح
وينطح ويطيح بكل فضيلة وكل ما هو حق



ملحقات :

العالم العربي وعنكبوتية
الشرق الأوسط .
في الآونة الأخيرة كثر
الحديث عن « الوحدة
العربية » ويحاول البعض أن
يعلق كل ما يحدث في المنطقة
من كوارث على عدم
الوحدة بين العرب ، وهكذا
تضيع الحقيقة بين أصحابها .
لقد أصبح واضحا للعيان
الدور القذر الذي يلعبه
الشرق والغرب في المنطقة
العربية بهدف محاولة

السيطرة الدائمة عليه بشكل
أو بآخر ، وفي سبيل تحقيق
هذه الغاية لجحوا في زرع
حكام غير شرعيين في المنطقة
ليكونوا قطع شطرنج في
أيديهم يحركوهم كيفما
أرادوا والحقيقة تقول لنا ..
— لن تكون هناك وحدة
إلا إذا عقدنا الصلح مع الله
وتركنا عمالة الغرب
والشرق .. قال تعالى :
« ولن ترضى عنك اليهود
والنصارى حتى تتبع
ملتهم » .

— لن تكون هناك وحدة
إلا إذا وحد الصف

الإسلامي وذلك عن طريق
خلافة إسلامية لجامعة
عربية ولا نزعة قومية
عنصرية .

— لن تكون هناك وحدة
إلا بعد الرجوع إلى شرع
الله وتعاليم رسوله والبعد عن
التبعية الغربية والشرقية
فكيف يرعى اللئب الغنم ..
— لن تكون هناك وحدة
إلا في وجود حكومات
إسلامية عربية خالصة تطلب
العون من الله وليس من
روسيا أو أمريكا .

مصطفى السباعي ..
شبرا بابل — المحلة الكبرى

إلى الشهيد

وحسبك .. رابض
هناك .. في أقصى الأرض
خلف كتابك ، خلف
سلاحك تزدود عن صدر
الأمة ، تستنشق ذرات
البارود المضروب في ظهرك
وحسبك أيها الشهيد ..
تتداعى إلى ذاكرتك دماء
وصرخات صفار ومناضد
صغيرة صارت نعوشا ،
و«مرايل» تلاميذ صفار

صارت أكفانا ، وبقايا قطع
متناثرة من طباشير المدرسين
أصبحت لا تكتب سوى
اللون الأحمر ..

وحسبك .. تحمل في
قلبك النابالم المقدوف في بحر
البقر وضحكات الأطفال
التي امتصها هدير طائرات
الفانثوم ..

وحسبك .. تنسحب
وحيدا .. بعيدا .. باكيا
تدفن الحزن في قلبك ،
وترفع كتابك منهاجا ،
وتجعل من مسطرتك

مدفعا ، وتصنع من حقيبتك
ممراسا ، وتطلق
الرصاص .. تسع وأربعون
رصاصة حتى يخذل حريق
النابالم المزروع في جسدك
وحتى يعود إلى سمعك
صوت الأعبة الضائع مع
هدير الأعداء ..

وحسبك .. تسقط
بعيدا ، تسقط وحيدا ،
فتضىء قيسا بجديدا على
طريق الوحدة والألم ..

مهندس خالد الأبيض
المنصورة

أخ مسلم يطلب عملا

الاسم : أبو الحسن ..
المؤهل : بكالوريوس علوم (جيولوجيا وكيمياء) جامعة
الزقازيق عام ١٩٨٤
التقدير : مقبول ..
تاريخ الميلاد : ١٩٥٩/١٢/٢ ..
تم أداء الخدمة العسكرية ..
يطلب عملا مناسباً بالداخل أو بالخارج لمواجهة الأعباء
القاسية التي تواجهه ..
وتفاصيل العنوان بالجملة لمن يطلبها ..

خطر في دمياط

فوجيء طلاب وطالبات
مدرسة السادات الثانوية
المشتركة بدمياط بمسئول
كبير بمديرية التربية والتعليم
يدعى «خطر» يلقي على
فصل الطالبات بالمدرسة
محاضرة في الشيوعية !! ..
وقد اشتملت تلك المحاضرة
على دعوى لإباحة الاختلاط
والحرية الجنسية وعدم
الاعتراف بالأديان والحننة

والنار .. إنخ وذلك من
خلال العرض المؤيد لهذه
الأفكار أو المنبر بها .
وبالطبع رفض الطلاب
والطالبات كل تلك السموم
التي بشر بها هذا المسؤول
الكبير وطالبوا بالتحقيق
العاجل معه وإقالته من
منصبه التربوي الهام .
وأمثال هذا المرنى لا يجب أن
يستمر في منصبه حتى
لا ينشر الفساد ..
طلاب مدرسة السادات ..

ردود خاصة :

الأخ : فتح الله مصطفى خليل .
دمياط : الشعر تجديد في المعنى والتزام
بالأوزان أو على الأقل بالفعيلة .

الأخ : صالح الحضري . هندسة
المنصورة : المطلوب الاهتمام بالوزن والمعاني
الجديدة .

الأخ : فتحي سامي الحناوي .
ابتلى البارود : كلنا مطالبون بمساندة الأنقرة
في أفغانستان بكل الطرق الممكنة وقد دعت
المجلة إلى ذلك مرات ومرات .

الأخ : محمد الصادق رجب . تونس :
شكرا .

الأخت : فتحية زخلول : غرب
النهضة : شكرا .

الأخ : ابراهيم عبد المجيد عبد اللطيف .
منوف . عزبة نور : شكرا .

الأخ السيد قنديل : استراليا . كنا نود
نشر مقالكم القيم لكنه وصل متأخرا بعد
اغلاق الحوار في هذا الموضوع .

تحية واجبة

تحية للحكومة المصرية التي رفضت طلب دولة العدو الصهيوني
بمنع أحاديث الشيخ الشعراوي بالتليفزيون المصري ، ومن منطلق
إيماني كمواطن مصري مسلم أناشد المسؤولين الذين يهمهم أمر
الإسلام بعودة شيخنا الجليل الشيخ عبد الحميد كشك للخطابه حيث
جمهوره المتعطش لسماعه ودائما دعاؤنا لهم بالتوفيق .

علاء أحمد عطوة — المجلة الكبرى

آخر كلام

الليل ثقيل الخطوات ..

يفضي الساحات ..

لا صوت سوى بعض الآهات ..

تتقيوها أم تمتد الأوجاع برجليها :

(آه .. أطفالي) ..

وتموت على شفتيها الأصوات ..

في صمت الحزن ،

ينام على أرض الكوخ الميت أطفال ..

في عمر البرعم .. خمسة أطفال ..

والأم المفجوعة تبكي بالهمس ،

وتنسخ بعض الآمال :

واحدهم : سوف يقود النار

وينتزع الموت من الأموات

ويغدو بوالده للبيت ،

وفي كفيه تنام الشارات .

والثاني : يكس جرح الليل من الساحات .

والثالث : ينحت آيات القرآن ،

على جدران المراث .

والرابع : يكتب تاريخ الدمع ،

وتاريخ الحزن ، وتاريخ الحرمان .

والخامس : يسقي القمح بأحضان النسيان !!

(آه لو ينتحر الليل وينتحر الطغيان) ..

يستقيظ من ألم الجوع الأطفال ويكون ،

كصغار عصافير تتعرض للأعصار المجنون

.. أماء .. أبي

□ سافر للمجهول وسوف يعود !

.. إن شاء الله يعود ..

* سنقبل جبهته وننام على زنديه الناعمتين

○ وسيطعمنا كل صباح ، خبزاً إثنين ..

يا أم تعالي نكتب ،

أن يأتي هذي الأيام ..

□ لا يرجع هذي الأيام !

ويعود الأطفال ينوحون ..

.. (أماء .. أبي ..)

.. (أماء .. أبي ..)

□ سيعود إلى الكوخ ..

ناموا .. إن شاء الله سوف يعود !

يتحرك من قصر الطغيان ،

ثلاثة أشباح سود ..

يخفون وراء الموت ،

سلاح الغدر المقصود ..

أصوات خيولهم تأتي لاهثة الخطوات ..

تلتهم الليل .. ثمزق صمت الطرقات .

.. (لا بد .. أبي قد جاء ..) !

.. (لا بد .. أبي قد جاء ..) !

يتراكم خمستهم نحو القش المسدود ..

وتدك جدار الكوخ رماح سوداء ..

.. (أماء : الشرطة قد جاؤوا) !

وينفرز الرمح بخاصرة الطفل المطروح ..

والأم المذعورة :

تنوح .. تنوح

.. ماما : هذا شق جبين أبي ..

(يوم اقتحموا الدار وسافر معهم للمجهول)

ويمزق جبهته الشرطي الحامل للشمع المسلول

ويشب الشرطي النار على الحيطان ..

ويعربد فوق رؤوسهم السيف العريان ..

.. (ماما : في حفظ الله)

(لو جاء أبي قلبي : سنعود إلى الدار)

(سنفتش عن بركة ماء !)

(وسندعوك لكي نزرع فيها الأزهار)

.. (ماما ..)

ويذوب الصوت على الأكواخ الخرساء ..

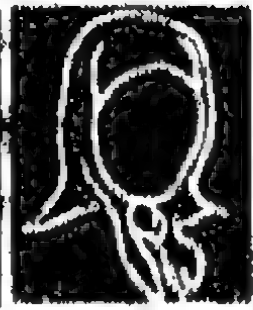


نحو طلائع إسلامية واعية

القومية ثورة على الإسلام د. محيي الدين

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع ٥ من صيدك لاسمعة ب ٩١١٣٦١





مكيدي .. دليلاك الثقافي
دليل الأسرة المسلمة



طول اسلامية لجميع المشاكل
الاجتماعية والحياتية عند الأسرة

العنوان ALLIED BUSINESS BANK, S.A.L.
MISS HANEAH AL-SENAN
201.43.03.10294
AL-HAMRA
BEIRUT LEBANON

العنوان البريدي:
ص.ب. ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان





المختار الأسلامي

مجلة كل المسلمين

لعدد ٦٠ • السنة الثامنة • جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ • يناير ١٩٨٨ م

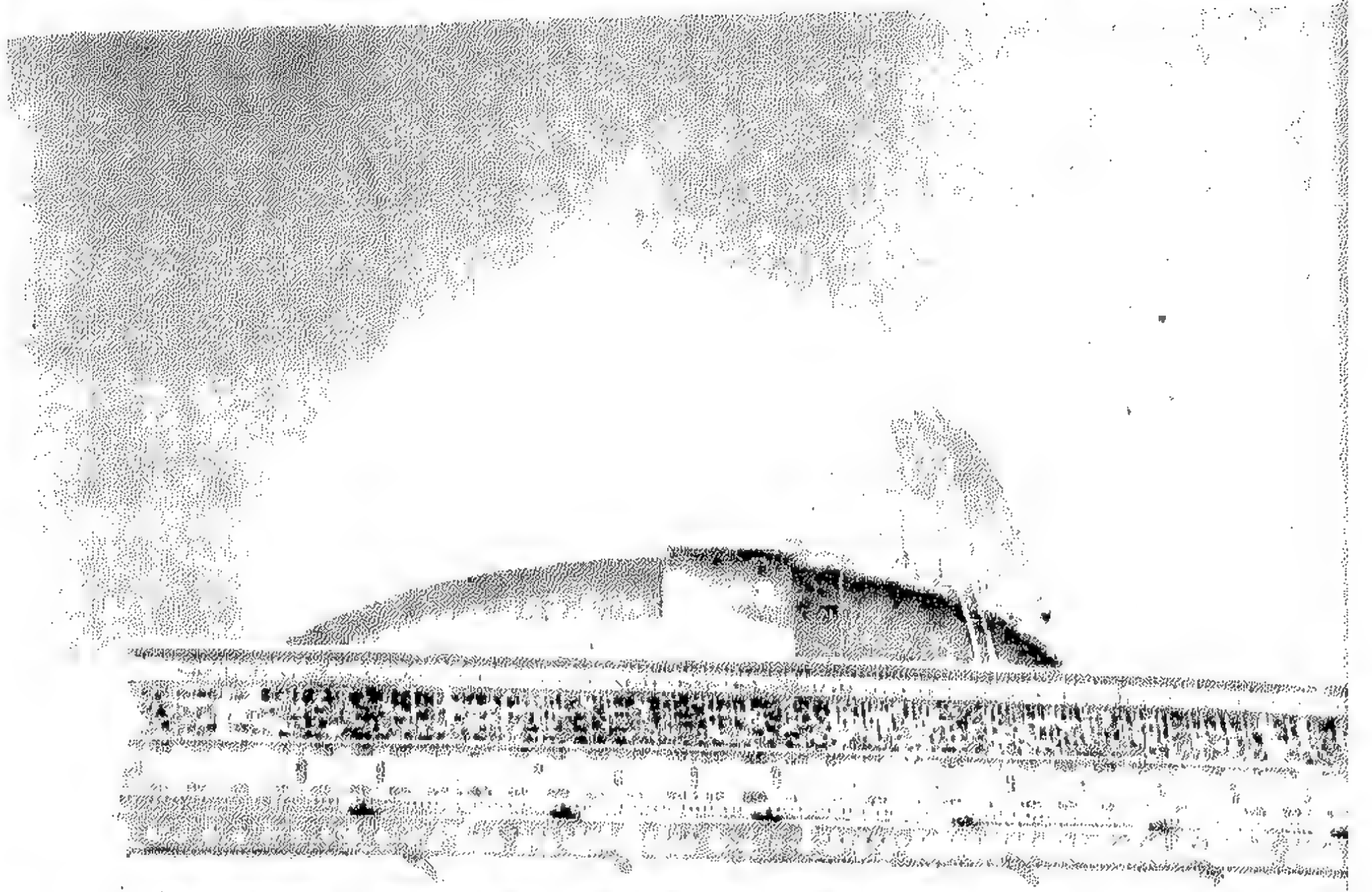
رسالة من:

المُرشد العَلَمِي

للإخوان المسلمين

إلى السيد:

ياسر عرفات



ثورة الحجارة

في

الأرض المحتلة



بسم الله الرحمن الرحيم



أسسها حسين عايشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر العربية ٥٠٠ مليم
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما
فيها أجرة البريد رافل عمومية مصر العربية
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجوات ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

السلام عليكم

الانتفاضة الفلسطينية الإسلامية في الأرض المحتلة هي الثورة الإسلامية الجماهيرية ولن تكون الأخيرة التي أقيمت على أقوى جيوش الشرق الأوسط كما يشاع تعبر عن روح الإسلام المتوهجة ، روح الفداء والتضحية والشجاعة والثبات والإستشهاد والجهاد . لقد سقطت الأسطورة الإسرائيلية مرة أخرى أمام حجارة مسلمي فلسطين كما سقطت أمام جهاد حرب رمضان وأمام الجهاد الإسلامي اللبناني . والحجارة التي أخافت رئيس وزراء العدو كانت أقوى وأمضى من بيانات التأييد الرسمية الفاترة وقرارات الإدانة والشجب والوقوف أو القعود جداداً . وكان ينبغي أن تدعمها قرارات ملموسة كقطع العلاقات والحصار الإقتصادي إن كان العسكري متعذراً بسبب أو لآخر .

ويؤسفنا أن نسجل على هامش الانتفاضة الإسلامية في الأرض المحتلة تلك المحاولات الرخيصة التي بذلت في خضم الإستشهاد والجهاد لسرقتها وتحويلها لصالح القاعدين والمتخاذلين أو لصالح تيارات سياسية مشبوهة وعميلة وطاغوتية . كان مضحكاً أن نسمع في إذاعة عربية أن أجراس الكنائس تدق في الأرض المحتلة وكأنه إنتفاضة نصرانية وكأن التكبير والشعارات الإسلامية لم تكن هي التي تقود الشارع الفلسطيني وتدفع بالشباب المسلم إلى الشهادة والنضال . وكان غريباً أن يضحخ البعض مظاهرة في صيدا ليخرج من إذاعة مونت كارلو بالذات على المستمعين بأنها إنتفاضة ناصرية . وكان من الهزلي أن يتسابق الزعماء وأصحاب المنظمات إلى نسبة الإنتفاضة إليهم محولين نضال الشعب المسلم الفلسطيني إلى ورقة دعائية رخيصة .

والإسلام محرك الجماهير . حتى يرسم طريق النصر بالمواجهة الشجاعة بالحجارة والصدور العارية ولعل أخطر ما تمخضت عنه تلك الإنتفاضة وما لم ترسم أجهزة الإعلام بوضوح بل لعلها تعمدت أن تضيف عليه التعتيم هو أن إسرائيل خافت فعلاً مما حدث وهذا هو المهم والأكثر معزى من التحايل على أمريكا للإمتناع عن التصويت بدل استخدام حق الفيتو المزعوم . لقد تراجع رئيس الوزراء الصهيوني وطلب الرحمة والهدوء من النساب المسلم الأعزل وفشلت تعزيزات الجيش اليهودي في أن تخيف أحداً . لقد ظهرت إسرائيل لأول مرة منذ أربعين سنة ضعيفة عاجزة مهتزة ، مجرد كيان مصطنع أجوف عارى من كل دعاوى القوة والتقدم والرسوخ التي تحاول دعايته بثها في النفوس . تحققت هذه التعرية للكيان الصهيوني بفضل حجارة الشباب المسلم المجاهد وليس بفضل الأنظمة والحكام والبعثيين الخونة وجيوشهم الجرارة التي مازادت إسرائيل إلا شباباً وتمكينا . نعم إنها الثورة الإسلامية ولن تكون الأخيرة . لقد حانت بالفعل ساعة إسرائيل نضبتها نيران الاطارات المحترقة وتعجل بها الحجارة والعصيان المدلى وتوحد ارادة الشعب الفلسطيني المسلم على النضال . ولم يبق للنجاح من شرط سوى الثورة الإسلامية والنحور الشامل ضد الكيان الصهيوني . والله من ورائهم محيط .

المختار الإسلامي



الحسين الدولة

لم نكن نعرف أن في هذه الدولة جهة أمنية وقضائية ورقابية
لامعقب عليها ولا راد لكلمتها تدعى أحمد بهاء الدين فعندما
كتب ثائراً يدعو لمنع تداول شريط فيديو يحتوى دفاعاً عن
عقيدة التوحيد الإسلامية سارعت مديرة الرقابة على المصنفات
الفنية لترسل إليه جواب اعتذار ذليل تعلنه وتعلن على الملأ من
خلاله أنها قد إستجابت لأوامره وصادرت الشريط من
الأسواق، وهكذا ففي قلب القاهرة عاصمة الإسلام تمنع
عقيدة الإسلام من التداول ويحظر على الشعب المصرى المسلم
التعرف على عقيدته أو معرفته الحجاج المثبتة لها . ولا يتم هذا
الأمر على يد وزير الداخلية أو أجهزة الأمن أو القضاء أو
الأزهر أو حتى رئيس الجمهورية بل على يد رجل واحد
يتحدى كل هذه الأجهزة ويتحدى معها تاريخ الشعب المصرى
ودينه وعقيدته ودستوره ألا وهو أحمد بهاء الدين .



أحمد بهاء الدين

في كتبهم قبل أن يلتفت إليها علماء الإسلام . وهكذا فإن الرقبة المذكورة التي تمنع هذا الشريط بسبب ما تسميه بإثارته للنزعة الدينية السيئة هي نفسها التي تميز للأفلام الصهيونية أن تعرض في قلب القاهرة ويكتسب منها من ضربوا مصر بالقنابل (أنظر جريدة الوفد في ٢٤ نوفمبر) وهي نفسها الرقبة التي تميز عرض الأفلام المصرية التي تتألف بالإسفاف والفحش والتي تسخر من الإسلام والمسلمين بل حتى من المسيحية والمسيحيين دون أن تشعر تلك السيدة بأن هناك حذراً قد حدث أو إساءة قد صدرت ، ولعلنا نشير في هذا العدد إلى فيلمين ظهرا في السنوات الأخيرة لمؤلف واحد أثار حفيظة وانتقاد كل مصري سليم العقل والإدراك والفطرة سخر في أولهما من العقيدة الدينية ذاتها وسخر في الثاني من نظام الأسرة والفطرة الإنسانية السليمة وحفل كلاهما من مشاهد الإثارة والهبوط الحيواني وفساد الذوق مما جعل كبار

ونحن نرجو أن يخبرنا أحد بمصدر تلك القوة الأسطورية التي تتجسد في هذا الشخص بحيث يصدر أمراً بال منع فيلبي ويشير الدنيا بلا موضوعية فيجد رقبة تحت قدميه تحجب الأوامر . إن جهاز الأمن المتبع لحركات المسلمين وسكناتهم لم يعترض على الشريط المذكور كما لم تثار ضده أية اعتراضات - لا من الأزهر الشريف ولا من الكنيسة القبطية ولم نسمع أنه تسبب في أن يعتق أحد الإسلام أو في إثارة فتنة طائفية بل على العكس وجد الصدى الطيب في نفوس من شاهدوه من مثقفي مصر إلى حد أننا قرأنا منذ مدة في مجلة أكتوبر الحكومية مقالاً لقاض فاضل موضوعي النزعة وغير متهم بالتطرف هو المستشار عبد الحميد يونس يشي على هذا الشريط وما يتضمنه من محاوراة ومناظرة عقلية جادة بين العالم الإسلامي أحمد ديدات وأحد كبار الفسائسة الأمريكان . وعلى الرغم من هذا بل ربما بسبب هذا فوجيء الجميع في هذا البلد بأحمد بهاء الدين يثور في عموده اليومي ثورة مضرية ويدعو إلى منع الشريط إلى التداول في الأسواق دون إبداء سبب موضوعي واحد وينذر ويهدد ويتوعد وإذا بنا نفاجيء أكثر بعد عدة أيام برئاسة الرقابة الفنية تنزل إلى بها الدين برسالة تبشره فيها بأنها قد منعت الشريط وصادرت له لأنه يشير ما أستهتد بالنزعة الدينية السيئة ويبدو أنها لم تشاهده لأنه لا يتضمن سوى عرض لعقيدة التوحيد الإسلامية وتوضيح لحقائق علمية أخرى يقر بها علماء المسيحية أنفسهم ونراها مبسطة

المثقفين في مصر يشعرون عليها ويوجهون النداءات من على صفحات الصحف الى نفس الرقبة الفنية يطالبون بتدخلها فما كان إلا أن تجاهلت تلك النداءات وكان من بينها نداءات لعلماء أجلاء من الأزهر . وإذا كانت تلك الرقبة تمنع ذلك الشريط الذي يتناول العقيدة الإسلامية بالشرح والإبانة بحجة أنه يثير نغمة سيئة كما وصفتها بوقاحة غير مسبقة فما لها تحجز عرض أفلام نراها تطل علينا من شاشة التلفزيون بين حين وآخر تتضمن طعنًا سافرًا في العقائد الدينية عموماً وتروج للإلحاد وكذلك الفيلم الذي يمجّد نظرية دارون وفق مفهوم أمريكي متخلف عنها والذي أصبح مقررًا على مشاهدي التلفزيون كل بضعة أسابيع وفيه ما فيه من إهانة للدين المسيحي وعقيدته ورجاله ولم تشر الرقبة الغيورة بأن نغمة دينية سيئة قد

نجمت عن عرض هذا الفيلم . وبعد فما الذي يمكن أن يقال عندما يتحول أحمد بهاء الدين إلى شبه رئيس للدولة يأمر فيطاع وعندما يستغل هذه السلطة الغريبة في الحجر على عقيدة الإسلام ومنعها بينما تقف سائر أجهزة الدولة المسلمة (فيما يقال) لا تحرك ساكناً ولا تجرؤ على أن تعترض أو تعقب على فرمان رقيب الدولة الجديد ، ومرة أخرى نتساءل ماهي حقيقة سلطات هذا الرجل ولماذا هو مطلق اليد في هذا البلد وأين الأزهر وأين مفتى الديار الصعيدية الجديد المنشغل بمحاربة النقاب بل أين أجهزة الأمن التي توزع جهودها ذات اليمين وذات الشمال وأين هذه الحكومة التي يصدر بها أمر بتحريم عقيدة البلاد الرسمية وهي لا تدري من أمرها شيئاً .



المفتي



الشيخ ديدات

عنصرية الأهرام

من التدهور والإفلاس الفكرى المشين أن تتحول صفحة
لطفى الخولى المخصصة له فى جريدة الأهرام إلى إثارة مسائل
تافهة ليس لها من هدف سوى لفت الأنظار إلى هذه الصفحة
المهابطة وتجميع عدد من التافهين للكتابة ضد الإسلام لعل
أسهم الخولى ترتفع عند أصدقائه فى الداخل والخارج . لقد
أثارت أولاً تلك الصفحة مسألة إقتصار الإسلام على العرب
وحدهم وعندما إنهارت تلك الأطروحة أمام الردود الكثيرة
عليها بادرت الصفحة إلى طرح مفهوم عنصرى جديد يقسم
المسلمين إلى درجتين فهناك المسلمون العرب وهم الفئة
الإرستقراطية الممتازة ثم هناك سائر المسلمين وهم فئات دنيا
تتآمر على المسلمين العرب لتسلبهم حقهم الإلهى المطلق فى
الحكم والتسلط والبروز والثروة وعلى رأس هؤلاء المسلمون
من الطبقة الثانية هناك طبعا الفرس إياهم ولا غرابة فى ذلك
فالذين يمولون الصفحة والصحيفة ومن وراءهما من طبقة
العرب الأغنياء الخائفين من زحف فقراء المسلمين .

ونحن لا نتجنى على الصفحة أو الصحيفة
فهذه النزعة العنصرية البغيضة التى تقيم
إرستقراطية العرق والسلطة والثروة فى
مواجهة المسلمين غير العرب بدت واضحة
فى عدد من المقالات التى نشرت مؤخراً فى
الصفحة المذكورة التى تدعى أنها تمثل الفكر
القومى فإذا بها تهبط به وتكشف عن حقيقته
كفكر عنصرى يمجّد أغنياء وحكام العرب
أصدقاء الصفحة والصحيفة وينشأ لهم حقاً
إلهياً مطلقاً على سائر المسلمين من عرب
وعجم ويسمى هذا بالفكر القومى ولو كانوا
قد استعاروا عنصرية هتلر لكان أكرم لهم

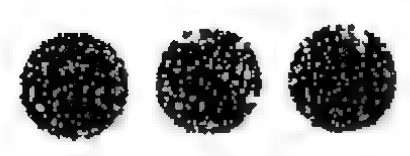
وأرق فستان ما بين رقى الجنس الآرى ورقى
حكام البترول وجنرالات الأنظمة العربية
العسكرية . ولعلنا نتساءل لمصلحة من ينتهى
الحال بذلك الفكر القومى الخطر الذى تبشر
به الأهرام إلى أن يصبح عنصرية هزيلة
متهافنة تنكمش مرتعشة على نفسها تدعى
أولاً إحتكار التحدث بالإسلام لنفسها ثم
تدعى ثانياً أن لها حقاً إلهياً (أو بالأصح
علمانياً فى حكم سائر المسلمين ثم تصير ثالثاً
إلى رفع لواء الحرب لا على الاستعمار
والصهيونية بل على سائر المسلمين الذين
ينازعون الأرستقراطية العربية حقها المطلق فى



لطفي الخولي

السيادة ؟ لماذا تهتم الأهرام وفكرها القومي بهذا الجانب العنصري المتهاافت .. بل لماذا نصر على اختزال الإسلام وحشره في مثل هذا قالب الضيق الرديء ولماذا تريد أن تفرض على المسلمين أن يضيف كلاً منهم علامة عرقية على نفسه بحيث لا يصبح هناك مسلم ومحسوب بل مسلم عربي ومسلم عجمي ولماذا إدخال عنصر الشرك والوثنية العرقية على الإسلام بحيث يصبح له مرتبة مساوية لمرتبة العقيدة ويتحول إلى عنصر مشغب وصراع بين من لهم حق السيادة المطلقة ومن عليهم واجب للتعبة والانقياد . هل أفلس قوميو الأهرام وعلمانيوها إلى حد أنهم لم يعودوا يجدون أمامهم سوى المصرية الخطيرة ليتاجرو بها ويرفعوها في وجه الإسلام من ناحية وأمام رعايهم الرياء الخليج من ناحية أخرى ، ونحن على أي حال نرى أن طرح أمثال هذه القضايا إنما يهدف في الحقيقة إلى إيجاد نقاط شغل والهاء للرأى العام وتخليق

مجالات للمناقشة اليزنطية العقيمة بحيث ينشغل المسلمون في الرد عليهم ويتسوق القضايا الحقيقية المطروحة على الساحة .



في مجموعة من الأنباء الغريبة ذكرت صحيفة الأوفند أن من استهم بأنجان عبد الناصر قد غادروا البلاد للاقامة في اسفاريج فأحدهم وهو المهندس جمال لاد استقر في يوغوسلافيا حيث أدخل أولاده المدارس اليوغوسلافية أما الآخرون فقد هبطوا الدبار الإنجليزية حيث وكلوا قريتهم المليونير أشرف مروان لإدارة أعمالهم وممتلكاتهم الكثيرة في مصر والتي أسعدها الخط بأن تتكون في عصر الانفتاح السعيد ..





وقد مرت هذه الأنباء دون أن يلاحظها أحد في أغلب الظن ، فهي جد غريبة فلماذا يغادر الأنجال أرض الوطن حيث الثروة الوفيرة للإقامة في بلدان أجنبية حتى وإن كانت يوغسلافيا موطن صديق الخالد الأوحى تيتو ، وقد ذهبت الشائعات إلى أن الأنجال الأعزاء متورطون في مؤامرة خطيرة لقلب نظام الحكم عن طريق تمويل سورى وليبي وتنظيم عسكري مسلح كان يعد العدة لتسويج خالد ليخلف والده الخالد على عرش الجمهورية العربية المتحدة .

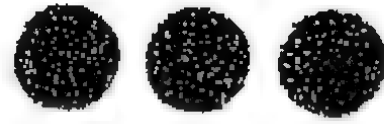
ولما كان الأنجال الأعزاء على القوم ومن أبناء الأسرة العسكرية الأولى التي لها حق مطلق في ملكية أرض المصريين وتسخير شعبها ولما كان القدر قد عاقبهم من شبهة الإسلام والعياذ بالله فلم يكن جزاؤهم على هذه المحاولة الانقلابية هو جزاء المسلمين المستطور في صحف الخالد ورفاقه بل كان جزاؤهم وفقاً لقواعد الأسرة الحاكمة فقد كان عليهم أن يغادروا البلاد معززين مكرمين ليقیموا في الخارج متعمين بخيرات الوالد الخالد بضعة أشهر إلى أن تنسى القضية وتطوى على الكتان ثم يعود عودة الأبطال ليتحدثوا عن اشتياقهم للوطن وعذاب النفى . ولعلنا ونحن من بعض رقبى الأرض الخاضعين للملكية الأسرة العسكرية الحاكمة منذ عهد الخالد نتساءل عن السبب الحقيقي وراء هجرة أو نفى هؤلاء هروب الأنجال الأعزاء لما كنا الأول إلى الخارج فهل هي يأتوى الأسباب التي تذكرها الشائعات أم

أن هناك أسباباً أخرى فإن كانوا حقاً متهمين كما يقال في قضية خطيرة لقلب نظام الملك فلماذا لم يشهر بهم كما يشهر بالمسلمين وأين الاعتقال والتعذيب والمحاكم والتحقيق وفضح الاعلام وكذب الكبة ولماذا لم تقم القيامة كما تقوم عندما يصل شباب مسلم الفجر في أحد المساجد ، ولعل كل هذه الأمور سوف تجرى لهم في يوغوسلافيا باللغة العربية والله أعلم . وعلى أى حال وبما أنهم الأنجال الأعزاء لملك الشعب المصرى الأول فيهمنا أن نعرف من أين سينفقون في الغربة ومن يتكفل بهم هل تكفى بلايين أشرف مروان أم أنهم وبالبؤس سوف يضطرون إلى سحب البلايين الأخرى من الحسابات السرية . هذا إن عرفوا أرقامها بالطبع أما بالنسبة للحكومة فلدينا اقتراح طريف لإعادة الأنجال الأعزاء إلى الوطن الأم إن كان بهم وهو اقتراح ناصرى للغاية وسيرضى عنه الخالد في قبره غير المعروف حتى الآن وهو لن يكلف الحكومة أكثر من حقبة كبيرة وقطعة قطن مبلولة بالبسج وأحد الأعوان يقوم بتخدير الأنجال وارسالهم بتلك الحقبة الدبلوماسية

إلى مصر حماها الله . وهذه الطريقة مجربة على يد الزعيم الخالد نفسه ولا نظن أن الأنجال سيترضون على أسلوب الوالد العزيز في إعادة الخوصوم إلى أرض السبعة آلاف سنة حضارة كما لا نظنهم يترضون على المثول أمام محاكم الزعيم بعد المرور بالمعتقلات التي أسست في عهده السعيد .

وعلى أى حال فالدرس المستفاد من هروب الأنجال إلى مستوى الحياد الإيجابي في بلغراد هو أن هناك نوعين من قلب نظام الحكم في مصر أحدهما إسلامي وعقوبته

الإعدام والآخر ناصري أو خالدي وعقوبته رحلة ترفيفية إلى أوروبا الغربية . وبالمناسبة وللعلم فقط فإن يوغسلافيا لا تحتوى فحسب على رفات الزعيم الخالد تيتو وإنما أيضا هي مركز لعدة أجهزة استخبارات عربية وغربية تدير منها عملياتها في الشرق الأوسط وتستغل طابعها الاشتراكي المزعوم وسهولة الدخول منها إلى الأقطار العربية لتدير عملياتها ولذلك فلن يشمر الأنجال بأى ملل أو فراغ . ونحن في انتظار الانقلاب القادم على يد الأنجال بعد الاستجمام والراحة .



ما حدث في مجلس الشعب عند مناقشة الاستجابات المقدمة من نائبي التيار الإسلامي الفاضلين مختار نوح ومحفوظ حلمي لوزير الداخلية عن التعذيب في السجون وإقتحام المساجد يستحق وقفة كذلك ما حدث عند تمرير المجلس لتعيين مستشار في منصب المدعى الاشتراكي متهم بالاشتراك في التعذيب وإقراره والتزوير في أوراق رسمية كما جاء في الصحف . لقد سقطت في هذه المهزلة آخر أوراق التوت وظهر جليا أن الديمقراطية المزعومة مذبوحة على يد أنصار المجلس ورئيسه .. فكيف يمكن في بلد يزعمون أنه متحضر ويخشون عليه من همجية الإسلام كما يتخوضون أن يعين شخص متهم بجرائم خطيرة في منصب هام له سلطة إتهام على

المدعى
الاشتراكي

الناس وله صلة بالهيئة القضائية ؟ هل هي مؤامرة مدبرة للقضاء بالتدريج على استقلال ونزاهة وكرامة القضاء المصري ؟ ومن الخطير جداً أن يكون هناك من جانب السلطة مثل هذا العناد الأجوف والتمسك بالباطل في وجه الحق وهو العناد الذي لمناه في مواجهة الإسلام ، ومن الأخطر أن يكون هناك اعتراف من جانب وزير الداخلية بصحة ٢٠٪ من بلاغات القضية بالثقة في شخص الوزير وسياساته حتى ولو يسبب الأزمات تلو الأزمات للحكم بأساليبه الاستفزازية المعروفة المركزة ضد التيار الإسلامي ثم الموجهة ضد سائر المعارضين .

ومن الخطورة أن تمر مسألة التعيين في منصب المدعى الاشتراكي ثم الثقة بوزير الداخلية وسط أجواء التحدي لنواب الشعب الحقيقيين ووسط أكاذيب صريحة وتناقضات في تصريحات الوزير تحت قبة المجلس كشف عنها الأستاذ مجدى سرحان بصحيفة الوفد يوم ٢ ديسمبر . إن هذه التطورات تعنى بوضوح وبساطة أن نواب الحزب الحاكم ومن يوجهونهم من الخارج بالتليفونات قد وقفوا مع التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان ومع إقتحام وتدمير المساجد في مصر المسلمة وقتل المسلمين ومنع الدعوة إلى الله إلا من خلال المنافقين والمأجورين من علماء السلطة وما هم بعلماء . لقد اتضحت الآن المواقف على جميع المستويات بما لا يدع مجالاً للشك . فالتيار

الإسلامي يتمسك بالموضوعة والهدوء والحكمة والبعد عن الإثارة ويطرح القضايا الحساسة داخل القنوات للشرعية مدعومة بالأدلة والمستندات لا بالصياح أو التظاهر . والتيار الإسلامي يحاول حتى كما فعل المستشار الهضيبي أن يتدارك الأمور بالتشاور مع أقطاب الحزب الحاكم بعيداً عن أضواء الإعلام . لكن هذا التيار يواجه بالإرهاب الحقيقي والتآمر على لوائح المجلس وكبت صوته والأكاذيب وتبرير التعذيب والبطش والباطل .

اتضح الآن بوضوح كامل من هو الإرهابي ومن هو المتطرف ومن المعرض ومن الذى يمثل الخطر على أمن الشعب المصري المسلم وظهر أمام الجميع وجه التيار الإسلامي الحقيقي الشجاع الباطل في الدفاع عن الحق ومصالح الشعب وتبنى قضاياهم . فلندكر فقط هذا الموقف ونسجله مع تحية إلى المستشار مأمون الهضيبي والأستاذ الكبير مختار نوح والنائب الفاضل محفوظ حلمي وإخوانهم في المجلس وخارجه .

وجزاهم الله خيراً وأثابهم .. وسدد خطاهم والله من وراء المنافقين محيط ولا حول ولا قوة إلا بالله .

د . محمد يحيى

رسالة من : المرشد العام للاخوان المسلمين إلى ياسر عرفات

السيد ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - تونس

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

ان جهاد الشعب الفلسطيني المسلم داخل الأرض المحتلة ليحيى الأمل في
قلوب المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية بأن درب الجهاد هو الطريق الوحيد
والأكيد لردع العدو الصهيوني الفاشم .

والإخوان المسلمون يهيئون بالشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها
أن يواصلوا مسيرة جهادهم مهما كلفتهم من تضحيات وألا تخدعهم الحلول
الاستسلامية والتي لن تحقق سوى أحلام العدو الصهيوني الفاسد .

وسوف تقف الأمة الإسلامية جمعاء تؤيدكم وتشد أزركم وتشارككم جهادكم
المبارك .. وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

القاهرة - مصر

١٤٠٨/٤/٢٨

١٩٨٧/١٢/٢٠

ان الانتفاضة الأخيرة لاخواننا في فلسطين المحتلة هي تعبير طبيعي لعزة هذا الشعب الذي يرفض الذل والاستكانة لهذا المحتل البغيض والذي يريد أن يفرض اغتصابه بالحديد والنار على شعب أعزل إلا من إيمانه .

لقد ظن هذا المقتصب أنه مع مرور الزمن سيميت روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني وتولد أجيال تخضع للأمر الواقع ، ونسى ذلك العدو الغاشم أن العقيدة الإسلامية تنمو مع كل طفل جديد تغذى فيه روح الجهاد والمقاومة ضد أعداء الله وأعدائهم ، فليعلم هذا العدو أنه لن يقر له قرار على تلك الأرض الطيبة مهما بطش وقتل طالما أن هناك فلسطينيين بل طالما أن هناك مسلمين على وجه الأرض ، فقضية فلسطين قضية الإسلام والمسلمين جميعاً وليست قضية العرب أو الفلسطينيين وحدهم .

وان الإخوان المسلمين قد كانوا أول من هب لنجدة فلسطين وانقاذ المسجد الأقصى ثالث الحرمين وأولى القبلتين ومازالوا على العهد بهم مستعدين للبدل والعطاء بالنفس والمال لتحرير كل شبر من أرض فلسطين ، ويتمنون اليوم الذي تسمح فيه حكومات الدول المحيطة بفلسطين بالجهاد الشعبي ، فالجهاد هو الطريق الوحيد وهو فريضة على كل مسلم ولا يقرون الحلول السلمية الاستسلامية .

والإخوان المسلمون يدعون السادة ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية إلى وحدة تلزم الأعداء باحترامهم كقوة عالمية ثالثة لها قدرها ومكانتها وتفرض حمايتها على كل شبر من أرضها وتطهرها من كل غاصب محتل .

ان نصرنا في قوتنا وقوتنا في وحدتنا وان هزيمتنا في تفرقنا وتنازعنا .

ان الأعداء يخططون لدوام الخلاف والفرقة والحروب بين الدول العربية والإسلامية ليبقوا هكذا ضعفاء ويرتع العدو الصهيوني في المنطقة ويطول ذراعه لضرب حيث يجد رمزاً للقوة في أي بلد عربي ، والشعوب العربية والإسلامية كلها تهيب بالسادة الملوك والرؤساء الاستجابة لأمر الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ويوم نستجيب لهذا النداء الرباني سيتحقق لنا وعد الله بالنصر (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وستعلم أمريكا يومئذ أن صفقة معاونتها للكيان الصهيوني صفقة خاسرة تخسر بها كل مصالحها في العالم العربي والإسلامي وتكسب عداوة الشعوب والحكومات الإسلامية كلها .



إن الكيان الصهيوني قد بنى خطته على سياسة التوسع ، ولن يقبل أى اتفاق على حدود ثابتة ، وإذا قبلها تحت ضغط فبصفة مؤقتة ثم يغدر ولا يلتزم بعهد أو اتفاق وهذه صفاتهم في كتاب الله العزيز .

والإخوان المسلمون يوجهون نداءهم إلى أبناء فلسطين المحتلة ألا يسمحوا لهذا العدو بالأمن والاستقرار على أرضنا الحبيبة فلسطين ، وإذا كانوا يحاولون تهجيركم منها بالضغوط المختلفة وبالاغراء بالمال لمن يهاجر ، فارفضوا ذلك واعملوا أنتم على تهجيرهم بأن تشعلوا الأرض من بين أيديهم ومن تحت أرجلهم ومعلوم عنهم أنهم أحرص الناس على حياة ، وليعلم اليهود خارج فلسطين الذين يدعون هذا العدو للهجرة إلى فلسطين أنها ليست جنتهم الموعودة ولكنها جحيم ينتظرهم .

ونوصيكم أيها الأحباب بما أوصى الله تعالى عباده المؤمنين (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) واعلموا أن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسرا .

محمد حامد أبو النصر
المرشد العام للإخوان المسلمين

١٤٠٨/٤/٢٨
١٩٨٧/١٢/٢٠ م

ملخص العقد في حاجي

- أبو القعقاع .. أبو القعقاع .. هل تسمعي ..
أجب ؟

- نعم أسمعك جيداً ابداً إشارتك .

بدأت السيارات والدبابات بالدخول إلى القلعة
(تشاوني) وهناك رتل سيارات يُحاول الخروج باتجاه مراكز
العدو المتقدمة .

- من أبي القعقاع .. إلى ٥٥٥ من أبي القعقاع إلى
٥٥ هل تسمعي أجب .

- نعم ، أسمعك جيداً ، ابداً إشارتك .

- لقد وصلت القوة القلعة تشاوني .. وبدأ قصف المركز
بالصواريخ والمدفعية بشكل جنوني .. ختم .

- ثبّتكم الله ، قد عملنا اللازم للاحتفال بهم ، سيصلك
حامد ومحمود ومعهم أدوات الزينة .

كان المتحدث الأخير عبر جهاز المخابرة هو الشيخ سياف .. فلقد وصل إلى مركز (جاجي) قبل قدوم القوة بثلاثة أيام ، وكان المتحدث الأول هو أمير مأسدة الأنصار التي يطلق عليها المجاهدون اسم (المركز الجديد) .. وكان هذا في منتصف ليلة ٢٦ رمضان .. فلقد وصلت القوة الروسية محملة بالأحقاد والدخائر .. لا تعرف رحمة وبدأت الطائرات طلعاتها المعتادة لترمي بالنابالم والقنابل زنة ١٠٠٠ رطل و ٥٠٠ رطل وبدأت الصواريخ التي لا يقل طولها عن خمسة أمتار تنهمر على قمم الجبال كالمطر ، ومع كل دفعة صواريخ تهتز الجبال كفرع شجرة في يد مجنون ..

(نعم قد وصلت) .. قالها المجاهدون وبدأوا يشدون أحزماتهم ، ويُعبئون مخازن الرصاص .. يمسخون الهاون .. يسحبون أقسام (مضادات الطائرات) : الدوشكا والزيكويك .. وهم يدعون الله .

وبدأت أشجار الصنوبر العالية تساقط أفرعها الضعيفة وتشد من قامتها لكي تتلقى القصف والنار والشظايا ، فتحمي المجاهدين وفي المركز الجديد (مأسدة الأنصار) كان الأنصار يستعدون لقيام الليل .. فالليلة ليلة ٢٧ رمضان .. لكن قدر الله وما شاء فعل .. فقد تغير البرنامج ، وشددت الحراسة ، والدوريات الليلية ، وبدأت نسمات اللجنة تهب .. لتغطي رائحة البارود المنبعث من القذائف الجنونة .

لماذا جاجي ...

لازال هذا السؤال يفرض نفسه مع كل قوة جديدة : لماذا جاجي بالذات التي يُحاول الروس أخذها ؟

لان جاجي هي عنق الزجاجة بالنسبة للمجاهدين ، فهي خط الإمداد الأول لهم ولقوافلهم التي تنطلق عبر الوسط والشمال .

ولقد حرر المجاهدون في عام ١٩٨١ هذه المنطقة .. ومنذ ذلك الوقت وهي تحت سيطرتهم .. وقد كان فيها نقطة (للجوازات بين باكستان وأفغانستان .. حاول الروس عدة مرات استعادتها ، فباءت كل محاولاتهم بالفشل .. فوضعوا عدة مراكز (بوستات) للشيوعيين في الوادي الممتد بين القلعة الشهيرة (تشاوي) وبين (لورنای) .. لقد وضعوا (الفرقة ٣٦) مشاة ، والفرقة ٦٧ سلاح الحدود ، والفرقة ١٦ مشاة هناك ... وهذه القوة المتمركزة تعتبر في حالة حصار دائم من قبل المجاهدين .. بالإضافة إلى أنهم قد زرعوا بأنفسهم الألغام التي تعيق حركاتهم .

وتعتبر هذه القوة كإثبات وجود في المنطقة .. وهي تعد بما تحتاجه من كابل عبر الطائرات العمودية ، أو القوافل التي تساندها قوة كبيرة .

بداية تجمع القوة

كان آخر تجمع للقوة هو يوم ١٩ مايو ، ٢٢ رمضان ، حيث تجمعت ثلاث فرق : فرقة (٨) قرغة ، ولاية كابل فرقة (١٤) ، ولاية غزني فرقة (١٢) جرديس ، ولاية بكتيا .. إضافة إلى قطعات متفرقة من سلاح المدرعات ، وقوات خاصة (كوماندوز) .. وقوة من المخابرات (خاد) .. قوة من الشرطة المدنية .. قوة من المليشيا (المنافقين) .

والجدير بالذكر أنه في يوم ١٨ مايو ذهبت هيئة كبيرة إلى المراكز المتقدمة قريباً من القلعة ، وأثناء هبوطها أصيبت بقذيفة للمجاهدين فتحطمت مكانها ، وقتل كل من كان فيها من كبار الضباط .

التحرك من جرديس

بدأت القوة في التحرك من جرديس في يوم (١٩ ، ٢٠ مايو - ٢٢ ، ٢٣ رمضان) .. في هذا الوقت تحركت قوة من القلعة لتأمين الطريق .. وفي ٢٢ مايو وصلت القوة إلى ناري ، واشتبك معها المجاهدون ، فقتل ما يقرب من ٨٠ جندياً ، واحترقت ١٢ سيارة

وصلت القوة إلى ناري ، وفي هذا الوقت بدأ المجاهدون يأخذون إستعداداتهم ..

وصل الشيخ سياف .. كما وصلت الهيئة العسكرية (للإتحاد) ، وبدأت الإستعدادات : ١ - تجهيز ١٠٠٠ مجاهد ٢ - تقسيم المواقع ٣ - تعيين فريق خاص للإمدادات ..



المجاهدون يلبسون الأحذية الخاصة بالكوماندوز ويحملون صواريخ كنفيمية

٤ - تعميم أجهزة المخابرات على جميع المراكز .

بداية المعركة

في مساء ٢٦ رمضان - ٢٣ مايو بدأت المعركة .. كان رمى الروس بالمدفعية والصواريخ عشوائياً ، ما ترك قمة ولا وادياً إلا ضُرب .. (علق أحد الأخوة قائلاً : أظن أنهم جاءوا لقتال النمل) .. بدأت الجبال تهتز .. صوت الصاروخ حينما يمر من فوقك كأنه طائرة ، ثم ينفجر .. فيهتز الجبل .. وبعد لحظات تبدل المعالم .. ويهوى الشجر إلى الأرض ، ويرتفع الغبار ...

بدأت أجهزة المخابرة تعمل باستمرار : - من ٣٠ إلى ٥٠ .. من بدر إلى القعقاع .. من ٠٠ إلى ٠٠ إلى ..

في صباح ٢٧ رمضان .. بدأ الضرب بتركيز شديد ، وبدأت الطائرات تقصف مواقع المجاهدين .. كانت (بي - أم - ٢٧) الشهيرة لدى المجاهدين ، ومداهها ٤٠ كم ، (بي . أم ٤١) تُمشط الوادي والجبال .. ثم بدأت القذائف تتساقط على الحدود الباكستانية وقد أصابت بعض القرى الباكستانية إصابات شديدة ..

يوم ٢٨ رمضان

تحركت القوات من القلعة باتجاه المأسدة و(على خيل) تحت غطاء نارى مكثف من الصواريخ والمدفعية .. غير أن رصد المجاهدين لهم كان - بفضل الله - قوياً .

بدأت قذائف المجاهدين تتساقط على القوات المتقدمة ، مما جعلها ترتبك ، وتراجع إلى الخلف ، إلى ما وراء القلعة .



يوم ٢٩ رمضان

سقطت طائرة (قاذفة) للعدو ، وبدأ القصف يشتد مرة أخرى ، وبضراوة .. وفي الساعة الخامسة مساءً ركزت المدفعية نيرانها على (المأسدة - والمراكز المجاورة) بالإضافة إلى الضرب المعتاد من قبل الصواريخ وفي هذا الوقت أنزلت (طائرة عمودية) في منطقة سيد خان ضباطاً روساً ، وكانت السيارات تحاول التقدم إلى مراكز الملاحية المتقدمة - بجوار مركز المجاهدين ، وتحت ستر الليل تمكنت السيارات وبعض الدبابات من الوصول قرب المراكز ، ثم أنزلوا الجنود الروس .. وعادت السيارات مرة أخرى .. كما تمركزت بعض الدبابات خلف تلال المجاهدين .

٣٠ رمضان

أبلغت مجموعة الرصد في هذا اليوم عن تمركز قوات خاصة (كوماندوز) على أحد التلال الخالية القريبة من المركز الجديد (المأسدة) ، مستغلين غابات الأشجار فاخبتوا فيها .. ظهرت مشكلة أمام المجاهدين : وهي أن أسلحتهم لا تمكن من ضربهم ، لاحتمالهم خلف قمة عالية .. وبدأ هجوم مكثف من كل جانب على المجاهدين بالمدفعية الثقيلة وبالصواريخ المحمولة على الكتف ، والهاونات من قبل الكوماندوز .. اضطر المجاهدون للإنسحاب قليلاً أمام هجمات العدو .. وبقيت مجموعة صغيرة من المجاهدين لحماية المراكز وتقليل نسبة الخسائر المتوقعة .. ثم جاء الليل كانت ليلة ساكنة ..

والعدو على بعد ثلاثة كم من المأسدة ... عاد المجاهدون مرة أخرى تحت ستار الليل .. وجاء العيد ..

يوم العيد

أصبح العدو قريباً من المأسدة ، وشرع في حفر الخنادق ، الذي يُحاول الاقتراب هي قوة الكوماندوز : هؤلاء اللقطاء الذين يتدربون مدة خمس سنوات .. إنه عدو ليس سهلاً .. هكذا بالمقاييس المادية .. ولكن بالمقياس الرباني !! ستعرفون مما سنحكيه الآن : في صباح يوم العيد بدأ القصف يشتد كي يُغطى هجوم القوات الخاصة على المركز الجديد .. وكانت الحالة لا يظهر منها بوادر انتصار للمجاهدين .. كان الشيخ سياف يبدو في صوته القلق والشفقة .. كنا نسمعه على جهاز الخابرة .. دائماً يقول : طمئنونا عنكم ؟ ما هي آخر الأخبار ؟

بدأ الشهداء يتساقطون : ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ صارت السيارات يتقاطر منها دم الجرحى ، هل يستطيع العدو أن يتقدم ؟؟ نعم ، ممكن ، ولكن تحرك تسعة أنفار من المجاهدين فقط لمقابلة قوة كاملة من الكوماندوز !! تحركوا وهم لا يحملون معهم غير البنادق ، وقنابل يدوية ، وقاذفة (آر.بي.جي) واحدة .. وكانت المفاجأة : لقد جاء التسعة لتلك القوة من الخلف .. الخلف الذي لم يفكر به الروس أبداً .. لأن مراكزهم الحصنة التي فيها الدبابات والمدفعية كانت خلفهم !! .. وبدأت المعركة بين التسعة والقوات الخاصة قُتل على الفور ستة

للمجاهدين بعد ذلك صرح بأن عدد القتلى يقارب الأربعين روسياً ، حيث إنه قد أبلغ هذه الرسالة إلى كابل .

وفي عصر يوم العيد كثفوا قصفهم المدفعي كي تنسحب قوة الكوماندوز التي انهارت معنوياتها .. في هذا الوقت كانت بعض السيارات تحاول التقدم نحو مراكز الشيوعيين ، لكن المجاهدين كانوا لها بالمرصاد .. وبدأ الارتباك واضحاً في تصرفات العدو .

الفرقة ١٤ تشن الهجوم الخامس

وحل الليل وبقيت الصواريخ والقذائف مستمرة .. في ٥ شوال تحركت الدبابات والسيارات تحت جناح الليل ، وقصف المدفعية إلى بعض المراكز الشيوعية القريبة من مراكز المجاهدين .

إن الجنود الأفغان التابعين للحكومة الذين اشتركوا في هذا الهجوم قد أجبر معظمهم على قتال المجاهدين ، حيث أخذوا من حقوقهم ومصانعتهم بالقوة .. لذلك عندما بدأ الهجوم ، واقترب الجنود من المجاهدين بدأوا بتسليم أنفسهم مع أسلحتهم منضمين إلى المجاهدين .. وكل من سلم نفسه أخبر الشيخ سياف بأن جميع الجنود يريدون أن يسلموا أنفسهم ، ولكن خلفهم : إما باط ملحدون ، أو كفرة روس يطلقون بهم النار إذا ما حاولوا الفرار .

وفشل هذا الهجوم فشلاً ذريعاً .

من الكوماندوز .. ثم بدأ الاشتباك .. لقد ألقى الله في قلوبهم الرعب .. أصبحوا كالجائنين ، لم يتوقعوا أن يأتيهم أحد من خلفهم .. جرح اثنان من المجاهدين ، واستشهد ثلاثة ، وانسحب الأربعة الباقون من الجرحى ... حاملين رشاشات بعض الكوماندوز الذين قتلوا في المعركة .. استغاثت قوة الكوماندوز بطائرات عمودية والمدفعية الثقيلة ... وبدأ الضرب على مجموعة المجاهدين التي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة .. أثناء الإنسحاب جاءت الطائرات ، ولكن - بحمد الله - لا فائدة

لقد قُتل في هذا الهجوم الخاطف أكثر من ٢٥ من الكوماندوز .. وقد صرح أحد الدبلوماسيين القادمين من كابل بأنه رأى ٢٥ تابوتاً في مطار كابل متجهة إلى روسيا لكن ضابط الإتصال الذي سلم نفسه

أطلق

العدو أكثر من

٤٥٠٠٠

صواريخ وقذيفة

مدفعية

• أطلق العدو في هذه المعركة أكثر من (٤٥,٠٠٠) صاروخ ، وقذيفة مدفع .

• ذهب محافظ بكتيا مع القائد العام للقوات العسكرية في المحافظة إلى كابل كي يطلب من نقيب سحب القوات المهاجمة ، لأن الوضع يزداد سوءاً .

• استشهد مجاهد (سائق سيارة نقل ذخيرة) ، واستمر آخر عمره (١٨) سنة في مواصلة السير تحت القذائف .

• تمزق (٢٠) إطار سيارة لعدة مرات ، منها سيارة الشيخ سياف ، كما أصيبت بشظايا مختلفة .

• مسئول الاتصالات اللاسلكية أعطى أمراً بمنع الشيخ سياف ، وذكر عبد الله عزام من التحدث - إطلاقاً - في جهاز الخابرة .. وقد نفذ كل منهما الأمر على الفور .. إلا أنهما كانا يحنان إلى التحدث إلى المجاهدين .

• لم يكن داخل المعركة إلا طيبان .. وقد أصيبا .

• مراسل البيان المرصوص أصيب بعد أن انسحبت القوة أثناء البحث عن الألغام ، بعد أن بقي ٢٥ يوماً في المعركة .

• بدأ هجوم القوة بقوات روسية فقط وبعد أن فشل هذا الهجوم تم استبدالها بجنود أفغان .. ثم في النهاية أصبح الهجوم روسياً أفغانياً .

• الطائرات فقدت تأثيرها السابق .

• أمام غرفة الشيخ سياف سقطت قبلتا غازات سامة ، لكن - بفضل الله - لم يؤثر في شيء .

تذران لعطشان من أرض المعركة

المرحلة الثانية في الهجوم

٨ شوال - ٤ يونيو

بعد فشل الهجوم الروسي يوم العيد ، ثم فشل الهجوم الأفغاني من قبل الفرقة (١٤)

خطط الملحدون مرة أخرى للهجوم بقوات مشتركة ، ومن طرق أخرى ، هي منطقة (خروشتل) ، حيث القمم العالية التي تكشف مراكز المجاهدين وإغلاق الطريق أيضاً ...



الطرق من خلفهم .. ثم اشتبكوا معهم ، وأبادوا مجموعة منهم .. وسلمت مجموعة أخرى نفسها للمجاهدين .. صرح أفراد هذه المجموعة بأن خسائر العدو في معسكرهم كانت قرابة ٣٠ سيارة مهمات ، و ٨ دبابات و ٤ سيارات إسعاف .. وقد قُتل جنرال روسي وحسب زعمهم أن هذا الجنرال هو الذي زعم أنه سيفلق الحدود بالسلك الشائك .

٩ يونيو

وقع انفجار كبير داخل معسكر للروس دُمرت فيه بعض الدبابات والسيارات ، فهرب الجنود ، مخلفين وراءهم ١٤ سيارة . وفي تمام الساعة السادسة مساءً سقطت طائرة (قاذفة) خلف الجبل الأبيض .

١٠ يونيو

توصل العدو إلى نتيجة ، وهي : أن إغلاق طريق القوافل ليس بالأمر الهين ..

واستطاعت القوة المهاجمة أن تستولي على قمة خرشتل ، ووضعت فيها نقطة ترصد

وبدأ القصف بتركيز شديد على مواقع المجاهدين ، بالإضافة إلى قصف طريق الإمداد وقد عانى المجاهدون من تركيز القصف بعد احتلال خرشتل

وبدأت مجموعات المجاهدين تحاول اقتحام القمة والقضاء على نقطة الرصد ... ولكنها عادت مرة أخرى

وبدأت الدبابات ، والمشاة يتقدمون خلف التلال باتجاه خرشتل .. قام المجاهدون بتركيز القصف على منطقة خرشتل وما حولها فكبدوا القوات المتقدمة خسائر فادحة . في نفس الوقت حاولت القوات الروسية الأفغانية المشتركة العودة مرة أخرى إلى المركز الجديد (المأسدة) .. فتحركت الدبابات وأختبأت في إحدى القرى المواجهة للمأسدة وبدأ المشاة يتقدمون باتجاه المركز الجديد فنصب المجاهدون لهم كائن على

خسائر العدو :

- ١ - أكثر من ٢٢ طائرة نفثة ، وعمودية ما بين سقوط وإصابة .
- ٢ - احتراق ما بين ٨ إلى ١٢ مخزن ذخيرة .
- ٣ - ما يقرب من ١٥٠٠ ما بين قتيل وجريح .
- ٤ - تم أسر عشرة من الشيوعيين .
- ٥ - انضم ٩٢ جندياً وضابطاً إلى المجاهدين .
- ٦ - غنم المجاهدون (١٠٠) قطعة سلاح .
- ٧ - تدمير ٢٥٠ دبابة ومدعة .

خسائر المجاهدين :

- ١ - نحتسب عبد الله (٧٠) شهيداً .
- ٢ - (٢٠٠) جريح بعضهم إصابته خطيرة .
- ٣ - تخريب مدافع .
- ٤ - معظم السيارات انفجرت عجلاتها ، وتم تبديلها ، بالإضافة إلى تكسر الزجاج .

قصفاً بمنتهى الدقة .. وبدأت خسائر العدو تتصاعد .. وأخذت سيارات الإسعاف تتبع إحداها الأخرى .. ولكنها لا توفى لكثرة عدد المصابين .

١٤ ، ١٥ ، ١٦ يونيو

كانت هذه هي الأيام التي استمرت قوة الكفر فيها بالانسحاب ، والعودة إلى (جرديس) مرة أخرى .. كانوا كالمجانين .. لم يبقوا في طريقهم شيئاً حياً : قتلوا الأنعام .. والمهاجرين الذين يخوضون بحمر الهجرة .. لكن المجاهدين كانوا أيضاً هم

وتوصلوا أخيراً إلى أنه لا بد من الانسحاب ، وبأسرع وقت ممكن .. فأصدرت القيادة العسكرية أوامرها بالانسحاب .. وبدأت ١٢ طائرة قاذفة تحرق معسكرات المجاهدين .. وبدأت الصواريخ تنطلق ، ورأينا الجنود يفرون في كل مكان .. واستندب المجاهدون هذه الحالة .. وصدق الله إذ يقول : (ويشفي صدور قوم مؤمنين) .. لقد كان منظرهم وهم يفرون من القسم .. والدبابات تبحث لها عن ملجأ ، فلا تجده .. استحكم المجاهدون وبدأوا يقصفون تركزات وقطعات العدو

بالمرصاد .. لقد تحرك المجاهدون من منطقة
تشمكني وكمنا لهم في الطريق ، فدمروا
٣٦ دبابة وناقلة .

عودة الغضب

وصلت بقايا القوة إلى (جرديس) وهي
لا تعلم ماذا تفعل .. وجهوا رشاشاتهم إلى
المحلات والذكاكين .. ونحن لسنا آسفين على
ما فعلوا ، فمدينة جرديس مستودع للمنافقين
والمليشيا .. خدموا الروس مقابل المال ..
فقتلهم الروس مقابل تلك الخدمة الكبيرة .

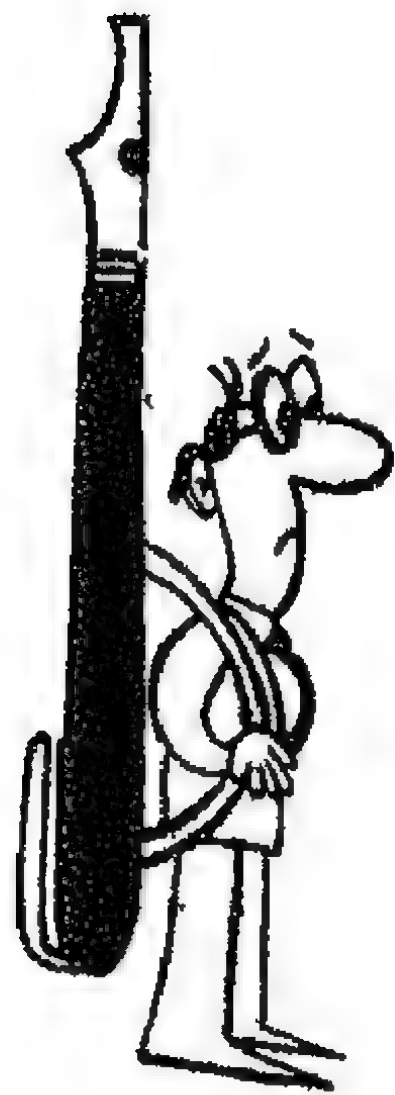
وجاء العيد

مرت هذه الأيام ولم يعرف أحد متى كان

العيد ، ومتى ذهب .. وعندما انسحبت
القوة يكللها الخزي والعار .. بدأ المجاهدون
يتبادلون التهاني .. وبدأ فعلاً الاحتفال
بالعيد .. عيد انتصار المجاهدين .. وعيد
الفطر الذي تأجل الاحتفال به .

جاءت السيارات ، والقادة إلى غرفة
الشيخ سياف يبتونه بالعيد .. وبدأت
القوافل التي تتجه إلى كابل تتحرك ، وكأن
شيئاً لم يكن .. رأيت ذلك الرجل (شمر
علم) وهو يستعد للرحيل إلى كابل ،
فذكرت ما فعله العام المنصرم .. فقد جاءت
القوة في نفس الوقت الذي كان يتحرك
فيه .. وهذا العام أخره الشيخ سياف حتى
تأتي القوة !! هل قدر له أن يعيش عمره كله
في معارك !! إنهم الرجال .. الجبال !!





عالم المشي

المناسب من أهل المناسب

وهو ألا يضبط سعادة الباشا
متلبساً ومادامت المستندات
كلها سليمة .. والتوقيعات
مستكملة ومسترفاة ..
وسليمة .. أما العدو المختار
فهو ذلك العدو الأثيم الذي
حاول أن «يعض الباشا» أو
يرفع عينه إلى فوق فتم
«قطرته» وجرى
«قلشه» .. وخارج ولم
يعد .. !!

ومن حقنا أن نفخر بأن
ثوارنا كانوا رواداً في
«التشيين» .. وهي موهبة
لا يمكن أن تتوفر لحاكم في
القدرة على اصطياد القرار
الخطأسيء دائماً من بين
عشرات الاحتمالات
الصحيحة .. ويكرر ذلك
بهمة فريدة طوال أكثر من
ثلاثين عاماً .. ثم يظهر بعد
ذلك الدهاء الأعظم في
«استكـرار» الشعب

المعركة» .. ومنتياً بالنتيجة
العملية والمحصلة «وأنا
مالى» .. أنا وبعدي
الطوفان .. والذي يتزوج
أمى يصبح عمى ... !!

وجرياً على عاداتهم ..
وربنا ما يخلف لهم عادة ..
فإنهم كانوا يرفعون
الشعار .. ثم بالموهبة - الفذة
يديرونه ١٨٥٠ ويسبرون
عكس الاتجاه .. وكان شعار
أمش سليم يختار عدوك فيك
هو المثال الفاقع للشعار الذي
فتح الأبواب المتربسة للهبش
السليم والهبز السليم ..
والمشي السليم نحو الخراب
الأكيد .. والترجمة الفورية
للشعار أن كل شيء مباح
مستباح - وبالقائسون -
مادامت قواعد اللعبة محترمة

لا شك أن الجميع
«سمعوا» عن الإنجازات
والمكاسب «الرائعة» في
المسلسل الذي بدأ منذ فتح
مصر ليلة ٢٣ يوليو وانتهى
بالحلقة الأخيرة لتسلطن
«الحزب» الوطنى غير
الديمقراطى الحكرمى ..
وركوبه «بردعة» الحكم
المصرى ... !!

أهم تلك الانجازات التى
خرقت طبلية الأذن هي
الشعارات .. فالثوار كانوا
دائماً «فراودة» و«حريفة»
في ادلائقها .. من أول
الشعار السفاح «الحرية كل
استغرية للشعب .. ولا حرية
لأعداء الشعب .. ومروراً
بالشعار الذى أخربى الجميع
لا صوت يعلو فوق صوت

المسكين .. الفاهم
ومستكين .. ويصورون له
هذا القرار على أنه النصر
المين والفتح الفاتح ..
والإلهام الواصل !!!

و ... صدق ربنا «قل
هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالاً .. الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا» .. ولأن
التشين يتم بواسطة جهاز
داخلي حساس اسمه
البصيرة .. والتي هي بصيرة
«شيش بيش» لدى ثوارنا
البواسل بماران عليها من جلع
ومظالم .. لذا كانت
شعاراتهم دائماً وأبداً
فشك !!

ومن أهم تلك الشعارات
التي أخذت حقها في اللت
والمجن شعار .. الرجل
المناسب في المكان
المناسب !!! .. وآخر من
طبق عليه هذا الشعار هو
الدكتور أحمد مكيكل .. وزير
الثقافة «السابق» ..

ولأنه كان أحد فرسان
ندوة الرأي المبرزين .. ومن
الحاربين الأشداء .. بالفكرة
ضد الفكرة .. ومن أبطال

الايضاح والانارة لقواعد
الأمر بالمعروف .. والنهي
عن المنكر .. وله صولات
وجولات في ميدان أسألوا
أهل الذكر إن كنتم
لا تعلمون .. وله باع طويل
في الدعوة إلى مخالفة وصايا
البنك الدولي وتحديها بزيادة
الدعم الحكومي للدين وأن
تتولى الدولة توزيع الوعظ
بالبطاقة .. والإشادة بالتر مع
الكستور .. وأن تكون
الهدايا بالخصص والبونات
عن طريق لجان الحزب
الدينية !!! لذلك رشحوه ..

وفجأة وجد الرجل نفسه
في خضم الثقافة .. مرة في
قعرها .. ومرة أخرى طافياً
فوق زبدها .. «لايبي» مع
اضراب أهل الفن يستجد
بفروسيته لحل مشاكل نقابة
«المشكك هشتك» ومرة ثانية
يجد نفسه محاصراً بالأضواء
«البارفانات» .. والجواهر
المتألثة .. واللحم الذي
يرق .. يفتح مهرجانات
السينما .. وتنزل أذناه بجمير
الطلائع .. مع رعد ورشة
الهداية الموسيقية في أوبرا
عايدة التي أقيمت لاقلاق
موقى قدمساء المصريين ..

وكله بثوابه يادكتور ..
والمساهمة في تنشيط السياحة
«برضه» ثواب !!!

واستكمالاً لسبك دور
الرجل المناسب في المكان
المناسب وباعتبار
الدكتور من أهل الذكر
والفتوى .. ومع افتراض أنه
يخاف الله لذلك كتب
السعدى يستحث فيه هذه
الأريحية ومشفقاً ومذكراً بأنه
يخشى على الدكتور هيككل أن
يسأل يوم القيامة بأنه لدينا
داراً للأوبرا الجديدة ..
ولدينا قبلة فنية مثل
«شريهان» .. ومع ذلك لم
يجمعوا بين الاثنين في
الحلال !! .. لأن في وضع
شريهان الحالي مع الفسوق
الغلبانة أياها فهو أشبه بزواج
المتعة .. لاستقرار ولا
استمرار !!! (ولا
تعليق) !!!

وبالمناسبة الدكتور مكيكل
الآن لم يعد رجلاً مناسباً في
مكان مناسب لأنهم
«انقلدوه» من الوزارة ..
والذي حل محله يبدو أنه
مناسب .. جداً !!!

ابن رياض

تاريخ وجغرافيا الشرعية الإسلامية والقانون الوضعي

أدرك الإستعمار منذ الوهلة الأولى أنه ولكي يحقق هيمنته الكاملة على بلادنا . فإنه لابد من طمس هوية الأمة . وتغيير مزاجها الوطني لكي تتكيف معه وتقبل وجوده وتخضع لسيطرته . ولقد حرص الإستعمار ومدرسته على تغيير الأنماط التشريعية المتعامل بها في البلاد المستعمرة . وهكذا فقد حدد الإستعمار هدفه في ضرورة إقصاء الشريعة الإسلامية واستبدالها بقوانينه .

كانت هذه هي جريمة الإستعمار المتعمدة ضمن جرائمه الكثيرة ولكن الأدهى والأمر أن أبناء المدرسة الإستعمارية من العلمانيين من اليمين واليسار على السواء قد روجوا لفرية ضخمة في محاولة للتستر على جريمة الإستعمار وفي محاولة لاستمرار عمل الجريمة ذاتها - هذه الفرية تقول «إن التشريع الأجنبي قد حل محل التشريع الإسلامي بسبب جهود التشريع الإسلامي وعدم مساهمته للتطور وإن الإستعمار لم يكن له يد

د. محمد موزر



في إقصائه ولكن التطور الطبيعي كان هو المسئول عن ذلك .. وتلك فرية ذات نتائج خطيرة .. بدءا من فشل مشروعات الإستقلال التي لم تدرك أهميته التميز في الشرق والانتفاء ولم تغير التشريع الأوروبي إلى تشريع إسلامي وإنهاء بفرية سياسية واقتصادية وإجتماعية وقعت فيها النخبة المغتربة من المثقفين إلا قليلا .. ونجت منها الأمة بعمومها» .

ونحن هنا نقدم شهادة الأستاذ طارق البشرى فيما يخص هذه النقطة باعتباره مؤرخاً وباعتباره رجل قانون ضليع وباعتباره أحد الذين صدقوا تلك الفرية فترة إلى أن ظهر له الحق فأعلن كذب هذه الفرية .

والآن لنبدأ مع دراسة تاريخ دخول تلك التشريعات الأجنبية إلى مصر كنموذج لدولة مسلمة أريد بها أمرا من خلال ذلك .. يقول الأستاذ طارق البشرى في أطروحته التي قدمها إلى ندوة « التراث وتحديات العصر » تحت عنوان « المسألة القانونية بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي » :

« لقد بدأ التشريع الغربي يتسرب إلى النظام القانوني في مصر بعد معاهدة ١٨٤٠ سنة ١٨٤٠ وذلك من خلال أحكام المجازاة ومجالس التجار » وذلك بعد أن انضمت السوق المصرية بموجب هذه المعاهدة .. وعرف عهدا سعيدا واسماعيل توغل الأجانب حتى من المراكين والمقامين وغيرهم في سلوكهم غير المتحضر في جميعا ، حتى في سلوكهم غير المتحضر في جميعا

الأميرانت الأجنبية : الذي يحسر النظام القانوني والقضائي المحليين عن الوصول للأحاديث القاطنين في مصر سواء في معاملاتهم المدنية والتجارية أو في سلوكهم الجنائي . فكان الأجانب حتى في معاملاتهم مع المصريين أو في جرائمهم يخضعون لقضائهم القنصلي . وبلغ الأمر أن الأجانب وعدتهم لا تزيد عن ثمانين ألفا . كانوا تابعين لسبع عشرة دولة . يخضعون ويخضع المصريون معهم لسبع عشرة محكمة قنصلية ولسبعة عشر نظاما قانونيا كل حسب جنسيته ولونه .

وقد سعى المصريون أحد عشر عاماً لتحقيق أى نوع من الضبط لتلك الفوضى بأى ثمن .

وجاء نوبار باشا وقام باستبدال المحكمة المختلطة بالمحاكم القنصلية المتعددة وإن تشكل هذه المحكمة الواحدة التي يخضع لها كل الأجانب من قضاة العلم فيهم للأجانب ولهم الرئاسة في الدوائر القضائية وفي النيابة العامة . ولغتها المستعملة الفرنسية والإيطالية . وتطبق تقنيات أخذت كلها عن فرنسا المدنى والتجارى والبحرى والعقوبات والإجراءات المرافعات وتحقيق الجنايات ، وتم ذلك كله في ١٨٧٥ إذا افتتحت سنتها المحاكم المختلطة .

ولم تقض خمسة أعوام حتى شريعت الحكومة المصرية سنة ١٨٨٠ في إنشاء القضاء الأهلى والمحاكم الأهلية وأنشئت

فعلًا في سنة ١٨٨٣ ستة من التقنيات
أخذت جميعها من القوانين المختلطة بتعديلات
طفيفة .

هذه قصة دخول التشريع الأجنبي إلى
بلادنا وارتباطه بالضغط الأجنبية وامتيازات
الأجانب .

وعلينا الآن أن ندرس من الوثائق
التاريخية كيف تمت هذه الضغوط وبالتالي
نجيب على السؤال التقليدي « هل اللجوء إلى
القوانين الفرنسية كان بسبب جهود الشريعة
الإسلامية ورجاها ورفضهم تقنين أحكامها .

يقول الأستاذ طارق البشري في ذات
الأسطورة السابق تعريفها .

إن التحقيق التاريخي يظهر أن هذا
السبب غير سليم أو أنه بالأقل لم يكن حاسماً
لأن الحماية العثمانية كانت قائمة قبلاً في هذا
الوقت ولأن محمد قنديل باشا في مصر كان
يقوم فعلاً بتقنين الأحكام وقتها وأن الوثائق
التاريخية تكشف عن أن السبب الذي دعى
المصريين إلى الأخذ بهذه التقنيات هو رغبتهم
في أن يقدموا لدول الامتيازات نظاماً قانونياً
ينشأ على شاكلة ما ارتضته هذه الدول بالخطم
المختلطة . فترضى من بعد خضوع رعاياها له
وتستمر مصر سيادتها التشريعية القضائية
المتروكة ولكن ويل للمغلوب إن ساوم غطاءً
بأخذ .. سلب عطاؤه وجمد أخذه
ويستطرد الأستاذ طارق البشري قائلاً :

ويبدو أن هدف تحويل مصر إلى النظام
القانوني الفرنسي قد بيت بليل من منتصف

الستينات في مواكب عهد الخديو اسماعيل .
فقد صدر الأمر العالي الخديوي بتعريب
مجموعات القوانين الفرنسية وترجمت فعلاً
بقلم الترجمة « القوانين المدنية والدوائر البلدية
والمحاكمات والمرافعات والحدود والجنائيات » .
وطبعت ما بين ١٨٦٦ ، ١٨٦٨ ثم إن
اسماعيل استدعى من فرنسا في ١٨٦٥
مهندساً فرنسياً كان يعمل في سكة حديد
أوردانيس وأسمه « فيكتور فيدال » وذلك
لإعداد الشباب المصري لدراسة الهندسة ..
كان في الثانية والثلاثين حينما جاء إلى مصر
واتفق إن كان حاصلاً على ليسانس الحقوق
سنة ١٨٦٥ فكلفه خديو مصر بلد الأزهر
والليث بن سعد بأعداد لائحة تأسيسية
وقانون للإجراءات الجنائية وقوانين
أخرى .. وأن يدرس القانون الإداري لولي
العهد . ثم أنشأ مدرسة أسميت « مدرسة
الإدارة والألسن » في تشرين الأول/أكتوبر
١٨٦٨ قام منهجها على دراسة الشريعة
الإسلامية والقانون المدني للدول الأوروبية
والقانون الطبيعي والقانون الروماني والقانون
التجاري وقانون التجارة البحرية والمحاسبة
التجارية وقانون المرافعات المدنية والتجارية
وقانون العقوبات وقانون تحقيق الجنائيات
فضلاً عن اللغات العربية والتركية والفارسية
والفرنسية والإيطالية واللاتينية .

هي كلية حقوق بالمعنى الكامل .. أخفى
معناها تحت اسم لم يكن لها منهاجها من نصيب
وهو « مدرسة الإدارة » ولا حتى القانون
الإداري والدستوري كامل من مراد

التدريس بها .. ولم يضاف إلى منهاجها إلا بعد عشرين سنة من نشأتها في ١٨٨٨ ورغم ما أذيع عند إنشائها من أن الغرض هو تخريج موظفين للإدارة وكان علم المالية العامة والاقتصاد هو أشد ما يحتاجه جهاز الإدارة وقتها . فلم يكن لـهذين العلمين فيما أدلى نصيب وكان المهندس فيدال هو مؤسس هذه المدرسة ومنظمها وتولى نظارتها مدة أربعة وعشرين عاماً حتى سنة ١٨٩٢ وأن دلالة هذا الأمر والكلام مازال للأستاذ طارق البشرى - لا تتراءى فقط من إنشاء مدرسة تدرس مناهج القوانين الغربية فقد يكفي تفسيراً لذلك ما عسى أن كانت تفكر فيه الحكومات من إنشاء للمحاكم المختلطة وإعداد من يساهم فيها من المصريين . ولكن تبقى دلالة أخرى تتراءى من هذا التخفي الذي أنشئت من المدرسة . والذي يكشف عن اسمها وهدفها الصوريين وقد يصلح تفسيراً لذلك أن أنشئت المدرسة على هذه الصورة ، واستبانتا للفكر القانوني الغربي في البيئة المصرية وحذراً في الوقت نفسه من أن تلقى المدرسة مقاومة من الأزهر ورجال الشريعة .

وسوف نقدم هنا وثيقة يمكن أن تكفي مزيداً من الضوء على النتائج التي حصل إليها الأستاذ طارق .

في ١٩٠٨ طبع حزب الإصلاح الدستوري كتاباً مترجماً بعنوان « مسائل مصرى لسياسى إنجليزى كبير فى ١٩٠٥ » ضمن أربعة عشر رسالة كتبها « المصرى »

بالانكليزية وعثر عليها في أوراق العضو الليبرالى في البرلمان الإنجليزى « ستر روبرتون » وورد بالرسالة الخامسة أن النظام التشريعى القضائى الجديد نشأ في مصر فجأة في يوم واحد وبالقوة القاهرة وعلى يد أم أجنبية .. وجعلوا نظامه على نمط نظمات بلاد بعيدة فرموا به شعبنا دون أن ينهونا إليه ولا راعوا عواطفنا وارادتنا وأخلاقنا الوطنية وتقاليدنا القومية إنكم غديتم المصريين بطعام لم يألفوه ولا يستطيعون هضمه . فإذا زرموهم منه تأصل الداء .

إن بناء القضاء يجب تجديد أسسه بمزيد من العناية وجعل جدرانه من المادة الوطنية ما أمكن .. بمعنى أن وكيف ذلك النظام القضائى على ما يوافق فطرة العقل الوطنى الأصلية وأن يعتمد على الوسائل الوطنية ما أمكن .. إن أفضل الشروط التشريعية تكون فائدتها لأول الأمر قليلة . ولا يكون لها نفع مطلقاً فيما بعد إلا إذا قامت موافقة لأجيال الشعب الذى وضعت لأجله وعاداته وشعائره الدينية وتقاليده القديمة . الحق يقال أن هذه البلاد المصرية مازالت ومنذ زمن بعيد ترزأ بالشرائع الأوروبية غير الموافقة . ومن دون مراعاة عادات الوطنيين وتقاليدهم .. ثم استشهد بمقولة كرومر المعتمد البريطانى في مصر وقتها « ما فائدة القوانين حيث لا آداب » وبقولة مونتسكيو « عبثاً نرجو صلاحاً من نقل شرائع وقوانين أمة واحدة إلى أمة أخرى تختلف عنها في جنسها وفي صفاتها العقلية والأدبية وسوابقها

التاريخية وحالتها الطبيعية وأنهى رسالته بفقرة منها « أقول الحق الذى لا نزاع فيه إن ثبت غرس أجنبى نىء التأثير والمناسبة والحجم . قد انسد وشوه تقاليد هذه البلاد . وقد سدلت أعضائه الضخمة الممتدة ظلاً مظلاماً على الشعب .. »

والآن لنصل إلى الشق الثانى من السؤال بعد أن رأينا أن عملية احلال التغريب فى القانون أمر مقصود ومبيت وبفعل عامل خارجى - الشق الثانى من السؤال هو هل كان هناك جهود أو تقصير فى رجال الشريعة الإسلامية أم أن إطلاق هذه المقولة كان استكمالاً متعمداً ومبيتاً من مثل الاستعمار وتلاميذه .

يقول الأستاذ طارق البشرى « إن نعمة الشريعة من مرونة وتقبل للمعاصرة وقابلية للتقنين يظهر بوضوح فى مجلة الأحكام العدلية وهى مجلة تقنين شكلت لها لجنة برئاسة أحمد جودت باشا بدأت فى ١٨٦٩ وانتهت فى ١٨٧٦ وأخذت أحكامها من كتب ظاهر الرواية فى المذهب الحنفى إلا القليل أخذ فيه بأقوال المتأخرين من الحنفية مراعاة للأنسب والأكثر إقناعاً فى تقرير الأحكام .. ويقول الأستاذ طارق إن هذه المجلة كانت عملاً علمياً تقنياً أى تجميع الأحكام وتصنيفها وترتيبها بتبويب منطقي علمى على هيئة حوارات متتابعة ، ولقد

كانت أكمل تقنين أخذ عن الفقه الإسلامى فى ذلك الوقت .. كما أنه قد سبقها فى هذا الإطار الجهد التجميعى الذى قام به شيخ الإسلام أبو السعود بن محمد بن مصطفى العماد وكذلك الخلاصة التى صنفها فى جزءين الشيخ إبراهيم الحلبي باسم « ملتقى البحر ثم جاء فى القرن السابع عشر الجهد التجميعى الفذ الذى أعده فقهاء الهند فى ستة مجلدات ضخمة بتكليف من السلطان محمد أورنگ زيب الكبير واشتهرت باسم الفتاوى الهندية الشاملة للعبادات والمعاملات والعقوبات على مذهب أبى حنيفة . ثم هناك « القوانين نامه » التى كان يصدرها سلاطين العثمانيين مشتملة على تنظيمات إدارية جزائية .

بعد هذه الشهادة من مؤرخ متخصص وقانونى ضليع هل هناك من حجم نحتاج حول ظروف دخول التشريع الأجنبى لبلادنا . ونختم تلك الشهادة بكلمات الأستاذ طارق « إن دعوة الاستقلال قد تحققت هنا لا بحسبانه استقلال الذات » عن الغير فقط ولكن بحسبانه أيضاً استقلالاً عن « الذات » نفسها أو بالأقل استقلالاً عن الذات التاريخية التى تشكل واحداً من المكونات الحاله فى النفس الجماعية المعاصرة .

د . محمد مورو

تقول الصحف

تركيا تتوسط لحل مشكلة الأسرى المصريين في إيران

ينتظر أن تشهد العاصمة التركية خلال شهر ديسمبر القادم عدة إجتماعات لاجتماعية
مصرية — إيرانية — تركية لتسوية مشكلة
الأسرى المصريين في إيران واعادتهم إلى مصر في
مقابل رد مصر للأموال الإيرانية التي بحوزتها ،
من بينها حصة إيران النقدية في بنك مصر —
إيران والتي كانت قد دفعت في عهد شاه إيران
الراحل محمد رضا بهلوي ، والأموال التي دفعها
الشاه السابق لتمويل شراء مضر لبعض الأسلحة
الأمريكية ، وأموال مودعة بأسم نجل شاه إيران
الراحل في بعض البنوك المصرية .

أثناء الفترة التي إنتقلت فيها عائلة الشاه
للإقامة في مصر عقب إقتلاع الشاه وقيام
الجمهورية الإسلامية في إيران — إضافة إلى
قرض قيمته ١٢ مليون دولار كان شاه إيران قد
قدمها من الميزانية الإيرانية لمصر في عهد الرئيس
الراحل السادات تطالب الحكومة الإيرانية
مصر بردها باعتبارها قرضا .

يطالب الإيرانيون أيضا أن تسدد قيمة
صفقة الأتوبيسات التي كانت إيران قد قدمتها
في عهد الشاه لمصر لجل « أزمة المواصلات »
التي كانت حادثة في مصر وقتها — والتي كان
شاه إيران قد قدمها بمثابة « هدية » للحكومة
المصرية وقتها .. !!

الأهالي

مفاجآت انتخابات المهندسين

فوز كبير للتيار الإسلامي

حقق التيار الإسلامي في نقابة المهندسين
نجاحاً كبيراً في الانتخابات التي جرت رغم كل
المحاولات التي بذلها الآخرون للحد من هذا
الفوز . ففي انتخابات النقابة العامة التي تضم
سبع شعب فاز التيار الإسلامي بـ ٥٤ مقعداً
من جملة المقاعد المطروحة المنافسة وعددها
٦١ واكتسح الانتخابات في ست شعب ، ولم
يتحدر إلا في شعبة كيمياء فقط .

وفي الانتخابات الفرعية التي جرى
التنافس فيها على مقعد النقيب وسبعة
أعضاء — أي تجديد نصفى — فازت القائمة
الإسلامية كاملة في محافظات الاسكندرية ،
والقهرم والسويس ، والمنوفية ، والغربية ،
وكفر الشيخ ، وفازت بأغلبية كبيرة في
محافظات دمياط والبحيرة ، والشرقية ،
والقليوبية ، وحقت نجاحاً أقل في الدقهلية
وأسيوط ، وبورسعيد ، ولم يفشل إلا في
محافظات المنيا والجيزة . وفي نقابة القاهرة التي
جرت الانتخابات فيها لأول مرة حصل التيار
الإسلامي على سبعة مقاعد من مجموع
مقاعدها وعددها خمسة عشر .

الشعب

٣٠٠ سائح مصري

لإسرائيل

و ٢٨ ألف إسرائيلي لمصر

علمت « الوفد » أن فؤاد

سلطان وزير السياحة ، تلقى

دعوة لزيارة إسرائيل ، وأجرى

مباحثات لتنشيط التعاون

والتبادل السياحي بين مصر

وإسرائيل . أكدت تقارير

السفارة الإسرائيلية بالقاهرة ،

أن عدد السياح الإسرائيليين

الذين زاروا مصر في الشهور

التسعة الأولى من هذا العام ،

بلغ ٢٨ ألف سائح بزيادة

قدرها ٢٤ ٪ عن نفس العدد

من العام الماضي . وبلغ عدد

السياح المصريين الذين زاروا

إسرائيل خلال نفس الفترة

٣٠٠ سائح فقط .

محاولة صهيونية لتشويه عقول أطفالنا

تقوم حاليا كاتبة الأطفال الإسرائيلية « ميريام تشيكيلس » بإعداد موسوعة بعنوان « حكايات طفل سليمان » لتصدرها دار الشرق بالأرض المحتلة والمهتمة بالتطبيع والإحتواء الثقافي في فلسطين المحتلة . . . والمجموعة محاولة لتشويه تاريخ التراث الفلسطيني وعلاقات الأجيال من خلال عدد من المغالطات التاريخية التي تسردها الكاتبة مختلفة ومفبركة لحكايات عن أطفال يهود لهم حكايات بطولية في دولة « اليهود » القديمة كما تقول .

الجدير بالذكر أن نفس الدار أصدرت لنفس الكاتبة من قبل مجموعة قصائد للأطفال بعنوان « السفر الى جزيرة يمكن » وهي محاولة منها لترويض عقل الطفل المصري للنمط الثقافي الصهيوني ..

الشعب

إسرائيل « فقد وعى أعضاء الكونغرس
الدرس ، وأصبحوا يتصرفون من عندهم ، أى
دون توجيهات » .

والدرس واضح : أن أى عضو من
أعضاء الكونغرس كان يعارض هذا اللوى ، أو
يصوت لصالح أى قرار أو قانون لا توافق عليه
إسرائيل ، أو يكون مؤيداً للعرب ، وفوضايا
العرب ، يسقط في الانتخابات ، وقد يجد
صعوبة حتى أن إيجاد وظيفة !!

يموتون ... ونحن نصفق !

■ أغرب ما في مقالة « النيوزويك » في
عددتها الأخير عن مدى تأثير اللوى الصهيوني
في أمريكا على قرارات الكونغرس قولها : ان هذا
اللوى لم يعد بحاجة إلى بذل أى مجهود (أو
تهديد) لايقاف أى قرار أو قانون لا توافق عليه

الذى لم تقله «النيوزويك» صراحة ، هو
أن اللوبي الصهيوني يحكم الولايات المتحدة
الأمريكية ، عبر سيطرته على الكونغرس .

وهذا الكلام ليس جديداً ، فهو معروف
في كل عاصمة من عواصم العالم .

الجديد هو أنه نُشر بكل تفاصيله وأبعاده
في مجلة أمريكية كبرى ، وكأنه «البلاغ رقم
واحد» .. الموجه إلى الشعب الأمريكي ، وإلى
كل قارئ للمجلة في أى مكان يعلن أن
لا فائدة من المقاومة أو التصدى لإسرائيل عبر
محاولة التأثير على أميركا ، أو العزف على
موسيقى «مصالح أميركا العليا» !

ونحن نشكر «النيوزويك» لأنها نشرت
هذا البلاغ ، فقد كان بعضنا يأمل في بعض
التغيير (فقط بعض) في سياسة أميركا
العربية . لم يكن أحد يأمل في تغيير كامل ، أو
حتى في وقوف أميركا على الحياد بيننا وبين
إسرائيل . وإنما أقصى ما كان .. البعض ،
يطمح إليه ، هو أن تقرر أميركا سياستها في
منطقتنا عبر ماتليه مصالحها العليا فعلاً .
لا اكراماً لنا ، أو حرصاً على مشاعرنا التي
ذبحتها وتذبحها بمناسبة وبدون مناسبة .

وإذا كانت هذه هي الحقيقة ، فلا أمل
بأى حل للصراع العربي - الإسرائيلي عبر تحرك
أى مبادرة أمريكية .

وإذن ، فلا أمل في انعقاد المؤتمر
الدولي ، مادام رئيس وزراء إسرائيل الحالي
اسحق شامير يقول : لا .

و .. إذن ، فمزيد من المستعمرات ،
ومزيد من البطش والقهر في فلسطين المحتلة .
وانتظار - فقط انتظار - ظروف دولية مؤاتية
لاعلان ضم الضفة الغربية وغزة رسمياً إلى
الدولة الصهيونية .

بصيص الأمل الوحيد ، في هذه الأيام
الحالكة السواد ، يأتي من داخل الأرض
العربية المحتلة ، انه تلك الثورة المشتعلة منذ
أسابيع ، والتي لم تهدأ بعد .

انه ذلك التصدي البطولي للاحتلال
وبطش الاحتلال .

لقد قرر أهل فلسطين في الداخل ، تحرير
فلسطين من الداخل .

لم ينتظروا المؤتمر الدولي ..

ولا القرار الأمريكي أو السوفيتي ، أو
حتى القرار العربي .

حملوا حجارتهم وسكاكينهم وأرواحهم ..
وقرروا الثورة .

ونحن ، حتى كتابة هذه السطور
نشاركهم .. بالتصفيق !

مجلة المستقبل



رسالة الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة مدير تحرير مجلة «اختار الإسلامى»

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

نظرا لما عهدناه في مجلتكم الفراء من اهتمام بقضايا المسلمين المعاصرة ..
يسعدنا أن نرسل إليكم نسخة من الاعلان عن قيام رابطة الأدب الإسلامى
برئاسة سماحة الشيخ أبى الحسن الندوى

وقد أرفقنا به صورة من خطاب سماحته إلى اللجنة التحضيرية المنشقة عن الهيئة
التأسيسية ، وملاح عامة عن الرابطة .

آملين أن تنشر فى أقرب فرصة ممكنة ، وشاكرين لكم تعاونكم لما فيه الخير
للمسلمين .

وفقكم الله وجزاكم حسن الثواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الهيئة التأسيسية

لرابطة الأدب الإسلامى

إعلان عن قيام

ر. سة الأدب الإسلامى

يسر الهيئة التأسيسية لرابطة الأدب الإسلامى أن تعلن عن قيام رابطة الأدب
الإسلامى برئاسة العالم الجليل والأديب الكبير سماحة الشيخ أبى الحسن الندوى ،
ومقرها فى مدينة لكنوا بالهند .

وأنها لبشرى سارة تزفها الهيئة التأسيسية لرابطة الأدب الإسلامى إلى الأدباء
فى كل مكان ، داعية الأدباء المتزمين بالإسلام ، الغيورين على عقول الأجيال ،
إلى الانتساب إليها ، والعمل على تحقيق أهدافها عن طريق الكلمة المتزمة والانتاج
الأدبى الهادف ، الذى يطمئن الغيورين على عقول الأجيال إلى الانتساب إليها ،

والعمل على تحقيق أهدافها عن طريق الكلمة الملتزمة والانتاج الأدبي الهادف ،
الذى يؤصل نظرية الأدب الإسلامى ، ويوجد تيارا أدبيا مميزا قادرا على مواجهة
التيارات الأدبية المنحرفة .

إن قيام هذه الرابطة لأمل كبير طالما هفت إليه قلوب المخلصين من حملة الأقلام
المتلهفين إلى خدمة الدعوة الإسلامية بالكلمة الطيبة التى أثنى عليها الله عز وجل
فى محكم كتابه حيث قال : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها .. ﴾ الآية .

وإن قيام هذه الرابطة ليضع الأدباء أمام مسئولياتهم فى خدمة الإسلام وحفظ
أمانة الكلمة التى تستمد جوهريها من مشكاة الوحي وهدى النبوة .

والله ولى التوفيق

الهيئة التأسيسية

لرابطة الأدب الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقيت رسالتكم الكريمة ونص البيان الذى اتفقت عليه اللجنة التحضيرية
لرابطة الأدب الإسلامى واطلعت على قرارها باختيار شخصي الضعيف لرئاسة
الرابطة وهذا يرجع إلى حسن ظنكم بى ، أدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون عند
حسن ظنكم ، ويسعدنى أن أحيطكم علما بأبى موافق على نص البيان وموافق على
اختياركم لى لرئاسة الرابطة ، أدعو الله تعالى لنا ولجميع القائمين بأعمال الخير
بالتوفيق والنجاح .

ولكم لائق تقديرى وتحياتى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

أبو الحسن على الحسنى الندوى

ص . ب : ٩٣ لكهنؤ

(المسند)

ملاح عامة لرابطة الأدب الإسلامى

أسباب انشاء الرابطة :

ان غربة الأدب الإسلامى وسيطرة الأدب المزور على العالمين العربى والإسلامى ، وواجب الدعوة إلى الله عن طريق الكلمة الأصيلة الملتزمة ، كل ذلك يدعو الأدباء الإسلاميين إلى إنشاء رابطة تجمع صفوفهم وتشد كل واحد منهم بعضد أخيه ، وترفع صوتهم وتقفهم على واجبهم أمام تجمعات الأدباء المنحرفين ، ونهى لهم أن يتعاونوا لتأصيل نظرية الأدب الإسلامى كى تواجه نظريات الماركسيين والبراليين والوجوديين فى الأدب وغير ذلك من المذاهب الأدبية غير الإسلامية فى العالم .

● ● أهداف الرابطة :

تهدف الرابطة إلى تحقيق الأهداف التالية :

أولا : تعريف الأدباء الإسلاميين — على اختلاف لغاتهم وأجناسهم — بعضهم ببعض ، وجمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم ليكونوا قوة إسلامية سلاحها الكلمة الأصيلة الملتزمة بالإسلام .

ثانيا : العمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامى وإظهار الملاح السائدة فى الأدب الإسلامى قديمه وحديثه .

ثالثا : تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامى .

رابعا : العمل على تأصيل نظرية النقد الإسلامى ، على أن تتصف بالموضوعية والنصفة والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة .

خامسا : رسم منهج إسلامى مفصل للفنون الأدبية الحديثة :

(أ) القصة . (ب) المسرحية . (جـ) السيرة الأدبية .

سادسا : الاهتمام بالتفسير الإعلامى للأدب والعمل على إنجازه .

سابعا : إعادة كتابة تاريخ الأدب العربى من وجهة نظر إسلامية .

ثامنا : إظهار صلة الأدب الإسلامى بالحديث بالأدب القديم ، والرد على

المحاولات الداعية إلى الانفصام بين أدب أمتنا فى الماضى والحاضر .

تاسعا : دراسة الأدب الإسلامى المعاصر فى البلاد الإسلامية وإظهار الخصائص المشتركة للأدب الإسلامى فى العالم .

عاشرا : القيام بدراسة موسعة لعدد من الأدباء الإسلاميين وبخاصة الذين صاغوا أدبهم بأحدى لغات الشعوب الإسلامية .

حادى عشر : تعريف الشعوب الإسلامية بأداب بعضها بعضا بترجمة آثارها الأدبية إلى عدد من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى .

ثانى عشر : تشجيع الأدب الذى يهتم بقضايا المرأة المسلمة وتشجيع نتاج الأدبيات المسلمات .

ثالث عشر : رسم منهج إسلامى لأدب الأطفال واليافعين والشباب .

رابع عشر : التصدى للدعوات الأدبية المشبوهة والمنحرفة .

خامس عشر : مناصرة حركات التحرر الإسلامى والإسهام فيها بالكلمة الجريئة الأصيلة .

سادس عشر : الدفاع عن حرية الفكر والتعبير بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية .

سابع عشر : الدفاع عن حقوق الأدباء الإسلاميين المعنوية والمادية .

ثامن عشر : تهيئة وسائل النشر والتوزيع لأدباء الرابطة بجميع الوسائل الممكنة .

● ● مبادئ عامة :

ان رابطة الأدب الإسلامى تنطلق فى أهدافها وأعمالها واختيار أعضائها من الالتزام بالمبادئ التالية :

أولا : الأدب الإسلامى هو التعبير الفنى الهادف عن الإنسان والحياة والكون فى حدود التصور الإسلامى لها .

ثانيا : الأدب الإسلامى أدب ملتزم والتزام الأديب فيه التزام عقوى نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم .

ثالثا : الأدب طريق مهم من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح وأداة من أدوات الدعوة إلى الله والدفاع عن الشخصية الإسلامية .

رابعا : الأدب الإسلامى مسئول عن الإسهام فى انقاذ الأمة الإسلامية من محنتها

المعاصرة والأدباء الإسلاميون أصحاب ريادة في ذلك .

خامسا : الأدب الإسلامى حقيقة قائمة قديما وحديثا يبدأ من القرآن الكريم والحديث النبوى ومعرفة شعراء الرسول ﷺ مع كفار قريش ويمتد إلى عصرنا الحاضر ليسهم في الدعوة إلى الله ومحاربة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه .

سادسا : الأدب الإسلامى هو أدب الشعوب الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها وخصائصه هي الخصائص الفنية المشتركة بين آداب الشعوب الإسلامية كلها .

سادسا : يقدم التصور الإسلامى للإنسان والحياة والكون — كما نجده في الأدب الإسلامى — أصولا لنظرية متكاملة في الأدب والنقد وملاح هذه النظرية موجودة في النتاج الأدبى الإسلامى الممتد عبر القرون المتوالية .

ثامنا : يرفض الأدب الإسلامى أى محاولة لقطع الصلة بين الأدب القديم والأدب الحديث بدعوى التطور أو الحداثة أو المعاصرة ويرى أن الحديث مرتبط بجذوره القديمة .

تاسعا : يرفض الأدب الإسلامى المذاهب الأدبية التى تخالف التصور الإسلامى ، والأدب العربى المزور والنقد الأدبى المبني على المجاملة المشبوهة أو الحقد الشخصى كما يرفض لغة النقد التى يشوهها الغموض وتفشى فيها المصطلحات الدخيلة والرموز المشبوهة ، ويدعو إلى نقد واضح بناء .

عاشرا : يستفيد الأدب الإسلامى من الأجناس الأدبية جميعها شعرا ونثرا ولا يرفض أى شكل من أشكال التعبير ويعنى بالمضمون الذى يحدد طبيعة الشكل الملائم للأداء .

حادى عشر : إن رابطة العقيدة هي الرابطة الأصلية بين أعضاء الرابطة جميعا ويضاف إليها آصرة الزمالة الأدبية التى تعد رابطة خاصة تشد الأدباء الإسلاميين بعضهم إلى بعض ، ووحدة المبادئ والأهداف التى يلتزمون بها .

والله ولى التوفيق

رابطة الأدب الإسلامى

P.O.BOX 93 Lucknow 226007

INDIA TEL: 72336,73864

الهند — لكتو ٢٢٦٠٠٧ ص . ب : ٩٣

ت : ٧٢٣٣٦ ، ٧٣٨٦٤

هذا وقد عقد مجلس أمناء (رابطة الأدب الإسلامي) دورته الثانية برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي . في مدينة استانبول بتركيا .

ولقد افتتح هذه الدورة سماحة الشيخ أبي الحسن رئيس الرابطة ورئيس مجلس الأمناء بكلمة طيبة أشار فيها إلى أهمية هذه الدورة ، وإلى معنى انعقادها في استانبول وماله دلالة على عالمية الأدب الإسلامي وأهميته في مسيرة المسلمين ثم ناقش المجلس التقارير المقدمة من مكاتب الرابطة وأعضاء مجلس الأمناء ، والتي عرضت نشاط هذه المكاتب في الفترة السابقة ، وتصوراتها ومقترحاتها لنشاط الرابطة للسنة القادمة ثم ابتدأ المجلس بمناقشة جدول الأعمال الذي أقره في بداية الدورة ، واتخذ عدة قرارات منها :

— إقرار شعار رسمي للرابطة ليوضع على سجلاتها ومراسلاتها وبطاقتها وإعلاناتها .

— تنظيم إنشاء الفروع والشعب والحلقات الأدبية والتي تشجع حركة الأدب الإسلامي وتزيد من عدد المنتسبين للرابطة وتساهم في رصد النشاط الأدبي عامة ، والأدب الإسلامي خاصة .

— موافقة المجلس على انتساب عدد من المرشحين لعضوية الرابطة ممن توفرت فيها شروط الانتساب .

— وضع المجلس تصورا فوض فيه المكاتب بتشيط الانتساب للرابطة ضمن الشروط القانونية المحددة بالنظام الأساسي للرابطة .

— أوصى المجلس المكاتب بإصدار بطاقات العضوية المختلفة وتوزيعها على الأعضاء .

— وضع المجلس خطة للنشر في المرحلة القادمة تشمل مجلات الشعر والقصة ، والدراسات الأدبية والنقدية وكلف مكتب البلاد العربية بتنفيذها خلال السنة القادمة .

— كلف المجلس مكاتب الرابطة بإصدار دليل للأدب الإسلامي (ببلوغرافيا) وتوزيعه على الأعضاء والجماعات والأندية الأدبية .

— ووضع المجلس خطة إعلامية تهدف إلى إبراز الأدب الإسلامي ونشاطات الرابطة .

— وأصدر المجلس قراراً يحدد الحقوق الأساسية للمعضو المنتسب للرابطة والحقوق الأساسية لمعضو الشرف .

وكذلك اتخذ المجلس بعض القرارات الإدارية التي تنظم عمل المكاتب والفروع واللجان أما في مجالات النشاط الأدبي والإعلامي الذي رافق هذه الدورة فلقد وفق الله المجلس إلى نشاط إعلامي وأدبي طيب ، كان له صدى واسع في تركيا ، على مستوى الصحافة والأدب ، ورجال الفكر والثقافة وفي دوائر الإعلام الرسمية .

فقد عقد الأمناء عدة لقاءات ناجحة كان أولها مع عدد كبير من الأدباء الإسلاميين في تركيا ألقى فيها أحد الأدباء الأتراك تعريفاً بحركة الأدب الإسلامي في تركيا على مدى خمسة قرون وانتهاء بالوقت الحاضر وأشار إلى عدد من المدارس الأدبية الإسلامية وإلى الإنتاج الأدبي الغزير في مجالات القصة والشعر والمسرحية والرواية وأدب الأطفال ، والنقد ، والمقالات المختلفة ، ثم ألقى أحد أعضاء مجلس الأمناء كلمة عرف فيها برابطة الأدب الإسلامي ، ومسوغات إنشائها ، وظروف تأسيسها ، وأهم أهدافها ودعا الأدباء الأتراك ليكونوا من أعضاء دوحة الأدب الإسلامي المثمرة .

وشارك في هذا اللقاء الأستاذ محمد قطب « شقيق الشهيد سيد قطب » حيث تحدث عن تجربته في ميدان الأدب الإسلامي ، ووضح مفهوم الأدب الإسلامي ومهمة الأدب في رصد حركة الأمة والتعبير عن مشاعرها ومساهمته في مسيرتها نحو الخير .

ثم تحدث سماحة الشيخ أبي الحسن عن الأدب الإسلامي ، وعالميته وعن دور الخلافة العثمانية في التاريخ الإسلامي ، وعن الصفحة الجديدة التي نشاهدها في كل مكان والتي تبشر بالخير إن شاء الله .

ثم دار حوار أدبي بين الأدباء الأتراك ومجلس الأمناء حول مفهوم الأدب الإسلامي والرابطة ومجالات النشاط في المستقبل .

وكذلك عقد مجلس الأمناء بالتعاون مع إحدى دور النشر لقاء موسعا ودعا إليه عدداً من الأدباء والمفكرين والصحفيين والأساتذة والمهتمين بالأدب والدعوة في تركيا ، وضم هذا ما يزيد على سبعمائة شخص ، أقيمت فيه كلمة الأدباء الأتراك ، ثم ألقى أحد أعضاء مجلس الأمناء كلمة عن الرابطة تحدثت عن الأدب الإسلامي ومهمته ، وعن الرابطة وأهم أهدافها ومجالات نشاطاتها .

وكذلك ألقى الأستاذ محمد قطب كلمة طيبة تحدث فيها عن الأدب الإسلامي ومسئوليته في الصحوة الإسلامية المباركة .

وألقى الدكتور عدنان النحوي عضو مجلس الأمناء قصيدة رائعة بعنوان (فتحان) .

ثم اختتم اللقاء بكلمة للشيخ أبي الحسن ضمناً ترجمة لقصيدة محمد إقبال (اليقظة الإسلامية) .

وبعدها أجاب رئيس الرابطة والأستاذ محمد قطب وأعضاء مجلس الأمناء على الأسئلة المقدمة من الحضور .

ودام هذا اللقاء ما يزيد على ثلاثة ساعات ، ونقلت أخباره بعد ذلك الصحف والمجلات التي حضر مندوبوها ، وسجلوا وقائع اللقاء بالتسجيل الصوتي والصورة الفوتوغرافية والفيديو ثم أذاع التلفزيون التركي في النشرة المسائية للأخبار المصورة جزءاً عن هذا اللقاء مع لقطات منه .

وكذلك عقد المجلس عدة لقاءات مع المثقفين والمفكرين والأدباء ورجال الأعمال والتجار وأساتذة الجامعات استمرت أسبوعاً كاملاً ، وكانت كلها تدور حول أهمية الأدب الإسلامي ومسئولية الأدباء الإسلاميين وأهداف رابطة الأدب الإسلامي ومجالات نشاطاتها وضرورة التراصل وأهمية الترجمة للإنتاج الأدبي بين لغات العالم الإسلامي .

ولقد كانت بحمد الله دورة المجلس هذه دورة موفقة ، والرابطة التي أخذت على عاتقها حمل راية الأدب الإسلامي لتدعو الأدباء الإسلاميين ، والصحافة الإسلامية ورجال الفكر ورجال الإعلام مؤازرتها في مهمتها هذه ، وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

مكتب الرابطة للبلاد العربية

هذا وسوف يعقد مجلس أمناء «رابطة الأدب الإسلامي» دورته الثالثة في مدينة

القاهرة في أوائل شهر فبراير ١٩٨٨م إن شاء الله ..

رسالة الرباط ..

بيان من نادى الفكر

الإسلامى بالمغرب حول

محاكمة حركة الاتجاه

الإسلامى بتونس

إلى مسئولى

الحكومة التونسية

والرأى العام

- مشاعر الأخوة والوحدة الإسلامية لشعوب المغرب العربى ، وهذه الوحدة تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية القائمة ، وتعتمد على قرون من التاريخ المشترك .
- تحرير أقطارنا واستقلالها الحديث ، قام بفضل عقيدة الجهاد الإسلامى عند شعوبنا المغربية ، وهى الضمان المستمر لكيانها وأمنها ، وحريتها واستقلالها .

لقد فوجئ الشعب المغربى بالأحداث التى أدت إلى محاكمة الاتجاه الإسلامى ، وبالطابع الخاص لهذه المحاكمة بتونس المسلمة الشقيقة ، للأسباب التالية :

أ - إنه لا يفهم أى مدلول لمحاكمة مواطنين تونسيين ، يعملون بالوسائل المشروعة ، فى مجال الدعوة الإسلامية فى الوقت الذى يسمح فيه لختلف الاتجاهات المعاكسة ، والتيارات الإلحادية ، بممارسة سائر النشاطات ، بمرأى ومسمع واعتراف من السلطات المسئولة ، ذلك يتطلبه القانون الوضعى فقط ، والذى حيل بينه وبين حركة الاتجاه الإسلامى ، التى قامت فى مجتمع إسلامى ، قانونى وديمقراطى حر ، قبل قيام كثير من الحركات الإسلامية ، وخاصة منها البعيدة عن تونس المجاهدة مكاناً ومذهباً ، الأمر الذى يجعل هاته المحاكمة ، وكأنها محاكمة للاتجاه الإسلامى نفسه ، مع أنه هو

إن من واجب الأخوة الإسلامية ، أن نتوجه إليكم بهذا البيان - النصيحة ، كعلماء وأساتذة جامعيين ومثقفين ، وممثلين للرأى العام الإسلامى بالمغرب ، أعضاء بنادى الفكر الإسلامى ، انطلاقاً من أربعة مبادئ :

- مسئولية الأمانة فى الإسلام ، التى يتحملها المسلمون كافة .

- حديث رسول الله ﷺ : الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، رواه مسلم .

عقيدة الشعب التونسي المناضل ، وفكره
وخلقه .

ب - تعرض المتهمون - وحسب
تصريحاتهم للرأى العام - لتكيد وتعذيب
رهيب ، وبوسائل غير إنسانية ، يحرمها
الإسلام تحريماً قاطعاً ، ويرفض قبول أى
اعتراف أو إقرار نتيجة لذلك ، كما هو الشأن
فى مختلف القوانين الوضعية ، وقد صرحوا
أثناء المحاكمة بتصريحات غير التى بثتها التلفزة
التونسية ، مما يؤكد الرغبة فى توجيه الاتهام
إلى الحركة والإتجاه ككل ، لا إلى أشخاص
معينين فقط ، كان جلهم يوجد داخل
السجون والمعتقلات ، قبل وقوع الأحداث
التي نسبها إليهم الإدعاء .

وهذا فى الوقت الذى ساندت فيه
أحزاب المعارضة جميعاً ، حركة الإتجاه
الإسلامى وطالبت الحكومة بضرورة
الفصل بين مقاومة الإرهاب ، وبين قمع
حركة سياسية أدانت علناً عمليات الإرهاب
التي يراد الصاقها بها ، كما نددت بمداومة
البيوت ، وتمشيط الأحياء السكنية ،
وممارسة التعذيب .

ج - المعروف أن دولنا فى المغرب
العربى ، تميزت حتى الآن ، بكثير من
الحكمة والتعقل والاعتزان ، فى سياساتها
الداخلية والخارجية ، حيث تجنبت الإنزلاق
والدخول فى الممارك الهامشية : الطائفية
والمذهبية والقومية ، التي خططها أعداء
العروبة والإسلام ، لشق العالم الإسلامى ،

وإثارة الفتن والحروب الداخلية ،
فاستدرجوا بتدابيرهم عدداً من المسئولين
الذين وقعوا فى فخاخها وفتنها .

واليوم يتساءل الرأى العام ، وباشفاق
كبير ، هل جاء دور أقطار المغرب العربى فى
مخطط الإستعمار الصليبي الصهيونى ،
لاستدراج حكوماته للدخول فى معارك
طائفية ومذهبية وقومية بينها ، أو مع شعوبها
وأحزابها الوطنية ، بغية إشعال نار الفتنة
فيها ، وإشغالها بذلك بدلاً عن معركتها
الكبرى مع الصهيونية والإمبريالية ،
ومؤمرات الكفر العالمى ، والإلحاد
والتصوير .

إن شعوب المغرب الغربى الإسلامية ،
لا ترى فى محاربة الإسلام فى داره وأرضه ،
ومن طرف أبنائه أنفسهم ، إلا إنعكاساً
لسياسة التبعية الفكرية للدول الإستعمارية
الصليبية الكبرى ، التي تعتبر الإسلام -
بقيمه التحررية ، وعقيدته الجهادية -
عدوها الأكبر ، الذى يقف شامخاً ضد
هيمنتها ، وأساليب استعمارها الجديد ،
ومظاهر استكبارها المعاصر .

لكل هذا ، فإن نادى الفكر الإسلامى
الذى ينتظر بفارغ الصبر ، مع كل أقطار
المغرب العربى ، تحقيق وحدتها وإزدهارها
وتقدمها ، والذى لن يتخلى عن حبه وتقديره
لجهاد الشعب التونسى الشقيق ، ولن ينسى
المواقف النضالية لحزب الدستور فى معركة
الإستقلال ، ليأمل أن يتقبل الحزب

وحكومته هذه النصيحة المخلصة ، وذلك بالتراجع عن هذه الحملة القمعية ضد حركة الاتجاه الإسلامى ، وإيقاف أساليب التعذيب والأحكام الجائرة ، والعودة إلى سياسة التصالح والتسامح والأخوة الإسلامية ، والتعاون على البر والتقوى ، ونبذ الأثم والعدوان ومعصية الرسول .

فهل نرجو ذلك ؟

وهل نحن جديرون بهذه الأوامر الربانية والأخلاق العالية ؟ وفى هذا المستوى من

المسئولية ؟ خاصة فى هذه الظروف الصعبة التى يجتازها العالم الإسلامى والعربى ؟ إن ذلك ما يأمله المسلمون كافة ، أمثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ .

والسلام عليكم ورحمة الله
نادى الفكر الإسلامى
الرباط

تهنئة من المختار الإسلامى



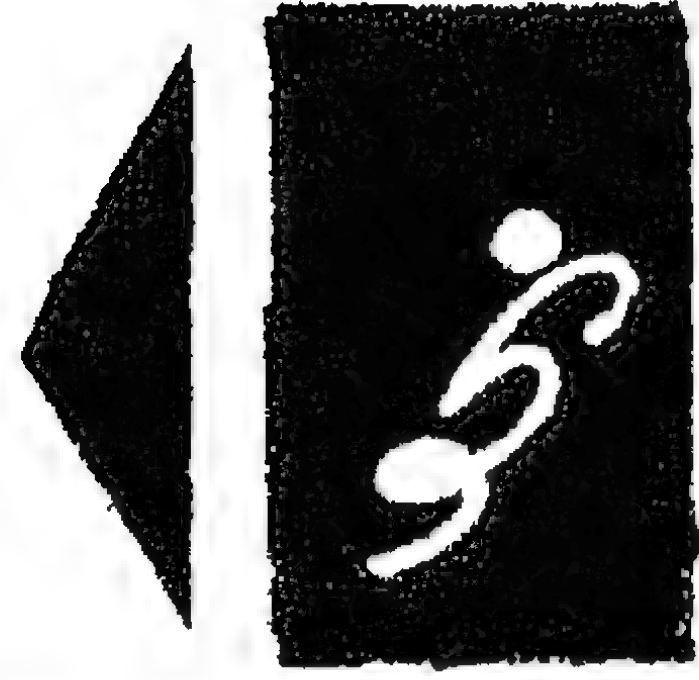
د. محمد موررو

بحمد الله وعنايته عاد الأخ الدكتور محمد موررو إلى داره وقرائه بعد محنة طالت عدة أشهر تعرض لها بسبب قلمه وفكره واتجاهه إلى العمل الإسلامى . ويعود د . محمد موررو كما غاب « عن العين فقط وليس عن القلوب » قلما حرا وفكرا متجددا جريئا وعهدا على الكفاح على طريق الإسلام .

ونحن إذ نهىء محمد موررو على عودته إلى داره يسعدنا أن يكون فى هذا القرار تبديد لسحب من الاتهامات الباطلة حاول البعض أن يحيكها حول المختار وكتابتها ونتمنى العافية لكل المناضلين على طريق الإسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

وعى سياسى



النظرية الغربية

عن نشوء الأمم نرجعه إلى الأرض واللغة والتاريخ . فكل أمة لها أرض خاصة ولغة خاصة وتاريخ وثقافة خاصة . ومن ثم كان الاختلاف والتنازع .. فالنازية قالت أن البشر عروق مختلفة كل عرق له خاصيات عقلية ونفسية وسياسية ومن هنا نشأت الفارقة بين البيض والسود فى جنوب افريقيا وبين الجنس الآرى لألمانيا وبقية أوربا وبين شعب الله المختار فى إسرائيل لأولاد الزوجة القديمة لإسرائيل .

أما النظرية الماركسية :

فتقول بما يقول به الغرب من عوامل الأرض واللغة والتاريخ ولكنها تضيف أن هذه العوامل عوامل متحركة . فعنصر الأرض إنما كونت الأمم بالتدرج لأمرة واحدة . وأن اللغة كون اختلافاً بين الأمم بالتدرج والتاريخ طبعا متدرج باستمرار . وأنه من باب هذا التدرج أن أوجدت الرأسمالية أسواقاً ومراكز اقتصاد وأن هذا التدرج نفسه سوف يصل بالناس إلى أن يكون عامل التفرقة إلى أمم هو العمل فى حد ذاته ويصبح العمل هو المعيار

الصراع بين القومية
العربية والإسلام
أو
الصراع بين خلف الله
وأبى النصر

تعليقا على النقاش الحاد بين الدكتور خلف الله والسيد أبو النصر عن القومية والإسلام أقول أن الصراع بين القومية العربية وبين الإسلام هو أحد أوجه الصراع الدولى واقعياً وتاريخياً .

والصراع بين الدول عامة وبين المذاهب الخاصة لا ينشأ إلا بعد تعدد الأمم . ولو كان الناس أمة واحدة لما حدث . مثل هذا الصراع . فيحسن اذن أن نرجع إلى تفسير لكيفية نشوء وتعدد ومن ثم تضارب مصالح الأمم .

الذى تتفرق به الأمم عن بعضها . وتصبح
هناك أمة شاملة للبروليتاريا الدولية وأمة
شاملة للبرجوازية الدولية تلقى مصرعها أمام
دولة الفلاحين والعمال .

أما النظرية الإسلامية :

فتقول أن الذى يفرق الناس إلى أمم هو
عامل أخلاق يسمى الإيمان والكفر فالإسلام
يعتبر الإنسانية كلها أمة واحدة « هو انشأكم
في الأرض واستعمركم فيها » « وكان الناس أمة
واحدة » « إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم
عند الله أتقاكم » .

فالإسلام لا يؤمن بعامل الأرض ولا اللغة
ولا التاريخ وأيضا لا يؤمن بعامل الطبقة إنما
يفرق على أساس أخلاق محض « قطعناهم في
الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك »
الأعراف ١٦٨ « منهم أمة مقتصدة وكثير
منهم ساء ما كانوا يعملون » المائدة ٦٦ .
« ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من
كفر » البقرة ٢٥٣ . « ولو آمن أهل الكتاب
لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم
الفاسقون » آل عمران ١١٠ هذا هو تقسيم
الإسلام للناس إلى أمم .

بل أنه يحدد تاريخ انقسام الناس إلى
مؤمنين وكافرين بابراهيم عليه السلام . فهذا
بدء تكون الأمم . « قد كانت لكم أسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه . إذا قالوا
لقومهم إنا برءاء منكم وما تعبدون من دون
الله . كفروا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة

والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده »
المتحنة ٤ فنداء الغرب إلى الأمم حسب
الأرض واللغة وتذلل الأرض واللغة
والمصلحة .

ونداء روسيا إلى الأمم حسب العمال
والفلاحين أو أعداء العمال والفلاحين أما
الإسلام فيخاطب « أيها الناس » .

الإسلام والقومية :

الإسلام يعتبر الإنسان ابنا للإنسانية
وليس ابنا للقومية ولا وطنية ولا لغة ولا دم
ولا لون ، وفي نفس الوقت يرفض الإسلام
أن يكون الإنسان ابنا للملكية بحيث ينقسم
الناس إلى طبقات حسب الملكية . فالمسألة في
الإسلام ليس من يملك ، ومن لا يملك ولكن
المسألة هي كيف يتصرف عندما يملك وعندما
لا يملك .

والذى يوحد الأمة ليس تساوى توزيع
ناتج الأرض ولا المصنع ولكن الذى يوحد
هو التساوى الأخلاقى عند الجميع . وهذا
أصعب ولكنه أصدق وأكثر دواما .

فلو فرضنا أننا حولنا المجتمع كله إلى طبقة
عمال وبذلك حققنا وحدة « أمة العمال »
فسيكون هناك فوارق أخرى داخلها قائمة
على أساس آخر غير الملكية . وإلا كانت
نقابات العمال هي الأمم ثم أن الإنسان قد
ينسب - دون اختياراته - إلى طبقة الملكية أو
الثروة (بالميراث أو الزواج أو القرابة)
فكيف نجزمه بذنب لم يقترفه ؟

الإسلام يضع وصفا خاصا للأمة والمقومية الأمة

١ - هي التي تسمى إليها باختيارك الحر
وبتحكمك . وليس لصدفة الوراثة أو اللغة
أو الأرض أو الثروة .

٢ - هي اختيار ثم انتماء من « شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر »

٣ - الدين قادر على التوحيد وصناعة
الأمة والأمة تفرز الدولة . « هذه أمتكم أمة
واحدة وأنا ربكم فاعبدون » . أما العوامل
الأخرى من لغة أو أرض أو ملكية فهي
عوامل وهمية ويعيش في الوهم من يرتكن
عليها . فالأمة في الإسلام وحدة عقيدة .
وهذه تتجاوز الحدود الطبيعية الجغرافية
والحدود الصناعية (الثروة والفكر) هذا
الولاء يخلق أخوة فوق أخوة الدم حتى أن
عليها بكى على طلحة والزبير (مناوئيه)
والحسين بكى على الآلاف الذين قتلوه .
لأنهم أخطأوا فهم الإسلام .

أما القومية :

فإنها شعور قاصر ومرحلة طفولة سياسية
فالإنسان البدائي كان يشعر بالرابطة نحو
أسرته ثم عشيرته ثم قوميته .

والسياسي الذي يدعو إلى قومية هو
سياسي يوقف نمو شعبه عند مرحلة طفولة
ويمنعهم من حقهم بالاختلاط بباقي

الإنسانية . ثم هو سياسي يمنعهم من التفكير
لأنه يمنعهم من الانتماء إلى عقيدة أو مذهب
ويجعلهم ينتمون فقط إلى جغرافيا محلية
عنصرية لا عقلية . هي إذن لا هي ولاء ولا
هي سياسة ولا هي فلسفة لأنها تتحد من
الولاء وتتحد من السياسة وتتحد من الفلسفة
وتفرض عليهم تعصبا .

هي إذن مجرد ارتداد ذهني إلى الخلف
كالسيارة التي تسير إلى الخلف فقط .

والماركسية نفسها أدركت هذه الحقيقة
كمعصر أساسي في رجعية الفكر السياسي
وحاولت أن تخلق تقدمية فكرية فاعتبرت
الإنسانية كلها طبقة واحدة في أصل
الوجود . وإن وسائل الإنتاج هي التي
قسمتها إلى طبقتين طبقة بروليتاريا وطبقة
برجوازية . وأن القومية ليست إلا لعبة
البرجوازية على الطبقة العاملة لإخضاعها
لها .

هذا وقد ارتدت الماركسية وارتدى
الغرب رداء القومية كرداء فقط وهم
يعلمون أنه رداء فقط وهم يعلمون أنه رداء
يلبس ويخلع .

فالغرب لبس رداء القومية وهو يحتل
أفريقيا أو وهو يطور انتاجه .

والماركسية لبست رداء القومية بعد أن
دفنت ١٤٠ قومية داخل حدود روسيا
دفنتها تحت علم الاشتراكية . ولكنها عادت
ولبستها وهي تطور انتاجها ليلحق بالغرب .

وسواء الغرب أو روسيا لم يستكشف كل
 منهما أن يغير موقفه من القومية بل ومن
 نظريته السياسية حتى ينقذ نفسه عند
 اللزوم . فالحرب العالمية الثانية فاجأت روسيا
 وفاجأت بريطانيا . ووجد ستالين أن
 بروليتاريا أوربية نازية آرية تهاجمه ووجد أن
 الدفاع عن روسيا يستلزم وأد فكرة الصراع
 الطبقي حتى تشترك كل الطبقات في الدفاع
 عن روسيا . وتحالف ستالين مع البرجوازية
 والامبريالية لانقاذ روسيا . وتشرشل لم
 يستكشف أن يتحالف مع الشيطان روسيا !!

فما بال السياسيين العرب لا يريدون
 استبدال الرداء أبدا ويعتبرونه جزءا من
 جسدكم .

لقد هزموا من حسين بن علي ١٩١٧ إلى
 عبد الناصر ١٩٦٧ وهم يدافعون عن هذا
 الرداء بدون أى جدوى .

ولا زالوا يدافعون عنه ويكفون عليه ،
 كأنما هو خيال سياسى لطفل أو عشق لجنون
 ليلي .

قارن هذا الخيال السياسى الطفل بالفكر
 الإسلامى الناضج حيث يكون الإسلام في
 مواجهة القومية هو الولاء لله في مواجهة
 عدم الولاء .

«إن أكرمكم عند الله أتقاكم» «حب
 إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم
 الكفر والفسوق والعصيان» .. وعن
 الرسول ﷺ : من أحب في الله وأبغض في
 الله وأعطي في الله ومنع في الله فهو من



عبد الناصر

أصفياء الله» فالقومية العربية والطورانية
 والفارسية وغيرها هي شذوذ ذهني يعالج ولا
 يترك هكذا .

في الحديث : «من كان في قلبه حبة من
 خردل من عصية لعنه الله يوم القيامة مع
 أعراب الجاهلية» . فالجاهلية في المجتمع
 المعاصر أحد صورها هو القومية .

وقد اعتبرها الإسلام عصية يأثم صاحبها
 لأنه يرى شراء قومه خير من خيار قوم
 آخرين . فهو ينصر الشر بهذا الانتقاء
 القومى .

وكان الرسول يحس أن قوماً يتدنثونه
 بمقولة عز الإسلام من عز العرب فقال «أيها
 الناس ان الرب واحد والأب واحد والدين
 واحد . والعربية ليست لأحدكم بأب ولا
 أم . إنما هي لسان ومن تكلم العربية فهو
 عربى» .

وأخوة الإنسانية سابقة على أخوة اللغة
ولاحقة لها ودائمة بعدها .

والإسلام يحقق قومية صادقة ووطنية
صادقة والمسلم قومي صادق ووطني صادق
ولكن العكس ليس صحيحاً دائماً فالقومي
أو الوطني قد لا يكون مسلماً صادقاً .

والمسلم عندما يكون قومياً فهو لا يخدم
قومه أو وطنه لأنهم قومته ولأنه وطنه ولكن
يخدمهم في حدود الحق والعدل والخير
فقط . فإذا تجاوزوا هذه الحدود كانوا
خصوماً له . حتى يعودوا إلى الحق .

«يا أيها الإنسان (الإنسانية كلها
لا العرب) إنك كادح إلى ربك كدحاً» .
فالكدح لا يكون لقومية ولا وطنية ولا لغة
ولا أرض .

ثم أغلب الظن أن القرآن قد حدد رأيه في
القومية العربية «لو انفقت ما في الأرض جميعاً
ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» .
فالوحدة العربية مستحيلة إلا عن طريق
الإسلام . ثم يجب الحذر ثم الحذر من الذين
يرددون أن لاتناقض بين القومية العربية
والإسلام أو يرددون من أحب محمداً عليه
أن يحب العرب . هذا لعب حواة بالألفاظ .
لماذا ؟

لأن معناه شيء واحد هو ادخال الدائرة
الكبيرة دائرة الإسلام في دائرة ضيقة هي
دائرة القومية العربية . ولو كانوا حقاً يحبون
الإسلام وحقاً يحبون محمداً وحقاً يحبون
العرب لاستقاموا بوضع الدائرة الصغيرة

داخل نطاق الدائرة الكبيرة وليس العكس .

إنهم اذن متعصبون عرب ولا يحبون
محمداً ولا الإسلام ولكنهم يستغلون محمداً
والإسلام . بل أن الحفاظ على القومية وعلى
الدين في آن واحد مستحيل . فأنت في
القومية تعمل حساباً لغير الدين وعلى أسس
غير الدين ولدى أشخاص أو مع أشخاص
أقل حرصاً على الدين . وحتى إذا لم يكن
هناك تناقض بين القومية والإسلام كانت
بالتوكيد على القومية إنما تهمل الإسلام
والقومية العربية حورب من أجلها حروباً
كثيرة من أول حسين بن علي إلى
عبد الناصر . وحورب في سبيل الوطنية -
وهي نوع مصغر من القومية - حروباً كثيرة
أيضاً . من أول نابليون إلى موسى ديان .
واستهلك الجهد كله في هذه الحروب . ولم
يبدل في سبيل الإسلام أي جهد ولا خاض
المسلمون أي معركة واحدة .

فماذا كان حصاد هذا الجهد كله :
أصبح الأكراد الآن يطالبون بوطن قومي
لأنهم قومية مثل قومية العرب . طلب جنوب
السودان الانفصال لأنهم ليسوا عرباً بل هم
زنوج . أصر لبنان عند وضع ميثاق الجامعة
العربية إلا يصدر القرار بأغلبية الأصوات
وإنما القرار يلزم فقط من يوافق عليه .
فأصبحت الوحدة العربية في أدنى صورها
وهو مجلس الجامعة العربية مستحيلة .
وظهرت انقسامات في الوطن الواحد تخوفاً
من هذه القومية أو ادعاء لحق جغرافي أو
لغوي أو غير ذلك من الحجج المصطنعة .

نريد تطويراً عقائرياً للتعليم

عقد مؤخراً تطوير التعليم وقدمت فيه أبحاث عديدة غطت نواحي عديدة لخص فيها جهابذة التربية والتعليم آراء عديدة .

وازعم أن تطوير التعليم موضوع أوسع من أن يقصر على خبراء التربية والتعليم . فكل من يعمل في الحقل السياسى أو الإجتماعى أو العمل العام لابد أن تكون له نظرة في التعليم . بل أن المتعلم نفسه لابد أن يكون له أيضا رأى .

وما لفت نظرى في المؤتمر هو خلوه من أى محاولة لتطوير التعليم عقائدياً .. هذا رغم أنه كان في الحضور كثير من العقائديين كشيخ الأزهر وكثير من الدعاة كالشيخ يوسف البدرى مثلاً .

وهناك مقولة لصدر أعظم في تركيا وحرسها للسلطان التركي في اسطنبول لازالت صالحة للاستشهاد قال في رسالته مامعناه «يامولاى اننى أكتب إليك وأنا خالى من أى مطامع دنيوية . فإن اجتهدى قدمى الآن في القبر . وربما تصلك رسالتى هذه

الخلاصة :

أن هناك صراعاً بين الإسلام والقومية العربية . وأن هذا جزء من الصراع الدولى . ويحدد النظر إلى القومية نظرة الغرب إليها باعتبارها رداء يلبس ويخلع عند اللزوم وليس عقيدة . خصوصاً أن القومية العربية أعطيت لها فرصة ممتدة بنصف قرن والوطنية فرصة لقرنين وحققنا هزائم توجت بضياح بيت المقدس وخصوصاً أن روسيا وهى ١٤٠ قومية والغرب وهو متعدد القوميات أصبحتا لا يطمئنان إلى القومية كأسلوب بعد الحروب العالمية الأخيرة . وأصبح التمسك بالقومية العربية هو تمسك بنظرية ميتة موتاً قديماً وموتاً حديثاً .

وختاماً :

إذا كنا نطلب من الإسلاميين ألا يتاجروا سياسياً بالإسلام . فالمطلوب من القوميين أيضاً ألا يرتزقوا من القومية . على القوميين العرب أن يفيقوا : فالغرب والماركسية تقبلت معظم النظرية الإسلامية خصوصاً في شقها الأسمى أو الإنسانى . وأصبح الإسلام لا يكرم في وطنه ولا في قومه العرب .





وسحرها ومن آيات الاعجاز العلمى والطبى
وغيرها .

فإذا لم يكن استخراج هذه الكنوز
وتبويبها ومقارنتها بالتشبيه لها في كل باب من
اجتهاد الغرب ووضع مقارنات وتسجيل
ذلك في كومبيوتر .. إذا لم يكن هذا من
واجب مثل هذا المؤتمر لتطوير التعليم في
مصر . فمن اذن الذى نتظر منه أن يقوم
بهذا .

حالياً يقوم كل جندى إسرائيل بدراسة
الوقائع الواردة في التوراه على الطبيعة في كل
موقع من صحارى فلسطين وسيناء وضياف
الأردن . ومعظم قادة جيش هذه الدولة
الصهيونية قاموا بحفريات واستخراج آثار
زعموا أن لها علاقة بالتوراة .. وجعلوا من
نبوءات التوراة أموراً حتمية اقنعوا بها
أنفسهم ثم أقنعوا أمريكا وأوربا .

ونحن كمسلمين عندنا في القرآن أضعاف
أضعاف هذا من تراث تاريخى وجغرافى

وأنا في رحاب الله . وأكاد أشعر بأننى أكتب
إليك من رحاب الله تعالى . فلا يمكن أن
أكذبك أو أن أخدعك أو أطمع في دنياكم .

يا مولاي .. غيروا مدارسكم بتغير
حالكم . فالمدرسة هي الرحم الذى يخرج
منه القضاة وقواد الجيش وسائر المهن جميعا ..
لأنجاة للسلطنة العثمانية مالم تغيروا
مدارسكم . غيروا مدارسكم بتغير حالكم .

وأظن أن هذه الرسالة تكاد تكون
موجهة حرفياً لمصر أيضاً الآن .

ولعل أنجح مدرسة خلقت رجالاً كانت
هي السنوات الأولى للرسالة .

كانت الآية تنزل . فيحفظها الصحابة ولم
يكن عددهم يزيد عن الخمسين تقريباً .. ثم
كانوا يسرعون ويهرعون في الحال لتنفيذ هذه
الآية في التور واللحظة على الحياة اليومية .
فإذا بالسيئات تنقلب حسنات وإذا بأشد
الناس جاهلية يصبح أقوامهم إسلاماً .

فهل بعد ١٤ قرناً من هذه التجربة في
التعليم نعجز عن تكرار نفس التجربة . وهل
بكل الامكانيات الحالية من شرح وتبسيط
وتسجيل وخبرة نعجز عن تكرار ما قدر عليه
أعراب بدائيون مجردين حتى من القلم
والورق والسبورة والكتاب والمسرح والسينما
والتلفزيون ووزارات الثقافة والمؤتمرات
الدولية والاتصال البشرى .

إن القرآن قد اكتمل نزوله وفيه مقررات
كاملة من تاريخ ومن أصول علم الاجتماع
ومن دقائق علم النفس ومن ذخائر البلاغة

وإجتماعى وسياسى ومع ذلك فتعامل مع المصحف كأنه سلعة للزينة أو للتبرك أو للتعلق على الصدر أو للوضع على المكتب .. ثم كفى .

إن أقل ما يجب أن نبدأ به حالياً هو تعليم اللغة العربية عن طريق القرآن بمعنى أن نرد اللغة إلى أن تعود لغة قرآنية . بمعنى أن نعلم التلاميذ أصول النحو بأمثلة من القرآن وأن نعلمهم أمثال البلاغة ومواضيع الانشاء والوصف مما ورد في القرآن ذاته . وأن تكون مواضيع المحفوظات والنصوص من القرآن وحده .

أن هذا يرد اللغة إلى أصلها ويخلصها من شوائب المتعربين والمستشرقين والعاميين والأعجميين بما تحمل من سموم ومن انحرافات ومن جنائيات فكرية وعلمية ولغوية .

إن المهم في أى عملية تعليمية هو التأكد من نوعية المنبع الذي يستمد منه التعليم معلوماته . وليس المهم كمية المنبع ولا تعدده . أن صفاء النوعية وسلامة النوعية أهم كثيراً جداً عن كمية المنبع التى قد تكون ملوثة أو سامة أو بلا فائدة .

القليل والصحيح والسليم أضمن عاقبة من الكثير الفث فضلاً عن الكثير الضار .

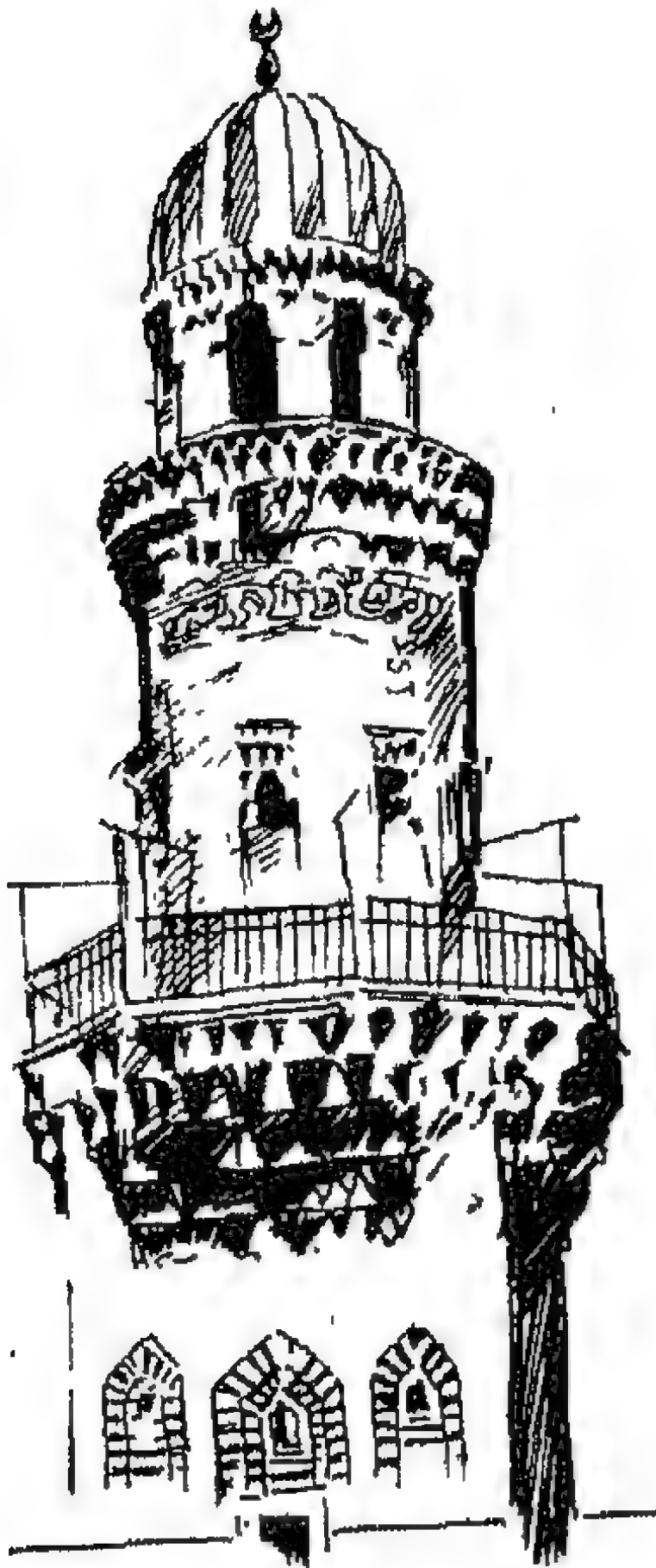
هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية تنهى الخصومة بين العروبة وبين الإسلام وتحرر دارسى اللغة القرآنية من آثار الاستعمار وتحقق فيه وطنية سليمة وقومية سليمة لا تعصبا أعمى لوطن أو لقومية على حساب

الحق والعدل والإنسانية والأخاء البشرى .

أن أى اعتراض على أسلوب تعليم العربية عن طريق القرآن بحجة الأقليات مردود عليها فإن هناك أنماط تعليمية مختلفة من مدارس أجنبية ومدارس ارسالية ومدارس طائفية ومادام هذا التعليم هو اختيارياً ويدخله المتعلم باختياره ورغبته فلا مشكلة إذن .

إن من حق من يرغب في أن يتعلم اللغة القرآنية أن توفر له الدولة هذا المطلب البسيط غير المكلف للدولة بحال من الأحوال .

إن هذا النوع من التعليم لن يقتصر أثره على تقويم اللسان ولكنه يعيد تشكيل العقل والضمير والأخلاق والتصرفات وسيصحح مسيرة شعب وتاريخ .



المدرس العقائدى :

أيام الملك فؤاد كان هناك مشروع يقتضى أن يكون كل مدرس خريجا للأزهر حتى يستطيع أن يعلم التلاميذ سائر العلوم قديمة أو حديثة من موضع إيماني لا إنهمازي أمام الغرب .

كان صاحب الفكرة هو الغمراوي بك من الدعاة الأوائل إلى الجامعة المصرية .

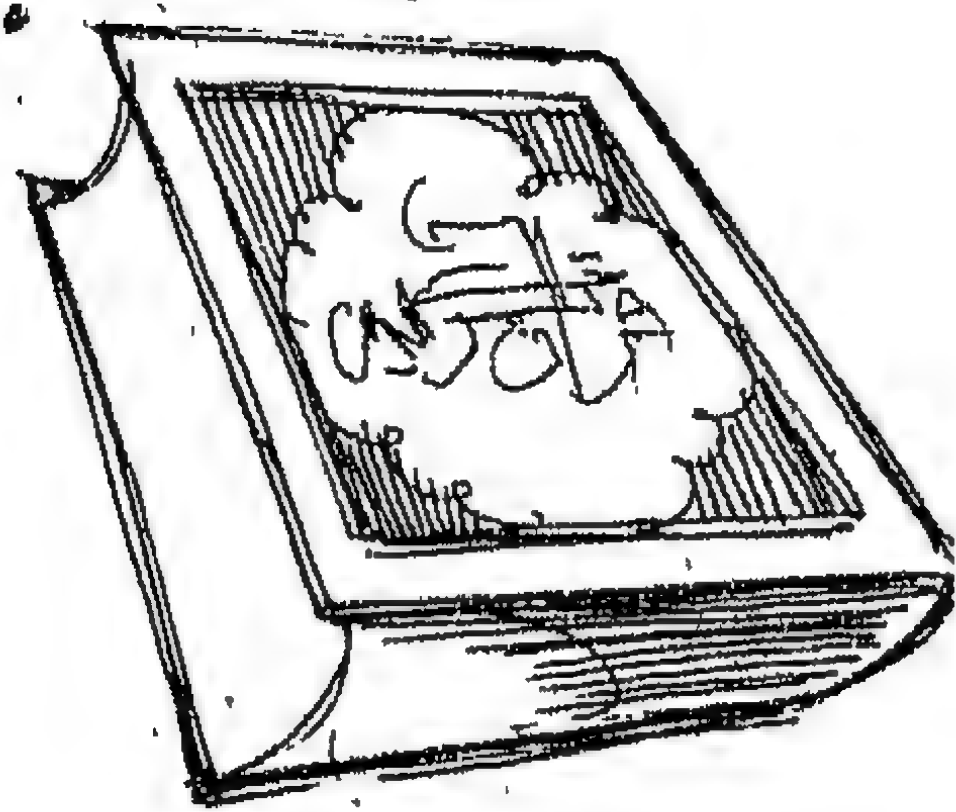
لسنا نطمح في مثل هذا . إنما نريد أن نهىء المدرس الذى يلقب تلامذته حقيقة واحدة هي أن الغرب اكتشف ولكن لم يضع الحقائق العلمية المعاصرة . فالحقائق موجودة أصلا لا علاقة لها بشرق أو غرب . والعلم ليس علما غربيا ولكنه علم دولي . وكل ما في الأمر أن الغرب ذهب إلى العلم ولم يكسل . ومن يذهب إلى العلم سوف يخرج بحقائق كما خرج الغرب وأكثر . وأنه سبق للمسلمين أن فعلوا ذلك . فالحقائق العلمية لا صلة لها بوطن أو قومية أو دين .

وهناك أسلوب آخر في تكوين التعليم العقائدى بأن تعيد إليه ثقته بنفسه بأن تعلمه تراث آباءه العلمية . تعلمه ما اكتشفه آباؤه في الجبر والهندسة والطب والكيمياء وغيرها . سواء علمته هذا التراث كجزء من مقرر التاريخ أو علمته إياه كجزء من مقرر الجبر والهندسة والكيمياء الخ أو علمته إياه في كتلا الفرعين فرع التاريخ وفرع العلوم الطبيعية

إن الهدف من هذا هو انتشار التلميذ الشرقى العربى والمصرى من التردى الفكرى تحت أقدام الغرب لأن هذا هو الإستسلام الأخطر من الإستسلام السياسى أو الإستسلام الحربى . والاستقلال السياسى والاجتماعى إنما يبدأ من تعليم التلميذ هذه الحقيقة التى ترى فيه الإستقلال والاعتداد بالذات .

إن أى نهضة سواء كانت سياسية أو علمية لا تتحقق إلا بواسطة عقول هى أصلا مستقلة فكرياً ومتحررة من أى تبعية ذهنية أو روحية . ومعارك السياسة تبدأ في فصل المدرسة قبل أن تبدأ في ميادين الحرب .

وهذا الاستقلال الذهني الذى يبدأ في فصول المدرسة هو الذى يحقق التطور السريع في الصناعة أو التجارة . فالتلميذ الياباني أو الكورى أو التايوانى تعلم بهذا الأسلوب واستقر في ذهنه نتيجة هذا الأسلوب من التعليم أنه لا بد أن ينافس الغرب . فبدأ ربما وهو لا زال تلميذاً - يقلد

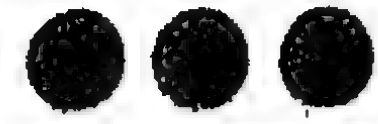


صنع القلم الباركر الأمريكانى ، أو الساعة السويسرية ، وهو هنا يختلف عن التلميذ العربى الذى ينحصر كل فعله فى الإنهار أمام هذا القلم أو هذه الساعة والحلم بشرائها ثم تحقيق هذا الحلم . حتى إذا خرج إلى الحياة فى مركز قيادى كان كل فعله هو تحرير العقول لاستيراد أحسن أو أحدث أو أغلى مالى الغرب . وهو فى هذه اللفتة يبادل الغرب آلاته وخبرائه لا بالنفط أو القطن أو الكاكاو فقط ولكن أيضا يبادل بالخضوع السياسى والمصرى والمقائدى . وما هو إلا عقد أو عقدان من الزمان ويصبح لدى اليابان وكوريا وتايوان صناعات تبدأ من الأشياء التافهة كالجوارب أو الراديو

الترانزستور أو القلم الحبر وتنتهى بصناعات السفن والكمبيوتر وبناء المشروعات الضخمة والإنشاءات الكبيرة فى بلاد أسواقها قاصرة على الغرب .

الخلاصة اذن اننا نريد تطويراً تعليمياً يحقق مدرساً عقائدياً وبرنامجاً دراسياً عقائدياً وتلميذاً عقائدياً وأن نبداً معركتنا الحضارية فى نواحيها الروحية والمادية من المدرسة ذاتها ومن أول مراحل المدرسة . وأن يكون مطورو التعليم ثواراً حقيقيين وأن يكف القائم على تطوير التعليم والمدرس والتلميذ عن المظهرية ويندفع اندفاعاً ثورياً نحو الحقيقة .

دكتور فهمى الشناوى



الآن .. بالأدبواق

الجزء الثانى من :

فناوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

المختار الإسلامى - ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

”بل تؤثر الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى“

أفراح الآخرة أبقى من أفراح الدنيا

أنا كاتبة واحدة من أحد عشر كاتباً وضعت في قفص اتهام خاص
بالكاتب الكبير فهمي هويدي ! كان ذلك في عدد ٣٦٧٩١ ،
٣٦٧٩٨ من جريدة الأهرام ص ٧ ، وقد سعدت كثيراً حين وضع
كتابي (علامات الساعة الصغرى والكبرى) في قفص إتهام واحد مع
كتب عريقة من التراث القديم لكبار العلماء كالغزالي وابن القيم
والقرطبي وزين الدين المعري وغيرهم !

بقلم: ليلى مبروك

هو العنوان : (المهاجرون إلى عالم الغيب)
ما المقصود بعالم الغيب ! والعنوان الآخر :
(أهوال الدنيا قبل أهوال الآخرة ، أي
أهوال ؟ -! ولم لانقول : أفراح الآخرة
أبقى من أفراح الدنيا ؟ !

وتحت العنوان الأول أشار الكاتب إلى
فتاة شحب وجهها وزاغت عيناها وذبل

ويكفى رد دار الريان للتراث في العدد
٣٦٧٩٨ ص ٦ ، أما حين اكتب الآن فلا
أكتب ككاتبة تدافع عن كتابها لأنه أصلاً
ليس في وضع إتهام حقيقي كما أنه جدير
بالدفاع عن نفسه في مختلف أنحاء العالم ! بل
أكتب كإنسانة تؤمن بفكرة تود لو تصل
للناس ، فكل ما لفت نظري في مقال الكاتب

عودها بسبب مجموعة كتب عن الجن
والسحر وعذاب القبر والقيامة !

وها أنا أشير إلى فتاة أخرى تألق وجهها
وقرت عيناها وازهر عودها بسبب مجموعة
كتب عن الموت ونعيم البرزخ وعذابه
والقيامة والجنة والنار !

ومن هنا أجد منفذاً للانطلاق إلى فكرة
عمامة سيطرت على أذهان الناس وهي
التشاؤم والانقباض من مجرد الإشارة إلى
الموت والقيامة ، وإلى لاتساءل : لم لا ننظر
إلى الجانب المضيء من فكرة الموت والعالم
الآخر ؟ ! أليس بالقبر نعيم كما به عذاب ؟ !
إلا يوجد في يوم القيامة رحمة وعدل
وانصاف كما يوجد به فزع وقهر وأهوال !
في يوم القيامة تسود الرحمة أولاً ثم العدل
وأخيراً القهر لمن عصى أو كفر ألا نردد يوماً
عند كل صلاة وقبل كل سورة بالقرآن :
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ! لو أمعنا
التفكير في كلمتي الرحمن الرحيم لوجدنا أنه
تجلى فيهما صفة الرحمة بأعمق وأرق معانيها
كأبرز صفة من صفاته عز وجل ، وتكررت
تلك الصفة الكريمة في أكثر من سورة وعلى
رأسها فاتحة الكتاب : (الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين)
فكيف إذن بعد هذا نسيء الظن بيوم الدين
الذي يملكه رب العالمين وأرحم الراحمين !
الرحمن الرحيم ! كيف نسيء الظن بالله تعالى
وقد قال في حديث قدسي : (أنا عند ظن
عبدى) ! لم لا أحسن الظن بالله الذى
وسعت رحمته كل شيء حتى أنها سبقت

عدله : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم
لا يظلمون) (الأنعام : ١٦٠) وإن كانت
الرحمة تسبق العدل فمن الأولى أن تسبق
الغضب والقهر ، ففي الحديث القدسي :
(إن رحمتى سبقت غضبى) .

وفي أول سورة بالقرآن بعد الفاتحة :
تطالعنا سورة البقرة في أوائل آياتها بصفات
المتقين وأولها الايمان بالغيب ، وتتوالى
الصفات حتى تصل إلى اليقين التام بالآخرة
وهو أعلى درجات الايمان : (ألم ، ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ...) إلى
قوله تعالى : ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ . ولم
يقُل يؤمنون !

ان حمل أهوال وهموم الدنيا أو الآخرة
لا يؤدي إلا إلى اليأس والتخاذل في الدنيا
والآخرة معاً أما لو تفكرنا في آيات الله تعالى
لاستبدلنا هذا الاحساس القاتل بمشاعر
أخرى فياضة بالحب والتفاؤل للعالم الآخر
وللدنيا تبعاً له ثما يؤدي تلقائياً إلى الصلاة
والعمل الدائب في الدنيا إلى كل ما يقرب من
الله عز وجل وكل ما فيه خير للدنيا والآخرة
معاً .

فالدنيا مزيج من أفراح وأحزان زائلة
لا تمثل سوى لمحات من نعيم وعذاب الآخرة
الباقية ، الدنيا سلم للوصول إلى دار
القرار ، والآخرة أقرب إلينا من الدنيا ،
فقدنا في الدنيا قد لا يأتى فيصير وهما أما غد

الآخرة فهو الحقيقة المؤكدة التي لا تقبل الجدل أو الاحتمال ، والتي تستحق السعى إليها ، ولا يتأتى ذلك إلا بالتعرف عليها ، ولكن في حدود ما سمح به رب العزة فقط : من خلال ما ورد بالقرآن من آيات لا حصر لها في هذا الصدد ، وما ورد عن النبي ﷺ ، ولا يعنى ذلك الزهد في الدنيا والهجرة إلى الآخرة ! لأن المعيار الحقيقي للنجاح في الدنيا والفوز بالآخرة هو العمل البناء في الدنيا ، والاستمتاع بنعم الله فيها ، والصبر على بلاياها .

(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ..) (القصص ٧٧) وهناك فرق بين العمل في الدنيا للدنيا وبين العمل في الدنيا للآخرة ، فالعمل من أجل الدنيا لا يتأتى إلا من خلال نظرة سطحية ضيقة تحصر الإنسان في إطار دنياه المحدودة الخاصة به مما يؤدي إلى صراع البشر وتكالبهم على المادة والمنصب ، والافراط في الأحزان والافراح ، وذلك يزودنا بصفات نحن في غنى عنها كالحقد والنفاق .. الخ .

أما العمل من أجل الآخرة فيقتضى بصيرة متعمقة وعقلا متفتحاً للدنيا والآخرة معا مما يؤدي إلى التعاون والتكاتف للسعى وراء الخير حبا له وتفاؤلا به ، كما يؤدي إلى التوازن والاعتدال في الأفراح والأشجان ، وهذا بدوره يزودنا بصفات نحن في أشد الحاجة إليها كالصدق والاخلاص في العمل .. الخ .

فالإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وقضائه وقدره والعالم الآخر وما إلى ذلك من أمور الدنيا والآخرة التي تغيب عن عيوننا وتدرج تحت اسم الغيب لو احتوتنا وسيطرت على كل أفعالنا ودفعتنا إلى الاستمتاع بالدنيا وعمرانها للفوز بالآخرة فلا اعتقد أنها تدعونا إلى الهجرة من الواقع إلى الغيب ! ولا تصرفنا عن هموم الدنيا إلى هموم الآخرة ! ولا تسمى بثقافة العجز والفشل !!

وإن الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون (العنكبوت : ٦٤) .

ليلي مبروك

مذكرات الشيخ كسك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كسك

يطلب من مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

رسالة من وراء الأسوار

الحوارات الغائبة مع المفتي والوزير

د. علاء محيي الدين



أجمع الباحثون والمحللون والساسة أن قضايا الفكر والاعتقاد لا يجدي فيها البطش والإرهاب والفسر الذي لا يزيد أصحابها إلا استمسكاً بها بل تطرفاً في التمسك بأفكارهم واعتقادهم .. إذ أن الفكر يجب أن يجابه بالفكر لا بالعصا !

والحجة يجب أن تفرع بالحجة لا بالمدفع ! وقام جبهة من الكتاب ينادون بالدعوة للحوار بين الجماعات الإسلامية ووزارة الداخلية .. وازدادت هذه الدعوة إلحاحاً بعد الحوادث الأخيرة .. ورفضت الداخلية الفكرة وصرح كبيرهم أن هذا الشباب لا يجدي معه الحوار وإنما يجدي معه غيره !! ولكن ما لبث أن تراجع بعد أن حاصرت الدعوة من كل جانب وطوقته من كل حذب . ولا سيما بعد أن ظهر في صورة الرفض للحوار القانع بالبطش والإرهاب !! فراحت الداخلية تفلغ عن نفسها هذه الصورة ونادت بالحوار ولكن بطريقتها الخاصة وأسلوبها المتميز !! فكانت أن أوجت إلى وزارة الأوقاف ودار الافتاء بهذه المهمة .. ولاح الإعلام يهلل ويبارك لحوارات المفتي ووزير الأوقاف التي بدأت في صعيد مصر حيث المناطق السائنة (المنيا - أسيوط - سوهاج) وعلى غير ما تعتقد الداخلية .. قام شباب الجماعة الإسلامية

باستقبال المفتى والوزير ورحبت بالخوار والنقاش بل وقامت الجماعة الإسلامية بنفسها للإعلان عن اللقاء المرتقب والدعاية له حتى إحتشدت له آلاف مؤلفة من الشباب والجمهور . وتكلم المشايخ عن نهج العنف والتطرف . وصرح وزير الأوقاف في أسبوط أن ٩٠٪ من الشريعة مطبق في مصر وكرر المفتى نفس التصريح - للأسف - في سوهاج وحمل على المنقبات في جامعات (المنيا - سوهاج) حتى ذهب المفتى أن لرئيس الجامعة منع المنقبة من دخول الجامعة إذا اقتضت المصلحة ذلك بل وذهب إلى أكثر من ذلك حيث قال «إن لكل مسئول في موقعه تحديد هذه المصلحة» وراح المفتى - مخالفاً النصوص - يحصر تغيير المنكر باليد للحاكم وباللسان للعالم وبالقلب لعوام المسلمين . وغض الطرف عن قول رسول الله ﷺ «سيد الشهداء حمزة ورجل وقف أمام سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله» . فهذا رجل غير منكر الحاكم بلسانه فمدحه ﷺ فضلاً عن أن قوله مردود بما إذا فعل المنكر الحاكم نفسه أو العالم نفسه فمن يغيره ؟ !! ومردود بما نقله النووي عن القاضي علي جواز تغيير المنكر باليد لأحاد الرعية مستدلاً باجماع السلف على ذلك .. الخ ..

تكلم المشايخ فهونوا من المسائل الهامة التي يتبناها الشباب المسلم عقيدة وعملاً كمسألة الشريعة - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وثالثة فرعية وهي النقاب . ولم يكن من بد إلا أن تعلق الجماعة الإسلامية على كلام

الخ

المشايخ أمام الجماهير مستدلين لكلام السلف والأئمة الأعلام بما لا يتسع له المقام .. وسألت المفتى في سوهاج عن الـ ٩٠٪ من الشريعة - ورحت أسرد له القوانين . فأين القانون الجنائي - فزعم المفتى أن القتل في مصر موافق للشريعة وهي سقطة خطيرة - فسألناه عن الزنا والخمر وبقية الحدود - فأجاب سلباً . وسألته عن القانون التجارى والقانون البحرى والقانون الدولى والدستور فأجاب سلباً . وراح يحمل الشعب مع الحاكم مسئولية تطبيق الشريعة وكأن الشعب يرفض الشريعة !! وهو يعلم أن الحكمة على سبيل المثال هي التي تحارب قوانين الشريعة في مجلس الشعب وتضيق على كل مناد بالشريعة .. وأن الحاكم يملك بحرة قلم تطبيق الشريعة فتحميل الشعب المسئولية مغالطة إذ أن الأصل أن الحاكم المسلم يحمل الشعب على الشريعة إن رغب عنها ويلزمه بها - رضى أم لم يرض . وفي المقابل فإن الشعب المسلم عليه أن يحمل الحاكم على الحكم بالشرع . وواجبنا

أن نحمله على شرع ربنا . وتلك هي القضية التي يناقشونها فيها ويريدون منا أن نتخلى عنها وإلا كنا متطرفين !!

وقد استكرنا على المفتى استعداد رؤساء الجامعات على المنقبات مستدلاً بكلام الشيخ مخلوف في أن وجه المرأة ليس بعورة وقلنا له أن الشيخ مخلوف وإن قال أن وجه المرأة ليس بعورة فهو لم يفت بمنعها من دخول الجامعة . وأن فضيلة المفتى يكون أول مفتى يستعدى الجامعة على المنقبات المؤمنات وقلنا له .. وإن كان من قال أن وجه المرأة ليس بعورة فهناك من الأئمة من قال أن وجهها عورة فكيف تستعدى الجامعة على مخالفتك في المذهب .. وقلنا له أن الذين قالوا أن الوجه ليس بعورة هم أنفسهم قالوا بوجوب ستره إذا خشيت الإفتان بها .

فكيف إذن تمنع من هذه حالتها في الجامعة ؟ !! ثم أخذنا على المفتى إجراء قواعد المصلحة في أمر لا يتوفر فيه شرط واحد من قواعد المصلحة .. إذ يشترط في المصلحة ألا تخالف الكتاب والسنة والنقاب ثابت بالكتاب والسنة حتى لو قلنا بنبذه فلا يندب إلا مآذبه الشرع .. ولا يشترط أن تكون المصلحة حقيقة ومطرودة ولا تكون في الجانب التعبدى .. ومنع المنقبات ليس فيه مصلحة على القياس الشرعى بل هو مفسدة .. أما ما يزعمونه من الناحية الأمنية فما هي إلا محض شائعات روج لها العلمانيون والشيوعيون والمستغربون عقلاً وفكراً .. وإننا نتحدى أن

يأتى لنا هؤلاء بخلل أمني تسببت فيه منقبة في جامعات مصر كلها عن طريق محاضر النيابة لا الخرافات والأساطير والأقاويل غير المستندة إلى دليل !! هذا فضلاً عن أن الأمر بالحجاب أو النقاب أمر تعبدى محض لا تجرى فيه المصلحة المزعومة .. وكان يكفي القوم لو كانوا صادقين أن تتأكد موظفة من شخصية المنقبة ليحول الأشكال !! ولكن الأمر ليس محصوراً في النقاب في ذاته بل هو محاولة لطمس الهوية الإسلامية وأى شعار إسلامي ولذا فإننا نجد الحرب على الحجاب والنقاب ليس في مصر وحدها بل في تركيا وتونس وسوريا والعراق وغيرها من النظم العلمانية وقلنا للمفتى أن قضية النقاب إذن هي قضية سياسية في المقام الأول وإلا لما استباححت الحكومات اعتقال الشباب ومخالفة دستورها الذي تزعم إحترامه فتكره طالبة على أمر هو من لوازم حريتها الشخصية . وتنفق الوقت والجهد كل عام لاحتواء الاضطرابات هذا بالإضافة إلى أن معركة النقاب وعدمه ليست وليدة اليوم .. بل بدأت من عهد الاستعمار الإنجليزي وكرومر وشارك في معركتها كتاب وصحفيون وقادة وساسة وكانت أبرز المسائل بين دعاة الاستغراب ودعاة الإسلام ولم ينس التساريح ما سجله على لسان شيوخ الأزهر في قاسم أمين الذى دعا بدائية إلى كشف الوجه واليدين فقط وقال الأزهر أن ما دعا إليه قاسم أمين خرق في الدين ومروق من الإسلام إذ رأى أن الدعوة لكشف الوجه لا تليث أن تصل إلى العرى الكامل .. وقد كان .. وألف قاسم أمين كتابه الثانى فدعاه فيه إلى نيل



محمد علي محبوب

الحجاب كله والاختلاط والتشبه بالغرب في كل شيء !! وقام له من الزعماء مصطفى كامل وشيخ إسلام تركيا مصطفى صبري ومشايخ الأزهر وطلعت حرب وبعض الشعراء كشوقي الذي قال فيه :

ولك البيان الجزل في إنمائه

العلم الغزير

حتى لا ندري هل تغار

على العقائد أم تغير

ولكن التصرف في النهاية اللورد كرومر الذي فجر المعركة .. لأنه كان يعلم أن العائق الوحيد لإفساد المرأة الذي يترتب عليه فساد الأمة هو حجابها !!

وليس المقصود من هذه المقالة بيان ذلك التفصيل ولكن المقصود هو بيان أن الداخلية قامت بتفسير خطتها في الحوار وأحست أنها منيت بخسارة كبيرة من إجراء هذا الحوار .. وأنها أثبتت أن الشباب قادر على النقاش والحوار والإقناع والاستدلال كما أحست أن السراي العمام أصبح في صف الشباب لا عليه .. وكانت الحوارات بكل المقاييس في صالح الشباب المسلم الذي أوضح قضية وبين للناس هدفه أمام المشايخ فراحت تقيم الندوات بعيداً عن مساجد الجماعة الإسلامية مع أن الحوار هم المقصودون به أصلاً !! ثم راحت تقبض على جميع من قام بالتعقيب أو مناقشة فضيلة المفتي .. فألقت القبض على د. محمود شبيب في أسبوط ، ود. علاء محيي الدين في سوهاج .. وراحت تقبض على مديري الحوار في المنيا ففشلت فقامت بتحطيم منازلهم

واعتقال قرابتهم والاعتداء على النساء والأنوات مما تسبب في تفجر الموقف في المنيا بطريقة لم تشهد لها مثيلاً !!

واتضح من ذلك أن الداخلية كانت تريد حواراً من نوع آخر . حواراً طرف فيه يتكلم والآخر يسمع .. وطرف يخطب والثاني يقول آمين .. ولا بأس إذا أردت أن تتكلم أن تكلم نفسك .. بشرط ألا تفصح عما بداخلك .. أو يعبر عنه قلم !! وإلا فمصيرك الاعتقال والسجن !! والأدهى من ذلك كله أننا فوجئنا بالمفتي ووفده قد جاءوا للحوار داخل السجون ولما يعلم المفتي أن القوم قد اعتقلوا من حاورهم أو ناقشواهم !!

ولم أدر كيف طابت نفس المفتي أن يحاورنا ونحن مكبلو الأيدي ومسلوبو الحرية !! ولعل هذا الذي جعل الجميع يرفضون هذا الحوار ويهتفون في وجوههم (لا - للحسوار داخل السجون - حسنا الله ونعم الوكيل) فقد رفضنا الحوار داخل السجون لأننا لا نرضاه عن أنفسنا ابتداء .. ورفضناه لأنه

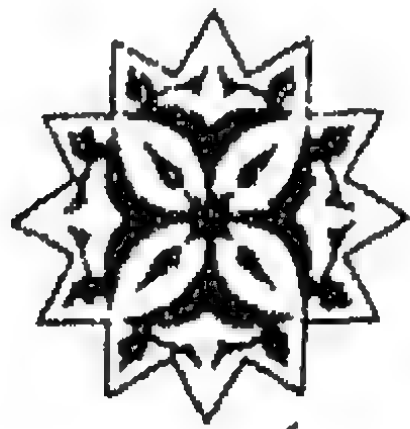
حوار تحت التهديد الانفرادى والتأديب ومن يدرى ربما التعذيب !! ورفضناه حتى لا يصور التلفاز المادح لمنهجه قادحا والمقتنع برأيه والمدافع عنه مهاجماً وذاماً بما يملكه التلفاز من حذف ومونتاج !! رفضنا الحوار لهذا كله .. فقاموا باستضعاف ساكنى الانفرادى وأرغموهم على النزول !! وقد أدار بعضهم ظهورهم للمنصة وساد هرج ومرج انتهى بالافراج عن جميع المكرهين .. نكايه في الرافضين واغراء ولم يكن غريباً أن تفسرج المسأحة لهذا السبب البسيط لأنها أتت بالمعتقل بلا سبب وأفرجت عنه أيضاً بلا سبب !! فيأتى الشباب فلا يعرف لما جاء وربما خرج وهو لا يدرى لما خرج !! والحق اننا نتساءل .. ما الفائدة هذه الحوارات بهذه الطريقة الفريدة « هل تغير فكراً أو ترى قناعة » ؟ ! أم أن المقصود منها ديكورها الزائف ودعاياتها الكاذبة حيث يوهمون الناس أنهم يحاورون ويناقشون . ثم يتخذونها بعد ذلك ستاراً لبطشهم وانتقامهم فهل انتقموا إلا من الرافضين للحوار - بزعمهم - المصرين على التطرف والإرهاب !! علام الحوار ..

إن الشباب المسلم قضيتهم واحدة وواضحة لا غش فيها ولا غموض هي تطبيق الإسلام وشرعته .. وهل هذا يحتاج لحوار ؟ ! هل طالب الشباب بتطبيق إسلام خاص . هل اعترض مثلاً على القوانين الإسلامية المدرجة بالمجلس والتى أشرف عليها الأزهر ؟ !! هل فرض الشباب تطبيق إسلام يخالف مذهب أهل السنة والجماعة ؟ ! فإذا

كان الأمر كذلك فعلام المزاوغة والحوار ؟ !! أما كان هذا الحوار أولى به الصادون عن سبيل الله الممتنعين عن تطبيق شرائعهم !! وأجدر به مع الذين ينكرون المعلوم من الدين بالضرورة على صفحات الجرائد - !! وأجدر بحوار المفتى الذين يجلدون ظهور المسلمين ويفتوهم في السجون ويعذبونهم في المعتقلات .. وأجدر بهذه الحوارات هؤلاء الذى بلغت بهم قساوة القلوب وغلظتها أن أقتحموا بيوت الله بالقنابل والرصاص وقتل المصلين على أبواب المساجد !!

أما أن يحاوروا الشباب لأجل التخلي عن قضيتهم الأولى والأساسية - الشريعة - ويطالبوه بالخضوع والإستسلام ويحملوه على تقديس القوانين الوضعية والاعتراف بشرعيتها - والإنصراف إلى مناهج الدنيا وزخارفها .. فهذا مالم يجد له عند الشباب المسلم أذناً صاغية .. أو نفساً راضية .. أما ما يكره الظالمون ويدبرونه فلا تملك حياله إلا قول الله تعالى « حسبنا الله ونعم الوكيل » ومن كان الله حسيبه فمن عليه .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

د . علاء محيى الدين
معتقل بسجن طرة
بجريمة مناقشة المفتى



أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



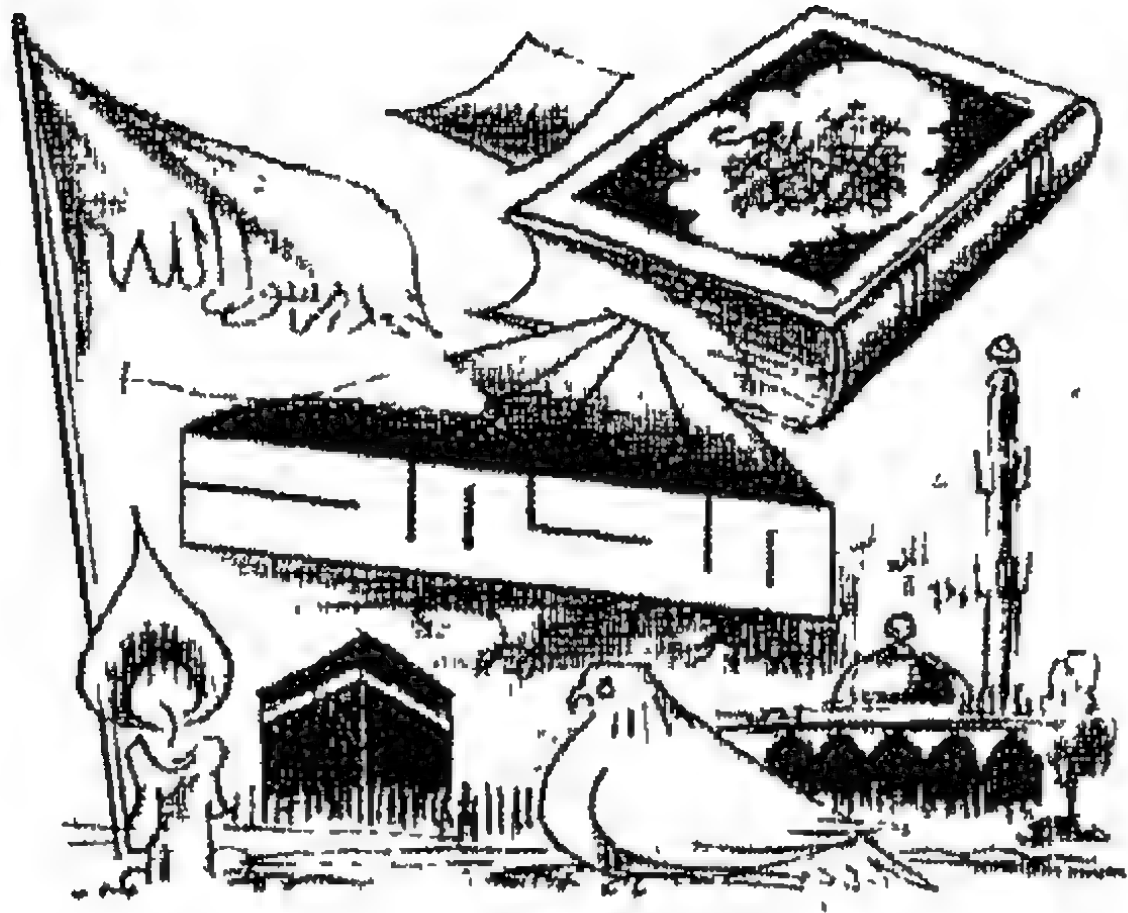
أذاعت الحكومة الكينية يوم عشرين نوفمبر الماضى أنها قررت طرد تسعة من المبشرين الأمريكان من البلاد بسبب قيامهم بأعمال تضر بأمن الدولة وتجريدهم للطلاب فى جامعة نيروبي على الثورة ضد الحكومة وإحداث اضطرابات فى البلاد . ولهذا الخبر دلالة عميقة تتجاوز الظاهر فكينيا هى قلعة التبشير أو التنصير فى شرق أفريقيا إن لم يكن فى كل القارة الأمريكية وبها مقر المجلس الأفريقى للكنائس ومقر بعثات التنصير الأوربية والأمريكية كما أنها دولة موالية للغرب وتشهد على ذلك الأساطيل الأمريكية التى ترسو فى مياهاها والمصالح الاقتصادية الغربية المتمركزة على أراضيها .

كِينِيَا

أن ينتبه إليها أحد فى البلاد الإسلامية كما هى العادة .

وعندما تقرر دولة هذا شأنها أن تطرد المبشرين النصارى بتهمة السعى لقلب نظام الحكم فإن هذا يدفعنا للتفكير الجدى فيما تقوم به هذه المؤسسات والإرساليات الصليبية من تخريب البلاد التى تعمل بها حتى وإن كانت موالية للغرب وتفسح المجال للعمل التنصيرى فما بالنا بدور هذه المؤسسات فى بلدان إسلامية صميمية كمصر

كما أن كينيا ليست متهمة بأنها دولة تحابى الإسلام أو المسلمين فالمسلمون هناك مضطهدون من جانب الحكومة حيث يتعرض ذوو الأصل الصومالى فى الشمال الشرقى الى الإضطهاد والإبادة على يد قوات الجيش بينما يعامل المسلمون فى سائر أنحاء كينيا وعددهم ليس بالقليل معاملة المواطنين من الدرجة الثانية ، وكانت آخر أعمال الحكومة الكينية فى مسلسل إضطهاد المسلمين إغلاق مدارسهم القرآنية والخاصة فى الأشهر الأخيرة ومرت هذه الفعلة دون



مثلاً حيث رأينا لها في الفترة الأخيرة نشاطات كثيرة تمر دون رقابة أو دون أن يلتفت إليها أحد ممن يحبسون أنفاس المسلمين المساجين أغلبية الشعب المصري ويحصون من يؤدون صلاة الفجر ويضطشون بمن يتمسك بدينه ، إن هذه المؤسسات التصيرية التي صارت لها في بلادنا مجلات توزع وإعلانات غلية في الصحف والمجلات ومحافل تدعو إليها الناس جهرًا بحجة مقاومة التدخين أو الصحة النفسية أو ما أشبه من المزاعم الواهية — نقول أن هذه المؤسسات خطر على استقلال وعقيدة البلدان الإسلامية ينبغي الالتفات له وتركيز الجهد على مكافحته بدل الإنشغال بضرب الشباب المسلم وتضييق الخناق على عقيدة أهل البلاد .

فعلا عن أعمال الإثارة والبلبلة وإشغال الفتن الطائفية . ثم تتولى بعد ذلك جهات أخرى إصااق هذه الأعمال بالمسلمين للبطش بهم . ولن تعوزنا الأمثلة على ذلك ففي الماضي القريب جداً رأينا في صعيد مصر مكاتب وكنائس مشبوهة ذات صلات بالخارج تتحول إلى مراكز إثارة وبث للشعارات الطائفية فإذا احتج عليها أحد بادرت إلى اتهامه بأنه يتعدى عليها وبأدر آخرون إلى الدفاع عنها ضد عدوان الإسلام كما أسموه وتسببت هذه المؤسسات التبشيرية الأجنبية في إحداث فتن في صعيد مصر أدت إلى اعتقال المئات إن لم يكن الألوف من الشباب المسلم الطاهر وإلى تدمير المساجد .

أفلا يجب علينا والحالة هذه أن نبادر إلى إغلاق هذه المؤسسات الأجنبية درءاً للفتنة عن بلادنا المسلمة ؟

إن الصليبية تسعى الآن كما نرى في كينيا إلى قلب نظام حكم موال فماذا تفعل يا ترى بأنظمة الحكم في البلاد العربية الإسلامية حتى وإن كانت أيضا موالية للغرب . إن الحكومة الكينية قد إتهمت المبشرين بارتكاب أعمال التخريب والتخريض أفلا يمكن والحالة هذه أن تكون هذه العناصر التصيرية العاملة بحرية مطلقة في البلاد الإسلامية هي التي تقف وراء الأحداث التي تقع هنا وهناك وتلصق ظلماً بالشباب المسلم بل إننا نجزم بأن هذه الجهات التبشيرية هي المسؤولة

أعلنت منظمة العفو الدولية يوم ٢١ نوفمبر الماضى أن مئات من المسلمين الأبرياء قد قتلوا على يد قوات البوليس الهندى وأن آلافاً آخرين قد جرحوا أو اعتقلوا خلال الأحداث التى وقعت فى بدايات العام الحالى فى عدة مدن بالقرب من العاصمة نيودلهى . ويعد هذا الإعلان من جانب المنظمة الدولية صفة قوية للعديد من البلدان الإسلامية التى فرضت التكم الإعلامى على أخبار هذه المذابح التى قام بها البوليس الهندوسى ضد المسلمين .

فى نيجريا مثلاً تسلط الأقلية الصليبية وأشباعها من المسلمين بالإسم ...

إن هذه الصورة تتكرر كثيراً هذه الأيام على امتداد رقعة العالم الإسلامى حيث نسمع عن مذابح للمسلمين تقوم بها المسيحية أو الصليبية أو الشيوعية أو الحكومات المستبدة ثم تمحى آثارها ويحوى عليها فى أجهزة الأعلام المحلية والعالمية ويأدر دعاة العلمانية فى بلادنا إلى فرض التعصم الإعلامى عليها كى لا تحدث موجات من التعاطف بين المسلمين وإخوانهم . وهكذا تحدث الجرائم البشعة كل أسبوع تقريباً ولا يشعر بها أحد ويستقطب الشهداء دون أن يرى أحد لحالهم ويتبدد لعمري مصيرهم وتمضى الشهور الطويلة إلى أن تحدث هيئة أجنبية عن هذه الأحداث فى تقرير علمى لها قد لا يشعر به أحد . هذه هى مأساة عالمنا الإسلامى فى ظل سيطرة الإعلام العلمانى السلطوى الحكامات والضارب للإسلام .

لقد سمعنا الإعلام الحكومى فى بعض هذه البلدان الإسلامية يصف تلك الأحداث الدامية بأنها مجرد صدامات بين المسلمين والهندوس وكأن كلا من الطرفين مسئول عنها بل ورأينا إعلام بعض الدول الذى يسيطر عليه اللادينيون والشيوعيون ينحو باللائمة على المسلمين فى تلك الأحداث ويصفهم بأنها أقلية غادرة تمردت على نعيم العلمانية الذى تعيش الهند سعيدة فى ظله .

وهكذا وبعد أن ظلم المسلمون الهنود من جانب الإعلام الحكومى فى البلدان الإسلامية وبعد أن رأينا البعض مما يحمل أسماء مسلمة يدينهم بدون أى دليل سوى الرغبة فى النيل من الإسلام جاءت الآن منظمة دولية محايدة اثبتت بالأدلة القاطعة ما سبق أن حكى عنه مسلمو الهند من اضطهاد لهم وما سبق أن نشرناه فى مجلتنا هذه .

إن العلمانية المزعومة تخفى وراءها تسلطاً هندوسياً وثنياً مثلما تخفى العلمانية المزعومة



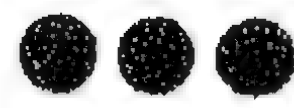
تحدث جنرالات الصحف القومية والحزبية والعربية المدفوعة الأجر نقداً وعيناً وبالتقسيم في الفترة الأخيرة عن أمن الخليج المهدد من قبل العدو الإيراني الفارسي المجوسي الذي ورث بجدارة العدو الاسرائيلي سابقاً والذي تبين بحمد الله أنه نعم الصديق ونعم المعين لحكام العرب وليس لدينا مانع من أن يهب الجميع بجيوشهم لحماية أمن الخليج وليس لدينا مانع كذلك من أن تعود الأساطيل الاستعمارية لتلأ مياه الخليج وليس لدينا مانع ثالثاً من أن يشد البعض الرحال من مصر المحروسة إلى الخليج العامر لتقديم الحماية والعون للملوك والأمراء لقاء ما تيسر من الأموال وهي في أغلب الظن قليلة .

ونحن نظن مع الاعتذار طبعاً لجنرالات الصحف القومية أن أمن الماء أمر حيوي يتصل بأمن مصر أكثر من اتصال هذا الأمن المصري بحكام الكويت والبحرين ومن وراءهم . وعلى جبهة أخرى تسمى هذه القوى التي ذكرناها الى التحكم في السودان بأكمله عن طريق فصل جنوبه عن شماله كمرحلة أولى ثم عن طريق الاستيلاء على الشمال نفسه بفضل عناصرها العاملة فيه وإذا قدر للسودان أن يسقط ضحية هذا المخطط الذي تشي به الأحداث الأخيرة هناك من اضطرابات ومحاولات انقلاب وانهار اقتصادي فإن هذا يمثل أعظم الخطر على أمن مصر حتى لو فهمنا هذا الأمن كما تفهمه الدولة على أنه أمن الحكام وليس أمن المحكومين . إن وصول قوة معادية لمصر (الدولة أو الشعب) في السودان أو حتى في القسم الأكبر منه سيفتح الباب واسعاً أمام احتمالات خطيرة منها إمكانية إقامة قواعد للانطلاق منها لتخريب مصر عسكرياً

ولكننا وقد كتب علينا القدر أن نعيش على أرض مصر يحق لنا أن نهتم ببعض الشيء بأمن مصر وشعبها المسلم الى جانب الاهتمام المقدس بأمن أمراء وملوك الخليج . نحن نرى على عكس أسيادنا عباقرة وجنرالات الاستراتيجية أن أمن مصر يرتبط بأمن حوض النيل السياسي والاقتصادي والجغرافي والبيئي قبل أن يرتبط بأمن القومية والفجيرة والقصور الأخرى هناك . نحن نرى الصليبية الدولية تتجمع وتحالف مع الشيوعية العالمية والاستعمار الغربي والصهيونية المتربصة لتحيط بمصر من أثيوبيا والسودان وتشاد وأوغندا وكينيا .. نرى هدف هذه القوى في زمن الجفاف وتنصر الأنظمة البيئية الخطير وقد اتجهت الى مياه النيل تعمل على السيطرة عليها وخنق مصر وشعبها المسلم إما بتحويل هذه المياه بعيداً عنها أو بانقاص حصتها فيها أو باستخدامها كورقة ضغط وابتزاز أو تهديد لإخضاع السياسة المصرية لمطالب هذه القوى ومخططاتها .

واقصدياً ، ولنا أن نتصور امكانية التسلل عبر الحدود السودانية لإحداث الفتن في جنوب مصر تحقيقاً لخططات الدولة النوبية أو القبطية في الصعيد ولنا أن نتصور إمكانيات التخريب الاقتصادي بتهريب المخدرات أو السلاح وما أشبه كما لنا أن نتصور أيضاً احتمالات التخريب الارهابي ، وعلى هذا فإن أمن مصر يرتبط في تصورنا بأمن السودان وأوغندا أيضاً وكينيا (اللتين تكملان حوض النيل) أكثر من ارتباطه بأمن ملوك الخليج الخائفين من الثورة الايرانية الاسلامية واذا كان هؤلاء الأمراء قد دبروا أمورهم بالاستعانة بالمستعمرين السابقين . فهم اذن ليسوا في حاجة الى عون آخر يساعدهم ضد ذلك العدو الفارسي المشهور الذي أسعفتهم به إسرائيل وأمريكا أما نحن في مصر وأشقاؤنا المسلمون في السودان وما حولها فبحاجة الى من يضمن أمننا ليس من العدو الجوسى الخطير الذى خلقته الصحافة الغربية بل من الغرب نفسه الذى يمح في مياه الخليج ليحمى الأمراء هناك وهو لن يحمى إلا مصالحه فقط . إن أمن مصر يرتبط فعلاً بأمن الخليج ولكن ليس من

ناحية حماية العروش من أخطار الثورة الايرانية حقيقة كانت أم مزعومة بل هو يرتبط به من ناحية أن القوى الطامعة في الخليج الآن من شيوعية وصليبية وصهيونية واستعمارية والتي يراد لمصر أن تنضم الى مسيرتها هناك وتشاركها في دورها هي نفسها القوى التي تهدد مصر في ظهرها أى في حوض وادى النيل كما تهددها من إسرائيل بل وتسلسل الى داخلها على يد عملائها اللادينيين المهيمنين الآن على غير موقع من مواقع القرار والتأثير ونحن إذ نطالب بحماية الأمن المصرى لانرى هذا الأمن في حكام الأنظمة العربية كما لانرى هذا الأمن مهدداً من جانب إيران الإسلامية وإنما نفهم الأمن على أنه أمن الشعوب المسلمة كلها في المنطقة وعلى أن العدو هو تلك القوى التى ذكرناها ، وهى القوى التى اخترعت نظرية العدو الفارسي لتعذب به الإسلام والمسلمين بعضهم ببعض وتبعد الأنظار عن العدو الحقيقى ألا وهو الصهيونية المتمركزة في فلسطين المحتلة والاستعمار الغربى بشقيه الأمريكى والسوفيتى والصليبية المتسللة .



عندما انهارت أسعار الأسهم في أسواق المال في كبريات الدول العالمية سارع البعض الى التهليل فرحاً بمصيبة النظام الرأسمالى بينما سارع البعض بالتحليل والتعليق متناولا دور أمريكا في إحداث هذه الأزمة بينما انشغل معظم المتابعين بمجرد المتابعة والملاحظة وغابت عن أنظار الجميع حقيقة التبعة المؤسفة التى سقطنا فيها بحيث أصبحنا نلتمس الفرج والرزق والأمل أو ننتظر الدمار من تصریح يتفوه به ممثل سابق وفاشل هو رئيس الولايات المتحدة .



عندما تصل بنا الأمور الى أن نحدد مستقبلنا كأمة إسلامية عريضة ذات مقدرات عالية على تلاعبات بورصات الأسعار والأوراق المالية العالمية التي هي عبارة عن أمكنة للعب القمار وألعاب الحظ والمغامرة فإن هذا يعنى ضياعنا الأبدى . إن ما يسمى بأسواق المال وما يحدث فيها من مضاربات وتلاعبات وانهار يعقبه ارتفاع ثم يتلوها انهيار ما هي في الحقيقة سوى مائدة قمار ضخمة تمثل سيطرة النظم الغربية على أموال ومقدرات شعوب العالم ويجب علينا أن نعمل على الاستقلال عن هذه الألعاب المحرمة دينياً والاعتماد على تنمية الاقتصاد الإسلامي المستقل بين مجموع الشعوب الإسلامية ، كما لا يجب علينا أن نسقط ضحية خداع هذه المسرحيات المفتعلة من علو وسقوط لأسعار

الأسهم فهذه مجرد مسرحيات وفرقعات ضخمة يضحك بها الغرب على السذج والمغفلين في دول العالم الثالث كما يسمونه ويروج لها بيننا عملاء هذا الغرب والغرض من هذه المسرحيات هو الهاؤنا عما يستغله الغرب من ثرواتنا وامكانياتنا والغرض أيضا هو كسب تعاطفنا مع ما يمر به الغرب المسكين من أزمة واستدراج دموعنا على ما تمر به أمريكا المعذبة من عجز في ميزانها التجاري وميزانيتها ، ولانعدم من بيننا من يصدق هذه الأكاذيب وينفعل بها ويروح ويتباكى على مصير أمريكا ويطلب لها الرحمة والخلاص وهو لا يدري أن أمريكا نفسها هي التي تستغل شعب بلاده المسلم وتنهب ثرواته بشتى الحيل والألعاب ومنها تلك المسماه بأسواق المال العالمية وما يحدث فيها من مضاربات .



تحتفل الحكومة السوفيتية العلمانية والملحدة بنص الدستور بمرور ٨٨٠ عام على قيام الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وقد دعت في هذا الاحتفال الرسمي الكبير (ونكرر الاحتفال الرسمي) عدداً كبيراً من رؤساء الكنائس ومن بينهم الأنبا شنودة رئيس الكنيسة الأرثوذكسية القبطية وليس لنا من تعليق على هذا الخبر سوى الإشارة إلى أن الاحتفاء بالدين داخل قلعة الاتحاد ، اللادينية يشير الى انهيار الفكر العلماني الذي عاد يحتفل بالدين في محاولة يائسة لانقاذ نفسه من الافلاس النهائي ولاكتساب شعبية بعد أن تهاوت شعبيته . إلا أن هذا الإحتفاء السوفيتي الجديد بالدين لا يشمل الإسلام بل يقتصر فقط على الأرثوذكسية المسيحية وهذا في حد ذاته مؤشر خطير للمستقبل .





إن جورباتشوف الذي أعلّنت اذاعة موسكو في أواسط نوفمبر خلال أحد برامجها أنه ملحد صراحة يأتي الآن فجأة ليلهب دور المؤمن بالسيحية الأرثوذكسية وهي ديانة الروس لكن جورباتشوف نفسه هذا المؤمن الجديد بالسيحية اعلامياً هو الذي دعا منذ أشهر قليلة فقط الى اجتثاث جذور الاسلام من الجمهوريات السوفيتية المسلمة وإلى محاربة أى مظهر من مظاهر التدين الاسلامي وأتبع ذلك القول بالفعل حيث أجرى تطهيراً شاملاً في أجهزة الحزب الشيوعي بجمهورية كازاخستان حيث يمثل المسلمون ما يربو على نصف عدد السكان .

وإذا كان جورباتشوف يعادى الدين الإسلامى بهذه الشدة رغم أنه كان يمكن أن يكتسب تعاطف المسلمين معه لو طبق سياسة الانفتاح على الاسلام فلماذا يطبق هذه السياسة الانفتاحية على المسيحية الأرثوذكسية . إن الاجابة على ذلك متشعبة فرجما يهمه اكتساب الدعاية في الغرب والتعاطف الغربى مع سياسته ولا يهمه اكتساب تعاطف المسلمين فالغرب لديه المال والقمح والتكنولوجيا التى يحتاجها الروس ، وربما كان جورباتشوف وهو يفتتح على المسيحية في بلاده ولا يفتتح على الإسلام في بلاده أيضا يحس بذلك السياسة الدينية لقياصرة الروس الذين رفعوا لواء الأرثوذكسية في وجه شعوب آسيا الوسطى المسلمة . وهنا تكمن الخطورة بالنسبة

للمستقبل إذ أن شعور حكام روسيا وشعبها بالعودة إلى جذورهم الدينية مع إسقاط الايمان بالشيوعية قد يعنى في مستقبل قريب أو بعيد أن تتحول قوة الاتحاد السوفيتى العسكرية إلى قوة صليبية جديدة ترفع السلاح في وجه الاسلام سواء داخل الاتحاد السوفيتى نفسه أو خارجه ولا بد أن يضع المفكرون الإسلاميون هذا الأمر في اعتبارهم حتى لو بدا غريباً وبعيد الاحتمال كما قد يبدو في الفترة الراهنة .

د . محمد يحيى

عين على المساهم

الإعلام والشخصية الإسلامية

بقلم: عز الدين الصّعيدى

بصمات قديمة :

لقد كانت مصر مسرحاً لعب عليه ممثلون كثيرون ترك كل منهم بصمته على البلاد ، فهناك البابليون والحيشيون والفرس واليونان والرومان والبيزنطيون والعرب والأيوبيون والأتراك والشراكسة والأكراد والفرنسيون والبريطانيون وقد ترك كل حكم أجنبي رواسب ثقافة أجنبية استوعبتها مصر بحيث أصبحت تشكل جزءاً لا يتجزأ من تاريخها ، ويمكن أن تلمس ذلك في نظم البلاد التي تعد مزيجاً غريباً من القديم والجديد بحيث أن تداخل النظم القديمة والحديثة تمخض عن مشاكل تاريخية وحياتية عديدة يساهم الإعلام المعوج في تفاقمها .

محرومون من الممارسة الفعلية في حقهم في الإعلام ، ومعرفة ما يدور في مجتمعاتهم والعالم المحيط بهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً لتطوير أنفسهم بكفاءة ، ومن ثم مجتمعاتهم من خلال المشاركة الجماهيرية الإيجابية في

وليست المشكلة متعلقة فقط بنوعية الإعلام وإنما بقدرته ومداه فقد كشفت تقارير خبراء الإعلام في العالم أن ٧٠٪ من سكان العالم يعانون نقصاً في إمكانات الإعلام التي لاغنى عنها وانهم بذلك

خطة التنمية القومية وبناء الإسلام - حسديا وعقليا وروحيا واجتماعيا وحضاريا نرى أين هو موقعنا من خريطة الإعلام في العالم ؟ .

النظم الإعلامية في العالم :

إن وسيلة الاتصال هي أداة تربوية توجيهية ووظيفتها الرئيسية أنها أداة للرقابة الشعبية على تنفيذ خطط التنمية القومية لكن الذي يحدث في الدول النامية هو إنهار خطط التنمية بتأثير الإعلام الخاطيء تحت تأثير التصاريح والسيطرة والاستئثار ، فكيف يمكن للهيئات الجماهيرية أن تمارس حقها في الرقابة الشعبية على أعمال السلطة القابضة على الحكم التي تسمى استعمال الإعلام ، إن الدول النامية لم تتخذ طابعا مميزا في الإعلام بينما نجد أن النظام القومي في بعض البلاد يعمل من أجل المنفعة العامة والالتزام بالحياد والصدق وتنقيف الجماهير كما هو موجود في بريطانيا وكندا وأستراليا . أما النظام التجاري في أمريكا فهو يحقق أرباحا بالملايين وهو يسمى لإرضاء المشاهدين أولا وقد أخذت بهذا النظام أستراليا وتايلاند . وهناك كذلك النظام التجاري القومي وهو قائم على توعية الجماهير وتربيتها والخبر الصادق وذلك في الهند وباكستان وتركيا ، وأخيرا هناك النظام الحكومي في الدول المسماة بالإشتراكية وهو يتصف بمركزية شديدة في بعض نماذجها ومركزية مرنة في البعض الآخر كما هو الحال في يوغسلافيا أو إدارة التسيير

الذاتي في الجزائر لكنها بعامة يكون الإعلام فيها هو لسان حال الحكومة حيث نجد أن نظام المؤسسة الإذاعية يرتبط بالدولة في إطار الخدمة التي يؤديها كإذاعة للبوليس وتوجيهات المرور والحوادث وإذاعة الأنواء الخ ..

وبعد هذا التصور السريع لما يحدث في الإعلام الداخلي نخرج على الإعلام الخارجي .

نحن والإذاعات الدولية :

الإذاعات الدولية وهي الإذاعات الموجهة للدعاية السياسية وتصدير الأيديولوجيات ولسان حال الحكومة لترتبط من أقليتها القاطنة في الدول الأخرى وبين السلطة المركزية ، ولذلك هي أوسع وأكثر شهولا من الإذاعات الوطنية المحلية . ونسأل أنفسنا .. أين الأمة الإسلامية وكيانها في هذا الخضم من الإذاعات فصوت أمريكا تديرها دائرة الاستعلامات في أمريكا وهي مخصصة للدعاية السياسية للنظام الأمريكي والحرب النفسية ضد الحركات الإسلامية في الوطن الإسلامي ، وتعتبر أن الشعوب الإسلامية هم أقليات تابعة لها ترعاها وتباشر أنظمتها الداخلية فيها فأين الأزهر ورجاله في مجال الإعلام ؟

وأين من يحمي الأقليات الإسلامية في الأوطان الشيوعية والأوربية ؟ فإذا كانت الدول الإسلامية محكومة بهذه الأنظمة الإعلامية مثلما هي محكومة في الداخل

بقوانين غربية وشيوعية سموها اشتراكية وفي نفس الوقت لا يوجد شبه تعارف إعلامي إسلامي بين النظم الإعلامية الإسلامية المختلفة ولا حتى برامج مشتركة بينها سوى زيارات هامشية مع تركيز الزيارات الميدانية للنظم الأوروبية والأمريكية .. بهذا كله .. تصبح الدول الإسلامية كالأسماك في شباك مصائد أوربا وحتى مجرد التفكير في الهوية الإسلامية والعربية ممسوخ وممسوح من العقلية الإعلامية في الوطن الإسلامي ..

لقد فقدنا حرية الاختيار ، فأين من يجدد لنا ديننا وحياتنا وإذا كان الأمريكيان يجددون حياتهم فعلينا ألا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يجدد خلايا أجسامنا كل يوم وكل دقيقة وكل نفس ونحن في حالة استسلام وجمود وقد

استوطنت أجسادنا وأنفسنا الأمراض النفسية والاجتماعية والخلقية والصحية من ذبحة وفشل كلوى وبلهاريسيا وانكلستوما وحتى عادات التبرز في الطرقات رغم أنها من العادات التي غيرها الإسلام ...

وننظر إلى الماضي في حسرة وإلى الحاضر في ألم .. فإذا كان الغربيون قد أخذوا عنا تكنولوجيا وطوروها بما يلائمهم فلماذا نحن نأخذ منهم ولا نطور شيئاً ، وعلى خط مواز نجد من المضحك المبكى هذه الأكوام من الملابس الأوروبية المستعملة - زباله أوربا - نجدها في جميع المدن المصرية وفي اليمن والصومال وأي بلد إسلامي ، والكلمة يتهافت عليها . حتى الزباله يا قوم !!



الشخصية الإسلامية المعاصرة

إن الاستعمار فتت الشخصية الإسلامية وساهم الإعلام في هذا التفتت كما كان صورة له في نفس الوقت لأن المتغيرات التكنولوجية لحضارة الغرب أفقدت فينا التفكير ولو للمحظة واحدة هل هذه الملابس تصلح لنا كأمة لها حضارتها ، كذلك دخلت علينا الشوارع والميادين والمدن حتى البيت الإيطالي أخرج البيت العربي إلى الشارع .. رغم أن البيت العربي يحمل كل مكونات جمال الأسرة ولا يفرط في واحدة منها فالفرد من الكل والكل من أجل الفرد ، والأن .. خرج الوالد إلى الملجأ والأم إلى الشيخوخة أو إلى الخالة والشقة من حق الزوجة والزوجة في العمل والأولاد في الحضانة والزوج له فترتان في العمل ولا يعود إلا آخر الليل ورئيس العمل آخر من يعمل وآخر من يعلم وعلى المتضرر أن يلجأ إلى القضاء ، والقضاء له الشرطة والشرطة لها كلاب بوليسية والمجتمع لا يرحم .

صدر حديثاً عن دار المختار الإسلامي

الأمل أو الحمار

د. محمد عجمي

رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامي
١٦ ش. كامل صدقي بالفجائية

ت ٩١١٣٧١

الأمل :

يتجسد الأمل في قيام الدولة - الإسلامية - بموقف إيجابي من هذه المؤسسات الإذاعية فتقوم الدولة باتخاذ الإذاعة وسيلة للتوعية السياسية والاجتماعية والثقافية وأداة للاسراع في خطط التنمية القومية ومنح قسط وافر من الحرية المسئولة في اعداد وتنفيذ البرامج الإذاعية بحيث تكون رقابة ذاتية عليها في نفس الوقت الذي يشعر فيه معد البرنامج أو منفذه بمسئوليته الذاتية ضمن الحرية المتاحة له نتيجة الثقة والاختيار الصائب بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب غير أن مسئولى هذه المؤسسات الإذاعية والمتعاملين معها لا يجب أن يتحولوا إلى موظفين يرددون صوت سيدهم وإنما يجب منحهم الحرية الكاملة ضمن مسؤولياتهم تجاه المجتمع بعيداً عن الخوف والتردد . لأن الدولة عندما توفر الأجواء الصحية والديمقراطية لممارسة العمل الإذاعي الحر والمسئول فإن من واجب العاملين في هذه المؤسسات . توظيف موقف الدولة الإيجابي هذا وتطويره دون الوقوع في متطلبات البيروقراطية والانتهازية وإدامة وحماية الدولة على العمل الإعلامي .



اعتقالات تعسفية و«اختفاءات» وإعدامات غير قانونية من قبل القوات السورية والقوات الموالية لها في طرابلس

تلقت منظمة العفو الدولية تقارير تشير إلى مقتل ما ينيف على مائتي شخص على أيدي القوات السورية والقوات الموالية لها في مدينة طرابلس في شمال لبنان ، وتبين هذه التقارير أن كثيرا من أعمال القتل تمت عمدا ولا يمكن عزوها إلى القتال . إضافة إلى

اعتقال مئات الأشخاص في المدينة نفسها والقرى المجاورة ، و«اختفاء» آخرين في خلال الفترة نفسها ، وبقي مصيرهم وأماكن وجودهم مجهولا حتى الآن .

لقد تمت عمليات القتل على مدى ست وثلاثين ساعة في يومين . وتشير التقارير التي تلقتها المنظمة إلى مصرع خمسة عشر جنديا سوريا عقب هجوم شنه رجال ميليشيات مسلحون على حواجز تفتيش سورية في المدينة . وفي الوقت نفسه قام الجنود السوريون باغلاق طريق طرابلس - عكار الرئيسي إلى الشمال ، وطريق طرابلس - بيروت إلى الجنوب ، وبسد منافذ منطقة التبانة في غربي المدينة ، حيث اكثرية السكان من المسلمين . وعند الفجر دخلت القوات السورية النظامية ، بالإضافة إلى رجال «المغاوير» التابعين «للوحدات الخاصة» التي يرأسها علي حيدر ، المنطقة من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية ، برغم البحث عن رجال ميليشيات «حركة التوحيد الإسلامي» التي ذكر بانها مسئولة عن

المهجوم . وقد أشارت التقارير إلى أن عناصر
من مجموعتين من الميليشيات التي ترعاها
سوريا ، وهما «الحزب العربي الديمقراطي»
العلوي ، الذي يرأسه علي عيد ، و«المقاومة
الطرابلسية» التي يرأسها طارق فخر الدين ،
قد اشتركتا في هذه العملية .

ومنع الجنود السوريون المابطون عند
متاريس مداخل المدينة الرئيسية أي مشوه
من مغادرة المنطقة ، كما منعوا أيضا رجال
الصحافة من دخول التبانة ، حيث جرى
الكثير من أعمال القتل والاعتقال . وقد
زعم أن سيارات الاسعاف التي كانت تحاول
الوصول إلى الجرحى ، منعت أيضا من
دخول المنطقة لعدة ساعات ، وذلك
للهيلولة دون هروب المشوهين ..

وحسب ماورد في التقارير الصحفية ،
استخدام الجنود السوريون ورجال «المقاوير»
المدافع الرشاشة والقاذب اليدوية المقذوفة
صاروخيا والدبابات خلال عمليات التفتيش
التي جرت من بيت إلى بيت . وكان بعض
الذين لاقوا حتفهم قد قتلوا في الصدام
المسلح الذي نسب نتيجة لذلك بين القوات
السورية وعناصر ميليشيا «حركة التوحيد
الإسلامي» . غير أن معلومات منظمة العفو
الدولية تبين أن أكثرية القتلى هم مدنيون
عزل من السلاح ينتمون إلى أهالي طرابلس .
وجاء على لسان شهود عيان أن كثيرا من
أعمال القتل في التبانة قد جرت على أيدي
«الحزب العربي الديمقراطي» (الذي تعرف
عناصر ميليشياته باسم الفرسان الحمر)

و«المقاومة الطرابلسية» بعد أن حاصر الجنود
السوريون المنطقة . وحسب روايات
الصحف وشهود العيان ، جُر مدنيون عزل
من السلاح إلى خارج بيوتهم واطلقت عليهم
النار في الشوارع . وذكر أن آخرين قد
لاقوا حتفهم عندما انهارت بنايتان سكنيتان
في التبانة نتيجة تفجير الطابقين الأرضيين
منهما . ويبدو أنه لم تجر أية محاولات لاختلاء
البنائتين أو تفتيشهما قبل نسفهما . كما جرى
تدمير عدة بيوت على امتداد شارع سوريا
الرئيسي تدميراً تاماً .

وأشارت التقارير إلى أن أعمال القتل قد
حدثت في معظم مناطق التبانة ، بما فيها حي
الغرباء وشارع بعل الدراويش وشارع
سوريا وشارع المغفر وحي حربا وسوق
الحضار وسوق القمح ودوار كورنيش النهر
وعقبة الحراوى . وذكرت هذه التقارير أنه
كان بين القتلى نساء وأطفال كان بعضهم قد
أصيب بجروح في رؤوسهم نتيجة لإطلاق
عيارات نارية . وجاء في التقارير الصحفية
أن جثث عدد من الأجانب ، من بينهم
عشرة باكستانيين من عمال الفنادق ، قد
وجدت تحت الانقاض ، في حين عثر على
ضحايا آخرين وهم في ملابس النوم . كما
روت أن أقارب عناصر ميليشيا «حركة
التوحيد الإسلامي» وغيرهم من المشتبه
بإيوائهم للمقاتلين المسلحين ، قد لاقوا
مصرعهم أيضا .

لم تستطع منظمة العفو الدولية التحقق
من عدد قتلى هذه الحوادث ، مدنيين أو

عسكريين . إلا أن التقديرات غير الرسمية المعتمدة على بيانات تلقتها المنظمة ، وعلى أنباء صحفية معتمدة على روايات شهود عيان وعمال المستشفيات ورجال الإنقاذ في طرابلس ، تشير إلى أن عدد القتلى وصل إلى مائتين ونيف . وقد جرى نقل كثير من الضحايا إلى برادات حفظ الجثث في «المستشفيات الحكومية» في منطقة القبة و«المستشفى الإسلامي» في منطقة التل ، جنوبي التبانة . وبناء على عدة روايات تلقتها منظمة العفو الدولية ، جرى عرض أكثر من مائة جثة : موضوعة ضمن أكياس من البلاستيك في شارع عزمي خارج «المستشفى الإسلامي» بانتظار من يتعرف عليها . وجاء في روايتين أن شخصاً مصاباً بجروح أحضر إلى المستشفى ، كان لا يزال على قيد الحياة عندما وضع داخل كيس بلاستيك . وروى شهود عيان أن ذوى

الضحايا سجموا عن التعرف على جثث ضحاياهم أو المطالبة بها خشية التعريف بأنفسهم أمام موظفي المخابرات السورية الموجودين في المستشفى .

وقيل بأن بعض الجثث دفنت في قبور جماعية حفرت من أجل هذه الغاية بواسطة جرافات آلية ، من بينها قبر جماعي في «مقبرة الغرباء» في ضواحي التبانة . وذكر أن عدداً من معتقلي التبانة قد نقلوا إلى منطقة بعل محسن العلوية ، شمال - شرق طرابلس ، حيث أعدموا من دون محاكمة : وروى أن أكثر من ٤٠ جثة دفنت في قبر جماعي في «مقبرة العلويين» بجوار «نادي المعرفة» في بعل حسن . وفي حادث آخر ، روى أن عدداً من الجثث وجدت في مرمى نفايات المدينة الواقع في ضواحي التبانة على الطريق المؤدى من دوار كورنيش النهر إلى منطقة ميناء طرابلس .



وأفادت التقارير أيضا أن عدة مئات من الأشخاص في طرابلس والمناطق المجاورة لها قد اعتقلوا من قبل القوات السورية أو «اختفوا» وذكر سكان طرابلس أن بعض هذه الاعتقالات قام بها الحزب العربي الديمقراطي والمقاومة الطرابلسية ، حيث جرى تسليم المعتقلين فيما بعد إلى القوات السورية . وقد ذكر أنه كان بين المحتجزين عدد من عناصر ميليشيا «حركة التوحيد الإسلامي» بالإضافة إلى آخرين مشتبه بأنهم قاموا بإيواء هذه العناصر أو دعمها .

وطبقا لتقارير تسلمتها منظمة الفعور الدولية ، ساق الجنود السوريون عشرات الأشخاص ، من بينهم عدد كبير من الشبان ، بقصد استجوابهم اثر اغارتهم على المنازل . وكان أغلب المقبوض عليهم من التبانة ، وقد ذكر أيضا أن اعتقالات غيرها قد وقعت في مناطق أخرى من طرابلس ، من بينها الزاهرية وأبي سمراء والميناء . كما أقامت القوات السورية حواجز تفتيش اضافية في أماكن متعددة من المدينة وقامت بالتحقيق من هويات المقيمين في التبانة ، حيث فرض عليهم نظام حظر التجول عقب الصدامات المسلحة .

ولقد وسعت القوات السورية نطاق عمليات التفتيش لتشمل قرى سهل عكار واقليم الضنية إلى الشمال والشرق من طرابلس وقامت هذه القوات ، بدباباتها ومركباتها ، بإنشاء متاريس عند الطرق المؤدية إلى عدد من القرى ، من بينها حوارة

وسفيرة وبقرصونة وسير الضنية وبيت الفقس وقطين وعين التينة وكفربنين وحبشيت وقبعيت وحرار وبرقايل وبزال وبينين . واستخدمت القوات السورية الطوافات للوصول إلى المرتفعات الجبلية . وقام الجنود بالتفتيش عن الأسلحة والأشخاص المشتبه باشتراكهم في الصدامات المسلحة ، وأغاروا على بيوت ومخاليء مشتبه بها لعناصر «حركة التوحيد الإسلامي» ، وحسب التقارير التي تسلمتها المنظمة ، حذرت هذه القوات مخاتير القرى من القيام بأي نوع من المقاومة ضد هذه العمليات .

ولقد ألفت القوات السورية القبض على الشيخ هاشم منقارة ، أحد زعماء «حركة التوحيد الإسلامي» مع أربعة أو خمسة من مؤيديه قرب قرية بقرصونة في اقليم الضنية . وقتل سبعة آخرون من مؤيديه في صدامات مسلحة ، نقلت جثثهم إلى «المستشفى الحكومي» و«المستشفى الإسلامي» في طرابلس ، وفي ٢٩ من الشهر نفسه ، نفت «حركة التوحيد الإسلامي» نبأ اعتقال الشيخ منقارة . إلا أن المعلومات اللاحقة التي نمت إلى علم المنظمة تؤكد صحة التقارير السابقة ، وتبين أن الشيخ منقارة محتجز لدى السلطات السورية . وتفيد الأنباء أنه نقل إلى طرابلس لاستجوابه ، وأنه نقل بعدها بثلاثة أيام إلى جهة مجهولة . ولقد نفي إلى علم المنظمة نبأ اعتقال زعيم آخر من «حركة التوحيد الإسلامي» هو محمد الاندورى مع خمسة آخرين في وادي جهنم ،

بين عكار والضنية ، حيث جرى نقلهم إلى طرابلس لاستجوابهم ، بعدها وسعت القوات السورية نطاق عملياتهم التفتيشية لتشمل قرى بحنين والمنية على السهل الساحلي شمالي طرابلس ، حيث جرى اعتقال عدد من المشتبه بهم . وفي ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ ، علم أن عمليات التفتيش في اقليمي الضنية وعكار قد انتهت .

ولقد أكد العميد غازي كنعان ، رئيس جهاز المخابرات السورية في لبنان ، اعتقال عدد من المشبوهين في طرابلس والمناطق المجاورة لها . وفي مؤتمر صحفي عقد في مقر قيادة القوات السورية في طرابلس ، صرح العميد كنعان بأن المعتقلين كانوا قد اشتركوا في تهريب الأسلحة إلى داخل طرابلس ، وكانت نيتهم الأساسية القيام بأعمال تخريبية ضد المنشآت العسكرية والشخصيات السورية في المنطقة . وادعى أن هذه الأعمال كان يدعمها ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وأضاف قائلاً بأن القوات السورية اكتشفت مخازن متعددة للأسلحة عقب «معركة تحرير طرابلس» وكنيجة له «اعترافات» أدلى بها مشتبّهون محتجزون ، من بينهم الشيخ هاشم منقارة . وصرح العميد كنعان بأن معظم المقاتلين المسلحين المشتركين في هذه الحوادث قد قبض عليهم . وبأن جميع المقاومين قتلوا خلال الصدامات المسلحة .

وأما مصير ومكان وجود معتقلي طرابلس وعكار والضنية الحالي فما زال مجهولاً . وقد

ذكر بأن بعض المعتقلين أعدموا من دون محاكمة بعد وقت قصير من اعتقالهم ، وبأن آخرين احتجزوا لفترة معينة في مدرستين في منطقة القبة شمالي طرابلس حيث تسيطر القوات السورية . وهاتان المدرستان هما «مدرسة الأمريكان» . حيث قيل بأن الشيخ منقارة احتجز فيها لعدة أيام ، و «مدرسة الراهبات» . وذكر أن كلتا المدرستين تستعملان عادة كمراكز من قبل رجال المخابرات السورية . وتفيد تقارير لاحقة بأن بعض المحتجزين نقلوا بعد استجوابهم إلى أماكن احتجاز في بلدة «عنجر» في البقاع ، وإلى دمشق وحمص ، حيث يعتقد أنهم محتجزون لدى المخابرات العسكرية السورية .



لم تتمكن منظمة العفو الدولية من إجراء تحقيق كامل حول الظروف التي جرت فيها أعمال القتل والاعتقالات و « الاختفاءات » في شمال لبنان . غير أنها قلقة بشأن الإعدامات التي أبلغ عنها ، وهي تخشى أن يكون كثيرون ممن قتلوا على أيدي قوات الحكومة السورية والمليشيات التي تدعمها ، ضحايا إعدامات كيفية فورية . ومن بين هؤلاء الضحايا مدنيون عزل من السلاح قبل بأنهم أعدموا بعد اعتقالهم بفترة قصيرة ، كجزء لعناصر المليشيات المعارضة لسوريا ، كما يبدو . والمنظمة قلقة أيضا بشأن حياة الأشخاص الذين قيل بأنهم اعتقلوا أو « اختفوا » خلال هذه الأحداث .

لقد دعت المنظمة الحكومية السورية إلى المبادرة بإجراء تحقيق دقيق حول القتل المتعمد ، وإلى الإعلان عن نتائج هذا التحقيق . ففي رسالة وجهتها إلى الرئيس حافظ الأسد حثت المنظمة الحكومية على اتخاذ إجراءات فورية لمنع حدوث أى أعمال قتل ، ودعتها إلى محاكمة مرتكبي مثل هذه الأعمال . وفي حين تدرك المنظمة أن بعض من قيل بأنهم اعتقلوا أو قتلوا أو أعدموا خلال هذه الأحداث ربما اشتركوا في أعمال عنف ، إلا أنها لا تجد ما يبرر بأى حال من الأحوال الإعدام التعسفى للأشخاص حال القبض عليهم أو خارج نطاق الممارك . وينص على ذلك بصورة دقيقة وواضحة « الميثاق الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية » الذى

صادقت عليه سوريا عام ١٩٦٩ ، والذى يقول بأن شرط حماية حق الحياة يبقى نافذا في أوقات الطوارئ العامة . وان ، اتفاقيات جنيف المبرمة في ١٢ آب (أغسطس) ١٩٤٩ والمتعلقة بحماية ضحايا الحرب ، تحرم ممارسة القتل أو أعمال العنف الأخرى ضد أسرى الحرب ، والمدنيين في وقت الحرب كما في وقت القتال المسلح غير المتسم بسمة دولية .

وقد ناشدت المنظمة الحكومة السورية تزويدها بمعلومات بشأن مكان وجود حالة الأشخاص الذين اعتقلوا خلال هذه الأحداث ، وحثتها على تحديد وتوجيه التهم الجنائية إليهم فوراً ، أو إطلاق سراحهم . كما ناشدت المنظمة أيضا الحكومة اللبنانية تزويدها بمعلومات حول المحتجزين وطلبت منها اعلامها بشأن نتائج أية تحقيقات جرت في أحداث طرابلس .

وفيما يلي أسماء ٣٤ شخصا كانوا بين قتلى الأحداث التى نحن بصدددها . وهي تشمل مدنيين ذكر بأنهم من ضحايا القتل المتعمد . لقد نقلت جثثهم إلى عدة مستشفيات في طرابلس ، من ضمنها « المستشفى الإسلامى » ، حيث جرى التعرف عليها فيما بعد .

- ١ - وليد جريدى
- ٢ - خالد بيروقي
- ٣ - عبد الحفيظ النمرى
- ٤ - الياس غاريتا
- ٥ - أحمد حراز

- ٢١ - رضوان المصرى
٢٢ - على العبد الله
٢٣ - حسين العبد الله
٢٤ - خالد شحيطة
٢٥ - بلال الحصنى
٢٦ - محمد حمودة
٢٧ - حسن شما
٢٨ - جمال شقرا
٢٩ - وهيب عكاوى
٣٠ - درويش عكاوى
٣١ - رشيد العتر
٣٢ - (شقيق من
٣٣ - عائلة حاسينى)
٣٤ - مصطفى القماح

- ٦ - عبد العزيز العمر
٧ - طالب نصار
٨ - غولى السنكرى
٩ - خضر حيدر
١٠ - أحمد بطحيش
١١ - بكر الصديق
١٢ - عبد الحميد رزوق حسن
١٣ - أحمد عابدى
١٤ - خضر عبد الواحد
١٥ - أحمد حروق
١٦ - بلال غبوشى
١٧ - رضوان الشيخ
١٨ - أحمد صالح الدين
١٩ - على عمر
٢٠ - فؤاد خضر العلى

محمد على قطب

قريباً بالأسواق..

وَحْدَ اللَّهِ

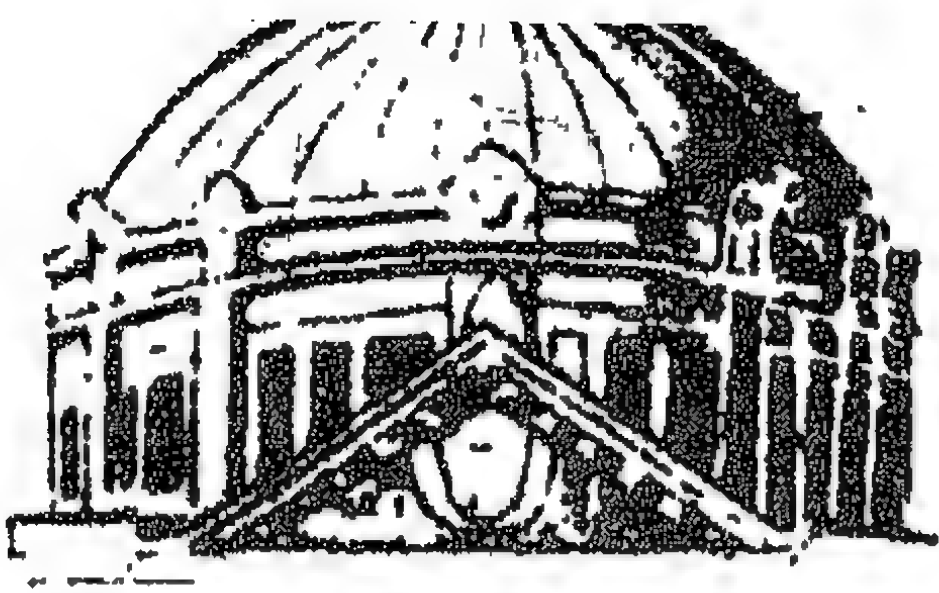
أول كتاب في
التوجيه للأطفال

صَلَوَاتُ عَلَى النَّبِيِّ

أول كتاب في
السيرة للأطفال

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش. كامل صدقي بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة



دعوى المسلمين تحت قبة الجامعة

بقلم: ليلى بيومي

- قضية الشريعة في جامعة القاهرة
- دعم التحريات تفوز الجماعة الإسلامية
- نادى جامعة القاهرة والحرب الخفية
- شباب أسيوط يرفع دعوى قضائية
- جامعة حلوان والنقاري السري
- بيانات طلابية
- بيان مؤتمر نوادى أعضاء هيئة التدريس
- بالجامعات المصرية

قضية الشريعة الإسلامية بين التطبيق والتنميق ندوة بنادى التدريس بجامعة القاهرة

الحكم الإلهى انزله الله سبحانه وتعالى قرآنا وتبياناً لكل زمان
ومكان ليحق الحق ويسود العدل بين المسلمين .. وقانون المسلمين
هو شريعتهم التى أصبحت الآن مسار نقاش وجدال بين المرتدين
والملاحدين والمنافقين حول أحقية هذه الشريعة فى الوجود ومدى
ملائمتها للظروف التى تعيشها البلاد الآن والواقع الذى تعيش فيه
البلاد هو تواجد جموع من المسلمين تجاهد فى سبيل أحقيتها بشرع الله
وتسييد نظامه وحكمه .

وحول القانون الوضعى ومدى تناقضه مع الشريعة الإسلامية
التقى أساتذة الجامعات مع المستشار محمود غراب بنادى جامعة
القاهرة فى ندوة قضية الشريعة الإسلامية بين التطبيق والتنميق ذكر
الرجل أن :

قضية الشريعة الإسلامية صارت الآن
سلعة فى مجال المضاربة والمزايدة مسجاة فى
غرفة انعاش المجلس التشريعى للبلاد محجور
عليها من قبل تجار الشعارات الكاذبة وأن
القوانين التى تحكم بها البلاد الآن بها مخالفات
صارخة للشريعة الإسلامية ومن هذه القوانين
ذكر .

والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من
بذل دينه فاقتلوه .

● المادة ١١٢ تقول أن لرئيس الجمهورية
حق إصدار القوانين .. وقوانين الله وشريعته
تجرى لها امتحانات وتعدلات وتنقيحات .

● المادة ٢٦٧ من قانون العقوبات ينص
على أنه من واقع امرأة بغير رضاها عوقب
بالأشغال الشاقة ومن واقعها برضاها فلا
عقاب ولا جريمة والله سبحانه وتعالى وضع
حدوداً للزنى بأن جعله لغير المحض ولغير

● المادة ١٧٤ من قانون العقوبات يعطى
عقاباً للبهاينين حداً أقصى السجن ٥ سنوات
فى حين أن حكم الردة فى الإسلام هو القتل

فهرم المسلمين تحت قبة الجامعة

المحصنة مائة جلدة والتغريب عام وللمحصن والمحصنة الرجم حتى الموت .

● المادة ٢٧٣ تنص على أنه لا يجوز محاكمة الزوجة الذاتية إلا بدعوى زوجها وإذا زنا الزوج في غير منزل الزوجية لا تسمح دعوى الزوجة ضد زوجها .

● المادة ٢٧٤ .. الزوجة التي ثبت زناها تعاقب بالحبس لمدة لا تزيد عن سنتين ولزوجها أن يوقف الحكم الصادر برضاها عنها .

● المادة ٢٧٨ . إن زنى الزوج بمنزل الزوجية يعتبر حرماً أما خارج المنزل فلا عقاب ولا جريمة .

فهناك جريمة وقعت في مصر بأن دخل زوج مسكن الزوجة فضبط زوجته مع رجل آخر فهم الزوج بقتله .. فقتله الشريك .. وكان حكم المحكمة الصادر بأنه لا جريمة ولا عقاب لأعن القتل ولا عن الزنا لأنه في جريمة الزنى لا بد أن يشتكى الزوج ويسقط حق الورثة في الشكوى أما القتل فكان دفاعاً عن النفس .

● القانون ٦٣ لسنة ٧٦ يعطى الحرية الكاملة لمن يشرب الخمر والعقاب الوحيذ إذا وجد الشارب في حالة سكر بين في الطريق العام والرسول عليه الصلاة والسلام

يقول من شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب اجلدوه ثم إذا عاد ثالثة فاقتلوه .

● المادة ٣٦٣ لسنة ٥٦ ، ٨ ، ٣ لسنة ٥٢ ، ٤٤٣ لسنة ٥٤ تعطى تراخيص ميسرة وبلا أدنى تعقيدات لطالبي التصاريح لصناعة الخمر والاتجار فيها وحرية استعمالها .

المادة ٢٠١ توصي بتكميم الأفواه .. فمن يخطب في مسجد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينفذ ما أمر الله به يتم حبسه لمدة ثلاث سنوات ودفع غرامة تتراوح من ١٠٠ إلى ٥٠٠ جنيهاً بتهمة قدح الحكومة وتحت هذا البند تدرج آلاف التهم والقضايا الظالمة .

● المادة ٤٢ من نفس هذه القوانين تنص على أن كل مواطن يقبض عليه أو يحبس تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته ولا يجوز إيذاؤه بدنياً أو معنوياً ويبلغ المعتقل واقربه عن أسباب اعتقاله ومكان الاعتقال وإعلانه بالتهمة المنسوبة إليه له ولغيره التظلم أمام القضاء .

ونفاجيء رغم هذه القوانين الوضعية التي تخالف الشريعة الإسلامية أنها لا تنفذ بالعدل على المسلمين فنجد التعذيب والترويع والسجن والاعتقال بلا تهمة محددة إلى كل من ينادى بالإسلام وشريعته .



في جامعة القاهرة وأسيوط وحلوان

بدأ التيار الإسلامي بجامعة القاهرة عامه الدراسي ٨٧/٨٨ بتحديات كثيرة بدأت في أكتوبر بأن أعلنت إدارة الجامعة والحرس الجامعي منع المنقبات من دخول الجامعة وأدى ذلك الى تجمع أكثر من ألفي طالب في مظاهرة احتجاج سلمية طالبوا فيها السماح للطالبات بالدخول وتم ذلك بشرط دخولهم من باب خاص إلا أنه مازال مبنى الأعلام والاقتصاد والعلوم السياسية محرمًا فيه دخول المنقبات إلى جانب أن بعض الأساتذة ذوي الاتجاهات اليسارية خاصة في كلية الآداب اتخذوا تقليدًا خاصاً بحرمان الطالبات من دخول محاضراتهم بالنقاب حتى الآن .

واستمر الجو مشحوناً ضد التيار الإسلامي من قبل محاور ثلاثة هي مباحث أمن الدولة والحرس الجامعي وإدارات الكليات ... ففي كلية الاعلام يقف عميد الكلية مختار التهامي ورائد الاتحاد فاروق أبو زيد موقفاً معادياً ضد النشاط الإسلامي في حين يسمح للاتجاهات اليسارية والاتجاهات التابعة للحزب الوطني بإقامة حفلات مفتوحة لمواهب الفناء والموسيقى وفي حديث سابق لنا مع مسئول الحرس الجامعي ذكر أنه كثيراً ما تقوم خلافات بين إدارة كلية الاعلام وطلبة الجماعات الإسلامية

عندما يرفض عميد الكلية إقامة أي ندوات أو نشاط إسلامي ويقوم الحرس بتسوية هذه الخلافات (هذا على سبيل مناوره التيار الإسلامي) ثم بعد ذلك يحدد العميد ورائد الاتحاد عدد الحاضرين بأن لا يزيدوا عن ٥٠ طالباً متصورين بذلك أنهم يحجمون النشاط الإسلامي عن التواجد وممارسة دوره في الجامعة .

وفي كلية الحقوق استمر النشاط المسموح به للجماعات الإسلامية متمثلاً في معارض للكتب الإسلامية وإقامة بعض الندوات التي تجذب إقبالا كبيراً من جانب الطلاب أما الاتجاه الناصري المتمثل في جمعية الدراسات العربية في كلية الحقوق وأسرة العروبة في كلية الأعلام والاتجاه الشيوعي المتمثل في جمعية الوطن فبالرغم من أنه لا يعاني من أية مضايقات من قبل الحرس الجامعي وإدارة الجامعة فإن الالتفاف حوله من قبل القاعدة الطلابية يكاد يكون منعزلاً ..

هذا الى جانب أن الحصار الأمني الذي تعيشه الجامعة يشكل قلقاً وضغوطاً على قطاع كبير من الطلاب وأساتذة الجامعة وقد عقد رؤساء الاتحادات الطلابية مؤتمراً بنادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة في بداية نوفمبر وتدخل الحرس الجامعي لمنع انعقاد هذا المؤتمر وطالبوا فيه بضرورة تعديل اللائحة الطلابية ومنع تدخل الحرس الجامعي في شئون الطلبة والطالبات ..

هزم المسامحين تحت قبة الجامعة

رغم التحديات تفوز الجماعة الإسلامية

وعندما تم فتح باب الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابية تم استبعاد أعداد كبيرة من طلبة الجماعات الإسلامية في كليات الطب والتجارة والحقوق ودار العلوم والإعلام وقام الطلاب المشطوب أسمائهم برفع دعوى أمام القضاء الإداري لالغاء قرار استبعادهم واندلعت المظاهرات من جديد حتى نهاية نوفمبر وعقد طلاب الجماعات الإسلامية مؤتمراً بنقابة المحامين طالبوا بإطلاق حرية الترشيح وعدم شطب أسمائهم كما طالبوا بإعادة اتحاد طلاب الجمهورية .

أعيدت بعض الأسماء إلى قوائم الترشيح وفاز التيار الإسلامى بنسبة ١٠٠٪ في كليات الطب والهندسة والعلوم ونسبة ٩٠٪ في كليات الطب البيطرى والآداب ودار العلوم والحقوق ونسبة ٨٠٪ في كليات التجارة والزراعة .. ولأول مرة منذ عدة أعوام يصبح اتحاد كليتى الآداب والتجارة من طلبة الجماعات الإسلامية . ويفوز التيار الإسلامى بجميع مقاعد الاتحاد على مستوى جامعة القاهرة وفي جميع الكليات ماعدا كلية الآثار ومعهد التمريض ...

نادى جامعة القاهرة والحرب الخفية

وفي نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة أقام النادى فى النصف الأول من عام ٨٨/٨٧ عدة مؤتمرات وندوات ففى مؤتمر النوادى الثالث والثلاثين أقر المؤتمر توصيات كان أهمها المطالبة برفع الحصار الأمنى عن الجامعة . وبدأ النشاط الثقافى للنادى بمناقشة القضايا الفكرية المعاصرة مع الدكتور رشدى فكر وحول أساليب الصراع الفكرى مع المستشار طارق البشرى . ومع رئيس جامعة القاهرة الجديد الدكتور محمد نجيب حسنى نوقشت مشاكل الجامعة الأمنية والمادية وفى سلسلة النشاطات الأخيرة للنادى تحاول مجموعة من الشخصيات اليسارية من الجامعة وخارجها أن تتواجد بصورة مافى نشاط النادى لتخفيف الطابع الإسلامى أو لمواجهة ، فى محاولة فاشلة للتسلل إلى أحد المنابر فى الجامعة وبعد أن خسروا انتخابات الاتحادات الطلابية وانتخابات النوادى قبل ذلك .

شباب أسيوط يرفع دعوى قضائية

وفي جامعة أسيوط كان الحصار على الجماعات الإسلامية أكثر خطورة عندما تم ترشيح ١٣٤٤ طالباً وتم استبعاد جميع طلاب التيار الإسلامى ليدخل ١٤٨ مرشحاً

تابعين للحزب الوطني والممثلين لإدارة الكليات وخلت معظم اللجان من المرشحين المنافسين ليدخل هؤلاء الطلاب معظم لجان الاتحاد بالتركية .

وقامت الجماعة الإسلامية بعقد مؤتمر يوم ١٧ نوفمبر والقيام بمسيرة احتجاج على القبضة الأمنية التي يعيش فيها الطلاب في جامعة أسيوط وعلى التدخل السافر في الانتخابات .

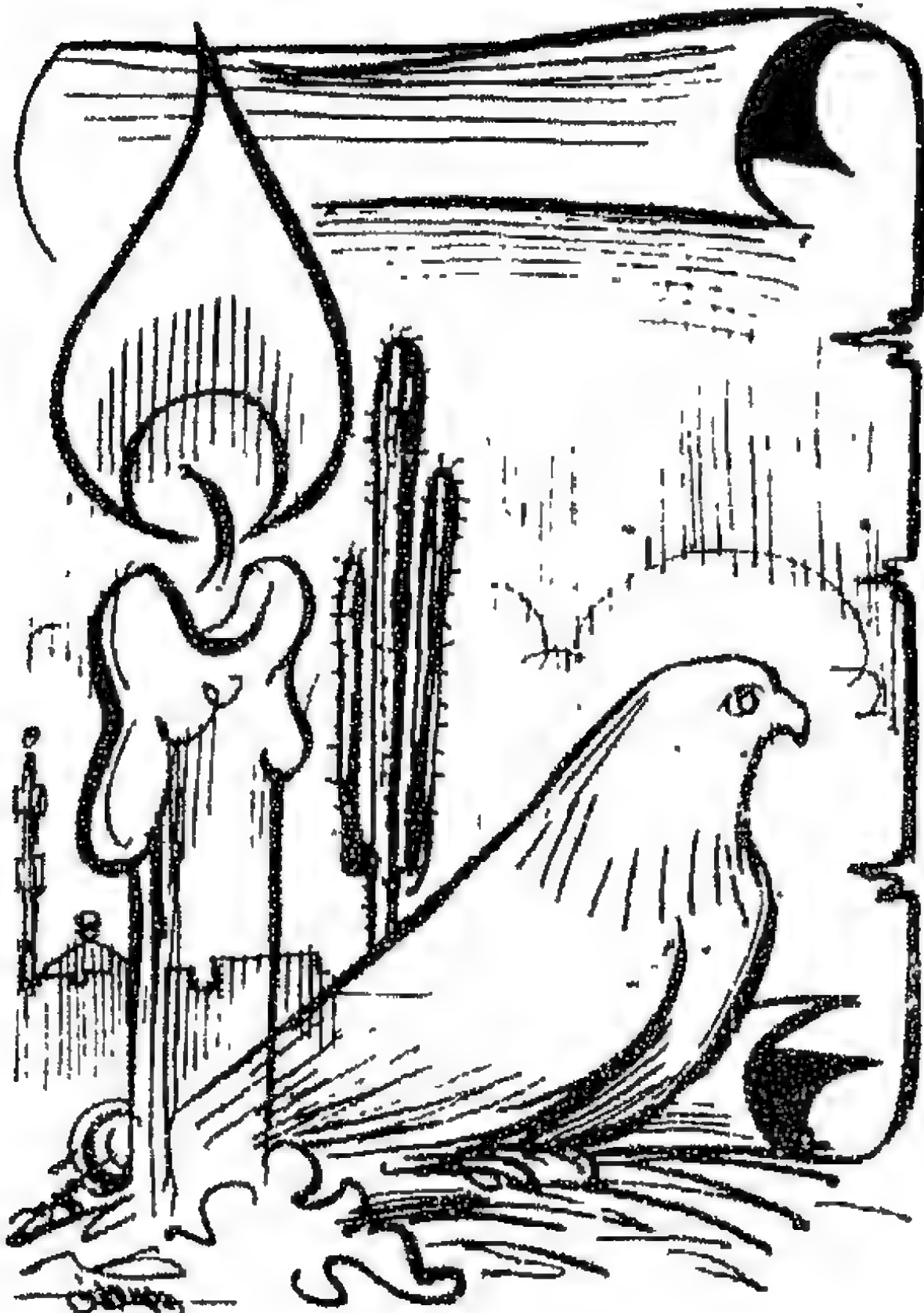
وأقامت الجماعة الإسلامية دعوى قضائية ضد رئيس الجامعة الدكتور عبدالرازق حسن طالبوا فيها بوقف القرار الصادر باستبعادهم ووقف الانتخابات الطلابية وعقب المؤتمر أحالت إدارة الجامعة ٨٦ طالباً إلى الشؤون القانونية والمجالس التأديبية من بينهم أسامة رشدي بكالوريوس صيدلة والدكتور أحمد عبده طالب الدراسات العليا بكلية الطب وبالرغم من ذلك هناك ثلاث كليات فازت فيها الجماعة الإسلامية بمقاعد الاتحاد هي كلية الطب والهندسة والطب البيطري .

جامعة حلوان

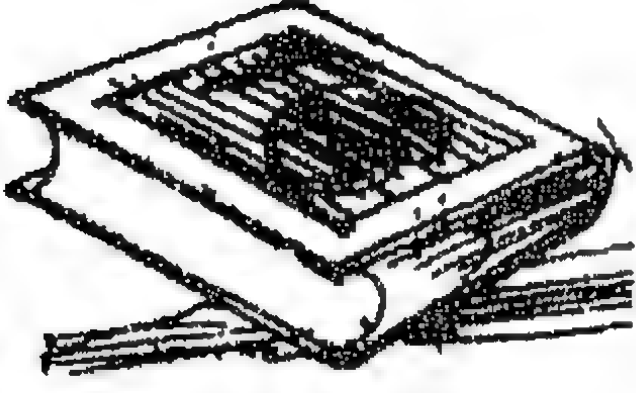
والنقاساير السمسرية

وفي جامعة حلوان يبدو النشاط الإسلامي أكثر حيوية في كلية الفنون التطبيقية والتجارة الخارجية ولكن مباحث أمن الدولة والحرس الجامعي بايعاز من

عمداء الكليات ورواد الاتحاد يعملون أكثر نشاطاً في ملاحقة طلاب الجماعات الإسلامية وكتابة التقارير ضدهم واستبعاد ولى أمر كل من يطلق لحيته أو من ترتدى النقاب ومن يمارس أى نشاط إسلامي .. وحتى الآن تمنع أى طالبة من دخول كليات جامعة حلوان إلا بعد رفع النقاب داخل الكلية . ورغم شطب واستبعاد بعض الطلاب ذوى النشاط البارز نجح التيار الإسلامي في كليات التجارة والفنون التطبيقية والتربية والهندسة ليصبح أمين اتحاد الجامعة وأمناء اللجان من طلبة الجماعة الإسلامية .



لهجوم المساميين تحت قبة الجامعة

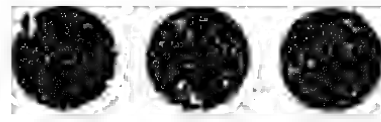


(بيانات طلابية)

أصدر التيار الإسلامى بجامعة القاهرة وعين شمس عدة بيانات خلال الأسابيع الأولى من العام الدراسى بعنوان « الإسلام فى خطر » ، « ودين جديد فى مواجهة الإسلام » وحول العلمانية واستنكار تغلغلها داخل أجهزة الإعلام .

كما يستنكر الطلاب ما تقوم به أجهزة الدولة من محاربة الإسلام والمسلمين وذلك عن طريق اقتحام المساجد وضربها بالقنابل واعتقال الشباب على أعتابها والدخول الى قاعات الدرس فى الجامعات للحيلولة بين الشباب المسلم وبين دعوة زملائه والوقوف

على أبواب الجامعات لنزع النقاب من فوق وجوه المنقبات ومنعهن من الدخول والسماح للمتبرجات بالمرح دون قيد وعندما يهاجمون منازل الشباب المسلم كل ليلة لإجباره على البقاء مطارداً ظناً منهم فى أن ذلك يحول بينه وبين العمل لدينه .. وعندما تمتلئ المعتقلات بألوف وألوف من الشباب الغيور على دينه ويعذبون بأقسى صور التعذيب ولا يكاد يفرج عنهم حتى يعودوا بهم الى المعتقلات من جديد .



(جامعة حلوان والأمان المفقود)

تمارس إدارة جامعة حلوان والحرس الجامعى ضغوطاً مكثفة على طلبة الجماعات الإسلامية فما زال الحرس الجامعى يصصر على منع دخول وتجول الطالبات المنقبات داخل الكليات وقامت مباحث أمن الدولة باستدعاء أولياء أمور بعض الطلبة والطالبات بكلية الفنون التطبيقية فى محاولة لإرهابهم ومنعهم من ممارسة أى نشاط إسلامى ويقوم وكيل الكلية بتعقب بعض الطالبات والطلبة داخل المسجد وعن طريق الخبرين السريين وزرعهم داخل مساجد الكلية .

(بيان مؤتمر نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية)

عقد المؤتمر العام الثالث والثلاثون لنوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وذلك بمقر نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة يوم الخميس ١٠/٢٩ بحضور جميع نوادى هيئة التدريس بجامعات القاهرة ، عين شمس ، الأزهر ، الأسكندرية ، المنصورة ، أسيوط ، المنوفية ، الزقازيق ، بنها ، المنيا ، قناة السويس ، طنطا ، واتخذ المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

٧٩ والدعوة الى العمل بلائحة ٧٦ مع ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر عام للطلاب مع السادة المسؤولين للتوصل الى لائحة طلابية جديدة تحقق ديمقراطية أداء الاتحادات الطلابية وممارسة الطلاب لأنشطتهم وضماناً لاستقرار الجامعات .

٥ - يعلن المؤتمر عن أسفه لانتهاك الحريات فى ظل القوانين الاستثنائية وقانون الطوارئ ويرى المؤتمر أن الأمن والاستقرار لا يتحققان بمزيد من العنف والتعذيب فى السجون والمعتقلات ولكن بمزيد من الحرية والديمقراطية واحترام الدستور ومواثيق حقوق الحرية والديمقراطية كمدخل أساسى لتحقيق الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

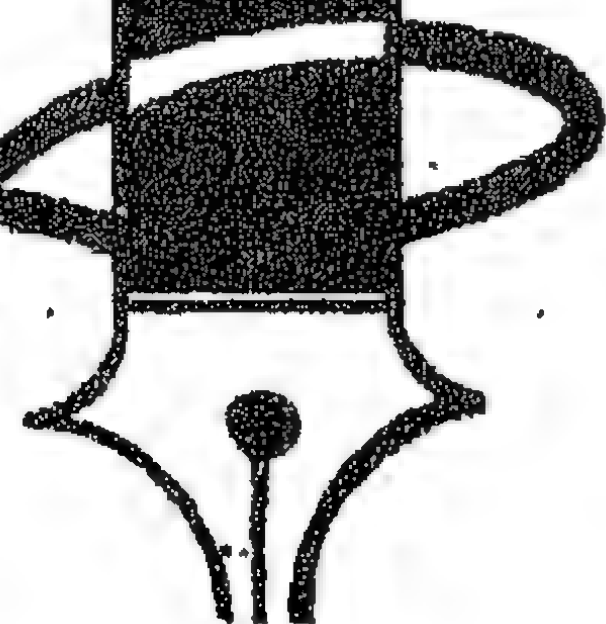
٦ - يحى المؤتمر العام جهود نقابة المحامين ولجنة الحريات بنقابة الصحفيين فى الدفاع عن حقوق الانسان فى مصر والعالمين العربى والإسلامى .
ليلى بيومى

١ - يرفض المؤتمر رفضاً قاطعاً إهمال لجنة صياغة قانون التعليم الجامعى الجديد لهذه القرارات والتوصيات وخاصة فيما يتعلق منها باستقلال الجامعات وحصانة أعضاء هيئة التدريس وديمقراطية اختيار القيادات الجامعية .

٢ - أشاد المؤتمر العام لنوادى أعضاء هيئة التدريس بقرارات وتوصيات مؤتمر العدالة الأول الذى عقده قضاة مصر فى أبريل ٨٦ والذى انتهى الى ضرورة احترام سيادة القانون وتنفيذ أحكام القضاء وتطبيق الشريعة الإسلامية ويطالب السيد رئيس الجمهورية بتنفيذه وعده فى خطابه أمام مؤتمر العدالة الأول .

٣ - يعرب المؤتمر عن قلقه الشديد لتصاعد ضغط أجهزة الأمن داخل الجامعات المصرية مما يؤدى الى إحداث توترات لا مبرر لها داخل الحرم الجامعى .

٤ - يرى المؤتمر إلغاء اللائحة الطلابية لعام



مجاتکم فی عیونکم

نحن هنا - في جنيف - نترقب وصول المجلة بكل الصبر والتصبر
ولا أبالغ إن قلت إنها منارة وضاءة للحق ، وضوت مجلجل بالصدق

نور الدين خليل

مترجم بمنظمة الأمم المتحدة - جنيف

تحية طيبة وبعد

كان وما يزال كل عدد من المختار الإسلامي يعتبر دافقا يروي ظمأ كل مسلم محافظ مشعطش للمعلومات الإسلامية لكي يزيد من ثقافته الإسلامية من هذا ينبوع الشهري ولا يسعني في هذه المجالة إلا وأن أشكر القائمين والعاملين في هذه المجلة الإسلامية .

أحمد حسن يماني - جدة

مستندى الفکر :

أصحاب منتدى هذا العدد الأخوة .. حامد صبحي العفري ، عبد العزيز طه
عبد القادر ، سنهوت ، محمد المهدي الفيصل . أبو جندير بالفيوم ، محمد حمزة ،

كوم حمادة ، سهر عبد العزيز - الزقازيق ، محروس عبد السلام محمد -
اسكندرية ، طارق عبد الدايم البوهي - دسوق ، سالم الزهوى - بليس .

● دارت عدة رسائل حول موضوع ما ينبغي أن يكون عليه الحاكم وتلتقى أكثر
من رسالة في الشاء على موقف الفريق محمد عبد الرحمن سوار الذهب من تولي
السلطة في السودان يقول الأخ محروس : تحية لهذا العملاق الذي ترك مركز
السلطة وهو في القمة مؤيداً من القوات المسلحة التي تستجيب لأوامره ونواهيته ،
ورغم ذلك أوفى بعهده وترك منصبه وسلم للقيادة المدنية مقاليد الحكم في
البلاد ، ويستطرد : لعل الحكام يدركون خطورة هذا المركز ، ويفهمون أنهم
خلفاء لله في الأرض وعليهم الالتزام بأوامره ونواهيته وأن يدركوا المثل الأعلى في
الفاروق عمر الذي قال : لو أن بغلة عثرت في الطريق لسئلت عنها : لماذا لم تمهد
لها الطريق يا عمر .

أما الأخ سالم فيقرر شعراً عنوانه «سوار السودان» :

سودان يا ذهب الشعوب سوارنا
الحر الأصيل مؤثّل ونضير
زنه بالسّوار فليس من أمثاله
في عصرنا بين الرجال كثير
ما كان طالب مفهم إلا الهدى
في الحق عند المسلمين أجير

ويتطرق الأخ حامد إلى النفاق والمنافقين الذين يبرزون في الانتخابات في كلمة
بعنوان .. الولاية لمن ؟ يقول : في مجتبعنا أصبح النفاق منهجا والإفك وسيلة
والضلال مباحاً ، لقد خسر وخاب من باع دينه بديناه ، فما بالكم بمن باع دينه
بدينه غيره .



سوار الذهب

● ومن الراصدین للدوريات العربية هذا الشهر الأخ الفيصل حيث يتوقف بنا عند ما جاء في مجلة المصور ٨٧/٤/١٦ عن الإخوان حيث جاء : أن الخطر اليوم ليس من الماركسية وإنما من الإخوان وإن وجودهم في مجلس الشعب سيفتح الباب أمامهم لوضع العراقيل أمام الحكومة لماذا .. لأنهم سيطالبون بالشرعية الإسلامية .. ياسبحان الله !!!!

ومن رصد الحروف إلى رصد الخطوط .. فيلتقط الأخ عبد العزيز رسماً كاريكاتوريا لمصطفى حسين بأخبار اليوم العدد ٢٢١٦ يظهر في الصورة شاب ملتصق وطبيب يقول لزميله : وده فيروس الإيدز مكبر ٣ مليون مرة .. ويقول الأخ للرسام : اتق الله فيما ترسم وتكتب واعلم بأن مرتبك الذي تتقاضاه من الجريدة هو من دم المسلمين .

وإلى جريدة الجمهورية : إلى مقال تاريخه ٨٢/٣/١٤ ينقلنا الأخ حمزة ليكشف من خلال المقال نوايا كاتبه عبد العظيم رمضان (أستاذ الفلسفة بجامعة عين شمس) عنوان المقال أزمة البصل في القصاص الشعبي وقد جعل الكاتب مقالته سخرية بالدين وعلى كل الناس الملتزمين بالشعائر الإسلامية حيث يقول : يروى في القصاص الشعبي أنه حدثت في مصر في عهد أحد الخلفاء الفاطميين أزمة بصل كنتلك التي مرت بها بلادنا مؤخراً فتغلب المصريون على الأزمة بالابتهاال إلى الله والصلاة أن تمر الأزمة بسلام ويعود البصل إلى الأسواق مرة أخرى .. الخ ويحمل المقال دعاية واضحة للماركسية التي يتبعها الكاتب .. وكذلك تربط الأخت سهير بين ما جاء في جريدة الجمهورية حول «الدولة الدينية» لحسن عامر وبين كتابات أخرى للدكتورين محمد عمارة وخلف الله التي تهدف جميعاً إلى مهاجمة فكرة الحكومة الإسلامية وتتساءل : لماذا يهاجم د . عمارة وخلف الله سيد قطب في أفكاره ولماذا يحاولون تطويع الفكر الإسلامي وتقريبه إلى العلمانية والتغريب . ● ويعترض الأخ طارق علي السباح بلعائد من الخارج باصطحاب شريط فيديو دون مروره على الرقابة وهذا يفسح الطريق أمام الشرائط المخلة بالآداب ويقول : أفيقوا يا قوم فالطوفان قادم .

جزاكم الله خيراً أيها الأخوة وإلى المنتدى القادم بمشيئة الله

لمحات...

"المسلمون قوة تفتتد

الالتزام والتخطيط"

إن الواقع الذى يعيشه عالمنا الإسلامى يدعو إلى الحيرة والقلق فلا تكاد تلاحظ عملاً أو قراراً يتم اتخاذه على مستوى عالمنا الإسلامى المعاصر بصورة جماعية حيث كل دولة أو مجموعة دول من العالم الإسلامى تنتمى وللأسف إما إلى أمريكا التى تمثل رأس الرأسمالية وقائدها وإما إلى روسيا التى تمثل الاشتراكية وتنشر مبادئها الهدامة فى شرايين العالم الإسلامى من خلال التغلغل الاقتصادى والثقافى ناهيك عن التدخل السياسى السافر كما يحدث الآن فى أفغانستان المسلم . وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوضع ليس وليد هذه الأعوام وإنما هو وضع متوارث من وقت بعيد وكانت البداية الحقيقية لذلك هى القضاء على الخلافة الإسلامية وكان لبريطانيا اليد الطولى فى هذه الهجمة الشرسة حيث أوهمت بعض الحكام بالخروج على الخلافة وتكوين امبراطوريات مستقلة وجعلتهم ينشقون على الخليفة ويبدون العصيان عليه وأشعلت الحرب بينهم وبين دولة الخلافة حتى أنهكت قواهم واستطاعت من وراء ذلك القضاء على هؤلاء الحكام المتمردين وكذلك الخلافة الإسلامية التى ستعود قريباً

بإذن الله ولو كره الكافرون . ورغم ما يدبره لنا الغرب والشرق على حد سواء إلا أننا لانزال نخشى مجرد الاحتجاج أو رفع الصوت فى مواجهة هؤلاء الكفرة المغتصبين وما حل بنا من عواقب وخيمة وتحديات متعددة على أيدى الامبريالية الأمريكية وعملائهم الصهاينة الذين كونوا ولاية أمريكية فى مقدساتنا وأراضينا وكذلك روسيا الشيوعية وهذا راجع أولاً وأخيراً إلى تهاوننا وتفაცسنا عن تطبيق شرع الله فى أرضه فطاعة الله مفتاح النصر والعزة ونشر الهداية والنور فى أرجاء المعمورة الذى اختارنا الله وحملنا أمانة تبليغه ونشره فى كل مكان فبرغم توافر الامكانيات من مادية ودينية إلا أننا لم نقم بذلك فى كافة البلاد التى لاتعرف عن الإسلام سوى اسمه فقط بل العكس هو الذى يحدث حيث نجد المبشرين استطاعوا النفاذ إلى عالمنا الإسلامى والتغلغل داخله وبث سمومهم وأفكارهم مستغلين الظروف القاسية التى يعانى منها بعض أبناء الإسلام كما يحدث فى الجنوب اللبنانى المسلم .

عبد الدائم أحمد سيد - سمالوط



«الرد على ثروت أباطة»

كثيراً ما نقرأ ونسمع إتهامات موجهة للإسلام (والشباب الإسلامي) ، ولكن الموضة الجديدة التي انتشرت في هذه الأيام هي أن هؤلاء المهاجمين يتخفون في ثياب الإسلام ويستترون به ، ظناً منهم أنهم بذلك يخدعون القارئ أو السامع . ومن هؤلاء كاتب يدعى «ثروت أباطة» . كتب في جريدة الأهرام مقالاً بعنوان «أين أنتم من النبي - ﷺ» كُفر فيه الشباب المسلم ، وهاجم فيه اللحية .

ونقول له : إذا كنت تدين القسوة والطغيان ، فلماذا لم تستنكر التعذيب الوحشي في سجون أسياك في القديم والحديث ؟ لماذا لم تستنكر قتل الأبرياء في المساجد وإنتهاك حرمة بيوت الله ؟ لماذا لم تستنكر القبض على المئات بدون ذنب وبدون تهمة عند محاولة اغتيال أبي باشا مع أن الجاني الحقيقي لم يُعرف بعد ؟ وبأى حق يُتهم هذا الشباب في كل مصيبة وبلية بدون دليل وقبل ثبوت التهمة ؟

ونقول له إن عامة الشعب المصري يعلم من هم هؤلاء الشباب ولن يفتنه مقال يقرأه لك أو لأمثالك يصف هؤلاء الشباب بالوحشية والعنف وهم على العكس من ذلك .

عزت عبد الرحمن عبيد المال : المدونة



• موقف مشرف لمحافظ كفر الشيخ

بينما كانت الليلة الختامية لمولد الصوفي ابراهيم الدسوقي وقف مدير العلاقات العامة بديوان دسوقي ليقدم السيد المحافظ (نبيل حلاوة) محافظ كفر الشيخ وكانت كلمته هي آخر فقرة في البرنامج ، وفي حاشية النفاق قال مدير العلاقات العامة (ومع مسك الختام .. كلمة المحافظ) . إلا أن المحافظ قال : «مسك الختام كلام الله» .. فتحية لهذا الرجل الذي يضع الكلمة في موضعها .

طارق عبد الدايم البوهي
الدسوقي

التبشير بالقمر الصناعي

نشرت جريدة الأخبار في
٨٧/٦/١٩ بصفحة أخبار
الجمعة الآتية .

أعلن الأمريكي بيللى
جراهام أنه يستعد للقيام
بحملة صليبية عالمية في
عام ١٩٨٩ م ويستخدم فيها
الأقمار الصناعية وأحدث
وسائل الاتصالات والمعدات

العلمية - وذلك في إجتماع في
هولندا حضره عدد ٨١٩٤
مبشراً من أكثر من ١٠٠
دولة وانفق هذا المؤتمر ٢١
مليون دولار دفعتها مؤسسة
« سامار تيان بيرس » - والتي
يرأسها ابن بيللى والمثير من
الموضوع أن الذى حظى
بالجانب الأكبر من الاهتمام
هم مبشرو أفريقيا وآسيا .
حيث حظوا بنصيب الأسد
من النفقات - والسؤال الآن
للمسؤولين عن نشر الدعوة
الإسلامية في بقاع الأرض
هل سبق وأن اعتمدتم مثل
هذا المبلغ للدعوة
الإسلامية - وهل سبق
وعقدتم مؤتمراً للدعاة

الإسلاميين في جميع دول العالم
لمناقشة ما يمكن استخدامه من
وسائل تكنولوجيا حديثة
لنشر الدعوة إلى الله بالحكمة
والموعظة الحسنة . أم أننا
لازلنا نعتمد على القوة الذاتية
للإسلام فقط في الانتشار في
مناطق لا تزال بكراً . فبعد أن
وقفنا في وجه الحملات
الصليبية العسكرية في الماضي
فإننا نحتاج إلى الوقوف في
وجه الحملات التبشيرية
التنصيرية الجديدة والتبى
تستهدف دول أفريقيا وآسيا
الفقيرة .

فتح الله خليل - دمياط -
عزبة البرج

غزو بلا سلاح

يطيب لى أن أذكر الحوار الذى دار بين
الدكتور/ عبد الصبور مرزوق وبين الأستاذ
الشهيد/ سيد قطب - رحمه الله والذى ذكره
الدكتور مرزوق في كتابه [الغزو الفكرى
أهدافه ووسائله] .. وذلك حينما وقعت
اتفاقية جلاء الانجليز عن مصر في شهر
أكتوبر عام ١٩٥٤ م .. يقول الدكتور
عبدئذ قلت للأستاذ المرحوم مهناً : لنحمد

الله أن المستعمرين الانجليز سيخرجون من
مصر ، وهذا يتيح للعمل الإسلامى حرية
وفاعلية .. فقال رحمه الله عليه :

لقد وقعت الاتفاقية لاجراج الانجليز
الحمر وهؤلاء خطرهم محدود .. ولكن المهم
هو أن يخرج من مصر (الانجليز السمر) .

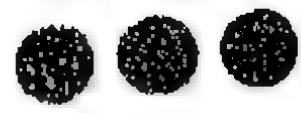
وكان رحمه الله عليه يعنى بهذا ذوى
البشرة السمراء الذين تأثروا تأثراً كاملاً
بالفكر الغربى وبالنظريات التى صاغها
المستشرقون والمبشرون وفسروا بها الإسلام
وفق أهوائهم .

(تاريخ الدعوة العامة في مصر) للدكتور
نفوسة زكريا .

ثم إن هؤلاء كذلك هم الذين شككوا في
صلاحية اللغة العربية لتكون لغة علم
وحضارة ودعوا إلى نبذها واستخدام العامية
المحلية في كل جزء من أجزاء الوطن
العربي راجع في ذلك كتاب (الزحف
على لغة القرآن) لأحمد عبد الغفور عطار .

كذلك أرينا كثيراً من الدعوات المناهضة
للاتجاه الإسلامي العام في منطقة الشرق
الأوسط والتي تعارض بشدة تلك المحاولات
التي ظهرت في مطالع القرن العشرين والتي
تدعو إلى الوحدة الإسلامية .. هو غزو بلا
سلاح ندعو الله أن ننجح في صدّه ..

د . محمد السقا عيد . المياسرة



ملتقى الأنحوة (للمراسلة)

الاسم والعنوان :

Ramazay Xtuhammed

P . K 289

80073 Beyoglu

ispanby

TURKEY



ومع أن هؤلاء المتأثرين بالفكر والثقافة
العربية قد أدوا لمصر وللعالم العربي
والإسلامي خدمات جليلة لكنهم وقفوا دون
شك - على الخط نفسه الذي وقف عليه
المتعصبون من المستشرقين قصدوا ذلك أم لم
يقصدوا .

نماذج غير مشرفة : والأمثلة في هذا
المضمار كثيرة ومتعددة ولكننا سنذكر منها
على سبيل المثال لا الحصر .

فمثلاً منهم الذين شككوا في القرآن
عندما تحدثوا عن الشعر الجاهلي كما ورد ذلك
في كتاب (الشعر الجاهلي) لطف حسين ..

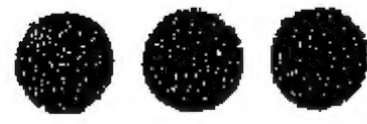
ومنهم من شككوا في صلاحية الإسلام
ليكون نظاماً يجمع بين الدين والدولة حينما
تحدثوا عن الإسلام وأصول الحكم كما ورد
ذلك في كتاب (الإسلام وأصول الحكم)
لعلی عبد الرازق ومنهم أيضاً ... الذين دعوا
إلى نبذ التراث الإسلامي بكل ما فيه وزعموا
أنه حمل أحجار يجب التخفيف منها وأنه
لا سبيل إلى نهضة الإسلام إلا إذا تخلوا
عنه ؟ وإذا شئت أن تعرف الكثير
والكثير عزيزي القارئ فارجع إلى كتاب

ردود خاصة

- الأخ محسن السيد محمد . طوخ : لعل إطلاعك على صندوق الدنيا يغير رأيك .
- الأخ الحسيني السيد زغلي . بنى عبيد : السفر متاح للجميع .
- الأخ حسين ميرغني سليمان - السودان : العنوان بمجلتنا العدد ٤٧ صفحة ٩٥ .
- الأخ سالم الزهوى . بلييس : «وأبو بكر في

وصية .. الخ» به كسر في الوزن .. وأهلاً بك...
- الأخ محسن عبد التفاح . زفتى : تم تغطية الموضوع أكثر من مرة .
- الأخ السيد محمد شرف الدين . علوم القاهرة : المزيد من العناية بالوزن والمضون .
- الأخ أحمد حسين يمانى . جدة : نتمنى تنفيذ اقتراحاتك الطيبة . وشكراً .
- الأخ رمزي محمد تركيا : شكراً .

- الأخ س . ع . ص قنا : نرجو موافقتنا بالاسم كاملاً .
- الأخ مصطفى محمد أبو المجد . سيدى غازى : اقتراحاتك قيد التحقيق .
- الأخ م . عماد الدين ابراهيم . اتعيدة : الفصل هو مستوى الديوان الفنى .
- الأخ أشرف أحمد عبد الرحيم . الكردي : كتابات الأساتذة نجيب الكيلانى ، سيد قطب ، محمد قطب ، عماد الدين خليل وغيرهم .



طلب مساعدة

الأخ ع . م طالب بجامعة الزقازيق يحتاج إلى مساعدة مالية لظروفه الصعبة العنوان كاملاً بالمجلة
الأخ ح . ع . ح . غ - بلقاس - دقهلية يحتاج إلى مساعدة مالية لظروف مرضه .

وَحْدَن رَّبِّ اللّٰهُ ...



رباه .. !!

ما أنبلها أفغانستان

كم كان المسلم ينضح خجلاً

لضياح الأقصى .. والجولان

لولا ... أن هلت أفغانستان

تعيد البسمة للإسلام

وأطلت .. من خلف جدار الأزمان

رفعتها من سميت الغيب الخافي

كف الرحمن .. !!

تحمل بشرى للشجعان

في كل مكان ..

ألا تمهوا يا إخوان

الحرب سجال

بين الكعبة والأوثان .

حمداً لله

النصر وشيك .. !!

دقائق طبول الحرية ، تقترب الآن

أبدأ .. لا تمنطنها الأذان

النصر يهبط على معاد

وحده من رب الأكران

الذين آمنوا به

في دار الأمان



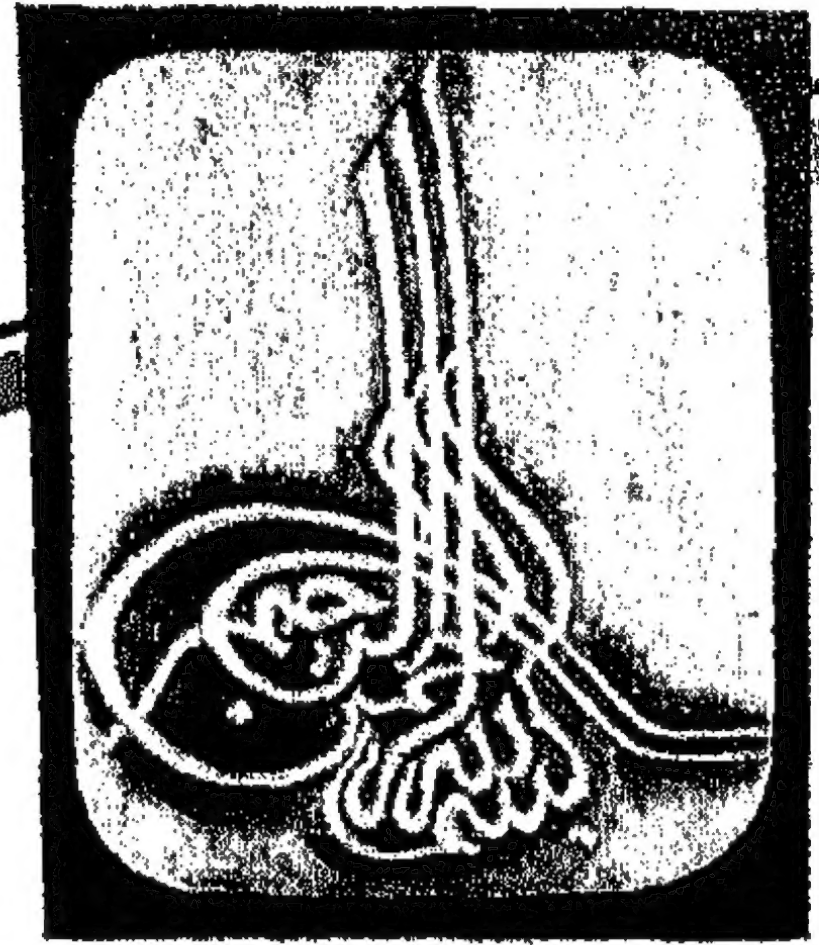
نحو طلائع إسلامية واعية

عبد الجواديس

مع الطباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦٠٤ شارع ٥ من صديق ناموسه ت ٩١١٣٦١

ترقبوا

العدد القادم من



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

• تجديد شامل

• أقلام جديدة

• نبؤات جديدة

• إضافة جديدة في عالم الصحافة الإسلامية

المختار الاسلامي

• الكلمة الطيبة • الخبر الصادق • التحليل الأمين

ترقبوا

مفاجأة .. نعلن عنها في حينها